KÖPRÜLÜ KÜT.
189

١٨٩

سعد التفتازاني عبد الرحمن

ق
٢٩١

لمولانا سعد الدين مصنف هذا الكتاب

طويت لاحراز الفنون ونيلها ... رداء شبابي والجنون فنون
فلما تملكت الفنون وحفظها ... تبين لي ان الفنون جنون

وله ايضا رحمه

فرق فرق المدرس وحصل مالا ... فالعمر مضى ولم تنل آمالا
لا ينفعك القياس والعكس ولا ... افعنلل يفعنلل افعنلالا

نسخه صحيحه

لمحرره الحقير

قطعه

لقد قلت لما ان تملكت نسخة ... لفاضل تفتازان من شرح كشاف
عليك سلام الله سعد فاننا ... نداوي عليل الجهل من شرحك الشافي

دخل في سلك ملك الفقير الى من من ربه الغني الصمد
المحتاج الى عميم عفوه وصميم لطفه علي بن امر الله بن محمد جمع الله تعالى
في مقعد صدق وحبذا ذاك للمقعد بمنه
وطوله وجوده وفضله في ذي حجة
حجة احدى وستين وتسعمائة المحروسة
قسطنطينية
المحمية

وصل

قوله الفاضل النحرير مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني
المستغني عن الاطناب في الاوصاف والالقاب
سنة احدى وستين وسبعمائة

انعل ودحل في نوبة العبد الفقير
محمد بن حسن بن علي
عفى عنهم

١٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه حسبي ونعم الوكيل رب يسر ولا تعسر

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وبين فيه لاولي الالباب مبنات و
محجا تزله ما لحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب واطفا بالصدق محقا لما تقول عليه في كل باب
نقض لحق القدم انه من صمائه ولا ينقض الا سس العدم حدوث سمائه فيا له من قدم تعالى من
كماله حكيم في كل ما دبر وقدر من افعاله اثبت حكمته ان رضي لعباده التخشاه وعلمه قدرته
ان حرى في ملكه الا ما شاء والصلوة والسلام على خيرة الاصفياء وصفوة الانبياء محمد
المبعوث بكتاب اعجز بفصاحته مصاقع الخطباء واخرس بلاغته شقاشق العرب الفرباء
تناصرت عن اقصر سورة توازنه الكواكب السيارة قحطان وفخرها ونضالت دون الاتيان بما
يدانيه غرر عدنان وحجولها حتى قرعوا عن المعارضة بانامل الدهر بسائل الالسنة الفصاح وقرعوا باب
المقارعة بانصل الاسل والرماح وعلى اله واصحابه رماة حدق الفصاحة والبيان وحماة طرق
الهداية والتبيان الكاشفين للاستار عن حقائق التنزيل الواصفين للاسرار عن دقائق
التاويل وبعد فان كتاب الكشاف للسبح العلامة احله الله من فضله دار المقامة قد
طارصيت جلالة قدره كالامطار في الاقطار وصار امر نباهة ذكره كالامثال في الامصار
ورمقت نحوه عيون العيون من الافاضل ونظمت كلمة الكمل من الاماثل حين وصفه بحسن
التاليف اطباق الافاق ووضعه للطف الترصيف الحذاق على الاحداق اعرف بسمة
محله المعاند والمعادي ونادى بعلو رتبته كل واد ونادي يرتاح له ارباب العلم المتين
والفضل المبين ويتزاح بوجوه الاعجاز شبه المرتاين يملا الروعة منه قلوب الافاضل
ويملك نفوسهم ويهز الاستعجاب منه اعطافهم ويزقص وسهم فيه لكل مختذ مثال ولكل
منصف شمال ويثقل على الناظر البصير من غرائب نكته ارجحال تهتف حواليه رياح
امال الفضلاء ويزف عليه نعام محلوف الاذكياء نحو صوف غمائم نكته واسراره و
يغوصون على فوائد النوائد التي تحاره لاسيما المعاصرين الذين يستوعرنا قليلا فقد ابتدروا اليه
رعيلا وعيلا وادرعوا فيه ليلا طويلا وصبروا عليه صبرا جميلا يستدون ما تركه الاولون من
ثلمة ويبتنون ما اسسته على الاخرين من كلمة ولو لم يكن منهم الا النهضة على مظان الاشتباه
والتنويه بشان ما يجب له الانتباه لكفى فكيف وقد وجهوا ركابهم نحو بابه وطرحوا
عصيهم في غيابه وشمروا ما وعر من مسالك شعابه وذللوا ما صعب من شوازب وعاره
وبلغوا كل مبلغ في كشف الحجب عن اسراره والتشوف عن انواره ونيل الاستضاءة بسطوع
ناره وطلوع نهاره ولقد دخلت في زمرتهم واتصلت بحلهم حين كان غض الشباب
رطيبا وبرد الحداثة قشيبا وكم الامل طريا والنهى عن الخلل بريا فاستكشت لتحته فحياه
وخباياه واوفزت في طريقه ركاب الطلب ومطاياه مع جد في الامر جديد وحرص على الكد
عتيد وابتدار من السعود متواصل واقتدار على الصعود متكامل فتاسيت ما تاسيت
حتى اجتويت على ما تمنيت ثم ظننت للطالبين بابذل من مخزون فطرته وانثر على الراغبين

الحواشي

قوله على اني معترف الكتاب موزون فوصاع ولوصرف الخ
من الحق الثابت وحال مرجح الغرابا والعث بالكاف ما كان طعاما
ديوان

الجهبذ صيغة مبالغة
على وجه الارض
ديوان

الاسئلة
الرماح
ديوان

الكم بالكسر غلاف
الثمر

الراعين ما حصلت من مكنون درره وكانوا كلما رجعوا الى وسمعوا ما لدي افاضوا في الاستعجاب
وقالوا ان هذا لشيء عجاب ما سمعنا به في الاولين والاقدمين ولا حام حوله المهرة من المتقنين
وطلبوا مني ان اثبت ما ثبت عندي واقرر لهم ما تقرر في يدي مما سمعت من كبار الافاضل
والتقطت من كلام الاوائل واهيج به الحاظ الفاتر واوسع للنظر القاصر حين كان الراي والودا
والفكر عمولا والتامل قطوفا وحضورا وزعموا اني اخذت في هذا الكتاب ما عند المصنف ظرا
واحطت بما لديه خبرا وجمعت في ذلك الباب من الحقايق الجلايل والدقايق مالم
يجمعه احد من الخلايق وان الخوض فيه على غرض العين ووضعه بعض ما كتبت على الراس والعين
وكان الامثل بحالي والايلق بمآلي ان لا افوه بما ساءلوا فيما ولا انبئ بما راموا قلما لما راى عليه
الزمان من قلة الانصاف وفرط الجور والاعتساف وميل الطباع الى الحسد والعناد
وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي العباد على اني بمعترك المنايا ومزدحم حروف
الغدايا وما عشايا خاوض منصف دقائق الرقاب وناثر نظم انتظم ارواح الطلاب
الا انهم كروا كلهم وردوا ولحوا في طلبهم واكدوا حيث لم يسق الى المانعة مهيع ولا في مومس الى افعه
مرتع فصرفت الهمة والعزيمة واحكمت النية والصريمة وحللت من الفكر على طرقه
ومن النظر بحيث يقع فوقه واخذت في نشر فرايده المخزونة ونشر فوايده المكنونة بحيث يتنفض ضالته كل
طالب عارف ويتشرف على دالته كل ناظر واصف مع علمي بان البعض حقيق بان يزوى عنه منه
الامانى ولا يدوس له بهذه المعاني ونحت برمزوزه التي كانت عن الانظار حجبة وسمحت بمكنون
التي كانت لدى الاعصار حجبة وان كانت حلسا ان لا يبذل منها الا الواحد فالواحد ولا
يدخل فيها الا الوارد بعد الوارد واذلم اذر كها الا في مدة طويلة لا اذكر طرفا منها ومجاهدات عجيبة
لا انسى محاذيا تي فيها ومراجعات كثيرة الى الاثبات ومطالعات عميقة لما اثبته الا اثبات
حين كان في التول امكان وللتحصيل ارصاد وبسهم النضال تسديد وفي قوس الرمي مشرع وتوتير
واثرت في معترك الوجوه ومزدحم المعاني ما هو الا بعد من مج الاسماع والاوراب امزاحا
بالطباع واردت في كشف المعضلات وحل الراكبت اشرف الاماط واحسن الاسالب
بتقريرات يستفتح لها الآذان وتهتز عند ورودها الاذهان ويتنبس السامع لدنها فرد ية
ويميل الواقف عليها عطفه وتحريرات يضمحل بها على المتحمل الشبه ويسكت عندها المنطوي
المفوه ويندفع ما في بعض الحواشي من الميل او وقع لبعض الافهام من الزلل وعولت في مضال الكز
ومصاف الاقدام على ما هو الاوثق في الاعتصام والاولى بالمرام وما به يحمد من الباطل الظلام
للطلل الحسام وضبعت بالجانب المتسنن في مزالقهم والطالبين المتحرين في مضايقهم
الى مهدهم الطريق المستبين وتخطيهم نهج الصدد وبرد الستين واعرضت عن الجاهلين الذين
في طمياتهم يعمهون وما لباطل من ليالهم يسنهون باذان الشمام يسمعون وباذهان
الانعام يعقلون واذا وقع سمعك مالم تنس اليك فهمك فلا تحمل الرد والانكار قبل
على التامل والاستبصار لعلك تونس من جانب الطور جذوة نار وفي ظلماء الليل الهم غره نهار

ولو فرانها ايات بينات لتوهم بعضهن ولا يجحد بها الا القوم الظالمون ويسجد لها مخلصا البلاد
والاكباد من كل حاضر وباد في كل واد ونادٍ وان رغمت انف الحساد من يهد الله فهو المهتد
ومن يضلله فلا ولي من بعده وان كان ذو عجب في ريب فليات بحديث مثله ولن يجد
بيضته في جهله فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعلى الله التوكل في ان
يهدني سواء السبيل ويحلني من رحمته في ظل ظليل ويعصمني من فصل الاقدام في مزل الافهام ويشتي يوم
نزل الاقدام انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قوله الحمد
لله القرآن الخ اللام في الله الجنس يدل على الجميع المتملة وفسرنا بالكلام المنزل على النبي عليه الصلوة والسلام
المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف بطلق تارة على الكل وهو الملائم لكلامه وتارة
على الكلي وهو اللائق بغرض الاصولي ولما كان اشتماله بالشرع وقد دل الشرع على اتصافه بما يوجب
حدوثه وكان الذي تقصد بنفسه ويتوقف عليه وجود الكتاب صدر المصنف كتابه بنبذ من تلك
الصفات ليكون مع رعايته براعة الاستهلال دلالة على اثبات ما هو معظم خلافات المعتزلة و
اشهر مقاصدهم في الكلام حتى هاجت في زمن بعض الخلفاء العباسية بسبب مسئلة خلق القرآن
فتنة عظيمة قتل فيها جمع كثير من علماء السنة واشارة الى ان ما ثبت بالشرع من كلام الله تعالى حادث
ممن ادعى كلاما قديما وحاول بما دل الظواهر الدالة على الحدوث كان عليه البيان فان قيل
الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام الحادث بذاته تعالى واجيب
السارع عدل عنه حيث قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم
اجيب بان الصفة من الكلم ومعناه ايجاد الاصوات والحروف في محالها فرجع الى الصفات
الاضافية ومعنى المخلوق المقروء وردّ بان المفهوم من المتكلم من قام به الكلام وايجاد العرض في محل
لا يوجب اتصاف الموجد به ولا اضافة الى الموجد اضافة الكلام الى المتكلم كما المروي ان الله تعالى
انزل القرآن دفعة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا محفظة الحفظة وكتبة الكتبة في المصحف
نزل منها الى النبي صلى الله عليه وسلم منجما موزعا على حسب المصالح وكفاية الحوادث وعبر عن
ذلك بالتنزيل لما فيه من الدلالة على التدريج والكثرة فان قيل الانزال التحريك من الاعلى الى الاسفل
والعرض وان جاز تحركه بتبعية المحل من حيز الى اخر فانه اذا تحرك الجسم تحرك فيه من الاعراض و
ليس ذلك من الانتقال المستحيل في شيء فان معناه انتقال العرض من محله الذي هو قائم به الى محل اخر
لكن الكلام من الاعراض المستحيلة التي لا استقرار لها جزءين فكيف يتصور انزاله قلنا يجعل انزال
المحل الذي تقوم به الحروف الملفوظة المسموعة في المحل او عند الاداء الى المنزل اليه او صورها المحفوظة
او المكتوبة انزالا للكلام مجازا كما في وصف الكتاب لوصف صاحبه او حامله فيكون كل
من الانزال والقرآن على قضيته ويصح حمل الكلام المؤلف المنظم عليه حسبه وتم الدلالة بذلك على حدوثه
كما سيذكره بخلاف ما اذا جعل الانزال مجازا عن ايجاده واظهاره في اللوح المحفوظ من الموجد الاعلى
رتبة وشرفا او جعل القرآن مجازا عن الصور المحفوظة او المكتوبة فلتامل قوله كلاما مولنا حال
موطئة كما في قوله تعالى انزلناه قرآنا عربيا لا موكدة لعدة التنزيل والتاكيد ولا بدل او نصب بتقدير اعني
او اذكر اليمن

اعني لغوات الملائمة لان نجا حال والمعنى انزله كذا او نزله كذا والكلام هو المنتظم من الحروف
المسموعة المميزة بتي وضعه بالتاليف اي المركب من الكلمات والجمل والبسيط اي الجمل الكلمات
والجمل مترتبة المعاني متناسقة الدلالات حسب ما تقتضيه العقل لا توائها في النطق وضم
بعضها الى بعض كيف اتفق بتي للكلام النفسي وزيادة تمهيد لامر الحدوث ومعنى منجما موزعا
حصصا ودفعات من نجم الدية اذا ادى حصصا منها بنجوم الكتابة لحصصها الموداة واصله
من النجم للكوكب الطالع اذ النجوم عندهم معالم للاوقات قوله وجعل الحمد الى جعل فاتحة
سورة تشتمل على الحمد وخاتمة على الاستعاذة ملائمة في دلالة جعل التسمية من الفاتحة وفي هذا
تنبيه على ان هذا الترتيب انما هو بجعل الله تعالى وقد علمه رسول الله عليه الصلوة والسلام فامر به
فرتب قوله واوحاه تعالى وحى اليه كلاما اذا الكلمة بكلام تخرج عن الغير على تضمن حال من الضمير
المنصوب ومشابها بدل من الحال اي اوحاه مشابها بعضه لبعض محكما لا مختلفا من محل المجد وراى اوحاه على
مشابه ومحكم وقد تجعل تميزا او حالا على التراداف او التداخل او نصبا بتقدير اعني واراد بالمحكم المتضح
المعنى وبالمتشابه خلافه فتشتملان جميع اقسام النظم من النص والظاهر والمجمل والمأول وعد ذلك
سورا حالا او معمولا ثان على تضمن معنى الجعل والتصيير وسيجيء في متن الكتاب السورة والاية وضمن بعضهن للتسور
والايات على معنى تميز بعضهن الايات بالفصول اي او آخرا لآي او بعض السور بالعلامات اي اواخر
السور والفصل في مثل تميز بعضها وجمع بينها منزل منزلة اللازم اي اوقع التمييز والجمع بينها فان قيل
اي دخل للاوصاف المذكورة في اقتضاء الحمد قلنا القرآن مفتاح للمنافع الدينية والدنيوية
لارشاده الى نظام المعاش ونجاة المعاد فايصاله الى العباد مالا نوال ثم الترتيل من اصول النعم و
جلايلها وباقي الاوصاف مكملات متممات فالاولى الافصاح بالحمد والافحام بالاستعاذة من
التعلم والارشاد الى استجلاب اسباب المزيد واجتناب مخايل النقصان والثانية الى التقسيم الى
المشابه والمحكم من نيل الثواب بالتامل والاجتهاد وحصول المقصود بادنى التفات والثالثة الى
التفصل والتيسر من تنشيط القارئ وتسهيل الامر عليه حتى يحصل بادنى سعي على طائل كما سيجيء في
الكتاب اشارة الى ذلك قوله وما نبئ الاضافات بين قصر الموصوف على الصفة الخاصة و
المعنى ان المذكورات من صفات الحدث دون القدم لاختصاص الحركة المكانية بالجسم وما يحل
فيه ودلالة باقي الاوصاف على التحدي والانتسام المسلزم للامكان المستلزم للحدوث ثناء
على انه لا قديم سوى الواجب ولا معنى للحادث الا المسبوق بالعدم ولو كان له معنى اخر كالمسبوق
بالغير فالنزاع انما وقع في الحدوث بمعنى المسبوقية بالعدم واذا لم يكن المذكورات صفة للقديم ثبت
للحادث لكن الخصم لا ينازع في ان كل ممكن حادث وانه لا قديم سوى الواجب بل يقول بسوى
الواجب وصفاته فان قيل هو مجموع لان كل ممكن مستند الى الواجب بالذات وعنده ان الاسناد
ليس لابطريق الاختيار وان اثر المختار حادث قلنا ذاك في غير الصفات على ما بيناه وفي كتبنا
الكلامية فالاولى ان يقال المعنى ان هذه الصفات المجراة على القرآن صفات كلام لفظي هو حادث
فلا نزاع ولا شبهة لاكلام نفسي قديم يدعيه الخصم فلا يكون القرآن الا ذلك الحادث وهذا

معانی
البدوع والخترع والنشاد

معنی الشیٔ

فی البقرة والانعام
٢٨

فی الانزال انما تم اذا وصف به القران حسنه واما الاستدلال بالافتتاح والاختتام على الحدوث
سما، على ان كل ما له اول واخر حادث بالضرورة ففی غایة الضعف لان ذلك فی الاولیة الزمانیة للوجود
لا الاولیة الرتبیة بحسب وضع الاجزاء المبدا الوجود اولیه زمانیه والمبتدع ما اخرج عن العدم ممتازا مع
حكمة فیه والمنشاء المحدث والمخترع المخرج من العدم بزیادة سمی وصف للقدرة من الخرع وهو الشق
وهی متقاربة المعانی جمع بینهما تاكیدا لامر الحدوث والجملة اعتراض الواو قوله سبحان بالنظر فیها
رایحة من معنی المراء ای اذا كان اقرب الاشیاء واخصها اضافة الیه وهو القران حادثا فاجتنبه
وابعده عن كل نقیصة من لا قدم سواه وحادث كل ما عداه ومعنی استاثر تفرد والاولیة عدم المسبوقیة
بالغیر المسالمة علی الكل والقدم عدم المسبوقیة بالعدم ولا تلازم بینهما بحسب المفهوم بل بحسب الوجود
وقیام الدلیل ومعنی الشیٔ الموجود علی ما اراه بعض المعتزلة او ما یصح ان یعلم ویخبر عنه مطلقا كان او مستقیما
علی ما فسر فی الكتاب فیفید ههنا بالموجود كما فی قوله والله علی كل شیٔ قدیر بالمستقیم تفریعه قوله بالحدوث
عن العدم وفی هذا زیادة تاكید لحدوث القران ورد علی القائلین بعدم الصفات قوله انشاه
بدل من انزل زیادة وضوح بما تقصد وتفصیل لما اجمل ودلالة علی ان الانزال ونحوه مع تاخره فی الوجود احدث
بالتقدم لكونه ادخل فی كونه نعمة من مجرد الانشاء ای بدون الانزال وكتابا وقیما وقرانا ومتتابعا
ومصدقا لما حوال تترادف او فی موضع المفعول الثانی علی تضمن انشاء معنی الجعل والتصییر استطرد امتناع
انوار الصبح شبه التبیان بتباشیر الصبح فی الوضوح والانجلاء فحمل له سطوعا وما ثبت به الدعوی
من حیث افادته البیان یسمی بینة ومن حیث الدلالة به علی الحكم حجة مفتاحا للمنافع اذ به یصاب
الشرع المنوط به نظام المعاش ونجاة المعاد مثل باب كل خیر وكمال لمصداقا مبینا صدقه فكانه آلة
للصدق وتابین یدیه ما تقدمه بالزمان وصوفی الاصل للمكان فاستعیر دون كل محل حال من المستكن
فی باقتا ای متجاوزا سایر المعجزات فی معنی التعاجز وكذا من بین حال من المستكن فی دایرا ای
متخصصا مسرودا من الكتب السماویة حیث لم یعهد جریان ما سواه علی الالسنة واهل اللغات
المختلفة ووجه الزمان استعارة تمثیلیة وتخییل او الوجه مستعار للظاهر المكشوف من الزمان
الحكم به وصفا فلمحرافا نحو نزله الامس او الاستیناف لتحقیق معنی الاعجاز وانكم من تحدی ای جعله
الحكم ولم یوجد فی كلام عربه وكانه فاس آو وجد فانه نقة فی اللغة فاستعاله تمثیلا روایته ولفظه رفع
لاعلس متوهم من اسناد الانحام والابكام الی الله تعالی ان الاعجاز بالصرفة اذ المختار انه كمال البلاغة
علی ما اشیر الیه سوق الكلام والعرب العرباء الخلص منهم كلیل الیل وظل ظلیل والتحدی طلب المعارضة
واصله الحذاء یقال فیه الحادیان وخطیب مصقع ای بلیغ مجهر خطبته من صقع الدیك اذا صاح و
قیل لانه اخذ فی كل صقع ای جانب من الكلام علی انهم حال من فصحائهم او بلغائهم او من فاعل لم تتصد
او لم تنهض علی انه قید للنفی دون المنفی كانه قال تركوا التعرض مع انهم وخصته تركیز علی ذلك
ومضمن ضمائرهم یعنی ان یكون للبلغاء والفصحاء خاصة وضمائرهم الی الاخر للعرب العرباء عامة
والبطحاء مسیل واسع فیه دقاق الحصی والدهناء ارض بلاد بنی ذات رمال وعرق النفسة الی المعاونة
والمحاماة استعارة تمثیلیة وتخییل ولم تنهض ای لم تحرك ترشیح ومع اشهادهم حال من ضمائرهم ولا تحی لطف موقع

الی علیه شراشره اذا حرص علیه
واجتهد
اسبال
من المجاز

الحالین ای لم تعرض واحدا منهم مع كونهم فی غایة الكثرة ولم یصدر قلیل عصبة منهم مع اشتهارهم
بالافراط فیها المضادة المعاداة المضارة اتصال الضرر والشر اشر جمع شرشرة بتثلیث الفاء علة شرشرة
ای جملة ونفسه حرصا ومحبة یعنی انهم لما كانوا یتحركون بالكلیة لم یحرك احد عضو منهم فی ملك العضة
والمعازة بالزای المجمة المغالبة وبالراء المهملة المضارة من العزة وهی الامم تعال عزائره اذا افسده
دون المناضلة ای قدام المدافعة وفی ادنی مكان من المزامانة والحیس بالحبس الانسان
ای یعده من مفاوضة نفسه وایابه والخطط الشدائد وعظام الامور والتشطط مجاوزة الحد و
المغرة بالضم والفتح الماثرة وهی كل خصلة تؤثر ای تروی والشرطة اعنی قوله ان اتاهم بیان و
تبریر لما قبلها ولفظ احد ان كان بمعنی الواحد من العدد فظاهر وان كان اسما لمن یصلح ان
یخاطب مذكرا او مؤنثا واحدا او اكثر وهو لا یقع فی الاثبات الا مع كل فلانه ههنا فی موقع
النفی ای ما اتاهم احد لمعجزة الا اتوه بمعاجز قوله وقد جرد اعتراض للبیان والتاكید او
حال عامله لم یتصد او اقحم وفی عطف لم یعارضوا بعض نبوة عن الحالیة واسناده الی الله
تعالی مجاز لانه الآمر وتحتمل الحسبة لان معناه اظهر علی ما مر الحجة والسیف واولا ظرف بمعنی قبل
واما الذی هو اسم غیر متصرف لانه افعل التفضیل بدلیل الاولی والاوایل ونقابله الاخر والاخری
والاواخر الا السیف من وضع الظاهر موضع المضمر لزیادة التقریر بخلاف علی ان السیف
فانه للجنس للشیف الذی جرد وهو حال ای مع علمهم بذلك وحسبه ما جروا العامل لم یعارضوا او
المحراق منذیل یلف لیضرب به وتنكیره لاعیب للتحقیر ومعنی مضاء الحد حد السیف ترجیح
جانب ایهام انها تعمل طرفه وغاره ماضیا قاطعا ولا تخفی ما فی الكلام من حسن الترقی وبیان
اعجاز القران حیث ذكر انه لم تعرض لمقاربة اقصر سورة منه واحد من البلغاء مع كثرتهم
ولم تتوجه الی ذلك طرف من عصبتهم مع اشهادهم بالافراط فی العصبیة والتوجه بالكلیة و
انهم اثروا السیف وبذلوا الارواح مع علمهم بان استعمال السیف الباطل خارج عن منهج
الاستعانة غایته الخروج ظلم غلب واصله الكثرة والغلبة والكواكب الاول جمع كوكب بمعنی
كتجم الماء مثل حال سطوع الایات وظهور المعجزات واضمحلال الملتفات وانطماس
المزخرفات بزخیر البحر وطمطمه علی الانهار واشراق الشمس وطمسها للانوار ولكان تقتبر شبه
بلاغة القران بالبحر والشمس وشبه بلاغاتهم بالكواكب والكواكب قوله والصلاة علی خیر
من اوحی الیه لم یعل خیر الرسل او الانبیاء او نحو ذلك للتعلیم الصلاة التحمد حث بنی علی
الایجاز ثم ذكر ما هو اصل المناقب ثم الكنیة ثم الاسم ثم النسب الی هاشم افضل قریش افضل
العرب افضل الناس ثم بین كمال الحسب بین بناهة الشان وعلو الرتبة والشرف بالعصمة
والتاید بالحكمة الی غیر ذلك وقدم ذكر الاوائل لقوی علی المنتفع مع عبد مناف لان علة القدر
فیما بین المتسبین الی الجد الاعلی ادخل فی كمال الحسب وجلالة المحل فان قیل فرع الشیٔ اعلاه
فرع القوم سیدهم فما معنی ذی الفرع قلنا الفرع ههنا مصدر بمعنی العلو علی ما ذكر فی المجمل
وفی الصحاح وقعت القوم علوتهم بالشرف او بالكمال وقد تعال انه یرید انتزع منه سیدا عالی القدر

مبالغة فى علو قدره او استعارة مكنية شبهه بشجرة طيبة لها اغصان عالية بثنيها بظلالها كما تقول زيد
ذو مخايل يشيب به ومنكب عبل او الفرع مستعار لاولاده اشارة الى شرف اصوله وفروعه والبعد
من هذا ان ذى الفرع صفة لوى والفرع هو النبى صلى الله عليه وسلم وذى اللواصفة هاشم الشامخ
الغرة واسمها والغرة الساطع فى جبهة الفرس والتحجيل فى قوائمها وذلك استعارة للشرف و
الاشتهار حتى صار عند العرب كالعرى للحسنة اغر ابلج تام الهداة به مبارك الاسم اغر اللثة
وفى الحديث ان امتى يأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء قال الجوهرى المحجل الساطع
فى قوائم الفرس وفرس محجل وقد حجلت قوائمه تحجيلا الامى من لا يكتب نسبة الى امه التى
جبلت كما ولدته لا يحسن الخط وخط غيرهم او الى الامم يعنى انه كما ولدته امه وهذا مدح له وشهادة
بنبوته حيث احاط بالمعارف الالهية وعلم الشرائع والاحكام واحوال الامم السالفة كيف
صار كذلك فى الكتب وان لم يكن كاتبا لها اخذا منها والاظهار قيل جمع ظهير كشريف والمصدر وقيل
جمع طاهر كانصار واصحاب واشهاد والحق ان جمع فاعل على افعال لم يثبت حتى قيل ان اصحابا
جمع صحب بالكسر كحمل صاحب كنمر ونمار او صحب بالسكون اسم جمع كنهر وانهار فان قيل
فى المثل اجناؤها ابناؤها اى الذين جنوا على هذه الآراء بالهدم هم الذين كانوا ابنوها حكاه ابو
عبيد وما جمع جان وبان قلنا قال الجوهرى انا اظن ان المثل مجنا تها بنا تها لان فاعلا
لا يجمع على افعال وامّا شهاد واصحاب جمع شهيد وصحب فالان يكون من هذا من النوادر على
ما مر فى الامثال قوله من الاحيان والاصهار يريد ما هو المتعارف عند العامة وان
كان موضوع اللغة اعم وتقدم الاخيان للسبع ومن للتبعيض وتحمل البيان بان يجعل اقل الجمع
واله الاطهار ان كان اهل البيت المشار اليهم بقوله تعالى ويطهركم تطهيرا عطف على
طاهره وعطف على جميع المهاجرين يعم بعد تخصيص وكثير من الصحابة خاصون وان كان المومنين
الاتقياء فالعطف لزيادة الشرف والفضيلة وعلى رضى الله عنه داخل فى كل على كل حال قوله
اعلم ان متن كل علم وعموده اصله الذى به القوام وعليه سنخ الشعب والدعائم والكف
واللطائف بمنزلة الظهر لسائر الاعضاء والعمود للخيمة ومعلومات العلم ان حصلت بالتمرن على
العمل فيما خصت باسم الصناعة او بمجرد النظر والاستدلال فبالعلم وقد تقال الصناعة لما يدرب
فيه صاحبه ويمكن او لا يكون المقصود الاصلى فيه هو العمل وبالجملة للصناعة تعلق بالعمل ولذا قالوا اى
ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على استعمال موضوعات ما فيه غرض من الاغراض صادرا عن
البصيرة بحسب ما يمكن فيها قوله طبقات العلماء فيه اى متن العلم واقدام الصناع فى عمود
الصناعة فعود الضمير الى المتن وما عطف عليه بطريق التغليب دون الجمع كما تقول زيد قام ابوه
وتعداده ولا بد فى مثله من اعتبار تقدم وتاخير وحوز تساوى اقدام الصناع اذ ربما يمكن الاطلاع
على بعض طبقات العلماء والشرطية بيان ونشر للتقارب ولفظ اذا اليق بالمقام الا ان يقال
ان او فى بداية معنى التقارب وقلة التفاوت وعرف العلم لان المعنى ان سبق العالم العالم
الاخر مدلك العلم فى ذكر الخطى والمسافة اشارة الى شبيه سبق الشرف والدينة العقلية بالحسية

بالحسية تحاكى الركب اى تضاهيها كناية عن شدة الامر وفرط الاجتهاد فى المسافة وضمير بقى للامر وان
كان المعنى على تذكير المفاضل لانه امر له الى آخر ان عد الف بواحد يلمح الى قوله ولم ار امثال الرجال تفاوتت
لدى المجد حتى عد الف بواحد ولم تقل عد واحد بالف لان العد بالكثرة اولى المحاسن جمع حسن على
غير القياس كانه جمع محسن والنكتة كل نقطة من بياض فى سواد او عكسه ونكت الكلام لطائفه و
دقائقه التى تستثير الى فكر ونكت فى الارض والقرح جمع قرحة وهى خلق يصاغ على شكل قرحة الظهر شبه
بها اللطائف ويستعار لما هو فى الشر كالنت فى النظم مفعول لا تكشف محذوف الى الاستثار
والفاعل احد هم والياء للمبالغة كالاحمرى كانه احد عرائق فى الوحدة وعدم النظر يسا هل ان
تنسب الى ذلك ومن الخاصة متعلق ما احد هم بشرط ان يكون حالا عنه قدم موجبا للضمير واذا
اخر يرى كالمستغنى عنه ونظره المحذوف من بنى عدنان بجامعهما والاوجه ان الظرف صفة موصوف
محذوف واحد هم بدل منه وبجامعهما بيان وسجى لهذا زيادة بيان والا واسطة حال من
واسطة العقد للجوهرة النفيسة التى فى الوسط وفصهم صفتهم من فص الخاتم واعادة كلمة الا لئلا
يخرط الواسطة والفص فى سلك الا واحدى والاحص والا مجانسة عامتهم اكثر الخاصة عمامة جمع عام
على القياس ومشاكلة عناه وان كان الاستعمال على الاعمى والعمى استعير للبصيرة وترشيح بذكر الاحداق
او اريد عمى البصيرة واستعيرت الاحداق للبصائر وضمير حمايتها لنواضى الاسرار وعناه جمع عانى
الى اسراء الاخلاص لهم وكانت عادة العرب فى اطلاق الاسراء حزنوا صيهم اذ لالا وسماه ذلك
قوله ثم ان اعلا العلوم الخ بعد ما عرفت ان تفاوت العلماء وتفاضلهم انما هو بتفاوت العلوم
ولطائفها فينبغى ان يعلم ان اكثر العلوم اشتمالا على ذلك علم التفسير لكون اقصى التفاوت مابين
المفسرين واعلا افعل من علا الامر بالكسر فهو علان بمعنى انتلا وحتلة من ملوت بالضم غنى وافتدر او
كلا بالفتح على انه بمعنى مفعول او بمعنى اكثر علما على القول بما يفهم تعجب والتزمه الطيبى وعلى الاصل اول
المخرج من البئر ولا يخفى حسن ملاءم الملل والغير والتركة انتهى او قوله مهما يتهر نفت الصواح جمع قارح
وهو من الابل والفرس ما كمل سنه والسلك الخيط وذقنه كناية عن لطف مأخذه من الجوهر قوله
علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد وتتناول التفسير
اى ما يتعلق بالدراية والتاويل اى ما يتعلق بالدراية لا تتم لمعاطيه اى لا يمكن من تناوله ولا يقدر
عليه وقيل لا يستبد به وقيل لا يقصده كما ذكر فى موقع المصدر اى اذكر هذا مثل ما ذكر او الحال اى حال
كونه مثل ما ذكر الحاصل فى كتابه هذا المعنى وهو انه لا يتم لمحاطه كل ذى علم وليس فى كلام المصنف
ما يدل لكلام الحاصل فى كتابه كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام فان قوله فالفقه الى قوله وكليات
كلام منظم متحد التشوق والتشوف بتزعليه فاق التزن بالكسر الكفء العادى جمع تتوى اصلها فتيا فاك
فى المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانه جواب فى حادثة او احداث حكم او فتوه لسان متسكل
بذ غلب القصص بالكسر جمع قصة وبالفتح مصدر ابن التريه بكسر التاء وتشديد الراء المشددة احد الفصحاء
الحفاظ نقل الكتب القديمة الى العربية قتله الحجاج اسمه ايوب والتريه امه الحسن البصرى كان بارع

معنى الامى

اجناؤها ابناؤها

والاطهار

الفصاحة تلميح المواعظ كثيرة العلم جميع كلامه في الوعظ وذم الدنيا بلغ من السن تسعا وثمانين سنة

اسم ابيه يسار من اهل نيسابور وكان مولى لبعض الانصار وامه امة خيرة وكانت مملوكة لام سلمة

وقال كانت ام سلمة تأخذ الحسن اذا بكى فتسكته بثديها وتدر عليه ويقدم من على افعل التفضيل

غرب آثره رعاية للسجع الحي افعل من نحا ينحو اذا نظر في النحو ولكم فيه ومنه النحاة جمع نحاج وسيبويه

سوء عمرو من قنبر مولى بني الحرث بن كعب اخذ النحو عن الخليل وهو استاذه وعن يونس وعيسى

ابن عمر وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب الاخفش وغيره وهم من اصحابه ابو الحسن الاخفش

وقطرب وكان الاخفش من اصحابه اكبر سنا منه ومعنى سيبويه رائحة التفاح مات في ايام الرشيد

اللغات هي الالفاظ الموضوعة جمع لغة كثبة وثبات واصلها لغو او لغى والهاء عوض والكلمة

تثبت الحجة عن ذلك على كثرة ممارسة اللغات وضبطها واشار الى انه لكمال علم متن اللغة

استعمال وتحريك اللسان والشرط اعني ان يتزوا اخواته في موضع الحال والعامل خبر المبتدا اعني

لا تتصدى ومهم حال من احد وسبحي في هذا زيادة كلام وغاص على الدر حصله واستعلى عليه واطلع

سجع بالضم والفتح فاق علم المعاني علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام على مقتضى الحال وعلم البيان علم

يبحث فيه عن احوال التشبيه والمجاز والكناية وجعلهما مختصين بالقرآن بمعنى ان معرفة اسرار القرآن

ووجه اعجازه يستدعيهما كل الافتقار واستعمالهما فيه فوق استعمالهما فيما سواه من الكلام فكان

معرفتهما لا بغيرهما او كانهما له لا لغيره تمثيل سنق او اتأد اي لبث الارتياد طلب الماء والكلا

آونة جمع اوان اي حينا بعد حين كما سبحي في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم وكذا ازمنة

والتنقير البحث والفحص ومظنة الشيء الموضع الذي يظن كونه فيه ومنطان العلماء تراكيب البلغاء

بعد ان يكون متعلق بيرع وما عطف عليه لحظ متعلق بآخذ كما يقال خذ الخطام وخذ بالخطام قدم

رجع بيان او خبر اخر يعني كان كثير التعلم والتعليم والمناظرة والمذاكرة فارسانية مع الخطر من سائر

العلوم كان كالمانع علم النحو مقدم الرتبة في معرفة كتاب سيبويه قال السيرافي هو الذي لم يسبق

الى مثله احد قبله ولم يلحق به احد بعده والطريق اليه الاخفش ادام الله احد قرأه على سيبويه او سمعه

منه وانما قرئ بعده على الاخفش ممن قرأه عليه ابو عمرو الجرمي وابو عثمان المازني وكالمبرد يدير

لمن يريد ان يقرأه هل ركبت البحر تنظيما له واستصعابا لما فيه قوله وكان عطف على قد يرع

مستسهل الطبيعة سهل الوصول الى حقائق المعاني والقبول لها مع دلك له اشتمال وتوقد اي

تتوقد في الحقائق فالتوقد تكميل للاشتمال والاشتمال للاستسهال يعني لطيفة كالماء والنار اللمحة

الاشارة الخفية الرمزة الايماء بالحاجب الكز المنقبض اليابس الجافي الصلب الجافي في الغالب

بالغ في شرائط الاوصاف باثباتها ثم نفي اضدادها عاد الى طريق الاثبات مقال متصرف

وهو خبر اخر او لا يعجبني مثل هذا التركيب وان كانت الرسنة دالة الدربة العادة الاسلوب

الفن والطريقة المرتاض الذي تمت رياضته الريض الاهل للرياضة لكن لم يرض بناء للمفعول

ان اريد بها النتائج على ما هو الظاهر فمعنى تلقيحها التلقيح لاجلها او ملتبسا بنتائج اخر من الشعب

وان اريد المقدمات المستنبط بالفكر فملتبسا ترتيبها على وجه تؤدي الى المطالب قد علم بيان

بيان وتأكيد لقوله ذا درية الترصيف النظم والترتيب ما في طالما وقلما قيل مصدريه والمصدر فاعل

اي طال امتداده الى المضائق وقل كافة للفعل عن طلب الفاعل ولذا امكنت متصلة ويجوز الفصل

كما في مول البكيت وقد طال يا آل مروان الثوب ولقد رأيت افعل تناجم الضمير بعد افراده

كما في قوله موقعات اسألها وكيف سؤالنا اشارة الى انهم اخوة لنا معشر العدلية وآل كل الفئة

ولفظ الفئة اشارة الى انهم وان قلوا عددا بالنسبة الى من سواهم فلهم الشرف والفضيلة والكثرة

المعنوية ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا في الدين معلق بما ضمنه اخوتنا

من معنى التقوى والتظاهر والتعاون كقولهم الاخ في الله والمعتزلة لما سموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لانهم

اوجبوا على الله تعالى ثواب المطيع وعقاب العاصي والممكن من الخيرات وسائرها هو من مصالح العباد

وعد ذلك مما ناسب العدل ونفوا الصفات القديمة لما في اثباتها من اثبات القدماء الكثيرة المنافي

للتوحيد الجامعين صنعة افاضل وعلم العربية يتناول اللغة والصرف والنحو وعد ذلك وعلم الاصول الكلام

واصول الفقه افاضوا شرعا استطيروا استنفروا حثى كانهم حملوا على الطيران سدفا تسمرا ومفعول له

اطرافا مستعار من اطراف الملدنة لسوادها ونواحيها اي نجع كثيرا من جلس ما برزت لهم حتى اجتمعوا اليّ

صار بجمعهم وشوقهم سببا لاجتماعهم فليس هذا نهاية للفعل بل مسببا عنه متعرضين سائلين ان املي معلوف

اي كتابا او متروك اي املاء في الكشف وعيون الاقاويل عطف على الكشف والعيون الجياد والاقاويل

جمع اقوال جمع قول وهما يعلق به وجوه التأويل وهو تطلب ما تؤول اليه الكلام وحاصله صرف الكلام الى

مرجعه ومآله وذلك باستعمال القواعد العربية والتأمل في القرائن اللفظية والمعنوية وهو جائز وانما المحظور

القول الرأي فيما تتعلق بالسماع كسبب النزول مثلا وسواء المراد بالتفسير والاستعفاء طلب الاعفاء يقال

اعفيتني من كذا اي دعني منه والاستشفاء طلب الشفاعة يقال استشفعته واستشفعت به اي سألته ان يشفع

لي فقال مضى زمن والناس يستشفعون بنا فهل الى نسائك سبيل شبه حدثاني ساقتي ولبضعي معي

الحمد عدي بعلى ما الاجابة اي الامر الذي الاجابة اليه واجبة على خاصة لا وان كان فرض كفاية لكن المخوض

فيه لا يتيسر لغيري فصار كمنزلة فرض العين على والمرصول بصلته مبتدأ خبره ما ارى وما هذه ببعض ان يحمل

موصوفة لتكون الظرف اعني من زائدة صفة اخرى والا كان حالا من خبر المبتدأ اذ المعنى لا يستقيم على

جعله حالا من ضمه عليه قوله فضلا مصدر فعل محذوف وقع متوسطا بين نفي واثبات يقظا

نحو فلان لا ينظر الى الغير فضلا عن اعطائه او معنى نحو تقاصرت الهمم عن ادنى العدد فضلا عن ان

اي لم سلفه فضلا عن الترقي والقصد فيه الى استبعاد الادنى اعني ما دخله النفي بمعنى عده بعيدا عن الوقوع

كالنظر الى الغير وبلوغ الهمم واستحالة ما فوقه اعني ما دخله عن بمعنى عده بمنزلة المحال الذي لا يمكن وقوعه

كالاعطاء والترقي وهو من قولك انتفت الدراهم والذي فصل منه كذا اي نفى وفاعل العيل ضمير النوال

استفى العطاء بالكلية والذي نفى منه عدم النظر وهكذا انفى الترقي ونفى التقاصر والاحسن انه لا محل لهذه الجملة

وان جعلها بعضهم حالا ومن الخطائي حل هذا التركيب بان فضلا بمعنى تجاوزا وان المستبعد هو عدم

النظر وقصور الهمم قوله الى الكلام المؤسس اي الى فهمه على ما ينبغي والمراد كلامه في الكشف عن

حقائق التنزيل ورشد الى ذلك قوله وطائفة من الكلام ومن زعم انه القرآن لم يحم حول المراد قوله

فاثبت عطف على فانبذوا وما بينهما اعتراض لدفع الاعراض قوله في الفواتح سمي اوائل السور المشتملة
حروف التهجي مثل الم والمص وغيرهما وكان اسمي الملي حاولت به اي مثل ذلك الكلام البسيط و
المنار علم الطريق المتخونة تقصد وتعمد ون عليه واقتدى المثال اقتدى به ثم اليزم صار ماضيا لا
فتوفرته تقال ضم العلم الامر اذا مضى على زيادته وصمت عزيمتي للمخنف ولا تقال صممتها للشديد
تجيازن مصدر او اسم مكان والاجياز السلوك لكل بلد معلق بوجد تاو بالمصدر والكلد
والبلدة واحد فلذا انث الضمير من اهلها قوله مسكة اي بقية وقدر ما يتمسك به من علم او عقل
وذكر الضمير بالنظر الى لفظ من وجمعه في قليل نائم للفظ الى المعنى وتانيث الصفة اعني عطشى الاكباد
لكونه جماعة وافراد قليل مع انه فصل قدم لا سيما ما عتبار موصوف مذكر اللفظ مثل جزء فرج
وقوم او على التشبيه بفعول مثل هم عدو لي منطلبين عنشوفين الى اينا سه ابصاره وتمن عطش تمزو
من للتعبيض وهو كناية عن السرور اي حصل في بعض الارتياح اذا انا للمتياجاه كانه قال فاجات
ذلك ولهذا وقع جواب لما فانه تكون ماضيا او معنى بالشعبة جر المبتدا اي ملتبسا بها وتمن جعل
اذا مكانه في موقع الجر جعل الظرف بمعنى حالا من الضمير في الجر وهو الكثة والشانة اي العلم المشهور اعطش
الناس حال من الشعبة او الامير ان جعلت الاضافة لفظية والا فمفعول لما دل عليه اذا الفاجاة بمن
معنى وجدت وهذا اشه باختيار المصنف المشاده المشاغل وبياس واحده مشغلة بفتح الميم وكسر الغين المعجمة المشددة وكذا الصاد المشددة كما في الشاغل
البيضاء الصحراء الملساء والمهمه المفازه البعيدة والوفاده علينا اي الورود وجمع الصمر للعظم حيث حاول
مثل هذا الامر الوفاده عليه او للتواضع والاشارة الى ان وفادته لا تكون على وحدي بل مع اخوان
من الافاضل قلت عطف على جواب لما او لا كلد عن معنى السببية والمجازاه على المسقى الثبات
لان الجيل والجلد انما يناسب هذا الوصف لذات المتكلم والباء في به صلة على معنى ان العلل
عبث به لكثرة تقلبه بها او للتعدية اي اعجزته العلل بمعنى انه لم يتمش له وجه دفع ورايتني عطف على
مهد للواحد في طريقة اخر اخذت تني السن اي اثرت في ولقصت من قواي تقتع تضرت
السن التربة اراد جفاف جلده لكبر سنه ماهرت قاربت واشرفت اشرف الدقاقة ما بين
ستين الى سبعين وهو مشترك لما يطلق به الحدث مع ضاد معجمة لطرقته او حال من اخذت اي
معارنا لك للكلفي وولوعي بالكثير يقال ضمن الشيء صما اي كلفت به واولعت والتسدد التوفيق
للسداد وهو الصواب والتقصد من القول والعمل نزع منه اي من الكتاب لتزعه السياق او من
الطريقة الماخوذ فيها لكونها عبارة الكتاب ولم يعل فزعت اشارة الى ان النزاع في ملك البلدة الليلة
لم يكن الا لمحض توفيق الله حتى كانه لا مساغ الى استناده الى بعثه مدة خلافة ابي بكر رضي الله عنه بستان
واربعة اشهر وقيل ثلثة اشهر وسبع ليال يعني كان لقدر تمامه في اكثر من مدة خلافة الخلفاء الاربعة فاحسن
في مدة خلافته اقصر مدة خلافة وما مضى اي النزاع في ملك المدة والباعث باعتبار الحراعي عامة قوله
ما ثبت فيه منه ضمير فيه للاوضع منه للكتاب وقيل بالعكس وقيل الاول للماء الثاني للدلو والطرف حال
من سببا قدم للاهتمام وقيل بالعكس اي ما ثبت منه في سبيل الله وطلب رضاه قوله سورة فاتحة الكتاب
فاتحة الشيء اوله وخاتمته آخره اذ بهما الفتح والدخول في الامر والختم والخروج منه ولعدم اختصاصهما

اختصاصها بالسورة ونحوها كانت التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية دون تانيث الموصوف في الاصل
ويكون اول الشيء بعضه والمضاف اليه كله سيما الكتاب المشتمل بالتحميد والمختتم بالاستعاذة فانه هو
المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي الصادق على الاية والسورة كما يات الاضافة بمعنى اللام كما في جزء الشيء دون من
كما في خاتم حديد وقد سويهم ان كل ما هو جزء من الشيء فاضافته اليه بمعنى من كما نهار دجلة وفساده بين ثم
وجه تسمية السورة فاتحة الكتاب والفاتحة وسورة الحمد وسورة الشفاء والشافية ظاهر قوله بيت
اما التسمية بام القران وسورة الكنز والوافية فلاشتمالها على كليات المعاني التي هي القران من الثناء على
الله تعالى وصفاته من التعبد بالامر والنهي وهو في ايالك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به
وكلف من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم اشارة الى الوعد والوعيد وهو في الدين
الحق عليهم وفي المغضوب عليهم وغير المغضوب عليهم اشارة الى الجزاء ايضا وانما كانت الثلثة اصول مقاصد القران
لان الغرض الاصلي منه الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد وعبارة اخرى الى
معرفة المبداء والمعاد وما بينهما من دار التكليف ولهذا كان علم الكلام باحثا عن احوال الصانع والنبوة و
المعاد فان قيل كثير من السور كذلك قلنا كذلك فانها فاتحة الكتاب وبداية السور فاقتصر
مضمونها على كليات المعاني الثلثة ترتيب على وجه اجمالي ان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها وعد
ووعيد ثم يصير ذلك منقطعا في بداية السور وكانت منها نمرة لكم من سائر القرى على ما روي من انها
تهدت ارضها ثم دحي الارض من تحتها فلما قيل ان لسي ام القران كما سمت كذا ام القرى على ان
وجه التسمية لا يلزم ان يطرد قوله الثاني جمع مثنى او مثناء سميت بها الايات السبع للفاتحة لانها
تثنى اي تكرر في كل ركعة او كل صلوة تسمية للكل باسم الجزء بناء على ان اقل الصلوة ركعتان لنهيه عليه الصلوة
والسلام عن البتيراء ويجوز ان يراد انها تتكرر في كل ركعة بالنسبة الى الركعة الاخرى وما ذكر في الفائق من انها
تثنى في قومات الصلوة بحمل وجهين الى كل قومة او مجموع القومات قوله لانها تكون فاضلة حول البعاة
ان يكون بطريق القصر اي لا تكون فاضلة او مجرة الابتدائها نهايته اقتصد من توقف الفضيلة كما هو مذهب
ابي حنيفة رحمه الله او الاجزاء كما هو مذهب الشافعي رحمه الله على الفاتحة وعدات عليهم اي حاط الدين
عليهم لوضوح ان الصلة دون الموصول لا تكون اية وانما عدات عليهم اية والتسمية اية اخرى لتكون ثمان يات
او عدات عليهم الى الاخر اية واول السورة خالية عن التسمية او مع التسمية اية واحدة لتكون ست ايات فلم
نذهب اليه احد قوله قرا المدينة لا خلاف في ان التسمية بعض اية من سورة النمل وانما الخلاف في التسمية
في اوائل السور ومن قدما الحنفية انها ليست من القران وان يقيد التواتر في تعريف القران بتواتر الاية
احتراز عنها ولا لاح لمتاخرين منهم بالنظر في الادلة انها من القران قالوا الصحيح من المذهب انها اية واحدة
من القران انزلت للفصل والتبرك وليست اية ولا بعض من شيء من السور قطعا والخلاف انها اية واحدة غير
متعلقة بشيء من السور او مائة وثلث عشرة او مائة وست عشرة سورة كالايات المكررة في بعض السور
مثل فباي الاء ربكما تكذبان على ما ذهب اليه الشافعي رضي الله عنه وعبارة المصنف في تورعه الى قوله
رضي الله عنه تحمل القرائين واستدلاله باثباتها في المصحف ظاهر في دفع الراي الاول وتنقل ابن عباس رضي الله
عنهما في دفع الراي الثاني الان النسبة الى قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها انما تناسب الراي الاول لانه

قال وتهتم حال منه وتخصيصه بلفظ المتكلم مع المعدل والاس يروى بفتح الهمزة والنون وبكسر الهمزة وسكون النون
قوله لان الاهم يشير الى ما ذكره الشيخ عبد القاهر من انا لم نجدهم اعتدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير
العناية والاهتمام الا انه لا يمكن ان يقال قدم للاهتمام بل ينبغي ان يبين انه لم كان اعنى به ولم كان اهم في
بعض وجوه الاهتمام الاختصاص قوله فوجب ان يقصد بالمعدد معنى اختصاص اسم الله بالابتداء الظاهر انه يفيد
افراد لان ابتداء المشركين باسم اللات باسم العزى كان لمجرد الاهتمام دون الاختصاص على الموحد قطع شركه
الاصنام ومعنى اختصاص اسم الله بالابتداء جعله من بين الاسامي منفردا بذلك وحاصله قصر الابتداء على اسم الله تعالى
فالمجرور بالباء هو المقصور دون المقصور عليه كما يبس الى آخره الاولى ان معنى قوله تعالى يخص برحمته من يشاء
يجعل رحمته مقصورة على من يشاء دون غيره لا بالعكس ولذا قال المصنف في اياك نعبد معناه يخصك بالعبادة
اي يجعلك منفردا بها لا تعبد غيرك وقالوا ان ضمير الفصل لتخصيص المسند اليه بالمسند ثم قد يدخل الباء في المقصور عليه
كما قال ان في الحمد لله ودلالة على اختصاص الحمد به والشائع العربي هو الاول ولكن على ذكر منك سنعك في مواضع قوله
ذلك بتقدير اي تقدم آلهة تعالى وتأخير الفعل اي ابتدئ لان اختصاص اسم الله بالابتداء انما يحصل بذلك لا بما يجيز
الفعل الذي هو اقرأ فانه بعد الاختصاص بالقراءة مقررا بالجواب لا بما يجيب السؤال لانه كان سؤالا عن سبب
تقديرا قرأ متأخرا واما جعل المتعلق بالفعل ههنا المجرور وهما متسق هو الجار فانه سهل لان المقصود واحد لا تفاوت
معنى كلامه يجب على الموحد انه يخص اسم الله بالابتداء آناء ليل بتلاوة به وان كان متعلقا بفعل القراءة لا بالمفعول لفظ من
قوله معنى اختصاص اسم الله بالابتداء بالي هذا المعنى عند من له ذوق وكذا ترتيب هذا الوجوب على كونهم بدؤن
باسماء الهتهم لان طريق رده ان نقول ابتدى باسم الله لا باسم غيره لا ان نقول ابتدى باسم الله لا بالفعل المتعلق
به قوله كما فعل اي تقدم الاسم وتأخير الفعل قوله والدليل على انه اي على انه يجب تقدم الاسم وتأخير الفعل في هذا
المقام لتصد الاختصاص انه لما اداى هذا المعنى بالجملة الاسمية من غير حذف قدم الخبر على المبتدا افادة للاختصاص
فالاستدلال لبس على ان التقديم يفيد الاختصاص بل على ان يجب تقدير الفعل متأخرا لكون على وفق ما وقع عند الذكر
اما دلالة المتقدم على الحصر فانما هي بحكم النحو والذوق ولا خفاء في ان الكلام انما هو على تقدير جعل اسم الله خبر المبتدا
لا متعلقا بكبرا واذا تقرر هذا فقد يوجه السؤال بقوله تعالى اقرأ باسم ربك حيث صرح بتقدم الفعل في مقام الامر
بجعل الفعل متروكا باسم الله ولا ذكره بلفظ القارئ فاجاب بان تقديم الفعل في الامر بالقراءة مهما امكن لكونها
سورة نزلت على القول الاصح وما ذكرنا من وجوب تقديم الاسم انما هو عند عدم الداعي الى رعاية الاصل الذي
هو تقديم العامل وفي المفتاح ان باسم ربك متعلق باقرأ الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وهذا ربما يشعر بان متعلق
باسم ربك بالقراءة تعلق المفعول له على زيادة الباء وليس له كثير معنى وحبي من كلام المصنف ان المعنى اقرأ مستعينا
باسم ربك اي قل باسم الله ثم اقرأ وحينئذ فالمقصود هو وجوب الابتداء بذكر اسم الله دون غيره حاصل وان لم تقدم
على فعل الامر اعني اقرأ بل لو قدم لكان المعنى مفتتحا باسم الله اقرأ لا مفتتحا بغيره ولم يفد وجوب اصل القراءة قوله
حتى تصدر غاية بمعنى اي عدم الاعتداد منهي عند القصد بذكر اسم الله بدلالة الحديث وفي زيادة لفظ ذكر اشارة
الى ان ليس المعنى ان يجب ان يكون الابتداء بالاسم من اسماء الله تعالى بل ان يذكر اسم الله وبهذا اندفع
خط بعض الاذهان ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله لان اسم هو لفظ الله لا لفظ اسم قوله

المذهب عندهم حتى قال مالك لا ينبغي ان تقرأ في الصلوة لا سرا ولا جهرا وكذا قول المصنف وانما كتبت بالفصل
دون ان تقول وانما اوثرت الفصل على هذا لكون معنى قولك الستة آية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست
من القرآن اذ القرآن متصل الى السور وصورة الى الآيات فلو كانت من القرآن لكانت آية من سورة
وانما قدر الحلاف بانها ليست من القرآن او آية من اول كل سورة ولم تعتبر كونها آية فردة او بعض آية
من اول السور وحيث انتظم نزع عدم الجهر بها على انها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها كما انتظم نزع الجهر على
انها آية ولم تتوجه الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها آية من السور ان لا يجهر بها لجواز ان يكون آية فردة او
بعض آية من اول السور على انك اذا تحقت هذا لم يبق في عرض الاستدلال الا اخبار ما يدل عليه نزل الجهر فلتتامل
والضمائر الاستدلال بالوجهين ولم تتوجه الاعتراض على الاول لانه لا معنى لكونها آية فردة او بعض آية من اول السور
فلا تصدق اثبات المدعى وهو انها آية من الفاتحة ومن كل سورة ولا نفي مذهب الخصم وهو انها ليست آية من
الفاتحة ولا من غيرها وعلى الثاني يأتي لا يجب كونها آية من كل سورة على هو المدعى الان تقال القول بكونها آية
في بعض السور مما لم تعلن به احد قوله والشرك الابتداء بها كما بدئ المدكرها فان قيل سمى الله المعنى
بسم الباء في الابتداء صلة للشرك او انما سويان للشرك اي للشرك بالتسمية بان عند بها او اما البداءة بالتسمية او بدلكة
التسمية ليس بينهما كثير فرق قوله فقد ترك آية واربع عشرة اية كانه اعتقد كونها آية من سورة برآءة ايضا اعتبار نزول
الفاتحة مرتين مصدرة بالتسمية او اراد الترك مطلقا حتى في اثناء سورة النمل فانه يستلزم ترك الآية او اراد ما لزم من عدم
الاتيان ولو في محل لا يثبت فيه كسورة برآءة وحيث بصير المتروك بالية واربع عشرة اية وهذا اصعف جدا قوله لان
الذي تتلوه التسمية متروء يعني ان حرف الجر يدل على ان المتعلق ليس بمذكور فيكون محذوفا وقرينة تعين المحذوف
بسم الله الرحمن الرحيم هو ما تتلوه ويحتمل بعده وهو ههنا القراءة لان الذي تتلوه في الاكثر متروء مثل الحمد لله مثلا فيكون
الفعل هو القراءة فلما كان المتلو ههنا قائل من جنسه حسنت هذه العبارة بخلاف ما اذا قيل في نحو الذابح ان الذي
تتلوه التسمية مذبوح فانه لا يستقيم لان التسمية لا تقال لها ههنا الا في الوجود وهو الذبح لا غير وفيما نحن فيه لها قائل في الجملة
هو المقروء وفي الوجود هو القراءة قوله كان مضمرا ما جعل التسمية مبتدأ لا خفاء في ان المضمر هو الفعل النحوي والتسمية
انما جعلت مبتدأ الفعل المحتمل في الكلام حذف مضاف اي لفظ ما جعل فان قيل ينبغي ان تقدر باسم الله ابتدا
لان المفهوم من الحديث وجوب الابتداء بها وان الابتداء المقدم اولى بالتقدير كما تقدر في الطرف المقدم المحصور
والمكون فلنا اثر ذلك لا فرق من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله تعالى بخلاف تقدير الابتداء ولان المذكور عند
عدم الحذف هو القراءة دون الابتداء بها كما في قوله تعالى اقرأ باسم ربك والمخزون انما تقدر دون متعلق الظرف
المستقر عاما اذا لم يوجد قرينة الخصوص هذا وكل قول بعد ذلك يوجب ان تقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز
وجل لا بالابتداء بشعر بان المقدر ابتدئ فكانه اشار الى الموصل الى استفادة الامر من قوله وقول الاعرابي الاعراب
سكان البادية يعني ان قولهم بالرفاء والبنين هو الشائع بين العرب بالبنين والبركة قول بعض الاعاجم معنى الرفاء
الموافقة من رفأت الثوب اصلحته قوله فعلت الى الطعام اي هلموا اليه البيت لشرين الحارث الضبي وقيل
لعمرو ذي ولبة اتوا نارى فقلت منون انتم فقالوا الجن فلت عفوا ظلاما اي انعم الله ظلامكم من نعم شنع
الا انه حذف النون على سبيل الشذوذ وقال بونس من وعكت الدار اعكها اذا فلت لها انعى فيمن فاعل فانك

كذا فعل كله لا معنى لغير الا انه ظهر اعرابها فيما بعد بها لكونها على صورة الحرف وقد صرح السخاوي بانها في مثل هذا المقام اسم قوله على معنى بتر كما نص ان التقدير باسم الله لكون المقدر من الافعال العامة لكل الملابس بحسب القرينة على هذا فليذكر الجعل الظرف مستقرا للغوا قوله وهذا الوجه اعرب اي اوضح وابين وادخل في العربية واحسن اي اوثق لمقتضى الحال لان استعمال الباء في الملابسة والمصاحبة اكثر من الاسعانة وهو لانها على تلبس احد الامرين بالذكر اظهر ولان في التبرك باسم الله من التادب بالبس ما جعله نمرة له الآلة التي لا تكون مقصودة بالذات وقوله والاصح الرجحان في الاول حمل الوجود كما للعدم وهو تكلف قوله على ما نص لان مثل ذلك يعد من المحسنات قوله من حروف المعاني اي الموضوعة لمعنى على ما تعامل الاسم والفعل وانما ترك منها الكلمات فليس حروف المباني بمعنى ان الاصل في البناء بسيما بناء الحروف هو السكون لخفته وتكرره عدما والعدم هو الاصل في الحادث فلا تعذر ذلك في حروف المعاني المبنية على حرف واحد لرفضهم الابتداء بالساكن كان من حقها ان تبنى على الفتحة لكونها اخت السكون في الخفة وان كانت الاخت باعتبار المحل هو الكسرة وانما عنت لام الجر وباؤه على الكسر اما اللام فلسلامتها من علم الابتداء بسيما في مثل لهو لاولهو لآ فابقيت لام الابتداء على الاصل اعني الفتح وكسرت لام الجر لتكون حركتها على وفق اثرها واما الباء فلانها لازمة للحرفية والجر اي ملاصقة لها غير منفكة عنها بمعنى انها لا توجد بدونها بخلاف ما يجيء المذموم في اصطلاح الحكمة وكلا الامرين حاصل الكسر اما الحرفية فلانها تقتضي عدم الحركة والكسر حاصل العدم المثلة آذ لا توجد في النسل وفي عرف المصرف من الاسماء وفي الحروف الآنادرا كجير واما الجر فلملاصقة ومخالفة الواو فانها لا تلزم الحرفية وان لزمت الجر وخلاف الواو فانها لا تلزم الجر وان لزمت الحرفية اذ قد تكون عاطفة ومن عند ربان واو القسم لا تلزم الجر لما لم يستعمل الا انها انما جر لنيابتها عن الباء تعدا عن خصوصية التشبيه بالبس بخلاف الزمخشري ايضا بلازم ورد لا يحتاج الى هذا الاعتذار في تاء التقسم لانها بدون الخصوصية لا تلزم الجر ومع ظاهره ولا الحرفية اذ قد تكون اسما كخير الخطاب ولا تخلو ان الكاف ايضا لا تلزم الجر لما لم يستر خصوصية التشبيه وكلام الرجاج ان الباء انما كسرت للفصل بين ما لم يجر به وبين ما يجر ولا تكون الا حرفا كالباء وممكن ان تكون هذا مراد المصنف قوله احد الاسماء العشرة كانه لم يعتد باسم الله لانه مستغرض ايمن واعتد بانها مع انه مرتجل ان لان الزيادة توجب تعدد الصيغة كضارب من ضرب بخلاف الحذف كما في يد ودم ولا تخلو صيغة شيء او انما على السكون اي ما دامت محذوفة الاعجاز واما قبل حذف العجز صيغة الباء فمحركة كما صرح به جمع قال وما اصلها شيء قوله للاتي عليه الزيادة واما خصوصية الهمزة فلتعريتها وكونها مبتدأ المجاز قوله اذ كان ذا بهم شعر بان ذلك ليس لامتناع الابتداء بالساكن اللهم اذا حكيت عن لغاتك صح ولذلك صرف المفتاح واما في المدات فالامتناع لذاتها لانسكونها واذا نظرت وجدت الابتداء بالساكن عرضا فرض في هذا الوجه وقد تستدل على الامكان بانه لو امتنع لوقف اللفظ بالحروف على اللفظ بالحركة ابتداء ضرورة تقدم الشرط على المشروط لكن اللفظ بالحركة موقوف على اللفظ بالحرف ضرورة توقف وجود العارض على وجود المعروض وجوابه منع الشرطية لجواز ان تكون الحركة لازما غير متقدم للحرف المبتدأ بها لا شرطا سابقا عليه اكما اذا تحققت معنى حركة الحرف لم تكن بساكن عارضي معروض قوله لسلامة لتتهم بشان تكون السلامة من الكلفة والبشاعة على رفض الابتداء بالساكن والوضع على غايته الاحكام والاحتراز عن الالتباس بالموصول الاسمي

مستدلا مستدلا على ما شهد به الحس السليم قوله باسم الذي في كل سورة ثم الباء بما قبل السبت اعني آرسل فيها بازلا يتركه اي تتركه الداعي عن الركوب والاكل للحجلة وحضر ارسل للداعي وفيها الاصل والحلة صنه بازلا فان قيل الكلام فيما اذا وقعت هذه الاسماء في الابتداء وسمه مبهما في الدرج قلنا المقصود انه لما اضطر الى العدول عن حكم الدرج واجراءه مجرى للابتداء وصار ما طنابه بمنزلة مبتدأ مات بالهمزة بل حرك الباء بالكسر الذي هو اصل حركة الساكن وحركة اصلة الذي هو الضم قوي ذكره ابن الانباري وقال في الاسم خمس لغات إسم واسم وسِم وسُم بالكسر والضم وسَم كهدى وهذا نظير ان لسل الضم لاتباع الميم اذ لا خص بحال ضمها قوله واصله سمو بالضم والكسر لان تكون محذوف الفاء او اصله وسْم وحد محذوف الفاء لقولهم في الجمع اسماء وسمات وفي التصغير سمي وسمية وسمين وسموات بالرد الى الاصل والتعويض عن المحذوف بالهاء او التاء قوله والنون مكسورة التيشر الاعلى من السمو مالم يلتبس في المعنى فلذلك ذكره قوله والبسملة الباء للمصاحبة او الاستعانة في الخط بصورة الالف وآتي بالفاء لان السر ان ناشئ عما سبق لانها كانت للابتداء ومن قواعدهم وضع الخط على حكم الابتداء دون الدرج لزم ان لا تحذف لم يلت كما في باسم ربك فليذكر الم تشرح في الجواب على ان لسل لكثرة الاستعمال لم يرض لسلك المقدمة المطنبة التي هي مبنى السوال ثم اشار بقوله انه لم يستركل القاعدة الكلية بل طولت الباء لتكون كالعوض حتى كانهم جمعوا بين الدليلين واظهر السينات اي السينات التي هي على حد القذة باسم الكل اذ ما بعد السينات يطرح في الدرج قوله والله اصله الاله لا خلاف في ان اللام في الاصل حرف تعريف لان اصل الكلمة وجوز سيبويه ان تكون اصله لاه من لاه يليه تستر واحتجب الا ان كثرة دوران إلَهٍ في كلامهم واستعمال آلِهٍ في المعبود واطلاقه على الله رجح جانب الاشتقاق من اله والحكم بان اصله الاله مذهب اليه الاكثرون ولما كان الاله مع اللام قليل الاستعمال استشهد بقوله معاذ الآله ان تكون كظبية ولا ذبية ولا عقيلة رئب قوله الذي هو الصورة الممتدة والعقيلة الكريمة والرئب الشرب من بئر الوحش استعاذ بالله من الخطا ما يفضي به الى الشبهة الجبيئة ولما في ذلك من معنى النسيان الى بلا المؤكدة للنفي كما في قوله الى الله ان استعيم بام ولا اب وقطع في كونه في الاصل مع الهمزة لفظ الناس اصله الاناس ولما لم يكن الاناس مع اللام مستعملا في السعة ما يدل على استعماله في الجملة وهو قوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا لحذف الهمزة من الالف كما حذفت همزة الناس وعوض عنها ال جعل عوضا عن الهمزة حرف التعريف عن الالف واللام على ما هو رأي الخليل الا ان همزة الوصل تثبت في الابتداء كما في التعريف قيل لتعويضهما جميعا دليل عدم الاجتماع كل الناس الا ضرون وقيل الله خاصة بدليل قولهم في النداء يا الله دون يا الناس واليه الاشارة في الكتاب وخص قطع الهمزة بحال النداء لمحض حرف التعريف هناك لتعويض مضمحلا عنها معنى التعريف خذ ارجع بن مراد الى التعريف وقد يقال في قطع الهمزة انه ينوى به الوقف على حرف النداء فيحيا للاسم وتكون التعويض في الله خاصة قيل المراد ونظر في حذف الهمزة دون التعريض بدليل انه اخر ذكر التعويض عن هذا التمثيل قلنا وكذا اخر ذكر حذف الهمزة قوله والاله من اسماء الاجناس اعلم انه كما تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال عليه اذ انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك وكذا في شرح هذا المقام من الكتاب حتى اعترض عليه اعتراضات فاسدة منها انه جعل الآله بمعنى المعبود ثم قطع بانه ليس بصفة وهذا تناقض منها انه

اذا حذف كان علما بالغلبة كالله والا فهو صفة كالاله والتحقيق ان الاله اسم جنس لكل معبود باطل او حق او عند المشركين والله علم شخص للمعبود بالحق عند المسلمين وعند اهل الكتاب على خلاف بين المسلمين

مثل لعلبة الآلة بالنجم والشمس والبيت والكتاب ولغلبة الرحمن بالدوران والعموق والصعق مع ان هذه اعلام
والالاه والرحمن لبساس الاعلام ومنها انه حمل الآلة تارة من الاسماء الخاصة وتارة من الاسماء الغالبة ومما
مقالان ومنها انه حمل الآلة بالنجم مشتملا على الآلة والآلة مشتملة على الالوهية مع تناسب الكل في المعنى والترتيب
فيكون تحكما ومنها انه استدل على كون الآلة اسما غير صفة بوجهين احدهما لا تقول شمس الآلة واحد وهذا ممنوع
آذ معنى الالاه المعبود بحق ولا خلاف في صحة قولنا شمس معبود بحق وثانيهما ان جميع ما يطلق على الله تعالى صفات
ما سوى الالاه فلو جعلناها كلها صفات بقي غير عارية على اسم موصوف بها وكلها المقدمتين اعني الملازمة و
استحالة اللازم في حيز المنع اما الملازمة فلان الكلام في آلة دليل قولنا لا تقول شمس آلة وتقول الرواحد فيمكن ان يكون
الكل صفات والاسم الموصوف لها هو الله تعالى بل لفظ شمس قد يطلق على ما هو موجود فيجري عليه جميع صفات
الباري واما استحالة اللازم فلان وضع الالفاظ باختيار الواضع فيجوز ان يضع لشمس العاطارد الدال على ما هو من المعالي
ولا يضع لذات المخصوصة اسما مخصوصا تم لتسجيل وجود الصفات بدون ذات موصوفة لها وعدم الاسم
الدال على الشيء لا يستلزم عدمه والجواب عن الاول انا لم نجعل الالاه بمعنى المعبود ومرادنا ان حق كون صفة مثل
اسما تابعا على المعبود ثم غلب على المعبود بحق وهذا القدر لا ينفي الوصفية وتحقيقه ان اعتبار بعض معانيه
واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظة لا يكون الا لضرورة ان
المعنى لا تقوم الا بالذات وذلك صفة كالمعبود ولذلك فسروا الصفة بما دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود
او على ذات مبهم ومعنى معتبر وانما ذكر الموصوف معه لفظا او تقديرا لتعيين الذات وقد يوضع للشيء
بدون ملاحظة ما قيد به من المعاني كرجل وفرس ومع ملاحظة بعض الاوصاف والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب
والنبات للجسم النابت ولجميع اسماء الزمان والمكان والآلة ونحو ذلك مما لا يحصى وذلك اسم غير صفة
ويستدل على ان المقصود هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به والثاني بالعكس ولا
يخفى فان الآلة من قبيل الثاني اذ قلت في الاستعمال الواحد وما ثبت شيء الا فيكون اسما للموصف
شرعي كتبه الى ذلك حيث تقول الامام اسم لمن يؤتم به وهكذا في الجمع فليتتبع وعن الثاني بان المراد المثل في
مجرد القلة فعال لبعض المخصوص سواء ثبتت لما حد الشخص كما في الاعلام او لا كما في الاله والرحمن والاظهر ان السنة
من هذا القبيل اذ لا ضرورة تحمله على جنس فالاله كان اسما للمعبود بحق او باطل ثم صار بالغلبة اسما للمعبود بحق
والرحمن كان صفة بمعنى كثير الرحمة ثم غلب على المنعم بجلائل النعم في الدنيا والآخرة او نحوس ذلك وبالجملة حيث لا
تتبع على المخلوق اذ المغلوب قد يكون مرجوحا كما في الاله اذا قيل استعماله الباطل وقد يكون مهجورا كما في الرحمن
حيث لا يطلق على الغير اصلا فالاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والآلهة علم لذات معين هو المعبود بالحق تعالى
وتقدس وهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اي لا معبود بحق الا ذلك الواحد الحق قال
قيل من ان علم ان الرحمن ليس بعلم قلنا من جهة انه مع صفة وان معناه لمانع الرحمة والانعام لا الذات
المخصوص به مراد فالاسم الله وهذا في غاية الظهور وعن الثالث ان معنى الغلبة ان يكون للاسم عموم معترض
بحسب الاستعمال فخصوص اما الى حد الشخص فيصير علما كالنجم والصعق او لا فيصير اسما غالبا كالاله او صفة غالبة
كالرحمن ثم العموم قد يكون بحسب الاستعمال كالنجم والصعق حيث استعملا في غير الثريا وذلك الشخص وقد يكون
لمجرد القياس كالدبران والسيوف فان مقتضى القياس ان تطلق على كل ما يوصف بالكوكبية والحدة لكن لما ورد

يريد الاستعمال بذلك والله تعالى من هذا القبيل لانه آلة لحذف الهمزة والتعويض فمقتضى القياس صحة اطلاقه على المعبود
بحق مطلقا كالاله الا انه لم يطلق الا على الواحد الواجب تعالى وتقدس ولم يستعمل بمعنى المفهوم الكلي اصلا فهو من
الاعلام الخاصة بالنظر الى الاستعمال ومن الاعلام الغالبة بالنظر الى الاستعمال هكذا نقل وحاصله ان مثل زيد
وعمرو من الاعلام الخاصة ومثل النجم والصعق من الغالبة ومثل الثريا والدبران والعموق من الخاصة
باعتبار والغالبة باعتبار والله من هذا القبيل والظاهر انه لا اصطلاح عليه ولا حاجة اليه لان حكمه بالغلبة
انما هو على هذا الاسم من اول وضعه الى الآن في مسألة لفظ الرحمن وقد استعمل اولا في مطلق المعبود ثم في المعبود
بحق ثم في الذات الخاص الواحد المعبود بالحق تعالى وتقدس والاسم واحد واما الحكم بالاختصاص فانما هو على
لفظ الله تعالى بحذف الهمزة في مقابلة لفظ الاله دون غيره وقد صرح بذلك حيث قال واما الله بحذف الهمزة واشتهاره
الى كون غلبته هذا الى حد العلمية وغلبة الاله لا الى حد ما تقوله المعبود بحق بعد ذهاب الحق ونكيره وانصالا دلالة
لقولك مختص بالمعبود بالحق على انه من الاعلام الخاصة بمعنى ليس من الاعلام الغالبة ترشد الى ذلك ما ذكره سيبويه
ابرهم ان الله جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب النجم
على الثريا وعن الخليل انه كان لا يستوحش بدليل لاح لزمن نتل او تبع ان وضع الآلة للمعبود متقدم على وضع آزر بالنجم
بمعنى عبد وتارح بمعنى اقعد واستاره استعبد فحكم باشتقاقها منه ردا على من زعم ان آلها فعال بمعنى مفعول من اله
بالفتح الهة عبد عبادة على ما في الصحاح بخلاف اله بالكسر اي تحير فانه ليس فيه معنى العبادة بل الامر بالعكس
فعال الى اشتباه الامر حيث بنيت بنات صل معناه في الآلة دون ان يبنين بنات معنى العبادة بل
آزر بمعنى تحير وعن الخامس انا عن الاعراض على الوجه الاول من الاستدلال فظاهر مما سبق حيث منعنا الفرق بين
الاله والمعبود بحسب الدلالة والاستعمال واما عن الاعتراض على الوجه الثاني فبيانه ان جعل الكلام على ان الله مع
الآلة بحذف الهمزة والتعويض فان كان الاله وصفا كان الله اولى وصفا وان صار علما كالحسن والعباس
وكذا الكلام في الاستحقاق وح يلزم ان يكون جمع ما لا يحصى اسماء الله تعالى وجرى عليه اوصافا ولا يكون لاسم
العرب وهو معنى الاستحالة قال الجزري اذا كان لله صفة وسائر اسمائه صفات لم يكن لباري تعالى
اسم ولم يسم العرب شيئا من الاشياء المعتبرة الا تمته ولم يسم خالق الاشياء وعبد غيره وهذا فج قوله وكذلك السنة
بعض الاختصاص بعض انواع مدلول الاصل لكن لا دليل هنا على العلة قوله محقق المعبود بالحق دون ان يقول
حق كما في الاله اشاره الى ما منعناه من الفرق بالعلمية وعدمها قوله على كتاب سيبويه قال السيرافي كان كتاب
سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين وكان يقال للصرفة قرأ فلان الكتاب يعني كتاب سيبويه لا يشك
انه كتاب سيبويه قوله ومن هذا الاسم اي الاله ذهب الى مذاهب قلا سجر الطير سمي الليل بذلك
اباله اي تأنق وغيه الابل وحذق بمصلحتها لما ان الاب بالفتح معنى عبد كما مر وجد في الله الاصلة واستعمال
الاقدمين واما في الصحاح وكثير من الكتب فهو ان الاله مشتق منه وسواء من النواعق قوله اسم موضع الاله و
اذا كان الله سواء الاله بحذف الهمزة وان صار علما فحكمه حكم الاسم والوصف والمقصود من ما ذهب اليه
الجوهري من ان الله منقول عن الاصل صفة كالحسن والعباس وتحاس كون الاله اسما للمعبود وقد عرفت الفرق
بين الصفة ومن ما هو اسم للصفة كالاله والامام والرداء والازار ونحو ذلك والتفاوت بحسب الاستعمال الاتصاف دون

قوله هل لهذا الاسم الخ الاشتقاق من شق اذ قد يبن الاشتقاق منه والحجاب وان اقتصر ظاهرا على اثبات
الاشتقاق منه وبين الباء الكسر اذا تخير لكن فيه رمز الى المقصود وحيث بين ان في الآية مذهبين
والمشي منه هو الذي يقتضي الاشتقاق اصل معناه مع خصوصيات ولغتها، هذا قد يقال ان السؤال عن
الاشتقاق الاكبر وهو بعيد جدا لانهم من اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسؤال فان الخلاف في هذا الاسم
انما وقع بحسب الاشتقاق الصغير والتمسك بان اصل الرد ضعيف بحالة كثير مر به الله وان قال به
الجوهري ولو سلم فلكن همزة الالة الضاد لذلك وكهذا كانت اشارته الى الاشتقاق الاكبر بطريق الحملة
الاعراضية حيث قال ومن اخواته وله وعليه قوله ان منط الصنعتين لم يحل النطق لشهرتها ان المراد عبارة
التعدد في مجرد الصنعة والمنة دون المادة وجوهر الحروف كانه قال الصور من اللبس فيها مادة واحد
الالة الى آل قوله وصنعة هذا الاسم وصنعة قولهم الروح للاوراد المراد خان ولا تحتاج الى زيادة قد الاتحاد
في الحروف الاصول آل الى الجواب بانه ترك لشهرته اولانه لم تقصد تعريف الاشتقاق بل بيان ما تحتاج اليه
الدلالة على اشتقاق هذا الاسم قوله هل نحو لامه يعني لام الله دون الالة ومعنى الصحيح فيها على ما هو ضد التوقف
وقد يكون معنى ترك الامالة ومعنى امالة الالف الى فتح الواو والمراد السؤال عن نحو لامه في الجملة والا فقد اطلقوا
على الصحيح عدم كسر ما قبلها فان حمل عدم الحكم باطلاق جمع الدرب عليه لا معنى لجعله دليلا على انه متوارث عن كبرائهم
قلنا المراد العرب الذين نشاهدهم ونسمع بهم وقولهم توارثوا المجد كابرا عن كابر معناه كبيرا منهم عن
كبير ذكره الجوهري وفي الاساس هو من كابرة وكبرة وانا كابره وبالجملة هو حال كقولهم ماعنه بداية قال
الشاعر صددكوها آخرا عن اول ٥ ورثوا تولها كابرا عن كابر وهذه عبارة شائعة لا تستدل بحسب
المحال فانقل ان كابرا متصل ثان لورثوه وجمع وان جاء ورث متعديا الى مفعولين مثل ورث اباه مالا
ذكره في الاساس قوله والرحمن علمان فان قيل رحم متعد فكيف يشتق منه الصفة المشبهة ولانه لك عضب
ومرض فلما المتعدي قد يحمل لازما وستقل للفاعل بالضم حسن منه الصفة المشبهة ذكره المصنف في الفائق وغيره
ورفع الاشكال ان رفع الدرجات معناه وضع درجاته لا رافع للدرجات وكذلك الرب وغيره و
لكن هذا على وكر منك قوله وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وهذا ما ذكره في كتب اللغة ان الرحمن ادق
من الرحيم وحاصله ان الرحيم ذو الرحمة ومعنى الرحمن كثير الرحمة واستدل على ذلك بانه لا يستعمل حيث
قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا وبانه يقاس حيث وقع في الرحمن زيادة على الرحيم فالاصوب الوقف
على قفت في الرحيم واهل العربية يقولون ان الزيادة في البناء تدل على الزيادة في المعنى ولو تقاضى بحيز فاز
ابلغ من حاز وجاب من ذلك اكثر في لا يكفي بان ما ذكره لا ينافي ان يقع في البناء الاقل زيادة
معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره وهم بمعنى الحرص وان ذلك فيما اذا كان اللفظان
المتفاوتان في الاستحقاق مجردي النوع في المعنى كغرث وغثيان وصد وصديان لا كحذر وحاذر
لاختلاف النوع وهذه من الصفات الغالبة لكن لا الى حد العلمية بدليل وقوعه صفة لا موصوفا وكونه بازاء المعنى
دون الذات قوله كيف تقول الله رحمن اورده هكذا ليقع الاسم في التركيب مجردا عن اللام فتظهر
الاضافة وعدمه قوله شرط تقرير السؤال ان منع صرف فعلان صفة ان يكون موشئ على بعلى وهو
ممنوع لي من الاختصاص بالله يجب ان يكون منصرفا وتقرير الجواب انه كما اشعر بواسطة الاختصاص

الاختصاص الذي هو معنى الاشتراط انه اذا اطلق على موشئ فان كان على فعلى فعلان غير منصرف وان
كان على فعلانة منصرف وههنا لم يطلق صلا فلم يعلم ان موشئه على فعلى ليكون هو غير منصرف او يكون على
فعلانة ليكون منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص العارض وهو الالحاق بإخواته فانها
غير منصرفة حتى صارا صل فعلان صفة من باب فعل بالكسر هو عدم الانصراف وان كان الاصل في
مطلق الاسم الانصراف فان قلت لم حملت عطشان من بطاره دون ندمان مع انه فعلان
من ندم بالكسر قلت ندمان صفة من ندم بالكسر بمعنى ندامة غير منصرف كعطشان وموشئه ندمى كعطشى
واما المصروف ندمان بمعنى الشريب كثير المداومة في الشراب فلانه فعلان من فعل بالكسر
الاجوف غير منصرف فان قلت الصفة من حش بالكسر حشيان وحشانة كندمان وندمانة على ما
ذكره المرزوقي مثل حشان وحشبي كعطشان وعطشى على ما ذكره الجوهري والراجح معه قياسا على
ما يحس من صفات اللات على انه لو ثبت ذلك فالاصل هو الالحاق بالاعم الاغلب وقد يورد الجواب
بانه كما جعل بعضهم الشرط وجود فعلى وهو منسوف فقد جعله بعضهم اسنا، فعلانة وكهو صحيح وهذا القول
لم يرجح بان نحو المضارعة لالف الثالث اما هو ما سنا، فعلانة دون وجود فعلى فلا اقل من التساوي
لكن لا جعله باسنا، واكن لا يحتج به الا نه توسط الاختصاص والمعتبر من هذا الشرط وعدمه انما هو على
تقدير الاطلاق على الموشئ واذا لم يستو جب الرجوع الى الاصل وقد يقال انهما لو اعتبرا لقوم اجماع
الانصراف وعدمه معين بسبب قطعها والرجوع الى الاصل فيجاب بانه يجوز الجمع بينهما بان يجوز الصرف
وعدمه والاعمال في الجملة او في الاعمال بالكلية قوله ومعناها العطف اي النطف والشفة والميل الروحاني
لا الجسماني فان ذلك ليس معنى الرحمة وان كان يقتضي ملاقاتها في الاشتقاق ولهذا جعل الانعام
مسببا عن العطف والرقة لا عن الانحناء الجسماني وانما جعل النصب مجازا عن ارادة الانعام وهذا عن
نفس الانعام اشارة الى انه كريم رحيم سيتي رحمته غضبه فهو للثواب والانعام فاعل وللعقاب و
الانتقام مريد وان كان بعض الى الفعل ثم لا خلاف للمعتزلي ان الله تعالى مريد وانما خالفوا في
حقيقة الارادة وفي كونها صفة زائدة وعدمه قوله ثم قدم ما هو ابلغ من الوصفين عن بعضه لا نفصله و حاصل
الجواب ان ٢ اسلوب الترقي من الادنى الى الاعلى بل من باب التتميم والتكميل لوصفه تعالى بالرحمة
فقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لانه المقصود الاعظم ثم ذكر بعده ما يدل على دقائقها للاشتمال بها
غير طلبة لها فلا سؤال ولا يعطى وقيل الرحمن اشتمل باسم الله من جهة الاختصاص وزيادة المعنى بكمال
التعدد اولى واما القول بان الرحيم ابلغ لان فعلا للصفات الغريزية كعليم وشريف وفعلان
للعارض كسكران وغضبان فمضمحل لان ذلك ليس من صيغة فعل بل من باب فعل بالضم
الحمد والمدح اخوان من الشائع في كتبه انه يريد كون اللفظين اعني ان يكون بينهما استتباع كبيران يشيرا كما
في الحروف الاصول من عدم ترتيب والحمد والمدح اكثر ما ان تشترك كما في كثير الحروف قطع كالتعلق والتعلق
والتفكر مع اتحاد في المعنى او تناسب فمجرد كون الحمد والمدح اخوين لا دليل على ارادتهما لكن سوق
كلامه وصريح كلام الفائق يدل عليه ولو اجعل لتتبعه الذم وقد يقال ان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري
بخلاف المدح يقول مدحته على صباحة خده وشاقة قده ولا تقول حمدته والمصنف اعلم بما قال اليد عما دا

على الامثلة قوله لان الجميل صفة للفعل وهو بالاختيار فيصح النهي والامر بها قوله واما الشكر ففي الفائق الحمد هو المدح والوصف بالجميل واما الشكر فلا يكون الا على النعم وهو مقابلتها قولا وفعلا ونيته وذلك ان يثنى على المنعم بلسانه ويذل جهده في طاعته ولعقد قلبه ولي النعم وقد فهمها الشاعر افاد كم النعماء الست فظهر ان المراد بالمثل المجموع وشتان الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق عليهما ومعنى البيت افادكم انعاما لكم على مثلها اشتاق بالمكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقف النهاد على المحبة والاعتقاد قوله فهو احد اي شتان الشكر من حيث المورد وان كان اعم منه من حيث المتعلق ولهذا كان بينهما عموم من وجه قوله ما شكر الله عبد يعني ان من لم يعرف المنعم ولم يحبه بالكلية لم يعد شاكرا ولم يظهر منه ذلك وان اتى بالعمل والاعتقاد وذلك لان المبنى عاف في الصرف صاد المظهر لحقايقه النطق وحقيقة معنى الشكر اشاعة النعم والابانة عنها وتقتضي وجود المكون بنى على الستر والتغطية قوله وارتفاع عرض لذلك مع ظهوره لان الظرف من حيث المعنى مفعول المصدر واللام للتقوية كما في قولك يعجبني الحمد لله وقد صار مستترا مستلعا بالحذف اي كائنا له مستترا ولما عرض للجار والمجرور من معنى الاستقرار بسببه الظرف ولنزع عليه قوله واصله الصفة وذلك لان الشائع في نسبة المصدر الى الفاعل او المفعول هو الحلة الاولى سماعا وقد شاع استعمال هذه المصادر منصوبة باضمار افعالها وقد دل عليه قوله اما كل بعبد على ان المعنى بحمد الله بلفظ المضارع المبنى عن الاستمرار ودون جملة الكلمة كلمة متولا على السنة العباد وانما صح كون العامل للحمد الذي هو فعل اللسان من حيث ان الاخص عامة الخضوع متضمن الاعتراف بالانعام التام ووصف المنعم بمقتضيات الكمال والاحمد ابلغ من ذلك كما مر بيانه في اللسان قوله فالمعنى العرف بمعنى الكفي في العدول الى الرفع حمد الله مثل سلام عليك وامثاله فلا يرد نقض الاسم باللام فانه معرف وقد يوهم الكشوف انه للاستغراق فاجاب بان معناه الاشارة الى معنى الحمد فان النكرة لا تدل الا على مفهوم الاسم من غير دلالة على همزته وحضوره ونعني بالماهية ما يقال في جواب ان كان بعقل سئل عن ذلك لكن فرق بين حصول الشيء وملاحظته وحضوره واعتبار حضوره ومثله العراك في مثل بسد فارسلها العراك ولم يذدها ثم لم ينصرف عن ناصب الدخال فاعل ارسل ضمير الغير ومفعوله ضمير الناقة والدخال في الورد اي شرب البعير مرة من الغطن الى الحوض ودخل بين العرين عطشان من السرب مرة اخرى ونصب العراك اذا تم شربه والعراك مصدر في موضع الحال اي تعرك العراك تعال اورد ابله العراك اي اوردها جميعا الما، والاستغراق وهم لان اللام للتعريف اجماعا ومعناه الاشارة وهذا لسبع شيء من الاحاطة والشمول الذي هو معنى الاستغراق وهذا ما قال بعض النحاة وتقل عن المصنف ان اللام لا تفيد سوى التعريف واللاشارة والاسم لا يدل الا على مسماه فاذن لا يكون ثمة استغراق وكذا حصر في المفصل فائدة اللام في التعريف والتعريف في العهد والجنس اذا ظهر فسادهما شهران هذا مبني على مسلك خلق الافعال عندنا لما كانت افعال العباد مخلوقة لله تعالى كانت جميع المحامد راجعة اليه وعند المعتزلة لما كانت مخلوقة للعباد كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلم يكن جميع المحامد لله تعالى وكذا فسادا ما قيل ان مثل هذه المصادر نائب مناب الفعل وساد مسده والفعل انما يدل على الحصة دون الاستغراق فكذا ما ينوب مناب وذلك لان كلام الجمهور لشهرته لا يقبل ان يكون اللام للاستغراق في الجملة وليس كذلك على ان في كل من الوجهين فسادا اخر اما في الاول فلانه صح ان في قولنا الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد به واذا اختص جنس الحمد به كان كل حمد راجعا اليه

ولكن ذلك كون الكل باقداره ومكنه وموفقه والاستناد بالآخرة اليه ولا يلزم رجوع الذم اليه بالاقدار والتمكين من الشرور والقبائح لان ذلك ليس بصيح ومقام تحقيقه في علم الكلام واما في الشمائل فلان المصدر كاف في النسبة على الفعل والتمام تمامه اذ هو المؤدى لدلوله فلم لا يجوز في المصدر المعرف الواقع موقعه النائب عنه ان يكون مع بقية باللام لزيادة معنى هو الاستغراق كما ذكرت انه للاشارة الى الجنس مع خلو الفعل عن ذلك فان قيل قد سبق في مواضع من كلامه جعل المعرف باللام للشمول والاحاطة وهو معنى الاستغراق قلت المحسن في هذا المقام انه للتعريف والتعيين والاشارة الى نفس الطبيعة وهو لام العهد وهو شامل لكل الشخص والاول اما ان تقصد به الماهية من حيث هي من غير تعرض لوجودها في الذهن او الخارج وهو لام الحقيقة والطبيعة وشامل لكل الجنس كما سامر واما ان تقصد به الماهية من حيث الوجود في ضمن الافراد وهو اما ان يوجد دفعة واحدة في البعض كما في قولنا ادخل السوق واشتر اللحم وفي الترتيل واخاف ان ماكلة الذئب وهو لام العهد الذهني وشامل النكرة في الاثبات او لا يوجد دفعة بل في ضمن الكل على البدل وهو الاستغراق احترازا عن رجحان احد المتساويين ومن شمل لفظ كل مضافا الى النكرة نحو في العام الاستدلال على الاقل لانه المتيقن من المعهود الذهني كون المجرد وذو اللام بالنظر الى التعريف سواء ولهذا قالوا سواء العين والكلب لكن بالنظر الى مدلول اللفظ لا استواء الماتي المعرف من اعتبار الاشارة والحضور في الذهن بخلاف المنكر و لا يلزم من عدم اعتبار ذلك فيه خلوه عنه قوله للاشارة الى ما قيل من حيث انها محللة الدلالة على المعنى وان كانت البسائط لا زمنة اذ لا خفاء في ان الوضع والدلالة هو الاصل في الالفاظ وبيانها قوله ومنه قول صفوان هو صفوان بن امية الجمحي اراد رجل من قريش محمدا عليه الصلوة والسلام وتر جل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف قال ذلك حين استشارهم ابو سفيان بانهزام المسلمين يوم حنين في اول القتال فقال غلبت والله هوازن ومعنى تربتني يكون مالكا لي مثل سيادة كان له سيدا قوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر بمعنى انه كان على الاول صفة مشبهة بمعنى جبل المعدى لازما بالتنقل الى فعل بالضم كما ذكرنا قوله ولم يطلقوا الى لم يذكروه بدون الاضافة الى حي الله تعالى بمعنى لفظ الرب بخلاف الجمع كالارباب كما يقال بنو الارباب وفي الترتيل ارباب متفرقون وقوله اطلق الرب في حق الغير على سبيل الندرة وظهور العرية كقول ابن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلا

نعناء مسمى من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون لافراده بل احترازا عن توهم ان الافراد هو الاصل وانما جمع اللام عند الشمول بل يكون اشمل ويؤيده الجواب انه ربما ساق الى الذهن انه اشاره الى هذا العالم المشاهد شهادة العرف والى الجنس والحصة على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل كل جنس حاصل بالفعل لانه لا عهد وفي الجمع دلالة على ان التعدد الى الافراد دون الحصة والجنس وما زعمه بعض الاصوليين من ان مثله يكون للجنس وبطل الجمعية فاعلم ان هذا لا يكون ولا يصح للاستغراق وجها كما قال في قوله تعالى والله يحب المحسنين انه جمع ليتناول كل محسن وقوله تعالى انه لو افرد لدل على ان ههنا اجناسا مختلفة يسلمها الربوبية فجمع ليدل على ذلك كما قيل كما

الطبارات نعما. انه لما كان موضوعا ما زاد الاخاص فلما جمع افاد الدلالة على عموم الاجناس بخلاف
مالو افرد فانه ربما يكون لعموم افراد جنس واحد لكنه انما يستقيم اذا كان لفظ العام يطلق على الفرد من الجنس
المسمى كزيد مثلا فان قيل قد ذكروا ان استغراق المفرد اشمل كما على معنى استغراق الجمع شمول الجمع
وهو لا يعالى جوح فؤاد ورد بان قلت اذا كما نصح في مثل لا رجل للا رجال اما شمول الجمع المعرف
باللام لكل فرد مما سمي به منزه عنه اهل علماء التفسير والاصول والنحو والكتاب مشحون وقد بسطنا
الكلام فيه في شرح المختصر وستسمع فيه كلاما ان شاء الله تعالى قوله فهو اسم ذكره بالفاء لكونه ناشيا مما
سبق انه اسم لدوى العلم او لما هو اعم فعلى الاول يستثنى الوصفية وعلى الثاني كلا الشرطين وقدم السؤال
الاول مع ان طلب فائدة الجمع متاخرا عن اصل معناه لشان المعاني والفوائد واجاب بانه جاز حمه
بالواو والنون وان كان بسبب ذا لمشابهته بهذا الاسم الصفة من حيث انه دلالة على معنى زائد على
الذات بكونه يتعلم او يعلم بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة فيه على ذلك وان كان هو لو
مما يتعلم ويعلم به وكانه لم يعتد بهذا القدر لضعفه قوله او ما في معناه كالمسمى بهذا الاسم ليصح تحقق مفهوم
الاختيار لعلوم رتبة القارئ رواية وفصاحة ولفظ المترجم عليه الكتاب واستغاثة ومعناه
شمولا واحاطة لظهور ان الملك اكثر تصرفا وحياطة بسياسته واوفر سلطانا واستيلاء وريا سته من
المالك ولا تتضح في ذلك انه تعالى مالك الذوات والانعام والوحوش والطيور دون ملكها لان
ذلك ليس من جهة عدم شمول حياطتها لذلك بل من جهة انها انما تضاف عرفا الى مافوقها تسافلا واشتمال
وينفذ فيه التصرف بالامر والنهي قوله لكما تدين الى كما تصنع تكتسب لك وقوله وتاهم في غيبة الحماسة
جواب لما في البيت السابق وهو قوله فلما صح الشر فالمسي وهو عريان صح الشر لكما كشفت عنه
وجردته واظهره والمعنى لما ظهر الشر كل الظهور ولم يبق منه شيء يتهيم سوى الصبر على الظلم الصح
وتجاوزوا الاخذ بالانصاف الى استعمال الظلم جازيناهم مثل ما ابتدأوا به قوله ما هذه الاضافة
الى اي جنس من اجناس الاضافة والسؤال عن اضافة مالك يوم الدين لان ملك يوم الدين من
اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها مثل رب العالمين لان الفعل يحمل لازما ثم تنقل الصفة فتكون
معنوية مثل ملك العصر وكرم الزمان وحسن البلد وانما للنقطة سمي اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه قوله
محل اسم مفعول من الاجاءة وقع حالا من الظرف ومحل الثاني مصدر له او اسم مكان وهذا الحال
بيان لطريق الالساع اذ معناه جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به وهو مجازي حكمي حيث جعل الليلة مسرورة
ويوم الدين مملوكا وكذا الاضافة في مكر الليل والنهار حيث جعل الليل والنهار ماكرين فهو من اضافة
المصدر الى الفاعل المجازي والكل بمعنى اللام والقول بان الاضافة قد تكون بمعنى في خلاف الظاهر الذي
عليه النحاة دون المحقق الذي عليه علماء البيان وهذا ما قال صدر الافاضل ان قوله الاضافة في مثله
القدر بمعنى في تقدير بيش فلذا لم يجعل اضافة مالك يوم الدين بمعنى في ليكون معنوية فلا يخفى قوله
معناه ملك للام كله يعني ان الظرف ان اجري مجرى المفعول به فهو ظرف في المعنى والمفعول محذوف
اي فيتعدى الفعل الى ضميره بنفسه والا فهو مفعول به بواسطة في وهذا ما اشير بقوله دون الحذف
الدوالا فالمفعول به لا يحذف الا لقرينة خصوص وقوله تعالى لمن الملك اليوم يعني الملك كله لله لا لملك ولا لمالك
يوم الدين

مالك سواه ولم يحذف في يا سارق الليلة اهل الدار اذ لا عموم ولا قرينة خصوص وانما عمل اسم الفاعل
ههنا لاعتماده على حرف النداء كما في قولك يا ضاربا زيدا وكره صدور الافاضل واما فراكات
الاضافة حقيقة ملاحظا في جواز العمل الطرف فقد اقال معناه مالك الايام كلها في يوم الدين فلا يحول
مالك عبده امس قوله او زمان مستمر فان قيل قد ذكر في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا انه اذا
قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية فلم الاستمرار يحتوي على الازمنة الماضية
والاتية والحال فما وجه معنى جانب الماضي فجعل الاضافة حقيقة وما وجه جانب الاتي والحال
فجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات وفيه زيادة كلام لم سوغه الافهام وهذا هو المعنى
في مالك يوم الدين فان قيل التقييد يوم الدين ماني الاستمرار لكونه ظرفا في الاستقبال فلم معناه
الثبات والاستمرار من غير اعتبار حدوث في احد الازمنة ومثل هذا المعنى لا يصح ان يعتبر بالنسبة
الى يوم الدين كانه قيل صوات الملكة في يوم الدين ومثله لا يجعل عاملا او الجواب انه يجعل يوم الدين
تحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيصير ملكه في جميع الازمنة وما في الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى الماضي اي ملك
الامور في يوم الدين يختص بالماضي فيستعمل المستقبل المشبه في تحقق الوقوع فلا يكون اسم فاعل بمعنى
المستقبل ليكون عاملا بل بمعنى الماضي لكن يستعمل المستقبل المشبه بالماضي فان قيل ما ذكر في الانتزاع
وجعل الظرف بمجرى المفعول صحيح في ان هذه اضافة الصفة الى معمولها فكيف تكون لفظية قلت
المراد انه اضافة الى ما هو مفعول من جهة المعنى كما تقول مالك عبده امس انه اضافة الى المفعول الا انه
ما علق به الملك كحبث لو كانت الصفة على شرائط العمل كانت علامة قوله وهذه الاوصاف كلها
انما يثبت جميعها من الازلية والابدية على ما وضع او لامر ما يختص الحمد لله وكونه الحسن بالحمد دون
ما سواه يعني ان منه المبدأ واليه المعاد وبه البقاء فلا احق بالحمد منه ثم بين كيفية الحمد فاول الصفات
الربوبية بالافراح من العدم واضافة الجنود وسائر الاسباب والآلات فكان ذكر الرب انسب
وثانيها الجزاء بالثواب والعقاب فكان ذكر المالك انسب ثم لما كان من الكرام ان شيء يتوقع على شيء
الحمد الى قصر الحمد عليه بدلالة لام الجنس كما في قولهم الكرم في العرب سبع لامه فكل لائق المستحق
ان يحمد وبه يدل الى الحمد فحسن لانه ولو عكس لصار كانه يحمد جميع لامه فكل لائق المستحق
الى قوله لا افضل من البلد من رد معناه انه افضل من كل احد ثم لا يخفى ان حق العبارة ان تعالى على
الحمد على ما هو حقه قوله اياك ضمير منفصل المختص كالجليل وسبوح والاشتقاق اللازمي والمتعدي على
ان اياك ضمير الاان المحمود منهم على ان الواحق بعده حروف زائدة على احوال المرجع البعلا كون لها محل
والجليل على انها اسماء اضيف اليها اما كان في محل الجر وقال الزجاج والسيرافي اياك اسم ظاهر والواحق
مضمرات ضعيف اليها اما كان اما لك بمعنى تمسك وقال قوم من الكوفيين اياك واياه واياي كلها
اسماء ولا يدرك صحتها واحرون منهم ان الضمائر هي الواحق واياد علامة لها للنصب بسببها منفصلة
وكذا في ات انا ضمير وان دعامة والى هذا قال بعض البصريين ومذهب الفراء ان انت بكاملها
اسم والمختوم على ان الضمير هو ان والواحق حروف واما الكاف في اراءك بمعنى اخبرك فحرف
اجماعا على ما سبق فلذا اجعلوا المتبس عليه دون الواحق بان اذ لا اجماع قوله عاما به واما الشواب

الى فليخ تنفسه عن العرض للشواب وليخ الشواب عن التعرض له هذا وان كان شاذا من حيث
الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان من اياه واللواحق اضافة وقوله فيش شاذ زياده كقوله و يضعف
قوله كقوله تعالى اعبدوا الله ما لكم قلت لو كان العدم في الآيتين للاختصاص لكان مدلول الكلام انكار
اختصاص الغير بالعبادة والربوبية وهو لا يفيد انكار الشرك بل ربما يفيد جواز اتخاذهما ربا على ما تقرر
عندهم من ان النفي اذا دخل على كلام فيه قيد موجه الى القيد خاصة واذا ثبت اصل الحكم قلت داك
اما لكون اذا اعتبر القيد او لانتفي واما اذا اعتبر النفي اولا ثم قيد فلا والتعويل على القرائن فههنا
اعتبر النفي والانكار ثم الاختصاص فكان الاختصاص الغير بالانكار بمعنى ان الشرك هو الامر بعباده الغير
الا ترى ان قولنا ما زيد اضربت وما اشابه هذا معناه ولكن ضربت عمرا وقالا عمرا ولو كان
نفي الاختصاص لكان المعنى ولكن ضربه وعمرا وقلما انا وعمرا وان قوله تعالى وما منهم من يكبد
النفي لا نفي الكاكد وسيجيء لهذا زيادة تفصيل وبيان ان شاء الله تعالى قوله والمعنى نخصك بالعباده
اي نجعلك مفردا بها لا نعبد غيرك وهذا هو الاستعمال العربي لو قيل بخص العباده بك كان سمجا لا
عرفا قوله وبياك تقلب الهمزة ها كسر الباء وفتحها لغتان واثبت على باني الكتاب من قصيدة
اولها تحمل من وادي اثيثة حاضره والوتى معاني الخيام اعاصره اقصر عامة المخضرم جعل
للمخضرم غايات واللفظ عاما فيها فصحت الاضافة قوله هذا السر الالتفات في علم البيان لما قال
السؤال على ثبوت استعاده واستكار اجاب بانه لس بمستنكر بل هو مشهور فيما بين علماء البيان
له اسم معين وانواع متعدده واشله مكثره وفوائد جمة وآراء دائرة بالسان مابين العلوم الثلثة على اصطلاح
في مواضع كثيره اما الاسم فما خوذ من لفت ثنيت وثنره واما الانواع فستة باعتبار الاستقال من كل
من الطرفين الثلثة اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الاخر من الآن المصنف اقتصر على ذكر الاشهر الاكثر واما
الاشله فكثيره جدا ولم يذكر مثال الالتفات من السوال الى الخطاب لان ما نحن فيه مثال له واما الالتفات
من مطلق الالتفات وجهان احدهما الى المتكلم وهو قصد التفنن في الكلام والتصرف فيه بوجوه
محسنه من غير اعتبار لجانب السامع والثاني الى السامع وهو حسن تنشيط ولطف ايقاظ فقوله ولان
الكلام عطف ظرف مستقر على مستقر اي وذلك كائن على عاده وكائن لان الكلام في حركات
الالتفات ما ناسب المقام بخصوصه وهذا معنى قوله وقد يخص مواقعه بفوائد ومن ثمه فوائد هذا
الالتفات ان في تعليق العباده له والاستعانه منه تصفية الخطاب اشعارا بان ذلك انما هو لاتصافه
بتلك الصفات المذكوره ونحوه بها ما تقرر عندهم من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعليه فكان
السر بلفظ اياك بمنزله التعليق بلفظ المتصف بتلك الصفات وهذا كما ذكره في فائدة اسم الاشاره في قوله
تعالى اولئك على هدى من ربهم وفي المفتاح ان فائدة الالتفات التنبيه على ان القراء بحسان يكون
عن تامل وحضور قلب بحيث يجد القارئ من نفسه محركا على الاقبال على المنعم بزياده داك المحرك بحسب احوال
الصفات على السوال في مقام الحضور والمشاهده حتى يتجدد له عند كل صفه كانه يراه ويشاهده ويخاطبه في الاخبار
عن عباده قوله في تلك الصفات ظاهر في ان الالتفات الاول في تلك حيث ترك الكلام الذي كان
مقتضى الظاهر الى الخطاب فالالتفات عنده مخالفة مقتضى الظاهر بالتعبير عن الشيء باحدى الطرق

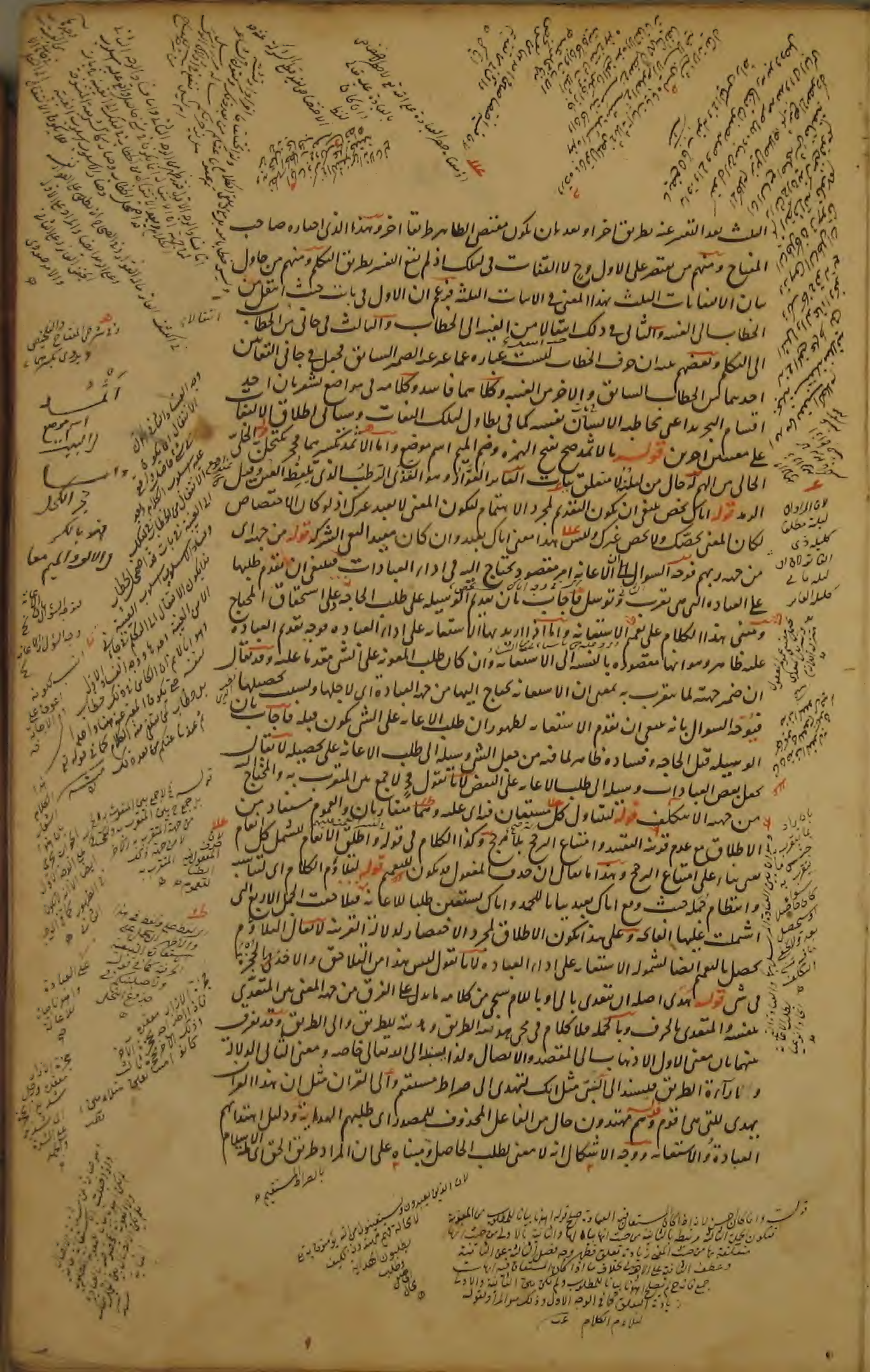

الثلث بعد التعبير عنه بطريق اخر او بعد ان يكون مقتضى الظاهر طريقا اخر وهذا الذي اختاره صاحب
المفتاح ومنهم من يقتصر على الاول وج لا الفات في تلك الامثلة لم يتم التعبير بطريق التكلم ومنهم من جاول
بيان الالتفات الثلث بهذا المعنى في الايات الثلثة فرجع ان الاول في بات حيث انتقل من
الخطاب الى الغيبة والثاني في ذلك ايضا لان من الغيبة الى الخطاب والثالث في اني من الخطاب
الى التكلم وتعضيد هذان عوف الخطاب ليست عبارة عما عبر عنه الصدر السابق فحمل في اني الثلثين
احدهما كس الخطاب السابق والاخر من الغيبة وكلاهما فاسد وكلامه في مواضع تشعر بان احد
اقسام التجريد اعني مخاطبة الانسان نفسه كما في تطاول لتلك الصفات وسياتي اطلاق الالتفات
على معنى اعم قوله بالاتحد صح نصب الهمزة وضم الميم اسم موضع واما الاتحد بكسر الميم فمعناه
الحالي من الهم والحال من المتعلق بتلك الصفات اعني الغداة او هو الذي الزمك الطلب الذي يلفظ العين وقيل
الرعد قوله اما لكي يخص مبني ان يكون التقديم لمجرد الاهتمام ليكون المعنى لا لعبد غرك اذ لو كان الاختصاص
لكان المعنى نخصك ولا نخص غرك وليس هذا معنى اياك نعبد وان كان مفيد النفي الشرك قوله من جهاك
من جهه ربهم فوجه السوال الى الاعانة امر مقصود ويحتاج اليه في اداء العبادات فمبني ان يقدم طلبها
على العباده التي هي تقرب فتوسل فاجاب بان تقديم التوسيله على طلب الحاجه على استحقاق المحتاج
ومبنى هذا الكلام على تسم الاستعانة واما اذا اريد بها الاستعانه على اداء العباده فوجه تقدم العباده
عليه ظاهر وسواء نها مقصوده بالنفسه الى الاستعانه وان كان طلب المعونه على النشء مقدما عليه وقد تقال
ان ضم جهته لما تقرب به بمعنى ان الاستعانه نحتاج اليها من جهة العباده اي لاجلها وبسبب تحصيلها
فيوجه السوال بانه مبني ان تقدم الاستعانه لظهور ان طلب الاعانه على الشيء يكون قبله فاجاب بان
الوسيله قبل الحاجه وفساده ظاهر لما فيه من جعل الشيء وسيلة الى طلب الاعانه على تحصيله لا تعالى
تحمل بعض العبادات وسيلة الى طلب الاعانه على البعض الآخر تامل في لاجم من المتقرب به والمحتاج له
من جهة الاسكليف قوله لتشاول كل مستعان فنائي عليه وهما متغايران والعموم مستفاد من
الاطلاق مع عدم قرينة التقييد وامتناع الرجح بلا مرجح وكذا الكلام في قوله واطلق الانعام ليشمل كل انعام
مبني بناء على امتناع الرجح وهذا ما تعالى ان حذف المفعول قد يكون للتعميم قوله لتلاؤم الكلام اي لتناسب
وانتظام جملة حيث وقع اياك بعد ما ما للحمد واياك يستعين طلبا للاعانه فلاحت الجمل الاربع الى
اشملت عليها انفاكه وعلى هذا يكون الاطلاق للجرد الاختصار لدلالة القرينة لا تعالى للملاؤم
كحصل بالتعميم ايضا لشمول الاستعانه على اداء العباده لا ما تقول ليس هذا من التلاحق والاخذ بالحجز
في شيء قوله تهدي اصله ان تعدى بالى وباللام سبحي من كلامه ما دل على الفرق من جهة المعنى بين المتعدي
بنفسه والمتعدي بالحرف وباكمله فلا كلام في محي هديته الطريق وهديته ليطريق والى الطريق وقد تعرف
بتضمان معنى الاول الاذهاب بالى المقصود والايصال ولذا يسند الى الله تعالى خاصة ومعنى الثاني الدلالة
وارائة الطريق فيسند الى الكتب مثل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وهم يهتدون حال من الفاعل المحذوف للمصدر اي طلبهم الهداية ودليل اهتدائهم
العبادة والاستعانة ووجه الاشكال انه لا معنى لطلب الحاصل وبيانه على ان المراد طريق الحق الى الله تعالى

وأما اذا اريد الطريق الى سائر المطالب والكمالات فلا اشكال ووجه الجواب ان الزيادة
او الثبات امر غير حاصل فاهدنا طلب له ولا حصار في ان زيادة الهدى هدى فاللفظ على حقيقته
واما على التثبيت فالطلب مجاز والاكتفاء في المصالح التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب
الى الطاعة ولا يخفى ان الجاء والقسر قيد اشارة الى ان الهداية ليست على الاهتداء او زيادته
كما هو راى اهل السنة قوله وصيغة الامر تشير الى انها موضوعة لطلب الفعل سواء كان على السبيل الاستعلاء
فايجاب او ندب او الى الضرع فدعاء او التساوي فالتماس ولا مجاز في شيء من ذلك قوله وقرأ
عبد الله هو عبد الله بن مسعود قوله لانه يشترط البسملة الى يتبع ابناء السبيل المخلصين وفيه
لانهم يشترطون الطريق كذا اللهم نعم انهم يلتزمونها وبالعكس قوله لاجل الطاء يعني انها مستقلة فوافقه الصاد
لكونها من المستقلة بخلاف السين فانها من المنغصة فمن الجمع منهما بعض الثقل قوله كما قال للذين يضعفون
فيه مناقشة مشهورة وهو انه لا يجوز ان يكون الجار والمجرور ويدل من الجار والمجرور فان دخل مال الاداء
في المزدا كرة اجيب بان الصحيح بتكرير العامل اقل قليل بل ربما لا يوجد غير منازع قوله ما فائدة البيان
الى ذكره بوصف البدلية وهلا اقتصر على استقلال انه المقصود بالنسبة فاجاب بان فائدته التاكيد
لما فيه من التكرير والايضاح لما فيه من التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال وتسمى عن التاكيد وعطف
البيان بانه المقصود بالنسبة دونهما وما ذكره ماهر اذ روى الاشعار بالدفع واما على تقدير الجر كما هو
خط المصنف فالفائدة هو التاكيد لكن من وجهين احدهما التكرير والاخر البيان والتفسير وهو غير مانع
حال من ضمير فيه او من المستكن في المبين قوله لان من انعم الله عليه يعني اطلق الانعام لعرض الشمول على ما بيناه
اما كيستقيم لان المراد بالذين انعمت عليهم هم المؤمنون وهم منعم عليهم بكل نوع من انواع الاسلام من النعم كل
النعم قوله على معنى ان المنعم عليهم يعني اذا جعل بدلا لفائدة البيان والايضاح واذا جعل صفة فمعناه الجمع
بين نعمة الايمان وهو السلامة من الغضب والضلال حيث ابت الاولى بطريق الصلة والثانية بطريق
الصفة وعلى قاعدة المعتزلة ينبغي ان تكون هذه الصفة للتاكيد دون التقييد الا ان تحمل الايمان على
مجرد التصديق قوله لا يوقف فيه اي لا يعين لان بعضهم الاحوال كان ما لا وقات يعني كما ان المعرف
باللام قد تقصد به الحصة من حيث الوجود في ضمن الافراد وكذلك النكرة على ان المراد بعض مصحح المعنى
كالنكرة فكذلك الاسم الموصول ويجوز ان تعتبر فيه جانب اللفظ فوصف بالمعرفة كما اذا جعل عين المغضوب
عليهم معرفة بناء على اشتهار اللعن على بعضهم الاحوال كان ما لا وقات يعني كما ان المعرف
مع تعرفه بالاضافة وهذا التقدير على الابهام ويجوز ان تعتبر جانب المعنى فوصف بالنكرة كما اذا جعل
عين المغضوب نكرة وبالجملة كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني لمضت ثم قلت لا يعنيني الا على
لئيم يسبني اذ لام ورد على الكل ولا دلالة على السين لتكون للاستقبال او العهد فيسبني صفة لا حال اذ
ليس المعنى على انه يغضي عين يسبه حال المرور بل ربما لا يوجد غير منازع فالمناسب ان يحمل مما مر
على احوال الذات دون تمكنات الفعل وكمال الحلم والاغضاء قوله لمضت بمعنى مضى فعبر عنه
بلفظ المضي لتحسين المعنى الاعضاء والاعراض وثمة عطف لحقتها التاء ودلك في عطف الجمل خاصة
فان قيل هل الاصح الحال اصلا ما تعطا فلكون اللئيم نكرة واما معنى فلاحتمال انه يغضي في حال السب مانع

مانع من المكافاة ثم كافه بعد ذلك قلنا سوء معرفة وفاقا غائبة انه في المعنى كالنكرة والمقصد حال الست على
تقدير الحالة سواء المرور او الاغضاء عن اللئم فتذكر قوله ولان المغضوب عليهم عطف على مقدر اي ضح
ذلك لان الذين انعمت عليهم لا يوقف فيه ولان فحاصل الجواب اما لانع ان غير المغضوب عليهم
على تقدير الوصفية صفة للمعرفة ولو سلم فلانع ان نكرة وهذا كلام منظم حسن لكن قيل فما قال انه
اذا كان من قبيل ما شهر المضاف لمعاوده المضاف اليه كان معرفة قطعا فلا يكون فلا يكون من
قبيل والمقدر امر على اللئم يسبني خارج عن قانون التوجيه ثم توجه ان يقال جواز الوصف بالنكرة
انما يكون اذا اريد البعض المبهم كاللئم ولا كذلك الموصول بهما فانه للعموم وكانه قال الا المتوسم الغير
وعول عليه ولده واخوه قوله وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست الشاذ اذا لم تتواتر ما لطعن
المنسوب الى واحد من القراء السبعة والا فالكل قراءة عليه الصلوة والسلام قوله والعامل انعمت
عليهم يشير الى ان مثل هذا السبق من اختلاف العامل في الحال ذي الحال اذ العمل في مجموع الجار والمجرور
على الجرور يعني انه عرف عن المعمول له على ان المحسن الى المنصوب المحل والمجرور الى المحل هو المجرور فقط
لان الجار انما هو في تعدية الفعل وافضائه الى الاسم وهذا اندفع ما قال ان الاسناد الى من هو خاص
الاسم والجار والمجرور لبس باسم قوله وانزال التعدية بكسر اللام عطفا على الاستعانة وكذا وان يعمل و
الحاصل انه اذا اطلق على الباري تعالى ما هو منتفية في الاغراض النفسانية المستحيلة عليه يحمل على ما هو غايته
فيه كالرحمة على الاسعاف او سببه كارادة الانعام في العفو او مسببه عنه كالانعام في الرحمة
او نحو ذلك وما ذكر ان حتى من ان اسناد الغواية بطريق الخطاب تقريعا والحرف عن ذلك الى النفسة
عند ذكر العفو تقريعا كلام حسن ومعنى النفسة بوكل الخطاب قوله ثم دخلت لا سؤال عن وجه الصحة لا عن
الفائدة والا فالفائدة تجتني من التاكيد والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه كما اذا قيل
ما جاءني زيد وعمرو فقد اسمى مرتين واكد من حيث ان اسناد الغواية بطريق الخطاب تقريعا والحرف عن ذلك الى النفسة
المقدر لا المغضوب عليهم فكلمة لا فيه لست عاطفة لاختلال المعنى ولا وجه سوى ان تكون بمعنى غير قوله
اما زيد الا ضارب قدم فيه معمول اسم الفاعل المنفي عليه واتباع تقدم ما في حيز النفي عليه اما هو في ما
وان دون لا ولم ولن وذلك لان ما يدخل على الاستثناء ولم ولن لخصان بالفعل
وكونان كالحرفية واما لا ولن وان دخلت على التشبيه الا انها حرف متصرف فيها حار عمل ما
عليها صاحبها بعد بها مثل جئت بلا شيء واريد ان لا حرج فجاز العكس اضافا قلت بب ارجح السديد
في مثل زيد الا اضرب لما ذكرتم لكن يمكن ان يمنع في مثل ما زيد الا ضارب لانه اسم بمعنى غير على ما صرح
به السخاوي غاية ما في جعل اعرابه مما بعده لكونه على صورة الحرف تنزيلا جاء بلا شيء ورات لا فارسا
وفي التنزيل لا فارض ولا بكر ولا شرقية ولا غربية ولا ماردة ولا كريم قلت بعد تسليم الاسمية يحمل المتقدم
نظرا الى صورة الحرفية قوله امن صوت اي لفظ بل كلمة بل اسم الا انهم يبرون عن مثل هذه الاسماء
التي لا تصرف لها اشتياق بالصوت في قوله وسمي به الفعل الذي هو اسجب يحتمل لكونه اسما
ان مدلوله طلب الاستجابة كاستجب يعني ان دلالته على معنى اسجب ليست من حيث انه موضوع
لذلك المعنى لتكون فعالل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاستجابة الذي هو اسجب كوضع سائر

الاسماء لما مر لولا تناهيها وتحقق ذلك ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا فلا اسم علم موضوع ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كما في مولى زيد من النحو جرح فعل وزيد اسم ومن حرف لكن هذا وضع غير مقصود له بالعبرية اللفظ مشركا ولا نفهم منه معنى مسماه وقد ابتنى لبعض الافعال ان وضعت لها اسماء اخر غير الفاظها المطلق ومرادفها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها اسماء الافعال فاسم اسم موضوع بازاء لفظ اسجى او مرادفه من صيغ طلب الاتجاه لكن لا للمطلق وتقصد به نفس اللفظ كما في الاعلام المذكوره بل لتقصده اسجى الدال على طلب الاتجاه حتى يكون اسمين مع ازاسم لاسجى كلاما ما بخلاف اسجى الذي هو اسم لاسجى الدال على مطلق الاتجاه وكما كانت اسماء الافعال مبنية على هذا التدقيق وهب نفس النحاة الى انها اسماء للمصادر المسدة الافعال وان جعلها اسماء الافعال ومفيده معانيها قصر للمسافة وانهدا قال الزجاج ان اسمين حرف موضوع موضع الاستجابة كما ان صه موضوع موضع السكوت الا انهم احتاجوا الى التنزيل منهاو من المصادر المنصوبة السادة مسد الافعال سما التي لا افعال لها ولا تصرف فيها حتى بنيت هذه واعربت تلك قوله اسمن طلب الاستجابة قوله مرادا لله ما بينا بعد اقدم للاهتمام وصدارة الست تباعد عن فعل اذ عونه وروى لغته وروى سالته وفعل اسم رجل قوله كالخمر تمثيل اذ يسمع من الاعاء فساد الجسم كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد طهور ما فيه على الغير قوله لانه لبنا الاسم الثالث يتاول الكلمة ونحو بها لانه الداعي يعني بقوله ابعدا قوله لم تنزل الثالث لانه مستدال مثلها لمعنى سورة تماثلها ولبس الثوان الصاد سورة اخرى يماثلها في الفضيلة وقوله بل قد حذف اي قال الى حلت على وما اشهر من ان الحديث الاحاديث الواردة في فضائل السور موضوعة بعضون اكثرها اذ قد صح هذا الحديث واكثر المفسرين اوردوها في اوائل السور رغبا وقال المصنف اوردتها في اواخرها لان الفضائل اوصاف يتاخر وعن الصفاتي وضعها رجل من اهل عباد ان ترغيبا في قراءة القران وقد اعترف بذلك قوله في الكتاب بضم الكاف وتشديد الباء المكتب وصفا ابتدائيا اولانه موضع الكتابة اي الكتبة جمع كاتب قوله سميت بها في الاساس هو يتهجا الحروف ويتهجاها وتهجاها بها يتعدد وبها ومن المجاز هو يتهجا دقيقة معانيه والباء للصلة والالة كما تقول الخشب الذي يضرب به على حذف المفعول بلا واسطة والمعنى سميت بها الحروف او حملها على التصيير اي لتوفي بها مهجة سهولة ذلك في اسامي المسميات لا الاسماء قوله المبسوطة المنشورة من بسط الشيء نشره يعني انها منفردة غير مركبة منها الكلم ومنه البسط في عرف الحكماء لما تماثل اركب قوله صه من السمة بمعنى ذكر الشيء بالاسم وقد تقال السمة بمعنى وضع الاسم كما في قوله وقد وغت في سمة نبي السمة وكتبت ضبطا صحيحا اصحاح الهاء وانما كتبت على تقدير الوقف كما هو قانون الخط قوله وهي اي المسميات حروف وحدان كراك وركبان قوله والاسامي عدد حروفها مرتق الى البلة على ما هو قانون الاسماء الممكنة لتكون لها ابدا ووسطا وانتهاء بمعنى ان الواقع كذلك لا بمعنى ان المسمى لو لم يكن حرفا مثل حرف او الاسم لو لم يكن عدد حروفه مثل شمس لم يتجه في التسمية طريق الدلالة على المسمى واما اثر هذه العبارة ولم تقل عليه لانه لم يحسن بعد ان مثل اما مثالي ام لا واما حسن فما سبق مذكر ان مجرد التعدد في حروف الاسامي كاف في المقصود وربما تقال انه لولا البلة لم يتجه الطريق لهذا الوجه

الوجه وسوان يكون المسمى صدرا الاسم لانه انما تقال غالبا حيث يكون الباقي بعد الصدر اكثر منه قوله فلم يتعقلوها اي لم يتركوا لملك الطريقة او لملك الدلالة او لم يجعلوا لملك السمة عقلا عاطلا عن الدلالة ومعنى هذه الدلالة ان يكون المسمى بعينه او بعضه جزءا من الاسم كما في اسماء الحروف وكما في البسملة ونحوها والا فمن كل اسم موضوع دلالة على المسمى قوله الا الالف بمعنى انما هو اسم للمدة كوسط قال وانما هو اسم للهمزة كما تقال الف الوصل والالف واللام للتعريف ونحو ذلك فهو كسائر الاسامي مصدر بالمسمى والى هذا اتت المصنف حيث يجعل الالف مما وضعت في اوائل السور قوله وليتها العوامل اي قارنتها قوله والى تاديه ذاته اي بدلوله من غير اعتبار ما يطرأ عليه من مطابقة الفاعلية والمفعولية والاضافة وقد اشارة الى ان اطلاق اللفظ المؤدي لكون لاخطار المعنى بال السامع واحضاره عنده اذا كان عالما بالوضع قوله من ما شرا تها اي كانت من للتبعيض فالمعنى شيء من اثار تاثيرها ومن يجعل التاثير عن الاثر اي شيء من اثارها فالامر ظاهر وان كانت للابتداء اي شيء حاصل من مباشرا تها فالشيء هو الاثر قوله اعفا لاجمع عفل فلا يعقل لاعلم وداية عفل لا سمة عليها ولما في اعفا لا من معنى العمل يعلق به من قوله كما وقع ما كافة وفاعل وقع ضمير انها حروف التهجي اي رعما شمل الزعم الذي وقع قوله وذلك اي البرهان النزان الصادران عليها حد الاسم دون الحرف وانه توجد فيها علامات تخص الاسم مطلقا او الحرف اذ الاشباه لم تقع الا في ذلك وان الموثوق بهم من ائمة العربية صرحوا بانها اسماء وسلك في الاشارة الى التعريف عن قيد عدم الاقتران بالزمان لوضوحه وعدم الاشتباه والاختلاف فيه على ان قوله لا فصل فيما يرجع الى التسمية من الدلالة بين ما تشعر به قوله وما بالنحو هو تنهيا امالة الالف الى مخرج الواو وقد تجري في عين الالف المنقلب عن الواو كما سيجيء في كبعض قوله وحمى ما للاسماء اي يخصها كالتثنية والنسبة والجمع والتصغير للاسماء لا يوقف الاسم من فواصل الاسم والفعل لا يجري الحرف الا نادرا على سبيل الشبه والالحاق بني لاجل باء قبل الالف يسلون حروف النداء مع ان الحرف ليس من شانه الامالة فلان عملوا الاسم لذلك اول قوله الا يرى ان هذه الحروف بعد ما وسمين واشتالها اسماء لما ملفوظا اي بصير ملفوظا ومعبرا عنه سلك الحروف في الاساس تلفظ القول و لفظ به مضمر تلفظ الواو وضمها لهذه الحروف التي هي اسماء وما ملفوظ من الحروف المبسوطة اعلى المسميات التي يعبر عنها سلك الاسامي وانما لم يجعل ضمير لها لما لظهور ان تلك الالفاظ ليست اسما لما ملفوظ به في الجملة والاشتمال في قوله اسماء وفي جعلها خواص الحروف دلالة على اطلاق الحروف عليها تسامحا وتجوزا مذكر الحرف واراد الكلمة ولا يحمل الاستشهاد في قوله الاسم الذي هو ما سمن لانه ربما يتوهم قبل التامل في قوله الا يرى الى اخره ان المراد ان مجموع ما سمن اسم للسورة لكن بظهر بالتامل فيه انه لو اراد هذا لم يكن لقوله الا يرى ان هذه الحروف اسماء لما ملفوظ بها معنى واله لو قال الاسم الذي هو ما لكان اولى الا انه كان حاول ان يصح على تقدير كونها اسماء للسور اذ يقال هذا من اسماء السورة من قتل بمعنى من تسمل العرب اذا سمين والعرب في الاصل صيغة اسم مفعول من اعربت الكلمة جعل اسما لتسم من اقسام الكلمة مقابل للمبني وقد علم من قوله اذ يرى كما الاعراب ان الاسماء عند دخول العوامل يصير بها على المعنى الاول ولم يعلم انها عند تعريتها ساكنة الاعجاز من قبيل المرات ثم المئنات الا يرى ان ابن الحاجب ذهب الى انها وجميع الاسماء قبل الركب من المسلسل

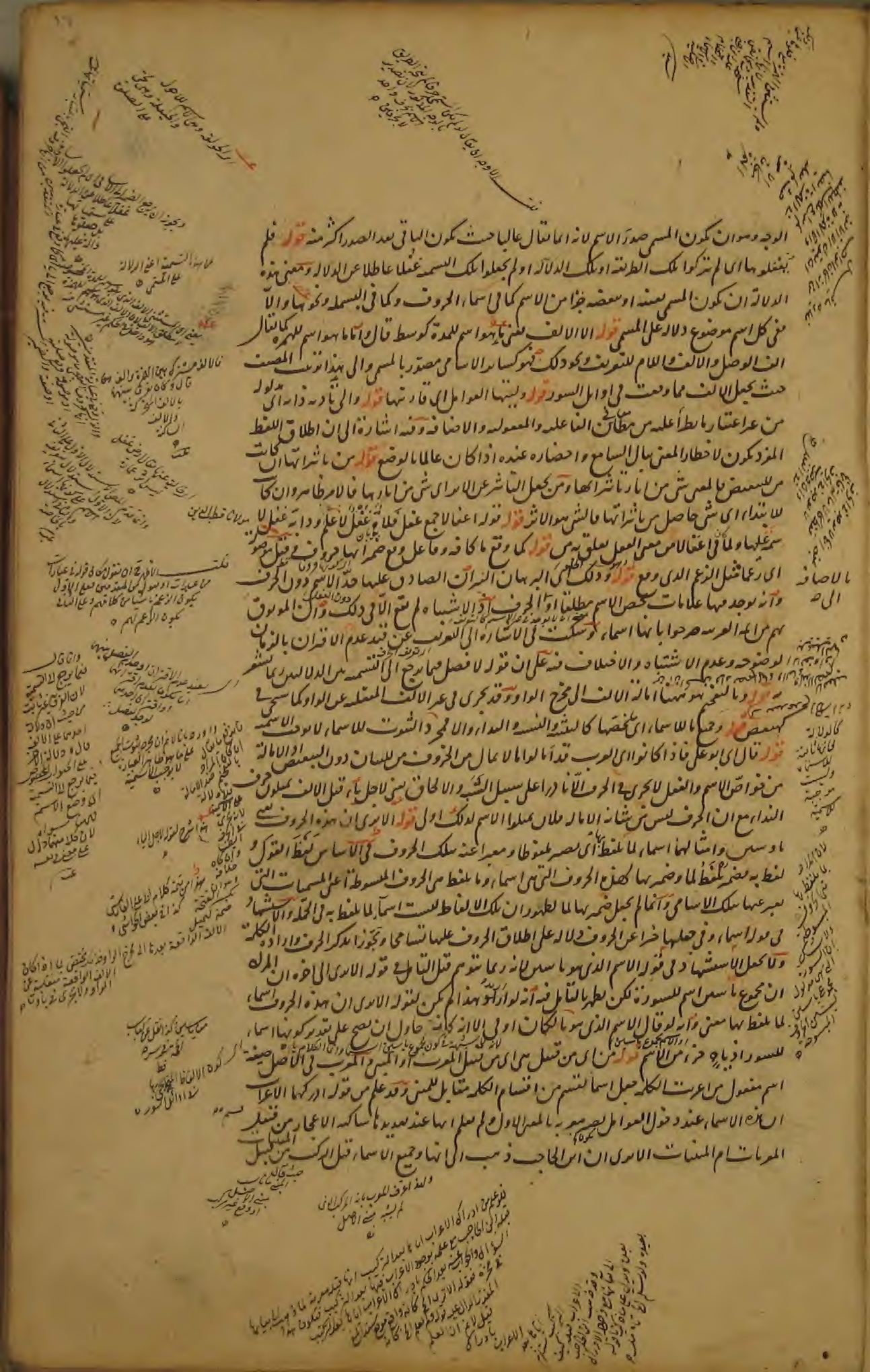

ولا يسلم ان العلم بان الاعراب يدرك بها سيلزم العلم بما نحن قبل التركيب من المعربات حاول بيان ذلك قصدا
مع ضرب من الاحتجاج ودفع تسبيهه البناء ولذا قال بل هي اسماء معربة بحرف الاضراب المشعر بالتحقيق والتاكيد وبيع
المقابل وبالحملة فرق بين المعرب بالمعنى المقابل للمبني والمعرب بمعنى متاثر الاعراب والمقصد ههنا الى بيان
الاول قوله تحذي بها حذو كيف هذا الركيك شائع الاستعمال يقولون لا تحذو بها حذو ان وفلان يحذو
حذو والده بمعنى انه يسير سيرته ويجري على طريقته معدى بالباء لكن لا يوجد في كتب اللغة ما يوافق هذا الاستعمال
ولا يظهر ان حذو مصدرا وظرف او غيرهما وكذا في قولهم وزان هذا وزان ذاك نوع خفاء قوله منتهاة
اي معدة او منتهى كلمة الى تعدد حروفها قوله واستعملها الى هذه الاسماء فنا في التنبيه اكثر فما ساشار
الاخف وهو القصر وجرى في الفواتح على هذا المنهاج لانه للتعدد اوفق من التعدد قوله فحروف المعجم قال في الصحاح
المعجم النقط بالسواد وغيره كالتاء عليها نقطتان معال عجمت الحروف ومنه حروف المعجم وكل الحروف
المنقطة التي تختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف الاسم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس
تجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل الى بعض الحروف ان نعم وقد يقال المعجم بمعنى الاعجام
اي ازالة الابهام كما يقال بالنقط قوله وقد ترجم اي سمي ولقب كسكره رتبته في حد مالا تتصرف في جانه وبخته
قوله كدارابجرد بفتح الباء اسم بلده تعارس معرب دارابكرد دارا اسم ملك سماها وفي النسخة التي بخط
المصنف دارابجرد بدون الالف بعد الدال قوله فسابع فيه الاعراب والحكاية قيل ينبغي ان يعين الاعراب
ولا يسوغ الحكاية كسائر الاعلام المنقولة من المفردات والمركبات من كلمتين ليست بينهما نسبة واما الحكاية
فيما وقع علما لبعض ذلك النقط مثل ضرب فعل ماض ومن حرف جر اشعارا بانه لم ينتقل عن الاصل بالكلية او
كاسم جملة واما اذا جعل مثل ضرب بدون اعتبار الضمير اسم رجل فلا وجه للحكاية واحتمال
ذلك في هذه الالفاظ خاصة اذا جعلت اعلاما للسور خاصة اما اذا جعل صاد مثلا علما للرجل او الفاتحة
علما للسورة فلا حكاية وذلك لانها قد اشتهرت ساكنة الاعجار وكثر استعمالها كذلك فكانها نقلت عن
ملك الهيئة سماوية فيها شمة من ملاحظة الاصل من جهة ان مسمياتها مركبة من الحروف المبسوطة فعليها للسور
المنسحبة من مولك ضرب فعل ماض ومن حرف جر قوله تدكون اي تصير ثم بعض ثم عسق لما فيها من حروف العالي قيل
لا اساكم عليه اجرا الا المودة في القربى وهذا كان من اكثر الاقوال ابوه طلحة يوم الجمل ان سعد للعال
منشر درعه من تحليه وكان كلما حمل عليه رجل قال انشدك بحم حتى قتل عليه العنسي فقتله واشتد
واشتهت نوام تامات ربه طليل الاذى مما مدى العنس مسلم سكنت رمالرمح جيب قميصه
فجر صريعا للبين والقلم على عرش غرآن لبس تابعا عليا ومن لا يملك الحق نظام بدكر كل حم ذالرمح شاجر
فهلا تلا حم قبل التقدم اعلما راه علي رضي الله عنه استرجع وقال ان كان لشاما صالحا لعام بعد
كشيا متوله على عرش ملعلق بشكك اي حرف بعض بلا سبب من الاسباب المعتبرة عند الشارع غران استشا
من عش يعوه بالنبي او بدل والنبح للبناء والريح ساجوا اي طاعن بس سجرة مالرمح طعنه وفعل محلف فعلق اي ح
الاول معناه لو ذكر لي حم فيل ان طعنه بالرمح لسلم وعلى الثاني قتل فيام الحرب في تردد الرماح قوله وعمي عن
عمران في جواب هل لك عمران او عندي عمران او يمكنك عمران او نحو ذلك قوله احق الخيل

والتوافي فيه على ما نقله شارح القصيدة الرائية
ان الرواح الصباح وما يجيء غدوا ما يقصد بها
الا التغليب جوزان يكتب على في نون الخط
وغيرها من الحروف قال حكم

كذلك بخلاف اذا اسمي بها رجل مثلا فانه لا اشعار لعقد المعنى الاصلي فيه قوله فما بالها يعني لما كانت هذه
الالفاظ التي جعلت اسماء السور هي الاسامي للحروف المسمّيات التي هي نفس الحروف وقاعدة الخط ان
كتب اللفظ على صورته فلم جعلت هذه القاعدة مقتضيا لها للالفاظ وضمرا اسامي لها للحروف وضمر
بهت للحروف بمعنى عُدِّدت او للكلم بمعنى عددت حروفها وكتبت وكتب كناية عن الحروف مثل ان
وان بلفظ مسلق با سمرت اي بان تقال الف لام كاف تاء وعمل جواب لما وقد اسند الى الجار
والمجرور بعده قوله والضاعن لما اشتبه في هذه النواح انما المراد هو اللفظ بالاسامي او نرى الكتابة ما هو
او جزوا قلت هو صور المسميات ووجه عدم الاشباه امور ثلثة الاول الشهرة الثاني عدم الفائدة
في اللفظ بها من غير ان تكون على طريقة بعد الحروف ما سيأتيها الثالث كون بعضها بحث لا يخطر
احد غير مورده الذي سواي ذلك البعض عليه وهو ان يلفظ بالاسم مثل صاد وقاف ونون اذ ليس كان قاف
مثلا امرأ كتب بالباء، قوله وان الالفاظ عطف على شهره موقع ان المفتوحة اسمها واخرها في موضع اسم ان
المكسورة بها اي بتلك النواح والالفاظ المكتوبة غير متجاوزة اي غير معدة. وجه بها ما سيأتيها كما مر في قوله
اذا تهيجت ضرب لا يحل بطائل اي لا يحظى بفائدة في الصحاح لم تحل منه بطائل اي لم تستفد منه كثير فائدة
ولا يكلم به الا مع الجحود في الاساس ما حليت بطائل منه اي بفائدة وقوله لا يخط صفة مفردا وخبرا وضمر
هو مورده للبعض المزدوج ضمر على لما وآمت حران وقوله وقد استقت جواب اخر والخط هو تصوير
اللفظ بحروف هجائه والهجاء في الاصل قراءة الحروف تقال الى التصور بها وبنسبة اي طريقة لا يحالف
سمل عن كثير من السلف حرمة المخالفة فان قلت هل السوال الكتابة وجه اختصاص كون هذه الالفاظ اسماء
السور قلت نعم من جهة ان الاسم هو الاسامي خاصة بخلاف ما اذا قصد بعد الحروف فانه لا سعد كتبتها بقصد
الحروف قوله هكذا اي على الهيئة التي وردت ومسرودة بدل من شان لذلك ووضع العصا كناية عن السكوت
ان الاصل فيه الذي الحكم وهو عامر بن الظرب وكان من حكماء العرب لا تعدل نهمة فلما طعن ابنه المكرمن
عقله شاعا قال لنسه انه قد كبرت سني وعرضني سهو فاذا رايتموني قد حرجت من كلامي واخذت في غير
فاقرعوا الي العصا لا عدل لا نسوى، وقد اسند الى الجار والمجرور قوله عن اخرهم عبارة عن الشمول والاستيعاب
والمعنى عوا صادرا عن اخرهم لا متجاوزا عنه لان معنى تجاوز عنه عفى وآما معنى التعدي والمجاوزة فهو معيد منيه
ولا عن اخرهم الى اولهم لانه من دون عن قوله عن مقدرهم بالضم اي قدرهم دونه اي عند هذا المعلوم وهي ادنى مكان
منه ومعجزهم بالفتح والكسر عجزهم وعجزا بالجار روساء المحاور وهو الكلمة وهم الحراص بادة المسندة اليهم
هذا بيان لكمال رادتهم والاول لكمال قدرتهم التشاحل التفاخر واصله من الشحل وطلب المغالبة فيه والتهاتك على
الشر الحرص عليه جدا كانه ظهر من نسبة الهلاك فيه وآخر في خطبته جارما لافايين والتصيد جمع القصيدة من الشعر
قال في الاساس اصله من القصد وهو الجمع السمين المكتنز الذي يقصد اي يكسر اذا سمح من قصبة لسمنه فصيمته
كما يسمار السمين للكلام والخل والف للدوي منه وفعل العصد بمعنى مفعول لان الشاعر قصد تجويده وتحسينه
والرجز ضرب من الشعر وشق العبارة عن الوصول والسبق قوله وهذا القول مستاجره عزل والسكر للسامي والكمال
وهي الحوة حال متقدم على المجرور والعامل معنى الفعل وسبق لهذا وجه اخر ووجه انصار هذا القول انه او من بطلان
القران واختصاصا تم بناء الالفاظ على اصل وضعها وعدم النقل يوجه الاشراك الى معان علمه لبس القصد بها

حمول عامل محلوف لان الليل مجرور بالواو واذا منصوب بفعل التقسم وآذا المجرد الوقت دون الاستغال فلا
يلزم متعدد فعل التقسم وهو حال بمعان الاستغال فلما اجاب عنه المصنف بان الواو نائبة كما نابت عن الباء وفعل القسم
بحث ثم اخر منها وذكر الفعل صارت كانها هي العلة فنصبا وخفضا فكان العطف على محمول عامل واحد مثل ان
زيدا قائم وعمرا قاعد واعترض عليه بوجهين احدهما ان هذا استغنى بها اذا صح حرف القسم وفعله كقوله تعالى
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الصبح معطوف على مجرور الباء، و
اذا تنفس على منصوب الفعل وما بينهما انه يلزم تعدد القسم بالظرف وليس كذلك بل هو مطلق وجواب
ان الحاجب يجعل الظرف حالا من الليل لا دفع الفساد لان الحال ايضا قيد للفعل بل زيدة لان الحال المبين
حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث مثل الليل وقت الغشيان والاوجه ما ذكره صاحب
الكتاب ان اذا اسم بدل من الليل كما يقال اذا انقضى زيد اذا انقعد عمر بمعنى وقت قيام زيد وقت قعود عمرو
او مفعول بمضاف محذوف تقدير فعل الليل اي وعطف الليل وقتل وغشيان الليل وهو قليل الجدوى جدا قوله
انما قسم بهذه الاشياء اشارة الى ان المقسم به العطف اجتماع القسمين بل القسم واحد والتعدد في المقسم به قوله
والواو الاخيرة واو قسم او حال عاملها قول وقوله لا تحوز بدل وبيان لقوله لا تقول وقوله هذا معناه هذا اذا كان
او خذ هذا ولو كان اشارة الى الواو وبدلا او صفة لكان المناسب به لام الواو الاخيرة قوله حتى يستتب اي
تم من التباب وهو الهلاك قال في الاساس والتباب بلغ التمام قوله ما اشرت اليه من عدم الجمع بين القسمين
قوله وبعضه ما رد والا فانه اذا كان منصوبا باضمار اذكر كما ذكرت الى الممكن منتسما به قوله وجهها ما ذكرت الا لاوجه
لحمل الكثرة اعراسه وجعل الاسم منصرفا ساء على كونه ثلاثيا ساكن الوسط لانه لاحق بالسمين قوله سمولت بعني لما
كثرة استعمال هذه الاسامي موقوفة ساكنة الاعجاز شبهت البنيات التي تجمع في اخرها ساكنان بمن قراص
وق بالتنوع حرف بالغ للخفة كالان ومن قرا بالكسر حرك بالكسر على ما هو اصل حركة الساكن كهؤلاء قوله هل يستتب بي
في الحكمة اي فيما ذكر يرتب على طريق الحكاية من غرضه في الاخر سواء كانت عما تاتي فيه الاعراب كصاد وقاف
وحم وطس ميم او مما لا تاتي فيه الحكاية مثل المرء كمبعض فان وكر بعدها مجرور مع الواو مثل حم والكتاب المبين
فيها مجرورة باضمار حرف القسم او منصوبة باضمار اذكر لا لحذف حرف الجر واعمال فعل القسم لانعدام اجتماع
التعويض وان امكن جازا لجر باضمار الجار والنصب لحذفه كما في قوله عليه الصلوة والسلام حرمة ان تنكح ونحوه وقد
بحض هذا التسوع مما يكون بعده قسم او مما لصح جوابا لقسم بخلاف حم نزل الكتاب والم ذلك الكتاب اي لا قرنه
على القسم ومنهم من عم نصوبا على ان كثيرا منها قد عطف عليه قسم او ذكر له جواب ولذا قال ابن عباس رضي الله
عنهما قسم الله بهذه الحروف وذكر في الكشاف ان حم لا تخرون منصوب بفعل مضمر اي تنزلوا حم كما قيل
ماذا تكون اذا قلنا هذه الكلمة فقال لا تخرون او قسم على حذف المضاف اي رب حم ومنزل حم وعلة تحمل قول
على كرم الله وجهه ما كبعض ماجم وقوله وان تقدر عطف على ذلك قوله كان المعنى في ذلك الاشعار وجه الاشعار
مثل هذه الاعلام لائح عن ملاحظ ما للسمي الاصل كاصول التلة مثلا اذا جعل علما فانه تشير مكونه مبنى الاحكام الشرعية
ملاحظ المعنى الاضافي واعتباره ولظهور ان التسمية لم تقع الا لذلك وهذا العلم كذلك فكذا تسمية السوره بهذه الكلمة العرية
التي مسميها تها الحروف المنسوطة التي منها تركبت هذه الكلم وعلمها دلالة هذه الكلم ولا اسماء لها الا هذه
شئ من اللغات تشعر بان السوره التي اما سميت بهذا الاسم بهذا الاعتبار كذلك وليس القران الا مجموع السور فيكون

وليس المراد بالعطف عطف المتسم
والا لكان تعطف ذلك
الكلم الا بهذا الاعتبار

الاسامي الملفوظ في الفواتح فليس ص مثلا على حرف بل على ثلثة احرف وعلى هذا القياس فلما اراد الاول
واعداد الحروف بالنظر الى المجموع فمنها ما هو حرف واحد ومنها ما هو اكثر واكثر الى الخمسة كان الابتداء يكون
على حرف وحرفين كما في الحروف والاسماء الغير المتمكنة منتهية الى خمسة قوله لم يتجاوز خمسة احرف لان اوجال الى التجاوز
الا انه كونها على خمسة احرف قوله اية اي طريقة سلكها الرجل فهو ظرف متعلق بحاصل وحصول الميزان من
كون من جميع ما عداه او بعضه او نقول التميز عن الكل حاصل بالنظر الى الوضع العلمي لغرض تشاد باعتبار اشتراك
الاسم قوله كهيعص كرا ولا ما يتعلق بالم ثم بالرا ثم بالطا والسين ثم حم ثم ذكر ما هو على الانفراد قوله هذا
مذهب الكوفيين كانه الرواية الصحيحة والا فقد روي انها عندهم في السور كلها ايات وقيل في آل عمران ليس
باية وحيث نقول بعدها او لم نعد كان لعلة كلها او حيث استبعد على مثل كلمة اية طلب نظرا فاورد ما هو كلمة وانه
انفاقا وكون العاملين بالتفضيل في عد البعض اية دون البعض لان ما يسبق من السؤال عن حال القراءة او العلماء على
الاطلاق فقوله ما بالهم عدوا قوله وقف التمام الوقف قطع الكلمة عما بعدها فان كان على كلام مفيد فحسن ان
كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي او لا فهو التام وحصر استقلالها فيما اذا جعلت بمنزلة الاصوات
او لم يجعلها اخبارا ابتداء لانها على تقدير القسم تتعلق بالجواب فلا تستقل وكذا على تقدير كونها مع شيء مما بعدها
خبر مبتدا محذوف واما النصب فبتقدير اذكر او القسم بتقدير جواب ليس في الكلام فليس من مذهبه والمراد بحصر
بالنسبة الى ما يذهب اليه من الوجوه قوله هل لهذه الفواتح محل من الاعراب بقي اولا ان الالفاظ المتهجى بها
اسماء لا حروف وانها من قبيل المعربات دون المبنيات وان سكون اواخرها لعدم الاعراب بالفعل
بناء على عدم العامل ثم بين وجه وقوعها فواتح السور مع ما يتعلق بذلك من الرموز والفواصل ثم تقوية الوجه الكائن
وكشفه ثم حكمها في كونها اية او ليست باية ثم حكمها في الوقف عليها وههنا يذكر حكمها في باب الاعراب وبناء
انها ان لم تجعل اسماء للسور بل مسرودة على نمط التعديد فلا محل لها من الاعراب لعدم المقتضي والعامل كما في
قولنا دار غلام جارية وان جعلت اسماء للسور وقد وقعت في التركيب وتعذر الاعراب اللفظي لما في اواخرها
من السكون المحكي وجب ان تقدر لها الاعراب فيحتمل ان يكون الرفع على الابتداء اي المبتدائية او الخبرية او
النصب او الجر على حذف حرف القسم او اضماره مع حصول سبب الاشارة اليه واقتصر على الاشهر الاعرف والا
فيحتمل النصب باضمار اذكر ثم كلامه ظاهر في جريان الوجوه الثلثة في جميع السور وان كان في بعضها ضعف ثم
يحمل التوزيع والتفصيل على ما هو سند من ذلك اعتمادا على فهم من شرع في كتابه فان قلت هذا السؤال عن اصله
مستدرك لا استفسار بعد البيان اذ قد سبق انها معربة نصبا او جرا قلت كان ذلك في قراءة ص وق
ون بالفتح او الكسر على تقدير كونها اسماء للسور واما الفواتح على الاطلاق فلم يذكر فيما سبق من بحث اعرابها
الا التسوية ارادة معنى القسم واضمار حرف القسم مما عطف عليه مجرور مثل حم والكتاب المبين فلينظر قوله
وقعت الاشارة لما وقع هذا في جواب ان صحت كان المعنى لانه وقعت الاشارة فلذا عطف عليه قوله ولانه
لما وصل ويرد عليه ان ذلك قبل الارسال لذلك والجواب انه لا يريد بالمرسل اليه النبي بل من وصل اليه اللفظ
حال الايجاد بمنزلة السامع لكلامك واما اخر القول بكونه اشارة الى الكتاب الموعود لانه غير مختار عنده
والا لمعنى الرتب ان يقال لانه اشارة الى الم ولو سلم فهو في حكم البعيد وظاهر قوله وعدوا بتشريفاته
الموعود على لسان موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام وقيل بقوله تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا وانما جاز

الموعود بهذه السورة

جاز الاشارة بذلك مع انه ليس بموجود فضلا عن المحسوس لانه جعل بمنزلة المحسوس اشارة الى صدق الوعد ولان لفظ
ذلك شايع فيما هو من المعاني والمعقولات هذا والمحققون من النحاة على ان الاشارة الى المحسوس انما يلزم اذا لم يكن
المشار اليه مذكورا معه صفة له حتى قالوا انه اسم مبهم يجب ازالة ابهامه بالاشارة الحسية او باسم جنس بعده وانما
جاز الاخبار عن السورة بالكتاب لانه اريد بها الكتاب او بالكتاب البعض منه مجازا وفي المصباح ان القصد
الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته الا ان ما ذكره المصنف اقرب الى الحقيقة واجرى في الموارد قوله فان جعلته الى
الكتاب خبر ذلك كان ذلك في معنى الكتاب وسمى ذلك مسمى الكتاب مجازا جاز حكم الكتاب وهو خبر
على ذلك وهو مبتدا كما اجري حكم الخبر على المبتدا في التانيث في قولهم من كانت امك فان الضمير عائد الى لفظ من
وهو مذكر لكنه انث بالنظر الى الكلمة وهذا ما يقال ان من يذكر اي نظرا الى اللفظ ويؤنث اي نظرا الى ما هو عبارة عنه
فلا يرد الاعتراض بان من اذا كان عبارة عن مؤنث جاز ان يذكر وان يؤنث من غير نظر الى الخبر على انه لا تضايق
في الاعتبارات ويكفي التمثيل الصحة في الجملة قوله نبيت نعما اسم امراة صرف لكونه ثلاثيا ساكن الاوسط وروي
نعم وعتب عليه غضب وذوي عاتب والمعنى لذلك الشخص او الانسان العاتب وقبله عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار
ماذا تحيون من نؤي واحجار لعداد الى وبعيما لا تبين بها والدهر والعيش لم يهمم بامرار قوله هو الكامل
الكامل يعني ان اللام للجنس لعدم العهد ومثله يفيد الحصر فحمل على الكامل ليصح الحصر ثم بين وجه التعبير عن حصر الكامل عليه
بحصر الجنس بان الناقص كانه خارج عن الجنس بقوله وانه الذي يستاهل اي يستحق ان يسمى كتابا ثم اوضح زيادة ايضاح
حيث وقع التصحيح بكلمة الجنس الكامل فقال وكما قال هم القوم كل القوم فانه صرح بانهم تمام جنس القوم
لا يشذ منه فرد مما يطلق عليه القوم واوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم اي وان الذين حانت اي هلكت
وفلج موضع قريب من البصرة والاستعمال بالمعنى المذكور في الاساس واما في سائر كتب اللغة فمعناه احد الا انه
واكلها قوله وتاليف هذا ظاهر وهو ان الم ان كان اسما للسورة فهو مبتدا اخره لا ريب فيه او هدى ولا
ريب فيه اعراض قوله مصدر رابني بمعنى الاصل والا فهو في مثل هذه المواضع بمعنى الشك والريبة وحقيقته المصدر في
المعنى للمفعول قوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه في الكتب المشهورة فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة ومعناه ظاهر واما ما
رواه المصنف فلما كان ظاهر الشك والريبة واحدا احتاج الى ما يجعل الكلام مفيدا او جعل المصدر بمعنى المفعول لانه اللائق
بالمقام كوجب الرمان بمعنى الفاعل والمعنى ان كون الامر مشكوكا فيه علامة قلق النفس فاذا وجدت الامر
تعلق به النفس فدعه لان ذلك من علامات كونه مشكوكا فيه كما ان الطمأنينة من علامات كونه صدقا
قوله حاقف اي منثن في النوم لا يريبه اي لا يقلقه ولا يحركه وكان ذلك في الاحرام قوله ما نفي ان احدا
لا يرتاب فيه فيكون لا زائدة وليس بشيء ولا ريب لمن نظر في السؤال ان فاعل ضمير الريب اي ما نفي الريب بمعنى
ان احدا لا يرتاب فيه على ما هو سبيل الاستغراق بل بمعنى انه عند التامل والنظر الصحيح ليس محلا للريب ومظنة للشبهة
اي ليس مما ينبغي ويناسب ان يرتاب فيه كما اذا انكر الرجل امرا معقولا ليس هذا محلا للانكار بمعنى لا ينبغي ان
ينكره ثم لا يرد ما يقال انه قد تحقق فيه الريب فكيف يصح انه ليس محلا للريب هكذا وكذلك قوله وانما المنفي كونه متعلقا
للريب بعض نبوة من اسناد نفي الى ضمير الريب ومعنى قوله ان تقع فيه ان يطعن في القران او تقع في الارتياب
قوله فيما بعدها ما فيه لا تحسبه اي لم ينف ثبوت الريب منهم بل ارشدهم الى ازالة ما ثبت لهم من الريب قوله فهلا
قدم الظرف يعني لما لم يكن القصد الى نفي الريب بل الى نفي كونه متعلقا للريب كان ذكر الظرف الذي هو متعلق الريب اهم

فكان معنى ان تقدم فاجاب بانه لو قدم لافاد معنى هو بعيد عن المرام غير لائق بالمقام وهو ان الرب انما سولى كتاب آخر لا فى هذا الكتاب وهذا المعنى غير لائق بالمقام سواء استقام اولم يستقم لان المقصود من كونه محللا للرب واثبات كونه صعبا وصدقا لانى الرب عنه واساته فى كتاب آخر وهذا غير ما تعال انه لو قدم الظرف لافاد حصوت الرب فى سائر الكتب السماوية وهو باطل فلتسامل قوله ولو اولى الظرف الاحسن رفع الظرف اى لو جعل الظرف على حرف النفى اى نفيته ملا فصل كان اى املاء الرب حرف النفى معناه وذلك قوله لانه حق العبارة ان كتبا باخر فرفه الرب لاياه اى القران اوفى كتاب آخر الرب لانه فلتسامل قوله ان المشهور وجب الاسترقاق اعلم ان الكره فى الاثبات للبعض ويحمل الاستغراق احتمالا مرجوحا كما فى قوله تعالى علمت نفس ما قدمت وما اخرت اى كل نفس وما كان قصد هم الى جعل النفى والاثبات فى طريق التنقيض خلوا الكره فى النفى للاستغراق ويحمل عدمه احتمالا مرجوحا كما فى قولك ما رجل فى الدار بل رجلان بجعل النفى عائدا الى وصف الفرد خصوصا وآما اذا كانت مع من الاستغراقية نحو ما من رجل فى الدار او رجلان بدرا نحو لا رجل فى الدار فهى نص فى الاستغراق لا تحتمل عدمه لكونه نفى الجنس بالكلية وبهذا انسط ما تعال ان مدلول النكرة فى سياق النفى متساويان قوله وبهذا الدلالة الموصلة الى البغية الى المطلوب وآستدل على اعتبار الوصول الى المطلوب فى مفهوم الهدى بثلثة اوجه الاول ان الضلال يتم فى مقابلة استعمالا وعدم الوصول الى المطلوب فى الضلال يجب ان يعتبر الوصول فى مفهوم الهدى ليصح التقابل الثانى ان الانسان يمدح بكونه مهديا كما يمدح بكونه مهتديا وهو معلوم ان من دل على المطلوب استحق المدح ما لم يحصل بل لو لم يحصل لربما استحق الذم الثالث ان استدى مطاوع هدى تقال هديته فاهتدى مثل جمعته فاجتمع والمطاوعة حصول الاثر عن تعلق الفعل المتعدى لمفعوله فالمطاوع لا يخالف الاصل الا فى تاثره والاصل باثره الوصول متعلق الاهتداء كذا فى الهدى فقوله بدليل وقوع الدلالة فى معنى لان الضلال يتم فى مقابلته فلذا عطف عليه وتعال معنى ولانه تعال وقوله ولان استدى واعترض على الاول بان المقابل للضلال هو الهدى بمعنى الاهتداء على ما ذكر فى كتب اللغة ورد بانه لا فرق الا بالملزوم والمتعدى لانه مطاوعه وعلى الثانى بان الممكن من الوصول الى المطلوب فضله يستحق المدح وبان المراد بالهدى فى مقام المدح هو المتنع بالهداية حتى ان من لم يمتنع ولم يهتد مكانه لم يحصل له الهداية ورد بان الممكن من الوصول مع عدم الوصول كمتصفه وبان الاصل فى الاطلاق الحقيقة وعلى الثالث بانه منقوض بمثل امرته فلم يأتمر ورد بعد تسليم المطاوعة بانها ترد والحكم انما هو على الغالب وبان حسنة الامر لا تحصل الا بالايتمار ما لم يمنع مانع وههنا لزوم الجبر وسقوط الاختيار مانع وعورضت بالوجوه بقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله على الهدى واجيب بانه مجاز عن اسباب الهداية ورد بان الاصل الحقيقة قوله فلم قيل هدى للمتقين حاصل السؤال ان فى هدى للمتقين على ما ذكرا فصال الفواصل وتحصيل الحاصل وحاصل الجواب صرف الهدى او المتقين عن الظاهر بان يراد بالهدى زيادة الهدى الى مطالب اخر والتثبيت على ما كان حاصلا او بالمتقين الصايرين الى التقوى فان قيل هذا فى الطلب مثل اهدنا الصراط واعزل الدعاء لانه للاستدامة اما فى الاخبار مثل هدا هدى او هاد للمتقى والمهتدى مجوز ان يكون ذلك الهداية التى بها حصل الاهتداء من غير تجوز قلنا المبادر الى الفهم من تعلق الفعل بشئ هو اتصاف ذلك المتعلق بما عبر به عنه عند اعتبار التعلق حتى يقال فيه شفاء للمريض ومرض للصحيح وهدى للضال واضلال للمهتدى ولو عكس لم يصح الا باول وعلى اذا اريد الهداية التى

بها حصل الاهتداء فما عبر به عن المتعلق بما كون علة حال اعتبار تعلق الهداية فمقال هداية زيد مثلا ايصال زيد مثلا الى المطلوب ولهذا تقول ان الخشب فى المجاز ما عتبار المآل والشارف حال اعتبار الحكم فخطر الجر مجاز وان صار عند الاجبار قرارا نه حال تعلق الجر ليس بجر وكذا عصر العصير ايضا مجاز وانما الحسية عصر العنب ثم هذا النوع من المجاز قد يكون بطريق الحصول بان يحصل الانصاف بالمعنى الحقيقى بعيب تعلق الحكم بلا تراخ كقتل الحبل ومرض الجسم وقد يكون بطريق المصير بان يكون شانه المصير الى ذلك ولو بعد حين كما فى قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان انصاف المولود بذلك متراخ عن تعلق الولادة به ولذا فصلنا عن الامثلة السالفة قوله فلما قيل نوع على الوجه الثانى واستكشاف عن سبب العدول عن الحقيقة الى المجاز والجواب ان السبب اما ان احد الامرين وتارة هما معا صدر السورة الشريفة بذكر اولياء الله تعالى نظرا الى ظاهر لفظ المتقين وآلا فالقتال وان كان مصيرا الى القدس لا يكون من اولياء الله الا على قول من يحمل السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن امه وهى مسئلة موافاة الاشعرى فقوله على الطريقة التى ذكرنا معنى طريقة المشارفة وقوله واما قعد جعل عطف على فاحتضر وتسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين الى المنير من مما نطق به الحديث وجعل البقرة سنام القران لانها اعظم سوره وازفرها كالسنام من الاعضاء الابل واول المثانى لانها اول السبع المثانى التى ثنى فيها صفات المؤمنين والكفار والفضص وغير ذلك وسمى البقرة وآل عمران وسورة النساء والمايدة والانعام والاعراف ويونس وتذكير لفظ اول بالنظر الى موصوف المشى اى مشى هو اول المثانى كلا اول الزهراوين قوله من وجا اى اسبوع حج فى جافرثاء وضمير اصابه الى الاخ للدرس او لواحد من الغرض الاداء وضمير لصبه لجافره قوله واحلف فى الصغار اى سل يجب فى المتن احتسابها وقيل الصحيح انه اى المتن لا سنام لها اى لانقعره احتساب الصغار وقيل منا بمن يحتسب الكبار لان يجتنب ما يستحق به العقوبة من الكبائر والصغائر قطعا لا كبر لا مؤثر من الصغيرة مع الاصرار كما لا كبيرة مع الاستغفار قوله وقيل يطلق شان ال الفرس من المتن والمومن عند من يشترط فى الايمان الاعمال واما عند من لا يشترط فالفرق ظ قوله والعامل فيه معنى الاشارة كانه قيل اشير اليه حال كونه اما وما فكون هو فى المتقين حالا عن الضمير فى اليه وتحمل فى الحال وذى الحال اعتبار ان المقصود الحمل هو المجرور او ان العامل فى الجار والمجرور عامل فى المجرور على ما سبق وما نقل عن المصنف فى قوله تعال هذا بعلى شيخان التقدير انه على هذا او اشير اليه المحسن وتوضيح ذلك فى حرف السنة واسم الاشارة من معنى الفعل لا ذهابا الى ان العامل محذوف حتى يعترض عليه بان العامل لا يكون فى حرف السنة واسم الاشارة من معنى الفعل قوله او الظرف ان العامل فيه الظرف الذى هو خبر لارب فيه فيكون حالا من محذوف فيه والغرض بيان للاحتمالات بحسب الخط وآلا فمن جهة المعنى ليس بسديد بل تحمل المعنى لتوجه النفى الى القيد قوله والذى هو اوسع نعنى ان الاول فى اللغة والاوفق برعاية جانب المعنى واعتبار الدلالات العقلية التى مشى البلاغة ان تعرض عن هذه المحال من الاعراب الى هى مجرد محتملات اللفظ صفحا اى جانبا واعراضا على انه ظرف او مصدر والمقصود الاعراض عن جملة ذلك وبنا صيله وآلا فالذى اختاره بعض ما سلف وقوله هكذا اى هذا النوع من الناس قوله على انه الكلام المتحدى به اما على تقدير كونه للتقييد والاقتطاع فظا واما على تقدير كونه اسما للسور فلكلام من ان فى ذلك اشعارا بان القران ليس الا كلما عربية موزونة المركب من مسميات هذه الالفاظ قوله

ثم لم يحمل عطف على جي بها متساوية وكل واحدة متعلق النفي اي اشتمل كل نفي الاولى الحذف الى حذف المتعلق
والمراد الى العوض الذي هو الاعجاز على ما قررنا قوله حسبما عرفت فان قيل اذا كان الذين يومنون مرفوعا
منصوبا او موقوفا فهي جملة مستقلة لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب فحينئذ ان يكون الوقف
على المتقين بما قلتم هو في المعنى وصف لما قبله فكانه بابع لفي الاعراب قال الوعلي اذا ذكرت صفات
للمدح او الذم وخولف في بعضها الاعراب عقد خولف للاقتضاء وليس بحيث قطعا وجب على
هذا الاتصال بل زمون حذف الفعل والمبتدا الى النصب او الرفع على المدح لكون الذين في صون متعلق
من متعلقات ما قبله ثم قوله اعترضها اذا كان الذين مبتدا خبره اولئك على هدى يعني ان يكون
الوقف عند تمام لان المتصل ان سماه ههنا مستطعا فقد ذكر ما يجي ان هذا الكلام يسيل الاستيناف
وارد مني على تقدير سوال لدلك ادراج له في حكم المتقين وبابع له في المعنى وان كان مبتدا في اللفظ
فهو في الحسنة كالجاري عليه لكان شيئا فان قلت ما وجه دلالة مثل هذا النصب او الرفع على ما تقصد
به من المدح او الذم او الترحم قلت ان في الاقتضاء لمخالفة الاعراب وغير المالوف زيادة
تنبيه وايقاظ للسامع وتحريك من اغبه في الاستماع وذلك سماح الزام حذف الفعل او المبتدا دل
دليل على الاهتمام التام بالمذكور وذلك يكون للمدح او الذم او نحو ذلك مما يليق المقام وقال ابن مالك
الزم حذف الفعل اشعارا بانه لانشاء المدح كما لما دعي ثم الرفع في الرفع حذف المبتدا نحو هما على سنين
واحد قوله او واردة في موقع البدل من ما الاسمية في قوله ما نهذه الصفة وبيانا منصوبا او حال وبيد
الب ستر لتقيد فانه حال وضمير هاء بها عود الى الواردة بيانا او الى المتقين باويل اللفظ او الكلام او غير
الاسلوب في قوله ام جاءت تنبيها على قلة الصفة الفاضلة كما تعالى في النحو وقد يجي لمجرد البيان والتعظيم و
قوله بمجيد امفعول له لجعل فعلا للصفة مجازا قوله يحتمل ان يرد على طريق البيان ان المتقي من يتقي نفسه تعاطي
ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك اي فعل معصية وترك طاعة وحاصله ان الذي يفعل الحسنات ويترك
السيئات وجه ان جعل الايمان بالغيب واقام الصلوة وايتاء الزكوة كناية عن جعل جميع الحسنات وترك
جميع السيئات على ما قرره المصنف فالتصفة كاشفة لكون معنوبها مفهوم الموصوف مع زيادة بيان
وبيان والا فالصفة مادحة لدلالتها على اشرف المعاني الفاضلة اذا نظر في مفهوم الموصوف وقد
يراد بالمتقي من يجتنب المعاصي اي فعل القبايح والمنهيات سواء يمثل الاوامر وما تي بالحسنات ام لا
وجه فالصفة مخصصة كزيد التاجر لدلالتها على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف فان تمثل
اجتناب المعاصي لا يصور بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية قال الله تعالى لا يعصون الله ما
امرهم فلما سبق هذا الكلام على ان المعصية فعل ما نهى الله عنه وان الترك ليس بفعل قوله او اسابق الحسنات
جعل الايمان اساسا اذ لا حسنة بدونه بخلاف الصلوة للعبادات البدنية والصدقة للمالية فانها وان
ان كانا اصلين لها لكن لا توقف صحتها على صحتها فلذلك جعلها اتمين لها اذ قد يكون الشيء دون
الام وقوله وبها العبارة اي الشاهد ولم يقل العبادات لان في الاصل مصدر ويقال عبارت الكتاب
والمراد من عبارة اي قالبها تنزيلا للمعاني به ويقرع الى الدليل الذي به يعرف صحة من فساده
قوله كالعنوان عنوان الكتاب ظاهره الذي يدل على ما تحته اجمالا وكذلك علونته وعلى استقباحهما كلام

علوان

كلام طويل والاكثر على انهما من عنو وعلا من عنوان الكتاب وعلونته والذي عطف على ما هو وان تمن
بتشديد النون للادغام دون الاصل دون جماعة النساء قوله من الافصاح عن فضل ما تين حيث فضلتا
بالذكر وقد سبق ما للايمان وحسنتا تنزيلا لذكر الكل قوله اظهارا لانافتهما لاركانهما وزيادتهما ولكنك اذا
لما كان الغرض من الصفة المادحة اظهار كمال الموصوف وتصد تعظيمه والثناء كان المناسب ذكر صفة
لها زيادة اثر في هذا المعنى بالنسبة الى ما سواها وههنا بحث وهو ان كون الذين يومنون صفة او بصبا
على المدح او رفعا او نصبا على ما قرر ناه اذا كان الذين مبتدا خبره اولئك على هدى يمتنع ان يكون
الوقف عند تمام لان المتصل ان سماه ههنا مستطعا فقد ذكر ما يجي ان هذا الكلام يسيل الاستيناف
وارد مني على تقدير سوال لدلك ادراج له في حكم المتقين وبابع له في المعنى وان كان مبتدا في اللفظ
فهو في الحسنة كالجاري عليه لكان شيئا فان قلت ما وجه دلالة مثل هذا النصب او الرفع على ما تقصد
به من المدح او الذم او الترحم قلت ان في الاقتضاء لمخالفة الاعراب وغير المالوف زيادة
تنبيه وايقاظ للسامع وتحريك من اغبه في الاستماع وذلك سماح الزام حذف الفعل او المبتدا دل
دليل على الاهتمام التام بالمذكور وذلك يكون للمدح او الذم او نحو ذلك مما يليق المقام وقال ابن مالك
الزم حذف الفعل اشعارا بانه لانشاء المدح كما لما دعي ثم الرفع في الرفع حذف المبتدا نحو هما على سنين
واحد قوله او واردة في موقع البدل من ما الاسمية في قوله ما نهذه الصفة وبيانا منصوبا او حال وبيد
الب ستر لتقيد فانه حال وضمير هاء بها عود الى الواردة بيانا او الى المتقين باويل اللفظ او الكلام وغير
الاسلوب في قوله ام جاءت تنبيها على قلة الصفة الفاضلة كما تعالى في النحو وقد يجي لمجرد البيان والتعظيم و
قوله بمجيد امفعول له لجعل فعلا للصفة مجازا قوله يحتمل ان يرد على طريق البيان ان المتقي من يتقي نفسه تعاطي
ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك اي فعل معصية وترك طاعة وحاصله ان الذي يفعل الحسنات ويترك
السيئات وجه ان جعل الايمان بالغيب واقام الصلوة وايتاء الزكوة كناية عن جعل جميع الحسنات وترك
جميع السيئات على ما قرره المصنف فالتصفة كاشفة لكون معنوبها مفهوم الموصوف مع زيادة بيان
وبيان والا فالصفة مادحة لدلالتها على اشرف المعاني الفاضلة اذا نظر في مفهوم الموصوف وقد
يراد بالمتقي من يجتنب المعاصي اي فعل القبايح والمنهيات سواء يمثل الاوامر وما تي بالحسنات ام لا
وجه فالصفة مخصصة كزيد التاجر لدلالتها على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف فان تمثل
اجتناب المعاصي لا يصور بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية قال الله تعالى لا يعصون الله ما
امرهم فلما سبق هذا الكلام على ان المعصية فعل ما نهى الله عنه وان الترك ليس بفعل قوله او اسابق الحسنات
جعل الايمان اساسا اذ لا حسنة بدونه بخلاف الصلوة للعبادات البدنية والصدقة للمالية فانها وان
ان كانا اصلين لها لكن لا توقف صحتها على صحتها فلذلك جعلها اتمين لها اذ قد يكون الشيء دون
الام وقوله وبها العبارة اي الشاهد ولم يقل العبادات لان في الاصل مصدر ويقال عبارت الكتاب
والمراد من عبارة اي قالبها تنزيلا للمعاني به ويقرع الى الدليل الذي به يعرف صحة من فساده
قوله كالعنوان عنوان الكتاب ظاهره الذي يدل على ما تحته اجمالا وكذلك علونته وعلى استقباحهما كلام

غر كاسدة وان كانت في الاصل مجازا فقد صارت بمنزلة الحقيقة فاستغنى للمحافظ على الصلوة لاشتمال
كل منهما على جمل معلقة بحث يترجمه الى الرغبات ووجه الاخرين ان التهيأ للاداء الصلوة بمنزلة
القيام بالامر وان القيام خزء من الصلوة فعبر بالاقامة اى بفعل القيام عن اداء الصلوة بسمية للكل باسم جزء كما يعبر
عنه بالسجدات والركوع والسجود وانت خبير بان المفهوم من اطلاق اقامة الصلوة ليس الا اداءها وايقاعها في
الخارج من غير اشعار بما اعتبره من التوغل على الوجه المذكور فضلا عما ذكر في الوجه الثاني من البشاشة التي هي الدى
فلما تحط بالبال ولا نظير وجهه الا بعد تامل وافروا ما الثالث فالشعر كلامه يوجه التجوز والعلاقة فيه ان المجلد
والشعر من غير فتور وتعاجد انما هو القيام بالامر لا اقامته وجعله قائما غير قاعد والحمل ان معنى القيام بالامر
اقامته على ان الباء للتعدية ظاهر الفساد لان معنى القيام بالامر ان يكون المجلد والشعر وعدم التوانى القاعد
من الفاعل الامر فالباء للملابسة كما قام بفلان اى تحمله والمجلد الشعر لا ادا الصلوة
هو المصلى وما ذكر يبعد ان يكون هو الصلوة نفسها واما الرابع فهو ان الجزء للصلوة هو القيام لا الاقامة فلا معنى
عبر عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت والسجود والقيام لا يقال الاقامة فعل
القيام وهو ركن الصلوة لانا نقول الركن فعل القيام بمعنى تحصيل الهيئة التى هى القيام في نفس الفاعل لا بمعنى ايجاد
القيام في شئ آخر حتى في الصلوة لا يقال الاقامة ايجاد القيام ومعنى اداء الصلوة ايجاد جميع الاركان التى
منها القيام فتكون الاقامة جزأ من اداء الصلوة بناء على ان اتيان بعض اركان الصلوة فيقال
في كون القنوت نفس الصلوة فالصحيح ذكر الصلوة واتيانها مقبول القنوت لا يكلف شديد لانه ذهب الى
فهم احد ممن يقول او يسمع اقامة الصلوة فالاحسن ان معنا ما جعل الصلوة قائمة حاصلة في الخارج من قولهم قام هذا
منسوبا والى بعثه قوله اقامت عزاة اسم امرأة شيبان الخارجي الذى قتله الحجاج وصبر عليه الحجاج وقيل الحرب
المضارعة المحاربة والتخبط القيام قوله على لفظ المعجم بكسر الخاء من البخم وهو ههنا امالة الالف الى محل الواو والضد
الامالة بمعنى تركها والضد التزيق بمعنى اخراج الكلام من اسفل اللسان قوله وصفته صلى يريد ان صلى صفة
لقوله لى تحريك الصلوين الى طرفى اللسان مجاز لغوى في الاركان المخصوصة استعمال في الدعاء بسببها للاتيان
بالراكع والساجد في الخشوع وهذا عكس ما اشتهر من ان الصلوة حقيقة في الدعاء مجاز في الاركان المخصوصة لشيوعها
على الدعاء وورود الصلوة بمعنى الدعاء في كلام العرب قبل شرعية الصلوة المشتملة على الركوع والسجود المشتملين
على الخشوع وفي كلام من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة ودليل المشهور ايضا الاستعاق من غير الحدث
قلت وفي هذا المقام كلام يطلب من شرح مختصر اصول الفقه في بحث المجاز فان قيل على تقدير كون الاصل كما ذكرتم
الصلوين فاصل صلى الشرعى منع اسم الصلوة من صلى الشرعى دون العكس قلنا لان المناسبة من الصلوين
اظهر منها من تحريك الصلوين والصلوة بمعنى الهيئة المخصوصة ولهذا انحمل الذكوة من زكى الشرعى وهو من النقوى
على ان مثل قولهم الصلوة من صلى والزكوة من زكى يحمل على عكسه والاشتقاق بينهما من غير نظر الى الاصل والفرع قوله
وهما الكاوتان اى الالسنان وقيل لحما اعالى اللحيين من الفم من اهل اللغة من قال الكاوتان الالسنان والكاوتان
اللحيان المكسوتان بين الوركل والمحذور في اعلى المحذور موضع الحى من جاعرتى الحمار قوله واسناد الرزق
لاخفا الى ان المراد بما رزقناهم هو الحلال لكن عند المعتزلة من جهة ان الحرام ليس برزق فالاسناد الى الله تعالى
لكون الاشعار بانه لا يكون الا حلالا اذ التائح لا يستند الى الله تعالى وعندنا من جهة ان المدح والاتصاف بالتقوى انما

انما يكون في الانفاق من الحلال سيما عند التصريح بالاسناد الى الله تعالى فانه منصرف الى الافضل الاكمل
الاسناد الاعلام منهم سقون من الحلال ما هو من عطاء المناح وتقديم المفعول للاهتمام ووجه الاهتمام التخصيص
اعنى حصر الصدقة في بعض المال الحلال كانه قال يخصون اى يجعلون بعض المال الحلال مفردا بالتصدق به
والمراد بالبعض المصدق به الزكوة المفروضة نظرا الى انها التى تقترن بمعنى الصلوة حيث تعال باب الصلوة
باب الزكوة وعلان تتم الصلوة وتوتى الزكوة ونحو ذلك او مطلق ما ينفق في سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ
من غير قرينة الخصوص في كلمة من دلالة على صيانة الماخذين من الاسراف والتبذير وكف الباقين منهم والنهى
عن الاسراف في التبذير كثير في الكتاب والسنة ولا يبسطها كل البسط ان المتذرين كانوا اخوان الشياطين
وفي قوله قدم المفعول اشارة الى ما صرح المتاولون بحث لا مجال معه لتقدير وصول اذ المعنى وبعض ارزقناهم ينفقون
وحصته بعضا ما رزقناهم على انه واقع موقع موصوف محذوف وتمام تحقيق مباحث الرزق مستوفى في
شرح المقاصد قوله يصلح صفة مطلقا ووجه صلوحه لتناول كل من علا مرتبة غير قوله احوان اى شركاء في
اصل المعنى واكثر الحروف وهو معنى الاشتراك الاكبر ومعنى حيث اطلق وكنت اللغة هو ان السكيت صاحب
اصطلاح المنطق قوله وانما وسط العاطف او ردا مثله اشاره الى ان ذلك يجرى في الصفات والاسماء
باعتبار تغاير المفهومات ويكون بالواو والفاء باعتبار تعاقب الاتصال قوله يا لهف زيابه هو ابو الشاعر
لان الشر لان زيابه في حرب حارث بن همام الشيبانى حين قال ايا ابن زيابه ان ملتقى
لا ملتقى النمر العازب اى يا حسرة اى من اجل هذا الرجل فيما حصل لى من المراد والاتصاف بهذه
وكونه ان يكون على قصد التهكم بعيد لم يحمل الملك الاوصاف الصالح المتبرصا حا وبعده والدليل
لا قتله وهذه لا تسبب بشيئا مع الغائب اى معى فالتفت لاذعاء ظهور ان الغلبة له والتفاته
من المجاسة ومعناه على ما ذكر مامذكور في الشروح تعلقه وقال زيابه هو الشاعر نظر اللهف الحزن لاجل
الحارث ونسبه او زيابه اسم ابن المهجة او الممدوح والحارث اسمه قوله واضافه اشاله جمع ضرب الضيح
وعن المصنف فعل بالكسر بمعنى مفعول كالطحن وهو الذى يضرب به المثل ولابد في المضروب به مثلا والمضروب
في من المماثلة وفي الاساس ضرب القداح وهو ضربين لمن يضرب بها معك ومنه قولهم هو ضربه وضربته اى مثله
قوله فاشمل ايمانهم بعض ما كانوا موسنين بكتابهم ثم امنوا بالقران اشمل ايمانهم على كل وفي بالنظر الى المجموع بمعنى ان
اشمل ايمان اليهود على الايمان بالقران وبالتوراة واشمل ايمان النصارى على الايمان بالقران والانجيل والمراد بالايمان
الايمان بكل على الخصوص لان الايمان بالقران ايمان بكل كتاب لكونه مصدقا لما بين يديه من الكتب ولو بنى الامر
على هذا لم يحصل المراد بمن من اهل الكتاب ولم يكن لبنا، الى شمول معنى وعدل عن امنوا واتيتوا الى يوسنون ويوتون
دلالة على الاستمرار ولما كان الايتان اتقان العلم باسباب الشك والشبهة لزم من اتيانه لهم زوال الاعتقاد بن
محض الباطل مثل انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومن خلط الحق بالباطل مثل عترافهم باعاذة
الارواح الى الاجساد وتعاقبها في كينونة تلك الاحوال وكيفية الازمان متقدمة واجتماعهم ثم افتراقهم واختلافهم محورات
عطفا على انه لا يدخل الجنة ويروى بالرفع عطفا على ما كانوا تم زوال الامور الثلثة ليس بزوال كل منها بل زوال التفرق
الذى هو الافتراق والاختلاف واذا تاملت ليس ههنا امور ثلثة بل حالة واحدة هو الاجتماع الذى يشبه الافتراق
واختلاف والارواح جمع ريح لان يائه واو والعتيق من عتق بالضم عتقا بالكسر لغة وامرأة عتيقة تطيبت

بادن طيب فلم يذهب عنا بجايا ما كذا في الاساس قوله ويحتمل ان يراد وصف الاولين بتوجه السؤال اولا
بانهم اعيد الموصول اعني الذين لم يكتف بعطف الصلات ثم يحتاج الى بيان وجه صحة توسيط العاطف مع اتحاد
ذات المعطوف والمعطوف عليه والجواب عن الاول انه للدلالة على مزيد ملك الصفات حتى كان الموصوف بها
غير الموصوف بما سبق قوله وكانت صفة المتقين مشتملة على الامرتين سواء جعلت الذين يؤمنون بالغيب
مستطردا عن المتقين او موصلا به واما عطف والذين يؤمنون بما انزل اليك على المتقين فانما صح على تقدير
دون الانقطاع فلتأمل قوله نسبا للوجود يعني ان الوجه في التعبير عن الماضي والاتي تنزيل المحقق حالا وتنزيل
مجازا باعتبار نسبي الكل ما سم الجزء واثاني سمعان باعتبار نشره عن المحقق بالمحقق ورد على الوجهين اولا انه
جمع بين الحقيقة والمجاز ولا تصور معنى مجازي عم المعنى الحقيقي والمجازي لكون من عموم المجاز والجواب
ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي على ان كلا منهما مرادا باللفظ وههنا اريد المعنى الذي ينقص
اجزائه من افراد الحقيقة دون البعض وبانيا ان وجوب اشمال الايمان على السالف والمرقب لا يجدي
الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم يؤمنون بالمنزل على السالف اذ الايمان بالمرقب انما يكون عند تحققه و
ان اريد الايمان بان كل ما نزل موحى فهذا حاصل الآن من غير حاجة الى اعتبار تحقق نزوله والجواب
انه لما وجب ذلك وجب في مقام الاخبار عنهم بانهم يؤمنون كل ما يجب الايمان به ان يتعرض لذلك بما وجد
اورد يؤمنون بلفظ المضارع المبني عن الاستمرار وعدم الاقتصار على الماضي وهذا ظاهر اذا اريد بالذين
يؤمنون مطلق المؤمنين واما اذا اريد الذين امنوا من اهل الكتاب فلا يخلو عن تكلف ثم اريتوى
الاشكال في قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل الاية فان السماع لم يتعلق الا بما تحقق نزاله بالجملة فكيف يكون
سببا لسبل ما ذكر من جعل عدم المتحقق بمنزلة المتحقق غايته الامر ان الكتاب اسم للجميع فيجب ان يراد به البعض
او يحمل على المفهوم الكلي الصادق على الكل وعلى البعض فاشار الى دفع ذلك بقوله ونظيره قولك كل ما
خطب به فلان فهو قبيح يعني ان المراد بقبل هذا الكلام يكون هو الكل من الماضي والاتي فيما لا تحقق
فقط توجب التأويل في هذه الاية الضا يعني ان الكتاب كما قد نزل كله وسمعه فالتجوز في انباع السماع
على الكتاب المراد به الكل مع انه لم يسمع الا البعض لم لا يكفي ان اعتبار التغليب في انا وات عليما انما
كون اذا غيبا ولا على الذي مع المتكلم بطريق الخطاب او النسبة بخلاف ما اذا قيل ابتداء نحن فعلنا مع ان
المتكلم واحد ليس الا لكنه جعل الاخر الضا متكلما ولم يجعل احدهما من التغليب فقوله ولانه اي القرآن عطف
على نفسه وقوله جعل اي القرآن انا نزل بعضه فقط مشبها ما لنازل كله وقوله واسنى عطف على قد نزل و
قوله لكونه معتمدا عليه عدم ارادة الماضي فقط قوله وفي تتبع الاخرة يعني ان تتبع الطرف للتقدم عليه كما في قوله
لاني الله بكثرون وتتبع المسند اليه سيما الضمير وسيا الفعل للقصر عليه كما في قولك انا سعيت حاجتك
ومعنى التقدم افادة تعلق شيء ما من شيء عن غيره يعني انهم يوقنون بحصة الاخرة لا بما هو على خلاف حقيقتها
كما يزعم اليهود وان الاتيان بالاخرة متصور عليهم لا يجاوزهم الى اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالقرآن فان
كلامهم صار عن وهم وريبة لا علم ويقين فعلم من هدى التقدم التعريض باهل الكتاب وبما هم عليه من امر
الاخرة اعني ما له الكلام من عرض وجانب الى الدلالة على ان ما عندهم ليس بيقين بل محض جهالة
وان ما يعتقدونه الاخرة ليس باخرة بل وهم لا حقيقة له واما القصر فلانه ما هم يستيقنون

قوله هو نقيض الاول اي معناه الاخر اسم فاعل من اخر بمعنى تاخر وان لم يستعمل كما ان الاخر نقيض المتقدم افعل منه
والاول افعل اصله اوءل قلبت الهمزة واوا فادغمت فيه الواو الاول وهي صفة غالبة على ملك الدار كالدنيا
على هذه ولهذا قل ذكر الموصوف معها مثل الدار الاخرة والدار الدنيا وقد يحذفان مع ملك الفضلة مجرى الاسماء
بترك موصوفها حتى كانهما ليستا من قبيل الصفات قوله الحب الموقدان اصله حبب بالضم اي صار محبوبا
فادغمت لاسكان او نقل الضمة وكلاهما روايته واللام للقسم ولم لوقعت لقد لجرته مجرى فعل المدح كما يجاء
والله لنعم الرجل زيد نصبها بالكرم لان المراد الاضافة بوقوع نار اليتوى تثنيه المعاء والاستعمال الشائع
فيها من الوقود والوقود بالضم لانه مصدر واما بالفتح فاسم لما توقد به قوله والا اي وان لم يكن الذين
يؤمنون بالغيب مبتدأ خبر صفة او نصبا او رفعا على المدح فالمحل لها معنى لا تقدير عطف الذين يؤمنون
بما انزل اليك على المتقين او الذين يؤمنون بالغيب كما مر واما على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين
ورفع الثاني على الابتداء كما سبق فلها محل وكون اولئك على هدى جبرا للمبتدأ المذكور كما سبق واما ذكر ههنا
فليس عليه قوله والا فلا محل قوله استوجبوا بها من الله اما عند بعضهم الاستحقاق والملائمة في مجاري العادات
واما عند هم بمعنى اللزوم في موجب الحكمة حتى لو لم تفعل لاستحق الذم لمخالفة الحكمة قوله وان جعلته نابعا للمتقين
الى صفة او نصبا او رفعا على المدح وقع الاستئناف على اولئك وهذا مجرد احتمال لظهور ان ليس لهذا
السؤال اعني للمستقبل بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى زيادة توجيه وللجواب بان اختصاصهم
بالفور بالهدى غير مستبعد كثيرة فائدة وزيادة بيان بل هو اعادة الدعوى ثم تقرير الكلام منشور بان في
قوله هدى للمتقين اختصاصا وذلك بدلالة اللام وكذا في قوله اولئك على هدى وذلك تنقلب الحكم بالوصف
اذ المعنى اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة على هدى منتهى الحكم على الوصف منتهى باسناده قوله و
اعلم ان هذا النوع من الاستئناف يعني النوع المشتمل على اعادة ما عده الحديث جوابا عن سؤال سبب الحكم
بخلاف النوع الذي لا يكون كذلك كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
فان قلت الاعادة باسم الاشارة من اي قبيل هذا النوع قلت الظاهر من قبيل الاعادة بالصفة لانه
اشار الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستئناف ههنا سواء وقع على الذين يؤمنون
او على اولئك والرد على الوجه الاحسن لكن الثاني لا يرد على اعادة الدعوى وقوله باعادة اسمه واعادة
صفته معناه باعادة ذكرها استوفيت عده الحديث باسمه او صفته قوله ثم هذا الضا مجرد تحوي
ربما اباه جانب المبتدأ فلذا اشترط ان يكون اختصاصهم بالهدى والفلاح على ما بينا تعريضا باستئثار الهدى
والفلاح على اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بما انزل على محمد عليه الصلوة والسلام وطعنا انهم على هدى وان
لهم فلاحا واما شرط ذلك لكون المعنى ان الكتاب هدى للمذكورين وليس هدى للمعاندين واما اذا جعل
للتعريض بل لمجرد التعريض باختصاص المذكورين بالهدى والفلاح فاما ان يكون المراد بالموصول الثاني هو المراد
بالموصول الاول فيكون هذا تكرارا خاليا عن الفائدة واما ان يكون غيره فيكون الكلام الاول بيانا لان الكتاب
هدى لجماعة والكلام الثاني ان جماعة اخرى مختصون بالهدى والفلاح ومثل هذا لا محال فيه للعاطف
عند البلغاء وبمجرد كون ما انزل اليك هو ذلك الهدى السابق لا يصح العطف فضلا عن تخيبته فان
قلت على تقدير التعريض ايضا يبقى ان لا عطف لسان الجملة في الغرض والاسلوب قلت بل بما مشتركان

غاية المناسب لما سبق من ان المعنى على تقدير التعريض ان الكتاب هدى للمتقين وليس هدى لمن عداهم وهذا
معنى ما قال صاحب المفتاح ان الجملة براسها من مستتبعات هدى للمتقين وهذا بخلاف ان الذين كفروا
حيث لم العطف اذ لم يناسب الجملة الاولى في العرض والاسلوب ولا الثانية في التعريض واما جعل الواو
اعتراضية فبعيد جدا قوله وفي اسم الاشارة اه الاذان بان على جميع الوجوه السالفة لا تختص بما اذا كان
الاستناد على اولئك كما توهم وذلك لان اسم الاشارة اساره الى الذات بملاحظة تلك الصفات
كانه قيل ذلك المشار اليهم المتميزون بتلك الصفات بخلاف مجرد الضمير العائد الى ما اشار اليه فانه كناية عن
ذات الموصوف وان كان مع الصفات ذهنا وحاضرا جاء لهذا قال ايا ك نعبد بالعدول الى الخطاب
المشعر بالتميز التام لمن كان في اياه كما قدرنا قوله ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما اذا راى يوما مكارم اعرضت
تيمم كراهن ثم صمما ترى رحله او بلده ومحنة وذا شظب عضب الضريبة مخذما واحنا سرج قارح
عتاد اخي ميعاد طرفا مسدما ونفس اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي وهو مختضب دما اذا الحرب
ابدت ناجزيها وشمرت وان عاش لم تقعد صعيفا مذمما فذلك ان يهلك فحسن ثناؤه
الفقره والمراد لصعاليك العرب متلصصهم يساور همه يواثب عزمه وقصده على الاحداث
معلق بمحضي او تمدحا والمعنى ان ذلك لا يشغله عن الاقدام مع كونه الشاغل التام فتى طلبات بدل
من صعلوك او صفة او رفع على المدح او نصب المخص الجمع ترحة شدة شبعة مفعول عدا اعرضت طبرت
ثم حرف عطف لحقته التاء الى به لبعد ما بين القصد والعصم او بنبله عطف باو لان عتادا لمجاز
احد مما فلما جمع بينهما ومحنة عطف على مدلول ما سبق من احد المذكورين شظب السيف طرائقه التي في متنه
العضب القاطع والضريبة المضروب بالسيف والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية والمخذم والحاذ
الذال المعجمة الماضي القاطع احنا جمع حنو وهو ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما قارحا لتمام
لا تنظر البعير عتادا مالي مفعول يرى افرده لان الكل عتاد واحد للمحارب وط فاعطف على
اول المفعولين جعلا عتادا اخر على حده وهو بالكسر الكرم من الخيل والمسوم المعلم بشهر العمة من السومة
العلامة او المرسل للرعي يحث لا يركب الا للحرب الهدان الاحمق الثقيل قوله او معنى الاستفهام مثل
اي مثل وصور ليمكنهم من الهدى يعني ان هذا الاستعارة تبعية تمثيلا اما التبعية فلجريانها او لاني متعلق
معنى الحرف وسيتهاتي الحرف واما التمثيل فلكون كل ترطرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور لانه
شبهت حالهم في انتفائهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقرار حال من اعتلى الشيء وركبه فتكون الصيغة منزلة
المركوب وقدر حوابه لذلك التشبيه اما في صورة التشبيه كتشبيههم جعل الفواده مركبا فانه منزلة ذلك الفواده مركب
الى مثل المركب اما في صورة الاستعارة كتشبيههم اقتعد غارب الهوى حيث جعل الهوى مطية استعارة
بالكناية وابقاء للغارب تخييلا وذكر الاقتعاد ترشيحا وهذا ظاهر وانما الخفاء في متعلق الجهل
فقيل لشيء لان معناه اتخذ الجهل مطية وهو بشع والاصح انه استعارة تبعية شبه الاتصاف بالجهل
واستعاره عليه باعتبار المطية مذكر المشبه به واريد المسبب ثم اعتبر ذلك الفعل وحمل المفعول على الجهل

قوله لانتقال هذه استعارة تبعية في الحرف حيث شبه انتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والثبات استعارة
الراكب المركوب فاستعير الحرف الموضوع للاستقرار كاشا استقرار المصلوب على جذع النخل واستعاره
باستقرار المظروف في الظرف فاستعير الحرف الموضوع للظرفية في قوله تعالى فكاهة ولا صلبنكم في جذوع
النخل والجامع الاعتبار المتمثل وشبه الحال بالحالة لانا نقول ليس مقصود المصنف بالمثل وشبه الحال بالحال
الا ما ذكرنا لا من قبيل ادراك الشدم رجلا ونوخر اخرى حتى لا استعاره في شيء من المفردات قوله
اي منحوه لا حاجة الى الكلية اي والمقصود ان من بهم صفة هدى ونشره باللطف والتوسع لا كما هو راي الجماعة
انه خلق الهدى فيهم قوله كنهها اي غاية وكنه الشيء قدره والاساس قيد الشيء صلفه وبلان تعاونا اي تطلب
مساواة وهاشم لا تعاونا لقدره قوله قال الهذيل هو ابو خراش خويلد بن مرة بوش خالد بن زهير لعد
وقعت جواب القسم والخطاب للطير وتكيره لم للتعظم ولذلك استعظم الطير الواقعة على حتف انفسهم تمايل
بانها قصد الى زيادة التعظم والمرية المسه وبالنظر الى كره الطير قدامتهم ان الى تهيأ جمع على الشهود
سعط نونها بالاضافة ولا حاجة اليه والبيت في ديوان الهذليين هكذا لعمر ابي الطير المربة غدوة
على خالد لقد علقن على لحم فلاوا الى ايا كل الطير مثل عشية امس لابين من السئل رمع الطير المربة على اثر عامل
فعل نفسه لقد علقن الى علت الطير قوله لقنه وقعره اما على العربية فلا مرد لذلك واما على الرواية
عن الفراء فمن نصل الجيد كما ذكره المصنف وفي كثير منها ان لا عتد مع الراء واللام قوله كما ثبت في موضع المصدر
قوله ماتة والفارق هي زائدة الاثرة بضم الهمزة والثاء التقدم والاستبداد اسم من استاثر بالشيء استبد به
وقوله في تميم معلق بجعلت او بالظرف الواقع موقع المفعول اعني ما اشبه وفي الاصل الموضع الذي
شاب اي رجع مرة بعد اخرى وقال للنزل مشابه لان اهله يصرفون في امرهم ثم شوبون الله ومن
على حيالها على انفرادها واستقلالها واصله حوال من حول الشيء وتحيلت حيالة وبحيالة اي بازائه قوله
قد اختلف الجراس على هدى والمفلحون بعض ان منهما تمانعا في التعقل والوجود اذ الهدى حاصل في
الدنيا وانما الفلاح في الاخرة ما بينهما من التناسب فالحالتان متوسطتان بين كمال الاتصال وكمال
الانقطاع فلذا جاء الكلام مع العاطف وهذا بخلاف كالانعام والغافلون فانهما شيء واحد بحسب المقصود
والمآل وان تعددا بحسب النسبة والمفهوم بحيث صح اطلاق المسند قوله وفائدة الاتيان بكاد مع ان المضمر
الفصل مثل فوائد الاول الدلالة على ان ما بعده جبر لانه اذا توسط بين المبتدا والخبر لا بين الموصوف
والصفة وهذا الاعتبار يسمى ضمير الفصل التاسع تاكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط حتى قال الحكيم ابو نصر الفارابي
ان معنى قولنا زيد هو العالم ليس بشيء ثالثة افادة قصر المسند على المسند اليه بشهادة الاستعمال مثل ان
الله هو الرزاق ذو القوة المتين قوله ان كنت ابت الرقاد فلم ابت لتقول اهزوك وكل هزوك آثم قوله اذا ثبت التقرر مثل كان زيدا
افضل من عمرو فيها الخبر فيه نكرة والاصل تعرف الخبر لان المبتدا هو الخبر في المعنى فيتقدم على المبتدا ان امكن بشرط
ضمير فصل مثل زيد الامير وعمرو الشجاع وتعرف المبتدا لان المبتدا هو المحدث عنه فيتقدم على الخبر ان كان مع ضمير
الفصل كقولك الكرم والكلام في الناطق مشعر بان مثل هذا التركيب يفيد قصر الخبر وسواء كان التركيب
بالام مبتدا او خبرا كما يقال فتدبر صح بان معنى قولنا ان الاكبر هو الله ان باب الحوادث هو الله
لا غير فوضع الاسم موضع باب الحوادث كما يقال ان ابا حنيفة ابو يوسف ورواق النهار في النهر

هذا ان ما ذكر من الاعراض ونحو
الشعر ابيات للمتنبي على الوجه
الذي قصده المصنف

اخ١ اسنادا ما جوابا عن سوال وقوله ان الذين كفروا لا يصلح جوابا عن ذلك السوال فلا يصلح عطفه عليه
وهذا ايس كلام ليس يستقيم لانه اذا قيل مابال المتقين مخصوصين بكون الكتاب هدى لهم دون من عداهم
اشكل على ذي الافطام ان يقال ان الموصوفين بتلك الصفات احقاء بذلك والكافرين المصرين لا يستحقون
الكتاب ولا يستوي عليهم وجوده وعدمه وبين هذا وذاك بون بعيد فذهب بعضهم الى ان مركز العطف ههنا كمال الاتصال
والالحاد في الغرض وبعضهم الى انه استئناف جواب سوال وهو ما بال غرضهم لم يكن الكتاب هدى لهم ولم
ينتفعوا به يعني ان ذلك لاعراضهم بالكلية واصرارهم وبطلان استعدادهم وشيء من هذا الاملاء ما ذكره المصنف
والقول ما قاله قوله والتعريف في الذين كفروا ابو يدان تعريف الذين كتعريف ذي اللام وقد تكون للعهد وقد
تكون للجنس وكان الجمع المعرف بلام الجنس قد يقصد به جنس المجموع الى ان يحاط به مستغرق وقد يقصد الجنس الى
الملة فكذلك الذين ولما ان الاصل في المعرف بلام الجنس الاستغراق ما لم تقرنه بعضه فكذلك الذين
وبهما الاخبار عنهم بالاستواء الانذار وتركه قرنه دالة على ان المراد بالذين كفروا المصرون منهم دون الذين يحل
عليهم الالطاف وتؤثر فيهم الانذار وهم الذين امنوا من الكفار وكما ان الحكم بالرفض بلفظة قد في قوله تعالى والمطلقات
تربصن بانفسهن ثلثة قروء يدل على ان المراد بهن ذوات الاقراء خاصة فكذلك ان يراد عطف على ان يكون على
طريق البيان وقرينة العهد ان هولاء اعلام الكفرة المشهورون بحيث يتبادر الذهن اليهم عند الاطلاق وقد يتبادر الى
كل من هم وغيرهم بحسب دلالة اللفظ من غير نظر الى القرينة وقوله ودل على ساوا للمصرين اي على ان المراد به في حق الحكم
هم المصرون خاصة دون من سواهم والا لتناولهم كان ثابتا بدون ذلك وفي الكلام اشارة الى ان العام يراد
به الخصوص دلالة وبخ البعض حكما والى ان مثل هذا الجمع للعموم لا للاطلاق الصالح للكل والبعض من غير ترجيح لاحدهما
على ما ذكره في بعض المواضع من هذا الكتاب عند ذكر قوله تعالى فاذا طلقتم النساء انه لا عموم ولا خصوص ولكن النساء
اسم جنس وقوله والمطلقات اريد ذوات الاقراء واللفظ لا يقتضي العموم بل هو مطلق في تناول الجنس صالح للكل
وبعضه ومن ههنا ذهب كثرون الى ان المراد ههنا الاطلاق والفساد لا العموم والتخصيص قوله وصفت
الى اجرى على ما يتصف بالاستواء كما يجري المصادر على ما يوصف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا نحويا كما في كلهم سواء
وارتعها ايام سواء نعم قرأ بالجر اولا كما في هذه الاية فانه في موضع اسم فاعل مسند الى الانذار وعدمه اسناد الفعل
الى فاعله او الحال المبتدأ ووجه افراده على الاول ظاهر وعلى الثاني للفظ الى حمله المصدرية ولذا قال في الاول كانه
قيل ان الذين كفروا مستوٍ عليهم انذارك وعدمه وهذا ارجح لانه لما كان عرضة فالاصل ان لا يعمل ولان العرض
من الوصف بالمصدر هو المبالغة حتى يكون المعنى في رجل عدل انه كانه تجسم من العدل فاذا جعل بمعنى اسم الفاعل
او حمل على حذف المضاف فات ذلك قوله الفعل اذا اخبر جعل الفعل مع فاعله المضمر قطعا سابغ في عباراتهم والا فالمخبر
عنه ههنا هو الجملة لا مجرد الفعل وتقرير الجواب ان الانذار تهم ام لم يوجد منهم وان كان في اللفظ جملة فعلية
اسنادية لكنه في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل اي انذارك وعدمه وهو مما يصح ان يخبر عنه وقوله يعملون الخ تعليل
على البعض لا دائر من ههنا وكذا لا ما كل السمك يعمل الخ معناه يحصل اسم يعطف على الاسم سواء اشتركا في
معنى بحسب جانب اللفظ لان عمل الفعل الذي هو لا ما كل عند المصدر يتسلل كان فعل هذا الواو لمعنى مع لان النهي
انما هو عن الجمع بينهما فلم لا يجوز ان يكون المذكور منصوبا معه كما في قولك ما صنعت وابا كل لا يحتاج الى بحر جاب
اللفظ قلنا لانه لا يصح لمصاحبة حمول الفعل الذي هو لا ما كل بل ان كان ولا بد فلمصاحبة حمول فعل يماثله

اليه معنى اي لا يمكن منك اكل السمك مع شرب اللبن قوله والهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء شروع في التفسير
على وجه يوكد الجواب عن السوال الاول ويدفع سوالا اخر اما الاول فلان بمجرد الهمزة وام لمعنى الاستواء يحتاج
بمجرد اللفظ واما الثاني فلانه لما جعل العمل محرزا عنه تاويل جعله في حكم المصدر بوجه السوال بان الهمزة للاستفهام
وام صدر الكلام فلا يصح ان يعمل ما بعدها فيما قبلها او مبتدا لمقدم الخبر وام لاحد الامرين واما تعلق سوالا
كون الاستفهام بمعنى الاستواء فلما ذهب اليه ان الهمزة وام ههنا بمعنى ما ومعنى الاستواء منسلخا عنهما معنى الاستفهام والاولان
على احد الامرين ثم توجه السوال بانهما يجردان لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنهما بالاستواء كالاخبار عنهما بالاستفهام
عن انابة قرار فكل استواء مستفهمتين وعند حقيقة الاستفهام اعني الاستواء في علم المستفهم والاستواء
وام لغاه هو الاستواء الذي كانتا مستفهمتين وعند حقيقة الاستفهام اعني الاستواء في علم المستفهم والاستواء
الاستفادي هو سواء الاستواء في العرض المسوق له الكلام كقولك قل استووا ان ملكت المستووين في عدم النفع
وهذا ما نقل عن الصنف ان معناه ما استوى عليك فيه حتى اشتغلت بتوبيخ المستوين في صحة الوقوع مستويان في عدم النفع لكن ما ذكرنا اليق
اذ هم لا يميلون ذلك والمراد والمستوين في صحة الوقوع مستويان في عدم النفع لكن ما ذكرنا اليق
بتجرد الهمزة وام لمعنى الاستفهام لا يجب ان يكون ذلك هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام وهو الاستواء
في علم المستفهم والا لم يكن ذلك بمجرد عن الاستفهام فما ذكرنا اقرب الى الحقيقة ثم البحث ان الواقع
موقع الفاعل او البتدا هو مجموع الحرف والفعل قال ابو علي انما جعل الفعلان مع الموصول في تاويل
اسمين بينهما واو العطف لان ما بعد همزة للاستفهام وما بعد عديلها مستويان في علم المستفهم لا
انما تقول اقمت او قعدت اذا استوى قيام المخاطب وقعوده فخطب بهذا السوال المستفهم عن اقامته وقعوده
الكلام استفهاما عن المستوى من اقمت همزة الاستفهام وعدتها مع ما بعدها مقام المستوى من وما يليها
وقعودك كما اقيم لفظ النداء مقام الاختصاص في اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بجامع الاختصاص وذهب
بعض النحويين الى ان سواء في مثل هذا المقام خبر مبتدا محذوف اي الامران سواء على ان الجملة
بما بعدها بيان للامرين والفعلان في معنى الشرط والجملة الاسمية اعني الامران سواء الخ على الجزاء ان
قلت اوقعت فالامران سواء عليك ولذلك المستحسن الاخفش ان يقع بعد همزة التسوية سوى الماضي
وهو فعل لا يصير في المستقبل والفاضية الماضي معنى المستقبل دل على ارادة معنى الشرط وانما افادت همزة
فائدة ان الشرطية جامع استقبالها فيام متصلة وجعلت ام بمعنى او لان الشرطية تعلق وقرنا الى
ويرشدك الى ان سواء ههنا في موضع جزاء الشرط ان تقول سواء علي اقمت ام قعدت وقرنا الى
اقمت ام قعدت واحد ولا ابالي كليس فخبر المبتدا الذي هو سواء ولا ابالي وما يرد كل مؤدى ما ذكرنا الا ترى
استعمال الهمزة وام في هذا المعنى بما بعد سواء ولا ابالي وما يرد كل مؤدى ما ذكرنا الا ترى
في الشرط من الامرين فلا بد فيما يقع موقع الجزاء من معنى الاستواء فناسب ذلك المناسبة ولهذا لزم كون
الشرط ولم يصح لا ابالي اقام ام قعد فعلى هذا لا يكون خبر ان ما بعد الشرطية والمعنى ان الذين كفروا
ان اوردت انذرتهم وان اوردت لم تنذرهم قوله ومعنى الاستواء الذي جرد لاستواء وما
في علم المستفهم عند استعمالهما في الاستفهام ومعنى قد ذهب للاستفهام ومعنى للاستواء في العلم
قوله علم تعيين صح بخط المصنف بكسر الياء اسم فاعل من علم لا تعيد المتعين لم الك

مطلب المسبب قوله وحذف ای حذف حرف الاستفهام هو التاء حركة الظاهر ان ضم حركة الضاد لحرف
الاستفهام حتى تكون التراء عليهم انذرتهم بضم الميم واشتداد الذال انذرتهم بضم الهمزة لكن لم اجد هذين
ولم يكن هذا مثل قد افلح بضم الدال وسكون الفاء وذهب الجمهور على ان ضمة حركة للحرف الاخير عنى
الهمزة الثانية لتكون التراءة عليهم نذرتهم بضم الميم وسكون النون من غير همزة اصلا لكن من القراءة
الضاما لا وجد ولا العاره مدل عليه قوله هو لا حن للحم من الساكس على غير حن وجعل التحنيب على
طريق الشدود مثل لاهناك الرتع وسألت مذيل بالالف وكلامه في مثل هذه المقامات ليس طبقا
القرات في الرواة قوله والجلد بعدا اعراض هو ان يولى باشاه الكلام او بعض كلامين متصلين بعد جملة
او اكثر لا محل لهما من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام وجوز بعضهم كونه لدفع الابهام وبعضهم كونه في احد الكلام
واما شراط كونها للتاكيد فمما لم يسمعه ثم لا يخفى ان جعل لا موصولة بيانا للاستواء اول من جعله خبرا لمبتدا محذوف
وانه حيث يكون محل الدفع وان ما ذكره انما هو على تقدير كون سواء عليهم انذرتهم جملة من مبتدا وخبر لا صفة مع
الفاعل واما على هذا التقدير فلم يبن موقع لا موصولة واما محل فهم الله فالظاهر انه الصابيان وتاكيد قوله
لا حم ولا تنشه رد لما ذهب اليه البعض المفسرين يعني انه ليس بحقيقة بل مجاز وليس بمجاز مرسل بل مبني على المبالغة
في التشبيه وهو الذي يسميه المتاخرون الاستعاره والمصنف يسميها بالغا للشيخ عبد القاهر وكثير من المتاخرين
الاستعاره والتمثيل كما قاله قوله تعالى واعتصموا بحبل الله يحتمل ان يكون تمثيلا وان يكون استعاره ويتبين
بالتمثيل ما يكون وجه الشبه فيه منزعا من عدة امور وبالاستعاره ما يكون بخلاف ذلك فتدبر كذا في حاشية
المحارب الذي علاقة المشابهة لصحة حصره في النوعين على ما هو مقتضى ظاهر العباره واما وجه الاستعاره فهو ان يسند
الحم والقلوب وحق بنية الاسماع على قوله ما لحم عليها اي كونها مختوما عليها على ما مضى عنه قوله كانها مستوثق
عنها بالحم وتشبيه عدم اجتلاء الابصار للايات والادلة بالتغشية عليها اي كونها منطقاة عليها كل منهما شبه
معقول بمحسوس بالجامع الاشمال على اشياء يحول المانع من اسعمال لفظ المشبه به في المشبه وانتشر من الحم المجاز
صيغة الماضي فكون الاستعاره في حتم بصرية تبعية وفي عشاوة تصريحية اصلية واما وجه التمثيل فهو ان يشبه
حال القلوب والاسماع والابصار بحال شيء تحلقه للاسماع بهام المنع عن ذلك بطريق الحتم والتغطية
يستعمل المشترك الدال على المشبه به والجامع عدم الاسماع مما حلق للاسماع شاء على مانع عارض ملزوم ملاصقه
مع التكليف بلا استيفاء وهو كما ترى امر معقلي مركب من عدة امور وقد يتوهم من ظاهر عباره الكتاب ان
المشبه هو القلوب والاسماع ومن ههنا ذهب بعضهم في الوجه الاول الى ان القلوب استعاره بالكنايه والحم تخييل
وبعضهم في الوجه الثاني ولا يخفى على من له قدم في علم البيان ان الوجه ما ذكرنا وان قوله يجعل القلوب الى اخره
تنزيل لذلك بحصل الحال لكونها دالا على كذا كانها ناطقة وان عباره ظاهرة في ان الحم والتغشية مجازيتان
لو ذهب الى مذهب السكاكي في رد الاستعاره التبعية الى الاستعاره بالكنايه لذلك بحث اجوفنا قال
بعض اهل التدقيق اذا كان الغرض الاصلي والوضع الجلي بشبه المصدر وذكر المتعلقات بالغرض والبيع
فالاستعاره تبعيه كما في قوله تبترى الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا
فان حس الشبه حسب الاصاله انما هو مما يهب به الرياح والقوى لا فيما بين الرياض والضيف والايقاظ والطعام واذا كان
في المتعلق وذكر الفعل تبع كما في قوله تعالى يتقضون عهد الله فاستعان بالكنايه لشيوع

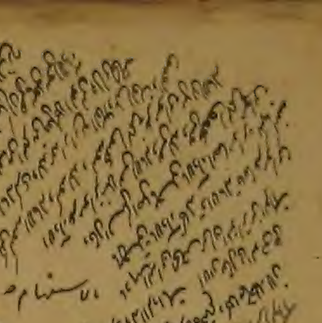

تشبه الدلاله بالنطق والحال بالناطق حسن قوله وقد جعل بعض المازنيين الظاهر ان هذا تاييد وتاكيد
للاستعاره حيث استعار الحم للحبسة في اللسان كما استعمل لها هو كالحبسة في القلوب والاسماع وكان الاولى
تقديمه على ذكر التمثيل لكان قول الزاد ايدا بالحبسة يحتمل ان يكون باعتبار مجرد مدلولها وان يكون باعتبار ما
مضمنا من الحاله المخصوصه على ما اشعر به البيت الاتي فيشمل التمثيل ايضا قوله فلم اسند الحم الى الله تعالى لئلا ان
اذا كان الحم استعاره لاستماع قبول الحق او مثلا لحال القلوب بحال اشاخرب جاز عنها وبين الاسناد
بها فاسناده الى الله تعالى مشعر بانهم المانع من قبول الحق والضارب للحجار بين القلوب والاسماع وبالجمله
المحدث لتلك الصفه او الحاله وذلك قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى وتقرير الجواب ان المقصود من هذا
الكلام وصف القلوب بانها كالمختوم عليها في عدم نفوذ الحق فيها وعدم الاستماع بها في الاعراض الدينيه
اما تقريرا وبيانا من الله تعالى او حكايه عن الكفره كما في الوجه الخامس وهذا اشرنا اليه من ان التشبيه بين
الحم المبني للفاعل والحم في اسناد ذلك الحم المجازي الى الله تعالى وجهان الاول ان يكون حكايه عن فرط تمكن
الصفه المعبر عنها بالحم فيهم لان هذا المعنى يلزم لكون الفعل محلا فالله تعالى كما قال فلان مجبول على الشر
كناية عن فرط تمكن الشر فيه ومقصوده حول الخط لا التعلق بالايثات والنفي بل لتنتقل منه الى لازمه لكن المعنى
تقدشرط في الكنايه امكان المعنى الحسي وقد اشرط كما سطع عليه وقد صرح به المصنف في قوله تعالى ولا ينظر
اليهم يوم القيمه حيث قال اصله ممن يجوز عليه النظر كنايه عن جازيهم لان من لا يجوز عليه النظر مجرد المس الاحسان بجازا
ويمكن ان يكون مثله من مجاز الكنايه بمعنى مجازا وكنايه ما لا عباره ان الثاني ان الجمله بمعناها وعلى حالها استعارت
لمثلها شبهت حالهم بحال قلوب محتمه او معدوره حم الله عليها الى خلقها عديمه الاسماع ما لايات ثم ذكر الجمله
الدالة على المشبه به كما في قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فكانه ليس هناك من المخاطب تقدم وتاخير للرجل فلهذا ليس من الله تعالى
الا الحم ههنا مجاز كما لا يعبر في الكلام المذكور
عن التقدم او ه

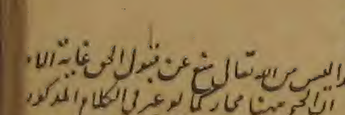

وكون التصدر من هذه الحكاية الى آخره لا يعرف الا بالذوق السليم وكون اسناد الحم الى الله تعالى عندهم اسنادا
الى ما هو عند المتكلم معلوم من حال المتكلم واما ان الحم على هذا حقيقة او مجاز عقلي تردد ذكر في قوله تعالى فلو شاء
علف اراد وا انها تعالى اعطه جبلة فطره وفي قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا الا ية انها تمثيلات لنبوة
قلوبهم عن الحق هذا حاصل الوجوه على ما سنضه النظر الصائب من ارباب البيان واما غرة الاسلوب
في الوجه الرابع حيث لم تتل وجوز لبعد الكلام بطول مباحث الاسناد المجازي ولان مبنى الوجوه السابقة
على كون الحم مجازا عن المنع من حصول الحق بخلاف الاخرين وانما اطنب في هذا المقام لكونه اول ما ورد من
اسناد التسخ عقلا الى الله تعالى ولا يخفى على المنصف بعد التأمل الاخرة فان الاول منها ينقض صحة اسناد جميع
انواع الكفر والمعاصي بل جميع افعال الاجسام الى الله تعالى فان قيل قد جاز ذلك عندهم بطريق التخييل
عندنا بطريق المجاز قلت الفعل اما مسند الى من قام به لا الى من خلقه او وجده والله تعالى خالق الافعال
لا محل لها فالكفر والجالس انما صح حسنه لمن قام به الكفر والجلوس لا لمن خلقها كما لا سواد والا بيض لمن
قام به السواد وان كانا بخلق الله تعالى والثاني مما لا قوة له عليه والثالث مما باباه سوق الكلام وبطله
اذ المقصود انما هو الى تقرير الكلام السابق وتاكيده بهذا ونحن نقول بان التسخ لا نسلم اليه لكن لا يقبح
ما نسلم الى خلقه وايجاده والصدور عنه وانما القبيح في قيامه بالعبد وكسبه وصرف قدرته وارادته سواء
جعل لها دخل في الايجاد او جعل الايجاد محض خلق الله تعالى بطريق جرى العادة عقت قدره للعبد وارادته
وقولهم ما يجوز ان يكون في الاقدار والتمكن حكمه ومصلحة فلا يقبح فلسن بمتبادر لجواز ان يكون الخلق والايجاد
لذلك وقد بسطنا الكلام عليه في شرح المقاصد وبالجملة فالاصل في الاسناد الحقيقة ما لم يصرف عنها صارف
ولا صارف قوله يدل على المنع من حصول الحق ناظر الى فهم الله على قلوبهم وقوله والتوصل الى وعلى المنع من
التوصل الى الحق ناظر الى فهم الله على سمعهم قوله والله تعالى عن فعل التسخ استدل عليه بالعقل وهو ظاهر والتسخ
وفي بحث لان كونه غرضا ظاهر وغيره بالتخشا ونحو ذلك مما نطق به التنزيل لا لدل على انه لا فعل التسخ اصلا
والجواب ان ذلك ليس الا لتسخ فسق كل تسخ او المراد النص على سرزه دائما عن المنع من قبول الحق لا ظلم
وفعل للتخشار او انه اذا لم ما مر ما لتخشا فلان لا يفعل الفاحش الى التسخ اولى قوله ما جيل الله وهو ان الله
تعالى لم يمنع من قبول الحق بمعنى ان الاية وردت لاظهار سماجة حالهم واستحقاقهم العذاب الاليم بذلك فليس
تصور احداث ذلك فيهم الى الله تعالى في نفس هذه الاية قوله طارت به السعاة في الصحاح هي الداهية وقيل
طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم قال الخليل اسم ملك والتاء فيه للفظ العتاء قال الازهري
اخبرني المنذري عن المنضل عن ابن الكلبي كان بارض الرتن جبل يقال له دُمّخ منه صعده في السماء ميل وكان
شبيها به طائره كاعظم ما يكون لها عنق طويل مر احسن الطير لها من كل لون وكانت تنقض على الطير فتاكله فانقضت
على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته ثم انقضت على جارية فذهبت
بها الى صاحبين لها فضربن سوى صاحبها الكبرى ثم ذهبت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان
فدعا عليها فهلكت فضربها الدهر مثلا في اشتارها قوله الاعتام في الصحاح الاعم الذي لا ينضح شيئا
والجمع عتم وفي الاساس هو اعتم وقوم عم واعتام وقلت بن بلثة اعتام كانهم بلثة اعتام والقتمة الحمرة في
المنطق من النعم وهو الاخذ بالنفس قيل لبسه ان يكون الاعتام جمع عتم جمع اعتم كاعزال جمع عزل جمع اعزل وقيل

قتل الاعتم الجاهل الذي لا سنة شاه وقوله وليس لعطف على كذلك مثلث وضمر تحاقبا لقولهم قوله وهو اي
النحم او اسناده لغيره ان اريد لغة اسم الله تعالى فليس لكثير معنى وان اريد لغة الله فلفظ اسم في قوله الاسم
متحتم تتأدب قوله ملابس الفاعل اقتصر على ذكر الملابسات التي تصح للاسناد اليها بخلاف المفعول معه
والحال والتمييز والمراد بالفاعل في قوله ملابس الفاعل والمفعول وعرد ذلك هو الفاعل النحوي عن اللفظ الذي
اسند اليه الفعل وكذا المراد في قوله فاسناده الى الفاعل صفته ما كون محلا للفعل والفعل وصفه قائما به
كالفاعل والمس للفاعل والمفعول والمس للمفعول حتى في قولنا ضرب زيد عمرا الفاعل للضاربية زيد والمضروبية
عمرو فالاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول لكون صفته لكونه اسنادا الى الفاعل وفي كواقم السيل سيبا
كون مجازا لكونه الى غير الفاعل وهو الوادي لانه المتصف بالمنوية وكذا في رضيت العشة سيبا للفاعل لانها
الى غير الفاعل اذ الرضى لصاحب العشة ان الاسناد في جميع ذلك بل في جميع صور الاسناد في المجاز الى
الفاعل النحوي قوله على طريق المجاز المسمى استعارة توهم انه من قبل الاستعارة الاصطلاحية وكذلك استبعد
الاسناد من الفاعل الحقيقي لغيره بعلاقة المشابهة في ملابسة الفعل كما استعار اسم الاسد للرجل الشجاع لمشابهته
الاسد في الجراءة فيكون الاسناد مستعارا والفاعل مستعارا منه وعد الفاعل مستعارا له لكن لا يخفى ان المجاز
المسمى استعارة لفظا استعمل في غير ما وضع له والاسناد ليس كذلك وليس ايضا المستعار هو الفعل لانه قد
يكون حقيقة كما في ثبت الدرع وقد يكون مجازا مرسلا كما في ركع المتيمم بمعنى صلى وقد يكون استعارة كما
في احيى الارض الربيع وضم الله بمعنى منع من حصول الحق فالوجه ان يقال المراد انه يسند الفعل الى غير الفاعل
بناء على المشابهة كما هو طريق المجاز المسمى استعارة اذ فيه يطلق اللفظ على غير الموضوع له لمشابهة
وليس المراد ان المجاز في الاسناد استعارة اصطلاحية عن استعمال لفظ المشبه في المشبه به صرح بذلك
الشيخ عبد القاهر وقال شبه الربح بالفاعل القادر في تعلق الفعل ليس هو الشبه الذي يتصور في الكلام و
نادى بكان والكاف ونحوهما واعاهو عبارة عن الحمد التي راعاها المتكلم حتى اعطى الربح حكم القادر
المختار في اسناد الفعل اليه كما قال شمت ما ليس نرفع بها المبتدا ونصب الخبر وسجى من كلام المصنف
انضا حيث جعل المجاز الحكمي مقابلا للمجاز المسمى استعارة فان قلت لعله اراد انه من باب الاستعارة بالكناية
على ما رآه صاحب المفتاح قلت لا يجوز لان الاستعارة لا تكون في الاسناد بعضه على ما صرح به بل في
المسند اليه حيث اريد بالفاعل الحسي ادعاء بقرينة نسبة المسند الذي هو من خواص الفاعل الحقيقي اليه
وقصده بذلك حصر المجاز في العقلي وجعل العقلي راجعا اليه سبيلا الى زيادة الضبط تسلل الاقسام وكلام
المصنف من هذا بمراحل وفي هذا المقام زيادة تحصيل يطلب من شرح التلخيص قوله ذيل دال الى هو ان
شدد من اذاله اماله وذال منه ذلاه وهذا اولى في المثل من شر شاعر لان كون الشعر مما لا يمس بالمصدر
محل نظر وناقة ضموز من التي لا تشتكي في سمنها قتضبت باليد اي قتضض وتحبس فلما فيها من الباعث
على الضبث حملت كانها نضبت نفسها وكذا الكلام في ناقة حلوب وماء شروب مطرق ركوب
والقصد بذلك الى ان كون مفعول بمعنى فاعل عام في المتعارفين لا يمس مفعول على الفراء قوله اذا رد عاد في
القدر من يسيرها في الاساس انه للكحت واول فلا تسألني وانظري ما حلتي وفي المنتصفات انه
لعدو من الاخوص واول فلا تسألني واسأل عن خليقتي اذا حلتي وطعنتي في زمان شدة التحط قال الاصمعي

كانوا في الحرب اذا استقر احدهم قدر ارد فيها بعض ما طبخ وسمى ذلك القدر لانه كان لا يحل انها مستقر بل
كان يأتي عنوانه فاظ حماد ذهب الى الامام المرزوقي من ان عاني القدر مفعول منصوب باسكان الياء
مثل اعط القوس باريها وجاز السكون مع اسناد الاعراب فيها لوجود القرينة المنعوية بل وجب لما في الفاعل
من الضمير العائد الى متعلق المفعول والمضيف كانه منع وجود القرينة نظرا الى التجوز ولا ريب ان اسكان المنصوب
لكونه خلاف الاصل يحمل عاني القدر فاعلا على سبيل المجاز لان عاني القدر اي ما يحب ان ينتهي فيها ورد القدر
معه سبب فالمستعمل عن استقرارها ضمنه فاسند الورد اليه اسناد الفعل الى سببه فعلى هذا يبقى ان يقال كانوا
في الحرب لا يستقرون القدر تعاديا عن بذل العاني واتعابه في القدور بما عليه ارباب المعالي وقد يتوهم
ان عاني القدر هو الصيف وان المسند اذا جاء فراي المفعول منصوبا للضيف اشتبه عن الاستعارة او ان العاني
هو البقية التي اتت بها المالك في قدره وانه يرد المستقر ضمنه معنى المير بها اولان المستقر يشترطها وتبع بها فلا
يستقر قوله الالطاف المحصلة اللطف ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة وترك المعصية فان قارنه ذلك الفعل
فهو اللطف المحصل وسمي الاول توفيقا والثاني عصمة والا فهو اللطف المقرب قوله وسمي اي به القصر لغة الوص
في الغاية والتاء شاذ اعتبارا بالجمع قوله لكل الذي كزاحم الكزة مراحل الكزة وكذا لما كانوا يقولون قبل
العقة لا تسلف عن ضغن ولا ترك حتى تبعث البزل المرعودي القتودة والاكيل قوله على دخولها في حكم الحيث
قيل لما كان ادراكها من جميع الحواس جعل الناقع الحمى الذي يمنع من جميع الجهات ولما كان ادراك البصر من جهة
المقابلة حصل الناقع عنه ما يكون لذلك نظيرا ان العشا المكون بين الهدى والاكل قوله ينفلون ذلك يعني ان جوازه
مقيد عندهم بالسبق وكذا عند الحاصل والمجمع الاحضاره والاشارة الى انه لا يتنوع الى ذاتي ولا باعتبار
مدركاته بخلاف البصر والقلب فتنوع مدركات كل منهما واعتبارات اللفظ دلالته رابعة كما ان العادة طبيعة
خامسة قوله نور العين اي القوة التي بها الابصار كما ان البصيرة القوة التي بها العقليات والقول بانها جوهر ان
مخدقان لذلك قول بالظن والتخمين واستعمال لفظ كان فيه سامح من عبر قصد الى النشوء ومعنى الجوهر العام بدانه
دنيا الى ان القول صورة نوعية للاعراض والظاهر انه لم يقصد سوى انه جسم لطيف نوراني قوله بالكسر و
النصب قراءة النصب مطلقا يحتاج الى اضمار فعل مثل جعل قوله من العشى وهو مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر
بالليل ويبصر بالنهار قوله ومنه الندب ما غذب ما صح وملح بكسره قوله على التنبي اي على جعل العين موضع الياء
والياء موضع العين فيكون وزن فواة عفالا وصل بصر كسل بزا وزن فواة عفالا فيه كلام قوله
ومعنى السكر يريد ان للوعد والعذاب لما وصف بالعظم كان المعنى وقع عظم منه فلبس التصدي الى ان يكون يسيطم
وذكر التعالي دون العلي وان كانوا من اهل الطبع اشارة الى ان ذلك من سوء اخبارهم وشؤم اصرارهم قوله
ثم شبه الذين محضوا الكفر هذا على تقدير كون الذين كفروا للجنس مشكل سواء اعتبر تناوله للكل او خص بالمصرين
فانه متناول المصرين على النفاق وبالجملة فلا دلالة على انهم محضوا الكفر ظاهرا وباطنا فلو ساوى السنة واجب
بانه لا دلالة لقوله ثم شبه الذين محضوا الكفر على انه ذكر لما محضين خاصة بل المراد انه اشارة الى جمع مخصوص من الملحضين
او للجنس الداخل فيه الملحضون دخولا اوليا لتبادر الفهم اليهم من اطلاق الكافرين وقد يجاب بانه لما
خص البعض منهم بانهم منافقون علم ان الباقين منهم الملحضون وضعفه ظاهر لانه لا دليل على اختصاص الذكر
بالملحضين غاية انه حكم على الجنس بحكم متناول المزعوم على البعض منهم بحكم خاص به كما يقال بنو فلان كلهم علماء ومنهم

ومنهم فقهاء فانه لا يكون الاول ذكرا لغير الفقهاء بالخصوص قوله وقصد المناقضة بين ان ذلك من عطف مجموع
الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسوق لغرض اخر لا شرط فيه الا مناسب الغرضين ولا يكلف تحمله من هذا مناسب
مع جملة مناسب من ذاك ولا ورد ما سمال احد المحمود عن على الا مناسب المذكور في المجموع الاخ قوله كما قيل لوقة في
الوقة الا لوقة الزبد بالرطب قال حديث اشهى عندنا من لوقة نعجلها طعامان شهوان للطعم ويقال لوقة بطح
الهمزة ولوق الطعام ليسه وفي الحديث ولا اكل الا ما لوق لي وهو لا يأكل الا الملوق ولا شرب الا الموق
كذا في الاساس في الهمزة مع اللام وذكر في اللام مع الواو وشاع اللاف فظهر انه جعل لوق الطعام من
لوقة خفف الوقة قوله كالتلازم لانه قد حا الاناس الا منشا قوله لان الزنة على الاصول فتارجح الى الاولة
على الاصلي والزائد واما ما رجح الى بيان ترتب الحروف فالزنة على الترتيب كما يقال اسس عمل وفي اشيا،
لغنا، على راي قوله كرخال هو بالضم اسم جمع وبالكسر جمع وخل بكسر الخا، وهو الاشي من ولد الضان والحمل
الذكر والسخلة يقع عليهما وقد يقال الرخال بالضم ايضا جمع الكوز اذا لم تكن له عروة قضه واما نويس جواب عما
يقال ان اساس النوس وهو الحركة بدليل الصغر على نويس فان قيل وكذا في المنصل ان ما حذف منه شيء ان يبقى
ما يقال منه مثال المصغر لم يرد الا اصله كقولهم في بيت وهار وماس ميت وهو يرد نويس فلما كونه على خلاف
الكبر لا ينافي كونه على وفق القياس والمقصود انه لو كان على وفق اصل الكبر لكان على انيس بالشد بدليا وانه السميل
ما نفسيان بصغر انسان والقياس انسين وربجل بصغر رجل والقياس رجيل معناه انه لما جاز مخالفة الكبر
مع مخالفة القياس فلان يجوز موافقته اولى وقد يقال ان مخالفة القياس مع قلب الالف واوا مع انها ثالثة
لا ثانية وليس بين لانها كانت في صورة ثانية لان قلبها واوا اول من الها لاجتماع اليائين ولام التعريف
في الناس للجنس فقد يقال انه لا تتصور لمثل هذا الاخبار فائدة والجواب باله للاخبار بالبعض او بحسب
واستعظام ان يختص بعض من الناس بمثل تلك الصفات فانها شائعة في الانسانية بحيث كان ينبغي ان لا يعد
المتصف بها من جنس الناس صحيح فان مثل هذا المركب شائع ذائع في مواضع لا يحاشى فيه مثل هذه
الاعتبارات ولا تتصدفه الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا فالوجه ان يجعل مضمون
الجار والمجرور مبتدأ بعض الناس او بعض من الناس من هو كذا وكذا فيكون مناط العائدة تلك الاوصاف
وفي قول الحماسي منهم ليوث لآرام وبعضهم ثعالب وضم جمل الحاطب تاييس ما ذكرنا حيث وقع
قرينة منهم وبين بعضهم بمبتدأ لاخبرا ووقوع الظرف في موقع المبتدا ليس بمستبعد لقوله تعالى ومنا دون ذلك
منا الا له مقام معلوم والتقدم يقتضون الموصوف في الظرف الثاني ويجعلونه مبتدا والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا
لاستقام اللفظ والمعنى جميعا في جميع الموارد اي جمع منا دون ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم لكن وقوع
الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا او كذا شاذ لهم قوله وجوز ان يكون للعهد اي من هؤلا المصرين
على الكفر القوم المصرون على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا بالمنطاخر واعتبارا خر والى هذا اشير بقوله ليطر
موقعه اي موقع الناس موقع القوم قوله ومن في من تقول موصوف فان قيل ما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز
ان يكون موصولا على تقدير الجنس وموصوفه على تقدير العهد قلت بناه على المناسبة والاستعمال اما المناسبة
فلان الجنس لابهامه مناسب الموصوفة لتنكيرها والعهد لتعينه مناسب الموصولة لتعرفها وهذا كما ذكر
الامام المرزوقي في قوله ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت التي ملك اذا ما تطلق ان الاجود ان

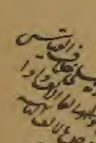

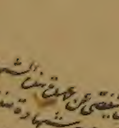

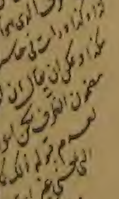

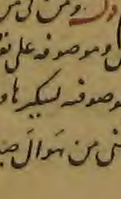

ا كون موصوفه لا موصوله اى عرتنى حبابة تشبه حبابة كنت اكابده قبل ذلك اما الاستعمال فلان الشائع في
مثل هذا المقام هو الكلمة الموصوفة اذا اجمل بعض الجنس كقوله تعالى من الذين رجال صدقوا الآية والموصول
مع الصلة اذا كان بعض العهد كقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي الآية والقرآن نزل بعضه بعضا وقد تعالى
ان العلم بالجنس لا يستلزم العلم بافراده فيكون ناقة على البكر فيكون المعرف بها عن النص نكرة موصوفة وعهدية الكلمة
يستلزم عهدية افراده فتكون موصوله وهذا الفرض بعيد لسلمه انما يتم اذا كرنا من وجه المناسبة والا فلا امتناع
في ان يعبر عن اليمين بلفظ الكوة لعدم التصدي لتعيينه وفي ان تتمن بعض من الجنس السابع فيعبر عنه بلفظ المؤنث
واكتسب بعملون تمن كيف يصح جعل اللام في الناس للعهد والمعهود هم الكفرة المصممون الذين ختم الله على
قلوبهم والمنافقون كلهم ليسوا الا ذاك فهم الذين يحلفون الايمان فلا يصح جعل كل بعض من الكفرة المصممين
وما تعالى ان المنافقين ليسوا من اهل النجم اصلا ظاهرا ولا باطنا على ما سبق تقريره والمنافقون ليسوا بعضا
مما سبق بالنجم على قلوبهم لان الذين ختم على قلوبهم كفروا ظاهرا وباطنا على ما سبق تقريره والمنافقون ليسوا بعضا
من اولئك وتقرير الجواب ان الكافرين جنس يتناول انواع الكفرة بالخصوصيات والناس على تقدير
العهد اشارة الى ذلك الجنس الى المصرين المخصوصين بواسطة الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه وبالى
الخلص الذين كفروا ظاهرا وباطنا على ما سبق الى الكلام بعد استثناء المنافقين فالحاصل ان الكافرين منهم من
محض الكفر ظاهرا وباطنا ومنهم من امن بلسانه دون قلبه فان قيل ان اريد بالنوع المقابل للمقابل المضمون
منافاة لان المصراع وان اريد الماحضون فلا دلالة للكلام عليه قلنا بين المصر والمنافق عموم وخصوص
من وجه على ما لا يخفى فبهذا الاعتبار جعلا نوعين من جنس الكافر وقد سبق مما سبق دلالة المختوم على قلوبهم على الماحضين
وعنهما ظاهرا ثم لا يخفى ان مبنى هذا الكلام على كون الذين كفروا للجنس واما على تقدير كونه للعهد فقد تعالى انه اذا
ذكر الكافرون المعهودون فقد ذكر جنس الكافرين مع قيد الخصوص فيكون الناس اشارة الى الجنس دون الخصوص
وهذا وان كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقدير الجنس ايضا اذا جعل النوع المقابل للمنافقين هم المصرون
لان جنس الكفرة المار ذكرهم هم المصرون المختوم على قلوبهم لما سبق فالاشارة بالناس اليهم والى عدمهم مجازا عن
جنس الكفرة لا كون الآية بهذا الاعتبار او باعتبار حذف المضاف اى ومن جنسهم وقد تقرر الجواب بان المراد
بالمنافقين ايضا المصممون على النفاق بدليل ما ذكر في الآيات من الشدة بات سيما قوله تعالى ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقد صرح المصنف بانهم من اهل الطبع فهم بعض من جنس الكفرة المختوم
على قلوبهم والختم على القلوب بحيث لا يحصل الايمان بالفعل لا ينافي الكمال من الهدى بحسب الفطرة على ما دل عليه
قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الآية ان هذا لا يوافق تقرير الكتاب فان قيل اذا كان
استيعاب الذين كفروا بعد الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه بالمصرين المختوم على قلوبهم كما ذكرتم
لم يكن في الكلام استيعاب لاقسام الناس من المؤمن والمحض الكفر والمنافق لخروج الكفار العري المختوم
على قلوبهم من الاقسام وقد صرح المفسرون بالاستيعاب واشار المصنف اليه قلنا لو سلم الاستيعاب
فباعتبار دلالة اللفظ من غير اعتبار خصوص الاخبار بهذا غاية تقرير الكلام في هذا المقام وبالنظر في اربعة
مواضع نظير انه بعد موضع ابهام واستفهام الاول بحسب ان الذين كفروا للجنس متناول للمصرين وغيرهم
الثاني التصريح بان الله تعالى بدأ بالمؤمنين وثنى بالمحضين الكفر وثلث بالمنافقين الثالث تخصيص المنافقين بالمصرين

المصرين على النفاق على تقدير كون الناس للعهد الرابع جوابه عن سؤال جعل المنافقين من الكفرة المختوم على قلوبهم
مع انهم نوعان من جنس الكفرة تمانية من المعارات بالنوعية اى بحصلها ولا بان ان لا يسع دخولها تحت
الجنس ولى الدعارة في الاساس رجل داعر خبيث فاجر وفيه دعارة وعود دعر كثير الدخان ولى
الصحاح الدعر بالتحريك الفساد مصدر دعر العود بالكسر يدعر دعرا اى ردئ كثير الدخان ومنه اخبث
الدعارة ومن الفسق والخبث وكذا سوجهاني الاساس كما سوجه له وجهان واحد سوجه له
من حلف وتقدم وهذا هو الوجه معنا لا ما في الصحاح ثم سوجه اذا جعل على جهة واحدة لا يحلف اخاذ والا ما
جعوده واكتسفوه وكنفوه احاطوا به من كل جانب لعنا وهما انهما استوا بالمد والمعاد على ما علمته وذلك
مناول الايمان كلها كيف طابق تمن تعلقهم انهم يتقون الذين شانهم وهم جبانة اعني تعوذ انهم
تقدم العمل كلام في شان العمل وان ما صدر عنهم محقق وقولهم موهن كلام في شان الفاعل وانه يجب ان يصدر
عنه العمل حتى ان تقدم الضمير والاداة حرف النفي ما ينبغي احتصاصه من النمل كما سيذكر في قوله تعالى وما
علمنا نعزيره واشاله فكيف ما كان لا يكون الجملة الاسمية المشتملة على ايا الضمير حرف النفي مطابقا لمعنى الحال
في رد كلامهم والجواب ان هذا ليس من باب التقدم لافادة الاختصاص او لجعل الكلام في شان الفاعل على
انه كذا او ليس كذا بل من باب العدول الى الجملة الاسمية لرد كلامهم بابلغ وجه وآكده كما في قوله تعالى ويدرون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما سبق لا اختصاص عنده كانه قيل انهم ليسوا الى حين من الاحيان
ولا يصدق في هذا الوصف عليهم البتة لان الاسمية تدل على الثبات فيها نفي الثبات لا مطلق
النفي وتاكيده لا ما لا تدل اذا كان اذا اعتراضات بطريق التاكيد والدوام وكذلك لم نفي وهما اعتراضان اولا
ثم آكد وجعل بحيث تفيد الثبات والدوام وذلك كان ما انا سبت في حاشية الاختصاص النفي لا النفي
الاختصاص وبالجملة ترق من تقييد النفي وفي التقييد وفيه حال من فاعل ادى والضمير له لتاجوه علة
لتقييد الابد الدائم باليوم الآخر ومعناه على هذا الذي ليس بمحدود وهو وقت الآخرة من حين منقطع
الدنيا ويجوز ان يراد آخر الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد
ذلك ليس وقت محدود ان يوم هو متعد الى مفعولين تقول يومت الشر انمه ويقع في خلدي وادومه غيري
ووهمته وصيغة المفاعلة تقتضي المنافقين يخدعون الله والله يخدعهم وكذا الحال مع المؤمنين والاخبار في ان
غدهم الله تعالى بان يرقيهم في علة تعالى خلاف ما يريدون به من المكروه يجب وان خدع الله تعالى ايام بان يوقع
في قلوبهم خلاف ما يريد لغفلة وانم بصيتهم بالمكروه يصح وان حاله تعالى مع المنافقين لم تكن متعدية هذا المعنى بل كان
غاية الكرم ومجازاته لما اجروا على السنتهم من كلمة الاسلام وكذا المسلمون لم يقصدوا خدعهم وقد اخبر عنهم انهم
منهم فلذلك يوجه السؤال باجاب بالوجه الاربعة حاصل الاول ان المراد بالخداع المعاملة المشبهة بالخداع
استعارة بمعنى مثلية والثاني ان المراد حقيقة الخداع بزعمهم الفاسد كانه قيل يزعمون انهم يخدعون الله والله
يخدعهم والثالث ان المراد يخدع الله خدع الرسول فالمجاز في التحقيق يكون في النسبة التركيبية والنسبة الاضافية على
ما انساق اليه كلامه لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول كما تقدم من ظاهر صدر الكلام للاطباق على ان لفظ
الله لا يطلق على غير لا حقيقة ولا مجازا والرابع ان المراد يخدعون الذين امنوا وذكر الله بمجرد التوطئة والتمهيد للتعليق
الخدع به وخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى خدع اذ لا خدع من الرسول والمؤمنين ولا وجه لكونه حقيقة من احد الجانبين

مجازا من الخاتلة الفرح اتحاد النمط ووجه العدول عن خدع الى خادع قصدا للمبالغة لان المفاعلة في
الاصل للمبالغة والفاعل متى غالب في الفعل ازداد اجتهاده فيه وقوته الداعي الى تحصيله فجاء ابلغ واقوى
واستمطروا على صيغة الامر اى استسقوا لمن اطلبوا العطاء ومن قرشي حال من كل مخدع وتمامه
ان الكريم اذا خادعته اخذعا وقد يروى بالفاء يمام مت بكذا لاخير في الحب لا ترجى نوافله فواضله
فاستمطروا من قرش كل مخدع يقال فلان ذو خاتلته بلهنا عن حاله وهو العقل والورع ان
الحلم وذا الاسلام تختلب اى تخدع خلبه واختلبه خدعه واول البيت تلك الشاة التي علقتها عرضا
اى اجبتها من عرضه وروي تعل بالخداع على ما هو دأب الحليم والمسلم يقال علق بالمرأة اذا احبها و
كذا علقها على لفظ المبني للمفعول سطا سران بالامان كانه اراد نظروه والسطاء في الاصل
التعاون فاجروا احكامهم اى احكام المؤمنين على المنافقين امثالا للامر الالهي في شانهم وذلك
كالتوارث واعطاء السهم من المغنم وغير ذلك وفائدة هذه الطريقة اى طريقة اسناد الفعل
الى شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة
على ازهار من التلبس بحيث يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الشيء الاول قصدا كانه عمدة ولا
كذلك الابدال مثل اعجبني زيد كرمه لا شتماره بان المقصود بالنسبة هو الثاني فقط بخلاف العطف فان
التابع مقصود مع المتبوع وقوله ولما كان المؤمنين من الله بمكان سلك بهم هذا المسلك بيّن وان
المراد بالاختصاص ما ذكر بالامانة توهم من ان قولنا اعجبني زيد اذا اعجبك كرمه توهم ان كرمه شاع فيه
بحيث صار شخصه محجبا ما عجاب كرمه ثم اذا قيل كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص وزال الاحتمال
واذا دخلت العاطف وقلت وكرمه فقد اذنت بالمغايرة كما في عطف جبريل على الملائكة وقولك
في ازالة الابهام على شهادة العقل فانها فوق الاختصاص وشذ الله ورسوله احق ان يرضوه
حيث وحد الضمير دلالة على ان المقصود ارضاء الرسول واعاد ذكر الله لافادة قوة اختصاص الرسولية
وكونها مكان منه وكذا لا يؤذون ورسوله فانهم لا يؤذون حسنة الا الرسول وحده واما قولهم علمه زيدا فاصلا
فليس مثل ذلك لكنه نظر له من الوجه الذي ذكره ومنشأ على ان مصب الغرض ومناط الفائدة هو الجزء الحق
اذا رجعنا الى جانب المعنى وقطعنا النظر عن ان علمت في الاستعمال يتعدى الى مفعولين كان المعنى علمت
فضل زيد وكان المعلوم هو مضمون الجزء هل للاقتصار خادعت على بان لا يكون من الخاتلة الا
خدع هذا الحي وبيم للحيين الاخرين حيث اقتصر على خدعهم للرسول او للمؤمنين اذ لا يمكن ان يحمل الفعل
الواحد بعضه حقيقة وبعضه مجازا او يحمل اجراؤه في الوجهين الاولين اضافتي لاحتياج الى اعتبار خدع الله
تعالى او المؤمنين اياهم وما وليه حتى يعرب فاعله اى عورض جرى بينه وبين صاحبه مباراة
ومقابلة وما نفتهم اى سهم في الاساس استرفته فارتفش يكذا نفسي وارتفشت استفت وبال
يفيد مرفق وسمعتهم مالي في هذا ارتفق واخذ الكأس الارفق وفي الصحاح ما ارفق وترفق ارتفق اى سهل المطلب
ثم كانوا اى بئس صدر وباي سبب كان خداعهم وقولهم ما كتبهم واعناؤهم واصطناعهم مصادر مضافة الى
المفعول والضمائر للمنافقين كذا ضماير اطلاعهم بالتشديد واختلاطهم وضمير نظرتون ويصطنعون واكدائهم
واليهم واعطائهم ولهم والى منادمهم للمؤمنين ونظرتون من نظرته وفاتاه ليلاه والباء للتعدية لا من نظر الحمر

بالحمر بمعنى حرب لانه لا يكون مفعول نابذه جاهر بالعداوة فلو اظهر عليهم جوابه محذوف اطبقوا على ان
ضمير عليهم للمؤمنين العدول عن اللام الى على الظهور المكشوف الذي لا يدفع ولا يحجبي وذلك كيف الكلام في المنافقين
وضمير لا يصلحها لهم فالحق ان هذا من قبيل افشت عليه سره وهتكت عليه ستره على تضمين معنى الاطلاع و
ركل الستر كانه فعل فلم يستر على المنافقين واطلع على حالهم المؤمنين اما كان اصلح ما المراد بقوله وما يخادعون
الا انفسهم قد خفي معنى هذا الكلام حتى توهم بعضهم ان نفسهم ههنا بمعنى لا شيء فلذا احتاج الى الاستشارة و
اللسان بوجوه الاول ان المخادعة استعارة للمعاملة الشبيهة بالخداع ومعنى قصره على انفسهم ان ضرره لا يرجع
الا اليهم على ما هو قانون المجاز باعتبار المآل والانتهاء في الكلام مجاز على المجاز الثاني ان المراد حسبة المخادعة
لما بين الرجل ونفسه من تمنع كل واحد منهما صاحبه الاباطيل ومحدثه بالاكاذيب الثالث ان المراد وما يخادعون
فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ولا الى جعله مجازا ولا تخفى على الفاطن في هذه البيانات الاول
منها يستدعي وجه السؤال الا كيف يصح قصر الخداع على انفسهم مع اثباته اولا لله تعالى وللمؤمنين والثالث ان
المخادعة لا يكون الا بين اثنين فكيف تتصور مخادعتهم انفسهم ولا اثنينة ثم انه لم يستعمل بيان معنى مخادعتهم
ذواتهم لانه لم يبين ههنا ان المراد بانفسهم ههنا ذواتهم وذواتيهم واراءهم وحث بين ذلك قال المعنى
مخادعتهم ذواتهم ان الخداع لا صق بهم لا بعدوهم الى غيرهم ومبناه على كون المخادعة مجازا عن المعاملة
الشبيهة بالخداع واما اذا كان المراد حسبة المخادعة او كون مخادعون بمعنى يخدعون فالمراد بالانفس
القلوب والمدارك وقد يجوز ان يراد الذوات على طريق التجريد كما في محاطبة الانسان نفسه عن الخلد لما
ما ذكره من معنى المخادعة بعد تفسير الانفس تكرارا محضا بل هم تبيم وتوضيح فان قلت ما ذكرتم في هذا المقام
مشتمل وتبيم وتوضيح للمذهب الذي تقوم وعضد النظاهر لهل عدم حسنة الكلام قلت اما السؤال
للاستشارة عن المراد بقوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم بعد قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا
اسوء ذلك الخداع الاول او حداع اخر غيره من اشس ومنتصر على واحد واما الجواب فهو انه يجوز ان
يكون اشارة الى الخداع الاول المستعار للمعاملة الشبيهة بالمخادعة ويكون الكلام مجازا او كنايه عن اقتصار
ضرره على انفسهم واله الاشاره بقوله وما يعاملون تلك المعاملة ويجوز ان يكون حداعا اخر جاريا فيما بينهم
وبين انفسهم من الجانبين بمعنى انهم في تلك المعاملة مع المؤمنين يموهون انفسهم الاباطيل وانفسهم يموهم الاكاذيب
مانعة شروع على ذلك امور واغراض ويكون كذا وكذا ويجوز ان يراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من
جانب الانفس ثم لما بين المراد بالانفس بيّن ان اريد الذوات بمعنى المجاز او الكناية عن لحوق الضرر وان اريد
الدواعي فلا بمعنى والى ما ذكرنا اشار بقوله وهم في ذلك فلستامل على لفظ ما لم يسم فاعله فتكون انهم
ممن لم يجوز ذهب التفتزاني نصبا على نزع الخافض الى على انفسهم ثم هل التفت بمعنى اللحم الصنوبري لان
الحيوان يكون وكذلك النفس بمعنى الروح الحيواني او الانسان على ما بين في موضعه بمعنى ازهاق النفس لان
الذات به وظاهر هذا الكلام ان فيما عدا الذات مجاز وهذا ظاهر في الدم والماء والراي ومعنى عين الرجل و
اصابته العين وصدر اصاب صدره وحسنة بمعنى مبتدا خبره اصيبت وكذا قوله وهو لهم مبتدا
خبره كانهم ارادوا واذا استقبلهم بقولهم ووجه التجوز بالنفس عن الراي على الاول اطلاق اسم السبب على المسبب
وعلى الثاني اطلاق المشبه على المشبه به والمعنى لا يشعرون بمعنى انه ابلغ وانسب بما تعلق

فالحسنة ان يراد الالم كون الالم مرضا من اظهر التقاضا عند اهل اللغة والعرف واما كونه عرضا لا مرضا
فمن تتبعات الاطباء على ان استعماله في المرض شايع فيما منهم انهم كثيرا ما يقولون الصداع الم في اعضاء الراس ثم
لا يخفى ان المراد في الاية حقيقة المرض فلذا قال والمراد به ههنا ما في قلوبهم مما هو اذى ونقصان في الادراك
كالجهل والاعتقاد والكفر او في الهيئات النفسانية كالبغض والحسد او الاعمالية كالمعصية والجبن ونحو ذلك
مراد مرفوع عطفا لهذه الجملة على جملة قوله المراد به الى اخره لا منصوب عطفا على استقر لان هذا ايضا
من جملة الاستعارات واما غاير الاسلوب ولم يقل ومن الضعف والجبن لطول الفصل واختصاص هذا بالعروض
والحدوث بعد قوة الاسلام وشوكة المسلمين ولذا قال في الاولين ما في قلوبهم وفي هذا ما مد اخل قلوبهم
وقوله لان صدورهم علة ثبوت الغل والحسد ومناسبته ان يراد كما ان قوله لان قلوبهم علة مد اخل
الضعف والجبن قلوبهم ومناسبه ان يراد ذلك وقوله اما القوة طبعهم واما الجراتهم على كون قلوبهم قوة اولا
وقوله نعل من غلت القدر عليا ما وغلا يغلو مناسب ذلك اي يجعل يحترقون بمعنى يحترقون على اصل
اللغة وحسدا مميز وقد شاع جعل الحسد كالنار والحاسد كالحطب في الاحتراق لكن لو صلح تعليلهم وسببا
الى ان حرق الباب اذا سخنه حتى سمع لصرف وفلان يحرق عليك الارم اي يسحق بتصاعد غيظ
فعل الحارق بالمبرد كناية عن شدة الغيظ والارم الاخراس جمع ارم من ارم على الشيء عضه وناهيك
بما كان من ابن ابي العوجاء من ايراد العضاريات الحسد والبغضاء اللهما متين بناء على رسوخ
المادة وثبوت السبب حال اظهارهم الاسلام فلا يضره اشمال القصة على مجاهرة ابن ابي العوجاء بالكفر وتصريح
المعلة بان هذه القصة كانت قبل اسلامه واما القول بان ما اورده المصنف يحتمل ان تكون قصة
اخرى لمن ضيق العطن والمكابرة فيها حاذر الظن واشاعة العلوم العادية والقصة ما روى اسامة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على حماره يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسارا حتى مرا
بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وفي
المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي برداءه وقال لا
تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف ودعا الى الله وقرأ عليهم القران فقال عبد الله
ابن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن
جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك
وتثاب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
سكتوا فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي
فقال يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالله لقد اصطلح غيني ان يكون بدون اللام للكونه في موضع
الحال وفي رواية الفائق البحرة بدون الصفرة والمراد بها الله سبحانه بتحريتا الى ارضا او بلدتا و
اصلها محرية من الارض سجل ان بسط وتسع والعصابة العمامة عصبه عمم ثم جعل التعصيب كناية عن التسويد
لان العمائم تجاه الوجه شرق بذلك الى لم تقدر على اساغته والصبر عليه لتغاظه فكانه اعرض
عن خلقه غض به كما غص الشارب بالماء ومعنى زيادة الله قد فسر المرض بالكفر والحسد والضعف
وقد جاز اسناد زيادة الاخرين الى الله تعالى حقيقة بخلاف الاول لكونه صحيحا فلذا جعله مجازا وقوله ازدادوا

حسدا وازدادت قلوبهم ضعفا ربما يشعر بان الاسناد مجاز على التعاقب وانما ذا اريد بزيادة المرض
الطبع فالمجاز في المسند والاسناد بمثله في ختم الله والطبع هو الختم وقتل بل اعم اذ الختم اعم ما يكون في الكرائم
والطبع هو الدنس الذي يكون في المعاصي فضاد وكسر مرضا المعانة الاول ضرورة مغايرة المزيد
عليه والزيادة تحل لازما ومتعديا الى مفعول والازدياد لا يستعمل الا لازما فالمنصوب
في ازدادوا كفرا ازدادوا حسدا ان كان مفعولا لفاعل حقيقة هم الذين قتلوا ان كان بتنزيل المعلل
لازما فالمعنى ليس بناء من يزيدهم مرضا حقيقة على ما مهدا الشيخ انه لا يلتزم في الاسناد المجازي ان يكون
للفعل فاعل كون الاسناد الحقيقة سل يزيدك وجهه حسنا وقد تكلمنا على ذلك في شرح التلخيص لكن قوله
ازدادوا دليل على ان المنصوب مفعول لا ميز وقوله بما كانوا يكذبون جميع ضرب وجيع اولا وجبل عدولهم الجمل
والمراد بالمثل الرسان ودلت وقدمت وآلام في قبيل للتعدية ووصف الضرب الوجع
مجازا كما في عذاب اليم اذ الاليم والوجيع حقيقة هو المعذب والمضروب وظاهر كلام المصنف انه من اسناد
الاسناد الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى ليس مصدر الفعل المسند وانما يكون كذلك لو قيل الم اليم ووجع
وجيع ومن ههنا قد يكلف بمثال العذاب هو الالم الفادح والضرب اعم المضروبية هو الوجع ومجانبة
البينة لان الاسناد المجازي لا تعتبر عنده على ما ذكر اولا من الاسناد الى مصدر ذلك الفعل او زمانه او مكانه
او سببه وقد ذكر لي قوله تعالى فما ربحت تجارتهم ان الاسناد المجازي هو اسناد الفعل الى ما يلابس الفاعل
الحسي كتلبس التجارة بالمشترين والعذاب والضرب بالمتوعد في عذاب اليم وضرب وجيع والحساب
بالهلة في يوم ينفع الحساب والكتاب لصاحبه في الكتاب الحكم وامثال ذلك وانما ذهب الى المجاز دفعا
لما قيل ان الاليم بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس بثبت على ما سجي في بديع السموات والارض
للجمعية للعلم على لفظ اسم المفعول وقد رمز بعضهم في جعل عذاب المنافقين الذين هم اخبث الكفرة مرتبا
على كفرهم اشارة فنبه الى قبح الكذب حيث خص بالذكر مع كونه جهات استحقاقهم للعذاب وفيه ايضا
تخييل ان العذاب لقبحهم من جهة الكذب نظرا الى ظاهر العبارة المعرضة للكذب من بين الجهات وانما
قال تخييل لان السامع يعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة ادناها الكذب وان العرض من ذكره الرمز
الى قبح زجاعنه والكذب الاخبار بالشيء على الاعلام بالنسبة على خلاف الوجه الذي يحققه وهو
تثليثه يعني ان كل شيئين منها بسببه شرعية او سببه فالاعلام بالسببية الشرعية على طريق الاشعار بالسببية
على طريق السبب صدق وعلى خلافه ذلك كذب وقولهم انما اخبارا حادثهم الاعان مما مضى لا انشاء
الاعان بهذا الكلام ولرسم مضمن اخبارا بصدوره عنهم وليس كذلك لعدم تعدي فعل القلب بمعنى الادعاء
والتقول فيكون كذبا واما حكمهم بان الكذب صحيح كله فان اراد سمعا سمعا وطاعة فبه والا ادعاء
فلا دليل عليه كيف وقد سمعت لصردم بني محسن ث كذبات من ان ستقم وبل فعله كبيرهم
واما لثه هذه اخبي لساره حين اراد ان ينتهبها الظالم الذي كان من طريقته السياسية انتزاع الزوجات
الانواج دون غيرهن وقيل في قوله هذا اربي في الكواكب وقول الكذبات الثلث قوله لسارة انك اختي
هذا ربي والحلة فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهة الكذب من حيث كونها تالي الظاهر اخبارا
غير مطابقة للواقع لكنها في المحسن بعرضات وان شاء ربنا الكلام الى الجانب الاخر فالعرض منه جانب اخر

الصراط المستقيم وهو دين الاسلام الذي يحبه الله ورسوله
ويرضاه لعباده ولا يقبل من احد دينا غيره

قد حال الزمن كما ترى على هذا الشرح بعد ان خطوه فاتركه

ان ستم جيستم لا علم دلك امارة النجوم او انه ستم لا يجد من الغيط والحسن با حاذهم النجوم الية ومن قولهم فعلكم
النسبة على ان من لم تقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف تقدر على دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها ومن هذه
احدى الاخرة الى الدين يخلصنا من يد الظالم ومن هذا راى الحكماء او الغرض التقدير منبها على خطائهم وارشادهم
الى انه لا يصلح للالهية لتمام دليل الحدوث ‖ وهى تكذبون مالتشديد على انه للتعدية اى تكذبون النبى
او وجه اى يجعلونه كاذبا ممن يصفونه بذلك ويعتقدونه كذلك او للمبالغة اى الزيادة على الكينونة ممن تكذبون النبى كذبا
عظيما للكثرة للتعدية كانه يكذب رأيه نظنه متردد ‖ بان الشر وبين الضح دل المثل قد بين الصبح لذى عينين
وقاصر الثوب بعد الغسل وقلص وتقلص كلها بمعنى انزوى وانضم تعالى هذه اى تذهب وتتردد والاول
اوجه لانه اقرب والسبب بمعنى العذاب ويكون اشارة الى قبح الفساد ووجوب الاحتراز عنه كالكذب المعلل
بملزم بحلل اللسان والاستئناف بيانا من اجزاء الصلة او الصفة وقد يعال بل الحالية اوجه ليكون الاتيان على
سنن تقديد قبائحهم وتعداد اتصافهم بالاوصاف المذكورة قصدا واستقلالا ودل على ان العذاب لاحق بهم لمن جد
لديهم الذى هو ادنى حالهم فى الخزى والشقاق فكيف بسائر الاحوال بان قيل العطف على الاسماء عن الناس من يقول
اوفى تاديه هذه المعانى فلم لا تعتبر به قلنا لانه لا تعتد دخول هذه الاحوال فى ذكر المنافقين وبيان قبحهم وحالهم
ولا يحسن عود الضمائر اليهم عند من له ادنى معرفة باساليب الكلام ‖ والفساد فى الارض هيج الحرب والشر
فى الصحاح تاج الشر هيج والهياج وهيج الى ثاروه اجه عن بعدى ولا تعدى الا بحرف ويمكن ان يحمل ههنا على عدم التعدى
لان التعدى لمفعول واحد ولا دلالة فى ذلك لقليل لاطلاق الفساد على هيج الحروب وحرب الفساد سمت بذلك لانهم
جدعوا فيها الانوف وصلموا الاذان ونحو ذلك وكان فساد المنافقين اى الفساد الناشئ من جهتهم هذا والاحسن
افسادهم لان مما منهم الى الكفار ومعاونتهم اياهم على المسلمين افساد لا فساد لانهم انما نهوا عن الافساد وحسنة
الافساد جعل الشر فاسدا ولم يكن صنعهم ذلك بل موديا اليه فحمل الكلام على المجاز باعتبار المال والانتهاء الى الانفعلوا
ما يؤدى الى الفساد وليس معنى الافساد الاتيان بالفساد وحمله لصحح حمل الكلام على الحسنة وفى حمل الفساد على ما ذكر
دون نفس المفسدة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار فى السر الى تكذيب المسلمين على ما قيل زيادة بيان لعادة الارض
قوله وهى انما نحن مصلحون بمعنى انه قصر افراد لان نهيهم عن الافساد يشعر بان فيهم افسادا مستمرا ذلك بانهم
مقصورون على الاصلاح من غير شائبة افساد واثره وانما دلالة على ان ذلك ظاهر بحيث لا يمكن ان يشك فيه فردا لله
عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون قصر قلبى لهم مقصورون على الافساد لا يعلمون فى جملة فى المصلحين اصلا للمبالغة
فى الاستئناف المقصود به تمكين الحكم فى ذهن السامع فضل تمكن لحصول بعد السؤال والطلب وبالتاكيد تحرى الطبيعة وتحقيق
ان المقصود بما جيء به السامع للحكم وتقريره عنده بحيث لا يحال فيه للريب وتعريف الجزء المسند للحصر وتوسيط ضمير
الفصل المولد لذلك ‖ وبقوله ولكن لا يشعرون الدال على ان كونهم مفسدين مما ظهر ظهورا لمحسوس لكن لا احساس
لهم ليدركوه حتى يهتدوا وان ضمير الفصل انما تفيد قصر المسند على المسند اليه كما سبق وكذا تعريف الجزء على ما ذكره
صاحب المفتاح وشهد به الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق اى لا رازق سواه فيكفيك دليلا انهم هم المفسدون على انهم
مقصورون على صفة الافساد لا يتجاوزونه الى الاصلاح والجواب ما سبق انه اذا كان فى الكلام ما يفيد القصر يصير
الفصل انما تفيد تاكيد وسواء كان قصر المسند على المسند اليه او بالعكس وقد ذكر فى الكشاف ان تعريف المسند تفيد قصر المسند
اليه على المسند وان معنى ان الله هو الدهر انه للجالب للحوادث لا غير الجالب فيكون المعنى ههنا انهم المفسدون لا

لا المصلحون فالوجه ان يقال تعريف الجزء قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام او يقال
معنى التعريف ههنا ما سلف فى قوله تعالى اولئك هم المفلحون على معنى انه ان حصلت صفة المفسدين وتحققوا بهم و
تصوروا بصورتهم الحقيقة بالذين يقتدون بهم لا يعدلون تلك الحقيقة والامر كما يريدان الهيرة للاستفهام
بطريق الانكار والنفى والانكار الذى فى قوة تحقق الانتفاء لكن بعد التركيب صارت كلمة عسى مدخلا على
ما لا مدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قائم ولا تقول لا وكذا الكلام فى ما والاكثرون على انها حرف فلم يوضع على ان
لا يركب فيها مثل ما سلف فى التسم يعنى ان ان والنون وذلك لمشاركتهما التسم فى كونها للتوكيد واما ما تقع فى
مقدمات التسم لكونها للتاكيد مثله وطلعة الجيش مقدمته وما طلع قبله اما والذى لا يعلم الغيب عرض
ويحيى العظام البيض وهى رميم جوابه لتدكن اختار الهوى طاويا الحشا محاذرة من ان تقال ليس
وقوله اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيى والذى امره الامر جوابه لقد ركبنى احمد الوحش ان اقدت
البيض منها لا يزيدوها الذعر اقوم اى المومنون المنافقين الصحيحة من جهة النهى عن الفساد و
الامر بالايمان تخلية تعالا جيئ وخلته ما جيئ وفيه اشارة الى ان القائل الامر بالايمان هم المومنون لا
المنافقون بعضهم لبعض فيما بينهم على ما ذكره فى بعض كتب التفسير لكن يبعد ان يكون قوله المومنون كما امن
السفهاء مقولا فيما بينهم لان وجود المومنين والا لكانوا مجاهرين لا منافقين ظاهر قوله فكان من حوابهم
ان سفههم ان نسبوهم الى السفه وبعضهم النسبة الى الجهل لما فى السفه من الجهل على ما سبق من ان السفه جهل
ربما يشعر بان العدول كان فى وجوه المومنين فيما كد الاسكال اسناد الفعل الى الفعل اطلاق
الفعل على الفعل مع الضمر المتصل شائع فى عبارته وبالجملة الاسناد الى عدا الاسم تمتنع وفاقا واغتر بعض
النحاة بهذه الشبهة فذهب الى ان الفعل اعنى قيل مسند الى ضمر مصدره او الى لهم لا الى ما ولا
يبعد ما رأى الحواب ان المتبع هو الاسناد الى معنى الفعل معبرا عنه لمجرد لفظ وما الى مجرد لفظ
مثل ضرب ضرب من مثله احرف او اللفظ باعتبار الدلالة على المعنى مثل قولهم اسمع اقلل اسماع
لانه فى الحسنة اسناد الى الاسم على ما سبق بحسنة فان قيل قد اطبقوا على انه انما يسند الى الاسم دون
الفعل وبما من اقسام اللفظ دون المعنى قلنا يمكن ان يتبع الاسناد الى اللفظ الذى هو الفعل قلنا المقصود ما
ذكره على ما قرر ما ويحمل ان يراد بمعنى الفعل الكلمة التى هى فعل كضرب المستقبل الحدث مع الزمان لا كضرب
الذى هو علم له قلت ما قيل الحد بعد التوكل على موضع المفعول اذ ليس لكونه فى معنى هذا التوكل وجه
يجوز ان يكون المسند اليه هو الجار والمجرور اعنى لهم دون امنوا قلت الصحيح ان التوكل يتعدد والمحل
بعده منعول به لانه يقال وبعل التوكل يتوقف عليه من قبيل ضرب الامير اى يحصر به والنفط انما شاء
من هذا قوله وعما مطيه الكذب سنان الوارد بعد الزعم وما يسبق منه كلام غير موثوق به لان
الزعم هو القول بغير يقين وثبت لانهم اى عبد الله واشياعه من جلدة المنافقين يكونون
معهودين عندهم وامار سول الله والمومنون للمعهودين على الاطلاق او للجنس المعرف بلام الجنس
قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار وصف فيه كما فى ولقد امر على اللئيم وقد يقصد به البعض باعتبار
وصف الكمال كما فى ذلك الكتاب وقد يقصد به الجنس باسره كما فى قولهم ان الانسان لفى خسر
والاول قليل الجدوى جدا لا يصار اليه الا عند تعذر الاخرين فلذا فسر الناس ما كالبعض فى الاستعانة

او من هم الناس فی الجملة حتی کان من عداهم من عدا البهائم ولا یخفی ان هذا انما هو علی تقدیر
کون هذا التذلل مثل المؤمنین کما ذکره المصنف لا المنافقین بعضهم لبعض فی معنی الانکار
ای لا یکون ذلک الی الناس ای المعهودین او الکاملین علی ما ذکر وا هذا اعهد بلفظ اخر و
باعتبار لفظ اخر ویجوز ان یکون للجنس ای جنس السفهة علی ما یراه بعض الاصولیین من بطلان
الجمعة وبعض الجنسة او جنس السفهاء لوصف الجمیعة علی ما هو قانون العربیة وسطوی تحته ای تحت
الجنس او لفظ السفهاء، الجاری ای الذین جری ذکرهم من الناس المعهودین او الکاملین او الذین من
عداهم فی حکم العدم لان جنس السفهة اعم من ذلک بحسب دلالة اللفظ علی زعمهم ای زعم المنافقین
متعلق بقولهم لا نؤمن کما یؤمن السفهاء ای کما یؤمن هؤلاء السفهاء عندهم ای عند المنافقین اصلا، فی السفهة
رکبکة المراجع بشة ان یکون جمع مرجاح صیغة مبالغة من الرجاجة فی الاساس نخل مراجیح و مواقر
تمایل الحمل وهو زاج العقل او فی عقله رجاجة وفی حلمه سجاجة وهم مراجیح والسطة مصدر وسطت القوم
اسطهم ای توسطتهم وفلان وسیط قومه ای اوسطهم نسبا وارفعهم محلا فدعوهم سفهاء بمعنی علی تقدیر
العهد والجنس اراد وا ای اولا هم اراد وا بالسفهاء وهذا علی تقدیر العهد والمنفصل من الفاصلة
کالمشافهة من المعاینة وقوله وما کان فاما عطف علی جاهلیتهم ولیس مستدا جره فهو کالمحسوس بل وکذلک
متبجحا بسبقة من الکلام مساق هذه الایة بمعنی قوله تعالی واذا لقوا الذین امنوا الی اخره قد تقدم
مکرارة بطا الی مجرد الشرطة لکن نظرا لتامل ان قوله واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا عطف علی هذه
الشرطة حتی انها بمنزلة کلام واحد وسوق قضیة واحدة وکذا بشرطة مستقلة معطوفة علی ما سبق
مسوقة سوق الشرطیة السالفة الکذب نکلف الکذب وقوله فاذا هم قوم عطف علی العمل
الذی یقتضیه المصادر ای من تکذیبهم واستهزائهم فاذا فارقوهم الی خلفائهم الذین اعیدا صلهم
خبیثا صدقوهم ما فی ضمائرهم من صدقه الحدیث وفی المثل صدق سن بکره البکر الفتی من الابل
تقال لفتة اذا استکملت حق الکلام تقال علی لفظ الخطاب او استکملت بعض الثلاث وای المشرة و
ذلک انه اذا اردت تفسیر الفعل المسند الی ضمیر المتکلم فان اتی بکلمة ای کان ما بعدها تفسیرا لما قبلها صح تقالتها
ویجوز فی صدر الکلام تقال علی الخطاب وتقال علی الغیبة للمقول وان ان بکلمة اذا کان صدر الکلام فی
موقع الجزاء فیجب ان یکون ما بعدها دالا علی لفظ الخطاب ای اذا استکملت تقول لفتة ولا تستتم اذا استکملت
تقال لفتة الا اذا قدر ان القائل هو المخاطب لکفة عبارة قلفتة هو جاری ملاقی بالشد مدا ای مقابل
ومراوی بالحسنی اذا تقابل الرواقان کان رواق هذه ای متقدمة الی رواق هذه واذا نهوا
السخریة یعنی ان قد تستعمل تقال علی تضمین معنی الانهاء کانی احمد الیک فلانا ای انهی حمده الیک وهذا ایضا
للتهکم واما التقدیر بسخروا منهم الهم فاحمده منهیا الیک علی ما هم القائلون لما کانت محاطبتهم وجه
السوال ان قولهم للمؤمنین کلام مع المنکر وقد مر تاکیده وقولهم لشیاطینهم انا معکم کلام مع غیر المنکر وقد
اکدوا ایضا واسمعه الجلة مع ان مقتضی الظاهر عکس ذلک والجواب ان تاکید الانکار کما یکون لعدم الانکار
قد یکون لعدم الباعث والمحرک من جهة المتکلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع ولذلک یاکید
کما یکون لازالة الشک وفی الانکار قد یکون لصدق الدعوة وقد لانشاط من المتکلم وقبل الرواج والقبول

والقبول من السامع فلذا جاء اما بالجملة الاسمیة تارة بغیر تاکید واخری معکم بالجملة الاسمیة موکدة بان
او حدیون جمع او حدی بالحاق یاء النسبة للتاکید کاحمری وفلان لاشش غباره ای لا یدرک ولا
یلحق واصله من جبل السباق احدثه اربحیة اذا راتاح للندی ای مال الیه واجبه اقام بین
اظهر القوم ومن ظهرانیهم ای منهم والجام الاظهر وهو جمع ظهر علی معنی ان اقامته فیهم علی سبیل الاستظهار
والاستناد الیهم ثم زیدت الالف والنون علی ظهر عند البتة للتاکید فکان معنی الشدة ان ظهرا
منه قدامه واخر وراءه فهو مکنوف من جانبیه ثم کثر حتی استعمل فی الاقامة من القوم مطلقا وان
لم یکن مکنوفا والمعنی انهم لبسوا فی ادعاء الثبات والرسوخ فی الاسلام ونحو ذلک مما یکون
حذیرا بالکلام القوی المؤکد فضلا عن الاقوی الاوکد علی انک اذا تاملت فیما زاد به الاقوی الاوکد
عائدا الی القوی الوکید بدلالة ما ذکر فی مخاطبة اخوانهم من کونه مظنة للتحقق ومنه للتاکید الالوی
یعنی ان التاکید فی قولهم انا امنا لصدق الرغبة وفرط النشاط وکونه رائجا مقبولا واما
مخاطبة مبتدا واتعاده فی الخبر المحذوف فای فهم فیما اخبروا به فیما واحروا متعلق بصدق رغبة فلان
من تاول والطف اعنی علی صدق خبر المبتدا الذی هو هم وما قالوه من ذلک ای من الثبات والقرار
والبعد فکان ای ما قالوه ای مخاطبة اخوانهم علی تاویل الخطاب مظنة للتحقق ای موضعه ومالفه الذی یظن
کونه فیه ومنه للتاکید ای موضعه الذی یتحقق بوجوده منفعلة من معنی ان التاکید قال ابو زید انه لمئنة من
ذلک ای مخلقة وکل شئ دلک علی شئ فهو مئنة له وفی الاساس فلان مئنة للخیر ومعساة ای موضع لان تنال
فیه انه لخبر وعسی ان تفعل هو تاکید له ولما لم یکن ظاهر کونهم مستهزئین مکررا وتقریرا لما فهم السامعین
علی الثبات علی الهدی اخذ منه لازما جعله باعتباره تقریرا وتاکیدا او هو انه لما ورد للاسلام فکون اتباعا
وقبولا للکفر فیکون تاکیدا وعکس صاحب المفتاح واخذ من الاول لازما وهو اتباعهم اصحاب محمد
الایمان لیکون الاستهزاء بهم والاستخفاف بدینهم تقریرا لذلک واما البدل فلا یحتاج الی اعتبار اخذ
اللازم فی احد الجانبین وکلی یتصادق اثبات علی الباطل والمستهزئ بالحق مع کون الثانی اوفی بالمقصود
لما فی الاول من بعض التصور حیث یراه المؤمنون المسلمین فی بعض الامور ثم الظاهر انه بمنزلة بدل الکل وان اباه
البیانیون لانه لیس فی الجملة التی لا محل لها ومنهم من جعلها لا محل له مالا یکون جزاء او صفة او حالا وان
کان فی موضع المفعول للقول فلذا کان الاوجه هو الاستیناف لظهور مظنة السوال فلفیت بالنصب
الی اعیبت وتعبت معناه انزال الهوان بمعنی انه مجاز عما هو بمنزلة الغایة للاستهزاء فیکون من
اطلاق المسبب علی السبب نظرا الی التصور وبالعکس نظرا الی الوجود او هو استعارة حتی اطلق
الاستهزاء علی مانشاه صورة صورة الاستهزاء او هو مشاکلة وتسمیة لجزاء الشئ باسمه وهو کثیر فی الکلام الا
انه مشکل من جهة المعنی ستسمع له بیانا فی موضع اخر فان قلت هذا الکلام لیس من التهکم فی شئ فلم یکن
قوله وقد کثر التهکم فی کلام الله تعالی قلت معناه ان التهکم بالکفرة قد کثر فی کلام الله تعالی والمقصود
تحقیر شانهم وهذا بهم فاخبر بهذا ان الله یتهکم بهم بهذا المعنی ولهذا الغرض لغرض التحقیر والاهانة فکذلک هنا اطلق لفظ الاستهزاء بهم واراد ذلک المعنی غرضه الذی
ذهبه الی تقصده ولا یخفی لطف موقعه لکن الاسب ان یجعل مقصود المستهزئ سوا لمخة والزرایة

طلب ذلك والثاني من ثمراته ان يجعل مستقلا بالضم الكلام من معنى الايصال والالصاق ادنى تأمل
ازري به وزري عليه وازرا ... رسوا الظاهر اراحوا احكام المسلمين عليهم والمبطن بالشر يكون في
ذلك الشر من نظائر الثوب حلت له بطانة وله سواسنان في غاية الجراله والنخامة تجيء دل
على غاية شجاعة فارتكبوه وتناظر على القلوب والاسماع بحث متوجه للسامع ان يتأمل الدين شاهدوا
امرهم وعرفتي حالهم وكيف معاملة الله اياهم يعني ليس تركي العطف لمجرد دفع ان يتوهم عطفه على
انا معكم فكون من يتولى المنافقين او على قالوا مستفاد من الظرف اعني اذا خلوا ثم لقصد الاستهزاء وتكميل
المؤمنين مع انهم الذين يستهزئ المنافقون لهم وكان معنى ان الله يجازيهم ويقابل ضوء بل يزيدهم اكرامهم الله تعالى
الجامع لصفات الكمال مع ثناء الفعل عليه لافادة الاختصاص تدل على ان الاستهزاء سواء الاستهزاء
الآيم الذي يضمحل في جنبه استهزاؤهم بصدوره عن يضمحل في جنب علمه وقدرته علمهم وقدرتهم وعلى ان
الله يمكن مؤمنة المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين باستهزاء بل يجازيهم وسخريته و
استهزائه تقتضي لشان المؤمنين وهذا زيادة في فخامة الاسناد وانما عرض في ثمراته ذلك
الاستهزاء الآيم بطريق الحصر جريا على ما هو المعتاد لولا الكلام وبنيه بقوله ولا يحوج المؤمنين على ان الحصر بالنسبة
الى المؤمنين يعني انه المستهزئ لهم لا المؤمنون والحصر مستفاد من بناء الفعل على المبتدأ على ما يصرح به المصنف
في مواضع من هذا الكتاب من غير فرقة من كونه مكررا او معرفا طرفا او مقدما ومن غير اشتراط ان يكون
في الاصل موخرا على انه فاعل معنى لانطباقه على ما في المفتاح وبهذا القدر يستقيم كثير من الكلمات الموردة
في هذا المقام ومن اراد زيادة تفصيل فعليه بشرح التلخيص فان قيل الاستهزاء بمعنى السخرية لا يصدر من الله تعالى
وبمعنى انزال الكمال والهوان على ما هو المراد لا يصدر من المؤمنين فما معنى الحصر والاختصاص وليس ههنا اثبات
فعل لشيء ونفيه عن غيره قلت معناه ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بالمعنى الذي يليق بهم ولا يتولاه المؤمنون
بالمعنى الذي يليق بهم وعاملهم استهزاء المنافقين وفي قوله هو الذي يتولى الاستهزاء وقوله ولا يحوج المؤمنين الى التعارض
باستهزائه مثله دلالة ظاهرة على ذلك ... ليس استهزاؤهم اليه اي حال كونه منسوبا اليه وفي الصحاح فلان لا يوبه
له ولا يوبه به اي لا يبالي به ... لان يستهزئ يفيد حدوث الاستهزاء يعني انه لكونه فعلا يفيد التجدد و
الحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا ولكونه مستقبلا في مقام لا يناسبه التقييد بحال
دون حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار وتقدم حسن في التصريح بان هذا المعنى مما تفيده المضارع
كيلا يتوهم انه من تتمة المسند اليه حتى يحصل التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة اسمية على ما توهمه البعض الآتي
الى قوله تعالى ويل لهم مما يكسبون وقوله تعالى لو يطيعكم وغير ذلك تدل المضارع على التجدد والاستمرار من
غير تقدم للمسند اليه ومعنى ان نعلم ان هذا غير مستفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستمرار لا استمرار بمعنى
الحدوث حالا فحالا ومرة بعد اخرى ... واستشعار حذر تعالى استشعر فلان خوفا اي اضمره واخذه في
باطنه وفاعل ان نزل ضمير مبهم يفسره اي شيء ما ينضجهم ... وكذلك يعني ان قراءة نمد بضم الياء من الامداد ليس اعطاء
المدد وليس من المد في الشر والاملاء في شيء والضمائر المذكورة في العمر لا يعدى نظمه فلا تقال مده بل باللام مثل مد له والحق
والايصال خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل ... فكيف جاز سبحانه المد معنى الامداد واعطاء المدد
اذا كان في الشر والتباع كالطغيان كيف يصح اسناده الى الله تعالى فاجاب بوجوه الاول ان المد ههنا

مطلب
كان الحصر مستفاد من بناء
الفعل على المبتدأ

ههنا سواء زاد من الزين والظلمة في قلوبهم بسبب خذلان الله اياهم بسبب اصرارهم على الكفر فاسند املاءه
واعطاءه الى الله تعالى اسنادا الى السبب البعيد والثاني ان المراد بالمد في الطغيان ترك القسر والالجاء الى الايمان
وهو فضل الله حسنة الثالث انه على حسنة لكن اسند الى الله واس كان فعل الشيطان لانه باقداره ومكنه فالمجاز
على الاول في المسند والاسناد جميعا وعلى الثاني في المسند خاصة وعلى الثالث في الاسناد خاصة وعلى التقادير
الزائد اي مايه دلالة الزائد هذا واسند اي املاءه واعطاءه الى الله تعالى وقد تعالى ان ههنا نوعا آخر من
التجوز لازما على كل مذهب وهو اتباع المدلوليهم واما توقع حسنة على ما وقع المدد والزيادة فهو كالكفر والطغيان
ورد بالمنع بل مدهم في الكفر ومذكرهم واحد ... والا اي وان لم يطابق اللفظ المعنى ولم يشهد لصحته كان بسبة
المعنى من اللفظ كبعد الاروى من العام اي كما بعد ان عايه التباعد فان العامة تسكن السهول والاروية
اعني الانثى من الوعول تسكن الجبال فالاروى كانثى جمع الاروية رد زنها فعوله ومن في مثل هذا معلق بمضاف
محذوف في لبس حالا لانه قد عه بعد المبتدا مثل اتيت مني بمنزلة هرون من موسى اي كبعدك او قربك لا لبس المعنى
كانا مني او مستدا مني فلتتأمل فيما تعاهد الشيء وتعهده كعنى به والتعهد افصح وما وقع اي وقتا ما وقع به سليما حال
منه ومن تعاهد متعلق بالظرف اعني على ما مر حال او حال من هو لا عطف على قول الحسن الى قوله
الحسن وكون هولاء ممن طبع الله على قلوبهم بدليل ما تلى من الايات لبعضه ما طلعناه من انه من مد الجيش وامده
بالمعنى الذي ذكرنا اذ التمادي في الضلال والطبع على القلوب مناسب لزيادة الظلمة والظلال لا امتداد العمر
والامهال والقيان الغناء والقيان الاستمتاع ... مبهما الى في تلك الاضافة اشارة الى ان الطغيان
فعلهم الذي يحق ان تضاف اليهم وبعضهم من غير ان تضاف الى الله تعالى خلقا ولا مشيئة لان الطغيان الذي
تمادوا فيه معلوم انه فعلهم بطريق المحلية والاتصاف كالكفر والايمان وسائر الاوصاف فلولا هذا الاختصاص
لكان التصريح بالاضافة لغوا على ما هو شان الدلالات البيانية والاشارات الخطابية وليس المراد ان هذه
الاضافة تدل على انه ما يجاد العبد لا يجاد الله تعالى وارادته له والمنع مستند اشمل الحسن والقبح وسائر الاوصاف
المخلوقة لله تعالى القائمة بالعبد المضافة اليه اضافة المحلية ثم لا يخفى ما في كلامه من التعريض بأهل السنة وتكفيرهم وجعلهم
ملحدين في صفات الله اي مائلين عن الحق فانهم يقولون ان الله تعالى لو شاء ايمان الكافر طاعة العاصي
ورشاد المبتدع لوقع قطعا ... ومهيع اطرافه في مهيع اعني الهدى بالجاهلين الغرة اي رتب منازة اطرافها
في اخرى لبستها البسة الهداية الى اطرافها على من لا راية لهم بها بل الطرق لدروس اعلامها لعدم المغار بها
فاعمى افعل صفة من عمي عليه الامر التبس وقيل فعل ماضي اخفى طرق الهداية ... اخذت بالجمة من مجتمع
شعر الراس والازعر الاصلع وفي الصحاح الدرة مغارز الاسنان الصبي وما حالان المراد ههنا الاسنان
الساقطة الباقية للاصول فما ذكره في الاساس ان الدرة بالضم تحات الاسنان الى الاشناخ اي انهدارها
وانتثاثها الى الاصول والغمر عطف بيان للطويل والجيد والعتيد والمسلم الذي اشرى النصرانية بالاسلام
جبلة بن الايهم من ملوك غسان وقصة وفادته على عمر بمكة واسلامه ثم ارتداده الى النصرانية ولحوقه
بالشام مشهور ... واعراضه اي الهدى من اعرض لك الشيء اذا امكنك من عرضه اي جانبه يعني جعل تمكنهم
من الهدى بعد التكليف بمنزلة تمكنهم منه او اريد الهدى الذي جعل عليه فلا مجاز اصلا او هو في الهدى الذي
اليهم حث استعير ثبوته لهم لتمكنهم منه او اريد الهدى الذي جعل عليه فلا مجاز اصلا او هو في الهدى الذي كان

الوفادة هي الورود
بالرسالة

(ريض تصغير روض بالكسر ولا النارة والنشق الجر من نسي الجر عند الحاجة كيف اسند الخسران الى التجارة اشارة الى ان عدم الربح ههنا كناية عن الخسران وان كان بحسب الظاهر اعم والان المسند الى التجارة هو عدم الربح لان اسناد الفعل الى مرجعه الذي مثل ما ربحت التجارة بل التاجر فانه ليس من المجاز في شيء مثلا اذا قيل ما صام نهاره بمعنى فطر وما نام ليله بمعنى سهر فهو مجاز بخلاف ما صام النهار وما نام الليل فصدا ل على الصوم عن النهار والنوم عن الليل ومرجعه الى ما ذكرنا فيما سبق من الفرق بين تشديد النفي ونفي التشديد مثل ما ضربته كما ان تركت الضرب كما يقال وما ضربته ما دببا بل اهانه ولهذا يحلون النفي مع الفعل في معنى فعل مثبت موضد النفي كجعل عدم الربح في معنى الخسران حتى صح ان الحاجب ان العامل في مثل هذا هو النفي لا الفعل و الحاصل ان ثمة فاعلين في الاسناد واسنادين في الجعل فان اعتبر اسناد الفعل ثم في الجملة وان اعتبر في الفعل ثم اسند مجاز وهو ان اسند بتغيير الاسناد المجازي اعم مما سبق ظاهرا وان حاولنا ادراج مثل هذا فيه فعلينا هذا من الاسناد الى السبب فان التجارة سبب للربح لكن المصنف يعتبر مجردا يلبس الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي ولما كان مقتضى هذا الخسران يصح ربح عمد كل مجازا لكونه متلبسا بالربح العلي العام وقد ذكر علي بن عيسى الربعي امام النحو بعد اداته لا يصح اجاب بانه يصح اذا قامت القرينة على ان العبد راس المال كسائر المجازات لان الشرط السماع في افراد المجاز هذا من الصنعة البديعية الى الفوية التي تعد الكلام زيادة رونق وبهاء المجاز كمال علقة وسنا وسمى ترشيحا من رشح الام ولده بالبن الليل بجعله في فمه شيئا بعد شيء الى ان سمن على المص وفلان رشح للوزارة اي ربي ويهيأ لها كذا في الصحاح وفي الاساس فلان رشح للخلافة واحد من ترشيح الظبية ولداتها تعوده المشي فترشح وغزال راشح ورشح اذا شكر ونزا ومعناه عندهم ان تقرن بالمجاز صفة او نزع كلام ملائم المعنى الحقيقي والا فما يكون في الاستعارة كذلك جاورت نحرا ابلاغ المواجه وقد تكون في المجاز المرسل كتذلهم له اليد الطولى الى القدرة الكاملة وقد ذكرها في شرح التلخيص هذا من الكلام في ان اللفظ الدال على الرشح لصقته او مجاز وفي الفرق عنه وبين الاستعارة التخييلية اذ كل منهما اثبات لوازم المستعار منه وملائمة وانما الاستعارة بالكناية فلا تغفل بال من لم يمسكه من علم البيان لكن ينبغي ان يكون مستحبا ان الترشح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالترشيحية والتخييلية والكناية وانه قد يكون مجازا عن شيء كالكر والمس فيما سبق وقد لا يكون كالخطل والجيل التوام والملاح الامواج وذلك نحو تقول للعرب كان اذنا في قلبه خطلا وان صح في ان المجاز المرشح انما هو في هذا الكلام من عرف مثل جاني رجل كان اذنا في قلبه خطلا وان لم يكن الخطل استعارة وانما ذكر الاذن والخطل ترشيحا لقال اذن خطلا اي مسرعة طويلة وريح خطل اي مضطربة سهم خطل يذهب يمينا وشمالا لا يقصد قصد الهدف وبهذا تبين وهذا ان مقتضى قانون البيان ان الكلام استعارة بالكناية وان الاذن استعارة بالتخييلية والخطل ترشيح ويحتمل ان استعير الخطل لصلب البليد لا على سبيل الكناية حتى سلك عن ذكر المستعار به كما يكون من لوازمه حكم العرف في بتاء النهم وهو الاذعان ثم قرن به ما يلائم اذن الخطل وكلام المصنف ظاهر في ان المشبه بالخطل هو البليد نفسه لا قلبه وان اثبات الاذن ترشيح وقد عرفت انه لا يرشح قبل تمام الاستعارة والجواب عن الاول ان التصدي الى حمله كالخطل واثبات الاذن له كما للخطل لكن اضيف الاذن الى قلبه لان محل الفهم والذكاء وتصور النهم والبلادة هو القلب فكانه قال كان اذنه واما جعل اللب مجازا عن الشخص فلا

فلا يحسن مع الاضافة وعن الثاني ان قوله فادعوا التبلد يرجع بالمعنى الى قوله ثم رشحوا بل الى قوله جعلوه كالخطل تحسينا للاستعارة بالكناية بتخييل اللوازم والروادف وقوله وادعوا لها الخطل بيان للترشيح ناظر الى قوله ثم رشحوا او قوله لتشديد متعلق بقوله وادعوا لها الخطل بتغيير القول وقوله فان قيل الخ الكلام الذي سيقت مساق المجاز فلما سمي لفظ الخطل المذكور كناية لا يخلو اما ان يعرف من مذهب المصنف في الاستعارة بالكناية او لفظ الاذن فانه وان لم يكن عند المحشين مجازا بمعنى كونه مستعملا في غير الموضوع له لعلاقة كما مر في صاحب المفتاح من اختراع صوني وهمية كذبه مسوق مساق المجاز بمعنى استعارة حيث لا صوت لمعناه الحقيقي فان قيل لفظ كان صريح في التشبيه فلا يكون ههنا مكان استعارة قلنا هو مع انه لم يستعمل هنا لقصد التشبيه بل شملها قوله كان زيدا راكب اسم دخل عليها هو استعارة اعني جعل البليد خطلا بل اثبات الخطل فيستلزم ولكن كما اذا قلت جاورت بحرا كانه متلاطم الامواج في الاستعارة المصرحة وحاصله ان اثبات الاوصاف الملائمة كما يكون بطريق الجزم فقد يكون بطريق الظن والادعاء والتشبيه واما جعل حرف التشبيه للتخييل فما لا يوجد في كلامهم ولما رأت النسر مستعارا للشيب ان دايه الى الذئاب للشعر الاسود وذكر الوكر والعشش الى اخذ النشر ترشيح وعش الطائر الموضع الذي يأخذه من دقاق الحيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان الشجر فاذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر وكن واذا كان في الارض فهذا محصوص وادحي كذا في الصحاح ومعنى رغب وجاش اضطرب والوكران استعارة للجبة والراس والتشويش اعني جانبي الراس والعشش للحلول والنزول فقد عرفت ان الترشيح قد يكون كذلك وقوله شبه الشيب بالنسر بشارة الى فساد ما قال ان قوله جعلوه كالخطل اعتراف بانه تشبيه كما مر عنه لفظ كان لا استعارة فتأكيم جمع فاتك وهو الجري المضاء ومعنى البيت الاول انها لا تخطئ حد الادلال فان الكريم يدل ادلالا لا طيش في الاساس قصع الرجل بنته من تشبيع اليربوع وهو دخولها في قاصعائه وقصع الشيطان في قفاه ساء خلقه وغضب ونفس اليربوع وانفق جحر من نافقائه ونفق ومنافق دخل فيها وستتناول خوضه منها لشلا لحسادهم اشارة الى ان هذا هو الغرض الذي حق ان يعود الترشيح اليه والا فاستعارة الاشبال للاسنة مما سبق زيادة مبالغة كما في استعارة الاسد للسحاب قل لشبه ان يكون من قبل استعارة الاسد لصورة المنقوشة ما معنى قوله يعني ما وجه الجمع بين عدم ربح تجارهم وعدم اهتدائهم الى اداء وتربيتها على اشتراء الضلالة بالهدى بالفارسية ان عدم الاهتداء كناية وملائم للمستعار له على ما هو شان التجريد لا للمستعار منه على ما هو شان الترشيح والجواب انهم لما اضاعوا راس المال الذي هو الهدى حيث اخذوا الضلالة التي هي عدم له لا بدل له كيف متسببة ومتقدم فنزع على ذلك عدم انتفاعهم بما صاروا اليه وعدم اهتدائهم لطرق التجارة فصدور هذا الضلال الى الترشيح ثم قيل للتذلل السابق الفائق المثل موضع ضربه لموضع وروده وهذا معنى قوله الاستعارة التمثيلية حتى فشا استعماله سميت مثلا والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام وبالمضرب الحالة المشبهة بها وظاهر قوله ومن ثم حوفظ عليه وجهي من التعسف المحافظ على الامثال وعدم نقله من جهة ما شاعها لما على عرابة من بعض الوجوه والاظهر ان ذلك من جهة ان المثل استعارة مجب ان يكون هو اللفظ الدال على المشبه به ما معنى ملهم يعني قد ذكرت ان معناه الشعشعة والتذلل السابق ولا خفاء في ان هذا الاناسب ما نحن فيه فما سناه ومنهومة

وما الام الذى يصدق عليه ذلك فى حالتى الشبه والشبه فاجاب بما لفظه الامر من صيغ وضعا
اذا كان لها شان متعلق بقوله قد استقر ودلك لان لفظ كان لقوة دلالته على المضى لا يصير مستقبلا بدخول
كلمة ان مع عزا قتها لان الشرطية والاستقبال لكنف بدخول اذا مع بقائه فى دلك على ان وما يعادل ان مثل
ائتك اذا احمر البسر بجر والمعنى الظرفية متروك عن معين الاستقبال فيه نظر فى الجر مطلق قالوا الى المستقبل
هذا اللفظ فى الخبر والشر وضياه العجب الشان كيف شئت الجماعة بالواحد لاحظ فى انه لا توجه
هذا السوال بعد ما ذكر ان المثل استعارة للحال العجب الشان وان المعنى حالهم العجب الشان كحال الذى استوقد
ولهذا قال اخرا على ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد كى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد
كنه اجاب بما يتعلق بالدبية على تقدير توجه السوال وذلك ان يجعل الذى بمعنى الذين على طريق الحذف
والعكس او يجعل للجنس بلا اختصاص بالواحد للزم المحذور او يجعل موصوفه لفظا مفردا دالا على معنى الجماعة
كالجمع والنوع ويرد على الاول انه يلزم جمع الضمير فى استوقد كما فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا او
الجواب انه صح ذلك بالنظر الى ظاهر اللفظ لكونه فى صورة المفرد او بان يعتبر موصوف مفرد اللفظ
كالجمع والنوع ويكون افراد الضمير بالنظر اليه وان كان عائدا الى الموصول الذى هو جمع اعنى يخطف الذين
وكلا هما ضعيف اما الاول فلا شتماله مع جواز مرت بالرجال القائم لكون اللام فى صورة المفرد ليس
يخطف الذين كالذى يسمعه عند المصنف واما الثانى فلانه اذا كان الموصوف مثل الجمع والنوع
فصل الذى يخطف الذين مما لا تقول به عاقل لما فيه من تكلف فى جمع الذين واخرى افراد الضمير من غير
حاجة اصلا وقد يدفع الاول بما ذكره المصنف من الفرق بين الذين والقائمين حيث يجوز اقامة
الذى مقام الذين دون القائم مقام القائمين وليس بشى لان ذلك فى انه يجوز حذف علامة الجمع فى الذين
ولا يجوز فى القائمين لانى انه لا يجوز افراد القائم واعتبار ضمير مفرد فيه نظرا الى ان اللام فى صورة المفرد
وان كان فى معنى الجمع والحاصل انه لا بد من فرق بين الفعل والصفة اذا وصل بهما موصول فى صورة
المفرد انه يجب الجمع بمعناه حيث جاز افراد الضمير فى الفعل ولم يجز فى الصفة وما ذكره المصنف
بيان انه يجوز وضع الذى موضع الذين بحذف العلامة ولا يجوز وضع القائم موضع القائمين بحذف العلامة
وذلك من وجهين احدهما لخوف فى العلامة وهو انه يستحق المحسن لسوء الاحتياج اليه وكونه
وكونه طويل الذيل بصلة ولا كذلك الصفة وثانيهما فى جانب العلامة وهو ان الالف والنون فى الذين
ليست فى قوة الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة الالف والنون فى الجموع حيث يصح حذفهما بدليل ان الواحد
والجمع سواء فى سائر الموصولات كمن وما فلكونهما هنا قرينتين من السوال وامكن الجواب بان اللام
وان كان اسما موصولا كالذى لكنه فى صورة حرف النفى بنى حتى ذهب المازنى انه حرف اجرت
مجراه فى وجوب مطابقة الصفة بعده للموصوف به ولا كذلك الذى فجاز افراد الضمير فى صلته نظرا الى
ظاهر اللفظ ولا نحوه مجرور عطفا على القائم الا ولم يجر وضع نحو القائم من الصفات موضع صفة الجمع من
ملك الصفة وقوله وتكاثر عطف على كونه فى كونه ومركب اعادة اللام لزيادة اشتباك وادخل عليها كخلاف
كونه مستطيلا بصلة وحتى جران والترتيب ان الذى لما استحق المحسن جعل هذا النوع من التعجيب
صفة جمعه ولم يجر فى جمع الصفات يجوز ان يكون المراد بالذى قوله ان الذى هذا القسم من الموصولات مفردا

مفردا كان او غيره نهكوه اى تقصوه قالوا الذ بكسر الذال والذ بسكونه والضارب بحذف ما سبق
اللام وظاهر كلامه ان جمع كلامه فى المتصل ان اللام فى الذى حرف تعريف وان اللام الذى تعد من
الموصولات هى تلك اللام التى كانت فى الذى الا انها بعد اسما لا حرفا لانها عزلة الذى لكونه
مختصا له قال فى الصحاح الذى اصله لذى فادخلت عليه الالف واللام ولا يجوز ان ينزعا منه لسكير وكثير من
المحققين على ان الذى كالاسم موضع معرفة وبه يشعر ظاهر قوله الذى وضع وصله الى وصف المعارف
بالجمل وبعضهم على ان الموصول هو الذى واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف به كمعرفة ويوصف
بالنكرة وصلت لازمة لانها لما دخلت مارة وتنزعت اخرى لا يوهم انها للتعريف ثم الجمهور على ان اللام
التى هى من الموصولات ليست مقتطعة الذى بل اسم موضع برأسه التزم دخول الاسم لكونه فى صورة حرف
التعريف وظهر اعرابه فى ذلك الاسم فهو اسم فى صورة الحرف وصلة فعل فى صورة الاسم وذواتهم
بكسر التاء قال فى الصحاح مررت بسوة ذوات مال ورات بسوة ذوات مال وبذوات الجمال
تكسر فيها التاء كما تكسر فى مسلمات لان اصلها ذاء لانك لو وقفت عليها فى الواحدة لقلت ذاه
بالهاء ولكنها لما وصلت بما بعده صارت تاء وعن بعضهم ان اصل ذات ذوات كسواة لقولهم فى المنسب
ذواتا محذف العين لكثرة الاستعمال قال الخليل ووزن ذو فعل بالسكون واللام محذوفة فى جمع مصغرات
ذو الآتى ذات وذوا ما قال فى المغرب ذو بمعنى موصوفا ومضافا اليه كمورجل ذو مال ومورشة امراة ذات
مال هذا اصل هذه الكلم انقطعوا عنها متضايا وأجروها مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات قدمة
وذات محمدة ونسبوا اليها كما مر من غير علامة التانيث قالوا الصفات الذاهبة والمستقلة بانفسها
العنق والشق والنار جوهر بسيط يطلق عليه لفظ وبيان استحقاقه واما محسن ان ما ذكر دابات
او عرضيات وان النار التى تحت الفلك مثل من كذلك فليس من وظيفة اللغة وكذا اجزاء النور والضوء
مجرى واحدا واطلاق الضوء على النور شايع وان كان قد يقع منهما فرق فى بعض الاستعمالات وفى
تدقيقات الحكماء حيث يقولون الضوء ما كون للشمس من ذاته كما للشمس والنور من غيره كما للقمر كما ان الشعاع
ما تدفق كون من ذاته كما فى الشمس والبرق من غيره كما فى المراة ثم جعل النور ضوءا لا يخلو عن ما سبق من ان فى
الضوء زيادة ضرورة صدق النور على النور الكامل صدق الاعم على الاخص وجعل النور مشعا من النار
والنار من نار يثور حوما على مقتضى النسب وهى ان الحركة والاضطراب تظهر فى النار اولا وبالذات
وبالنور ثانيا وبالعرض ومعنى حركة النور مع انه من الاعراض والاستقال عليها تحركه فى البيت حركة
واختلافه زوالا وحدوثا فى مواقعه بحسب اختلاف مقابلات البيت واصافات منها اما معدوما
حول مفعوله اى جعله مضيئا او لازما مستدالى ما حوله وما موصولة اى اضاءت الاماكن التى حول المستوقد
لكنف شرفه فاجاب بانه جعل اشراق وضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها اسنادا
للسبب الى السبب فان النار سبب لاشراق ضوئها حول المستوقد وبناه على ان اشراق البيت
انما يقال حيث يكون ذلك البيت فى البيت واما اذا كان خارج البيت وقد اضاء سواء البيت يقال
اشرق ضوءه فى البيت بمعنى اشراق الضوء الفائض منه الحادث فى سواء البيت وحتى انتشار الضوء
على المقابلات ورد على الاخير خاصة انه لا بد من اظهار فى لانهم انما جوزوا حذفها من لفظ كان حملا

على الظروف المكانية المبهمة لكثرة استعماله ولاكثرة في الموصول المعبر به عن المكان بل هو قليل جدا
ان تكون من فصل عسل الطريق الثعلب وتاليفه اى تركيب حروف حول للدوران و
الاطافة طاف به واطاف واستطاف واحد تنقل حال السر واستحال اى تغير وحال عن العهد
انقلب وحال وتحول الى مكان اخر تحرك وحال الانسان عوارضه التي تغير عليه والحوالة الاسم
من احال عليه مدينه والحويل الاسم من حاولت الشر اردته والمحالة بالفتح الحيلة والاستحالة الحروج
عن الاستقامة وانما جاز حذفه لعني لابد في الحذف من قرينة تجوزه وكمن داع يزجحه اذ الذكر
هو الاصل اما الاول فنوان الغرض من التمثيل بيان حالهم وانهم عتاة ادنى اضاءه واسماع نظام
الاسلام واقعون في طلمة وعقاب سرمدي وكله لما يقتضي خواما والجملة اعني ذهب الله بنورهم
لا تصح للذلك ظاهرا لما فيها من الموانع المستوجبة الى التاويل والصرف عن الظاهر فتكون دالا
لاشتمال مضمونها على ما هو المقصود الى حدت النار نتي المستوقد قد خابطا متحيرا وكمود لك والمقصد
وكر الضمائر بلفظ الجمع نظرا الى ان اتقاد النار في الغالب يكون للجماعة واما الثاني فهو ان الحذف
الجاز اوتد صلا سلسل اللفظ الى كثرة المعنى ومبالغة في سوء حال المستوقد من حيث الاشارة الى ركيك لا
تحيط به العبارة وليس المراد مما قدره المصنف ان الجواب منحصر عليه وانما الغرض التنبيه على خفته ومعنى
استطالة الكلام طوله وامتداده في كتب اللغة استطالوا عليه بطاولوا واستطال الشر طال وقد استعمله
في المفصل بحث الموصول متعديا حيث قال ولا استطالتهم اياه بصلته بمعنى عدوه طويلا والمراد الطول
وجه بالنسبة الى ما لزم لعله الحذف والا فليس في هذا الكلام زيادة طول ولا خفاء ان جعل الاستطالة في وجه ترجيح
الحذف اول من جعله في الجواز وان حاول ان يذكر في كل منهما امرين وقوله للدال عليه اى على الحذف او
المحذوف علة لامن الالتباس وكان الحذف عطف على انما جاز لا على جاز عند من لم يعرفه ما سبب
الكلام مع الاعراب الى البيان والكشف عما هو ابلغ من اللفظ فجعله مصدرا بمعنى اللفظ الذي نا لحذف
واذا كان الحذف ابلغ كانت المبالغة في المشبه المستدل به للمبالغة في المشبه اكثر وكان هذا التمثيل
بالمثل الاتي عن قوله او كصيب الى اخره اوفق لما فيه من المبالغات سيما والاستئناف المذكور من
جهة المعنى اوراج في ذلك محصل غاية المبالغة والمراقبة تكون كلاما مبتدا فجواب للسوال
عن وجه الشبه كان اشراك حال المنافقين في المعاني التي اعتبرت في حال المستوقد ليس بظاهر وفي قوله
بحال المستوقد الذي طفئت ناره اشاره الى ان قوله فلما اضاءت عطف على الصلة اعني استوقد
فتكون الشبهة بحال المستوقد الموصوف بمضمون الشرطية اعني لما جوابه او تكون بدلا على انه
اوفى تاديه المقصود الذي هو بيان حال المنافق بمثله بحال المستوقد لدلالته على اعتبار اوصاف في جانب
المنافق مثل ما اعتبرت في جانب المستوقد لان قوله وتركهم في ظلمات الى قوله لا يرجعون من جملة
هذا البيان وقوله ذهب وتركهم في معنى كان لهم نورا فزال وبقوا متحيرين متحسرين ثم في قوله على سبيل
البيان اشارة الى ان المقصد به الايضاح والبيان لا صرف القصد اليه وجعل السابق في حكم المطوح
وحاصله ان كل ما دل عليه في جانب المشبه به بطريق الحذف والتعويل على دلالة العقل دل عليه من جانب
المشبه بطريق التذكر والتسجل قد رجع الضمير في هذا الوجه لما كان ذهب الله بنورهم على تاويله بكونه

كونه جوابا لما من حملة احوال المستوقد لكونه واقعا في الصلة وكان فيه مواضع التباس من حيث اللفظ
والمعنى احتاج الى زيادة بيان في ذلك بخلاف ما اذا كان اسميا فاء او بدلا واشار لهذا الوجه الى ما
اخاره من كون جواب لما محذوفا قدره وكون الكلام فيه فعلى هذا الوجه الاخر اعني كون الجواب
ذهب الله بنورهم ما يبا بالنسبة اليه وان كان اول الوجهين في الذكر فاراد بقوله الوجه الثاني
الثاني لهذا الوجه لا الثاني من الوجهين ووحده في قوله خصه بالذكر لانه اقرب الى ضمير نورهم
والصق به لكونهما كلام واحد واشبه به من جهة كونهما رزين وكان احوج الى ازالة ما بينهما
من عدم التناسب بخلاف ضمير استوقد فقد اطنا بما الله بشر الى ان الاسناد مجازي لكونه السبب
في الريح والمطر وان من قبيل انقدمني بلدك حتى اعلى فلان وان هناك التقدم لا الاقدام لقوله
فلما اضاءت بشر بان هذا السوال انما على تقدير كون ذهب الله بنورهم جوابا لما
لم يوصف بنوع على ما ذكر من ان في الضوء دلالة على الزيادة نعم لم يوصف بصفتها وسرعة خمودها
بالاضاءة الى اي تابع من الاضاءة فاجاب بانه على طريقة قولهم لبيا طل صوته ثم فصل نعم نظر بقوله وتخذ
بسرعة وهذا اول على تخبطهم وتحيرهم وخيبة رجاهم الموجع شوكة ثبت في السهل والنزوة الطفرة والطاح
من طلح الرجل كرم اساء في عدوه راى بصره فهو طاح كذا في الاساس وفي الصحاح رجل طاح اي شره و
طلحت المراة مثل فرحت فهي طاح تطلح الى الرجال وفيه ابلغ من الاذهاب لما فيه من الاخذ والامساك
تركهم في ظلمات لانه اذا نفر من مكان لم يعد اليه وخصوصا صيغة الذي للهيئة وقلة الالف فيه اكثر علذا اجي
لفظ المصنف فركبه جزر السباع يمشين ما بين قلد راسه والمصمص وروى تقضم حسن بنانه والمصمص
الجزرة الشاة التي عدت للذبح ناشه نشا وله قضمه اكله كتقدم اسنانه المعض موضع السوار من
الساعد اللب بضم اي كون مركبا بمعنى صيرا لان جزر السباع معرفة لا تحتمل الحال بخلاف الاية لجواز ان
يكون مركبا بمعنى طرح في ظلمات ولا يبصرون حالين متداخلين او متداخلين والظلمة عدم النور وكيف
ذلك مما سبق بطريق حمله حاليه بحسبها وتوضيحها كون ذهاب النور ابلغ من ذهاب الضوء ومنها يظهر
التصد ولو اجرى عدم النور على اطلاقه لكان من النور والظلمة تقابل الايجاب والسلب الا ان الحكماء
يقولون موعدم النور عما من شانه فيهما تقابل الملكة والعدم وعند بعض المتكلمين موعدم مطلق النور
فيهما تقابل التضاد والممسكات مذكوره في موضعه قال في الاساس ومن المجاز ما طلمك ان تفعل
كذا ما منعك ومنه الظلمة لانها تسد البصر وتمنعه عن التردد وهذا بعيد جدا كان الفعل غير متعد
ناظرا الى قوله من قبيل المتروك بمعنى جعل الفعل فيها بمنزلة غير المتعدي كان لا تهمون عن متعد في اصله فيكون
تركهم في ظلمات لا يبصرون بمنزلة وذرهم في طغيانهم يعمهون نظرا ومعنى ولذا لم يمثله بمثله بعدهم في طغيانهم
يعمهون على ما في هذا المقام ثم بشت حالهم كان المستوقد قد اله اى معنى لقصد اشراك المشبه و
المشبه به وهما حال المنافقين وحال المستوقد فهذا صريح في ان السوال عن وجه الشبه وان المشبه
حال المنافقين والمشبه به حال المستوقد وقد ذكر ذلك فيما سبق حيث قال كانه قيل حالهم العجيبة
الشان كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة المستوقد والجواب ان وجه الشبه هو الهم اي
المنافقين او المستوقد والمنافقين وقعا عيبة مباشرة اسباب المظ وملاحظ فيها المجموع

في الحرمان والتحسر واليأس والتحير فتبقى عن الاول بالاضافة وعن الثاني بالظلمة ولا خفاء في اشراك الطرفين
في الاضافة والظلمة بهذا المعنى وبهذا يسقط ما قيل ان اريد الاضافة حسنة لم تشرك فيها المنافقون
او محازا لم تشرك فيها المستوقدون ويشهد لما ذكرنا عطف قوله وتركهم في حيرة على قوله فبقوا في ظلمة
بيانا ونشرا واياما الى انه تمثيل في جانب الضرر والتحسر ان هذا من قبيل ما تسامح فيه فذكر مكان
وجه الشبه ما يسببه كما تقال هذا الكلام كالعسل في الحلاوة قصدا بالحلاوة الى لازمها الذي هو ميل
الطبع فكذا المقصود ههنا انهم وقعوا بعد لازم الاضاءة في لازم الظلمة ثم سأل عن لازم الاضاءة
في حال النفاق ما هو لازم الظلمة واضح كثير فاجاب بانه الاسفاع بالكلية المجازاة على الاستهتار من منارهم
واعتامهم عن المحاربة ومن الاحسان اليهم واعطائهم المحظوظ من المغانم فكانه قيل حالهم كحال المستوقد
في انهم عقيب الاسفاع المعبر عنه بالاضاءة وقعوا في ظلمة النفاق المفضي الى السخط والعقاب السرمد
او ظلمة الافتضاح بين الموسنين بالاطلاع على اسرارهم او ظلمة الطبع الحاصل من تزايد الرين الحاصل
بسبب اعمالهم على النفاق وهذا وجه بدليل قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون فان هذا من خواص
اهل الطبع والظاهر ان سوال وجه الشبه واضاءة حال المنافقين مبني على تقدير كون ذهاب الله بنورهم
جوابا ملاذعا على تقدير كونه استيناقا او بدلا لا يكون بيانا لوجه الشبه وكذا النفر الاخير مبني على ذلك
لان قوله ومثل الضلالة التي اشتروا بها ذهاب الله بنورهم وتركهم اياهم في الظلمات مشعر بان ذهاب
الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون من احوال المستوقدة واما ذكر من كون سكر النار للتعظيم فمبني
على هذا التفسير خاصة وقيل هو مطلقا ما يصح ان يكون النار في هذا المثال للتعظيم والتهويل واعلم ان كلامه
في هذا المقام يصرح تارات بان هذا شبه الحال بالحال واشارة الى اعتبار التشبيه بالمفردات لتشبيه
الاسفاع بالاضاءة والبدل بالنار والمناقض بالمستوقد واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه
بانطفاء النار ثم قال بعد تفسيره الشبه والصحيح ان التمثيلين من التمثيلات المركبة دون المفردة وعلى الناظر في
هذا الكتاب ان زعم ان قولهم شبهت حال المنافق بحال المستوقد سوال عن الشبه دون وجه
الشبه الى حال من احوالهم وقع الشبه بحال المستوقد وذلك لان هذا السوال اذا كان منزرعا
فرجعه ظاهر لا يحتاج الى البيان فضلا عن الاستفسار وان كان مركبا فوجه ليس ما ذكره المصنف بل رفع
كال المناسب ومنهم من قال هذا الشبه ليس منزرعا ولا مركبا وانما يكون كذلك اذا كان شبه اشياء
باشياء وليس كذلك بل هو شبه شيء هو حال المنافقين بشيء هو حال المستوقد ووجه الشبه اسم الاضافة والظلمة
الى كما ان في حال المستوقد ما سمي اضاءة وظلمة فكذا في حال المنافقين وقوع الاسم على احدهما بالحقيقة
وعلى الاخر بالمجاز لا يقدح في اشتراك الاسم والقول لا معنى للشبه المركب الا ان مجموع كذا من امور معتدة
شبه بمجموع اخرى لذلك مجموع في كل من الطرفين عدة امور وربما يكون الشبه بعضا جهيا ظاهرا لكن لا
يلتفت اليه بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع كما في قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق
وجه وكون الشبه مركبا الاولى ان المصنف تنزل بشبه حال اليهود بحال الحمار وحال الدينا بحال الماء واما حاجة
كون الشبه مع الاضافة والظلمة على الوجه الذي ذكره فلا ازيد فيه على الحكاية لعلماء البيان وهم لا يزيدون على

على السعي والسكوت كانت حواسهم شروع في نفسه تولهم بكم عمي وهذه من احوال المنافقين خاصة
دون المستوقد وان جعل في هب الله بنورهم جواب لما وسوى كلامه لشعران الناطقة من جملة الحواس
والمشاعر وكانه تغلب اينت من الافة يقال اف الزرع على ما يبس فاعلة اي اصابته آفة فهو هائف
والبئن بالكسر جمع بنية والمراد بها القوى ركبت على المشاعر اي الآلات الشعور فضرب بناء وعليها للمشاعر
وادخل الى اسمعوا واضيفوا اليه وعدى اصم بعن لتضمن معنى الذهول والغفلة والاعراض وهو اصل صفة
واسم افعل بفضل اصمة وعمية وجدة اصم واعمى كيف فظر تقه يعني قد وقفت منك اشاره الى
ان مبنى هذا الكلام على التشبيه فتنزل من اعلى اسلوب هو على علم البيان فاجاب بانه من اسلوب
حمل المشبه به على المشبه بحذف اداة التشبيه ووجهه ثم ذكر بانها عند المحققين يستعمل تشبيها لمعاطاة
الطاهر حمل المشبه بمنزلة المشبه به لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المشبه بالكلية بان لا يكون
مذكورا ولا على حكم المذكور بشيء من ايات اسدا يرمى ويكون الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد باسم المشبه به معناه
الحسي كالسبع والمجازي كالرجل الشجاع لولا القرينة الحالية او المقالية الدالة على ان المراد هو المعنى المجازي
ويكون الكلام على تقدير عدم القرينة صالحا لارادة المعنى المجازي محل نظر ويمكن الجواب بانه يبنى على دخول
المشبه في جنس المشبه به حتى كانه من افراده يصح ان يطلق عليه لفظه كما يصح لافراده الحقيقة واشتراط في القرينة انما
هو لصحة ارادة المعنى الحسي وقد يقال المراد الصلاحية بالجملة بان يختلف القرينة ورد بانه مع القرينة يصح
للحسي ايضا فان تركت القرينة فلا حاجة الى اشتراط في القرينة فان قيل ما ذكرانما يصح في الاستعارة التحقيقية
دون المكنية كاظفار المنية فان المستعار له هو المنية وقد ذكرت فلم يسطع في قول سعدون محمد الدين
نسر المصنف الاستعارة بالكناية ان ذكر المنية ههنا ذكر للسبع بطريق الكناية اذ المعتبر في الكناية هو المكنى
عنه لا المكنى به فالمستعار لفظ السبع وهو مذكور بطريق الكناية والمستعار له هو الموت مطوى كمنزلة قولك
اظفار السبع ومنهم من لم يقف على مذهب فاجاب بان الكلام انما هو على تقدير ذكر المشبه به والاستعارة
لا تكون الا تصريحية ولا بد فيها من طي ذكر المشبه وقد جاءت الاستعارة لما كان هذا الكلام محل بيان ان
في الاية استعارة او شبه اورد البيان في الاستعارة لانها مبنية على التشبيه ومسوقة له فما جرى فيه
الاستعارة يجري فيه التشبيه ضرورة وربما لا ينعكس فان قيل الاستعارة في الصفات والافعال تبعية وفي
كما يجري فيها يجري في الحروف فلم اقتصر عليها دونها قلنا لانها لا يجري فيها هذه الطريقة اعني التصريح بالمشبه
والمشبه به مذكورا لفظ الحرف ومعنى دجا الاسلام كشف وقوى كمنزلة جسم ركشافه ومعنى اضاء الحق
ظهر ونمزة بمنزلة الشمس شاك السلاح من شوكة السلاح وهي شدة البأس وحدة السلاح والاصل شائك
فقد حذف العين فقال زيد شاك السلاح بضم الكاف وقد تنقل الى موضع اللام وفعل فقال شاك السلاح كسيد
تخفف كثيرا كما قالوا في فخذ اللحم وفخذ في الوقاع والحروب كثيرا البدن جمع البدنة وهي سوء المبلد
على قبيحة وهم سلم لم تطع يعني لا لعيبة ضعف من قولهم حلان مقدم الطعام اذا ضعف ومن ثم ان
ومن اجل ان الاستعارة مبنية على طي ذكر المستعار له دون المتعلقين اي الدين ما قرن بالنطق وهو الامر
البهيج مناسون العشيرة لان المذكور هو ذكر الطرفين فاذا طوى احدهما ما تلهم مناسبة وقد تعايى
ح الصبح بالطرفين كما في قوله من الشمس مسكنها السماء فعز النواء عزاء جميلا فلن تستطيع الهيا الصعود

النواء البعد

ولن تستطيع الف الوصل نحو حت الى تمام الصعود مستعار للعلة الدينى وقد بنى عليه ما بنى على
العلم المكانى من حيث الحاجة فى السماء وقد يجعل الصعود نفسه مبنيا على الرفع المستعار فى البيت الذى
قبله وسوغ ذلك رفع تلك العلى مع البعد مرتديا بالعما وكذا فى بيت المصنف الغيث واللث
مستعاران للرجل الجواد والرجل الشجاع ووصفهما بالمسبل الى البطال والمشبل اى ذى الشبل
تابع للشبه وكذا النهى عن ان يظن ان فى سيرباله اى ثوبه او درعه رخاوة وقد يتوهم من ذكر
المشبه بالصعر المجرور فى سربال ان البيت من قبيل الكشف دون الاستعارة وليس كذلك اذ ليس
المراد بطى ذكر المشبه ان لا يكون له ذكر فى الكلام اصلا بل ان لا يذكر مع المشبه به بطريق يبنى عن
المشبه ولهذا اطبقوا على ان التمرشح قوله لا تجعلوا لمن بلى غلالته قد زرّ ازراره على القمر استعارة
واما صعر فى قلسربال من خاطب الحجاج سوء ان بن مطران والمعنى ات اسد نهوى حكم
المنطوق فتخار ايلينه المفاصل سرفيه الجماح وبعده بتابه رتت الى غزالة فى الوغى بل كان
قلبك فى جناحى طائر هى امراة شبيت الخارجى قتل دخلت الكوفة فى مشى فوارسها وفيها مائتان
الف مقاتل فصلت اثنتا عشرة وقرأت البقرة وفى التعبير بهذا البيت اشارة الى ان ام المشبه مستعمل
فى معناه وان ذكر بعده ما يشعر بانه ليس فى معناه كلفظ على فالكلام تشبيه لكنه مقبول الشراع فى هذا
المقام ليس لفظا محضا بل مبنيا على ان ام المشبه به معناه الحقيقى حتى لا يستلزم الكلام الا تقدير
الكاف وكون تشبيها او فى معنى المشبه كالرجل الشجاع مثلا ليكون استعارة بتمليح اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلى وصح الحمل من غير تقدير الكاف وهذا هو المختار عندى وقد شهد به الاستعمال
فان معنى اسد اسد على مجترئ صائل ومعنى غادر فى الحروب جبان ناب وفى شوا بى العلاء والطير
اعزية عليه اى باكية وتقول سوا خى فى الله وهم فى الله وهم اخوتنا فى الدين قال ابن مالك اذا قلت
هذا اسد مشيرا الى الشبح فلا ضمير فى الجر واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع به لانه مؤول
بما فيه معنى الفعل ولو اسند الى ظاهره لرفعه كتولك رايت اسدا ابوه قال الشاعر وليس بنول الناس
من طلاته سواء صحيحات العيون وعورها كان لناسنة بيوتا فحصنه مسوحا اعاليها وساحا كسورها
فرفع الاعالى والكسور بمسوح وساح لانها مقام يسودوقال التبريزى فى ذهب بمسوح الى سود
وساح الى كثيف وقد تسمحلا مفعول له للفعل المقدر قبله او اراد عطف على الجملة الاسمية اعنى معنى
لا تحسبوا انهم كذا يعنى ان هذا التشبيه على طريقهم كانه قيل هم كالمحترزين الواقفين على مكانهم
الذين لا يهتدون للرجوع الى حيث اتوا ومنه نزل الحمار فى الطين غب الضاح استعمل
الطرف اى اثر الضاح وعتيقة وامامى اللغة غب كل شئ عاقبته والغب فى الورود ان يرد الابل الماء
يوما وتدعه يوما ومنه الغب فى الزيارة وفى الحمى وكما يجب فى موضع المصدر الواجب عليه فكذلك كثير
له لطول الكلام والفاء زائدة وهذا التكرير والزيادة فى هذا التركيب شائع وقيل كما فى موضع المبتدا
وما موصولة ولا لك دخلت الفاء فى الجزاء عن فكذلك وسوخبط كله ورمى بالسى العاه ووحى الملاحظ
مصدر لمحذوف اى يوحون اى يسرعون فى كلام حتى بمنزلة الاشارة كما بين ملاحظ الجبين وينظر
الى موخر العين خوفا من الرقيب والاولى عطف على ما مشى الى اخره ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الاولى

الى شئ فى الترسل والا يرى الى ذى الرمة كيف صنع وكلمة ثانى ولا انطلقت ولا انطلق موكن
للنفى مثلها لم يجئ زيد ولا عمرو ولا خلا فانى ولا الفرد ولا الحمير ولا الاموات فانها زائدة
محضة اذ لا تستلم ولا تستوى النور وما فى الاية شبهه واستعاره منكلفه اذاكى ام تمش مرتقبه
من كلام المصنف موقع مفعول صنع اى كيف صنع مدين الممشلين او مفعول محذوف اى كيف
صنع حيث قال اذاكى ام تمش بالوشى اكرعه مسفع الخد غادانا شط شبب ثم قال بعد عدة ابيات
اذا كى ام خاضب بالسى مرتعه ابو لمثين امسى وهو منعطف ثور تمش التوام فيها خطوط سود
المسفع الاسود العادى الذاهب النشاط الذى يخرج من ارض الى ارض والخد وان الشبب الثور
المسن وفى المجمل الشبب الفتى من ثيران الوحش وفى الصحاح قال الاصمعى الشب المسن من ثيران الوحش
الذى انتهى انسانه وقال ابو عبيده الشب الثور الذى انتهى شبابه فظهر ان المقصود واحد دون
الخاضب الظليم اذا اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفر ولا يقال ذلك الا للظليم وهو النعام
النعامة والسى المستوى من الارض مستعار اى راج الى افراخه الشبيه شبه ناقته بحمار الوحش ثم الثور
الوحش ثم بالظليم ووسط من التشبيهات ضمنه الاستفهام دلالة على التسوية او التردد والتحير
فى وصف الناقة سدة عدوها فداكى الاول اشارة الى الحمار الموصوف فى الابيات السابقة والثانى
الى الثور وهو مبتدا محذوف الخبر اى داكى الحمار شبه ناقتى ام الثور تمش واداكى الثور شبهها بالظليم
الخاضب ولا يجوز ان يكون داكى خبر مبتدا محذوف اى انا فتى داكى لان المستوسن الذى يجب ان يقبل
احد تمام والاخر الهمزة بهما الحمار والثور لان الناقة والثور فلتامل واظهاره الايمان بالاضارة
هذا يخالف ما سبق من ان المشبه بالاضاره هو اسناعهم الا ان المراد بالاضارة ههنا المتعدى
وثمه اللازم ولا يخفى ان ما اعتبره من نسبة المزدات على الوجوه المتخلفة بيان لمحمل اللفظ او حكاية
لكلام الغير والمختار عنده ان الممشلين من جملة التشبيهات الزجرية التى لا يكلف فيها بنسبة المزدات
ومنهم من جاء على التوفيق فقال ليس المراد بشبيه ذات المتابعين بذات المتبوع قبل بشبه الحال بالحال
شبه ناقته وهو اظهار الايمان بالاستناد وشبه اثر اظهار الايمان وهو الاستتباع بالاضارة وشبه
استتباع اسناعه بانطفاء النار اى استتباع الاضارة وقيل المراد بالاضارة سببها الذى هو الابعاد
او هو الاضارة المتعدية اى جعل الاماكن مضيئة وانت خبير بانه اذا اريد بالاضارة ما يعم
التشبيهات المتكلفة فيه ولا اضراب عن ذلك الى كون الممشلين من جملة التشبيهات المركبة معنى
وما متعلق به اى بدين الاسلام وتعلق التشبيه بالشئ لا يقتضى جنسيته ومنهم من اختار ان ذلك فى
اللفظ اى ما تتعلق على لفظ البس للمفعول اى ما تمسك به من الشبه فيات بيان تعلق التشبيهات من
الاسلام على ما يعطيه لفظه فلا واسطة ولا اراية وما فيه اى فى دين الاسلام من الوعد والوعيد
بالرعد والبرق لما فى كل من الخوف الطمع وليس المراد تشبيه الوعد بالرعد والوعيد بالبرق اذ لا اختصاص
بل هذين ههنا ولهذا قال فى السوال وبالرعد والبرق بدون الباء والمراد كمثل ذوى ان حال المنافقين
كحال قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة وسوان يكون سماك مطرة طلات ورعد وبرق وصواعق
يخافون فيها على ايديهم بما جرى من الخبط والضلال والدهش الحيرة فان قلت فيجب ان يكون المراد

ذوي دين اسلام تحيى به القلوب كالصيب مشتمل على الوعد والوعيد والافزاع اللاحقة بالكفار قلت
نعم لكن لا على معنى اتصافهم به وايثارهم اياه بل على معنى انهم مكلفون به مشاهدون اياه متلبسون بظاهره
متشبثون باذياله كحال القوم بالنسبة الى المطر والى هذا اشير قوله والمراد كمثل قوم الى اخره في التصريح بلفظ
مثل دلالة على ان ليس ذكر المثل في جانب المشبه اجمال المشبهات بحيث لا يكون مطوية وقد يقال المراد
ما لهم من الاسلام الضعيف الذي هو ظاهر الكلمة وليس بشيء لان المشبه بالصيب هو الدين الحق الذي يحيى
به القلوب ويتعلق به الشبه الفاسدة من جهة الكفار المنافقين والمجاهرين ويشتمل على ايات ناطقة
بالوعد والوعيد وبالجملة فالمقصود بيان ان مجرد ذكر المثل وايراد التشبيه فيه لا ينافي حمل التشبيه على
المفرق وانما النقصان فيه من جهة ما فيه من التكلف في تشبيه المفردات وطي ذكر المشبهات وفوات
ما في المركب من تادية الهيئات كان قلوب الطير نصف العقاب وهو مخصوص بانه لاكل قلب
الطير ورطبا ويابسا حال اي رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا الذي ذكرها وقد شبه الرطب بالعناب واليابس
بالخسف البالي اي اراد التمر اليابس فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة يعني قد يطوى في
التشبيه ذكر المشبه كما يطوى في الاستعارة بحيث لا يكون في حكم المذكور ولا يحتاج الى تقديره في تمام الكلام
الا انه في التشبيه يكون منويا مرادا وفي الاستعارة منويا غير مراد ومصداق الفرق ان اسم المشبه به في
الاستعارة يكون مستعملا في معنى المشبه مرادا به ذلك بحيث لو اقيم مقامه اسم المشبه استقام الكلام و
في التشبيه يكون مستعملا في معناه الحقيقي مرادا به ذلك ففي هذه الاية لو قلنا مثلهم كمثل ذوي دين حق يتعلق
به شبهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا في قوله وما يستوي البحران الاية لان في قوله هذا
عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر دلالة قاطعة على ان المراد بهما معناهما الحقيقي
فيكون تشبيها اي لا يستوي الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين الموصوفين وكذا قوله تعالى ضرب
الله مثلا الاية معناه جعل الله عبدا يملكه شركاء متشاكسون مثلا لعابد الاصنام وجعل عبدا سالما لمالك
واحد مثلا للموحد فذكر المشبه مطوي واسم المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وقد خفي هذا البيان على بعض
الاذهان فذهبوا الى ان الايتين مثالان للاستعارة ولا ادري كيف يتصدى امثال هؤلاء لشرح مثل
هذا الكتاب لا يتخطونه بدل من الصلة ولا يتكلف خبر اخر لان وضمير شبهه لشيء وضمير به لواحد و
تشبيه عطف على ناخذ ولا يشعر حال من فاعل يحمل وهو ضمير الحمار وقلة بقاء مبتدا خبره كقلة بقاء والجملة
خبر المراد على سبيل الحكاية ومصيره على لفظ اسم المفعول اي غير محمول شيئا واحدا فلا جواب اما اي فلا يتحقق
فلذلك متعلق بشبهت اي اذا عرفت هذا فمثل ذلك التشبيه شبهت حيرتهم ومثل ذلك الذي طفئت
ناره من اخذته السماء في انه شبهت حيرة المنافقين بما يكابده هو فان قلت لم كان هذا هو القول
الفحل والمذهب الجزل قلت لانه يحصل في النفس من هيئة المركبات ما لا يحصل من تصور المفردات
وان شئت فتامل حال من اخذتهم السماء بانتساج المطر لها ظل مع تكاثف ظلمة الليل والسحاب وتواتر
الوعد العاصف والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ولهم في اثناء ذلك اضطراب خوف الهلاك
اين ذلك من تشبيه الدين بالمطر والشبهة بالظلمة والوعد والوعيد بالوعد والبرق قال الشيخ عبد القاهر
في قول القائل وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثر على بساط ازرق لو قلت كان النجوم درر وكان السماء

بساط ازرق كان التشبيه مقبولا لكن اين هو من التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملأ النواظر عجبا و
تستوقف العيون وتستنطق القلوب بذكر اسم الله من طلوع النجوم مؤتلفة مفرقة في اديم السماء وهي زرقاء
زرقتها الصافية بحسب الرؤية والنجوم تتلألأ وتبرق في اثناء تلك الزرقة ومن لك بهذه الصورة اذا جعلت
التشبيه مفرقا قوله الذي كنت تقدره اي تفرضه وتقدره والا فالمقدر المقابل للمضاف لا حذف المضاف
هل تقدر مثله الظاهر ان المراد ان تقدر كمثل ذوي وان كان مرجع الضمير يحصل بمجرد تقدير ذوي وذلك
لما فيه من كمال الملائمة والمناسبة مع المعطوف عليه اعني كمثل الذي استوقد ومع المشبه ايضا اعني مثلهم واما
نفس التشبيه فلا يقتضي تقدير شيء اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما يلي الكاف هو المشبه به كما في قوله تعالى
انما مثل الحيوة الدنيا كماء ولما امكن في هذا تقدير مفرد يكون هو المشبه به ويلي الكاف اي كمثل ماء اورد
مثالا اخر هو بين في ان المشبه به لا يلي الكاف وهو قوله وما الناس الا كالديار يعني ان حال الناس
في حلولهم الدنيا وسرعة رحيلهم كحال اهل المنازل في نزولهم بها وسرعة نهوضهم عنها فهي يوم الحلول ماهولة
وبالغد خالية فقوله واهلها مبتدا خبره بها ويوم حلوها ظرف متعلق بالخبر وبلاقع خبر مبتدا محذوف اي وهي
بلاقع وغدوا ظرف لبلاقع لما فيها من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون خبرا له لامتناع الاخبار بظرف الزمان
عن غير الحدث والجملتان حال عن الديار على الاجتماع لا الافتراق والحاصل ان نفس التشبيه لا يقتضي
تقدير شيء وضمير يجعلون اصابعهم في اذانهم لا يقتضي الا تقدير ذوي لكن الملائمة للمعطوف عليه والمشبه يقتضي تقدير
مثل وقد يقال لا بد من تقدير مثل لان المقصود تشبيه الحال بالحال لا الحال بالذات الا ترى ان المصنف
صرح في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة بانه لا بد من تقدير مضاف اي مثل نفقتهم
او كمثل باذر حبة وكذا في قوله تعالى مثل الذين كفروا كمثل الذين ينعق اي مثل داعي الذين كفروا او كمثل داعي
البهائم الذي ينعق وفيه نظر لان كلام المصنف صريح في انه لا موجب لتقدير المضاف سوى طلب الضمير
مرجعا وانما احتاج في الايتين الى تقدير المضاف لانه قد صرح في جانب المشبه والمشبه به بلفظ مثل بمعنى
الحال والصفة فلا بد من اضافته الى ما يستقيم فيه ان يقال شبه حال هذا بحال ذلك فليتامل ما يرجع
اليه المستكن في الفعل يعود الى الراجع والهمزة وام في قوله اولى اوم يله للتسوية والمعنى فلا على الولي و
عدمه اي ليس بضائر علي والاحسن على ما ذكرنا فيما سبق ان المعنى اولى ام يلي فلا على او في اصلها
لتساوي شيئين فصاعدا في الشك اي الشك في النسبة المتعلقة بهما جرى في هذا على ما اشتهر فيما بينهم ان
او كلمة شك الا ان التحقيق انها لاحد الامرين والشك هو المتبادر الى الفهم من اطلاقها في الخبر مثل جاء
زيد او عمرو وان كان يحتمل التشكيك والابهام على السامع او المبالغة في تفخيمه لقوله تعالى وما امر الساعة الا
كلمح البصر او هو اقرب وقد يستعمل لمجرد التساوي كما في الامر والنهي حيث يقال انها للتخيير والاباحة على ما
قال في المفصل بعد جعلها لاحد الامرين انه قد يقال انها في الخبر للشك وفي الامر والنهي للتخيير والاباحة فهي ههنا
لتساوي القضيتين في الاستقلال بوجه التمثيل اي مثل بهذه او بتلك او بهما جميعا فانت مصيب في ذلك
واما في قوله تعالى فلا تطع منهم اثما او كفورا فذهب كثير من المحققين الى انها لاحد الامرين والعموم انما جاء
من قبل الوقوع في سياق النفي كانه قيل لا تطع واحدا منهما وبه يشعر كلامه في المفصل وذكر ههنا ان ذلك من
قبيل كونها مستعارة للتساوي في غير الشك ومبناه على تعلق المفعول بالنفي دون المنفي كانه قيل اعص هذا او ذاك

للملفوظ سوه

فهما متباريان فى جواب الصبيان وذكر فى سورة الانسان ما يشير الى ان ذلك من قبيل دلالة النص حيث
قال انما ذكر با ولان الناس عن ظلمة تكون عن طاعتها انتهى وذهب الظاهريون الى انها بمعنى الواو وانما
يصح اذا اعتبر عطف الشئ على الشئ لا الشئ على المشئ واصح اوله عبارة نسج الجنوب مع الصبا اى
مخالطاتها المزل ورسومه اختلاف الجنوب والصبا وسحاب اسود مرتب من الارض
مطال غر خلب ولا جناء فى ان هذه الاوصاف اما تعكس فى السحاب دون المطر والصب الخ فان
فعلان من صيغ الصفة المشبهة صوب كقوف ممنوع عن ان يسيل وقد ورد ذلك فى الحديث الخبيث
الغادة فيه تعين ان العائدة فى ذكر من السماء الدلالة على انه عام مطبق اخذ بجميع الافاق على ما يفيده تعريف الجنس
من غير قرينة البعضية ولم يذكر لم يحصل هذه الفائدة لجواز ان يكون الصيب من بعض الافاق اذ كل اتى
وناحية من السماء سماء بدليل قوله فاتوه لذكر بها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بينا وسماء حيث يكون
ارضا وسماء للبعضية اذ ليس منها بعد جميع الارض وجميع السماء بعنى اتوجه من ذكرها ومن حيلولة قطعة من
الارض وناحية من السماء منافى الجلد لما كان فى صيب مبالغات من جهة المادة الاولى لان الصاد
من المستعلية والباء مشددة والباء من الشديدة ومن جهة المادة الثانية لان الصوب فرط الانسكاب
والوقوع ومن جهة الصورة لان فعلان صفة مشبهة دالة على الثبوت ومن جهة العارض لان السكر للتغطية و
التهويل وبوابع فيه من جهة المجاورة الصاقهن بقوله من السماء دلالة على انه مطبق لا يختص بسماء دون سماء
وفيه ان السحاب من السماء الا نادر فلا يجوز ذلك بخلاف ما اذا لم يسند كما اذا قلت ابتدا فيه
ظلمات فانه يحتمل فيه مسببة لا يجعله مرفوعا بالظرف بل الابتدا من الارتفاع بمعنى ان الرعد ناشئ من
الارتفاع وكان البرق من البرق ولو قال من البرعة لكان اسبب الا انه لا يقال لمحل الجرد من الزند
كالوجد من المواجهة قصدا الى الحاق الاخفى بالاعرف فى المعنى الذى يناسب السلطان فيه فاذا
كان حجاب اما ونظلمتا سحته وبطسته وظلمة الليل لان ظلمة الليل ليست فى السحاب بل بالعكس ما شارك الى
انها بتبعيتها وباعتبار الضم اليها كجعل السحاب على استعارة كلمة فى التلبس الذى يسهل الكل وكذا فى المطر
حيث قال مع ظلمة الليل والقراءات ثلث ظلمات فى الصيب على ما هو اهل الجو وظلمة الليل مستفادة من
ورد كلما اضاء لهم الاية كيف يكون المطر سببا اذا اريد بالصيب المطر فاسببية ظرفية للرعد والبرق
وسماليسا فى المطر فى السحاب فاجاب بانهما لما كانا فى اعلى المطر الموضع الذى ينصب منه المطر والسحاب
جعلا كانهما فيه بطريق استعارة كلمة فى التلبس المخصوص الشبيه بتلبس الظرف المستقر كقولنا فلان فى البلد شهما كريما
فى بعض اجزائه ما لكون فيه لبعضه لا باعتبار كون المراد من البلد جزءه الذى فيه فلان ومنهم من ذهب الى هذا
وذهب ان الاعلى والمصب جزء من المطر وليس بشئ ومنهم من حمله من احد المجازين على الاخر فانا نال
ان الاعلى والمصب سحاب والمتمثل بقولهم فلان فى البلد بمجرد التلبس والمجاورة وردا بانه يكون المعنى حينئذ ان
فى السحاب رعدا وبرقا فالاولى المطر على ما هو المطر فان قيل كيف يكون المراد بالصيب المطر وبضربه السحاب المجاور
له على طريق التجوز قلنا فلا يكون ظلمة التكاثف وظلمة الحال الغمام فى المطر الا ان تقدر وفيه رعد وبرق و
مراد بالضمير الاول المطر وباثانى السحاب المتلاصق ومنشأ هذه التعسفات الذهول عن اعتبار التجوز فى كلمة
فى فان قلت الظلمة والرعد اى الصوت والبرق اى النار والنيران كلها اعراض والعرض لا يمكن

فى المكان الا نوع توسع من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة والرعد غاية ما فى الباب ان وجه
التلبس يكون فى البعض اوضح كالرعد بالنسبة الى السحاب فلا معنى الظرفية التى عندها كلمة فى اعم من ان تكون
على وجه التمكن فى المكان كالجسم فى الحيز او على وجه الحلول فى المحل كالعرض فى الموضوع او على وجه الاختصاص
بالزمان كالضرب فى وقت كذا فظلمة السحر والبطش حاصلة فى السحاب حقيقة بخلاف ظلمة الليل وكذا
تمكن الجسم الذى تقوم به صوت الرعد وبرق البرق حاصل حقيقة فى السحاب لا فى المطر فلم عمدا جيء الى
التاويل وما سؤ منه اى ما لان فى شئ من البلد الا فى جزء شغله جرم فلان ما عارضا الخ
السحاب تعرض فى الانس ولفت المراة برطها لحفت واشتملت به والبرود جمع برد بالضم واختال
تبختر شبهت السحاب لتكاثفه بمن لبس برودا كثيرة فاشتمل البرود مشاركا للفظ والاحتمال
اللسان يعنى بمس الصوت المسموع والنار به المبصرة جعلهما من الاعيان بالنسبة الى الحس المصدرى وان
كان كلا منهما واحدا من قبيل الاعراض والحدثان لفظ الشئ احسن طباقا لقوله اليمنان والارعاد
مصدر ارعدت السماء صارت ذات رعد وكذا الابراق لا مصدر ارعد القوم وابرقوا اصابهم رعد
وبرق يستون البيت من قصيدة لحسان اولها اسالت رسم الدارام لم تسأل وفيها
اولاد جفنه حول قبرابهم قبر ان ماريه الكريم المفضل بردى نهر دمشق والبريص نهر مشعب منه
والصنبر نبت من انما ينا الى انا للصفة الرحيق صفوة الخمر وكذا فسر بالشراب الخالص الذى لا غش
فيه وفى الاساس مسك رحيق لا غش فيه وحبب حق لا شوب فيه السلسل السهل الانحدار و
تقدمه ورد بعلى مع ذكر المنزول على تضمين معنى النزول كانه قال ورد البرصا نزلا عليهم ضيفا لهم والا فمعلوم
ورد الماء ورودا وورد البلد حضره وورد عليه الكتاب وصل اليه والباء فى بردى للتعدية والف
بردى للتاسيث فتذكير الضمير فى يصفى لعوده الى المضاف المحذوف اى ماء بردى كجمع الضمير فى اوهم قائلون
ولو روعى حال اللفظ التام مقام المضاف لانث ههنا وافرد ثمة فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد
فان قيل لفظ من الصواعق تاب كون الكلام جوابا للسؤال عن حالهم مع الرعد قلنا الصاعقة قصفة
رعد اى شدة صوتية ينزل منها قطعة من نار كانه قيل يجعلون اصابعهم فى اذانهم من اجل شدة صوت
الرعد واقتصاص شعشعة النار منها من اليمنة من شهوة اللبن حتى لا يحيد عنه الى من اجلها لمعنى انها
الباعثة وذلك ان من ههنا لمعنى عنا واللام فى المنزل له قد تكون غاية تقصد حصوله وقد تكون باعثة
بتقدم وجوده ثم طبقت عطف على سقطت وفيه بيان الحدة باحراق البصر وسرعة الخطف بالاقتدار
على الصفات علة اى اهلكته وخرس صفة اى منشيا علة نزل البيت سدا الى الصرف
اى الاشتياق منه والنار عليه بمعنى انه مبنى على كل منهما كثير من الاشدة والشق وان لم تساويا عددا صفة
على راسه وضع راسه ضربه بلبسط تكته وضع الديك صاح والمصتع بكسر الميم المجمر تقال رجل مجمر بكسر الميم اذا
كان من عادته ان يجمر بكلام وكون الصاعقة صفة للقصفة اولا عداد مصدرا انما هو بحسب الاصل
والا فهو اسم لما ذكر وعلى كل تقدير لا شذوذ فى جمعها على صواعق واغفر عدا را الكريم اذ خاره
واعرض عن شتم اللئيم كمدا ما اغفر استر الله ذا الكلمة السبحة اذ خاره منقول لمعرف بالاضافة كخذ الله
معانقة صفة عرض اى معرض متقابل للجهة مناوب لها ممسكا بقوله تعالى خلق الموت والحيوة

واجيب بان المعنى قد لو سلم فالمعنى خلق صحيح الحيوة وصحيح الموت ولو سلم فاعدام فما للملكات مخلوقة
لالها من شابه الحقيق واحاطة الله بالكائنين بجار لشبهها لحال قدرته الكاملة التي لا تنوء بها المقدور
الله باحاط المحيط بالمحاط بحث لا تنوء فيكون الاستعارة سبقة جارية في الاحاطة وهذا الاتيان كونها
ممثلة لما في الطرفين من اعتبار التركيب واما كونها تمثيلات لمعنى نشبه حال تعالى مع الكفار بحال المحيط مع المحاط
بحث تكون المفردات على حسبها كما في اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فيه نظر وبهذه الجملة اعترض
من ذهب ان لفاء واو اعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان الاعتراض قد يكون في اخر الكلام كقوله تعالى
ثم الحمد العجل من بعد وانهم ظالمون وذلك لان كلا من الجمل الثلث يعني كملون وكاد وكلا احدا
استيناف مستقل مبتدأ الاول رعد والاخرين وبرق فيكون والله محيط بالكافرين في الكلام والنكتة
في الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا تفيد في دفع الظاهر اعني الكافرين موضع المقرر تنبيها على
ان ذوي الصيف كفوه يستحقون الشفوه ليكون ابلغ كما في قوله تعالى كمثل ريح فيها صر اصابت حرث
قوم ظلموا انفسهم وقيل هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه على ان المراد ما الكافرين المماثلون وانهم يعذبون
الدين الاخرة واهلاكه اياهم في الدنيا بحث لا مدفع له وتوسط بين احوال المشبه به فيها على شوه الاتصال
وفرط التناسب ومحل به الاول رفع على الفاعل والثاني نصب على المفعول والضمير فيها عائد الى اللام
في المحاط وهذا المثل يعني قوله كلما اضاء الا قوله كادا يرق على ما وهم يعني ان بيان شدة اللام على
اصحاب الصيب وفرط تحيرهم بيان لشدته على المنافقين وفرط تحيرهم لما ان حالهم كما لهم وهذه من جملة تفاصيل
الاحوال وما هم عطف على شدة واذا صاد فرادا الى اخره بيان لذلك وفرصة نصب على الحال والاحسن
ان يكون مفعولا ثانيا على تضمن معنى الاخذ اي اخذوا الخطفة فرصة او الخطفة مصدر مقدر بالزمان اي
انتهزوا الى وقت تلك الخطفة والفرصة النهزة والشرب والنوبة والنهزة الشيء الذي هو لك معرض كالغنيمة
خطوات يسيرة مبني على قصر زمان الخطفة للاشعار بما قيل ان ازدياد الخطوات لا يكون مشيا
بل سعيا او عدوا الان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة وما هم جعلهم صما
واعماهم جعلهم عميا في مطرح نوره بشيرا الى ان صرفه يعرض على حذف المضاف فاذا اشتد الى المكث
واذا ازداد الى اشتداده وما هم به مقتضى هذا الاسناد ما سبق من جعلهم مما ماتون ويتوزون
لانه كناية ناكيدا لزفر تحيرهم ولان معناهم انهم لا يتوزون كيف ما يكون مما توا وكيف ما يكون
مع حرصهم على المشي وهو الظاهر لان المتعدي لا وجد في استعمال من يستشهد بكلامه ولم تثبت التفاتات
من اله الله الا الليل جدا كما نقل عن الازهري ان اضاء واظلم يكون لازما ومتعديا وعن الليث
اظلم فلان البيت علينا اذا اسمعك ما يكرهه ظلم الليل على الصحاح ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى
حكاه الفراء ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب قد نرى تقلب وجهك في السماء بالجزم فان كون الفعل
مسندا اليه يجب ان عليهم ظرف مستقر كلهم في اضاء لهم ولو جعلها صلة على تضمن معنى الضرر
والنفع عطفا اذا اظلم على كلما اضاء لهم وقوعها جوابا للسؤال عن صنيع حالتي خفوق البرق وخفيته
يستدعي اسنادا اظلم الى ضمير البرق بمعنى كلما انتهم البرق باضائة اعتموه واذا اخرهم باظلامه تحيروا وهو سبب
البلاغة على رعاية المناسبات على ان في صلوحه للاقامة مقام الفاعل عند سلبه باظلم باعتبار الضمين نظرا

نظر اما الجواب بان اظلم المتعدي اكثر وان بناء المجهول من المتعدي اكثر فلا يخفى ما فيه وما اظلم الضمير
للسقل الدهري الست احاولت ارشادي بمعقل مرشدي ام اشمت تادبي فدهري مؤدبي
ويجوز ان يكون لارشاد العاذل وتاديها الاشياء التطلع حالا وما تتوارد عليه من الخير والشر والنفع
والضر والعسر واليسر واسند الاظلام الى السقل لانه لا يطيب للعاقل عيش والى الدهر لانه معادي كل فاضل
ثمت اجليائي كشفا ظلاميها عني وانا امرد من السن اشيب في السقل اوفى غراوانه لمعاساة الاهوال
وهذا بالجر والهمزة في احاولت للانكار بمعنى ما كان ينبغي والفاء للتعليل محذوف اي لا احاول الارشاد
ودعيه ولو دوى بالواو لكان سديدا حول وان كان محتملا الى من الذين نشأوا بعد الصدر الاول
من الاسلام فالشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد باشعارهم
ثم المحدثون كابي تمام والبحتري وابي تمام لا يستشهد بشعرهم قول فاجعل ما سولت نمرا ما يوديه فقد يعرف
بان مبنى الرواية على الوثوق والضبط وبنى القول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والمعاني والاتقان
في الاول لا يستلزم الاتقان في الثاني فغاية الامر انه جمع في الحماسة اشعارا من لا يستشهد بشعرهم وصدق ذلك
فمن اين يجب ان يكون كل ما يستعمله في شعره مسموعا ممن يوثق به او ما هو ذا من سمعها لانهم والقول بانه نمر لغة
نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو محل الرواية وسواء وجب السماع او لم تجب السوق قامت السوق اذا ركد
اي سكنت وكسدت عن اللحياني وقد سق قامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور في كتب اللغة قوله
الا اني الشيء المستغرب كبكاء الدم في قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
فانه لغرابته لا يكتفى فيه بتوجيه الجواب بل يصح به تسجيلا والاستقال شاهد بذلك والتعليل بانه كقولك
حذف مفعول لو شئت ان ابكي دما لاحمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكي دما بكيت دما كما قال
الاخر فلو شئت ان ابكي بكيت بكى الى يخرج بدل الدمع العسكر ليس بشيء لان الكلام في مفعول المشيئة
فلو قيل لو شئت بكيت دما واكتفى بقرينة الجواب لم يحمل سوى لو شئت ان ابكي دما لبكيته ولم
تعتبر الزيادة الى شدة صوته والغرض من هذا التقرير بيان الربط المعنوي لهذه الجملة بالجملة
الاسمية فيه لظهور انه عطف على كلما اضاء لهم مشوا فيه ثم الظاهر ان لو ههنا للجزاء والشرط تنزيلا لانتفاء
الاصلي من انتفاء الشيء لانتفاء غيره قوله في ساقة الباب الى موخره تقال ساقة الجيش في مقابلة مقدمته
وترجمته بمجاري او اخر الكلم لانه تذكر فيه احكام المذكر والتانيث وما نظر علامة في اخر الكلمة والاستشهاد
في قوله ان الشيء يتبع على كل ما اخبر عنه مذكرا كان او مونثا وقوله وسواء العالم من كلام المصنف لكلام سيبويه
الشيء مع انه مذكر يطلق على ما يخبر عنه مذكرا كان او مونثا وقوله وسواء العالم من كلام المصنف لكلام سيبويه
وعلى المعدوم والمحال فان قيل الخلاف بيننا وبين المعتزلة في المعدوم الممكن هل هو شيء ام لا واما المحال
فليس بشيء اصلا فما وجه ذلك الخلاف قلنا الخلاف في الشيئية بمعنى الثبوت في الخارج لا في اطلاق لفظ الشيء فانه
بحث لغوي مرجعه الى النقل والسماع لا يصح محلا لاختلاف العقلاء الناظرين في المباحث العلمية وبالجملة
يعمم على كل شيء قدير اي على كل ممكن اذ لا قدرة على الواجب والمستحيل فان قيل لو كان الشيء هو الموجود كما
زعمون لما كان مستلزما للقدرة لانها عبارة عن الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتاثيرها هو الايجاد والايجاد

وقال الحسن ابن ذريح
الشعراء او
اوائل الجاهليين
والمخضرمين والمتقدمين
من اهل الاسلام يستشهد
باشعارهم ثم المحدثون
لا يستشهد بشعرهم

وقال ابن عباس ما عرفت السوق
الا حين سمعت الجارية تقول

الموجود تحت هذا المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود بوجود موأثر ذلك الايجاد وهو ليس بمحال واما المقدور فان اريد ما تعلقت به القدرة فهو لا يكون الا موجودا وان اريد ان ما صح ان يتعلق به القدرة يكون معدوما فهو المعنى بقولهم ان الله قادر على جميع الممكنات وان مقدوراته غير متناهية واما الفعل بين قادرين مجوزه الاشاعرة بناء على انه لا تاثير لقدرة العبد ايجادا وان جميع الممكنات مستندة الى قدرة الله تعالى فالفعل الاختياري للعبد قد تعلق به قدرة الله تعالى ايجادا وقدرة العبد كسبا واما المتنع تعلق القدرتين ايجادا واختلف فيه المعتزلة مجوزه ابو الحسين البصري مطلقا ومنعه الجمهور بناء على امتناع قدرة غير موثرة فلو كان مقدوراهما قادرين لزم اجتماع المؤثرين على اثر واحد وايضا لو اراد احدهما الفعل والاخر الترك لزم اجتماع النقيضين او ارادتهما وقد تقدم ان مسئلة المقدور بين قادرين مغايرة لمسئلة تعلق قدرة الله تعالى بفعل العبد او نعم وليس كذلك من التدبر ظاهر عبارته ان القدر الاصلي في ذلك وان المصنف كثيرا ما تنقل باستغراق المجرد من المزيد اذا كان مواظبا في المعنى المشترك مما يسعدها وشقيها المذكور صرحا لفرقة المؤمنين مواسعدات والمخطات والفرقة الكافرين والمنافقين مواشقيات والمرديات وهم المقابل ضمنا فيكون الكل مذكورا ومبنيا هذا على كون من في مما يسعدها للبيان واوجدته من وجدت الضالة واوجد بنيا الله تعالى لمعين جعله واجدا اما ازا من طبعه وبلعنا عطف على قوله لما عدد الى اخره يعني قد ذكرنا ان الخطاب لفريق المكلفين وبلعنا ما يدل على انه مخصص بمشركي مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف يكون هذه الاية مكية ولو سلم فكونها مكية لا يوجب اقتصار الخطاب على مشركي مكة كما ان كونها مكية لا يوجب اختصاصها بكفار المدينة والجواب ان مدلول ما نقل ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي سواء نزلت الاية بمكة او بالمدينة وبه تم ما ذكره صدت خبرا خر او بدل او التعبير عنه بالصوت بعد التعبير بالحرف اشارة الى ان هذا اللفظ كان يصدر بالطبع عند قصد النداء كاخ عند الوجع ثم وضع وكذا الكلام في بعض اسماء الافعال والتي به للآلة وفي من صلة تهتف تقال هتف به اذا صاح به وهذا اقرب حال واسمع به عطف عليه ستدر التقول يعني انه ليس ببعيد ولا غير عالم ولا بعد النداء الخطاب يعني بشانه وفي الصحاح استقصره عده قصيرا واستبعده عده بعيدا وهضما الكسر منصوب له للاستقصار والاستبعاد ومع فرط التهالك حال من بعض الضمائر العائدة الى الداعي يعني ان المضرع الى الله تعالى يستولي في دعائه الحرف الموضوع لنداء البعيد اشارة الى بعد المرتبة بين المدعو والداعي وحرصه الداعي على استجابة دعائه والاصغاء لندائه كالاعتناء التام بشان الخطاب فناسب ولا يزيدون زيادة اجتهاد في طلب الاقبال والاذن للابتهال وهذا المعنى لم يكثر كثرة المعاني السابقة بل ربما لا يحسن للآتي نداء الباري فلذا لم يعد في اشباهها لما في جواب سوال عاجزة وال وصلة وذلك لانهم اسكنوا هذا اجماع الى التعريف فحاولوا ان يفصلوا بينها باسم مبهم يحتاج الى ما نزل ايها فصار المنادى في الظاهر ذلك المبهم وفي الحقيقة ذلك المخصص الذي نزل الايهام وتعيين الايهية فصار المنادى مع الايهية معلوم الذات فوجدوا ذلك ايا اذا قطع عن الاضافة واسم الاشارة حيث وضعا بهمين مشروطا ازالة ابهامهما الا ان اسم الاشارة قد زال ابهامه بالاشارة الحسية فلا يحتاج الى الوصف بخلاف اي لكان ادخل في الابهام فلهذا جاز يا هذا ولم يجز

يا اي بل لزم ان يوقف ما نزل ابهامه وذلك اسم الجنس لانه الدال على معنى الماهية ويجري مجراه الذي ومشتاه ومجموعهما وقد يجري مجراه اسم الاشارة الموصوف بذي اللام كقولهم هذا الرجل وقوله حتى يضح اي يتضح المقصود بالنداء بنبهها على ذلك الاسم المزيل للابهام هو المقصود بالنداء ولهذا الترم وصفه وقوله الا ان ايا اشارة الى ان وضعه لازم بخلاف يا زيد ويا هذا وقوله مكانه اي معاوضة عن حرف النداء وذلك لان النداء والمنبه من واد واحد وقوله ووقوعها عطف على معاوضة وهذه هي الفائدة الثانية والاول المعاوضة والمكانة بين ان ايا لم يكن مخلوعا عن مضاف اليه او سوف قائم مقامه كما يقدر عند وايه سكران ليس هذا موضع السوين والصاقه السوين الممانع بدلا عن مضاف اليه غير مسلم بل بعضهم فوق بعض والمقصد منها الى الابهام وكلمة النسبة جانب النداء لجملت عوضا عن المضاف اليه مالم تكثر في غيره في موضع المصدر وما موصولة او موصوفة اي الكثرة التي لم تكثر واكثرة في غيره فالاسناد مجازي ويحتمل ان يكون بدلا من الطريقة اي الطريقة التي لم تكثر فالاسناد حقيقة ولا وجه لجعلها مصدرية لان كل ما ينادى يعلل لما علل استقلالا اي اما كثر النداء لتلك الكثرة المعللة بالاستقلال لمناسبة معنى الحال وقوله لا اي لاجله وقوله امور جبران فلو الى علت البيت بالى تمام وقله بمنزلة الله عنك لا اسال الله اليها ثم سوى ان ندعو ما دعوك كمن يسال على حذف المضاف اي كسائل من تسال لان ظاهره يشبه السائل المسؤول والاظهر انه لا حاجة الى ذلك لان يشمل كقوله وما انس لا الكالة يار البت واما الكفار من توجه الخطاب الى الكفار خاصة ولا شاركهم المومنون وحاصل السوال ان الخطاب لا يخلو ان يوجه الى المومنين والكافرين جميعا ولا الى الكفار خاصة لان المومنين لا تصور امرهم بالعبادة لكونه طلبا للحاصل والكافرين يمتنع منهم العبادة ولا شيء شرطها فيكون طلبا للمحال والمراد بالعبادة اعمال الجوارح التي عليها المومنون سيما بقرينة المقام لان التاليين بان الطاعات من الايمان لا سيما المومنين عن متلبسين بجميع العبادات تصح منه طلب العبادة في الجملة كما تقال للمومن صل لانا نترك الكلام فيما اذا قصد احداث العبادة في الجملة ولا خفاء في انه حاصل واعلم ان طلب عبادة الله بالخصوص كصلوة الظهر شامل لمن لم يصلها والجواب انه يصح طلب العبادة من المومنين بمعنى زيادتها والتوجه اليها بالكلية والثبات عليها ومن الكافرين بمعنى تحصيل شرطها وهو الايمان بها على ما تقرر عندهم من ان الامر بالشيء امر بما لا بد له منه فان قيل هذا جيد لكن يدل على ان مشركي مكة كانوا مومنون والله ويعترفون بالمعنى لان هذا القدر من المعرفة والاقرار لا يكفي شرطا لصحة العبادات من الصلوة والصيام ونحوها فلنا كانه اراد ان هذا القدر من الشرط كان حاصلا لهم فلم يحتج اليه تمام الشرط وهو التصديق والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يبعد والله فان قيل هل يجوز ان يريد بالعبادة اعم من فعل القلب كالايمان ومن افعال الجوارح كالطاعات قلنا في كل من السوال والجواب نظر اما على الاول هذا المعنى وهو قوله واما الكفار الى اخره واما عبادة الكفار الى اخره متناولا شاملين بعض ان لفظ اعبدوا حقيقة في طلب العبادة بمعنى طلب ازديادها اما ان يكون حقيقة فلزم استعمال المشترك في معنييه او مجازا فلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والجواب ان ازديادها العبادة من افراد العبادة فاستعمال اللفظ في افراد معناه لا يكون استعمالا في معنيين وحاصله ان معنى اعبدوا اطلب العبادة في

المستقل سواء كانت ابتداء عبادة كما في حق الكفار او عبادة بعد عبادة كما في حق المؤمنين والمس بهما
اشراك ولا مجاز كما تقول للساكن والمتحرك تحركا طبا للحركة منهما الا انها من الساكن الحركة ومن المتحرك
ازدياد ما واستمرارا لان الحركة بعد السكون حدوث وبعد الحركة دوام وكم ما المراد به لا خفا
ان قولنا للعبد عظه اسيدك او لم يعظ من يعتقدونه انه سيدهم قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم ان
كان خطابا لجميع الخلق فالمراد بربكم سيد الله لانه المنعم على اربوبيته فيما بينهم فيكون الذي خلقكم صفة
مادحة وان خطابا للمشركين فيحتمل ان يكون المراد سوا الله تعالى ويكون الصفة مادحة لانهم يعتقدون
انه رب الارباب وان الهتهم شفعاء عند الله وان يكون المراد ما لكم والكم ويحو ذلك مما يصدق
على الاله الحق وعلى الهتهم الباطلة فيكون الصفة مخصصة الا ان اطلاق الرب على غير الله كان شائعا
متعارفا فيما بينهم حتى ان السحرة لما قالوا امنا برب العالمين وفسروا الا حيال بقولهم رب موسى وهرون
والتخصيص والتوضيح سوا الاصل في الصفة فلهذا كان هذا الوجه اوضح واصح الم الموصول الثاني
بين الاول وصلته تاكيدا تم لم يعهد التاكيد اللفظي الا باعادة اللفظ الاول مع ذلك لم يجز حوا باشاعه
قبل الصلة وان اريد التاكيد من حيه المعنى عاد المحذور واتجه الى سان وجه اجتماع الموصولين الا ترى
الى انهم لم يذهبوا الى مثل قول الشاعر فيصرا مثل كصفحتي ماكول الى ان الكاف تاكيد للمرتده
قالا ولى ان يقال ههنا ان كلمة من مرتده على ما هو مذهب الكسائي موصوفة او موصولة واقعة حرفا
محذوفا والجملة صلة الذين الى الذين هم من قبلكم وما نقل عن المصنف من ان الموصول بدون الصلة
غير مفيد فيكف يتوكد تم جوابه ما نه عند الاشاره وان كان المشار اليه بهما واحدا لهذا صح عود الضمير اليه
في مثل الذي قام مع ان الصمير اما يرجع الى المفيد فقل عليه ان التاكيد اللفظي لما لم يستعمل في الحرف جعل
الموصول له اولى واحسن بان وجه الاستعمال هو ان الموصول لا يتم جزا الا بصلة وعايد فهو وحده
بمنزله جزء من الاسم كالزاي من زيد فلا كذلك الحرف فانه وان توقف في افادة المعنى على ذكر شي فلا
يصير معه بمنزله كلمة واحدة كما الجم جزء الاجام ادخال شي على شي لشده وعنف يعني ان يتم الاول
مضاف الى عدي المذكور وتم الثاني متمم من المضاف والمضاف اليه كما الجم اللام في لا ابا لك
من المضاف والمضاف اليه باكيد اللام الاضافة المقدره فان قلت كيف جاز الوصل بين المضاف
والمضاف اليه بغير الظرف في غير الضروره وما وجه حذف السين من تم العالي قلت لما كرر المضاف
لفظ وحركته صار كان الثاني سوا الاول من غير فصل كما في قولك ان ان زيدا قايم مع امساع الفصل بين
ان واسمه بغير الظرف والتاكيد اللفظي في الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركة اعرابية كانت او بنائية
لانه كانه باشره حرف النداء فان قيل لو كان ابا لك على الاضافه لكان مرفوعا صحيح الرفع والنكرة وتصوير
الجمله قلنا الغرض من هذا الفصل ان يصير المضاف كانه ليس بمضاف فلا يستكره ترك الرفع والنكرة لكونه
في صورة النكرة والجمله مقدر لكن على وجه العموم اى لا ابا لك موجود وليس المعنى على نفي صفه او حال عرا به
لانهم قصدوا بهذا الاجام ان يكون معنى لا ابا لك في لا اب لك سواء وان كان الاب في الاول معرفة
وفي الثاني نكرة كما سال لانه كان الوكل موجودا ولا كان لك اب بتعريف المسند اليه في الجمله الاولى وتنكيره
في الثاني صح ان النحوي واحد ولعل للمترجم ضبط هذا الكلام ان لعل موضوع لتوقع محذوف سوا الترجي

او كرره وسوا الاشفاق والتوقع على الوجه فد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من
المخاطب كما شهد به موارد الاستعمال وتقرر في لعل في قوله تعالى لعلكم تطيعون اى للاتباع في الطاعة اما لانه كلام
الكريم الذي لا يليق من اطاعه وخدمه حصول الطمع فيه اولا نه كلام العظيم الذي مناسبه للاقتصار في
المواعيد التطوع ما مجازا على الكلام كله لعل وعسى كما سوا في باب الملوك والعظماء اولان فيه الايما
الى انه لا ينبغي ان تشكل العباد ويتركوا الاجتهاد في العبادة سوله والضامن دين الملوك عطف
من حيث المعنى على قوله اطاع من كرم رحيم وقوله او نحي على طريق عطف على قوله وقد حاذ والتقصود
بالعطف بيان علة اخرى لمحي لعل على سبيل التنازع اطاع فيما هو تحقيق الاتباع الا انه اعاد المعلل لبعد ذكره
والحاصل ان لعل في مثل هذه المواضع للاطماع مع التحقيق والعبرة عن التحقيق بطريق الاطماع اما للدلال على انه
لا تخلف في اطماع الكرماء او لتكون على ذات كلام العظماء او لتنبيه العباد على ان لا يتكلوا ويتمنوا
العطف ان لعل ما ان نحي للاطماع مع التحقيق او للاطماع دون التحقيق عاما وهم وما لحقه فلما كان ما بعد
لعل الاطاعة مطى الحصول وما يتلوها مما ناسب ان تعلل دلك الحصول بحيث يكون اعم مما بعدها
نزله الغرض لما قبلها زعم ابن الاباري وجماعة من ائمة العربية ان لعل قد تكون بمعنى كي حتى حملوا عليه
كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كانت اطماعا مثل لعلكم تفلحون او لا مثل لعلكم تسكرون ولعلكم تشكرون
ورده المصنف بان جمهور ائمة اللغة انتصروا في بيان معناها الحتمي على الترجي والاشفاق وان عدم
صلوحها لمجرد معنى العلة والغرضية مما وقع عليه الاتفاق الا ترى ان تقول دخلت على المريض كي اعوده
واخذت المارل اشرته ولا يصح لعل لست مما ذكرناه في شي من لست للاشفاق هو ظاهر
ولا لله حتى اما من حيه الخالق فلا سبحانه واما من حيه المخلوقين فلانهم لم يكونوا حال الخلق عالمين بالتوقف
حتى يرجوا ولا للاطماع لانه انما يكون فيما تتوقعه المخاطب ويرغب فيه ولا يناله الا من حيه المتكلم
والسدي بالعكس ولكنها استعارة من معنى الترجي للحالة المشبهه به لان الله سبحانه لما خلق العباد
وخلق فيهم القدرة والداعي والعلم والاجتهاد في جانبي الخير والشر اراد ان يختار واحاب التقوى
والخير كان حالهم كحال من يترجى منه التقوى في تردد امره بحسب الاختيار من التقوى وعدمها مع ارادة
التقوى منهم فيكون حال خلقهم تلك الصفة المخصوصة كحال من يرجى منه التقوى فاستعيرت تلك
الحالة التي حاصلها ارادة الخير والتقوى مع تجويز الاختيار اليهم كلمة لعل الموضوعة لمعنى الترجي
استعارة بعيدة فالمشبه المحذوف المستعار له من الحالة المخصوصة المشبهه بالترجي العباد انتهى
ما تتوهم من قولهم فهم في صورة المرجو منهم وكيف يتصور استعاره لعل للعبادة وانما اورد المصنف
لسان المشبه في جانب المرجو منهم دون الراجي لانه اقرب الى رعاية الادب واوضح في الامر المقصود
واسهل لتصوير وجه الشبه من الردد الاختيار ونحو ذلك ولهذا صح المقصود في قوله تعالى لعلكم
حيث قال شبه بالاختيار بناء امرهم على الاختيار فان قيل لم لا يجوز ان يكون لعل على اصل الترجي
متعلقا بما عبدوا الى اعبدوه راجين بان تصلوا الى اقصى غايات العبادة او تحكم على معنى مقدرا
راجين ان تكون التقوى من الله حال الخلق والرجا من العباد ولا بعد حين كتبه تعالى وبشر ناه بالاسحاق نبيا اى مقدرا نبوته قلنا اما الاول فلا وجه لتنزيله على الاقرب بالا بعد وتوسيط من البعض

فان الذى جعل لكم الارض فراشا موصول بريكم صفة او مدحا منصوبا او مرفوعا فكون لمزلة ان تقول
اعبدوا ربكم الخالق راجيا منه التقوى الرازق سر سيط الحال من فاعل اعبدوا من وصق المفعول على ان
تقييد العبادة بترجى التقوى ليس كتقييد معنى وانما المناسب تقييدها بالتقوى واقترانها او برجاء ثواب
التقوى وقد من البعد ما لا يخفى واما الثانى فلان المقدر والمبدى حال الخلق هو التقوى لا رجاءها الاول الى
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولو سلم فكلاهما مجاز والاستعارة اكثر واوضح فلا يكون
العدول عنها سيما مع تكلف وتعسف سديدا وان كان لها وجه جواز مقبولا ما معنا ما اى من المعانى
السالفة وموهما لمعنى انها فى موقع الحسنة او المجاز او الاستعارة ومقيدة اخذة بعدا لمثل الاوامر
والنواهى والنجدين طريقة الخير والشر وارادة منهم الخير اعتزال والترجح التردد والتمثل من الرجحان وقد
يصحف بجميع فلم يصره عليهم حيث قال لعلكم ولم تقل لعلكم واما هم والتجاوب التناسب
كان كلا منهما يجيب الاخر بمعنى ان المناسب ان تقال اعبدوا الذى خلقكم للعبادة واتقوا الذى خلقكم
للاتقاء لسلام اول الكلام واخره لعطا ومعنى لا ليكون تعليلا للعبادة او التقوى منهما صفة انهما مطلوبة
لذاتها على ما دوم خلقكم للاستدلال على اقصى غايات العبادة فان قيل هذا اعتراف بان لعل للتعليل
ومعنى كما قرر بعد ذلك خلقكم لكى تتقوا فلما هو اخذ بالحاصل بعد تقرير الاستعارة وجعل
لعل لما نشأ الترجى لان خلقتهم مع ارادة التقوى كخلقتهم لاجل التقوى وكذا فى كل ما يرد فى هذا الكتاب
من تفسير لعل بمعنى كى او الارادة قلت لك فان قيل عبدا صحابنا لا نصح تفسيرها بمعنى الارادة لاستلزامها
وقوع المراد ولا بالتعليل عندهم بمعنى تعليل فعل الله بالغرض مما يصنعون بجعل الواقعة فى كلام الله تعالى
عند امتناع حملها على ترجى العباد حلت كحلولها للطلب وهو لا يستلزم وقوع المطلوب على ما تقرر فى الكلام
من ان الطلب غير الارادة على ان مع التعليل بالغرض العائد الى العباد يعيد جدا لمخالفته كثيرا من النصوص
ودعوه ان نزول العدد كوجه التمثيل ان جر الاثقال اصعب من حمل الكتب كما ان التقوى اصعب من نفس العبادة
والاخذ الاشق الاصعب ابعث على فعل الاسهل واعون على تحصيله من الاخذ لعكس ذلك النفس فانه ربما
تشق عليه بخلاف ما اذا اخذه للاصعب فالصعب يسهل عند حمل الاصعب احياقا (ربان
المخلوق للاتقاء لا يكون الا حيا قادرا ومعنى كون خلقهم كذلك سابقة اصول النعم ان شاء من الاشياء
لا يكون نعمة فى حقهم الا بعد ذلك ووجه حصره السبب فيه ان الممكن من الفعل لا يكون الا وان كان لفعل
اسباب اخر وشروط وقوله ثم ما سواه الى بيضاء منصوب عطفا على خلق السماء لكنه من قبيل علفتها
تبنا وماء باردا اى ثم ذكر ما سواه لا قدم منها الى من المطلة ومن السماء عليها الى على المنزه ومن الارض
وتقديمه اى بطيبته من عرفت بلازم السكر اى بالسكر اللازم ورفعا على الابتدا اعترانه خبر مبتدا محذوف
على ما هو شان الرفع على المدح وقد سبق بحثه فى الدين ملونون بالنيف بينا كان هو من الظفن
واللين والشعر وغير ذلك والبثة مثل الخيمة والجناء من الصوف والوبر والطراف من الادم
ما معنى اخراج الثمرات بالماء يعنى ان الشائع استعمال الباء السببية فما يرجع الى الفاعل ومن فينا يرجع
الى المادة فاجاب بان مصب الغرض ههنا هو حال الماء لان الكلام فيه فالمعنى على افادة
جعله سببا فى الارزاق والثمرات لا على افادة ان فعل الثمرات كان بسببه مدرجا حال من فاعل

فاعل انشا الانشاء وحكما اسم لكن وعبرا منصوبان بجدد ومن فى من الثمرات للتبعيض اما اولا فلما قبله
الايات الواردة فى هذا المعنى كقوله تعالى فاخرجنا به من كل الثمرات بل بعضها ولاخفاء فى انه اذا كان
المخرج لسحاب مثال بعض الثمرات فيخرج الماء المنزل الذى لا يكون الا من سحاب مسوق الى بلد
ميت بطريق الاولى وكقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان السكر سيما فى جمع القلة عند البعض
على ما هو الظاهر واما ثانيا فلدلالة السياق والسباق اعنى ما ورزقا فان المخرج بعض الماء لا الجل
بعض الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلمطابقته المعنى فى الواقع فان المنزل من السماء
بعض الماء لا كله والمخرج بماء السماء بعض الثمرات لا كلها والمحصول من الثمرات بعض الارزاق لا كلها اذ
رب ماء فى السماء لم ينزل بعد ورب ثمرة لم يخرج ورب رزق ليس من الثمرة ولا يخفى ان هذا البيان
لا ينافى ما ذكره فى سورة الزمر ان جمع بيانه الارض من السماء واذا كان من للتبعيض كان من الثمرات
مفعولا به اى بعض الثمرات وجمعه بيانا من الثمرات لان من حرف لا اسم وكان رزقا مفعولا
فى معناه المصدرى واقعا موقع المفعول له ولكم معمول رزقا اى احرج بعض الثمرات لاجل ان ترزقكم
ويحتمل ان يكون من للبيان والام المبهم المحتاج الى البيان صورزقا على انه بمعنى المرزوق منه مفعولا به
لاخرج ولكم صفة له ومن الثمرات حالا منه اى احرج مرزوقا لكم من الثمرات على الاستغراق بل
المراد الجمع الكثير منها على ما اشار اليه فى السؤال من انه لم الوثر الثمرات جمع قلة على الثمرة والثمار و
اجاب بان الثمرات جمع الثمرة التى فى معنى الكثرة لا الواحدة او هى واقعة موقع جمع الكثرة كما فى
قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للكثرة كما تقرر جمع الكثرة موقع جمع القلة مثل ثلثة قروء ويميز
الثلثة لا يكون الا جمع قلة هذا والحق ان الجمع المحلى باللام اذا لم تعرف باللام وكلمة الجميع تدل
تصدقة المعروفة التى مطلعها كم ترت يمينه غدوة يجمع وغدت غدوة مغادرة لم يرح وكل
تصدقة فهى كلمات مسلاحقة ومعنى يجمع اجرع غايته الخ فلما تمتع بعد ذلك فهو تهكم ومعنى لم يرح لم
يمكث ولم تثبت واسم الشاعر الحادرة قصفوها بالمناطيح مدحا ثم تعلق فلا بجعلوا اى ما كان
شرطا مضمون ما سبق وعلى اى معنى ترتب وعلى الجواب وجوه الاول ان معلق ما عبدوا على
معنى اذا كنتم مامورين بعبادة ربكم وهو يستحق منكم العبادة فلا تشركوا به لتكونوا عبادكم على اصل و
اساس فان اصل العبادة واساسها هو التوحيد وهذا اول من جعله عطفا على الامر لا على الامر
والواو كما فى قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا واما جعله بيانا منصوبا باضمار ان كما فى زرنى
فاكرمك فلا يشهد له كلام المصنف بل بابا ان تقرير اصالة التوحيد للعبادة مما لا يكون العباد
سببا له على ما هو شرط انتصاب المضارع بعد الاشياء الستة الثانى ان معلق بلعل منصوبا باضمار ان
على نشهد لعل بيتنا المعنى خلقكم فى صورة من يرجى منه التقوى اى الخوف من العقاب لتكون ذلك
سببا لعدم اشراككم مقدرا لكى تتقوا اخذا مما حاصل ما سبق من استعارة لعل ونحا فرا عطف بغير سبل الباب
ان معلق بالذى جعل اذا كان خبر مبتدا محذوف على ان يكون تمهيدا مرتبا على مضمون الجملة اى هو الذى
نصب لكم ادلة التوحيد فلا تشركوا او لا تستقم على تقدير كونه نصبا متقدرا عن اذ ليس بمقدر ابدا اذا
كنت اعنى او اخص الذى جعل فلا تشركوا معنى تعتقد به ولا على تقدير كونه وصفا وهو ظاهر ومنهم من يأبى

هذا على تقدير الرفع على المدح انتصالانه في معنى النصب ومسائل في كونه من تمام العبد وابل المراد انه متعلق به اذا جعل خبر مبتدا محذوف لا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر لم لا يجوز على من زاد في نظر في الكتاب ان ليس المراد تعلقه بالذي حكم على تقدير كونه رفعا بالابتداء ان الذي حمل متبدأ اجره فلا يحملوا على تاويل متنزل فيه والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط ثم لو حمل هذا وجها رابعا لكان شيئا لكنه ذلك جدا اسما يحملون حمل مهما من واخل المبتدأ والخبر والمعنى يحملون تيمنا ذال وسولا يصح ما الذي موصولة في متنزل الى حال من ذا بمعنى مضى ما ال والبديد الندى اسهت حالهم شبه ال اياها استعارة تمثيلية بهكيه بان حملوا اي بالاشعار ما بهم جلدا والدلالة على ذلك وقد استعمله المصنف في المستقبل مجازا وتسامحا وفي الصحاح واذا ذله واستعده وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ودانه جازاه ودانه ملكه ودان له اطاعه وفي الاساس دانوه انقادوا له وقد دين الملك وملك مدين وهذا هو المناسب في البيت وتسهم الدهر متقسما انفسهم فتمتعوا خلان لا تصطلي بناره اذا كان نجاعا صح فلان لا تصطلي كناية عن علو رتبته اي لا تنال ناره ما لما صح جوابه عطف تلقين الطريق الارشاد الى النظر في الانفس لتتوصل بذلك الى الآفاق والارض وما بينهما وعرفهم ان من اشرك اشاره الى قوله وانتم تعلمون وكابر عقله طاول بالكبر وغالبه وعطى على الشر شره والاصل عطاء وضمر عليه لمن اشرك والعايد الى الموصولة محذوف اي انهم به بارشاد هم متعلق بارام حزره قدره وذاقه جربه وضمر جلسه وجلدته لمحمد صلى الله عليه وسلم قد سلكت لتوالي آيات البينة طريق اثبات الوحدانية وهو من مجازه جمع مجز من قولهم اصاب المجز اي هذا المعام من المواقع المناسبة لاعتبار النزول التدريجي واستعماله لفظ التنزيل لان ذلك كان احد اسباب طعنهم وارتيابهم في القران وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة بعيلم لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا على سبيل التدريج منجما منفصلا الى السور والايات فاتوا انتم بسوره من سوره وبحر من بحوره فانه اسهل من ان نزل القران جملة ويتحدى بها من عند الله جبركان ومخالفا خبرا خرو هكذا حال وبحو مابدل منه وسورة بعد سورة بان له على حسب النوازل بالنجم اي قدرناها وكنا الحوادث اي مسايرها ناظرها في الاساس الاكفاء مصدر بمعنى المكافاة وهو كفاءة بمعنى المكافي وفي الصحاح كل شي ساوى شيا حتى يكون مثلا له فهو مكافي له مقرنا حال مما وجد وشيا فيشا عطف عليه بمعنى مدرجا حسبما بين اي تقدر ما يظهر على رقته وهو نسخ السين قال الجوهري عن ابي عمرو وربما يسكن في ضروره الشعر وهكذا وقع في النسخ وفي كل موضع لا تكون فيه حرف الجر واما حسبك بمعنى كفاك فشي اخر وقوله لا على الناظم جملة معترضة للتنبيه على سنن ما ذكر وفي الصحاح المهل بالضم التؤدة وهات الشي اعطنيه وهل زيدا اي قربه واحضره والسورة الطائفة من القران يريد بتفسير سورة القران والا فالسورة اسم دليل ما بين ان من سور الانجيل سورة الامثال وما سبق ان سايرها اوحى الله تعالى الى ابنائه سورة مترجمة السور وهي المترجمة المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة وربما تتبع الاحتراز عن عدة آيات من سورة كالعشر والحجب ولا يرد مثل ابن الكرس لانه مجرد اضافة للتسمية والتلقيب وقوله التي اقلها ثلث آيات بينة على ان اقل ما يالف منها السورة ثلث آيات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على شي من السور انها طائفة

طائفة مترجمة اثلاثة آيات وفيه تامل لانها طائفة من القران محدودة ومحوزة على حيالها على انفراد ها كالبلدة المسورة قيل عليه انها لا تكون بسمة بسورة المدينة بمعنى جاعلها واجيب بان المراد ان السورة بمعنى الحائط جعلت بمعنى ذي السورة وهو المحدود كما يراد بالحائط المحدود ثم سلت الى الطائفة المخصوصة المحدودة واما ما يقال ان ذلك باعتبار اشتمال السورة على اجزائها من الآيات والجمل اشتمال سور البلد على المحلات والبيوت فليس بتوزير الكتاب حتى اعتبر فيها المحاط دون المحيط بل هو الوجه الثاني لانه ارتقاء الآبان استدل النون من العلم والعوايد بالجمل والآيات ولربط جواب وقد مما بالواو والدال المهملين مما رجلان من بني اسد قال في الاساس هذه ارض لا تظفر غزاتها الى كثيره الثمار مخضة ثم اشد البت وقال اي هو مجدثات لا تنال موكنايه عن الذلة بمعنى ان الذراب لا تصل واليها ما تطار اوان الاشاره لا تصل الى غزاتها حتى تطار مع انه يطير بادني ريبة بيانا واحدا اي ضربا واحدا والظاهر ان ضمر كان وضمه للتاري اي كان التاري على تقدير الجم ثم الاخذ اشد مشطا لنفسه على تقدير الاستمرار على تمام الكتاب من غير ختم لشي ثم اخذ في اهي او اشد شاطا للاخ او الاخذ فيه لكن في عطف انزل لعطفه والعث على الدرس لبعض بنوة وعن ذلك وقيل الصراط للحتم او القراءة بتاويل ان يقرا والبريد في الاصل البغل الذي كان ترتب في السكة معرب بريده دم على المحذف لان تبغال البريد كانت محذوفة الاذناب سميت به المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان والسكة المدفع الذي لسكنة الفيوج المرتبون كذا في القاموس بعض ذلك منه اي فرج عنه بعض الكربة في الاساس حذق القران اتم قراءته وقطعها من قطع السكين الشي اي قطعه و جد فينا عظم في اعيننا سبب ملاحق الاشكال بان تورد في كل ما من مناسبة فتكون المعاني واطاف النظم متجاوبة ويجوز ان يعلق بقوله فاتوا والضمر للعبد قد اشتهر بهذا سوال بخصيص وهو انه لم لا يجوز على هذا التقدير ايضا ان تكون الضمر لما نزلنا كما جاز على تقدير كون من مثله صفة سورة والجواب ان هذا امر تعجيز باعتبار المآتي به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي جواز المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بمثل وصل النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القران في البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة فالمجوز عنه الاتيان بالسورة المذكورة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه حيث يعلق به امر التعجيز وحاصله ان قولنا ايت من مثل الحماسة بيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ات بيت من مثل الحماسة وقد جاء لوجوه اخر الاول انه اذا علق بفاتوا من للابتداء قطعا اذ لا بهم بين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباقي من كيف وقد ذكر الماتي به صريحا وهو السورة و اذا كانت من للابتداء تعين كون الضمر للعبد لانه المبدا للاتيان لا مثل القران وفيه نظر لان المبدا الذي تقتضيه من الابتدائية ليس هو الفاعل حتى ينحصر مبدا الاتيان بالكلام في المتكلم على انك اذا تاملت فالمتكلم ليس مبدا للاتيان بالكلام منه بل للكلام نفسه بل معناه ان محصل به الامر الذي اعتبر له ابتداء حقيقة او نحوا كالبصرة للخروج والقران للاتيان بسورة منه وبهذا اندفع ما يقال ان المعتبر من

المبدا هو الفاعل او المأتى او الفائ او وجه سلبتين بها ولا يصح شئ من ذلك فما معنى قوله على ان يكون مثل
القران مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس ابعد من كون مثل العبد مبدا فاعليا له الثانى اذا كان
الضمير للمنزل ومن صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من منزل مثله بسورة فكان مماثله ذلك المنزل لهذا
المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا ظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت
به الايى للاخر ويه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا تفيد ان للمنزل صفة مخصوصة منزلا الا اذا جعل
صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القران بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم
عن ان ياتوا بمثل عند انفسهم بكلام مثل القران ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين
ولا بين الثالث انها اذا كانت صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من عند المثل كما تقول استوا من زيد
بكتاب اى من عنده ولا يصح استوا من عنده مثل القران بخلاف مثل العبد وهذا ايضا بين الفساد
ولا قصد الى مثل اى ليس التصدى ان هناك مثلا محتما لطلب الاتيان بسورة منه كما اذا قيل استوا
بمسلة من مثل الى صفة ويراد ابو يوسف بل المراد بالمثل ما هو على صفة القران فى كمال البلاغة او من هو مثل
محمد عليه الصلوة والسلام فى كونه عربيا اميا وهو ان كان محققا لكن ليس التصدى هذا والعشرة تقول العشرة
فى مجرد هذا المعنى لا فى كون لفظ المثل مجازا او كنايه والادهم القيد مجازا على الفرس للادهم وهو الاسود
فى لونه ودهمة اى سواد وعطف عليه الاشهب اى الذى خالط بياض غالبا برز وعيده فى معرض الوعد وروى
انه قال انه الحديد فقال لان تكون حديدا خير من ان تكون يليدا فحمل الحديد ايضا على غير ما اراد الحجاج
بسلامة الترتب اى ربط اطراف النظم بعضها ببعض وجعل كل موقوفة ورد اخره الى اوله وههنا مجاز حسن
ترتب الجزاء على الشرط اذا كان الضمير للمنزل الذى فرض الاتيان فيه قصدا وانما استقام جعله للعبد لان
ايضا مذكور فى الشرط وان كان ضمنا وانما كون السورة مثلا على هذا التقدير فانما يعلم من سوق الكلام
على ما اشار اليه بقوله بخلاف ما اذا ارجع الضمير الى العبد وان هذا التفسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم
اما اذا اريد دعوة الشهداء للاستظهار بهم فى المعارضة حسبة او تهكما فظاهر ان هذا انما يلائم ارجاع
الاتيان بمثل القران لا الاتيان بسورة من بشر واحد عنى ان كان الاتيان بالسورة معاونة الشهداء
لا كون اتيانا بما طلب منهم واما اذا اريد دعوتهم ليشهدوا لهم بصحة ما ادعوا من المعارضة فلان اضافة
الشهداء اليهم انما تكمل ملائمة لاتيانهم بالمثل لا الاتيان الواحد فانهم يكونون شهداء له لا لهم بالبحتى فلا
تتم الاضافة على ما ينبغى موقعها وان كان لها وجه صحة ومعنى دون ما ذكر فى جميع ما اخذ فيه من الدون من
حيث المناسب فى المعنى والحروف وان لم يراع الرتب حيث كان احدهما مثل الحسن والاخر مثل اللام
سوى الذى فانه مهجور من الاستعمال ثم ليس احدهما قابلا للاخر لاستوائهما فى التعريف وقوله واستعير عطف
على قوله ومعنى دون ادنى مكان لا على قوله فاحضروا تتمة عطف على استعير يعنى استعمل لكل تجاوز من
غير اعتبار التفاوت ولا الانحطاط ما مس قامه ولا المسح ثياب فى النواب الدهر من راق
وقوله برمك التذى قامه اذا ذاقها من ذاتها تمطق لصف الزجاجة وضمير ذاقها يرجع الى الزجاجة
باعتبار ما فيها وفى الاساس ذاق فتمطق له اذا ضم شفتيه والصق لصانه بنطع فمع صوت
ومن دون الله متعلق بادعوا او بشهداءكم قد سبق ان الشهداء اما بمعنى القوم بالشهادة او بمعنى الحاضر

الحاضر وان دون يستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وحاصله ان كون اداة استثناء بمعنى غير وفى معنى
ادنى مكان مما يشعر به ان استعمال بمعنى قدام الشئ ومن بديه فذكر فى نشر الآية ستة اوجه معنى
ملتبسة منها على تعلق من دون الله بشهداءكم وملتبسة على تعلقه بادعوا اما الملتبسة الاول فالاولان منها
ادعوا للاستظهار فى معارضة القران اصنامكم الذين يزعمون انهم يشهدون يوم القيمة لالهة اوثن
يدى الله اكم على الحق وثانيها ادعوا شهداءكم الى اشراكم وروساءكم ليشهدوا انكم امثل القران
مجاوزين الولياء الله والمؤمنين فانهم لا شهادة لهم فى ذلك يعنى ان اشراكم انصارا يشهدون
بذلك لظهور بطلانه واما الثلاثة الاخر فما حدها مجاوزا للمؤمنين وادعوا فيها روساءكم ليشهدوا انكم
انتم مثل سيدهم انصارا لا يشهدون بذلك وثانيها ادعوا شهداءكم من الناس يصححوا دعواكم ولا
تنتصروا على ربكم الله يشهد ان ما تدعونه حق كما هو شان العاجز عن البينة وثالثها ادعوا للاستظهار
فى معارضة القران كل من يحضركم سوى الله تعالى يعنى لا تدعوا الله فانه العالم وحده على الاتيان بمثل
القران فالامر على الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاسترداد وعلى الاخيرين للتبكيت والتعجيز
والطرف على الثانى لغو معمول لشهداءكم لانه مما كفته رائحة الفعل فلا شرط للاعمال والمحذوف اى ليشهدوا
وعلى السوائى مستقر فى موقع الحال ثم ههنا احتمالات منها انه اذا تعلق من دون الله بشهداءكم لم يجعل
الشهداء بمعنى الحاضرا ما الاول والثالث فلان الله والمؤمنين حاضرون علاوة لافراجهم عن حكم
الحضور واما على الثانى فلانه لا معنى لتركيبا ادعوا من يحضركم من دون الله ومنها انه لما حمل الشهداء
على الروساء اعتبر حذف المضاف ومعاونة للمضاف اى بمعاونة اوليائكم الاصنام اولياء الله
كما وقع فى مقابله ذكر الاصنام وذكر الله ومنها انه لا يجوز تعلق من دون الله بادعوا فى الوجهين
الاولين بمعنى لا تدعوا الله وادعوا اصنامكم او ادعوا من دون الله اصنامكم للاستظهار بهم فى
المعارضة اما على الثانى فلان الدعاء للاستظهار انما هو فى الدنيا لا بين يدى الله اعنى فى القيمة واما على
الاول فلانه يوهم انهم لو دعوا الله لأعانهم فيحصل غرضهم من المعارضة وهذا مستمر بالوجه السادس
وقيل لان احراج الله عن حكم الدعاء انما يصح اذا فسر الشهداء بما تناوله كل الحاضرين واما اذا اريد
بالشهداء الاصنام فلا اذ لا دخول للاوثان فى قولك ائتنى بما شئت ادع من دون زيد العلماء لم يصح الا اذا كان
زيد من العلماء وهذا المستمر بالوجه الثالث حيث اريد بالشهداء اشراكهم وروساءهم الذين لا يدخلون
فيهم اولياء الله ومنها ان كلمة من الداخلة على دون اما هى بمعنى فى كما هى فى سائر الظروف المتصرفة
وهى التى تكون منصوبة على الظرفية ابدا لا تجر الا من خاصة وقد تقال انها اذا اعملت فى ادعوا فالابتداء
الغاية اذ الدعاء قد ابتدى من دون الله واذا علق بالشهداء على معنى تشهدون من بدى الله فللتبعيض
كما سبق فى قوله تعالى لأتينهم من بين ايديهم انهم قالوا اجلسوا بين يديه وخلفه يعنى انه لا نهاط فان ومن بين
يديه ومن خلفه لان الفعل تتم فى بعض المهمين كما تقول جئته من الليل اى بعض الليل لانه اقرب
اشارة الى قوله تعالى وعن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله عليه الصلوة والسلام فى حديث طويل
الذى تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته ههنا معروفون اى مطلوبون حتى تعرفوا الوسيلة
عليه الصلوة والسلام وامر ما جاء به ونزل عليه اذ الارشاد انما هو الى الجهة التى منها الطلب او لانكم المعرفة

ثانيا فان قلت لا خفاء في ان امر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به حق كله قلت المراد بباطله الباطل
الذي ينسبه اليه الكفرة واهل العناد وحمله على الباطل بزعمهم من ضيق العطن على ان امره فيما يتعلق بالنبوة
بزعمهم باطل كله فقد صرح الحق ليس المقصود ان جزاء فان لم تفعلوا محذوف وان فاتقوا جزاء
لشرط محذوف بل ان المعنى يؤول الى ذلك وان فاتقوا كناية عن التصديق والاقرار وترك العناد
والاستكبار وفي الكلام اشارة الى ان كلمة ان موقع اذا وانه للاستمرار دون مجرد الاستقبال وبهذا
الاعتبار يكون في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا دليلان على صحة النبوة احدهما ثبوت كون القرآن
معجزا وثانيهما الاخبار بالغيب فان قيل عجز طائفة مخصوصة لا يوجب الاعجاز وعدم الاتيان في
زمان مخصوص لا يوجب صدق الاخبار بانهم لا يأتون به فيما يأتي من الزمان بل غاية الامر ثبوت
ذلك بعد انقراضهم ان اختص الخطاب بهم والا فبعد انقراض الدنيا وجواب المصنف عن مثل
هذا السؤال فيما سيجيء لا يفيد الا ثبوت علمنا بعدم الاتيان في الجملة لا في زمن النبي خاصة ليفيد ثبوت
نبوته قلت لما لم تفعلوا مع غاية الفصاحة ونهاية التهالك فقد ثبت الاعجاز وصح الاخبار للقطع بان
قدرتهم وارادتهم لا تزيد بعد ذلك على انه لا دلالة في الكلام على ان هذا قبل انقراض زمانهم يدل على ثبوت
النبوة تقاوته اي تغالبه في القوة وقوله تهكما متعلق بتقول وضميره لمن تقاوته لم عبر اي لم صح
هذا التعبير واي فائدة في ذكر ترك الاتيان الى ذكر الفعل فاجاب بان وجه الصحة هو ان الاتيان فعل
من الافعال والفائدة هو الايجاز حيث وقع لفظ الفعل موقع الاتيان مع ما يتعلق به ومعنى جريانه مجرى
الكناية انه اذا اريد ذكر شيء جرى ذكره اولا كان المناسب ان يعبر عنه بالضمير الذي يسمى كناية لكونه غير صريح
في مدلوله لكن الكناية عن الشيء بالضمير انما تكون في الاسماء فعبر عن الفعل الذي قصد اعادة ذكره بلفظ الفعل
ليكون بمنزلة ذكر الاسم بضميره فيفيد الايجاز الذي عليه وضع الضمائر وقد يقال وجه الكناية انه عبر عن الاتيان
بملازمه الذي هو الفعل مع حصول المساواة بقرينة المقام لكن قوله تعسف عن طول المكنى عنه ربما يرشد
الى ما ذكرنا ما انبته اي جعلته نابتا افعال من ناب عنه قام مقامه قال في الاساس ناب منابه
وانبته منابه واستنبته واما في عامة كتب اللغة فليس الا اناب اليه بمعنى اقبل لا محل لها
لانها جملة اعتراضية والجملة الاعتراضية لا محل لها لكونها غير واقعة موقع ما له اعراب فالواو اعتراضية
ليست عاطفة ولا حالية ما معنى اشتراطه يعني ان اتقاء النار واجب على الاطلاق من غير تقييد
بشرط وتعليق بامر فما معنى ترتبه على الشرط المذكور وقد يقال معناه ان من حق الشرط ان يكون
سببا للجزاء او ملزوما له وليس عدم الاتيان بالنار سببا لاتقاء النار ولا ملزوما فكيف وقع جزاء له والجواب
ان اتقاء النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم القدرة على الاتيان بالسورة ومسبب عنه
وهذه الكناية مع انها في نفسها من شعب البلاغة وابلغ من التصريح تفيد امرين احدهما الايجاز حيث طوى
ذكر الوسائط اعني اذا لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه واذا صح كان لزومكم العناد وترككم الايمان والانقياد
سببا لاستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار وليس المراد ان هناك حذفا واضمارا لشرط
او جزاء بل ان المعنى على ذلك والى هذا يشير من يقول انه يراد في الكلمة معنى اللفظ ومعنى معناه وثانيهما تهويل
شان العناد باقامة النار مقامه بناء على انابة اتقاء النار مناب ترك العناد وابراز ترك العناد في صورة اتقاء

مبني ح

ابقاء النار ففي العبارة اختصار وضمير منابه لترك العناد وفي قوله لان ابقاء النار لصيقة وضمير ترك العناد
من حيث انه اي ترك العناد من نتائجه اي نتائج ابقاء النار اشعار بان هذا تعبير بالملزوم عن اللازم
فاعترض بانه ينبغي ان يكون مجازا عن ترك العناد على ما اختاره صاحب المفتاح لا كناية اذ مبناها على التعبير
باللازم عن الملزوم والجواب ان اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم عن اللازم شائع في كلام المصنف
ومبنى الفرق بينها وبين المجاز عنده على ارادة المعنى الحقيقي وعدمها كما سيجيء في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما
عرضتم به الآية وفي قوله تعالى ولا تنظر اليهم يوم القيمة واما التفرقة بان التعبير عن اللازم بالملزوم كناية و
عكسه مجاز فانما هو لصاحب المفتاح وقد ورد عليه ما ورد فاضطر آخر الامر الى ان المجاز كما يكون باطلاق
الملزوم عن اللازم كما في رعينا الغيث اي النبات اللازم له فقد يكون باطلاق اللازم على الملزوم
كما في امطرت السماء نباتا اي غيثا ملزوما له الا انه لا يكون الا في اللازم المساوي فيرجع الى اطلاق الملزوم
على اللازم وانت خبير بان هذا جار في الكناية ايضا اذ اللازم من حيث انه لازم قد يكون اعم ولا دلالة
للاعم على الاخص ما لم يجعل في حد المساواة ولو بدلالة الحال وقرينة المقام وبهذا يندفع ما يورد من انه قد ينتقل
من الاعم الى الاخص في بعض الاحوال وبمعونة القرائن وان الملزوم ايضا قد يكون اعم حيث جوز صاحب
المفتاح كون اللازم اخص بناء على اخذ الملزوم اعم من الكلي والجزئي وقد يجاب عن الاعتراض بان ابتناء
الفرق بين الكناية والمجاز على الانتقال من اللازم الى الملزوم او بالعكس انما يكون حيث لا يكون الملازمة
مساوية واما اذا كانت فمبنى الفرق على ارادة الحقيقة وعدمها وهي متحققة والملازمة ههنا مساوية على
ما يشعر به كلامه لان الملاصقة تكون من الجانبين ولانه كما اذا وجد السبب وجد المسبب كذلك اذا
وجد المسبب وجد السبب وفيه نظر اما اولا فلما اشرنا اليه من انه لا انتقال من العام الا بعد جعله مساويا و
لو بالقرينة واما ثانيا فلان كون الملاصقة من الجانبين لا يقتضي ان لا يوجد الشيء الذي يصدق عليه اللصيق
بدون ذلك الشيء الملصوق ولان السببية لا تقتضي ان لا يوجد ذلك الشيء الذي هو المسبب بسبب آخر ومما يجب
التنبيه له انهم لا يعنون باللزوم ههنا امتناع الانفكاك عقلا او عادة بل يجعلون ما هو بمنزلة التابع والرديف
وهو معنى اللصيق لازما وما هو بمنزلة المتبوع والمردوف ملزوما تسميته بالمصدر يعني يجوز ان يكون الوقود
مجازا عما يتوقد به كما في قولهم فلان فخر قومه بمعنى ما يفتخرون به وان يكون على حقيقته والمجاز في الاسناد كما في
قولهم حيوة المصباح السليط اي الزيت الجيد حيث جعل حيوته لكونها لا تتحقق الا بالسليط كانها نفس
السليط فصح الاسناد وذكر الشيخ عبد القاهر في قولها فانما هي اقبال وادبار لا مجاز في شيء من الطرفين
وانما المجاز في الاسناد نفسه حيث جعلت كانها تجسمت من الاقبال والادبار ولو قلنا المراد ذات
اقبال وادبار لخرجنا الى شيء مفشول وكلام عامي مرذول ولخفاء هذا النوع من الاسناد تحير بعض الناظرين
في هذا المقام في الفرق بين الوجهين فقيل الفرق ان الثاني يفيد الحصر دون الاول حتى يجوز ان يكون هناك
وقود آخر وقيل الفرق ان الوقود في الاول نفس الناس والحجارة وفي الثاني مغايرا لهما حاصلا بهما وقوله كان
نفس للسليط حيوته اي محمول على حيوته وانما قال كذلك مع ان الحيوة وقعت مبتدأ لان التصرف وقع في
السليط حيث لم يقل بالسليط فكان البيان فيه هو المقصود الاهم تلك الآية نزلت بمكة اعترض
ههنا بوجوه الاول ان سورة التحريم مدنية بلا خلاف من غير استثناء شيء من الآيات الثاني ان هذه الآيات

الشيء

من جملة ما نزل فيها ايها الناس وقد سبق ان في الثالث ان الصفة اضابحب ان تكون
معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم
بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والحاب عن الاول انه يجوز ان تكون تلك
الايه من سورة التحريم بكيه وصحبه ولا يدل على عدم الوفاق في جميع السورة وعن الثاني ان ما سبق
رواية عن علقمة والجمهور على ان سورة البقره مدنية وعن الثالث ان الكفار سمعوا تلك الايه
التي خوطب بها المؤمنون العارفون بصفة النار لسماع من النبي عليه الصلوة والسلام فعرفوا منها
ولا موصوفه بهذه الصفة فجعلت تلك الجمله صلة في هذه الاية التي خوطب بها الكفار ومن حق الصلة
او الصفة ان تكون معلومة للمخاطب لا للكل سامع لا سعد الا بالناس المجازة استشهد الحصر
من حمل المبتدا ما سوى موقع المعرف بلام الجنس مثل المطلق زيد والكرم السخاء فلا حاجة الى التكلف
المعنى اي لا عن الكرم بخلاف زيد المطلق فانه اضافة الحصر الانطلاق على زيد وقد تقدم عن الناس ما يدل
على ان مثل زيد المطلق يمنع ان يكون لحصر زيد على الانطلاق لا يجاوز الى صفة اخرى لما ذكر في الله
هو الدهر ان المعنى انه الجالب للحوادث لا غير الجالب بخلاف الامر هو الله فان معناه ان الجالب
للحوادث هو لا غيره والظاهر انه كتلك المقامات وان الاكثر حصر ما كون له عموم وجنسية
سواء قدم او اخر مثل زيد الرجل والرجل زيد واذا استويا فالمبتدا محصور على الجزء مثل الكرم السخاء و
الكرم والعالم المتقي والمتقي العالم وشده ذكاء اي توقدا واشتعالا لها صحح الجوهري وغيره
بالتحريك وفي الاساس ذكت النار تذكو ذكاء واصابه ذكاء النار وذكي النار بالذكوة وسمي بذلك
تبع في النسخ مقصوده بالمد لكن لا تعرض له ولا لعدوه المصدر على بانهم البعض يدل على ذلك ان على
تنوع بيان الجم بتكريرها في الاثنين فانه معلوم ان المتوعد بها نار الجحيم وقد ذكرت موصوفة بصفتين
مختلفتين ومثل هذا الشرط بالامتياز وان لم يكن قطعيا ساغ على احتمال ان يكون للامتياز عن نيران
الدنيا او للتهويل ثم لو قيل ان وصف النار التي سلط بانها لا تصليها الا الاشقى الذي كذب و
تولى مع ان فيها نارا يصليها الفساق وغيرهم المعاندين من الكفرة مدفوع على النوع لكان قويا
اغراقا في تحسيرهم بالحار المهملة من الحسرة وفي الاساس اغرق الرامي المنزع ومنه الاغراق في القول
وغيره هو المبالغة واغرق الكاس ملاها وقيل انها حجارة الكبريت اورد ذلك في سورة التحريم
نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما والمراد بالتخصيص ههنا التشديد لا عموم ولا وقود بكل حجارة
وانما المراد الجنس وقد دل قوله تعالى انكم وما تعبدون الايه على ان الحجارة التي منها الاصنام وقود
جهنم فيكون الواقع المشهود له هذا المعنى اعدت للكافرين كان حسنا ان يبين موقع ههنا
الجملة فانها معللة باحوال تلك النار ولا يحسن الاستئناف والحال وعندي انها صلة بعد صلة
كما في الجمر والصفة وان ابيت بناء على انه لم يبسط في كتاب فليكن عطفا تركي العاطف لكن عطف
وبشر على النمط المبني للمعمول عليه بنوع جانب الاستئناف ذكر الكفار وافعالهم في اثبات
الانذار والرب في الكتاب وما يلزم من ذلك والادراج تركي العاطف في عمل الصالحات لا يخ عن
تكلف لو جعل كالصيانة من الاجباط بمنزلة الداخل تحت الامر بدلالة النقل على ما ادعاه ثم بعد وضم

وضم قفاه لذكر الكفار وضمهما للتصديق والاعمال وفي الكلام اشارة الى ان المراد بالايمان مجرد
التصديق لا المعنى الشرعي الذي به النجاة لتكون عطف العمل عليه مشعرا بكونه غير داخل فيه وبالعكس
متعلق بالبشارة محقوق بان يبشر به قال في الاساس حسن مكذا من حق بالضم في التعدي كما
قال سبحانه وتعالى فقرانه من فقر متعديا وفي سديد انه من سدد ونظره حليق بمعنى حلق بكذا وجدير
ولا يكون فعيلا بمعنى مفعول اي محقوق لقولهم انت حقيق بكذا وهذه امراة حقيقة بالخصانة واما
حقت بان نقل كذا وانت محقوق به فمعكوس حقت من باب فعلة فعل كقولهم قبح و
بح الله ليس الذي اعتمد بالعطف بعني ليس المقصود عطف الاول عطف مضمون قوله وبشر
الذين امنوا الايه وهو وصف ثواب المؤمنين على التفصيل الذي تضمنه الايه الى قوله وهم
فيها خالدون على الحاصل من مضمون الكلام السابق وهو وصف عقاب الكافرين على
التفصيل الذي تشتمل عليه قوله فان لم تفعلوا الى قوله اعدت للكافرين وحاصله انه عطف
مجموع على مجموع لا باعتبار عطف شيء من ذاك وقد تقدم مثل هذا في المفردات كما
في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين
الاخيرتين على مجموع الاوليين ويجوز ان تكون معطوفة على ما تقدم وجه ربط بالشرط المذكور
ان بشر المصدق بالضامة على عدم معارضة الكفرة القرآن والالم لكن معجزا فلما ثبت صدق
النبي عليه الصلوة والسلام ولا يكون تصديقه وسيلة نيل الثواب كما قيل فان لم ما تواب السؤ
من مثله فقد ثبت صدقه فاتركوا العناد واتقوا النار ايها الكافرون وبشر المؤمنين بالجنات
ايها النبي وايها المبشر وما في الوجهين من البعد سيما الثاني فان ربط بالشرط تكلف وعطف
الامر المخاطب على الامر للمخاطب اخر من غير تصريح بالتدارك مما منعه النحاة ودمى صاحب المفتاح الى
انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الناس كافة قيل قل كذا وكذا وبشر المؤمنين وما فيه من البعد مر
وجه اشتمال الكلام السابق على قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهو لا يصلح متعلقا للمنع
عن الصلوة والسلام الا ان يتكلف وهو ان يكون مسوقا على طريق كلام الامر ويكون المقصود
بالذات هو ذكر متعلق بحال مثل ان كنتم في ريب مما نزله الله على دمى بعضهم الى انه عطف على قل اذا قيل
فان لم تفعلوا او على محذوف تقابل بشر اي فانذر الكافرين وبشر المؤمنين عطف على
اعدت على معنى ان النار اعدت للكافرين والجنات للمؤمنين لانهم جميعا اخبروه لان
الاخبار عن افراد الجملة الخبرية مرادا بها معناها سواء حصل به العلم او لا وان كانت صيغتها صيغة
سواء العلام وقد ذكر الامام المرزوقي في قول الشاعر قتلن قتلا ايها الغواني من ان هذا الكلام
توبيخ وتحسر ولسن باخبار فيها علما انه لم تقصد به افادة مضمون الجملة ولا انه عالم به
اطلاق اسم احد الضدين على الاخر مثل يضاد بمنزلة التضاد براسط بحكم ان قصد الزراية
والسخرية او يصلح ان قصد مجرد التطرف والالتفات بشيء فيه ملاحة وههنا التصدي الاستهزاء
بالكفرة لزيدن تغيظهم فتال زاد في ماله وكانه من زاد المتعدي والمعنى زاد شيء فيه فاعتبروا
بالصيلم اخريت لبشر بن ابي حازم الاسدي وهو غضبة يتم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبروا بالصيلم

اى ازيل عقبهم بالسيف القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه سميت الداهية صلما وفى الصحاح النسار
بكسر النون ماء لبنى عامر ويوم النسار كان لبنى اسد وذبيان على بنى جشم بن معاوية قال الحطيئة
قد استعملها استعمال الاسماء من غير قصد الى موصوف بظهر متعلق بتاتينى وهو جبر بنفك وظهر
مقحم اى ملتبسة بالعيب ومثله كثير والقصد به الى المبالغة حيث يجعل للشئ ظهر يكتنف به قاله لما سئل ان
يهجو اوس بن حارثة بن لام الطائى المعروف بابن سعدى الذى فيه يقول الشاعر الى اوس بن حارثة
ابن لام لتقضى حاجتى فيمن قضاها والصالحات كل ما استقام استعمال كلمة كل فى مثل هذا
المقام شايع فى عبارة الادباء وان لم يحسن فى التفسير لكن ههنا قصد تفسير جميع الصالحات فحسن
وبهذا الاعتبار حسن فى دليل الاستقامة عطف الكتاب والسنة على العقل بالواو اذ المجموع دليل المجموع
ومعنى الاستقامة الصلوح لترتب الثواب فيخرج ما لا يتعلق بذلك اذا دخلت على المفرد قد سبق
ان المعرف بلام الجنس كثيرا ما يقصد به الحقيقة من حيث الوجود فى ضمن الافراد وح اما ان يوجد قرينة
البعضية فيحمل عليها او لا فيحمل على العموم فيشير ههنا الى الفرق بين ما اذا كان الاسم مفردا وبين ما اذا كان
جمعا ففى المفرد يجوز ان يراد فى جانب القلة البعض الى الواحد وفى الجمع الى الثلثة لان المراد به الجنس بصفة
الجمعية ولا جمعية فى اقل من الثلاثة وهذا معنى قوله لان الجمعية فى حمل الجنس لا فى وحدانه واما فى جانب الكثرة
فيراد بكل منها الجنس الى ان يحاط به اى بحيث لا يبقى فرد ما من افراد الجنس خارجا وهذا صريح فى ان
الجمع المعرف اذا قصد به الاستغراق كان متناولا لكل فرد من غير فرق فى الحاصل غايته ان تناول
الكل فى المفرد يكون باعتبار ان معناه كل فرد وفى الجمع ان معناه كل جمع وهو يستلزم الحكم على كل فرد اى
كل واحد او اثنين فرض فهو مع اثنين او واحد اخر جمع من الجموع اذ لا تعين للافراد على ان كون معنى الجمع
هذا مما ينازع فيه بل معناه ايضا كل فرد فما يقال ان استغراق المفرد اشمل وهم وما سيجئ فى اخر السورة وفى
قوله تعالى والملك على ارجائها من ان مثل الكتاب والملك اكثر من الكتب والملائكة مشكل وكذا قول
قول صاحب المفتاح فى ترجيح وهن العظم على وهنت العظام انه يجوز حصول وهن المجموع بوهن البعض
دون كل فرد وفى هذا المقام زيادة تفصيل يطلب من شرح تلخيص المفتاح وللاصوليين فى جانب القلة
ايضا مناقشة حيث يقولون انه يبطل الجمعية ويبقى الجنس ويتعلق الحكم به قل او كثر حتى اذا حلف لا يتزوج النساء
حنث بتزوج واحدة وعليه قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد فما المراد بهذا المجموع يعنى لا
يجوز ان يراد بالصالحات جنس الجمع وان قل لانه لا يكفى ثلثة من الاعمال ولا ان يراد جمع الجنس اما
باعتبار ان يتعلق ذلك بكل احد فلامتناع ان ياتى كل احد بكل عمل واما باعتبار التوزيع فلانه يعود المحذور
وهو ان يكفى من احد ثلثة اعمال بل اقل نظرا الى انقسام الاحاد بالاحاد فاجاب بان المراد ما بين
الكل والاقل بمعونة القرينة على ما اشار اليه بكلمة الى فى قوله ان يراد بعضه الى الواحد ولا الى الواحد اى بل
الى الثلثة على الصحيح والى الاثنين عند البعض نعم اذا لم توجد قرينة التعيين ينصرف الى الكل او الاقل و
بالجملة فالمراد ههنا جميع ما يجب بالنظر الى كل مكلف ويليق بحاله فيختلف باختلاف احوال المكلفين
من الغنى والفقر والسفر والاقامة والصحة والمرض وغير ذلك فيجب الزكوة او الحج على واحد دون اخر فقوله
الصحيحة المستقيمة صفة مخصصة للاعمال كاشفة عن معنى الصاحبة والمواجب جمع موجب موضع الوجوب والاضافة الى

الى التكليف للملابسة والمراد مواضع لزوم التكليف قال زهير كان عينى فى غربى مقتلة من النواضح
تسقى جنة سحقا الغرب الدلو العظيم مقتلة مذللة مرتبة على العمل النواضح الابل التى يسقى بها السحق جمع
سحوق وهو الطويل من النخل ولا يخفى ما فى ايثار الغرب وتثنيتها المبنية على دوام الانسكاف تعاقبهما
مجيئا وذهابا وذكر المذللة التى تخرج الدلو ملئ لا كالصعبة التى يسيل بتغربها الماء من جوانب الغرب وكونها
من النواضح المقررة على هذا الوصف المتمرنة عليه وذكر الجنة الملتفة الكثيرة الاشجار والنخل المفتقر الى الكثير
من الماء سيما الطوال منها الصاعدة فى الهواء من المبالغات وجعل عينيه فى الغربين دون ان يجعلهما غربين
كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين ينصب من العينين على نهج الاسماء الغالبة يعنى ان مثل
ذلك بحكم الاستقراء للموجودات المحققة الا نادرا كالساعة وانما شبهها بالنبى والرسول والكتاب اشارة
الى انها لم تصر علما لما انها قد تنكر وقد تعرف وقد تجمع وقد يوصف بها اسماء الاشارة مثل تلك الجنة ووجه
لحوقها بالاعلام ان اطلاقها ينصرف الى المعين وان كان المفهوم كليا واما غلبة الكتاب مع اللام فى عرف
الاصول على كتاب الله تعالى وفى عرف العربية على كتاب سيبويه فمن قبيل الاعلام ان لا يحبطها
المكلف قال الامام الرازى القول بالاحباط باطل لان من اتى بالايمان والعمل الصالح استحق الثواب
الدائم فاذا كفر بعده استحق العقاب الدائم ولا يجوز وجودهما جميعا ولا اندفاع احدهما بالاخر اذ ليس زوال
الباقى بطريان الطارى اولى من اندفاع الطارى بقيام الباقى والملخص ان لا يجب عقلا ثواب المطيع ولا عقاب
العاصى واجيب بمنع عدم الاولوية فان الطارى وان وجد امتنع عدمه مع الوجود ضرورة امتناع الوجود
والعدم ووجوده يستلزم عدم الباقى اعنى العدم بعد الوجود وهو ليس بمحال وبانه منقوض بانتفاء الشئ بطريان
ضده كالحركة بالسكون والبياض بالسواد وههنا زيادة ابحاث تطلب من شرح المقاصد قوله والبشارة
مختصة بمن يتولاهما لا خفاء فى ان كون الاشتراط كالداخل تحت الذكر لا يتاتى بدون هذا الاختصاص اذ
لو قيل بشر المؤمنين الموصوفين والفسقة وغيرهم مثلا لم يكن الاشتراط كالمذكور كما ترى الاشجار
النابتة من تشبيه الحال بالحال والهيئة بالهيئة فلم يلزم ان يقال كما ترى الانهار الجارية ثم لا خفاء فى ان
الانهار انما تجرى من تحت الاشجار فيكون على حذف المضاف ان جعلت الجنة هى الارض التى فيها الاشجار
ولا يعلم من قوله الجنة البستان من النخل والشجر انها نفس الاشجار الملتفة او الارض التى فيها تلك او مجموع
الشيئين الاخدود شق فى الارض مستطيل راقه اعجبه الاريحى الواسع الخلق يقال اخذته الاريحية اذا
ارتاح للندا نشطه وابهجه وبهجه اى سره لما جاء الله جواب لولا والا مشفوعا وقع فى كثير من
النسخ ولا يستقيم اذ يصير المعنى لكن لما كان الماء الجارى من النعمة جاء بذكر الجنات الا مشفوعا وفى نسخة زين المشايخ البتة مشفوعا مكان الا مشفوعا
وهو حسن وبعضهم يجعل ما فى لما جاء مزيدة وليس بشئ فالوجه اسقاط كلمة الا كما فى بعض النسخ فان قيل فيصير المعنى
لما كان من النعمة جاء الله بذكر الجنات مشفوعا وبهذا لا يتم المقصود بل لا بد من افادة لزوم المشفوعية
قلنا هذا مستفاد من قوله مسوقين الى اخره حالا من الذكرين اى لما جاء بذكرها مشفوعا هذا النوع من
المشفوعية وعلى هذه الكيفية وهو كون الذكرين مسوقين على سنن الشيئين المتلازمين واللغة العالية اى
الفصيحة التى يتكلم بها الفصيح الاعلى النهر بالفتح وقد يراد به الجمع كما فى قوله تعالى فى جنات ونهر ونهر نهر بالكسر اى
كثير الماء واستنهر النهر اتسع وانهرت فتق الضربة وسعته والمنهرة فضاء يلقون فيه الكناسات وانهرت

وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون باطلا

الدم اسلته بكثرة يطأهم الطريق اسناد الى المكان اى يطاهم السابلة في الطريق وصيد عليه يومان الى الزمان
اى صيد على هذا الفرس الصيد في يوم فالمعنى على الظرفية لكن لما جعل السير من مصيدين كان الاسناد مجازا
بالصدور واما تعريف النهار فيجوز ان يكون اشارة الى جنس الجمع من النهر ما فوق الثلثة من غير معنى
العموم والاستغراق وتعريفا لميقاتا قائما مقام التعريف الاضافي لان يكون اللام عوضا عن المضاف اليه
كما يراه الكوفيون لانه قد ذكر في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى ان المعنى هي مأواه وتركت الاضافة للعلم بها
وليست اللام بدلا من الاضافة وانما معناها الدلالة على انه اريد مأوى معين وكذا في واشتعل الرأس شيبا
ازيل الصفة الرأس كما ربما يخاطب بعض من حمله جزعا على اني وعطفه على وهن العظم فظهر ان المعنى على الاضافة
وصح ان التعريف باللام بدل من تعريف الاضافة من غير ان يكون اللام بدلا من المضاف اليه او يكون للعهد الخارجي
اشارة الى ما في قوله تعالى فيها انهار من ماء الاسن لو عدت بستها الى الذكر ومع ذلك لا يخفى بعد مثل هذا العهد
او خبر مبتدا محذوف اى هم او هي لا شتمالها بعدم العائد وان اريد ان الجملة خبر عن ضمير الشان فلا يكون المحذوف
شانا هنا بل من بمعنى التبعيض والشان وههنا بحث ومران الجملة المحذوف هو المبتدا اما ان تجعل صفة او اسيفنافا فاعتبار
لغو واما ان يكون كلاما مستقلا غير صفة ولا استئناف فلكن بدون اعتبار الحذف كذلك ما وقع
من ثمرة من قواعد النحو انه لا يجوز تعلق حرفي جر تمعنى واحد بفعل حيث لا يصح الابدال مررت بزيد بعمرو بخلاف
مررت بزيد بارض كذا لان الثانية للظرفية وقد توهم ان الاية من هذا القبيل لان من في الموضعين لابتداء الغاية
فلا شتى لشابه موقع فلذا احتاج المصنف في دفع ذلك الى زيادة بيان وتقرير مثلا اولا وغير ملايما نيا وتحريرا
مالثا ومعنى التنزيل حط الكلام درجة درجة حيث اعتبر المتعلق اولا مطلقا ثم مقيدا بالقيد الاول ثم اعتبر ذلك
المقيد مقيدا بالقيد الثاني وبالغ في توضيحه بتقدير السؤال ثم الجواب ومعنى التحرير التهذيب واخذ الخلاصة اظهارا
لسر جعل السير الى خالصا وحاصل الجواب ان الظرفين لما تعلقا بفعل واحد دل تعلق الاول بالمطلق والثاني
بالمقيد ولو سلم فليس الحرفان بمعنى واحد بل الاول لابتداء الغاية والثاني بمعنى في او للسبب وهذا هو الوجه الثاني من التفسير
فعلى الاول المراد بالثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من الستان من شجرة واحدة مثلا فانه يوجب
ان تكون المرزوق قطعة منها لتكون من للابتداء وعلى الثاني يجوز ان يراد النوع والفرد اى مرزوقا من نوع من الثمرة
او فردا من النوع ورزقا على الوجهين الى مفعول رزقوا ومن ثمرة على الاول لغو وعلى الثاني حال من رزقا وانما لم يجعل
من ههنا للتبعيض لان الابتداء والتبيين اصل لا يعدل عنه الا بقرينة كما في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا
لفظ الجمع معرفة ونكيره رزقا على اليبس وههنا المجرور نكرة مفردة على انها لو جعلت للتبعيض كانت في موقع المفعول
ولزم كون رزق مفعولا مطلقا لا نفعا الا التاكيد اللهم الا ان تقدر رزقوا رزقا اى مرزوقا من ثمرة اى كائنا بعض
ثمرة على انه صفة قدمت فصارت حالا وكون من التبعيض بهذه الحيثية محل تامل واما جعل هذا البيان على
منهاج رأيت منك اسدا فمبني على ان من البيانية عنده راجعة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بيان
ينبغي من المخاطب اسد ومن الثمرة رزق وعلى هذا لا بعد ان تكون الظرفية الثانية لغوا اى رزقا مترتبا عما خرجا
من ثمرة والمعنى انها نفسها رزق ثم ان المصنف قد بالغ في الوجه الاول وصحح تعلق الظرفين برزقوا وتوضيحه
بحيث لا يحتاج الى الابدال ولا يلزم ما منعوه من تعلق الظرفين المجردين بفعل واحد ومع ذلك فلم تعدوه ذهب بعض
الناظرين الى ان منها يجوز ان تكون حالا من رزقا متقدما ومن ثمرة بدلا منه بتقدير صفة محذوفة اى منها او يكون من

من ثمرة حالا ومنها للبدل او بالحمل لا يحملان لفنون مستقلين اذ لا يبعد فعل في الطرفين متحدين من غير ابدال او
نوع بعينه هذا مثل الذي رزقنا انما احتاج الى ذلك لان هذا اذا عكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس
الحاضر وهو الذات الخزينة لا الماهية الكلية ولذا قال كيف يكون ذات الحاضر عندهم واما اذا قيل هذا النوع
كذا فلم يلزم ذلك انطوى بحثه ذكر ما رزقوه في الدارين لان المبتدا عين هذا اشارة الى المرزوق في الاخرة
والخبر عن الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا وهما متحدان جنسا فاورد الضمير العائد اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية
وصح جعل مشابها حالا عنه نظرا الى البعد النوعي او الشخصي واندفع اشكال التداخل بين افراد الضمير واتباع
مشابها حالا عنه والتطرق بقوله تعالى فالله اولى بهما انه ثنى الضمير في بهما ان المرجع المذكور احد الامرين
اعني قوله غنيا او فقيرا وان الضمير في الشرط اعني قوله ان يكن مفرد نظرا الى ما دل عليه الكلام من تعدد الجنسين
والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا تمنعكم من الشهادة على الاقرباء غناهم او فقرهم فالله اولى بجنس
الغني والفقير فترك افراد الضمير لئلا توهم ان اولوية الله بالنسبة الى ذات المشهود عليه فبنيه على انها باعتبار
الوصفين لعموم المشهود عليه وغيره فيما يحتمل فيه افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي النظر ثنى الضمير
ان ظاهر المرجع واحد وقد يعرض بان الماتي به في الاخرة ليس هو المرزوق في الدنيا والاخرة بل في الاخرة فقط والجواب
انه لا دلالة لقوله واتوا به متشابها على الاتيان في الاخرة حاصة بل يجوز ان يراد واتوا به في الدارين ومنهم من
التزم كونه في الاخرة فاجاب اولا بان معنى عود الضمير الى المرزوق في الدنيا والاخرة انه يعود الى الجنس الصالح
لتناول كل منهما لا المتقيد بهما فانه قد يكون اخص من كل منهما ولا يدفع سؤال التشابه والاتيان بالجنس حاصل
في صمن الاتيان باي نوع ضرورة امتناع وجود النوع بدون الجنس وثانيا بان الاتيان بالنوع عين الاتيان بالجنس لاستلزام
اجتماعهما في الحصول في زمان واحد نمنع صحة انه اتى بهما في الاخرة بطلانا الى انه تم بالاتيان بالنوع الاخر وذلك في الاخرة
لان الانسان بالمالوف انس هذا جيد لو لم يضم اليه قوله واذا رأى ما لم يألفه نفر عنه طبعه فان بطلانه ظاهر
ولكل جديد لذة والحدث المعاد مثل الكعابة بنت الشمس علة بيناء ولذلك تحبه وقد يحبان لازمن و
السكن بالسكون اهل الدار والبيت ثم السدر والملكة فلكة المغزل سمت بذلك لاستدارتها والعلل جمع قلة وهي
اما كالجرة الكبيرة وفي الاساس عدى قلة من قلال هجر وهي ما اقله الظهر من جرة او دن وفي الصحاح بجر اسم بلد مذكر
مصروف التنضيد المنضود ويجوز ان جمع حواب اخر عن سؤال مرجع الضمير والمرزوق هو المذكور في قوله كلما
رزقوا من ثمرة رزقا والمعنى انهم اتوا بمرزوق الجنة متشابها في الافراد والنفس الاول هو الكامل المعتد به اذ نفت على
الثاني الاغراض المذكورة كشابه ثمرتي الدنيا والاخرة وبقاءهن قبل على اطلاقه والعموم الدال عليه كلما اذ لا يصح
ذلك في المرة الاولى اذ لم يرزقوا قبلها في الجنة علما هو المراد في هذا النفس ونصح عنه لفظ الكتاب وحسن موقع الايتناف
المبني على السؤال المذكور معترضة لتقرير هذا على يجوز الاعتراض في اثر الكلام والاكثرون يسمونه تذييلا
الدنس الطبع الوسخ ومعنى نظهرهن عادكرانها منزهة مبرأة عنه بحيث لا يعرض لهن لا النظهر الشرعي بمعنى الانقطاع
الحيض او الكمال في التفسير الحيض لسلزم الجمع بين الحسنة والجار نعم في اطلاق التطهر شيء للدنس والطبع بالاقذار والاوساخ
واذا العذاري حواب اذا قوله دارت بارزاق الغنا متعلق بيدن من تمع العشار الجملة بتصير الانكار
مع فرط حيائهن وتصونهن عما دخال النار حتى يصير بمنزلة قناع لهن وعدم صبرهن على طبخ الطعام والتابهن
في الرماد الحار قدر ما يتعللن به من اللحم على اشتداد القحط المغالي جمع قداح الميسر لان الجزور يعلق عنده باء لهلك التمعة

انتطه من السنام والبشار السوق الحوامل التي لحملن تمام عشرة اشهر والحلة من الابل السمان اي اذا اشتد
القحط دارت القداح في اليسر سيدي لا قامة ازراق الطلاب مراسمه للسوق السمان الكبار الحوامل التي قرب
وضع حملها وكل ذلك يحسن لها وعن نفس فيها ولا كلن ما في البيت من وجوه البلاغة مطيرة مشدد يد الطار
والهارد النعل الطهرا دعمت فرفت همزة الوصل الخلد الثبات الدائم لما كان هذا الحيوان لغريا لم يمكن
اثباته الا بالنقل والاستعمال اما المسك بالاله فظاهر واما بالبيت فلانه لا يكون نعم الا الخلد الذي لا ملحمة له ولا جلد
واراد بذلك الرجوع عما قطع به طيب صبا جا يعني طيبا اهله علم انه من الطيب والنعي عن لا يتصف بالدوام ولهذا
اورد في الاستشهاد البيت الاول ايضا وغايته ما قال انه يجوز ان يكون نسر كابنه ومن الملك الطويل ليل قولهم
سجن مخلد ونحو ذلك او يجعل الدوام من افراد الملك الطويل فانه اعم من ان يكون نصفة الدوام واستعمال النمط
احد معنييه او بعض افراد معناه سايع والاشراك وان كان خلاف الاصل كثير وارد والاستعمال شاهد ومن
العجب انه تعالى لم يستعمل الا ساس خلدا بالمكان واخلد اطال الاقامة وما في الدار الا يتم خوالد وفي الاثاث في قارع الصحاح
لبثنا بعد ذروس الاطلال وانعم صبا حا كلمة تحية من نعم عيشه طاب وخص الصباح لانه وقت الغارات والمكاره
والعصر بضم الصاد والحاء الملهاص والوجل الخوف سيقت هذه الاية بعني قوله ان الله لا يستحي الى اخره ما يتعلق
به والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان في المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها من قبيل متعلق ليلبس
على معنى ان عدم كون ما استكده الجهلة موصفا للاستكبار نا شئ من تهمه ما ذكر لا حال حركاته وصرفها وتحلت
ولها لالته ولم يستكد حراب لا واختدل على شاكلته قدر وقاس ولسان ان الموصل عطف على البيان
ان ما استكده الجهلة وان الكفار عطف على ان المومنين وخبران محذوف قال عالم بخلاف ذلك وكذا وان ذلك
عطف عليه وعصبهم على بصارهم اي اخذ الجهل بصارهم فهو تمثيل غصبه على ضيعته وعصبه على عقله والمرجع هذا
الكلام قلب والاول اكثر على بصارهم من النصوب في عصبهم على ما توهم ولا كلن ما في هذا الكلام من التعسف الا يخفون
الايات تلطف ما فيه من الاشارات اخنس الارض جمع خنش بالتحريك وهو ما يصاد من البط ونحوه والخزانة
صغار دواب الارض واحدة خنزة بالتحريك والهوام جمع هامة من هوام النمل مما دب قال الجوهري ولا تقع هذا
الا على المخوف من خنابس الارض وهذا مبتدا خبره امثال العرب ومن ابديهم حال او خبر آخر وكذا ميسرة وقعا وصبا
من ذره من صغار النمل بجمع وتد خرقوت سنين واجوا من الذباب تقع على انف الملك وجنن الاسد وكلما ذبت
آب اسمع من قراد تزع الغرب انه سمع الهمس الخ من وقع مناسم الابل على مسيره سبع ليال فشرد سنة
البطن وتصد الطرق واذا رانه للصوص لا شك ان القافلة اقبلت واحد من جواده ابرد من صرد الرجل
احباه البرد ويس لا يطير الشاء لتله صبرها على البرد اكل من السوس وسوده وقع في الصوف وفي النطاع الزوان
بضم الزاي وفتحها حبث تر نخ لط البر ضرب به المثل في الاجتماع للمصيبة وازن وسوسة ابليس وان الملائكة يحسن
له فنه يمزون منه ومنه كما نثر الزوان من البر وبالنخالة لمن تقول بالبر وللحلبة كالمنخل نخ المنخول المختار ويمسك
النخالة وبحبه الخزال مزنده بربو ويضاعف اجره وبالحصاة تقلب العاية والارضة والدود للاد خار الدنيا لا عند
الله بمعنى انه يعرض له الافات من الارضة ونحوها وبالزابر لمقاولة السفهاء لما فيه اثارة نهاء من الضرار لا يعرى لا كل
لا يتمسك الا لمسكر بدليل عند العلم لكونه من المطعيات ولا تشت بالواو تنفد الظن ولا بلوقاع تقع السايل

السايل بمقدمات خطابية او مسلمات او مشهورات في الجملة يعني ان عادة المهرت ان يرمي بدفع
الرامح الى ملقه ويشعل به بالمكارة والمغالطة الى البسيط والمشاغبة لنحوه عن الرهان والخطاء والجدال
الحسن نشر والكمار بنشر الخط الحاء ونوع بنيه على معناه الوحد الى الغني عن التعريف وكون تعالى بالنسبا
يلزم ان يكون لصدور ذلك عنه بل يحرد توهمه كما يستحي الاوقاء وضعناء التلذب في حضرة اهل الاحشام
اذا اعتلت هذه الاعضاء يعني النساء نبح النون والتقرعرق يخرج من الورك يستبطن الفخذ من
ثم يمر الى القوب ومنه مرض عرق النساء والحشا وسوء اضطمت على الضلوع والجمع احشاء وله ضارة
الحشا اي الحاضرة والشط هو عظم مستدق يلي قرق الذراع سوجار على سبل التمثيل الى الاستعارة التمثيلية
ومن الشبه في المصدر بنبهما على انها استعارة بتبعيه وبه ظهر ان المستعار في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا
مفردا دالا على معنى تركب فان قيل سبب ان اثبات الاستحيار لله تعالى كما في الحديث يحتاج الى
تاويل واما بينه كما في الاية فلا يحتاج الى ذلك كما في قولهم الله يبين بحسر ولا عرض وقوله تعالى لا ماحدة بينه
ولم يلده لم يولد ونحو ذلك فان حاجة الى جعل الاستحيي من قبيل التمثيل او المقابلة اي المشاكلة قلنا
اذا اضيفت امثال ذلك على الاطلاق بمعنى انها ليست من شانه وانه لا يتصف كما في الامثلة المذكورة
لم يحج الى تاويل واما اذا اضيفت على التقيد فقد رجع النفي الى القيد وافاد ثبوت اصل الفعل او امكانه لا فعل
فاحتاج الى التاويل كما اذا قيل لم يلده ذكرا ولم ماحدة نوم في هذه الليلة وليس بعرض قار الذات
وكون ان مع ان المشاكلة في غير الاستعارة لكن ظاهر انه ليس بحسنة ووجه الجواز ليس بظاهر ولذا
قال هو فن بديع وطراز عجيب وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابله دلالة جهة التجوز
والجواز على ما قال عالم الذي سوغ الى قوله لا متسع بعيد هنا ولا خفاء في انه يمكن في بعض صور المشاكلة اعتبار
استعارة تمانشه ابتياض الشهاد عن الخط وتناهيها على الذاكره بمجمد الشعر لكن الكلام في مطلق المشاكلة
سيما مثل قوله اطبخ الي جبة وقميصا من مبلغ الافهام، الاخلاط وقيل هو من اضاء الناس اذا قام
يعلم ممن سوء المراد هنا ابلاغ الكلام كانسان من كان اي اثرت او لا من محمد جواره ثم نقلت المنزل
حوال داره انك تبسط الشهاد اي ترسلها على طول من غير تامل وتدبر لمنزلة الشعر المسترسل
فقال انها لم تجعد عني اي لم تمنع ولم تنقبض بل اباحتني بها عالمة بمكينة الحال وهذا النوع من المشاكلة ابدع و
اعجب اذ ليس تعبيرا عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير في صحبة ضده وقول شرح لله بلادل
على طرفة قولهم لله دات ولله در ك بمجاوا دعاء واستحسانا وقد استمر رجوع الى زيادة يوضح
وتتميم لامن التميل وتابيس به بعد توسيط امر المشاكلة اسحس الماعل لغة استحي يستحي كخذف الياء لكن
الاستعمال السبت الاديم المدبوغ بالقرظ استعارة لمشافر الابل واراد بانا من الورد المنهل الذي
على حافاته الورد نصف الابل وكثرة الماء والكلا عندها وانها لا تشرب عطشا لكن حيا من الماء
حث لعرض نفسه عليها اعتماد سوء من قولهم للمثل الاعتماد والضرب اعتماد وحرك للاتباع
بمعنى المضروب وحاصله صنعه واتخاذه واصطراب الحاتم اتخاذه لنفسه بخلاف ضربه والمقصود
بيان المناسب من هذه المجازات ومن حسنة الضرب الذي هو الاعتماد المخصوص واستعمال الاله
وما هذه ابتدائية متعلقة بمحذوف هنا صيبا للصلة وفي المفصل قسما من حروف الصلة مثلها في فما نقصهم وكانه قال هنا

ان انها اسم على ما هو راى البعض لمعنى شلا ما شلا اى شل وسنع على الابهام الخفارة شل اعط شيئا والخافة شل
لا يرمانيسه وما يسه واذا لم يجعل مصدرته والنوعية شل اضربه ضربا وفى الجملة توكيد ما افاده بكل الاسم قبلها
ومن فائدة الصلة تقول للتاكيد لسلا يتوهم انها للتوكيد صيانة الكلام الفصيح عنه ومعنى كونها صلة انها
مبنية بها اصل الكلام وشكل بعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان ما واللام حيث لا تعد صلة وان اشترط
عدم العمل استعن باللام حيث تم العمل وزيادة بعض الحروف الجارة حيث علت وقد تكون حروف الصلة تزيين
اللفظ وزيادة فصاحة حتا او البسه الظاهر ان حتا معنى الا الابهامية والبسه معنى الصلة وهذا ظاهر اما
الاول فوجهه ان الشيوع يدل على ان اى شل اتى به حقيرا او عظيما طابق المثل به فيكون كلاهما معنى
الصلة والتاكيد اى ضرب المثل ضربا حتاوه حق حتا متعلق بالضرب او لا يستحق البسه متعلق بلا يستحق
وبما لا يدرك عطف على الجزء نظرا الى تنافر المفهوم من نحو ان تنزل سوكا الجزء الذى لا يتجزى وكما لا يدرك لتفاهة
صفره الا الله وحده او باعتبار ان المراد بما لا شئ اصغر منه نحو الوجود هذا وان كان متسما لتفاهة
الجزء لكن لا وجد فى الخارج موجودا اصغر منه فلا يرد ان احد قسمى اصغر منه وتنزل او با لمعدوم عطف على بما لا
شئ واقل من لا شئ لا يعدد وهذا من تتمة المثل ومر سبق ان لا هذه بمعنى غير حرف او اسم ظهر اعرابه فيما بعده وعن
المصنف انها زائدة وشئ مجرور ومن والمعنى فلان فى حساب الاشياء كاقل شئ او غير زائدة اى اقل من الشئ
بمعنى انه لا يلتفت اليه ولتدالم هذا المعنى وهو جعل الشئ بمنزلة العدم قوله ما يدعون ما نافية ومن زائدة وشئ
مفعول يدعون وقيل ما استفهامية ومن بيانية فلا المام وهذه القراءة بمعنى قراءة رفع بعوضة ضب
شلا ٥ الى رؤيته وهو من البصيرة وخلص البادية ويقال فلان بمضع الشيح والقيصوم لمن خلصت بدويته
او مفعول الضرب لا حتا انه لا معنى لقولنا اضرب بعوضة الا نهم اليه فتسميه مثل هذا منحولا وشلا حالا بعيدة
جدا وتوهم كونه حالا موطئة غلط ظاهر فان شلا هو المقصود وانما استفهم ليجعل شلا بعوضة حالا او شلا صفة له
مثل انزلناه قرانا عربيا وقوله وانتصبا منحولين على ان شلا هو الثانى وبعوضة هو الاول وصح التنكير لحصول
الفائدة اذا القصد بها الى اصغر صغير وابو ديار هو الكلة التى تضرب دفعا لاذى البعوض فاضافته اليه
للبيان وقيل هو البعوض لدورة ما لنهارا ولاصياح الى الديارس اذاه والبعض القطع والحوش بن الخشن
وهو الحدس ولا يستعمل الا فى الوجه فقال عطف على تقدم سوا بمال منحول تنزل فضلا عن (درهم اى فى عدم سيالانه
يحمل الدرهم والدرهمين الحاسى العدم الثانى بالكلية وفى العدم الاول يريد استبعاد سيالانه يحمل النصف واستحالة
سيالانه يحمل الدرهم شوكر من المصدر لا واحد الشوكل الذى هو العسن قال الكسائى سكت الرجل شوكة
اذا اذا دخلت شوكة فى جسده وشك على ما يسم فاعله شاك شوكا واما حرف فمعنى الشرط
يعنى ليس باسم على ما يتوهم من قولهم اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شئ مع شيوع العبارة عنه بالكلمة دون
الحرف لم لست بمن يحرف شرط على فيها معنى الشرط ونبه بتنزله ولذلك لزمتها الفاء على ما يعلم بضمنها
معنى الشرط وسره انهم لما حاولوا الدلالة على ان الواقع بعده مما يعلق به شئ من الجملة جعلوه فى موضع الملزوم
اعنى الشرط وما يتعلق به فى موقع اللازم اعنى الجزاء قصدا على لزوم الحكم وانه كاين البسه ولا محالة ادى
هذا اشارة بيان فائدته وذكر ابن الحاجب فى يحبس معناها وجه جواز تقدم ما فى حيز الفاء عليها انها
لتفصيل ما فى نفس الكلام من اقسام متعددة فقد ذكر الاقسام وقد يذكر قسم ويترك البانى كقوله تعالى واما الذين

فى قلوبهم زيغ والتزموا حذف الفعل بعدها بجريه على طريقة واحدة كما التزموا حذف متعلق الظرف اذا وقع
خبرا مثل زيد فى الدار لان المعنى مهما يكن من شئ او مهما يكن من شئ والتزموا ان تقع بعدها ومن جوابها ما يكون كالعوض
عن الفعل المحذوف ثم اختلفوا فيما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح انه احد الاجزاء الجملة الواقعة بعد الفاء والعرض
من التقدم الدلالة على انه هو النوع المراد تفصيل جنسه وكان قياسه ان يجيء موضوعا على الابتداء لان الحكم عليه
يجب بعد الفاء لكنهم خالفوا الابتداء ابتداء من اول الامر بان فصيله باعتبار الصفة التى هو عليها فى الجملة
الواقعة بعد الفاء من كونه مشغولا او ظرفا او مصدرا او غير ذلك لا يرى انك تفرق من يوم الجمعة فى قولك
يوم الجمعة خرجت فيه وقولك خرجت فى يوم الجمعة وان كان فى الموضعين مخبرا به الا انه ذكر فى الاول ليدل
على انه حكم عليه لما كان الحكم يوقع الضرب فيه على ان الضرب واقع فيه وفى الثانى ذكر ليدل على انه الذى ٥
وقع فيه الضرب من اول الامر فلما كان كذلك قصد ان يكون الواقع بعده امن اول الامر على ما هو عليه فى
جملة ولزم ان يكون على معناه واعرابه الذى كان له وبطل التوكل لكونه مشمولا الفعل المحذوف مطلقا او بشرط
ان لا يكون هناك مانع وسن وجه ما قيل ان لها خاصية فى تصحيح التقدم لما تتبع تقدمه رحاصله التنبيه على ان الواقع
بعدها هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين ما فى الجملة الواقعة بعد الفاء مدل اول بحته وبحته افضل
واول بمال فلان الى الحكام وفعه ووجه التاكيد انه بمنزلة التعليق بوجود شئ مالان معنى مهما يكن من شئ تتبع هذا
او ذاك الى مالا يخص اوما دامت الدنيا تتبع نهارها تكون المعنى ان قيام زيد ثابت البتة وعلى كل
حال واحدت فلانا وجدته محمودا وجاورته فاحمدت جواره النبى ترفع الصوت بذكر الموتى ونعى
عليه بفتوته شهره بها وتنول اغلقت الشر اذا تركته على حاله وذكر سلك وعنادهم عطف على افعالهم ووصف الكلمة
بالمحتار وصف لها بوصف صاحبها فحوال ما على تقدير كون ذا اسما موصولا خبره الموصول مع الصلة
باطباق النحاة وان كان المسند انكرة والخبر معرفة وقد جوزا عكس ذلك لمعنى فيما اذا اعنى السامع و
المجيب على الفعل بكان السوال عن المتعلق بخلاف مثل قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين
فانه ما لرفع لانه فى المعنى فى الانزال اى هذا الذى نزعم انه منزل هو اساطير الاولين فلما لا يكون احدى القرائن
بالرفع والنصب فان قيل يكون احدى القرائن على غير الاصوب قلنا لا يكون احدى القرائن
على تقدير والاخرى على تقدير اخر فاعلم ما ذكرنا لو كانت القرائن على تقدير واحد ذهب لبس لازم متروك على
التقدير بن وقع لهذا السوال الا ارادة معنى اى امر لا تقدم نحو سل بالذات وحج بتوله الوحج الا
اخوه العلم والقدرة وغيرهما ومن زعم من المعتزلة ان للبارى مثل صفة المريد منا كانه يقول بزيادة الصفات
وقد نفى هذا القول الى الجبائى وهو لا يقول بزيادة الصفات واجيب بانه يقول انه تعالى موجود بارادة
جارة موجوده لا فى محل فاما القول الثانى وانه ذهب الكعبى والبصرى وغيرهما ان معنى ارادته لا تعالى انه
فعلها عالما بها وما فيها من المصلحة ولا فعال غيره انه امر بها وطلبها ولا جناح فى ان الطلب امر زائد على العلم
وبالجملة فلا يكون مريدا للتباح للاتفاق على انه ليس بآمر لها واما عند الفلاسفة فارادته هو العلم بالنظام على الوجه
الاكمل فيسمونه العناية يا عجبا بالالف بدلا عن يا الاضافة والمعنى يا عجبى احضر لعبد الله بن عمرو
ابن العاص قالت ذلك حين اقبل يوجب بتحل الضباب فى الانبساط واتباع مثلا نمرا او حالا
من هذا الشر مانه اشارة الى المثل الاخرب المثل على ما هو احد محتملى الضمير لما انه الحق واما اخر يان مرجع

الضمائر هذا المقام لانه حاول تفسير الفاظ الآية اولا عن كلمة اما والحق وماذا والارادة ثم اشتغل بما يتعلق
بالاعراب ومثلا نصب على التمييز ذكرني الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة
وربما سنسمعها من جهة انه يتسع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود بهما مثل يا رجلا
ويا لها قصده مالك من ليل ام رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا اعمالها
كعمل سائر الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالتنوين ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما مثل
قولنا جاءني زيد فقلت اكرمه رجلا ومالك رجلا في الخطاب لعمرو قال الله عز قائلا او من قائل وقيت
زيدا فايده الله شاعرا واسمع بهذا سلاحا فالتمييز عن النسبة وهي نسبة المنسوب اليه كما في قولك كفى بزيد
رجلا ويتم الذات الشاب معشبة واشتال ذلك ومعلوم ان في هذه الآية اشارة الى المثل وفيها اورد من
المثالين الى الجواب والسلام فالتمييز فيها عن النسبة وهي نسبة السحر والاكار الى المشار اليه او على
الحال من اسم الاشارة بان يكون هو ذا الحال واما العامل فهو الفعل كما في قولك لقيت هذا فارسا
اشار الى زيد ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذا الحال الضمير المجرور الى الذي اشير اليه مثلا وعلى
هذا فالمثل بتمثيل تعالى هذه ناقة الله لكم بلاية في ان محمدا الحال اسم جامد والآتي الآية العامل في
الاشارة مثل هذا البعلي شيخا جار مجرى التفسير اي مثل هذا الكلام يسمى علما البيان بالتفسير لا خفاء في
ان المراد التفسير لبعض ما يحتاج كما في سورة محمد في قوله تعالى بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا
مولى لهم بعد قوله تعالى الذين كفروا الى آخره الى البيان من معلقات الحلقتين مثل تقديره صد الكافرين
عن سبيل الله وسيأتي المزيد من هذا ما اشار اليه بقوله وان في الخ العالم الى آخر الكلام عطفا على
التفسير او على جار مقدر مضاف اي لبيان ان في هذا لوجه لبطه على الحلقتين الآتيتين
الناس كابل بسببه بمثل والمعنى ان المنتجب المرضي من الناس نادر كالنجب من الابل لا يوجد بين الكثير منها قال
الازهري الراحلة البعير القوي على الاسفار والاحمال التام الخلق يطلق على الذكر والانثى والتاء للمبالغة
وجدت الناس من حديث الى الدردا في الصحاح خبرت الشيء اخبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر بلوته واختبرته
وفي الاساس خبره واستخبره فاخبرني وتخليته تثلاه تبعضه والخرم ههنا على ازدحام الامر الذي
رضع موضع ثاني مفعول وجدت بتقدير التوكل الى وجدت متوكلا في فهم هذا التوكل او مفعول اجبر محذوف
والهاء في تثلاه للسكت او ضمير الفرد نظرا الى لفظ الناس او كل واحد وقال الميداني يجوز رفع الناس على
الحكاية ومن نصبه فقد نصبه باجبر وجدت بمعنى عرفت اي وجدت الامر كذلك بمعنى عرفت
هذه الصفة وجربتها وقال ابو عبيدة الامر في معنى الجزاء اذا اخبرتهم قليلهم اهل الهدى كثير يعني
رضوا ههنا بالكثير لكثرتهم في انفسهم حيث لا يكادون عددهم واما اذا وصفتهم بالقلة فذلك لقلة ما تلتمس
الى اهل الضلال وتحقيقه ان كلا من القلة والكثرة قد تعتبر بحسب الذات وقد تعتبر بحسب الصفات
واما الوجه الثاني فتقريره انه وان فرض قلتهم في انفسهم اضافة ذلك من حيث الصورة فقط واما من حيث
المعنى والحقيقة فهم كثير جدا لقيام الواحد منهم الالوف من غيرهم هذا على تقدير تسليم قلتهم لكون مثل هذا
البيت حيث وصف الكريم بالقلة في انفسهم نظرا الى الظاهر والصورة وبالكثرة من جهة المعنى والحقيقة
عن الكرام بالعكس وهذا في غاية الوضوح والاستدلال تام وسواء ارتبط بما قبله اعني قوله قالوا ابتلك على

على رسم فعلت لهم من غير ان مدى شوقه الا ثر من جهة حمل الكلام على رسم الاجنبة من اثار الكلام او
منتضى اخذ في اخر من الكلام من غرضنا سببه كما هو داب شعراء الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما يجري ابو
تمام على طريقتهم اسناد المثل الا السبب لاحظا في ان التصريح بذكر السبب حال به يا بي هذا التاريل
اللهم الا ان يقال انه تعالى سبب من جهة ضربه المثل الذي هو السبب الترتب لكن يبعد ان هذا في الضلال
واما الكلام في الاضلال ان فاعله الحسن ما ذا والجواب ما ذكره الشيخ عبد القاهر في مثل قد يبلى بلدك
حمل على ظاهر ان يلبس نهارك اقدام بل قدوم وقد فصلنا ذلك في شرح التلخيص قوله قاصر
بها ستزل على لفظ المضارع قيل هو مع ان الحذف قبله او بتنزيله منزلة المصدر بدل من الضمير في نهاك
بالسلامة قيل امر في صورة الخبر دلالة على سرعة الامتثال اي لترتحل فواستا او زندهن في بحر وغورا غائرا
نصف نوقا سفرقات في مشيهن جائرات عن الطريق المستقيم وغورا عطف على محل في بحر فان
ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في اشعارهم ماسق وهذا عجب وانه كلام عربي رصين
والعاسق في الشريعة كما قال تعالى الراكب الكبيرة من جهة خروجه عن طاعة الله تعالى وتفسير الكبير في كتب
الكلام وتدخل فيها الاصرار على الصغيرة وتعالى للنار وادي الشديد العتو من الكفر من جهة خروجه عن الاعتدال
في ذلك الباطن وآوضح معنى كونه من المرتين غاية الايضاح لئلا يتوهم ان المراد انه لا يكون في الجنة و
لا في النار على ماسق الى البعض الاوهام بل هو عندهم محلق في النار وليس معنى جدلا هذا الحد عرفه هذا التعريف
بل نزله هذه المنزلة واظهر هذا الاسم واختار انه ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق قال الشريف المرتضى
في كتاب الغرر والدرر كان واصل مولى بني مخزوم وقيل بني هاشم ولقب الغزال لانه كان يجلس في
الغزالين عند رضيع له منهم وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة احدى وثلثين ومائة وصحب ابا هاشم بن
عبد الله محمد بن الحنفية رضي الله عنه واخذ عنه قال وا صل هو اول من اظهر المنزلة بين المنزلتين لان الناس
كانوا في اسماء اهل الكبائر بين اهل الصلوة على اقوال فالخوارج يسمونهم باهل الكفر والشرك والحسن
البصري واتباعه بالنفاق فاظهر واصل القول بانهم فساق غير مؤمنين ولا كافرين ولا منافقين واجتمعت
الامة اسما على اسم النفس دون ما عداه من الايمان والكفر والنفاق فقال عمرو بن عبيد القول قولك والي
قد اعتزلت مذهب الحسن في هذا الباب يقتل سوا المعتزلة لذلك قتل لان قتادة لما جلس مجلس الحسن
بعده وقع بينه وبين عمر نفرة ما فاعتزل عمرو منزل قتادة واجتمع عليه جماعة من اصحاب الحسن وكان قتادة
يقول اذا جلس مجلسا فعلت المعتزلة وقال عبد القاهر البغدادي لان الحسن طرده عن مجلسه حين قال
بالمنزلة بين المنزلتين وخلود الفاسق الخارج عن الكفر فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة
واظهر بدعته فقال الناس اعتزل الامة وله للنخلعا الى الشطار جمع خليع كانه خلع عذاره وله من اين
ساغ استعمال المنتقص تريد بيان الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة عليها وقد انبنوا على ان مثل اطار
المبنية وبد الشمال استعارة بالكناية واستعارة بتخييلية لكن اضطرب كلامهم في تعيين الاستعارتين وفي ان
قرينة الاستعارة بالكناية تهل يلزم ان يكون استعارة بتخييلية البسة وان مثل لعط الاطار واليد هل هو
مستعمل في معنى مجازي ام لا وهذا البحث مع ما فيه من الاصطلاحات وما عليه من الاعتراضات مذكور
في شرح تلخيص المفتاح والاشبه على الاصوب ما اشار اليه المصنف وهو ان المستعار بالكناية

قوله واصل من علمائه قول المعتزلة

وجه تشبيه المعتزلة

اظفار المنية هو لفظ السبع المذكور كناية ولم يذكر شئ من رواد فه كالاظفار وهو مسكوت عنه صريحا في
اللفظ اصلا لكن المذكور كناية في حكم المذكور صريحا فكان نمرا ان يصرح باستعارة اسم المشبه به وهو
السبع للمشبه وهو الموت وهنا قد سكت عن الجامع المستعار وبنى عليه ذكر التتمة حتى كانه قيل يغضون
عهد الله اى جعلوه في العضة استعارة بالكناية بعضه يرجه حيث شبه ابطال العهد بابطال المانع الجسم وطلق
اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار نسبة العهد بالحبل فبعد الاعتبار صارت
قرينة على استعارة الحبل للعهد وهذا اظهر ان الاستعارة بالكناية قد توجد دون التخييلية وان قد تكون
قد تكون استعارة تخييلية وامثل اظفار المنية ويد الشمال فالمحتوم على ان ليس للاظفار واليد مستعملا في معنى
يجازي يحتمل ويحكم ولا ستوائهم على ما يزعم صاحب المفتاح بل يبدو لي بناءه لكن اثباته كله وللشمال
استعارة تخييلية بمعنى جعل الشئ لشئ ليس هو له وقد بسط الشيخ الكلام فيه غاية البسط فعرفت
الاستعارة بالكناية ههنا استعارة تخييلية وقد كان في عويل بين اصلاف اقوال القوم الثلثة
حيث فهم من كلام الخطباء ان الاستعارة بالكناية هذا الاسم المشبه به المذكور كناية كالسبع مثلا
وصرح صاحب المفتاح انه اسم المشبه المستعمل في المشبه كالمنية المراد بها السبع ادعاء تحيلة مرادفا
لاسم السبع على عكس الاستعارة التصريحية وصاحب الانتصاف انه النشبة المضمرة في النفس حين فهم
بعض الناظرين في هذا الكتاب ان الاستعارة بالكناية هي الاظفار من حيث هي كذلك نهاكنا
عن استعارة السبع للمنية وان يكون شجاع يفترس اقرانه الا فراسخ انه استعارة تصريحية لا علاقة الا قران
فعبر كنايته عن استعارة الاسد للشجاع اذا الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة لكن المقصود بالقصد الاول
هو النسبة على انه اسد كي تجري الافراس وسائر ما للاسد من اللوازم بالضرورة ثم هذه الكناية من قسم الكناية
التي اعني اثبات الاسد به للشجاع والحبلية للعهد للقطع بانه ليس كناية عن السكوت بل دال على امكانه
نحو ان اليتيم هو ابو البنين بالكرم اليتيم بتشديد الباء وكسرها ذكره في جامع الاصول وعن
مكي الأيم فيهما وقال الامام المرزوقي هو سيلان بفتح السين واللحوز ان يروي بكسرها لان فعلانا مما
يعين التعليل عليه قياسا وكلا النقل عن سيبويه والكسائي استشهاده للاستعارة العهد للحبل صريحا
القطع لبضه وجه العبه هي البعد الغاية للانصار نقل البهجة وكان في ليلة عشرين من المحرم
الاول في سنة احدي عشرة شهادة قوله ان لكسوا بدل من مهانع الفضل الجر وعطف سهوا
هم وعهدا بالفا للبين السكوت المستعار والرمز اليه من البعد ما ليس من الوعر وعهده قوله
واستدبرها اي طلبها وثرة في الاساس فراش وثر وطئ وعهد وثة وماره واستدار الفراش وبين
المحار انها لوثره وثره الحبوورت وماره اذا سمن العهد الموثق هو الشاق وذكر بعض الاسماء ما
اشارة الى ان فيه معنى النساق وقد تعال العهد الامان والنهي والذمة والحفاظ والوصية وقوله
او اخذ الشاق عطف على ما ذكره وقوله فعاهده متعلق ذكره وتعلقه باخذ الميثاق بعيد وضمير
عهده لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولدا الضمائر فيه وفي هذا الوجه على ان المراد بالمائتين
احبار اليهود وهو الموافق لما روي عن الحسن رحمه الله ان المستهزئين لصرف الشئ بالعرض ونحوه

ونحوهم اليهود ومعنى اوفوا بعهدي بما عاهدتموني عليه من الايمان وقوله فارهبون اي فشقاني وانزالي
ولا بعد ان تكون هذه الكلام ايضا من الالتفات كما قال ليس صلى الله عليه وسلم انا سنلقي عليك قولا
نثقلا اي القرآن وقوله وما ضيعوا عطف على نزاعة للشوى وكذا ما قبله من الملائكة وكذا حسن صنعه و
نصره عطف على حسن وزعمه الغاث لاحسن صنعه لانه مثلي وايا كم يستعين ومشاق الله من وضع
الظاهر موضع المضمر تصريحا بما سيحاقهم لاكل حيث فاعوا لمشاق من يستحق ذلك ويحب عليهم العام بعده
وكيف عطف على حسن صنعه نظر الى المعنى كانه قيل ساءانه كيف احسن الى العاصين بالعهد وكيف ازال
الباس بالناقضين له او كيف ايذاله وقوله لان اليهود تعليل من النظم وبيان لتضمن العهد بالنسبة
الى عيسى عليه السلام اذ لا معنى للاخبار في الاخيل بتضمن العهد واتزال النعم عليهم على سبيل المضي بالنسبة
الى محمد صلى الله عليه وسلم وقتل هذا احد الله تعالى الى آخره عطفا على الرحمين السابقين لما انه ليس
له قرينا وقتل عهد الله تعالى الى خلفه لاحاجة الى ان ليس المراد بعهده الذي تضمنه هو عهد الآباء
لانه لا بعض منهم ولا عهد العلماء لانهم ليسوا العاصين الذين اضلهم الله تعالى لصرف المثل الآن
يراد البعض كعلماء اليهود ومعنى ان نراد العهد الاول العام لذريته ادم فمعنى الوجه الاول اعني ما ذكر
من عفقهم وشبه ان يكون قوله العهد الاول الذي اخذه دون ان يعدل عهد اخذه كاني عهد الآباء
والعلماء اشارة الى ذلك يراد عهد علماء اليهود فمعنى الوجه الثاني وهو ما وثقه به فرالشاق
وهو الاصل الموثق الى العهد بما وثق به العهد على انه اسم آله او بالتوثقة والاحكام على انه مصدر اما على تقدير
عود الضمير الى العهد فلانه ليس لبعد العهد كثير معنى واما على تقدير عوده الى الله فلانه لا معنى لقولنا منصون عهد
الله من بعد عهد الله وجعل التوسيق على التقدير الثاني من جهة الله تعالى انما كيد ما الدال عليه السمعة لاضافة المساق
الله وعلى التقدير الاول من جهة الناقضين بالنقول لانه ادخل في تقريعهم وتبكيتهم حالهم حيث نقضوه بعد ما احكموا
ما نسبهم هو طلب الفعل مع صدوده كما في الدليل منكر حسنة امر عمك ونحو الكتاب فعلك انه الطلب على سبيل
الاستعلاء وان لم يكن علوا والامر هذا المعنى واحد الاوامر وقد يطلق على واحد الامور اطلاقا للمصدر
بمعنى المفعول به لانه كان مامور به من جهة بشيه الداعي اليه بالامر به فهو مامور به بمعنى مدعو اليه والنشبة بسيمية
شيئا اي مشيئا للنسل الآخر كون مصدرا بمعنى المفعول اي هو مقصود حسنة ونسب بما مور به الاعلى طريق التشبيه
وضمير اليه وبنو لاه وبه وله للامر بمعنى الشان وهي هو لاه مفعول لدعوا والمنصوب في ماموره يعود الله
لانهم اسندوا اشاره الانهم جعلوا باطلاق الحاسر بن عليهم نمرا الناجون على طريق الاستعارة المكنية
حيث اسندوا شيئا من نفس وضمير عنها للنفس والنطق والنساد وضمير ثوابها للوفاء والوصل والصلاح
حال النفي لعدم لذاته الى يوجد بوجوده ومعنى ما سيناه بعض انه من حيث كونه تابعا لكون نمرا الحاصل
المساوي له لكون امتناع ثبوت الذات مستلزما لامتناع ثبوت الحال ضرورة استلزام التابع ما سيتبعا
المتبوع والعارض ما سيعرض المعروض فاذا كان امتناع ثبوت الحال تابعا ولازما لامتناع ثبوت الذات
كان انكار الحال انكارا للذات بطريق الكناية من جهة ان حال الشئ تابع لذاته ورد وصف لها وكما لكن ما ثبت
التابع والردف عن اثبات المتبوع والمردوف فكذا في جانب الانكار وهذا النفي يدفع ما توهم من ان حال
الشئ ان تكون لازمة واعتبار الملزوم لا يستلزم اعتبار اللازم ولو سلم فمحض التابع اعم من اعتبار اللازم لا جب

بعد تمام تفسير الآية قوله لم يلزم ما اعترضت فان قيل يلزم ان لا يكون فما بين خلق ما في الارض
والقصد الى السماء شان لنا هذا ايضا ليس بلازم لجواز ان يكون في شان اخر غير ذلك وبعد الاستوا
ما ذكر وحمل ثم على التراخي في الوقت لا يقتضيان الا ان يكون من خلق ما في الارض والقصد الى
خلق السماء زمان ممتد وان لا يكون في اثناء القصد خلق اخر ولا يدل على ان لا يكون فما بين خلق
ما في الارض والقصد الى خلق السماء خلق شيء اخر على ما وهم قوله الا ينافض هذا السؤال ما قدم على
نقيض من حمل ثم على التراخي في الوقت لكن جوابه بان تقدم خلق جرم الارض على خلق الاجرام التي تاخر
وجودها عنه ليس على ما ينبغي لان ما يدل على تاخر خلق السماء عن خلق الارض من محاسن الصانع حتى اسباب
اللذات والآلام وانواع الحيوانات حتى البهائم على ما ذكر لا عن مجرد خلق جرم الارض وسيذكر في حم السجدة
ما يدل على تاخر ايجاد السماء عن خلق الارض ودحيها جميعا حتى قدر ان خلق الارض وما فيها في يومين
السموات وما فيهن في يومين وكثر ذلك في الروايات فلا يفيد حمل ثم على تراخي الرتبة الا ان يحمل على ان روايات كون
ايجاد السماء معدودا على ايجاد الارض فضلا عن دحيها على ما روي عن مقاتل والاوجه ان يحكم بحمل ما ورد من قوله تعالى
والارض بعد ذلك دحيها على ما سيجيء ان شاء الله تعالى قوله كمثل النهر هو الجر ملأ الكف يذكر ويؤنث وجمعها انهار
قوله واد نصب باضمار اذكر ليترتب المنام حتى لم يذكر له عامل ولم يناسب شيء سوى ذلك مع كون استقباله معه قال
قيل هو من الطوف فكيف تقع منصوبا لانه ظرف قد جوزوا كونه اسما مجرورا بإضافة الظرف اليه مثل يومئذ وساعتئذ
وبعد اذ بجانا الله ونحو ذلك او منصوبا بكونه منصوبا به مثل اذكر اذ نبأنا كمدمه ولم يجوزوا رفعه على الفاعلية
بعدها عن الظرفية البتة على انه في الغالب منهم من يأبى المفعولية ايضا اذ لا وجه في الكلام فيحمل مثل هذا على اذكر
الحادث يوم كذا تم الا حسن ان يجعل هذا الام عطفا على محذوف قبله اي اذكر النعم في خلق الارض والسما
واذكروا اما على تقدير اقتضائه تعالوا فتوظف والحمد بما فيها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير
التفات الا فيما من الحمد انشاء او اخبارا ولهذا جعل الوجه الاول ارجح قوله جمع ملأ ظاهر كلامه ان اليمن
زائدة وان اشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشد والعقد كما في الملك والمالك وملكت العجين شددت
عجنه ومنهم من يجعله من الالوكة بمعنى الرسالة فتكون الميم زائدة وفيما مر الخبء والعنس قلبسه والاصل مالك على
انه موضع الرسالة او مصدر بمعنى المفعول ومنهم من يثبت لاك اصلا فالملك قلب لكن ليس بمشهور والحاق التاء في ملكة
لتأنيث الجمع معناه لتأكيد تأنيث الجماعة وعباب المتصدر لتأكيد معنى الجمع ونظره القشاعة والصيارفة قوله
والمعنى خليفة منكم تشهيرا لان الخطاب للملائكة الارض في الاظهر انه للكل فلهذا رجح بعضهم الوجه الثاني والجواب
انه على طريقة قولهم بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله البعض منهم فالخطاب لهم لانهم كانوا سكان الارض فانظر الى البعض
واما اختيار الوجه الاول لدلالة قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان ذلك في حق
الذرية خاصة والا لتمسك ظاهر العباد بهذا الوجه الثاني ولهذا استشهد بقوله تعالى اما جعلناك خليفة في الارض على ان داود
صلوات الله عليه خليفة من الله تعالى لامن ادم او بني آخر واما تتبع سوال الافراد على الوجه الاول خاصة لان الخلافة
في سكنى الارض انما من لادم وذريته لا له وحده فان قلت وكذلك الخلافة في الحكم نعم كل بني قد نعم الا ان المقصود
باخبار الملكة به وباعلامهم هو خلافة ادم بخلاف الاحبار بسكنى الارض واما جوابه عن سوال الافراد فوجهان الاول
ان المراد بالخليفة ادم وحده والمعنى على جعل جميع ذريته خلفاء في الارض استفهموا بذكر من هو الاصل عن نوع فيه

عليه ومشيب عنه كانه قيل خليفة وخلفاء ذريته كما تقول الخلافة في قريش الى فيه وفي اولاده بالنظر
الى الاصل وان صار قريش مثلا اسما للقبيلة ولم يصر الخليفة عبارة عن الكل والثاني بان المراد بالخليفة
الكل باعتبار موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى اي من يخلفكم او خلفا يخلفكم وهذا في الاصل قوله
قيل كونهم معلق سوفوا والضمير لادم وذريته وكذا ضمير استخلفهم فيما يأتي قوله الى للملكة متعلق بالمحذوف
ع صدر الجواب الى اخر هم لسألوا واجابوا عنه قوله على اذا الانكار لا تصور من الملكة
قوله وكل خلق الى علموا ان جنس المخلوق المعصوم هم الملكة وكل جنس سواهم من اجناس المخلوقين
ليس كذلك بل يكون منهم المعصوم وغيره ولا يخفى ان بعود السوال انه من اين ثبت ذلك في علمهم
واما حال من سواهم غيب قوله التسبيح التبعد لغة بنفسه وباللام وكذلك التقديس فاللام
في ذلك ع المعنى معلق بالفعل وكذلك الخالق اعني بحمدك وفوائد الخ من التسبيح والتقديس ان كان ظ
كلام المصنف تدل فيهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات
يعنون ان مجرد وجود المانع منهم او المرجح فيما كان ع ان لا يجعلهم مكلفين وخلائق مما لم يكلف وقد اجمع
الامران قوة المانع منهم وكمال المرجح فيما وذلك انهم عرفوا من الانسان القوة الشهوية التي رذيلتها
الافراط في الفساد بسفك الدماء في الارض والقوة الغضبية التي رذيلتها الافراط في سفك الدماء و
ذهلوا عما فيهم من القوة العقلية فنبههم الله تعالى سبحانه على ذلك قوله كي للعباد ان تعلموا ان اردان من
شانهم ان يعلموا ذلك ولو بعد حين لما فيهم من القوة العقلية فليس بكاف في بركل التعجيب وهو ظاهر وان
اراد انهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم ولا العيان دال على ذلك والذي ذكر الخواص الظاهر وهو ان
قد بين لهم بعض الحكم والمصالح على وجه يرشد لكونه اصلا للفوائد فقوله وعلم عطف على قال وقد على
محذوف ويكون الجمع بمنزلة التعبير لما لا تعلمون ولا دلالة عليه وقوله قال استيناف وكذا قالوا اذ الم
يجعل عاملا في اذ قوله واسعافهم ادم يعني ان جعلهم هذه الاسماء العجمة مشتقة من المصادر والافعال
العربية ليس بسديد واما انه يجوز ان يجري الاسعاف في سائر اللغات وان توافق لغاتهم لغات العرب
في ماخذ هذه الاشتقاقات او ان آدم كان يتكلم بالعربية وذلك بحث اخر واما الرد بان الاعلام
القصد به لمعنى غير العالمية والمنقول لا معنى لاشعافها فليس بشيء لانه اذا تبين من اللفظ مناسبة
المعنى والتركيب صح معنى الاشعاف وكذا الرد بان ادم كان في غاية الجمال والادمة والاع لا مناسبة ذلك
قوله وادب امره ان يكون على فاعل اشارة الى ارتضاه ذكره الجوهري وغيره انه افعل والهدا ادم بهمز
قلت الثانية الغاء وما مزيدة كونه على فاعل اتفاقي على انه لو جعل فاوادم بالواو واعتذر الجوهري بانه
لما لم يكن للهمزة اصل في الياء معروف جعلت الغالب عليها الواو واما الادم من الانسان بمعنى الاسمر
فاعل وجمعه ادمان قوله الى اسماء المسميات انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليصح مرجع ضمير
عرضهم وسطح انبئوني باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا الى مسميات الاسماء لتسلط تعليق الانباء
بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وظاهر كلامه ان اللام عوض عن المضاف اليه كما هو مذهب الكوفيين
وقد نفى ذلك ع قول تعالى ان الجحيم هي المأوى ولم تقل بي في واشتعل الراس شيبا فوجب ان يحمل على ما
ذكر اني جئت بجزء من تحتها الا نهارا وان كان ظاهر عبارته على خلافه او تعالى ليس كل ما يذكره من المحملات

محتارا عنده وفيما ذكرنا اشارة الى الرد على من زعم ان الاسم هو المسمى وان عود ضمير عرضهم الى الاسماء
باعتبار ادلتها المسميات والمشهور فيما بين الاكثرين ان الخلاف في اسم لان تمسكات الفريقين
تشهد بذلك لان القائلين بان الاسم عين المسمى تمسكوا بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم وقوله تعالى
سبح اسم ربك اى ذاته وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء الى غير ذلك وبان لفظ الاسم مشترك
دون الفعل او الحرف فيهما الاسم والمسمى واحد والقائلون بانه غيره تمسكوا بمثل قوله تعالى فله الاسماء الحسنى
مع القطع بوحدة الذات الا ان ما ذكروه من المنفصل وهو ان من الاسم ما هو نفس المسمى كقولك الله فانه
مدل ج دال على الوجود اى الذات ومنه ما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل ومنه ما لا يدل الا
هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما ينزل على الصفات المتقدمة يشعر بان الكلام ليس في اسم يدل دلالة
مثل الانسان والفرس والاسم والفعل وكذا قولهم ان اسماء الله تعالى متعددة وكيف يكون نفس الذات
فان قيل فقد ظهر الخلاف في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم وظاهرها اصوات وحروف
ومن الاعراض المتزايلة فكيف تتصور كونها نفس مدلولاتها التي هي الاعيان والمعاني وان اريد
بالاسم المدلول فلا حاجة الى ان نفس المسمى من غير ان تتصور فيه خلاف بل فائدة لانه بمنزلة قولك ذات الشئ
ذاته قلنا الاسم الواقع في الكلام قد يراد به نفس لفظ كما تقول زيد معرب وضرب فعل ماض
وحرف جر وقد يراد معناه كقولنا زيد كاتب وحيوان وقد يراد نفس هيئة المسمى مثل الانسان نوع
والحيوان جسم وقد يراد فرد منه مثل هذا انسان ورأيت حيوانا وقد يراد به ما يكال ويطعم او عارض لها
كالضاحك فلا بعد ان تقع اختلافات واشتباه في ان اسم الشئ نفس مسماه او غيره وما اورد في بعض المواضع
من الكلام في لفظ الاسم لاشكال ذلك لانه اضاف اسم من الاسماء والتمسكات الصادرة على هذا وقد
بينا ذلك في شرح المقاصد قوله وعلم آدم الخ وما تعلق بها من اشكال اتانا وان قدرنا المضاف اليه وجعلنا
وجعلنا الاسماء عن المسميات لا نسلم ان ما علمه آدم وعلمه وعجز عنه الملائكة واستفاهم الله تعالى على
سبيل التبكيت هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق المسميات واحوالها ومنافعها للجمهور
ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك وان هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او حمل الكلام على حذف
المضاف اى مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة على ذلك على تقدير حذف المضاف اليه والجواب ان
الاحوال والمنافع ايضا من جملة المسميات التي علم اسماءها ولا تتبدون معرفتها على وجه يمتاز عما عداها وبهذا كان قوله على سبيل التبكيت في الاساس نكبته بالحجة ونكبه غلبه ونكبته حتى اسكته ونكته قرعه على
الامر فالزمه حتى عيي بالجواب قوله ان كنتم صادقين نعي فيما زعمتم انى استخلف من غالب حاله
الافساد وسفك الدماء من غير ان يكون فيه مصلحة لان تستخلف لان ذلك انما يصلح مانعا من الاستخلاف
اذا لم يكن فيه سبب التعجب ومنافع راجحة على هذه المفسدة ومصالح زائدة على هذه المفسدة فان قلت هذا
منافاة ما سبق من انهم عرفوا ذلك من اخبار من الله تعالى او من اللوح المحفوظ او نحو ذلك فانه مرجح بان
كونهم صادقين قلنا المراد بذلك مجرد كون تلك الامور مما يصدر عنهم الفساد والقتل فان قلت فاوجب ارتباط
الامر بالانباء بهذا الشرط ومعنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم فانبئوني باسماء هؤلاء قلت معناه ان كنتم
صادقين فيما زعمتم في حلوم عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فتعداد جميع العلم بكثير من

من خفيات الامور فابشغول بهذه الامور فانها ليست في ذلك الخفاء ولتوه هذا من السؤالين
ذهب كثير من المفسرين الى اللعن ان كنتم صادقين انى لا اخلق خلقا الا انتم اعلم منه وافضل الا
انه لا دلالة في الكلام عليه نعم ارادة المفعول له مما دل عليه الكلام وان لم يكن مستلزما عطف على
الارادة التي قال ذلك اراد به ردة مقالتهم ولا دلالة على ان ممن يستخلف فضيلة العلم التي هي اجل الفضائل
وفيه من الدلالة على شرف العلم وجلالة محله وانافته على الاعمال وسائر الكمالات ما لا يخفى وقوله
اراهم وبين هو جهان الى بعض اجمالي وتوجيه الاول الى محذوف وهو عجز هم بعد قولكه
على البسط واشرح حيث تقوض للمفاصيل وان كان بالمعلومين اوجز واشمل الا ترى الى الاذا حصر
بما خص من مصالح الاستخلاف علم انه يكون اشمل واكمل قوله والمعنى عرض مسمياتهن بعرض
قراءة عبد الله او مسمياتهما بتعريف قراءة ابى واما حذف المضاف فلان العرض للنصح والاسماء
وكانه اراد العرض المعتد بقوله فقال انبئوني باسماء هؤلاء والا فلعله منع ظاهر لجواز ان يعرض
الاسماء ويسال عن معانيها واعلم بجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله وعلم آدم الاسماء كلها
لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل ضمير عرضهم واما على تقدير عرضها او عرضهن فيصح عود الضمير
الى الاسماء فلا تقدير حذف المسميات ثم مضافا اليها لئلا يكون نزعا للخف قبل الخفاء لكن هذا يستلزم
استثناء منصلا لانه الاصل والمتبادر وهو على هذا يدل على ان الملائكة مندفع بالتغليب ويدل عليه قوله تعالى
ما منعك الا تسجد اذ امرتك والظاهر ان الامر لجميع الملائكة لا للارضيين خاصة ووجه الانقطاع ان
ليس بملك فلا تناوله اسم الملائكة لكن ذكر الاباء والاستكبار يدل على انه مامور بالسجود وان لم
تتناوله لفظ الملائكة قوله فلذلك اى لعين ان الجملة تذييل للتعليل كما تصحح الفاء في قوله تعالى
عن ان خروجه عن الطاعة واقتحام امر السجود كان لتغلب كونه من صنف الجن بل كونهم قوله
والسكنى من السكون لعين ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة
ولذا ذكر معلقة بدون الى الا ان مرجع السكنى الى السكون وتاكيد ضمير اسكن بانت لئلا يلزم
العطف على المرفوع المتصل لا حصل فيسمع ولتصحيح الكلام وصحة امر الغائب بصيغة فعل للتغليب
مثل انا وزيد فعلنا واثباره على اسكنا للاشعار بالاستقلال والتبعية قوله اى الكلا رغدا حالا
على البدل او زيد فعلنا واثباره على اسكنا للاشعار بالاستقلال والتبعية قوله اى الكلا رغدا حالا
عيش رغد ورغد ورغيد اى واسع وفلان في رغد من العيش ورغد بالكسر رغدا قوله و
حيث للمكان المبهم جعله للابهام ونفس بالعموم بقرينة المقام وعدم المرجح ولم يجعله مطلقا ما لكثر
مع انه اظهر من حمله المعين لوقوع الفاصل قوله من شجره واحوة الظاهر اللائق بمقام المؤنسة
الوحدة الشخصية وتحمل النوعية وكف ما كان فالام في وصف اسم الاشارة للجنس وقيل
للعهد ومعنى الغائبة للحصر انها سبقت للحصر ولم يبق محصورة تقال فاس كذا اى سنن به
وذهب به عن وجاريته حتى فتنه وفي الصحاح الغوث والغدات مصدر فاتن الشئ والمعنى
انها فاتت الحصر بمعنى انه لم تدركه الحصر والبراجم بربر جيل بين الناس يسكنون ما بين
الحبشة واليمن واكثر سودان مكة منهم سموا بذلك لان ابا بلتيس لما عراهم قال ما اكثر براجم رأسك
ومن الصوت وكلام في غضب قوله ممنوعين عن الاكل وعن شرب صدره يكشون وينهاء

حول قبسة الادم كثر الادم والمعنى تصدر تنا يهم في السمن عن الاكل والشرب وكذا من ما فعلته عن
امرى ما اصدرت فعله عن امرى وما نعال ٢ ان التعصى يورد الفعل المتعصى عليه على طريق الحال لان لو سلم
ان كان الضمير فيها للشجرة اذ لو كان للجنة لكان الاخراج قبل الازلال او معه فلا يصح العطف بالفاء
الا بتكلف ويل قوله وهذا دليل قيل يجوز ان تكون للجنة على تصميم الوسوسة من الشيطان والازالة
قوله لانها دليل صحة خطابها خاصة مع ان المراد الكل وقوله والدليل عليه يعني ان الامر كذلك و
معنى الاية ذلك اذ القصة واحدة وابهبطا خطاب لادم وحواء وتصكم لبعض عدو حكم فيما بين الذرية
مع كونه حالا عن ضمير اهبطا ودل على ان المراد التعادي والتناقض فيما بينهما وبين ابليس على ما يجيز
بين ادم قوله تعالى فمن تبع هداى الاية حيث يسهم الى المؤمنين والكافرين وبين مالكل واحد من الجزاء
قوله اليوم التتمة لا متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والا لاستوعبا ثابت الى يوم
القيمة لكان القبر وقيل الى الموت نظرا الى ان تمتع بعد الموت ومن جعله على تقدير
المضاف سوم القيمة ايضا متعلقا بمتاع جعل ابتداء يوم القيمة من الموت لان من مات فقد قامت
قيامته او جعل مقدمات الشر من جملته ولا يخفى ان القبر من حيث هو واحد وجعل السكنى في
القبر بمعنى الارض وهذا اغرب قوله معنى تلقى الكلمات استعيا لمانى الاساس تلقيته استعبلته
وتلقيته منه تلقنته من لفظه الشئ فلقنه وانما لم يجعله من هذا مع ظهوره حيث استعمل من لقيت على
الاخذ والقبول والعلم وسائر ما مدخل في استعمال الرجل اعزته واجاده فجعل هذا اكون من رجالا
من كلمات قوله ارجعي ايت اسم فاعل اضيف الى المفعول وايت فاعله لاعتماده على الاستفهام
وان ست فجمعته او اما نسخة دون المشايخ بشد الباء فمحلها على سهو القلم اقرب من ان
يجعل راجعي جمعا مضافا الى ياء المتكلم وانما فجرانت اى ايت راجعون الى الكمال قوله والا
فارجعوني يا الله محمد وعلى التسخيص فوقوع الجملة الاستفهامية خبر الشرط تحقيق قوله للتاكيد
ولما يتبط به فان فعل على الاول فلم قدم ذكر ملقى الكلمات عليه وعلى الثاني ان ما ذكر لا يصلح
علة للذكر اذ الكل انه شاط الزيادة بالاول من غير مرة قلنا اما الاول فلحفظ الاهتمام
بصلاح حاله وفراغ باله والاخبار بقبول توبته والتجاوز عن عقوبته وازالة ما عسى ان يشوش
به الملائكة فيما عزموا عليه حقه وقد فضله عليهم وامرهم بالسجود له واما الثاني فلتكون بيان حال فريق
المؤمنين والكافرين كالمذكور قصدا حيث استوفت اذ ذكر الامر بالهبوط لترتب عليه الابتلاء
بالكتب وفي الكلام اشارة الى الرد على من زعم ان الهبوط الاول من الجنة الى السماء والثاني من
السماء الى الارض كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع حالا من الاول وان كانا متغايرين
قوله مدلل قوله يعني جعل متابعة الهدى مقابلة الكفر والتكذيب بالايات المزراء على الرسل فيكون
متابعة الهدى عبارة عن الايمان والتصديق بتلك الايات وهذا تمهيد لما ذكره في تصحيح كلامه ان في قوله
تعالى فاما ياتكم بمعنى ان اتيانه الهدى بطريق الرسول والكتاب ليس بواجب فسواء اتاهم الكتاب
والرسول ام لم ياتهما فالايمان بالله تعالى وصفاته وتوحيده واجب لوجوه العقل ونصب الادلة
ولو لم يكن طريق العقل كما في الكان اتيان الرسول والكتاب واجبا فلم يكن نصح الاتيان بكلمة الشك

الشك فلان ربما اذن انها لمن يواجب بمعنى الوجوب بطريق الاستقلال واما على اصلنا
وسواء انه لا وجوب على الله تعالى فوجه كلامه ان ظاهر اذ لا قطع بالوقوع بل ان شاء هدى وان شاء
ترك لكن لما علم من تفضله ورحمته اكد كلامه ان بما والفعل الدوام ايماء الى رجحان جنبة الوقوع
قوله فالكبيرة لا يجوز على الانبياء عليهم السلام المذكور في كتب الكلام انه لا يجوز عليهم الكفر وتعمد الكذب
في التبليغ ولم يوقع في ذلك مخالف واما غير الكفر فالكبائر يمتنع عمدا عند الجمهور سهوا عندنا وغلطا
عند المعتزلة ويجوز سهوا عند الاكثرين والصغائر يجوز سهوا بالاتفاق والاما يوجب الخسة كسرقة
لقمة والتطفيف بحبة وكذا عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي لكن بشرط في العمد والسهو ان ينبهوا عليه
فينتهوا عنه هذا بعد الوحي واما قبل الوحي فلا يمتنع الكبائر خلافا لاكثر المعتزلة والمصنف انتصر منها
ان ذلك كان عمدا او سهوا قبل الوحي او بعده قوله ما كانت الاصغيرة تتمن باعمال قلبه خصها
بالذكر لانه لم يكن في الجنة الاعمال البدنية والتكاليف الشرعية سوى المنع من الشجرة واشار الى ان
هذه الصغيرة كانت كمغفرة بحر واجتناب الكبائر كسقف وقد انضم اليها اعمال القلب لكن جرت
عليها المواخذة لعظيم الشان الانبياء عليهم السلام والهم من الله تعالى كتب لا يبعد ان تصدر عنهم ترك
الاولى فكيف ترك المامور به فكان ٢ ذلك لطفا لهم عن الزجر عن المعاودة وللامر بان الانتهاء
عن فحاشة قدرهم لو اخذوا دون ذلك فكيف حال من انهمك في المعاصي فلا يكون في هذا اطلاق وقبح بل عدل
ومصلحة حسنة وقرب من هذا ما نقال انها كانت صغيرة عن نسيان لكن عوتب عليها لتركه
التحفظ وترك الاحتياط ولهذا يسال الغواة والعصيان ونسيان العهد ونحو ذلك وفي
هذا تحذير لهم وترهيب لامتهم قوله حكت برخلها ذو خطايا جة بعض لمن لا يقول بخلود
اصحاب الكبائر في النار قوله على لغة هذيل يعني ان مثل الالف المقصورة تارة وتدغم في ياء
الاضافة لتكون قبلها اخت الكسرة وقوله فلا حرف بالفتح في حيز قوى قوله لقتبه لتكونه علما
بشرط مدح للحافظ الاصلي لصنعة الله او عبد الله فكذا مثل عبد الله علما اذا قصد الاشعار
بانه عبد الله بشرط قوله وارادبها ما امر الله به على ابائهم وعليهم عقد جمع بين الحبيبة والمجاز بجعل
حركة عليكم مرادا بها ما امر الله عليهم وعلى ابائهم فيلزم ان يحمل على الحذف او الاضمار معنى جامع مال بحمل الخطاب
لجميع بني اسرائيل الحاضرين والغائبين قوله ما انعم به اشار الى ان الضمير العائد الى الموصول مما عدده
عليهم في مواضع من كتاب الله تعالى ومن العرو عطف على انس وجنون ومن العقود على ما لا يحل والتوبة
على العقود قوله والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد لانه يسبب عنهما فمن اضاف المصدر الى
الفاعل وبان الى المفعول او لا خفاء في ان الفاعل هو المرفي فان اضيف الى المرفي فهو مثل اوفيت
بعهدي ومن اوفى بعهده فهو مضاف الى الفاعل واذا اضيف الى غير مثل اوفيت بعهدك قال
المفسرون من اوفى بعهدي اوفيت بعهدك يكون الاضافة الى المفعول فلذا قال عاهدتموني
عليه وهو الطاعة وما عاهدكم عليه وهو الثواب ولا يستنكر عن هذا اذ لا معنى لقولك انت بما
عاهد عليه غيرك فما توهم ان المذكور في الكتاب مبني على رعاية الاول او الاسبق ليس بشئ
وقوله كعوده ومن اوفى الامات الثلث اشكله لاضافة العهد الى الله تعالى اضافة المفعول له لمحذوف

اوفوا لا استشهادات بان المراد بالعهد الايمان والطاعة قوله وهو اوكد في افادة الاختصاص
قد سبق ان مثل زيدا ضربت يفيد الاختصاص فاذا نقل الى شريطة التفسير مثل زيدا ضربته ودلت
القرينة على ان المحذوف يقدر موخرا كان اوكد في افادة الاختصاص لان الاختصاص عبارة عن
اثبات ونفي واذا تكرر الاثبات صار اوكد على ان الاثبات اللاحق يمكن ان يعتبر على وجه الاختصاص
بقرينة كونه تفسيرا للسابق وان لم يكن هناك شيء من ادوات الحصر وحينئذ يتكرر الاختصاص
فيصير اوكد وكذا الكلام فيما اذا كان الفعل امرا او نهيا مثل زيدا اضرب وزيدا اضربه وقد يوكد
الاختصاص بدخول الفاء في الفعل مثل زيدا فاضربه وعليه قوله تعالى بل الله فاعبد وبذلك
فليفرحوا وربك فكبر اي ان كنت عابدا فالله اعبد وان فرحوا بشيء فليخصوه بالفرح وذكر المص
في قوله تعالى وربك فكبر اي اختص ربك فكبر ودخول الفاء بمعنى الشرط كانه قيل ما يكن فلا تدع تكبيره
اي مهما يكن من شيء فلا تترك وصفه بالكبرياء وقريب منه ما يقال ان مثله على حذف اما اي اما زيدا فاضرب
وقد يجمع بين الطريقين اعني دخول الفاء وتكرير الاثبات بان يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه
وعليه قوله تعالى فاياي فاعبدون واياي فارهبون وينبغي ان يكون اوكد من الاوكد ووجهه
على قانون تقرير المص وما يكن من شيء فاياي ارهبوا فارهبون فتكرير التعليق تاكيد للاختصاص و
تعليقه بالشرط العام الذي هو وقوع شيء ما تاكيد على تاكيد وهذا التقرير واضح موضح للمقصود الا ان ههنا
مباحث الاول ان اياي فارهبون لا يصلح ان يجعل من باب الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا
رهبته لان الفعل المشغول بالضمير لا يصلح ناصبا لهذا الاسم على تقدير التسليط لامتناع توسط الفاء
الفعل والمفعول فينبغي ان يحمل على انه مثله في كون الاسم منصوبا بفعل مضمر يدل عليه المذكور كما في باب
الاضمار والجواب انه منقوض بمثل وربك فكبر وهو كثير في الكلام من غير خلاف في ان المنصوب
مفعول الفعل وسره ان الفاء في الحقيقة داخلة على الاسم اي ما يكن فربك فكبر وانما زحلقت الى الفعل
ليقع الاسم في موضع الشرط كما في اما زيدا فاضرب ولهذا اتفقوا على ان في مثل الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما لولا اتفاق القراء على الرفع لكان من صور الاضمار على شريطة التفسير التي يختار فيها النصب
الثاني انه لا وجه لجعل الفاء جزائية مع ظهور كونها عاطفة على ما صرح به صاحب المفتاح ولا يقدح في
ذلك اجتماعها مع الواو العاطفة لان الواو لعطف المحذوف على الكلام السابق مثل اوفوا بعهدي
والفاء لعطف المذكور على ذلك المحذوف ووجه التغاير ان مدلول الكلام ارهبوني رهبة بعد رهبة
كما في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوه تكذيبا بعد تكذيب فالرهبة المستفادة
من فارهبون بعد الرهبة المستفادة من اياي ارهبوا فتغايران او يقال ان الاول بطريق الاختصاص
والثاني بدونه او ان الثاني لقصد التفسير بخلاف الاول وقرينة المفسر ان يقع بعد ما يقصد تفسيره
وانت خبير بان هذا كله ذهاب عن قصد المص وهو ظ بل عن قصد السبيل اذ ليس معنى اياي
فارهبون على تعدد الرهبة ولو كان فمثله ليس من تاكيد الاختصاص في شيء واجتماع حرفي العطف
في مثل وربك فكبر لازم فالوجه ان يقال لا وجه لجعل الفاء عاطفة مفتقرة الى تعسفات كثيرة مع ظهور
الجزائية الموافقة لمقصود الكلام ونقل الثقات نعم لما حذف الواقع موقع الجزاء حقيقة زحلقت الفاء الى

الى المذكور المفسر له تحقيقا للمطابقة ودلالة على الجزائية واقامة المذكور مقام ما لزم حذفه
فانه كان بعد الفاء ومنهم من حاول التوفيق بين كلامي الشيخين ذاهبا الى ان مراد
صاحب المفتاح ان العاطف لا في الحال يعني ان الفاء العاطفة التي كانت في الفعل قبل
الحذف زحلقت الى المفسر وجعلت جزائية بعد حذف الفعل وانا اذكر لك كلام صاحب
المفتاح ليعرف حال هذا التوفيق وذلك انه قال شرط العطف باي حرف كان تقدم متبوع ثم
استشعر انه لا تقدم في عليك ورحمة الله السلام فاجاب بانه عديم النظير ومع ذلك لم
يسوغه الا نية التقديم والتاخير واستشعر انه لا ذكر للمتبوع في نحو واياي فارهبون فقال
واما نحو قوله عز سلطانه واياي فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به
لكونه مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون الثالث ان تاخير الفعل في مثل بل
الله فاعبد وربك فكبر ظاهر وفي مثل زيدا رهبته مفوض الى قرينة المقام واما في مثل واياي
فارهبون واياي فاعبدون ونحو ذلك مما دخلت الفاء في المفسر فيقدر موخرا البتة ليقع الاسم
موقع الشرط ويكون اياي فارهبوا بمنزلة وربك فكبر ثم زحلقت الفاء بعد حذف الفعل الى المفسر
ولان فيه دلالة على الاختصاص البتة حيث جعلت رهبته لازمة لمطلق الرهبات بان يقدر ان
كنتم ترهبون شيئا فاياي ارهبوا وكذا سائر الامثلة وقيل لانه لو لم يقدر الفعل موخرا لزم في
الكلام تغيير اخر وهو جعل الضمير المتصل منفصلا وهذا مع انه يعارض بان الاصل تقديم العامل
لا يطرد في مثل زيدا فارهبوه والله فاعبدوه ونحو ذلك من الاسماء الظاهرة هذا وسيجيء لهذا
المقام زيادة بيان في قوله تعالى واياي فاعبدون وقوله تعالى بل الله فاعبد ونقل عن المص انه
قال في اياي فارهبون وجوه من التاكيد تقديم الضمير المنفصل وتاخير المتصل والفاء الموجبة
معطوفا عليه ومعطوفا تقديره اياي ارهبوا فارهبون احدهما مضمر والثاني مظهر وما في ذلك
الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفاء كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون قوله و
يجوز ان يريد عطف على جملة قوله ومعنى واوفوا الى اخره واخر هذا الكلام وقراءة اوف
بالتشديد عن نفسه واياي فارهبون لانه بحسب اللفظ عطف على اوفوا وبحسب المعنى متمم له قوله
اول كافر به فيه اشكال من جهة اللفظ والمعنى اما من جهة اللفظ فلان افعل التفضيل بدليل
الاول والاولين واصله اوول قلبت الهمزة واوا وادغمت فيها الواو وافعل التفضيل
اذا اضيف الى النكرة كان للتفضيل الموصوف على المضاف بالتفضيل الى ما هو عليه من العدد
فيجب مطابقته له مثل هو افضل رجل وهم افضل رجال وههنا الموصوف جمع والمضاف اليه
مفرد فوجب تاويل المضاف اليه بحيث يصير جمعا في المعنى او في الموصوف بان يجعله مفردا ليحصل
التطابق وكلاهما ظاهر واما من جهة المعنى فلان اليهود لم يكونوا اول كافرين لينهوا عن ذلك
بل المشركون قبلهم ولان الكفر منهي عنه كيف ما كان من غير تقييد باولية فاجاب اولا بانه تعريض
باهل الكتاب بانه كان ينبغي ان يكونوا اول جماعة امنوا لما عندهم من اسباب الاولية والاولوية
وثانيا بانه على حذف اداة التشبيه اي لا تكونوا اول جمع كفروا به وهم المشركون والمعنى لا تكونوا

ن الكفر والعناد مثل المشركين ولكم من العرفة والكتاب ما ليس لهم مثله ولا يمكن كل واحد منكم ان يعلم
النبي وادعال كل بعد اعتبار حكم النبي وصيرورته بوصفه تلا انزلت اعني القرآن والمجرور في كفروا
به واتباعه لمن اوحي اليه اعني محمد اصلى الله عليه وسلم ومعنى استعلاهم به على الكفرة انهم يطلبون
الفتح والنصرة عليهم تارة بتسبيطهم بن كذا وكذا وتسلطهم والمجرور فيما سركوا به لله وضمير يعرفونه ولم يعرفه
عسى ان يكون لما انزلت ليصلح هذا العشر الكلام ولقد كان القرآن مذكورا في التوراة
موقضا فما كان النبي عليه السلام قوله وفعل الضمير فيه لما معكم عطف على اول كلامه المبين
على كون الضمير لما انزلت وما ذكر من انهم اذا كفروا بما يصيدقه معكم فقد كفروا به اما بم لو كان كفرهم
به انه كذب كلها واما اذا كفروا بكونه كلام الله تعالى واعتقدوا ان فيه الصادق والكاذب
فلا ولهذا كان هذا الوجه مرجحا وقد يوجهان انه جواب ثالث عن الاشكال المعنوي وليس
بذاك لانهم لم يكونوا اول كافر بالتوراة بهذا المعنى بل المركون فيهم وانما وقع تهم ذلك
بعد الكفر بالقرآن قوله والاشراء استعاره تبعية مبنية على تشبيه استدال الرياسة
التي كانت لهم بآيات الله تعالى بالاسر أو حدت في التفعل بالتشبيه كما في الآية والبيتين
الا انه وقع التعبير عن المشتري بلفظ الثمن خلاف ما في الاشراء المجتمع فلذا جعله قرينة الاستعاره
تعالى والا اي وان لم يكن الاشراء استعاره للاستبدال لم يستقم لان الثمن لا يصلح مشتري وانما
المراد ان ما هو مشتري به في الاشراء المجتمع وللاي هذا الكلام من نوع حفاء ذهب اكثر الناظرين في الكتاب
الى ان هذا استعاره لفظه كاطلاق المرسن على الانف للانه استبدال مخصوص استعمل مطلق
الاستبدال الا معنوية مبنية على التشبيه اذ حق الرياسة في مقابلة المشتري والآيات في مقابلة الثمن
على عكس ما في الآية والمعنى بقوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى وبالبيس بمجرد اطلاق
الاشراء على الاستبدال وجعل يجوز ان يكون من باب العكس في التشبيه كما في قولهم انما البيع
مثل الربوا وردا بانه على تقدير التشبيه لا يكون ههنا الا تشبيه استدال الرياسة بالآيات بالاشراء
وسببه الرياسة لكونها مطلوبة عنده مرغوبة بالشرى وسببه الآيات لكونها مبذولة في سبل الرياسة
بالثمن وبيع ملك شيء من السببيات الثلث لان معناه ان يجعل المشبه به مشبها وبالعكس
فان قلت فعل ما ذكرتم عبر عن الرياسة بلفظ الثمن فلت للاشارة الى انه ينبغي ان يكون
وسيلة مبذولة متصرفة في سبل المآرب لا مرغوبة مطلوبة بتبذل ما هو اعز الاشياء لنفس الآيات
المضافة الى ما هو منبع كل خير وكمال فتدبر وتأمل حيث جعل الاشرف الاكمل وسيلة
الى الاخس الابذل والاغرب الطف حيث جعل المشتري ثمنا باطلاق لفظ الثمن
عليه جعل اليمن مشتري باقاعه بدلا لما جعل ثمنا بدخول الباء عليه قوله فان شرت اوله
فان زعمتني كنت اجهل فيكم زعم من افعال القلوب احد مفعوليه ضمير المتكلم والاخر كنت اجهل
الى اتسافه على الناس فيما بينكم وقد توهم ان اجهل ههنا افعل التفضيل وروي بالنصب والمعنى
اجهل الناس كما توهم ان الزعم ههنا بمعنى القول وقد ذكر بعده الجملة ولا يكون زعمت الا من افعال القلوب
او بمعنى كذبت ومصدره الزعامة او بمعنى كذب وقطع قوله ولا يلبسوا يقال لبس الحق

الحق بالباطل من ضرب اي خلط ولبست عليه الامر ولبسته بالتشديد والتبس عليه الامور
وفي كفه لبس ولبسة بالضم اذا لم يكن واضحا غالبا على الاول صلة وعلى الثاني للاستعانة اي
لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بعروض لبس باطل وقول الجوهري لبست عليه الامر خلطته
لسعر انه راجع الى الاول الا انه ترك ذكر المخلوط به وقد رجح الاول بانه اظهر واكثر وموافق و
بان جعل وجود الباطل سببا لالتباس الحق ليس اولى من العكس وبالجملة قوله و
الواو بمعنى الجمع وحسنه لانكم مكلفون بلبس الحق وكتمان الحق والقصد الى اشتباه علهم سوء فعلهم
الذي هو الجمع بين امرين كل منهما مستقل بالقبح ووجوب الانتهاء عنه ثم اعرض بان النهي
عن الجمع بين شيئين انما يحسن اذا امكن ايرادهما في الجملة وليس الحق بالباطل مع كتمان
الحق كذلك فاجاب بان اللازم انما هو بين مدلول اللفظين على الاطلاق واما ما
قصدهما واطلاعا عليه في هذا الموضع فامران متمازان بل يغايران اذا راد ولبس الحق بالباطل
زيادتهم في التوراة ما ليس منها وكتمانهم الحق اخفاء بعض ما فيها او نقصه ونحوه عنها او
تحريفه وتبديله الى خلاف ما هو عليه واعاده صريح لفظ الحق دون ضميره لشعر بذلك و
توجه الاعراض على الوجه الثاني اعني كون الباء للاستعانة اظهر والجواب تام
على الوجهين لما سبق من ان المراد بجعل الحق ملبسا بسبب الباطل هو ايضا كتبتهم في
التوراة ما ليس منها مقوله بالباطل وفسر الجمع في تقرير السؤال والجواب لا يبعد
ان يحمل على الصلة بل على ما يحمل الوجهين قوله بمعنى كانتم يريد ان المضارع مع
الواو بمعنى كانتم اتى في موضع الحال على حذف المبتدا وفيه تاييد لما ذكرنا في الجواب فان
الحال قد تكون قيدا في الفعل مفيدا غرضا افاده الا اذا كانت مفيدة قوله وهو ايضا يعني
ان ايراد الحال ليس لتقييد النهي بل لزيادة تقبيح حالهم وكان الاولى ان يقال في حال علمكم
بذلك وصحة التعليل بقوله لان الجهل بالقبح ربما يعذر فاكده حق الانتظام وان يريد
ان علمهم بقبح طاهر فعلهم بكونهم كاذبين لا يسعهم اظهر وكتمانه قصدا ان العلم بقبحه من الظهور بحيث
يستغني عن الذكر وانما المحتاج اليه علمكم بحالكم وفيه من التوبيخ ما لا يخفى وضمير انكم للقبح والعائد
الى الجهل محذوف قوله نفس صلوة المسلمين يريد ان اللام في الصلوة والركوة والراكعين
للاشارة الى المعلوم المعين ويجوز ان يكون للجنس والدلالة على ان صلوة غير المسلمين ليست
بصلوة وفي الآية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع والمعتمد عليه وجوب الجماعة ان يمتثل بالوجه
الاخير والجواب انه للمنع عما كانوا عليه من عادة الانفراد فيكفي كونها سنة مؤكدة ومنع الاعتياد
تركها وتعليل الاصرار قوله التهمة للتقرير عندهم تعليل للحمل على الاقرار والاجابة عليه والتحقيق
والشتم وكلاهما مناسب ههنا وفي قوله تعالى ات قلت للناس تقرير بالمعنى الاول
اي تقرير بانه لم تقل ذلك وفي قوله تعالى هل ثوب الكفار بالمعنى الثاني قوله ويتناول
كل خير اي يطلق عليه ولم يرد ههنا انهم يامرون بكل خير وقولهم للمؤذن اذا قال الصلوة خير
من النوم صدقت وبررت معناه اتيت بالخير الكثير يقال برت والدي بالكسر

خلاف العقوق وبر في يمينه صدق وبر خالقه اطاعه وبر حجه وبر مبينا للفاعل والمفعول و
حج مبرور لا يخالطه شيء من الاثام من بر الله حجه قوله اطلعوا على ناس من قبل ونادى
اصحاب الاعراف وخالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه قوله
كالمنسيات اشاره الى ان ينسون استعاره تبعيه مبنيه على تشبيه تركهم انفسهم عن الخير
بالنسيان في الغفله والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال قوله توبيخ عظيم وجهه
ما اشار اليه في اثناء التقرير فان قيل هذا اقوى دليل على ان قبح هذه الاشياء عقلي قلنا
بل على انه شرعي حيث رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب قوله وان
تصلوا عطف على الجمع بيانا له وفيه اشاره الى ان الانسب على هذا التقدير ان تقدم
ذكر الصلوة الا انه اخر دلاله على ان الصبر عليها على الوجه اشق وبالامر برعايته احق وليس
المراد بالجمع بينهما المقاربة وانما حصلت هي بتقييد الصبر بكونه على الصلوة بقرينة المقام وورود
الامر بالاصطبار عليها ومعنى يجب فيها بحق ويناسب والا فكثير من المذكورات ليست
من واجبات الصلوة ومعنى الاحتراس عن المكاره صيانتها عما يكره فيها وضمير انه للصلوة بالنظر
الى الجزاء عن انتصاب ومن جعله ضميرا مبهما يفسره ما بعده بمعنى ان انتصابا للسوال من
الجبار كائن فقد سها قوله ومنه قوله تعالى حيث امر بالاصطبار على الصلوة على ان الامر
بامر اهل الصلوة ربما يشعر بالامر بالصلوة فيكون في الاية امر بالجمع بين الصلوة والصبر عليها قوله
قثم معدول عن قاثم وهو كثير العطاء من قثم له من المال اذا اعطاه من المال جيده وفي الاساس
رجل قثم معطاء وقيل لقثم بن العباس ما قيل لك قثم الا لانك قثم استشهد بسمرقند ومشهده
بها معروفه عاليه قوله اطال فيها الجلوس يعني بعد تمام الركعتين وان يستعان ليس
عطفا على ان يراد بل على الدعاء تفسيرا اي يجوز ان يراد الاستعانه بالصبر والدعاء والضمير
في دفعه لله اي في دفعه للبلايا قوله ويجوز ان يكون لجميع الامور فيه اشاره الى ان
خطاب استعينوا ايضا لبني اسرائيل على ما هو ظاهر النظم لا للمسلمين لما فيه من تفكيك النظم
كذا ذكره الامام الرازي قوله اي يتوقعون لقاء ثوابه لا نزاع في امتناع ملاقاة الله على
الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤيه يجعلونها مجازا عنها حيث لا مانع كما في حق الكفار والمنافقين
واما من لم يجوز الرؤيه فتفسيرها بما يناسب المقام كلقاء الثواب خاصة او الجزاء مطلقا
او العلم المحقق الشبيه بالمشاهده والمعاينه فان حمل الظن على التوقع والطمع فمعنى ملاقاته لقاء
الثواب ونيل ما عند الله من الكرامة لظهور ان لا قطع بذلك وان حمل على اليقين او قرئ
يعلمون بدل يظنون فمعناها ملاقاة الجزاء فان هذا ينبغي ان يكون مقطوعا به عند المؤمن لان
التردد في يوم الجزاء كفر لا يصلح ان يذكر في معرض المدح كما في هذا المقام فقوله ولذلك اي
لتفسير اللقاء بلقاء الجزاء وهو مما يجب ان يكون معلوما ومقطوعا به لا مظنونا مقرونا بتجويز
النقيض او ولثبوت يعلمون الموجب لتفسيره بلقاء الجزاء فسر يظنون ههنا بيتيقنون
للتوافق لكن لا يخفى ان الرجوع الى الله المفسر بالنشور او المصير الى الجزاء مما لا يكفي فيه الظن بل

دفعه

بل يجب القطع فعطف قوله وانهم اليه راجعون على انهم ملاقوا ربهم يوجب تفسير الظن باليقين البته
اللهم الا ان يقدر له عامل اي ويعلمون مع انه خلاف الظاهر قوله اي يتسخره اي يستعمله
بغير اجره قوله ومن ثم اي ومن اجل ان الصلوة لا تكون شاقة على الخاشعين الموصوفين
وسيجيء الحديث في موضع اخر واما الحديث الاخر فقد روي عن سالم بن الجعد قال قال رجل
من خزاعة ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا عليه ذلك فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلوة فاسترح باذانها من شغل القلب
وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيويه تعبا وكان
يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى وهذا هو الوجه وهو من ارحته جعلته في راحة
فاستراح واما على رواية المص فمعنى روحنا ارحنا بالاذان او الاقامة يقال روحه اي اراحه
ذكره في ديوان اللغة قوله على الجم الغفير من الناس يعني ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى
الله تعالى ليلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا وامته وقد فسره في
بعض المواضع بعالمي زمانهم ووجهه ان العالم اسم لكل موجود سواه فيحمل على الموجود بالفعل
فلا يتناول من مضى او من يوجد بعدهم على انه لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة على التفضيل
من كل جهة عموما ولا من جهة القرب والمكانة عند الله خصوصا وانما اعاد النداء والامر بذكر
النعم لكونه اخذا في تعديد النعم على التفصيل قوله لا يجزي لا يقضي ومنه جزية اهل الذمة
لانها تقضى عنهم وفي صحيح البخاري قال ابو برده بن نيار خال البراء اني نسكت شاتي قبل الصلوة
وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان يكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت
شاتي وتغديت قبل ان اتي بالصلوة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا
جذعة هي احب من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك اي لا يؤدي عنه
الواجب ولا تقضيه نيار بكسر النون وتخفيف الياء الجذع من الغنم ابن سنة وقيل ابن ثمانية
اشهر وهو لا يجزي الا في الضان لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز ولما كان يجزي متعديا احتمل
شيئا ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا بخلاف اجزا عنه بالهمزة يعني اغنى عنه فانه لازم
فلا يكون شيئا لا مصدرا واما اجزاني بمعنى كفاني فلا يناسب ههنا قوله تروحي اجدر
ان تقبلي غدا بجنبي بارد ظليل في الاساس راحوا الى بيوتهم روحا وتروحوا اليها وتروحوها
فعلى هذا لا حاجة الى تقدير تصيلي ليكون ناصبا لموصوف اجدر اي ما اجدر بان تقبلي
ولا الى تضمين معنى اطلبي واجدر افعل من جدر بالضم وانت جدير بكذا اي خليق
فان قلت اي حاجة الى اعتبار الضمة في ان تقبلي قلت للربط المعنوي والا فالمستكن
في اجدر عائد الى موصوفه المقدر وقد يتوهم ان لا ضمير في اجدر وانما فاعله ان تقبلي فلا بد من تقدير
العائد الى الموصوف لكن اعمال افعل في الاسم الظاهر في هذا الموضع خارج عن القاعدة قوله
ومنهم من ينزل اي يدرج الحذف قال السيد الشجري في اماليه وقد يحذف العائد المجرور مع
الجار كما في هذه واختلف النحويون في هذا الحذف فقال الكسائي لا يجوز الا ان يكون قد حذف

الجار اولا ثم العائد ثانيا وقال بعضهم لا يجوز الا ان يكون المحذوف جملة الجار والمجرور معا او
قال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والا قيس عندي ان يكون الحرف قد
حذف اولا لمحل الظرف منسوبا به كما قال الشاعر ويوم شهدناه سليما وعامرا حذف العامل فالاصل
لا يجزى فيهم لا يجزيهم لا يجزى ثم قال الشارح المحسن حذف العائد من الصلة ثم من الصفة
ثم من الخبر حتى انه صفيف قليل في السعة لان الجملة التي تقع خبرا عن المبتدا حدثت عنه واخبيه
منه فالعائد منها متعلقها به لكنهم شبهوا جملة الصفة كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة من حيث
كانت الصفة توضح الموصوف كما ان الصلة توضح الموصول الا ان الموصول يلزم ان يوصل
والموصوف لا يلزمه ان يوصف وانما حسن وكثر حذف العائد من الصلة لانها كبعض اجزاء الكلمة
فاذا قلت الذي بعثه الله فقد نزلت الذي والفعل وفاعله ومفعوله منزلة اسم مفرد فاشبهوا
المخفف بحذف بعض الاربعة وكان المفعول اولى لكونه فضلة وقد ورد حذفه في غير الصلة كثيرا
حسنا ومن حذف العائد المنصوب في الصفة قول الحارث بن كلدة الثقفي من متطوعة
بعض الطعن عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى عمه فلم يجيبوه ومر
الا ابلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب وسل هل كان لي ذنب اليهم
هم منعوه فاغتبتهم غضاب كنت اليهم كثيبا مرارا فلم يرجع الي لهم جواب
فاما ارى اغيبهم كتابة وطول العهد ام مالي اصابوا واما مالك ام مالي اصابوا لا ادري
في اكثر الناس نفرا الاخوان على الاخوان فمن ذلك ما قالوا ابو الهول لا صديق له البسر فلم
يجد كما يجب لمن كانت الدنيا انا لك ثروة فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر لقد
كشف الاثراء منك خلائقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر ومنه الحديث
الذي ما ورد فيه العدل بمعنى الفدية ما روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الناس لم يشم الله تعالى منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا
صرف الكلام ما يكلفه الانسان فيه وراء الحاجة والاشياء اقتعال من السبب كانه يهب
به قلوب الناس وما خذها اليه او سميت التوبة صرفا لانها تصرف من الحالة الذميمة
الى الحالة الحميدة وما رواه المصنف بالمثلثة اورد وايه اخرى قوله هل فيه دليل على ان
الشفاعة لا تقبل للعصاة خص السوال بذلك لانه المتنازع بخلاف قبول الشفاعة للمطيع
في زيادة الثواب وعدم القبول للكفار اصلا فانه وفاق ولم يتعرض الاستدلال على انه لم
ان يقبل من نفس شفاعة لانه ربما يدفع بالاختصاص ببعض الخلق او ببعض الشفاعات فبين
انه عائد الى ما سبقه من العموم في الشفيع والمشفوع له والمشفوع فيه اعني الفعل والترك الواجب
الذي وقع الاخلال به بان ترك بالرغم فعله او فعل ما لزم تركه وسواء من العصيان سواء كان صغيرا
منها للعاصي وسواء ظاهرا او للشافعه لان شفاعتها انما هي للعاصي وسواء كان شفيعا
مشفعا له وسواء ظاهرا او مستورا مطلقا لان التصريح بنفي الفعل يفيد نفي عموم المفعول قطعا كما
تقول فلان لا يجزي به جزاء ما وكون المخاطب بهذا الكلام هم الكفار او كون الاية نازلة فيهم

فهم لا يدفع شيئا من العمومات المستفادة من اللفظ والجواب ان في مواقف القيمة كثيرة وفي زمانها
سعة ولا دلالة في الكلام على عموم المواقف والاوقات ولو سلم فقد خص شيء الواجب من فعل
او ترك وشفاعة نبينا الكفار واهل الكبائر حيث قبلت للمؤمنين في زيادة التوابع
شمول اللفظ اياها نظرا الى نفسه والعام الذي خص منه البعض ظني بالاتفاق فجوز تخصيصه
بالاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر وذكر بعض الحواشي انه اجاب العاضد بان
النصرة تنفع مع قوة فلا يلزم من نفي النصرة نفي من ينفعهم على طريق اخر وفيه ان الاستدلال بقوله
لا تقبل منها شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون ونحن لا نجد في نفس الناقض البيضاوي سوى ان
الاية مخصوص بالكفار للايات والاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر وتوبته ان
الخطاب معهم والاية نزلت فيهم رد الما زعمه اليهود ان اباهم يشفع لهم فقوله وجوز
ان يرجع الى النفس الاول يشير الى ان المختار هو ان يرجع الى النفس الثانية العاصية لئلا يلزم
قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا لا يوخذ منها عدل على الاظهر و
لما سبق ذكره في موضع اخر ولا تقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد بهذا المعنى
اضيف الشفاعة مثل لا تنفعها شفاعة الشافعين وما يقال في ترجيح الوجه الثاني ان
المقصود نفي ان يدفع العذاب احد عن احد ممن جميع ما تصور في ذلك من الطرق بعد الاعطاء
لنفس الحق وهو الجزاء او بدله وهو الفدية او تدرك الاعطاء مع اللطف وهو الشفاعة او النصرة
وغايته انه لم يراع في الذكر الترتيب وغير عن طريق النصرة الاسلوب حيث
لم يقل ولا هم الى النفس الجازية منصرفا الى المجرمية اشاره الى ان هذا الطريق مستحيل بحيث
لا يصح ان يستدل احد وانه لا خلاص لهم بهذا الطريق البتة ولا محالة لما في تقدم المسند اليه
من معنى الحكم مردود بان المقصود بسوق الاية نفي اندفاع العذاب وعدم الخلاص لانه المناسب
لوجوب الاستناد واما نفي الدافع بالعرض مع ان عود ضمير لا يوجد منها عدل الى النفس الثانية
في غاية الظهور وان حمل ولا هم ينصرون على ما ذكر يكلف نعم لو قيل ان القبول وعدم القبول
انما يكون حيثية من الشفيع لا المشفوع له لكان شاء ضمير شفعت واعطت ومنها للنفس الاول
وضمير لها وعليها للثانية العاصية وفي قوله ولو اعطت اشاره الى ان الكلام في الضمير اعني
لا تقبل منها ولا يوخذ منها وان اعيد السوال على الاول قوله يعني دلت عليه النفس المنكرة
اشاره الى ان ليس الضمير عايدا الى النفس المنكرة من حيث كونها لهم بها النفي بمعنى الكثرة على ما وقع
في بعض العبارات بل الما يدل هي عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا من قبيل ما تقدم ذكره بمعنى
دلالة لفظ اخر بخلاف نفوسكم من احد عنه حاجزين فان الضمير عايد الى لفظ احد لا الى معنى الكثرة
ثم لما استشعر انه اعاد الضمير الى النفوس كان المناسب هن بالتانيث لام المذكر فاجاب
بانه لتاويل النفوس بالعباد او الاناس كما تقول ثلثة انفس بالتاء مع ان النفس لتانيث
ما لا شخاص او الرجال قوله ولذلك لصغر بالهيل يعني انه لم يسمع في تصغيره الا اهيل وان
كان القصد الى كثرة من له خطر او تقليلهم ثم خص اول الخطر بمعنى انه جرى فيه تخصيصان حيث الاضافة

الى البلاد والحرف ونحو ذلك فلا تقال الى مصر وال الاسلام وآل البيت وآل التجارة ونحو ذلك كما تقال اهلها ولا تضاف الى العقلاء الا الى من لرخطر له كالدين والدنيا كآل النبي او الدناءة كآل فرعون ولذا عيب هذا الكلام متنسر فرعون لمن ملك العمالقة نمرا ولا دعليق ابن لاوذ بن سام بن نوح وتشبه ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس ولذا منع الصرف لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل من ملك ذلك وضعا ابتداء وعن اهل الرجل خاصته وقرابته وآهل البيت سكانه واهل الاسلام المسلمون ونحو ذلك وعن بعضهم الآل القرابة شابههم والاهل القرابة كان له تابع اولم يكن وقال الكسائي اصل آل اول وسمعت اعرابيا يقول اويل قوله وفي لم يعضم يريد نفسه وكذا في كل بيت نسب الى بعضهم وملح الاحاديث جمع ملحة ما لطف منها وملح والملوس ما يحلق به من اوسى راسه حلقه وقال الفراء هي فعل ووشت تعال رجل باس مثل ماش اي خفيف لياش والكلوم فعول من الكلم وفي الاساس تفرعن النبات قوي وطال والعرام الشوك والخبث وضربه ساه معلوم وبهذا الكناية عن الختان وبه النمو والقوة وبهذا مع وضوحه وشهرته قد خفي حتى قيل انه كناية عن حلق العانة قوله سيعلم سوء العذاب اي تطلبونه لكم في الصحاح تبغيك الشر طلبته لك وفي الاساس ابغني ضالتي اطلبها لي وشمت المرأة المعانقة اي اذدتها منها وعرضتها عليها وسمته خسفا والاصل سام البائع السلعة اذا عرضها للبيع وذكر ثمنها وساومها المشتري اذا ساومها طلبها وما ذكرناه ظاهر المقصود من غير تكلف بضمير التكلف قوله الحمد كانه صحح اي كان الله تعالى جعل الاشد الاقطع قبيحا بالاضافة الى ما سواه من العذاب يعني ان الكل قبيح في نفسه لكن هذا اقبح بالاضافة الى الباقي حتى كانه ليس بقبيح بالنسبة اليه وحد روى كانه قبح لفظ المصدر اي كان هذا الاشد قبح العذاب بالاضافة الى الباقي نعم ان اضافة بالبيع انما هو باعتباره لكونه الاصل والعمدة في البيع قوله فذلكون بيان لقوله ليسوءوكم وموحال او استيناف واذا بجنابكم عطف على يعني قوله بضاءون الى بضاعي قولهم قول اسلافهم الكفرة بذلك او قول المشركين الملائكة بنات الله وايا ما كان فالجملة سادة مسد دلك قوله بافواههم اي هو قول لا اثر له في القلب لكونه تقليدا محضا لا يستند الى شئ او قد لا يعتقدون البطلان لا يدخل في عقله قوله والبلاء هو الاختبار ويكون بالشر لتصبر وافيكون محنة وبالخير للشكر وافيكون نعمة وكلا هما محتمل ههنا بحسب احتمال المشار اليه ان يكون مصدرا لبسومونكم او مصدرا لسومون ويذبحون ويستحيون والاول اظهر والثاني اليس بقليل من ربكم واوفق سعيد النعم قوله فاوحى اوحى اليها الاستعارة والتشبيه بالاشارة فيكون استعارة تبعية في معنى الاسكانة وثانيها التشبيه الباعثة منزلة اللام وثالثها المصاحبة فيكون الظرف مستقرا كما قال ابو البقاء

كان ثبيرا لما كانت قد ما تسوقهم الحيا فرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتربا

يصف خيلا بانها ألفت الحروب لا تنفر من القتلى وانها كرام كانت تسوق الحيا اذ العرب انما تسوق الجياد خاصة والترب عظام الصدور واحدها تديبة قوله يعصاك قلت

الفرق بين الآل والاهل

وهو الجرح ه

بعصاك في الاساس قال بيده اهوى بها وقال براسه اساء وقال الخائط فسقط مال وبالجملة فالوجوب يستعمل القول في غير الكلام فيقول قال بيده اخذ وقال برجله اي مشى والكوكر بالكسر جمع كوة بالفتح وبالضم جمع كوبالضم كبدر وبدرة والسماع في كتب اللغة معدى بالباء لا بنفسه وقلت اي انما قلت اربعين ليلة وخص الليل بالذكر مع ان الميقات ذو العقدة وعشر ذي الحجة اما مهما وليالها لان عدد الشهور بالليالي حين يرى الهلال قوله وقرئ واعدنا فالزم في المواعدة ان تكون من الجانبين بينهما بان الله تعالى وعده بالوحي وموسى صلى الله عليه وعده المجيء للميقات الى الطور وكثيرا ما تسلك المعتزلة هذه الطريقة اعني جعل متعلق المفاعلة بالنسبة الى كل من المشاركين شيئا غير ما على تقدير صحته قارعين للوسع طرفا فاعلم ان المواعدة لم تقع فيها وانما الكلام في المناجاة في انها كانت فيها كلها او في اولها او في العشر الاخر منها او بعد انقضائها على ما ذكر في سورة الاعراف وحاصل الاشكال ان اربعين ليلة اما مفعول فيه او مفعول به لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم تقع فيها ولا الى الثاني اما بدون تقدير مضاف فلانه لا معنى لمواعدة بعض الزمان واما مع تقدير المضاف فلانه اما ان تقدر الامران ولم يعهد في العربية تقدير مضافين محذوفين لشئ واحد مثل لقيت زيدا بعين ثوبه وفرسه او تقدر واحد منهما وليس بصحيح لتعليق المواعدة به لان الوحي موعود من الله تعالى لا من موسى والمجيء بالعكس وانما يصح ذلك في قراءة وعدنا الى وعدنا موسى وحي اربعين ليلة واجيب بوجهين احدهما انه على حذف مضاف من الجانبين وسنفكك الى ما لهما من الامرين الى واعدناه ملاقاة اربعين ليلة وانما يكون من الله تعالى لاجل الوحي ومن موسى لاجل الاستماع وثانيهما انه على اعتبار التفكيك في الفعل بمعنى لنفك واعدنا الى فعلين يتعلق بكل منهما واحد من الامرين اي وعدنا نحن وحي اربعين ووعد موسى مجيء اربعين كما تقول بايع الزيدان عمرا بمعنى باع زيد من عمر وباع صاحبه ايضا من عمر وان لم يكن هناك مفاعلة صدرت عنهما دفعة واعترض بان الملاقاة ليست بمعنى واحد يصح من الجانبين ولو سلم فمعود الكلام في تعليقها باربعين وبطل ما ذكروه من كون موعود الوحي والمجيء والاستماع وما اورد من نظر التفكيك ليس بمستقيم فان صلة سفكك الى بايع زيد عمرا المعنى باع زيد من عمر وباع زيدا الآخر عمرا كما تقول ضرب الزيدان عمرا والكلام في ان تعلق فاعل بمفاعلة ومفعوله على ان يكون المصدر من كل منهما شاملا لفعل الآخر مثل بايع زيد عمرا بان باع زيد عمرا وعمرو شاملا لفعل زيد او ليس كذلك بل معناه ان يصدر عنهما دفعة مبادلة توشاركه البيع والشراء بان يبيع واحد ويشتري آخر واجيب بان المراد الملاقاة بين موسى وملائكة الوحي او بدله وبين ما تشاهده من الآثار واستماع الكلام ونحو ذلك وتعليقها باربعين بان تقع في جزء منها او ما هو بمنزلة الجزء الى بعد الانقضاء من غير تراخ وما ذكروا من كون الموعود هو الوحي والمجيء او الاستماع اخذ بالحاصل لا بيان للاعراب وما ذكرنا راجع اليه بحسبها او قريب وما ذكرتم مناقشة واهية نعم حديث تيكيك العلز والنطر بايع الزيدان عمرا ليس له

وقد يجاب بان ارعن مفعول فيه بحسنا او توسعا والمعدل به متروك اى جوى يليه وبئس
مواعدة متعلق بالارعن بان يتبع فى خبرها بحسنا او تقديرا وهو لا ينافى ان يكون الموعود من كل
منهما شيئا اخر وذلك ان المواعدة لا تقتضى الا امرا واحدا مشتركا بين الطرفين اعنى الفاعل والمفعول
الاول مثل واعدت زيدا القتال او امرين لكل واحد منهما تعلق بالطرف مثل واعدته الاكرام
وواعدنى القتول ولا يصح الاقتصار على واعدته الاكرام لان المواعنة تقتضى المتعدد من الوعد
للمفاعلة استعمال اخر شائع وسواء كفى من احد الطرفين فعل ومن الطرف الاخر مقابله مثل
بالت زيدا على ان سك البيع ومنه الشراء فعل هذا يصح ان يكون التقدير واعدنا موعدك
الوحى والمجى ويكون هذا الكلام من غير تقدير مضاف ولا ورود اشكال لتعدده وحده
الملاقاة وتعليقها بارعين وفيه نظر اما اولا فلان المواعدة لم تقع فى الاربعين حسنا او
لا تقديرا بل فعلها واما ثانيا فلان الاشكال ليس الا انه كيف يصح واعدته الاكرام
وواعدنى القتول من غير ان يكون فى الاول منه وعد وفى الثانى منك فان المفاعلة
تقتضى المشاركة فى اصل الفعل وكل واحد من موارد الاستعمال بل الكل وعدته الاكرام
ووعدنى القبول ولو اريد هذا كان فاعل بمعنى فعل والكلام انما هو على تقدير ان يكون فاعل
على اصله وح لا بد من الفرق بين واعدته ووعدته فى المثال المذكور الا ترى انك تقول يسئ
ما وعدت حدعان جذع سكك جذع منه ولا تقول بما واعدت حدعان واما ثالثا فلانا اذا قدرنا واعدته
الوحى والمجى فيرد الاشكال انه كيف يصح ذلك ووضع الباب على ان يكون لاحد الطرفين
من الاخر مالا خر منه وكيف تقول جاذبه الثوب والعنان ومسك جذ الثوب منه
جذ العنان وان اريد ان المعنى على هذا من غير تقدير للمفعول فهو الوجه الاول بعينه ولا كلام
صحته ولا ضير فى بقاء الكلام اليه وجعل ارعن ظرفا واما مثل بايعته لعل جعل المبايعة مشاركة
فى امر البائع والشرى مشركة منهما معنا بالفارسية خريد وفروخت كردن وهذا معنى واحد
بمنزلة المعاملة او المضاربة او المزارعة ونحو ذلك وان شئت فاجرها بقاء على فاعل
لفاعل الا ترى ان الاباق فى بناء على مجرد الشاركة والاجتماع فى اصل الفعل وفى فاعل من حيث الاسناد
الى احدهما والاتباع على الاخر ولهذا كان من اسباب التعدية فان قلت قد طال الكلام فما حقيقة
المقام قلت ان اربعين ليلة فى موقع المفعول به باعتبار ما تعلق بها من الاحوال والافعال
الصالحة لتعلق الوعد به وكون من الطرفين وعد متعلق به الا انه من الله الوحى ونزيل التوريه
ومن موسى المجى والاستماع والقبول وكذا الكلام فى كل موضع من اختلاف الطرفين فى باب
المفاعلة واما ان مذكر المفعول الثانى مثل جاذبه الثوب وبازعته الحديث ومراد تعليق
الفعل بكل من الطرفين شئ اخر ونطلق فاعل ومراد من طرف اصل الفعل ومن طرف مقابله فانا
برئ من عهدته قوله من بعد مضيه يعنى ان الضمير لموسى والمضاف محذوف اللام العظيم
استفيد عظم من الاشارة بلفظ ذلك مع قرب المشار اليه ارادة ان لسكروا اخذا الحاصل
من استعان لعلو وعندنا لا يصح ذلك لان ارادته تستلزم الوقوع ولم تقع فيحمل على كى

كى لشكروا او على كونهم فى صورة من يرجى منه الشكر وان لم يتعلق به الارادة قوله او التوريه
والبرهان عطف على قوله الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا معين كما يحتمل التغاير بحسب
الاوصاف يحتمل التغاير بحسب الذات ووصف الانزال علم من اتنا بنى سؤال التعريف
باللام فى الكتاب والفرقان فى هذه الامة والفرقان خاصة فى قوله الفرقان وضياء او
ذكرا او الجواب ان اسم الكتاب والفرقان قد صار معهودا خاصا كالملحق بالاعلام
فى كل بحسب اسم الضياء او الذكر وقوله او الشرع عطف على الزمان قوله
وهو الصحيح ان نفس الرجل كفسه واما حمله على فعل بعضهم بعضا فمجوز حيث جعل المقتول
نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد فى الاعتقاد وقوله وفعل امر تفسير وتعميل لهذا
والضابة شبه سحابة تنشأ من الارض كالدخان والاعتباء ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بردائه
او يديه والاسم الحبوة وقد تعالى الجبوة لما يحتبى به والشعار جمع شعرة بالضم وهى السكين
العظام قوله الاول للسببية لا عراى لا للعطف على ما قال ابن الحاجب فى قولهم الذى
يطير فيغضب زيد الذباب الفاء فيها للسببية لا للعطف ولو اراد انها ليست
لمجرد العطف بل للعطف مع السببية لم تفده فى الجواب عن وجوب الضمير فى المعطوف
كما فى المعطوف عليه على انه لا ضرورة تدعو هنا الى عطف لام على لام اخبارا عن انكم ظلمتم انفسكم
بمعنى ان هذه للسببية وهى لا تنافى كونها من مقول موسى عليه السلام كانه قال اذ قد ظلمتم
فتوبوا والثانية للعطف والثالثة تحتمل وجهين احدهما ان تكون جواب شرط محذوف
اى ان فعلتم فقد تاب عليكم واتى بلفظ قد ليصح دخول الفاء وانما اسقطها فى قول موسى عليه السلام
لانه لا معنى لان يقول الله لهم الان فعلتم فقد تاب عليكم وثانيهما ان تكون عطفا على محذوف
اى فعلتم فتاب عليكم بارئكم وتكون الخطاب من الله لهم على طريق الالتفات من الغيبة الى
الخطاب حيث عبر عنهم بطريق الغيبة بقوله وهذا واضح وضوحه قد خفى على الكبير من
حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة فى قاب حيث لم يقل فتبنا على ما هو
مقتضى الظاهر وان لم يمكن بعد وقوع الغيبة بطريق التكلم وهذا وان سلمنا كونه التفاتا
اذ قد وقع لفظ بارئكم فى كلام الله تعالى بطريق الغيبة لكن عيان الكتاب يشهد بما ذكرنا واتضح
بناء على ان الكتاب لا يلتبس فى كلام الله ما يرجع اليه بل فى مقول موسى ولما كان ذكره ابتدا
الشروع فى الشر لكان المناسب ان يكون عند بارئكم قوله من العداوة والبغضاء
يشكل ان المراد بالعداوة عدم تلاؤم الاجزاء او الاعطاء وهو لا ينافى التئام بالاشكال
المختلفة حتى عرضوا غاية تركيب العباد. خلقهم جمع خلقة بضم الخاء بمعنى الخلق بالكسر والفتح اصترنا ولم يسكرنا
قوله قتل القاتلون السبعون شروع فى تفسير واذ قلتم يا موسى وهلم كان هذا فى سعات
الكلام فلا اختلاف عرفا الجمع بين ما ذكره هنا وبين ما ذكره فى سورة الاعراف قوله
كان الذى يرى بالعين جاهرا استعارة بان هذا استعارة اذ حقيقة الجهر فى الصوت قوله

وتو

وفى هذا الكلام اشارة الى قولهن لن نؤمن لك ان لن للتاكيد ولا تقل ابدا لن اقيم على لا اقيم ثم لن
اقم فكانهم قالوا اولا لا نؤمن لك حتى نرى الله فرد عليهم موسى ذلك مرة بعد اخرى فاضربوا وقالوا
لن نؤمن واما دلالته على انه عرفهم ما ذكر فلان النبى لا يرد ما علقوا به ايمانهم الا بعد بيان حمه الرد وبهذا
وفى هذا دليل على ان كفرهم لم يكن بسبب طلب الرؤية بل علقوا الايمان على الرؤية فى الدنيا تعنتا وعنادا
وبهذا بان لمن لم يعم ولم يصم حيث عدم الرؤية والتعنت فى باطلة قوله وموسى علية السلام لم
يكن صعقه بعين صعقتهم التى كانت فى طلب الرؤية وانكال الجبل وهلكات صعقته التى كمن
غشيه فى حال صعقتهم التى هى الموت ام لا فيه كلام قوله والظاهر بشرال ترجيح النزل بان
نارا وقعت من السماء فاحرقتهم قوله او نعمه الله التى كانت لكم قبل الصعقة والظرفان
اعنى بعد واذ متعلقان بشكرون وتقدروى اذ راتم وهو تعليل لدخول الشكر وكفرانهم النعمة
هو تركهم الايمان ومتعلقه محالا لكون قوله بعن ظلوا وجه دلالته ما طلونا على هذا المحذوف انه عن
بطريق العطف بتعلق الظلم بمنفول اخر وهذا يقتضى متابعه اثبات اصل الظلم قوله
اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة قريه من بيت المقدس وكونهم امروا بخولها بيت المقدس لا ينافى
الا كون الباب باب بيت المقدس لاريحا حتى يتعين كونه باب القبة قوله خبر مبتدا محذوف
يدل عليه حال المتكلم اى مسالتا والمخاطب اى امرك وشانك ماربنا حطة اى ان تحط عنا ذنوبنا و
كون هذه المصادر منصوبة فى الاصل وقعت للشباب انما عهد بان جعل مبتدا خبره متعلقه مثل الحمد لله
وسلام عليك ليكون فيه معنى الاصل عن الحالة الفعلية ولا تدل عليها الا بالدلالة على الثبات وللصحيح
هنا ان تقال عنا حطة او نحو ذلك لانه لا يودى معنى الامر فلهذا استشهد بالبيت اعنى قوله
نشكوا الى جملى طول السرى يا جملى ليسالى المشتكى صبر جميل وكلانا مبتلى فظهر ان المعنى اصبر صبرا
جميلا مع ان التقدير امرك وشانك او مطلوبنا مسك ومن قال ان ازالة التقدير امرنا حطة اراد
امر النا لكن وشانهم لا امر الله لتمتع دخولى جر قولوا فيرتب بعزكم خطايا كم عنه اذ لا سعدان
يكون قولهم يستدعى هذه القرية مع الوفاء بالوعد سبب الغفران واما بدل هذا القول فلا
تتصور الا بتكلف وسواء كان لمحض التعبد فحمله على ما عزلهم من الراى قوله والاجود ذلك
لكون منقول القول جملة مفيدة والحق ان اتصافه بقولوا حيث لا يضر فعل يعبد من حمه المعنى
قوله اى من كان شرال ان قوله سنزيد المحسنين عطف على قوله نغفر لكم ولم يجزم لوجود
السين واوثر هذا الطريق للدلالة على انه تفضل وكل البتة قوله امروا بقول سماه الكوبه بهذا
على نفسه المختار دون ان يقول امرنا حطة وليس التبديل هنا بمعنى التغيير بل من بدل بخوه وامنا
على حذف الصلة اى بدلوا هذا القول قولا غيره والباء فى المتروك والبنط والبنيط قوم ينزلون
بالبطاح بين الحوافس قوله بالسنا سواء الاسم من شاء الله الغث والاذرة نخ فى الخصية
ورماه بكذا اعابه به ونسبه اليه فقربه اى قربا لجر بالكثوب قوله عطشوا فى التيه شروع فى
تفسير قوله واذ استسقى وكان العطش والتظلل فى التيه ودخول القريه بعد ما ولم يراع الترتيب
فى ذكرها قصدا الى كثرة النعم قوله كان من اس الحنة الى اساسه قيل هذا بعيد جدا والصواب

والصواب من اس الجنة بعض شجره الاس وهذه صفة العصا سافره المص والحمل على الحمار
وان لم يحسن فى العصا فى حجر طوله عشره اذرع ابعد قوله وبنى على هذا العلم فى العام الفصيح
قول الشاعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا فهى على التقدير الثانى
وفى المفتاح على التقدير الاول الاكثرون على السدرين فعلى هذا اشاره الى السلق بمحذوف
وجه فصاحتها انباؤها عن ذلك المحذوف بحث لو ذكر لم يكن بذلك الحسن مع موضوع
لا يمكن التعبير عنه لكن فى حذف كله قد بعض بقصان واما ما يعارضه وجه فصاحتها من الدلالة
على ان المامور قد امتثل من غير توقف فظهر اثره وعلى ان المقصود بالامر هو ذلك الاثر
لا الضرب نفسه والاعلام ان السبب الاصلى هو امره لا فعل موسى فانما هو فى مثل هذه الصور
قوله كل اناس ما ذكر من شذوذ وانات الهمزة انما هو مع اللام كالاناس لا مثنا واما
بدونها فشائع فصيح قوله مما رزقكم جعل الرزق من المرزوق وافصل الى الطعام نظرا الى
كلوا والى الماء نظرا الى اشربوا ولا قرينة على الاول الا ان لا حظ ما سبق من قصه بطليل العام
وانزال المن والسلوى ولعدم التعرض لذلك فى هذه القصه فسر معصم الرزق بالماء وجعله لوكل
بالنظر الى ما ينبت منه ومشروبا بحسب نفسه ولم يرضه المص اما اولا فلانهم لم يكن الكلام فى التيه
من زروع وذلك الماء وثماره واما ثانيا فلان الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا مندوحة كون من للابتداء
دون التبعيضية لان ابتداء الاكل ليس من الماء بل مما نبت منه بل الجواب ان من لا
تعلق بالسلق جميعا وانما هو على الحذف اى كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله فلا
جمع وفى قوله مما رزقكم الله لا بد من تقدير عائد الى الموصول اى به او منه قوله لانهم كانوا
متمادين من ورود الكلام نهيا لهم عما كانوا عليه والا فالفساد منكر منهى كيف ما كان والحال
متعلق بالفعل اى تعاثوا كم فى الفساد فى حال الافساد لبغى ان لا يكون او بالنهى اى لا تطلب منكم ان لا تعاثوا
فى حال فسادكم ولست الحال مؤكدة على ما توهم قوله فلاحه الى عاشين نوعا اشاقوا الى
مكرم اصلهم اجمعا كرهوا خبر شابه تنوديناه قوله وبجوز ان يرجعوا بدا الحمل على الوحدة النوعية
باعتبار الاسعار بوصف كونه ما عالزيد الخلاف كونه من طعام اهل الفلاح فانه مجرد اضافه قوله
نخ نبا اى من الخفاء الى الظهور ومن العدم الى الوجود فى الصحاح الثوم والثوم والثوم
الثوم المحصلة شاميه اذ يجمع مع العدس فى الطبخ والاكثر الثوم للاكل الخبز وان كانت من الحبوب
قوله زبير الترقبى رجل من اهل القران منسوب الى موضع وفى الصحاح الترقبيه ثياب بيض
من كتان والترقبى والترقبى ضرب من ثياب مصر وقيل هو الذى يدق الذهب ورقته
قوله اهبطوا مصرا على ارادة القول اى قد عاموس فاسجنا وقلنا اهبطوا واسما
المواضع قد تعتبر من حيث المكانية فتذكر وقد تعتبر من حيث الارضية فتؤنث ومصران جعل
علما فاما باعتبار كونه بلده فالصرف مع وجود العلمة والتانيث لسكون الوسط واما باعتبار
كونه بلدا فلا تانيث وان جعل اسم جنس فلا سبب وهو اوفق بقوله تعالى ادخلوا الارض
المقدسة يعنى الشام وان جعل معرب مصرايم فاما جاز الصرف لعدم الاعتداد بالعجمة لوجود التعريب

والتصرف اوالعدم التأثير قال الجوهري مصر من المدينة المعروف مذكر وتونث وعن ابن السراج
المصر واحد الامصار قوله او الصقت عطف على جملة يعني ان في الذلة استعارة
بالكناية حيث شبهت بالقيد او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة
والشمول لهم او الدفع والالصاق بهم ولا تخييلية وهذا اكمل في نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام
كناية عن كونهم اذلاء متصاغرين فالمآل المراد ان الاستعارة اما في الذلة تشبيها بالقيد فهي تخييلية
واثبات الضرب تخييل اما في الفعل اعني ضربت تشبيها لالصاق الذلة ولزومها بضرب
الطين على الحائط فتكون تصريحية تبعية مما لا يرتضيه علماء البيان لان الشيء يلزم بالضم ليزق
وطين لازب واللازب الثابت ومنه صار الشيء ضربة لازب والمدقعة سوء احمال
النعر من دعم الرجل بالكسر يصق بالدقاع ذلا وهو التراب وباء فلان بفلان صار كفؤا له والخلافة
مصدر خلق بالضم صار خليقا به قوله نشر الحس الظاهر ان اللام للجنس والمعنى انه باطل محض وظلم
صرف في اعتقادهم الصانع كما في الواقع ونفي الحس عند العموم كالسكوت في قوله تعالى لم يرجع كما في آل
عمران وقد يجعل اللام للعهد اشارة الى ما عندهم من الحق الذي تدينون به ويعتقدونه فقوله
ذلك تكرار للاشارة قصدا الى بيان سبب اخر وصح بتوليع كزعم للملاعين ان هذا اخراب
عن السبب الاول بل كل منهما سبب بالاستقلال ولهذا اعاد اسم الاشارة ولم يكتف بعطف احد
السببين على الاخر اذ ربما يتوهم ان السبب اجتماع الامرين وبالجملة فالسبب الاول هو الكفر والقتل
والثاني هو العصيان واعتداء الحدود على الاطلاق وقد فسر بالاعتداء في السبت ويجوز ان
يشار بذلك الى السبب السابق وهو الكفر وتكون الباء في باعصوا للسببية فيكون بيانا للسبب
السبب بالنسبة الى وجوب اجتناب المعصية والاعتداء بانها يفضيان الى الكفر بالايات والقتل
للانبياء ومنها من اشنع القبائح او للمصاحبة اي ذلك الكفر والقتل كائن مع العصيان والاعتداء
وقد كان كالمآل السببية تكلف وقد نظم اليه ذلك قوله بالستهم من غير مواطاة قيد بذلك
ليدخل فيه اعداد الكوفة وشطارهم فيصح الابدال والاخبار بان من امن منهم ايانا حالا فعلا كذا
قوله وهم جمع نصران الصواب وسولان النصر للنظر والصحاح جمع نصران انثاه قوله
مكتا مما خر واسجد راسها كما سجدت نصارى نجران لما سلم الفرد ضم كلتا نظرا الى
لفظ وفي الاساس سجد البعير واسجد طامن راسه لراكبه وبمكذا عن الى عمرو واسجد الرجل
طاطأ راسه والحق فراسيها في البيت مرفوع فاعل اسجد كعنف الرمس مال اليه وكحف اسلم
نصف اتانين صار احدهما عسيب الاخرى قوله والعار في نصراني للمبالغة وذلك للدلالة
على انه منسوب الى غير ذلك عريق فيه لا مجرد موصوف بالحمرة وفي الصحاح لم يستعمل نصراني
الا بياء النسب وقال نصران قرية بالشام عبد فيها النصارى قوله والنصف ان جعله
بدلا من بعض البعض لان من امن حصة من سولان اكثر بعض منهم فان قيل كيف
يكون المؤمن الخالص بعضا من المنافقين والكافرين المجاورين قلنا المراد ان هذه الدواب
بعض من ملك ولا يلزم تعدد احداث الايمان ان يتصف عليهم ذلك الوصف قوله

قوله والفاء يتضمن من معنى الشرط سواء جعل من بدلا او مبتدأ وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه
لا يتضمن معنى الشرط لتعدد السببية لكن فاء تعتبر التضمن في البدل الذي هو المقصود وما ذكر من كون من مبتدأ
خبره فلم يشر انه جعلها موصولا اذ الشرط خبرا للشرط مع الجزاء لا الجزاء وحده واذا جعل من مبتدأ فاوله
الضمير وجمعه نظرا الى اللفظ والمعنى وكان مبنى ان بين وجه ذكر هذه الاية وما قبلها من حرب الذلة
في اثناء تعديد النعم استطرادا قوله من الاصار جمع اصر وهو الثقل وكل امر شاق فكانه حصل لهم
بعد هذا التقرير والاجاصول واذعان اختياري او كان تمثيلا والام السالفة مثل هذا الايمان
واحتطوا كانه يريد ان للذكر معنى يشترك فيه ذكر اللسان وذكر القلب او يشير الى انه يحتمل ان يكون
من ذكر اللسان او ذكر القلب قوله رحاسكم يعني ان تعلق لعل بخذوا واذكروا فالترجي على
حسب كونه من العباد وان يتعلق بالقول المحذوف فالمجاز عن الارادة على ما مر لاستحالة حسنه على
الله تعالى ويجوز على هذا ان يتعلق بخذوا على ان يكون قيد اللطف لا المطف قوله مصدر بنت
لعل ان اعتدامهم كان في ذلك بخلاف ما لو قيل اعتدوا الى السبت قوله فما كان سبق حوت من
الشارع وجعل كان زائدة او فما ضمير الشان لا الحوت المقصود قوله شرعا اي ظاهرا على وجه الماء وفي
الصحاح حيتان شرع اي شارعات من غرة الماء الى الجدد بالضم اي البر التي تكون في موضع كثر الكلأ
قوله وسرعوا اليها الجداول على ظهر اس شرع من الدس كذا بخطه ولا محل بعده وقيل جعلوا الجدول
كالشارع المتهم الله ولبس من اللغة والاحسن اسرعوا من شرع الناب الى الطريق واشرعه وشرع
المزل اذا كان بابه على طريق ما قد قوله خاسئين خبر اخر اذ لو كان صفة قرد لكان حاسة قوله
من لام بيان لما بين يديها وما خلفها على استعارتها للزمان واقامة ما موقع من يحترز الشانهم في مقام
الغلظ والكبر او بعض ممن حولها الساكنون الذين مضوا وكان في كتبهم انه يكون ملك المسخة فاعتبروا
بها وصح البناء لان جعلها نكالا للغرض جمعا انا نحتج بعد القول والنسخ او يجوز ان يراد ما من يديها
فاحضره المسخ من المعاصرين لان اللفظ بنبو عن القرب ويكون الجهة مدانية محتملة من اضيف اليه البدء واللام
على الوجهين للصلة ويجوز ان يكون للتعليل وما على اصلها والنكال بمعنى العقوبة لا البعرة اي جعلنا
المسخ عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخ والمتاخرة عنها من السبات الباقية اثارها والاخلاف
منهم بعد المسخة والحاصل ان المراد بالكون بعد المسخة بحسب السبات والبعار لا الصدور والحدوث
ولا يخفى ان قوله وموعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى فلهذا لم يرتضه قوله فتلك بنو اخيه الصواب
بنوه كما في سائر كتب التفسير وكما قال بعد ذلك فصلى فلان وملان لابن عمه ومنهم من لم يجوز السهو على المعصوم
نعم الكتاب الى صلاته بنو اخيه ليرثوه الى الشيخ ويدفعه ما ذكر في اخر القصة ولم يورث حائك
بعد ذلك لانهم انتقلوا الى ورث فصار صهر ورثوه للابن ويكون قتل الابن بعد موت الشيخ وردبانه لا يلائم
لذكر الشيخ عندما صارت القصة انه كان رجلا موسرا قتل بنوه ليرثوه وقتلوا المعلم قتلوا ابن الشيخ بتوخي
الشيخ لرثوا الشيخ اذا مات ويدفعه قصة ام ورث قاتل بعد ذلك وانهم جاءوا يطالبون بدمه قوله
اجعلها مكان هزوا اشارة الى اخذ متعدي المفعولين مما المبتدأ والجر كحمد وصية فوضع المصدر خبرا
عن الجامد فاحتاج الى التاويل بالحذف او البحوث في المزد او الحكم قوله في مثل هذا الى مقام البليغ و

الارشاد والجواب عادفع اليه من القصد بخلاف الاستفهام والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم قوله
ما بين سوال عن حالها ووصفها لان ما يكون سوالا عن مدلول الاسم او جنسه المسمى او وصفه مثل ما زيد
جواده الكريم او الفاضل او نحو ذلك على ما سيجيء في مواضع من هذا الكتاب وصح به في المفتاح و
الاولان معلومان ممن ان ثالث وجوه السوال انهم سمعوا ببقره صفة لبست من شان جنس البقره
وممن ان يحمل الميت بعض منها فتعجبوا او سالوا عن حالها وصفتها اما اذا اريد ببقره معينه
على ما هو زعم البعض فظاهر لانه استفسار وطلب بيان المجمل واما اذا اريد ببقره من جنس البقره
على ما اخباره المص فلمكان التعجب نوهم ان مثل هذه البقره لا يكون الا عجيبه وقد تقرر في بعض
الاذهان ان كلما ما تكون سوالا عن مدلول الاسم او الجنسه وان السوال عن الصفه اما يكون
بكيف واي وزعموا ان ما ههنا اقيمت مقام كيف اواتى ايما، الى ان هذه البقره كاينة نوع او
فرد مخصوص لها اوصاف خارج عما عليه جنس البقره قوله حناء بالمد ونديه بالنون اسم
امه وكانت سوداء حبشيه نجو العباس بن مرداس السلمي ونصف ما اعطاه الخصيف ثابت اسم
والبزال والفارض اسم للمسنه ولدالم يولد بالتاء وات تساق وتوم والنصف بالتحريك
المراة بين الحدثه والمسنه قال الطرماح ظعائن كنت اعهد من قديما وهن لدى الامانة غرخون
حسان مواضع النقب الاعالي غراث الوشح صافنة البرى طوال مثل اعناق الهواديي
نواعم بين ابكار وعون النقبه اللون والوجه اراد به الاعالي ما فوق المكتنف مما يظهر للشمس
فاذا حسنت فقد ما اول غرثى الوشاح كنايه عن البياض اى وصفه الخصر والبرين جمع برة وهي
حلقة من سوار وخلخال ونحوهما وصموت الخلخال كنايه عن سمن الساق واراد بالمثل ما ستر العنق
من سلات الثوب خطته وطوله كنايه عن طول العنق والنواعم اللدنه اللينه والهوادي اوائل الوحش
اراد تشبيه اعناقهن باعناق الظباء وقد عونت صارت عواناً قوله كما فعلوا فعلاً ناماً
بمعنى كمن بان اسم الاشاره عن اسيا اكثر باعتبار كونها في تاويل ما ذكر وما متقدم كما مكن عن امثال
متعددة سابقه بلفظ فعلوا وقد ينهما في مثال واحد وقد تقع مثله في القصر الا انه في اسم الاشاره اكثر واشهر
لجعل الضمير منزعا عليه لاستقلاله في ذلك ولهذا قال روبه اردت ذلك وارد فه بلفظ ملك على عادة
الوب بحتزا وبنها وفي الاساس شر موقع مليح وفرس موقع وفي لونه توليع وسوا استطار البلق
وقال الاصمعي اذا كان في الدابه ضروب من الالوان فذلك التوليع وقوله جعل يخطط وقبله
يرى بيان مثل افراس الابق الى اقراس طوال الظهور والاعناق مثل جبال التلعه قوله
والاحسن منه الى من وضع اسم الاشاره مع افراده موضع التعدد ومع تذكيره موضع المونث
وفي من هذه شابه سعيص مثل مر من عطفه وحرك من نشاطه ولما في ذلك من بعض الخفاء قيل
معناه والذي حسن هذا الكلام من روبه وهو عنصر الضمير باسم الاشاره يعني ان شيوع اسماء الاجناس
والموصولات جعلها كالمستحق على قانون اسماء الاجناس بان يلحقوا واو الف ونون او واو
يوضع صيغه مخصوصه وكذا ما مثلها ليس بالحاق التاء فجوز فيها ما لم يجوز في اسماء الاجناس واريد بالموزد
منها ما اراد بالشيء الجمع وبالمذكر ما يراد بالمونث ولهذا جاز التعبير بلفظ الذي عن الجمع وان كان بتاويل كما

كما سبق قوله اى ما يومرونه قد سلموا ان المراد انه مثل لا يجرى نفس عن نفس بحذف
الجار والمجرور دفعة او تدريجا او انه من قبيل التدريج حيث حذف الجار اولا ثم الضمير و
الظاهر من العباره انه من قبيل حذف المنصوب من اول الامر لان حذف الجار قد شاع
في هذا الفعل وكثر استعمال مرتة كذا حتى لحقت بالافعال المتعديه الى مفعولين وصار ما تومرون
في تقدير تومرونه ولذا جعل تومرون به سوالمعنى دون التقدير واما جعل ما مصدريه والمصدر
بمعنى المفعول اى المامور به فقليل جدا واما كثر في صيغ المصدر الوارد
الشديد الصفره من الورس بنت اصفر يصبغ به وكذا كل ما وقع في موقع التاكيد معناه
الشده في ذلك اللون والحالك كانه من حلك الغراب واللمع اصله اللمعان استعمل
في البياض المشف وذرى كانه زرج عليه الحرة اى ذر والمدام في الاصل الشديد السواد
يوصف به الخمره لانه كما لها والاورق من الابل ما لونه الرماد والزرقة في سواد وخطا لي
منسوب الى خطبان وهو الحنظل اذا صارت فيه خطوط خضر والرد ان الدعزان قوله
فلم تقع توكيد الصفرا ربما تتوهم ان المراد ههنا التاكيد الصناعي لكن الظاهر ان مثل صفر فاقع
وشعرا رافعة من باب الصفة للتاكيد لا التاكيد فوجه السوال ان فاقع ههنا لم تقع صفه
موكده بل خبرا مقدما على المبتدا فاجاب بانه صفه سببيه ولونها فاعل لا مبتدا المافيه من
مخالفة الاصل للاداع فيكون صفرا فاقعه وصفرا فاقع لونها سوالا في كونها من باب الوصف
للتاكيد وان كان التالي اوكد من حيث جعل التفوع الذي هو من صفات الاصفر صفة الصفره
بناء على ان لون الصفرا في الواقع هو الصفره وان لم يرد باللفظ الا معدولة اعن مطلق اللون
وهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده وجن جنونه وهذا معنى قولهم اللون اسم للهيئة وهي الصفره
عبان عن شده الصفره ووجه المبالغه ان صفة الشئ كانها صارت من الكمال بحيث سرت الى صفاته
الى من حملها ذلك وبما ذكرنا سقط ما قال لم ان المراد بلونها صفرتها فان اطلاق العام على الخاص
مجاز والاصل عدمه قوله لئلا تسرا الناظرين الظاهر انه ليس من كلام رضي الله عنه بل تعليل
لما روى عنه قوله ولعله مستعار عن قد جاز في الابل ان يقال ناقه صفراء وبراد سوداء لما ان
سوادها يعلوه صفره وليس معنى الفاقع الا شديد الصفره يجوز ان يطلق ويراد الشديد السواد
فتصح في الابل صفراء فاقعه يعني سوداء شديدة السواد مستعار منها للبقره وجعل ساره من جنة
البريق ولمعان اثر الصفره وان كان السواد في نفسه مما يورث الهم والحاصل انه سواد خاص
له اثر خاص كالكاب الابل التي يسار عليها لا واحد له من لفظه وانما واحده الراحلة والشبه بالزيب
على الوصف بالسواد وكون البعض من الزيب اصفر او احمر لاندفع ذلك وحمل الصفر على الوصف
بالصفره وجعل كالزيب خبرا عن الاولاد يعني انها صفر واولادها سود احتمال بعيد لا يحسن
الا بالعطف اى واولادها قوله مكرر للسوال يعني من حيث كونه سوالا عن حالها وصفتها والا
فهذا سوال عن حال البقره الموصوفه بالوصف الاول وطلب لزياده البيان ووجه كونه للتوضيح

سوالاح انه في موقع المسئول لسن ان المعين سن لنا جواب هذا السؤال قوله لو اعترضوا من
اعترضت الشيء اخذت من عرضه وجانبه وفي الحديث دلالة على منع السؤال عما ليس محلا للسؤال
وان سوالهم كان كذلك وان المامور به اولا ذبح بقرة مطلقة وانما نسخ الى ذبح المعينة بشؤم سوالهم
وبهذا اشعر ايراد الحديث الثاني واما سوال عمر رضي الله عنه في شان الخمر وانما كان للاستكشاف
والاسترشاد حث شاهد فيها كثرة الفساد والمنع في حال السكر من الصلوة وذو الشامة هو
محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه المعروف بالباقر لبسطته في العلم اي تبحره وتوسعه ولا يخفى
حسن العدول في هذا المقام عن لفظ المشهور وانما جاء بشابه الذكر نظرا الى اللفظ وان كان الباقر
لحاء البقر على رعاية على ما ذكر في الصحاح ومن قرأ شابه على لفظ المضارع مخففا بطرح الباء
او مشددا بادغامها فلنظر الى المعنى اعني الكثرة الجنسية قوله لو لم يستثنوا لما عثروا اي البقرة يريد
كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله لسعي استشعار الصرف الكلام عن الجزم وعن
الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله واخر الابد كناية عن المبالغة في التابيد و
المعنى الى الابد الذي هو اخر الاوقات قوله ولا الاولى لفتحي كان حقه ان يبين ما هي من اللغات
وقد اشار الى انها بمعنى غير وكانها اسم على ما صرح به السخاوي لكن لم نر لها في صورة الحرف نظيرا لها
فيما بعدها ويحتمل ان تكون حرفا كما جعل الا بمعنى غير في مثل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا تابع انه لا فائدة
باسميتها واما الثانية فحرف زيدت لتوكيد النفي والتاكيد لا ينافي الزيادة كما مر على انه عند التصريح بعموم
النفي اذ يدونها بما يجعل اللفظ على التي الاجتماعي ولهذا نسي لا المذكورة للنفي وصرح بان الفعل صفتان للاول
ح انه اشارة الى ان شرط من تكون صفة للنفي فصح في العطف عليه لا المزيدة لتاكيد النفي وفيه دفع
لما ذهب اليه البعض من كون سر نصبا على الحال كما وقع في تفسير الكواشي قوله وقرا ابو عبد
الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي احد اعلام التابعين وثقاتهم صحب عليا رضي الله عنه
وسمع منه لا ذلول بفتح اللام على ان لا التي الجنس والجار محذوف والجملة صفة ذلول كناية عن الذل
عنه كما قال الذليل حيث هو كناية عن اثبات الذل والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو اللين والانقياد
وبالضم ضد العز قوله من اسبغ الصحاح سبغية لشفتة واستفته لا شيبة وارضه قوله
او صير الظهر من اعجفته الغم تركت جرحا بعجفته واعجفته الهزال ترك التوبير على ظهره قوله من يدفع من افعال
ساء السيف والوليه البرذعة يعني انها لاثقت على ظهره لكثرة الوبر وترك اشباع الهاء في ربه
للضرورة قوله لتحلوا العين انما الغار الفصيحة العاطفة على محذوف مثل ضرب فانفجرت حتى
بكسر فتح الباء من كبر بالكسر اي اسن واما كبر بالضم فمعناه عظم فشبت اي صارت العجلة شابة
والمسك بفتح الميم الجلد وكانوا طلوا اصل جبر كان فعلا ماضيا بغير قد متمما اياه النجاة لكنه واقع في
التنزيل مثل ان كان قميصه قد من قبل فلا وجه للمنع وفي الاساس جذعن شوى الشباب اي من عرضها
ولا تخيره قوله رجع منسوخا لا حنا، ولا خلاف في ان ظاهر اللفظ في اول الامر بقرة مطلقة بهمة
ولا في ان الاشكال في اخر الامر انما وقع بذبح بقرة موصوفة معينة حتى لو ذبحوا غيرها لم يكن مطابقا لكن
اختلفوا في ان المراد المامور به في اول الامر هو البقرة المعينة واخر البيان عن وقت الخطاب او المهملة

ولعلها اشيرا الى المعينة بسبب ثاقلهم في امثالهم وكثرة سوالهم واستكشافهم فذهب بعضهم الى الاول
تمسكا بان الضمائر الاجوبة عن انها بقرة كذا وكذا للمعينة قطعا فكذا في السوال للتطابق والسوال
انما هو عن البقرة المامور بذبحها فتكون هي المعينة وهو مدفوع بانهم لما لم يجدوا من بقرة معينة بصفة
سمعت فيحتمل ظنوا بها معينة خارجة عا عليه صفة الجنس فسالوا عن حالها وصفتها فوقعت
الضمائر لمعينة بزعمهم واعتقادهم فعنفهم الله تعالى بتشديدا عليهم وان لم تكن المراد من اول الامر
هي المعينة واختار (المص ان المامور بها اولا بقرة مبهمة غير مخصوصة بحث تحصل الامتثال
بذبح اية بقرة فتكون بمسكا بظاهر اللفظ وقوله عليه السلام لو اعترضوا اي بقرة فذبحوها لكفتهم
ورووي مسلة عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو رئيس المفسرين وبه يشعر قوله فعلوا ما
مروون قبل بيان اللون وكونها مسلمة غير مذللة متوجه السوال انه لما كان الامر اولا بذبح
بقرة ما وخص ما يذبح البقرة المعينة بحث لم تكن الامتثال الا بذبحها فافعل الامر الاول المطلق
فاجاب بانه صار منسوخا حيث ارتفع حكمه الذي هو اجزاء اي فرد كان من جنس البقرة و
تخيير هم في ذلك ولما كان من تمسكات القائلين بكون المامور بها اولا هي المعينة انه دل
التسياق ووقع الاتفاق على انه لم يرد امر متجدد غير الاول به يكون امتثاله وانما الامتثال
بالامر الاول فلزم ان لا يكون منسوخا وان يكون امر ذبح المعينة لظهور ان الامتثال لم يقع
الا بذبح المعينة اجاب بانا لا نجعل نسخ الامر الاول وامتثال الحكم الى المخصوصة مبنيا على
ارتفاع حكمه بالكلية حتى يحتاج ايجاب المخصوصة الى امر متجدد بل على انه كان مساويا لها
وغيرها بعض حصول الامتثال باي فرد كان فارتفع حكمه في حق ما عداها وبقي الامتثال بذبحها
خاصة وكان ذبحها امتثالا للامر الاول ولم يكن هذا منافيا لنسخ الامر الاول بالجملة ولا موجبا
لكون المراد به اولا ذبح المعينة ولا يخفى ان معنى التساول والتخصيص في عباره الكتاب هي
الاطلاق والتقييد كما يقال ان الصفة تخصيص في النكرات وتوضيح في المعارف لا العموم و
الشمول والقصر على البعض كما هو مصطلح الاصوليين وقد يقال ان معنى قوله على ان الخطاب ان
ذلك ليس بنسخ لان ذبح البقرة المخصوصة ذبح للبقرة المطلقة وامتثال للامر الاول ولا يكون
نسخا وليس بسديد لان حصول الامتثال بها لا ينافي النسخ في حق الغير قوله فاذا راى فاختلفتم
يعني انه مجاز عن الاختلاف والاقتصام او كناية عنه فيكون معناه الختتم وهو التدارؤ اي التدافع
من رواذف الاقتصام ولوازمه او في معناه الختتم اعني تدافعهم وفيه وجوه الاول ان البعض
منكم يطرح تهمته على البعض فكل من المقتتلين ومطروح عليه وكل منهما من حيث انه مطروح يدفع
الاخر من حيث انه طارح الثاني ان طرح القتل عن نفسه دفع له وكل من الطارحين دافع و
قد طارحهما مدافع من غير احتياج الى ان يعتبر بعد التطارح دفع المطروح عليه الطارح وفيه نظر
لان هذا لا يكون تدافعا لان معناه دفع كل منهما للاخر لا دفع كل منهما القتل مثلا وانما يصح مثل
هذا في المتعدي مثل طارحا الكلام وتطارحناه الثالث ان كلا من المقتتلين يدفع الاخر عن
البراءة الى التهمة وكل منهما دافع ومدفوع وهو معنى التدافع قوله مظهر لا محالة بدلالة العدول

ان الجملة الاسمية قوله قد حكى بعض كما جاء حكاية الحال الماضية لذلك حكاية المستقبل الماضي قوله
عجبها سواصل الاذنب والخروف والفروف مالان من العظم والبضعة نطفة من اللحم قوله
والمعنى فضربوه فحيى بعض ان حذف فضربوه المعطوف على قلنا شائع متقرر في الفاء الفصيحة
في نحو وههنا قد حذف الفاء الفصيحة مع المعطوف بها لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى مع
الاشارة الى ان صورة القتل كانت بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير للضرب بالبعض قوله
واما ان يكون خطابا بعض الكلام خطابا معهم وضمير يكم والعلم لهم لا وف الخطاب في ذلك
فانه خطاب لمن سلق الكلام ايضا الى ان الاجياء امر عظم يجب ان يخاطب به كل من سمع له ان
يخاطبه واحتيج الى تقدير القتل ليرتبط الكلام ما قبله وبعضه بخلاف ما اذا كان الخطاب للمكرى
البحث في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه منتظم بدونه بل معه يخرج من الانتظام وتاويلك
يسلون معلون على فضيحة عقولكم مبني على ان كونهم يسئلون محسن لا في صورة المرجو لكن جعلوا العدم
اتجرى على موجب القتل كانهم لا يسئلون ولو قدر له مسئول ولم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التاويل
ثم الاليق ان يوخر نسئلكم يسئلون عن قوله واما ان يكون خطابا للمكرين وقوله وان من
قدر يمكن ان يكون معطوفا على علمكم لا على انه فاعل يوف بالتامل قوله بتدع القربة حتى امر
ان تدع القربة ثم ليشعل بطلب التامل قوله وتبع السم عطف على اللطف لهم وكذلك الدلالة و
تحصيل الهادي وبيان ان من حق ولا بحق وجه بنوع ذلك الجمع على التشديد عليهم ومن كلام الحكماء بيان
لا يعلم والتنوق اختيار الانق الاحسن والالياس بمعنى الاو والضرع الصغير قوله وان الزيادة
عطف على ان من حق بعض ان في التشديد عليهم لتكذيبهم بيان ان الزيادة في الخطاب لسبب حيث
صار الخطاب الدال على الخبر واجرا ايجاب بقرة كانت مرفوع الحكم في حق ما عدا البقرة المخصوصة
وهذا ظاهر ان الامر منسوخ البتة كما قررنا وليس مراد المعترض انه يحتمل ان لا يكون منسوخا
ثم هذا النسخ واقع قبل الفعل فكان في التشديد بيان جواز النسخ قبل الفعل واما قبله امكان العلم فلا
يجوز لانه يودي الى البداء وظهور راي غير الراي الاول حيث لم يترتب عليه فائدة اصلا وقد يجاب بان
الابتلاء لعزم القلب عند الامكان ودخول الوقت فائدة قوله وليعلم عطف على قوله لما في ذبح
قوله لا العقل ان سوله منها جبوه فنه تسامح لان تقدير ما السبب وصحة التوليد لا تكون تولد الجنين
من الموتين بل من موت الميت بالميت وضربه به قوله وكان حقها ان تقدم ذكر القتل عليه مراعاة
مشهون ومعوان ليس حق التقدم على تقدير ان يقضي على ترتيبها ان تقدم ذكر الضرب بعض البقرة على الامر
بذبحها بل العكس والجواب ان ليس المعنى تقدم ذكر القتل وذكر الضرب ولا اللفظ موجب لذلك الا
يرى ان جاني غلام زيد وعمر لا يوجب مجيء غلام لزيد وغلام لذلك بل المعنى تقدم ما في الاية من ذكر مجموع الامرين
لكن على الوجه الذي هو حق الترتيب ومعوان تذكر القتيل ثم الامر بالذبح والضرب على ما اشار اليه بقوله فان
قال قوله انا نقر تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وهذا لا ينافي ان بعض تعديد ما انعم الله تعالى عليهم
على ما ذكر ما قوله وما بمعنى ذلك عطف على تقرهم لا على الاستفهام اذ ليس معنى الاستفهام اوتوك المشارعة
امر اخر سلق به التفريع وكذا ما تبعه عطف على التفريع لا على قتلتم انفسا اذ لا معنى للتفريع على الامر العظيم ان

ان وصلت بيان لنكتة او على حذف الباء دلالة اي للدلالة بضمر معلق بوصلت تعلق الالة
كما تعلق به بالاول تعلق الصلة وحق معنى غايته لرعاية النكتة بعد الاستئناف يعني معنى من
طريق الاستئناف انها قصتان ومن ربط الثانية بالاول بصيرة البقرة دون صريح الاسم انها
قصة واحدة قوله معنى ثم استعارة والعسوة بينهما مضى ان لانتفاء وجود اسباب ونوع
الضد كما في قوله تعالى ثم انتم تمترون لا بمعنى بعد المرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا
ولفظ تشت استعارة بعيدة تمثيلية شبهها لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالعسوة
ولاعتبار هذه الاستعارة حسن التفريع والسبب بقوله فهي كالحجارة بخلاف ما اذا جعل القلوب
استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن حينئذ السببية فوكل معصوم عبد الله فوكالجبل او
اوثق وذلك لان استعارة الجبل اصل والنقض مع على ما هو الواجب في الاستعارة بالكناية
وفيما نحن فيه الامر بالعكس كما في نثر الرياض وبالجملة فالاستعارة وقعت في الحال والسبب
بصريح الشبه في الذات فلا وجه لما قال ان ظاهر الكلام كون الشبه مرفوع الاستعارة والامر
بالعكس وان قوله ان من عرف حالها شبهها اشارة الى رفع ذلك يعني ان الشبه مرتب على عرفان
حالها وانه حال على الشبه المودى الى الاستعارة قوله مثل الحجارة جعل الكاف اسما ليحسن عطف
اشد عليه ولا يكون من عطف المفرد على الجملة الظرفية وان كان صحيحا قوله مضى الدال اي
بنحتها لكون الاسم مجرورا وكذا في كل موضع يضاف الرفع او النصب او الجر او الجزم الى حرف من
الكلمة يراد بنفس الحركة والسكون واما الاعراب فانما يضاف الى الكلمة قوله والمعنى ويلك
لكلمة السكب الواقعة في كلام علام الغيوب على لوجهين السابقين عن حذف المضاف وبدونه
بطريق اللف والنشر بعني معناه على تقدير حذف المضاف ان من عرف حالها منهما ما حد النسبين
وعلى تقدير عدم الحذف ان من عرفها صدر عنه احد الامرين اما السببية بالمجاورة او التوليد
بانها اشد وليس هناك شك من المتكلم ولا من السامع وليس المراد ان او ههنا للشك بالنسبة الى
السامع لرد الاعتراض بان الالفاظ انما وضعت للعبر بها المتكلم عما في ضميره قوله لم تلن اشد
قسوة لما قدر اشد قسوة بالاقسى توجه سوال وجه العدول عن الاخصر الى الاطول فاجاب بانه ادل
على شدة القسوة لدلالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع لها مع بيان موضوعة للشدة فيها وفي ذلك
من الايماء الى الاعتناء ببيان الزيادة ما لا يخفى ذكر في تفسير اشد قسوة وجها اخر لا تتوجه عليه
السوال وهو ان لا تقصد اشتراك القلوب والحجارة في القسوة ثم يفصل القلوب فيها بل اشتركت
قسوتها في الشدة ثم يفضل شدة القلوب بكونها اشد وازيد وانما اختار الوجه الاول لكونه انسب
بقوله ثم قلوبكم من بعد ذلك ولكون مثل اشد وابلغ اكثر استعمالا الى التوصل وقد يجاب
الاول بان الاشد محمول على الغلب دون القسوة فلا يفيد ان قسوتها اشد بل انها اشد
قسوة والثاني بان في الوصل عدولا عن الظاهر من جهة ان اشد مثلا لم يوضع الا للزيادة في
الشدة ولم تقصد بل قصد الشدة والزيادة فيها جعل تميزا كالقسوة وقسوة القلوب زائدة و
شدة بالنسبة الى الحجارة لا ازيد واشد واحيى على الاول بان التمييز فاعل في المعنى قولنا قلوبهم

اشد قسوة فى معنى قسوة قلوبهم اشد من غير تفاوت الا بما يطيب ظاهرا سناد اشدال ضمير
قلوبهم من المبالغة على ما تقرر فى موضعه وعن الثانى بان مثل الشده والزيادة من المعانى النسبة
التى يقبل السده والضعف فكل زائد ازيد بالنسبة الى ما دونه فى الجلة فاوثرى التوصل لفظ اسد
ونحوه لكون على صيغة التفضيل وشره من اول الامر قوله وان من الحجارة بيان و
تقرير لعنى من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف على جملة من كالحجارة او اشد قوله
سد ق منها الماء الكثير اشعار بان التفجر والانهار كلاهما مجاز والكثير مستفاده من صيغة
الجمع ولفظ النهر وهو المجرى الواسع والحشية مجاز عن ابتدائها اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم و
ح فالظاهر تعلق من حسبه الله بالافعال السابقة ولم يحملها على الحسية باعتبار خلق العقل والحيل
فى الحجارة اما لان البنية واعتدال المزاج شرط فى الحيل عندهم واما لان الهبوط والحشية على
تقدير خلق التعقل والجيوه لا تصلح بيانا لكون الحجارة فى نفسها اقل قسوة ثم مبنى كلامه على عدم التعارض
او التفاوت بين الامر والارادة وحمل قلوبهم اعم تمنع عن الانقياد لامر التكليف بطريق القصور و
الاختيار ولا يمنع عن ايراد به على طريق القسر والالجاء كما فى الحجارة وعلى هذا لا تم ما ذكره فالاولى
حمل الكلام على الحسية قوله ان تحدثوا الايمان بمعنى ان تؤمنوا مستعملا فى معناه الشرعى من غير
ان يحتاج الى ذكر متعلق له واللام للتعليل او الاعتبار معنى الاستحقار اى تحدثوا الايمان وبا توا به
مستحسنين لكم فى الاساس اجابه الى كذا واستجابه واستجاب له ولم يحملها على الصلة كما فى
ما انت بمؤمن لنا اى مصدق لان مثله لا يوجد فى الفعل ولذا حذف من لكونه على معنى فاحدث
الايمان لاجل دعوة ابرهيم واستجابته له قوله بعض اليهود بيان لضمير هم وتنبيه على ان بعض اليهود
ليس جميع السالفين فرقتا منهم وان كان احداث الايمان لا يتصور الا من المعاصرين قوله وقيل
كان قوم يمين ان سماع كلام الله تعالى على الاول بمن يليه كما يسمع كل احد منا القرآن وعلى الثانى بمن
الله تعالى او اسطة كما سمعه موسى والتجنب على الاول التيسير وعلى الثانى الزيادة فتدبر قوله
ستره وشاهدا على نبيه حيث علقتوا الامر بالاستطاعة والنهى وهما لا يتعلقان الا بالاختيار كانهما ارادوا بالامر
غير الوجوب على معنى انظروا ان يشم وان يشتم فلا تفعلوا ولتأويل ان يقال ان على الوجه الاول المخاطب
ال جميع ضمير منه المطلق اليهود وجميع الماضين من السامعين قوله فان منا قوما جميع ضمير لقوا
لبعض اليهود كما فى ان منه اوحض ضمير قالوا بالمنافقين منهم واعتبر حذف المضاف لتتمام المقابلة
الشرطية عطفا على يسمعون لان هذه الملاقاة والمقاولة والتحدث الى المنافقين وغير المنافقين لم
يكن بخصوص السامعين الموقنين فلم يصح جعل الضمير لهم ولا يخفى ان ضمير قالوا لبعض الذين امنوا
فلذا كان جعل البعض الذى منه فاعل خلا الى المنافقين احسن واوفق برعاية النظم حيث وقع
فاعل فعل الشرط والجزاء واحدا ثم يجوز ان يكون ضمير قالوا للبعض الذين امنوا ومن روساء اليهود
يتولون ذلك لاتباعهم وبنا يا لم الذين امنوا قصدا لاظهار التصلب فى اليهودية تملقا
مع اليهود ايضا والاستهزاء فى التحدث بهم على الاول للاغتاب والانكار على ما كان عن المنافقين
من التحديث بمن ما كان يسيل ان ينبع وكذلك على الثانى لانكار ان يصدر عن الاغتياب

بحدث فما استقبل من الزمان بمعنى ان يتم وضمير عليهم الاول للاغتياب والثانى للموصول ليصح ا
عليكم بمعنى لتتوا لحاجكم منها على انه ليس بقصد المشاركة وقوله بما انزل ركم بمعنى للضمر فى به وقوله
فى كتابه بمعنى لتتوا لحاجكم منها على انه ليس بقصد المشاركة وقوله بما انزل ركم بمعنى للضمر فى به وقوله
فى كتابه بمعنى لتتوا لحاجكم منها على انه ليس بقصد المشاركة وقوله بما انزل ركم بمعنى للضمر فى به وقوله
واحد لان معناه فى حكم الله وبين الكلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم فى الدنيا لا
فى الاخرة ويوم القيمة وحال مراعاة التقضية الى الله تعالى على ما وقع فى بعض النسخ لان اليهود يعلمون
انهم يوم القيمة محجوجون سواء حدثوا او لم يحدثوا وتوجه على ما ذكرانه لا وجه حينئذ للجمع بين قوله به اى
بما فتح الله عليكم وقوله عند ربكم الا ان يجعل الثانى بدلا من الاول او ظرفا مستقرا بمعنى لحاجكم بما فتح الله
عليكم فى كتابكم وعلى هذا تم تقرير المعنى فيه كلام قوله ومنهم امنون عطف على الحد الحال اعنى وقد كان
فريق منهم ان بعضهم عالمون معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون قوله تمنى كتاب الله اول ليلة
تمنى داود الزبور على رسل اى على تؤدة وبهيئة تذكر قصة عثمان رضى الله عنه وقوله ليلة بمعنى ان يكون
بالاضافة وتاء الضرة لاتباء الوحدة على ما فى النسخ يعرف ذلك بالتامل ويؤيده ان ابن الانبارى
انشد تامة واخره لاتى حمام المقادر ولم يرد اخرها تاء التصريح المقادر كان اصله المقاديرى
الاساس الامور تجرى بتقديره الله تعالى وتعداده وتقديره واقداره ومقاديره فان قلت
الامى منسوب الى امه اعرب الذين لا يكتبون ولا يقرؤن او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه قلت
معناه انه لا يقرا من الكتاب ولا يعلم الخط والمعلى سبيل الاخذ من الغير فكثيرا ما يقرؤن من غير علم
بالمعانى ولا بصور الحروف وبعضهم كمن ظاهر كلام المصحف الامى من لا يحسن الكتابة والقراءة وسواء
ان كتب وقرأ فى الجملة قوله وكذلك المختلق تقديره يحرفونه ما يقرؤنه اما القارى فتغيير
الكلمات بصورها المسموعة والمكتوبة ان كان كاتبا او بالمسموعة فقط ان كان اميا وعلى بعض النسخ
تعدى اللام بتضمين المختلق ايضا تقدير كلامه كلمة بعد كلمة وهذا اوجه لفظا والاول معنى قوله
الا اماني من الاستثناء المنقطع لان ما هم عليه من الاباطيل او سموه من الاكاذيب ليس من الكتاب
وكذا ما يقرؤن لتقادم من علمائهم لما فيه من التحريف والافتراء ولانه ليس من جنس المعلوم والمعنى
لكنهم يعلمون ويعتقدونه جهلا او يظنونه تقليدا قوله ونبه على انهم فى الضلال سواء حيث بين ان
العالم يعلمون ويتولون على خلاف ما يعلمون والعوام يقلدونهم ولا يحققونه قوله من مجاز التوكيد
جمع مجز من قولهم اصاب المجز قوله من الوحش اشعار بان ما فى مما مكسبون موصوله وكذا فى مما
كنت لكن المصور ارجح لفظا ومعنى قوله ان الحذم اى ان كنتم الحذم اذ ليس المض على الاستقبال
فان قلت فلا يصح جعل فبئس مخلف الله جزاء لاشتراء السيىء والترتب لكون لبئس المخصوص بالذم
ذما ليس بلازم فى العبارة الفصيحة فقد جئنا خراسانا ولو سلم تقدمت على احد العهد الحكم ما يخالف
العهد فما استقبل من الزمان فقط كما فى قوله وما بكم من نعمة فمن الله قوله على سبيل التقرير اى الحمل
على الاقرار لانتفاء حصة الاستفهام اعنى استواء الامرين فى علم المستفهم وكون السؤال عن التعيين وذلك لان
علم المستفهم وهو النبى صلى الله عليه وسلم حاصل بان المحقق هو الامر الاول وهو الافتراء وفى بعض النسخ احد هما
بدل الامرين على التغليب وقوله ويجوز ان تكون فى معنى واما ان تكون منقطعة عطفا على اما ان تكون

معاونة وعلى تقدير الانقطاع فالاستفهام في احد مع للانكار وفي ام تقولون للتقرير مع التحقيق والمشاركة
وان شئت فجعل الجملة على الاقرار قوله اثبات ما بعد حرف النفي وهو المس الا ايام معدودة
يعني انه لا يتصور عليها لا بعض انه لا يتناولها ويتجاوزها فان قيل متى فعلا مذ اليكون معناه المسرة الدائمة
ابدا من غير احتياج الى الدليل قلنا لا بل يجوز ان يكون ممتدا اياما كثيرة غير محصورة فوق ما ارادوا
بالمعدودة من الاربعين او السبعة طلبا للتناسب من الدليل قوله بعض كبيرة لان احاطة الصغيرة لا
توجب الخلود فاما وقت الاحاطة بعدم العفو والخروج من الكبيرة بالتوبة لان ذلك كان عنده
ان الخلود وعند المراد الاحاطة بجميع الخطايا من العلب واللسان والجوارح وهو من الكفر قوله
والحيثية تبلغ مبلغ الرجال والمعرفة ما كان بحيث ان تعرفه وضده عنها وبها للحطيئة وانث كانت
وكل اية مبتدا، محذوف المضاف اي كل حطيئة اية وقوله فهي الحطيئة المحيطة خبره وكذلك الخلدون
مبتدا، والعايد في الخبر مدلولا عليه بقوله فهي لكونه عايدا الى الحطيئة المبهمة فهنا انث الآية قوله
وهو ابلغ فان قيل ما ذكرنا انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضي فلما وكذلك بالحال قوله
من اراده القتل لحصل الارتباط بما قبله فان قيل لا وجه لتوسيط هذا الكلام بين ما ذكر من الدليلين
على كون لا يعبدون بعض النهي ومن ههنا تتبين ان بعض قوله يدل عليه ايضا ان النهي انما يدل
على تقدير القول واراده تلك قصد ذكره عيب فراه صريح النهي لانه لا محيص لنا عن اراده القول
البتة وكان الصق به وان كان المراد لزوم تقدير القول على القراءتين جميعا قوله مبتدا، خبره اما ان يقدر قدم هذا الكلام على الوجه الاخير لا يعبدون لانها صفة عيل
ولذا ذكر سابلفظ قيل فما قول تمام الكلام في المعطوف والمعطوف عليه على الوجه المختار
قوله ويحتمل وجهان في قراءة عبد الله ولذا صرح وقال ويحتمل ان لا يعبدوا و
ذلك لظهور ان قراءة العامة لا تحتمل ان المفسرة بفعل هذا دلالة هذه القراءة على
كون لا يعبدون بمعنى ان لا يعبدوا بحذف الحرف ورفع الفعل يكون على احد وجهين
بل على احد احتمالي الوجه الثاني لانه على تقدير كون ان مع الفعل بدلا من الميثاق يحتمل ان
يكون ان ناصبة والفعل منصوبا بان يكون مصدرية والفعل بيانا فان المعهود كثيرا ما يجيء
ان مع الامر والنهي في تاويل المصدر وبما ذكرنا ههنا يعلم ان لا يعبدوا في قراءة العامة اذا كان
في معنى لا يعبدوا كان بدلا عن الميثاق يحتمل ان يكون على حذف حرف الجر قوله وبما
على المصدر رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وسنذكره ان شاء الله تعالى قوله وحسنا
بدون اللام قوله ثم توليتم على طريق الالتفات بان ذكر بني اسرايل اغاب وقع بطريق البينة
والخطابات اما من باب حذف القول قوله واتم قوم بيان ان الجملة اعتراض لا كلام لتلك حالة بها
والمجاز مثل توليتم مدبرين قوله لا يدخل ذلك اباي الشك والاخراج جعل غير الرجل نفسه
اماني لا تخرجون انكم فعركما فاما في لا تسفكون فدلالة والقتل بان قتل الغير بمنزلة قتل
قتل النفس لترتب القصاص لكن اعتبار مثله في الاخراج فيما يحتمله من العفو والصفح قوله
على اقرار اسلافكم ليشمل ان في الوجه المختار الافعال المذكورة كلها انما كانت من اسلافهم لكن

اسندت اليهم لكونهم على طريقتهم ومتسلسين بهم اصلا وديناً وامانيهم قوله ثم انتم هؤلاء قد صار المخاطب للحاضرين
والكناية اليهم لكونهم على طريقتهم ومتسلسين بهم اصلا وديناً وامانيهم قوله ثم انتم هؤلاء قد صار المخاطب للحاضرين
للماضين من الانتقال والاتحاد ودلالة قوله ثم انتم هؤلاء على اعتبار التغاير انما جاءت من قبل البيان
بمنزلة مستلزمين انفسكم اشارة الى بعض لا يسكنون دياركم وقوله تظاهرون فريقا منكم اشارة الى بعض لا يخرجون
انفسكم وكلهم فان موطن البيان اشتمل على زيادة ايضاح فان كلا منهما قد يراد بحسب ان اعتبر التغاير بينهما بالاعتبار
الكلام كما صرح به في قوله ولكل وجهة هو موليها وما ذاك الا بحسب الوصف قوله وتكفرون ببعض
اخر فيه تصريح بتغاير الوجه وكناية عن تغاير الذات وما ذاك الا بحسب الوصف قوله وتكفرون ببعض
اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسراهم فاوضحوا عن كل ما امروا به الا
الفداء فوقع القتال مع حلفاء بني قينقاع وبني قريظة والنظير قتيلتان من اليهود والاوس
والخزرج وكان بين الاوس والخزرج احن ومحاربات فحالف الاوس بني قريظة والخزرج النظير منهم
ولم يكن بين اليهود تخاصم وقتال وانما كانوا متحابين متحدين مع حلفائهم اذا حاربوا مقاتلة اعدائهم
وضبر ديارهم واخراجهم للمذكورين من الفريقين وضمير جمع المجموع الفريقين قوله لان عصيانهم اشد شيء
كونها بعض من كتاب ايضا وهذا اشارة الى ان ليس المراد باشد العذاب اشد من عذاب الدنيا
بل اشد انواع العذاب لانه المفهوم من الاضافة قوله ولا يضره وهم احد اشاره الى ان التقدير لا
يضرون ليس للحصر بل للتعريض ودعاية الفاصلة وفناه بالتاء لتبعه ذلك الشيء الذي خلقه الباء الى الجنايا بها
لانه المفعول بلا واسطة واصل الكلام فنبيا مدين بالرسل عدي بمن لتضمن المفعول معنى ما يعدى به متاقه والآيات
قفيته به وقفيت على اثره اذا تبعته اياه قوله الكثير من الرسل بدل الرجم المعروف مع القطع بعدم الكثرة
قيل كانوا اربعة آلاف وقيل سبعين الفا انهم كانوا تباعا دين موسى فجاء عيسى عليها السلام بما يحاكمه
عليه احضن بالذكر وايشوع معناه السيد قلت لا يلزم تصدير مريم صلى الله على نبينا وعليها وسلم
الذي كثر زيارة النساء والدم من النساء التي تحت محادثة الرجال لتطاوعين شتى من رام بهن ذا
طارق وبرح ولا يستعمل الا في الشر فيكون مبتدلا انفيلا او ثبت الصيغة اغ فعيلا ولا المادة اغ قارم
والصفيد للصلب الشديد موضوع ليس بثبت والجمهور على ان مريم تاء الاصل اغ من مناه الخادم فلا يتصرف
استناق وعلى التقديرين من منع الصرف لسببين او لاسباب وامانى البيت فاسم جنس فلذا اضيف
والفصيل الضال جدا اسدال تقدمه مجازا وهو البذم وعليب اسم واد وكان من منعه الصرف اغ التانيث
قوله بالروح المقدسة بين ان قصد بهذه الاضافة الى تلبس الموصوف ولا محالة يكون اضافة صفة
مع اللام فلا يكون العلم ما وقع لاحد من المسمين على ما قدر في بعض الحواشي وغيره ولا حاجة بل لا صحة
لما قال ان مثله في الاطلاق وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل ثم اضافة للموصوف الى الصفة
قوله فوصفه بيان ونشر لقوله قال وروح منه وما بعث الضمير في وصفها وذكره في وصفه كونه
عايدا الى الروح مبني على ان المراد بالاول الروح الانساني وبالثاني على نفسه وقوله للكرامة ولانه
لم يضره معلق بوصفها بالتقديس وبني الثاني على ان مريم لم تحض وقيل الجر بذل عطف على قوله بالروح المقدسة
قوله والمعنى شروع في تفسيرها فكلما جاءكم متى ان اكتفاء عطف على الكلام السابق اغ والقدماء من

وقد عبر عنه المصنف بقوله ولقد اتيناهم الخ والمعطوف عليه للتوبيخ والتعجيب بالنظر الى ما دخلت هي فيه اعني المعطوف والتحقيق للتوبيخ والتعجيب من سرت مثل هذا الفعل على ما سبقته ثم جوز ان يكون عطفا على محذوف بعد الهمزة على ما هو الشائع بينا بين النحويين في مثل هذا المقام استبعاد التوسط للهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه العاطف لحق الصدارة والمعطوف الذي هو معلم ما فعلم يجوز ان يكون عباره عاد كرنا بعد الفاء فيكون التعطف للتفسير وان يكون غيره مثل اكرم الكعبة وابصقت الهوى فيكون لحقيقة التعقيب قوله والذلك سحر تموه على ما سبق ذكره في تفسير المعوذتين ومعنى العادة ان يراجعن من عادتهن السبعة اذا اتته بعداد والعداد احتياج الوحي لوقت معلوم كانه يحاسب صاحبه ايام الافاقة فاذا تم العدد اصابه وعداد السليم سبعة ايام ما دام فيها قتل يهوي عداده والا نهر عرق مستبطن في القلب اذا انقطع مات صاحبه والكلام على حذف المضاف اي عادته اكله فخبر قوله منشاه خبر المبتدا عن هي وخلقة بيان متقدم او حال قوله فهم الذين علقوا هذا البيس بلازم من الرد عليهم لانهم ادعوا عدم تمكنهم من قبول الحق ورد الله تعالى عليهم بان لبس الامر كذلك بل انما لبسهم الله وخذلهم لسبب انهم صرفوا القدرة والارادة الى الكفر فخلقه الله في قلوبهم ولو صرفوها الى الايمان والهدى لخلقهما على ما جرت عادته فهم كاذبون على ما ادعوا من عدم الاستطاعة فانه لا نزاع في قدرة العبد وانما النزاع في تاثيرها واما ما قال ان ادعاء عدم الاستطاعة اذا كان بخلق الله تعالى كان فعلا له تعالى وتصدق ادعائهم فمنشاه عدم التفرقة بين الفعل وخلقه وتوهم ان من خلق الكفر مثلا يكون متصفا به وذلك جهالة عظيمة قوله وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لانافيه لان ما في حيزها لا تستقيم نهيا ولا نفيا وان كان نعم لا يؤمنون قليلا فضلا عن الكثير لكن ربما يوهم سيما مع التعقيب انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا مجال لها واما نعم الجعل قليلا من صنف الاجناب كما في قليلا ما يذكرون لانهم لم يؤمنوا قط نعم اذا كانت القلة في معنى العدم فهو محتمل قوله وقيل عطف اخ هذا عن تفسير قليلا ما يؤمنون بتكلم بعد تفسير قام الاية على الوجه المرضي قوله لا يخالفه بين نهما يعلق بالبين وما يدل عليها من العلامات وكذلك مما وافق فيه القرآن التوراة قوله وقد وصف كتاب بقوله من عند الله هذا صحيح في مقام دفع السؤال او ازالة الاستبعاد ولا يفيده احتمال كون الظرف لغوا متعلقا بجاءهم فان قيل اذا جعل الظرف مستقرا فجعل الحال من ضميره اقرب قلنا بل عيسى المجيء بالحال انسب قوله وجواب لما محذوف اشارة الى ضعف ما يقال ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما اذ لم يجئ في فصيح الكلام جواب لما الا فعلا ماضيا بدون الفاء واما ما يقال ان لما الثانية تكرار للاولى والتكرار للاشعار بان مجيئه كان عقيب استنباههم به فليس بسديد لان ما عرفوا حاصل الكتاب قوله وكانوا من قبل يستفتحون حال مما قبله واستفتاح النظم لما بين الكتاب والنبي المستفتح به من الاتصال حق ان الاستفتاح به استنباء به والمخصوص بالذم ان يكفروا هذا ما يليق لو قال كفروا بلفظ الماضي فظاهر لانهم باعيانهم اسندوا ما بالغوا به انفسهم واسندوا به الملفوظ نفسه ان يكفروا في المستقبل قوله حسدا وطلبا فيه بيان جهة التعبير عن المحقد بالبغي وهو في الاصل

الطلب ويجوز ان يكون من البغي بمعنى الظلم وهو اي بغيا علة اشتروا وقال الناصح علة ان كفروا دون اشتروا للفصل بين ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لاختلافهما في انه اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي وصف بمعنى الفاعل والمعنى بان المعنى على ذم ما عوا به انفسهم حسدا وهو الكفر لا على ذم ما عوا به انفسهم وهو الكفر حسدا لحكم قوله فصاروا احقاء دل على الاستحقاق العطف بالفاء على اشتروا الى ساقته وفيه دلالة على تضاعف الجريمة بقوله بغيا فصح استحقاق تزادف الغضب ولهذا اختار الوجه الاول وجه استحقاق تزادف الغضب وتوسيكه بعضهم حال وعلى غضب صفة له قوله مطلق الى غير مقيد بعليهم او على غيرهم لفظا ما عام فدل على كل كتاب وجعل مكفرون حالا اما على حذف المبتدا او بجواز الواو في المضارع المثبت ولم يجعله عطفا على قالوا لقصد الاستحضار والاستمرار لان الحال ادخل في رد مقالتهم ان قالوا متكررا ما شاهد على بطلانه وقوله وهو الحق حال مما وراءه وقوله الجر لزيادة التوبيخ ما التجهيل بمعنى انه خاصه هو الحق الذي يتعين ان يصدق كتابهم ولولا الحال لامكن ان يصدق كل مصدق لسلم الحر لا يقابله كتابهم وهو الضاحق قوله ثم اعرض عليهم فان قيل المدعون هم اليهود المعاصرون والعاملون للانبياء من قبل هم الماضون فكيف يعلل ما للمعاصرين بما للماضين فاجابه ايماء بانهم لما رضوا قتلهم الآن كانوا قتلوهم بالفعل او تعلق من قتل بتقتلون بعض بتوبيخه قوله يجوز ان يكون حالا لو حمل اتخذتم من قتل اتخذ فاما بمعنى صنعه وعلمه فعادة الحال ظاهرة وان جعل بمعنى عبدتم العجل على ما ذكره المتم وحسنته اتخذوه معبودا فعادته زيادة التوبيخ والتقبيح واما الاعراض فعادته ظاهرة حيث لم تقتد ظلمكم بكونه في العبادة بل مطلقا وعلى سبيل العبادة وانما قدر في الحال المحسن تقيد الفعل به وارتباط الفعل بالحال يجب ان يكون بمنزلة البيع للفعل ومبنى كلامه على ما عرفت من انه لا تخصيص الاعراض بما شاء الكلام او ما بين الكلامين من المتصلين قوله وكرر رفع الطور اي حدثه وما يحيط به حيث قال ولو اوتي اخذ ما يشاكلكم ورفعنا فوقكم الطور حذرا مما تقدم بقوته وادكره وما فيه الخ وههنا مكان ادكروا ما فيه اسمعوا مكان ثم تولتم قالوا سمعنا وعصينا والزيادة التي ليست في الاية الاول من قولهم اشربوا في قلوبهم العجل وقوله كيف طابق يعني جواب اسمعوا اما سمعنا وما لا نسمع من غرر كرشاخر جاجاب بان هذا انما يكون اذا امروا بمطلق السماع وههنا قد امروا بسماع مقيد فاجابوا سمعنا باعسار انشاء القبول فهو مطابق قوله اي ادخلهم حبه يريد انه على حذف المضاف وانه من قولهم اشرب الثوب الصبغ اذا تداخل الصبغ اجزاءه تداخل الماء اعضاء الشارب كانه جعل شاربا اياه وفي حذف المضاف واسنادا شرب الى انفسهم من المبالغة ما لا يخفى كانهم اشربوا محلتهم العجل بتمامه وذكر القلوب على طريق البيان للمكان للاحاطة اي ان يكون بين المشربة كما لو ذكرت بطريق البدل مثلا الا ترى ان في قولك يأكلون في بطونهم نارا لا لسد الاكل الى البطن ههنا وان صح اسادا سرى الى القلوب لكن ذكرت بطريق ما لا يسند قوله واضافة الامر الى ايمانهم

اسناده اليه تهكم ولذلك اضافه الامان اليهم اما الثاني فظاهر كما في قولهم ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون تحقيرا واستزادة الاول ودلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم وليس
المراد به انه استعاره تهكميه فليتامل واما الاول فلان الامان امايامر وندعو الى عباده من سوء عاقبة
في العلم والحكم فالاخبار بان ايمانهم بمعبادة ما هو غاية في البلاده غاية الهكم والاستزاء سواء جعل
ما مر من بدعوه اليه اولا وسواء قصد الاسناد الى السبب الباعث مجازا كما قد توهم اولا كما هو الحق وله
سبكيك في ايمانهم لاستحالة الشك على المتكلم على ما هو اصل ان والاول ان يحمل على الفرض والتقدير
كما ذكر في مواضع اولم يعهد استعمال ان للشك السامعين قوله خالصه نصب على الحال من
الدار لان الخبر هو الظرف اعني لكم ومن لم يجوز الحال عن اسم كان بناء على انه ليس بفاعل حملها حالا
من الضمير المستكن في لكم لان اللايق بالنظر النحوي انه فاعل اذ قد اسند اليه الفعل على طريقة القيام وان
لم يكن قائما به ولذا لم يعدوه في الملحقات بالفاعل وتصريح بذلك من حال ان الافعال الناقصة
ما وضع لتقرير الفاعل على صفة وذلك لان الافعال الناقصة افعال عندهم ولا شئ من الفعل بفاعل
واما الاستدلال بيعلى فاعليته بان كان مسندا الى ثبوت قيام زيد، الثبوت مسندا الى القيام والقيام
يكون كان مسندا الى زيد بالواسطة مع تاخر زيد عنه فيكون فاعلا اذ لا معنى للفاعل سوى ما اسند الفعل
منه ما عليه فليس بشئ لانا نلتزم ان المسند الى المسند الى شئ مسند الى ذلك الشئ بالمعنى المعتبر عند النحاة
الا تري ان زيدا في قام زيد ليس فاعل اعجبني لاسند اليه فان قيل فلا جعل خالصه خبر كان وكم ظرفا
لغوا متعلقا بكان او بخالصه قدم للاهتمام كما في قوله ولم يكن لكنوا احد علينا الا لان الحمل على المستقر
اولى وتحلل ظرف اعني عند الله بين الاسم والخبر لا يحسن وكذا التقديم لكم على خالصة واما عند الله
متعلق بكان او بخالصة فلان التقديم وان كان لمجرد الاهتمام وذاك لا يقتضي غاية الحال التاكيد
والتبيين قوله عن المسرين بالكفر اعم من المشركة والبشر المشهورين وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة
الجراح قوله بين الصفين بين صفة وصف للعدو في علالة ثوب رقيق يلبس وتحت الدرع
شرط على الموت ان يكون عالما بسببه وشرط الموت عليه ان نفاجيه الموت على فاقة في
حاجة وسوق الى الموت صفين موضع كان فيه حرب على وهو ثوبة قوله ولن يمنوه ليس
بتفسير للملزم لتقديره على تفسير ما قدمت ايديهم بل عادة فائدة بعد تفسير الاية قوله فان قلت
اليمين من افعال القلب فان قلت هذا اعادة للسوال الاول بعينه فما عرفت في الجواب
المذكور قلت بل هو قدح في الجواب بمنع الملازمة بناء على ان اليمين على القلب فلا يطلع عليه
فلا يسئل بعدم السمع لذلك لا لعدم عن اصله فقوله لقائل ان علمت معناه ان السوال باقي
فاجاب بان اليمين فعل اللسان دون القلب والا لما وقع به المباراة والمنازعة
العلة لان ذلك في افعال القلوب محال والاشارة بقوله وبحال ان نفي العلم بما في الضمائر
يقال تحدى اقرانه اي باراهم وزعمهم العلة وليس المراد ههنا اظهار العجزه والزام مثله على الدوام
ليلزم اخلال الكلام ولا حاجة الى جعله بمعنى طلب دفع العجزه ليلزم ارادة ما لا دلالة عليه اصلا او

وقوله والتي كلا اليمين عطف على ما ذكر من الدليل لزيادة التاييس والترتب لان المعنى
انها ادوات الفعل الذي هو التمني ولا خفاء في انها ليست ادوات لفعل القلب وذلك
كما يقال الهمزة كلا استفهام وهل كلا الترجي وقد يجعل عطفا على مقول القول اي قالوا اليمين
وقالوا ليت كلا اليمين وليس بشئ اذ انما احتاج الى اثبات المقدمة لان التسايل لا يتم
المنع ثم اجاب على تقدير التنزل ان كون اليمين فعل القلب بانهم لو تمنوا لقالوا او لو قالوا لنقل
اللا زمان اليقين والية الاشاعرة بقوله ولو كان اليمين بالقلب والحاصل ان
اليمين اما فعل اللسان واما فعل القلب اياما كان ملتزم للدعوى وهو انهم لم يتمنوا فان قلت
اصل السوال غير متجه لان الدليل اخبر انهم لن يتمنى ابدا وكفى به دليلا فلت القصد
الاثبات انه الى اخبار صادق عن الغيب لئلا تكون نبوة محمد المدلل على انه كلام الله
تعالى فكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله تعالى وهل يكون هذا الا مصادرة لم يتنبه
ان يقال عدم تمنيهم الموت الى الابد على عدم تمنيهم ابدا ولا محيص عن السوال
ان يكون الخطاب مع المعاصرين وقد اقتضاه او تمنوه او يراد عليه انه لا تحس في سوال
ما اوريك انهم لن يتمنوه بكلمة لن بل المناسب كلما لم يتمنوا كما قال قل ان علمت انهم يتمنونه
من الاخبار عن المغيبات والمخبرات لان الاشارة التي قالوا بها ولم يصدقوا فيها ليت
هي الاخبار والتحريف وتخصيصا ومفعولاه هم احرص لنصب احرص لان لفظهم حكاية
للضمير المتصل المنصوب من لحدهم قوله حتى محضوضة اي لنوعان الحمق غرسين قوله
لان بعض الناس احرص من الناس فنبحث والاول احرص من باقي الناس
قوله فانه بعض من المضاف اليه بخلاف من الاولى الى صحة قولنا زيد افضل من الحسن و
لا يصح افضل الحسن وبجعلان يراد المعطوف في هذا ايضا احرص المحذوف والمعطوف
عليه احرص المذكور في ايضا الاول المعطوف الجار والمجرور المذكور والمعطوف عليه الجار والمجرور
المدلول عليه بالاضافة قوله لانهم كانوا يقولون بيان لاشراكهم في اصل الحرص متعلق بقوله
اراد والاحوج الى البيان اصل حرص المشركين وزيادة حرص اليهود على حرص المجوس
قوله كلام مبتدا برمان لشئ حرص اليهود لانهم المراد بالمشركين والا لم يكن لهذا الكلام
ربط بما قبله وعلى هذا فمن الذين خبر مبتدا محذوف اقيم مقامه صفته التي هي ود احدهم وقد
الطبقة في مثل هذا دون ذلك وما من الا له مقام معلوم الا ان الظرف الثاني في موقع المبتدا
على حذف الموصوف والاول ضرب من الكلس اوفى بالمعنى قوله وقيل الضمير لما دل
عليه لم في الوجهين الاخيرين ضعف من جهة الفصل بالخبر فانه لها من حيث قد التالي في البدل
قوله ويود احدهم ما موقعه سوال على الوجه المختار وهو ان لا يكون من الدين كلا ما مبتدا و
النجاة الى ان سوال كيفية اتصال لو بمعنى ود على الوجهين بعض ان متمحض التباس بحسب المعنى ان لم يكن مسبوق
لو ود ولهذا ذهب بعض هذه مصدرية بمنزلة ان الا انها نصب فاجاب بانه حكاية لود ادة
الاحد كانه قيل ود احدهم قائلا لو اعمر بمعنى ليس اعمر الا انه نظرا الى لفظ احدهم غاب فذكرت

قوله ه

الحكاية بلفظ الغيبة كما تقول حلف ليضربن غلامه لافعلن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول فذكر
موضع بخير واشد هنا اي اشد ذوات المعادات قوله غلاما مسكينا حال من ضمير لقيه ومدارس
الهود موضع مدارستهم التوراة ثم سألهم ظاهره وفي بعض النسخ ثم سألوه اي سأل الهود عما جاء
بما اجاب وجرى كلام فقالوا الكفر من الجبل لان الكفر منشأ البخل والبلاء والحمار مثل فيهما وقيل
لان صاحبه يعلفه وهو يمحوه وذلك كفران وقال الميداني قولهم الكفر من حمار سوء رجل من عاد يقال
له حمار ابن موبلع كان له واد طوله سير يوم في عرض ارتة فواضع لم يكن ببلاد العرب اخصب منه
فخ بنوه تشييدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفروا ولا عبد من فعل هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه
قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل ويجوز ان يكون الخبر عبارة عنه وعن قومه الذين
كفروا قوله اي حط اماك يعني ان معنى التنزل المسند الى جبريل هو التحفظ والتفهم كما في قوله
تعالى نازلا بالتلبية حالا فيه واما فانزل جبريل حقيقة هو الله تعالى قوله كيف استقام يعني من اشتمال الشرط
والجزاء الاتصال بطريق السببية واللزوم في الجملة فاجاب بان الجزاء محذوف مسبب عن المذكور
اي من كان عدوا لجبريل فلا وجه لمعاداته او فلها وجه ولكل من التقديرين وجه ظاهر من الكتاب
وحاصل ان نزله القرآن المصدق لكتابهم من حيث انه يوجب صحة كتابهم هو في حقهم لا وجه لكفرانهم
ومعاداة مولاها ومن حيث انه يوجب صدق القرآن لموافقته كتابهم الحاوية لهم الى ما لكم يكون واما ان
عالا يكون وتوسيط معاداتهم فان قيل هذا التقدير انما لا يفيد سببية مضمون الشرط لمضمون
الجزاء وهو ظاهر قلنا يحمل على سببية الاخبار بمضمون الجزاء كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله و
قد اشرنا الى ذلك وقيل التقدير من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزل على قلبك فقوله دلالة الكلام
وان عداوة الملائكة تؤدي الى ذلك ان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر في الشرط لا بالمجموع قوله
وهم اشرف هذه حلافية مشهورة ادلتها في الكلام مولاه وعاقه وجه الدلالة على ذلك ان
مجرد المعاداة ظاهره معلومة محمولة على الكناية لكثرة افاده وقيل هو تفسير اذ لا معنى للمعاداة
من الله تعالى الا المعاقبة واستعدت الشدة من تاكيد الجملة الاسمية ولا حاجة في ثبوت المعادل
قبل العقاب فلا يرد ما ذكر الا اذا اريد بالعقاب ارادته قوله والاحسن ان يكون اشارة
الى اهل الكتاب لان الاية نزلت فيهم وظهر منها كلام في شانهم والوصف بالتمرد السابق يحالهم
والواو للعطف على محذوف اذ لا محال للواو الاخيرة وهو العطف على الكلام السابق وتوسيط الهمزة
لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم تحل مراءاة اسكان الواو على كونها عاطفة اسكنت اسكان الياء
في مولاه لم تحل مثل ذلك في الواو العاطفة بل حملت على انها او العاطفة للفعل بعدها عن بعده
المتعيد بالظرف عن كلما عاهدوا عهدا على صلة الموصول الذي هو اللام في الفاسقون بيلا الى
جانب المعنى كانه قيل الا الذين فسقوا او بعضوا ان لم يصح ابتداء وقوع صريح الفعل بعد اللام شيئا
مع تعدد معموله واشارا الى معنى كلما وتعلقه بنبذوه بقوله تقضاه عبد الله مرارا كثيرة واو في مثل
هذه المواضع تفيد تساوي الامرين في الوقوع مع ان الثاني بعدهما بان لا يقع محمل على انها
عنى بل وقد انتهى النفات وشدد بها الاستعمال ودلت عليها ههنا القرينة عن قوله بل اكثرهم

اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ وقوله او تقضوا تصوير للعطف وحمله على ان مرجعه
الى ان عطف الفعلية على الفعلية من غير نظر الى تضمن الفاعل والافعال بعد لبس بضير الموصول بل
فريق منهم قوله بعد ما الزمهم ملتبسة بمن النبذ وراء الظهر تنضم سابقه الاخذ الى الجملة وهذا
في حق السورة ظاهر واما الخطاب في الترك في حق القرآن بالعكس لجعل احدهما هو نزوم النقض بالعهد
وترك التوراة هو الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله لا يدخلهم فيه شك خبر آخر لان اي كانهم
لا يعلمون انهم عالمون به من غير شك ودل على اعراضهم عليهم وضع الظاهر موضع المضمر حيث قال
فريق من الذين اوتوا الكتاب دون منهم قوله والشعوذة مروي بالجر والنصب في الاساس
من خفة في اليد واخذ كالسحر وكذا الشعيذة وقيل للبرد الشعوذي لخفته قوله الى على عهد ملكه
سليمان على حذف المضاف ولست على صلة التلاوة بل من قولهم كان هذا على عهد فلان اي في
وقته وزمانه قوله بسخر الانس يتعلم ملاجئ قوله بهته يقال بهته كذا اذا قال عليه ذلك الذي لم
يفعله وسماه عطف على بهت او على ما يتعلمه دفع من يعين العمل كانه قال دفع ذلك وسماه كفرا لقوله
على السحر هو مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة ولا يروى
خلاف في كون العمل به كفرا وعده نوعا من الكبائر ما عدا الاشراك لا ينافي ذلك لان الكفر اعم و
الاشراك نوع منه قوله عرف الشر هو الابي تواس من لا عرف الشر من الناس تقع فيه قوله
الضر لما دل عليه من احد وهو الناس وليس احد ههنا في معنى الجماعة حتى يصح عود ضمير الجمع اليه كما يجر
في مواضع من هذا الكتاب قوله فلا كفر بالافراد وقد تقوم صحة عود ضمير الجمع الى المفرد الواقع في
سياق النفي كمرة وليس هذا منه قوله من حيله وتمويهه بشر ان السحر لا حقيقة له وانما هو تمويه و
تخييل كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه اذ لا معنى لانزال العلم الا احداثه لا على الملكين قوله
ابطاله منه دفع لما توهم من ان فعل الترك والخلاف قبيح لاستلزام الحكم خلفه قوله الى لا يومن به
الظاهر صنعة كلفسفسة لكن يمنع ان يرجع الى سلفها لانه قد يجر وقد لا يجر واما من سمعها فعوانه قوله
وقد ذكر وجه فيما بعد يعني في تفسير سورة الشعراء حيث قال وقرأ الحسن وما سرت الشياطين
ووجهه انه رأى آخره كآخر ياسرين وبابرون وفلسطين وفلسطون فتجرى من ان يجرى الاعراب
على النون ومن ان يجره على ما قبله فتقول الشياطون كما يجرت العرب من ان تقولوا
ياسرين وبابرون وفلسطون فلسطون قوله من ادبرت تعال ادبرت اللحم اذا طبخته وبرت
الثوب اذا مزقته وبرت عرضه طعن فيه وادبرت مفازه لا نبات فيها قوله وقرأ
الاعمش وما سمع نصارى نعم ما قال ابن جني ان هذا من ابعد الشواذ وذلك انه مضاف الى المضاف
والمضاف اليه بالطرف الذي هو بعد حال المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولم يصح ان يكون من
سحر تاكيدا من الاضافة كاللام في لا ابا له لان هذه اضافة لفظية الى النون ليست بمعنى من قوله
كنت ابتلي العلم او لا فان قيل انما توجه السؤال لو كان متعلق العلم في موضعي الاثبات والنفي
واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل كتب السحر واثره ما على كتاب الله تعالى
فانه لا نصيب له في الاخرة والمنفي هو العلم بسوء فعلهم من استبدال كتب السحر واثارها على انفسهم

قلنا مآل الامرين واحد وتمر الجواب ان المعنى ليس سوى العلم بما ذكر بل العلم بوجب العلم كانه قال
لو كانوا يعلمون بوجب علمهم ويجرون على مقتضاه وجواب لو محذوف اى لارتدعوا عن علم السحر و
اشاركته او لكان خيرا لهم وفى الغريب ما نقل ان قوله لو كانوا يعلمون جواب وخبر كان محذوف اى
لو كانوا العلمون يعلمون بعلمهم فان قيل الشرط فى هذه المواضع يكون قيدا لما تقدمه ولا تقدير اجواب
سوى مضمون الكلام السابق قلنا نعم الا انه اذا كان مضمون الكلام السابق ممتنعا على الاطلاق
من غير تقييد كسر، ما بأعدائهم وحسن مثوبة الله لهم فان التأويل اى لعلموا بمضمونه وجوزوا مقتضاه
واجتنبوا ما هو مذموم وما هو بالخيرية موسوم فان قيل فحينئذ لا حاجة الى ما ويل لان العلم سبب العلم
للصحة قولنا لو كانوا يعلمون سوء السحر لاجتنبوه ولو كانوا يعلمون خيرية الثواب لهم لاختاروه
فلما اضافوجب التأويل الاول لما قدمه من صريح الاثبات فليتدبر واللام فى ولقد علموا اجواب
القسم وفى لمن اشتراه ابتدائية تعلق العلم وليس ما شرطا عطف على احمد القسم والجواب او على الجواب
وعطف الانشاء على الخبر كثير كيف اوثرت يرد على السؤال ان الاسمية لا تصلح جوابا لو اما لفظا
فلاطباق النحاة على انه لا يكون الا فعلية ماضوية واما معنى فلان خبرية المثوبة لا تستفاد بما منها ولا
ولا معنى باعتبارهما فالاول ان الجواب محذوف اى لاثيبوا وعلى الجواب ان الاسمية انما تدل على
ثبات مدلولها وسكون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكروا انما تم لو قيل المثوبة لهم و
الجواب انه ماضوية تقديرا اذ الاصل لاثابهم الله مثوبة فعدل الى مثوبة لهم للدلالة على ثبات
المثوبة لهم واستقرارها على تقدير الايمان والاتقاء ثم ان مثوبة من عند الله خير تحرر الهم على جوانبها الخبر
وترغيبا لمن سواهم فى الايمان والتقوى قوله على سبيل المجاز عن الارادة لان التمنى على الله محال
لخلاف ارادته بالمنع واما عند اهل الحق القائلين باستحالتها فلا يجوز حملها على التمنى لاستحالته
انهم محال يمن العارف ايمانهم والقائم ملمعا عليهم قوله واحسنوا سماع ما يكلمكم به اذ لا فائدة
الامر بنفس السماع الحاصل عند سلامة الحاسة السمع عند اختلالها فوجب الحمل على ما يفيد وبينه
بوجوه مثله ومعنى الثالث اسمعوا ما امرتم به من قوله قولوا انظرنا او قولوا لا تقولوا راعنا فانه امر
بترك الكلمة قوله والثانية بمعنى التى من خير مزيده للاستغراق لان نكرة فى سياق النفى بالواسطة
حشو وضع فاعلم ان نزل وهو منقول ليود الداخل عليه ما النافية فهم بعيده من الاستغراقية زيادة
فى العموم وكلمت من هذه صلة محضة وادخالها لا الى بدل قد شوهم منها اشكال وهو ان الآية صرحت
بان الاتيان بالخير او المثل للنسخ والنسوء جميعا فكيف يكون النسوء اذهابا لا الى بدل والجواب
ان الخبر او المثل المأتى به لا يلزم ان يكون بدلا لان معنى الاذهاب الى بدل ان يشغل على بدل الحكم
المنسوخ وبيان لا نهايته وبالحد يكون له تعلق بالآية المنسوخة والمأتى به لا يلزم ان يكون كذلك كما لو
اذهب آية الرجم مثلا والى ما به اجاب الركوة ثم لا يخفى ان النسخ والنسوء بالتغيير من كلا حالتى
باصلاح الاصول مراعم وقد قيل هذا الاشكال على بعضهم حتى حمل كلامه على ما هو قريب من التحريف وهو
ان الخبر اعم بانه تخرج حذفا اى ما نسخ من الآيات نأت تخير منها او مثلها وما نفس من آية لم
نأت بدلها وقد استدل بالآية على ان نسخ الكتاب لا يجوز شرعا الا بالكتاب ليكون ذلك اتيانا بالخير او

او المثل وهو انا تم لو اريد بالخير او المثل آية اخرى على ما فسره فى الكتاب اما لو اريد امر اخر وحكم
سواء كان بطريق الوحى المتلو او لا فلا قوله اكثر الثواب قيل معناه اشد تكثير الثواب او
الاجيب كما قال تعالى اكثر الله ماله اى كثره وقيل هو من كثره غلبته فى الكثرة على ما هو قياس فى باب
المبالغة وليس ببشر لانه لا يقصد اعتبار التعدد فى المال لا نحصل لاجل المال او فى المال او بالمال
وفى حلكن اكثر على اصله من غير تكلف ثم ههنا بحث فى ان ذكر الخير او المثل بطريق اللف والنشر
بان يرجع الخير الى النسخ والمثل الى النسوء او لا يصح ان يرجع كل الى كل والظاهر او لا امتناع ان
ان مآل بعد الانساء ما يكون العلم بها اكثر ثوابا وسبكه فهو تعدد الا يب ان الخبر الاول
صيغة بمعنى المتصف بالخيرية والثانى اسم تفضيل والثالث مصدر قوله لما بين
اشاره الى ان ضمير هم يعودون وستذكر وجواب لما اراد ان يوضح ويما يعيدهم بيان
لما هو اصلح لهم وان لا تقر حوا عطف على النفر لكونه داخلا فى حيز التوصيه وانما ذكر الضمير
بلفظ ام المنقطعة بمعنى بل والهمزة الانكارية مبالغة فى النهى حتى كانهم كانوا بصدد والارادة
فنهوا عن الارادة فضلا عن السؤال بمعنى من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة
ومثله كما سئل بلفظ المبنى للمفعول مذهب لهذا المعنى بمعنى ان من يسأل مثل هذا السؤال
حقيق بان يصان عن ذكره المحال والا فالمناسب ان نشبه سئل لهم السؤال قومه وسوا
نفسا سؤال موسى عليها السلام على المصدر المبنى للمفعول ثم ذيل الكلام بقوله ومن يبدل
الكفر بالايمان وفسره بترك الحق والافراط لرتبط ما قبله من الكلام هذا والاسب ما شهد
به عباره الكتاب وهو ان ما موصولة وكما فى موضع مفعول سألوا اى كما لا شبأ الذين سألوا
موسى وذلك لان الانكار عليهم انما هو لفساد المقترحات وكونها فى العادة وبالا عليهم وما
المترنا من كونها مصدرية فى موضع المفعول المطلق هو المذكور فى نفسر الكواشى قوله
اما ان معلق سيلا الى جانب المعنى ووجه التعلق بعيدا ان يكون مستراصفة لاى حينا كان
من عند انفسهم بمعنى مبتدعا منبثا منها ليكون مبتدأ والا فخبر مع لا يكون الامن عند انفسهم و
بقوله ان يكون لغوا لان الود مبتدأ من عند انفسهم وقوله وبينهم ذلك من عند انفسهم كحق
لذلك لا سند على انه مستر صفة مصدر محذوف كما قال فى فرحت منا البصر ان الخروج
كان من البصر قوله بصير عالم اشارة الى ان الصفات وان ليس منها التم والبصر
فى حقه تعالى سوى تعلق الذات بمعلومات خاص قوله فلت من القولين لقائل ان
يقول لو كان اللف بطريق الجمع كان المناسب ان يكون النشر كذلك لان رد السامع
منزل كل فريق الى صاحبه فاذا كان الامر ان وكلا ولا بد الا معتدا باحد الامرين
والجواب ان مقول الجمع لم يمكن دخول الفريقين بل دخول احدهما لان بعضهم هذا والبعض
قوله متعلق بقوله اى من جهة المعنى فان طلب البيان يكون متعلقا بالدعوى فالاعتراض
يكون من كلامين متعلقين معنى وكانه استضعف وجه حذف المضاف فاخره عن
بيان كون الجملة اعتراضية اذ لا فرق من الوجهين باحتمال الاستيناف وعدمه قوله

قوله

وان كل عطف على احدهم مقدر مضاف اى بيان ان كل قول او المعنى ودال على ان كل قول
ووجه الدلالة انه الزمهم اقامة البرهان وجعل الصدق بمنزلة اللزوم لقوله وان يكون
من اسبل فاعلا عطف عليه ان يكون لمن ردا ولا خفاء فى ان على هذا الوجه اضافل ردا
لقوله قبل الا الى الحد المسن بعده حد ولا شئ جعل بمنزلة اسم واحد فدخله حرف الجر وليست
لامعنى غير كما فى قوله تعالى لا فارض واطلاق لفظ الشئ على الحى مبنى على تنزيله بما يصح ان يعلم و
يخبر عنه وهو المنقول عن سيبويه وقد سبق وامّا قولهم ان المعدوم الممكن شئ بخلاف
المستحيل فذلك بحث اخر قوله اى مثل ذلك مريدان لذلك مفعول مال ومثل قولهم
مفعول مطلق ولا علم عند هم اشارة الى ان لا تعلمون منزول المفعول قالوا لا اهل كل دين
بيان وتفسير لقوله قال الجملة وقيل كذلك صفة المصدر ومثل قولهم مفعول لا تعلمون او كذلك
مبتدا ومثل قولهم مصدرا او مفعول لا تعلمون قوله ويجوز ان يحذف حرف الجر فى الاساس
مقته الشئ ومقته منه وعنه راد اجعل ان مذكر مفعولا له والمفعول الثانى محذوف اى
العبادة لها والعبادة فيها او نحو ذلك وحمل الاول اى منع الناس مساجد الله وليس
تقدير الكراهة من حمله ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل ومقارنا له فصح حذف اللام لانه
جائز مع ان وان دون ذلك بل من حمله المنقول الى ما عامه تقصد بالفعل حصوله او باعث
يكون على الاقدام على الفعل والذكر يستقل بكل واحد منهما واما الباعث كما به الذكر
وقد تقال ان ذكر الارادة او الكراهة فى امثال هذه المواضع بيان للمعنى لا لتحقق انه على
حذف المضاف فان قتل المشركين اظلم ممن منع مساجد الله اجيب بان المانع من ذكر
الله الساعى فى خراب المساجد لا يكون الا كافرا مبالغا فى الكفر لا اظلم منه فى الناس او
المراد من الاظلمية الكفر لان الكلام فيهم لكن يحمل على عموم الكافر المانع ولا يختص بالناس الذين
فيهم نزلت الآية كما صرح بعموم المساجد مع نزول الآية فى مسجد خاص قوله والمعنى ما كان
وضع لما توهم من ان الكلام اخبار بانهم لا يدخلون الا خائفين لكنهم يدخلون تعين ان الواجب
ذلك لكن ترك الواجب ظلما ولو لا ظلمهم لاتوا به او ان حكم الله تعالى انهم يصيرون بحيث لا
يدخلون الا خائفين ولو بعد حين او ان اللفظ وان كان فى صورة الخبر فهو فى معنى النهى عن
تمكين الكفرة من الدخول والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام فيكون وجه للشافعى رحمه الله ولهذا اخر هذا
الوجه عن بيان الاختلاف فى جواز دخولهم لكن لا يخفى ان العبارة انما تفيد نهيهم عن الدخول
كما فى قوله تعالى وما كان لكم ان يؤذوا الا نهى المؤمنين عن التمكين والتخلية وهو حاصل الوجه الاول
ويحتمل ان يكون معناه ان ذلك هو الحق الثابت لولا ظلمهم وانما اثبت لظلمهم قوله
وهو انهتك ضربا من انهتك السلطان عقوبة والمغ اليه يقال ابلغ الى فلان اى فعلت به ما
يبلغ به الاذى والمكروه البلغ قوله وهو مثل صيغ فى ان القتاس خوف وصوم وانما اجترئ
على قلب الواو لتربها من الطرف قوله فى اى مكان يعنى ان ظرف لا منصوب به
فصار لا تولوا محذوفا ولا دلالة فى الكلام على جواز التوجه الى اى جهة كانت ومن جعل الآية نازلة

فى صلوة المسافر الى اى جهة كانت او حملها على التولية للدعاء والذكر دون الصلوة لم تقدر للتولية
مفعولا لكن لا يبقى حينئذ لظرفية اما كثير معنى ولا وجه لحمله على الجهة المتوجه اليها يعنى جهة تولوا وجوهكم
على ان تكون مفعولا به اذ سولازم الظرفية هذا ولكن قد شاع فى الاستعمال اينما تولوا وجوهكم اى اى
جهة تولوها قوله يريد الذين قالوا يعنى ان الضمير لمن سبق ذكره من النصارى واليهود والمشركين
الذين لا يعلمون قوله اى كل ما فى السموات يعنى ان المضاف اليه المحذوف هو ما وحدانى كل واحد على ما هو
الشائع فى كل اذا كان منونا لانه لا مناسبة قانتون لمعنى الجمع بل لما فى السموات والارض جميعا بقرينة
سبق الذكر او البعض منه خصوصا ان من جملته ولذا ترتيب العام فحاصل التقوى على الاول الانقياد
لامر الكون وعلى الثانى الانقياد لامر التكليف قوله كيف جاء ما الذى لغرا ول العلم من المعارف
ان السوال انما توجه على الوجه الاول حيث جعل قانتون خبرا عن كل ما فى السموات والارض
دون كل من جعلوا ولدا والجواب لا ينطبق عليه اذ لم يتبع ما عبان عن ذوى العلم خاصة كما يشعر
قوله سبحان ما سخر لنا والدليل على الكثرة بعوله وكاءه جاء ما دون من تحقيرا لشانهم ووجه
التفصى انه من السوال على الوجه الاول لانه المعول عليه ووجه تطبيق الجواب انه عبر عن العلماء وعبر
بلفظ ما تحقيرا لشان العقلاء الذين جعلوا ولدا لله تعالى كما عبر عن الملكة فى مثل هذا المقام بلفظ الجمع المبنى
عن التستر والخفاء وكان هذا من قبيل سبحان ما سخر لنا حيث عبر عن ذى العلم خاصة بلفظ
ما الدال على ابهام الوصف مطلقا شائعة على اى سياق فصار الحاصل ان اطلاق ما على اولى العلم فى صحة الوجود
لقصد الابهام والتحقير كاطلاقه على ذى العلم خاصة فى تلك الآية لقصد الابهام والتعظيم فان قيل على
هذا يكون وجه الاستعمال مجردا طلاقه على اولى العلم سواء كان مع قوله قانتون او لم يكن فلا معنى لذكره قلنا
معناه كيف علم عز العقلاء واتى بلفظ ما مع تغلب العقلاء فى تعيين هذا الكلام حيث جمع الجمع بالواو و
النون ووقع فى الخبر تغلب العقلاء وفى المبتدا عكسه فاجاب بان تغلب العقلاء على الاصل وعكسه لنكتة التحقير
وهذا ما يعلم ان لما فى السموات والارض اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجماد
وكل قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء واما تقرير السوال اذ كيف جاء الاول
العلم وفيه مانع هو ترك المناسب مع مانع اخر هو قوله قانتون اذ فيه ترك المطابقة فلا يساعده لفظ الكتاب
وقد تعالى السوال انما هو على الوجه الثانى حيث اريد ما فى السموات والارض من جملته ولدا وليس
بشئ اذ يلبس به كلامه ما تشعر بان المراد ما فى السموات والارض من جملته ولدا وكون المضاف اليه
المقدر من جملته لا تقتضى ذلك فلتتدبر جوابان قيل فقد سبق ان ما لغير العقلاء وغيرهم فكيف يتم
ما لغير العقلاء قلنا سبحى ان ذلك اما هو فى موضع الابهام وانه اذا وقع التعبير بما دون من قوله
يتبع الرجل فى الاساس علام يتبع ظريف ذكى موسوس صفات الاحداث وتتبع العلام يطرف
قوله من اضافة الصفة قد يفرق فيما بين النحويين ان الصفة اذا اضيفت الى فاعلها كان ضميرها يعود
الى الموصوف فلا يصح الاضافة الا اذا صح الاتصاف مثل حسن الوجه حيث يصح اتصاف الرجل
بالحسن بحسن وجهه بخلاف حسن الجارية وانما صح زيد كثير الاخوان لاتصافه بانه ستغيث بهم فعلى هذا لا يصح
بديع السموات لامتناع اتصافه بذلك الا اذا اريد انه يتبدع لها وذلك صحيح الا ان من قال انه

قانتون خبرية

تعين ان الوجه فى الاول حمل قانتون على ان اضافة ما عليه الى ضميرها
والضمير راجع الى ما والمعنى كل ما فى السموات والارض قانت لله
العقوى وعبارة الكشاف غير مستقيمة فى هذا المقام فليتدبر
١٢

الاضافة الله كما فى قوله تعالى ويحيى ١٢

تعين ان الوجه فى الاول حمل قانتون على ان اضافة ما عليه الى ضميرها راجع الى ما والمعنى كل ما فى السموات والارض قانت لله العقوى وعبارة الكشاف غير مستقيمة فى هذا المقام فليتدبر ١٢

بمعنى المدع لم يرد هذا المعنى بل انه يعمل بمعنى المثل كما بسيع بمعنى المسمع فلذا اعترض المصباني لذلك
ولا استشهاد في البيت لان داعي الشوق لما دعا الفاعل صار هو بعينها الدعوة فتسبب لكونه
بسيعا فاوقع على الداعي اسم السميع لكونه سببا فيه كقولهم اذا ذر قرن الشمس فصل يعني كانه
لا يصح القياس عليه ان بنت والبيت يقرون معدى كرب ورجاله اسم امته والداعي بمعنى داعي
الشوق فاعل الطرف المعتمد على الاستفهام وقوله وقتي حال او منصوبة على زيادة اللام كما في اليسع قوله
مجاز من الكلام الا شبه ان من التسبيهة ومثل من عطف الخاص على العام لتصديق اليمان ووجه
انه شبهت الحالة التي تصوره من تعلق ارادته تعالى شيء من المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير
امتناع ولا توقف بحال امر الآمر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذي لا توقف له الا مثال فاطلق
على هذه الحالة ما كان يستعمل لملك من غير ان يكون ههنا قول وامر ولكنا شبه ابو البحر حاضر ضمور
الراحلة وصوق بطنها بظهره بحال ان يكون من امرار البطن بالحقو والتصوق بالظهر كان يقول
له الحق مجمل والحق وتمام البيت قد ما فاضت كالفنيق المخص النسيع بكسر النون من التي نسج
عرضه للتصدير والقوم بالضم المض والاقدام مضى قدما لا يمشي والفنيق الفحل المكرم عندا هله لا يركب
ولا يركب وفي الاساس احق الفرس اذا لحق بطنه بصلبه ضمرا حال كالفنيق المخص وفي الصحاح
احق سنام البعير اي ضمر ودق والمحايق الابل الضمر والواحد المخص وقد تقال المخق المخدوم حقد
عليه اشد غيظ واحنقه غمزه وسومه وما ذكره المصنف من حمل الكلام على التمثيل هو المعول عليه عند الجمهور
وقد مر بعضهم الا زحنقه وقد جوت السنة الالهية بان يكون الاشياء بكلمة كن ويكون المامور به
الحاضر للعلم والمامور به هو الدخول في الوجود واما القول بانه استعارة بحتة من غير احتياج الى شبهة حال
اعتبار به ما حوذه من عدة امور بل هو شبه حال تقال فلا يخفى فساده اذ لا بد في المشبه به من اعتبار على الارادة
بكون الشيء وسرعة حصوله بلا توقف واتباع في المشبه به من تعلق تراه الامر المطاع النافذ التصرف وسرعة
امتثال المامور وحصول المامور به قوله اكد بهذا اي بقوله واذا قضى امرا فانما تقول له كن فيكون
استبعاد الولادة المدلول عليه بقوله سبحانه تقدر استكبارا اي قالوا ولا تكلمنا الله استبعادا وقالوا
لولا ما ياتينا بمعجزة اكبارا واستنكافا قوله مقصورون فيوقفون بعض للقوم موقوفون امتناعا صادرا
عن الانصاف لكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا لان مجرد الاتيان بدون اذعان وقبول
بل مع اباء واستكبار ليس بايمان بل كفر ليس ما تان بعض انهم يقترحوا انها ايات واجبة التنزيل
لكن لم يذعنوا عنادا واستكبارا فلا شاره الى هذا المعنى زاد بعد الانصاف وتمام هذا الكلام في
شرح المقاصد في بحث الايمان قوله وبصيغة الاخبار مبني على الامر فيه قوله ما فعل
ابوك اي ما فعل بها والى ايش انتهى امرها قوله ان المستحق على لفظ اسم المفعول وما مستحق على انه فاعل
قوله ان المثال بالفتح لم تقف على ما يشهد به كلامهم قوله عز وجل بعض ليس قوله تعالى
ولن يرضى ابتداء اخبار من الله تعالى بعدم رضاهم بل حكاية عنهم انهم قالوا ذلك بطريق التكلم لمطابقة قوله
ان هدى الله على طريقة الجواب عن مقالتهم قوله ان هدى الله بيان للدليل عليه ضمر الفصل وتوسيط
الخبر بالام واطلاق الهدى المناسب للكامل الذي هو الهدى الحق ومن السببي الذي يصح لاطلاق اللفظ والعموم

والعموم الذي هو كل الهدى ووجه كون هذا الكلام جوابا عن مقالتهم انهم كانوا ادعوا ان مشيخ
الهدى لا يهدى سواء ما قلت عليهم العضه قوله اي من الدين المعلوم لان الذي اوحي اليه
هو المعلوم لا العلم نفسه قوله دون المحرفين بعض ان شاء العمل على البدل وان كان اسما ظاهرا
عند الحصر لشل الله كسرى يهم قوله حيث اشتروا دل ذلك على ان الخسران انما يكون في تجارة و
استبدال قوله تجارا لا سيما لمحة الابتلاء ممن لا يخفى عليه شيء وحاصله انه سبب الاخبار بناء الامر
على الاخبار وقد تقال له مجازا باعتبار اطلاق الفعل على ارادته ما هو الغاية منه وهذا ما قال الراغب
ان الابتلاء والبلاء مصدر من يعرف ما يجهله من حاله وظهور جودته ورداءته بعد فوجه ما قصد الامران
وربما قصد احدهما فاذا نسب الى الله تعالى فهو الامر الثاني وكانهم لم يجعلوه من استلاء الله كما اذا
اصابه بما يكرهه ولبش عليه انما لان حمل الاوامر والنواهي على المكاره وعدها البلايا لبس بمناسب
واما لانه ايضا اختبار فانه قد يكون بالخير وقد يكون بالشر واما قراءة ابن عباس رضي الله عنهما عاما
حملها ايضا على المجاز لان الابتلاء والاختبار وان صح من العبد لكن يصح اولا يحسن تعلقه بالله
قوله فعلى الصيرورة اي بالفاعل اي بجعله مضافا اليه واضافة الفاعل اليه مع عوده الى المفعول
المباشر تقديرا والمصدر من هذا السوال تقريرا المسئلة وتعميلها والا فمثله ليس مما يسال قوله
المسكين في فاتحتين يجب ان يعود الى ما وقع مفعولا ابتلى لان الفعل الواقع مقابله الاخبار يجب
ان يكون فعلا المختبر اسم مفعول قوله وتعضده اي تعضد نفسر اتمام الكلمات باعطاء ما طلب
من غير تقصان تفسير مقابلا الكلمات بالسوالات المذكورة التي اعطاها الله تعالى واستجابها
وقيل تعضد كون المتكفل لله تعالى لانه لما كان السوال من ابرهيم كان الاعم اي الاعطاء من
الله عز وجل قوله نحو واذكر الطاهر انه مفعول به الا ان تعالى المراد واذكر الحادث اذ
قال فالقول بانه مفعول اذكر يكون بجوزا قوله على الاول اي على تقدير ان يكون عامل اذ مضمرا سواء
كان اذكر او غيره وعلى الثاني اي على تقدير ان يكون العامل قال اني جاعلك فانه يكون محمولا
متاخرا لواو داخلة على قال عطفا على ما قبله عطف القصة على القصة المشار اليها اجمالا بقوله
يا بني اسرائيل اذكروا قوله ويجوز ان يكون بيانا لما خفا وان هذا انما هو على الوجه الاول
وعلى قراءة العامة وكذا الاستيناف ايضا انما هو عليها وقد تقال ان البيان تالي على الوجه الثاني
الضافة فانه يجوز في قولك اعطاه حسن اكرمه ان يكون اعطاؤه بيانا لاكرامه فكذا قولك قال اني
جاعلك حين ابتلاه وهذا وان كان له وجه استقامة من حيث المعنى لكن ليس موضع قال يصوب
ان يكون جملة معطوفة فلا يكون وجها فتامل مراد الكلمات ما ذكره من الامور لسحقق بعدها
لا مجرد القول بان جاعلك للناس اماما فانهما واحد لكن في دخول الامور الاربعة في حرف الجواب
لا يخفى قوله الفرق هو نفرق شعر الراس يعني الهامة والاستحداد استعمال الحديد يحلق العانة قوله
عشر لي راه بان بعض الى التسعة المذكورة الايمان المسار شوله وشرا لموسى او بولد ان الله شرك
من الموسى وعشر الى الاجوبة من قوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وعشر في الموسى وسال سائل من قوله في الموسى الذي هم في صلوتهم خاشعون الى

قوله والذين هم على صلوتهم محافظون وفي سال سائل بين قوله والذين هم على صلوتهم دائمون الى قوله
والذين هم على صلوتهم يحافظون فان قيل المذكور في السورتين اربعة عشرت في الموصوفين وثمانية في
سال سائل اذا اسقط المكرر وجعل الدائمون على الصلوة هم المحافظين عليها والذين في اموالهم حق
معلوم غير الفاعلين للكوة لشمولها ما توصل به الاقارب والابعاض لرجع ما في السورتين الى عشر
لم تحقق في كل من براءة والاحزاب عشر لكن ارادة الموصوفين هنا يجوز ان تحمل الدائمون الصابرين
المحافظين على الراعون للامانات والعهد اسمين لسبع في السورتين احد عشر وفي براءة والاحزاب
تسعة عشر بتصريف المجموع مثنى لكل اسم حسنة في كل براءة والاحزاب عشرة والتكرير سنادي الوصوف
لمعرفة قوله على زنة الالة ان اسم الالة كان فعالا من صيغ الالة كالازار والرداء وغير ذلك قوله
عطف على الكاف في به اذا الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف على
الضمير المجرور كيف يصح بدون اعادة الجار وايضا كيف جاز كون المعطوف مثل قابل والمعطوف
عليه مثل قابلا فاجاب قد مع الاولين بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال ومن ذرية بعضها
ذرية مكانه قال وجاعل بعض ذرية وهو صحيح والثالث ما عطف النفس كما تقول لك ساكرمك
وستقول وزيدا اي واكرم زيدا ريد بلقيه ذلك ولم يجعله سديد الرأي واجعل بعض ذرية اختيارا
عن صوت الامر ودلالة على انه كائن واقع كائن البتة قوله ربنا من الظلم كانه يريد ان الله تعالى
قد استجاب دعاءه وانه اراد ببعض البرية من الظلم ووجه دلالة الاية على ان الطاغي لا يصلح لذلك
بحيث ينزل بطغيان الظلم فلا ومبنى كلامه على ان التمسك بوعيد من الظلم وما ذكر من عدم جواز تمسكه
وشهادته وغير ذلك خلافيات مذكورة في النخبة والدوانيقي هو ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء
بني العباس لقب لانه زاد دانقا في الخراج والياء للاشباع كالصيارفي قيل انه اراد اباحنيفة
رحمه الله على القضاء فابى واختر فحبسه ومات في الحبس وقيل انه سقاه السم لانه كان سقى بابا مراد ابراهيم ومحمد ابني
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وسماه اللذان ادعيا الامامة في زمن المنصور
وامازيد بن الحسين بن علي رضي الله عنه فانما ادعى الخلافة في زمن هشام بن عبد الملك بن وان
وكان قبل الدوانيقي بمدة فقتله امير الكوفة من قبل يوسف بن عمر الثقفي عليه ما يستحق وعاش ابو حنيفة
رحمه الله الى زمن المنصور الدوانيقي وكلام المصنف يحتمل ان يحمل على ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان
حيا في الخروج مع زيد بن علي رضي الله عنه على من هو ناقص منقلب شبيه بالدوانيقي فان هشاما
الضا من هذا النسل قوله اولئك مرفوع معطوف على اعيان يعني ان الذين
يشهدون اليه باعيانهم وانفسهم او باشالهم واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان
الزايد ربما لا يشهد بل قلما يشهد لكن صح اسناد الشهود الى الكل لاتحادهم
في الاسلام وقصد الحج والعمرة والتناس للجنس ولا دلالة لان كلا قد يزور فصاعدا عن
الشهود فالحال ان المراد بالاعيان الاشراف حالا للناس على الكاملين او ان
المراد بالشهود القصد وما هو مقتضى الدراية تعسف وتكلف قوله كقوله ح ما
فان هذا القدر كاف فيما قصد من كون امينا حالا من موضع الامن فاسمع يا صم وتخطف

تسلم

الناس

الناس من حولهم اليه فلما سويان لوجه كونه امنا كانه قال لان اصله ليسكنون فيه فلا يخطفون
ولان المجال اولى اليه فلا سوض له وبهذا ظهر المعطوف عليه ثم لا خفاء في ان وصف الحرم
كونه امنا اسم فاعل مجاز لان الامن هو الساكن والملجئ وكذا اذا جعل في الاية اعني و
امنا على لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل او جعل الست لفظ الامن عنده كانه الامن نفسه
مثل فانما هي اقبال وادبار ما اذا حمل على حذف المضاف اي موضع امن فلا مجاز قوله لانه
شابه لكل بعض اله وان كان واحدا بالذات معدودا باعتبار الصفات قوله دون
الوجوب دليل الاية الدالة على وجوب الصلوة والتوابية شطر المسجد الحرام في اي مكان
اتفق من غير تفرقة من المكتوبة وغيرها ونزول الاية بعد سوال عمر رضي الله عنه ربما اشعر بوجوب
ان يوثر الصلوة فيه لكن الاجماع يدفعه او يقول وجب ان يوثر كون الصلوة فيه اجب على
ما يسعه لفظ التفضل والبر كل كوله ورمل اي اسرع والشوط جرى مرة الى غايه ومشى الى
ملا سرعه والمقام موضع القيام وقد قام ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه على الحجر حسبه وبقي
ذلك الموضع توسعا فكل منهما مقام ابرهيم وقد اشتهر علما للموضع قوله وعن عمر رضي الله عنه
قال ذلك لما وقع السيل الجحاف وقلع الحجر من مكانه فرميها الى اسفل مكة وعرف ذلك المطلب
ابن ل وداعة خاصة لانه قد ذرع من مكان الحجر الى البيت بخيط كان محفوظا عنده فاتى به
وقويس ثم امر عمر رضي الله عنه بضرب سدة تمنع السيل من المسجد وهو باق الان قوله
الحرم كله مقام لانه كان اتخذه مقاما وسكنا حتى كان اسكن فيه ذريته لمعنى الامر استحبابا
اداء العبادات فيه لمن يشتهيه او وجوب التوجه اليه الا في كما في مراعاة واتخذوا بلفظ
الماضي فانه لمس يعني ان الناس كانوا يصلون فيه بل الله قوله بان طهرا او الطهر المعنى
كله ان مصدرية او مفسرة وجعل ان المصدرية موصولة بالامر والنهي بما تقول هو به والجمهور على
ان صلتها لا تكون الا خبرية كموصولات الاسماء قوله او المعتكفين تقال عكف على الشيء
اذا اقام مواظبا وكل من المجاور والمعتكف يقيم مواظبا واما جعله بمعنى الواضعين فكانه
من عكفته اذا حولته السنا دواو الا فالعكف انما يكون بمعنى الوقف المتعدي تقال عكفته
اي حبسته ووقفته ومنه قوله تعالى والهدى معكوفا قوله هذا البلد او هذا البلد او هذا المكان ربما فعل
الاول يكون المسؤل بعين الامن وعلى الثاني يجوز ان يكون البلد ايضا مسؤلة وسمي لهذا
بيان في قوله تعالى اجعل هذا البلد امنا في سوره ابرهيم امنا يحتمل ان يكون من باب النسب
كلابن وتامر وعيشة راضية فمن جعلها بمعنى ذات رضى لا بمعنى مرضية اسنادا للمفعول
الى الفاعل وان يكون اسنادا الى المكان مجازا كما في ليل نائم الى الزمان قوله عطف على من
امن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه محل وما ذكر من ان المعنى وارزق
لفظ المتكلم تقرير للمعنى لا تقرير للنظم والذي تقتضيه النظم الصائب ان يكون هذا عطفا على
محذوف اي ارزق من آمن ومن كفر بلفظ الخبر واجعلني اماما وبعض ذريتي بلفظ الامر فيحصل
التناسب ويكون المعطوف والمعطوف عليه مقولا واحدا قوله والزاما للحجة اللام

الاول تنوين المفعول الثاني والثانية في الاول قوله فاما اعتقد قدر المبتدا بعد الفاء
قوله فاضطره فالزمه سوى التنزيل ثم اضطره والاعتداد بانه ذكره بالفاء ايما، الى ان
مواقع الفاء ليس بشيء الاساس لزم هذا ابدا قرن به والصق ومن المجاز لزمه الى كذا اضطره
اليه وهذا نظير ان ما ذكرته في الكتاب تكلف لا حاجة اليه قوله لي قال ضرابيع قال ابن
جني وحسن اعادة قال لطول الكلام والاشتغال عن دعائهم الى دعا، اخرين ويحتمل ان يكون ضمير قال
الله اي ناشئة يا قادر يا رزاق خطابا للنفس على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المكمل بعده قوله تنوبض
الشين احد الاشياء وهي حروف الاخبان التي تنتهي بها الشعر قوله فكاد حال اذ كان بمعنى
قوله وهي صفة غالبة اي صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكر لها موصوف ولا يقدر
قوله اي اسال الله ان تتعدك يعني انه مصدر بحذف الزوائد لكن في موقع المفعول المطلق
المحذوف كما صرح به في المفصل لا في موقع المفعول به على ما ذهب اليه البعض وشعره عبارة
الكتاب وما يقال المراد انه مصدر لكان تعدك اي اسال الله ان تعدك تعدك بالا قائل
به ولا دليل عليه بل ان تتعدك بنسر تتعدك والمعنى تعدنك الله تعيدا اي سالته ان يحفظك
التعيد الحافظ او ان شككت كان عمرك معناه عمرك الله تترا المعنى سالته ان يمركك وحسنة
عمرتك اعطيتك عمرا ولا تتصور هذا من الحذف فاستعمل في معنى سالته الله ان يمركك فلا ضمن
معنى السوال عدى بلى مفعول اخر اعني اسم الله تعالى وكذا قعدنك اي جعلتك قاعدا ثناء ان
لم نسمع قعدته سالت الله ان تقعدك اي شككت تقعيدا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا اليه
المفعول كما ذكره المص بيان للمعنى لا تقدير للفظ قوله رفع الاساس البناء عليها انث الضمير ذهابا
الى القاعدة وذكر الوجوه الثلثة تحسينا لرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشيء جعله عاليا مرتفعا
الاساس لا يرتفع بل هو محاله ووجه جمع القواعد في التاويل الثاني ظاهر لتعدد السافات الى الصفوف
من اللبن والطين وكل صف من ذلك سافة والجدار واما في التاويل الاخرين فباعتبار
الاجزاء كان كل جزء من الاساس اذا من هيئة البيت اساس والقاعدة على الاخر من قعد
المرخة اذا جثت استرطا اي صار وطاوا لا وجد في كتب اللغة الا مقعدا بالقاف فلعل استوطا
المركب وجده وطا من الوطاءة قوله من زمرد صحح الشمات بضم الزاي والميم والراء او
بالذال المعجمة ترجمك على لفظ المبني للمفعول من برجه وجح مرورا لخالط شيء شيئا
وقد حا، برجه عن متعدد اربعين حجه بكسر الحا، وحامد وجبل بمكة مذكر ولغة تصرف
ولا يصرف واكثر الوجه على منع صرف السنا اكرم المعلن طرا واعظمهم بطن
حرا ناره المحض بحركل واحدة المحاض عنه عن الحجر الاسود نقله في ابي قويس وهو
جبل مشرف على مكة قوله فلما مسته الحيض تصحيح البريد عن ابن عباس رض
الله عنهما انه نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودت
خطايا بني ادم قوله كان ابراهيم يعني لشبه ان يكون لتقدم القواعد على
عطف اسماعيل اشاره الى هذا قوله ابي لغة لان قدر الفعل هم حمل المعنى

على اسم الفاعل

على اسم الفاعل اي قالمين اشارة الى ان الاصل في العمل الفعل وفي الحال المفرد وقد سمع يدعانا
والعلم بضمائرنا لارتباط بما قبله وكان الانسب ان يقول اذ السميع فسميع دعانا والعليم
فعليم ضمائرنا واخر سوال القواعد الى هنا لتتم تعديان معنى الاية تماما ومثل هذا كثير في
كتابه ولا يريد بقوله وتبينها ان من بيانه كل ابتدائيه في موقع الحال من القواعد قوله
والمعنى زد ما لان اصل الاخلاص والاذعان حاصل قوله لانها منه اي لان الشدة من
الجمع على ما مر واي البعض من ان اقل الجمع اثنان او ثلثة وقد مر ان في عبارته اجمالا وقد
الجمع لغة فجاز اطلاق صيغة الجمع عليها لمناسبة لا يخفى قوله من للتبعيض اي واجعل بعض ذريتي امة
ذريتي موقع المفعول وانه هو المبتدا في الاصل لكن محي ان من ذريتي امة بالنصب بدفع
ذلك ولما كان الانسب في مثل هذا الدعاء ان لا يقتصر على البعض من الذرية خوف كون من
للتبيين ولم ينقطع به لان من البيانية مع المجرور يكون ابدا من تمام المبين بمنزلة صفة او حال و
لم يعهد كونه خبرا عنه مثل الرجس من الاوثان نعم في الاوثان ولا يخفى سوى ان تقال المعنى
اجعل بعض ذريتي امة مسلمة من ذريتي على التعدي الى مفعول واحد او على ان يكون امة مسلمة مفعولا ثانيا لان اللام
مقوية اذ الاصل ادنا كارعا قوله او استيتا بالذريتين على حذف المضاف اي اتب
على ذريتيا او تبرا عن الاتباع والوقوع بالاصل قوله من رؤيا اي في امة تنت وهب
ابن عبد مناف من بني زهرة رات في المنام انها وضعت نورا اضاء لها قصور الشام
من بصرى قوله في محل الرفع على البدل بعض من كل الوجه المختار والا فالنصب على الاستثناء
محمد قوله ويجوز ان يكون تميم لانتصاب البعض على التمييز لا وجه اخر اي يجوز تعريف التمييز
بالاضافة على الشذوذ كما جاز باللام في البيتين من مجمل المنصوب تميزا وانما على ما اختاره
في المفصل من انه مشبه بالمفعول لا تمييز فالمعنى انه يجوز تعريف المميز على الشذوذ كما جاز في المشبه
بالمفعول الذي حقه النكرة لكونه في معنى التمييز واقعا موقعه ولا يضره كون ذلك باللام وهي قد تفيد
زائدة بخلاف الاضافة لان الاضافة انما قد لا تفيد تعريفا بها التعيين قال حارثة بن لام الطائي
فما قومي بثعلبة بن بكر ولا بقرارة الشعر الرقابا وقوله ان سالت بنو لوذان مكة علما لمطر الضرابا
كان يدعي انه من قريش وان امه قد خرجت به الى مرة وهو صغير فغلب اليهم والشوحط اشهر
وهو كثير شعر الجسد وقال النابغة الذبياني فان اهلك ابو قابوس اهلك ربيع الناس و
الشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس لسنام لانه اراد بالربيع طيب
العيش وبالشهر الحرام الامن وبالجمل المطيع السنام الذي لا يتمسك لراكبه وذناب
الشيء بالكسر عقبه اي نبقى بعده في طرف عيش لا خير فيه قوله زيد ظن متم اعترض بظن خبر مبتدا
الى هذا المعنى ثابت في ظن والجملة اعتراض ولو جعل معمولا لم يجز الا بقدر في قوله
وتغمص الناس غمصته بفتح الميم وكسرها احتقرته وذلك انه بيان لصحة معنى الاتهام والاستخفاف

قوله ه

في هذا المقام قوله بيان لحظا كانه يشير الى ان الجملة في موقع الحال لكن ظاهرا انها جواب
قسم محذوف فتكون الواو اعتراضيه او عاطفه والمقصود ما ذكره وجعل اذ حالا فالاصطفاء
حسن من جهة المعنى وتوسيط واو الثانى الاخره لمن الصالحين عطفا على لعدا اصطفاه لا اياه لفظا
لانها تقرر وتاكيد لجملة لعدا اصطفاه لان اصطفاه في الدنيا انما هو للنبوه وما يتعلق بصلاح
الاخره ولا حاجه الى ان يجعل اعتراضا او حالا مقدره واما اذا اعتصب باصار اذكر فانما يصلح
للاستشهاد على ما ذكر اذا اعتبر معه الاستناف الذى هو قال اسلمت وانما لم يجعل الظرف
متعلقا بقال اسلمت على ما هو الظاهر من مثل اذ جاء زيد قام عمر ولان الانسب حينئذ هو العطف
لكونه من نمط اذ قال ابراهيم ربه فدل بترك العطف على انه من تتمه ومن رغب الى آخره واتمام
الكلام قال اسلمت واسلمت على الحكمة عن احداث الايمان والاسلام لان الانبياء معصومون
عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا تتصور الوحى والاستنباء قبل الاسلام واما الامر بالطاعة
والاذعان بحرمات الاحكام فمجوز وكذا الوجدان اسلم بمعنى انقد وانت اعلم او اسلم نفسك
الى الله وفوض امرك اليه قوله فرلت اى اية ومن يرغب الى الاخر قوله والكفر يه
بما تقوله اسلمت لا للملة على ما قيل لان قوله واوصى عطف على قال اسلمت فالمعنى قال ذلك
لنفسه ووصى بها بنيه مان مذكوره حكايه عن المنهيم وكون قال اسلمت في معنى نظر
وعرف لا ساغى لكلمه هذه الكلمة ظاهرا او في نفسه ولو سلم فلا يمنع عود الضمر الى اللفظ الجمع
مع الاختلاف في المعنى حسنه ومجازا بل يجوز ولو لم تقصد المعنى اصلا هذا ولكن ترك الضمر اليه
المطر اعنى ابرهيم ربما يرجح العطف على الكلام الاسبق وكون الضمر للملة وكذا عطف ويعقوب
على ابرهيم عليهما السلام يوهن معناه فلا يمكن موتاكم يحسن ويصح بما هو مدلول اللفظ من حيث كون النبى
راجعا الى العبد الذى هو الحال حيث اوقعه جبر كان الذى هو المقصود بالافادة وليس هذا ههنا
ليكون لازم المحض الربط ولا خفاء في ان معنى لاجى الا راكبا ولا يمكن مجيئك الا في حال الركوب
واحدا لتساوت الاقتصار وترصيح كما تقال لا ياكل معنا. لا يمكن منك اكل وفى لا ياكل
السمك وشرب اللبن لا يمكن اكلك السمك مقارنا لشرب اللبن فليس المقصود النهى
عن الموت في غير حال الاسلام لان الموت ليس مقدورا مع انه كاين البته والمقيد وهو الكون
على خلاف حال الاسلام مقدور فعاد الكلام الى النهى عن الاتصاف بالقيد والتفات عليه عند
حدوث القيد الضرورى لما بين المنفس من الاتصال والارتباط والجمهور على انه كناية وان
كان يحتمل المجاز وتقرير الكنايه ما طلب انتفاع النفس عن فعل في غير حال بروده وملزم طلب
الانتفاع عن كونها على غير تلك الحال عند الفعل ليس على ما ينبغى لان امر الكنايه بالعكس وكذا
تقريرها ان ههنا كناية عن نفى الذات عن نفى الحال كما ان قوله تعالى كيف تكفرون كناية عن نفى
الحال عن الذات وذلك لان نفى القيد المقيد بالحال ليس بينا للذات بل ربما يدعى كونه لنفى
للحال فان قيل اذا كان النهى عن الكلام المقيد راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهى
عن كونهم على غير حالة الاسلام عند الموت ولا حاجة الى ما ذكر من المقدمات والاعتبارات

والاعتبارات قلنا اذا كان الفعل مقدورا مثل لاجى الا راكبا فالمنهى هو الفعل في غير
حال الركوب وههنا الفعل ليس بمنهى البته لعدم الكينونة وانما المنهى هو الكون على خلاف
تلك الحاله ولا يحصل الامتثال الا بالكون عليها ولهذا توجه ههنا سوال الاستكشاف
عن الكينونة في دخول حرف النهى على الفعل مع انه ليس بمنهى عنه ولم يتوجه في مثل لاجى الا
راكبا اذا قصد النهى عن المجى راجلا وحاصل الجواب ان النكته هذه الدلالة
على كون الفعل بحيث لو تبع لوقع على خلاف ما ينبغى فيكون بمنزلة العدم كما ان الامر بمثل هذا
الفعل يدل على كونه بحيث لو تبع لوقع على ما ينبغى وقوله ثم ام المنقطعه ومعنى بل الاضراب عن الكلام الاول لا بمعنى نفيه والحكم ببطلانه بل بمعنى
الاخذ فيما هو اهم وهو التحريض على اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وما مات بعض معجزاته
وهو الاخبار عن احوال بعض الانبياء السالفين من غير سماع من احد ولا قراءة من كتاب
ومعنى البهتة للانكار بمعنى لم يمكن ان ما كنتم حاضرين ذلك وما شاهدتم تلك الاحوال
ولا سمعتم ذلك المقال وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحى فالخطاب للموجودين
وقيل الخطاب لليهود حيث زعموا انه ما مات نبى الا على اليهوديه وقالوا للنبى صلى
الله عليه وسلم الم تعلم ان يعقوب يوم مات وصى بنيه باليهوديه وردده المص بانهم
لو شهدوا ذلك الوقت وسمعوا وصيته يستقبح نظرا لكونهم على ملة الاسلام وما
وصت نفسه بذلك فكيف يقال لهم في مقام الرد عليهم والانكار لمقالهم اكنتم حاضرين
حين وصى يعقوب بما ينافى دعوكم بل لستم انتم حاضرين حين وصى باليهوديه وبما
يحقق دعوكم مما يقول لمن يرى زيدا ما انفك عمرو حاضرا حين شرب او قتل او زنى
ولا يقول حين صام وصلى وزكى وقد يجاب بوجهين احدهما ان الاستفهام للتقرير
اى كنتم اولكم حاضرين حين وصى نبيه ملة الاسلام والتوحيد وانتم عالمون بذلك
فما لكم تدعون عليهم اليهوديه وثانيهما ان هم الانكار عند قوله ما تعبدون من بعدى وتكون قوله
قالوا نعبد الهك الخ اعتراضا فيه الانكار اى ما كنتم شهدا حين قال لبنيه ما تعبدون
من بعدى وحين جرى قصة الاسلام واليهوديه وما يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهوديه و
ان الانبياء كانوا عليها ويعقب وصى بها ثم بين بطلان دعواهم وتوجه الرد عليهم بقوله
قالوا نعبد الهك واله ابائك ولا يلزم من كونه اسمعيلا ان يدخل في جنس الاسمعيليين
ليخل بما ذكرنا وهذا كما تقول احضرت اليوم مجلس الدرس حسن قال الاستاذ ولا صحابه
ما موقع قوله اذ قال لبنيه وانقطع الاسمعيلين عن ذلك ثم كان سائلا قال اذا قال الاصحاب
فيقول قالوا موقع البدل ولا يجوز ان يكون متعلقا قالوا لبعد لا خلال النظم وانحلال الربط
ثم قال اذ كان الخطاب لليهود فالوجه ان يكون متصلا بمحذوف المعطوف عليه الا تدعون
على الانبياء اليهوديه ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد من جهة اعترافكم بحضورا ما كم مجلس
وصيه يستقبح وانعلامهم اياكم قرنا مقرنا وليس الاسمعيلين عن جملته حتى يعترض بان كلا الامرين

وقع ه

تقصده

معلوم التحقق حضورا بكم مجلس وصية يعقوب ، اعلامهم اياكم بل على سبيل الفرض والتحقق والتقدير
والتعريض الى اخبارهم واقرارهم قصدا الى تبكيتهم والزامهم لتظهم الثاني من الامرين اعني حضور
اسلافهم وفد نفى لما ادعق من يهودية انبياهم فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب و
سويي الاذعان والقبول للاحكام والاخلاص الله تعالى وكذلك التصديق بنبأ صلى الله عليه
وسلم فالتوحيد والاسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية يلزم من ثبوتها انتفاء سماعنا لا توحيد لهم لتوهم
غربة بين الله والاسلام لتنافيهم والتباعدهم وتنافيهم عن كثير مقبول من الاحكام ثم ابنى بنبأ محمد صلى الله
عليه وسلم الا انهم اسنا مستطع معنى لكن كونهم بحيث لو شهدوا نظم لهم كذا ، بل هذا المعنى لان الآية
لكون مظلمة نهاا ان موت الانبياء كان على الاسلام منافية لقد لهم ثم ابت بل الاعلى اليهودية ليس
المراد مضمون الآية بل شهودهم على ما تعطيه الاستفهام والانكاري ليرد عراض لان شهودهم بيان قولهم
لاسلافهم العلم موت الانبياء على الاسلام مكون بل شهودهم ايضا منافيا لذلك قول وما عام
الا يصح اطلاقه على ذي العقل وغيره عند الابهام سواء كان الاستفهام او غيره واذا علم ان الشيء من
ذي العقل والعلم فوق جاء من مخصص من بدي العلم وما يعني وبهذا الاعتبار يقال ان ما يغير العقلاء
واستند لاطلاق ما على ذوي العلم اطلاقا على العربية كقولهم من لا يعقل من غير يجوز في ذلك حتى لو قيل
من لم يعقل كان لغوا ان الكلام بمرة ان يقال الذي يعقل لما قبل فان قيل ههنا يجب ان يفرق بما وبين
لان ما يعقل معلوم انه من ذوي العلم قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصفة اعني يعقل واما الموصول فيجب ان
يشترط مهما اراده شيء ما يصح في موقع الشيء المبهم الى من لا يعلم بدلولا من وليتبع وصفه بتعقل هذا غرض
فيما يلي قوله ويجوز ان يقال قد تقرر ان ما يقع سوالا عن مفهوم الاسم ومن مهيا المسمى وعن الوصف
فاما الاية يجوز ان يجعل عا الاخير وجعله عايد الى الجنس يعني ان كل شخص باعتبار ما له من الصفة
منزل منزلة جنس على حق تكلف قوله لانخاره طهما ابي الاب والام في ملكا لاخ والام والخال
كذلك او بخراطا تم والخال في سلك اخوة الاب والام قوله ضمنه الى صلة والصفوان
حجران من عرق واط قال النبي عليه السلام والله لعوضي الله عنه حين كان يطلب رسالة الصدقة
وكان عباس رضي الله عنه لا يطلب لنسابة ذلك قوله هذا نتيجة اباي يعني الذي نفى من جدا ما يكاد
يتم الوالد تفي منهم ولا يقال لمة الاب للاخ والحاصل ان نتيجة الشيء يكون من جنسه قولهم اذوا
على ان فكر ذلك حين بعث العباس جيش عام الفتح الى مكة فابطا عليه وقيل عام فتح مكة حين قال انهض
الى قومك فادعهم الى الهدنة قتل القتال فركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق فلما ابعد
قال لاصحابه رويدا الى ابي عروة بن مسعود قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استاذن ان
يرجع الى قومه فقال عليه السلام اني اخاف ان يقتلوك فقال لو وجدوني نائما ما انبهوني فرجع
الى الطايف فقدم عيشا فاتاه بسيف كيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فابهتهم وعصوه و
اسمعوه ما لم يكن منه في حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا اسحروا وسطع الفجر قام على عرفة له
في دار فاذن في الصلق وشهد فرماه من بين بسهم فصل فقال عليه السلام حين بلغه قتله
مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى فقلوه وبيد لصاحب ياسين صبيا النجار وقد منا ما لا عياء

بالاضافة جاب والالف للاشباع وفي الاية شطت النون بالاضافة واول البيت فلما
بيتن اصواتا بكسن ونون نسن وكسين للنساء اللواتي اسرن قوله الها واحدا بدل
تحسبا للوحدانية ودفعا لما عسى يتوهم من قوله الملك والارباك من التعدد وانما الاعادة
لان العطف على الضمر المجرور قوله من فاعل سعد او مفعوله بعن على التنازع او الجمع وعلى التقدير الاول
فالعدول الى الاسمية للدوام والثبات مع رعاية الفاصلة وقوله ومن حالنا شان لوجه الاعراض
قوله والمعنى ان احد كلامه هذا الشيء ان في لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند على المسند اليه اي لها
كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا ما قيل ولكم دينكم اي لا دين ولي دين اي لا دينكم و
نوزه منتدا ما كان او متاخرا بجوز ان يعود الى الكسب الشر وان يعود الى احد وقوله
وذلكانهم امنخوا بيان لوجه استظام هذا الكلام من حيث المعنى وانما من حيث اللفظ بعوله لها ما كسبت صفة
او حال او استناف قوله لا ما عن الناس رواية الجمهور يا سين بالمحسف فهو جبر في معنى النهي مثل
ذهب الى فلان نزول كذا وما تولى منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية وقد حذفت
نون الاعراب الا لكن من الناس لا يبان بالاعال وحكم الاسناد واما على رواية التشديد
فوضع نهي قوله ان من دين قاله حين الى النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الاسلام كانه من عل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ترك دينا عطيما بعين دين النصرانية لانه لجا ، وفي عتبة صليب من .
قوله حال من المضاف اليه للاطباق على جاز ذلك اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او
منزلا الجزء بحث يصح قيامه مقامه مثل اتبعوا ابرهيم واتبعوا ملة وزات هذا اذا زارات وجها
نخلاف زارت غلام هند قائمة واختلفوا في عامل مثل هذا الحال فعل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل
المشعر بحرف الجر كانه قيل ملة بلت لابرهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف لما بينهما من
الاتحاد بالوجه المذكور واما مثل اعجبني ضرب زيد راكبا فلا كلام في جوازه وكون عامله هو المضاف
نفسه وهو ظاهر قوله الحنيف المايل سمي الحسن مهما قال الكسائي الحنف من كل حيوان في الرجل
ومن الانسان في الرجلين قال ابن عباس وقد جعل في بدنه من قال واب لحياء الدين لو انها سئل
ما جات برند ولا سهم والشد قوله حنيفا ومنتاعن كل دين للاستشهاد في اعتبار معنى الميل في اطلاق
الحنف على الدين المستقيم قوله وما كان من المشركين الظاهر انه عطف على الحال اعني حنيفا قوله
ويجوز ان تكون خطابا للكافرين فيكون قوله وما انزل ايسا وارد على عاده الامر دون الماموريكانهم امروا
بان تقولوا هذا المعنى على وجه يلتفق بهم وسوان تقولوا وما انزل الكم ايها المومنون او مراد الاشارة الى
انهم لكونهم امة الاجابة قد انزل الكتاب اليهم اضافا ونسب ان تكون قوله ملة ابرهيم
بدلا من قوله ايانا الكافرون وابعوا ملة ابرهيم لتسلم الكلام وتوكل العطف في قوله لكونه بمنزلة البيان
والتاكيد لانا باعم ملة ابرهيم وكونهم عليها قوله واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان
يخاطب يستوي فيه المذكر والمنث والجمع والمذكر والمذكر والمنث وشرط ان يكون استعماله مع كلة كل او ما
كلام عر موجب نص على ذلك ابو علي وغيره من ائمة العربية وهذا غير الاحد الذي هو اول العدد في
مثل قل هو الله احد والمعنى كونه نكرة في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما سبق في الاكثر من الاوقات

الا ترى انه لا يستقيم لا فرق بين رسول من الرسل الا تقدير عطفا على رسول رسول ولست
كاحد من النساء وليس في من كامراة تنهى قوله من باب البكت لما كان ظاهر الكلام ان للدين
الذي امن به الموصنون مثلا بحصلة الاهتداء كما يحصل بهم وليس كذلك دفعه بوجهين احدهما
ذلك على سبيل الفرض والتقدير تصدا الى البكت والالزام بعد ان حصلوا دنا شل وبكم في الاستعانة
وامنوا به فقد اهتدوا والكن ذلك مختلفان طريق الحق واحد ولا طريق الى الاهتداء سوى هذا الدين
وثانيهما ان الباء ليست صلة امنوا بل للاستعانة وامنوا من وجدوا الايمان الشرعي ودخلوا فيه
من غير احتياج الى تقدير صلة اى فان دخلوا في الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم قولا واعتقادا
وعلى الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين او الشهادة وقوله وان تولوا اعاقتولون جالا في الوجهين
وقوله وان تولوا عن الشهادة على الثاني خاصة وقد تقال بزيادة المثل او زيادة الباء اى ان امنوا
اما مثل ايمانكم على ان ما مصدرية وضمير به لله او لجميع ما ذكر في قوله قولوا امنا بالله الى اخره بتاويل
المذكور او القران او لمحمد صلى الله عليه وسلم قوله فسيكفيكهم الله الضمران سنعولان بقال كفاه مونته و
ظهر عليه اى غلبه واظهره الله ودلالة السين على التاكيد من حيث كونها في مقابلة لن قال سيسوء لن افعل
بي سافعل قوله مصدر مؤكد لنفسه لكونه مضمون جملة لا محالة لما غيره وهي امنا بالله فلذا لم يحذف
عامله الى صبغنا الله صبغته بمعنى طهرنا تطهيره وهو من صبغ المشاكلة اعني التعبير عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته بطريق المقابل مثل يعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك او الحال تحكي في هذا المقام وقد تحققان
كما اذا قلت لمن نوس الاشجار اغرس كما نوس فلان مشيرا الى رجل يصطنع الكرام لغيره واشار اليه
تقريرا للمشاكلة على تقدير ان يكون خطاب قولوا للكافرين بتقدير قل يا معشر المسلمين بان تقولوا قولوا امنا
وضميرهم وان كان بمقتضى ظاهر العبارة للنصارى لكن الاوجه الالبق بالمقام ان يجعل للنصارى و
اليهود جميعا واختصاص الضمير بالمحمودية للنصارى لانها في صحة اعتبار المشاكلة في ايمان التوبيخ
لان ذلك الفعل كان مما منهم في الجملة والى تقريرها المشاكلة على تقدير كون الخطاب للمؤمنين بقوله
او بقول المسلمون عطفا على ان تقولوا اليهم اى امر المسلمون بان يقول المسلمون لوضع الظاهر موضع المضمر
للبعد وخوف الالباس وقيل يجوز استعارة الصبغ للايمان من غير اعتبار المشاكلة بكونه حلية للمؤمنين
او ظاهرا اثره عليه او متداخلا في قلبه كما هو حال الصبغ الثوب حان قلت خطاب قل بل
صبغ للنبي صلى الله عليه وسلم فلا دلالة على ان المسلمين امروا بان تقولوا للكافرين قولوا امنا قلت
ثم الان المراد به خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وجميع المؤمنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا
او نصارى ولهذا قد ربك يكون بلفظ جميع بضمير الجماعة وقولوا امنا على تقدير كونه خطابا للكافرين داخل
في حيز المتوليه لامر قل وان ترك العطف على ان يكون او صبغ للاخلاف خبرا وانشاء فصح ما ذكروا اما
على تقدير كونه خطابا للمؤمنين فالاحسن ان يكون قولوا امنا نزلة البدل والبيان لقوله قل بل ملة
ابرهيم لانها طابع جيز متوليه فصح انهم امروا بان تقولوا امنا وصبغنا ولا يلزم انهم امروا بان تقولوا
لانفسهم قولوا امنا وصبغنا قوله وهذا العطف ردا قل ان صبغة الله اى دين الله او فطرة
الله التي فطر الناس عليها بدل من ملة ابرهيم او نصب على الاغراء مثل اخاك اخاك اى الزمه لان في كل منها

منها فصلا من المعطوف والمعطوف عليه اعني خلق امنا وصبغنا ونحن له عابدون بالاجنبي الذي
لا يتعلق بما يتعلق به الجملتان اذ لم يدخل البدل ولا الاغراء في حيز قولوا بل الاول من حيز عامل بدله ابرهيم
والثاني مستقل ومنزل البيان والتاكيد لقولوا امنا فلا فك لنظم الكلام واحراج لعن الالتيام
مع ان في الابدال شيئا اجر وهو الفصل وبين البدل والمبدل منه بما يتعلق بجملته فان قيل لم لا يجعل
عطفا على امنا بل على تعلل الاغراء تقدير النزل اى الزموا صبغة الله وقولوا لم له عابدون ولو سلم
فمن ما ذكرتم انه فصل من المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد والمؤكد بالاجنبي فان قوله فان
امنوا وقوله وسيكفيكهم الله لا مدخل شيء منهما في حيز قولوا قلنا لا وجه للاركاك الاصار بلا ظهور الوجه الصحيح
وما ذكرتم من الفصل وان لم يتعلق بقولوا النظا فقد تعلق به معنى فلا فك للنظم قوله اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام من الامثال الجارية مجرى الامثال قوله يعني ان العمل لم يتعرض لبيان
الاختصاص مع انه الظاهر اى لنا اعمالنا لا اعمالكم وبالعكس او لنا اعمالنا لا لكم وبالعكس قوله
واصطفاه النبي صلى الله عليه وسلم يدل على هذا وما انزل الينا سابقا وله ومن اظلم ممن كتم تقريضا
لكاتم شهادة الله عن محمد صلى الله عليه وسلم لا خاصة قوله هم فوض في ذلك اي متساوون و
مالهم وفض منهم تحتمل من اراد منهم شيئا اخذ قوله والمراد من الاسنهام اي كل من الامرين
ممكن من الايكون والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين وكذا اذا جعلت منقطعة وان
على قراءة ام يقولون بل ساير البيئة فلا يكون ام الا منقطعة لما قدمنا من الاضراب عن الخطاب الى الحاجونا
قوله كتم شهادة عنده من الله يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة اى شهادة كائنة من الله
عنده واصله منه كما يفيده من كتم معنى متحققة عنده معلومة له انه شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل
الكتاب لانهم كتموا الشهادة على المحقق او لا اظلم من المسلمين لو كتموها على سبيل الفرض والتقدير
فالشرط الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن كتم منه الكتمان كان وبالغ
لئن اشركت قوله لكراتهم بيان لحجة كون العالمين هم اليهود والباعث لهم على قولهم
وكذا قوله لحرصهم بالنسبة الى المنافقين واما في المشركين فبين الحجة بطريق الكناية لما لهم
قوله وان اجد اب فاقد ما يناسبه وما قبلها بجملتها فائدة واضحة وبينه ان مشيته لا تتعلق الا
بالحكمة قيل الضمير للصراط واشار على الحكمة والمصلحة بان استقامة وبينه ان مشيته لا تتعلق الا
بما وجب في الحكمة لكن ما بينه من توجههم بالهدى لان هداية الله تعالى لنا
بشيء هداية من اهل الارض لفت على التذهيب الذي هو فعل الله تعالى قال الى الصراط بتضمين
التغيير هو فعلهم وفعل الضمير للهداية المدلول عليها بقوله يهدي لكن بيان الهداية الى الصراط بتوجههم
الى بيت المقدس تاركا لما كتمه اخرى بعض ان يكون الصراط هو بيت المقدس او الكعبة
وليس كذلك واجب عن الاول بان معنى الهداية الى التوجه بيان الوجوب هو التوجه وفيه
نظر وعن الثاني بمنع ما ذكر من الاقتضاء فان بيان جملة مجملة لا بعض البيان لما من
بجملتين قوله الى وصل ذلك الجعل يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بل
لا الى فعل اخر يقصد تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من ان المعنى وصل فعل الكعبة فعل جعلناكم

امة وسطا واذا اخت فالكاف بمعنى اخا ما كالازم لا كادون سركونه فى لغة الروم وغرم هكذا
معنى ان فهم هذا المقام قوله جبار جمع جبير وهم خلاف الاشرار وقد يكون الجبار اسم من الاخبار والوسط
ما يحوك اسم لبين ما بين الجوانب كمركز الدائرة وبالسكون ما بين الطرفين من الاماكن المبهمة ولا تقع الا ظرفا
تقول جلست فى وسط الدار بالفتح وجلست وسط الدار بالسكون قوله الانظار الاعطاء بلغة اهل
اليمن والتيح ما بين الكاهل الى الظهر واعور الفارس بدا منه بوضع خلل للضرب والطعان يوتمام نصف
خابية فلعه بابك الخرمى الذى كان على طريقة مزدك خرج فى ايام المعتصم واسم القلعة بذ بالذال المعجمة
السطات جمع سط تقال هو وسط فى قومه وسط وو سيط منهم اذا كان اوسطهم نسبا واو فهم محلا
ومن ع الاصل مصدر وسطت القوم حصلت فى وسطهم ومنه الاوسط والوسطى وقوله او اعدولا
عطف على خيارا وقوله مراعاة الحق الوصف يعنى انه لما جعل وصفا وعرض له ذلك ادعى حالت الوصفية
العارضة والحقت الثانى كما هو حكم الصفات وهذا ما قال ع الفائق الحقت الثانى التاء فى الشاعث بالبيخ
لاسقاله عن الاسمية الى الوصفية قوله وذلك فى قوله فلكنى اذا جنا الاية فان قيل ما ذكره فى تفسير
الاية من ان سبيد كل امة نبيهم وهؤلاء اشارة الى الذين كذبوا الانبيا لا يطابق القصة ولا الواقع فما
ذكره فى هذه الاية فلنا يطابقها من جهة ان يجعل شهادته على الامم المكذبين من شهادته بعد الدين
شهد عليهم بالكفر وامن السلف اعنى امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله وشهادته لهم لانفعهم بها كلا
شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا على الانبيا ما يحتاج الى التاويل وكذا اذا
ادت الشهادة فى الدنيا على اشاد اليه بقوله وجعل عطفا على ويكون ان الامم فانما تكون سببا الى
ان يكون عليهم وانا شهادة النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان الامة عليهم لا عليهم والجواب
ان على ليست كما فى قولهم شهد على المنكر على بعضهم معنى المراقبة والاطلاع اشكل ذلك الى ان الدكيه
والتعديل انما يكون عن خبرة ومراقبة للاحوال قوله وفى الاخر اختصاصهم اى فى زعمهم
بذلك كانه قيل شهدا ما التعديل عليكم لا على غيركم من الامم فلا ينافى كونه شهدا على شهدا
الامم بالتعديل ولا على الامم المنكرين سر التعديل قوله انا هى ما فى معذل جعل ليس سلوا موصوف
اقيمت هى مقامه اى الخلة التى واما جعلها صفة للخلة المذكورة على ان المفعول الثانى محذوف
اى ما جعلنى الخلة التى كنت عليها ثابتة لا مسح الدا ولا موهنة عليه مع ما فى حذف احد
مفعولى باب علمت من الكلام قوله لعلم الثابت فسر من بتبع بهذا لكون مقابلا
لمن ينقلب لان المنقلب يتبع فى الحال والمراد بمن يتبع بعد هذا الجعل لم يحج الا هذا القليل
قوله ويجوز ان يكون على الاول التى كنت عليها هى الكعبة والصلاة الصلاة الان وعلى
الثانى التى كنت عليها بيت المقدس قبلة فعلة ماضى اى ما جعلنا هذا الوقت
او فيما مضى من الوقت قوله بذ وبينة احد الضمرين للنبى صلى الله عليه وسلم والاخر
بيت المقدس ولم يكن ذلك بالمدينة لانها بين مكة ومن جهة المقدس قوله كنت
قال ليعلم بنا انه ليشعر بحدوث العلم فى المستقبل وعلمه ازلى واجاب بوجه حاصله
الاول ان المراد علم مقيد بالحادث فالحدوث راجع الى القيد وحاصل الثانى التجدد

التجوز باطلاق السبب اعنى العلم على المسبب اعنى التميز فان قيل ان اريد التميز فى الوجود والعين فهو حاصل بفعل
التحويل او فى الوجه والقبل فحاصل ايضا قبل التحويل اذ الاصل فى علم الله تعالى كل عينه وغير مسبب عن علم الله تعالى فى علم المخلوق فكيف يتسبب
بفعل الله تعالى عن التميز فى علم المخلوق اجيب بان المراد الاول والاخبار بانه لا يكون الا بعد الوجود
اعنى التميز وذكر فى موضع آخر وجها رابعا وسوا المثل ان فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم قوله اللام والتاء
بين ان المحذوفة والنافية لا يبنهما وبين المشددة على ما وقع فى تفسير الكواشى الا على الثابتين فسر بهذا
لان المراد بهم من يتبع فى مقابلة من ينقلب على عادته فسر اعاما بشاكم على الامان قوله
ويجوز ان يراد بمن ان عدم اضافة الامان كناية عن عدم ركن التحويل لكون اضافة الامان من روادف
ركن التحويل ع على الله تعالى وقيل المراد بالامان صلوتهم يجوز ان قوله فى الى تراب كنيه على بن ابى
طالب رضى الله عنه سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل ذات يوم على فاطمة رضى الله عنها
تعال اين ابن عمك فقالت هو ذا فى المسجد فوجده قد سقط الرداء على ظهره وخلص
التراب اليه فجعل عليه الصلوة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس اباتراب ولهذا لم يكن
اسم احب اليه منه وان كان اعداؤه يقصدون بذلك الحط منه قوله ومن العلم المعرفة يعنى
على القراءتين لانه لم يذكر الا مفعول واحد هو من الموصولة ويجوز ان يكون من استفهامية وما قبله موقع
المبتدا وبعد موقع الخبر فيكون العلم من المتعدى الى مفعولين سلفا بالاستفهام وممن يعلب حال
من فاعل يتبع الى ضمير امنه كما فى قوله ومن ابن تدرى العوارس الرند وهذا اندفع ما ذكره البيضاوى
من انه لا يجوز ان يكون من استفهامية لانه يلزم التعليق ولا يبقى لقوله ممن يعلب متعلق اذ لا متعلق
لمتعلقه يتبع ولا وجه لمتعلقة يعلم لان ما بعد الاستفهامية لا يعلق بما قبله فان قيل لا قرينة على حذف
المتمم قلنا لانم بل فحوى الكلام ليس غيره على انه مشكل الالزام وعلى تقدير الموصولية ايضا سوال عن
سبب ميز اى فان قيل كيف يكون العلم بمعنى المعرفة والله تعالى لا يوصف بها قلنا ذلك لتشبيهها بكونها
مسبوقا بالعدم وليس العلم الذى بمعنى المعرفة كذلك اذ المراد به الادراك الذى لا يسبق بالعدم
قوله وجهان ان يكون لكان مزيدة قد ناقش ع يكون كانوا فى قول الفرزدق قليل اذا مرت
بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام مزيدة مع اسمها بجواز ان يكون ناقصة اعتراضا او صفة للدلالة
على المضى والخبر محذوفا او مقدما على لنا ولو سلم فان اراد ان كان مع اسمها مزيدة كانت كثيرة
جرا بلا مبتدا او ان الجملة واقعة حالا جملة وشبله خارج عن القياس والاستعمال وان اراد ان كانت
وحدها مزيدة والضمير باق على الرفع بالابتداء فلا وجه لاتصاله واسكانه وغايته ما تحمل انه لما وقع بعد
وكان من جملة المعنى ع موقع اسم كان جعل متصلا سكنا شبيها بالاسم وان كان مبتدا حقيقا والاوجه ع
هذه القراءة ان يجعل ع كانت ضمير القصة وتقدر بعد اللام مبتدا اى وان كانت القصة للتحويلة كبيرة
والعجب من المص انه يرد القراءات السبع بادنى مخالفة للقواعد المشهورة ويشتغل بتوجيه سوء له اشال
هذه القراءات قوله تداتركى القرن مصغرا انا لم كان اثوابه مجت بزصاد ومن ان اصل قد ع
المضارع للتقليل وقد استعيرت هنا للكثرة بمناسبة التضاد كما او بوجه اخر مذكر ع قوله تعالى علمت
نفس ما احضرت ومن مجت بزصاد صحفت بها، الزصاد وحقه مج الزصاد على من مجت

على ع اعرابا ثانيا الفرزدق
فكيف اذا مررت بدار قوم
وجيران لنا كانوا كرام

الكين
اصح
ظ
ما كان

الدين ولتعطفك حاصل معنى لتوليتك والا فالشائع فى الاعطاء هو الايلاء لا التوليه وتعطفك
تل بمعنا بمعنى على ان معنى وليه دنا منه واوليته اياه وليته اذا نلته منه ووصف الاغراض بالصحة
والموافقه بمشيه الله تعالى اشاره الى ان ميله الى الكعبه لم يكن من جهه سوى النفس واجابه الله تعالى اياه لمن
مجرد ميله ومحبته بل لموافقه ارادته وحكمته قوله واطعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا خضخض المجد ظعن
الى المعاره سار وطعت بالقوم سرت بهم وحض الجم غاب وفى الاساس حض المجد اى الدران
ونواه غرب تقول ارسلت السهام بجادح العب وفى الفائق موشك كواكب كانها اثنيه
عشيه بالمجد وموحشه لياله اعنا ويجح بها الرواء الى الضرب والمجد عند العرب من الالوان
الى لا يكاد يتحلل والمعنى انى اذهب بالقوم الى الملوك فى زمن المحط الى ان نزول او اذهب بهم و
ادخل على الملوك حين لا يدخل الاخواصهم قوله الى اجعل تولد الوجه بشرا الى انه قد يدرك احد معنى دل
وشطر ظرف بمعنى اجعل وجعلت فى جهة المسجد وسمته ولو كان معمولا به كما فى قوله تعالى قبلة لا ذكر
سطر بل اقتصر على المسجد وانما اعتبر استقبال الجهه دون العين مع ان القبله الى ما تجب ان يستقبل
هو الكعبه لما فى ذلك من الحرج على من بعد من مكه وفى ذكر المسجد دون الكعبه مع انها المقصود بالتوجه
دلالة على ان الواجب هو الجهه اذ لو كان هو العين لكان ذكر الكعبه الى من القبله لا تقال التوجه الى
عين المسجد توجه الى عين الكعبه لاحاطته بها كالدوائر المحيط بالمركز فانها لا تخرج عن المحاذاه وان كرت
وعطفت جدا الا ما تنزل وما تتوجه الى طرف من المسجد لا يحاذى وهو ظاهر بخلاف الدائرة المحيط بالشئ ربما
تتوجه اليها كثير من الخطوط من البصر على المحيط ولا تقع على المحاط فان قيل يرد على وجوب العين صحة صلوة
صف تسطيل جدا على الاستقامه وعلى وجوب الكمت عدم صحة صلوة المصلى الا يمن ما يجعله قبلة
والى يساره فان الخط الخارج من البصر تقع على الخط المار بالكعبة ولا معنى للكمت سوى هذا فلنا
بل كمت الكعبه ان يصل الخط الخارج من جبين المصلى الى الخط المار بالكعبه على استقامه بحيث يحصل قائمتان
او تقول هو ان تقع الكعبه فيما بين خطين ملتقيان فى الدماغ صحيحان الى العنق كساقى مثلث قوله
انه الحق بطريق القصر لانه ترك التحول لاستدامه الكذب فى اشاره الانبياء قوله جواب القسم الدال عليه
اللام الموطئه للقسم فى ولسوف لما تقرر فى موضعه من ان الجواب فى مثل هذا القسم دون الشرط
وان لم يكن هيهنا مانع وقوله وما ات تابع عطف على مجموع الكلام السابق لا على ما وقع فى موقع جواب
القسم والشرط ولهذا عدل الى الاسميه تا جوانى الميه اضطربوا وجعل الناس هذه دون قد جر كان محل بحث قوله
بعد الافصاح متعلق بقوله الذى هو مبتدا خبره كلام وارد ومعنى قوله مثلا ان هذه الشرطيه مبنيه على الفرض
والتقدير والافلا معنى لاستمال ان الموضوعه للمعانى المحتمله بعد تحقق الاسناد بقوله وما ات تابع قلبهم وبصير
الظالمين بالكبين الظلم الفاحش لما فى الكلام من وجوه المبالغه كالقسم واللام الموطئه وان الزائده وان
المحسنه واللام فى حربا وتوعيد الظالمين والجله الاسميه وادخل الجارحه واشارطه من الظالمين على انك
ادن ظالم او الظالم لا فادتها ان ذلك مقرر محقق انه معدود فى زمرتهم واتباع الاباطيل على ما سماه اهواء لهم
انه لا يعضده برهان ولا تنزل به شانه سان ولا يخفى ما فى ذلك من اللطف لساسه من يترجم الى الاقتداء
بهدى الانبياء وتبعيدهم عن اتباع اهل البدع والاهواء ومن زياده التحذير حيث كان هذا حال افضل

الانبياء

الرواء جمع راوه وهى البعير
او البغل او الحمار الذى يستقى
عليه صحاح

الانبياء فما حال العصاه الاشياء بنابه الاسواء ومن الاستطراد لحال تارك الدليل وسوطا هو من التهيج
والالهاب لاجل الثبات على الحق للقطع بان النبى صلى الله عليه وسلم لا يتبع اهواء
مثل هذا الخطاب مما لا يكون الا هيجا على الثبات على ترك اتباع المواقله كلما البسلتين
من ان قتلهم كلمتهم فى كونها واحدة فى حكم البطلان قوله ستزون بنته وبين عزه فان قيل
سوق كلامه يشعر بان المقتل يعرفونه شخصه منزا عن عداه بحيث لا شبهه بغيره ومعلوم ان المراد معرفة نوعه
وان من بالحق كما ذكر يعرفون من الغير فلنا من دأبه اخذ المعانى من الالفاظ فظاهر ان معرفة
كمعرفة ابنائهم لا تفيد الا المعين الذى ذكره لكنه بعد ما ذكر من ان المراد لان معناه انهم يعرفونه من غير اشباه
ولا التباس انه ذلك الشئ الموعود لى كتابهم فان قيل اذا عرفوه بعينه انه ذلك الشئ الموعود وقد اعترف
بذلك باللسان بعضهم فكيف يكونون كفارا قلنا من جهه انهم لا يصدقون بما يعرفونه بعين الاذعان والقبول
لذلك من عنادا ولا ستكبار فان مجرد المعرفه كاف وقد حققنا ذلك فى شرح المقاصد قوله وجاز
الاضمار وان لم يسبق له ذكر هذا الكلام الوارد فى شان النبى صلى الله عليه وسلم وان كان قد خوطب
من قوله سنقول السفهاء الى مهما ارادنى الكلام الذى هو شان القبله مما قبل ان الرجع يكون فيما سبق
لكن بطريق الخطاب فغايه الامر الالتفات ليس بشئ ولهذا لم يذهب من جعل فى الكتاب من الاضمار
قبل الذكر الا انه للعلم المذكور بقوله ما جال من العلم بعين المعلوم الذى اوحى اليه او القرار وليحمل القبله المدلول
عليه بمضمون ما سبق من الكلام قوله استثناء من الذين ظلموا فلم تتصور منه الكتمان لاقتضاء سابقه العلم فاختص الكتمان بطوائف منهم
من الحق ومن به اولمن لم يعلم فلم تتصور منه الكتمان لاقتضاء سابقه العلم فاختص الكتمان بطوائف منهم
دون الفريقين الاخرين وكلمة او فى قوله او لجهالتهم لمنع الخلو لا الجمع والاعتراض بان الجهال لا يدخلون فى
الذين يعرفونه لكنف يصح اخراجهم بدفع بان اختصاص علم الموفه بالبعض لا ينافى عموم الذين اعنائهم
الكتاب وتناوله بحسب دلالة اللفظ للعارفين منهم والجاهلين وهذا كما ذكر فى قوله ان الذين كفروا
سواء عليهم فلتتدبر وقرب منه ما قال ان معنى يعرفون انه توجد منهم العرفان اسنادا الفعل البعض
الكل لاخلالهم واريابهم قوله وفيه وجهان اى فيما اذا كان الحق مبتدا خبره من ربك او على تقدير
كونه خبرا للمبتدا اللام للجنس كما فى ولك الكتاب ومعناه ان ما حال من العلم او ما كتمه هو الحق لا ما
يدعون وتزعمون ولا معنى للعهد واما على تقدير كونه مبتدا واللام يحتمل ان يكون للعهد اشارة الى
الحق الذى جاء النبى صلى الله عليه وسلم او الحق الذى كتمه الفريق من اهل الكتاب وان يكون للجنس
كما فى الحمد لله والكرم فى العرب والنسب الى الاباء دلالة على الحصر لوقوع المحكوم عليه بعض الجنس من غير قرينة
البعضيه وما يجب التنبه له ان ما ذكره فى بيان العهد والجنس يرجع حاصل الرام لا تقدير لواقع مزدات
الكلام فلا تتوهم ان فى الاول حذف مبتدا وفى الثانى حذف خبر هو متعلق من ربك مع موصوله قوله
وان يكون حالا اى موكدة مثل هو الحق مصدقا قوله فلا تكونن من الممترين اى ان كان الخطاب عاما
فظاهر اى لا تشك لاحد ان شك وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم فلقصد الثبات على اليقين ولنهى الامة عن
الامتراء بالطريق الاولى وجه بعد ان من كانت امته كان امتراؤه امتراؤهم قوله هو مولاها بالمفعول
بين ان ضميره هو يجوز ان يكون لكل والمفعول المحذوف وجهه وان يكون لله والمفعول

المحذوف ضميرا عايدا الى كل وهذا اسهل من قوله اى الله سهلها اياه واختار الاول لظهور
المرجع واما على قراءة الاضافة فضمير هو راجع الى الله قطعا اولا ذكر للفظ والام مزيدة في المفعول
لتعديه على العامل كاني لزيد مع كون العامل اسم فاعل كما في قولك زيد لعمرو ضارب
غلام جهان وسيل بالفعل لانه اذا جاز فيه فيما العامل اولى ثم مثل بمثال موافق لما
نحن فيه بقوله وهو قولك لزيد ابوه ضاربه فان قيل العامل في المثال الموافق والممثل مستقبل
بالصيغة فكيف يعلم ان المتقدم ملغا العامل محذوف والمذكور بيانا اى لكل وجهة الله مولى سولها
ولزيد ابوه ضارب ضاربه والمفعول الاول محذوف اى ابوها ولا حاجة الى ما قيل ان الضمير
للمصدر اى مولى التوليه وضارب الضرب اوان لكل وجهة انما هو المفعول الاول بحذف
المضاف اى لكل صاحب وجهة وضمير مولها هو المفعول الثاني واياما كان فالنظم بين عليه على الوجهين
لكن لا يخفى انه لو اراد هذا لكان حسن ان يقال الضاف المحذوف واما ما قال ان الاضافة الى
ضمير المصدر لا تكون الا بطريق الاتساع والاجراء مجرى المفعول به ولا سبيل اليه عند ذكر المفعول به ليس
بشئ لانه متى علا الفعل المتعدى الى مفعولين كانت الاضافة الى الزمان مثل ناسا رق الليلة اهل الدار
ورد وقد وليها اى ولى كل قبلة الجهة وترك ذكر الفاعل اعنى المولى لكونه معلوما ولان الكلام ليس فيه
واتى بالواو وقصدا الى جعل الجملة حالا والاحسن تركها لتكون تفسيرا وقوله والمعنى لكل امة قبلتان لمعبى
الامة على تقدير كون كل مفسر الكل من اهل الاديان ثم ذكر انهما معنى اخر يفسر فيه كان لكل واحد من امة
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الوجهين فالخيرات هو امر القبلة وغيره والاتيان لكم هو الاتيان للخيرات او
من مواقف ومحالف بيان لنضر الخطاب اى كم امثل احدكم من رجل مثل فدنا كان من ربع وجوز
ان تكون الخيرات اشارة الى الجهات المماثلة للكعبة يعنى ان الافضل يحرى التوجه الى عين الكعبة وسمتها
اقرب ما يمكن ومعنى الاتيان بكم جميعا البحوز بدلك عن ان صلوتهم مع اختلاف جهاتها في حكم متحدة
الجهة كانها كلها مسامتة لعين الكعبة في المسجد الحرام ثم ذلول استبعد النسل الاطلاق التسابق فيما بينهم ودلالة
على سبق غرم من جهة انهم امروا بسبق بعضهم بعضا فسبقهم غرم اول قوله ومن حيث خرجت فول
فذهوزه الاجمال ما بعد النفاء فما قبلها يكون من حيث متعلق بول لكن لا يساغ لاجتماع الحرفين عالوجه
انه متعلق بمحذوف عطف عليه قول افعل ما امرت به قول ويجوز ان يجعل من حيث خرجت
في معنى الشرط اى اينما كنت وتوجهت فالفاء للجزاء قوله وهذا التكرير يعنى تكرير الامر تولية الوجه
شطر المسجد حيث ذكر ثلث مرات للتاكيد الذى يعضه المقام ولافادة ما ترتب على كل مرة فعلى
الاول تكرر النبى صلى الله عليه وسلم ما جاءه دعاءه واعطاء تمناه وما كان ترضاه ويراه ثم امر الكل باتباعه واطهار
عناده اتباعا عداءه وخيبة رجائهم فيما كانوا يتمنون من اتباع اهوائهم وعلى الثانى عدم تفاوت الحال بحسب
السفر والحضر والتصريح بحكمة المامور والوعيد على من تركه وعلى تفسيره الضمير بهذا المامور به على جهة تذكير مع
عوده الى التوليه التى تدل عليها قول وعلى الثالث تشريف امته بافراد الخطاب وتعليل الحكم بجاريه
عليه من الحكم والمصالح قوله الى السنصد ان التكرير من النسخ والبداء وذلك ان النسخ بيان لانتهاء مدة
الحكم الذى ظاهره التابيد والبداء ظهور راى غير الراى الاول بزلة النهدم استثناء من الناس على

البدل لانه المحتاج في كلام غير موجب فيكون مجرورا ويحتمل النصب على الاستثناء وفي كلا الشاه
الى ان اللام للعهد وان حكم النفى متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وانه لعموم النفى لا لنفى العموم وان حجة
اسم كان وللناس خبرها واما على تقدير ان يتعلق بالظرف اعنى للناس وان يكون حالا من حجة على
انه في الاصل صفة قوله ولم يسال بحج المعاندين حيث لم يات بما لائق بهم فاضاف حجة الى ضمائرهم
لسلا يكون للمنصفين من اليهود حجة بان يقولوا كيف تحول الى الكعبة كما هو مذكور في نعته المذكور في التوراة
واما المعاندين فلكن لهم الحجة بانهم لم تتوجه الى الكعبة الا ميلا بتوجهه وحبا لبلده فان ذلك ليس بحجة
بل شبهة ظاهرة البطلان لتصريحهم بان مساق الحج والبر بان فاذكر من اطلاق اسم الحجة عليها مبنى
على ان الاستثناء من النفى اثبات اى الا الظالمين فانه تكون لهم حجة ورد عليه ان المذكور في
صدر الكلام ان تناول هذه لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثناء لان الحكم على الحجة
ولا تخصيص سواء ان اريد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا من شاء ذهب بعضهم الى ان هذا من فضل
ولاعب فهم غران يسوغ فهم قوله ثم استانف بمن يكون الذين ظلموا مبتدا خبره فلا تخشوهم قول معلق
اللام بعض في لئلا تعتم وارادة الاهتداء منه ولعلكم تهتدون لاستحالة حقيقة الترجى ولم يفسره كما اهتدوا
تحاميا عن حمل كلامه تعالى على ما يكرهه في مواضع وقد ذكر المحذوف متاخرا قصدا الى الاختصاص والى
ان الحذف دليل ان الاهتمام بالمذكور اكثر وجعل العطف على لئلا يكون مرجوا لعدم المناسبة ولان
ارادة الاهتداء انما تصلح علة للامر بالتولية لا لنفس المامور به على الظاهر لئلا يكون وابراد الحديث
والاثر بمارجح العطف على المتبادر قوله كما اسلفنا اما ان متعلق بشرائه على الوجهين بمعنى من
المصدرية ومن اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثانى فمتعلق بما تعلق به الجار والمجرور من الفعل
بل هم احياء بعض ليس هو عطفا على ابوات عطف منزول على منزول بل عطفا على هم ابوات عطف جملة على
جملة لانها لما التفت في جيز التول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بهذه الجملة فلتتدبر قوله وقالوا
لجواز الاشارة الى اثبات الحسوة الدنيه لان الروحانية مشركة بينهم وبين غيرهم قوله عطف على ش
هذا اوجه نظرا الى ان كلمة تنصب شر الصابرين عطف على ونبلوكم عطف المضون على المضون واولئك
مبتدا خبره عليهم صلوات والجملة في موضع الاستيناف في الصلوة لانها في الاصل بمعنى الصلوس يناسب
ان يراد بها المحمود والانعطاف الرافة المناسبة لذلك ولعطف الرحمة عليها منزلة ان تقال رافة
ورحمة والله رؤف رحيم وما قال ان الصلوة من الله تعالى رحمة فهو اخذ بالحاصل وان الرحمة ايضا
ليس على الرافة والانعطاف ومنه الرحم وجمع الصلوات للتكثير كما لشئ في لبيك بمعنى انه لا انتطاع
لرافته ورووى مثل هذا في الرحمة بتكرير المعجمة ووجه ذلك ان حمل الصلوات على عدة من ذلك عليه اولما فوقها
مما ليس له كثير معنى ثم حاصل الرافة والرحمة راجع الى اتصال المسار ودفع المضار قوله كالصفا هو
موضع بحنب جبل عالج والمعظم جبل مصر مثل بها لكونها على يمين اللام كالصفا والمروة قوله وبير
العلامة في الصحاح الشعار اعلام الحج وكل ما جعل علما على طاعة الله تعالى قال الاصمعى الواحدة مشيرة
وقيل شعاره والمنسك موضع النسك اى العبادة وفي عظم شعائر الله من اعالى اعلام الحج واما اذا اضيفت
الى الشرع فالمراد ما هو من له الاعلام والعلامات كالاذان والاقامة وكثير من افعال الحج قوله

وسمائي المعاني يعني اذا قبل الحج او الاعتمار لانهم منه الا التعهد والزيارة المخصوصان ولا يحتاج الى
ذكر المعلق بخلاف المعلل مثل حج البيت قوله كيف قيل يعني لا تتصور فائدة في نفي الجناح بعد اباحة
انها من شعائر الله بل ربما لا تتأتى اذ في مراتب الاول الندب وغايته الثاني الاباحة فقوله و
ان لا يكون عطف على اخل او فعل وذلك اشارة الى الطواف منهما لما عليهما من الصنمين المحرمين فقوله و ما
فيه من التخيير لنزله التعبير برفع الجناح يعني ان الاباحة والتخيير بين الفعل والترك هو المتبادر الى الفهم عرفا
من رفع الجناح وان كان مفهومه بحسب التعلق مجرد عدم الحرمة او الكراهة على ما هو الواجب و
المندوب ايضا الا ان قرينة كونهما من شعائر الله ربما تدفع الاباحة المتبادرة الى الفهم واما التطوع
في اللغة التبرع وقد يقال لفعل الطاعة مستفادا هذا الاعتبار استدل به لكن نعدته بقوله لسعوان
المراد به الاتيان طوعا فلا ينافي الوجوب والسنية بعد ان لم يطلع خيرا فهو خيرا له اشارة الى ان فيه
نوع دلالة على عدم الوجوب وقراءة ابن مسعود ومن الشاذة وهي ليست بحجة عند الشافعية
مع لزوم الاستدلال بوجه اخر لصحة ان تتره قوله لقوله صلى الله عليه وسلم اسعوا فان الله
كتب عليكم السعي مع التعليل والتاكيد بان الله تعالى كتبه عليكم مشعرا بالوجوب بحيث تفوت الجواز
تتره وهو معنى الركنية قوله ما انزلنا في التوراة يعلم ذلك وفسر البينات والهدى بما فسر لان هذا
هو الذي يكتمه احبار اليهود لا القرآن وما فيهما من الاحكام على ما في تفسير الكواشي بناء على ان من بعد
متعلق بانزلنا ولا يستقيم الا على ما ذكر لكنه متعلق بكتمون فتسليم ولم بالنافي الجزاء عن اولئك يلعنهم الله
ليلا يتوهم ان لعنهم الله انما هو بهذا السبب بل له اسباب جمة او معنى لعن الله لهم النزاعهم وطردهم
وتبعيدهم عن الرحمة والثواب ومعنى لعن اللاعنين الدعاء عليهم بذلك وفسر اللاعنون بالدواب
سهم وذلك اشارة الى ان هذا في الفاعل مثل من قتل قتلاني المفعول وانه ليس على عمومه اذ من اللاعنين
من لا يلعنهم بل يغريهم ويسعد من قوله يلعنهم انه في الجبوه ومن قوله عليهم لعنة الله انه بعد الممات لما
ان امر الدنيا على التجدد والحدوث وام الاخرة على الثبات والاستمرار وهذا الدفع التكرار قوله
لانه فاعل في المعنى التقدير وانما في التحقيق مضاف اليه مجرور والفاعل لا يكون الا مسندا اليه مرفوعا بالفعل
وشبهه وكذا في المضاف الى المفعول جوزوا عجبت من ضرب زيد وعمرا الى من ان ضرب زيدا وعمرا
وعلى عكسه هذا جوزوا عجبت من ان ضربت زيدا وعمرو بالجر الى من ضرب زيد وعمرو وعليه حمل قوله
وكانا مغنوين عند الملك الذي ان ياسرا والعوق والدبران الى اسر العوق والدبران هذا ولكن يمنع
اللعنة على معناها المصدري بحيث لم ترد الا الدلالة على المرة نظرا الى ما هو الحاصل من المصدر اشبه ولذلك
لم يمكن عليهم ان لعنهم الله في حسن عليهم لعنة الله قوله اولا ينظرون عطف على مجموع قوله من الانظار الى
يلعنون لانه على الاخيرين من النظر دون الانظار في الاساس نظرته استنظرته ونظرته انتظرته وظرة قوله
قال اظهرات الحال ينظرون منوا مثل ما نظر الاراكل الظباء قوله ولا ينظرهم بيان للعنى لا
دلالة على حذف حرف الجر قوله فردي الالهية لانه لو قلنا سيدكم بيد واحد من تتريز السيادة و
تسميتها عند المتكلم بالتسع قولنا سيدكم واحد وان معنى الوحدة معنا التفرد بالسيادة ولا الالهية
بحسب صدور الكلام من الكل الا سواء وبحسب الاستناد اثبات له ولا لوهيته لا الاستناد من

من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل
الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب كتزل الواجب في هذه الكلمة حتى لا يكاد يستعمل
لا اله الا الله بالنصب ولا الا اياه قوله فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود و
النسبة الى المبدل منه بشيعة فلنا اعاد وقت النسبة الى البدل بعد النقض بالا فالبدل هو المقصود
بالسعي المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه وبعض النفي اثبات قوله ولا شيء سواه بعد الصفة بشر
الا ان الرحمن خبر مبتدا محذوف لا بدل اذ لا بدل للبدل وان قلنا هو الرحمن الرحيم بعد الحصر
وفيه تقرير للتوحيد اذ النعم والمنعم عليه لا تكون الهة لما فيهما من الاحتياج فان قيل الكفرة المعتقة
وسائر القباح ليست بنعم ولا ملكم عليها قلنا هي كلها من حيث التابلية والصالحية وما يرجع الى
الوجود والنسبة نعم ومرجع الشر والقبح الى العدم ولهذا بيان في علوم اخر قوله او سمع
الناس يعني يجوز ان يكون ما مصدرية وكان يعني ان بين ضمير الفاعل والظاهر انه للبحر او للبحري لا للفلك
لكونه جمعا قوله عطف على انزل ام احيا يعني مع حيا، المناسبة من بث الدواب وبين كل
من انزل الماء من السماء واحيا الارض المطر مع غاية الاتحاد من متعلق ث ومعمول احيا و
التضاد من متعلق ث وانزل اعني السماء والارض وعامة الناظرين على ان المانع في العطف
على انزل وجود الفاصل الذي هو فاحيا به الارض والخاصة لا يرضونه اذ لا يتوهم كون بعض
اخر الجملة ما عدا من العطف عليها ولا يلائمه الجواب بان احياه الارض متصل بانزل من السماء
مرتبط به بحيث صار انزاله الى الارض من ماء فحسن عطف وبث فيها من كل دابة عليه الانتظام
بقول لما قولنا احيا بالمطر الارض وبث بالمطر في الارض الدواب من العقلاء وغيرهم ووجه
التسبب انهم يتمون بالخصب وكثرة الارزاق ويعيشون بالامطار التي عليها المرتع والسباب
والاشجار والزروع والثمار والانهار والمياه فكثرون وهو معنى البث وجعل الاول هو الطاهر
لدلالة على كون انزال الماء وبث الدواب اثنين واسبقيته عن تدبير الجار والمجرور وعن
الكلف من الداخلة على كل دابة لظهور كونها بيانية بخلاف الثاني اذ الظاهر انها ابتدائية
لانه قد يثبت فيها من كل دابة لكن الحق انها بعضية بالنظر الى ما لكل من الافراد المقدرة الكاثرة
على الله تعالى بل الى ما مع الجمع من ان في السماء ايضا دواب كما ذكره في حي عسق قوله
قبولا ودبورا القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور
بعكسها والشمال هي التي تهب من جانب القطب والجنوب بعكسها والعقيم ما لا يلقح شجرا ولا يحمل مطرا
والنواصي جمع ملتحة على الشذوذ وهي التي يلتحي الاشجار قوله لجم بها من نبح الكلب لكن لجمه والباء للمعية
من معنى الرمي ووجه الدلالة على السكر ان بعكسها فكانه خطاهم بما عنها عن فعله قوله
انداد اصنالا اقتصر على ذلك لانه لا يتصور فيما بعد الاصنام المخالفة والمساواة ولا دلالة لها على
انهم اتخذوها انداد الله تعالى كما مر في قوله ولا يجعلوا لله انداد اعلى قصد التكثير وانما فهم
اتخاذهم اياها امثالا لله سبحانه من وصفها بقولهم بحبونهم كحب الله قوله واستدل بقوله

الاستدلال ان البرا لا يتصور من الاصنام والجواب انه لا دلالة في الكلام على كون
الذين اتبعوا هم الانداد حتى يكون مصدرا من المبني للمفعول دلالة في الكلام على الفاعل اعني
المؤمنين فالمعنى على تشبيه تجويز الاصنام من جهتهم بتجويز الله تعالى من جهة المؤمنين من حيث
معنى اجبتهم واما اذا اريد تجويز الله فالمصدر من المبني للفاعل اضيف الى المفعول لدلالة
الكلام على الفاعل لكن اضيف الى المفعول وبهذا ظهر الجواب عما يقال في مثل هذا المقام
ان لفظ المصدر بحاله وقد اضيف الى ما هو مفعول في المعنى فمن اين يحكم بانه مصدر و
مضاف الى المفعول وتارة بانه مصدر من المبني للمفعول مضاف الى ما هو قائم مقام الفاعل حال كونه
على الوجه الاول كف ضبط قوله والذين امنوا اشد حبا لله وقد علم اولا بانهم يحبون الاصنام
حب الله واما الشبه انما وقع بين المحبوبين والترجيح بين المحبتين واثر اشد حبا على احب
ليشيوعه في الاشد بحبوبية قوله باهلة قبيلة من قيس من عيلان الخمس ثم خلط بسمن
واخط الجماعة الجمع مصدر جاع بزياده الميم واماج بالكسر لجاعه لمعناه ناحس قوله الذين
ظلموا اشاره الى تحذي الانداد وصفا للظالم بوضع المضمر للدلالة على ان ما يرون من قطع
العذاب انما هو لفاحش ظلمهم الذي هو الشرك المدلول على عظمه وبلوغه النهاية باطلاق الفعل و
ترك المعلق مثل فلان يعطي ويمنع واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين سدة مسد مفعولي ان التقوه لله
فهو من علم ويرون متعد الى مفعول واحد هو العذاب فيكون من بصر وشاهد الا انه قصره
على ما سنوا دون معاينة لان اذ للماضي فرل ما هو للوقوع منزلة الواقع ولكلمة لو في ولو ترى ما
يكون من ان على ما يراه بعض النحاة واما ان يكون المضارع بعدها لقصد استحضار الصورة البديعة
ويكون الجواب في تقدير المضي يعني لو رات لعظمت لرات امرا عظيما واما على قراءة لو ترى الخطاب
فهو ايضا متعد الى مفعول واحد وهو الذين ظلموا على ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرا اذ تبرا
بعد الابدال من البدل وان التقوه لدى في موقع بدل الاشتمال من العذاب وفي جعله مفعولا للمبصر المشاهد
من المبالغة ما لا يخفى وقيل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف اي لرات امرا عظيما لان التقوه
لله جميعا وان شديد العقاب للكافرين وفيه فصل بالجواب ومتعلقة بمن البدل الذي هو اذ تبرا
والبدل منه قوله الواو للحال دون العطف لتأديته الى ابدال اذ ترا او العذاب من اذ يرون
العذاب وليس فيه كثير فائدة ولان الحبيل والاستطاع والاستطاعة هو تيسر وتهم في حال رؤية
العذاب لا هو نفسه واما بعضهم من الوصلة والاسباب مستدلا في ذلك لا بع للبصر وقيد فيه
فلذا جعله عطفا على تبرا لا على ترا واوضح انه الظاهر ثم لا خفاء في ان ضمير تقطعت لهم الاسباب
للمتبوعين والاتباع جميعا لضمير وا العذاب فلا وجه بجعله الرابح للحال على العطف ومن ابانية في لهم
السببية الى سبب كفرهم او الحالية اي ملتبسة بهم متصلة وكلامه على هذا اذل وهذا اكثر تعالى
قد يطلع بعكم في قراءة الرفع والنصب جميعا اذ لا تفاوت في حاصل المعنى قوله لست لنا كرة تبيان
للمعنى واما لحسب اللفظ فان نا كرة في موضع الرفع فاعلا لمحذوف اي لو ثبت وتزاح ان الضمير
عطف عليه واما لهما اذ لكلا ان التبرا منهم في الاخرة ولا سود نصر عليهم لانهم في شدائد شاعلا وهول

اهل وذيل ذا هل والمعنى قراءة مجاهد فيه اشكال لان الاتباع اذا تبرا وا في الاخرة لم يكن لهذا المعنى
معنى بل يمكن ان يكون هذا من المتبوعين على ما قيل ان حقه ان تقرا قال الذين ابعوا على المبني للمفعول
واعترض بان هذا كون بعيدا لذل الدنيا بعد ذل الاخرة وفيه نظر قوله مثل ذلك الاراءة اساءه الى
مصدر هذا الفعل على ما مر في وكذلك جعلناكم امة واعتبر المصدر مجردا عن التاء لتحتاج في ذكر
اسم الاشارة الى رواته وهذا رواه عن سيبويه اراه واراة واقام واقامة ونحو ذلك قوله
دلالته على قوته امرهم يعني ان تقدم المسند اليه سيما اذا كان ضميرا سيما اذا ولي حرف النفي كثيرا ما يكون
للاختصاص حصر الكفي فيما يلي حرف النفي مثل وما انت علينا بعزيز وما انا بطارد المؤمنين ونحو ذلك
وقد يكون لمجرد التقوي اذا اقتضى المقام كما في الاله والبيت فانه ليس المقام
مقام تردد ونزاع في ان الخارج هم ام غيرهم على الشركة او الانفراد بل اللائق بمقام اراه اعمالهم
حسرات عليهم القطع او البت بانهم لا يخرجون من النار البتة وكذا مراد الشاعر بحتى انهم يعدون
كرام الجند لاعانة من يستغيثهم لكون ذلك مطمح نظرهم ومرمى غرضهم لا في الشركة وانفراد الغير بذلك وان
كان كلاما صحيحا من جهة المعنى اما في البيت فادعاء واما في الاية فبالنظر الى مقابل سولاء الكفرة
من اصحاب الكبائر الذين ليسوا بكفار سواء اطلق عليهم اسم المؤمن كما هو الحق ام لا كما هو مذهب
المعتزلة وقد دل على ذلك قوله والذين امنوا اشد حبا لله الى صدقوا وبهذا اندفع ما قيل انه لا يصح الحصر
اما بالنسبة الى جميع من سوى الكفرة والمتوعين فظاهر واما بالنسبة الى المقابل فلان مقابلهم الكفرة
الذين ليسوا كذلك وان اريد بهم المشركون فالمقابل الكفرة الذين ليسوا مشركين وان جعل مقابلهم
المؤمنين فاصحاب الكبائر ليسوا بمؤمنين عند المعتزلة وكذا ما قال ان هم ليس للفصل فلا عند الاختصاص
وانه لا يصح تقدير ما جيزه لبعا، كله ما بلا اسم ولانه لو قدر خبرا قدم لافاده الاختصاص لكان على ما بطلا
فلم يصح دخول الفا فيما وقع جزا الى غير ذلك من الكلمات قوله هم نرسوس البلد كل طرة واخ
وكساس هذا المعنى يا في الاساس فرست لفراشا وفرشه اياه وافرسته فمن مهنا دون نرسوس
بضم الباء وفتحها بصف قومه بان من دابهم اعداد الخيول للكروب اغاثه لمن استغيثهم الا بطلون
البلد فراشا نظير كل بمكة ومايه وكل فحل كزع سباح لي عدوه غلاب لمباريه فالطرة ما يمكث الظهر
الرس المستعد للوثب والعدو وقيل المشهر الحلق والاجود الرقيق السريعة علاه وفاقه والمعالي جمع
معلاه ومن السهم ما يرمى به البعد ما تقدر عليه وروى المعالي بضم الميم يعني فرسا خير محاربه قوله طاهرا
من كل شبهة لان الطهارة من الحرمة قد دل عليه الحلال وقد تعتبر عا ستطيبه الشهوة المستقيمة وردة
بان ما ليس كذلك اما الحلال بلا شبهة فلا مع منه اولا فارج تقييد الحلال قوله ومن للتبعيض يعني
على تقدير ان يكون حلالا حالا اذ لو كان معمولا لمن للابتداء لاقتضى التبعيضة في موقع المفعول اي
كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا قدم عليه لسكره قلنا لان كون
التبعيضة ظرفا مستقرا او كون اللفظ حالا مما لا تقول به النحاة وفي قوله لان كل ما في الارض ليس
بحلال اشعار بان لزوم البعضية انما هو على تقدير المنزلة والا فانها لا يجوز ان تكون للتبعيض وانما اخر
بحث من عن خطوات لانه جمعا للنظم امر اكل الحرمة والشبهة كانها على الواو والواو المضمومة قد تقلب

همزة مثل ايت واجوه كالوفة والوفة النخ للمرة من الفعل والنون من النسل اي المعرف
المنتقض قوله شبه تشبيه بليغ اشار الى انها استعارة تبعية ويليه الخ الى انهم نزلوا المأمورين
لما بين الامرين من الملازمة والمرادفة وسيجيء الكلام على ان في الامر العلو والاستعلاء
الا سنفلا، لا يخفى ان لا يكون لسلطان اي علو واستعلاء على ان عبادي يعم
الكل بدليل استثنا، الغاوين وعدل بالخطاب عنهم الى صرف عنهم الخطاب وذكروا لفظ
السيد ندا، الاخرين على صلاتهم وانهم افتا، بان عرض عنهم ويصرف عن خطابهم لغرض
جهلهم بما دفع ما توهم ان ترك الالتفات والجرى على الخطاب انف بالندا على صلاتهم
قوله قيل هم المشركون من ان ضمير لناس على طريقة الالتفات لكن المراد بالناس الذين شاركوا
في هذا القول على المشركون وقيل اليهود ولو كان المراد ان في مرجع ضمير لهم ثلثة اقوال لقال
وقيل هم المشركون بالواو قوله والبينا من وجدنا هذا مستغنى عن الدليل اذ ليس
من اخر قوله والجزء من الرد اي لا يمنع ان يكون وقد دلت على فعل لعلة قوله
بل جميع ما البنيا ينبغي ان يكون من اعتبد نهم انتسون رايهم وظنتهم وما وجدوهم عليه
بين ان الاتباع مع سوء حال المتبوع في الفعل والاقتدا، وعدم مبالاة منكر بل انما يصح
ذلك لو علم عقلا واعتداده وهذا ليس بمعلوم بل اتباع بلا دليل كما في حنا ما لينبغي
بالسؤال من علم صدقه قوله لابد من تقدير مضاف لان النسبة ان كان مركبا علما بين علة
لفظ المثل ودل على تقريره وجه الشبه لا مفردا بينا على نسبة المفردات بالمفردات في الظرف بكلا
حنا، ان المناسبة تقتضي اضافة المثل الى الحال والقصة في الطرفين الى المتناسبين الواقع احدهما
موقع الاخر وان لم يكن المقصود الاصلي تشبيهه به مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ولا يحسن كمثل نار مثل
الذين حملوا التوراة به كمثل الحمار ولا يحسن كمثل الاسفار وهذا يدفع ما قال لم لا يجوز ان يكون التشبيه
مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير المضاف ثم انه رجح في الوجه الراجح للحال الذي وقع فيه التشبيه باضافة
المثل لدلالة الداعي على ما ذكره اولا من تقدير المضاف في جانب المشبه ومساق الذهن منه الى اعتباره
في جانب المشبه به وفي الوجه المرجوح بالعكس لان اعتبار اضافة الاتباع الى الاباء في المدعو اظهر وان كان
يصح ان يقال مثل داعيهم الى الايمان في انهم حسبوا ابائهم ولا ينهون ما تقول الداعي وجوز في الوجه
الراجح ان يكون الواو بمعنى الباء على ما هو الظاهر من كلمة ما ومن لفظ النسق السابق في بصوت النعاق
على ما صرح به في كتب اللغة وما ذكره المصنف من معنى الموذن قليل جدا وان تراد الاسم الاصلح لكونه بمنزلة
غير ذوي العقول لم ذكروه لما لا يحتاج فيه الى تقدير مضاف اي مثل الكفار في دعائهم الاصنام كمثل الذي ينعق
الذي لا يسمع وزيفه بانه لا وجه لتخصيصه اعني قوله الا دعاء ونداء اذ لا دخل لهما في التشبيه لان الاصنام
لا يسمع شاء التشبيه وان كان مركبا كما ذكر المذكور في الجانبين لا بد ان يكون له دخل في التشبيه وان كون احد
واحد الجانبين محالا مناسبا في الجانب الاخر وبهذا يندفع ما يقال ان مبنى التوجيه على انه
بجعل التشبيه من التشبيهات المركبة دون المفرقة قوله ما نعق بضأنك ترجيه بان اذا
يصلح لرعي الغنم وانما يمنعه من الفخار ضلال وجهال فقال لعيشك الشيء وبينه بقوله

كما هو مذهبه لكن لم فسر الطيب
هنا بالمستلذ لا بالحلال عن الشبهة
صح

منيه وقال حر في جوابه لا يطلق خولي من يطلب فارح الكرم منهم احوالا وانفعل اذا انضج
تترس حلاسته ومثل الاشا لا قوله من مستلذاته حان قيل يجب ان ما رزقه الله تعالى
لا يكون الا حلالا لكما في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا ان الخلو فيه صرح قلنا ان هذا
في مقام الامتنان وطلب الشكر وصيغة الجمع وذلك في مقام الامر بالاحتياط والتحري عن الشبهات
وعن اتباع خطوات الشيطان قوله وان حرم على البنا، للفاعل مع نصب المتة من الواو وما
كافة ومع رفعها شاذة وما موصولة اي ان الله حرمه الله عليكم من الميتة والما على قراءة حرم بلفظ
المبني للمفعول او حرم بوزن كرم فالمتة رفع لا غير وما يحتمل الوجهين ورجحت الكافة اتباع شكله الكتابة
والموصولة اما، ان عالمه وكل من كلمة انا من جعل المسند اليه موصولا والمسند معرفا فالحكم الخبر
مفيد حصر الجنس على المذكورات وذلك لاضافة الى ما هو المؤمنون مهما من المستلذات والكفار
دونها من الطهارة والوسعة والحلال صحيح التصرف اذا او قلبا اضافة وان لم يصح حصته لوجود
محرمات اخر قوله بالاستشارة على ان طلب ان يؤثر نسبه على ذلك المضطر الاخر ان ينزه
بتناوله فتلك الاخر ومعنى قوله فلا اثم عليه انه لا جرح عليه في كل المحرمات بل ربما لا يأثم بترك
الاكل قوله قصدا ما سنا سمه يشير الى ان مبنى الكلام على العرف دون الحقيقة اللغة كما هو الحكم
في الايمان ومعنى سنا سموه وتعارفوه سموه وعرفوه عدل الى فاعل للكشف في الفاعل ولا يلتفت
في اللغة الا تعارفوا فانه من عرف بعضهم بعضا وقوله لاعتبار العادة والعارف ربما يشعر بكون العادة
في الافعال والتعارف في الاقوال وقوله لم يسبق الوهم مبالغة ليست بسبق الفهم وانما قال في
مسئلة اللحم وان كان لحما في الحقيقة وقال الله تعالى كدا وفي مسئلة الدابة وان سماه الله دابة لان
هذه التسمية يحتمل ان يكون من جملة الحقيقة اللغوية وان يكون من جملة الشرعية بذوات الاربع ثم مبنى السؤال
على ان الميتة والدم للعموم على ما هو الشائع عند عدم العهد ولا يخفى ان الحاق الشحم باللحم في الحكم بدلالة
النص اولى من جعله داخلا في ذكر اللحم اذ لا يصح التعبية والوصفية في شحم البطن الا بتكلف قوله
لما بطونهم بيان لحاصل المعنى واما المحقق فقوله جعل البطن بمنزلة محل الاكل بمنزلة المأكول جعل الاكل في
البطن او في بعض البطن فهو ظرف متعلق بما كل لا حال متقدرة كما في شرح الكواشي قوله فكانه اكل
النار بالتعويم ان النجوز في تتابع الاكل على النار بناء على وقوعه على ما يلبس بها لكن قد صرح اخرا
بان النجوز في المتعلق حيث جعل الاكل مجازا عن لمسه ومعنى قوله اكلت وما ان لم ادع لك نصرة بعيدة
مغرس النوط طيبة البشر كنت اكلت وبه ان لم اخوفك بضره انذر وجا عليك طوعا العنق طيبة
الرائحة ووجه الخلف بذلك ان اكل الدابة عار عندهم وانه بعض قتل اعرته قوله لا يكلمهم الله تعرض
لما ثبت بالنصوص ان الله يسالهم والسؤال كلام فحمل في الكلام على التعريض بعدم اكرامهم او على التعبير
عن ازالة الاكرام منهم او على نوع من الكلام هو الكلام ما يجبون فيكون على الاول من كناية وعلى
الثالث تقرير لما قوله وقيل فما اصبرهم فاي شيء يصبرهم يعني انه ليس صيغة التعجب بل كلمة استفهامية
دخلت على الفعل المتعدي بالهمزة لقصد التوبيخ ونحوه ثم قال وهذا اي كون اصبره بمعنى صبره الى جعله
صابرا هو اصل معنى افعل الذي فيما افعله نعم انه ايضا للتعدية الا انه شاع في كل فعل بخلاف افعل التعجبية

وانه اذا كان اصل الفعل متعديا فهو لا يتعدى الا الى مفعول واحد مثل ما اخره حق ذهب بعض
اهل التحقيق الى انه يتعدى الى فعل بالصم ثم الى فعل وانما ذكر ذلك تقريبا وتاسيسا وازالة لاستبعاد ان
يعنى حمله صابرا اذ لا يوجد فى كتب اللغة الا بمعنى وجده صابرا والذى سبق الى افهام الناظرين
هو ان المراد ان اى شئ صبرهم متواصل معين فعل التعجب على ان يكون تكون ما استفهامية بمعنى اى
التعجب وانت خبير بان هذا خلاف ما ذهب اليه سيبويه من كون ما نكرة بمعنى شئ الا ان يقال ان كونها
موصولة انما ذهب اليه شرذمة وليس هذا بمحل اطلاق القول به اللهم الا ان يحمل هذا اذا خلا
عن قيل قوله اى ذلك العذاب بعض محذوران يكون ذلك اشارة الى العذاب والكتاب للجنس
والمحلقون هم اليهود القائلون بان البعض من هذا الجنس حق كالتوراة والبعض باطل كالقرآن و
ان يكون اشارة الى كفر اليهود والكتاب لليهود اعنى القرآن والمحلقون هم المشركون حيث ادرجوا
فى شانه فرقا وهو ظاهر قوله واما على الاول فلا خلاف عاد الى جنس الكتاب حيث حلوه فميز
ووصف القوم به يحوز ثم السببية فى الوجهين راجعة الى الحال الذى هو التقدم عن وان الذى الى اخره
لا الى ما دخل فيه الا بتسبب فلسد بر فاولئك اشارة الى المشركين وهؤلاء الى اليهود الذين مر بهم الكلام
قوله وذلك انهم اشاروا الى وجه توجيه هذا الخطاب الى اهل الكتاب فى قوله وقبل كرر لعطف
على قوله الخطاب لاهل الكتاب بمعنى انه ليس خاصا بهم بل يعم المسلمين ايضا وعلى الاول حمل البر
على اطلاقه والجزاء عن ان تولوا على تقدير لى لانهم لم يدعوا ان جنس البر ذلك بل انه فرض وعلى الكل
حمل البر على الكامل الذى كانه البر كله والجزاء على تقدير مضاف اى امر ان تولوا والبحث عن ذلك
النزاع فيه لان المسلمين لا ينكرون ان فى نفس توليه المشرق والمغرب برا حتى يرد فى شان
ذلك والبحث عنه وقد لا يصح نفى البر بالكلية فيعين الحمل على الكامل قوله على ادخال الباء على الجزء هذا على
الوجه الثانى نظرا الى الاول فالاظهر ان يجعل الظرف خبرا قوله او كما قالت بين
يكون المجاز فى الاسناد فى عزا عتبارا حذف المضاف ولا جعل المصدر مجازا عن الصفة
محل المؤمن كانه يجتهد من البر كل جملت الذى هو بجثته من الاقبال والادبار اذ لا
اريد ذات اقبال او مبسله لم يكن شيئا فى نظر البلغاء لهذا قال الشيخ هذا التقدير
لو قلنا المراد بها ذات اقبال وادبار لافسدنا الشعر على السنا وخوفنا ان شئ منسوب
وكلام عالى مرزول والت للحناء ش اخا مخضرا اوله وما عجول عن بوطيبة
لها حسان اصفاد واكبار سرتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانماسى اقبال وادبار
يوما باوخ منى حسن فارقتى صحو وللدهر احلاء وامرار المحول من الابل الناقة التى فصلت ولدها
والجمع عجل بضمتين والبو جلد الحوار يحشى تبنا ثم تعطف عليه الناقة ليدر لبنها الناقة التى هذه صفتها
وعاد لها وطول صحبتها باشد وغانى يوم من الايام مبنى يوم فارقتى صحو ومعنى وصف الحنين بالاصفار
والاكبار انه تارة يصفر ويضعف تارة يكبر وتقوى قوله وعن البرد هذا على سبيل الرخص والتعذير
والقصد منه الفسحة على ان المعنى هو الوصية قوله والكتاب جنس الكتب على تقدير كون الكتاب
فى ذلك بان الله نزل الكتاب الجنس القرآن على تقدير كونه للقرآن ليستقيم الكلام قوله

ان

ان يتناول الحديث فى جواب من قال ان الصدقة اعظم اجرا للنص الرواية فى البخارى ومسلم ان يصدق و
ابو هريرة رضى الله عنه فمن ههنا قيل المراد ان ابن مسعود رضى الله عنه فسر الاتباع على ما جاء به هذا قوله
فى الصحاح الكاشح العدو وفى الصحاح الكاشح الذى يضمر لك العداوة ويتباعد منك كشحه بعده وكاشحه بغضه وفى الاساس
كشح ادبر وولى بكشحه ومنه عدو كاشح والمراد الفقراء منهم سواء حمل على الاسماء الواجب او غيره لدلالة سوق الكلام
وعدم مصارف الزكوة على ان المراد بالحق والصدقة واتيانها الاعتناء به لا صدقة قوله لانه لا سائل له عند السائل
المسكين من يملك ما يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر
قوله المسافر المنقطع ظاهره لفظ اسم الفاعل كانه انقطع عن سفره او رفقته بل الحق المنقطع به على لفظ اسم
المفعول والنفقة بالباء فى الاساس اعطاه اخرا كان ابن السبيل ما يبلغ به السفر دون طيبته هو منقطع به وفى
الصحاح انقطع فهو منقطع به اذا عجز عن سفره من بيقة ذبت او دابة قامت اى وقفت واعيت
او ما يعم كالنقد ويمكن تحريكه منه قوله لان السبيل مرعف به اى تقدمه من رعف تقدم وفرس
راعف سابق ورعف انفه سبق دمه الرعاف الدم السابق والسائل المستطعم الظاهر انه السائل
للطعام عنا كان او فقرا وقيل اراد الفقراء وقيل المساكين الذين يسئلون صرف حاجتهم بسؤالهم
واراد بما سبق المساكين الذين لا يسئلون ويعرف حاجتهم بحالهم واستفاد التاكيد قوله وان جاء على
ظرفه سبق من فعل انه فى الغالب يكون عنا ليا والراجل النكرا حق ان يكون له حق قوله
ويحتمل ان يكون ذلك بيانا لمصارف الزكوة ش اهم واكثر ثوابا على ان يكون السائلين اشارة الى الفقراء
وشرط فى ذوى القربى والمتامى الفقر والا فقد ترك ذكر البعض وذكر ما ليس من المصارف وللواجب
حقا سوى الزكوة ان يمسك بهذه الاية وقوله تعالى وفى اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث
الواردة فى ذلك وبالاجماع على وجوب دفع حاجة المضطرين وان يجب عن سبع الزكوة وجوب
كل صدقة والحكم بانه ليس فى المال حق سوى الزكوة بان المراد الواجبات المقدرة قوله وهو مذهب
مالك والشافعى رحمهما الله تعالى هذا وهم محض لا يوجد فى كتب المذهبين ردوا هل الذكر بالاشراف وما حمل
ان اسناء الكل يجوز ان يكون ما سناء البعض واذا لم تقل الحر بالعبد لم تقل بالجميع ليس بشئ لانه
كلام صحيح فى نوع كل من الامرين ولو سلم فمثله لا يكون من كلام العاقل بمنزلة ان تقول لا تقتل الحر بالعبد
والذكر بالذكر والاشراف ثم روى عن مالك انه اذا قتل الذكر بالاشراف فعل اهل الاشراف حسن ابلغ فعلى هذا جعل المراد
ان الذكر لا تقتل بالاشراف سواء ولو اعتذ الامامية بنا على ما روى عن مالك لكان محالفا قوله واخذا
بهذه الاية وجه الدلالة انها بيان وتفسير لقوله تعالى كتب عليكم القصاص فى القتلى فدل على اعتبار
المماثلة فى كونه حرا فى القصاص لانها مهما ماثلتها دل على ان غير الاشراف لا تقتل بالاشراف اما اولا فلان
القتل المفهوم انما هو على تقدير ان لا نظر للقيد فائدة وهنا الفائدة ان الاية انما نزلت لذلك
اما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا تقتل الاشراف بالذكر نظرا الى مفهوم بالاشراف وهذا يرد على ما ذكرنا
ايضا وندفع بانه يعلم بطريق الاولى واما ثالثا فلانه لا عبرة بالمفهوم فى معارضة المنطوق الدال على قتل
النفس بالنفس كيف ما كانت لا تقال لك حكايته عن التوراة لا يكون للحكم فى شرعنا الا ما تقول

شرايع من قبلنا سيما اذا ذكرت في كتابنا مجملة وكم مثلها في اوامرنا احكاما شتى نظير الناسخ وما ذكر
منها يصلح منسوخا فلا يصلح ناسخا ودليل آخر على عدم النسخ ان تلك اعني النفس بالنفس حكاية ما في التوراة
وهذه اعني الحر بالحر الى آخره خطاب لنا وحكم علينا فلا عبرة فيها والى هذا اشار بقوله ولان تلك
عطف على مضمون قوله وتقولون من مقدره لكنهم تقولون ان المحكي كتابنا من شريعة من قبلنا لم يرد
المنصوص المقرر فيصلح ناسخا وما ذكرناه من كونه منسوخا انما يتم لو كان دين النفس بالنفس سيما وهو
لا ابهام بل هو عام والتنصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما والخصم مدع بأخر العام حيث
يجعله ناسخا لكن نرد عليه بأن فيه رفع شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم اخر اللهم الا
ان يقال ان في قوله الحر بالحر الآية دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية والذكورة دون
الرق والانوثة فقوله وامرهم ان يتساووا الى نفس وامن بأء فلان يعلان اي صار كفئا و
البواء السواء قال الجوهري وفي الحديث امرهم ان يتساووا على ازنة يتعالوا والصحيح يتساووا
على مثل يتعاولوا قوله ش من المنوعي انث في موضع المفعول المقيد الموصوف مثل ضربت ضرب
شديد لما في يكبر ش من الدلالة على ذلك وله متعلق به لكن لكونه بواسطة حرف الجر كان مساويا
للمصدر وغيره في جواز الاستناد اليه ومراجعه يجوز ان يتعلق بالفعل وان يكون حالا من ضمير فوق
عاد ملقبا الى الاستقرار في هذا المقام بل الشائع في الاستعمال المشار اليه في هذا المقام هو
المنع وترك المواخذة لا المحو وترك الاثارة وليس المراد ان استعمال عفا بمعنى محا وازال عرفا موثوقا به
فلا يستشهد به في تفسير العبارة القرآنية لانه استعمال شائع فيما بين الفصحاء مذكور في كتب اللغة
هذا وقد قال في الاساس عفت الريح الدار محت اسمها ومنه فلان يعفو عن الذنب والله يعفو
عن عباده وتعدى بعن الى الجاني تريد ان عفا لازم تعدى الى مفعول بمن فقد يكون الى الجاني
مثل عفا الله عنك وقد يكون الى الجناية مثل عفا عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وعند تعدته الى
الجناية اذا اريد ذكر الجاني ذكر باللام مثل عفا الله لزيد عن ذنبه فحيث اقتصر على ذكر الجاني باللام
علم انه لم تقصد التعدية الى الجناية لكنه لم يذكر اسمها عنه بدلالة الكلام وحيث ذكر بعن
علم انه لم تقصد التعدية الى الجاني وحيث ذكرا جميعا مثل عفوت لزيد عن ذنبه علم انه لم يلتفت الى الاسمين
ودلالة الكلام وقصد التعريض يتعلق بذلك وعلى هذا الايراد ما يقال انه لو كان ذكر العفو معديا
عن ذكر الجناية فمن اين يعلم ذكر الجاني فتجب ان يكون باللام وذلك لانه ربما يكون التقصد الى
العفو عن الجاني من غير التفات الى ذكر الجناية وقوله وبعضه بعض مقصان ع العاني والمعفو
عنه قوله لا يعفى بضم النون عف به وعليه ترك الدفع قوله وحرم العفو مبناه على ان قوله
تعالى لمن تصدق به فهو كفارة له لبس ع التوراة لكن ذكره في قوله في سورة الاعراف ما خذوا ما حسنها
ان الحسن هو الاقتصاص والاحسن العفو صرح في ان ذلك في التوراة اذ ضمير احسنها للالواح قوله
وحرمت هذه الامة طاهر في مذهب الشافعي رحمه الله واما عندنا في حنفية رحمه الله فالواجب
القصاص والدية اصلا لا كون الابدال القاتل وكان المراد ان في هذه الآية تخييرا في هذه الامور الثلاثة
بحيث لا يتعين احد منها لكن لا يخفى ان النصوص صريحة في ايجاب القصاص على التعيين مع تجويز العفو قوله

التصريح ه

وانما ع

قوله من قتل غير القاتل ظاهره انه لا يصلح بيانا لما شرع لبل هو معلق بمجاوز بعض ان ابتدا مجاوز
المشروع يكون من ذلك قوله شديد الالم مسعاد من باء فعيل وموصفة مشبهة اسند
الى العذاب مجازا وقول قتادة يدل على ان العذاب في الدنيا قوله كلام فصيح اي كامل
في الفصاحة على الطبقة في البلاغة لاشتماله على الغرابة التي من شأنها البلاغة وكونه على
غاية المطابقة لمقتضى الحال قوله الحكم الذي هو القصاص الى شريعته وموضع العلم عليه للارتداع
ولانه اذا فهم عليه لحصول الحيوة بالارتداع وقصة كليب مشهورة وحديث السنوس مثل في
الشوم ووجه عطف الحيوة بجيوة جماعة كانوا يقتلون بالمقتول وجماعة كانوا يقتلون في العشيرة
القاتله من جهة قتل غير القاتل ونوعها كونها حيوة من قصد القتل وارتدع ومن قصد قتله
وارتدع عنه قوله لم نفصل اختصاص بالآية لان الحكم بالقصاص والمحافظة على حدوده اليهم
وان كان للناس فيها فيه حيوة قوله ثلثة آلاف اي من الدراهم لانه المتعارف عندنا
الاطلاق قوله وذكر فعلها الذي هو كتب اي لم يختتها التاء للفاصل وكون المصدر الى معنى
ان مع الفعل وهذا وجه حسن الذكر واختياره والا فهو جائز في الموت الغير الحسن بلا فصل
واما ذكر الضمير لمن سمعه فجوازه بتأويل الكلام بما يوصى قوله فنسخت بآية المواريث
اعترض بان آية المواريث لا تنسخ الوصية بل تؤكدها بقوله من بعد وصية يوصى بها او دين
والحديث للاخ بالنفي بالقبول على كونه خبر واحد لتصلح ناسخا والقول بان المراد النسخ المجموع
الآية والحديث اعني ان النسخ ثبت بالحديث والآية تبين ما ذكر فيه من اعطاء كل ذي
حق حقه خلاف الظاهر وان كان له وجه صحيح على اصول الحنفية حيث يجعلون مثل هذا
الحديث في حكم المتواتر ويسمونه المشهور ويجوزون به الزيادة على الكتاب والنسخ والظاهر
ان الوصية للوارث المدلول عليه بقوله الوالدين والاقربين كانت واجبة بحكم هذه
الآية من غير تعين لانصبائهم فلما نزلت آية المواريث بيانا للانصباء بلفظ الايصاء
فهم منها منبئة النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد من الوصية التي كانت واجبة بحكم هذه
قبل ان الله اوصى بنفسه بتلك الوصية ولم يفوضها اليكم فعاد المراث مقام الوصية وكان
هذا معنى نسخ وجوب الوصية بآية المواريث على ما اشتهر فيما بينهم لان فيها دلالة
على رفع ذلك الحكم ولذا نعرضوا للحديث ولكونه خبر الواحد لا المتواتر لانه المبين صريحا لما ذكر
من النسخ في الكلام على الاقرب الاولى لتعين عوارث وفيه خلاف ومن ذهب الى وجوب
الوصية فكانه نزع ان آية المواريث تعين للاقربين وبيان وما لحمله فقد اشار الى
الى ظهور الاعراض واضعا النسخ بقوله وفضل لم يمسخ الى آخره والى فحلة انه الوصية الا اخ
الآية احالا وحلة المواريث بيانا لها بقوله وعلى ما مر بحالة لانه المواريث الخ
يعني ليس مجرد عدم النسخ وثبوت الاستحباب وحكمها بل بوجه ما حكم واحد فظهر ان المعرض
لم يوفق واعلى ما ذكره المتن شأ قوله وهو ان لا وصية للغني ودين الغير ولا يجاوز
على القولين الاولين لا الاخر وضمير كان للايصاء ومن الاوصياء بيان من عرف قوله

او البدل عطف على الايصاء يعني ان ضمير اشه يعود الى مفعول يدله وهو الايصاء المبدل وصح اضافه الاثم اليه نظرا الى الوصف او يعود الى البدل المدلول عليه بالفعل والذين يبدلونه مقدر وضع موضع المضمر ليكون هو العائد الى الجزاء جعل الجزاء وحده وان جعل الشرط والجزاء فالمستحق بدل كاف قوله فمن يوم لاخفاء في انه لا من للخوف من الميل والاثم يتبعا بعد الوقوع فلذا ذهبوا الى ان الخوف في مثل هذا الموضع مستعمل فيما يلزمه من التوقع والظن المخالف وان شئت علت العلم فان التوقع وان لم يستلزم الجزم لم يمانعه فجاز ان يجعل بمعنى الاستعمال التوقع فيما لا يجوز توقعه الكثر واظهر قوله لا اثم بالحذف من اثمه على افعله او وقعه في الاثم واما اثمه في الشديد فمعناه نسبه الى الاثم قوله لعلكم ستكون الى تصيرون اتقيا بركة النمط للعباده والمحافظ عليها فانها تنور القلب او لعلكم تجتنبون المعاصي كسر القوه الشهوية عما هو ممكن الاتقاء منه او لعلكم تحظون بالاتقاء او الفوز بمرتبهم وتعدون من حلمهم لقدرتكم على امثالهم وبروزكم في شعارهم فهذا تجوز ما لاتقاء عن الشبه بالاتقاء والفوز بزيتهم والاتصاف بحالهم فان الصوم له وجاء وتمام الحديث ما روى عن عبد الله انه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشبان من استطاع منكم الباه فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء قوله وقيل صيام عطف على قوله يعني ان الصوم وكذا قوله وقيل كتب عليكم فالكشه على الاول مجرد الرخصه وعلى الثاني الكميه وعلى الثالث في الكيفيه وقوله وقيل كان يا وتوقعه عطف على قوله فاصابهم سرعان ثم ايام موت الماشيه يعني قد اختلف في سبب نزوله فمن ال حسين واما قوله وفصل الايام المعدودات فالظاهر انه عطف على قوله وهو شهر رمضان ولا يصح لانه لا يحض الوجه الثاني اعني كون التقدير الى الشهر في عدد الايام اذ لا يوصف للايام السالفه عدد سبعه ومئتين على ما هو عدد عاشوراء مع بقيه ايام من كل شهر اعني ايام البيض اللهم الا ان يراد بعدد الايام كونها اياما قليله متقاربه لا يعتنى للعدد وواضح العامل لكون الايام المعدودات غير رمضان انها لو كانت نفسها لما كان لتكرير ذكر المرض والمسافر وجه واحسب بان ايجاب رمضان اولا كان على التخيير بينه وبين الفديه فمن عين الاول على التفسير اعيد ذكرهما بانهما على ان تخييره بينهما بحاله لم يطرا على تغيير قوله ثم نسخت لشهر رمضان فان قيل كيف يكون الناسخ متصلا قلنا الاتصال في التلاوه لا يدل على الاتصال في النزول قوله محكمه غير فيه بضيق ومنه الحكر للنحل وضيق التلبد بها لا نصب من غير كيل وانتصاب ايانا ما الصيام مناعل تجويز على المصدر في الظرف مع تحلل الفاصل وان لم يجز في غيره واما الاعتذار بان مناعلى كونها كانت في موضع الحال من الصيام لانها من تمام المصدر لكنت فليس بمقبول لان ما في كانت مصدريه والمعنى مثل كتابه على من قبلكم فظاهره انه لا يصلح حالا من الصيام الا بتكلف ولو سلم فالمراد بالاجسام ما لا تكون من معمولات ذلك العامل والحال ليس معمولا لكذا الحال وان الكتب مجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونها من ملابسات فعل واحد وكون المصدر من صفات الفاعل كما ان الحال من صفات ذي الحال ولو سلم قوله لعلكم تتقون ليس من جمله الحال بل متعلق كتب

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الآيه

سلكهم وليس من الكتابه في شئ

قوله الطلاق كتب التنفس عما لا يجد والوجار ضيق في جوف الارض يتحصن به الثعالب مع ابنائها والشهد

الى الغريضه تصوم بدلا من هو منها صح

عليكم

علكم ممن لكم تشوا على طريق الاستعارة فيكون فاصلا بالاجنبي قوله او راكب سفرا شاره الى ان كلا على استعاره سميه شبه لبسه بالسفر استعارة الراكب واشتقاقه على المركوب فمه كمنتشا والا فالمجرد الظرف لا دل الا على معنى الكون والحصول الى كما مر على سفر معتد به وبعد سفرا والدلاله على هذه المعاني او ثر على سفر على مسافرا وعالب البنيه لانه اذا اقدر في الظرف المستقر كان او كان فهو من التامه بمعنى حصل وبلت والظرف بالنسبه اليه لغوا لا فصله والا لكان الظرف في موقع الجر بمقدر كان اخرى ومسلسل التقديرات قوله مكتوب عليها جمر مبتدا محذوف الا يما مكتوب عليها افطار يما وصوميها والا فالواجب مكتوبان الآيا ما وبك قوله من قابل كان في موقع المبتدا الا البعض من الفاضلين يقول هو كل مرض او مرض مبيح او في موقع الجر وكل مرض مقول قابل اي البعض من قابل هذا النزل والتعليل بانه لم يخص مرضا دون مرض مبني على امر مر مرارا من ان الاطلاق عند الشيوع حذرا عن ترجيح احد المتساويين قوله وقابل عطف على قابل وهذا العطف رجح الوجه الثاني وضعيد للمرض وفيه للصوم والمستتر في يجده للصوم والبارز للضمير والجهد نصب على المصدر اي المشقه التي لا يحملها المعتبر من مذهب الشافعي رحمه الله ان الصوم اجب ما لم مضر والتمسك باعتبار العسر بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر انه دال ذلك في معرض التعليل للترخيص فلا بد من اعتبار عسر يقصد نفيه بالافطار لكن يشكل بالسفر حيث بني على اطلاقه والجواب ان العسر فيه حتى يخلاف المرض قادر الحكم على السفر والمراد كل سفر حمله الشارع سفرا وبني عليه الاحكام سواء اشتمل على مشقه من حر او برد او قله زاد ورواحله ونحو ذلك او لا قوله لو ابرا الى بابع ترشه فوق نقد قيل عن نصالة اللغه ان المواتره المتابعه وعن الاصمعي واترت الخير اسنت بعضه بعضا ومن الحربن منبهه لكن ذكر في الصحاح ان مواتره الصوم ان تصوم يوما وتفطر يوما او دمن وباتى به وترا وترا ولا يراد به المواصله فالمراد التخيير بين الاتيان بهذه الطريقه وبين الترشح كيف شاء واما المواصله فحرام ظاهرا قوله فاعن ذلكما الى سكر عده وشهرتها عن العرف الاضافي مع ما فيه من الوجازه وقد سبق ان لسان المراد ان السنين عوض عن المضاف فحاصل ان لسان المعين على مطلق عده من ايام اخر مثل عدة ايام الافطار والسكر لا دل على ذلك فاجاب بانه ندل العقل قوله من فعل وسعل او لو كان من فعل وفعل لكان بالواو دون الباء كما ان بديء لو كان سعل على ما وقع في المفصل لكان بدوء لانه واوي ولهذا الما اورده ونبه الشارح عليه اذ غفل وقال اغفل الى عبد القاهر وكذا ديار مسعال لو كان فعالا بقبل دوار وذكر المرزوقي انه فعل وحكا بالبا نظرا الى الديار قوله وفيه وجهان اي قتاده وأبه ابن عباس ونقل عنه حاصل الوجه الاول يطيقونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا تكليف دون الطاقه حاصل الوجه الثاني لا يطيقونه لان معناه يكلفونه او يتكلفونه على جهه مشقه واطاقه الكلف بهذه المشقه وبلوغ الجهد والطاقه فيكون المراد الشيوخ والعجائز فيكون الآيه غير منسوخه

لان حكم مولاه الافطار والفدية ثم قال ويجوز ان يكون هذا من القراءة المشهورة اعن يطيقونه
الى يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم ونهاية وسعهم فلا يكون فسخة قوله فالتطوع اخيرا
مردودا خلافا لمن قال من يطوع خيرا مصدر مصدر خوت ما رجل فات جائر قال الشاعر فما
كانت في خير نحايره ولا كانت شرى اشراد وفي قوله فهو خيرا اسم تفضيل ممن اريد
اخيرا وصحر هو للتطوع او الخير المصدر مقوله او الخير عطف على التطوع ولو قدمه على الخير لكان
اظهر ولفظ اخيرا وان كان شاذا الكنه في موقعه حيث قصد تفسير خيرا له ومعنى تطوع بالشيء
وتطوع له تكلف استطاعة حتى يستطيعه فخيرا نصب على اتباع الخافض قوله من الرمضاء هم
ان المادة اشتقاق رمض من الرمضاء لانها اظهر والشهر في معنى الاحراق لكن كلام
يدل على ان رمض الرجل احرق من الرمضاء قال الرمضاء الحجارة التي اشتد عليها وقع الشمس
فحميت وقد رمضت رمضا وارض رميضة ورمضي يومنا رمضا ورمض الرجل
احرق قدمه الرمضاء قوله وجعل علما الى مجموع المضاف والمضاف اليه والام لحسن اضافة
شهر اليه كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يصح شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة فقد اطبقوا على ان
العلم في ثلثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان شهر ربيع الاول شهر ربيع الاخر
وفي اليواقيت للاضافة شهر اليه ثم في الاضافة تعسر اسباب منع الصرف امتناع اللام ووجوبها
حال المضاف اليه فيمتنع شهر رمضان وابن دأية من الصرف وحول اللام وتصرف بكل شهر
ربيع الاول وابن عباس وكحل اللام في مثل امرئ القيس ويجوز في مثل ابن العباس قوله
لا رمضاء ضم من ارمض الرجل من كذا اشتد عليه واطلقه قوله من صام رمضان ايمانا و
احتسابا اعزل ما تقدم من ذنبه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد تعالى
احتسب عند الله خيرا اذا قدمه ومعناه اعتده فيما يدخر كذا في الاساس واما من ادرك
رمضان فلم تعزله فلانه وجد كله تمام مما شهر من الكتب يحتمل ان يكون من استنهاه بيه والمعنى
ما ادرك احد فلم تعزله بمعنى ان كل من ادرك عزل ليكون كلاما تاما وقول الشاعر فهل لكم فيما ال
فاني طبب بكما اعيى البطاس جدما قد عده في المتصل من الحذف الملبس نظرا الى انه لا يعلم ان
اسم الطيب حذف او اس جدع بخلاف اسل القرنة فانه معلوم ان المسؤل اهل القرنة وعلم
مهنا مناسب الحذف لا من الالباس نظرا الى الشهرة فما بين البعض كرمضان عند من يعلم ان
الاسم شهر رمضان او جعله نظرا للجزء وحذف المضاف مما هو كالعلم وجاز الحذف من الاعلام
وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه
حتى اعربوا الجزء في الاساس رجل نطس وندس فطن مشوق في الامور وتنطس في الكلام
تشوق فيه وفي كل شيء اذق فيه النظر ومنه النطاس والنطيس العالم بالطب وهو بالرومية
نطاس قوله او على انه بدل من الصيام لان ما يحلل تعلق بكتب لفظا او معنى وليس باجنبي و
البدل بدل اشتمال ان قدر مضاف اي صيام شهر رمضان فبدل كل او اذا جعل خبر مبتدا
محذوف اي هو اي الايام معدودات او الى الصيام بالتاويل المذكور قوله او على انه

انه مفعول ان تصوموا اعرض عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالجر بيا معمول هو بمنزله
الجزء من الكلمة لان ان المصدرية حرف موصول والفعل مع ما في حيز صلتها قوله ومعنى
انزل فيه احتاج الى هذه التاويلات لظهور نزول كثير من الايات في اكثر ايام غير رمضان
ما هدى الى الحق اشارة الى ان من الهدى والفرقان صفة مقدرة والمصدر بمعنى الفاعل
لكنه مجاز والمعنى جنس ما هدى به الله ملبسا اشارة الى الهدى السابق وفي ذلك دفع لسؤال
الكرار لكنه حاول زيادة الايضاح وفسر الهدى في من الهدى تارة بما هدى وتارة بما هدى
اشارة الى عدم التفاوت وكذا الفرقان وقد اعترف فيه تارة الفرق بين الحق والباطل
وتارة بين الهدى والضلال لعدم التفاوت قوله ولا يكون الى الشهر معمولا به كما في قولك
شهدت يوم الجمعة وشهدت عصر فلان بمعنى اذ لكنه لظهور ان للسن المعين كونه معيبا غير
مسافر في يوم الجمعة واعالم يكن معمولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر اي
حاضر كان له مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم على الوجه الذي يجب على المقيم اعني من غير رخصة
في الافطار واذا جعل الشهر ظرفا والشاهد حاضر المقيم لم يتناول المسافر فلم يحتج الى تخصيصه
كما احتيج الى تخصيص الحاضر بالمقيم لان الشهر ولا خفاء في ان تعليق التخصيص اولى وما قال ان
فيه اضمار المعمول به اي شهد الكلد شلاع بل المعمول متروك على ما اشار اليه بقوله اي حاضره
منها هذا والقول ان الشهر مفعول به قول كثير من النحاة واما الضمير في فليصمه فظروف على الاتساع
كما في ويوم شهدناه لان صام لازم ولذا اقتصر في المفعول به على الشهر حيث قال ولا يكون قوله
ومن حملة ذلك يشير الى ان قوله يريد الله بكم اليسر قرينة على ان المراد بقوله عدة من ايام
اخر الرخيص في الافطار لا الجابه على ما زعم بعض الناس فالمعنى فعليه عدة من ايام اخر لوجود المقتضي
الرخصة فافطر وما ذكر من انه يريد ان لا يعسر مدلول يريد الله بكم اليسر لا مدلول لا يريد بكم العسر
لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد المتضادين
قوله يعني حمله على ما ذكر اما ذكر الامر بالصوم ومراعاة العدة فظاهر واما الترخيص بقوله
يريد الله بكم اليسر وقيل بقوله فعدة من ايام اخر اذ معناه فعليه معدودات ايام اخر
لا ايام من رمضان بالتعيين كما في حق الشاهد وههنا اشكال وهو انه ذكر في تعليل
المعلل امر الشاهد بالصوم دون تعليم كيفية القضاء وفي تطبيق العلل وارد كل منهما الى معلل
بالعكس فلم يازم صوم الشهر علة وبازاء بكم وبطل والجواب ان امر الشاهد بصوم الشهر
نوطة وتمهيد وفي الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضاء لان معناه فلزاع عدة ما افطر بصومها
من شهر صحيح عن العهدة واعادة كلمة من في قوله ومن المرخص دون قوله وام المرخص بانيته
على ما ذكرنا من كون الامر بصوم الشهر نوطة لما رتب عليه من المعللين وقد كان بان قوله بعده
لتكملوا علة الامر بمراعاة العدة معناه مراعاة عدد ايام الشهر كما في الاداء وعدة ايام الافطار
كما في القضاء فيكون بيانا للعدة امر من اللة ثم ان ذلك يتضمن امرا بما هو تعليم كيفية القضاء
فذكر له علة من التكبير وفيه نظر لانقطع بان مراعاة العدة اشارة الى مراعاة عدة ما افطر ولانه لا معنى

لتعلل الامر بصوم بكمال عدة ايامه قوله علة ما علم الى تعليم ما علم قوله لطف المسلك لدقته
وخفاه على انظار كثير من العلماء وبينه للكاملين منهم والكتاب الذى سئلت عن الامور الى عيش
عنها والمحدث المصيب فما تصل اليه فكره كانه حدث به ووجه انه لم يصرح بالمعطوف لانه لابد
بالدال عليه وحسن قصد ذكره حذف اللفظ الدال عليه قوله لتكبروا الله حامدين لهم
في تقدير النصب على ظرف اشبهها حذف الفعل المذكور حالا مثل ليحمدوا الله بكمرين لتكون ما
تعلق به الجار والمجرور مذكورا قصدا وعكسه مثل لتكبروا الله حامدين وانما قدره لان التعليل
بالعطف حال الحمد وجعله مقصودا من التعليل السبب من العكس لان الحمد انما يستحسن ويطلب
لما فيه من العطف ومنها طريق اخر وهو ان احد الكتب زيدا الى انى الكتب حمده قوله و
ارادة ان تكبروا وهذا حاصل استعاره لتعلق على ما مر والاسب قوله لتكملوا و
تكبروا الخ لتكبروا وقوله والاول اوجه لما فيه من اللطف اللطيف المسلك مع الخلق كما في
الوجه الثاني من زيادة الاضمار اذ ليس في الكلام ما يحسن ان يعلق به قوله لتعلموا ما
تعلمون وما في الثالث من الاخلال لان زيادة اللام في مفعول الارادة لقصد التاكيد لما في
اللام من معنى الارادة في مثل جئتك لاكرامك انما تحسن اذا لم يلبس وههنا العطف على اليسير مع
التحفظ عن العبء الاقوى اذ لا يخفى وقوع التفصيل بليس وجعل لعلكم لتشكرون في موقع المعلل
اى مرجوا لعلكم تشكرون لاحسن قوله لعظم الله لا يخفى انما ذكر من اللطف انما يصح على هذا التفسير
دون تفسير بتكبر النظر او الاهلال مع انه تقييد بلا دليل فلذا جعله مرجوحا قوله تمثيل
يعنى ان القرب حقيقته القرب المكانى وقد استعمل ههنا في الحال الشبيه بالمكان من حيث
انه مع اعتبار عدة امور فتكون لفظة قرب استعارة تمثيلية سعيه قوله فاذا دخر
عطف على قرب فمناجيه رواية الكتاب بالنصب على جواب الاستفهام والاظهر
الرفع على ما في كتب الحديث اى ان كان قريبا فنحن مناجيه قوله كلفظ الكتب فانه
افصح وترك الكشاف في الاساس رفث في كلامه وارفث وترفث الفحش وصرح بما
يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ورفث الى امراته افضى اليها والى هذا اشار بقوله
فكنى به عن الجماع عطف على قوله سموا الافصاح ولم يجعله مجازا للعموم المانع عن المعنى الاصلى
وهذا ما قال الادمى لا يكون رفث بمعنى جامع الا على سبيل الكناية وعلى هذا ينبغى ان
يحمل ما ذكره الازهرى عن الليث انه الجماع وما اصله قول الفحش وما ذكره الزجاج في قوله
تعالى فلا رفث لا جماع ولا كلمة من اسبابه وما ذكر في الاساس من انه قيل الرفث بالنون
الجماع وباللسان المواعدة للجماع وبالعين الغمز للجماع قوله وهن بمعنى ليس هيئا
مشيا سهلا ومس الكلام اخفاه ومس الاقدام والاخفاف اخف ما يكون من صوتها ان
تصدت الطير اى عامة لحث دلت على الوصول وليس اسم امراة ارفث مدول بفتح الراء
على ان الهمزة للاستفهام ويسكونها من الارفاث انما الرفث ما كان عند النساء اى الغزل
الذى يجرى معها عند الجماع ودلالة على معنى النهى من حيث انه الافضاء بما يجب ان يكنى عنه ووجه

السؤال

السؤال انه لما ترك الافصاح لفظ الجماع الى الكناية كان معنى ان لا يكنى بمثل هذا اللفظ
ان التصدا استحبابا ما صدر عنهم قبل الاباحة حتى لو كان لفظا دل على النهى منه لكان
منافيا وان كان المقام مقام الاباحة الا ترى الى قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم وكذا في قوله تعالى فالئن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم فتنبه لما ذكرنا
الافضاء فان قيل الاجمل من اول الامر كناية عما لا يفضى الى الجماع قوله الضمير معين
قلنا لان المقصود هو الجماع والافضاء الصاقه كناية عنه قوله شبه الى كل واحد منهما باللباس
المشتمل على صاحبه لا على كل واحد كما توهم والمثل بيت الحمدى وان الشبه
باللباس لكن بمعنى وجه الشبه هو الاشتمال الا ترى ان كلا منهما ستر الاخر عن المجور
الضجيع المضاجع من عطفها لرمال سهلة مالت وفيه الضاف اللباس استعار و
ليس على حذف اداة الشبه كما هو راى الاكثرين وذلك لان الطاهر معلوم كما في
اسد على قوله لبضاء الى لاجل بضاء الشهود وجعلها الظاهر ان الضمير للشهود لكن المعنى
على جعله لبضاء الشهود قوله لانه في الحاير نظرا الى كونه من الاصل في النكاح او كون الخطاب
بجاءه كانت تحتهم الحاير لا الاماء وضمر لانه يعود الى ما يعود اليه هو وهو حينئذ الكلام اى لانه
وارد في الحاير والعزل في حقهن منهى فناسب الحمل عليه ووجه الدلالة ان العزل ترك للنسل
فالامر بطلب المناسل يكون نهيا عن العزل قوله المحل الذى اشار الى وجه البعد بما دون
من نفس القصد الى المراة تنبيها على انزال ابعدوا الامراة التى كنتها الله لكم بل باعتبار المحلية
منزلة ابعدوا المحل الذى كتب الله لكم من بديع التعابير يريد لها ما لا يكون مرموزا عن الشهات
ولا سيما على المناجاب وما اشتهر من اللغات ولم يجعل هذا من جملتها بناء على ان الكلام
في ليالى الصيام وههنا ليلة القدر قوله النخر المعترض احترازا عن المستطيل وهو النحر الكاذب
فانه ليس مبتدا الليل والفجر بكسر تثنية الليل وتقال ظلمة اخر الليل والجمع اغباش
والسدفة في لغة بجد الظلمة واضاءتها سدفها وفي لغة غريم الضوء وقيل اختلاط الظلمة و
كما بين طلوع النجم الى الاسفار وانما الشرع بمعنى استنار وانما قدره بغزوة قوله لان بيان
احدهما بيان للثانى تحتمل ان يريد البيان للخيط الاسود بان المراد به سواد الليل لكون استعارة
صحيحة معروفة بشرط عدم عارضة الى السببية وان يريد انه بيان لمجموع ان تعالى الخيط الاسود
من الفجر الخ حتى كان ذكره مع هذا اللفظ صحيح الى التشبيه كالخيط الابيض وهذا اليق وهو
اختيار صاحب المفتاح وبه يشعر كلام المص وقد عرفت ان قيل قوله وما يستقل النجران الاستعارة
بسببه لا استعارة مع انه لا ذكر للمشبه اصلا ولا سوق لحكم المذكور لمعنى الاحتياج اليه على ان التركيب
كما في اسد على وكم لا تفيد في كل استعارة ودلالة على حذف المشبه لما تقول لابد فيها دلالة على ان
المراد هو المشبه وفرق من هذا وبين الدلالة على ان في الكلام محذوفا او مقدرا هو المشبه
سوار كان في اصل الكلام تعرف صحة التركيب عليه اولا فتامل قوله لانه الى لان الخيط الابيض
بعض الفجر الى جزء منه على ما مر من تفسيره باول ابتدو من الفجر فيكون المعنى حال كون الخيط الابيض

ان علمه

ه

بعض من الفجر وعلى تقدير البيان معناه حال كونه من الفجر محتاج الى تاويل ان جعل الفجر اسما لمجموع البياض
المعترض وعلى التقديرين فمن بيانية فصلا بين الحال وذى الحال ياجنى بلا ما هو
من متعلقات العامل مثل مررت بهند راكبا بل اذا كعنت فمن بيان للخيط الابيض والاسود جميعا
لا للابيض وحده وهذا ما يجعل المفتاح الخيط الابيض والاسود بعدان من باب التشبيه حيث
يتبادر من الفجر ولولا ذلك لكانا من باب الاستعارة قوله ماذا اردت من فلان رجع شبهها
بيد ما ذكر فى المفتاح من ان نحو رايت منه اسدا ولقيت منه اسدا تشبيه كلامه كون من البيانية
تجريد يتد كلام قوله من ابيض الى ادخل فى المبالغة او فى البلاغة وذلك لما فى الاستعارة من
ادعاء كون المشبه عين المشبه به لا امر امغايرا له مشبها به وهذا او فق بما يقتضيه المقام من بيان
كمال التشبيه وضم كان وبه يعود الى هذا وسواء شان الى ذكر الخيط الابيض والاسود بدليل قوله
والمراد بذكر من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعاران وكذا ضم يكون وهذا الكلام ربما يتدال
كون الخيطين من باب التشبيه ووجه كونه تشبيها بليغا خبر والاداة ووجه الشبه كما فى زيد
اسدا ادخل فى التشبيه البليغ ونحوه من الاستعارة المعتادة الشرط قوله فكيف التبس الى
الامر او الخيط والعقال جعل تشبيه وظيف البعير ذراعه فى وسط الذراع وعرض
الوساده وهزال عرض العفاء وموتوح الى بلاهة وفرط الغفلة والنسيان لاستعارة بلكثير
الدطوبات فى الدماغ وان كان من ان للتبعيض واللام فى لغرضاى الفارقة وعرضه نسبة الى
العرض ومعنى غفلة عن البيان ذهوله عن قوله من الفجر او عن كونه بيانا للخيط الابيض لاحتمال
ان يكون بيانا لسبب التسحر ولا خير فى الكلام مع التلويح من التلميح قوله بعض البدويات
روى انها امركرد من فاضل العرب وخادم المعم وكون المزاج فى الشمال كنايه اخرى عن
البلاده وانحص شاربه تناثر شعره والحسر والحسف العدو القراط نصف دانق اصله قيراط
كدينار اصله دنار بدليل الجمع والحصاص شاربه اما لانه بمعنى الفكر فيتعين على شفتيه وشاربه
واما لانه لمس شاربه باليد كل مرة كالمتسبح من الحصى قوله حتى لانهم منه المراد بعين ان ما اريد به
من الاستعارة او التشبيه ليس لمفهوم ومنها يفهم منه من حتى الخيط ليس مراد فالتشبيه ان مراد بياض
كالخيط والحسبة ان مراد الخيط نفسه فلا اشعار بان التشبيه ليس بحقيقة بمعنى الاستعمال فى المتصور
على ما توهم قوله فلم يصح عندهم هذا الاتفاق صحته عند ائمة الحديث كالبخارى ومسلم قوله
ولزم على فطر لبس بسديد لان التقييد كانوا قبل البيان عالمين والحاصل ان فى هذه الوداية تاخير
البيان عن وقت الحاجه ولا خلاف فى امساعه عندنا من لا يجوز تكليف المحال واما الخلاف فى التاخير
عن وقت الخطاب وما ذكره من الفائده انما تاتى فيه وقد يجاب بمنع تحقق الحاجه قبل اوان صوم
الفرض ولعل اولئك الرجال انما فعلوا ما فعلوا فى غير الفرض او تمسح اسفارا ودلالة الحال لمعلوم عندذكر
الصوم والافطار واليوم والليل اذ ليس لذكر الخيطين المحسوسين من كثب اعتبار الا انما قرانه خفيه
لا يهدى اليها الا واحد بعد واحد من اول الانظار فنزل البيان الظاهر بعد ذكر تفسير اللام على
سائر اول الانظار غايه الامر ان لفظ الخيط كان مجازا فصار حقيقة لكونه مشبها به حقيقه ولا يعرف

لرجحان اسماع على ان الثانى كون اسم المشبه به عند صدق حذف الاداة حقيقه لكونه مشبها به كلاما
قد عرفته فى قوله تعالى صم بكم ومن الحيله هنا لابد ان تقدر مضافا اى ضد بيتين لكم شبه الخيط
الابيض من الفجر كما يقدر الاداة فى مثل زيد اسد يصح الحمل او يحمل الخيط من الفجر بمنزله الخيط الفجر
فيصير مثل لعين الماء وعلى ما ذكره الشيخ عبد القاهر فى اماس اجمال واد بار لا يعدان يحمل زيد اسد مجازا
عقيبا لتساوى امر المجاز والاضمار قوله قالوا فيه دليل اما الدلاله على جواز النيه بالنهار وهو ان
كلام المزاخى فاذا ابتدئ الصوم بعد تبين الفجر فصله النيه بعد مضى جزء من النهار لان الاصل ان
النيه بالعباده وكان موجب ذلك وجوب النيه بالنهار الا انه جاز بالليل اجماعا عملا
بالسنه وصار افضل لما فيه من المسارعه والاخذ بالاحوط قال ابو العين النسفى ان ابا
حنيفه الجار السرقندى هو الذى استدل بالايه على الوجه المذكور لكن للخصم ان يعدل بقوله
تعالى بالصوم بعد الفجر وهو اسم للكل لا للشرط والصالما امر بالصوم الشرعى عقيب جزء من الليل متصلا وما ذاك الا بالنذ لزم وجودها فى اجزاء من اجزاء النهار متصلة بالليل
يتصل به او حكما بان يتصل بالليل ويجعل باقيه الى الآن ملتصقا قد اشار الى دفع الاول
بقوله الاصل ان النيه بالعباده على ان الصوم وان كان اسما للكل لكن
اتناء الاتيان به تاما كما ملاعلى ما ذكره المصنف فى دائم الحج وذلك بالاركان والشرائط
وبهذا يندفع ايضا ما قيل ان ماخذ الجمع لا يستلزم ماخوذ كل جزء الى دفع الثانى
بقوله بعد تبين الفجر يعنى لما اباح الاكل الى التبين وقال ثم اتموا الى بعد التبين
علم انه لا يكون الا الى الجزء الثانى من النهار وبين ذلك على ان انقضاء الليل لا يعرف
الا بتبين الفجر لان الشى انما ينقطع بضده وقد يدفع ان كلة ثم للتراخى دون التعقب
وليس شى للقطع يلزم الصوم عقيب انقضاء الليل وبين الفجر من غير تراخ لا يعلم
فترك مراعاة الامساك ضروره ويعلم مراعاة النيه تقليلا لمخالفة الاصل ولما لا يلزم
من ترك الكل جدا والجمع بين الحقيقة والمجاز والفصل بين العباده والنيه وما
يقال ان معنى ثم لا يقتضى ان يكون وجوب الصوم بعد تبين الفجر الذى هو نهايه
اباحة الاكل جوازان يكون بعد ابتدائه كما فى قوله تعالى فاحياكم ثم يميتكم ليس بشى للقطع والانتاف
على ان المعنى ثم بعد تبين الفجر لا ابتداء الاكل او اباحته وذلك لان ثما عطف على كلواعلى قيد
الغايه كما لو قيل فاحياكم الى يوم كذا ثم يميتكم فهم قدر دان وجوب الصوم لو كان عقيب الفجر لزم ان
لا يجب فى الجزء الاول من النهار وهو خلاف الاجماع والدفع بانه ليس الا بعد انقضاء الليل وهو
ليس الا بدخول جزء من النهار غير مسموع بل الانقضاء قبل الدخول متصلا به لكن لا يعلم الا بالدخول وفرق
بين تحقق الشى والعلم بتحققه بل الدفع ان الوجوب بعد تبين الفجر وذلك فى الجزء الاول ثم قد ناقش
فى ان اتمام الصوم سوى الاتيان به تاما كما ملاعلى ما ذكره المصنف فى دائم الحج وذلك بالاركان والشرائط
وجوب الامساك قبل تبين الفجر فتبين وجوب النيه فيكون فى الايه دلالة على وجوب النية
بالليل وقد يؤيد ذلك بانه لا معنى لنية العمل الا قصده وهو متقدم البته وفيه نظر واما الدلالة على

جوابه بخروج النسل فلانه لما اباح المباشرة الى حين تبين النسل فما بعده لان من الدلالة
ليتم ثم اتموا الصيام وان صلتم للتراخي والاتمام عبارة عن الايتان فما بعد
فما قبله اعني فالآن باشروهن الى حتى تبين واما على من صوم الوصال وهو ان يصوم يومين
من غير ان يتخلل بينهما ليل فلانه امر بالصيام المنتهي بالليل وذلك بظاهره مفيد وهو
الافطار وبناء على ان الليل غاية الصيام وال متعلق به وهو ظ لا للاحكام
ولما في الدلالات الثلث من امكان المناقشة قال فالوا قوله والمراد بالمباشرة
الجماع كناية او مجازا لما فيه من علامة البشرة من بشرته وروده هذا النهي عقيب الامر والاذن
به للجماع ويقبل النهي على معناه المتعدي من غير فقد الى كناية او مجاز فدخل فيه الجماع دون
ما سواه من المباشرات اقبل او نزل واما اذا اريد به الجماع فيسند بالتصريح الانزال
لكونه في معنى الجماع قوله وقالوا فيه دليل وجه الدفع ظ بل بما يدل على صاد لالة على
ان الاعتكاف قد يكون في غير المسجد والا لما كان للتقييد فايدة واني لخاف في
وجه الدلالة وهو ان المباشرة حرام في الاعتكاف اجماعا فلو لم يكن ذكر في المساجد
لسان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة بالاعتكاف بخلاف
في المسجد وهو باطل وفاقا وبيانه انا نقول على ان له خلافا على الحكم فالحكم المتعلق
به اما تحت الاعتكاف او حرمة المباشرة فيه والثاني مسلم اجماعا فتعين الاول واما الدلالة على انه لا
يؤتى بالاعتكاف مسجد دون مسجد فظاهر حيث نهى عن المباشرة في اعتكاف المساجد كلها وقال
سعيد بن المسيب لا يجوز الا في مسجد المدينة وهو لسنا على الصلوة والسلام والمسجد الحرام وقول ابراهيم
عليه السلام وضم بعض العلما اليهما المسجد الاقصى وهو بعض الانبياء العود على الصلوة والسلام لا
يشد الرحال الا الى ثلثة مساجد والقول بانه لا يجوز الا في مسجد جامع حكي عن الزهري
وابن المنذر وقول الغاية لا يخالف عموم الاية لان المراد في مسجد الجماعة ما اذن في اقامة
الجماعة فيها حتى لا يجوز في مسجد البيت اي الموضع الذي يتخذه من بيته للصلوة فانه
لا بد فيه من اطلاق المسجد وعن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يجوز الا في مسجد له امام ومؤذن
معلوم ويصلي فيه الصلوة الخمس بالجماعة قوله وتلك الاحكام التي ذكرت من
باشروا وابتغوا وكلوا واشربوا الاباحة وائتوا الصيام للايجاب ولا تباشروهن لتحريم حدود الله تعالى
والنهي عن الامان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل وعن التعدي بالعكس
قوله وما ذكر من كون منع القربان بالاحرى في منع التعدي وكون التعدي عبارة عن ترك الطاعة و
العمل بالشرايع والمجاوزة حيز الحق تاجيز الباطل لكن لا بد من اولي يا وبيان اللفظ و
هو ان تلك الاحكام ذوات حدود فلا تقربوها كيلا تؤدي الى مجاوزتها والوقوع في
حيز الباطل قوله كيف قيل ليس ان منع التعدي الحد ومنع قربانه منتفيان
من جهة انه لا منع القربان فانه لا مدافع ج ويجوز ان يريد بحدود الله ههنا مناهيه
فيستقيم منع القربان بل التقدير باعتبار ان الاوامر السابقة نهي عن اضداد

وهو في امر الاباحة مشكل والاوجه ان يراد بهذا او اشاله قوله ولا تاكلوا بعضكم بعض بالباطل تعالوا
تاكلوا اموالكم بينكم بعن ان هذا النهي من متابعة الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن
اكل مال الاخر متلبسا بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم اضافة ذلك اوما ل من الاحوال وضميرها للاموال
على حذف المضاف اي بشاهدها والحكومة فيها والمراد النهي عن التحاكم في ذلك الى مطلق الحكام وقيل
المراد القاء البعض منها الى حكام السوء على وجه الرشوة الاساس ادليت دلوي في البير
ارسلتها ودلوتها بمعنى ومن المجاز دلوت حاجتي طلبتها ودلوت به الى فلان مثلث به وتشفعت
به اليه وادل بحجته اظهرها وادل بمال فلان الى حكام وعليها والصحيح ما مر دل بوجه الى تمشى بها
الحكم من الحكم بالفتح النطع الى اقوم بها واقدر عليها والحكم التقول بالسكون والتحكم و
التعصب والاستهتار والاقتراع قوله او منصوب الى الاكس منكم اكل الاموال والادلاء الى الحكام
وقد سبق في ولا تلمزوا انفسكم ان يحتمل الجزم والنصب وان مثل هذا الكلام وان كان للنهي عن
الجمع لا ينافي كون كل من الامرين منهيا عنه قوله وانتم تعلمون يومئ انه من تتمة ولكتموا الحق و
المقصود ما في هذه الاية قوله حتى يتبين وهو وجوز نصبه الرفع والنصب قوله معالم يعرف
المتعبات ما وقت به الشرع كالاذان المقدار ما يقدر به الشرع وقد شاع في معنى العلم قوله او يتخذ
عطف على تتعاطوا على المضارع لان المعنى فيه على الاستمرار كقوله كانه قيل من
وجه اتصال هذا الكلام بما قبله ثلثة اوجه لا خامس الاخيرين منها وسواء اسقط او سواء
ذكر عند سوق الكلام لغرض يكون له وقع تعلق به ولا يكون السوق لاجله فلا وكذا ان الاهلة
مواقيت للحج وكان من جملة افعالهم في الحج دخول البيوت من ظهورها فنهاهم عن ذلك وقيل
ليس من البر في شيء واصله الصائد فصد بحصد ابتغاء عوض له صيدا خرط زيد على عمرو قصد
ومضروبه امرأته او تشبيه لتعكيسهم في السؤال حيث سألوا عما لا يهمهم ولا يليق بحالهم وتركوا ما يهمهم
من السؤال عن افعال البر بعن ايهم في ذلك كمن ترك باب البيت ودخل من ظهره مهموا عن
ذلك وامروا بالعكس اما الاول فمنهم من قدره بانه من باب الاسلوب الحكيم وهو تلقي السائل
بغير ما تطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره لما بينهما على انه تعدى السؤال الملائم بحاله والاهم له
ومنهم من زاد نصره فقال هو بيان لسبب الاعراض عن جواب سؤالهم الى سلوك طريق
الاسلوب الحكيم بعن ذلك السؤال لم تكن لاقتا حالهم ومهما لهم انما المهم لهم
السؤال عن وقائعهم مثل هذه الفعلة التي يحسبونها بارا ومنهم من زاد وهو غاية التدقيق
فقال لما كان جواب السؤال عن الاهلة مرالا سلوب الحكيم حيث سألوا عن السبب
واجيبوا بالحكم والغاية كان فيه التنبيه على تعدي موضع السؤال لغو برة وليس بالهم فيه
من البر لان السائل عن الافعال الالهية مهما لم يتعلق بالمكلف اذا لم يكن مراد في افعاله
واقوال فالاولى اصلاح حاله وتدارك التعرض لجواب سؤاله فسواء قيل دعوا السؤال واتوا
وقيله وعبروا وما لا فيه ليس منه لم يختلف المقصود اذ الغرض بيان الجامع بين الامرين وقد
انساق الكلام اليه وانما لا زيد على التعجب سوى ان اقول ان دلالة تعولهم بالاهلة

بعد وقد تقدم رد على انه سوال عن السبب والفاعل دون الحكمة والغاية ثم اى دلالة للكلام المصمم
فيهم ذلك وهل جواز كانه حمل لهم عند سوالهم عن الاهلة توعن الحكمة فى تقديراته وتاخيرها الى اخره وهل
قوله والمراد وجوب توطين النفس على ان جميع افعال الله تعالى حكمة وصواب حتى لا يسال عنه
لان فى السوال من الايهام لمفارقة الشك الامر ديا على ان فيهم السوال عن الحكمة والمصلحة وجعل الجواب
جوابا لهذه مطابقة لمن عدول الى الاسلوب الحكيم على ما فهمه السكاكى ثم اى وجه لتكلف
الصم مهنا عن سوال كيفية مطابقة الجواب للسوال والجواب عنه بان قافية ذلك الكلام
على الايلق الا هم على ما ذكر فى قوله تعالى ماذا ينفقون الاية وكيف لم يقع منه مهنا اشارة الى
هذا المعنى مع وجه الانتقال على ما ذكر ظاهر وهو انهم لما اجيبوا عن سوال الحكمة فى الاهلة عبار
الحكمة فقيل لهم دعوا السوال عن الحكمة والمصلحة فى افعال الله تعالى واعتقدوا انها كلها حكم و
مصالح وانظروا فى فعله واحدة من افعالكم تحسبونها نبذا وتنسون من البر فى ثمن ذلك
هذا الذى يحالكم واحق بان تصرفوا اليه افكاركم وفى هذا الكلام ارشاد الى وجه عطف
واتوا البيوت من ابوابها وسوار على هم مواقيت وليس البر وبما فجران كانه قيل لا تسالوا
عن امثال هذا وانظروا فى فعلكم واتوا البيوت من ابوابها هذا اذا كان الكلام مقولا بطريق
العطف واما اذا كان المعنى قل هى مواقيت وقل ليس البر وقلنا اتوا البيوت فلا اشكال
قوله الذين ياجروكم لما لم يكن لهم لسانا ما يلى الذين يعاملونكم كثر من اذ
المقابلة يكون متن الحاسبين فى الدين يعاملونكم بالذين يناجزونكم القتال
ويبارزونكم فاى ولا تعتدوا الى المجاهرين المعلنين او ما للذين يناجزون الحرب و
يكون لهم قوة ذلك بخلاف الشيوخ والصبيان او ما للذين يصادونكم وينصبون
قتالكم اى جميع الكفرة فتظهر الفائدة وعلى الاول يكون منسوخا ان حكم منهم اى لا تعاملوا
المجاهرين بعضهم وقوله اصلوا المشركين كافة مجاهرين كانوا او مجاهرين وقوله
وقيل لها صد المشركون كانه وجه رابع توهوان المراد بالذين يقاتلونكم من المشركين
من آل للقتال الحرم وفى الشهر الحرام وجواب لما قوله خاف المسلمون
فيمنع ان يكون نزلت بالفاء عطفا على اخرجوهم او خاف بالواو عطفا على ارجع
ليكون نزلت جوابا لما وقوله ولا تعتدوا ابتداء القتال راجع الى الجهاد ويسال
عن نسبتهم الى البعض ما سبق قوله والثقف وجدان اى وجدان مصدر وجدت الشئ
يقال ظفرنا مسنياه فيمكن كذا اى ادركنا، وثقفت العلم اسرعت احفظ
وغلام ثقف وثقف بالكسر والسكون بتعدت به حال من الانسان و
عندى صلة بعد صلة كالخبز والصفة والحال جميعا الاخراج يعنى ان الحكم فى هذا المقام
بان الفتنة اشد من القتل اشارة الى الاخراج من الوطن شديد على الانسان
بحيث تميل فى الموت تخليصا عن الاشد وليس المراد ان الفتنة للقتل والاشارة
الى الخروج من الوطن لانه قد ذكر ان المراد به البلاء الذى ينزل من بالانسان

وثقف بالضم ثقافة فليس
على خلود ان من التقديس
صائرا الى ما قوله

بالانسان سذب به من غرتسن وتخصيص بهذا الذى ذكره اولا اشاره الى ان قوله
والفتنة اشد من القتل متعلق بقوله اخرجوهم من حيث اخرجوكم ثم ذكر وجها اخر مبنيا على
متعلقة بقوله اقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم وجها اخر متعلقة بالمقام قوله وفتنتهم اياكم
اى اصابتهم اياكم بالفتنة المفضية الى ذهاب المال والحال اشد من قتلكم اياهم فى الحرام
او من قتلهم اياكم على تقدير الوقوع فلا تبالوا بقتالهم على التقدير من قوله قتلكم وقوع القتل
فى بعضهم كونوا عليهم حيث جمع الضمير العايد اليهم من غير تقييد بالبعض مع ان القتل لا يكون الا
فى البعض خاصة اما بالنظر الى ضعف المخاطبين فقط لانهم قتلوا جميعا يكف يرون بقتل الكافرين
او يهون عنده واما بالنظر الى ضعف القاتلين وسوء اشكونهم فلا نيس المراد النهى عن قتلهم جميعا الى
ان يصدر القتل عنهم جميعا قوله فضمير بعضهم وفيهم لمجموع الفريقين والمقتل بقتلتنا نبو فلا تاوا ان
يقتلونا يتكلم طرفى اعتبار وذلك فى الفاعل والمفعول جميعا والمصراع مما لا بد منه ثم الظاهر ان لا حاجة
الى هذا التاويل فى قراءة لا تقاتلوهم وانه اراد تخصيصه بالاخره قوله فشردهم اى شرد بهم
به ليصح العموم بالنسبة وينتظم عطف على ليكون الدين لله وغيرها فى الموصعين بالانتهاء
عن الكفر من غير تعرض للقتال وامر الاستيناف على الاول دون الثلثة اخر يا على مقتضى سنن الكلام قوله
فلا عدوان الا على الظالمين الظالمين فى موقع الجزء مثل لا قوة الا بالله اى لا عدوان لكائن
واشابت على قوم الا على الظالمين ولما كان فى ترتيبه على الشرط اعنى ان انتهوا نوع خفاء
او كان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم وكرر لفظة معان الاول ان كنايه عن النهى عن العدوان
على المنتهين اى العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين فلا تعتدوا عليهم الثانى
انه من قبيل المشاكلة وتسمية جزاء العدوان عدوانا اى لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين
بعد لا تقتلوا ما هو فى صوره الظلم ومجازاته بمثله الامع الظالمين فى الوجهين المقصد الى الجهة
مجازا او كنايه لكن البنى فى الاول عن حال المنتهين لكونه ظلما حقيقة وفى الثانى مجازا
عن الظالمين بما هو فى صوره الظلم بالنسبة الى ظالمين الثالث ان المذكور سبب
للجزاء، اى ان انتهوا الخ فقوضوا اليها تكونوا ظالمين فيسلط الله عليكم من بعد و
عليكم لان المراد ان انتهوا او المراد انه كنايه على معنى ان انتهوا يسلط عليكم
بين يديه وعليكم على تقدير لعرضكم لكم بصيروكم ظالمين بذلك قوله فانظهم الكرة
عام الحديبيه بمعين الرأى بسهام وحجاره على ما ذكر فى سوره الفتح وعن ابن
عباس رض الله عنهما رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم ظاهرا فى ما صح
فى كتب الحديث ان لم يكن فتال قوله اى كل حرمه اشاره الى ان
المعنى الحرمات ذوات قصاص اوفيها قصاص قوله اى حرمه كانت
من حرمه الشهر والبلد فيما سبق بالنفس والعرض والمال منصرين مشتهين
وبعض المال اعطاؤه لمن ياخذه والاستيلاء الاستيلام للقتل حالا استيفاء
وعدم المبالاة فى الحرب من الموت والاخطار الايقاع فى الخطر المهلك يعنى

لهم ص

ان لا لمتوا متعلق باستوانيا عن ظرف التفريط والافراط في الحوا وتعالوا مبنيا عن الافراط و التفريط
في السجاعة ولهذا زياده تحقيق وتفصيل في كتب الحكم والحماسات كتاب لابي علي الفارسي في النحو والنص
الضرر والضرة والتضرر بمعنى والسعلة ولد الثعلب والعوار مصدر عاوزه وبالغ في البيان لعلة التفعيل
ان لا لمصادر حرفا واسم جنسه ذي الرمة واصح اللغام مشفره وقد اشهر ذلك حتى قيل امراه فاصح
ان الاخبار لها قوله ان المحرم لها من دويرة اهلك هذا فيمن يكون من مكة على مسافة تقصر قطعها
من عمرة شوال الى عاشر ذي الحجة قوله ولا دليل في ذلك على كونها واجبة يعني على تقدير ظاهر اللفظ
وهو الامر بالاتمام فهو لا يدل على الامر باصل الفعل الذي امر باتمامه الا ان يقال معنى اتموهما اتوا بهما
ما من كاملين بار كانهما وشرائطهما على ما سبق في التفسير بدليل قراءة واقيموا فانها صريحة في ذلك
والاصل يوافق القراءتين وهي تحتاج في الجواب الى ان يقال ان ههنا قرينة صارفة عن حمل الامر على
الوجوب وهو تصريح الحديث بنفي الوجوب واثبات الافضلية والتطوع وهذا انما يصح لو ثبت
سند الحديث ليكون قرينة على عدم قصد الوجوب واما اذا استقل الامر ودلت على الوجوب كما هو
الاصل فرفعه بالحديث يكون نسخا للكتاب بخبر الواحد وانه غير جائز وهذا الخلاف نحو قوله
فاصطادوا فان معه قرينة عدم كونه للوجوب وهو اباحة الانتفاع بالبر ورفع الحرج والتضييق وقد فهم
من قوله بدليل قراءة من قرا انه لو لم تكن القراءة المشهورة ايضا امرا بالاداء لكان تعارض القراءتين
وفساده ظاهر لان التعارض انما هو بين الدلالة على الوجوب والدلالة على عدم الوجوب لا بينها
وبين عدم الدلالة على عدم الوجوب وقد استدل بالاية على وجوبهما بانزام باتمامهما مطلقا من غير تقييد
بالشروع وانه لا تتم الا بالشروع فيكون واجبا لان ما لا تتم الواجب المطلق الا به فهو واجب وفيه نظر
قوله فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما اشارة الى التمسك بوجوه مائة في وجوب العمرة لما
هو مذهب الشافعي رحمه الله هو الجواب وكان الاولى الرابعان والا فقول الصحابي ليس بحجة
عنده وما ذكر من جواب الاول يعني الرواية المشهورة انها ثابتة في كتاب الله تعالى جمع اب
والثاني ليس بسديد لان قوله وحدها مكتوبتين ظاهر في وجوبهما قبل الاهلال بهما للقطع بانه لا يحسن
وجدت صلوة الصبح مكتوبة على شرعت فيها على ان الرواية المشهورة فاهللت بهما او حوا
الثالث جمع بين الحقيقة والمجاز او بعتق المشترك وان اريد انه دل على وجوبهما ثم دل الحديث
المذكور ان على ان الوجوب كان ذلك نسخا لكتاب بخبر الواحد على ان التمثيل بقوله صم رمضان
وستة من شوال يابى هذا المعنى لتصريحه بانه امر فرض وتطوع قوله كانه قصد ابذلك دفع
بان القراءة ليست بحسب الرواية والسماع ثم اعترض بان القطع والعدول الى الجملة الاسمية اوكد في
الوجوب منها مع لام الاختصاص ووجه احتياجه الى التاكيد انه معلنة التعصر لاقبال الناس كلية
على الحج فرد بانه اوكد في البعث والتحريض عليه لكونه مظنة التهاون والتواني بناء على عدم الوجوب
وما ذكرنا انما يحسن بعد الدلالة على الوجوب بمعنى ان يقول ائتوا الحج والعمرة لله قوله فان احصر
فلان يعني ان الاكثر في كلامهم استعمال الاحصار فيما يمنع كمون مثل الخوف والمرض والحصر فيما يكون من
جهة العدو وان كان لمطلق المنع فاعتبار ابي حنيفة رحمه الله في حق الحكم مطلق المنع على ما هو اصل الوضع

والشافعي رحمه الله من جهة العدو لتمام الدليل وهو ان رئيس المفسرين ومن هو اعرف
بمواقع التنزيل قد حصر بحصر العدو وعلم ان مجرد قول الصحابي ليس بحجة عنده لكن ان يحسب بانه حجة
حيث لا دليل على خلافه لمطلق الكتاب وكذا الكلام في بعيره لانه شيء من عرف الدليل و
وروده في حبس العدو لا يصح دليلا كما تعالى العام الى الكثرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب
فالجواب ان تفسير ابن عباس مع مقابلته الاحصار بقوله فاذا امنتم يعتبر الظن المتوهم
بذلك وهو كاف قوله من كسر او عرج يمسك لما روي عن ابي حنيفة رحمه الله وفي المحلل بالمرض لكنه
منزل على ما اذا اشترط ذلك بدليل ما روي عن الحديث الصحيح في ان المحلل بالمرض يحتاج الى الاشتراط
على ان هذا الحديث مما ضعفه المحدثون كسر على لفظ المبني للمفعول اي اصابه كسر في بعض الاعضاء
وعرج بالنسبة اي اصابه شلل في رجله فمشى مشية العرجان واما اذا كان ذلك حلقة فهو عرج بالكسر
الحدبة بس محسوكة دفتي السرج او الرجل والاناء والاماره بالنسبة العلامة وفي الغائب انشزا
بالمدى واجعلوا بينكم وبينه يوما اي يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدى بمكة وضمير ه للام المفهوم
وعليه فاقام مقام الفاعل لعلمه في المفعول عليه قوله وعندهما اي عند ابي يوسف ومحمد
رحمهما الله لانهما خالفا في الزمان بالنسبة الى الحج ووقع الاتفاق على المكان مطلقا انه الحرم وعلى الزمان
في العمرة انه من شاء وامافي الحج فالزمان عندهم شهر شاء وعندهما ايام النحر وعند الشافعي رحمه الله
لا تحت بل يذبح الشاة في مكان الاحصار حيث المحلل ومن ههنا كان قوله تعالى حتى يبلغ الهدى ومحله
الى مكانه الذي يحب نحره فيه ظاهرا على مذهب ابي حنيفة رحمه الله دون الشافعي رحمه الله والحلق
بالكسر مفعل من حل يحل بالكسر مشترك بين الزمان والمكان وانما قال ظاهرا لانه قد تكلف للشافعي رحمه الله
بان المراد محله مكانه الذي عينه الشرع وهو موضع الاحصار او بان المراد بلوغه محله وصولا الى
حيث يمكن ان يستقر فيه بعض النزاع عن نحره وللشافعي رحمه الله خلاف في ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر هديه حيث
احصر وكان الاحصار بالحديبية وليست من الحرم بمسكرا في الرفع بروايته من الزهري ومحمد بن
اسحق الواقدي وبما ذكروا ما ذكره البخاري عن الثقات انه كان خارج الحرم قوله مرض لحوجة الحلق
عند هذا اللام المنطوف اعم من ان يكون من راسه او الافالحكم عام في كل مرض يحوج الى شيء من محظورات
الاحكام قوله بعض فاذا لم يحصر فسروا الامر بهذا السواك مذهب ابي حنيفة رحمه الله من جواز الاحصار
بغير العدو وروي الافالظاهر ان المعنى وان كنتم امنين وعدم خوف من العدو فمن تمتع منكم بالعمرة
بالعمرة في اشهر الحج وباقي تمامها كما سبق ثم يحرم بالحج من خوف مكة وباقي باعماله ومقابله القران وهو ان يحرم
بهما معا وباقي تمامها كما سبق الحج فدخل فيها ما سبق العمرة والافراد وهو ان يحرم بالحج وبعد الفراغ عنه بالعمرة
قوله وقيل فالمعنى على الاول من انتفع بالشروع في العمرة ممتدا وبهذا الانتفاع بالحج وعلى الثاني من انتفع
بالفراغ منها ممتدا الى الشروع في الحج قوله يجري مجرى الحسنات لاسائة بناء على ان الحج عن الميت
انما يوجب على المكي ومن في حكمه والحجة بالكسر المرة من الشواذ والقياس الحج ومن تمتع بالحج
في وقت الحج اذ نفس الفعل لا يصلح طرفا لكن عند ابي حنيفة المراد اشهر الحج حتى يصح قبل احرام
الحج وعند ما وقت الاتيان بافعال الحج وفي استثناء افعاله طائف قبل الاحرام به نظائره العبادات

عشر فانه يجب عند ابي حنيفة رحمه الله ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ويوم
التروية هو الثامن من ذي الحجة لانهم يرتوون فيه من الماء لما بعده اولان ابرهيم عليه السلام كان يتروى
ويفكر فيما رؤياه وفي التاسع عرف وفي العاشر اسعل ولاخفاء في ان الاظهر الذي
ذهب اليه الشافعي رحمه الله من ان الرجوع هو الرجوع الى الاهل والاوطان الا انه لو نوى الاقامة
بمكة فهي تصير الوطن فلو ضاع من السبعة بعد الفراغ وقبل الرجوع الى الوطن لم يجز عنه قوله تعالى
تعالى او اطعام المتمتع في انه مصدر مضاف فكذا ظرف ونصب لمشغول ولكن لنا كلام في ان المنصوب
في مثل صمت يوم الجمعة او شهر رمضان ونحو ذلك مفعول به او ظرف والظاهر الظرفية واتصاب
المحل لانه عند عدم الاضافة يكون منصوبا وان كان يتعدى بقوله ما فائدة العدد لكم ومن قوله تعالى
ملك عشر عالمة تظهر ان الثلثة والسبعة تكون عشرة والعدد لكم في الحساب ان يذكر بها صيدع
يجيء فيقال فذلك كذا قوله علان خبره من علم قال الميداني اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا
فقال الرجل ابن استحرتنا عن الطريق قال ان عالم قال بابي علان علم واحد نضرب في اطلح المشاورة
والبحث قوله وعشر كاملة يعني على الاول كان ناقصا ومن كونها كاملة في كونها عشرة وعلى هذا تكون
بعيدا ايضا كاملة في الدلالة من المدى والتمام مقامه بحيث لا تقصر ثوابها عن ثوابه كما هو حكم بعض الابدال
قوله ذلك اشارة الى التمتع لانه الحكم المقصود من اصل الكلام وعند الشافعي رحمه الله الوجوب المدى
والصيام لانه اقرب ولفظ ذلك شائع في المعاني البعيدة عن الحس وان كانت قريبة في الذكر وضمير عندهم
للاهل حنيفة واصحابه رحمهم الله وضمير منهم وعليهم لحاضري المسجد الحرام وقد وقع في بعض النسخ تقديم
لا تقصر وهو سهو قوله وعند الشافعي رحمه الله فان قلت ما ثمرة الخلاف بينهما في ان يوم النحر هل هو من اشهر
الحج ام لا قلت عند الشافعي لا يجوز الاحرام يوم النحر وعند ابي حنيفة رحمه الله يجوز بلا كراهة وما ذكره
من ان شيئا من افعال الحج لا يصح الا فيها كالحلق والطواف والركن ونحو ذلك مما يقع بعد فجر
النحر واجب بانه بيان على مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمراد بالافعال الاركان وفيه بحث لان
الطواف ركن قوله اسم الجمع يميل الى المذهب الصحيح في اقل الجمع وان لم يكن مجازا عنده لان مثل هذا
جائز في باب المناظرة الا ترى ان صيغة الجمع لا تصح لاقل من الثلثة ولو سلم فههنا اطلقت على الثلثة
المجازية حيث جعل بعض الشهر كله من ايام تمام الشهر فصارت الاشهر ثلثة وههنا نوع اخر من
المجاز يصلح لرد الشهرين وهو الاطلاق على كل ما فيه بعض الشيء والمجيء واما البعض فلا يطلق
اسم البعض على الكل احد ذلك بحث اخر واما قوله بدليل ما صدقت فلو كما
فيه انهم صرحوا بان مثل هذا ليس من المتاريخ وكذا ضمير المتكلم مثل نحو ما ان قتل
كان المناسب تقديم سوال الصيغة على تقديم تاييده التوبيت اطلق بل الامر
بيان منشا الاستقبال حل الاشكال وسوال الفائدة انه بيان لمن الحكم بان وقت
الحج من الاشهر لما صح اطلاق لفظ الاشهر على شهرين وبعض وهم بيت ان ما لكا يحلل
شيا من افعال الحج بعد العشر لوجه السوال عن وجه جعل تمام ذي الحجة من اشهر الحج
فذكر في الجواب احتمالين واحال العقل بهما على الغير لعدم تمرد مذهب مالك

في ذلك قوله وفيه ان الشرع اثبت على خلاف ما عرفوه بين في حكم تسمية اشهر
الحج والاكثر من الاحكام بل من تفاصيل الحج كيف كذلك قوله والنظر
يهوى الصوت مده وتحقيقه كحت يخرج الحرف عن بيئاتها فيخرم في كل كلام وفي
قراءة القرآن اشبع واما من القرآن فالمصوت الحسن والمدات التي لا تحل الحروف
فلا كراهة فيه قوله بالنصب اي النحو اثره بيان الرفع وقد سبق في الاربعين
ان النحو نصف في الاستغراق والرفع ارجح يحتمل ان الواو بمعنى الزيادة لكن ذلك
لان كلا في الاربعين بالرفع ليست من الجنس واما ههنا فالاظهر انها من
الجنس والرفع للتكرير لا ستغنا عن اضمار الفعل واما على قراءة رفع الاولين
وفتح الثالث فقد فهم من اتباع المخالفة في الحركات قصد المخالفة في المعنى قريبا
على قضية المناسبة ولم يكن جعل لا بمعنى ليس لشذوذه وقد كان المعنى على النهي فحمل
الرفع على اضمار الفعل اي لا تكونن وبقي لاحد الاخبار انحضا مناسبا للمقام حيث
كان اشارة الى ارتفاع الخلاف والجدال من العرب في وقت الحج وكان
الوقوف قوله وهو الذي جعل بمعنى مفعول من نسأه اخره ما وكل نسيئا يوافق
ما قيل ان اهل الجاهلية كانوا يتساهلون الحج في كل عامين من شهر الى شهر اخر ويجعلون
الشهر المناسب ملغى فيكون العام الاول ثلثة عشر شهرا والعام الثاني كالاول من
غير الغاء وكذلك الثالث مع الرابع فيستديرهم في كل حج وعشرين سنة الى الشهر
الذي بدا منه لان كل عامين خمسة وعشرون شهرا وما ذكر من سورة براءة من انها آخر
ما نزل من القرآن على ما سيجيء قوله المحرم الى صفر كراهة ثلثة اشهر لا يعدون فيها لاصنامهم كان من العادة المذكورة
في كتب اللغة ما وافق قوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما قوله واستدل اجب بان يقال
ذكر وذكر بناء على ان امر الجدال والامراء ليس وان العدة في النهي عن الرفث
وقوله والقائم يذكر عطف على قوله قوله وان يستعملوا عطف على الحج وقوله
او جعل عطف على الحج الذي هو واجب يعني يجوز ان يراد بالحج ما يقابل الشرور
السابقة وان يراد مطلق ضبط النفس عن ارتكاب المنهيات والقتاح على
ما هو خصته التقوى وقوله وقيل عطف على مضمون الكلام السابق الدال على ان
المراد بزاد التقوى بل على قوله ويصره وقوله يعني ان قضية اللب يستفاد من
تخصيص الخطاب باولي الالباب والداج اتباع الحاج كالخدم والاجراء والمكارين
والحالين مدارج على الارض اي ذهب ولفظ الدابة والحاجة مزيد والمعنى على
الهيئة قوله يكري في هذا الوجه اي جهة الحج وطريقه باسم الجواز وعوارضه
الاثم ثم ذكر في سبب النزول لشاوجه قوله وانما يباح اي الاتجار ما لم يكن
شاغلا عن العبادة اما عن الفرض فظاهر واما عن التعين فلانه حينئذ يصير عذرا
يكون مباحا يعني استواء الطرفين قوله في ان سببه اي بيان الاعراب كره

بعد تيسير اللفظ وسبب النزول والطرف متعلق بحاج او بالطرف الواقع خبرا لس اعلى عليكم قوله
صب في قران ضم الدال وسكون القاف ام واد والحرش بحا الحرس تحارث الكلام و
السنابر فوق بعضها بعضا وحراش البعيران يضربه ثم يحملانه تريد تحركه في السير والمجس عصا
معوج الرأس كالصولجان وحديث ابي بكر رضي الله عنه على ما في العباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
الى ضبح وهو ضرب بعيره فجزه وضبح اسم جبل بالمزدلفة ولفظ صب في قران اما مر في حديث
اخر في بعيره الى بدر ليس فيه ضرب بعنف مضبوطا في الحديث افاضوا وحاصوا من مضيقين
السماء وروضة مضبوطة ان مطرتهم كذا في الاساس ودل على اعتبار معنى الصب ما ذكر في الصحاح
ان الهضبة المطرة العظيمة القطر وما قال ان ضبوا في الحديث مضبوطا من نزلوا من الهضبة
ومن الجبل المنبسط على وجه الارض لان في النزول من العلو اسراعا لا محالة فاجتراء اللغة قوله
عمن يجمع مثل اذرعات اسم بلد بالشام ينسب اليها الخمر في انه لا واحد له اذ لم يوجد اذرعة ولا عرفة
قال الفراء لا واحد له بصحة وقول الناس نزلنا عرفة شيئة مولد وليس بعربي محض ولو سلم فهو مفرد
عرفات مدلولها واحد لكن ثمة اماكن معدودة كل منها عرفة كفت على عرفات ثم لا كلام في
استعمال منونا وان حكى سيبويه عن بعض العرب عدم التنوين مثل هذه هذه اذرعات بالضم وبلات
اذرعات بكسر التاء بغير تنوين واما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث
والتنوين للمقابلة لا للتمكن حتى يكون في جمع المؤنث السالم مقابلا للنون في جمع المذكر السالم فيكون
مع هذا التنوين في موضع الجر للائتين بهذا التنوين من تنوين التمكن كما بالام والاضافة واختار المصنف
منصرف لعدم الاعتداد بالتانيث اما لغطا فلان هذه التاء ليست للتانيث وسوطا مر وانما يقدر
بلان اختصاصها بجمع المؤنث بأي تقدير التاء لكونه مثل الجمع بين علامتي التانيث وبيده
بنت ليست للتانيث واخذت التانيث فقلت بتقدير التاء هذه التاء بسته له بنام لا يكون
ولا يحمل الامثال وفي قوله كما في سعاد اشارة الى ان الاسم ان كان علما لمؤنث حقيقة فالتانيث
بتقدير التاء نحو هذا الجمل شل بنت او مسلمات علما لامرأة وجب صرفه لامتناع بتقدير التاء و
ذكر ابن الحاجب من ان هذا يقتضي ان يكون مسلمات علما لامرأة غير منصرف بخلاف
عرفات ليست بشيء ثم ما ذكر من امتناع بتقدير التاء، لا يناني كون الاسم مؤنثا لمعنى المعتبر في وضع
الصرف لكنها للتانيث في الجملة قوله وقالوا اشيعت اشارة الى ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ
اي عن المؤنثة لكنه لم يرض عنده لبعده ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام المنقولة لان مجرد التاء لا
والجواز لا يكفي بل لا بد ان يوجد في الاستعمال لفظ عرفات جمع عرفة جمع عارف ولم يوجد
فلذا حكم بانه من الاسما المرتجلة جمع الحكم بانه لا واحد له اذ لم يوجد عارف ثم هذا لا ينافي
ما ذكره انه تسمية بجمع كاذرعات فان سناه جمع مثل اذرعات في انه لا يوجد له استعمال
الا في العلمية وبهذا تبين ان حمل قوله الا ان يكون جمع عارف استثنا، من قوله وفي
من الاسما المرتجلة ليس على ما ينبغي قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم تابعا لما
ذكر من وجوب الوقوف بعرفة لكن لا يخفى ان دلالة الآية والحديث على ذلك

سميت ح

كان في نسخة القاضي

نوع هنا هذا ما قال وقيل ويمكن بيانه اما في الحديث فبانه لا معنى لكون الحج عرفة سوى انه الوقوف بها
في وجوبه وجوبه واما في الآية فلانه ذكر الافاضة كلمة اذ الدلالة على العلم وهي حكم الشرع الوجوب
كانه قال لافاضة واجبة عليكم فاذا اتممتم بها فاذكروا الله ثم انها بعض بقية الكون والاستمرار
بعرفات ليكون بعدها منها وهو معنى الوقوف بها والحضور فيها وقد بين بوجوه الاول انه دل
على ان الذكر عند الافاضة واجب وسيوقف على ان الوقوف بها لا شيء الواجب الآية
فهو واجب ورد بان وجوب الذكر مقيد كما تقول اذا حصل المال فتصدق وهو لا يفيد ان الواجب عند
حصول القيد وبحتمل ان الافاضة قيد للوجوب للواجب كما لو قيل اتوا المذكر كائن عند الافاضة
الثاني ان في ثم افيضوا دلالة على تقدم ما عطف هو عليه كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لكن افيضوا
من حيث افاض الناس الثالث ان الناس في قوله فاذا افضتم لعلمه تقول لمن فرض حال علم ما
الافاضة على الحج البتة من غير مهلة وتراخ وهو معنى وجوبها المقتضي لوجوب الوقوف وان خص ان
شيأ من الوهن لاستفادة من لفظ الكتاب والمعهد موضع كان الجاهلية لو قدرون عليه النار
الملازم كل طريق ضيق من الجليل الفاسل طلا اخر الليل وجبل الرحمة قوله لما روى جابر فانه دل على ان
اسان المشعر الحرام كان بعد الغروب من المزدلفة وكان الدعا والتكبير به وما ذاك الا بالجبل قوله
او حملت عطف على قوله معناه بما يلي ما قدم الذكر بقوله عند المشعر الحرام مع ان المزدلفة كلها موقف
غير مخصص بالجبل اجاب بوجهين الاول ان المعنى ما ذكروا الله حامل المشعرا في مبتدئا من المواضع التي
يكون ذلك للاله على ان الذكر لهنا كالفضل كما ان الوقوف بقرب جبل الرحمة من عرفات افضل الباقي ان
المراد بما عند المشعر جميع اعقاب المزدلفة لكونها متصلة حسا وفي حكمه شرعا متدرجا عند المشعر الى
منعول جعلت والنجور بانطلاق كلمة القرب على ارتفع اتصال المشعر وان كان بعيدا لاعتبار انطلاق
المشعر على المزدلفة كلها تسمية للكل باسم الجزء على ما يدل قوله الاودية محشر دلالة على ان من المزدلفة
وان لم يكن موقفا وفيه كلام قوله لله جمع الله كونهم بجمع وهو اسم للمزدلفة لاجتماع الناس به
وتدل على ومنه تقول لا تاكلون واما اذا كان المشعر هو الجبل على ما هو المختار فجمعه ظاهر وما ذكر
من اجتماع ادم وحوا والاولى منهما وهم في التثنية بجمع وما ذكره من جمع الصلوتين في الاول
ومن الوقوف الى الله في الثاني ولا بد من اعتبار الوصف بوصف صاحبه في الدلالة
ادم قوله والمعنى ادكروه بعض ما في كل من المعنيين على بعد بل المصدرية و
الكافة والفرق بين المعنيين ان الهداية في الاول على اطلاقها وفي الثاني على الهداية
لما كيفية الذكر والصاقه الحاق على الاول لقصد السببية وعلى الثاني للاستعداد اي اذكروه
على الوجه الذي علمكم ولا بعد لو اعتبر ذلك الوجه الطريق ومحل كما هداكم النصب على
المصدرية بحذف الموصوف وعلى الكافة لا عامل له كما لا معمول له لانه من حروف خرجت
بعد من جهة المعنى فقط قوله الحس في الاصل جمع احس وهو الشديد الصلب سمت
قريش وكنايته بذلك لصلبهم فيما كانوا عليه يعني ان ذلك الاسم الوارد ابتداء لاحد من
حيث اطلاق الناس اياه بل لاجل التزغ الى كانت عليه قريش وكنايته من ان لسانهم

الناس في الوقوف بالمشعر الحرام بان لا يكونوا مختلطين بل يسلك سائر الناس مسلكا واحدا حيث
كانت الافاضة المذكورة بعد ما تعين بينهما الافاضة المذكورة قبلها لعلم ان الافاضتين
كلاهما من عرفات فما معنى عطف الامر بهما بكلمة الدالة على التراخي على الامر فالذكر لها
قبل المناحر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغا فاجاب بان موقعها موقع ثم في قولك احسن
الى الناس ثم لا تحسن الى غيرهم لما سبق من دلالة فاد افصتم على وجوب الافاضة من
عرفات فان منهم من افيضوا من حيث افاض الناس لكن افاضكم منه لا من المزدلفة
فضلا وكانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة ومعنى ثم الدلالة على بعد ما بين
الافاضتين اعني الافاضة من عرفات والافاضة من المزدلفة لان الاولى هو الحق
الثابتة خطاء فيها دون بعد وهذا النوع من التباين لا ينافي تفاوت المرتبة في
بعد ما بل يحقق هذا لورد الكلام على وفق ما في الكتاب وعليه سوال ظهر وهو ان التفاوت
والبعد في المرتبة انما يعتبر بين بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ههنا عدم الافاضة
الى غير الكرم وعدم الافاضة من المزدلفة لكن قد وقع عادة في هذا الكتاب ان يعتبر
في امثال هذه المواضع التفاوت والبعد بين المعطوف عليه وبين ما وقع النفي من
المعطوف لا بينه وبين النفي وكما في قولك لفلان ان عاملوكم لعلوكم الادبار ثم لا ينصرون
ان ثم للدلالة على ما بين لوليهم الادبار وكونهم ينصرون واما الاعتراض بان النكات
لعلهم من لون احد الامرين مامورا به والاخر منهيا عنه سوا، كان العطف بالفاء او ثم
او الواو وليس كذلك لان المراد في ثم اشعار بذلك دلالة عليه من حيث كونها في الاصل
للبعد والتراخي ولا كذلك الفاء والواو واللام والنهي حتى لو علم علم بدلالة القرائن
ان هذا انما يطابق المثال لو اريد افيضوا من حيث افاض الناس لكن اريد
في المثال احسن الى الناس الكرام واما اذا اجري الناس على الاطلاق وقد تقرر ان
ما ذا افصتم يدل على وجوب الافاضة من عرفات طابقه لان هذا الامر بالمقيد
وهو التطابق في موقع ثم وفي الدلالة على تفاوت ما بين العملين وذهب بعضهم
الى ان مراده ان ثم افيضوا عطف على ما ذكروا الله قصدا الى التفاوت بلفظه وبين
ما يتعلق ما ذكروا عن الافاضة المذكورة في ضمن شرط الذي هو ما ذا افصتم
وهو حاصل ما ذكرنا قوله وقيل اشارة الى وجه يكون ثم على اصلها وهو ان يكون
المراد بالناس المعهود هم الحمس فيكون امرا بالافاضة الى المزدلفة من حيث بعد الافاضة
من عرفات في قوله بعد الافاضة من عرفات دون ان تقول بعد الذكر ما لمشعر استكانا
بانه عطف على افيضوا من عرفات المدلول عليه بقوله فاذا افصتم لا على اذكروا الله
لكنه حمل على الاحد ما لحاصل محافظة على ما هو الحق من عطف الامر على الامر فان قيل
لا حاجة في هذا المعنى الى حمل الناس على الحمس لجواز ان يراد بهم افيضوا من حيث
افاض الناس اليه وهو المزدلفة قلنا لان قولنا من حيث افاض الناس من حيث

افاضوا

افاضوا من حيث افاضوا اليه بكسر السين اكتفاء عن الياء ووجه ثم على هذه القراءة غير ما مر وكانه
اشارة الى البعد بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان من اقصوا ثم لا تخالفوا عنها الكون
شرعا قد يجاوز نسكه فاذا دفعتم لان منى قضيت الحجات وتم المناسك جمع منسك وهو النسك
اي العبادة قوله فاكثروا ذكر الله هذا مستفاد من قوله كذكركم اباكم لانه موقع المصدر اي ذكرا
مثل ذكركم اباكم والايام عبارة عن الوقايع والحروب قوله عطف على ما اضيف اليه الذكر اعني
بانه عطف على المضاف اليه المجرور بدون اعادة الجار وقد صنف قوله تتالون به والارحام جاز
وجوه الاول ان المتع انما تعدى بفي اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف
والمضاف اليه في الجملة ولم يجز بين الحرف ومجروره الثاني ان المجرور ههنا في حكم المتصل لكونه تابعا
المصدر الثالث ان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف
مضاف معطوف على الذكر اي وذكر حوم اشد ذكرا لكل صنف من قوله على ان
ذكرا من فعل المذكر ممن ان الافعال المتعدية لصاحبات بين الفاعل و
المفعول فالذكر مثلا من حيث الاضافة الى الفاعل ذاكره ومن حيث الاضافة
الى المفعول مذكوره وبحقيقة ان المصدر عبارة عن ان مع الفعل والفعل قد
يوجد منسوبا للفاعل اي ان ذكر او مذكر وقد يوجد منسوبا للمفعول اي ان ذكر او
مذكر فالمعنى على الاول كذكر قوم اشدد اكريه لاباهم وعلى الثاني كذكركم مذكرا ما اشد
مذكوريه لكم جليتا مل واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا
بثبت فالوجه ان هذا من عطف الجملتين اي اذكروا ذكركم اباكم او كذكركم اباكم اذكروا
اذكروا الله حال كونكم اشد ذكرا منكم وليس من عطف ليلزم اللغو
في الفاعل واجيب بان افعل هو اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل
غيره مصدرا من المبني للمفعول بحذوركما اذا حصل من الالوان والعيوب مثل اشد بياضا
وعورا او من عز الثلاثي المجرد مثل اشد وجه واستخاجا واريد الدلالة على ان مفروده
اشد من مفروبه عز وهل طريق سوي ان ان يقال هو اشد مفروبه فهذا مثله وما ذكر
من الوجه بعيد جدا لظهور كونه من عطف المفرد وعدم السياق الا من الى ما ذكروا على
ان ههنا وجها آخر لم يهتدوا اليه وهو ان يكون نصبا عطفا على كذكركم اذ جرا عطفا على ذكر
او على ذكرا اشد ذكرا على الاسناد المجازي وصفا للشق لوصف صاحبه كما تقول جده
احد وشد مد الصوف صوفة وجد ذكرنا في سركانا واضل سبيلا اذ من الاسناد المجازي
لان المتمر فاعل المعنى وفي تفسير الكواشي ههنا ما يبين للناظر فانه الا لمعنى والسكوت
قوله عطف خبر بعد خبر هو قوله في موضع لفظ موضع ليس في موضعه قوله
فان الناس بيان لوجه ربط هذا الكلام بما قبله واصل التركيب ان الناس مثل
وكثر لاعترضه بين لفظ بين ومعنى انه محاط بهما سرورا بهما لا يجاوزهما وكلمن بمعنى انه كان
لمن فيها الانتقال من موضع الى موضع الحرص المعلى طالب الدنيا لان طالب الاخرة فقط

بحث لاحتاج الى طلب حسنة من الدنيا لا وجد في الدنيا وقيل ذلك ليس بمشروع لان الانسان
ممتنع بالذات الدنيا فلا بد من الاستغناء عنها وردبان عدم المشروعية وطلب الدنيا فقط
اشد وايضا الحكم انما هو بوجود القسم لا بمشروعيتها على ان قولنا منهم كذا ومنهم كذا لا يفيد الحصر
بل ربما يشعر بوجود قسم اخر لكنه فسره بذلك بقرينة على وفق الوجود قوله اجعل اتيانا اسان
الى ان المفعول الثاني محذوف لانه تعدى الدنيا نفسها كما ان من طلب الدار من بني الحسنة قوله
اي من طلب خلاف ما قيل الطلب انما هو في الدنيا واما في الاخرة فليس الا الخطر والحرمان قيل
لفظ في الاخرة ليس على ما للطلب بل معناه ليس في حق الاخرة وبالنسبة اليها طلب بصيب اصلا قوله
او ما لهذا الداعي كان الانسان بذكر هذا المطلب اولاح انه لا حاجة اليه قوله او لهذا الداعي
لين يحملان يكون اولبكراشان الا الفريق الثاني وهو ان جعل كسبهم عبارة عما علموا من الحسنات
لمن للبعضية على تقدير مضاف اي من جنس ما كسبوا او للتبيين من غير افتقار الى اعتبار حذف
وحاصله ان من للابتداء والمبدا بمنزلة المادة او بمنزلة الفاعل وان جعل عبارة
عن دعائهم وطلبهم اياتا الحسنتين فمن للبعضية بمعنى انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا او هو القدر
الذي استوجبوه في الدنيا نظرا الى المصالح وفي الاخرة نظرا الى الاستحقاق اذ الصانع الحكيم لا يفعل
ما ليس بمصلحة ولا يعطي ما ليس بمستحق ويحتمل ان يكون اشارة الى الفريقين ومن للابتداء المادي
على اعالهم الدنيوية ولا بعد المعنى الثالث ايضا وان لم يذكره بناء على ما في جعل الكسب عبارة عن
دعائهم من التكلف قوله فواق الناقة بالفتح والضم ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم
تترك ساعة رضيعها النضيد لتدر ثم تحلب قوله والمطاوعة اي جعل يحمل لازما اوفق
نظم الكلام في الاية لجعل قوله تاخذوه مولازم كما ان المطاوعة اي جعل المستعمل من اللازم اوفق
بالنظم في البيت لجعل المبنى فانه لازم قوله يوم العرلان الناس يستزون فيه بمعنى ويوم
الروس لانهم ياكلون رووس الاضاحي وهو قوله سنزا اذا فرغ بيان لوقت النفر وكون التعجل
في اليوم من شعر لمونة في الكشاف البتة لصحة ان يحمل فيه يومين وعلى هذا لا يحتاج الى ان تقدر في احد
يومين من قوله وقيل ان اهل الجاهلية بعض ليس الكلام لاجل التخيير بل لاجل نفي الاثم المتوهم
على التقديرين قوله اي ذلك التخيير بيان اللام في لمن اتقى للبيان كما في قوله تعالى هيت
لك الا هذا الخطاب لك فالظرف عند التحقيق خبر مبتدا محذوف وتخصيصه بالحاج لتسلي لوجهين
احدهما انه الذي يعرض له ذلك وعسف اليه والثاني وان اباح الحاج على الجملة وقوله منهما
اي من التعجل والتاخر متعلق بمحذوف وقع حالا من ضمير لا اثم عليه والاثم الاثم وقوله ثم قال
متعلق بالوجهين الى اتقوا الله لسبابكم وبجملكم ممن لم يتحر ومعه الخطاب واما على الوجه الاخير
المشار اليه بقوله ويجوز ان يراد عطفا على قوله الى ذلك التخير الاخرة فالمعنى اتقوا الله لتستعدوا
بذلك قوله تحلون من احل الشيء بمعنى حلا وقد جاء متعديا كما عورت النوس والثالث لتهابت
الغدر موضح الدال الموضع الظلف الكثير الحجارة ورجل ثبت الغدر اي ماتن في
العمال او الجدال قال في الاساس واصل الغدر الخافيق كانه يغدر لسالكه

الواحد

الواحد غدر والخافيق شعوق في الارض واحدها الخنوق وكذا الاخافيق قوله او جعل
الخصام الدفكون من اضافة الصفة الى فاعلها كحسن الوجه لكن على الاسناد المجازي لان الالد
هو الرجل الخاصم وقيل الخصام ليس بمصدر بل جمع خصيم والمعنى انه اشد الخصوم خصومة لان جهة الد
افعل التفضيل بل من جهة ان اللدد اشد الخصومة وكل شديد فهو بالنسبة الى ما دونه كمعنى اشد
الاضافة هنا الاختصاص كما في قولك حسن الناس وجها وذلك لان اللدد مما بين منه افعل صفة
بعيل لذ في جمعه ولذا في مونثه فلا بين منه اسم التفضيل قوله وان لا يخلي اي عنه عن الاثم عطف على
اركابه تعالى خلاعنه وخلى سبيله اذا تركه وصار على اركابه وعدم التخلية عنه وقوله او على ارد
عطف على الاثم قوله وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا لا يكون لشري معنى بيع وبدل بل بمعنى يشتري
ويحمل ساله لرؤوف بالعباد اراده الخير لهم حيث خلصهم من ايدي الكفار قوله وسواء
السلم بالفتح والكسر وكذا فتح السين واللام الانقياد والطاعة فالخطاب للمومنين الخلص ولا يمال
الكتاب المومنين بعضهم وكتابهم او للمنافقين المومنين باستنهم او للكل وكافة حال من ضمر ادخلوا
او من السلم وقيل السلم الاسلام وفيه لا يكون الخطاب للمومنين الخلص الا باويل الاسلام بشعبه فوقوع
لان قوله تعالى ادخلوا صريح في الامر باحداث الاسلام لا اثبات علمه او الازدياد فيه بل الخطاب
لاهل الكتاب او المنافقين او لهما جميعا وكافة حال من ضمر ادخلوا او من السلام وما في الكتاب ايمان
الى ما ذكرنا فلتتدبر قوله السلم ماخوذ منها من ابتدائية متعلقة بماخذ لا بيانية او تبعيضية اي ماخذ
منها ابدا اما محبة وترضاه فلا تسام من طول زمانها والحرب بالكسر اذ يمكنك التسبب منها وعده جمع من
شرها قوله وكافة من الكف لان مانعه والا لكان مستعملا للشمول والاحاطة لغة والاصل اسم فاعل
من كف بمعنى منع كان الجماعة منعوا بانفسهم ان يخرج منهم احد قوله اثنان الله الاثنان متعد الى واحد
بمثل اثنته وكذا اثنوه وقد تعدى الى الثاني بمثل اثنيته بالتشديد فقوله الا ان يأتيهم الله يحتمل الوجهين
وكان هذا مراد من قال ان الاتيان يجيء لازما ومتعديا والاية يحتملهما وهو ظاهر الا انه الصواب في قوله
للدلالة عليه وقوله فان الله عزيز فاعلموا ان الله عزيز فاعلموا قوله او على التمام هذا اقرب وبالتعريف انسب
قوله نزل منه العذاب تشير الى ان ابيان العذاب في ظلل من الغمام منزول منه قوله ومن ابتدائية
اي من جهة ان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب او من حيث يحتسب الخير وهذا انسب بما ذكر في قبيل
من انهم علموا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات قوله وهذا السوال اي السوال الماموربه
للرسول او لكل احد لقصد التوبيخ من اسرائيل لا لقصد ان يكسبوا فيعلم من جوابهم امرو الايات الموتاة
يحتمل ان تكون معجزات ايتاهم على ما هو المعنى للغوي وان تكون اماتة كتبهم على ما هو المتعارف من ايات
القرآن وغيره قوله وبعد الله اشارة الى اشتمال الاية بمعنى العلامة او اتى الكتاب وضعا للظاهر موضع
المضمر بحيث يكون تمامه تصدير مزيد التوبيخ وتبديلها اما تغيير صلتها بان جعلوها اسبابا للضلالة بعد ما
اظهرت لتكون اسباب الهداية سواء اريد المعجزات او آيات الكتاب واما تغيير دواتها اذا اريد
آيات الكتاب ودلكم بجحدهم الايات الالهية على دين محمد صلى الله عليه وسلم وهو وجه عطف على ان الله
اظهر واختار لفظ اظهر لتناول اظهار المعجزات وانزال الايات قوله لتحمد الامر من فان قيل على تقدير

الحرة ما معنى السؤال وعلى تقدير الاستفهام كيف يكون السؤال للتقرير ومعنى التوبيخ الانكار والاستبعاد
ومعنى التقرير التحقق والثبات قلت على تقدير الحرة فالسؤال عن حالهم وفعلهم فى مباشرة اسباب
التوبيخ وعلى تقدير الاستفهام فمعنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لا ينافى التوبيخ وكم اتتهم قيل فى موضع
المصدر اى سلهم هذا السؤال وقيل عان للمقصود كانه قيل سلهم جواب هذا السؤال وقيل فى موضع
الحال اى سلهم قائلا لكم اتيانهم واما تكلمكم فمستول شان لا تتهم ومنه ايه يميز على زيادة من قالوا واذا
فصل بين كم او ميزها حسن ان توتى بمن كقوله امن بعد ما جاءه بعض قد وكرات بعد الله من الايات
وقد وصف بالاتيان فذكر المجى بعد ذلك مستدرك سيما مع القطع بان بديل الشى لا تتصور الا بعد مجيئه
اليه وكونه عنده سيما وكونه مما عليه بين عن وصوله اليه فاجاب بانه مجاز عن صيرورتها او الممكن منها نسبتها
بحضور المعنى عند القلب بحضور العين عند العين واعتبر الشيء اولا فى عدم المعرفة او عدم التمكن منها نسبتها
بحسبها بمعنى المجى المبنى عن سابقة الغيبة حتى لو قيل من بعد ما كانت عندهم لم تحتج الى ذلك والمعنى من بعد
ما عرفتها من انها آية وجهة او تمكن من ذلك فلا يرد ان بديل الشى لا يكون الا بعد معرفته فلا استدراك فى الكلام
فان قلت كيف صح فان الله شديد العقاب جزاء للشرط ولا سببية ولا ترتب قلت من جهة ان المعنى عاجله
الله اشد عقاب لان الله شديد العقاب او من جهة ان التبديل سبب للاجبار بانه شديد العقاب
كذا قرر تامل وما كم من نعمة تمنى الله قوله المزين هو الشيطان فيكون المسند والاسناد حقيقة او المزين
هو الله بمعنى ان خذلانه اياهم صار سببا لاستحسانهم الحسنة وتزيينها فى اعينهم فيكون الاسناد مجازا لكما
فى اقدمنى بلدك حق له على فلان او بان يكون المزين عبارة عن اجمال المزين الحقيقى الذى هو الشيطان
فيكون المسند مجازا او قد يفهم التكسب ما ذكرنا او فى ما للفظ او حمل عطف على حذفهم وبد
قوله عليه اى على ما ذكرنا من الآيات انتهاء جاء الطريق المجاز اى لا يهتدون غيرة ما حدث
لهم بحيث استقرت همتهم عليها ووقوفهم فيها وهم يسخرون اشاره الى ان الجملة فى
موضع الحال فلا بد من تقدير المبتدا ليصح الواو والظاهر انه لا مانع من العطف على زين و
العدول الى المضارع لقصد الاستمرار ولا يبعد ان يكون تقدير المبتدا اشاره الى ذلك
وكذا الكلام فى حمل والذين اتقوا فوقهم ايجاب المكان او المرتبة والا استعلاء او
واللام فى محالهم للتقوية كما فى ضارب زيد قوله على ما يوجب الحكم اشاره الى انه
لا يشترط الا ما يجب الحكم والتوسعة على الكفار ليست كرامة بل استدراجا بالنعمة
ترفيه واعلامن درجة منها ليكون النعمة عليهم اشد واقطع قوله لم قال اخره عن نصر
والله يرزق لما علم من عادته فى ناجيز السؤال عن تمام معنى الكلام يعنى ان معنى الظ
بعد قوله من الذين امنوا ان يقول وهم على تقدير وضع المظهر موضع المضمر ان يقول و
الذين امنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا لشرفان السعادة عند الله بحسب يطلع
على الكفار وانما هو للمؤمن المتقى ولحرص المؤمنين اى المصممين بالنقد يوع على الكما
بالتقوى وهذا لا ينافى ما قرر عندهم من دخول الاعمال فى الايمان الصحيح المبنى على
انه قد يزاد بالاعمال مثل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصى فيصح اقترانهما قوله

قوله وقد وصف بالاتيان

الظ

قوله والاول الوجه لدلالة الاسر والتراخية عليه ولكون الانفاق على الامان كما فى اول زمن آدم و
آخر زمن نوح عليهما السلام مترا محققا بخلاف الانفاق على الكفر قوله او مع كل واحد منهم كناية
يعنى يكون الكتاب للجنس ولكونه بمعنى تعريف اللام عن تعريف الاضافة والمعنى مع كل واحد من الاثنين
لهم كتاب وعموم التبيين لا ينافى خصوص الضمير العائد اليه بمعونة القرينة ثم الاظهر عود الضمير الى
الكتاب اذ لا بد فى عوده الى الله تعالى من تكلف مع المعنى اى لنظهر حكمه والى النبى من تكلف فى اللفظ
حيث لم يعد للحكم اولا بعد الانفاق الى على الحق فان بعثة الانبياء وانزال الكتب للحكم فيما
اختلفوا فيه بعض سابقة اختلاف بعد الاتفاق على الحق والاسلام اذ لو اريد الانفاق على الكفر
كما هو المتبادر المرجوح لزم تقدير الاختلاف بعد البعثة وقبل انزال الكتب وكون الحكم عليه للانذار
فقط لكن لفظ وانزل معهم يابى ان هذا المعنى غاية الامر اى تقدير وانزل مع بعضهم لكون الواو دون الفاء
بعض بقوة فلهذا كان الوجه الانفاق على الاسلام وتقدير الاختلاف قبل البعثة قوله اى
ازداد والاختلاف فان اصل الاختلاف كان موجودا قبل البعثة والانزال وكان يمكن ان يعوض
المتعلق من بعد ما جاءتهم البينات ونعم فان الجمهور على امتناع بعد الاستثناء المفرغ مثل ما ضربت
الا زيدا بيع الجمعة الا ما دباو اذا جعل متعلق بغيا اى اختلفوا من بعد ما جاءهم العلم لتمام انهم الجمع
انه مقصود وسبحى لمزيد زيادة بيان فى قوله تعالى حكاية وما ملكنا الا الذين هم اراذلنا بادى الراى
قوله ومعنى البغى فيها اى الاستفهام فى ام للتقرير بمعنى الحمل على الاقرار والانكار بمعنى ما كان ينبغى
ان يحسبوا ولم حسبتم وليسمعا على ذكر وضمير عليه لرسول الله وهو متعلق باختلفوا على تضمين معنى
التمردوا الاستعلاء او الكارم عطف على الذين اختلفوا اى ليسمعا على الصبر معهم ومع الكارم وقال
جواب لما وضمير لهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وقد ذكر بطريق الغيبة فى عموم المبتدئين
والذين امنوا فيكون خطابهم بقوله كم حسبتم العطاء وقد قال لما كان الكلام السابق لتسجيعهم على الصبر
والثبات فكانه قيل ان من حقهم ان يصبروا ويثبتوا ثم خوطبوا بقوله وكذا اشير فى بعض العائدة
الى وجه كون الالتفات ابلغ قوله نظره قد فى ان العقل المذكور بعد ما متوجه الى مستقر الكون
فالمسطر لما ايصاء والتعدد لا غير قوله هى مشتركة الشدة لما سبق من ان لفظ الملك مستعار
للحال والقصة العجيبة الشان ولا يخفى ان الذى يصيبهم مثل حالهم وبسببه لا غير فى الكلام حذف
قوله قال الرسول اشارة الى ان المعنى على المضى سواء قرئ بالرفع على حكاية الحال الماضية او
بالنصب على الاستمرار النظر على ما قبله اعنى زلزلوا وكيف ما كان فهو غاية دالة على تناهى الامر فى
الشدة حتى فيح وضيح واستبطأ النصر من موغاية فى الثبات والصبر قوله على ان قول
فان قلت هلا جعلوا الا ان نصر الله قريب متصل الرسول ومن نصر الله متصل من معه على طريق التشبيه
قلت اما لفظا فلانه لا يحسن بعاطف العاقل مثل والمتصل وامعنى فلانه لا يحسن كقول الرسول الا
ان نصر الله قريب فى الغاية التى قصدها بيان تناهى الامر فى الشدة قوله قد نقض يعنى قد ذكر بيان
ما سألوه ضمنا بقوله اى خير وبيان ما هو الاهم قصدا بحمد الكلام محصل الجواب مع الزيادة وليس من
شرط جواب سؤال الاسترشاد الاقتصار على ما سال بل المحكم منه كالطبيب على المعالجة على ما

تستفيد الرض لاعلى ما يحكيه المريض لاسيما بطريق التعلم من يحكم موفوق كل علم على انه لو اعتبر السوال
على ما ذكره ابن عباس من سبب النزول لكان الامر من قبيل ورود العام على خاص في النظم تعويلا على
الجواب بقوله الصفة من ما اصطفت لاحد من خدم المصنع مكان او مصدر وحتى تضاف غاية
للسؤال على كونها صفة ممتدة الى هذه الغاية قوله من منسوخة نحو الوكوة من اذا كانت من اضافي
النزف قوله من الكراهة الى الاسى الاكراه وكونه بمعنى المكروه منقول عن الليث وكون الضم والفتح لغتين
منقول عن الكسائي وكون المسوح بمعنى الاكراه منقول عن كثيرين والعامة على السؤال مجاز من جهة
اطلاق الاكراه على المكره عليه من حمل المكروه على ما شبهه به والمراد اشارة بقوله كانهم اكرهوا عليه
وقد سبق ان مثل هذا تشبيه لا استعارة لكن لا ضير في انه على سبيل المجاز بل مجاز في المعاني الكثيرين
قوله ومنه الى من هذا القبيل قراءة وجهها قوله تعالى حملته امه كرها قد ذكرنا ان الكره والكره
كالضعف والضعف لغتان بمعنى المشقة او من قبيل الكره بمعنى الاكراه لانها تنزل المكروهة على ذلك لغرض مشقة
عليها قوله وعلى قوله تعالى وعسى ان جميع ما كلف به الانسان وارد على هذا الطريق حيث
تكرهه النفوس وتسوء عليها ولا يلزم منها كراهة حكم الله تعالى ومحبة خلافه وبئس منافي كمال العبودية لان
منشاه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب في الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وبهذا
كما تقول ان الكل بقضاء الله ومشيته مع الرابعض مكروه سكر غاية الانكار كالكفر والشرور قوله
والله يعلم ما يصلحكم يعني ان المفعول مراد لا متروك منزل فعله منزلة اللازم لكن لو جعل ما موصولة كان
الفعل من قبيل المتعدي الى مفعول واحد بمعنى المعرفة ولو جعلت استفهامية فان المفعول لمن على الالغاء
قوله وملئه معه قتل بن الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله مقتول
الى قتلة اصحاب السرية عمرو بن عبد الله واسروا اثنين من العير وكان ذلك العقد والاسر اول
يوم او كان ذلك الوقت اول يوم من رجب وهم يظنون ذلك اليوم من جمادى الاخرة هذه سرق
موقف العير جسها وابى ان ياخذ بعد ذلك ادناها والاسارى بمعنى الاسرى او جعل كل من اخذوه
اسيرا على التغليب عن ابن عباس ظاهرة اى توهم احد بمعنى ان روايته خالف رواية ردد المغيبة
قوله والمعنى شروع في تفسير قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قيل والاظهر ان ضمير يسالون للمومنين
او للجميع لا للكفار خاصة اذ لا علاقة الا سوله الاتية بيسالونك عن الخمر واشار بقوله عن القتال
الى ان السوال عن نفس القتال في الشهر الحرام وكذا الجواب لا كما قيل ان السوال عن وقوعه بينهم اذ وقع
عليه عبد الله بن جحش والجواب عن قتال اخر لكون التصديه هدم الاسلام وتنوينه التكثير ناظر الى
الكبرة اذا اعدت كانت غير الاول وذلك لان هذا ليس بضربه لازب وان المصدر وان
كان يكثر فاكثر ما يقصد به الجنس كيف وقد وصف بقوله فيه وعندهم ان النكرة تعم بعموم الوصف ومن
ههنا جاز ابتداء من المعرفة وجملة مبتدا خبره كثير قوله وما نسخت من قولك عطاء واكثر الاقاويل
على انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين كلام المصدق القران قالوا خبر القوله فاذا السلخ الاشهر
الحرم يعني الاشهر الحرم المبتدئة من ربيع الاخر اربعة اشهر حرم قتالهم فيها واشير اليها بقوله فسيحوا او الارض
اربعة اشهر فلا نسخ فيه وقتل الكافر في الشهر الحرام مطلقا فان قيل من الابد انما علم الا بقوله

حيث

حيث وجدتموهم دون الازمنة فعامة النسخ في حق البلد الحرام دون الشهر الحرام قلنا بعضهم على
ان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام والخاص ولو سلم فالاجماع على الحرمتين
المكان والزمان لا يشعر فان يجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة ويرفع حرمة الاشهر فان
قيل قال الله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة من اين يلزم ايجاب قتال المشركين بسبب
قتالهم او عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان
قتالهم المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد بالاشهر الحرام قوله والمسجد الحرام عطف على
سبيل الله لا شتراكهما في عطفه على الضمير المجرور في به اذ لا اعادة للجار ولا معنى لتكلف بالمسجد الحرام الا
بتكلف ربطنا حاشيه عن المقام فتدبر في المتن حاصلها ان عطف وكفر به على صد
عن سبيل الله انما جاز قبل تمامه بصلة الى من جملتها والمسجد الحرام المعطوف على
سبيل الله لوجهين الاول ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل
بالاجنبي من سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه نزلا ان تقال وصد عن
سبيل الله والمسجد الحرام الثاني ان هذا العقد لفظا العناده وسبله لا عهد فضلا والاول اوجه قيل
الجيد ان سبيل محذوف اى ويصدون عن المسجد الحرام وهو على غاية الرداءة قوله وانهم عطف
على دوام اى اصرارا ان الكفار لا سكون عن العداوة حتى يردوا المسلمين عن دينهم قوله وان استطاعوا
استبعاد بمعنى الاستبعاد لان مع الحرم لعدم الوقوع اشعارا الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض و
التقدير كما نفرض المحال ونحوه من الاستبعاد كقوله كفاوعهم اى الكفار على ارتدادهم اياه اضافه
المصدر الى المفعول اليه الى انهم لا ينفكون يحبطون وما للمسلمين جاز لما ينوبهم باحداث
من ثمرات بيان لما للمسلم ثم عطف ما يستند اليها على باحداث والضمير للردة ومن ثواب على ما للمسلم
قوله وبنا جميع الشافعي رحمه الله على انها لو احبطت الاعمال مطلقا لما كان للتقييد بقوله مت وهو
كافر فائدة لانا على انه جعل شرطا في الاحباط وعند اسقاط الشرط بقي المشروط لان الشرط النحوي
والتعليق ليس بهذا المعنى بل علامة السببية والملزومية واسقاط السبب الملزوم لا يوجب اسقاط
المسبب او اللازم بجواز تعدد الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى لم يتصور خلاف في القول
بتعذر الشرط والمنح ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب بانه
محمول على المتقيد عليا بالكفر للدليل وبان ذلك انما يكون اذا كان المتقيد في الحكم والحدث الحادثة واما
في السبب فلا يجوز ان يكون المطلق سببا كما في المتقيد وتمام ذلك في الاصول قيل ثمرة الخلاف تظهر
فيمن صلى ثم ارتد نعوذ بالله ثم اسلم لزمه عند ابي حنيفة رحمه الله قضاء تلك الصلوة خلافا للشافعي رحمه
الله وفيه نظر قوله جعلهم الله اهل رجاء يعني انهم مع كمال العمل جعلهم الله في موضع الرجاء لرحمته
ومعلوم ان من رجا الشر لم يسكن عن طلبه ومن خاف الشر هرب عنه وترك ما يستفز الله فكيف بكمل
عصاة الامة وكيف يرجون الرحمة بل يقطعون بالنجاة وهذا كما ترى تعريض باهل الحق قوله
مذهبه للمعتزلة الى كثير فيها ذهاب المعتزلة وسلب المال قوله فسرها قوم لما فهموا ان المعنى ان
فيها ما يعز الا الاثم لان نفسها اوثنا ولما كذلك يدل قوله ومنافع وقوله تعالى بعد ذلك لا تقربوا الصلوة

بنهوم اه

وانم سكاري قوله موضح اسم لنوع من السبع التي يوضح العظم فهو من فعل بعد الوصفها
وللحاجة الى تعدد الموصوف قوله لم اره اسنادا الرعي الى اصحاب الماشية
مثل اعيا الغيث ثم سعى لقطعها قوله وهو حرام اي العليل منه والكسر وكذلك
بيع الرطب والعرايا حرام جليله وكثيره وقوله الذي لم تطح تقدم في المصر والمنع جميعا
وان كان بحسب اللفظ صفة للنبيع فان قوله فان طبخ يحكم لها جميعا وهو المشهور بالمثلث
وعند الشافعي رحمه الله كل شراب اسكر فهو حرام قليله وكثيره وهل يسمى الكل بالخمر حقيقة
فيه كلام فان وجه التسمية وان كان هو ستر العقل والتمييز لكن لا يلزم اطراده ومن لم
يثبت النقل بجرمة قليلا حرارا عن نفس الصحابي فقد نقل عشرة الملك عن البعض و
لم يشربه البعض احتياطا واحترازا عن شبهة الحرام قوله يقال ببيرة اذا قرة الاحسن
اي قرة في الاساس بيرة الرجل بالقداح يبره بالكسر ويبيره الجود فيهما وقمر بالتمار والزد
وقامره وقامره تقمرة اقره بالضم غلبه وقرة المال اقره واقره وفي الصحاح قرت الرجل
اقره بالكسر لاعبه فقمرته وقامره تقمرة اقره بالضم قامرة فيه ويبره يبره بالكسر لعب بالقداح
وخاطره على كذا راهنه قوله اقول لهم البيت لسحيم بن وثيل يبره وني يعظموني
ويتشمون كما ينقل بحر الفخار بمائه الم تعلموا اني ابن فارس زهدم ويروى الم تبلغكم
بعض الم تعلموا وزهدم اسم فرس سمي به لسرعته وهو في الاصل فرخ البازي وقيل اسم رجل
اذناطرون فداي ويتشمونني في الصحاح كان وقع عليه سباع يصربوه بالسهام قوله
وهي الازلام بين ان الاقداح العشرة يقال لها الازلام والافلام الواحد زلم وقلم
بالفتح قوله الفذ الخ تفصيل لاسامیها وجبل الاحول تمانية وعشرين ط لانها عدد
الاصابع السبعة على الترتيب واما فحلها عشرة فلم يسم فيه كمعية الفسه اني نوع من
الخوز ايضا اختلاف رواية وما ذكره المص من انه يفوته من خرج له فدح ما لا يطلب
لا يخالف ما نقل عن السعايات وقد مر لي في مطالعاتي رسالة في المص لمحق تحصيلها
ما لكتاب ان سا الله تعالى قوله وفي حكم الميسر اما في حرمة القمار فلما بان لشرط
المال من اي جانب صار مغلوبا فعلا لا تفاق واما في حرمة اللعب بغير عوض فلان من
جانب بان ناخذ المال ان غلب والا لم يوخذ منه شئ في الشطرنج خلاف قوله بدليل
قوله فيهما ام لظهور ان ليس الام في عينهما قوله والقمار عطف على شرب الخمر
عطف على الالبداد ولا يظهر بينهما فرق لعذبه والابراء جمع برم وهو الذي لا يدخل في القمار
ومعنى الكره اي كره اللام ليجامع ان تقابل كل منها ليس الا اسما واحدا وان كلا منهما
سبب شرب الخمر بعض الى ام كبره ولهذا سمي الحرام الحاسب اما معنى قرب اللام فهو
ان مجرد الاستعمال بها بل اللزوم عليها اسم والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفي الصحاح
كلاهما بمعنى الطاقة قوله حد القعقس يستدمي مودتي ولا يطيق سوداتي حين
اعضب البيت قتل لاني الاسود الدلي خاطب اوجه ويل لاسماين خارجة الزاري

احد حكما العرب الى حذى ما سهل وما شق على من الاحوال التستدعي تجشم والحذف بالخاء المعجمة
رمى الحصا بالاصابع قال الازهري ان ناخذ ما من سبابتك وتدمي بها او تدمي بها بالحشب
بين السبابة والابهام فعل سوء مبني والبواء الصحيح عقره جرحه وسكنف الناس اي محدقه يسال
الناس قوله عن ظهر غنى لفظ ظهر متوغل في الظاهر وقد سبق تحقيقه في ظهر الغيب فظاهر اللفظ ان المراد
الغنى بالمال والموصوف منه ومن نوعه صلى الله عليه وسلم خير الصدقة جهد المقل ان هذا فيما اذا كان بالغ
جزع وقلة صبر بخلاف الى التكفف وذاك فيما اذا كان له سعة صبر وقوة توكل يحث لا يحث شكواه
الا الى الله تعالى وحمل المراد ما الغنى عن القلب وقوله تصدق به ظاهره حال وحقيقته بيان ومعنى يحسن
يتكفف بعد عن الكسب او لا تقوم بواجب الصبر والتوكل قوله في الدنيا والاخرة ذكر ليتعلق
به المنكرون او معنى الله وعلى الاول متروك كذا للناسي مثل ولكن البسين اما ان يكون اشتقاق الرجاء
يسلوك ماذا ستقون وفيه معنيان او الى جواب يسالونك عن الخمر والميسر والابعد في الاشتقاق
بدلكم الابعد ووقوع النصل منه ويدل ذكر المشار اليه ولا حاجة الى الاعتذار بانه يسن جنسا على
كونه عطفا على سوالة وقصدا الى الامر المعروف بعد النهي عن المنكر وعلى اكثر هم بين المشار اليه بقوله كذلك
مكارجع ما سبق من البيانات وعلى هذا فتدع التعليل اعني ارادة السكر عاد ذكر التعليل لنوط الاهتمام
فتقرون انتما مبالغة اكثر مما نافع اي كامن لكم في الاضافة ان المنافع للعال واكثر منفعة بالاخرة للممكن يدل كثرة الخيرات وقوله ويحوز ان يكون عطف على قوله فيكون المعنى قوله يسئلونك
عطف على اعترضوا ضمير عليهم ووقفهم للدين اعترضوا وان كان قد تقدم كونه ليسلم وحمل المخالطة
على مصاهرتهم الى التروج بهم ليسقط قوله ولا يكلفوا الشركات في مثل الكلام وهذا المقام و
اوجلم او فكم في الحج بحث يسوق عليكم جدا وان لم يكن يكلف الا طاق قوله والفاء وكتبها
على اللام بعد حذف حركة اللام لان هذا قياس بخلاف الهمزة لان حذف مع الحركة ثم نوم فلا
ثم حذف الالف الصالا لتقاء الساكنين لكن قصر وافي الكتابة على طرح الهمزة فقط كما سوفانون الخط
قوله الا ما تسع فيه طاقتهم الا من غرج وضيق ولذا لم تقل الا ما يطيقون قوله او لا نوجب عين
السكر او غيره كما واذا كان المراد بالشركات الجزئيات خاصة فالاية ثابتة اي غير منسوخة لان الحرمة فيه
وان كان اعم منها ومن الكليات فالاية منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب حيث خص الحل في الكليات ولا يجوز ان يكون منسوخة بهذه العام للاطباق على ان لم
نسخ من المائدة شئ ومبنى الكلام على ان قصر العام على البعض بدليل غير موصول نسخ قوله ولو اعجبكم كلة
لو قرئ مثل هذا المقام لا يكون الا لامتناع الشرط امتناع غير ولا للمضي وكذا كلما ان لا يكون لتقصد التعليق
والاستبعاد بل المعنى فيها نفوت الحكم البتة ولذا نقل ابو البقاء عن الكسائي والفراء عند بعضهم للعطف على مقدر
هو ضد المذكور اي لو لم يعجبكم كذلك ولو كان كذلك وعند المص للحال لكن مقتضاه ان يكون الواقع
بعد الواو اعني الفعل مع الفاعل مجموع الحرف مع الحال والاستقام حذف الحال المصدر ولو كان الحال كذا دون
الحال لو كان كذا او لا تحقر حاله قوله او لكم اشار الى ان المشركين والشركات على نوع من التغليب او عموم
لكونه صفة جاء الذكور على الاناث لامتناع الحمل على الاناث او استعمال المشركة في معنيه

سيما وفيه لزوم ان يكون كل من الواو والنون حيضا وليس بحيض الا استعمال او لمشاكلة فجمع الذكور
والاناث وغير العقلاء او احدهما ولا فالظاهر انه يحب الاشراك المشهور دون النقيض والمراد بحارعا
قول البعاد وهو الكفر وجلد والله يدعو فيه معنى اوليا والله يدعون سندبر المضاف او بحذف دعوته غيره
دعوة بشر بعالهم وذلك يدل او قوعه في مقابلة اولئك يدعون الى النار وهم اعداء الله ويعتقده بقوله
باذنه ولا يتصور ان تعالى الله يدعو باذنه قوله وان يؤثروا على غرهم هو الصحيح دون ان لا يؤثروا على
عرهم كما في كثير من النسخ سهو من الناسخ وجعل لا زائدة تحذف قال المطرزي الصواب وان لا يؤثر عليهم
او لتأكيد الله يدعو لمن يأذن بأمر الله ورضاه على ما هو الظاهر قوله مل باشر اي عاس يشرها
على سفلها بكسر الفاء من باب السرة والركبة ومن هنا الاصل قوام البعير وما روى زيد عطف على
حديث عائشة رضي الله عنها شاذ يجب باضمار فعل او رفع بالابتداء اي استمتع بما فوق ذلك
وهذان الحديثان يوجبان اعتزال ما اشتمل عليه الازار كما هو رأي ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله
فلذا قال محمد رحمه الله بعد ما روى هذا نأخذ لا في حنيفة رحمه الله وقد جاء ما هو اخص من هذا
يعني ما هو رأيه وبينه بقوله عن عائشة انها قالت فجلت شعار الدم يعني الكرسف وهي
خرقة الحيض كناية عن الفرج او علم الدم وهو الفرج نفسه واما حمل على الازار لمنافي المروي
عن عائشة او لا طلاقه يكون دليل الاخص بل قول ابي حنيفة رحمه الله قوله وتطهرن
بالتخفيف عطف على تطهرن تقراه التخفيف في اكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام بلياليها
حتى لو كان انقطاع الدم لعشرة ايام حل له وطيها قبل الاغتسال وتقراه التشديد في اقل
من ذلك اعني ما دون العشرة حتى لا يحل وطيها الى ان تغتسل او يمضي عليها وقت صلوة
كامل لان الدم قد يزيد وينقطع اخرى وبالاغتسال ترجح جانب الانقطاع ولذا يجوز
وقت التشديد فيه على الاغتسال والمحرمة تصير الصلوة دينا في ذمتها تكون قد طهرت كلما
تعلق في اقل الحيض حتى ان تحل عنا هذا بين اقل من العشرة في الحيض مثل احسن البلد
والا فاقل الحيض عندي صفة رحمه الله ثلثة ايام بلياليها وعند الشافعي رحمه الله يوم وليلة
قوله وهو قول واصح حيث جعل الحل مرتبا على النقاء والاغتسال جميعا على ما هو موجب
القرائن ومحض قوله تعالى فاذا تطهرن قوله تأسى مدرس قوله تلك حدود الله
نواد رعصت ابي حطاء وسقطت عندما احتمله قوله قوله من ارتكاب ما نهوا عنه كالوطء
قبل الطهر او التطهر والاتيان في غير المأتي قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث
على موضع الحرث وقيل حكم الحلية في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في اسأل القرية
او قيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكرا ما قال له المجاز وان
لم يمكن استعارة وكالتحقيق في الحكم مانعة هو هم اشارة الى ان هذا السبب متفرع على شبه النطف
الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يمكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز
الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على ان النطف تدور على ما اشار

باعتبار

بالتشديد لاعلى تطهرن لتكون هذا
القراءة عبد الله وكلتا القراءتين
ما يجب العمل به لتواترهما فعمل ابو
حنيفة رحمه الله ه

اليه

الى شبهها على الاوجه كما يقول ان هذا الموضع لمدارس السجمان ومتنفس العهود ولا ارى ذلك جاريا
على القانون الا ان يقال نساؤكم حرث لنطفكم لكون المشبه مصرحا وجعله المشبه به بكنيا قوله
مثل شبه حال نسائهم النساء من الناس في حال اتيانهم المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة اطلق
عليه لفظ المشبه به قوله من الكنايات فان الاذى كناية عن الشر المستدر قصدا الى المبالغة و
الاعراض كناية عن ترك المجامعة قصدا الى البعد عنها وحث امركم الله كناية عن التمثل قصدا
الى كونه على وفق المأمورية وترغيبا فيه عن البدو اتيان الحرث كناية عن مجامعتهن
بحيث يحصل الولد قصدا الى ان هذا يميز ان يكون الغرض الاصلي لا قضاء الشهوة ثم لما هذا
تعريضا لليهود والنصارى والراغبين في اتيان غير السبيل ومن يجري مجراهم مقتبسا من الكنايات
خبر مبتدأ هو قوله وهو اتوا حرثكم الى آخره تعدادا للمقبولات ومن كلام الله تعالى حال من الضمير
الاشاني من الفعل والمجيء على لفظ اسم الفاعل على الاساس حتى تحنية ازارك وفي الصحاح
قال ابو عبيدة التحنية كمون في جانبي الجبهة ان يضع يديه على ركبتيه وهو قاعد والاخر ان
يكب على وجهه بارتكاء وهو السجود وترجمه له ونسوا في موضع المفعول لتقول لعن وذلك انه
علم من هذه الجملة بعينها ما وقع منهم في حمله وآتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اي
السبيل وزالت الشبهة التي ربما تمس البعض من ان العرض قضاء الشهوة وذلك يحصل بكلا
الموجبين وظهران العرض طلب النسل الذي هو نزر الزرع من الزرع وبهذا اتضح ان من
الاوامر كلها في حيز قل لظهور ان وقدموا والتقوا عطف على اللهم صلها واما وبشر
المؤمنين ليس كذلك بل هو عطف على قدموا وذي وفيه تحريض على امثال ما سبقه من
الاوامر والنواهي من بقية الكلام في ولا يجعلوا الله عرضة لايمانكم ان عطف على الاوامر الداخلة
في حيز قل او ابتداء اخبر من الله تعالى عطف على مقدر اي امتثلوا ما امرتم به يلسان نبينا
ولا يجعلوا الله عرضة لايمانكم وهذا اصح والظاهر قوله نفرة واولى مرات تسألونكم
ماذا ينفقون تسألونك عن الشهر الحرام تسألونك عن الخمر والميسر ثم الواو ثلثا
ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض فان قيل
كيف في العطف بحرف فالجمع اجتماع الجلسين في الوقوع مع وجوه الجامع سواء كان في وقت
او لا لما تقرر من ان الواو ليست للجمعية ولا للترتيب فوقوع السؤال عن الحوادث
الاول في احوال ينفرد لا يوجب تذكر العطف قلنا المراد انه لما كان كل منها سؤالا
مبتدأ من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم تقصد الى جمعها بل اخبر عن كل منها حين ما يحدث
يكون الاخبار عن بعضها قبل وقوع الآخر بخلاف السؤالات الآخر حيث وقعت في وقت
واحد عرفا كشخص كذا وبوم كذا مثلا فتقصد الى جمعها لئلا يكثر ان قوله وسألوا عن الحوادث
الآخر في وقت واحد عرفا كاف في المقصود وهو وجه كون الكل جوابا مع ان السؤال
السؤال عنها وعن الخمر كان في وقت واحد الا ان اكثر عن بعضه لكانه قيل الآخر قوله العرضة
بمعنى انها جعلت اسما لما تعرضه دون الشيء كالعلة قدامه بحيث يصير حاجزا ومانعا من عرض

العود على الايمان لعرض ويعرض بالضم والكسر ولما تعرضه للاو في التعريف للسبع ونحوه يقول عرضت
فلانا للحرب فتعرض لها كانك قدمته لذلك ونصبته المعنى الاية على تقدير جعل العرضة بمعنى
الاول اي بمعنى الحاجز والمانع ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليها من الخيرات كالبر والاتقاء
والاصلاح ونحو ذلك اي لا تفعلوا في الحلف على الشرائع من ان يكون قد حلف ان فعله او ان
لا يفعله الا بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فالايمان مجاز عما يتعلق بها وتلبس
من الامور المحلوف عليها بالترك وان تبروا عطف بيان لها واللام متعلق بالفعل اي لا تجعلوا
او بالعرضة لتعلق المعمولية لان العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه فيكون المعنى لا تجعلوه
شيئا عوض للمحلوف عليه الذي هو البر فاعترضه وصار حاجزا دونه واما جعل صفة عرضة فلا
نظير له زيادة معنى مع افتقاره الى زيادة تقدير ثم جوز ان يتعلق اللام بالفعل تعلق العلية والايمان
على حقيقتها وان تبروا بتقدير اللام متعلق تعلق المعمولية بالفعل الاول او العرضة اي لا تجعلوا
الله لاجل ايمانكم وكثرة حلفكم به لئلا تبروا عرضة وحاجزا او عرضة تعترض البر وتمنعه وتحول بينكم وبينه
ولا يخفى ان هذا اظهر معنى من تعلقه بالفعل الا ان يكون تعلق الحالية وفي قوله بالفعل دون ان يقول
بلا تجعلوا تنبيه على انه بالمنفي لا بالنفي وحاصل المعنى ان جعل الله للبر عرضة او جعل الله شيئا
يمنع البر وعرضة لاجل حلفكم به منهي ومعنى الاية على تقدير جعل العرضة من الاخير اي معنى المعترض
للام ولا تجعلوا الله معرضا لايمانكم بابتذاله بالحلف به دائما لان تبروا فاللام متعلق بعرضة و
الايمان على حقيقتها وان تبروا بتقدير اللام علة للنهي اي طلب الكف لا للفعل اعني الجعل والمعنى
انهاكم عن ذلك ارادة من ان تبروا او بتقدير الارادة بيان للمعنى لا احتياج اليه وحذف اللام لكثرة
قياسا مطردا مع ان وان وبالجملة فالنهي معلل وعلى الاول المعلل منهي ويحتمل ان يكون التعليل لا
للنهي الذي هو طلب الترك والكف ولا للمنهي الذي هو الفعل اعني الجعل بل للمطلوب الذي هو ترك الفعل
والكف عنه اي اتركوا الجعل لكي تبروا او ارادة منكم ذلك فالتعليل بل سائر القيود الواردة
بعد الامر يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الفعل وبعد النهي يحتمل ان يتعلق بالطلب
وبالمطلوب الذي هو الترك وبالمنهي عنه الذي هو الفعل فليتنبه لذلك قوله فيعترض عطف
على تعرضه وضمير دونه ومنه للشيء قوله فلا تجعلوني عرضة للوائم اوله دعوني اخ وهذا
كنوح الحمام وقيل فكيف صعف للعاشق عزائم الالام لمدعى اي على سببها بلا ان لا ما سلف على
ما عرفت فلا يلمن اللوائم لاني لا ابالي بالملامة وقد توان الى تمام متى كان يسمع خلسه للوائم
وكيف صعف للعاذلين عزائمي وروايه عين المعاني عرضة مكان ظلمه قوله على الاول قيل معنا،
على اللغة الاولى واللغة الاخرى وليس بجيد اذ لم تسمعهم يقولون في المشترك لغتان قوله اختلف
فوائده
الفقهاء فيه اي فيما هو المراد باللغو من اليمين بعد الاتفاق على تفسيره وبيان مفهوم فعلى
قول الشافعي رحمه الله عدم القصد ظاهر واما على قول ابي حنيفة رحمه الله فمعناه عدم القصد
الى الكذب في اليمين لانه حلف على الشيء حال كونه ظانا ان الشيء كائن على الوجه الذي حلف هو عليه
من الثبوت والانتفاء قوله هو فقه لا لوجب هذا على طريق المثال والا يراد ببعض الجزئيات

وفي التقييد بالمسجد اشارة الى انه مع كونه من الايمان المغلظة بالمكان يكون يمينا وحلفا فيه
وفيه اي في قوله لا يؤاخذكم الله الاية معنيان حسن الاول على قول ابي حنيفة رحمه الله في ان
المراد باللغو الحلف بالظن ولهذا الاخرى على قول الشافعي رحمه الله وان كان قائلا بانه لا عقاب
على الحلف بالظن بل فيه الكفارة فقط وايضا تفسير ما كسبت قلوبكم بالحلف على خلاف ما علم
اعني الغموس لا يوافق مذهبه وان كان قائلا بان فيه المؤاخذة الاخروية اي العقاب بل
هو عنده مع الغموس من المعقودة وفيها مع الكفارة العقاب بل لا في المعقودة على الخير ومبرا للذي
٢١١ على قول الشافعي رحمه الله في تفسير اللغو والمكسوب بما لا قصد معه وبما معه القصد ولهذا الاخرى على
مذهب ابي حنيفة رحمه الله وان كان قائلا بانه لا كفارة حيث لا قصد وايضا الزام الكفارة
فيما فيه القصد على الاطلاق ليس مذهبه اذ لا كفارة عنده في الغموس بل العقاب فقط ومن
قال ان كلا من المعنيين يجري على كل من المذهبين اذ انه يصح في كل منهما حمل المؤاخذة على العقاب
في العقبى والكفارة في الدنيا اذا فسر اللغو والكسب بما يليق به قوله كيف عدى بمعنى سواء
عدى او لو انقسمون كيف عدى الايلاء والاقسام بمن وهو متعد بعلى يقال آليت على كذا
واقسمت عليه كما يقال حلفت عليه والجواب ان الايلاء والاقسام عدى بمن لتضمين على قربان
المرأة معنى البعد على ان في هذا الموضع خاصة يجوز ان لا يكون متعلقا بيولون او
تقسمون بل بالظرف الواقع خبر المبتدأ اي حاصل لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر واذا جعلت
فهو حال من الضمير في الظرف الاول هو الوجه الجاري في جميع المراد ولهذا قال والايلاء من المرأة
قوله ثم يوقف المولي اي يجعل موقوفا مطالبا بالفيئة او الطلاق وفي غير الاكثر يكون يمينا ولا
يثبت حكم الايلاء وكون الترتب في الاشهر هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله ووجه دلالة قراءة عبد الله
عليه هو ان الاصل توافق القرائتين وان كانت احداهما او كلتاهما من الشواذ وليس المراد
التمسك بقراءته او تقييد المشهورة بها لير[د] بانها شاذة قوله ما عسى يعتد مؤمن الحم عسى لا عادة
الاحتمال والا فمنه جعل الصلة انشاء واستعمال عسى استعمال كاد ووضع ضمير الموصول ويقدمون
في موضع الجر وضمير هو لغلبة الضرار وضمه يكون للآباء واشتقا فاعله رضاء والغيلة العلوق
ومرحانده
في الرضاع وارضاع المرأة قوله لاجل الفيئة متعلق بضمير للمولين قوله فتربصوا بمنزلة التفسير
لقوله وان عزموا وجواب الشرط فان الله غفور وعلى قول الشافعي رحمه الله الى اخره عطف
على قوله ومعنى قوله فان فاؤوا الى اخره قوله كيف موقع الفاء في قوله فان فاؤوا لما كان هذا الكلام
ظاهرا في ان ذلك بعد الاربعة الاشهر كما هو مذهب الشافعي رحمه الله وكذا قوله فان الله سميع يشعر
بان من الزوج قولا يسمع وهو الطلاق اذ مجرد عزم الطلاق ليس مما يسمع احتاج الى الجواب تحتهما
وكون التفصيل عقيب المفصل صحيح لكن ذلك انما هو بحسب الذكر والاستحقاق والتعقيب انه حمل قوله
تعالى ونادى نوح ربه فقال على ارادة النداء ليصح التعقيب مع ان القول تفصيل للنداء ولا خفاء
في انه نحو ما نحن فيه هذا الشهر ايضا على تقدير العزم والارادة ولا كذلك تربص اربعة اشهر على ان
قوله تعالى فان فاؤوا وقولك فان احرمتم ليس تفصيلا لنفس الكلام السابق بل لما علق به من الوعد ورتب

عليه من الاثر وما ذكر من تحديث النفس والمدة الى الكلام الخ ان اراد بحسب اللفظ
فلا عالب وان اراد كلام النفس فليس في هبه وبالجمله فلا خفاء في ان الامة طاهرة نهارا وعب
الى السامع رحمه الله ونقل عن كثير من الصحابه رضي الله عنهم قوله اراد المدخول بمن لانه
لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء الحملا وصغرا وكبرا يوضع الحمل او
بالاشهر ولا بد من قيد الحرية اذ عدة الامة وان لاقرء قوله بل اللفظ مطلق الخ لما علمت
الجمهور من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق يجمع الافراد وذهب الى انه لا عموم فيه ولا
بل هو موضوع لنفس الجمع والجنسية من تام في الكل وفي البعض والبيتين وابرع الدليل
والعجب انه كرر ما نقله سابقا المطلق اطلق ليشمل جميع الافراد وفي مثل جمع العالمين
انه جمع لتناول كل ما سوى به وفي قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما للتعميم
على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لا حقيرا ولا خطيرا والاقرب ان يقال هو عام خص منه
المذكورات قوله كالاسم المشترك بين في صحة الاطلاق على ما يصلح له لكن الصلوح
ههنا باعتبار ام مشترك هو الجنسية الغايه بالكل وبكل بعض على ما ذكرناه ولا كذلك المشترك
اللفظي فان صلوحه انما هو بتعدد الوضع قوله موجبه موضع الامر ظاهر بهذا الكلام على ما
سيجيء قوله تعالى والوالدات يرضعن الاولاد المضارع الواقع خبرا للمبتدا في معنى الامر فيصير مثل زيد اضربه
بالرفع على جعل خبر المبتدا جملة انشائية مثل ان زيدا وفي المثال ونعم الرجل زيد على احد الوجهين وبل
انتم اكرمتم جيراني واحسنتم الي وقد مر ما لكلفة لا حاجة اليه ولا يتم معه ما ذكره في هذا المقام من التاكيد
وقد لخصنا وكملنا شرح تلخيص المفتاح ووجه هذا المجاز نشبيه ما هو سقط الوقوع بما هو محقق الوقوع
في المضي كما في رحمه الله اذا في المستقبل او الحال كما في هذا المثال وبهذا ظهر ان في قوله فكانت
امتثلن الامر بالتربص تسامحا والصواب فكانه امتثلن الله فهو خبر عنه موجودا في الحال او الاستقبال
قوله وبناؤه على المبتدا مجازا ذكره الفاضل تاكيدا ما لكذا او الاسناد وما لا فلا كما ذكرت المبتدا اسقط
قوله لم يكن لبيان الوكادة اي التاكيد ولا وجه لتركيب اللغة ولا في استعمال العرب الا ان الم تقنه واللغة
تكفي استعمال الامر مصدرا من وكد وكده اي قصد فقصده استعمله في التاكيد لما بينهما من اللبس
قوله لان فيه اي في ذكر الانفس وفاعل يحملهن ضمير ذكر الانفس او ما يستكن
وذلك اي التهييج ورياده البعث وتعليقها على الطمع اي ماخذ الطمع من لا يليق
تقال عليه على كذا اي اخذته منه وهذا المعنى لم يوجد في الايلاء لانه لم يحصل هن المعاونة
وجوب الغربان ليحتمل لهم طمع يحتاج الى مبالغه وتاكيد في الامر بالتربص والربص دليل
وهو الحيض بدليل قوله صلى الله عليه وسلم دعي الصلوة ايام اقرائك كلامه ان الواو
ليس كما استقر مسركا بين الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة لكن التمسكات المذكوره
لا تفيد ذلك اما الحديث فلانه لا يدل الا على استعماله بمعنى ولا نزاع فيه واما الاية
فقط ولو حملنا كلامه على انه مشترك لكن الكلام في الاية هو الحيض لم يمكن الاستدلال لمجيء في الحديث
وفي استعمال الوجوب بمعنى الحيض موجها ولا اعتراض لمجيء في حديث الاعشى بمعنى الطهر متوجها والدليل

الناس منه

وجه

القوله

قلت

ملخ من كلامه انه سلم كونه بمعنى الطهر لكن لما قال به جماعة انام الاولى على انه في الاية بمعنى الحيض
ووجه الدلالة في الحديث وفي الاستعمال اقوات وتقريبها انه قد ثبت في لسان الشرع واللغة
بمعنى بمعنى الحيض موجب الحكم عليه حتى ثبت عنده ومن ادعى الثبوت فعليه البيان وجوابه حديث
ابن عمر رضي الله عنهما على ما نقل الصحيحين ليطلقها في قرء تطليقه ونقل ابن اللغة كالجوهري وغيره
وما نقل من حديث طلاق الامة تطليقتان عند الثلاث واما الاية فلا دلالة فيها على اقامة الاشهر
مقام الحيض لان الطهر لا يصف بالعدد وانما ينقطع بالضد الذي هو الحيض فلا يتحقق الاطهار الليلة
عند الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير قرء فيجوز ان تكون الاشهر مقام الاطهار كما يجوز ان تكون
مقام الحيض وما علمت من الانقطاع بالدم اول مما قبل ان المحسوب طهر محبوس بدمين لان الطهر
الذي وقع فيه الطلاق محسوب وان لم يكن قبله دم وما ذكرنا سندفع ما قال انه يلزم انقضاء العدة
بطرو ساعة لان الطهر اسم لقدر يتم على الليل والكثير كالماء والعسل كما صحح الاطهار في ساعة ومن
تمسكاتهم التنويه ان الثلثة اسم لعدد خاص لا يطلق على الاقل او الاكثر ولهذا لم يجز نكاح خمس
جوز نكاح الامة بثلاث طهر ونصف طهر الذي وقع فيه الطلاق والجواب انه طهر واحد باعتبار
انقطاعه بالدم وقد عرضه انه لم لا يكون ساعة بل لحظة من الثالث طهرا واحدا باعتبار ابتدائه من
الدم وبجاب بان الاول نصف بالوصف والكثير عرفا دون الثاني كم كان جالسا حتى دخل زيد
فقام ثم جلس ثم قام تقول جلس جلستين ما دام زيد داخلا بخلاف ما لو كان قاما مجلسا ثم قام
جلس ولم تقم ولا يحلو عن مناقشه ولو سلم فالمص قائل بجواز الاقل او الاكثر مجازا حيث قال
في اربعة ايام سواء ان سوا الدفع المجاز ويحتمل ذلك لانه بجعل ذكر البعض بمنزلة الكل فيصح
ان المجموع ثلثة او اربعة من غير ان يراد باسم العدد الاقل او الاكثر ولهذا المقام زيادة بسط
وزيادة في شرح المنهج واما المعتمد فيدفع بان الطهر المحبوس بدمين اول على اشتراء الرجم
من الحيض وسوطا هر الفساد لانه لو سلم اشتراط الاحتراش بالدمين فذلك من حيث ان الذمين لا الطهر
نفسه قوله فما يقول بمسك الشافعي رحمه الله وكون العدة بالطهر بنص قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
اي عند تهن اذ اللام في مثله عند الشافعي وقت والتخصيص الوقت قال الله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة اقم الصلوة لدلوك الشمس ولما جاء موسى لميقاتنا يجري لاجل مسمى والتاويل
بمستقبلات عدتهن كما في قولك لقيته عند الامير فتمسك بالدم التمسك بالدم الذي وقع فيه
متصل بالفعل باول الثلث واذا اتصل التطليق باول العدة كان بعينه الطهر الذي وقع فيه
التطليق محسوبا من العدة وفيه المطلوب واما الاستدلال على وجه الاتصال بالدم بحلال الوصل
فليس بدليل النطق ولا مشهورا الاستعمال فلا يتذكر قول الاعشى في كل عام انت جاشم غزوة
تشد لاقصاها عزيم عزائكا موروثة ما لاوفي الحرفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا اي
من اطهارهن اذ لا جماع في الحيض لهذا امسك لمن يجعل القرء اسما للطهر الصافي على ما انشده
الجوهري فدفعه المص بانه مجاز عن العدة فيصح كناية عن طول المدة او يراد به الوقت فقد جاء
القارض والقرء بمعنى الوقت قال الهذلي كرهت العقر عند بني سليل اذا هبت لقارضها الرياح

قال ه الى الوقتها وقال اخرا ذا ما السما لم تقم ثم اختلفت قرء الثريا ان تكون لما تطر يد وقت نزولها
التى تطرفه الناس حتى ابو عمرو انما القرء الوقت فقد تكون للحيض قد تكون للطهر ولا خلاف
بعد الوجهين عن منتهى المقام وبعد اشهار القرء بمعنى الحيض ه الاعتداد بهن قبل ورود الشرع
كيف وبعده هذا الخلاف وفى انه اذا جاء بعض الوقت طهرا كان او حيضا احتملت الاقراء كلها
منها كما اذا كان مشركا واصبح الى الترجيح ومعنى البت انه يكبر على نفسه طول غيبته عن الحى وتركوبه
كل عام مخاطرة الحروب والغارات لكن الحصد الى اثبات ذلك فهو استفهام للتقرير تسوية ان كان
ايره وجهت الامر بكلفته على مشقته والظرف متعلق بحاشم لكون التقرير راجعا اليها والفرع الغزمة والغزار
الصبر مورثة صفة عروة تورث المال والجاه لاجل ما ضاع من اظفار النساء ولسنها فهو علة للتورث
الى لاجل حرف الاوقات وبرك الشهوات قد طرفت بالامرين وليس تقليلا للانكار ولا من
قتل لتكون لهم عدوا وحزنا قوله فعلام انتصب عن انها من الحيض لكن ما من تربص ثلثة مها
حيض وكان يلبق ان يبين المنصوب اذا جعل ثلثة ظرفا قوله مسنون عن ان ذلك جاء على
السنة فلا اسبعا دكيف والمزج فاع وهو كثير الاستعمال واما الامس وكان النكتة فى قلبها الايماء
الى ان التطليق ينبغى ان يكون قليلا لوقوعه من الرجال قوله من الولد او من دم الحيض الاول
اوجه لان المخلوق فى الرحم دون الدم ان يضع منصوب بنزع الخافض وطلقتها الى لاجل طلاقها او كمت
حيضها عطف على كمت حملها ومحله لانك اذا لاشجا لمن الطلاق او لطلهن الاسقاط قوله
بيظم لتعلمن يعنى ان قوله ان كن يومن لمن شرط لتوله لا يحل حتى يوم لمن حل لهن ذلك يدل عليه سيبويه
بكتمن قصدا الى عظم ذلك الفعل بحث ان عدم الاقدام عليه من لوازم الايمان قوله فى عدة ذلك
التربص يعنى ذلك شان الى التربص والمضاف محذوف قوله المعنى ان الرجل يعنى لسن المعنى
ان بعولتهن احق بالرجعة منهن بها للزم ان يكون لهن حق فيها بل ان بعولتهن احق بالرجعة
منهن بالاباء وان جعلت الباء للملابسة فالمعنى انهم احق حال يلتبسن بالرجعة منهن كذلك وذلك ان
يلبسهن بها اذا راد تها ويلبسهن ابا ها وقد نقل عن كلامه ان اباء المراة تميت رجعة للتلبس او
المشاكلة او مراعاة الصنعة اقول لم لا يكون ذلك قوله درجة زيادة فى الحق وفضيلة
وذلك ان الدرجة فى المرتبة والمنزلة من حيث تعتبر الصعود كدرجة السطح والسلم فلذا عبر بها
عن المنزلة الرفيعة وهو معنى الفضيلة واصلها بمعنى الدنو والتقارب يقال درج الصبى
اذا جا يتقارب خطواته وكذلك الصعود لصعوبته بالنسبة الى الانحدار والمشى على
مبنوه منه التدريج فى الامر والاستدراج من الله تعالى قوله على التعويل بان يوقع كلا فى طريق
الظاهر ان هذا هو المشى الذى قصده البيضاوى بدليل ان معنى قولنا واحد بعد واحد عدم الاجتماع
فى الحدوث وان جاز الاجتماع فى الوجود فاقيد لم يرد انه اذا حمل على البكر برا فاد ذلك بدليل
اراد ان المعنى مرة بعد مرة وانه لا ينافى الترتب والاجتماع اذ لا يراد فى البكر مثلا ان الاجابات
لا تجتمع ولكن لما كان الارسال بدعا تعين ان يحمل على التعويق ليس على ما منع وليت شعرى
اذا لم يكن فى الآية دلالة على التعويق كيف يكون بعيدا لكيفية التطليق قوله لبيك وسعديك

ايا ابا بعد الباب واسعادا بعد اسعاد على حذف الزايد ومعنى الب
بالمكان اقام به ودنا نك اى رحمة بعد رحمة وسعدا نك اى قطعا بسرعة بعد قطع و
دوالنك اى مداولة بعد مداولة من بدا ولة الايدى احدثه هذه قوله
بعد ان علم اشاره الى بيان معنى الفاء فى فامساك معروف او تسريح باحسان
انما يتصور قبل الطلقات لابد ما من انها للترتيب على التعلم كانه قيل اذا علمتم كيفية
التطليق فالواجب احد الامرين قوله معناه الطلاق الذى هو بمعنى ان الطلاق
للعهد والاشاره الى ما دل عليه قوله وبعد لتهن احق بردهن بمعنى ان الطلاق
المعتد به وجه بيان فالمعنى على اصله والفاعل ظاهره قوله انما السنة بل هذا
انما يدل على ان جمع الطلقتين والطلقات فى طهر واحد ليس بسنة واما انه بدعة
فلا لشوت الواسطة وقد علم من هذا الحديث انما ذكر فى قوله تعالى فطلقوهن
لعدتهن من ان المعنى مستقبلات لعدتهن التى هى الحيض لا يفيد كون الطلاق
قبل العدة فليكون فى الطهر وذلك اذا امر باستقبال الطهر فلم كان من الاستقبال
ما ذكرناهم كون الطلاق فى الحيض قوله لا باس بارسال الثلث بمعنى انه ليس
بحرام وطلاق بدعى وان لم يكن من السنة ووجه التمسك انه لا محوز للنبى صلى الله
عليه وسلم ترتب المعصية سيما المحظر من المترتبين قوله حميد بت عبد الله انعموا على
ان الصواب احت عبد الله لا انا ولا انت اصلا راجع انا وانت فحذف
الفعل ومعنى اكره الكفر فى الاسلام ان بعض آبائى ماتوا كفرا فى الدين وقد تعالى الراد
كيزان العشر وليس بداك قوله لم لمطابقة قدر فان ضمير لانه ليس للازواج قطعا بل للحكام
قوله لانهم انذين مامورون هذا القدر كاف فى اسناد الاخذ والاتيان اليهم وان لم يكن مبوشا
بالرافع قيل لابعد ان يكون الخطاب عاما يقصد به مخاطب كانه قيل يا ايها الناس او يكون
للازواج والحكام وتصرف الى كل منهم ما يليق به من الاحكام قوله من الصدقات بضم الدال
يقال لكل صدقة بضم الدال وصدقة بضم الصاد وسكون الدال وصداق وصداق بالفتح
والكسر قوله ترك الاقامة بمعنى ان لا يقيما يترتب الاقامة تعليله بما حدث من النشوز اشعار
بان عدم الاقامة لا باختيارهما ولا لنشوز منها لا يوجب حل الاخذ بل ما اوتيت اشعار بان
عدم الجناح لا يختص فى احد بعض ما اوتيت على ما يشعر به ظاهر الاستثناء فلهذا لم يتفرع الاستثناء
بل رض اليه فان ضمير الى اخره لكن عموم ما افيدت بشعر بجواز الزيادة ايضا فلذا قال وهو جائز
والحكم قوله امر لكن منهن من صفات الاحسان اى لسلة امر ليس من ملك اليمين الى الثلث قوله
يعنى بالها كلمة قال الم هذا مبنى على قوله حذفه ولو قرئ مارية كان فيها قرائتان ثمينان و
ثمنها اربعون الف دينار ومارية بنت طارم بن وهب ام ابراهيم الملوك من غسان جده جبلة
ابن الايهم يقال انها اهدت قد طها الى الكعبة وفيها قرءان بكسر حام لم ير الناس مثلها بضم
فى الشر الشكس المرغوب ويجوز ان يكون وجه الكناية بالقرط عن كل المال ما الشهرة الوقوف اخذوا

مالرجلان حتى نزعوا الشرط من اذان نسوانه قوله ونحوه واسروا النحوى فى كون المظهر بدلا
من الضمر المرفوع البارز والا فالضمر ههنا مبين والبدل لاشمال وفى اسروا بهم والبدل كل او
بعض قوله وتعضده قرأة عبد الله حشم لسند الحوف الحالف اليها قوله فان طلقها
الوجه الاول باظر الى كون الطلاق للجنس ومرتان للتكرير والثانى لما كونه للعهد ومرتان للشفع ومعنى
الفاء على هذا ظاهر والمعنى الاول فللتفريع والترتب على التعليل كانه قال اخر اعلمت ذلك فان طلقها
دلك الطلاق تكرر الى الثالثة فلا تحل لكن لا يخفى انه لا يستقيم لتولد من عدد ذلك كثير فانه يسيا وقد قالوا
ان قوله واستوفى نصابه بيان وتوضيح لا تقدير وتسديد قوله لابد من الاضافة لما روى من قولهم
ان الزيادة على الكتاب لا يجوز بخبر الواحد الا اذا كان مشهورا ملقبة الامة بالقبول فتكون كالمتواتر
وان لم يبلغ مرتبته وخبر العسيلة كذلك الزبر بضم الزاء وكسر الباء والعسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ
لكن قليل اشتهر شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالتاء لان الغالب على العسل التانيث
قيل لانه اريد العسل ومى التطعة منه كما يقال للتطعة من الذهب ذهبة وفى الاساس من المستعار العسيلة
للعضو من الكمأة ونحوها مطيتى الالتذاذ قوله لا رخمك بشديد وعليظ وبالغة فى الزجر والمنع ولا لك
قال فنهاها اى بالكلية وكذا قوله لا اولى لمحلك ومحلك له الا رخمها قوله لا اى لا اجوز النكاح رغبة
والمراسلة مخادعة قوله تعدوم بالكسر اى غلظ اما بالضم فاطلان ان الصبية لا تبع بعد العلم
لانه للتحقير والاستهزاء بانه واما تبع بعدة المجنة من الشعلة واما معنى طلان الانسان بالنظر الى ذاته
لا العلم بانى العدة قوله الى اخره عمن لا خفاء فى ان لفظ المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى العدة
والعلم بلوغهن اخره بحيث ينقطع الاجل بلا عمل ووصولهن الى قرب من اخره فوجب تغيير المدة والبلوغ لمشارفة الاجل بما وقوه
والقرب منه ولفظ الصفائى قول وسع فى البلوغ المقارنة بما شعر بان اطلاق الاجل على احد المعنيين و
سواخر المدة على ما ذكره الجوهرى وجعلهما على ما نقل الازهرى عن الليث بطريق الاشتراك واما العامة
قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية فالمراد بها المسافة او خروج الغاية مطلقا على ما هو المكانى
والزمانى بطريق الحذف والتوسع لاجمع المدة حيثية لاختصاصها بالزمان قوله وقال اى الظرفية
كلحى مستحل الحرمة ونحو اذا انتهى امده الى اجله ومدته وقد ذكرنى موضع اخر ان اطلاق الامد على
الجميع تجوز قوله ويقال قد وصلت بمعنى ان هذا الاتساع جار فى كل ما هو فى معنى البلوغ كالوصول والمشتمة
اى التجاوز باعتبار ما يؤل او استعاره تشبيها للمتقارب الوقوع بالواقع فى البعد عن القوة المحضة و
القرب من حصول الاثر قوله ولانه قد علم عطف من حيث المعنى على قوله والاجل يقع على المدة الى اخره
الكلام بمعنى ان المعنى شارك فى متنها لان استعمال بلوغ الاجل فى هذا المعنى جائز ودليل استعمال الحمل
على حقيقته قائم وقد يجعل عطفا على وسع فى البلوغ قوله فاما ان تراجعها فى موقع جزء مبتدا اخبر
فالواجب اما المراجعة واما التخلية وقوله او سرحوهن باحسان صوابه سرحوهن بمعروف كما فى
بعض النسخ قوله الى حذوا فى الاحد معنى ان هذا النهى كناية عن ذلك الامر قوله والا فلا ملابسة بالتوبة
جعلها كالمحل لها والحذف فى ام ما مجاز اللبس بها نهى عن ذلك قوله بالاسلام وبنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم فبين النعم بهذا البعض عطف اذكروا اعلم بحذوا ايات الله نزولا وحسن عطف ما انزل

عليكم

عليكم على نعم الله استلام النظم غاية التلاوم وليس عطف ما انزل على النعم المفسرة بما ذكر عطف الخاص
على العام او بمنزلة التفسير والبيان وان كان الانعام بالاسلام والنبوة شاملا لانزال القران والسنة
لان المنزل غرة الانزال قوله والحيية الجاهلية يجوز ان يتعلق بلا تزكونهن وان يكون عطفا على ظلما
ولا تزكونهن بيان وتفسير للعضلون قوله واما ان يخاطب به الاولياء فازوا جهن على هذا باعتبار
ما كان ومعنى تنكحهن ترضون اليهم وعلى الاول باعتبار ما يؤل ومعنى تنكحهن تصرن ذوات نكاحهن من
قبل فلان ناكح لى من فلان وحاصله تنكحهن الازواج قوله والوجه ان لا يكون خطابا للناس
لتناول عضل الازواج والاولياء جميعا مع السلامة من استنار ضمرى الخطاب فان ضمر اذا طلقتم
لا يصلح للاولياء قطعا واما قوله لانه اذا وجد الى اخره تعليل لصحة التعبير بلا تعضلوا عن لا توجدوا فيما
يليكم العضل فان لا تعضلوا تقتضى مباشرة كلمة العضل بعينها ان كونهن كالمباشرين للعضل بحيث يصح
نهيهم عنه من لوازم وجود العضل منهم مع رضائهم به فجعل النهى عن اللازم كناية او مجازا عن الملزوم
فاضطر فى اعتراض ان جعلت متعلقا بتعضلوا لما فيها من معنى الفعل الى مداخلى وان جعلته حالا من
وعمائل خبرا خر فهو صحيح ونزع الى اذا كان كذلك ما حسن الى وانم بادا مهورهن قوله وبلوغ
الاجل على الحقيقة لا المشارفة كما فى الاية السابقة لان النهى عن العضل انما هو بعد التمكن من النكاح وذلك
بعد انقضاء العدة بخلاف الامساك فانه انما يكون فى العدة وهذا معنى دلالة سياق الكلام من على افراد
اللوغ من قوله المرء اصلها المروءة بالهمز من المراءة ومعناها كمال الرجولية والانسانية ويدل بعض ما
يستحسن فى الرسوم والعادات قوله ومن مذهب ابى حنيفة رحمه الله ما سد تسد
المعروف بمهر المثل وحق الاعراض طلبهم ان يسم لها مهر المثل او تفارقها وعندهما ليس لهم
الاعراض واما عند الشافعى رحمه الله فليس للمراة ان تتزوج بنفسها اصلا قوله ليس من الخطاب
معنى ان الكلام فى مثل ذلك واولئك ان كان خرجا لا ضميرا وكناية عن مخاطب لكن لابد
له من معنى خطاب وههنا افراده يمنع كونه خطابا لمن خوطب لما تقدم من فجعله خطابا لكل سامع
لانه الاصل فى الكلام او لكل احد ممن يتاتى الكلام وحرف الخطاب يكون لمن يسمع وتلقى
الكلام سواء كان من المخاطب بالحكم اولم يكن وتقدم عنا عنكم من بعد ذلك ولعلكم تطلع
بما ذكرنا على فساد ما قيل ان بين الاول على ان خطاب عس التقوم بمنزلة خطاب
كلهم كما فى قوله تعالى يا ايها النبى اذا طلقتم النساء ولذا قال من كان منكم وان الثانى رجع من جميع
ان الخطاب السابق واللاحق لكل احد فما لنسب ان يكون المتوسط كذلك قوله الطهر
من ادناس الاثام بيفى ان يكون من وصف الشى بوصف صاحبه لان التقوى من دنس الاثام
والتلطخ به يكون من صفات العبد دون الفعل او الترك كترك الفضل المشار اليه بعد
ذلكم اذا كان ازكى من قبيل تركهم بها الى نظرهم فعطف واطهر للتكرير وان كان من تكابس نافعين
ازكى افضل واكثر خيرا وبركة فالنسب ان يراد بالطهر الطيب لقلة العدة فى سيدة من دنس الاثام
مع مافيه من التكلف قوله رضيتن قد صرح ههنا بانه فى معنى لام ووجه التاكيد بناؤه على المبتدا قوله
لانه اذا ذكر الحولين وعشرا وبحرز ذلك جاز تسامح فيه يطلق على الاقل الاكثر وهذا الاساق ما ذكروا من

ان اسم العدة خاص في المدلول لا تحتمل الزيادة ولا النقصان لان معناه انه لا يطلق على التسعة
او احد عشر مثلا والتسامح الذي اثبته هو ان يجعل شيء من اباض الاجال منزلة الواحد فتطلق
العشر ويراد منها عشر الا احد لكن في بعض الاحاد بطريق النسبة وتنزيل بعض الشيء منزلة كله كما يقال
للقريب من الحول حول قوله لشبههما لان بالنشأ كما في كون الفعل معها في تاويل المصدر ولهذا نصب
ما كما في قوله صلى الله عليه وسلم كما تكونوا يول عليكم وان كان منها فرق بين جهة اختصاص ان بالمستقبل
بخلاف ما قوله ميت اي هلم واسرع وذلك لان خوطب بهذه الكلمة اذا واحدا ذكر فقال
ميت لك كما لكم لكن فسلك به لكل حال الميت به تعالى يتحت به وهو تت به اي صاح وانما يجب
اللفظ لهذا الظرف بعد خبر مبتدا محذوف اي هذا الخطاب او الحكم لك وقد ذكر كذا في قوله تعالى
ولكم في خيرا لعنت قوله توفت اي لحد مصدر وفيه فهو متوفيات اذا بين له وقتا شيء فيه
قوله او متعدده من نكاح وذلك في الرجعة واما في البائن فاختلاف رواية فابان الولدات
يعني اذا كان وجوب الارضاع على الاب دون الام فابان الولدات امرن بالارضاع او كذا امر
بقوله والوالدات يرضعن على ما مر قوله اراد الوالدات وفي نسخة او الكسوة لاجل الرضاع
لعدم بقاء علة النكاح الموجبة لذلك فلو لم يرضعهم الوالدات لم تجب النفقة والكسوة لمن قوله ولا
محل الرفع وكانه لم يجعل الناصب ضمير الولد لانه غير مقصود وانما المقصود ان وزمن على ما من وقت
الولادة له قوله وللاباء اي حرا انما فالمعين مالهم الا الاباء دون الامهات فدواه للاباء اما لا يستقيم
فضلا ان يكون اول ومعين قوله الشهد للاصوب الشهد لاجله وفي نسخة ما روى انه عليه مشام بن علي
يقال لشيخ ابك تريد الخلافة وكيف يصلح لها وانت ابن امة فقال كان اسمعيل ابن امة واسحق ابن حرة
فافهم قوله تعالى من صلد اسمعيل خير ولد آدم فالشد الشاعر لا تدرين بغني من ان يكون لها
من الدوم او سوداء دعجاء فانما امهات البنات الدبع شده سوداء الخدقه وشدة ياضها
وفي التصريح باسم الاب لطف لا يخفى قوله لا تكلف بالنون ولا محالة قراءة نصبا قوله على النهي
يعني قرأ بالفتح والكسر فالفتح للخفة والكسر على اصل حركة الساكن وسواء لا يضار سواء كان بالكسر
او بالفتح محتمل لبناء الفاعل بان يكون الراء الاولى الاصل مكسورا ولبناء المفعول بان يكون مفتوحا
قوله على انه الوقف بان يكون الاسكان للوقف فتفتح الفاء الساكن بخلاف الجزم قوله ويجوز
ان يكون يضار بمعنى لا يكلف يضار في اصله متعد بنفسه قد لم متعدل وحينئذ الباء في قوله للتسبيه
يجوز ان يكون بمعنى نضر ليكون اللام صلة له والمجرور في موضع المفعول به لما نبهت المراة هذا اظهر على
تقدير كون يضار بمعنى نضر والوالد في موقع المفعول واما على الوجه المختار فيمكن بمشقة بان اضرار الزوجة
بالزوج او بالعكس بسبب الولد فمسود الى الاضرار بالولد قوله وعلى الوارث عطف بمعنى ان
حمله على الوارث مثل ذلك عطف على حمله على المولود له رزقهن والمراد بالوارث وارث المولود
له على العموم او الصبر نفسه او وارث الصبر على العموم او تعين ان يكون فارجع من الصبر حيث لا يجوز
بينهما النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكرا والاخر انثى او تعين ان يكون اجنبيا اصول من الاباء
والامهات والاجداد والجدات او يتعين ان يكون من عصبته واما جعل الوارث من الباقي

قوله و

ان كان صحيحا لغة في هذا المقام اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من ينزل من الاب والام معنى
يعتد به قوله بعد التحديد اي بعض الحولين بحيث لا زائد واما جواز التعاصر فتد علم من قوله
لمن اراد ان يتم على ما ذكره قتاده وح يسهل القول بان هذه التوسعة انما هي في جانب التعاصر مدة
الحولين وان عدم جواز التجاوز بجاز وغاية ان يقال للقصد الى الاعلام بان اللام في ذلك
في قوله واما اعتبر اياضها المقصور عليه بجعل مقدر يفصله اما الاب اه اما
اما اعتبر اياضها لما ذكر اما باعتبار الاب فلا كلام فيه الى جلة لابية وقوة نظره واما
باعتبار الام فلفرط شفقتها وعلمها بحال الصبي قوله وقوي بان اراد المولود له قوله
استرضع منقول قاعده التصريف اخذ استفعل وسيأتي الواب المزيد من المجرد وههنا
على طلب ان ترضع الام الصبي من ارضعت الامة الصبي لا على طلب ان يرضع الصبي الام
من رضع الصبي لام او الذي يلد اجلد منعولا من الرضع لا من رضع وحذف احد مفعولي
اعطيت جايز لكن لا مناسبة له الواجب بلما يدل عليه الاستمال استرضعوا اطلاقه ولدهم كما
من الاستيفاء، انما هو عند عدم القصد الى خصوص المرضعة قوله ما اردتم اليه اوه لا
ما حق اسناده لا يتصور تسليمه في المستقبل كذا قاله ما اتيتم معناه ما اردتم فعله ولا يستقيم
على ظاهره كما توهم بجلاف ما اوتيتم قوله وليس التسليم جواب سوال وهو ان ظاهر
الكلام كون التسليم شرطا لرفع الجناح حتى لو امتنعت الجاج وانتفى الصحة والجواز وليس كذلك
وحاصل الجواب ان اشراط التسليم دعا الى الاولى ودلالة الى ان الاكثر ثوابا ان يكون ما
الاسترضاع مؤتا بتسليم ما نقل المرضع او ارتشادا الى ما هو اصلح للولد وهو ان يكون ما
يراد اعطاؤه مجزا عما ينبغي عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كناية عن انه يعين اهناء ما يكون
واطيبه واوفق بحالها بحيث ينفض الى زيادة اهتمام شان الصبي بقوله ما اعطيتم من
اي اردتم اعطاءه اما بين فان قلت فقد ظهر ان فايدة تقييد الحكم بالتسليم لدلالة على اولوية
نظر الى ام الدين والدنيا لا يوثق عليه لكن لا يظهر وجه ذلك وكيف يوثق في اساليب الكلام
قلت وجهه انه شبه ما هو من شرائط الاولوية بما هو من شرائط الصحة في فرط الاعتناء به حتى
كان الصحة بمعنى ما يتفاء فالتقييد لتغيير العباره الموضوعة لا فاده التعليق بوقوف الصحة قوله
تسلمتم سلمتم اي اديتم سلمتم تالوجه المعروف والطريق المالوف فيما بين الناس السالكين
طريقة الانسانية وبالجملة الطريق الذي لا ينكره الشرع والمروة قوله والذين يتوفون
مبتدا، خبره يربصن ولا عايد فيه فقدر حذف المضاف الذي يرجع اليه ضمير يربصن وهو الازواج
او حذف الضمير العايد الى الذين يتوفون حال كونه مجرورا كما في قولهم السمن منوان بدرهم
اي منه فكذا ههنا التقدير يتربصن بعدهم ولو قدر يتربصن لهم لم يبعد وفي مثل هذا المقام
كلام وهو ان الربط حاصل بمرجع الضمير الى الازواج لان معنى تتربصن الازواج التربص
كائن وبقي لهذا زيادة بيان من موضع اخر قوله ساقطة هذه الواو لان الكلام
تدل على عدم صحة اطلاق المتوفى على الميت لان معناه قابض الجيوه والواو تدل على صحة

بناء على ان معناه المتوفى لمدة عمره بحيث لم يبق لها شئ من زمن الحيوة ووجه التوفيق ما ذكرنى
المفتاح وقد فتشت بخطه السائل الى على رض الله عنه وسوان السائل لم يكن ممن يعرف وجه صحة
ذلك فلم يصح للخطاب به قوله ذهابا الى الليالى لان الشهور غررا بالليالى نظرا الى الهلال
فتكون الايام تبعا وكلى الفراء صمنا عشرا من شهر رمضان مع ان الصوم انما تكون فى الايام قال
سيبويه هذا باب الموث الذى استغل فيه الذكر والثالث اصله وقوله تعالى ان لبثتم الا
يوما بعد قوله ان لبثتم الا عشرا ظاهر فى ان المراد بالعشر الايام لكن الكلام فى انه هل يصح هذا فى الايام
التى يعلم انه لا اعتبار فيها لليالى حتى يخرج عن باب التغليب وان كان من تغليب الموث بناء على
الحمله وكون الموث اجدر بالاعتبار نظرا الى كونه غرة الشهر عندهم اعنى الهلالى فيه تردد وقولهم صمت
عشرا لا دليل عليه لانه مثل قولهم صمت شهر رمضان قوله فاذا بلغن اجلهن فسره بانقضاء العدة
لان حقيقته بلوغ آخر المدة قوله والمعنى الخ شروع فى بيان الفائدة فى هذا الكلام لان ظاهره
انه لا جناح عليكم فى افعالهن التى لا شك فى الشرع فانه معلوم ان لا جناح لاحد فى ذلك بل لا جناح لهن
افعالهن المنكرة الفاسدة عن انه نحب عليهم منعهن لو فعلن المنكر وان لم تمنعوا كان عليهم
الجناح قوله ومن غرضى ان انزوج عطف على جملة انك لجميلة وعدل عن اوال الواو لئلا يتوهم
عطفه على جملة مثل صالحة ونافعة وكل من المذكورات مثال للتعريض ولا حاجة الى الجمع على ما وهم و
ضمير سواك للتول للتعريض لا لما عرضتم به ولا يصح منصوب عطفا على تقول وبالرفع ابتداء كلام و
قدمى فى الاسلام يروى بفتح القاف وكسرها الى ثباتى او تقدمى ووجد عنك فاعله ضر العلم بترتبه الحال
والاظهر ان الجار والمجرور فى موقع الفاعل او قد فعلت يروى بكسر التاء خطابا لها وانكارا عليها
خطبة الامام والاوجه الضم انكارا منه ان يكون قد فعل الخطبة فى العدة ثم استشهد بفعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى شان ام سلمة فانه كان اكثر من هذا واظهر ولم يكن ذلك الفاعله خطبة قول الكناية
لبس الفصلان تعريضا حتى تعترض بان ذكر الشئ بغير لفظ الموضوع له شامل للمجاز فلا يميز احدهما عن الاخر
وحاصله ان الكناية ان تذكر معنى مقصودا بلفظ لم يوضع له لكن استعمل فى الموضوع له لعلاقة وجبه
التصد اليه بل لتفعل منه ال الشئ المقصود وطويل النجاد مستعمل فى معناه الكلى لا يكون هو المقصود بالاثبات
بل لتفعل منه ال طول القامة فخرج بقيد الاستعمال فى معناه المجاز وبقيد عدم التصد الصريح بالخليفة
والتعريض ان تذكر شيئا مقصودا فى الجملة بلفظ المخترع والمجازى والكنايى لدل ذلك الشئ على شئ
آخر لم تذكر الكلام مثل ان تذكر الحى للتسلم بلفظ يدل على التقاضى وطلب العطا فالتسليم مقصود وطلب
العطاء عرض وقد توسل الى الكلام من عرض اى جانب فيكون المعنى المذكور اولا مقصودا اصليا
عن الكنايات التى ليست كذلك فلم يلزم صدقه على جميع اقسام الكناية مثل جمك لاسم عليك
كناية وتعريض ومثل زيد طويل النجاد كناية لا تعريض ومثل ذلك فى عرض من يؤذيك ايس
المخاطب آذيتنى بمعروف تعريض بهذيذ المؤذى لا كناية ثم اذا كان الاصلاح على ان الملوح
اسم للشئ بعض كان جعل السكاكى التلويح اسما للكناية البعيدة لكثرة الوسايط مثل كثير
الرماد للضياف اصلاحا جديدا قوله لا محالة مستفاد من اليمين قوله او ما بدا

اى توحش وابعدت عنها والالف بدل من النون الخفيفة قوله ثم عبر به اى عن السر الذى هو كناية
عن الوطى عن النكاح العقد لان النكاح بمعنى العقد سبب فى النكاح بمعنى الوطى كما فعل بالنكاح اى كما عبر
بالنكاح الذى هو حقيقة فى الوطى عن النكاح الذى هو العقد اطلاقا لاسم المسبب على السبب و
الحاصل انه جعل كناية الوطى وهو لفظ السر مجازا عن العقد كما جعل صريح الوطى وهو لفظ النكاح
مجازا عنه وانما يجعل السر من اول الامر مجازا عن العقد لعدم العلاقة ولا يجاز عن الوطى
ليكون اطلاقه على العقد من مجاز المجاز بل جعله من مجاز الكناية لانه مانع من ارادة الموضوع
له قوله بلا تواعد وهن بعض ان الا ان تقولوا ان اجرى على ظاهره فى موقع المفعول المطلق اى الا
مواعدة من قول معروف وان كان على حذف العامل من موقع المفعول به واسطة اى لا تواعدوهن بطريق
الا بطريق التعريض ولو جعل استثناء منقطعا من سرا وقع موقع المفعول به بلا واسطة مثل سرا
وكان المعنى لا تواعدوهن الا التعريض وليس بمستقيم لان التعريض بطريق المواعدة لا المواعدة
نفسه قوله وقيل معناه يناسب ان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله لم عبر به عن الكناية
بعن ان الركنايه عنا لجماع وقد ابقى على كنايته من غير ان نحل مجازا عن العقد والاستثناء
على هذا يحتمل الوجهين اى الا مواعدة معروفة او الى بطريق معروف لا فحش فيه ولو بطريق
الكنايات المشهورة مثل التمس الغنيمة وقوله وقيل لا تواعدوهن سرا اى فى التزوج
عطف على قوله والمرفوع كناية عن النكاح وسرا على هذا فى موقع المفعول به او الحال بمعنى سارا
او المصدر اى وعدا سرا او الظرف على ما هو ظاهر لفظ الكتاب والمواعدة المعتبرة به كناية
عن استبحان التصريح به والاستثناء منقطع على احد الوجهين السابقين ولا وجه للمتطفل نظير بالفاضل ومال
الوجهين واحد الا ان الكناية على الاول فى نفس السر وعلى الثانى فى المواعدة فى السر قوله ومعناه
لا تعزموا اى لا تقصدوا قصدا جازما لا تردد معه نهى عن العزم للكون ل منع الفعل وقدر المضاف
لان العزم انما يكون على الفعل كالعقد لا عن قصده وبهذا يمتاز عن الوجه الاول والاخر العزم بمعنى
القصد ايضا من القطع كما قال هذا ام معزوم عليه ومقطوع به واستدل على كون العزم بمعنى القطع
بالحديث الوارد واستدل احديهما بلفظ العزم والاخرى بلفظ البت وهو القطع ولا يخفى ان ليس
معنى الصوم وقطعه الا الجزم به وقطع التردد عنه ولو كان العزم بمعنى القطع الذى هو الملك
لحملنا كلام هذا القائل على ما لا نقطعوا عقده نكاح الروج المتوفى فى الكلية بحث يعدون عليها عقدا
اخر ولم يحتج الى تقدير المضاف قوله بعض ما كنت مسر الكاب بالعقدة المزوضة لبعض لهن الاجل
العضاه ما كالسان سلع اخر مدة المقدرة قوله الا ان ترضوا كذا وان اوصف المضارع
اذا كان بمعنى الا ان وقيل بمعنى الى ان عبر عنه المصحتى وليس كلام فى ان النصب باضمار ان او
بنفس او وبالجملة فاكتاب المهر منسوخ مدة عدم المجامعة الا ان يسموا المهر فى تحب فصح بعض
الاستثناء واو الغاية وقال هذا اشارة وذلك الى اخراج فرض المهر عن عدم الجناح او جعله غاية له
ان للمطلقة غير المدخول بها نصف المسمى ان سمى المهر والا فلها مهر ان مهر المثل لا نصف ما لم يسم
لم لا يجعلا او عاطفة لتفرضوا على تسومن ويكون المعنى ما لكم المسيس والا فرض المهر ما تقرر منه او

في سياق النفي تعم العموم اجب بان العطف يوم تقدير اعادة حرف النفي اذا لم تقصد ان
شرط عدم وجوب المهر احد السببين لان احد الامرين اعني كلا وليس كذلك وفيه نظر لان محل الهم
هو اللفظ وسواء جعلها ناصبة او عاطفة فهو محاله وكما لا يهم في تقدير كونها ناصبة فكذا يهم في
تقدير كونها عاطفة على المنفي المجزوم بلم ويمكن الجواب بان عدم او في سياق النفي تعم فيه نوع خفاء
حتى ذهبوا في نحو لا تطع منهم اثما او كفورا الى تاويلات وقد امكن ههنا وجه شايع لا اشتباه
فيه محل الكلام عليه على ان سياق قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم
لهن فريضة فنصف ما فرضتم انسب بان يكون بعد الحكم بانه لا مهر اذا كان الطلاق قبل
المسيس الا ان يوجد او الى ان يوجد تسمية المهر اي فاذا كان ذلك حسن وجدت التسمية
فالواجب نصف المسمى بخلاف ما لو قيل لا مهر فانه لم يوجد شيء من الامرين فان المناسب ح ان
يقال فان وجد هذا فالحكم كذا وذاك فكذا فقوله ولكن المتعة اشارة الى ان قوله ومتعوهن
عطف على ما هو في موقع الجزاء اي اذا طلقتم بدون المسيس والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن بمعنى
ان الحكم هذا وذاك فلا تصغ عطف الانشاء على الاخبار وقوله اثبات للجناح المنفي ثمة
بمعنى كونه اي المهر لا كونه النصف يعني قوله من نصف متعلق بالطرف اي ثبت لها اداما
من نصف مهر المثل ومن المتعة ما موافق لكن وليس الغاء للترديد على تجرد ان لا تكون مهر مثلها
اقتدير على مجموع قوله المتعة كذا الا ان يكون كذا قوله الموسع من اوسع الرجل اذا تسع
حاله فصار ذا سعة وغنى والمقتر المقل من اقتر اذا افتقر وقوله هو الذي يختص به يعني
ان اضافة القدر الى الموسع او المقتر بمعنى عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الا اختصاص سوء ان
بطبقة والا فنسبة المقادير الى الكل على السواء وقوله قوله الا لهذه الى لغة الملوخوله الترامي
لما مر لكن ظاهر قوله والمطلقات متاع يدل على العموم كما سبق قوله او حق ذلك يختلان
يكون عطفا على واجبا من انه في موقع الصفة على ان يكون بمعنى واجبا او بمعنى المصدر لفعل
محذوف في الجملة صفة وان يكون عطفا على صفة بمعنى انه مصدر فعل محذوف لا صفة متاعا قوله
وسماهم اشارة الى ان اسم الفاعل لا يكون بمعنى المستقبل الا بتاويل ولو في الصلة التي قالوا
انها فعل مع صون الاسم قوله وهو مذهب الشافعي رحمه الله في قوله القديم في الصغير قوله
فيها نظر لان معنى العفو الاسقاط شيء وتركه لا اعطاء زيادة وانما هو مضمر على طريق المشاكلة
لو توعي صحة عفو المراة فان قلت مهما انه صح الاطلاق لكن كيف صح العطف على المستثنى
وحكم تركه الواجب وههنا الزيادة عليه قلت من جملة اشراكهما في ان ليس معهما اعطاء النصف
اي فعل الزوج نصف المفروض الا ان يعفو المراة فلا شيء او يكمل الزوج فلا نصف على الكمال
الاستثناء منصل او منقطع قوله وعن حسب بن مطيع في حكاية الاول ان او يعفو اشارة
الى الكمال الزوج المهر وفي الكشاف ان العفو لا يكون الا من الكامل ولا يكون الناقص دال عليه تبرع الرجل
بكلف المروة واستقرئ الادب وتتقن بلغ اقصاه اي لا تنسوا ان لا تنسوا الى ان تفضلوا
مما وجب لكم شيا او تزيدوا على ما وجب عليكم قوله وان تعفوا يا ايها الذين يبدو

عقد

عقده النكاح قوله بكسر الواو وعلى اصل تحريك الساكن قوله يوم الاحزاب هم طوائف
من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة فاشغل النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق فحالتهم
صلوة العصر وكذا اسلمين على السلام شغلته خيل كانت تعرض عليه ففاتته الصلوة العصر مطلقا
على الخيل مسحا بالسوق والاعناق ولفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام وما روى
وعمك قصته وعائشة رضي الله عنها تكون من القراءات الشاذة مصلى تاييد الروايات
فصحت نسخ العاف ومعنى وتر النهار ان صلوة النهار شفع ركعتان كالفجر او اربع كالظهر
والعصر وهذه اعني المغرب حد متوسط بينهما بحسب العدد والا لتصرف عن التثليث
بخلاف الفجر فانها اثنتان والظهر والعصر فانهما بخلاف نفس فكون المغرب افضل قوله
في الصلوة اشارة الى ان الله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلوة قوله وما ذكر
عكرمة من كون هذا نهيا عن الكلام في الصلوة نظير عابه الظهور اذا جعل لله متعلقا بقانتين
وما ذكر مجاهد اشارة الى ان ذكر الله يعني ان يكون بجميع الاعضاء وما روى احراز زيادة
تفصيل لذلك قوله فصلوا راجلين المقيد بالشرط سواء كذكور من الصلوة رجالا وركبانا
قوله ما لم يمكن الوقوف يعني ان يكون في موقع البدل من حال المشي والمسايفة لا قيد
زايدا كما علمكم ما كانوا في الاكراه الصلوة واما مطلق الذكر والعبادة ومعناه على الاول صلوا
على الوجه الذي علمكم في الصلوة حال الامن وعلى الثاني اذكروا الله كما احسن الكم وانتم
علمكم بعض ما قابله ذلك واذا ذكر الجنة وكيف تصلون ظاهره عطف على من الشرايع لكنه
بيان لما وحال عنه وكيف ليس كذلك فالوجه ان تقدر وشبهكم او ما علمكم على ان كونوا
في المقدر مصدرية لا موصولة كما في المذكر قوله تقديره مبتدا خبره ووصية او هذا شروع في
تفسير قوله والذين يتوفون الاية ومعنى قدرا بالنصب عطف على فعل قدروا وصية بالرفع والابتداء
بحز انه لابد حينئذ من قاعدة اغاثت سيبويه البرد اذ لم يقع بعد بين او معنى فالبشارة في مجرد
الوديع في موضع الخبر وليس بخبر قوله وهذا الى متاع مكان وصية وروى فمتاع للنصب
المبدا لتعين الشرط واغراء كاعراب وصية ولو جعلا وصية او متاع مبتدا محذوف
النصب ولا زواجهم خبره اي وصية منهم كائنة لازواجهم بعد قوله وما عاني قراءة غير
الى نصب بوصية على حذف الجار اي بسبب ان يكاتب وصية رفعا او نصبا مقدرا لزم
واما ان نصب منصوص فالعامل للعفل لان الحذف غير لازم وانما الخلاف في اللازم ولما لم يكن
متاع في قوة الامر فوجها كان عاملا في متاعا لانه ههنا بمعنى المصدر كالسلام والكلام
لا اسم ما يتمتع به فان قلت كيف جاز نصب حد الشاكرين بالجمع المضاف بالجر لف الجر
الاصل مما لتعلم في موقع المفعول كما مر قول حمد الله مجاز لذلك وكذلك كل مصدر جعل متعلقه جزا
عنه مثل الضرب لزيد ضربا شديدا او التمام في الدار قياما الى ساعة وهو كثير قوله غير اخراج
مصدر مؤكد قيل ان الوصية بان تمتعن حولا دل على ان لا يخرجن فكان غير اخراج توكيدا
له كانه قيل لا يخرجن غير اخراج لكن التمثيل بهذا القول غير مناسب لشرط زمن التاكيد ليره اذ

مضمون هذا القول يحتمل ان يكون خلاف ما تقوله المخاطب وان يكون وفاته فنزلا القول
دفع لكونه على وفاته وهو بالجملة صنعة معدورا ان اقول قولا غزما تقول والعامل فيه اقول
واما ان يكون العامل فيه الفعل المضمون المصدر هو الماخوذ من النص مثل ما خرجت غرفوبه
بمعنى اسئ الخروج اسفا الخروج فلم تهد فالوجه ان الوصية بالمتع تحتمل الاولاج وعدم وقوع
الاخراج لكل السنة المحذوفة للاستثنا الا سنيا مثل لا تحرص قوله اوبدل من متاعا بدل
اشتمال ويدل عليه حذف المضاف اى متاع غير اخراج قوله والمعنى بيان المقصود الاه
على جميع الوجوه من الاعراب وفى قوله قبل ان يحضروا دفع لما توهم من الكلام اثبات
الوصية بعد الوفات يعنى ان الذين يتوفون على المشارفة او المراد بالوصية الوصية قبل
الموت وفسر المتاع الى التمتع بالانفاق عليهن اما على تقدير الحال فظاهر واما على تقدير
التاكيد والبدل فلان عدم الاولاج يكون نفيسا لا تمتعا قوله وكان ذكر الى وجوب
الانفاق والاسكان فى مساكنهن بحيث لا يجوز وجهين حولا كاملا فى بدء الاسلام ثم نسخت
هذه الحول الثابته بهذه الايه بقوله تربص بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما
فى التلاوه بمعنى ان ايجاب الحول وجب اربعة اشهر وعشرا بنص جديد وحكم جديد لا زياده
على اربعة اشهر وعشر كما ثبت من بالنص الاول ومبنى الخلاف على ان نسخ البعض هل يكون
نسخا للكل يشكل هذا بما قال ان هذا الترتيب كان ثابتا فى اللوح وفى سماء الدنيا جملة
النزيل فضلا نسخ الماخر بالمتقدم والجواب ان الماخر فى ذلك الزمن ايضا لا يلزم ان يكون
ماخرا فى الورود وما يسخ السنة بالاربعة يدل على ان مفهوم قولنا خلس الثمن عما تركن ان
كان لبن ذلك لا غير وانصاف انها هل تسخ السكنى فى مدة العدة منتف لا يضرون ماله
للوارث وقد نهج بقوله عليه السلام اسكنى فى بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله بعد البيت
التى كانت هى ساكنة فيه ولم تكن ملكا لها قوله بيما تعلن كان يسوغ ان تفسر قوله فان
خرجن لانه الخروج انه الخروج من العدة بانقضاء الحول ام الخروج من البيت من غير قوله فان
المراد كيف تسخ الايه المتقدمة حتى السوال ان تذكر عقيب قوله لم تسخ المدة الا انها
افوه الى النزاع مما الايه قوله عم المطلقات بايجاب المتعة بعد نظرا الى ظاهر اللفظ وان
كان المخالف لما هو المذهب عند اصحابه على ما سبق ثم ذكر من الاقوال ما يرافق مبنه
وجعل التمتع اعم من الواجب والمستحب ليس من استعمال المشترك فى معنيه او من الجمع بين
الحقيقة والمجاز اذ ليس هنا صيغة امر وما قال ان اللام فى المطلقات للعهد والكلام بعد
للتاكيد بعيد جدا وكذا القول بتخصيص هذا العام بالايه السابقة الواردة فى المطلقات
قبل التسيس ويرجح المرجح بتاخره على ان افراد بعض العام بحكم يدل على كون البعض الاخر بخلافه
وان تخصيص المنطوق بالمفهوم جائز قوله الم تر ترتر اى تحذ على الاقرار بما دخله النون وسماع
تفتعل لمزاولة تهم النظر بحذرا او العلم به وهو ظاهر وصلة الروية بالى ان كانت بمعنى الابصار
فلا عبار بمعنى النظر وان كان الرؤيا بالقلب للتعدى الى مفعوله والاوجه

تمام

عموم الخطاب دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث يعلمها كل احد ان شعيب منها كانه حقيق
بان يحتج على الاقرار برؤيتهم وان لم يدرسوا ولم يسمع تفتيشهم ولم يكن من اهل الكتاب واهل الاخبار
الاولين ويحتمل جريان هذا الكلام مجرى المثل اى شبيه حال من لم يره بحال من رآه فى انه ينبغى ان لا
يحزن عليه هذه القصة وانه ينبغى ان يتعجب منها ثم اجرى هذا الكلام معه كما يجرى مع من رآهم
وسمع بقصتهم قصدا الى السجع والشهرة ولك قوله من عليهم فى الصحاح من علية وهو احبار حوفيل
اسم بن لوذان فيلد السدقان بهاتا الغ من الجاهلين وكل السدق والاصابع حار ضعفها السجب
وقد تعال لوى شد قته اذا انفاصح قوله وهم الوف جمع كثرة مع السكثر قيل على الكثرة قوله
ومن بدع التفاسير لبعده لفظا ومعنى ورواية قوله واما جاى به الى معنى اما نهم كانوا على عبان
قال لهم موتوا للدلالة على ان موتهم كان سببا بامثال امر واحد من امر مطاع لا تستطيع فى امثاله
فيكون دفعه خارجا عن العادة كما موت الجماعات قوله وهذا السجع كانه قال انظروا
وتفكروا واوقاتا لموالى سبيل الله وان الموت الا ودلالة على ان الموت كائن لا محالة قاول ان
ترتيب عليه ذكر فى الدنيا ومرسى فى الاخرة قوله وكما نفرهم يعنى ان الناس على العموم وفى الوجه الذى
للذين اماتهم الله ثم احياهم قوله المجلدون فى السابقون من اهل الجهاد فلان من وراء الحراك
لسوقه حث شاء ومن شاء قوله اقراض الله مثل لتقديم العمل الذى يطلب به ثواب الشما
باعطاء العين لتنتفع ويطلب به له وموجبه الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه ومعنى نفس ذلك
المال المعطى فلذا فسره بالمجاهدة الذى اى صرف القرض فيكون منصوبا لا مطلقا وبالسنة فيكون منصوبا به
اى من ذا الذى يجاهد فى سبيل الله مجاهدة حسنة او منى نفقة فى سبيل الله طلبا للثواب
اكثره ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اقرب شبها وقد نزلت الايه فى
ابى الدحداح حين تصدق بحديقة الكثيرة جوزا الحمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده وحدث الجهاد
والقتال قوله وعلى السدى كره بالنصب مصدر كنس وفى الدرع تكلف قوله يوسع على
عباده يعسر ليبسط ويغنى لينقض ولا وجه لعكس الترتيب سوى التنبيه على انه المقصود فى هذا
المقام وانما كرر البعض للمقابلة وبيان كمال العدو والاقرب ان يراد بما وسع عليكم من الاموال
والقتال لينطبق على الانفاق والجهاد وذكر الوجوع اليه دلالة على انه نفع فى الدنيا والاخرة قوله
هذا الام كما اتوقعه صحيح فى ان الاستفهام على المتوقع على ما صرح به فى قوله فادخل هلك سيهما
على هو متوقع عنده ومعنى الاستفهام التقرير ممن الثبت المتوقع وان كان الشايع من التقرير
هو الحمل على الاقرار فان قيل العكس ان تكون الاستفهام عما دخله حرف الاستفهام وما سواه بمعنى
التوقع والظن اعنى مضمون عسى لا مضمون خبره الذى هو ان لا تقاتلوا وكان ينبغى ان يحمل الاستفهام
والتقرير عليه الى التوقع بمعنى كون نزل المقابلة متوقعا مظنونا فى الجملة لا الى توقع المستفهم بالخصوص
لنفوذ انه لا معنى لاستفهام الرجل عن توقعه فمعنى الصرف الى المتوقع ظنا لا خفاء فى ان قول
اللفظ التوقع والرجاء من المتكلم لا غير ولا معنى لاستفهامه عنه ولو على سبيل التقرير فانه مقرر لمحذ دلالة
الكلام والتحقيق انه لما كان المقصود مضمون الجركات الشتود من الاستفهام والتوقع ونحو ذلك كان

الالفاظ المتبادرة عائدة اليه حتى كانه حاول اثبات تركهم المقاتلة فقيده بكونه على سبيل التوقع
دون الجزم لكونه مستفادا عنه بالتصوير بل اذا بحثت فالشرط انما اغنى ان كنت علمتم القتال
قيد فيه لاجل التوقع قوله والى داع لنا الى ترك القتال لما كان الشائع في مثل هذا ان يقال ما لنا
حرفه نفعل كذا او لا نفعل على ان الجملة حال وقد اتى هنا بالمضارع المصدر بلكون المعنى على الاستقبال
جلة على حذف الجار لسلق بالطعن اعني لما يعن الى داع يحب لنا الى ان نترك القتال او الى عرض
لنا فيه وقد يتوهم من ظاهر اللفظ انه متعلق بداع وغرض الذي في ضمن كلمة ما وهو تكلف لا حاجة
اليه وان كان المعنى عليه والرجع قوله وقد اجيز حالا عاملة لا لما بل الظرف اعني لنا في قوله
فاسروا الى قوم جالوت من ابنا ملوك بني اسرائيل اذ لهما وان يعن بعد ما ظهر عليهم وسبوا ذراريهم
قوله لما وصف به يعني ان موافقته للطول في الحروف الاصول وهو ظاهر في اصلا المعنى وهو ما وضع
به من البسط في الجسم بقول تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم المقابل للحكم باشتقاقه الآتي فهو ممانعا
مواضاع صرفه وجمع المنتهى دون اسناء المانع لا لكونه ما نعا كان مانعا لاقتضائه بسبب وليسا
الا العلم والعجمة ولا يجري الاشتقاق من الطول الا بتاويل وهو ازاحة العجمة والعلمية عنه فهو
من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى الظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى خفية العجمة قول
ابي كيف ومن اين ان كلا من معنيه يستقيم هنا قوله والمعنى كيف يملك بشر الى ان ذا
الحال الضمير له لما ان المعطوف اعني ولم يوتك سعة حال منه لكونه بيانا لهيئته فكذا المعطوف
عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول لقيته مصعدا ومنحدرا المعنى
مصعدا هو ومنحدرا انا ثم اشار الى ان الحال ليس موقع التعليل لما هو الحال بل الجملة اعني
عدم استحقاقه الملك مقوله وانه فقه عطف على وجود وانما لم يجعل الواو الثانية انضا للحال
على الترادف لان الاصل هو العطف الجمع فيما قصد اثباته جميعا قوله هو الذي اختاره
عليكم بشر الى ان بناء الفعل على المبتدا للحصر ودخول ان ليس مانعا قوله وذلك الى كون المصلحة
انما الجسم العظيم الجثة الجهاري ان يكون للرجل ذا جبر ومنظرا لعيون والا هيبة افضل للمتولي
من قولهم رجل ممكيث اي ذو هيبة بهاء الناس قوله كان بعد عنان القلم الى لكن
مال راسه الا بالمد الى الملك له متعلق بالاضافة ومن استصلحه مبني على انه لا يشارك له
الاصلح موسع على من ليس له سعة لان هذا معنى صفة العطاء فان من الانبياء وهو عطف
على اخبر كانا عن فيه ما لفخر للصور والوفيق الاسراع والريح المهافة الساكنة الطيبة والرضاض
النبات من رضه كسره وفرقه وكان رفعه الله عن التابوت غلبهم عليه الكفار اي
اخذوه من بني اسرائيل قهرا وغلبة واستيلاء قوله لقتلكم سلس ان ما فاؤه ولامه من
جنس واحد فلا تكون فاعولا من عتت بل فعلولا من تاب واما تابوه بالهاء فعاعول
لعدم فعلوه بان تكون من التوب والهاء زائدة الا ان تجعل الهاء بدلا من التاء فتكون
فعلوتا الا ان ابدال الهاء من غير التاء ليست ضعيف قوله وهو غريب لا وجد في الاوراق
قوله بعد عما اي بعد موسى وهرون عمران بن قاهث والثاء المثلثة نسبة الى الجد لانه ابن

يعمر

يصهر بن قاهث وكان اولاد الهما قرابتهما سابع قوله فصل لا كلام في استعماله متعديا
ولازما لكن ان كون اللام ماخوذا من المتعدي بخلاف المنقول وان يكون اصلا برأسه فيكون
فصله فصلا من بينه وفصل فصولا من الفصل لغتين مثل وصفه وقعا ووصف وقوعا
وصده صدا الى سعه وصد صدودا اي اعرض واتسع ورجعه رجعا ورجع رجوعا فتعدى
وقيل عطف على صارا اي حتى صار في حكم غير المتعدي وحتى جعل مصدرا على ربه مصادر غير
المتعدي كدخل دخولا وخرج خروجا وقد تكلم عطفه على قوله واصله فصله نفسه ولا معنى له و
التقط حازة الصيف اي شدة حره وقاظ يوما اي استد حره في الاساس بن على اهله
دخل عليها واصله ان العرس كان بنى على اهله وبالوا بن باهله كقولهم اعرس بها وفي الصحاح
العامة تقول بن باهله وهو خطأ قوله فمن ابتدا شربه على صعبه من الابتدائية اذ لا وجه
للعدول الى المجاز بخلاف سلسبيل من خلق لا شرب من هذا النهر اذا استرذل الوصف فلان
شرب من الفرات اي من مائه فذهب ابو حنيفة الى الجميعة حتى لا تحنث بغرفة الكوع وبما ال
الوصف فقال كرع في الماء بالكسر والفتح اذا تناوله بفيه من موضعه من غير ان شرب بكفه او
باناء قوله ومن لم يذقه لما استعلم يطعم في مقابلة شرب منه ووافقه على الماء ان
طعم شايع في اكل فسر بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر فان شئت حرمت النساء سواكم
وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا النقاخ الماء العذب وقد جعله مقبولا لم اطعم وعطف
عليه البرد وهو النوم وقد جاء استعمال الذوق فيه مثل ما ذقت غماضا بالفتح والضم الا قليلا
نوم وما ذقت النوم في عيني يوما قوله بل هو اشد منه الى مما ابلى به اهل الله لمنعهم عن
الشرب احوج ما كانوا اليه اذ الزمان فيظوا المكان مفازه قوله لم يسغ استثنى لاجل ان
ما اغترف غرفه ليس من شرب منه بمعنى الكرع ولا ممن ذاقه بل قسم متابلا لهما محتاج الى ان
بين حكمه والحكم في احد القسمين المماثلين هو المنع المعبر عنه بقوله فليس مني وفي الاخر عدم المنع
بل الاتصال والاتحاد به وقد استثنى المغترف وليس استثناء متصلا لعدم الدخول فوجه السوال
انه من اي الجملتين استثنى استثناء المنطوع ليثبت له الحكم المخالف لما من الجملة الثانية التي هي
اقرب لتكون الحكم انه انضا من موجبه فيكون الاستثناء للرخصة في الاعراف فاستعاد المصنف
من قوله فسروا منه الا قليلا منهم انه مستثنى من الجملة الاولى على ما هو مقتضى النظر الصائب في
اساليب الكلام العارف بصناعات المعاني وذلك انه ورد على معرض بيان مخالفة الاكثرين
للامور به وارتكابهم المنهي عنه وقد اقتصر على ذكر الكارعين دون المغترفين فعلم ان الاعراف
ليس بمحل رخصة وبهذا ظهر وجه قوله ومعناه آي من الاستثناء الرخصة في اعراف عرفه باليد
من غير كرع ولا ماء وشراب الدليل على ان من الاستثناء الرخصة في الاعراف لا زيادة
المنع على ما هو مقتضى الاستثناء الجملة الثانية قوله تعالى فسروا منه الا قليلا منهم قوله والجملة
الماضية لحكم المتاخرة بمعنى ليس الاستثناء الى الجملة واقعا بعد الترجح كونه استثناء منها بل جايزا
عليها لانها انما قدمت لمجرد العناية لان بيان حال الاخذ بالغرفة اهم من الاخذ بالرخصة كما قدم

الصابون على خسران لذلك فكان في الجملة بعد معنى الجر فجاز عطفه على محل اسم ان او كونه مبتدا
محذوف الجر عطفا للجملة على جملة ان مع الاسم والخبر او اعتراضا فان ملاك حاجة للاعتراض
الى اعتبار التاخير ملت لكون الدال بعد العاطف جملة وهذا من مسلمهم مع المعنى
والا فالواجب النصب لكونه استثناء من كلام موجب وكرر المستثنى منه كما في قول الرزدق
اليك ابيرا المومنين ركبت بنا شعوب النوى والموجل المتسبسب وبعض زمان يابن
مروان لم يدع من المال الا مسحت او مجلف حيث رفع مسحت مع كونه استثناء متوغلا في
موقع المفعول به بيلا الى انه من جهة المعنى في موقع الفاعل لان لم يدع الا لم تترك وبعض من اذا لم
تكن منها فضل من الزمان وانما الاسناد اليه مجازا والحقيقة انه لم تكن فيه من المال الا مسحت او
مستاصل من الاسحات وهي لغة بجد والسحت لغة حجاز والمجلف الذي ذهبت منه نتيه وقد
تقال المجلف هو الذي ذهب ماله والمعنى وجهنا اليك قائلي الجمال من بعد ومهامه متغمسة
لا علم بها واصابه سنة ومحط ذهبت بالاموال والاحوال وقد اول البيت على صورة ط الا
مسحتا او مجلف بنصب الاول ورفع الثاني وبير الروايتين في كثير من الكتب كالصحاح وغيره ولا يلائمه
رفع المعنى بلا التقدير الا مسحتا او شاء مجلف لحذف الموصوف وصور الجملة الواقعة صفة والشعوب
جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل او من الثوب ما فصل انرجع سببه وبين غصن السبحر و
الموجل الفلاة لا اعلام بها وقال الاصمعي الموجل الارض ما حذرة هكذا مرة هكذا و
المتسبسب الاحذق غير الطريق وعصر الزمان بالاضافة عطف على شعوب وفوز يلائم المعنى
اي مالوا معه حيث مال وكان مقتضى الاعراض عن الخطاب ان يقال الميل الا المعن لكن الشائع في
مثل هذا المقام الميل مع المعز وقد يكون المعن مشتركا بين معنى يطيعوه اشار الى ان لم يطيعوه
معن المعن لا على لفظ شركوا قوله واشنوه اشار الى ان يطعون ليس في معن مستدعيا اعتقادا
راجحا بحيث يقابل العلم بل ان الذين منوا من وضع الظاهر موضع المضمر اشار الى التعليل الذي
لم يشركوا وضمر بالهم باعتبار البعض والذين يطعون هم البعض الاخر الذين هم اشد تعيينا و
اخص اعتقادا ونصره فان المومنين وان تساووا في اصل الشرع الاعتقاد جازان يتفاوتوا
في قوة ذلك ولا يمنع من ذلك خلف في ايمانهم وجاز ان يكون ضمر قالوا للكثر الذين اخرجوا منه والذين
يطعون من وضع الظاهر موضع المضمر اشار الى الذين امنوا وزوجه الى داود طالوت بعث جالوت
وروى انه اذا طالوت حسد داود على الزوجة قوله يدفع بعض الناس بعض بيان ان الناس ليحبس
ويمنعون على ابهامهما او البعض المدفوع هم الكفار والمدفوع بهم هم المسلمون وفساد الارض
اما فساد الكفار فهو وقتل المسلمين وخوذلك مما يفضي الى خراب الدنيا واما هلاك اهلها بالكلية لشوم عموم الكفر
وقد توهم ان في الوجيز الاخوين اللام في الناس للعهد اشار الى فريق المسلمين والكفار قوله
من التعصب الاول كرجوعا على قضية الترتيب والمناسبة وقد يجعل اشارة الى جميع ما سبق من اول
السورة قوله لما اوجب ذلك الى البعض يعني ان الموجب للبعض هو ما
فهم من الحسنات على العموم لا المجرد الشبه والعناية على ما تقرر ان اهل السنة قوله كليم الله

من كماله كما لجلس يسمى الجالس الانس بضم الواو والندم بضم المقادم وهو كثير قوله لانه
هو المفضل عليهم هذا هو المختار في افضلية الانبياء على ما استقر عليه راي العلماء وفي التعبير عن اللفظ
المبهم بنبيه على انه مع الشهرة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعرض الا ان السكاكي الذي نشوا لا يهام
كثيرا ما يجعل علما على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع للاكمل قوله لا يخفى لعل هذا تواضع منه
وتعظيم لنبي صلوات الله وسلامه على علوشانه واظهار للعجز عن دفعه مكانه قوله وهذا الدليل
بين هذا مما لا نزاع فيه وانما الكلام فيما ادعى من ان التفضيل لا بد ان يكون لموجب في المبين
من الحسنات ولا دليل على ذلك وما ذكر من انباء الآيات انما هو بيان للمفضل لا موجبا
له قوله مشيته قسرا والجاء لهم اصلان فاسدان لا يستقيم بهما معظم ما وقع في التنزيل من المشيئة
الى الله تعالى احدهما ان الله تعالى لا يريد الشرور والقبائح الله وانما يريد الخيرات والحسنات
وثانيهما ان ليس ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن بل قد شاء ما لم يقع كايمان الكافر وطاعة
العاصي وقد وقع ما لم يشا كفر الكافر وفسق العاصي فعلى هذا لا يستقيم ان لو شاء ان لا يقتتل
والاخلاف لوقع ولا اندم يشا ان لا يقتتل والاخلاف فلم يقع على ما هو موضوع كلمة لو من امتناع الثاني
لامتناع الاول لان ترك الاقتتال حسن قد شاءه فاضطروا الى تقييد المشيئة بمشيئة القسر بمعنى انه
لو شاء فانما لم يشا عدم الاقتتال مشيئة قسر وان شاءه مشيئة تفويض الى اختيارهم ولما لم يكن ما
اراده الله تعالى واقعا علما وكما لم يستلزم انه فعل كل ما يريد فلذا خصصه بالحدوث المتعلق بالافعال
القتال والعصمة المانعة عنها ومن كان له سمة ما لانصاف فهم من هذه الآية ان الكل بمشيئة
الله تعالى فان قلت الاستدراك بعد كلو على قاعدة العربية ان تذكر امتناع الشرط لثبوت
امتناع الجزاء ان لم يكن لم يشا عدم الاقتتال فاقتتلوا وعلى قاعدة الاستدلال ان تذكر امتناع الجزاء
لعلم امتناع الشرط فعلم انه لم يشا عدم الاقتتال فما وجه قوله ولكن الله يفعل ما يريد قلت معناه
لكنه لم يشا عدم الاقتتال على شوته قلت لانه ثبت ما يريده ايا كان قوله في خط الواحات
من الانفاق وغيره يعني ان تدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة
او المجاملة او بالابراء ولا سبيل الى شيء من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما في اسقاط
حقوق العباد واما ان الشفاعة لا تكون الا في زلاته المفضل بطريقة الاعزال والكلام عليه
مستوفى في علم الكلام قوله ولانه جعل عطفا على السلط بعني عبر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا
عليهم حيث جعل بدل الزكوة في موضع اخر من صفات الكفار ولو ازمهم فهو على الاول استعارة بتبعية او مجاز
مشارفة وعلى الثاني كناية او مجاز لزوم قوله الجزاء الباقي بغير ويبان للمراد بالحق الثابت
واما بحسب اللغة فالحق ذو الجيوه ولا نهم منه الا قوة بعض الحس والحركة ولما استقر اعلم ان البارئ
حق فسر المتكلمون الحي بالذي يصح ان يعلم ويقدر للصدق على البارئ سوا جعلوا الجيوه صفة وجودية
زايدة او لا لكن لا صدقة على ذوي العلم من الحيوانات نظرا الى اليوم فقد فسره بوجه بين غير
الاشتقاق ولا الصدق على غير البارئ تعالى ولقد صرح الجوهري بذلك حيث قال القيوم اسم من اسماء الله تعالى

وفي الاساس الحي القيوم الدائم الباقي قوله والسنة اصلها وسنة كعدة وسن بالكسر يوسن
فهو وسنان اقصده اصابه من رماه فاقصده اي قتله مكانه ووهو النعاس اي خالط عينيه من
رنق الطائر وتفتل الهواء صافا جناحيه يريد الترنيق دل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم
الحقيقي ووسنان صفة احور في البيت السابق وهو مكانها من الغناء اعارها عينيه احور من
جآذر جاسم قوله وتقديم السنة مراعاة ترتيب الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة
والاحصاء قوله وهو اي لا تاخذه سنة ولا نوم من جهة المعنى تاكيد للقيوم لانه من لوازمه واثبات
اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس
بعكس النقيض الى من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم قوله وكان ذلك من قومه يعني ان موسى كان عالما
بان الله تعالى لا ينام كما كان عالما بانه لا يجوز رؤيته قوله لان فيهم العقلاء فجاء ادبهم وخلفهم بضمير
العقلاء تغليبا للكل لا يخفى انه لا يسقط موقع قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما كان قبلهم وما يكون بعدهم
سيما وقد فسره اخرا بانه يعلم احوال الخلائق ومن يستوجب منهم الشفاعة ومن لا يستوجب وكانه اراد
ان الضمير لا يبعد من العقلاء خاصة قيل ان المعنى على الوجه الاول انه مالك للكل ومتصرف في الكل بحسب
العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثاني انه لا مجال لاحد ان يشفع عنده الا باذنه لانه يعلم ما تقدم من ذنوب
المشفوع لهم وما تاخر منها وهم لا يعلمون من احوالهم الا ما شاء الله فربما يشفعون نظرا الى ظاهر الحال لمن
لا يستحق الشفاعة حقيقة قوله ولا يحيطون من تتمة قوله يعلم ما بين ايديهم فلذا عطف او جعل حالا
من مرفوع يشفع او مجرور باذنه او الضمير المتحول اليه لانه في موقع الحال اي الا ملتبسا باذن الله قوله
لم يضق موضعين وسع وقوله وما هو الا تصوير لعظمته تعبير للكلام وتحقيق للمرام بتنزيل ان تصوير
المعقول بصورة المحسوس وبروز الغائب عن الحس في صورة المشاهد وحقيقته تمثيل عظمته وتعظيم شانه بكون
له كرسي لا يضيق عن السموات والارض ثم اطلاق لفظ المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق قوله
الاترى يعني ان صدر الاية بيان لعظمته وانهم لم يعرفوا كنه عظمته قوله سمي لمكانه لان الكرسي مكان
العالم الذي فيه العلم فيكون مكانا للعلم بتبعيته لان العرض يتبع المحل في التحيز حتى ذهب المتكلمون
الى ان هذا معنى قيام العرض بالمحل وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة قوله الرابع انه كرسي
غير هو دون العرش ولم يجعل قول الحسن وجها خامسا لضعفه حيث اشتهر ان الكرسي غير العرش
او اراد بالرابع انه كرسي حقيقي هو العرش او غيره قوله حفظهما بمعنى مرجع الضمير قريبا اذ ربما يتوهم انه
جمع فلا يصلح مرجعا لضمير التثنية فالاولى لا خفاء في ان الثانية له ما في السموات وما في الارض والثالثة
من ذا الذي يشفع عنده والرابعة يعلم ما بين ايديهم الى بما شاء والخامسة وسع كرسيه وانما الكلام في
الاولى وقيل لا تاخذه سنة لانه اول الجمل المترتبة بلا حرف عطف الواقعة موقع البيان وقيل جملة قوله
الله لا اله الا هو الى قوله ولا نوم اذ قد سبق ان لا تاخذه تاكيد للقيوم بمعنى كونها بيانا لقيامه بتدبير
الخلق ان القصد والغرض منها ذلك وليس المعنى انها وقعت بيانا بالجملة قبلها فلم تعطف عليها
ولا يخفى ان هذا الانسب المقصود لانه بصدد ذكر البيانية المانعة من العطف ولان اصل الكلام
وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام بل للوحدانية ولان السؤال انما هو في الجمل المترتبة على اول

الكلام

الكلام كيف ترتبت بلا عاطف فالاول لا بد ان يكون من جملتها ثم الظاهر من سوق كلامه
ان الكلام ترتبه على جملة واحدة بيانا لا امر فيها لا ان كل واحدة بيان لما قبلها فان جعلنا الحي القيوم — الا هو ه
بدلا من هو او خبرا بيانا لما ترتب عليه جملة الله لا اله الا الحي القيوم اولى الجمل المترتبة لا تاخذه و
ان جعلناه خبر مبتدا محذوف بالاول الحي القيوم مع ما وقع تاكيدا للقيوم اعني لا تاخذه قوله
بالمعلومات بان يستغرق علمه وضمير تعلقه لله لا للعلم على ما هو المذهب عندهم وبهذا اشارة
الوجه الثاني في وسع كرسيه وقوله الجلال الى الاول والى الثالث والى الرابع ايضا الوجه قوله
الا اسمها في الاساس بهرة ومماحرة واستجرة بمعنى قوله انما يبغيه يعني لم يبق من شرائط
دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري اولا ليدخل الجنة قوله
على اهل العدل اللطف اذ اراد كلامهم خاصة والا عداهم اهل الحق من المتكلمين لكن لا يخفى
ان اية الكرسي انما تشتمل على التوحيد بمعنى نفي معبود سوى الله وعلى الصفات بمعنى اسمائها
لا نفيها والاخلاص على التوحيد والاحتياج اليه بعض البرهان قوله فان العوانس الغار
من لفظ الكتاب والبيت ان العوانس لمقاما محسودة ولن ترى لبيام الناس حسادا
عوانس الشيء اوله وعوانس القوم سادتهم وعوانس الانف تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف حيث
يكون فيه الشم قوله بالشيطان الطاغوت مقلوب من طغى اصله طغيوت ثم طيغوت
ثم طاغوت قال الجوهري هو الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال يكون واحدا مثل
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا مثل اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم قوله وهذا تمثيل شبه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان بالتمسك
بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون انقطاعها ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ولم يمتنع كون العروة
استعارة عن العهد او الكتاب كما في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وكثيرا ما يترك المقصر
بعض المحتملات من وجوه الاعراب والبيان ويذكره في موضع اخر قوله وقيل
عطف على قوله اي لم يجبر الله امر الايمان على الاجبار يعني ان لفظ لا اكراه في الدين خبر ومعناه
نهي منسوخ او مخصوص قوله اي ارادوا ان يؤمنوا لان من امن حقيقة فهو مخرج من الكفر
لا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا المحمول على العزم والتصميم ثم لا بد ان يحمل ايمان الذين يخرجون
منه على الايمان الفطري او كفر الذين صمموا عليه على الارتداد ثم ذكر وجها اخر يكون امنوا وكفروا
على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور البينات قوله ان اتاه الله الملك بحذف
اللام او الوقت وعلى الاول اللام للعلية والسببية اما حقيقة بمعنى ان ايتاء الملك صار سببا للكبر
والعتو وهو المحاجة وشبها لاستعقاب الايتاء المحاجة باستعقاب العلة المعلول كما دخل اللام — مطلب
في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا على ما ليس بغرض تشبيها له بما هو غرض مهنا
تشبيه بالعلية والسببية وثمة بالمعلولية والغرضية والتمثيل بقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
في انهم جعلوا شكر الرزق ضده ما كان ينبغي ان يكون قوله اتاه الله ما غلب به من له مسكة من
الانصاف يعلم انه لا معنى لايتاء الملك والتسليط الا ايتاء الاسباب ولو سلم فمثل ايتاء الاسباب

توجه السوال ولو سلم فامن قبيح الا ويمكن ان يستر فيه غرض صحيح مثل الامتحان قوله يصب بحاج
نفس الاستقلال او بدل وعلى الوجهين يستقل عرق قال انا اجيب واجيت الان بحمل استئنافا جوابا
سوال قوله فكان الاعتراض الى اعتراض ابرهيم على ما قال نمرود عليه ١١ حاضرا بهما وهو
ما امت به ليس باحياء واماته لان الاحياء اعطاء الحيوة لمن لا حيوة له والاماتة ازالتها ملتبسا بالاسباب الظاهرة كالقتل قوله جوابه الاحمق وصف لموصوف حاجه كالكتاب الحكيم و
سواء استناد مجازي للحاقه الى بعض ما يلبس لنا علة الحتم اعنى الجواب الذى هو من ملابسات
المحب وان حاولت جعله من ملابسات الفعل فمفعول بواسطة الى احمق هو فيه وشبهه قوله
ولكن امتثال فان قيل ما كان حتى يتبين ان متثل بل كان عليه ازاحة الشبهة دفعا لوهم الاخرس
قلت انما يكون ذلك اذا كانت للشبهة قوة والتباس على السامعين واما فى الشبهة الواهية
فحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات بها مع انها مجادل الاحمق الخارج عن دايرة التوجيه فان
اللايق بحاله الاستدلال على دليل اجلى لا محل بحال الجواب اصلا ليمكن انتظامه من اول الامر والى
هذا اشار بقوله لم يسع جوابه الاحمق وقوله لبهتة اول شئ الى ياخذه بغتة ولا يخفى انه لا مساغ
طلوع الشمس وغروبها مثل شبهة الحيوة والموت ربما يلتبس على بعض الاغبياء من السامعين اما
الانسان من المغرب فظاهر واما دعاية الذى يالى بها من المشرق فانه جرى على هذا دهورا و
لا اثر من نمرود وبالجملة لا يصدقه فى ذلك احد من السامعين قوله وهذا دليل على جواز الاستدلال
ان اراد بعد اتمام الحجة الاول فللنزاع للاتفاق على جواز اتمامه بالادلة وان اراد قبله فلا ولا
لان الاول قد تمت على ما ذكرنا وفى كلامه اشعار بان ما ذكر فجاز ان تقرير الاول ان الله تعالى لما كان
منفردا بالاحياء والاماتة كان منفردا بالعبادة والالوهية واستحقاق المعبودية ونحو ذلك
الملزوم حق وتقريرا لثانية انه ان كان منفردا بالاتيان بالشمس من المشرق والاتى بها من المغرب
ملاحظ الاول فان الشمس بمنزلة الروح للعالم والعالم بمنزلة حيات والطلاقة حيات والمنفرد
وان كان حينئذ فى الواقع لكن المراد فى هذا المقام المنفرد بالنسبة الى المخلوق المدعى للالوهية
دفعا لدعواه وردا عليه ولهذا لم يتوجه الملعون ان يمنع كون ذلك من الله تعالى لانه يعترف بالانه
الحق من كان هذا فعله فلا بد للملعون من اثبات المشاركة فيه او المنفرد به وبالجملة ظاهر
الاحتجاج اقناعى لمقدمات مشهورة مسلمة بالبعدان يجعل برهانا بمصنفات ومدققات فليتبصر
قوله معناه او ادات بسكون الواو لانها او العاطفة الواقعة فى النظم وتقرير المقام ان
كلا من لفظ الم تر وادات يستعمل لقصد التعجيب الا ان الاول يعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر
الى الذى صنع كذا لمعنى انظر فيه متعجبا من حاله وانثنه تمثل المتعجب منه فيقال ادات مثل
الذى صنع كذا لمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا صح الم تر الى مثله اذ لكون المعنى انظر
الى المثل المتعجب من الذى صنع فلذا لم يستعمل عطف كالذى مر على الذى حاج واصبح الى
الثانى ولم يجز العطف بجعله معلقا بمحذوف اى ادات كالذى مر لتكون من عطف الجملة او
المعطوف عليه نظرا الى انه فى معنى ادات كالذى حاج يصح العطف عليه وظهر ان عدم الاستقامة

ليس

ليس لمجرد استماع دخول كلمة الى على الكاف اسميه كانت او حرفية حتى لو قلت الم ترالى الذى جاء
او مثل الذى مر لعدم الاستقامة بحال عند من له معرفة باساليب الكلام وان هذا ليس من زيادة
الكاف فى شئ بل لابد فى التعجب بكلمة ارايت من اتيان الكاف او ما فى معناه تقول
ارات زيدا وشبهه ندب وسوشاع فى سائر اللغات ثم لو قيل ارات زيدا كيف صنع قصدا
الى التعجب بكلمة كيف او قرينة اخرى فذلك باب اخر قوله والمار كان كافرا بالبعث
هذا قول مجاهد واكثر المعتزلة واستدل على كونه هو الظاهر باستقامة مع نمرود فى سلك حجته
سوق الكلام للتعجب عن حالهما وبان كلمة الاستبعاد فى هذا المقام تستدعى الانكار ظاهرا وانما يكون
لمجرد التعجب اذا علم ان المتكلم جازم بالوقوع كما فى ان يكون لى غلام وان يكون لى ولد ومجرد الاحتمال
لا ينافى الظهور وما قيل انه قد انتظم مع ابرهيم الصابى سلك لا يستقيم وانما ذلك بمجرد معارضة
فى الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذى ذكر ابرهيم وتلمح معنى الانتظام فى السلك مع لو قيل الانتظام و
سلك لى على كونه موهما لكون الاساس لا صحيحا ومشلا ومصححا لا سوق من الاخراج من الظلمات
الى النور وبالعكس لكان شاقوله اراد ان يعاين جواب عن الاستدلال بذلك على العجز المار قوله والبرهنة
مع نمرود وقوله انى يحيى اعتراف بالعجز جواب عن الاستدلال بذلك على العجز المار قوله والبرهنة
بيت المقدس يعنى ليس المراد بها اهلاك القرية بل نفسها بدليل قوله وهى خاوية على عروشها الى ساقطة
على سقوفها بان سقط السقف اولا ثم سقطت الجدران عليه ولا اراك لتاخر النشر الى سوف الخ
جهة واما قوله الى يحيى هذه الله بعد موتها فلما حتمل ان المراد به اهل القرية قوله بناء على
الظن يعنى انه لم يتحقق انه يوم او بعض يوم واما على ما روى انه قال ذلك بعد ما راى بقية من الشمس فيحتمل
ان يكون او بعض بلد او العرصة على تقدير ان الاول نفسه ام كيف البلدة لو ما ما لا ذهبت
ضحى قوله لان لا نها ما بدليل سانهت مسانهه او واو بدليل سنوات فعل السقد بر الاول يكون الواو
فى لم يتسنه لام الفعل وعلامة الجزم السكون وعلى الثانى للسكت وعلامة الجزم حذف اللام اذ الاصل
يتسنن من السنة واصلها سنوه وقيل يتسن مقلوب اللام من النون على انه مضاعف لا سلة صه
لكن لا يوجد فى معناه الا الجا المسنون اى المصل المتين يخرت العظام بليت وفتت بعدها مرارا
سرعانا حزم ما نقص وما انقطع او ما افسد من خرمت الحرز اى اصلحه قوله من عظام الحمار اذ ١١ يدل نظر
الى الحمار كيف نرفت عظامه او عظام الموتى اذ ١١ يدل نظر الى الحمار كل سالما فحذف الاول لاستنطاط
من اللفظ وجعل موضع النصر وهذا على قانون البصريين فى باب التنازع وعند الكوفيين بالعكس
لكن ترك النصر لا على سبيل كون الكلام على مذهبهم اذ المختار اضمار المفعول وان جعل فاعل يتبين ضمير
ما اشكل لم يمكن من التنازع واما قراءة يتبين بنا للمفعول فمن تتمات الشئ علمته بينا وقراءة
العامة من بين الامر ظهر وضح وقراءة قال اعلم على لفظ الامر خطاب لنفسه على طريق التجريد قوله
ولم يمكن اذ دراك كافرا ليس على ما ينبغى لان الايمان انما جعل بعد بين الامر والكلام قبله فالاولى تجويز
ان كلم الله الخلق لقصد الهداية كما جاز لانا نه مثل اخرج منها واخشوا فيها وقد قال المنع الكلام فى
دار التكليف بطريق الملاطفة لا فيه من التكريم قوله اولم ر من الاستفهام للتقرير ووجه انه وان لم

الباء ه

يطلب الا تبصر كمنة الاحياء وهو مشعر بالتصديق بالاحياء لكن طلب ذلك بالنسبة الى بعض الطالبين قد
يكون تحصيل العلم فاجاب بان مصدق ولكن للسان لطف بعض بالمشاهدة يحصل اطمينان لا يكون
مع العلم النشئ لما فيه من الاحساس الذي قل ما تنفع فيه شك ومن نظام الادلة والعلم المتحصل الذي هو
ابعد عن الشبهة وان كان الاجمالي كما في اصل الايمان على ما قال اولم تؤمن واما بجوز التمسك
مع العلم الاستدلالي فانما يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد الجازم المطابق من غير اشتراط الثبات
قوله اراد طمانينة بيان للمعنى والا فالسكون مصح فلا حاجة الى تقدير الارادة قوله بضم الصاد ام
وقيل من صار يصور وبكسرها من صار يصير وهما لغتان اماله قوله ولكن اطراف الرماح اولى
وما صيد الاعناق فهم حملة ما يحل للاحياء من جنس صيد الملاهي والاعوجاج بفتحتين اماله
الاعناق اما من الرماح النوع السمر التام الرمح الكثير اللدت صفحة العنق النوان جمع نعو وهو
العسود الدواج بالحاء المهملة من دوح اذا مشى بحلة غير منبسط الخطو بقلة عليه شئ النوع ما للنوان
المتلات الحلل ضرة الفرس اذا يبس ضمها جمعها صرت الشاة تصرية اذا لم تحلبها اياما حتى تجتمع
اللبن في ضرعها قال تعالى ان الله يشرك انه متعلق بالفعل المامور به لا بالطلب نفسه فلا يلزم
قوله وحلاها حلية الانسان صفته وما يزين فيه من لون وغيره والجمع حلى بالضم والكسر قوله وللملك
قال من للملابس ولا يتوهم انها غير ملك كان الانسان بسرعة قوله لابد من حذف مضاف الى من
اعتبار الحذف وتقديره في جانب المشبه او المشبه به ليحصل ملائمة المثل وان كان التشبيه مركبا
الذي لا جزء فيه مشبهة المفردات قوله بصور للاضافة في قوله تعالى مضاعفة اضعافا كثيرة
ابراز للمعقول في صورة المحسوس ان المدرك بالحس جسمية او تقدرا كما في الحياليات التي لو ادركت
كان ادراكها بالحس لكن في اثبات جسم سنابل واكثر ههنا اضعافا مما يحصى في الخط قوله متعاوده
مواقعها من يعاودونه تداولوه فيما بينهم يعني ما خذ هذا موقع ذاك وبالعكس قوله الى يضاعف
ملك المضاعفة يعني انه على ترك المفعول به لكن ترجح ارادة خصوص به المفعول المطلق او على حذف بدلالة
القرينة فعل الاول معناه ان ملك المضاعفة الى السبع المائة لكون لبعض المنفقين دون البعض و
على الثاني معناه انه يريد على ملك العدد اضعافا لمن يشاء من المستحقين مقدارا او يزيد عليها بنسبة لقوله
يضاعف قوله المئات ما تعتد من عدة فاعتد اذا صار معدودا ثم سمي بالمصدر فعال اعتده اذا
جعله معدودا ومعتبرا على المنع عليه قوله وفيها الثاني نواصع الكلم فالثلث باعتبار الاصل
والا فقد صار اللفظ اسما للكلمة المؤلفة فجمع اشارة لهذه الكلمات الا الاول النمج جمع الى بالنمج والمن
الترنجبين والا لافعال شجر حسن المنظر من الطلع ومع المن حال من الضمير في امرؤ از لفت الريح
اسدها قوله الموصول لم يضمن معنا يريد بعض الشرط اعتبار السببية وبعد الاعتبار حصل
فرق لفظي وجود الفاء وعدمها ومعنوي هو الدلالة بحسب اللفظ عند الاتيان بالفاء على ان
استحقاق الاجر اما هو لسبب الانفاق والخلو عن هذه الدلالة عند تركها فبعض الشرط وعدمه باعتبار
وجود الفاء وعدمها فرق لفظي وباعتبار الدلالة على السببية وعدمها فرق معنوي فلا يرد الاعتراض
بان المضمن ايضا معنوي ولا بان المبتدا في مثل هذا الموضع متضمن لمعنى الشرط فضمن او لم يضمن قوله

لاختصاصه

لاختصاصه بالصفة اما في المبتدا فظاهر واما في المعطوف فلما اشار اليه من ان المعنى عود من
المسؤول عن السائل او منزه من الله او من السائل على انه ليس من القواعد احتياج المعطوف على المبتدا
الى التوصيف او التخصيص قوله مثله وتقدير بعض بشبهة المجموع بالمجموع اذ لو قلت المعنى كالصولان
والبقرة كالذئاب والدببة كالثعالب لم يكن شاملا قوله ويجوز ان يكون الكاف اسما كالذي يعني في
موقع الحال من فاعل لا يبطلوا او عن الاول كان في موقع المفعول المطلق على حذف المضاف قوله
كمثل حال لا محذوفون يعني انه حال من الذين ينفقون او استئناف والضمير عائد لكل الواحد
انداده فاجاب بان الذي ينفق في معنى الجمع بان تقدر موصوفه الجنس او النوع او يجعل من باب
قيل لمن يبني وارد الجمع فجاز لا لتقدير ذلك وهذا قال كما في لباب النحو الاسماء المبنية
هي التي تناسب ما لا يمكن له اوضع لا لغرض التركيب تذكر ضمير مضع مع عوده الى الذي لانه
كانه قيل هي ما يناسب اوضع قوله على سائر العبادات متعلق بقوله لبسوا وضمير منها
لانفسهم اي ليحملوا البعض من النفس ثانيا على باقي العبادات حيث جعلوها بدل المال بذلك
خاضعة سهلة لانقيادها لاوامر كانها لما انهالوا الحمل في ابيع الشهوات صارت حاميها الله على الاساس
والا طاعة وهذا معنى قوله وبالعكس محامل عليه اي مال وغامت على نفسي اي تكلفت الشئ على مشقة
وفي الاساس تحاملت الشئ احملته على مشقة وعاد على عاطفان لم يعدل قوله ويجوز ان يراد
بعض ان الشئ على الاول كان بعض حمل الشئ ذا ثبات ومن النفس في موقع المفعول وعلى هذا
معناه جعل الشئ محمولا نبارا المحذوف سوا الاسلام والجار ونحو ذلك ومن لابتداء الغاية لغوا الى
محمولا من عند انفسهم او مستقرا اذا كانا منها والاحمل ان يكون مفعول المحذوف هو كون الانفس
صادقة محصلة في الامان اي يجعلون هذا المعنى ثابتا من عند انفسهم قوله والمعنى مثل نفقة هؤلاء
قدره مرارا ان التشبيه وان كان مركبا لابد في اضافة المثل من رعاية المناسبة فالمناسب على
الاول بحال النفقة بحال الحبة بالربوة على كونها راكبة سنبلة المنافع عند الله كيف ما كانت الحال
جلدا احتاج الى تقدير المضاف وعلى الثاني بحالهم بحال الحبة على الربوة وان بعضهم كثرت اوقلت ذاكية زاكية ونامية حسن حالهم كما ان الحبة تضعف كلها قوى المطر وضعيفها فهذا الضابط
مركب الآية لو حط التشبيه فما بين المفردات وحاصله ان بحالهم في اصلاح والكرم منهم يضعف
اجورهم كحال الجنة في انماح الوابل والطل الواصلين اليها لضعيف بمارها قوله ضرب
مثلا يعني بالنظر الى الحبة وقوله لرجل بالنظر الى صاحبها ومعين عن بكذا على لفظ البنى للمفعول
امتن به وصرفه عنايته اليه فبطلان الاعمال الحسنة على الاول بالزلل وعلى قول ابن عباس بعمل
السيئات وعلى قول الحسن لا يغرض له والاتيب بالمقام ولكل الفاعل قوله فاصابها
اعصار ان يجعل ولك ما تباع المن والاذى قوله اقترانا كان نصب على الظرف
لضعف جسمه وكثرة سنانه وتوضيحه ان ما مصدرية وكان تامة والزمان ممتد والجملة
مستقبل باقتران في مان احرج ازمنة حصول الجنة واسناد اقتران ضمير الزمان مجازي

وكذا الكلام في امتناع كون ال علمة لانه رفع على الابتداء واذا انقطعت خبره على ان اذا اسمية لا
طرفية كما نقل عن سيبويه في اذا القوم زيد اذا القوم عمرو قوله نخلا لها مكون المعنى رجنه من
كل الاشجار المثمرة فصح ان رنها من كل الثمرات وتدفع سوال انه اذا كانت الجنة من النخيل
والاعناب كيف يكون رنها من كل الثمرات وجواب اخر ان لنسل المراد بالثمرات ثمرات
الاشجار بمنع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل والاعناب خاصة بل ان نوع الذي كانت تحصل
في ملك الجنة من اي جنس يكون كان المراد بالثمرة الايه المكونة في المستقبل حتى تشمل ما يكون
في الجنس الموصوف من الاموال الدنيوية من الذهب والفضة وغيرهما والاغلب فائدة في قوله وكان
له ثمر بعد قوله جنتين من اعناب الله وهذا المعنى وضوحه حتى حتى قيل وجه السوال ان النخيل والاعناب
داخلان في كل الثمرات فما معنى اختصاصها بالذكر ثم قرر الجواب بما ليس فيه صواب قوله
علام عطف يعني ان ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضي فعل عجمت من ان قام
لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصح عطف اصابه عليه فيكون ما جاءت
بان الواو للحال فتقدير قد او للعطف على تاويل المعنى كما في اصدق واكن كان قبلها لوذا احلكم
لوكانت رجنه واصابه الكبر والاعتراض ان لنسل المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشئ
لانه داخل في حيز التمني المكدر المنزى لا لوذ احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا اضافتها اعصار فانه عطف على
اصابه الكبر من ان من حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر من اعتبار هذين العطفين والحاصل ان
الكلام استكاروا استبعاد لتمني هذا المجموع وتقديره ان لوكه فاصابها اعصار عطف على الود
لكونه في معنى التمني يجوز ان يكون اصابه الكبر ايضا عطفا عليه وانا انجب من هؤلاء الفضلاء التنبه
لسعون امثال هذه الاسوار ولا يتنبهون اذا ذاك لكن الاصابتان ما يجوز الاستفهام والاستبعاد
والدخول تحت الود اما بالحالية او بالعطف لم يكن للكلام اصلا قوله معناه ومطمحات ما اوحى
لاحتمال ان الجواب لا يطابق ظاهر السوال وهو انه لم ينزل كلمة من لكون ما اخرجا عطفا على
كيستم بناء على انه اقرب وانسب فيشمل الطيب عليها جميعا فجوابه المطابق بيان النكتة في العدول
وبين ان ما عادة حرف الجزاء لا لاجل حصول الطيب بعيد بالمضاف فقرنه ذكر الطيبات
في المكسوب الواقع في عوض المتناول للخبيث وتركه التنبيه عن الخبيث لكنه يطابق حسنة الجواب كما
لا يخفى وانما لم يحمل الطيب على الحلال لان في اللام بالاعتاق دلالة عليه لا يقال الانفاق من المخرج
واجب جيدا كان او رديا فلا يكون هذا على حذف المضاف فحكمه من بدل لانا نقول اذا
كان الام للوجوب لزم حمل المكسوب ايضا على مال التجارة والخبيث والردي فرايضا سوام
قوله بخصوصه بالانفاق يعني بجعلونه منفردا بذلك بيان لتعدي الجار والمجرور والمعنى تقديرون
ذلك لاجل متذره ولستم اخذه حالا فهو على التداخل والترادف قوله الاذان يسامحوا
اشارة الى ان على حذف الجار ويتعلق باخذه على معنى لا ما خذونه لوجود من الوجوه الا
بالاغماض والتسامح واستعمال الاغماض في التسامح كناية او استعمال على ما شهرته قوله و
كانكم لا تبصرونه يعني ان شان الطماح انا ندرك الشار ولا ينفر لباسه عند احد للضم وتحمد الظلم

استقال كل من الانا نبز كما ذكره
قوله تعالى ختم الله على قلوبهم و
على سمعهم مع حصول الادراك

رجال

رجال غير مرضون بالاغماض والمسامحة في درك الثار والباقي ما لو ير للتعدية او الملابسة والوتر
والوتر الثار رجاله كالحقد والعداوة وكسر فيه الواو مع فتح وقد يستعمل الاغماض بمعنى الاغماض
اغمضت عنه وغمضت واغمضت وتغافلت ومن لم تغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه مات
وسوعاتب واغمض المتاخرة على القوم اذا لم يظهروا فيها كانا اغمض عليهم اجانبها واغمض
فيما لعنه ان زل فيه لو دائته او حط لي عن ثمنه وامّا اغمضه بمعنى ادخلته في الغمض وحدته الله او بمعنى
وحدته معمضا على ما فسره به قراءة فتاده فلا يوحد في كتب اللغة ثم نفسر الحسن بايد لا من جهة اذا عشر
الاغماض من جانب الماخوذ منه دون الاخذ قوله والوعد يستعمل في الخير والشر فال الفراء وعدته
خيرا ووعدته شرا فاذا استطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قوله
اعز الام يعني ان امركم استغنى تبعيته قوله وان تحلف عليكم في الاساس حلف الله عليك عوضك ما
ذهب منك حلفا وفي الصحاح يقال لمن ذهب ماله او ولده او شئ يستعاض حلف الله عليك مثل ما
ذهب فان كان قد هلك له والداو ميت او اخ قلت حلف الله عليك بغير الف اي كان الله جليسه
والذكر اومن فقده عليك قوله سكر بفتح فالسكر مستفاد من الوصف والتعظم من السكر قوله
العلام العلماء عزا التفسير للحكماء لان لفظ العلام في جميع عالم كونه على السمع فليكن او عدم الاستعمال
والمقصود اولوا الالباب مظهر اقيم مقام المضمر قوله والمراد به الحب ميان مناسبة الاباء و
مانضمنه الآس وهو ان سفي من الطيب وكنف الحبيث وان لا يحش الستر وترجى المغفرة والفضل
وان لا يمنع قتنا ولا اذى قوله تمن نفعه ومن نفوذه مثل هذا البيان يكون تاكيدا للعموم ومنع
الخصوص قوله وسوغ ازكم عليه يعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم قوله
من اضاروفان فعل من الانصار لا يوجب ان الشرط موضوع على طريق المقابل والتوزيع الا لا
ناصر لظالم فقط قوله ابدا وما يعني ان ما هو المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن الارتباط
الجزاء بالشرط ويدل على هذا تذكير الضمير في توفيه لكم اما اخفاؤها قوله على محل ما بعد الفاء لغير
ان مجموع الجزاء وهو النافع ما بعدها مجزوم وما بعدها وحده مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه فقراءة الرفع والجزم
محمولة على الاعتبارين وقوله او على انه عطف على قوله عطفا وقوله حمله مبتداه اي غرداخل في حيز الشرط
بمنزلة الاستئناف حتى لو اعتبر عطفها كانت معطوفة على الجملة الشرطية لا على الجزاء وكذا اذا جعلته
اسمية بحذف المبتدا ويحتمل العطف على ما بعد الفاء واما على مجموع الجزاء فيه بعد وفي قراءة الحسن لا بد من
اضمار ان الناصبة وجعل المصدر الحاصل عن الكينونة عليكم عطفا على حز الجزاء اي حز على ما بينه بقوله
لكم خيرا لكم وان تكونوا عليكم لا على مبتدا اعن موقعه الفاء ووقوع النصب قوله يعطف من يعلم ان
اللطف ينفع منه عدول صريح عن المنهج وهو ان الهدى بمشيئة الله تعالى فمن يريد وتركه ممن يريد
لا ينفع به غيركم لعن الانتفاع الاخروي والا فالعشر ينفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام
وقوله فلا تنوابه يشعر بان الضمير المحذوف للانفاق وهو المناسب اذا نتفاعه به لا بالعشر نفسها
فالعائد الى المبتدا عن ما الشرطية يكون في الشرط الى ما تنفقونه لكنه لا داعي ذلك بل لبيد قوله فما بالكم

(درهما بدرهمين فقد اخذ فى مقابلة كل من درهميه شيأ بخلاف من باع درهما بدرهم
فان احد درهمه شئ بلا مقابل قوله ودلالة على ان القياس يهدمه النص حيث يقبل
قياسهم وابطله بحرد قوله واحل الله البيع وحرم الربا من غير عرض لفساد القياس فما
يقال ان هذا نسخ لو كان القياس صحيحا لنسخ قوله وهذا دليل من علق
تحليل الفساق كاكل الربوا هذا الاستدلال من الفساد بمكان الكلام فى تحقق الربوا
والمعنى من عاد الى ما كان عليه الاولى الى قوله والله لا يحب كل كفار اثيم واما الجواب
بانه للتغليظ فيأباه سياق الكلام هذا ولا يخفى ان فى قوله فله ما سلف بعض سوء عن جعل
هذا جزاء الانتهاء والاستحلال وان المراد ان من جاءه موعظة فانتهى عن اكل الربوا
واذا جعل انه جزاء الاستحلال يفيد جواز ترتب الفعل غير مذكور فى الكلام مع ان المقصود
الاعم والاتم والاتم فانه اذا علم ان جزاء الفعل خلود النار علم ان جزاء الاعتياد الذى
هو فرد من ذلك الفرد بخلاف العكس قوله لانها غير حيض لم يذكر الفصل لانه بيان
صعيف فلا يتم فى الكلام الفصيح جاء فى امراة قوله المال جعل هذا لى ارباما تصدق به غير
سديد الا ان يقال وقوع زيادة المال والبركة فيه بسببه فصيله او يريد فيه وارباله كضاعف
الثواب بسببه كل كفار يحمل على التعميم بعد السبب دون العكس قوله اخذوا ما شرطوا شروع
فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الاية المحل بالكسر وقت حلول الدين الحميم
الميل ما رضى لكم موصوله منصوبه لرضوا او للمدة على معنى ارضوا له مادام رضى لكم وماض الوقت
فاعل رضى والجملة بعده صفة له قوله ان صح اما لم فسر لهذا لانه خاطبهم اولا بقوله يا ايها
الذين امنوا لكن شارك بقوله دليل صحة الامان وثالثه ان يحتمل ان يراد ان كنتم ثابتين
على الامان الذى احدثموه قوله من ذلك اى من الايمان بمن من الاعمال الداخلة فيه او
المنزعة عليه كالتقوى وترك الربوا وعد ذلك وقبل ذلك اشارة الى التقوى وترك الربوا
قوله وهو اى المذكور من اذن بمعنى علم واذن بمعنى اعلم قوله لا بدى لعامى قبل الا بالرفع
اللام لبيان الاضافة وعند من الحاجب بحذف النون بشبهها بالمضاف قوله فالوا لكم
مالهم فيأباه انما يصح لو كان الخطاب للمستحلين الذين امنوا بألسنتهم واما المؤمنون ظاهرا و
باطنا فاذا لم يتوبوا فحكمهم القتل وان كانوا ذوى شوكة كالمحاربة قوله وان وقع اشارة الى
ان كان تامة وصح وقوع فاعله جثة باعتبار ما تضمنه من معنى الحدث واما فى قراءة عثمان
فناقصة وقدر ان كان العوز دون ان كان غرم لان الضمير يفرد تيسيرا اذا كان مبتدأ الانظار
التاخير والمهلة المباشرة المساهلة والمنبرة والمشرقة بالنبح قياس وبالضم شاذ ولا يتمانع
اسما المكان واما الميسرة فمصدر وقرئ بهما بفتح السين وضمها حال كون الاسمين مضافين الى
ضمير ذى عسرة واعتبر حذف الباء جوابا عما قال الاخفش انه غير جائز لانه ليس الكلام منفيا الا
بكم ومعون قوله واطعنوك اولة جد الخليط غداة البين فانجردوا ويجلدان الخليط
بسحرة فتبددوا وردبانه وزن اجر الخليط المخالط كالندم والصديق متع على الواحد والجمع

تمنون بها اى بنعمتكم وقوله ليوقف اليكم ثوابه اى ثواب الخير الذين ينفقونه وذلك لشدة الاتصال قوله فلا عذر لكم فى ان ترتعبوا فى النفقة وان يكون كلاما
على حذف حرف النفى اى فى ان لا ترتعبوا ولا يكون قوله فرلت بمعنى ليست عليكم
هذه التهم الخ وعلى هذا لا يتعلق هذه الايات بالنهى والاذى والانفاق الخبث على ما قرره
قال وقيل ان هذه الروايات تكون التفريج اجر وصوان ليس هذا مما الف حتى تلتهم الصدقة
لدخولها فى الاسلام فتصدقوا عليهم لوجه الله تعالى ولا تنظروا الى كفرهم فان نفع التصدقة راجع اليكم
وكف المنع عليهم لا نفعكم فتصدقوا على اقاربكم المشركين قوله وهو محمول ارتجاه شائع من
العبارة فيما اذا كان العدو على التوهم دون التحقق السنيفة الرواق الزرع ما لا المهلة
والخماء المنجة كسر النون وضمها كانوا ياخذون الاجرة ويصرفونها فمن كان ان من اسرته عند فصل
طعام او شراب اتاهم اى اهل الصفة بذلك ان يفضل الاساس لحق فصل لحاجة اعطاك
فضل عطائه الخبا بالمد الفحش وفلان ذو خبا اللسان والمراة بذية اورده الجوهرى فى الهموز
والمعتل اللام والالحاف فى السوال الالحاح قوله على لاجباء وله سدى بيده اى باح بسيره و
قيل اخره اذا ساقه العود الدمالى جوهر اسدا بيده سدوها فى السراج الظلم عدا الكلاب
الطريق الواضح سامه سمة العود بالدال المهملة المسن من الابل والدمال بالدال المهملة الصحاح الخليل
الجوهرى صوت رددت البعير بحنجرته ولا يخفى ان هذا الوجه اعنى السوال والالحاف جميعا
ادخل فى العنف وفى ان يحسبوا اغنياء لكن الكم جعله كالمرجوح للان هذه الطريقة انما تحسن
اذا كان التبدير له اللازم فان الغالب من حال السفيه ان يطاع ومن حال المبذر ان يهمل فيكون
فى اللازم غنيا للملزوم بطريق برهانى ولعل الالحاف بالسوال كذلك بل لا بعد ان يكون ضده
ومدار الرفق واللطف شبه بالاتباع قوله بالليل والنهار سرا وعلانية لا خفاء فى ان الاربعة
ليست اقساما متقابلة بالذات بل باعتبار الوصف ورعاية الجهة اعنى كونه فى الليل او النهار سرا
صفة الانفق وكونه سرا وعلانية فى الى وقت الحق قوله على الخبل بالسكون مصدر على الدابة
وكون السبب هذا لاستقر حصول الحكم به بل العبرة لعموم اللفظ النحم ههنا اما ان الالف
الى مخرج الواو او المصروع تفسير للذى يتخبطه الشيطان وتخبط الخبط قرأ المتس من رجاهم لا
دل على الكراهة الحق لكن قوله وراءهم لهم فى الحس فتصدقوا ما نشهد بذلك وقوله كما تقوم المصروع
من جنونه من على ان المصروع تفسير للذى يتخبطه الشيطان والمعنى من حاله الشبيه بالجنون
والخبل الفاسد العقل من الجبال وهو فساد يعرض الانسان فيورثه اضطرابا كالخبور
فى الاساس به خبل وجبل جنون وفساد فى العقل وجبله وخبلته فهو مجبول ومجبل الحدث
البزاز الافاضل الاسراع قوله لان الكلام فى الربوا متعلق بما سمعته هلا قيل من استبعاد
انما البيع مثل الربوا فيساهل فان التعليل لا يلائم الا بمكذا قوله وكانت شبهتهم وذلك من
اعطى درهما واحدا مساويا لدرهما كان يمكن باع درهمه بدرهم ولا خفاء فى فساده فان التفضل
فى الربوا مستحق ومنها متوهم لا خلاف فى الاسواق والاوفاق وايضا من اشترى ما يساوى

انجر دبنا السير امتد بنا من غزيل عاش فعاش اسرعوا وقال اخلفنه ما وعده وهو ان تقول شيأ
لا تفعله واخلفنه ايضا وجد موعوده خلفا وعد الامر اصله عدده الام فحذف التاء كما في اقام الصلوة قوله
فيوفره مرفوع معطوف على يحل والنصب عطف على الجزوم بمعنى لا تكون حلول بعينه تاخير والا كان استثنا
منقطع في موضع الصفة لرجلا او الحال والمعنى كلا كان هذا كان ذاك وقد تقال هو نصب مقدر ان او
رفع بحذف المبتدا اى فهو يوفره وليس بذاك قوله فعلما نصب على انه جواب النهي الذي يقتضي الشرط
اى لا تعلمون ذلك فعلما انه مجاز العلم كناية عن نفي العمل او استعارة على ما تقرر به ظاهر البعاث قوله على
البناء للفاعل من رجع رجوعا والمفعول من اوجعه رجعا وقراءة الباء الفتحات في كلام واحد وهو
قليل منه قوله ليريه من ايانا من قرايا العينة قوله معطيا او احدا اى معطيا اياه عينا او اخذا
منه عينا كما يقول بايعته اذا بعت منه شيأ او باع منك شيأ وهذا من بعته وبايعك على ما قالوا في الاساس
بعته الشيء وبعته منه وآردى اسم امراة والبيت يدل على انه دانها معطيا فلذلها الدين قوله لو حسب
ان حالا فاكسبوا الدين اما وجوب ذلك فلان المستحب كتابة الدين الى القدر المعلوم الثابت في الذمة
حتى لو كتب ذلك من غرر كذا المعاملة لكفى واما عدم حسن النظر فلما ورد في تعريف به العارف باسالب
الكلام وبه عليه انك لو قلت اذا تداينتم الى اجل فاكسبوا الدين كان امرا بكتبه فلم يدل كر في مضمون
الشرط وترك كما ذكر فان قيل فلتقل فاكسبوه الى الدين للدلالة تداينتم عليه لما مر من انه المعاملة بدين
قلنا لا يعلم عود الضمير اليه لان عوده الى المصدر اعني التداين او الى الاجل اظهر على انه يوهم الامر بكتابة ما هو
باطل نفسه اعني التداين بمعنى معاملة الدين بالدين ومقابلته به قوله ولانه ابين للسوء الدين كانه
يحمل الى اجل صفة دين قوله بالعدل متعلق بكاتب متعلق الباء بالمسوع وان كان بحسب الاعراب
صلة المحذوف اى كائنا بالعدل ملتبسا به ومثل هذا كثير في هذا الكتاب فلكونه ظرفا متعلقا بمحذوف
لا نائبا وتعلقه بكاتب ببعد المعنى ولا غبار الكلام بانه يكتب بالسوية لانه معنى عليه بالعدل وقد فهم
من هذا انه متعلق بكاتب متعلق الظرفية دون الوصفية ووجه ان تقال لم يجعل متعلقا بقوله
فليكتب مع ان الفعل اولى بالعمل وجوابه ان سوق الكلام يشعر بان القصد ههنا الى بيان حال
الكاتب انه كيف ينبغي ان يكون وبالجملة مدلول فاعل الفعل ملحوظ اسم فاعله بكونه قليل الجدوى جدا
بخلاف ما اذا قيد وهذا معنى ما قال وسوامر للمتداينين بخبر الكاتب مع ان ظاهر امر للكاتب
ملتبا بقوله مثل ما علمه الله كتابة الوثائق يشعر بان ما مصدرية او كافة ومفعول علم محذوف
اى يكتب على الوجه الذي علم الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف في موقع المفعول المطلق او به او انه
حال سادت العامل اذ اجعل الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من اين ساتي
حدث المنع وبالجملة هذا موضع نظر دقيق قوله كما علمه الله يجوز ان يتعلق باب يكتب وهو
ظاهر وبقوله فليكتب وهو من قبيل وربك فكبر ولربك فاصبر باعمال ما بعد الفاء فيما قبلها على ما سبق
وبانها يتعلق بكون مقدرا بعد النعل بالمفعول به او المفعول المطلق المخصص قوله وفرق بين
الوجهين بان الاول امر بالكتابة الواقعة على النهج الذي علمه الله بعد النهي عن تركها والابا عنها ولا خفاء
في ان الامر بالشيء تاكيد للنهي عن ضده لكونه نفسه او مستلزما اياه على اختلاف الاراء والكثير

امر بالكتابة الواقعة على ذلك النهج بعد النهي عن تركها مطلقة والابا عنها وهذا ليس من الامر بالشيء
والنهي عن ضده لتكون تاكيدا بل الامر يفيد فائدة جديدة وهي الامر على انه حمل المطلق الوارد بعد المقيد
عليه لكون السوق قرينة ظاهرة سيما مع انضمام الفاء المشعر بالترتيب وفي حمل المطلق السابق على المتاخر
نظر لعدم القرينة عند الذكر قوله ولم يكن المملي الا من وجب عليه الحق يعني ان الكلام في الفاعل لا الفعل نفسه
الا انه لم يقدم اكتفاء بتعلق الحكم بالوصف فانه يشعر بالاختصاص مع ان جعل اعلم الامر جيء عن المملا
محل نظر قوله او غير مستطيع بشير الى ان لا يستطيع حد معطوف على مرد وهو جبر كان وما خلفه النسخ
المخدلة ايضا لكن لما ذكره في التصحيف تركه ههنا وحمل وليه على ما هو اعم من الولي المعتبر في الشرع
كالاب والجد وغيرهما ليعم من يملي عن السفيه والضعيف وغير المستطيع وجعل من على امر السفيه
وصيا خلافا للاصطلاح ولم يعرض لولي النسخ المخدلة والاظهر انه الترجمان او الوكيل ودلالة ان يملي
هو على الاستطاعة بالغير من جهة ان كلمة هو وكلمة ما كدا مسوغا باره لا يستطيع ان يملي هو نفسه بل
يستطيع ان يملي عبره من جهته لكن دلالة الباء كدا للنظر على هذا المعنى محل نظر قوله عثمان البتي
خلفه ابن الحسن البصري كان يبيع البتة وهو الكساء الغليظ قوله فليشهد رجل وامراتان والاستشهاد
فاستشهدان مما رجل وامراتان او فلستشهد رجل وامراتان اذا المامور بهم المخاطبون لا الشهداء
قوله لعله كقوله صلاتها مراد الله فان قيل ان حاجة الى تقدير الارادة ولو سلم فقد فسر الضلال
بمنع ان يكون فعلا لما مر وبه مثل اضربه تاديبا فمن اين يلزم كونه ارادة لله ولو سلم فقد فسر الضلال
بعدم الاهتداء للشهادة بناء على تسببها ولا يمنع من الله تعالى ارادة فلما قد سبق ان
متعلق الامر والنهي قد يكون قيدا للفعل وقد يكون قيدا للطلب يقول اسلم لبدخل الجنة واسلم لاني اريد
الخبر والعلة ههنا كيلا ان شرعية الحكم واشتراط العدد في المراة فيجب ان يكون فعلا للامر وقيدا للطلب
وبانا عنا عليه وليس هو الارادة الله للقطع بان تعلق الضلال او التذكر بعده ليس هو الباعث على الامر
بل ارادة ذلك ثم ان النسيان وعدم الاهتداء للشهادة يمنع ان يكون من الشيطان فلا يكون مرادا لله
تعالى سيما وقد امر بالاستشهاد وتدبر الجواب ان الارادة لم تعلق بالضلال نفسه اعني عدم الاهتداء
للشهادة بل بالضلال المصرح بترتيب الاذكار عليه وتسببه عنه ومن قواعدهم ان التقييد الكلام هو
المصب للغرض والمرجو للفائدة فصار كانه علق الارادة بالاذكار المسبب عن الضلال والمرتب عليه
كما اذا علت ارادة احد بدخول احد بيتين لا على التعيين فدخل احدهما لا على التعيين ان المراد من الضلال
الاذكار اطلاقا لاسم المسبب على السبب لظهور انه لا يتوقع قوله عثمان البتي
كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة الاذكار اعلم ان الجواب هذا ما خوذ من كلام الحسن
وجمع من المفسرين حيث قالوا ان المعنى استشهد وا ايتهن لا تذكر احداهما الاخرى وانما ذكر ان تضل لان الضلال
هو السبب الذي به وجب الاذكار الا ان المهم قد ترك الارادة لانه الباعث على الامر لا الاذكار نفسه و
كذا الكلام في المقابل وهذا بخلاف ما اذا كان الميل او مجيء العدو حاصلا بالفعل فانه يصح اعدت الخشبة
لميل الجدار دون ان يميل الجدار قبل وانت خبير في ايثار ان لضعف فيه فكر على ان ذكر ان صحت في شيء
الا اهتمام فسيان الاذكار بحت صار ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجل ومن حيث كونه منهيا الله قوله

وقراءة ان بضم كسر الهمزة فالفعل مجزوم والفتح للقاء الساكنين والفاء في الجزاء لتقدير المبتدأ وهو
ضمير القصة او الشهادة ولا يخفى ان تكلف لخلاف قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وما كان سبيل
ان سوغ له وجه مكرر لفظ احدهما ولا ضائر في انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليس في
الثانية الا ان يجعل احدهما الثانية في موقع المفعول ولا يجوز لتقدم المفعول على الفاعل في موضع الالتباس
ثم يصح ان يقال فيذكر الاخرى فلا بد للعدول من نكتة قوله ومن بدع التفاسير لان التذكير لهذا
المعنى لا يحسن في مقابلة النسيان ولا كونها لمزيد ذكر ليس بحيث يذكر احدهما للاخرى ولان هذا مما
تقدر به من توهين به من ايمة التفسير قوله وقيل لهم شهداء اي اطلق عليهم لفظ الشهداء على هذا
الوجه وسواء اما دعوا استشهدوا بطريق المشاركة الحواجاء بيوت كل الناس مجتمعة والجمع
احوجة قوله كن بالسام يعني ان السامة والملالة اما تكون بعد الشروع فيه والا كان رمزا والمراد
منها النهي عن الكسل من ان يكتسا بتداء فكني عنه بالسامة لكونها من لوازمه وروادفه ولم يجعله
مجاز العدم المانع من الجمعية فإن الجملة يجوز ان تكون فيها كثرت هذه المانة واحتاجه الى الكناية فتكون
على اصلها قول الكسل صفة المنافق في قوله تعالى اذا قاموا الى الصلوة قالوا كسالى قوله ملل
كثرة الكتب يقال ملل الشيء وملت به قوله يجوز على مذهب سيبويه فسط يقسط قسوطا معناه
الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا عن العدل الفعل منه اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من
المزيد لقصد الزيادة في المقسط ان الله يحب المقسطين لان المجرد لان معناه الزيادة في القسط و
هو الجور واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا قوم معناه اشد اقامة لاقيا ما جوز ان يكون
تفضيلا من القاسط بمعنى ذي القسط اي العدل على طريقة لابن وتامر فيكون افعل لا فعل لا كاحمر
الشانئ وكذا اقوم من قوم بمعنى مستقيم اي اشد استقامة وقد يجيء بمعنى الكمال ان يكون احمر
افعل من الاحصاء وقطع بانه فعل ماض قوله ملا عيابا وقنا لنا ويوم اشمغ علاه ثوب واربع
وكونه ذا كواكب كناية عن سنره وظلامه على الاعين بحيث يرى الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث
يستر ضوء الشمس والدليل عليه الى على احتمال البيان قوله والمعنى نهي الكاتب عن علة عدم المسير فالعلة
او النهي عن الضرار لها نفي على تقدير المبني للمفعول والمنهي هم المخاطبون او المتعاقدان واعجله عن الهيئة الخ
ان تركه قبل الاتمام وعجل عنه تركه عزما ولذة الشيء بالنصب الصقه وشد به شدا وشغا ولاضار بالكسر
على اصله وكره الساكن والفتح للخفة قوله وان سفلوا كناية عن ضرار الكاتب والشهيد وضمير انه
للضرار وما على معناه والتعدد لمحذوف والضمير للفعل قوله اراك الى اجرني ما ذا يكون الحكم كثيرا
الترجيح قرائة بانها اشمل لان علم وجدان الكاتب يكون لعدم الكتابة او الصحيفة او الدواة
لان وجود الكتاب يستلزم وجود المجموع بخلاف وجود الكتاب الا ان يقال عدم وجدان
الكاتب من حيث هو كاتب بالفعل قوله ليس الغرض نفي ان الفعل يتوهم الربط
وانتفاء الحكم عند انتفائه انما يكون اذا لم يكن خارجا مخرج الاعلب على ما بين في الاصول قوله
وعند مالك يجب الاربعة ان يتم ويلزم ويترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول
عند آخرين لا يتم الا بالقبض قوله فان او من تنزل امنه اي كنت في امن منه

وامنه غرى اي جعلني امن منه وذلك بان وصفه بالامانة مثلا وهذا معنى كلام المصنف الا ان يكون
من امنه بمعنى نسبه الى الامن او وجده امينا لانه لا يعدى الى مفعولين في قولك طن الدابن
ضمره ومنه وامنه ومنه للمديون وضمر امنه وائتمانه واله والمستكن في ائتمنه ولم يرجع من
للدائن وضمر عليه للحق وقوله لائتمانه اي لائتمان الدائن المديون عليه اي على الدين نزلوه
اخذا لوهمن منه قوله والقراءة بعين القراءة المعتد بها واو تمن مبني للمفعول من ائتمنه على كذا
اصله اؤتمن همزتين حذفت الثانية الساكنة واوا ولوقوع الهمزة المضمومة قبلها اعني همزة الفعل
فاذا وقعت في الدرج سقطت وعاودت الهمزة المسقطة همزة وحذفت ياء الذي للالتقاء الساكنين
وصار الذي ائتمن بهمزة ساكنة بعد الذال وجاز قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار
الذي يتمن بياء ساكنة بعد الذال ومثل هذه الياء لا يدغم في ياء افتعل فلا يقال ايتزر ائتزر
خلاف مثل اتسر واتعد وقد بين ذلك في علم الصرف فلذا حكم بان ما نقل عن عاصم ليس
بصحيح ولم تتوضح نفسر الكواشي لهذه القراءة مع مبالغته في نقل القراءة وتوجيهها قوله
لتعرف سعة نفسه يعني فمن جعله بميزا او على انتزاع الخافض فيكون المعنى ثم في قلبه واما على ما
اختاره من انه مفعول وسع فلا قوله لمن استوجب المغفرة هذا على عادته في قطع
الامور على المشيئة الا الاستحقاق وان خط الكاتب هو المغفرة البتة وحق المصر العقوبة
لا محالة وما اظهر معلق بالتقوية وضمر اظهر لمن وضمر منه للسوء والعائد الى ما محذوف ان
اظهره والنسيج مصدر نسج الناكي اذا عض بالبكاء في حلقه من غير استحقاق قوله فهو مغفر
وهو فاعلة الاسمية هو العطف على الجزاء قوله لا حن يخط هذا على عادته في الطغيان في القراءات
السبع اذا لم يكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الراء لا تستدعي الا الراء لما فيها من التكرار
الغائب بالادغام في اللام وقد يجاب بان القراءات السبع متواترة والنقل بالتواتر انما يفيد
على وقوع النحاة من ظن او توسلم عدم التواتر فاقل الامر ان ثبت لغة يقدم العدول او يرجح
بكونه اثبات او بعد ادغام الراء في اللام عند ابي عمرو من التهرة والوضوح بحيث لا يدفع ووجهه
من حيث التعليل ما بينهما من شدة التقارب حتى كانهما مثلان بدليل ندور ادغام اللام في
الراء في اللغة الفصيحة الا انه لحن لكمال الراء فلم يحمل ادغامه في اللام لازما قوله الا انهما
النحو هو العلم الباحث عن احوال الكلمة من حيث الاعراب والبناء عن السماع متناول
الصرف على ما طواه كتاب سيبويه في النحو وكتاب المفصل صنعة الاعراب قوله من ما نافية
بدل بعض او اشمال من ما نظرا الى انه اسناد لا وقف فيه او نزول صنف فالفعل مجزوم
بدلا من الشرط المجزوم وفي الاية من الحرام وضمر ما حتى للحطب والنار وقيل للنار بتاويل القبيلة
او بان يكون مضارعا حذفت احدى تاءيه ثم اكد بالنون الخفيفة من غير طلب على الشذوذ
واتقلبت في الوقف الفا ووصف الحطب بالحمل اشعار الى قوة النار وكون الضعفاء
فوظ الاسناد الى الدار قوله لا التفصيل تعليل لما مضمنه الكلام من صحة كون التفصيل
من تمام البدل لهذا التفصيل عمر البعض ان جعل المغفرة والتعذيب من جملة المسائل

ومنه زبدة الاشمال ان جعلا من لواحقه وثمراته ونتايجه ومتعلقاته ومن العقل المفهم
والادراك مصدر عقلت الشئ لانه الناظمة وقوته العاقلة لكون بعض الشخص كالرأس
قوله الى كلهم امن وكل مبتدا لكونه معرفة في المعنى او لكونه موصوفا اى كل منهم وامن خبره
والجملة مستانفة ولذا حسن الوقف على المؤمنون والظاهر انه لا حاجة الى توهم من المذكور
وان كان المؤمنون مبتدا فلا حاجة الى عدم الوقف عليه وكان الضمير الذى تأتى عنه
للمؤمن خاصة والضمير العايد الى كل المضاف اليه الجمع فقد يراعى افراده نظرا الى كل واحد و
جمعه نظرا الى المجموع وفى قوله على معنى كل واحد منهم بعد ما قال الى كلهم تنبيه على عدم التفاوت
في المعنى وان اللبس المعنوى في كلهم الاعلى كل واحد على ما هو معروف الا يجاب الكل قوله بريد القرآن او
الجنس يعنى ان الاضافة كاللام للجنس والاشارة الى حصة من الجنس او الى الجنس نفسه وقد يدل
القرينة على البعضية فتصرف الى البعض وقد لا تصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق وكما ان في
جانب العلة معنى البعضية للمنزل الواحد وفى الجمع الى الثلثة كذلك في جانب الكثرة يراعى
في المورد الى ان لا يخرج منه فرد وفى الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لانه معناه ما فوق الجنسية من المجموع وفى
ذلك لا يوجد في الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل ان استغراق المفرد اشمل وان الكتاب
اكثر من الكتب وما ذكر في قوله تعالى والملك على ارجائها ان الملك اعم من الملائكة لتض ان كل ملك
من ملك الا وهو شاهد اعم من كل ملائكة وهذا في الكثرة المستفادة مما للعظم بان الرجل
في كل فرد بخلاف الرجال كذا في كل رجل وكل رجال واما في المعرف فلا للعظم والاستغراق لمنة
التبعيض والاصول والنحو على ان الحكم لمدلول الرجال معلوما كذا على كل فرد لا على كل جماعة وهكذا
فسره في كل موضع من هذا الكتاب فلتشد بدوا عترض على المتكلم ايضا بانه ان اريد ان رجل
رجاله ورجال عامان فهو ظاهر الفساد والا لكان لا رجل لا رجال في العام وان اريد ان من رجل
ومن رجال عامان فلا يلزم الا ان يكون من المفرد اشمل من من الجمع وهو لا يستلزم ان يكون المفرد يحمل
من الجمع والجواب ان المراد ان رجل ورجال المتنين عامان في حكم المنوى والمفرد اعم واشمل
بمعنى انه يتناول في حكم النفى ما لا يتناول الجمع فيه وكذا النكرة بعد كل وهذا في غاية الظهور قوله هذا
واحد في معنى الجمع وذكر هذا المعنى هو واضح من الكتاب ومعناه ما ذكر في كتب اللغة ان اصل
اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث فحسن اضيف من
اليه واعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك والمراد به نوع من الجنس الذى يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين
احد منهم لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى خامسكم من احد فامكم من جماعة ومعنى لستن
كاحد من النساء كجماعة من جماعات النساء وكثير من الناس سهو فيزعم ان معنى ذلك انه نكرة
وقعت في سياق النفى فعمت فكانت لهذا الاعتبار في معنى الجمع كسائر الكلمات قوله دون
حد الطاقة اى لا تكون المكلف به غاية طاقته او يكون عاديا وادنى من غاية مقدوره و
محدوده قوله لا يواخذ عزما بذنبها اشار الى ما تفيده نفى الجزاء عن لها وعليها من الحصر و
اعتبار اضطراب في العمل ومبالغة في السبب في ذلك ان النفس لا الشر اميل والمكنة التمنية على

هذا

على زيادة اللطف وكمال التفضل حيث ثبت على الخير كيفما وقع ولا عاقب على الشر الا بعد الاعمال
فيه وقوله التعرف قوله ويجوز ان يدعو وجه ثالث في الجواب وهو ان المقصود طلب دوام ما
علم حصوله من ترك المواخذة والاعتداد بالنعمة في ذلك وقد كان حاصل الاول لا يواخذ سفيطا او
اعمال نفس الى خطا او نسيان والثاني لا شئ لنا نواخذ به الا الخطا والنسيان ان كان نهما مواخذة
ورد على الاول ان المعتزلة وكثيرا من اهل السنة على انه لا يجوز التكليف بغير المقدور حتى يكون ترك
المواخذة على الخطا فضلا يستدام وبعد تسليمها وانتهاض ذلك على راى من يقول انه جايز عقلا غير واقع
فضلا من الله والجواب ان غير المقدور ليس من الخطا والنسيان وليس الكلام في المواخذة
عليه بل على الفعل المترتب عليه كقتل المسلم مع نسيان حرمة القتل او عصر المسول كقتل المسلم بالرمي
الى صيد او كافر او بصفة حسنة او نحو ذلك مما يكون ترك المواخذة عليه فضلا من الله تعالى بالاعفاء
قوله لا يستثنى به اى لا يستطيع رفعه وقد كان في شريعة موسى عليه السلام وجوب التقاصر
بحت لا يندفع بالعفو والصلح ووجوب قطع ما يحس من الثوب او الجلد كالخف والمزوده وانه
لا يطهر بالغسل وفرض عليهم خمسون صلوة وكان يحرم عليهم بعض المباحات بارتكاب الخطئة الغير
ذلك من الاحاديث التي لست بصدد شرحها قوله هذه للمبالغة لعل محل للكثرة والمبالغة مثل مطعت
الثياب وعلقت الابواب وحملت عليه الاثقال وللسعة نحو فرحته وذكرته الشئ وحملته الشئ
قوله ثم عامل قد يستدل بهذه الاية على جواز تكليف بالاطاق والالم يكن لهذا الدعاء فايدة
فاجاب بان المراد به ليس هو التكليف الشرعى بل امثال العقوبات التي نزلت بمن قبلنا على
تقصيرهم في المحافظة على الكمالية الشاقة وقد اجيب بان المراد به التكليف الشاق الذى
يشبه ما لا يستطاع اصلا فضعفا نائبة تكون نكرة لما سبق من قوله ربنا ولا تحمل
علينا اصرا والحمل على العايدة الحديدة اولى واليق بالعطف ويحتمل ان يكون هذا
من كلام هذا العامل يعنى انه نكر لتساهد والاشارة الى سبب طلب الاعفاء وهو انه لا طاقة لنا
به قوله فمن حق المول للاترتب قوله فانصر ما على قوله ات مولانا وقد ذكر للمول لثلثة معان من وجه
الترتب على كل من المعانى مولنا عند كل كلة من كلمات الدعوات او كلا دعوه من الدعوات وهذا
اظهر من والاول لتناسق الظاهر ان دعاء عام لهذه الدعوات فرانه لهذه الايات ويحتمل ان تكون
قد دعا بها وان الايات حكاية لها والكلمة في صيغة الجمع ان الاختماعات تاثيرات وبركات
ولا راد البعد فيها واني في اشراك الخيرات قوله كساه اى عن قيام الليل على ما ورد في الحديث
الاخر ويحتمل العموم لاطلاقه قوله من كنوز الجنة مثل لا فهامنا من كنز الخير والبركة والثواب وكذا
الكناية ما كيد مثل وتصوير لابانتها وتقدير بما لنوسنة تصور تلك بها لان مثل هذا مثال لظهور الرمان
لا للتحديد قوله هل يجوز وجه السؤال انه قد ورد في كلام البعض منع ذلك ولا فرق بين ان كان المنع
لاضافة الى ما لا يليق فقد اطبقوا على الجواز في امثال ذلك كسوره الزخرف وسورة الذنب وسب
كل مزور تمرة وقد اشتهر فيه وسورة الممتحنة على لفظ اسم المفعول وسورة المجادلة على لفظ اسم الفاعل
وبيانها في موضعه وان كان التمرة للابس فلا ابس للبسام الرتبة مثل موانات البرة للاكل حذف

المضاف منها حذف لبعض الكلمة لان المجموع اسم علم كعبد الله لانا نقول قد جاء ذلك كثيرا في شهر رمضان قوله قسطاط القرآن هي الجنة او المدينة الجامعة سميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وسميت السجة بطلة لانها كهف في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم تلك السورة مع هذا فهم لا يقوون لسفلها او العامل في معانيها او العلم بما فيها ونحمد الله حمدا على التوفيق ونسأله الهداية لسواء الطريق وهو يحقق الامان حسبنا

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سبق ان هذه الاسماء من قبيل المركبات وان اسمها الاعراب بالعمل كسائر الاسماء جعل المركب وسماها البعض مبنية لعدم الاعراب بالفعل لعدم المقتضي عن المركب والعامل وان سكون اعجازها سكون وقف لا سكون بناء كيف وقد وقع البناء في حيز الاعراب على السكون عند لزوم التقاء الساكنين مثل ان وحش وهو لا لكن هذا السكون الوقتي ليس بغير اصل من حركة الى سكون كما في الوقف على المعربات الواقعة في التركيب اما الحركة الاعرابية فظاهر انها قبل التركيب واما البنائية فلان التقدير انها موجبة وعلة تقدير البناء فلاجله للعدول عن السكون مثل الف وواحد وبحو ذلك الى الحركة حتى صار الى السكون ولا خصوصيات الحركات وبالجملة فلا نزاع للمانعين بالبناء ان هذا السكون في حكم الوقف ومن الدليل على ان هذه السكونات عند التعدد وقفية او في حكم الوقفية انه تنفرد فيها التاء الساكنة مثل لام ميم وكتاب توب وانه ثبت فيها التاء الوصلية مثل واحد اثنان وفعل امر وان التاء فيها تعاقب تاء مثل اربعة خمسة واذا تقرر هذا فمقول كان منفرقا فناسب الوقف وحق كون هذه الالفاظ منقطعة عن البعض ان تقال الم الله بسكون الميم وفتح الهمزة لكن اطبق القراء الا في رواية يحيى عن ابي بكر عن عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة مذهب سيبويه وكثير من النحاة الى انه حركة التاء الساكنة واوثر الفتحة للخفة والمحافظة على التفخيم في الله واليه ذهب المصنف اتباعا للكتاب سيبويه اختار هنا ان حركة الهمزة في الله نقلت الى الميم عند حذف الهمزة تخفيفا فاعترض بان همزة الوصل تسقط في الدرج والتخفيف وبعد الحركة انما تكون فيما لها ثبوت وكيف حركتها ابتداء لها ودلالة عليها واجيب بان ميم اذا كان في حكم الموقوف عليه لم تكن الهمزة في الدرج بل في الابتداء لجاز تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها كما في واحد اثنان بكسر الدال وحذف الهمزة فان قيل بعد هذه الالفاظ اما على سبيل الدرج والوصل فلا بناء للهمزة فلا تنقل حركتها واما على سبيل الوقف قطع البعض عن البعض فلا وجه لتعدد الحركة من هذه الى ملك لانه من احكام الاتصال قلت قطع معنى وصنعة فلذا تعتبر التاء الساكنة وتثبت الهمزة في واحد اثنان وتحذف التاء في اربعة خمسة وقيل لنطاوعون لعدم السكتة لانه انما يكون للواحد بعد التعب والتعب ههنا فلذا ادغم الميم التي هي اخر لام في اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها تخفيفا سواء كانت للوصل كما في واحد اثنان او للقطع كما في ثلثة اربعة على ما هو سيبويه وهو ثقة فلا وجه لمنع المازني وكما في قول الشاعر ابتلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تمشيان في الطريق لام الف وهذا ليس من اجزاء الوصل بمجرى الوقف في شيء حتى توجه اعتراض

ابن الحاجب بانه ضعيف لا يبنى عليه القراءة المجمع عليها ويدفع بانه قوي عند الحاجة الى التخفيف كما في ثلثة اربعة فان قيل ما ذكر من حديث الوقف انما يصح ممن جعل هذه الالفاظ على نمط التخفيف واما من يجعله اسما للسور فهو اسم مرتجل مما بعد سماه او ما قبله قد يوقف عليه وقد لا يوقف قلت قد سبق انها على هذا التقدير محكية ومبنى الكلام على اصلها الذي يحكى قبل التركيب والعلة قوله الملازمة ليس اعتراضا على كلام السائل بل استدراك عن وجه العدول عما ذهب اليه سيبويه والخليل وكثير من النحاة وتفهم المصنف في المفصل فاجاب اولا بما بينا انها في حكم الوقف والتاء الساكنة يقع فيه وثانيا بانه لو كانت التاء الساكنة تحرك كلا وقع في المسرود كذلك مثل لام ميم صاد قاف نون وبحو ذلك ولم تعتد بان مع بعدها ساكن بائت كاللام من الله ثم اعترض بان المفرق الوقف التاء الساكنة دون الثلثة ورده ما سدا دليلا على المدعى فسقط دفع الاعتراض اما بالدليل فلوان الحركة لو كانت لملاقاة الساكنين الثالث لما جازت الحركة حتى الحكي المطلق ولم يوجد الساكن الثالث مثل واحد اثنان لسكون الدال والباء واللازم سيف للانفاق على الجواز وامادفع الاعتراض فهو اما لانا عدم امكان الحركة للنطق بدون التحريك عند ملاقاة الساكن الثالث في اصح ما يدفع بالوقف فيكل منها ثلث سواكن اللا ان التصدي لايراد ما الى مجرد الجمع بين الساكنين من غير ان يكون الثاني منها سكون وقف فلا وجه لاعتراض التعوب بان ذلك يكون اول الساكنين في لغة قوله فاوجه قراءة قد استدل من قال ان سكونها سكون بناء والحركة الساكنة في لغة قوله لالتقاء الساكنين بان بعض العرب يحرك الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعليه قراءة من قرأ الم الله بكسر الميم ولا وجه لسوق الحركة لالتقاء الساكنين دون التنقل لان الهمزة مفتوحة فاجاب بانه لا اعتداد بهذه القراءة اذ لم تثبت مثله عن الثقات ومن قرأ فعلى توهم ان الحركة لالتقاء الساكنين وقال ابن الحاجب لا اعتداد في هذه الاسماء بنصف الاعراب وجب البناء لعدم الواسطة واذ قد رأينا الوقف سكنها وجب الحكم بالبناء على السكون فان كان خلاف ما عليه كلام العرب ومشكلا بالتقاء الساكنين في البعض وانما اعتبر فيها لان الوضع في وضعها سواء التركيب لتبعيد المعاني التركيبية وكان الاصل فيها الاعراب الذي هو مقتضى التركيب وسببه والقطع عن التركيب عارض كما ان الوقف على الكلم الموقوف عارض فاعتبر الجمع بين الساكنين ههنا كما اعتبر في الوقف لاشتراكهما في عروض ذلك وان كان احدهما معربا والاخر مبنيا واوثر في التحريك الفتح حذارا من الكسرات والياءات وترقيق اسم الله تعالى بعد ثبوت تفخيمه في الابتداء وتعامل ان سوغ لان عدم الواسطة بين المبني والمعرب بمعنى ما فيه الاعراب بالفعل بل بعض من شأنه الاعراب واستدلال الركني انما يوجب استواء الاعراب بالعمل لا استواء كون الاسم من قبيل المركبات على ما اختاره المصنف قوله اسماء الجمل وحول اللام في الاعلام الجملة محل نظر والقول بانها في التوراة من ورث الزناد مسئول عن التوجيه فقال الكوفيون اصله توراة بفتح الراء فسكنت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ولما وجد في الكلام تفعلة قال بعضهم انها تفعلة بالكسر كالتوصية فتحت كما تفتح تاء توصية

لانه نفي المدعى واداء يقابله لا يكون اعتراضا هو

توصات وقال البصريون الاصل وورة على وزن فوعلة قلبت الواو الاولى تاء كما في تولج
من ولجت واليه ذهب المص في المنصل وذكر في الصافات ان من جوز كونها عربية يجعلها
مشتقة من الورس على انها فوعلة وفي المائدة انه اما انث ضميرها لكونها نظيرة موماة ودوداة
وجوز في طالوت مع كونه اعجميا ان تكون استقاقة من الطول على الوجه الذي ذكر في اسحاق ادم
لكونه اعجميا فتذه وجره واموال مذكرة في مواضع وتشرق بعضها الى ما هو المختار عنده ولا باس
بذكر قوله متعبدين بفتح الباء اى مكلفون بهم روين من بعدته اخذه عبدا ومن ان من قال
بذكر فسر الناس على وجه العموم وحمله عليه ذهابا الى الجنس وام بجعله للعهد انسان الى قوم موسى و
عيسى عليهما السلام فقد نسب من كسر اى مطلقا ناظرا الى الجنس ومن هذه الكتب ناظرا الى الكتب
المنزلة وهذا اعلم الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير بحسبهما اما على وجه اداء من المعطوف
عليه كما في الوجه الاول او مساويا كما في الثاني وتظهر وجه اعادة لفظ انزل واما اذا اريد بالفرقان
الزبور وهو ظاهر من حيث التغاير في الذات وحمل الكلام على انزال الكتب الاربعة المشهورة لكن
في وجه اعادة لفظ انزل ما ذكرنا هو الاسماء الى التنزيل شيئا بعد شيء وانزالا واحدا عن المص اسلوب
الحكمة الا سمحه الذي هو الظاهر الى قوله كما قرأ وادراد وكرر لازيد كما قرن بعد بين الوجهين البعد من الاول
قوله فصرعنه بالسماء والارض لما انها العالم كله في النطق الغائب وجعله من اطلاق الجزء واراد ان
الكل ليس بمعتد اذ لا يصح ذلك في كافر وكفر وقوله فهو مطلع لتعريف هذا الكلام وارتباطه
ما قبله كانه قيل يعذبهم الله الذي له كمال القدرة والعلم والعلم بأحوال العباد قوله كيف
يشاء من الصور بعض ادرج من موضع الظرف والمعنى في اى صورة وعلى اى هيئة شاء يصورهم
مثال صوره صون حسنة فصورا اى صار ذا صورة واما صوره بمعنى صوره لنفسه فكما ذكر
صورت الشيء بمعنى توهمت صورته فتصور في قوله وكان يحق ام كان ضمير عيسى وهو عطف
على خبر ان الى بنية ما التصوير على انه عبد كثيرة لان كل مصور في الرحم عبد له وان كان يحق عليه
بعض الامور لا صحيحا به بالرحم والد الام ابتداء لصوره في الرحم وكل من كان عبدا او فاعلا
عليه بعض الامور لا يكون ربا فعلى هذا يكون الحاصل محوج قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الى قوله
كيف يشاء او لا يكون معناه ما ذكر من تاكيد العذارة قيل ان عطفت على الاحتمال يحتمل
ان يظهر عند التعذر ان معناه هذا لا غير وهذا غير الحكم والمشابه على الوجه المذكور في اصول
الحنفية مقول تعالى لا تدركه الابصار محكم في ان معناه لا تدركه شيء من الابصار وقوله الى ربها
ناظرة مشابه لا يعرف ان معناه انها ناظرة اليه او منتظرة ثوابه او نعمه او نحو ذلك فرجع الاول
وحمل على غير من النظر اليه وكذا الامام بالفتح محكم فانه الامام بالفتح وقوله امرنا مترفيها
فسقوا امشتبه ان معناه امرناهم بالعصيان او بالطاعة قوله من النظر بمعنى لما يحتاج ان
فيه فان طريق النظر والاستدلال يحتاج الى التخصص والتفريغ الامور ليرتب منها ما يناسب
المطلوب اعترض بان الاعراض عن النظر والاستدلال فيما اريد بالمحكم لا يستلزم تعطيل طريق النظر مطلقا

حنفا وكذا في وجه كونه فرقانا مع انه ليس
الا مواعظ وامثالا ووجه الاول انه
ليس في مرتبة الكتب السابقة ووجه الثاني
ان في المواعظ ايضا قوة وتر غيبا
فيما هو طاعة وتبعيدا عن ضده
وقوله اذكرت عطف على ارادة
وهذا ايضا من عطف الصفة لكن
بالنظر الى احد الامور المذكورة
ووجه اعادة لفظ انزل ح

مطلقا بل في نكر الخاصة ولا فساد فيه والجواب ان المراد لزوم ذلك فيما هو الاصل في
الادلة الشرعية والمرجع الشرع وكون التنوع في سبيل التقليد فسادا بل الاعتراض ان عامة لزوم
ذلك التامل في نفس معرفة معاني الالفاظ ومن ان تلزم تعطيل ذلك في ترتيب البعض واستنباط ما
في كل من الحلال والحكمة والتنوع وامثال ذلك قوله ولما في المشابه عطف على المقدر فعل قوله
لو كان اى لانه لو كان كله محكما ولما في المشابه وقوله ان لا ناقصة مسول المعتقد ولا احتلاف
بين اختلافا نصب الى الاحتلال في الكلام اعم من التناقض وضمير عنه لما مضى لتعدده ميز و
اردا دجواب اداراى والحمد خبر المؤمن وضمير راجع وبين للمؤمن من ثبت الشر علمه
منا قوله التاويل الذي يشهد له على هذا التقليد سوق الكلام كما دل على تعيد بالعلم
تاويله بالتاويل الحق في قوله لا يعلم تاويله الا الله ركاكة وسماجة ولا ادرى كيف
خفي ذلك عليه مع انه بعض في معرفة الكلام بفرس قاطع اى يمكن منا عايته الممكن قوله
ويفسرون المشابه بما استاثر الله اى تفرد بعلمه ويكون الغرض من انزاله اسلا الراسخين الوقوف
ويكف عنان التصرف قوله والاول هو الوجه اما اولا فلانه لو اريد سان حظ الراسخين العلم
لسان حظ الراسخين لكان المناسب ان يقال واما الراسخون يقولون واما ثانيا فلانه
لا فائدة في قيد الوسوخ بل هذا حكم العاملين كلهم واما ثالثا فلانه لا يخص الكلام في المحكم
والمشابه على ما هو مقتضى ظاهر العبارة حيث ان كل منهما يعلم لان ما لا يكون معلوما
المعنى ولا يهتدي العلماء الى تاويله ورده الى المحكم مثل الى ربها ناظرة لا يكون محكما ولا متشابها بالمعنى
الذي ذكرتم وهو كثير جدا واما ربما فلان الحكم لا يكون اما الكتاب لمعنى رجوع المشابه اليه
اذ لا رجوع اليه لما استاثر الله به لعدم الزيادة ونحوه وقد رجح الثاني بان اما للتفصيل فلابد
في مقابله من الحكم على الراسخين بحكم على الراسخين لتحقق التفصيل غاية الامر ان حذف كلما واما والعاطف
من اللفظ وبان الاية من قبيل الجمع والتقسيم والتفريق فالجمع في قوله انزل عليك الكتاب والتقسيم
في قوله منه ايات محكمات والتفريق في المشابهات والتاويل في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فلا
بد في مقابله ذكر من حكم متعلق بالمحكم وهو يقولون قوله والراسخون في العلم الى قوله او لوا الالباب
والجواب ان كون اما للتفصيل اكثري لا كلي ولو سلم فليس ذكر المقابل على سبيل الاستيناف
او الحال اعني يقولون الى اخره كافيا في ذلك والحق انه ان اريد بالمشابه ما لا سبيل الى تحديق
الوصف على الله وان اريد ما لا يتضح حتى يتناول المجمل والمؤول فالحق العطف قوله ويقولون
كلام مستانف يعني الوجه الاول والظاهر انه لا حاجة الى تقدير مبتدا اى هم يقولون على ما نشعر به كلام
الكثرين وضميره للمشابه او للكتاب وعلى كل تقدير فالمضاف اليه المحذوف من كلام اخر
مناسبه وام بين ان حد كل من عند ربنا بيان للايمان او المؤمن به وان ما بعد عطف على يقولون
او ما يعلم تاويله وجوز كون يقولون حالا من المعطوف فقط لتمام الرتبة كافر قوله تعالى ويعبدون ما لا
وكلام من قرا تعبدا الله وابى ترجيح الوجه الاخير قوله لا يبقى شبهة يعني ان الكلام كناية او
مجازا اذ لا يحس من الله تعالى ازاغة بل القلوب ليسال عنها لانه اضلال واما على قراءة لا يزغ فمن

في اللفظ بلازم ثم لو سلم كون ا
من الجمع والتفريق والتقسيم فقد
المقابل ح

فالحق ح

قوله زاغ نذع منهى غائب صوغا للتعليب بتذكر النعلب وتانيثه قوله اى بجمعهم يعنى انه من اضافة اسم
الفاعل الى المفعول والموم متعلق به على حذف المضاف لان الجمع ليس اليوم نفسه على طريقة كاعدك
لهذا الوقت والا اللام ايضا للتوقيت كما فى قوله تعالى لدلوك الشمس وموظاهره قتيس حذف الحساب
او الجزا كما فى قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع اى لحساب او جزائه اذ ليس المعنى الا هذا قوله يعنى انه
الالتفات من ان العدول عن الضمير المخاطب على ما هو الظاهر الى الاسم المظهر بغير لفظ المعدوم موضوعا للدلالة
على ان الحكم مرتب على ما دل عليه اسم الله تعالى كما فى المعلق بالوصف ولا يخفى ان هذا ملاحظة ما لا يحتاج المقام
قبل اليه قوله الميعاد الموعد بمعنى المصدر لانه اللايق بمتعلقه يخلف الزمان والمكان قوله
وهذا من الجدة حتى استشهد النحاة الترجمة الحركات وذلك مثل حتى ملا فى محمد او اعط القوس
باريها ومعنى اعن عنه اجزاء عنه وكفاه فشايع ان يجعل بصبا على المصدر وقد يجعل منعولا به لما فى
اعن من معنى الدفع لانه لا يحصل دفع الحاجة لكن لا يخفى ان يعنى المعنى لا يدفع عنهم شيئا بدل الوجه او الطائفة
ولا يدفع الظن شيئا بدل الحق نعم يصح ان يكون منعولا به لان معنى اعتر عنه كفاه وشيئا ما فى منعول كفى
بقوله تعالى وكفى الله المومنين القتال قوله وهذا لا يمنع يعنى ان فاعل لا يمنع الجد ومن للبدلية
كما فى قولك فعلت لبنا من ما زمزم شربة اى بدله لكن لا بد من حذف مضاف الى بدل اطاعتك مثلا
ويحتمل ان تكون للابتداء متعلقا بيمنع او بالجد فى ذا الجد اى لا ينفعه منك الجد وانما ينفعه منك التوفيق
او لا ينفع ذا الجد منك جده اى صحته وانما ينفعه التوفيق منك ذكره فى الكشاف وقد يقوم ان فاعل
يمنع مضمر ومنك الجد مبتدأ وخبرا لا ينفع ذا الجد جده واما الجد ما كون منك وليس بدا كما قوله والمال
بالدين كنوا من كنز برسول الله نصح البشير بآل مزعون وحسن ذكره والدين من فعلهم بعد ذلك
قوله وأب سؤلا اى شانهم وحالهم واما على تقدير النصب فنوع من المصدر الماخوذ من عامله
اى علم اعتنا مثل علم الاغنا عن الذين يدعون او توفدا لهم مثل التوفد ذا ولذلك وصف مثل بمثلين
موزونين والمراد بمعنى المصدر المبين للنوع وفى ما يهما المبين للمفعول يقال حرف الرجل اذا قوم وبقدر
ازقه وجلده وصف منه الظرف بعد ما كان نعتا وسطر رجل مجارف محذوف منقوص الخط لا يمنع
ارمال وادركته حرفه الادب بالضم قوله كذبوا بايات الله هو فى القرآن كذبوا بايانا وكونه
بمعنى الداهم مبنى على كون الكاف مرفوع المحل فان شانهم وحالهم يشمل الامرين معا قتلوا وهو
التكذيب وما هلك بهم وسواخذهم بذنوبهم واما على النصب فنوا استيناف لبيان السبب
قوله نعم يوم بدر الى تلك الغلبة الموعود به من مغلوبية المشركين يوم بدر فعل هذا يحتمل ان يكون
قوله فقد كان لكم ايه خطابا لهم بعد ذلك للمبتدع قوله نزلت الى قل للذين كفروا وقد معناه على
القصد الاول لا تسكوا يا مشركى اليهود فانى ان غلبت اليوم فستغلبون انتم غدا وتحشرون
الى جهنم وعلى الثانى ستغلبون مثلكم غلبت قريش قوله نعم الواحة بالكسر حاصل الفرق
ان المعنى على تقدير ما الخطاب لامة النبى صلى الله عليه وسلم بان تحرم من عند نفسه لمضمون الكلام
حتى لو كذبوا كان التكذيب راجعا اليه وعلى تقدير ما الغيبة امر بان يودى اليهم ما اخبر الله تعالى
به من الحكم بانهم ستغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى قالوا تعلق الخطاب الاخبار

من كلام الله تعالى وعلى الغيبة بلفظ والاظهر ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا ضمير لفظ لما اخبر به
والحق ان للنبى صلى الله عليه وسلم كالمنصوب فى اخبره والمرفوع فى تحكى اى امر بان يحكى لهم بلفظ
هذا الوعيد على الوجه الذى يناسب ولا اخبار فى انه لا مناسب ان يقول لهم سيغلبون بلفظ الغيبة
فاحسن الدبر فع المنع ندبيق وفى اللفظ تعقيد حيث قال وسواى معنى سيغلبون الكافرين اى
ما هو كائن من نفس الموعد به الى الامر الذى وقع به الوعيد فمن للبيان وضمير به للام فى الموعد
والباء صلته والذى بدل عطف على الكائن واذا كان الامر بالاخبار بهذا المعنى ظاهرا بدون الاتيان
باللفظ الدال عليه بخلاف الامر بحكاية الاخبار فان اللفظ من عنده على ما يقتضيه سوق الكلام
هذا وما ذكروه بعض الكتاب اوفق وما ذكرنا بحسب المعنى الحق وذكرنى قوله قل للذين كفروا
ان منهوا ان المعنى لا جلهم ولو كان بمعنى جاطبهم به لقيل ان ينتهوا ننزل لكم بالخطاب فكذا ههنا فجعد
ان يكون المعنى قل لاجلهم وفى حقهم فذكر فى كل من الامرين احد الوجهين قوله الخطاب لمشركى قريش
لما كان مقتضى المناسبة ان يكون هذا الكلام مع الذين اجرياهم سيغلبون لانهم السابقون ذكرا
المشعرون الى انه دليل على ما خوطبوا به جعلا الخطاب لمشركى قريش واستدل عليه بقراءة ما مع
دفعا لما قيل ان الخطاب لليهود لان منهم من حضر الوقعة نظرا لمن الكثرة او خطاب لكفار
قريش ويرون فى قراءة ما مع لليهود على ما فى تفسير الكواشى او الخطاب للمومنين او الكل لان للكل
آية فى ذلك على ما مر عنه الفريق بقوله والله لو يعد منصره من يشاء ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار
قوله يرى المشركون يعنى بعد ما ان الخطاب لقريش كما قرئ بتروبهم ضمير الفاعل للغيبة الكافرة
وضمير المفعول للغيبة المعائدة المسلم وعبر عنها بالمشركين والمسلمين جبرا على جهة العدول عن الاول
اعنى قراءة ما الى الجمع وضمير شلهم يحتمل ان يكون للغيبة الكافرة وان يكون للغيبة المومنة وقوله ترونا
من العين لان الكفار كانوا تسعة امثاله وحسين وقوله ستاية وكذا الان المسلمين كانوا ثلثمايه
وثلثة عشر والدليل عليه على ان الخطاب لمشركى قريش قراءة ما مع بتروبهم تاء الخطاب فان
المشركين هم الذين كثرا المومنون فى اعينهم لا اليهود ولا يليق بنظم القران ان يجعل خطاب بتروبهم
لغير من له خطاب قد كان لكم وفى قوله مثلى ضمير الكافرة اشارة الى الضمير للغيبة الكافرة المذكورة
بطريق الغيبة لا للمخاطبين بتروبهم للتذكر الالتفات من الخطاب الى الغيبة وخطاب بتروبهم للمخاطبين
بقوله لكم لا للغيبة الكافرة لكلزم الالتفات من الغيبة الى الخطاب واخرى كافرة فى موضع الجر
اى ما فية بقتال واخرى كافرة او البدل من فئتين او الحال فليست عيان عن المخاطر
فى لكم بحسب مقتضى الظاهر التعبير عنها بضمير الخطاب ليلزم الالتفات من الخطاب
الى الغيبة فاعلم انه لا التفات فى هذا الكلام اصلا ولا ملجئ الى قول من زعم منه ملئ الالتفات
على ما اشرنا اليه قوله قتلا لا قدم بالنصب خاطبوهم والتفوا عليهم فى الاساس ارسلت الصقر
على الصيد فلانه اذا الف عليه وجعله كحت يطيه وما تصافوا حتى تلاقوا ولا صفاهم قوله
يرى المسلمون يفسر للكلام على وجه السوال ودل ان ضمير الفاعل وضمير شلهم لفئة واحدة وضمير
المفعول لاخرى كافرة والمعنى ان المسلمين كانوا يرون المشركين مثل المسلمين مع انهم كانوا اكثر منهم

واكثر فيكون هذا تقليلا للمشركين لا تكثيرا للمسلمين فلا تناقض ما في الانفال وهذا معنى قوله وكان
الكافرون ثلثة امثالهم عطفا على يرى المسلمون او حالا لكن قراءة نافع لا تساعد على هذا المعنى
لان التقدير ان خطاب لكم للمشركين فينبغي ان يكون خطاب يرونهم ايضا لهم حذار تنافر النظم فيلزم
ان يكون الضمير على قراءة باء الغيبة ايضا لهم لتتفق القراءتان قوله ولذلك وصف اي ولانهم كلفوا
ان يقاوم الواحد منهم العشرة وصف ضعفهم اي ضعف المسلمين بالقلة في قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا لان الضعف قليل بالاضافة الى عشرة الاضعاف اي الامثال على ما قاله الجوهري
وغيره الضعيف ان يجعل الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه
امثاله وانت اكلها ضعفين اي مثل ما كانت تثمر تضاعف لها العذاب ضعفين اي مثل عذاب
غيرها مما يقال انه كان الانسب ان يقول تسعة الاضعاف ليس على ما ينبغي قوله معاينة ظاهرة
يقتضي ان هذه رؤية عين وهو الابصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا ثانيا لكن المعنى على المفعولية
فالوجه انه متعد الى مفعولين لكونه بمعنى العلم علما يستند الى المعاينة لا بمنزلة ان يقال تبصرونهم فليتامل
قوله والوجه ان يقصد تخسيسها اي جعلها خسيسة منسوبة الى الخسة والاسترذال لا ان
يقصد المبالغة في كونها مشتهاة لان هذا المعنى انسب بمقام التنفير والترغيب فيما عند الله تعالى
على ما يشعر به قوله تعالى ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقال زين الى اخره من
تتمة تقرير هذا الوجه وعبارة ما هو الا شهوات لا غير مما منعه عبد القاهر والسواء سوا الاعتذار
في ان لا في لا غير لنفي الجنس لا للعطف وهو اختيار بعض النحاة ليس بشيء لان مثل هذا وقع في
هذا الكتاب كثير حيث لا طريق سوى العطف كقوله وما كان ذلك الا اختلاف الا حسدا لا
شبهة في الاسلام وكم مثله وقد تعذر بانها صفة كما في بقرة لا فارض وظل لا بارد وهو من جهة
المعنى بعيد جدا واحتج عبد القاهر على هذا الامتناع بان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا
قبلها بشيء من ادوات النفي لانها موضوعة لان ينفى بها ما اوجبته للممنوع لا لان يعيد بها النفي في
شيء قد نفيته هذا كلامه وبه يظهر فساد ما قيل في التقرير ان وضعها للنفي فلو كان مدخولها منفيا قبلها
كان نفيا للنفي ونفي النفي اثبات فيكون مدخولها مثبتا وهو خلاف وضعها وايضا هي لنفي ما وجب
للاول لا لنفي ما نفي عن الاول وفي الاعتراض انه لا يلزم من كون مدخولها منفيا قبلها ان يكون هي لنفي النفي
وانما يلزم لو كان عطفا على ذلك المنفي وليس كذلك فان لا عمرو في قولنا ما يقوم الا زيد لا عمرو عطف على
زيد الذي حكمه الاثبات وفائدة التاكيد والدلالة على ان القصر انما هو بالنسبة اليه لا غير قوله و
المقنطرة مبنية قال الامام المرزوقي ان من شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون
المبالغة في وصفه ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك ظل ظليل وداهية دهياء و
شعر شاعر والمص احد الاشتقاق اعم من طريق الفاعلية والمفعولية ومعنى الوف مؤلفة و
بدرة مبدرة كاملة ولا يبعد ان يكون المقنطرات من قنطرت الشيء اذا رفعته ومنه القنطرة
لانها بناء مشيد على ما ذكره في النساء قوله او المطهمة هي تامة الخلق قال الاصمعي المطهم التام
منه كل شيء على حدته فهو بارع الكمال ولم يبين اشتقاق ذلك وكانه من السوم بالبيع لانها تسام

مطلب شيء ظل ظليل وداهية دهياء وشعر شاعر ونحوه

قوله

بيان ه

تسام كثيرا او من السومة لانها كانها علم في الحسن الازواج الثمانية الذكر والانثى من الابل
والبقر والضان والمعز قوله ذلك المذكور يريد وجه تذكير اسم الاشارة وافراده مع
كونه للاشارة الى جميع ما سبق وقد جوزوا في الضمير الافراد والتذكير والتانيث بالنظر الى
الخبر قوله ويرفع جنات على هو جنات الاظهر في يرفع الرفع ابتداء كلام بمعنى وهو يرفع
ويحتمل النصب عطفا على يتعلق وانما لم يجعل عند ربهم في موقع الخبر لجنات لان الظاهر
تعلقه بالفعل على معنى ثبت تقويهم عند الله شهادة لهم بالاخلاص او لان ما عند الله هو
الثواب ونحوه ولم يسمع عند الله الجنة قوله وينصره اذ لا يبقى للام موقع ظاهر سوى
ان يتعلق بخير على معنى بما يفضل ذلك المذكور ويزيد عليه للمتقين او بخير كائن للمتقين مختص
بهم ولا يجوز ان يعتبر في من ذلك تعلق الوصفية لاستلزامه ان يكون الجنات بعضا من
جملة الشهوات فمن تفصيلية البتة قوله ويجوز الجر صفة للمتقين اي للذين اتقوا هذا
بعيد جدا سيما اذا جعل اللام متعلقا بخير لكم لكثرة الفاصل ولذا قال ويجوز واما في
جعله صفة العباد فابعد من جهة المعنى حيث خص كونه بصيرا بالعباد المخصوصين قوله
بين الصفات هي ههنا الصابرين وما عطف عليها فانها صفات للذين يقولون او للذين
اتقوا وهو فالتوسط انما هو بين الصفات قوله وقد مر الكلام في ذلك في قوله تعالى و
الذين يؤمنون بما انزل اليك قوله اليه يصعد الكلم الاستشهاد على احد المعاني
المذكورة في موضعها وهو ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء
من الاستغفار وغيره قوله شبهت شروع في تفسير قوله تعالى شهد الله يعني انه استعارة
تصريحية تبعية حيث شبهت بالشهادة دلالته على الوحدانية بما نصب من الادلة
العقلية ونزل من الادلة السمعية وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولي العلم من
التعليق ولا يبعد على قواعد الملة سلوك الملائكة طريق الاستدلال والاحتجاج على ان
الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاكتساب بل للاثبات على الغير فان قيل الاقرار مع
مطابقة القلب حقيقة الشهادة لا شبهة بها ولو سلم انه لا بد من زيادة خصوص
فهي ممكنة من الملائكة والتعليق فاي حاجة الى اعتبار المجاز وان بني ذلك على اعتبار الجمع بين
الحقيقة والمجاز فكذلك الجمع بين معنيين مجازيين كالدلالة والاقرار قلنا الدلالة
والاقرار من افراد معنى مجازي هو الامر المشتبه بالشهادة لا معنيان مجازيان ليمتنع
ارادتهما وانما لم يعتبر تقدير اعادة الفعل ليكون الاول مجازا والثاني حقيقة لانه خلاف
الظاهر مع الغنية عنه بالمجاز المستفيض قوله مقيما للعدل اشارة الى ان الباء للتعدية
ولم يجعله من قبيل قام بالامر اذا ثبت ملتبسا به مباشرا له على طريق الاستعارة من القيام
بمعنى الانتصاب مبالغة في تجنب وصفه بصفات المخلوقين قوله وثبت عطف على
تقسم وكان الاحسن اعادة الموصول كما في قوله وما نام لان ما تقسم قد فسر بالارزاق
والاجال وعلى السوية متعلق بالعمل اي ومن عمل العباد فيما بينهم على طريق العدل والسوية

وقد يجعل متعلقا بما مر على معنى انه لا تكلف البعض بر ابداء ما قصر وهو بعيد قوله و
انتصابه الى انتصاب قاما بحمد خمسة اوجه الحال والمدح من فاعل سهد او ضمير هو
والنعت لاسم لا المبنى الا مقولا على المدح عطف على قوله على انه حال وضمير منه لله وقد
بين جواز افراد المعطوف عليه كالمعطوف في بافله وتمر بيان جهة تاخيره عن المعطوف
وكانها الدالة على علو رتبتها وقرب منزلتها بين جواز كون المنتصب على المدح
مكروه بالتعداد والاستعمال وبين جواز ذلك مهما اذا كان المنتصب عنه معرفة كما في
الاية والبيت لكن كذلك والعباس المنع لانه بمنزلة الوصف بالفضل من الموصوف والصفة
بالجر والبدل اعز الا هو مما لا كلام فيه لانه ليس باجنبي ما عند ذكر عن الفصل بالاجنبي مر كلا
واحدا عز المعطوف عليه بانه من انساعهم في الشعر وبجوز نزوم في بعض المواضع ما تمثيل والتباس
وتعلق الاستعمال الاعز اخر متعلق بذلك مثل ما ذكر ما من قرب المنزلة وبين بيان انساع
هذا الانساع بحيث يفضل الى الفصل بين ما هو بمنزلة اجزاء الكلمة الواحدة اشد على ما هو ممنوع
جملة ان المنسوخ ولو سلم فلا حفاء اذ من عند غاية البعد وكان الاليس ان تقول
نعم مكان قوله لا بعد واما الاستبعاد من جهة ان منع المنسوخ التام بالتسخط لا يوجب
نفي المنسوخ فلا يتم التوجيه بل ربما يوهم على قاعدة مفهوم الصفة ورجوع النزاع الى القيد
اثبات منسوخ اغير قائم بالتسخط فمدفوع بان هذا الوصف مساو للموصوف لان
كل مستحق للعبادة قائم بالتسخط بالفرض المفتعل لكن يتوجه المطالبة بفائدة هذا الوصف
ولا وجه للمنع في مقام النزاع والجواب انها التعديل هذا التوجيه واستحباب الشهادة
على الامرين جميعا بنى تمثيل لا ندعي لا بد عنه ولا موجبا لما ذكر بل اشرنا الى لا فعل
بالنسبة عن تمثيل لاجلاب اقوى ولا موجبا بغيرها من الابيات قوله وباوي
الى الضامر وعطل جمع عاطل من الحلي وشعث جمع شعثاء ما بيث اشعث وهي
الذي لا تمشط شعرها ولا تدهنه ولا تغسله والمراضع جمع مرضاع كمنبر الارضاع او
جمع موضع على الاشباع والسعال جمع سعلاة ومراضيع الغيلان وبرك المعطف ساقط
سقطا دلالة على انها اسوأ حالا ولهذا لم يجعل عطفا على المجلد وقد وقع عادتهم
بعض الاوصاف الى بعض اورفع على تقدير فعل او مبتدا ملتزم الاضمار قصدا الى
اختصاص ذلك الوصف بمزيد اعتناء وبسوغه النصب الرفع على المدح او الذم او
الترحم او نحو ذلك مما يقتضيه المقام قوله ثم لا نها حال موكدة تقرير هذا ان المانع
من صحة انتصابه حالا عن هو ليس الا عدم العامل في هذه الحالة وهو ليس مانعا فضلا
عن ان يصلح للحال الموكدة وعاملا اسم مكون وضمير فاعلها للجملة وفيه اشارة الى ان الحال
الموكدة تقرير لمضمون الجملة لا تقييد حتى اذا قدر عاملة احمق او اثبته لم يكذب ولكن لغا
فيه وكذا اذا جعل العالم شهد لكنه تقرير للشهادة او للالوهية فيه تردد والحق الاول
وكذا في لا اله الا هو مقرر لما بعد الا كما ذكروا في انا عبد الله سجاعا فهو عبد الله

بالسجاعة

بالشجاعة حتى لو لم يجعل عبد الله علما لصح ذلك اذ ليس في الشجاعة تقرير للعبودية فان قيل
هلا جعل العامل ما في التبرئة من معنى التقرير والتاكيد للاثبات للنفي قوله
وهو اي انتصابه حالا عن هو اوجه لانه اقرب واد خل على المقصود اعني دخول التعديل
تحت الشهادة كالتوحيد واد خل فيما علية غالب الاستعمال من كون الحال الموكدة عقب
الجملة الاسمية حتى ومعت كثيرون الى انها لا تكون الا كذلك وهذا اشرطا ظاهر عيان المنفصل
من التربص على انه جملة عقد بها من اسمين لا عمل لها لتوكيد خبرها وتقريره وادته ومنهم من ذهب
الى ان هذا ليس تعريف بل بيان انها خاصة بحتى بعد الجملة الاسمية بخلاف المستغلة او تعريف
للحال الموكدة بحسب حذف عاملها وما حمله فقد شاع في هذا الكتاب التمثيل بالحال الموكدة و
الجملة الفعلية ومعناه انه يجعل كل حال ليست مما ثبت تاره ونفيه اخرى موكدة ولا كلام
في وقوع مثل هذا في الكلام فلك ان تقول الحال المؤكدة منقولة بالاشتراك على المستغلة و
ان سلم هذا حالا ما نة مستغلة الحال المستغلة والبائنة والموكدة وفي قوله من انتصابه عن
فاعل شهد بنية على ان قولنا جعل حالا في قوة انتصب حالا عنه لكنه كشعر بان عن سببية
انتصب وليس مثل من في قوله حال من كذا وكان المعنى انتصب مسببا عن كذا وسوغا
عنه قوله وكذلك انتصابه على المدح الا ومثل الانتصاب عن هو الانتصاب على المدح لا
كونه اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه ادل على المقصود واوفق بالاستعمال لا
للقرب لانه يصدد الاحتمال ومثل معناه مثل الانتصاب عن فاعل شهد الانتصاب على
المدح لكون الانتصاب عن هو اوجه منه وذلك لبعد النصب على المدح لكونه عن معرفة ومر الدلالة
على المقصود اذا جعل نصبا على المدح من فاعل شهد ومثل معناه مثل الانتصاب على الحال
الانتصاب على المدح في ان الانتصاب عن هو اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه اقرب
وادل على المقصود قوله ثم اذا جعلته هذا على تقدير الوصفية ظاهر وعلى تقدير الحالية مبني
على انها تقرير لمضمون الجملة المشهور بها فكانهم قالوا الحق ذلك وعليه قاما واما على تقدير المدح
فلانه بمنزلة التابع لما انتصب عنه فالوصف وكانهم قالوا العين قاما ولذا قال منه الى من شهد
اذا جعل نصبا على المدح من فاعل شهد ثم قد ذلك لا المعنى اعني قاما قوله على انه بدل من هو
لامتناع وصف الضمير وهذا قول بالابدال من البدل نظرا الى ظاهر الامر وكونه اقرب كما تقال
في جاءني زيد وعمرو وبكر ان بكرا عطف على عمرو والى ان قد يجاء بدل الاشتمال بعد البعض
الى لا اله الا الله بالنصب نوع دقة وغموض على انه قد نقل عن المصنف ان الواقع بعد الا مثل
لا اله الا الله خبر لا بدل لكن المشهور وهو المذكور في المتصل ان الخبر محذوف اي موجود او الوجود
والا الله بدل وقد صرح بعض النحاة بان هذا البدل واجب لا يجوز فيه النصب على الاستثناء وليس مثل
قولنا ما جاءني احد الا زيد حتى يجوز الازيد او ان لم يكن مجازا قوله العزيز الحكيم صفتان لهو
المنسوب لا السنف المحوج وسكت عن الاعراب لانه مثل ما بالتسخط بعينه فتكون بدلا او خبر
مبتدا محذوف وقوله لا يعدل الى لا يميل عن العدل الى التسوية وعدم الجور والحاصل ان العزة

مطلب
في الحال المؤكدة وانها تاتي بعد الجملة الاسمية ايضا
حال الحال المؤكدة
منتقلة وبائنة وموكدة
مطلب
الا الله في لا اله الا الله خبر لا بدل والمشهور
انه بدل لا خبر

تلازم الوحدانية والحكمة تلازم القيام بالقسط فاتى بهما لتقرير اللازمين على ترتيب ذكر مما قدمه وهم علماء
العدل والتوحيد ان اراد المعترض بذلك المحتجين عليه على ما فسر به شهادتهم فجميع علماء الاسلام سيما
اهل السنة علماء العدل والتوحيد بذلك كتصريح العوام العالمين بذلك بادلته اجمالية وان اراد علماء
المعتزلة على ما تميزوا به انفسهم فباطل بذكر كتاب لان اول العلم الشاهدين بذلك هم الانبياء والاولياء
والعلماء وكل من يعترف به ويوقنه بالدليل من الامم السالفة فكيف يصح الحصر على جبار المعتزلة
قوله مؤكده للجملة الاولى نفس شهد الله انه الى الاخر وعلى مضمون قوله ارسل الاله الاصوب قيل
قوله لا اله الا هو المذكور ثانيا وان الاول اوجه وانسب بسوق كلامه المشعر بان الدين عند
الاسلام اذان واعلام من الله تعالى لمضمون ذلك لا اداخل في حكم الشهادة ووجه الايذان انه
لو لم تقصد ذلك لم يكن لهذا الكلام موقع حسن وتعريف الجزء وضمير الفصل في قوله الاسلام هو العدل
الى الاقرار به والتصديق لقصر المسند اليه على المسند وفي قوله هو الدين لقصر المسند على المسند اليه
وضمير للعدل والتوحيد والافراد باعتبار الجزء او باعتبار كونهما الاسلام ولفظ هو فصل او ضمير
عائد الى الاسلام ولفظ المقصود افاده ان الاسلام هو الدين لا الخر ان المراد بما عداه المجموع
والاشراك والاحكام في الدين من احكام اخر ومصدقات ثم التوحيد هو الاساس للاسلام والعدل اغنى
الشهادة من اصول المعتزلة عند الله وعند العالم قيد الدين ولفظ الحال ان لا تعمل
في الحال وما ذكر من القصر مستفاد من تعريف الجزء والحق انه قصر المسند اليه على المسند اذ المعنى ان الدين
هو الاسلام لا غير الاسلام قوله وفسر الى في قوله ان الدين عند الله الاسلام بالمعنى الذي ذكره دلالة
على ان من ذهب الى التشبيه كالمجسمة وعلى الرؤية اوالى ما ينفي الحكمة كالاشعرية اهل الحق الغافلين بجواز
رؤيته فان ذلك ينفي الى كونه جسما او عرضا وحيزه وجهة اذ المرئي لا يكون الا كذلك او ذهب
الى الجبر اي الجاء على الافعال بان يكون كالملجئ تاركا بامر عباده ونهيهم وبثهم وعاقبهم مع ان افعالهم
بمحض قدرته ومشيته من غير ان يكون لهم فيها اثر هذا ظلم محض ليس عادة دين الاسلام ليكون التشبيه وما
يودي اليه مخلا بالتوحيد والجبر مخلا بالعدل اما الثاني فظاهر واما الاول فلان مما يكون في حيز وجهة
لا يصلح الها كما تقرر في موضعه والتوحيد هو الاعتراف بالله مع نفي ما سواه وعيل لانه يكون مركبا
فان كان من اجزائه ممكنا كان الواجب ممكنا وان لم يكن كان الواجب متعددا والجواب انا لا نسلم
ان جواز الرؤية مطلقا يستلزم المقابلة والجهة وانما ذلك في الشاهد ولا نسلم ان كل ما يكون في الاخرة
يكون جوازا وظلما وانما ذلك في العباد وهذا ان حمل على حسبان الكتاب ولكن الاعم لا تتدنى اليه
طريق الصواب قوله والبدل هو المبدل منه اما على الكل فظاهر واما في الاخرين فبتعين الراجع
بالنسبة الى المبدل منه والمحكوم عليه بالحكم عليه قوله وهذا ايضا شاهد لان التعدد واقع على ان الدين
عند الله الاسلام والحكم بالتوحيد والعدل اعني ما ذكر لا لذلك فيكون دين الاسلام هو العدل والتوحيد
لتصلح هذا تاكيدا لذلك ولا ادري ما قصد المصنف من تكرير هذا الكلام فان احدا من اهل الاسلام لم
ينازع في ان التوحيد والعدل اساس الاسلام لكن بمعنى ان الاله واحد لا شريك له في الالوهية
وانه عدل في افعاله لا ظلم منه اصلا ولم يدل الايات والقرآن الا على هذا فاين هذا من التوحيد

بمعنى

بمعنى نفي الصفات القديمة والعدل بمعنى وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي ونفي افعال
العباد الى قدرتهم وارادتهم والشرور والقبائح الى الشياطين واثبات ما لا يحصى من الحالتين حتى
زعمت المجوس انهم سرب ادم شنوا الاماس واتى فاسدة لهم الى تسميه طريقتهم وطريقة الاسلام بالعدل
والتوحيد بحسب اشراك اللفظ على ان هذه تسمية من قبل انفسهم لا غير وانهم لو ارتقوا الى السماء
فليس لهم الا المعتزلة من الاسماء واذا كتفت فقد لهم بطلان توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالق وتوحيدهم
بطلان عدلهم لاستلزام نفي الصفات نفي الافعال على ما بين في موضعه ولعمري ان ما يلوح من كلامه من
دلالة الاية على ان دين الاسلام هو التوحيد والعدل الذي هو طريقة الاعتزال المنافية لطريقة اهل
الحق ان كان على اضعافها ومنه قاله حال قليل البضاعة وان قصد بذلك تغليط العوام وتسليط
الاوهام فكثيرة الوقاحة عصمنا الله وايانا عن امثاله بالنزوله قوله حال من المذكور سابقا بين الصابرين
والصادقين الى الاخر وعلى هذا فوله ما انتصاب الخارج عن الصفة الا ان يجعل المذكور نصبا
على المدح بناء على ان الذين يقولون رفع على المدح فان قيل لا يحسن في المعنى تقييد عالميته بالحال قلنا
هذه حال مؤكدة لا توجب التقييد فصار ذو الحال بالاولوية هو العباد والعالم بصره والاقرب ان يجعل
انتصاب شهد اعلى المدح كما الرفع قوله فعلام عطف على هذه القراءة يعني قراءة شهد الله بلفظ الجمع
نصبا او رفعا وما قيل ان العطف على المسكن يوقوع الفصل انما هو على تقدير الرفع واما على تقدير
النصب فالملكة واولو العلم مبتدا محذوف الخبر اي وهم كذلك بحكم محض مساوه وجعل هذه القراءة
السوا اشارة الى قراءة الرفع ويوم بعضهم قراءة شهد الله بالاضافة وليس بذاك قوله ذكره اولا بيد
ان هذا ليس تكريرا محضا لافادة التاكيد والتقرير بملازمة شابه تاسيس وما به اشاره الى العدل
والتوحيد ولهذا قرن به ذكر العزيز الحكيم لتكون اشارة الى ما له وان الدين عند الله الاسلام لا بغيره وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب حاسه لان معناه انهم بعد علمهم بحقيقة التوحيد والعدل عدلوا عنهما الى الاشراك
والتجويز وهذا من بيانه فزاد في عليه وتوحيده وذابه كل مذهب في مروج مذهبه كما سوه
ملا ما خذوا عليه لو اخذ من العدل والعدول والوليم تعلم في التعبير ما تقول وقوله للدلالة على اختصاصه
بالوحدانية معناه اتصافه بها واثباتها له على ما صرح به فالمقرون باثبات الوحدانية اثبات العدل
ويحتمل ان يكون الباء للملابسة دون الصلة الا اختصاصه بالالوهية ملتبسا بالوحدانية متمسكا بها
او يكون الباء في المقصور عليه اي قصره على الوحدانية لا يجاوزها الى الكثرة لان ذلك حاصل تقريره
بالالوهية وقصرها وكذا الكلام في اختصاصه بالاذن لظهور انه لا دلالة لقولنا لا اله الا هذا الموصوف
بالصفة على تفرده بها وقصرها عليه واما ان اعتبار الوحدانية في مرجع الضمير يقتضي كون المعنى
اله الا الله الذي لا اله الا هو فما يدفع بعض العوام انها كانه قيل لا اله الا الله المتفرد بالالوهية
التام بالقسط فمحصل الفائدة قوله واختلافهم انهم تركوا الاسلام لاختلافهم في ان المراد اختلافهم
فيما بينهم على ما يشعر به سوق كلامه ويدل عليه قوله تعالى بغيا بينهم فيفسره بانتفائهم على تركب التوحيد و
العدل والاشراك والتجويز لا يكون مناسبا اللهم الا ان يراد اختلافهم في ذلك الاشراك والتجويز
حيث اثبت النصارى ثلثة واليهود اثنين وادعى كل فريق فرده الاستحقاق وان الالوهية ليست على شيء

قوله وهذا بجوز لله انما ينتقم لو سلموا بنوه محمد صلى الله عليه وسلم ليعتقدوا ان الله
تعالى قد جار عليهم بظلمهم حيث جعل البنوة في غيرهم مع كونهم احق قوله لاشهد في الا سلام
عطف على ما حسبا وهو من قبيل اما اني الا ند لا عوده بد ان لعما متعلق له لما قال عليه
ما والا من شدت الاختلاف بعد تحي العلم كما تقول ما ضربت الا ند اتا ديا وا ما ما اسا
اليه من حصر الباعث في النوع لمن المعام وشتو ظاهر او من الكلام ان جوز تعدد الاسماء المنوع اي
ما احلفوا في وقت لغرض الا بعد العلم لوقوع النوع كما تقول الا ند عمرا من ما ضرب احد احدا الا زيد
عمرا وطرعيته اقتدى به حضر فلان واحتضر على لفظ المبني للمفعول حضره الموت استودعه الوديعة
استحفظه اما ما قوله اي اخلصت نفسي وحلتي بعين ان الوجه مجاز عن نفس الشروذاته كما في وبقي
وجه ربك او عن جلة الشخص بعبير اعن الكل باشرف اجزائه قوله بعين ان دمن عان كبعة الربط
بين الشرط والجزاء اعني ان ما جوك فعل اسلمت وبنت على لفظ الماضي مع ان المعنى لها لكونها
نسخة الاصل ومعناه استمرار الثبوت لهوا في قوله اسلمت دفع للحاجة بانه لا معنى لها لكونها
مجادلة فيها الفتح خيبة والاستفسار النسبة الى التصدير بعين لفظ المصدر من هذا الجملة الاستفهام
لعدم انتضاء المقام والاسداد جمع سد وما يصرب موصوله او مصدرية في موقع سدادا جزع
للعابدة والسلادة بالفتح ضد الذكاء والكلة بالكسر كل السيف وسيف كليل الحدة قوله
فقد نفعوا اعني ان اعتقدوا كنايه عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الشرطية وكذلك الكلام
في فانا عليكم اللعاع قوله وقد الا تقتلون النفس والذين يأمرون بعطف الذين على النبيين من
غير اعادة الجار للفصل وقوله وهم اي الذين يكفرون ويقتلون هم اهل الكتاب ووجه المضارع الدال
على الاستقبال اذ الحال مع ان قتل الانبياء انما كان فيما مضى ان اولئك اهل الكتاب قتلوا الانبياء
واباءهم الامرين بالقسط والمعاصرون راضون بذلك وقاصدون مثل رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين وذلك في كل القتل فكانوا مستمرين على قتل الانبياء واتباعهم
فصح المضارع الدال على الاستمرار وتكون الحكم على المعاصرين تقريرا لو لم فبشرهم لا على المجموع بتعليم
الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما قد متوهم على ان الماضي قد اقترضوا والمعاصرين لم يباشروا فالاستمرار
على الكتلة الكل انضا مجاز فلا جمع قوله ليضم اسهما معنى الجزاء اي الشرط وهو السبب مع علم
المانع ثم الظاهر ان الجملة الطلبية في موضع الخبر كما في الجزاء من غير افتقار الى التقدير اعلما
وسيب الله الاكثرون وليت ولعل وانما تعان للعرض الابتداء لتعلقها الكلام الى الانشاء قوله
نصيبا وافرا لافادة التنكير والتكثير واللام للعهد والمعهود التوراة ومن اما للتبعيض لا ما فيهوه
ع وفوره بسل الا البعض من التوراة لتعذر احاطة البشر بكنه كلام الله تعالى واما للبيان بمعنى
ان النصيب الوافر الذي اوتوه هو التوراة وعلى هذا فلا تناسب ان لا تفسر الايتاء
بالتحصيل تنزيلا لاشتمال عليهم واطلاعهم عليها ثم جوز ان تكون اللام للجنس ومن للابتداء
او للتبعيض وان تكون للعهد والمعهود الذي ومن للابتداء والتنصيب التوراة و
وصفها بالعظم السبب في وصفها بالكتاب المدارس بيت العلم والدراسة وهي ثم لاستبعاد

التعول

التعول فلا تراخي في الزمان وفي قوله لا زال الاعراض وبدنهم اشارة الى ان جملة وهم معرضون
اعتراض لا حال لقلة فائدة تقييد التعول به وان استقام على ان تكون حالا موكدة ولا لهضة لمن
على ما في تفسير الكواشي لقلة الفائدة وقلة الواو في الصفة قوله والوجه في تفسير الآية ان لا يراد
ما مس من الاختلاف بين اليهود والمسلمين في ملة ابرهيم او في الوحي بل يراد اختلاف نبع فيما
بينهم بدليل قوله ليحكم بينهم قوله فكيف تكون حالهم يعني ان كيف سؤال عن الحال والفعل محذوف وانهوبده
وهذا الاستفهام للاستعظام والدلالة على انهم لذا وان ما حدثوا به انفسهم كذا وو الاشهاد
لبس جمع شاهد لان فاعلا لا يجمع على افعال بل جمع شهيد وجمع شهد بالسكون اسم جمع
كركب وصحب او جمع شهد بالكسر كخيف شاهد كوند واوتاد قوله يرجع الى الكل بتأويل كل
واحد او لا يطلقون عائد الى كل نفس لكن مجرد العموم لا يكفي عود ضمير الجمع بل لابد من التاويل بما هو
في معنى الجمع اي كل الناس كما لا يكفي في اتيانه في مثل بلشه انفس مجردة كون النفس عبارة عما هو مركب
بل لابد من التاويل مثل قوله اليم بمعنى المؤلم المشدد في اللهم عوض عن حرف النداء اذ الاصل يا الله و
اوثر اليم لتقربه من الواو والنون من حروف علة وشدده كلهم عوضا عن حرفين ولذلك لا يجمعان فلا
تقول اللهمان ولا اللهمات وقول الشاعر اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهما وقوله وما عليك ان تقول كلما
سبحت او صليت يا اللهما محمول على الضرورة مع كونه مجهولا وعند الكوفيين اصله يا الله امنا بخير كثر
حتى حذف كما في عم اصباحا اي انعموا وكما في البشا اي شروا وردبانه يستلزم ان يجوز الجمع
السمعه وان يمتنع مثل اللهم العنه واهلكه وهذا الحذف والتعويض بعض خصائص اسم الله تعالى
كما اختص بهاء التنبيه وجمع حروف النداء مع لام التعريف وقطع همزة الوصلية حال النداء وغير ذلك كتفخيم
لامه ودخول امن وكيف عليه واليم في ثم الله قوله مالك الملك لم سبق وجه نصبه عند سيبويه هو نداء
ثان لان اللهم لا يوصف لانه بالاختصاص والتعويض خرج عن كونه متصرفا وصار مثل جهد اذ
اليم لمزاحمة صوتك مصوم الاسم منع بناءها على معنيها بخلاف مثل سيبويه وخالويه حيث صار العلم
بمنزلة هذه الكلمة وجوزه قوم كما يوصف يا الله وجعلوا مالك الملك صفة قوله فالملك الاول عام والمعم
ان اللام في الملك في المواضع الثلثة للجنس الا ان الاول للجنس في امة الملك والاخران للجنس في بعضها
وبعضه ما سبق ان الموصوف بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس لها ان يخاطب به وان يراد به البعض لا
الواحد والمودود الى الثلثة في الجمع والتعويل على القرائن ووجه بعضه الاخرين ان المعطوف او المنع كمون
حصة من الجنس البتة قوله عام الاخراب هم طوائف من الكفار من قبائل مختلفة توجهوا الى المدينة
لقتال المسلمين وكانوا عشر الاف ضم صدعها ومنها للصحبة والمسكن للصرية وضمر لاحدها للمدينة
وبها حوانات تكتنفها نهاوة الحرة كل ارض ذات حجارة سود كانها محرقة من الحر واللعب الحوم حول
الماء للعطش عند الازدحام وقبل العطش واللام في لكان جواب قسم محذوف والجره بكسر الحاء مدينة
نوب الكوفة ونشله التصوير اثبات الكلاب قرياصها وصغارها والضمام بعضها الى بعض قوله كما
كنتم تولون امن كنتم اهل الطاعة تولون عليكم اهل الردة وان كنتم اهل المعصية تولون عليكم ولاة المؤمنين
مندوحة سعة من الله اي من ولاية الله وقد كان الظاهر صفة لمشركي مصار بالتقدم حالا عن الضمير المجرور

المارن من مواقعتهم نهايا مون ومذرون قوله ويجوز ان يضمن عطف من جهة المعنى على قوله الا يحافوا
من جهتهم امر المعنى ان من للابتداء متعلق بمستقرا تاه مصدر بمعنى المفعول به موقع المفعول به ويجوز ان
يكون من صلة ستقرا على تضمين معنى تحذروا او تخافوا وتاه على اصله في موقع المفعول المطلق وهذا
يشعر بان حذر وخاف يجئ متعديا بمن بخلاف اتقى فانه ليس الا متعديا بنفسه ولم يجد في كتب اللغة
خاف وحذر الا متعديا بنفسه قوله ومن ذا قد سبق ان الذات في الاصل مؤنث ذو وقد طعت
عن لزوم الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة بمعنى الشئ وصفته واجريت بها مجرى
الاصلية تعالوا بالنسبة ذاتي باشاتها وجوزوا اطلاقها على الله تعالى مع امتناع مثل علامة لوجود
النار ومن انصاف البارئ بالعلم الذاتي وكونه عالما الذات ان علمه نفس ذاته من حيث تعلقها بالمعلومات
ليست وصفة زائدة قائمة بالذات كما في علم المخلوقات وهذا معنى قولهم عالم لذاته وكما ان نسبة
ذاته الى الكل الموجودات على السوية فكذلك نسبة علمه الذاتي الى الكل المعلومات وكذا باقي الصفات قوله
فان ذلك الى جسارة على صبح او تقصيره عن واجب يطلع عليه على نظام المنقول المنسذ الى الحاد و
المجور فلا حق به الى نسبة ذلك العتاب اياه اعني ذلك الاخذ قوله ونصب عليه اي على البعض
العسد وكذا صرامورده وحذره وامره وموقع قوله وسوا من حال عامله ما في ماما من معنى الفعل
ولم يجز في الاستعمال هذه الحال الواو وما مال عسك منها الا مع شك قوله خيرا وشرا ما حاضرين اشاه
الى ان النعل واقع على ما علمت من خير وما علمت من سوا والمعنى وما علمت من سوا كذلك اي محذرا ونس
ذلك من صرف المفعول الثاني بلا من العطف على المفعول الاول دون الثاني كما تقول علمت زيدا فاضلا
وعمرا وصم بلة في هذا الوجه لليوم وفي الوجه الثاني لما علمت من سوا وفي الوجه الثالث اعني جعل نود
حالا تحمل الامرين على ما قال واده بما عد ما منهما وبين اليوم او على السوا قوله ولا يصح ان تكون
ما شرطية لارتفاع نود وعليه اعراض مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز
فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية واسماء الشرط ولا يسع اطباق النحاة على احد الحاء بين
وان كان مرجوحا كقوله تعالى وجع الشمس والقمر وما قال ان المراد ارتفاع على وجه اللزوم ليس بشئ لان
اللزوم انما هو من جهة انه ورد كذلك ولا مجال لنسبة نظم القرآن كما لزم في قوله وان اتاه خليل يوم بساله
لتوله لاغاب مال ولا حرم محافظ على الوزن وقد يجاب بان رفع المضارع في الجزاء شاذ وكونه
في الشرط نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث لم نوجد الا في ذلك البيت قوله لا كلام في صحته
في الجملة بناء على ان ارتفاع مانع الا رتفاع لكنه الحمل على الموصولة اولى لكونها اوفق لنظائرها العامة
واجرى على سنن الاستقامة لان هذا الكلام حكاية الكائن في ذلك اليوم فيجب ان يحمل على ما يفيد
الكينونة والوقوع ولا كذلك الشرطية فان معنى ما صنعت صنعت ان صنعت هذا صنعت بدا
او داك وذاك اي ما لا يحصى على انه للاستقبال ولا عمل سوى استقبال في ذلك اليوم فان قيل فليذا
يوجب نزع كونها شرطية قلنا الشرط وان لم يدل على الوقوع فلا ينافيه فرجا ينصرف عليه بحسب
المقام وحدث الاستقبال يدفع تقدير كان اي وما كان عملت من سوا على ما سيجئ في مواضع
وقد يقال ان في الصحة كلاما لان الجملة على تقدير الموصولة حال او عطف على يجد والشرطية لا تقع حالا

ولا مضافا اليه للطف فلم يتق الا عطفها على اذكره وهو بتقدير صحة نحل ما لمعنى وهو كون هذه الحالة
والوداده في ذلك اليوم ولا تحبيص بيص جعلها حالا مقدرة مستقبلا اي وصي ما عملت من سوا ودشر وهو
قول الجمهور على الابتداء والجزاء سمعا ما نها لو جعلت شرطية لم يمكن في موقع المبتدا بل المفعول كما في ولذكر
ما يصنع اصنع لان علمت لم يستعمل بمضيه بل يجئ مستقبلا عليه وهذا بين لما مر من احوال اسماء الشرط
والشرط في الاعواد محضرا كقوله ابتدا الكلام بمعنى ان معنى قوله محضر المعنى قوله وجدوا ما عملوا حاضرا
قوله لتكون على مال الاحسن ما قيل ان ذكر ما ولا للمنع عن موالاة الكافرين وبابا للبحث على عمل
الخير والمنع من عمل السوء قوله وجوز ان يعد عطف على قوله بمعنى ان تحذره نفسه فتوقى على الاول
تميم وعلى الثاني تكميل قوله محبة الله تعالى المحبة من الوجدانيات التي لا تكتنف عنها المقال غير
التخيل وهي بالارادة اشبه منها بالادراكات وما ذكره المصنف من محبة الله تعالى ذكر مسلفة من
محبة الله والى تكشف ذلك بنفس كاتب عقده شرف اولياء الله تعالى واجانبه ما بين عنه وضيعة فهم
ونعم ما قال الامام رحمه الله في هذا المقام يجب انه اذا جئ على الطعن في اولياء الله تكليف احترز على
مثل ذلك الكلام الفاحش في نفسه كلام الله ولا يليق بالعاقل ان يكتب مثله فكيف يكتب التحشي قوله
لا لوف ما الله الا بحسب الاوصاف فان ما تقع سؤالا عن شرح الاسم والصفة والجنس والحقيقة
قوله احب بضم الهمزة وكسر الحاء واستشهد بالبيت لانه لم يجئ في المضاعف بفعل بالكسر متعديا
الا وشركه بفعل بالضم ما خلا هذا الحرف وعبيد وشرف ابا الشاعر وفي البيت اقواء و
سواخلاف حركة الروي قوله وقد خلت النقل الى على تعدية المضارع لكونه خطابا مثل
اطيعوا قوله ما بان سليمان لم يات بنهما بلفظ ابن لان ما بان ليس ابنا لسليمان بل منهما
ابا كثيرون وكذا بين الشاء وهو ذا لان عرضه بيان انتساب عيسى ومريم الى اسحق عليهم
السلام فاقتصر على ذكر المشاهير من الاباء وقد يروى سليمان من هو ذا من ما كرفع وهو على ظاهره
الاخبار قوله واو منصوب به اي تسمع عليه على النازع او تسمع بمعنى انه يسمع مقالتها مرة
البتول الى المستطعمة من الانوار او من الدنيا الى الله تعالى وبهذا الحصر فاطمة البتول او لانقطاعها
عن نساء زمانها دينا ونسبا وحسبا قوله وقد تزوج زكريا بابنة اي بنت عمران بن ماثان فاقود
الساع اخت مريم صوابه الساعة بنت مريم كما قال زكريا عند ذي خالتها وقال رغنة
ان تكون لي ابنا ع ولد مثلها ولذا اضافوا جيب بان اتساع اخت مريم من الاب والاخت
خير من الام على ان عمران نكح ام حنة فولدت له الساع ثم نكح حنة على حل نكاح الرباس في
شريعتهم فولدت مريم وكانت الساع اخت مريم من الاب وخالتها وهذا احتمال لا رواية
فيه وقيل كانت حنة والساع بنتي فاقود فرع بنت اخت الشاع وكثيرا ما يطلق الاخت
على بنت الاخت وهذا الاخبار جعل يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالة لما كان عيسى من
بنت خالة يحيى وهذا ما ولد ما قال عليه السلام في حديث المراج في شان يحيى وعيسى هما
ابنا خالة لكن على هذا لا يصح ما قال ان الساع بنت عمران قوله الى ان عجرت في الصحاح
عجزت المراة بعجز بالضم عجوزا وعجزت تعجيزا صارت عجوزا قوله الا لصدق بدل من

نذرا وسكرا مفعول له لما يفضه الكلام من النقل او حال قوله وما كان النحر نذرا ابتداء
كلام مستأنف واستشهاد بسوال وجوابها كيف نطقت بان مافي بطنها ذكر حتى نذرت تحريرها
فاجاب بانه بنى على التقدير اي نذرته محررا ان كان ذكرا او اشارة الى طلب ان يكون
ذكرا على ما هو قاعدة اشارة النص سبق له الكلام لنذر التحرير وفهم منه ضمنا طلب ان
تلد ذكرا السانى تحريره فكانها قالت طلبت ذكرا وندرت تحريره قوله كان ابتى
علم الله تعالى لما علم المتكلم ان مدلول ما مؤنث جاز له تانيث الضمير العايد اليه وان كان
اللفظ مذكرا هذا في قوله فلما وضعتها واما في قوله تع حكايه رب اني وضعتها انثى فقد
توجه السوال بانه كيف صح ايقاع انثى حالا عن الضمير المعتبر فيه معنى التانيث فاجاب بان
تانيث الضمير ههنا ليس باعتبار العلم بكونه موسوما كما في قوله فلما وضعها للزم اللغو بل باعتبار
قاعدة اخرى هي ان كل ضمير وقع من اسم مذكر ومونث سماعا بان عن مدلول واحد
جاز فيه الذكر والتانيث كون الكلام بتمامه جملة فلفظ انثى ههنا حال ومن لمزيد الجزئية
الضمير العايد الى ما نظرا الى الحال من غران لتعريفه معنى الالوهية للزم اللغو فكانه قيل
وضعت بانى بطن انثى كما في قوله تعالى فان كانتا اثنتين فان ضمير كانتا لمن يرث وسهم
مفرد وانما بين نظرا الى الخبر وكان المعنى ان كان لمن يرث اثنين ولا لغوفيه وفهم من لم يوفق
من المرضعين فرع ان جواب الشرط ليس بموجه لان السوال انما هو على تقدير تانيث الضمير بناء
على العلم بكونه انثى فلا يكون الجواب ان ذلك باعتبار تانيث الحال وههنا قوله كالانثى الاتيم
يعني الضمير العايد الى من قوله فلم قالت يعني ان فايدة في هذا الاخبار وقد علم المخاطب
الحكم وكان المخبر عالما به فاجاب بانه ليس لقصد الاخبار والاعلام للزم افاده الحكم
اولازمه بل لقصد اظهار التحسر والتحزن فعند ورود صوغ الجملة لاغراض جمة سوى الاخبار بها
قال الامام المرزوقي في قوله من حيث اسم اخر هذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار في الاصل
ما اردت الا ما فعلت اي ما حملك قدرك تعظيما لموضوعها اي وشكدتها الذي وضعته والضمير
لامراة عمران وكذا ضمير لها واما ضمير وضعت فللحصول وضمير منه للموضوع وضمير به وبجعله
للنثى وان يجعل عطف على عظام وولده موسى بن مريم قوله من يرضع لما مر قوله
والله اعلم بما وضعت على عظم شان الموضوع وعلو قدره معتد لاعلى انه اقصد من
من الذكر فما معنى ذكره فاجاب بانه لقصد الجنسان والنقسم واللام في الذكر والانثى للعهد
اما الانثى فلنسبق ذكرها واما الذكر فللاشارة الى ندرت لك ما في بطني محررا على انها طلبت
ذكرا فهو كناية عن الذكر قوله عطف على اني وضعتها لان التسمية اعلام منها لامر الله
تعالى بدليل قوله تعالى واني اعيذها بك وما من المعطوف والمعطوف عليه جملتان معترضتان
متعاطفتان كما ان قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم جملتان اسميه وشرطيه محذوف
الخبر معترضتان متعاطفتان لانه قوله كما لو تعلمون اعتراض من الموصوف والصفة
وان مع اسمها وخبرها اعتراض من القسم والمقسم بمواقع النجوم وجواب لو محذوف اي انه

انه لقران كريم لعلمتم قرارة وضعت بالضم لكون ولست الذكر كالانثى اضمن كلام امراة عمران
تحسرا للتسلية على ما اشار اليه بقوله ولعل هذه الاشارة خير من الذكر فان قبل على قراءة العامة او
الخطاب يكون المعترضتان من كلام الله تعالى من غير حكايه وما فيه الاعراض عن اني وضعتها
واني سميتها من كلام امراة عمران فكيف ذلك قلنا مما اضمن كلام الله تعالى لكن حكايه عن امراة
عمران ولا بعد في الاعتراض بكلام غير محكي من كلام محكيين لان هذا اعتراض في اثناء كلام
واحد من متكلم واحد وهو قوله تعالى قالت الى اخره كما تقول ضرب زيد عمرا وبعمر ما فعل وبكرا
وخالدا فلما تمم قوله فلم ذكرت لما ذكر انه عطف على اني وضعتها توجهت المطالبة بفايده ذكر
الله كما توجهت بفايدة ذكر اني وضعتها اشار فاجاب بان فايدة التعجب والطلب المذكور
كما ان فايدة ذلك التحزن والتحسر لا الاعلام والاخبار وان يعضهما مفعول الطلب والله متعلق به
على تضمن معنى التوجه والتوسل ومتعلقه محذوف من التعجب على طريقة السنوع ولا وجه لتعلقه بالتعجب
للفصل وضمير طنها لامراة عمران وفيها وبها للمرء والمشكوع اسمه الله والنازل لذلك ان ذكر
التسمية وكان الانسب اسمعه على ان الضمير لامراة عمران لكنه اعتبر الحكايه ولو قوبل ابعه على لفظ
المبين للمفعول ورفع طلب الاعاذه لم سعده وحذا اعيذ على طلب الاعاذه ومعناه اجعلها عايذه بك
محل بحث واعوانه منه على ان المراد الاعاذه من ان يغويها الشيطان لا الاعاذة من ان يمسها
الشيطان وبجنبهما على ما قيل ثم اورد الحديث الدال على ذلك وطعن او لا على صحته لم دانه لم
يوافق هواه والا فان امتناع مس ان يمس الشيطان المولود حين يولد حتى يصرخ كما تروى ونسمع
ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا يلائم المسة للاغواء المدعى
بانه لا تصور في حق المولود حين يولد وكيف يصح الحديث رواية الثقات اياه ويصح مثل البخاري
ومسلم من غير قدح في غير ما ثم اورد على تقدير الصحة بان المراد بالمس الطعن في اعواه واستشكل بانه
انما يعصمها ولما يخص هذا بها مع الاستثناء الكل من يكون على الصفتين وهذا اما كذب بنا
للحديث بعد تسليم صحته واما قول سلمنا الاستثناء والقياس عليه وليت شعري من اين ثبت
كون طعن الشيطان وخزانه صدقه وان هذا المولود محل لاغواء لسلمنا اغواء كل من لا سبيل له
له الى اغواءه فلعله يطمع في اغواء من سوى مريم او انها ولا يمكن منه ولما ورد عليه ان الاستهلال
صارخا من المس انما يصح ترتيبه على صفة المس دون مجازه المذكور اجاب بانه يجيء وتصوير
لطمعه بان توقع ذلك المتعذر في الحال تصور محسوس والا فلا استهلال ولا صراخ وبصفة ابنها
بمنزلة شبه حال الشيطان في قصد الاغواء الحال من لمس الشيء باليد وبعنفه لما يريده على ما ذكر ومثل
والسمات مطويات بيمينه وكذلك قول ابن الرومي بخيل وتصوير لاستغال الطفل الى وارا لحوان
والافات ومثيل بحال من فوت نفسه الدنيا بذلك فتدرك وبكل لاجل ذلك والا فلا ابذان من
الدنيا ولا مكان من الطفل لاحد العلم بذلك فقوله صارخا حال مقيده باعتبار تعلقه اي موقع الصوت
صارخا من المس وقوله لما يولدن متعلق بيكون وما موصولة بدل من الشيطان وكان تامة وساعة ظرف
للكاذب ويجوز ان يكون ناقصة خبرها لما يولدن وبعده والا فما يكليه منها وانها لا وسع مما كان فيه

وارغداذا ابحر الدنيا استهل كانه باسوف يلتزمن اذا بها بعدد وهذا تهرع بالنشه كما البيت الاول
يشد وفي الاساس عيط مدصونه بالهرع وهو العياط وناقه عيطا اذا استطالت في السار وهو
اعيط مبنيف وقد يستدل على ان الحديث ليس على ظاهره بان اعاذه ام مريم كانت بعد الوضع
فلا يصح حملها على الاعاذه من المس الذي يكون حين الولاده والجواب ان المس ليس الا بعد الانفصال
وهو الوضع ومعه الاعاذه غايته انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار بخلاف الوضع والتسمية قوله
فيه وجهان كان الظاهر ان يقال فيقبلها قبولا لانه مصدر فاصبح لتصحيح معنى الباء الى حمل القبول
على الاختصاص المذكور الذي هو ما تقتضيه الشرط اما بجعله بمعنى المعرف بالواسطة اعني ما تقبل به
وهو قريب من الاول واما بحمله على حذف المضاف اي ذي قبول فصار المعنى بجعلها ملتبسة بهذا
الاختصاص ثم جوز ان يكون بمعنى استقبل وعلى فيكون الباء صلة قوله صاحب قربانهم
هو الذي علم القرائن وهي اللفظ الذي نزل فيه النار والقربان ما تقرب به الى الله تعالى والاضافة
في صاحب قربانهم مثلها في حبث ربانك قوله عندي خالتها في نسخة الاصل فصرن الى اختها
لما بين ان السالم كانت اخت حنه بنت عمران وابن ماثان وفيل ذكريا ما مع الاخت نارة و
الخالة اخرى بنيتها على انها كانت اختا لها وخالة كما مر قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله وجهان
لان هذا وجه بالث في بيان معنى رضي بها في الدر وقيل بل مقابل له فيكون عطفا عليه قوله
وخير الامرين اي خيرته وفضيلته على ان بمعنى المصدر كما في قولهم لاخيره بوجه ولا شر وما في ما استقلت
مصدرية اي خير الامرين ناخذه باوله لان اهله حتى ينتهي بلبعه وقيل موصولة اي خير الامر ما
اخذه اولا ما تعلم قيل ان عدل فخير على هذا اسم التفضيل والاول اوفق بقوله وليس بان يلبعه و
هو مضارع مخاطب بحذف احدى التاءات حذف الامر لتوابله اي يلتبسا واوله ومقدماته فعلان
من ورو ونوت وفعل الباء بمعنى الى فيما استعملت منه قوله مجاز عن التربيه بطريق الاستعارة او
ذكر الملزوم واراده اللازم قوله وربتها على لفظ الامر من التربيه بتسريحها قوله هو الرزق
الذي لا شبه استبعد الاوصاف عوائم الاشياء المستعمل لكمال العنايه بالتمر لما له من الاوصاف
النفيسه الشان والتاء في للداخله البكر للتعديه او الملابسه والضمير للرزق اشارة الى البر صلى
الله عليه وسلم بها اي بالرزق عينه والبضعه بعض كانت محتاجه اليها لكبر اثرت البر صلى الله عليه وسلم
عليها فدعى البر صلى الله عليه وسلم بها الرزق والبضعه اليها اي الفاطمه بها ودعت معها اليها
ان ه وقال يعلم الا الله قبل وتعالى جهنت اي دهشت وبحرت عليه اي على الطبق قوله الله على جواز
ولاده العاقد من جهه الولد لمنزله الثمره والعقر مزلة عراوا دلا من جمله مجردانه علما انه زمان ظهور
خوارق العادات قوله على قولهم فلان مركب الخيل وملبس الديباج وان لم يركب ولم يلبس الا احدا
قوله والذريه تقع على الواحد وهو المراد منها والجمع مثل ذريه بعضها من بعض وهي منسوبه الى الذر بالفتح
بمعنى البث لان الله تعالى قد بثهم في الارض او بمعنى النمل الصغار لما روى من ان الله تعالى اخرجهم من صلب
ادم كهيئة النمل والهم من عرق الكتف وفي الاساس جزء ذراره الطيب وغيره ومن ما ثاره منه
اذا اثرته ومنه الذر لصغار النمل وللمنبث في الهواء من الهباء كما نها طاقات التي المذروره وفي الصحاح

الصحاح الذره صغير نمل السليمان من ذر الله الخلق خلقهم الا ان العرب تركت همزها كما قالوا من
سأدت ذا المجد والضمير لهم غير مابعده ومثله مالك من لدنه حضر العسل اشارة الى ان من لا
تقرهن لعموم الميلاد او القدرة لا يسمى حصورا المرج الذي يشترى الخمر يرج او يجعل مالعها ارجا
وبالكاس متعلق بادمن وبالحصور جبر لا يعبر للنفس على زياده الباء والاسم محذوف اي ليس مع
بخيل وفيها متعلق بسارا الى كثير السواد وهو عيب عند العرب قوله استبعاد من حيث العاده
لا انكارا لما قالته الملكه والاعاجل جمع اعفار وقيل افعوله صفه لمحتقن ما نسب منه قوله
رجف يضطرب وتحرك بالدوافق التثنيه لان الالتين والتعين لا غير وهما طاهما ولذلك تثنيه
ضمره نستطارا والاصل يستطاران سقط النون بالجزم وللاجاجه الى جعل الالف بدلا من النون
المحذفه داخله على الجزاء قوله سمر كلاما حيث جعل المتكلم مساويا لما لكن فيه جمع بين الحقيقه و
المجاز قوله اوارها ما موتا سيس البسوه بطور الحوار ي قبل العشه كاظلال العام لنسيا عليه
السلام فرطريق الشام ولم يحمله على الكرامات بيلا الى انكارها وكانه يحمل فاكهه الصيف في الشتاء
ايضا على ذلك والا فهو كرامه ظاهره والحمل على معجزه زكريا بعيد لان من شرطها التحدي والقصد
الى الاتيان بالكرامه السنيه هي رزق المحراب فزعم انهما اليهما اليهود لعنهم الله موسف النجار
عابد من عباد بني اسرائيل ومعنى التطهير عنه خلقها طاهره عن ذلك بمراه ولا حاجه السابقه الثلاث
قوله ثم فيه واد كرمعنى الامر بالصلوه امر بقصد الصلوه ومع الجماعه او بالمواظبه على ذلك حيث
بعد من جمله المصلين ونسب اليهم او لحسنه الركوع والكون مع الذين يركعون لانهم الذين يصلون
بلا ركوع فجعله على سبيل التهكم بمعنى انه نحن بالاسبيل الله لفظ العقل وانتم تكذبون الوحي ومعقولون
بعدم السماع فما بين لنا بمنتفع عقولكم ما تحتاج الى النظر سول الشاعر هذه النواظر الاحور احياء قوله
اقلالهم ازلالهم قال الزجاج الاقلام ههنا القداح جعلوا علامات يعرفون بها من يكفل ومع بمعنى
ان من ههنا المعرفه مرتبط بمقدر ولا صح تعلقه به كما نبه على الافعال التي تعلق بالاستفهام وانما
يحكم فاجاب بانه متعلق بمحذوف هو في موقع الحال او المفعول لكن يعلق بنظرون بناء على كون التعليق
من خواص افعال القلوب فهو ايضا على اعتبار معنى العلم ولهذا قدر صاحب المفتاح تنظرون
لتعلموا وتعلقه مفعولين لا تعدد فائده تعتد بها وفي كلام ابن الحاجب ما نشعر بانه التعليق
لا يختص افعال القلوب المتعديه الى مفعولين بل يجري في عرفت وعلمت بمعنى عرفت وانبههما اي
ثم لا يجري في غير افعال القلوب فالنظر ههنا محمول على نظر البصر فصح تعليقه قوله ومشتقها اي
من يجعل المسيح مشتقا من المسح لانه كان لا يمسح ذا عاهه الا برئ او كان ممسوحا بالبركه من الله
تعالى او مسيح من الاوزار اي طهر وعيسى مشتق من العيس وهو بياض تعلوه حمره لهو لا يحل بطائل
ولا تقول بكلام مفيد اذ لا معنى لاعباد الاصنام الا عجميه لكن دخول اللام في المسيح
ربما شعر بانه عربي مشتق كالجليل لا يرد بهم الا ان تقال لما عرب اجري مجرى الاوصاف فلا كان في
فهم معنى المبارك قوله ويجوز ان يدل من اذ تختصون على تقدير الابدال من اذ قالت الملائكه جاز
ان تكون وقت هذا القول وقت ذاك وكان الابدال ظاهرا واما وقت الاختصام فظاهر انه قبل وقت

التعليق لا يختص بافعال القلوب

الا المستحق في صح

البشارة بهذه فاختص في حد الابد الى ان يسر الله ممتنع الاختصاص في بعض اخبار
والبشارة في بعض اخر ليصح بالنظر الى ذلك انها في زمان واحد كما يقال وقع القتال
والصلح في سنة واحدة مع ان القتال في اول السنة والصلح في اخرها ومحصله ان كلا من
الزمان والمكان قد يوجد حقيقة وهو القدر الذي ينطبق عليه الشيء ولا يفضل عليه وقد يوجد
غير حقيقي وهو الذي يفضل في عباره الاصوليين الوقت قد يكون معيارا كالنهار
للصوم وقد لا يكون كالوقت للصلوة قوله ثم قيل اسمه المسيح اي شيء يصح جعل
اللام على التعاقب خبرا عن اسم وانما الاسم واحد منهما هو عيسى فاجاب بان ليس
المراد بالاسم هنا العلم المقابل للقب على ما هو لا بحث بل العلامة التي بها الامتياز
وهي بجموع الثلثة لا واحد ولا كل واحد اذ يمتنع الاشتراك فيه وليس المراد ان المجموع
علم واحد تنزيلا للتغاير بحسب من الشرط لظهور ان ليس للام كذلك نعم له جعل كل
واحد علامة تميزه لم يبعد فان قيل ابن مريم لا يصح حمله على اسمه اصلا لان الابن هو المسمى
لا الاسم قلنا نعم اذا اريد به المفهوم لا اللفظ وكذلك المسيح وعيسى قوله وجيها حال
من كلمة لم يجعل حالا موكدة من المسيح عيسى كما في اما عبد الله سجاعا لان ذلك انما يكون
حيث يشتمل الشخص بمضمون الحال ويشتهر ليكون تاكيدا ولا كذلك حال البشارة بل
الاحوال المتسلسلة التي ذكرها ايضا انما يصح باعتبار التعديد كما في محلقين رؤسكم و
مقصرين فان قيل علة امتناع الحال عن النكرة فايه في النكرة الموصوفة فلم جاز الحال
النكرة الموصوفة ما لا ينازع فيه احد قيل ان يجعل العلة امرا اخر كما في المبدا فان قيل
لم جعل ومن المقربين ويكلم ومن الصالحين عطفا على الحال اعني وجيها لا على صفة النكرة
اعني اسمه المسيح قلنا لانه اقرب لفظا وانسب بمعنى قوله وفي المهد في محل النصب
على الحال مبني ذلك على عطف كهلا عليه والا فلا مانع عن جعله ظرفا لغوا في قوله ومنها
اشارة الى ان ليس كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالحالية بل المجموع
حال واحد لكن على لفظ المبني للفاعل وتسبيحا على لفظ المبني للمفعول بحمل تلبيا
كما سيقضي جعل قاضيا قوله وجعل عطف على يشرك اه لا يخفى ان هذه الوجوه
سوى الرابع انما يحسن بعض الحسن على تعديد نواه يعلمه بالتنبيه واما على نواه النون،
فلا يحسن الا بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى ويقول له وكذلك الله يخلق ما يشا
ويقول لعيسى او حال كونه وجيها ومقولا فيه ذلك واعتذر بان يشرك ويخلق وان
وقعا في كلام الملئكة بطريق الحكاية لكن ذلك حكاية من الله تعالى وكانما وقعا بطريق
الكلام من الله تعالى وحينئذ يستقيم العطف ولا يخفى ان مع هذا لا يحصل حسن
انتظام الكلام واما حديث الالتفات فما لا ينبغي ان يلتفت اليه لان الكلام في
الحكاية لا يكون الا من الحاكي الاترى انك لو قلت قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله ارسل ريحا فاسرع سحابا فسقناه لم يكن كلام مبدا، غرا خل في جبريل الملئكة

وان

وان كان ما يصلح للعطف عليه غيره وانما لم يجعل عطفا على اسم المسيح صونا لكلام الله عن اشكال
طريق الكلام بجامع القطع اعني الاقرب الاجنب وتوجيه على الكل هو ان الفصل
بين المعطوف والمعطوف عليه بمثله لا يقال قالت رب انى يكون لي ولد
وكان حسن ان يوخر من ذكر الاوصاف والاحوال ولا محيص سوى اعتبار
استيناف قوله علام يجعل اي يعطف ورسولا ومصدقا من المضمرات
الشابهة ومن وجيها وما عطف عليه ومن المهد وما عطف عليه والاوجه ظاهرا للعطف
على شيء منها لانها كلها في حكم البنية وهما اعني رسولا ومصدقا في حكم الكلام بدليل تعلق
ان قد جيتكم والمابين بهما فيصير المعنى مشركا به وجيها هو ورسولا ومصدقا انا
او الكل هو اطفا هو ورسولا ومصدقا انا فاجاب بانه ليس عطفا على شيء منها بل
منصوب بمحذوف هو معمول فعل معطوف على يعلمه اعني يقول ولو سلم صحة
العطف على كل من الحالين من غير ان يكون في ان قد جيتكم والمابين يدي اذكر من
الآيات لانهما متعلقان بما يتضمنه رسولا ومصدقا من معنى النطق وهما على طريق التبيين اي
حال كونه من عيسى رسولا بانه قد جيتكم ومصدقا لما بين يدي من الآيات
ان لي هذا لوقوع خروج عن قانون النظم وان في بعض تقادير علة بعض نبوة عن الوجه
الاول لانه على تقدير عطفه على يشرك او يخلق يكون التقدير ان الله يشرك او الله يخلق
ما يشاء ويقول لعيسى كذا عطفا على الجمل ولا رابط الا تكلف عظيم اي اقدركم بتفسير لقوله اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير وليس متعلقا بالكسر والاستئناف قوله الضمير للكاف لتكون المرجع
من اللفظ وان كان المرجع في التحقيق الشيء الموصوف بالمماثلة وفي المايدة منح فيها تاكيد الضمير
على تقدير تخلق كهيئة الطير وكيس كهيئة الطير لا بما تخلقها عيسى ولا منح فيها وقراءة فانفخ فيها
لست من الاسناد او الحذف والايصال قال في الاساس نفخ في النار ونفخ النار ولذا
استشهد ببيت القائلة مول الريح روقيه وجهته كالبرق في نفخ الخافق الصعد
يورد حسن بشبه ناقة بانه ناب يخرج من الكباس تنوسع مكانه حال من الريح في قوله
وجهته للاكتساب على الخبر كالبرق وهو الحداد والصانع اذا نفخ في الفحم
وهو ساكن النفس وحيا بالحيوة مونسه اجرى سام من نوح وقبل الصواب ساكن الفحم
قوله ولاحل لكم رد على قوله باذني منضم اليه مطوف عليه ظاهرا لكنه بالتحقيق من
عطف الخبر اي حسيكم باذني وحسيكم لاحل اذ لا وجه لعطفه المفعول على المفعول به ولما كان
محللا ومصدقا فيما بينهما مستبعدا جدا لكونه عطفا على بعض اخر جوز ان يكون مصدقا ايضا
مردودا على قوله باذن بالوجه الذي ذكرناه وكان يجعل الكلام معزا لحال مستقيم العطف
اي جيتكم ملتبسا باذني وكائنا لاحل ومصدقا لما بين يدي والمعز لابس الجلد واعلم ان النمر
شحم رقيق ينشق الكمرش والامعاء الصيقة شوكر في رجل الديك وقيل المخلب الذي خلف
به وللسمك اطرافه ومرعى الدواب والمجل بالتحريك في الصحاح في الصاد مع الهمز صاحا

الجرو حرك عينيه ولما تفتح ضربه الديك بالصيصة ومن مخلبه في ساقه وانبه كصياح البقر و
بين قرونها والصياح الحصون وكلام الجوهري لا يشعر بالهمز نا والياء لانه لم يورد ها الا انه ذكر
في باب الهمز صاحت الجرو ولا دلالة الصياح على الياء الجواز الاقتلاب قوله وهو ما بين يدي
الى العاقل ضمير يعود الى ما بين يدي او الى الله وسماء مذكوران او الى موسى وهو في حكم المذكور وقوله
علامة يعرف بها انه رسول لعل المراد بالاية المعجزة لرد الاعتراض بان مثل هذا القول قد يصدر
عن بعض العوام بل المراد انه بعد ما ثبت نبوته بالمعجزة كان ذلك القول لكونه طريقة الانبياء و
دليلا الاهتداء علامة لنبوته بعيد المستشد فوه نفس وزياده الطيبان وقيل الحصول
المعرفة والتوحيد والاهتداء الطريق المستقيم في الاعتقادات والعبادات ممن يشافي قوم
تدلوا الذين وحرفوا الكتاب ومثلوا الاعضاء من خذارف العادات قوله ومعجزه عطف
على يا به المبتدئة عاد كرت لحصول الغاير بالبيان وقراءة عبد الله استشهاد لهذا الوجه فاتقوا الله
تفريع على المجموع بالايات لا اعتراض وان وربي بالكسر ابتداء كلام لابيان لانه مقدر بالقول وبالفتح متعلق
بقوله فاعبدوه على حذف اللام اي اعبدوه لان ربي وربكم او متعلق به محذوف على انه اي اعبدوه
على انه ربي وربكم وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض بين اله وما تعلق به واقامة المجمل
ان الله ربي وربكم في موضع التعليل وبيان السبب لقوله فاتقوا الله واطيعون لغوات حسن
الاسلوب بالنسبة الى اطيعون قوله فلما احس اشار الى ان الاحساس ههنا استعارة للعلم
المتعذر المجمل لان الكفر ليس مما يحس به قوله لتصعدون الضمير الله تعالى وملوتها ونسبوتها
اليه في النصرة لي في امر الدين وقيل المعنى ليس وهذا حاصل معنى الحال من الا من نصر حال كوني
داعيا الى الله ملتجئا الى دينه فالمقصود طلب النصرة لرسوله في دينه فلذا فسر نحن انصار الله بانصار
دينه ورسوله اما على الاطلاق فيها واما على طريق اللف والنشر على الترتيب وذكر في سورة الصف
وجها اخر قوله حواري الرجل من الحور وشوه البياض وحور الثياب تبييضها وكانه نسبه
الى الحور وزيادة الالف من تغيرات النسب قوله بكسر حرف الام وقيل امر بحذف اللام كما في
قوله محمد تفد نفسك كل نفس ولا بكسر عطف على قل والمعنى لا بكسر الصاد بالامر بالموت
على الفوائد كالحض على مزيد من اهل البدو الحرب او لا مر بكاء السماء بل حسن الاحداثه
وبكاء الكلاب النواح الترديد الضمان عليها ونحن اليها وبالتفاؤ البواذن قوله طلبوا
شهادته ان شهاده عيسى عليه السلام لان الرسل لما كانوا شهدوا لمتبوعهم بما علموا من المعجز
وعلموا من الشرائع اذا طلبت من موسى الامم والذي ان نصبر انبي شاهدا بانه كان
على ثقة من امانه جاز بانبات عليه عازما ان لا يخترمه قط وموسى الناكد قوله وقيل
مع امة محمد صلى الله عليه وسلم وجه الرجوع حقا وجه الدلالة على هذا المفهوم قوله عليه
النوع من الاعتبار وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله اقوام كفروا
والمقدم كيدا لعين ان هذا من الحرة في المكر واقدرهم على العقاب يعني ان هذا من المكر في حق الله تعالى
قوله او مكر الله هذا وجه اذ ليس لتعليق كونه اقدر على العقاب زمان دون زمان كتر متن قوله

قوله او مستوفي اجلك لما كان ظاهر الكلام انه يمنعه مقارنا لرفع السماء ولم يكن كذلك او بحث يحتمل
ان يكون معه او قبلا او بعده ولم يكن في الاجازة لذلك كثير فائده احتاج الى تشريح وجه تعدد فائده بتعدد
بها فذكر اربعة اوجه الاول انه كناية عن عصمته من ان يقتله الكفار لكون ذلك مرفوعا ومتبوعا عالما حتى
الى اجله والثاني قوله الثاني انه عبارة عن قبضه من وجه الارض ثم رفعه الى السماء الثالث انه
اخبار بان موته يكون بعد النزول من السماء لا الان والى السماء الرابع انه اخبار بانه انما رفعه الى
السماء بعد تسليط النوم عليه بحيث لا يشعر بذلك فمع هذه الاوجه الثلثة يكون توفيه ورفعه اليه امرا
حكم واحد قوله تعلوهم تصيير للفوقية بانها رتبة وشرفه لا مكانية وضمير فاعل للذين اتبعوك و
المفعول للذين كفروا من اليهود سمان للذين كذبوه والنصارى للذين كذبوا عليه بانه ابن الله ونحوه
غلا اساءوا لليهود ولا فوقية على الكفرة الى يوم القيمة للنصارى فحسب ان المبتعين يوم المسلمون الموافقون
في اصل الدين والمعترفون بنبوته الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاحكم بينهم الصواب بينكم
وبوسرت على قوله ثم الى مرجعكم فان كان الخطاب للذين اتبعوا والذين كفروا فالتفات من الغيبة
للخطاب للدلالة على شدة ارادته اتصال الثواب والعقاب لان الخطاب دليل على اثبات ما قبل
له الكلام وان كان لهم مع عيسى عليه السلام فعدلت للمخاطب على الغائب والاصل رجعكم ومرجعهم
ثم فصلا المجمل باعتبار وضم الايمان والكفر ونبه على كل ما يليق به بضمير الغائب العائد الى
الموصوف اشار الى علة التوفيق وعلى هذا التفات من الغيبة الى الخطاب فيه كلام قوله
تنشأ الحكم فاعذبهم بالنسبة الى الذين كفروا فيه فيهم اجريهم بالنسبة الى الذين امنوا واعرض بان الحكم
مترتب على الرجوع الى الله تعالى عن المعاد وذكر في الكشاف ما لا يخالجه مكلف صحيح في نفس القداح في
في الدنيا واجيب بوجوه الاول ان المقصود الباعث وعدم الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والاخرة
كما في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الثاني ان المراد ما دنيا والاخرة منهوم بهما
اللغوي عن الاول والاخرة ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا ابعد من الاول جدا الثالث ان
المرجع اعم من الدنيوي والاخروي وكونه بعد جعل التوفية الثانية الى يوم القيمة لا يوجب كونه بعد استقرار
يوم القيمة وعلى هذا فتوفية الاجور ايضا متناول يوم الدارين ولا يخفى ان في لفظ كنتم في قوله فيما
كنتم فيه تختلفون بعض بنوة عن بهذا المعنى وان المعنى احكم بينكم والاخرة سميت بما كنتم تختلفون فيه
في الدنيا الرابع ان العذاب في الدنيا هو التوفية عليهم والمعنى اتم العذاب التوفية السابقة
عذاب الاخرة وهذا ابعد من اللفظ جدا اذ معنى اعذبه في الدنيا والاخرة ليس الآن اجعل
عذاب الدارين الا ان يقال ان ايجاد الكل لا يلزم ان يكون ايجاد كل جزء فيجوز ان نعذب الاخرة
بعذاب الدارين ما ان نفعل عذاب الاخرة وقد نفعل في الدنيا عذاب فيكون تمام العذابين والاخرة
قوله ذكر بعض الذين هو مذهب الكوفيين كما في قوله امنتم وهذا تحليل طريق ومنهاج احمال ظ
لم يذكره وهو ان يكون من الاسناد في موقع الحال جوز في ذلك ان يكون نصبا بمضمر على ما هو قاعدة الاضمار
على شرط التفسير الا ان الرفع اجود للاستغناء قوله وصف بصفة من صفات الحوان من سببه الى متعلق به
والسبب في الاصل الوصلة والحبل فيكون من الاسناد المجازي كعيشة راضية او شبه الحوان

لكثرة حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو الحكيم فيكون من اجراء المشبه به على المشبه مثل صم بكم كما تقول
مررت بزيد الاسد او شبه اشتمال على الحكم الكيش بالاتصاف بها فيكون استعارة مكنية
تخييلية او وجه قوله في احد الطرفين اي في الوجود من غراب فلا يمنع اختصاص ادم دون عيسى
بالوجود من غير اب من يشبه عيسى بادم لان المماثلة المعتبرة في تشبيه الشيء بالشيء هو المشاركة في بعض الاوصاف
قوله وبهذا ذكر الى ان وجدا وجودا خارجا عن العادة بخلاف لا يمنع لاحد بهذا في نفس ذلك المعنى
نصح التشبيه بلا اشباه وجعل المشبه عيسى لانه المقصود بنظر المقام فالاصل في مثل هذا هو الحكم بالشبه
قوله ولان الوجود الظاهر اي وجه ثالث اصح هذا التشبيه وترك التساوي لكونه ادل على المقصود
وقيل اللام متعلق بقوله سواء وهو بيان لاشتمال التشبيه على شرط وهو كون المشبه به اتم والكل قوله
مدده حسدا فسر الخلق بالذكر وقوله كن بانسان بشرا صحيحا لكلام تم وجملة يكون على حكاية الحال لان
المقام للمضي اي قال كن فكان قوله الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي هو الحق من ربك حالا من الضمير في
الحق واما جعل الحق مبتدا خبره من ربك لان المقصود الدلالة على ان كون عيسى مخلوقا كائنا قديما عليهما السلام
هو الحق لا ما زعم النصارى من الالوهية وتطبيق كونهما مبتدا وخبرا على هذا المعنى لا يتم الا بتكلف
لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم اوفق به كما ان فلا تكونن من الممترين اوفق بالاول قوله نجد
والجيش اما نجد والجيش قالوا ذلك حين جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم صباحا بالجيش وقد قيموا
الحصن والجيش بسمى جيشا لاركان القلب واليمنة واليسرة والمقدمة والساقة قوله
لاصرارهم عليها خبط شديد به فوق خلف الناقة لسلامة صمها فصيلها وخال القوم خلا بعضهم بعضا من خلا
فلان بفلان والعاقب من يخلف السيد جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم فسئل ايكما نبهم
العاقب ابيهم والسيد بالهم والوحارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم والاسقف طول في الباطل قال
ابن التسكيت ومنه استقف النصارى لانه يحاسن والاظهر انه معرب اسكف بالدوهيه قوله ولا نصب
عطف على عاش لانه في حكم النفي لعطفه على ما هو نفي بلا المؤكدة تليغ بخران بلد من اليمن قوله
ولا يحق الصواب لا يحسن لانه عطف على فنهلكوا وهو منصوب جوابا للنهي لا مجزوم فكان من قبيل
ما صدق واكن قوله الكف في صفر وهو صفر وجب بالكسر والسكون نسخة الاطلس بالنفي ولعله
اوجه لان المراد صفر ذلك المقام ورجبه دعاء عاده قوله او عطف الخ كسار من صوف الوخز او
غيرها من كل معلم باعلام كالرجال قوله لان لا يهال وعلى بعده عطف على بعده بحال الطعنة المراة
ما دامت في الموج فلان خائر الخيفة الى محل ما يحق عليه ان يحبه قوله وفيه دليل من جهة الدلالة على انهم
احب الناس اليه واعزهم لديه وامارحانه بركما سيهم ولي يم الله تعالى وما عرس فيه استف
النصارى ونحو ذلك فانما يحتاج القصة لا الاية نعم فيه دليل لكن في اي دليل لكن شيء اختاج النهار الى الدليل
قوله واصلها ان يدخل على المبتدا لانها لام الابتداء لكن خلف الى الخبر كراهة توالي حرفي تاكيد قوله
بمنزلة البناء على الفتح وقد سبق ان قراءة لا ريب فيه بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع تحتمله
وعدم الاستغراق احتمالا مرجوحا فيشير هنا الى انه ان اريد من الاستغراقية فهي بمنزلة البناء على الفتح
في كونه نصا في الاستغراق لا الاعراب بالرفع في كونه ظاهرا فيه قوله من عز رجوع معلق بلا يطمع

نطع او ما احد ثوا فيه قوله فوجب عليكم الوجب بفتحتين قولوا والاعراف التسليم بالشهادة
والحصر من المقام قوله الاشخاص الجثث يعني ان اسم الاشارة للتحقير والاستذال قوله بيان
حاصل نظم الكلام ليس على ما ينبغي قوله الخ على الاستفهام بتوسط الف من همزة الاستفهام
وهمزة انكم ملان يعلم علم كذا الى كتيبته وحنظلته قوله ثم اعلم انه بدئ من دسكرة الملك
والطاهر ان ضمير دينهم للملك واراد بالمشركين اليهود والنصارى فيكون من وضع الظاهر موضع المضمر
منبها على علة ايئاسه منهم وتعريضا بانهم مشركون وما كذا يكونون حنيفا مسلما قوله وهذا
الخبر حصر صالحين انه واخلاء الدين اسعوه فانما حض الذكر لشرفه ولا حياء في ان مومنا مته
كذلك والاحسن ان يراد الدين اسعوه فيما مضى ثم الذين والمومنون وعلى قراءة نصب الذين والدين
امنوا عطف على الدين اسعوه واما على قراءة الجر فمحتمل العطف على البعر وعلى الدين امنوا وبهذا
اوجه قوله ما ماثت الله المراد بها اما التوراة والانجيل والمشهدون من السهاوة بجارا على الاعراب
بحقيتها واما القران ومن يشهدون يعلمون حقيتها بلا شبهة لمزيد علم الشهادة قوله ملبسون
بصيغة الفاعل من لبست الثوب فيكون البال بالباطل بمعنى مع واما على قراءة الكسر فهو من لبست الثوب بالكسر
خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس وما في معناه للاتصاف بالبس والتلبس به لقوله عليه الصلوة والسلام
المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وقوله لبيد دق فلاب وانما مثل وان وابنه اذا
مروا بمجد ارتدى وما زرا المتشبع الذي يرى انه شجاع ولبس ثوبي الزور فال في المتصلف ولابس ثوبي
زور هو الذي استعار ثوبا يتجمل به او منسك ليتقبل شهادته فهو شهد به زورا وظهر انه متقبل
بحلس زور وبصير كانه لابس ثوبين من الزور قال في الصاح المشبع على سبعين احدها المتكلف
اسرافا في الاكل وزيادة في الشبع ليمتلئ ويضلع والثاني المشبه بالشبعان وليس به وهذا المعنى
استعير للمتحلي بفضل لم يرزق وبشر بلابس ثوبي زور اي ذي زور وهو الذي يزور على الناس
وينزلهم على انهم اهل الزهد واضاف الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به من جهة كونهما طريقين
لاجله وارادان المتحلي كمن يلبس ثوبين من الورد اراد بهما صدهما وابتر ربالا قوله من كان مسرورا
الكتب لربيع بن زياد يرثي مالك بن زهير العبسي وبعده بجد النساء اخي اسرا بندبنه يليطمن
او جهمن بالاسحار وكانت عادتهم ان لا يندبوا على القتيل قبل اخذ الثار فيقول من كان مسرورا
بمقتل مالك شامتا بوله فليحضر ساحتنا في اول النهار ليرى ان ما كان محتكما من الغنيمة قد
حل وبجد النساء كمشوحات الرؤس مذكرة بما كان فيه من الفضائل على انحلال الاوفات وتقاعد
الليل والنهار فال الرزوقي رأيت ابن العميد يقول اني لاعجب من ابي تمام مع نكلفه رتم جوابه ما
اختار من الابيات كيف ترك قوله فليبات كسوتنا ومرتعه شبعة جدا ونعم ما قال المرزوقي في
شرحه فليبات ضاحتنا وانا انتجف من خبار الله كيف اورد على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر
ورايه في القرآن ان القراءة بترك نونه براي هم قوله فلا تمترن منوا معلق بقوله ان لوني اي مرتبط به
معنى عامل فيه لفظا اما متعد بحرف الجر اي اعبته فمعنى الاعراف الا لاعترفوا بان لوني او لا نظروا
التصديق بذلك وما بعدونه ممن لا نظر فالصدق ان لوني احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول وان

بشرح التلخيص في هذه النسخة الصاح في هذه النسخة
الكبرى التحفة ذي

بحاجوكم ونفايبوكم بالجمه يوم الغنيمه الا انباعكم بعين ان علمكم بذلك حاصل لكن لا نظروه للمسلم لئلا
زداد وا تصلبا في الدين ولا للمشركين لئلا رغبوا فيه واوثر في عطف بحاجوكم كلما او على الواو كما
لتعدد العموم مثل ولا تطع منهم اثما او كفورا ولدفع بحمل من الان قوله فما من الاعراض بعنانه
في الغالب يكون للتاكيد وهنا ليس كذلك فما سناه فاجاب بان معناه الرد عليه فما حاولوا من
عدم زياده ثبات المسلم وعدم رغبه المشركين وما نالوا ان الاعراض من مسلم والمعرض فيه من مسلم اخر
ليس بشئ لانه في اثناء كلام موقوف لعالى وقالت طائفه الراجح المتوقلات فلستدبروا الزي مطهر
زواه بعضه اى لا سنع مسلم واخبارهم بصدقهم عن الغرض قوله ولذلك قوله فلان التفضل بعنانه
ايضا اعراض بالمعنى المذكور لكن في اخر الكلام قوله او تم الكلام عطف على قوله ولا يوتوا
متعلق بقوله ان يوتى احد بعنى اما ان يكون يوتى معمولا لتقرر لا يوتوا فلا تم الكلام عند قوله اما من
تبع دينكم واما ان لا يكون معمولا لا وتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم وفي موضع ان يوتى بدل من وجه
احدهما ان متعلق بفعل مقدر على حذف اللام اى لان يوتى احد مثل ما اوتيتم خشيتم ان يحاجوكم عند ربكم اذا
الهدى وثانيهما ان منصوب بفعل مقدر اى فلا تكذبوا الى يوتى هذا ضبط المقام فلا جرم الى شرح الكلام قوله
على معنى لا يوتوا هذا الاعجاب الظاهر بترتبه سبق الذكر الا لمن تبع دينكم الا الاجل من كان على دينكم قيل
ذلك بتقدير صفه المفرد اى لا تصدقوا الاعجاب لمن تبع دينكم الا لاجل من كان على دينكم قيل
حصر لا يوضع له ذلك لانه كان عندهم اقرب حصولا واطيب فصولا وعلى هذا قوله قل ان الهدى
ان الهدى هدى الله وقيل ان يوتى مع عامله المحذوف اخلاء جيز قيل فيعين المصاحبه كان زيد قيل قد
ما فعل الله من اتباع الكتاب غيركم وانكر عليهم ان يعضوا من ان يوتى احد مثل ما اوتوا او يسوق ذلك عليهم
ويكيدوا بما كادوا قوله والدليل عليه لدلالتها قطعا على انتفاء ان يوتى عاقبلهم انه موقوف لابد لان
معلوقه بهم كلاما فجعله على حذف اللام وتقدير الفعل كما وفعل منصوب الفعل انما اندكرون ان يوتى
او السبعون وجعل مرفوع مبتدا محذوف الجزاى ان يوتى تقرون به او ندكرونه قوله وما متصلة به
بعين ان او يحاجوكم عطف على ان يوتى والمعنى لان يوتى احد مثل ما اوتيتم وما متصلة به وترتب عليه
عليهم بالجمه يوم القيمه دبرتم ما دبرتم الا لم يكن داع الى هذا الفعل والكيد وباعث عليه سوى الحسد
والبغض وجه العدول عن الواو قال او اشار الى ان كلا من الامرين مستقل بكونه سبب الغيظ والحسد
وحسنه المعنى انه لم يكن لكم باعث على هذا الكيد سوى علمكم بان الاتباء والمحاجه المذكورين كانا بالبينه
نظران لبست الاسلام شعارهم لكون لهم عدوا قوله للشروح كلا منه مناسبا لك الشبهات والحمد لله
الاحد قوله حتى يحاجوكم بشر الى ان او على هذا بمعنى الى ان اذ ليس المدى كله موجبا للامرين لان
المحاجه بنفسها لا تصلح لذكر الامر بالغيظ بالاتباء ومرتبه عليه وفي قوله صوعوا ومدحضا اشار الى ان بين
عند الله في حكمه وقضائه لا يجدي يوم القيمه وذكر قراءة ان بالكسر عقيب هذا الوجه لتشاركهما اكون او يحاجوكم
حتى يحاجوكم والاكان المناسب ذكره عقيب عام الاوجه الظاهر من كلام المص ان الصاله بكلام اهل
الكتاب سواء كون متعلق قوله او معطوفا على لا يوتوا فحذف قوله لواضح وحرف العطف وقيل على تقدير قولوا

بيان

بيان للمقصود وتوضيح والا فهذه الجمله الاخباريه اعني لا يوتى احد مثل ما اوتيتم مقول قالت طائفه غيت امنوا
بما انزل على قوله الا لمن تبع دينكم من غير تتمه مقول بالجمله قوله قل ان الهدى هدى الله هذه القراءه اعراض قوله
ويجوز ان يكون معترضه معطوف على قوله ان يوتى ويجوز ان يكون هو معطوف على قوله على هذا المفسر اعني لا يكفروا ويقروه
ويقروه ان يكون معنى واكفروا اخره استمروا على اليهوديه ومعنى لا يوتوا منعناه لان يوتى وقوله لان يوتيم
بيان لوجه دلاله لا يوتوا الا لمن كان على دينكم فانه لا دين سوه عامله في الجمله ولن يوتى احد مثله
وهذا انكار لان يوتى احد مثل ما اوتوا او يكون لاحد وسيله محاجه وعليه علم عند الله قال فقل للنبي صلى الله
عليه وسلم قل ان الهدى هدى الله فلا تكذبوا ان يوتى احد مثل او يتم او يحاجوكم ويجوز ان يراد حتى يحاجوكم وعلى
هذا الوجه يكون بعين ولا يوتوا ما سبق من لا يوتوا هذا الاعجاب الا لمن اسلم من اتباعكم قوله تاكيده
من اخشيه على كذا الا تتمه الا وقيه اربعون او سبعون او ما قال الجوهري كذا كان فيما مضوا واما اليوم فالذي متعارفه
الناس وتقدر عليه الاطباء انما وزن عشر دراهم وخمسه اسباع درهم وهي اسثار ولغتها اسثار قوله
بكسر الماء والوصل اى وصلها بياء اشباعيه وبغيره وصلا اى مجرورا بالكسره وسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى
الوقف يتمه بكسر الراء لغه من يكسر حرف المضارعه واذا يدام يجاف بجاف لغه فرد ام يدوم ولا يجدها في
كتب اللغه قوله وما فعلنا عطف على شان اى وفيما فعلنا بالامين واو نقاضوهم كرجال من قريش
اسلموا وهم لليهود قوله بحث قدم اى منسوخ متروك قوله يتقولون ماذا الصواب ماذا يقولون
بتقدم الاستفهام الا ان مثله شايع في الكلام فيحمل على حذف متعلق الاستفهام متاخرا قوله الخبرا
يروي معقورا بكسر اين الباء ومدود امضفورا بتاء بين طاء بين الميره امير اعطيكم الميرة
من ماره يميره قوله شاهد اكل اى عليك شاهد اكل او عليه بينه قوله ان لا يحاجوكم من حقه
على عين متن المحذوف عليه بيانا لانها تكون بمعنى الحلف والمصدر بمعنى المفعول ولو بواسطه
قوله ام نقطه فاعل اعطى بمعنى حلف انه اعطى ثمنها القدر الذي لم يبقه في الواقع قوله
ولا ينظر اليهم مجازا بقرينه ان ترك النظر عند قرينه مانعه عن ارادته معناه الحقيقي تكون مجازا
عن الاستهانه والسخط كما ان النظر تكون مجازا عن الاكرام والاحسان لكون النظر من
لوازم الاحسان وتركه من لوازم الاهانه ثم فرق بين استعمال النظر هنا واثنانى بين
جوز عليه النظر اي تقليب الحدق كالانسان وبين ما لا يجوز كالباري وان كان بغير المعنى
ان لا صفه البصر بانه اذا استعمل فيمن يجوز عليه النظر واريد الاكرام والاحسان فهو كذا
حيث جاز ارادة المعنى الحقيقي او جواز ارادته لانه شرط الكنايه وههنا العلم باستناع النظر
عليه قرينه مانعه عن ارادته وفي كلامه اشاره الى انه عند الكنايه قد يتحقق المعنى الحقيقي ويراد
لا قصدا اليه وقد لا يتحقق اصلا وان جاز وما ذكره ههنا يشكل بما ذكر في قوله بل يداه مبسوطتا
والسموات مطويات بمينه الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها كنايات
مع امتناع المعنى الحقيقي فطعا فان احببت بان اراده المعنى الحقيقي لا تستلزم تحققه وهو ظاهر
ولا يلزم منه الكذب لان اراده لا تكون على وجه القصد اليه اثباتا ونفيا وحدفا وكذا بالطريق
لتستلزم منه المقصود فلت فكذلك النظر في حق من لا يجوز عليه النظر يراد ولا تحقق

ويكون كناية واما ما يقال من انه اذا اريد المعنى الجميع لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بمعنى اراده
المعنى الجميع المجازي وهو ممتنع فمدفوع بان ذلك انما هو حيث يكون كل واحد منهما مناط الحكم
ومرجع الصدق والكذب واما اذا اريد الاول ليستقل الثاني فلا ولقد صرح صاحب المفتاح
بالكلمة بان في الكناية مرادا بالكلمة معنى ما ومعنى معانا جميعا بحث قال الحقيقة والكناية شريكان في كونهما
حقيقتين وفرقان في الصريح وعدمه ومن هذا الظهر ان الكناية ليست واسطة بين الحقيقة والمجاز بل قسما
من المجاز وحينئذ يحمل اسطة مرادا بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين فكل من الحقيقة والمجاز
الحقيقة
ان استعمل المراد فكناية والا فصريح فليست الكناية واسطة ولا داخلة في المجاز بناء على الاستعمال في
غير الموضوع له على ما توهم قوله يتلوها في الالسنة يقال فلان على وجه فافتعل اذا صرفه فالمعروف ان
على صرف المضاف من الكتاب وهو القراءة والباء للاستعانة او للملابسة والضمير للحسبوه لما حصل بالقراءة
وهو الحرف او المضاف المحذوف هو التشبيه والضمير له والواو لمن عطفه والباء صلة كما في قولك لوى لسانه
بالشر اذا مال به مع تململ وقيل للآلة وانما اعتبر في وجه قراءة ابن مسعود كتب بقلب الواو ميما ثم نقل وحكمها
ليكون على القاعدة بخلاف نقل حركة الواو ثم حذفها على ما عرف في التصريف قوله او ان ناسا بعزعادة الله قال الرضي
بعبادة غير الله احسن مطابقة لما سبقه لان الكلام لم يقع في نفي عن التنزيه الا من عبادة الله طبعا
غير الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم الا ترى الى قوله ان نعبد غير الله ولم يقل ان نتخذ عن عبادة الله والاعراض
كانه قدح في الدوانه وجوابه ان المعنى نعبادة عن عبادة الله فهو صوف عن هو عبان للاماراع وقد صاح بان
الام ليس عبادة الله اعم من الامر بعبادة غير الله وفي الاعم ابلغ من الاخص وفيه نظر لان الكلام اضحة
من الاعم والدواعي معا النزيل للام مجرى السنة رحمه الله فتال معاذ الله ان آمر بعبادة غير الله فتح قوله ولكن
تقول ينبغي ان تكون بالنصب لانه مذكر واعادة لتقول المذكور في قولك تقول للناس وانما ذكره لان من
البشر الذي اتاه الكتاب ان تقول للناس كونوا منسوبين الى الرب بمتمسكين بطاعته وعبادته بسبب
علمكم او تعليمكم والراسكم فالباء متعلق بكونوا فالخلط هو الربانية المسببة عن العلم وهذا انما يدل على ان الربانية
والتمسك بطاعة الله تعالى اذا لم تكن مسببة عن العلم لا تكون معتدا بها واقعة على وفق المامور به لا على العكس
كما زعم المص وان كان الامر كذلك في نفس الامر وما ذكرته من انه لم تثبت النسبة الى الرب الا للمتمسك بطاعته
فعلى تقدير التسليم لا دليل فيها على ان غيره تمن علم ودرس لله تعالى ووقع منه تقصير في التعلم وانما دواه ولكن
تقول الرسول بالواو فما ليس بالحسن استدراكه منه قوله احدهما ان يحمل لا مزيدة لتاكيد معنى النفي كما
مع طول العهد والمعنى ما صح وما استقام للبشر ان يؤتيه الله الكتاب ثم ترتب عليه ان تقول للناس كونوا
عبادا لي ولا ان تامرهم باتخاذ الملئكة والنبيين ارباما وليس المعنى ما كان للبشر اتاه الكتاب اياه ولا
قوله كونوا عبادا لي ولا امره بالاتخاذ فلستا ملوما بهما ان تكون لا نافية معطوفا هذا النفي على نفي سول
مقصودا الترتيب بهذا المجموع على الاتاء بعض ما كان للبشر ان يؤتى النبوة ثم ترتب على ذلك امره بعباده
نفسه ونهيه عن عبادة الملئكة والنبيين مع استواء الكل في عدم استحقاق العبادة وعدم الامر
وان كان اعم من النهي لكن فسره به لكونه امتثل المقصود وادخل في الاستبعاد وافق بالواقع
وفواته الوقع لخلوها عن التكلف فتعالى المقصود والخطاب على كل حال اللغات قوله وتدرسها

وخلل النصارى

لان اتاه الكتاب ليس بمنكر
اصلا بل المنكر ترتب القول المخصوص
والامر المذكور عليه فلا يكون
كلا واحدا من الامثلة منكرا ٥

قرأه

الخبر ١٤ المسه

كما يصح انا ناصره ٥ ج

قرأه عبد الله لان ان الناصبة لا تدخل لن فلا يصح ان لن نامره فنوا ما قوله تعالى الحسب الانسان
ان لن يجمع عظامه فان مخففة لا ناصبة قوله لام الموطئة كانها وطأت طريق جواب القسم ان سهلت
تتمة الجواب وقبل هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا والجواب للقسم لا
للشرط لكن يجوز كون ما موصولة بدل على ان الموطئة لا يجب ان تدخل الشرط ولقد صرح بذلك حيث
قال سوى موجود ان كلا لما يقضي اللام موطئة وما مزيدة قوله بمعنى الذي اتيتكموه فذكر
الضمير لامتناع خلو الصلة عن العائد واما على تقدير الشرط فهي منصوبة اتيتكم والموصول مبتدا والفاء من
سادة مسد جواب القسم وحرف المبتدا وعلى التحقيق الحرف محذوف اي لو يتبين به قوله ومعناه لاجل
اعلان ظاهر كلامه ان اللام متعلقة بقوله لتؤمنن وليس كذلك بل هو بيان لمعنى وانما يحسن اللفظ
متعلقا بما قبل المحذوف صرح بهذا في قوله فيما اعوجت لا فعدن قوله قلت بل الصديق لما بعد
النواس اهل الحجاز لان قوله كنف يحتاج الى من لا يجوز ان ما معكم مظهر وضع موضع المضمر لهو
العائد واعتبر هذا فرأه بالتشديد للربط المعنوي لا الاصباح الى الضمير والى حوله وجب عليكم
الايمان اشعارا بان جواب لما محذوف بقرينة جواب القسم وذكر ان لا وجه في لما مهنا بالتشديد الا ان
يكون اصله لمن ما محذوف النون الاولى من الكلام فاللام فعل موطئة على ما هو اختيار البعض في
من مقبل زائدة وكلام المص انها للتبيين وفي متعلقها والكلام فيه كما في اللام على قراءة حمزة الاصار
جبل قصير بعقبة اسفل الجبا الا لونه جبل غير اسفار وجمال غير اسفار ونافة غير اسفار يستوي فيه
الواحد والجمع والمؤنث مثل العلك الا لانوال المسافر عليها ولكل غير اسفار بالكسر قوله وانا
على ولكم الصواب انا معكم وانا على ولكم انما سوى سورة اقرب قوله وقد قال انه سان للمتن
ذكر المشهود عليه قوله كشف الخيل زعزعته ونفضه والاشفاء على الموت الاشراف عليه كانه
يشفي شفاه واطلع على مبادي الموت قوله مخلصون استثناء الى آخره نفس لا سلام المقدر باللام
مع التقدم وضمير عبادتها للاصنام قوله للشياع اي لعدم التقيد بقصد العموم على ما قرر اما طوعا بان يرق
بكسر الطاء وضمها قوله كيف يطفو فسر الهداية لانها تتعدى بنصب الاول لانها بمعنى الكشف قوله علام عطف
بشوما نافية ليس عطفا على كونوا الان الظاهر تقييد المعطوف عليه وشهادتهم هذه لم تكن بعد
ايمانهم بل مساوقة قبله وقيل لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة ورد بانه لم يلزم جامعون لكن لما
تقدم الشهادة الا ترى انه لم يجعله حالا مع انه احذر عما رنة العامل فالاولى ان يقال عطف باعتبار عطف على المتضمنة
المصدر من الفعل كانه قيل من بعد ان امنوا وشهدوا او كما عطف واكن وهو مجزوم عطفا على صدق ولكن عطف
ولا ناعب وهو مجزوم على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون مجرورا لزيادة الباء في خبر ليس كانه قيل
ليسوا بمصلحين ولا ناعب البين الا لوى الرياحي وقيله وليس بمربوع الى العقل حاجبه
ولا دنس تسود ثيابها وكيف بتوقي مالك ان كفرت بهم هذه ام كيف بعد خطابها
مشائم البين واصلحوا ما فسد والبين ان مجرد الندم على ما مضى من الارتداد والعزم على ترك
الاستمرار غير كاف بل لا بد من تدارك ما فرطوا به من المخروق على ان اصل معتد محذوف المفعول او من
دخول في الصلاح في ام الطاهر والباطن على انه لازم من قبيل اصبحوا وكلوا في الصباح قوله واخلوص

وهو منصوب بتقدير ان لو قد يكون
مجرورا وذلك عند حذف ان قبل
ولو لا اخرتني الى اجل قريب اصدق واكن

جلة من لا تقبل توبتهم اشاره الى ان ليس الذين يتوبون ولا تقبل توبتهم بل هم من قبيل من لا تحصل
قبول التوبة منه على عدم التوفيق للتوبة وفي هذا تحقيق كونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام
معناه ليستلزم منه المعنى الملزوم قوله لا دليل فيه على التسبيب حتى تقل النسبة ترتب الحكم على الوصف دليل
السببية فلنا المراد الدلالة بلفظ موضوع لذلك كالفاء ولا كذلك الموصول فانه كثيرا ما يكون لاغراض اخر
تتحقق الجزئية هذا المقام قوله رد اما على ما قبله ان بدلا او عطف بيان ولا بد من تقدير وصف يحسن البدل
ولا دلالة عليه ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعله خبر مبتدا محذوف انما يحسن اذا جعلت الجملة صفة او
حالا ولا يخفى ضعف قوله كيف موضع قوله ولو اقتدى به يمكن ان مثل هذه الواو انما تاتي بها حيث يراد
تحقق الحكم السابق على التقدير الشرط وعدمه حتى ذهب بعضهم الى انها للعطف على محذوف مو نقيض الشرط المذكور
اى لو لم يقتد به ولو اقتدى به ومهما المقصود عدم قبول الفدية سواء كانت ملأ الارض اولا ولكن يمكن
الظاهر ان يقال لا تقبل فدية ولو كانت ملأ الارض او لا تقبل ملأ الارض لو اقتدى به بدون الواو
ما حاجب لوجوه احدها ان عدم قبول ملأ الارض كناية عن عدم حصول فدية ما لانه كان غاية الفدية
وخيرها لخشعة ملأ الارض فعدم قبول المعين لا تقبل منه فدية ولو اقتدى بملأ الارض ذهبا وثانيها ان المعين
ولو اقتدى بمثله ايضا فعدم قبول المعين لا تقبل ملأ الارض فدية ولو ازيد عليه مثله وثالثها ان لا محل ملأ
الارض او لا على الاقتداء بل على التصدق ولا يكون الشرط المذكور من قبيل ما قصد به تاكيد الحكم السابق
بل يكون شرطا محذوف والجواب والمعنى لا تقبل منه ملأ الارض ذهبا تصدق به ولو اقتدى به ايضا
لم تقبل منه فتامل ضمير به يعود الى بعض ذلك المال من غير اعتبار معنى التصدق قوله ولا يهيم الليلة
للمطر ولا قش مثل ابن حجر من لا النافية للجنس ولا بمعنى بعد ما او بنصب الا النكرة بعدها وحولها في
العلم تقدير مضاف محذوف وهو مثل فانه لا يتعرف بالاضافة فيكون التقدير لا مثل مسيلمة في حسن
وعينه الابد وفي حسن الحذاء لها ولا مثل الى حسن على بن ابي طالب كرم الله وجهه في العلم وفصل
الخصومات والقضاء والوفاء بما قال صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي وقد يجعل مثل من الاعلام
لاشتهاره بالوصف لتنزله منزلة اسم الجنس فلا يحتاج الى تقدير المثل كما انه قيل لا داعي ولا حاذي ولا عاصم ولا
فاض ورجح هذا الوجه بالزام خلو مثل هذه الاعلام عن اداة التعريف اسمعا لا حسن نعال لانا نحسن
ولو قوعه حيث لا يصلح تقدير المثل كقولك هذا زيد ولا زيد مثله رد من الحكم سليم الحواني قوله فكانا
في حكم شيء واحد وكان زيادة المثل كلا زيادة وحذفه كلا حذف بل الرض بتعريف اللام الاول وبيع
الثانية من غير همزة لتقارب مخرجهما ثم حذفها قوله لن يبلغوا جميعه البر بريد ان اللام للجنس
والجمعية ومعنى نيله الوصول اليه والاتصاف به او للعوض عن تعريف الاضافة فمعنى نيل نوع من الجنس
ومعنى نيلها اصابة وجدانه قوله بير جمع بئر بكسر الباء وضمها قال المصباح وشيوع تذكيره وتانيثها يجري
بكسر الباء فان صح فهو اضافي الجار اسم فيتناول بئر كل مدر وارض مبنية على السكون وقد تكسر وتثنى
مآل الخ اي يروح نفعه بتربته من البلد او ريح ونفع كثرة اتباعه ابن سيد سوان زيد
ابن حارثة وجد في نسق وملك عليه جلولا موضع بترتب فارس قوله كل
المطعومات لما كانت كلا كل عند الاضافة الى المعرف لعموم الاجزاء وكل

اكلت بكل الجزء وكان التقدير ههنا الى عموم افراد المطعوم حمل الطعام على المطعومات بدلالة اللام
او تقدير مضاف موجع عام بالاضافة موقعت كلمة كل لتاكيد العموم المستفاد من اللام او الاضافة
قوله والحل مصدر فاطلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل او على حذف المضاف قوله كنت
اطيبه اى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله اى عند ارادته الحل من الاحرام وخروجه اى ارادته الاحرام
قوله اشارت عليه وكلت فيه عليهم من نوع عليه منوعيا شهره بها قوله وجهود ما
غاظهم عطف على براة ساحتهم امتعضوا غضبا وشق عليهم اهم جرا اى فعالوا على هيئتك كما يستعمل
عليك واصله من الجر في السوق وسوان نزل الابل والغنم نزعزع في سوقها واستصابه على المطعوم قوله
من اجرهم من اليمن ومن اصهارا سمعيل العمالقة من ولد عملیق بن لاوذ بن ارم بن سام ومن ام
نعز قوافز البلاد النضراح بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور سمي بذلك لانه ضراح من
الارض اى بعد امرات دارم ثابت اغبط الحمى كانها ضربت عليه الغيطة وهو الرجل الحسن الحلية
نحو ركبة الحمر قوله كانها سميت بشبه ان يكون من كلام المص بتغيير الكلام قتاده ووجه الاوفق
في ذكره من وجه خاص غير الاول فلا تكرار قوله او الشريب اى المشارب الذي يورد ابلها
ابلك فعيل بمعنى فاعل كقدير واكيل الاكراشدة الحر مثل الاجة الان الاكراجر المحتدم الذي لا ريح فيه و
الاجة التوهج شمل اذا فجر الذي يورد ابلها بشدة الحر اسطارا فحله حتى يزاحمك كذا في الصحاح
قوله وكثر شوا اما كانحراف الطير عن موازاة البيت ان نظيره وكعدم تعرض صوار الساع لصيد
الحرم وكانحراف من قصده من الجبارين وكظهور الخصب في البلاد التي تاتيها الركن الزم فيه الغيث
حتى اذا عم الغيث المنبت عم الخصب البلاد قوله ونحوه في ذكر الذكور دون الاناث لغرض الاشتهار وقصد
الكل كما في الآية بل لقصد السكوت عما ليس بمهم منها وليس عطفا على الطيب والنساء كما قد يسبق
مبتدا قصد به الاعراض عن ذكر الدنيا وما يحبب منها وليس عطفا على الطيب والنساء كما قد يسبق
الفهم لانها ليست من الدنيا قوله لم يزل الان سارة شرطت على ابرهيم ان لا يرسل غرة علانا وام اسمعيل
وذلك يدعوه ابرهيم عليه السلام الطاهر ان ذلك اشان الى كونه حراما منا لا تعوض لذا خله لا طمئنان
خواطر ساكنة بالسكون وزوال استيحاش كونها ارضا قفرا لكن ورد في الحديث الصحيح انا الله
خلقت مكة وحرمتها منذ خلقت السموات والارض قوله وعند ذلك على قدر الطاقة يقدر لله من
مالك رحمه الله بعبان اخر عند مع زياده بيان قوله وجبال ان ذكر الى حصول الاستطاعة ممثل اركا
نفسه كيف يكون ذكر جبال البصبص على استه زحف كل ما تاتي الى الكلكا يؤتى الى الشر فهو سبيل اليه قوله
بعض ان ضمن واجب سان لما يفيده لام الملك وكلمة الاستعلاء وايثار الجملة الاسمية وتقديم الخبر و
التصريح بذكر الناس ومن لا يشكون عن ادائه لا يشكون عن وجوب اداءه ووجوب الحج عن
عهدة تكليف الا دلا قوله وان ابعد عطف على قوله بشرط بجر والعدول عن المضمر الى المظهر بكلمة اللام سبانا لمنطق
العالمين المشعر بانه غني عن العالمين فضلا عمن كفر وبانه عزيز عن مناول من كفر ايضا صد خل فيه دخولا
اوليا وهذا بعض قوله وما فيه من الدلالة الاخرة ولهذا الظهر ان عطفه على قوله لانه اذا استغنى وليس مستقيم
من حيث المعنى فالوجه ان يعطف على مضمون الكلام السابق كانه قال لمافيه من التاكيد والدلالة ولان يدل

وغيرهم وسوغها ان الشامل للجزء قد يدرك بصح بأبث الضمير العائد اليه كما في قوله سطف بعض اهله
وقول الاعشر ويشرق بالقول الذي قد زعنه كما شرقت صدر البغاء من الدم شرق بوله عنصر و
استعارة صدر البغاء استعارة عن جمود الدم عليه بحيث يكون بين الظهور وبصيرة سمه غلة وسجن نيرة
اللث والخوسون الاعراف حيث اورد هناك بمثل جملة لها مستقل معناه بوله من مروض الكعاب
بمعنى ان مرض الكفار انما يجب على البعض من غير معين كالواجب المخير بعض منهم من الامور المعينة وهذا
مذهب مردود والمختار انه يجب على الكل وسقط بفعل البعض عند البعض لانه لو ترك الجميع ولا معنى للوجوب
على الجميع سوى هذا ولو وجب على بعض منهم لكان الاسم بعضا منهما وهو غير مسئول لخلاف الاثم واحد
منهم كما في الواجب المخير والاستدلال على انه لا يجب على الكل لعدم الوجوب على الجاهل مردود
بانه اذا ترك الكفار مذكر الجاهل اثما كما وجب عليه الصلوة وهو محدث فان عليه تحصيل
الشرط فيها وهذا ذهب البعض الا ان من البيان بمعنى انه واجب على كل الامة وسقط بفعل
البعض لحصول المقصود قوله الماضر المحابس جمع ماضر وماضر بالنجم والكسر من اخره حبسه
الاحصاء جمع حصيص وفي قوله لم الاحصاء مبالغة والتخصيص بنوع التخصص للدلالة على ان
غرضهم ليس من الاحصاء والمقصود انه ليس من المفلحين واوصلهم الى الزلم قوله جميع المكدر تركه
واجب فيه نظر اذ المكروه منكر مندوب تركه ولا يجب الا اذا كان واما قوله سنا واسا بعد
ما سول فان قد لم تقولون الا سعلون فلنا مخصوص بالاجماع على وجوب اللام بالمعروف من غير توقف
بيان بعد وان لا بعد قوله فلا يأمر احد منصوب على جواب النهي اعزز لو ظرف فيه نظر قوله
وهم المشبهة الغالون بالجسم وما نفر الله والمجرة الغالون بان الله تعالى بالمحل واشباههم كالمرجية و
من عزى اثره منهم والحشوية الغالون بانه يجوز ان يخاطبنا الله تعالى بالمهمل واشباههم كالمرجية و
الخوارج والبراهمة والمقصود من ذكر هذه الطوائف ان ما كان يلبس للنفس ان يتعلق هذا القول لانه يعلم انه
هذه الاراء واشهرها واكثرها من هم والظاهر انهم لعلهم الكل بسبب ان الآيات السابقة فهم مورد
الطريق الرفع قوله ومرا لسواك المخلد لان ما يستطيع محنة وتوزنه مقارنة بقوله تعالى فهم فيها
خالدون ومماثلة بقوله فذوقوا العذاب قوله وكفر ظاهرا وقال للعالم اما دلالة الشكر فلانه للتعليل
بقرينة المقام فمدلوله سياق النفي على انه لا يوجد شيء من الظلم واما دلالة العالمين فمبنية على ان الحكم
المعلق بالموصوف باللام معلق بكل فرد من الافراد لا بالمجموع ولا بالكل مجموع وانه في سياق النفي ايضا
قد يكون لعموم النفي لا لنفي العموم بقرينة المقام وقد سبق بيان ذلك قوله سبحان ذكر سبحان من يحكم انا الرضا
بالنسخ فلا نعقل به واما اراد بالنسخ ابطال مسبحان من تنزه عن ان يقع شر بخلاف ارادته ولعله
لا حاجة على ذكر نفس قدرته فان قيل فالظلم واقع ولا يريده قلنا المبني ظلم يكون منه على ما شعوره بكلامه
ودل عليه سوق الآية والظلم غير مصور منه لان الكل ملكه وله فيه التصرف كيف شاء فعله كان عبثا
على وجه النسبة الوجه بصفة لان الكلام لو كان الناقصة واما الناسه فمعناها وجد صار موجودا
وسوسن وقع وصدق ولا بعد ان يدعى فيها الدلالة على عدم سابق واما ان قصد فلا دلالة فيها على
ذلك ولا على الدوام وهذا معنى الابهام فلذلك يستعمل فيما هو حادث منذ كان زندرا كبا وفيما هو

على الاستغناء الكامل حتى لا يحتاج الى شيء مما سواه فضلا ان وقع للتوله عن السائلين وضيرعنه للوصول قوله
وعن سعيد ابن المسيب اشارة الى تفسير الآية بوجه يكون الكفر عاصية قوله اهل الاديان
كلهم بالنصب تاكيد لاهل الاديان والاسب كلها بالجر تاكيد للاديان اذ المجموع الاهل كلهم
وكان المراد التاكيد بحسب الاضافة قوله وكفرت بعض ملل هم اليهود والنصارى والمجوس
والمشركون على ما يدل عليه قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية فالاشراك ان كان
ملة من عبادة الاوثان فظاهر والا فتغليب قوله بمنع الترجابة اي متفرقة عظيمة الخوف ونحوه ونفت
الدابة اي ستطت وما كنت ما نوظروا ما انهلوا بل اعجلوا يا بعثته به قوله فطفقوا يفعلونها عوجا يطلبون
لها اي لسبيل الله عوجا في الاساس ابغي عوجا في اظلها وفي الصحاح لعينك الشر ظلبة
لك ولم تشر كلامهم بان فيه حذفا وايصالا بخلاف وهب فانه لم يعد في اللغة الا متعديا بالى
واحد مثل وهبة لك فوهبتك بالا على حذف اللام واما رهبة منك فمفاره الفقها
فيه معنيان حاصل الاول يفعلون ما يوجب العوج فيه والثاني تبغون بطلب العوج
ومحل سفه نخلا سان للاعراب بعد تمام تفسير الآية قوله يوم يعاب بالعين المهملة زمزم
موضع بالمدينة والنون المجمة تصحيف عن الازهري وانما هو طائيذ دون الرحبة بطل الطرا
وقتل بالبعيد لصغار الطير كالعصافير وغيرها ما كان يوم ابيح بالرفع صفة يوم والنصب
جر كان ظرف طير مستندا من المضارع الدال على الحال اعني يعلى قوله وحذر ان
يكون لعين انه على حذف المضاف اي لتعصم بدين الله واستعاره للالتجاء الى الله
قوله فقد حصر له الهدى للمحالة تستعد من حصل الجزاء فعلا ماضيا مع حذف قد
فانه لا يسلط المستقبل مثل ان تكرمني فقد اكرمتك قوله وروي ما نقل عن عبد الله
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والتناء اصلها وقفة واصلها اوقفا وكذا الوذه و
اتاد ومناه بلبث ولبث قوله سناه لا يكون على حال يعني ان نهى راجع الى
القيد قوله فهم اعصمت بحبله بريد اولا كتفى الاستعاره في هذا المقام واين
ما وقع ثم تفسير الآية انه الى استعاره تمثيلية على سبيل الحالة بالحالة من غير اعتبار
مجاز في المفردات واما حمله على كون الحبل استعاره للعهد الذي نتمسك به و
الاعتصام استعاره للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعاره الحبل فبعيد لانه اذا ترشيحا عطف
على مقدر هو متعلق لوثوقه وضمير استظهاره ووثوقه وعهده للمسلم وضمير به وحباته
للصناف البيع في جبله ومعنى الآية على التمثيل اجمعوا على استعانكم بالله وعلى اعتبار
المفردات احمعوا على التمسك بعهده وجوز ان يكون الحبل استعارة للكتابة
ومعنى الاجتماع ماخوذ من ولا تفرقوا ومناه النهي عن التفرق بدءا عما يكون مناتيه
وما يابه بيان ما يكون وضمير سعد لما سعكم لا بجلق وبره وماجره وبدكر الضمير سنه اتم عليه
مع عوده الى التي لكونه عبارة عن الاجتماع قوله بهم الارض حلة انسية او
طرفة وقت جبه كانوا مولده وقتل بهم الاوس على الوجه الاول كان الحكم بتهم و

وام مثل كان الله غفورا رحيما مقوله كنتم خيرامة لادل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا وانتفى ذلك
عنهم وليس معنى قوله وحدهم خيرامة انهم امة على ما توهم لظهور انهم انما قصد وا فقصده بالاقوال اللذ تحقق
معنى المعنى قوله وكانه غرضه من الله تعالى لان حقيقة التصديق هي ذاته وصفاته وافعاله واحكامه
فيلزم الايمان بجميع ما جاء عنه وثبت انه كلامه قوله والدليل عليه وجه الدلالة ان كلمة لو
لامتناع الشرط تدل على ان ايمانهم على الاطلاق ويدخل فيه الايمان بالله تعالى اولى واراد بمن
لو امنه ابا لله تعرضه وكل في مقابلة يؤمنون بالله قوله بانهم لا يؤمنون متعلق بمحذوف والضمير
والضمير للكفار على نسخة الذي توسخهم بالرفع عطفا على هم والاحسن الجر عطفا على النكتين كما
في نسخة الصحاح مع انه اي الله وعد هم اي المسلمين الغلبة عليهم اي الكافرين الله كوين قوله
ما موقع الجملتين اعني منهم المؤمنون مع ما عطف عليه ولن يضروكم مع ما عطف عليه فاجاب
بانهما واردان مرتبط بهما على معنى لو امن اهل الكتاب كما امنتم انتم وامثالكم بالمعروف كما
امرتم لكان خيرا لهم وانما ليعطف الاستدراك الثاني على الاول لتباعد ما بينهما وكون كل
منهما نوعا اخر من الكلام قوله كما يقول القائل في حديث بجير الى ذكر زيد كما هو معلوم
ان عرائن عظماء الانام وكرماء الانام يوثر اصناف الانسان بانواع الاحسان و
يؤوي اهل الايمان الى ظل الامن والامان ولما ساء عمرو بسرة وجرى على طريقة لكان احرى
وعلى ذكر زيد فانه من علماء اليمامة وعلماء الكرام ودوامه دواما والدوام ومرماه رفيق العمش
والشوم وعلى ذكر زيد الى الشين عليه والغرض ان تقريع بانه على سبيل الاستطراد وهذا الكلام
شايع في عبارة البلغاء ولغاية على من لا درية له بامثال الكلام تحرفه ناره وعلى بلغاء
اليمان ورفع وكره وملوله اخرى تاويلات بي من التحريف اردء واحوجني وهي اسقاط
مناع عام الاحوال هذه الاضافة وكما في قولهم حيث زمان لا زمان له فان المقصد
الى اضافة احب المختص بكونه للزمان الى زيد وكذا المقصد الى اضافة ام العام اعني الذي
لا ام في الجنس الذي هو الاستغراق من القاعلية والمفعولية والحالية والعرضية لا اضافة
القائم ومثلان يقيس الرقيات فان المقيس بالرقيات ان يقيس لا قيس على مثل
هذا لابد من ذكر المضاف والمضاف اليه الام الاضافة وكذا المقصد ان الحب المقيد بالاضافة الى الزمان
الى الزمان والحب المقيد بالاضافة الى الزمان مضاف الى زيد ولما كان الاستغراق
المنزع انما يكون من غير الواجب الا عند استقامة المعنى من استغراقه المعنى بقوله حرمت
عليهم الذلة في عامة الاحوال اي ضربها لا في حال اعتصامهم ولما ان استغراقه المعنى عند
بعض راجع الى تقدير النفي حتى معنى ولت الى يوم كذا ما تركت القراءة الا اليوم
كذا اشار اليه بقوله اي لا يعزلهم فقط الا هذه الواحدة قوله ما لم يعتصموا من الله
استثنوه اقتصر على هذا المابق منه تحقيقه في سورة البقرة واذن من قولك ما زلان
بفلان اذا كان قصدك ان تنيل به اي ضارا او اختار بعضب وسوء ارادة
الاستقام منهم وكذا قوله وضربت عليهم المسكنة على ان المسكنة بالنية استعارة بالكناية

ثم اثبات الضرب لها عليهم تخييلا او شبه احاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب القبة على دابة
استعارة بتبعية واما اعتبار كونه كناية كما في قبة ضربت على ابن الحرج فوهم فاسد قوله ثم ذكر ههنا
في قوله تعالى بما عصوا واحد الوجوه الثلثة المذكوره قوله الكفر وحده يستلزم ارتداده مفردا للتنكير
بل مجتمعا وانما المراد انه ليس مفردا بالسببية بل العصيان الضاعف قوله لانه ابين واد لما فيه من التعميم
لما هو العمدة في الصدور والعسر الصعب عاسر في نفسه من مجاسر الطاعات وعاسر بهم عن صلوحهم اهل
الكتاب قوله عرفهم بالنصب جر لبس لجواز ان اهل الاديان يكون حالا من احد قوله ويجوز ان يرتفع الكون
اللام للعهد وعلى الاول للجنس ودل على الوضع والتحقق والثواب الاتصاف بالاوصاف السابقة قوله
بعض دون كل اشار الى السكر بعض توفية الثواب قال المص على كفروه بعض كفرانهم نعمته وانا لا اعلم سبل
فعلهم وجرى على لفظ المبني للمفعول لامر مر ليس له عن اسناد الكفران الله كقوله تعالى وانا لا ادري اشر اريد
من في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وليتحرى به على لفظ الكبراء والعظمة قوله لم يعدل الى مضمر ليعم احدهما
ضمير المخاطبين العالم مقام العالم والاخر المنصوب والاصل لن يكفروه الى جزاء بعض كل بر توفيته
ولو لا مصون الحرمان لكان للواحد ان يكفر نعم ربه بكفران نعمة الله تعالى نعمة قال في هذا التضمين زيادة
تنزيه ان يسند الله صبر الكفران قوله يشاء للتعقيب اما البشاء فلان المعنى انه عالم بتقلبهم فلا يضيعها
بل يثيبهم عليها حسب ما يليق به واما الاختصاص فلانه من الاشعار بان السبب هو التقوى قوله لا
تعدل عدله سواه والاماوى المرجع الذي من اتى اتى تقال سيدا تى واتاوى اذا جاء مسرعا حيث
لا يدرى والمحلات التدرر والرجز والشزر والنافر فان من كانت عنده هذه الادوات حقيقة
حيث شاء والا اضاع ان يحاور الناس يستغرب منهم بعضا وفي الصحاح لا يعدل بلفظ المبني للمفعول و
يا نفسه واناوتون بالواو مرفوعا قوله كما قال الخ وصف الشاء والريح بالصر كما وصفها بالبرد
بالصرم والصيب مر شرحها مرة من الجمر وقيل كان في الفنيان قوله لم يخ يخدوم الطلع مع المنثور
لم يخ من اناخ بالمكان وفي الاساس غار النجم وغور اي غرب ويملا مجزوم معطوف على لعلب قوله
السديف مطبخ السنام قوله فاصر بمعنى اراد كان الصر مر الريح الباردة لمعنى ريح فيها صر ريح فيها
بارد فاحتباه وما لث الاحوبة انه من باب التجريد انزع من الريح ريحا باردة
مبالغة في برودتها والافهى نفسها صر كما ان اللابع كاف في الوسم لا سوء قوله في
الرحم للضعا يحي شرحه في سورة النساء ان شاء الله تعالى قوله من السبب المركب
ولا يلزم فيه ان تكون ما يدا الاداة هو المشبه به كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه بسط الكلام فيه تمثيلية قوله تعالى او كصيب من السماء وصرح بان يقدر
مثل ذوي صيب انما هو لضرورة مرجع الضمير ثم اذا رجع مسببه المثل بالمثل
لزم ان يراعى فيما اضيف اليه المثل الجانبين المناسبة على ما قدر في مثل الذين
كفروا كمثل الذي ينعق فليبدر بوله هذا قدر في هذه الاية ايضا الاهلاك والهلاك
حين رجعه على مسببه المثل بالمثل لكن الاضافة في اهلاك ما ينفقون الى المفعول
وفي اهلاك ريح الى الفاعل ولا باس به وحد سوهم انه على المعدرس الاية

من شئ المزود بالمزود لمن اراد كيف وقد عرفت ان المنكر عبارة عن الجار والقصد وقول ولكن بالتشديد
فان قيل على كلا من القراءتين اشكال وهو ان ما ظلمناهم كلام في الفعل ولكن ظلموا انفسهم في المفعول اما على القراءة
المشهورة فلصريح تقدم المفعول واما على قراءة التشديد فلانه ان الكلام على النفي حيث جعل في موقع المبتدا مع
انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام في الفاعل اي ما ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم
كما تقول ما انا قلت هذا ولكن غيري قاله فلنا تقدم المفعول في المشهور لرعاية القاعدة لا للاختصاص وفي
القصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد
فسياق الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها مكررا ان تقول ولكنهم لا غيرهم ظلموا والى هذا اشار
بما كد ضمير الفاعل حيث قال ولكن انفسهم تظلمون اياهم تاكيد الضمير الانفس الفاعل وقد اشار الى ما اكد للمفعول
قوله اما المجوز في الشورى كقوله ان من لام في بني حسان المة واعصه في المخطوب الا انه اذ لو كان
من لام ايهم ان لكان المة جزء فلم يصح جزمه وهذا ما قال الفراء حذف ضمير الشان منصوبا مع تخفيف الا
اصح لانها الامور الا طفة بالقلب المهيئة لدخول الواحد سوء والشهود والنهي بعد النعت النكرة ثم ذكر
الجسد والثاء وفوقه الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة معربا الا الوكن جهدا لا متمكن جهدا الان من قصر
عن شئ فقد منعه شاء الا بياض الاكسار تحامل على نفسه لكلفت الشئ عليها مشقة قوله كلف موقع هذه
الجملة بعد لا مالوكم قد بدت البغضاء قد مضى الامات للظهور ان قولهم وما لكم صدورهم اكبر حال وان قوله
ودوا ما عنتم تبيان وتاكيد لقوله لا مالوكم حبالا محكمة حكمه ولذا لم يذكره عند تعصد المواثيق وعدلا لانه لما وقع
بين الصفتين لتعين ان صفة قوله واحسن منه اي مما ذكروه ذكر لا في الاستئناف من الفوائد وما في الصفات
من الدلالة على خلاف المقصود او اتمامه لا اقدح وهو عند النهر يكون البطانة على هذه الصفات والتي تولوهم مستانفات
كلها كما ان الكل عده واحدة بالاجماع بمعنى ان كلا منها علة للنهي بالاستقلال ترك لعاطفها بينها على الاستقلال كما في
قوله تعالى ذلك بانهم كانوا ذكر بانهم عصوا او بعض مستانفات للتعليل على طريق الترتيب بان يكون اللاحق
علة للسابق الا ان يكون الاول علة للنهي وتم التعليل بالمجموع الى لا يحذرهم بطانة لانهم لا ألونكم خبالا لانهم يودون
شدة ضرركم بدليل انه قد بدا البغضاء من افواههم وكان ما تخفي صدورهم اكثر لكن لا يحسن ذكر ما قد
بدا اذ لا يصلح تعليلا للبدو والبغضاء ويصلح تعليلا للنهي بما قد منا الامات الدالة على وجوب معاداة
اعداء الله تعالى وان كان لا يحسن ان يكون ابتداء كلام ولا بعد ان يكون مستانفات كلها اشار الى ما سوله
قوله تعتمد هو لا يوصل الصواب اولا مور والواو ولو منون للحال بتقدير المبتدا وقد يترك ذلك ذكره
اعتمادا على ما ذكره في بعض المواضع ولم يجعله عطفا على لا يحبونكم مع خلوه لان ذلك في موضع البحطة ولا كذلك
الايمان بالكتب كلها فان محض الصواب العطف على انكم تؤمنون بالكتب كلها وهم لا يؤمنون بتوراتهم
لان ايمانهم كلا ايمان فان جامع المحبة سدد ترتيبا الحالية والعطف قوله وبوصف النفاق والندم لانهما
سببان ذلك عند الغيظ والندم ولم يكرر المفاط بها عصر الابهام بذكر الظهور استشهد له بالبيت والابهام
اصله الابايهم محذفت الالف قوله والمراد بزيادة الغيظ بشرا ان هذا من كنايه العبارة عبر به عما فوقهم
بالغيظ عن ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الملاك وبه عن ملزومه الذي هو الاسلام وعز اهله

وذلك

وذلك لان مجرد الموت بالغيظ وازدياده ليس مما تطلب وبدعى قوله فمعناه اجزهم بغيظهم ان هذا من الزامي للالزام والدعاء المذكور كانه قال نحن نعلم ما في صدوركم من الغيظ والحنق فموتوا به قوله وتحوزان لا يكون ثمة قول من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لن يولج جحيمة النار بل المس طيب نفساوكن مستبشرا بان الله تعالى يعز الاسلام ويذل الكفر بحيث يزداد غيظ الكفار الى الهلاك على ما سبق من طريق الكنايه وكون هذه المعاني من لوازم هلاكهم غيظا لا بد للغيظ قل من معنى مجازي او كنائي محمله على الاستعارة بشبهها لطلب نفسا واستشعار يدرك بتجدشه نفسه واعلاها بالدرك قوله المس مستعار لمعنى الاصابة الجامع المس والافضاء الكلام لانه افصح واحسن وقد جمع الله تعالى كلامه النصح والافصح هذا ولكن الاخران المس بمعنى ادنى مراتب الاصابة وهو على ادنى اصابة خير ساتسرهم وما السرور السيئة فاما سرهم الاصابة منه والوصول التام حيث تعتد به قوله كنتم وكنتم الله تعالى كانه يشير الى ان الجزاء بالجملة سوطروم لا بصركم قوله لا يباع ضم الصاد هذا ما قالوا ان في المجزوم والامر من المضاعف المضموم العين يجوز الفتح للخفة والكسر لاجل بحريك الساكن والضم للاتباع فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير الفاء قوله وقد قال الحكماء فيه بحث وسوان ما ذكر الحكماء منشاه انك كلما ازددت فضلا وتنكرا ازداد الحسود احتراقا بنار الحسد وكان هذا معاينة له بالانذار والاضرار الاشد وما في الامة انك به كره الصبر والتحول لكونهما من محاسن الطاعات ومكارم الاخلاق كما مر من ان كف الله تعالى وحماه من ان تفكر كيد العدو قوله اما مراسر يحسن اذ لا ما، ولا طعام بتراء مذ تحاه الى التقطيع من التمرق اما السبق طرقه الذي نضرب به وتذت فان راتم حوابه محذوف اي علم وتوكيدهم الله صفة للوجه يحصل حال الاحار عهم لا حال قوله لهم دلك الكلام علم الوا به الى المنسبك به الامة الدرع بهموز نسترد الى علا المخصوص بالذم الى اشار تعالى او التعدد منزل منزلة المصدر يقوم بهم الى بدلهم ومكانهم والقدح الى سهام الميسر وقرب من ذلك كون اللام للتحديد عدوه الوادي جانبه الصحيح اعيا فروا النبل سهم كالما، المنضج دامي عاقوله اجريا نجري صار في مثل قولك قام فعل كذا وقعدت كانها جوبه او منه فتعد تعدوها قوله او عمل فيه معنى سميع عليم الجمع بين السمع للاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا بذكر الوقت فلذا لم يجعل الصفة المشبهة عاملة لان حقها ان لا تصلح للعمل والعطف الاتي الى قوله كما سمع لا قوالكم علم بنياتكم وبالجملة فنحن قاطعون بان السميع العليم ههنا صفة مشبهة لا صفة مبالغة للسامع والعالم بحيث تفسر فيهما الحدوث والا فلا كلام في جواز عمل صفة المبالغة والمفعول به فيها مثل انه سميع دعاء من دعاه عليم حال من ناداه قوله فعزم الله تعالى على الرشد اي رشدهم الله تعالى وطن فيهم عزمه اثبات وحسنة اوجد الله تعالى فيهم الرشد والعزم منه وكلام ابن عباس رضي الله عنهما يشعر بان سهم كان عزمه وقصدا للرجوع عن الحرب اما علة لعهد الله وذهب المصنف الى ان الظاهر ان رانا كان خطره وحدس نفس لما ان هذا اليس بحال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واوفق بقوله تعالى والله وليهما ثم اشار الى ان ذلك لحسن بتعلق لجواز ان يكون والله وليهما مرجع الحال كما مر في انهاء ما على التمثيل

والرجوع مع المانع التوى من ذلك وسوان الله تعالى ناصر سماء ستدل امر سما ويجوز ان يراد والله وليهما
رحسا على الهمزة والوزن وسبباً من الله وطلبا لرضاه ورضوان رسوله صلى الله عليه وسلم قوله انزل لها الا
للنفس اذا جسات الى ارتست من مكانها وجاشت اضطربت وجبلة انت احمق وابن بلالى
واخذى الحد بالثمن الزبج قوله واجتال على المكروه نفس وضرل نامه البطل المشيح اى الجاد الام
قوله ما معنى ما يروى وجه السوال ان الاسم عليهم ما صدر عنهم من التشتل وعم الرجوع فاصر الاستغفار لذلك
او ان ظاهر كلامهم يشعر بان عمهم كان قصدا وعمدا لا خطاه وحديث نفس قوله عن الماخوذ بها صفة الهمزة
ولانها تعليل الوصف وكانت سببا خران قوله والاذ رجع قلة المكثر هو الاصل اذ لا وجه للتعريف
ولانه انواع اربعة وهذا واحد منها لما استقل الذهن الى انه اذا كان جمع قلة جاء جمع كثرة قال والدلان جمع
الكثرة بالتعريف ثم قال وجاء بجمع القلة للعهد قوله وكان عدوهم من مقام بجان دلهم وقلتهم اذ لو كان العدو
اقل منهم واذل كان حالهم حال من كن وعزة لا قلة وذلة زيادة الف الى قدرها الشكرة السلاح الشكر شدة
الباس قوله او لعلكم نكم الله بعز انه كناية او مجاز عن نيل نعمة اولى توجب الشكر قوله كما لا بئس من النفر
حيث اكد اخر كناية الامداد بتعدل الصاحبك لا اقم غدا فان غدا قائم بالم واردت التاكيد قلت لا اقم غدا ابدا
قال وان بصيرة الا الصواب بدون الواو وقوله وهو من فوزه من للابتداء اى مبتدئا من حالة النزل الا بطل
فيها ولا اقامة على ترك قوله لا كنت حاسدا وارى عدوا كانها وداعك والرحيل انى الكرامة والاجاج
وارى بفتح الهمزة وكسرها اى اضرب على الوجه واللام متعلق بما قبله قوله وبدك ايها الملك الجليل
فان وعده مما تنيل وجود كل بالمقام ولو قليلا فما فينا يجود به قليل الى اهل بسركل وافره و
عدد لكل من عطاياك وجد جودك بالاقامة وان قلت فانها تكين واللام فلتقطع ظرفا مستقلة بقوله لتدر لتدركم
الله بدر على عدة ان يجعلا ذا سول ظرفا لنصركم لابد لاثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم اخذوا اما
تعلقها بقوله وما النصر الامن عند الله فيصح على التقدير من لكل العامل هو الذى المستوفى بالا او النصر الواقع مبتدا
فيه تردد والظاهر من كلامه هو الاول بقوله او منوب عطف على لتقطع او يكبت ووجه بسببه النصر على تقدير
تعلق اللام بقوله وما النصر الامن عند الله ظاهر واما على تقدير تعلقها بقوله لقد نصركم الله بدر فلان النصر
الواقع ببدر كان من اظهر الايات وابهر البينات فيصلح سببا للتوبة على الاسلام او لتعذيبهم على تقدير الشرك
على الكفران فيما هو يصلح سببا لتوبتهم والكلام فى التوبة عليهم بحمودهم بالذات وان اريد التعذيب
فى الدنيا بالاسر فالام ظاهر فلم تصح سببا لاسلامهم الذى هو سبب للتوبة عليهم فكون سببا لها بالواسطة
اعتراض بين المعطوف المتعلق بالاحاد والمعطوف عليه المتعلق بالعاجل قوله وبذلك اى سوء ملاكان او وجه
سبب النصر للتوبة نوع خفاء وفى العطف مع وجود الفصل بالاعراض المتعلق بالمجموع نوع بعد وبهذا يعلم ان
منوب ليس منصوبا بالعطف على تقطع بل باضمار ان على ازمن قبيل عطف المضارع المنصوب على الاسم الجرور
اعنى اللام او المدفوع اعنى شئ وعلى التقدير من هو من عطف الخاص على العام لكن فى مثل هذا العطف كلام او
نظر ذهب بعضهم الى ان او بمعنى الا ان وهذا الضمن النصب باضمار ان على ما بين فى علم النحو وقد قالوا
الفرق بين العطف على الام والعطف على شئ ان الاول سلب نوايع التوبة من القبول والتوبة ونوايع التعذيب من
الخلاص والمنع من النجاة والثانى سلب نفس التوبة والتعذيب بمعنى انه لا اقدر على ان تجرم على التوبة او

منهم عنها ولا ان تعذبهم او تعفو عنهم وكانه يريد بالتوبة ما هو سبب التوبة عليهم اعنى الاسلام والا فالمذكور
فى الاية هو ان تتوب الله عليهم لا توبتهم قوله وقيل شبه ان يكون وجها اخر فى معنى ليس لك من امرهم
شئ وهو انه يوجع معاتبة على انكاره فلاح القوم ولم تستر دلكر فيما سبق وكذا القيل الاخر فانه بهر لنفس صلى
الله وسلم ان يدعو عليهم وقيل التعلان انما هما لمجرد بيان سبب النزول قوله واتباعه مصدر مضاف
الى الفاعل ومفعوله الاول قوله او يتوب عليهم والثانى قوله او يعذبهم فانهم ظالمون وتنبير من اخر المبتدا
يعنى ان ذكر او يعذبهم مبتدا الظلم الاول التوبة بعد او يتوب عليهم ان تابوا فيتوب الله عليهم
وتعليل توبتهم دليل ان المراد من شاء اصحاب المغفرة من المتوب عليهم وان تاخير التعذيب عن الظالمون
على ما روى عن الحسن وعطاء وهذا بعيد عن ما هو مدلول كلام الله تعالى حيث جزم بان يكون لنبى صلى الله عليه وسلم
شئ من امرهم ثم قال لله ما فى السموات والارض الى الاخر كله لله والله مانع لمشيته لمغفرة لمن شاء وما شاء كان
او غراب وتعذيب من شاء طلما كان او غير ظلم بحكم ومصالح لا تحيط بها الا هو وحده او لانه الغفور
المطلق الذى لا يسال عما يفعل الا ان غالب حاله الكرم فلذا قال والله غفور رحيم وعقب التعذيب بقوله
فانهم ظالمون ومن العجائب ان يجعل كل ما يوافق هواه من الروايات صحيحة مع ان النص القاطع وان لم يعرض
لاسناده وجه صحة ومخالفة انتهى، وان كان من صحاح الاحاديث والاثار سقط الثقات وان يجعل
مجرد تعقيب قوله او تعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا على ان الظلم هو السبب الموجب لا التعذيب دون
المغفرة مع وجود ما ان لا يبعد الا يجاد الاستحقاق العادى بعض انه لو اضيف الى محامل العمل
لكان ملائما ولا يجعل قوله ولله ما فى السموات وما فى الارض تقييبه بتعليق المغفرة والتعذيب بالمشيه
ثم يتذييله بقوله والله غفور رحيم دليلا على انه تفضل بانشاء من غير وجوب عليه ولا استيجاب من
العبد كل ذلك لما على قلبه من دين التعصب والميل الى الهوى والا فهو اجل من ان يعرفه حواص الراكب من الزحر عليه
امثال هذا واما نحن فندعوه ونرجوان ينفعنا الله تعالى عنه قوله مع يوبخ ما كانوا عليه اشارة الى ان هذه
الحال اعنى اضعافا مضاعفة ليست لتعقيد النهى بها حيث منع الحرمة تحمندن تقول بالمفهوم بل لزيادة التوبيخ
والتنفيع على انهم كانوا على هذه الطريقة المذمومة اكثر مما استقبحها اكله الربوا الضعف قوله وقد امتد ذلك
الا العاد بما ابعد الضمير عائد الى ذلك والعائد الى الموصول محذوف والى ابعد اياه وان قال الناس ما قالوا من
ان العائد وعمش فى كلام الغبر الكرم للاجانب على ما ذكره سر الصناعة قوله تعالى
الاية ثم لا كلام للنفطن فى دقة مسلك التقوى وصعوبة نيل الرضا وانما كلامه فى بيان باب الغفران
وعدم لجوء الكرام، الاحسان وانه لا يتنال الا بما استوجبه عمله الانسان قوله والمراد وصفها
بالسعة لئن ليس الغرض الا تحديد عرض الجنة بذلك لتتبع كونها فى السما، بل هو كناية
عن غاية السعة والبسطة بما هو غايته وذلك فى علم الساعين قوله لطائفها من
استبرق اى ديباج يحين فاطلق الطهارة قوله احترز البعض عن الجزء وهى ما يخرج البعير
سلانه للاحتراز قوله الا من عصم الله استثنا، منقطع وهو ظاهر او متصل لما فى العلة
من معنى العدم كانه قيل ان سولا، فى امتى لا يدخلون الا من عصم الله فانه يدخل وانس
فيبتنا ول كل محسن صنع فى استغراق الجمع للاحاد دون المجموع قوله نادمين على الفعل

فيما مضى عازمين على الترك في المستقبل قوله وصف لذاته بسعة الرحمة حيث ذكر اسم الله المفيد للمبالغة في الوصف الذي يسبق له الكلام مع استغراق الذنوب باللام والافصاح عن كونه غفارا للذنوب بالواو ودخول الاستفهام وبترتب المغفرة حيث اورد بهذا الكلام بعينه الاستفهام معترضا عنه ومن ما عطف عليه وبان التائب من الذنب كمن لا ذنب له حيث اورد بالمعرف باللام دالة على انه يغفر كل ذنب بحيث لا يشذ منها شيء وبانه لا يفرع سواه حيث حصل المغفرة عليه وبان علة توجب المغفرة للتائب حيث اورد بعقب ذكر الاستغفار ما نفى عن كونه الموجب لمغفرة الذنوب بقوله وبه نطيب اشارة الى ما ان اخر مدة في قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله راجعة الى العباد ووجه الاشعار بها ظاهر ومبناه على سعة الرحمة وقرب المغفرة من الاستغفار والتوبة قوله والنعمة اشارة الى تحصيل معنى الجملة المعترضة اي من يغفر الذنوب الا الله ومنهم من توهم انه من تتمة قوله وفقه بتطييب مندرج تحت عام من الامور والتسبيح اذكر قوله وام الضمير الى صبح فتعلم عمر مستوفى هذا الجموع بعيد لتوزيع لم يصروا الان عدم الاصرار سواء لا نعم على التبيح من غير استغفار بل يرجع عنه بالتوبة وسهم من قوم ان عدم الاستغفار مفيد في عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين ومن عليه كلاما طرفا لا طالما لحكمة قوله وهم يعلمون حال من فعل الاصرار الحال بعد فعل المنع وكذا جميع القيود المذكورة راجعا الا النفي فيداله دون المنفي مثل ما جئتك راكبا وما فررت تاديبا فقوله حال من فعل الاصرار اشاره الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيدا للنفي لعدم الفائدة لان ترك الاصرار موجب للاجر والجزاء سواء كان مع العلم بالقبح او مع الجهل بقبح الجهل اولا واذا كان قيدا للفعل المنفي فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط وثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب وقد ذكر قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا ان نفي الصم والعمي للخرور وان انتفاء اورد على ذات متعدده ما لم يكون اثباتا للذات وهنا للحال وهذا ايضا ليس بمراد اذ ليس عدم اثبات الاصرار وفي العلم وانتهاءهما ان تقصد نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين مثل ما جئتك راكبا بمعنى لا اجيء ولا راكبا وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفاء الفعل من غير اعتبار نفي القيد واثباته وهذا هو المقام والا لاقتضى ان لم يقروا اعالمين بمعنى عدم الاصرار مستحقين للمدح وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله وهم يعلمون عليهما معا والحاصل ان القيد في الكلام المنفي قد يكون لنفي القيد فقط وقد يكون لنفي القيد بمعنى انتفاء النفي والقيد او القيد فقط او الفعل فقط فقوله لانه قد يعذر بمعنى انما اعتبر في ايجاب جزاء المغفرة عدم الاصرار المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار لان الاصرار مع الجهل قد يعذر صاحبه وفحوى قوله ان الذين امنوا على اطلاقه تعم الذين صدقوا بالله ورسوله والا فالمصرون عنده ليسوا بمؤمنين الايمان الصحيح ولا كافرين قوله وان الجنة للمتقين والتائبين اما على تقدير عطف والذين على المتقين مطلقا او اما على تقدير كونه مبتدا فلا خبار عنه بقوله اجر اوهم مغفرة من ربهم وجنة فهو من جملة المتقين لزم العطف على الملزوم لكون الجنة اعدت للمغفرة خاصة قوله دون المصرين لتقييد المدح بعدم الاصرار

النزه

ع

ع ما في اللام من معنى الاختصاص ومن اتبع عقله واطاع ربه علم ان ليس في هذه الايات سوى ان الجنة اعدت للمتقين والتائبين او المتقين خاصة والتائبون اجرهم مغفرة وجنة اما مع سكوت عن حكم المصرين او دلالة على انهم ليسوا كذلك لا نزاع في ان الجنة ليست معدة لهم ولا جزاءهم لكن من ابى لسان القاطع من انهم لا يدخلون الجنة وانه لا يجوز في حقهم التفضل والاحسان وهل القطع بذلك الا مكابرة للعقل ومعاندة للدليل على ان الكلام وارد لترهيب اكلة الربوا ولا نرغبهم في الاقلاع عنه ما فيه التقييد لعدم الاصرار للاغراض المفني شرط مفهوم المخالفة وهو ان لا نظهر فائدة اخرى قوله حراوه واجب واجر مستحق على العمل بمعنى ترتب على الفعل بحسب الوعد اصف الله لم يسبعد في مجاري العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله تعالى كما تقول المبطلون و فيما اورد من الامارة دلالة بينة على ان دخول الجنة محض الجود والكرم لا الوجوب وان السبعة من ابيات لابي العتاهية لانا من الموت في لحظ وفي نفس وان تثرب ما لحجاب والحرس واعلم بان سهام الموت نافذة لكل مدرع منا وترس ما بال دنك ترضى ان تدنسه وثوب دنياك مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تمشي على اليبس قوله بعض حثهم الى حث الناس والمخاطبين وفتر الهدى بزيادة الشين لان المتقين يهتدون قوله ولا يهنوا ولا يحزنوا اسلمه بشيرا الى انه متعلق بما سبق من قصة احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا في الارض فانظروا وتوسيط حديث الربوا وما بعده فيما استطرادي قيل اشارة الى ان هذا نوع اخر من عداوته الدين ومحاربته المسلمين ومن ههنا علوهم المتعين بالنسبة الكافرين قوله وكم من عطفة وحرف من نشاطر ان كنم مومنين متعلق بالنهي من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فجوابه محذوف دل عليه النهي انه قيد لطلب الترك او الترك نفسه لا للفعل وفيه نوع بهجة ونبه على ان ما بهم من قوة القلب بتالي الوهن قوله فكيف فقد سوال مقدر كونه دلكم يوم احد وعلى التقدير من فقد اشار الى ان الشرط والجزاء معا مع المضي دون الاستقبال ودلكم اما بعد مركان ان كانوا فقدوا لواو واما على القول بان قد تجيء لمجرد التحقيق من غير نظر للماضي الى المستقبل ولا حاجة الى عمل مستمر على حكاية الحال لقصد الاستحضار قوله هم الامام لجعل الضمير شان الحاضر في الذهن وبنى كل جديد في موضع الحال لما في الضمير من معنى الاشارة كقوله ميرا الجراح حاذيه ربا باو لو جعل الضمير للقصة او بهما لم يحتج الى ما تكلف فيه قوله فصوم علينا الى فنون نوما عليها والاحسن ان يقدر فصوما لكون الامر عليها بالاخرار ويوم لنا الى بالنصب لتكون نوما طرفا فلا حاجة لقوله نوما فانسا من نفس فلان اصيب بحزن من سا احزنه ويوما نسر من سره جعله مسرورا وقبله الا واني الى ان لا تعلمون فلا الخير خير ولا الشر شر والشدة ان مالك مثوب بمعنى ثواب اخو وهوم نسا ويوم نسر على ان ثوب يوم رفع على الابتداء مقدر الوصف اي ثواب ل وثوب اخو ويوم لنا ويوم اي والعائد من الخبر محذوف وقال السلف لامرئ القيس قوله ابن ابي كبشة هو رجل من قريش كان يعبد الشعرى العبور وكان ذلك مكذبا عند هم فشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم به لمخالفته دينهم وكان هذا الرجل يخالف قريشا في عبادة الاوثان قوله

الحرب بحال قيل جمع بجل وقيل مفرد سا جلة فاخرة فان يضع مثل صنعه في حرب وسق فقد خبنا نهكى

قوله برد المياه يصيب شربه بالشهرة والمعنى يصل الى القبائل النازلين بالمياه والمارين عليها اولا

على لفظ اسم المفعول وقيل فلا هبدين مع الرياح فيصيبه محرة الى القفاع قوله مياه والسمر التابون

بيان لحاصل المعنى للاشارة الى ان العلم مجاز عن التميز بطريق ايم السبب على المسبب على ما ذكره في سورة

البقرة لكونه مسببا فيكون من باب التمثيل المبني على تشبيه الحال بالحال فغاية الامر ان يحال صفاته فعلى ذلك

حمل من يريد ان سمر التابوت عنده من غير التابوت لكن نرد عليه ان هذا زيادة يجوز للحاجة اليه اذ

لكن ان يحال حمل من يريد ان يحصل له صنعة العلم واما محل الكلام على صنعة لدلالته على ان العلم يحصل

بالتعلم وعلم الله تعالى ازلي لا يتصف بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمؤمن والكافر حاصل قبل ذلك التعلم

واجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل الا بالتعلم ويوان يعلمهم موجودا منهم الشباب ولا يلزم منه التسلسل

علم الله تعالى وكون محلا للحوادث لان الحدوث انما هو في تعلق العلم كما قرر في كتب الكلام والمواضع ولهذا المعنى

زيادة تحقيق في كتب الحكمة والكلام قوله ومعناه وفعلها ذكر كناية عن قوله ولكن الامام نداء لها اذ

على الوجه الثاني المعلل بما ذكر وانما الحذف وهو العلة عكس الوجه الاول قوله وانما حذف للايذان بمزيد اول

الامر والا فبعد ذكر المعطوفات يعلم ذلك وان لم يحذف المعطوف ليسلم تعليل للايذان قوله ومعنى

الهمزة انها الانكار ومعنى كان بعيد او لا يبعد ان يكون ذلك وصنعة الهمزة عن الحسبان قوله لان العلم متعلق

لما كان علم الله تعالى بالبعض من لوازم صنعة جعل عدم العلم كناية عن عدم صنعة ذلك البعض فصار معنى لم يعلم الله

جاهدوا لم يجاهدوا وفي الكلام اشارة الى ان اللزوم الذي هو من الكناية بعد اولا الى العلم وجودا المتعلق ثم الى نفيه

ونفيه وبهذا اندفع ما قال انه شرط في الكناية امكان المعنى الحقيقي ومعنى نفي العلم عن الله تعالى محال قوله

اراد النون الخفيفة شبهها للتنوين بالنهي وحذفها من غير ملاقاة ساكن نحو يا مكلمي اضربت عنكم الهموم طارقا

وقيل هو محذوف لالتقاء الساكنين فالفتح اشارة الى الحذف واتباعا والفتح لخفة اسم الله تعالى ولم يركب هذا الوجه

البعيد في وعلم الصابرين لامكان الوجه الصحيح الشائع وهو اضمار ان كما في من لم يكن العلم بالمجاهدين و

العلم بالصابرين الا احسبتم ان تدخلوا الجنة وسائغ الجمع بين علم متعلق العلم بالشيء وعدم العلم بضده

مع عدم الجمع لان مرجع واو العطف الى عطف مصدر ان بعدها على مصدر ان السابق فكما ان معنى لما يكلم

السمك وشرب اللبن لما يمكن منك اكل السمك وشرب اللبن الا الجمع بينهما فكذا معنى المعنى الواقع حالا هو

مضمون قولك لم يكن منه العلم بالجهاد والعلم بالصبر الى آخر جميعا قوله على ان الواو للحال بعد النفي

الا احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يستقم منكم مجاهدة متعهدة بالصبر والظاهر ان المراد الصبر عليها فلا يحال

من تدخلوا وعلم الصابرين من تعلم الله الذين جاهدوا على التداخل قوله معاشر من مشاهدين الى لا عقلة

واسفال اخر سواه وهذا ما قال الزجاج المعنى تقدر انتموه وانتم بصراء كما تقول قد رايت كذا وليس

في عينيك علة الى قدرانته حسنة فحسنه توكيد قوله لا ذهب وسله وسمه وقصده شنشنة نزوجا موته

موضع بالشام استشهد حبيب بن ابي طالب رحمه الله ردكم الله الى اهاليكم سالمين الرنح السعة ضربه

مرح وفرغا واسعة احلوان دوحة اجهزت على الجريح اسرعت قتله قوله من غازيان للكافر

مثل الديك من رجلا وقد قال من ربع ومعنى مولى حق تقولوا طلب ان يقتل ذكر حسن وقتل بزعزه قوله

قوله للاوزاعي عبد الله بن قيس وقد سئل انه عتبة بن ابي وقاص تذكر الرواية ثم شد الى حمل عليه

بسنده مشحط في دمه واضطرب قوله وما محمد الا رسول صرح صاحب المفتاح بانه قصر افراد اخارجا

للكلام لا ليأس على مضمون الظاهر متزلزل استعظامهم هلاكه منزلة استبعادهم اياه وانكارهم حين كانهم اعتقدوا

فيه وصف الرسالة والبراءة عن الهلاك فقصر على الرسالة نفيا للتنبيه ووقفه بعد من جملة اعباده الوصف اعني

قد خلت من قبله الرسل حتى كانه لم يجعله وصفا بل ابتدا كلام لبيان انه ليس ببدع من الهلاك كسائر الرسل

وعلى اعتبار الوصف لا يكون القصر الا قلب لانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول

لا كسائر الرسل في انه يخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم

بانه ليس رسولا كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما وجب بدينهم وهذا صريح كلام المصنف

ومن زعم انه يلزم من جعله على قصر القلب ان يكون المخاطبون ممكنين من الرسالة فقد اخطأ خطأ بينا و

ذهل عن الوصف ثم لا حياء ان العاقل في ان مات بعد تعليق الجملة الشرطية عن مضمون الجزاء باعتبار

التقييد بالشرط بالجملة جعلها وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل معلقا على وجه شبيها عن الجملة

السابقة وترتيبا عليها وتسبيط الهمزة للانكار وذلك ايأيس ان يجعلوا خلو الرسول قبله سببا لانقلابهم

على اعقابهم بعد ملاكهم بل سببا لتمسكهم بدينه كما هو حكم سائر الانبياء في انقلابهم على اعقابهم بعكس الموجب

المقتضي المحتمل الترك كونه رسولا يخلو كما خلت الرسل قوله لم ذكر التنزل توجه انضم ذكر الموت

بجملة ان وقد يكون والجواب ان كلمة ان في كلام الله تعالى لا تكون على ظاهرها قط لعلمه بالوقوع و

للوقوع بلا اعتبار تعليق السامع اذ المراد اوفق لمناسب المقام قوله اما على معنى على تقدير نزول و الله

يعصمك من الناس قيل وقعه احد قوله يختص بالقتال الاستعمال الذي يختص به العلما وكلا الجوابين

ضعيف بل الجواب ان ليس كل راية يسمعها كل احد ولا كل سامع يحضرها في كل مقام سيما مثل ذلك

المقام الهائل قوله الا ما كان من قول المنافقين ظاهر متصل لان المنافقين مسلمون في الظاهر وما

قالوه ارتداد عن الاسلام الظاهري واما حقيقة فلا اسلام ولا ارتداد فالاستثناء منقطع ثم قال

ويجوز ان يراد بالانقلاب الارتداد ويكون اثباته لهم على وجه التغليظ والاستعظام لما صدر عنهم

من الفرار والهزيمة وحدلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واهماله والتخلية بينه وبين الهلاك وهذا معنى

اسلامه عطفا على الاكتساف قوله ماضة الا نفسه مسندة من تبتيل الفعل بالمفعول ورجوع العقد

الى الناقد فيكون المعنى لذة صدر عنه ضر لكن لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه ليس عن نفسه قوله الكفر ان

مرسلا الا نفس محال ان يكون الا بمشيئة الله تعالى فان قيل هم يحزنون وقوع الفعل بدون مشيئته بل على

خلاف مشيئته فلم لا يجوز الموت بدونها قلنا ليس المراد لا استحالة العقلية بل بمعنى انه ثبت بالادلة ان الموت

لا يكون بدون مشيئته فان قيل اذا جاء الاعتذار التمثيلية وشبه الموت بفعل لا يمكن ان تقدم عليه الا باذن

الله تعالى ولم لا يكفي جعل الاذن مجازا عن المشيئة نظرا الى كونها من لوازمه قلنا انه لا يكفي بصحيح قولنا ما كان

لان يموت الا ان هذا انما يصح في الفعل الذي يقدم عليه اختيارا وبهذا الظهر ان ما توهمه الخوص من ان المراد

انه اعتبر التمثيل فاستعير الاذن للمشيئة ليس على ما ينبغي قوله ولان ملك الموت عطف على مضمون الكلام

السابق كما لا يخفى واما الخافر فسيجيء في هذا الوجه قوله نمرة منصوبة له او حال والعامل المصدر اعني اسلام

الرسل

قوله اى تذكهم وتخلبتهم اياه من الحفظ سان ماضغ والكلاء بالكسر الحفظ قوله الجا
المبهم مستعاد من برك ذكره وليس معنى الابهام العدم بل ان لا يكاد يدخل تحت البيان
قوله والعراء بالتشديد صحراء كون الفاعل ضميرين لان السكر يناسب جمعة الفاعل
وكذا رواية سعيد بصحراء وقيل كاين من بنى ايضا لتعدد التعدد والكثرة لانه مركب
من اى والكاف لاعلى تشبيه قوله والعذل بان الفاعل ضمير النبى صلى عليه وسلم ان
كان والا فالضمير لكاين لانه الرافع سعدا، واجيب بان هذا اعتبار للمعنى فلا تحسن
بعده اعتبار اللفظ وقد اعتبر حيث افرد ضميره وردبانه ليس من اعتبار المعنى
فى شئ فانه صريح فى الكثرة وعاينة انه ليس بصيغة جمع لتانيث ضميره قوله فالفتح
على الناس لانه منصوب بالالوب بالفتح قوله فاوهنوا عند نبى النبى ناظر
الى الوجه المرجوح وهو كون الفاعل ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وقد يقال ان
على تقدير كون الفاعل ضمين لا ينافى قتل النبى اياهم بل ربما يشعر لفظ معه بانه ايضا
قتل كما يقول ضرب عمرو زيدا فلما رآه ضرب حال كونه مصاحبا لعمرو بل يقصد
مشاركتهما فى الضرب اصالة لزيد وتبعية لعمرو وعاينة انه لا يوافق رواية سعد بن
حمير قوله والدعا الاستعمار مبتدا، خبره اقرب على رواية الرفع وليكون معلق
تقدما وعن وكاجزه واما على رواية نصب اقرب فخبر لكون وعن وكا حال عن طلبهم او خبر اخر
والظرف اعنى لكون خبر المبتدا اعنى الدعاء والاوجه ان الدعاء بالاستعمار عطف على اضافة الذنوب
لانه اضافى من حمله هذا القول وليكون معلق بالدعا بتقدير المتقدم واقرب منصوب خبر كون وعلى ما قالوا
هذا القول سيجى اضافة الذنوب والاسراف اليهم وليس كذلك فان قيل فعلى ما ذكروا سعدا
حال من المبتدا وعلى ما ذكرتم من المعطوف عليه خبر المبتدا ولا تعدد كونه ومعنى القول وسواسم كان لازيد
كلامه ليس الاخبر المبتدا فلنا مثله واقع فى عبارات المصنفين فان ابيت فعل تقدير فعل قوله وهو عام
فى جميع الكفار والمحاطون بهم المومنون جميعا وعلى الاول كان الخطاب للصحابة والكافرون للبعد اما
المنافقون واما اليهود والنصارى واما المشركون قوله ولانهم الصنيت بما يحى صدره لا يقرع
الاذن اعم الها نصف مفاده بانه لا وحشى بها قوله ولقد صدقكم الله وعده من صدقه الحديث
متعديا الى مفعولين ولقد كان النصر الحسن بمرأى البصر والشهود وهو معنى صدق الوعد واما جعل
الوعد هو القاء الرعب المقرون بالتاكيد والتعليل فضعيف اذ لا يلائمه الا انتهاء بالمستثنى ولانه كان
بعد وقعة احد اما قبل الالهزام الكلية او بعده على اختلاف الروايتين السابقتين وسياق الآية على
ان ذلك قبل الوقعة قوله فلا ريب بعامه بعامن قولهم موت ريع سريع فاشل لا يكاد الناس يعدونه
قوله وخالف الريح يجوز ان يكون على ظاهره لان الريح اذا كانت من المقابلة اضرت بالمقابلة
وان يكون كناية او مجازا عن انقلاب ريح النصر قوله ان معلق حتى اذا الظاهر ان السوال
عما كون حتى لغاية له ونهاية لكن الجواب لا يطابقه لان المحذوف اعنى نصره جواب اذا لا متعلق
حتى والصادق فيما سبق انه معلق بصدقكم حيث قال والمسلمون على اثاركم بحسبونهم حتى اذا فشلوا

فالوجه

فالوجه ان السوال عما سبق به حتى اذا وسقط من الكلام فاجاب بانه محذوف فاذا شرطيه وحتى ابتدائية
داخل على الجملة او لا حذف وحتى حرف جر بمعنى الى داخل على اسم موصول اذا فانه قد يقع اسما فى قولهم اذا لقيتك
زيدا اذا تعد عمرو وكما فى قوله تعالى والليل اذا يغشى فيمن جعله بدلا من الليل وفى قوله الى وقت اشتمال الى
ان حتى لست على دخول ما بعدها فى حكم ما قبلها وفى قوله ان معلق حتى اذا دون ان يقول متعلق حتى اشارة
الى ان وجه السوال ما ذكرناه وبه يندفع اعتراض المعترض بان معلم ليس متعلق حتى اذا الا داخل كون زمان
النشل غاية منع النصر قوله نصب نصركم او صدقكم وما معلقها اعراض او ما ذكر بعض جنس هذا الفعل فيقدر
اذكروا الا اذكر ويحتمل ان يكون من قبيل ما انها الكبرا اذا طلعت قوله وقد ذكرناه وجهها وسوف قلب الواو ميما
تحتها قوله بسبب عم والباء معلق بما لكم وعلى الاول فى الظرف مستقر والحق معطوف على ما لوضف
عطف على مطلع المشركين بعض غلبتهم والا فالطف كان للمسلمين فاسالم من اصبته عال بواسطة جملة اسوئى فيه
والباء للسببية وتحتمل البدلية كما فى الوجه الاول لا الاتصال الرمى البعير والاستعصار فى اللوم المجهة
الترس قوله وعن ابن الزبير الصواب عن الزبير ولد فى السنة الاول من الهجرة وقيل بعد عشرين
شهرا وعزوة احد كانت فى سوال سنة ثلث من الهجرة قوله وعاسا بدل من امنة علاله كانه بعض الامنة
وكذا التقدير صدامنه حالا من نعاسا قوله بعض بفتح امنه ان اراد انه معمول له للمصدر الذى هو نعاسا فيجب
تقدم معمول المصدر وان اراد انه بتقدير فعل موخر فلس للفعل موضع حسن قوله فدا تهم امتهم الام
كان نهالا معنى بنسانه وامتهم اقلعته وحزنه فالاول من الاول والثانى من الثانى والحصر مستفاد من المقام
قوله غير الحق اما مصدر مطلق لمحذوف او مفعول مطلق لمحذوف على طريق النوعية دون الساكد وظن الجاهلية بدل منه واما مصدر
موكد لمضمون الجملة محذوف والعامل فى ظن الجاهلية مفعول مطلق ثم ان اضافة ظن الجاهلية سواء كان بدلا او مفعولا
مطلقا وجهان احدهما ان تكون اضافة الموصوف الى صفته والصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما فى
حاتم الجود ورجل صدق على معنى جاء المخصص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثانى ان تكون اضافة
المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اى ظن اهل الجاهلية اى الشرك والجار بالله وبالحق واسناد ان يظن
الى ضمير الظن وما يشعر ان المراد بغير الحق المظنون لا الظن فلا يكون مفعولا مطلقا فالوجه الحمل على الاسناد
المجازى قوله غير ما تقول اى اقول قولا غير ما تقول ولا وجه لذلك اى لا اقول قولك وكل منهما موكد لتقول هذا امر
القول لدفع احتمال الغير قوله معناه هل لنا بشر ال ان من شئ مبتدا خبره لنا او فاعل للظرف لاعتماده على
الاستفهام ومن مزيدة ومن الامر حال من فاعل الظرف اى حال كونه من امرنا او شئ كذلك مرفوعا حسنة لا مجرورا وما
قوله سدد ولا ولسارة بعض ان كون الامر لله تعالى كناية عن كونه بخواصه الضارة لكونهم بمكان من الله تعالى وكونهم
منصورين غالبين على غيرهم فلا معنى لنفى الامر بعض النصر والاظهار عليهم قوله ينقلون فى انفسهم اذ لو قالوا
ذلك للمومنين لكانوا مساقتين بدل مجاهدين قوله لم يكن بد جواب الشرط اعنى من علم الله تعالى ومن مبتدا خبره
الشرط والجزاء والعائد فى الشرط اعنى منه وضمير وجوده للذكر وهو اشارة الى انه تعلق وبصرع قوله ومعناه
عطف على قوله معناه هل لنا معاشر المسلمين قوله وليبتلى الله معلق بمحذوف او عطف على محذوف مع
معلقها كيف ما وقع الجار والمجرور الاخبارية الرمى قد امتهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل لنا من الخير من شئ
انفسهم يقولون لو كان والواحد الطليعة الرمى قد ان الامر وما بعده شامل الجار ومرفوع الخبر لطائفة قصدا

الى ان مضمونها مقرر معلوم الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه فالجزء محذوف اى وطائفة
او وحكم طائفة على ان الخطاب للجميع من المؤمنين والمنافقين او وطائفة اخرى لم يعشهم النعاس وذهب
الزجاج الى ان قد امتهم صفة وتظنون خبر ولا بعد ان تكون قد امتهم خبر الآن النكرة موصوفة
وغير الموصوفة سواء وطائفة اخرى وبالجملة الواو للحال نص عليه سيبويه وقد تكلف على الحمل على المعنى شعارا
بحدوث الامن للمؤمنين واستمرار الخوف للمنافقين والحق ان هذا انما يحسن اذا قدر ان يجعل بعض
الجمل في موقع الحال قوله كيف صح ان يقع ما هو مسئلة عن الامر بدل الامر بالظن اعترض بان ما
جعله لا يليس هو المسئلة عن الامر بل القول بها واجيب بان المراد القول بها ودفعه عن المصنف
بعد السؤال والجواب ان يقولون هل لنا نفس للظن وترجمة له والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر لا يصح ان يقول
اخبرني زيد قال اما ذهب وكذلك كل ما لا طباق له بحسب المعنى قال الله احذروا مرتي قال الله لا تضرب
فحاصل السؤال ان متعلق الظن بسبب اخباريه لكونها من دواخل المبتدا والخبر فكيف يقع ما هو حكاية
عن الاستفهام توجيه له والمطابقة واجبة بين الحكاية والمحكي فاجاب بان السؤال لما كان صادرا عن الظن
بناء على انه طلب علم فيما لشك او ظن جاز ابدال منه اذ الظن او العلم عند المحسن متعلق تعلقا لا جواز
دخل الاستفهام كما تقول لامرئ قال لي اضرب وعمرا قال لي لا تضرب فقوله فلذلك جاز ابداله اى ابدال
ما هو مسئلة عن الامر منه اى من الظن او ابدال تقولون من يظنون قوله بدل الحال ودل الحال وسؤال التحقيق
الواو في تقولون هل لنا وفي الظاهر يقولون حيث جعل يخفون حالا منه قوله وتقولون مدل من يخفون
يعني تقولون لو كان لنا والاجود ان تكون استئنافا لانه الكثير وفوائد الاستئناف وقلة الاعتراض
بين الحال وذي الحال لانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حال من تقولون هل لنا لكان معناه تقولون
لو كان لنا في موقع الحال من تقولون هل لنا ولا خفاء في عدم المقارنة اذ تقولون لو كان لنا مرتبط عا
قوله ان الامر كله لله المتبادر بعد قولهم هل لنا ومن همنا قيل المعنى الاجود ان يكون تقولون استئنافا
لا بد لا من يخفون لتأدية الرد لكن منهم من علل عدم المقارنة بامتناع اجتماع قولين من متكلم واجيب
بجواز ان مقارنة الحال والعامل ليست على هذا النضيق كيف وقد سبق ان المراد قولهم في انفسهم على
احد الوجهين قوله طلب منهم الزلل وكذا في معنى الامر وجهين مبنيان على ان الزلل الذي او قعهم فيه و
دعاهم اليه هو القول ببعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة ومعنى السببية اجراؤها اليه كما في الطاعات
بحر البصرة اما البعض واما قبول مادين لهم الشيطان من الزلة واما مخالفة ما أقر به النبي صلى الله عليه وسلم
من الثبات في المركز واما الذنوب السابقة لا بطريق الاجبار بل بطريق كراهتهم الجهاد فاستزلهم الشيطان
بها اي تاهم في القول بتذكيره اياهم تلك الذنوب حاله القتال فصار الوجه الثاني اربعة اوجه لا خفاء
فيها واما الخفاء في الوجه الاول المبني على ان الزلل ليس هو القول والاجزام بل الذنوب المفضية اليه من
جهة تسهيل الشيطان وتقويته التعليل والمعنى ان الذين تولوا منكم انما كسبتهم توليتهم استزلال الشيطان
اياهم بعض الذنوب التي تابوا عنها في الزلة ودعاهم اليه ما ان اقترفوا ذنوبا لم تمحها التوبة
الا لهم وقوة التغلب فلذا تولوا فالجار والمجرور اما عن بعض ما كسبوا في موضع البيان والتنوير للزلل
كانه قيل ودعاهم الزلل او قبح منه بان اطاعوه واقترفوا الذنوب كما تقول استزل الشيطان

بعضهم

تعلل المسلم مقوله استزلال الشيطان اياهم هو القول معناه ان الزلل الذي مضمنه استزلهم الشيطان
هو القول وذلك لكونه زللا عن موطن القدم والمركز المامور برصد موقعه الحق الصواب اذ ارتدبه
الذنوب فما لمعنى الاخير قوله كتولي الاقران والعفو عن كثير فيه انما تولوا اخذ ما بعض دعاهم على ان ما كسبوا
هو سيات ما كسبوا وان اريد منهوه الاعم والذنوب بعضها لا محالة والله عفور ذو القوان الله
عفور هو له غفر بالتشديد جمع على فعل كنفس وقد قيل هذا الجمع سماعي المعتوص فاستشهد بقول امرئ
القيس ومغبرة الافاق خاشعة القصوى لها قلب على الحياض اجون قوله القصوى جمع صعوة وهي
الحجارة نصب على المفارة بصفها بانها غير مسلوكة وبان حياضها دراسات وبيانها آجنة
مغبرة والعلف جمع قليب ومن البئر القديمة ومغبرة رفع عطفا على خرون فيما قبله لمرك ما هند
وان شحطت نهانا نوى غربة عما اريد شطون بما قصه عهدي ولو حال دونها حرون بدا من
دونهن حرون قوله على حذف الباء اذ لم يجئ جمع فاعل فعل بالتخفيف بل فعله سماعي المعتوص
كقضاة وعصاة قوله كيف قد اذا اضربوا هو للمستقبل مع قالوا وهو الماضي فيقدر المستقبل
من وقت المساء فرط فالقول الماضي فاجاب بانه على حكاية الحال الماضية ومعناه ان تعود نفسك
كانك موجود في ذلك الزمان الماضي او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وهذا كقولك قالوا واذ ذاك
حين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك جئت بلفظ المضارع استحضارا لصورة ضربهم في الارض
وهذا مشعر بان الموضع موضع اذا واعرض بوجهين الاول ان حكاية الحال انما تكون حيث تولى بصيغة
الحال والمذكور ههنا صيغة الاستقبال لان معنى اذا ضربوا حين يضربون فما استقبال الثاني ان قولهم
لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض كسمنا اعمى فانما هو حال جيء بها
واجيب عن الاول بان اذا ضربوا في معنى الاستمرار كما في واذا قالوا الذين امنوا فتقيد الاستحضار نظرا
الى الحال وعن الثاني بان قالوا الاخوانهم في موضع جزاء الشرط من حيث المعنى فيكون المعنى لا تكونوا كالذين
كفروا واذا ضربوا اخوانهم فماتوا وكانوا غزى فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالضرب
والقتل كلاهما في معنى الاستقبال وتقييد القول بالضرب انما هو باعتبار الجزء الاخير وهو الموت والقتل انه
وان لم يذكر لفظا لدلالة قولهم ما ماتوا وما قتلوا عليه فهو مراد ومعبر المغفرة عرفا في قوله تعالى
فاذا انقضى من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وكقولك اذا طلع هلال المحرم اتتك منصفة
ولا الدرهم فاذكروه تقرير الكلام المهم وقال الزجاج اذا ههنا ينوب عما مضى من الزمان وما يستقبل
يعني انه لمجرد الوقت او لتعميد الاستمرار والذي يقتضيه النظر الصائب ان يجعل اذا ضربوا ظرف ما يحضر
للاخوان من قال لاجلهم وفي حقهم ذلك القول كانه قيل قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان اذا ضربوا في الارض
كانوا يضربون قوله ما متعلق بيحصل اجاب بان متعلقه قالوا لا ضمن خلوص جملة المشبه به ويكون اللام للتبيين
كالوعظ حيث ترتب ذكر على قولهم او لا تكونوا فلا تضلوا صلة وتكون اللام على حسنة الغلو والوضع
لكن يجوز ان تكون ذلك اشارة الى قولهم كما في الوجه الاول فيكون اسناد جعل حسرة الى الله تعالى بمعنى انه سبب
على الحسرة وتضمها عقيبة قولهم وان تكون اشارة الى قولهم مضمون لا تكونوا وهو اعم اسفا كونكم مثلهم
فد جعله الله سبب حسرتهم فالنسبة بين مفعول يحصل مجازية على الاوجه لكن في الثالث على طريق السببية

المجهول من الله تعالى جسته بخلاف الاولين قوله واعتقاده فعلهم مبتدا وخبر اعتقاده لذلك المعتقد
الفاسد وهو انهم لو كانوا معهم لما ماتوا واضافه بحانهم ومضادتهم الى المفعول والضمير للكافرين قوله
كما مات العير هو حمار الوحش مات عالما بطبعه مع طول عمره للابد ولا لملك قال قوله لمعزه جواب
النفي انسان الا ان اللام في ولئن قتلتم هو الموطئ للقسم وكذا لئن متم طلاع النفس ملوه الذهبية القطعة من الذهب
قوله ونهر المسلمين عن ذلك النوع بقوله ولا تكونوا كالذين قالوا فقوله بالموت او القتل قدم الموت
لاحظ لقوله لما ماتوا وما قتلوا وان كان القتل متقدما في المتعارف قوله ولئن قتلتم سبيلا الله او متم لانه
اوفق بالمقام واحق بالمغفرة والرحمة وقدم في الاخبار بالحشر الموت لان المحشور الميت اكثر من المقتول و
لوقوع اسم الله تعالى علنا كان الله اسما للذات الجامع لصفات الكمال على وجه الكمال كان ذكره في موضع
الوعد مبنيا على غاية الرضى والكرم والوجه في موضع الوعيد على غاية السخط والانتقام وتقديمه يدل على
الحصر اي الله يحشرون لا الى غيره فلا رجاء ولا خوف الا منه وادخال لام جواب القسم على الحرف المتصل
بشر يناكد هذا الحصر والاختصاص ومان البعضية من التي تقتضي ذلك قوله ما مزيدة الحصر انما يفيد
من تقدم الجار والمجرور وزياده ما انما تفيد تاكيد ذلك فلذا اقتصر ان في كلامه حذفا اي ما مزيده والظرف متقدم
للتاكيد والاستدلال قوله ربط الله على جاش النبي صلى الله عليه وسلم وجاش بالعلف بالهمز وواعده
اذا اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجاش ورسط الجاش اي ربط القلب كانه يربط نفسه عن الفرار
لشجاعته والمباشة المحادثة بالخير من البشر وسوء الحال والحزن والتغاطة سوء الخلق وتوكل حسن
العشرة وغلط القلب الفساده وعدم الرافة وقلة تاثر القلب قوله على الارشد الاصلح بعن للتعريض للموكل
اعمال التدبر بالكلية على مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الله تعالى قوله من بعده الاول من ثمه
الاله المستشهد بها والثاني من هذه الاية والضمير لله تعالى على حذف المضاف اي من بعد خذلانه او
اسم للوقت اوعلى الحذف للمكان ومصدر به مجرد المجاوزة قوله وفيه ترغيب من ثمه دلالة على
انزلانا ناصر سواه مع العلم بانه لا نصره منه ولا خذلان بدون الاستحقاق قوله ولان اباهم اشار الى
الرد على من توهم ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية وايجاب الايمان وذكر من على ان فيه التصديق بصفات
الله تعالى واحواله وانه الذي تؤول امور العباد قوله هذا اما الولاء غلول خيانة وسرقة في بيت المال
قوله ومنه ليس لنبي ان يغل وقوله اشعارا بانه ليس من حدث النبي صلى الله عليه وسلم على الفائق ان قول
شريح وغيره الغل من الاخيانة عنده قوله وعنه لم يغل ومنه اشعارا بانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره الفائق ان النبي صلى الله عليه وسلم حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا فيه
ان لا اغلال ولا اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة فقال غلد فلان كذا اذا اقتطعه ودسته في متاعه
من غلول الشراخذه فيه فانغل وسلة السمر وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الاجلاد وهي
السلة واغل واسل صار ذا غلول وسل ويكون الضان ان يعلق عن عليها وقيل الاغلال ليس
الرمح والاسلال سلف السيف والمكفوفة المشرجة ال المشدودة الشرج مثل بها الذمة المحفوظة التي لا يحل
قوله كلام النبي يوم بدر في احد الرواتين وفي اخرى انه قسمها بالسوية بعد ان جعلت له عليه السلام
طليعة الحبش من بعث ليطلع طمع العدو الى جبينه امرهم فغنمت غنام على لفظ المبني للمفعول الى حصل

العيبة بالحمل فيه الثياب

غنام

غنام بعد بعث الطلائع قوله لفلان ربيحا قد استبحت من المهم بين العباد فان العاد قد حرمت
بالطبع مع النص صلى الله عليه وسلم والاول انه يعظم بجانبه حتى عد اذى زر منه على لا تؤذ الا الاذى من
يحتمل ان يكون دعاء وان يكون نهيا على طريقة لا ارينك ههنا طاهر نفسه والمقصود نهي المخاطب ان يكون بتلك
الحال قوله وعن بعض ايراده في كتب التفسير انما يليق بالحشاه قوله بات باشتمل من وبايله
بتيما باغل عما توهمه من التبعية الاسم قوله لنفيصل بين ان طائفة غير متصل لعدم الرابط قوله هم درجات
تشبيه بحذف الاداة والضمير للاربع رضوان الله ومن باسخط من الله جميعا صفة البيت لان قوله وقيل للملائكة
ام هم طرق السبيل بتكلفا عما تفاوت الدرجات وضمير بعضهم للرجال لكونه معدا ما تقدم الكونه
مبتدا الصف مرارا وقع عليهم قوله والمعنى اي على تقدير ذوو او درجات انهم ذوو امنازل متفاوتة
او ذوو احوال متفاوتة قوله عالم بما عالهم بشرال انه لا معنى لكونه سميعا بصيرا سوى العلم بالمسموعات
والمبصرات قوله ولانه لذكر اي لشرف ونباهة ذروة الشي اعلاه الضبط الاصل ولذا
العنصر بضم الصاد وفتحها الخضم جمع خاصن السواس جمع سائس كحكام في جمع حاكم ساس الرعية
سياسة قام بامورهم مجوحا حاكما الناس اي متصدرة وتمام الخطبة بعد قوله الارجح به فقوله
فان كان في المال فل فالمال ظل زايل وله حامل ومحمد من قد عرفتم قرابته ولد جلب جدبة
ت خويلد ومذل لهامن الصداق ما عاجله واجله من مال وسوء الله بعد بهذا الرثاء عظم مورد
وفيه وجهان بنا سما على ان كلا من اذا واذ كما يستعمل ظرفا يستعمل اسما فعلى الظرفية ههنا المبتدا
محذوف اي منه والظرف بعده وكذا في اخطب ما يكون الامير قائما يكون الجر محذوفا والظرف الاعلية
اي احظى اكوان الامير واوفاه حاصلا اذا وجدها وعلى الاسمية لا حذف لان اذ مرفوع على
الابتداء وص من الله حرة اي من الله وقت بعثه على طائفة نهاره صاع واذا مرفوع على الجرية
اي احظى اوقات الامر وقت كونه قائما وما ذكر من لزوم حذف الجر انما هو على تقدير ظرفية اذا قوله
من قبل ظرف لغو معلق بكان وفي ضلال مستقر جبر كان وكان مع الاسم والجر حال والجملة الحذاوقع
الاسم هو ضمير الشان وان مع الاسم والجر في موضع الحال قوله فذا اصبتم اي بلبتم ووجدتم
موقع الصفة لمصيبة وفلم جواب لما وفيه طرف يحسن حسن يستعمل استعمال الشرط لتعليق معنى ماض
لفظا او معنى والجملة هذه في محل الجر لاضافة لما اليها كما في سائر الظروف الا انه الاضافة وما بعده
ما موقع موقع الجزاء وان هذا جملة اسمية مسندة الجر وصت متصل القول وكانت نصبا على المفعولية
وجملة فلم كذا لما اصابكم كذا فعلية معطوفة على قوله لقد صدقكم الله وعده اي قوله لنرى ضلال مبين
لان الكلام معلق بقصد الحد من غير محللا جنى والهمزة في قوله اولما اصابكم منخلة بين المعطوف
والمعطوف عليه للتقرير بعين التثبت او الحمل على الاقرار والتوبيخ على مضمون المعطوف دون
لقوله من عند انفسكم في هذه الاية ومن عند الله في الاية المستشهد بها وكلاهما كائنا ان بعين كيف لم
يطابق هذا الجواب ومعنى كونه من عند انفسكم انكم السبب فيه لان على والحال كما وعد الله
قوله بصدقكم اصاب منه مرة ونال منه ما اراد وا صابه جبله واحد من العدو ما اراد قوله

فوكان ماذن الله تعالى اشاره الى ان الطف خبر مبتدا ودخول الفاء لتضمن معنى الشرط ووجه
السببيه ليس بظاهر اذ ليست الاصابه سبب التحليه بل بالعكس فيتوهن قبيل ما لكم من تحت فمن الله اى ذلك
سبب الاحجار مكونه من الله على ما ذكرنا ان التعدى الادوام قد تكون للحط وقد تكون للطف فان قيل
يتذره هو كان مخالف ما تقرر من ان الطف مقدر بالتعدد قلت هو بيان للمعنى والا فالتقدير
فباذن الله يكون ويحصل وحمل الاذن مجازا عن التحليه الازمه للاذن لان صنعته انما تكون عند
الاجزاء الرخص ولسلم عطف على باذن الله والمراد التميز لحصول العلم فحل الاصابه قوله واعلم ان العلم
مخالفوا الوسلم حيالا ندل قالوا قدله دعا المؤمنين فى قوله قبل لهم تعالوا احملوا فاذا قالوا لهم اى
المنافقون للمؤمنين قوله كلاما مستدا عطفا على احد وما اصابكم فباذن الله قوله يوم الالتقى الجمعان
لقوله قبل لهم تعالوا سواء كان من تتمه الصله اولا ولا ساغا لكلمه فى الاساس دخل فى الامر
وهو نحو الغنيمه والشيء الملتف الذى تتوارى فيه للنخيل ودغل العاضه دخل فكان حق الجمل الصيد
ومن المجاز رجل دغل اى فساد وريبه قوله ووجه اخر هذا الوجه ظاهر وسوان فى العلم كناية
كناية عن ان يكون ما هم فيه قتالا يا عليه ان القتال الجنح سواء ان يكون للمحاربين نوع تكافؤ وتعارف
ورجاء مدافعه او غلبه واما فى الوجه الاول فدلاله فى العلم بالقتال على فى القدرة عليه غير ظاهر وكان حمل
العلم بالفعل الاحصارى من لوازم القدره عليه غير حسنه عن نفيها قوله ثم للكفر اقرب منهم
للايمان الظروف كلها معلقه بما قرب لما فيها من الاتساع لكن يعلق الكفر بما عسار الزياده ٥ ويعلق
الايمان من حيث المعموليه كانه قيل قربهم من الكفر بريد به علل قربهم من الايمان وصله اقرب يكون اوالى العمول
قرب منه او اليه ولا تقول له فحذف اللام بمعنى الى واما على تقدير حذف المضاف اعنى اهل الكفر واهل
الايمان من كلامه اشاره الى ان اللام متعلق بالتميز المقدر اعنى نصرة كما تقول انا اكرمه اشد ضربا منى
لعمرو ولا سعد ذلك عند عدم اعتبار حذف المضاف فانه قوله بما عدوا مبتدا عن ان القرب بالنسبه
الى الاقرب يعيد قوله على الذين ما قعدوا بدلا منه او صفه له قوله اوهم فاعل الذم على تقدير
ان الذين قالوا وفى اكثر النسخ ما قعدوا وليس على ما يشتهى قوله ويجوز ان يكون مجرورا وهو يكون بدلا
البعيد كما فى قوله ما خبر من ركب المطى ولا شرب كاسا كفت من خلايا وشرب من كف من كفوم
وجادوا واستشهد لابدال المظهر من المضمر الغائب بقول الفرزدق على حاله لوان للقوم حاتما على جوده لضن
بالماء حاتم ندلا من ضمير جوده لان العوامل على الكسر وقبله فلا تصافنا الا دواه اجهشت الى
عصوص البشر الجراضم فحا، بجلود رشدا راسه ليسرب ماء القوم بين الحراء على حاله البيت
التصافن اقتسام الماء بالمحصص عند ضيق الماء ويكون بالمقله لسقى الرجل قدر ما يتهزها وحاول
الزياده المحوظه على حفظه لفوظ عطشه وكونه واسع البطن اكولا وهو من الجراضم بهم الجيم والضاد
جمع جرضم وهو منقطع الرمل وتعارفه الماء والاجاس نزع الانسان الغرغره مع تهيئا للبكاء كالصبر
الالام وعصوص الحلبه مكاسره كالحنجره واسند الاجاس اليها لان محامله تظهر فيها قوله وقد قعدوا
بتقدير الواو والحال لانه اسهل والمقصود من العطف قوله فجدوا امر من وجد يجد والمعنى ان ما اذعنتم
من انا قعدنا فنجونا من القتل ولو قعدا خوانا انا نجوا ليس بمستتم ولو فرض استقامته فليس

لمفيد

لعت واحاد وذلك ان استشار الشهداء ان المؤمنين في نعيم وفضل وامن بعضهم لا محالة الاخبار
بان لهم هذه وهو معنى النور قوله وان ذلك اى وبيان لان ذلك وجه البيان على قراءة ان
الله بالفتح ظاهر واما على قراءة الكسر فلان الاعراض تاكيد وبيان قوله جزء الذين احسنوا
الخ فاعله او مبتدؤه اعنى ع عظيم بعض ان الجزء هو الحمد الظرفية او الاسمية واما على تقدير
كونه صفة او حالا فالحمل اسمية استثنافية الدوحا موضع من مكة والمدينة حصر موضعا او قعتنا
وايام الوبيد وقاعهم وقراء الاسد للستة هي بئر الصفراء على ما قيل لان ذلك كان عقيب
وقعة احد وبدر الصغرى بعد سنة قال الامام الواحدي رحمه الله تعالى المؤمنين على قرحهم
بعوف احد بما نزوه قرح الاسد ومن المذكورة في الاية المتقدمة والثانية بعوفه يوم الصفراء
ومن المذكور في هذه الاية قوله بعض اما مكة والزبير لان اسماعيل مكة وهذا نوع تغليب ومن
من الجنسية والجار الا ان يراد ما لا سلاح اصلا او الظرف فيعم الاسلحة واما الام قوله بدر اسم
ماء بين كناية وسهل الاصلا اسم رجل قوله وقد عدم معتمرا الى رجع من مكة والمسافر اسم
حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة على طريق من الاولون المذكورون
تقدير ان الناس بعض ان المعرفة وان اعدت للجنس الثاني عن الاول ولا للام العهدية اشارة الى
ما ذكر من حال ما تعرفه المخاطبون فلان بصلة جناح فلان بمدة وتعاونه فيما يقصده بشبهة بطائر
يطير الى مقصده او مقوله الكنية عن مصدر قالوا لان كلمها واحد قوله لهم يسمعوا قوله ان مقوله لان
الكلام هو المسموع حقيقة لا نفس المصدر الذي هو اتباع الكلام بن الجواب او لا على ان التصدق والاعتقاد
بمثل الزيادة والنقصان وفيه ما على ان الايمان داخله والايمان قد يزاد نهارا ويزداد ويزداد واما من لم
يجعل الايمان منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة والنقصان فهو يحمل النصوص والاثار الدالة
على انه يزيد وينقص على ان ذلك بحسب المتعلق اعني ما يؤمن به قوله ثم بنا يزيد الذهاب الى المجلس لتعلم
قوله ان هذا ان الايمان الى بكر رضي الله عنه ان نسب اليه فانه والاظهر ان ضمير جمع للمصدقين و
الباء للتعدية الى الحمد ذكر الوزن الايمان الى بكر واحدا حوله وفي ذكر اس في قوله فانقلبوا الى غزوة
للمخلصين من الحسرة ونسبة لهم الى الخطاب حيث فوتوا على انفسهم ما فاز به هؤلاء قوله اما ذلكم
الشيطان يعني ان ذلكم ان كان اشارة الى القائل ان الناس قد جمعوا لكم فالشيطان يحتمل ان يكون
خبرا وان يكون صفة والمعنى على البشارة وان كان اشارة الى القول فالشيطان خبر على تقدير المضاف
والمعنى ان ذلك القول قول ابليس فالمجوز في الاضافة حيث اضيف قول نعم الى ابليس وعلى التقادير
حال ما في مفعول تخوفوهم والاول تخوفونهم من اولياءه الذين هم ابو سفيان واصحابه دليل
عليه قوله فلا تخافوهم حيث كان الظاهر عود ضمير هم الاول فيجب ان تكون ام الخوف مهما لئلا
يلزم عود الضمير من منهم وتحتمل ان تكون المذكورة وهو المفعول الاول على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني متروك او محذوف للعلم به اي لو فهم الخوف او تخوفهم من اولياء
شيطان واصحابه و لا يصح عود ضمير لا تخافوهم فوجب جعله فلا تخافوهم متعلقا بقوله
الذين قال لهم الناس لا قوله فاخشوهم وجعل الغير عائدا الى الناس ع قوله ان الناس قد جمعوا لكم

رد القول الناس الاول فاخشوهم قول مقعد والصلب حوا ما للنهي او جزم عطفا على النهي وقوله ولا تخشون
احدا الا الله استئناف لا عطف على ان لو تروا للتلوين حذف النون وقوله والراد بالشيطان نعيم وابو
سفيان الظاهر ان هذا على تقدير وصفه الشيطان واما على تقدير خبريته فمعنى لانه المنبط وما
كان وهذا نوع تحكم قيل المراد ان الشيطان نعيم وابو سفيان على كل تقدير يدل الجزء والوصفية
يحمل الى سفيان منبطا معين كونه باعثا لهم على المنبط كما جعل مخذا لهم والمعنى انه يحكم
من نفسه واصحابه وهو مستقيم وقيل نحو يفه هو ما قال عبد الصمد من احد يا محمد موعاد موسى بن
القائد بقوله الكلام ان خطاب لكل الا ان كسم موسى للقاعدين عن الخروج معه عليه السلام او
للجاز حس او لتجسيم الظاهر الاول لان الجاز حس لم يحاذوهم بل حاذوا الله تعالى وما لو احسنا الله وبجواز ان
يكون الخطاب تجميعا قصدا الى التعريض بالقاعدين واذا كان الخطاب للقاعدين حاولنا وه على احد الوجهين
من وضع الظاهر موضع المضمر نعيا عليهم انهم اولياء الشياطين قوله يعوذ فيه بعض ضمن المسارعة معنى
الوقوع والرغبة فعديت بفي قوله معناه لا تحزنك بحرف ان نضرك بعض ان المنهي هو الحزن المعلل
بهذه العلة واللائق هو الحزن من حيث كون الغافل والارتداد قبيحا منكرا عند الله تعالى وكذا سوء
المعاملة ان معرب يسارعون في اظهاره ما يلوح منهم من اثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين ولا يخفى
ان هذا الضابط يصح تعليل الزاوية من حيث ان النهي عن البدل يعزان المبدل منه وان
يصلح لتمام الكلام لكنه لم يحكم المخ والمقصود انما هو البدل وهو كاف في تمام الكلام لكون ابا المعتوه
مع الاسم والجر لها للوقوع موقع المفعولين اما باعتبار حصول المقصود اعني تعلق افعال القلوب
بالنسبة بين المبتدأ والخبر واما باعتبار الحذف اي لا يحسبن خبره الاطلاع بانه على اختلاف الروايتين واستشهد
بمثل حلت بتاء على بعض نفوس بعض ومع الاحسان بالبدل بيم المقصود كما ترى فكذا امتناع الانحصار
على المفعول الاول لا يصح الكلام ومع الاحسان بالبدل يصح وهذا القول الخامس فما كان فيبس بل كه هلك
واحد حيث يمنع بكون البدل اعم مما كان فيبس بهلك واحد ويصح معه لا تحسبن قد يبس بجويز احد
المفعولين لا تقول فرق من الحذف والاختصار ولا نزاع في امتناع الثاني وهو اللازم بهذا قوله
ويجوز ان تقدر مضاف بعد ان القول بالابدال دون المفعول له كان من جهة مغايرته للمفعول الاول و
عدم صدوقه عليه فلو قدر مضاف احد الخامسين بحيث يصح الحمد ويصدق الثاني على الاول ارتفع المانع وهم
الكلام المفعول به وهذا كما ترى قوله ان الكلام اما ان تدل على معنى نفسه ان قولهم ان البدل لا يصح خبر الكلام
الكلام ليست له فلا مدخل تقدير مضاف في الاسم او الجزاء ان دلالتها اما ان تدل او لا وانها اما ذات اجزاء
قوله وهو ان الذين كفروا فمن قرأ لا يحسبن بيا الغيبة رفع على انه فاعل يحسبن واما من قرأ لهم خبرا مبتدأ موقع
المفعول لسلطول الطول بكسر الظاء وفتح الواو الجلد الذي يطول للدابة تتزع منه قوله من منهم الى على تقدير تفسير
الاملاء بالتخلية او قطع اجالهم الى ما قدر نفسره ما طار الغرو مبناه على اذ بهم الى المفعول منقطع الاجل
لاجبت الاجل قوله كيف جاز القائلون بان الجزء والشر بارادة الله تعالى يجوزون التعليل بمثل هذا انما
لانه غرض والغرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل كفى جعله غاية للفعل واما لانه مراد من الفعل بسببها بالعلة
وهم الذين لا يجعلون فعل الله تعالى معللا بالغرض واما المعتزلة القائلون بان فعله معلل وان القبيح لا

جانبه

يصح ان يكون مرادا الوعيد وغرضا فقد جعلوا ازدياد الاثم سببا ماعثا كما في قعدت عن الحرب عجزا وجبنا لا غرضا
تعلق حصوله كما في جئتك لتكرمني ولم يكن الازدياد حاصلا قبل الاطلاع على ما عثه على ذمك الى ان هذا انما
هو على طريق الاستعارة والتشبيه بالعلة الباعثة بناء على حصوله في علم الله تعالى سابقا فان قيل هلا اغير النسبه
بالوضع الغائه كما في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا فالجواب الى هذا التكلفات قلنا لان هذه الجمله
مسوقة لتعليل الجمله قبلها فلو كان الاطلاع غرضا صحيح ترتب عليه هذا الامر الفاسد القبيح لم صح ذلك وايضا
هذا تعليلا لنهيهم عن حسبان املائه خيرا لهم فلسائل ان يقول ان املاءنا لازدياد الاثم ليس ان ما على هذين الواوين
مصدرية وازدادوا في موضع الجر كما تقول يعجبني مرارة زيد اي الاثم ولام كي لاطلاق الذي للتقوية والدخول في اللفظ
ملا في المقارنة العذاب بلا الثواب حمل الواو حاليه داخله في جزاء النهي عن الحسبان قيد في زيادة الاثم كمزله
ان تقولوا ليزدادوا اثما وليكون لهم عذاب وظاهر ان هذا المعنى لا يحصل بالواو العاطفة بل بالسين فيما
ما يحسن عطف هذه الجمله عليه مع ما في اعتراضيه جمله قوله اللام من لغو قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين
لتاكيد النفي لما تجد من الفرق بين قولك ما كان زيد ليقوم وما كان متصديا لان تقدم قوله حتى يميز الخبيث
من الطيب ايذانا بغرابته واعوزته واعازه بمعنى يتزه فلا تجده في كتب اللغة قوله ان يا بالسان ليبع
الخاص المناقض وكذا قوله لانعامكم على التصديق وسوق كلامه في نفسه ليطلع على الغيب لشمولها بدخالة في هذا
الخطاب الخ صلى الله عليه وسلم وضمير صحيحها لمخبرات الغيوب ومطلقا حال من تعرف والظاهر من هذا
الوجه ان من بيانيه وسلة للبعض ومن الوجه الاول انها للبيان قوله بان تقدروه ناظرا الى الاتيان بالله تعالى
قوله وان يزلوم الى الاتيان برسله قوله والذي سوغ ذلك سياق في هذا الكتاب جواز حذف احد مفعولي باب
علمت وعلمه في سوره النور ياتي والفاعل والمفعولين كما في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
على قراءة ياء الغيبة مع من بعضهم انه لا يجوز الا كذلك ومنا ليس كذلك والجواب ان المراد بالجواز لغوة الا لائحة
وظهور القرينة وهنا كذلك على ان الذين يبخلون وهو الفاعل لا يشمل على ذكر البخل صار هذا في حكم الخاص
الفاعل والمفعولين قوله سيطوقون اشارة الى ان هذا استقبال لا طوق حصلة وعلى هذا حصلة والمعنى
يطوقون حيه او طوقا من نار وقولهم يطوقها تقليد بالطوق الحمامة الضم للحصلة التي تركز عنها بالمنة
والتشبيه بطوق الحمامة لفظ اللزوم وعدم المزايلة وفي قوله من البخوه اشارة الى ان الوعيد وما
الذكره وكذا اكل واحب مال والمنهي بالشكر المجوز للحاصر والمبين لهما وغيرها كالعقوق والكلب
والزنى هاتف الراس والفرع الذي لم يبق على راسه شعر لكثره سمه وطول عمره
قوله من مال وغيره كالملك والولاية والاحوال التي تنقل من واحد الى اخر ولا بد
في الشرع الا وللناس اهل السماء مثل ذلك ايضا قوله فان ذلك شاره الى قولهم ان الله
فقير ونحن اغنياء والهوية على قال وانها نصب خبر كان والاسم ذلك القول اي سيوا
كان عن اعتقاد او عن اسهواء ورفع مبتدا وكان تامة قوله ومعنى سماع الله تعالى
يعني علوم ان الله تعالى سميع عالم بالمسموعات فعنى تخصيص هذا القول بالذكر اعداله
عقابا بناسبه على طريق الكنايه قوله او سيحفظه يعني ان الكتبه ههنا حقيقة او المجاز في
الاسناد او استعاره والاسناد على حمله الوعيد يعني ان القصد بهذا

الاخبار

الاخبار الوعيد والبس لتاكيد الاثبات كما ان ان لتاكيد النفي اتى بها ليكون الوعيد على طريق
التاكيد كما الاخبار بوجود الصانع قوله قرئ اي مقروءا بتوليهم ان الله فقير ونحن اغنياء ليسمع الى
كم الا مصحوبا بالمبعوث عليه قوله ذق عقب ذق عقب الى ذق جزاء افعالك لا عاقب من عق والده عيوقا
وهو علم الصفة كعمرو وزفر وجه العلم قوله على سبيل التغليب كانه جعل ذلك العقاب بسبب بيتا
اعمالكم التي اكثرها او اكثر منها ثابتا بالبدن ويسمى ان الله ليس بظلام ليترك عقاب من يستحقه فيعذب
السودان والجواب ان لهذا امد ظالم سبب العقاب او الظالم قد يترك عقاب
المسيء كما يترك ثواب المحسن واما توجيه الاثبات بصيغة المبالغة فيستدرك بوضع اجر قوله ملك ايتهم مبتدا، وخبر والجمله جزاء ان وكان يغرب ايتهم يذبح
ذبحه مبين لذلك وهذه اشاره الى ما ادعاه من العهد اليهم قوله ما
معنى، يعني الذي فلم سوا الناظم وعباراتهم ولا من لمجيء الرسل بها فالمراد الجنس بمعناه ومؤداه كما
في قوله تعالى يعبدون لما قالوا على احد الوجوه اي يعبدون الجنس الذي في شانه ورد الاظهار والقول
انت على كظهر امي قوله بطح السوين الاصل السوين عند ملاقاة الساكن ان يحرك بالكسر وقد جاء
الحذف كما في قول ابي الاسود الدؤلي مذكرته ثم عابته عتابا رصينا وقولا جميلا فانتهته عن مستعتب
ولا ذاكر الله الا قليلا الاصل واكرا بالسوين محذوفا عامل مستعتب ولا اضافه لان الله
منصوب اسم العامل معتمد على النفي او على المبتدا في التقدير كما تقول ليت غير ضارب زيدا ان لا ضارب
والمعنى ذكرته ما كان بيننا من المهود والمودات وعاتبته اذني عتاب فاوجدته طالب رضاي فقال
استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني قوله برد هذا اليوم وهذا اول يوم ان جنسا اليه
ما مسند الى بعض المعرف بمن في عذاب النار وتعميمه قوله النور المطلق يشير الى وجه ترك ذكر متعلق فاز قوله
وما تاتي لا الناس اي لتعلمهم ما يحب ان تفعل به قوله متاع بلاغ اي بليغ والبصال الا الاولى قوله
خوطب المؤمنون لانه كان يقول لتبلون في اموالكم الاية والصبر عطف على الجمال وضمير لتقولن للملقوبين
او للشاهد قوله من موفوما اي العزم مصدر بمعنى المفعول اي المعزوم وعليه تعالى عزمت على الامر وعزمت
وما سمع عزمه والفاعل هو العبد اي ان يجب عليه ان يعزم على ذلك والله تعالى يعني عزم الله تعالى اي اراد
وقصد وقطع وفرض ان يكون ذلك وقصد وذكر الامام المرزوقي ان صيغة العزم توطئ النفس وتعد
التلبس بما امرت فعله وذلك لم يجز على الله تعالى قوله واذكر وقت اخذ شهر بان اذ منصوب لا لاظرف
الا ان يكون المراد اذا ذكر الحادث وقت الاخذ قوله اكد عليهم بلام جواب القسم ونون التاكيد
في بيان الكتاب وبالعطف على جواب القسم بيننه اجتنابا كتمانه حيث قال ولا تكتمونه قوله
على انه الضمير للشان وان جعلوا مبتدا خبره ماخوذ قوله نبذته الى خوف من شيء لا دليل عليه نعم
العلم بحقيقه ولا امارة نعم الظن قوله لبئس ما يروى بنبع النون، وضمها خطابا ونكلما قوله
فلا تحسبنهم تاكيد والفاء للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان والنهي عنه قوله
والمفعول الاول محذوف هذا اذا جعل التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم اي الفعل والفاعل والمفعول
واما اذا جعل التاكيد هو الفعل والفاعل فقط فالضمير المنصوب المتصل التاكيد هو المفعول الاول

ولا حذف الا ترى انه لم يحمل التوابين السابقين على حذف المفعول الثاني مراعاة التسلسل مع التاكيد
او المؤكد اعوله من احار كل اى من احاريم اما كل قوله وهم يفرحون بما اتوا ففسر لقوله على رضى
الله عنه ولم يوفه على قوله وهم يوجون ما فعلوا امن كتمان عطفا على يفرحون ما فعلوا امتدريهم
للملائمة ولم ان وجبر التسلسل ولو فرا فعلى رضى الله عنه الى ما لتبع ذكر القراءة منعاوه قوله
واستحمدوا الله سرا الخ وان طلبوا الحمد منه سبحانه الله كرا واتهوا الله طالبين الحمد له كل
وقال الاساس استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم وفى النصائح الصغار اسم
كتاب فى المواعظ والنصائح واخواتها الكثار قوله هل لكم ان نادنى بطيب
نيلها والا فليس لها حتى شغل وفيه عن العبادة الحمد الخصر وضع شد الازار لاكل اللقمة
عليها قوله بل ابى لم يطلبه سبحانه وانما عهد حذف العلم من عادتهم لم ذكر اداب
فى علمه اجتهد فالكساد ال الدكدى زر لا خفاف ان نعم الاحوال لا تكون على ضعيفة اذ من
الاحوال لا يتسع معه الدكد فلذا قال غالب احواله قوله اما ما مصدر بمعنى الفاعل والمقصود
ان يحمل ان يكون جمع فاعد قوله على عطف شاذ بدل من علته بتكرير العامل وتاكيد منها عطف
على اخراج او على صنعتها لا على ما بل لئلا يلزم اخراج الصلة ولا يلزم انفصال من البدل والمبدل
بالاجنبى فان قيل من قواعدهم ان المبدل منه فى حكم المنحى عنه فلم خلوا الصلة عن العائد قلنا
لان كلا وحده بدل بعد صحة زيد ليت غلامه رجلا صالحا هذا او الاحسن ان يجعل على عطف معلق
مسكوت عن تصحيح معنى الاستدلال والاصحاح قوله ولذلك ايا ولكون الدلالة على وجوب الطاعة
واجتناب المعصية ما وجوده من ربنا ما خلقت هذا باطلا حسن وصل فقنا عذاب النار حكاية لهم
قالوا ان فيها دلالة على وجوب طاعة ممن يطيعه فقنا العذاب الذى هو جزاء من عصاك و
حسنه موصوفا للعمل عالما فيها من الدلالة قوله هذا المخلوق لسفاد من العدول عن الضمير الى
اسم الاشارة الدال على ان الذكور يجب ان تعتبر كمال بصيرة تحماسه واستعظاما له لهذا قال
وفى هذا الى فى هذا الكلام او فى لفظ هذا اضرب من التعظيم قوله ويجوز ان يكون باطلا حالا او
على الاول كان نصبه مصدر محذوف قوله فقد الخ فى اخراجه هذا مستفاد من جعل
الجزاء امرا ظاهرا للوقوع الشرط لحث لا فائدة فى ذكره ما دام محمولا على اطلاقه فيحمل على اختصه
المخصوص ليفيد الصان اسم جنس قوله اللام للاشارة تعين انها للعهد والعهد غير معلوم
الظالمين ما للكونه ظلم وانه السبب لاستحقاق النار لكن قد سبق ان النصرة هى الدفع بطريق
الغلبة والشفاعة بطريق المسئلة فى الجاهر للاول على قول السفع ولهذا لم يكن بينهما تمانع قوله
تعالى لا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون لكرارة لم صح ما ذكرناه فالجواب على ان الشفيع قد ادخل
النار لا من الاخوة ما لكن لم تدفعه عدم القبول بالقصد فان من جوز الشفاعة جوزها
فى الامرين ومن لا فلا قوله لانكر وصفه ان الوجد على الصون النكرة مثل سمعت رجلا تقول
كذا او حملت ما السمع عالما عنه فى صون المعرفة مثل سمعت زيدا قائما عن ذكر المسموع
كذا لا يخفى انه لا يصح التعاقب معمل السماع على الدجل الا باضمار او مجازا ان سمعت كلامه وانه الاوفق

الاوفق المعنى فيما جعله وصفا او حالا ان يجعل بدلا شاذا من الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة لكنه
قليل لا استعمال بذا اثر الوصفية والحالية وان تعال عطف على المجرور فى منه لكنه باعادة الجار تقديرا
اذا الحذف مع ان وان شائع قوله فقد رفعت من شان المنادى والمنادى ومحله اى من شانها لكن
ما ذكر سنخم المنادى له والمدى اليه الحق لانه الذى ابهم ثم فسر ولو استفيد تفخيم المنادى من ابهامه و
تكريره او كون ان تفخيم المنادى له يستعقب تفخيم المنادى فقد كثر تبريرا الخ ولذا لو كعد بيان المنادى عن
صفته وجار الزمخشرى اليد المهم باعتبار متعلقه قوله واعان ضعيفا عن ان فى الدعا الى الشى والنهى
اليه او المدا به اليه اختصاصا للفعل به وانهاء اليه فسواء عرت باللام التى للاختصاص او الى لانها
الغاية حصل المقصود قوله اى امنوا لعن يجوز ان تكون ان مفسرة بمعنى اى وان تكون مصدرية على
حذف الباء اى بان امنوا والاول اظهر للامان طريق طلب الامان والاول صفة امنوا فان المصدر به وان دخلت
الماضى والمضارع والام لكن لا يمنع ان يجعل من الكلام مجردا عن المصدر بل معنى ان امنوا لفظ الماضى
حصول الامان والماضى وان يوجد المستقبل وان امنوا طلبه قوله وصحب واصحاب الجمهور على
انه اسم جمع فاعل على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب
بحذف الالف قوله الاجراء الضمر لتورما وعدتنا على زعمك اى انه ذكر بما لا مرين احدهما ذكر
الرسول والاخر التصديق وتصديق الرب بتصديق الرسول فصار ذكر فوته لما قدر ما من المضاف
واثر هذا الوجه لان المنزل او المحمول على الرسل ليس هو الثواب او النصرة بل الاجابة والاعانة تقدير
السيد الرسل فلم يبق معلق اللام والظاهر انه وعدتنا لكن لا بطريق الصلة قوله استجاب له هو الشائع
فلذا استشهد للمعدى بنفسه بقوله كيف العنوى فى مرثاة فسه وداع دعا با من يجيب الى الندا فلم
يستجبه عند ذاك مجيب فقلنا دع اقوى وارفع الصوت مرة وقد يروى جاهرا لعل انا المنوار
منكر غريب وهذا التعدية الى الداعى واما الى الدعاء فشائع بدون اللام مثل استجاب الله دعاء
وهذا فيلزم ان يبنى الفعل على حذف مضاف اى لم يستجب دعاء اليه اشار الى شيوع التخصيص قوله
على حذف الباء على ان السبب لا يستحق الا ما لا الى قوله بيان لعامل على ان المراد به السبب
اضاعتم واما على ارادة القول فموقعه الحال اى قائلا الى قوله بيان لعامل على ان المراد به السبب
العامل كتبع الذكر والانثى قوله فكل واحد منكم استفيد العموم من اضافة البعض مع الابهام
ومن بعض على حذف المضاف اى من اصل البعض الاول او على الاستعارة التمثيلية فلتستد بدو بشبه
الصالح موافقه والحاد ظاهرها دونا واسلاما بالصالح يستحيل يكون احدهما او من الاولى قوله
على سبيل التعظيم ان للعامل او عمله ودكر لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتخصيص بعد التعميم
والاخبار على سبيل التهم بكون السيئات وادخال الحسنات وعظم الثواب من الله تعالى الجامع لخصائص
الكمال ومن المهاجرة الى اخرها من الخروج من الدار ومحلها الاول فى سبيل الله تعالى والقتال عطفاه
ويجوز ان يكون واضطروا آخرا ما مضى المهاجرة من معنى الفعل كانه قال وهم ان ناسوا واضطروا
واو ذوا وقتلوا وفى قوله واضطروا دون ان يقال واخرجوا الى اضطروا الى الخروج وتنبيه
سبيل بقوله من اجل السبيل وسببه ملام لما هو المتعارف من قولهم جاهد واقى سبيل الله ولعب فلان

ل سبيل الله اى لاجله وسببه فان قيل سلمنا ان المهاجرة والقتل والقتال من الاعمال فكيف
الاضطرار الى الخروج والاذى في سبيل الله فلنا تحمل ذلك وعدم التضجر وبث الشكوى ونحو ذلك
كلها اعمال قوله على التدرج اى التدرج قيلا ما بالتخفيف او التشديد عطف على فاطلوا بمهاجرة اثنان
ومنها ما على ان الواو لا توجب الترتيب قلنا نعم لكن يجوز ان يكون المقتول هو المقاتل او على انه
قتل البعض وقاتل الاخرون قوله وعنده مثل اى قوله والله عنده حسن الثواب
ليس معناه ان الثواب بحضرته وما قرب منه على ما هو حقيقة لفظ عنده بل الذي يمكن
تقديره وفضله وبحسب لا يقدر عليه غير فحال الشيء هو استقراره بمنزله يكون بحيث لا يريد
عليه نفس فالاختصاص مستفاد من هذا التمثيل حتى لو جعل حسن الثواب فاعلا عند
لا يفيد ما عليه كان الاختصاص بحاله قوله وهذا الا قوله الذين يذكرون الله
الى قوله حسن الثواب ليعلم كيفية الدعاء والابتهال واعلام باسباب الاجابة والاثابة
وقطع لطمع من تمنى الثواب بدون العمل وتسجيل عليه بانه جاهل غبي اما العلم فلان البداهة
تبين على انه الرب وحي المرتبون مع هضم النفس والانسباذ عن مقام الزلفى ما الاخلاص
بالاعمال البدنية والقلبية والاعتراف بكون مصنوعاته مشتملة على الحكم البالغة والآلاء الكاملة
وجوب الطاعة واجتناب المعصية وكون الصانع منزها عن العبث والتعالي عن اظهار غاية الخوف
من جلال عظمته وغناه وانه لا ناظر سواه واما الاعلام فمن مواقع الاستجابة على اعانتهم
وذكر اعمالهم واذكارهم واستغفارهم عن المعاصي ثم تعليل الاجابة بان الله لا يضيع عمل العاملين
وان المهاجرة عن الاوطان ومجاهدة مشاق التكليف والجهاد في الدين سبب لدخول الجنة و
حسن الاثابة واما التقطع والتسجيل فمن ضمن ذلك ولقد احسن في التنبيه لهذه الدلالات
لكنه عدل او تغافل عما لخصناه من الاشارات حيث رتب سؤال الوقاية من العذاب على الاذكار
والاعمال والاذكار وسؤال الثواب والنجاة على الايمان مجردة وفرع باسناد دخول
الجنة الى ذاته وكرر ان الثواب من عنده فليس في هذا الا ثناء خفية الى ان الاعمال
وسائل عادية لا اسباب فعلية وان له ان يعذب مع الاعمال ويثيب مع الاخلال اذ
الكل من عنده والفضل بيده فلا عتق ان بعض الرجال امن من نقمته ولا الخوف يايس
من رحمته بل يخشى مع الطاعة عقابه فيرجو مع المعصية ثوابه قوله اسبغ ذلك
الى الاجابة بالاستجابة رافع الدعاء العمل الصالح قوله والمضطرب موضع الاضطراب
مبالغة الضرب بمعنى السير في الارض ابتغاء للمعيشة والتردد من الدهقان وليس العربية
ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب قوله لان التغلب لوعرة لا عزة به اشعار
بان السبب غرة التغلب والمسبب الاغترار به والنهي ورد على الاول والمراد النهي عن الثاني
اعني الاغترار مجازا او كناية فالمراد السبب بغلبهم والمسبب المغرور به ومعنى التغلب لنبهم
غروره ليس على ما سبق قوله لانقضائه اشعار الى ان قلة العدم اللاحق في زمنه
غرته واما العدم السابق في زمنه عرته فمشترك بينه وبين جميع الاغراء وثوابها بل جميع

الحوادث

الحوادث قوله ما الدنيا في الآخرة الى في جنبها وبالاضافة اليها وهو حال عاملها معنى ما
مصدر مضاف الى ما قدر الدنيا واعتبارها قوله العامل قوله اذا الجبار ان الملك المتسلط
العالي ضاقا بنزل بنا وصار ضيقا لنا والمراد ان الجيش للتعدية والمصاحبة قوله والعامل
اللام اى مع مجرورها نفس الظرف وصولها لاحساس فاعل الاعتماد وجوز ان يعلق الخاء ان يجعل
حسنات مبتدأ والظرف خبره استقر ما قدر قال من الضمير في الظرف قوله ويجوز ان يكون قائما مقام اما
كانه قال اما على انه حال واما على انه مصدر مؤكد لمضمون جملة لهم حسنات وعلى هذا لا يكون اسما
قائما مقام للعامل بل مصدرا لمعنى اعطاه ونسبته والعامل محذوف اى وفاز فوزا واعطوا
اعطاء قوله النجاسي بفتح النون وتخفيف الجيم والياء الساكنة ومن اصحه عطف صح عطيه بمعنى
سوى لكون على وفق اصحه في منع الصرف وعلى المعنى انه في الاصل بمعنى عطية والعربية اذا خالفت
علما ولو خط المعنى الاصل قوله على على صون الاصل القوي التلفظ من الكفار قوله فالضمير
النجاشي ليس هذا في الرواية وانما قصد به دفع تمسك الشافعي رحمه الله في جواز الصلوة قوله
لقصد الظرف يعني انما يجوز دخول اللام في خسران دون بيعه كراهة توالي حرفي تاكيد وانما جاز مهنا لانتفاء
التوالي لوقوع الظرف بين الجر فاصلا كما في قوله وان مما لسيطين فان اللام في اللام ابتداء دخلت
على اسم لوقوع الجر فاصلا واما لام لسيطين فلام جواب قسم محذوف والجملة صلة من قوله
وما انزل اليهم الضمير لاهل الكتاب اولمن يومن منهم بطريق الخشعين واما خاشعين فحيث كونه
حالا من فاعل يومن لان جميع اهل الكتاب ليسوا خاشعين ولا مشترين ولا يجوز ان يكون
حالا من ضمير المستكن في الظرف لان المبتدأ والخشوع انما نهم لا كونهم من اهل الكتاب ولا لسروس
حالا في اولئك لهم اجرهم استيناف واختصاص الاجر مستفاد من الاضافة واجرهم فاعل الظرف
او مبتدأ والظرف خبره وعند ربهم حال من اجرهم او من ضميره في الظرف قوله ليسود عليه ليعلم ان الاجر
مكونه عند ربهم الحساب كناية عن كمال علمه لتدارك على العامل على تفاوت مراتب الاستحقاق وانه يوفيها
كل عامل على ما ينبغي ويجوز ان يكون كناية عن قرب انجازه وعدم الاخر لكونها من لوازمه قوله
بخصوصها الى ذكر بخصوصها بعد التعميم للثناء ومن الامر بالصبر المقيد باطلاقه الصبر على كل ما يجب الصبر عليه
وانما خص بعد العموم لشدته وصعوبته ولكان اكمل افضل من الصبر على ما سواه فيكون كعطف جبريل على
الملكة والصلوة الوسطى على الصلوات قوله كفول صيام هو النهي المتدرج من عام الجنس وما لكسر
المثل من الجنس قوله الاجادة متعلق بالتفاوت قوله بكلاءته اما اعتبار الامان بعد الحسبان
الرعاية والمسافة والله تعالى اعلم

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس يريد الاكوار والاناث لا الاحياء خاصة لكنه مهم يحتمل ان يراد الجميع او من بعث اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله فذكر من اصل واحد بين ليس معجز المبدأ به مهنا ان يكون مجرورا بدلا
كان خلقكم من نفس لا اصلا منوع عند الزوج وزوجة منشب منها الشعب لهذا قال شعبكم من نفس
واحدة ولا تستغم لان خلق الزوج وبث الرجال والنساء داخل في خلقكم من نفس واحدة فيكون
تكرارا ولانه يوهم ان الرجال والنساء غير مخلوقين من نفس واحدة وانهم يتوالدون بالخلق منها ومن زوجها

وتعلم صنوان ايام اثر واحد واحدة
قوله عالم عطف على ان يظهر
ما عطف عليه سوى متفاوتة
شتى واحدة

والناس اعني بني ادم انما طلبوا من النفس الواحدة من غير دخل للزوج والوجه الاول من الجواب الا التوجيه
اميل والثاني فيه الاول والوجه الاول انه عطف على محذوف هو صفة نفس بدل على المعنى المقصود وصوابه وكم
من اصل واحد فلابد من وضع الاصل وانشائه اولا ثم ابقاء الزوج عليه ومن كون الاصل مثل الزوج في
الخلوقة سيما وقد عبر عن العنصر بلفظ الزوج اشعارا بان الكل من جنس واحد والاصل اول الافراد ولما اشار اليه
من ان المعدات يمتنع ان تكون بطريق المادية ثم المقصود من هذا الوصف بيان كيفية التفرع والتفصيل بعد الجمل
اولا من الخلق بعد هذا المراد بالناس جميع بني ادم الماضين منهم والحاضرين والآتين على التغليب او ام الاتقى
اذ لا تقصور ام الماضين على تكرير الامر الآتين ايضا بالحسنة والوجه الثاني انه عطف على خلقكم والمراد بالناس
المخاطبين هم الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم المامورون بالاتقاء حسبما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انهم اهل مكة خاصة بقرينة قوله تعالى واتقوا الله الذي تسالون به والارحام فان
المسائلة بالله تعالى وبالرحم ظريفة العرب خاصة ويؤيده بانه تغليب او الخطاب الاول عام والثاني خاص
والمراد بالرجال والنساء من يصدر المخاطبين من الاناسي فيكون المعطوف اعني خلق زوجها وبث الرجال
والنساء منها مفادا للمعطوف عليه اي خلق المخاطبين من نفس ادم بالوساطة مغايرة طفيفة والا توسط
الوسائط اشارة تعديل لانهم اي المخاطبون من جملة الجنس المتفرع من ادم والعدول من لفظ خلق الى لفظ
بث ربما يمنع توهم ان المخاطبين كانه من نفس ادم وخلق منها وبث زوجها من سواك وقيل يجوز العطف
على خلقكم مع علم الفاعل لان المراد به افراج الذرية من صلب ادم قبل خلق حواء وقيل المراد بالنفس انهم
خلقوا اليهم خلقوا من نفس لا من نفس واحد فلا تكرار في نظم وقيل هو عطف على واحدة لكن لا يكون
الذر وقوله خلقكم من نفس واحد ثم جعل منها زوجها قوله الذي يقتضيه سداد النظم ان قد يقع
من الاسحالات وبناسب مقتضى التعقيب ان يكون الوصف الذي علق به الحكم بوجه له او ما يعده عليه واعية
اليه فكيف كان ما ذكر من الاوصاف موجبا للتقوى ان كان التصدر الى العلة الموجبة وداعيا اليها ان
كان التصدر الى العلة الباعثة ولهذا اشير بقوله ان لاجاجة الى حمل الواو على قوله تعالى وداعيا بعزاوجاب
بان ما ذكر يدل على القدرة العظيمة والنعم الجسيمة والاول يوجب التقوى حذرا من العقاب العظيم والثاني يدعو
اليها وفاء بالشكر الواجب هذا اذا اريد بالاتقاء مايعم المتعلق بحقوق الله تعالى وحقوق العباد ويجوز ان
يراد ما يتعلق بحفظ ما بينهم من الحقوق وبالله متواصلة بيتزع من اصل واحد علة موجبة للاتقاء الله تعالى الذي
الاخلال بما يجب من حفظ الحقوق فيما بينهم قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني السنون من رعاية حال الارحام و
صلة الرحم والتعريج بباب النكاح وارث البعض من البعض وتخصيص الذكر بالخصوص بخلاف المثل الاول فانه ناظر بها
من حيث العموم فان اتقاء الله تعالى باجتناب المكر والمعاصي وسائر القبائح متناول رعاية حقوق ما بين
الناس قوله وهو خبر مبتدا محذوف لان المعطوف على الصلة لا يكون الا جملة بخلاف ما اذا قلت زيد
ذكر وذاهب قوله بطرح التاء الثانية لان الشائع عند النحاة ولان الاول حرف مضارعة قوله على السبيل
الاستعطاف ان طلب العطف والحنو قالوا واذا كان جواب القسم طلبا فهو للاستعطاف وقيل بل اذا كان القسم
بما يقتضي ذلك كالله الكريم الرحيم فالرحم والقرابة والا فهذا اشارة بقوله واتقوا الله الذي تساءلون به
واذكار الرحم قوله وانا شذكر تقول له نشدتك الله الرحم ونا شدتك الله والرحم سالتك بالله وبالرحم قوله

وتعدية الاستعطاف بمن اما لكونه بمعنى الرغبة وتضمين نشدتك بالله كما في قولك دعوته لزيد او دعوته بزيد
واما للتبعيض على التذكير كانه قيل اذكرك الله طالبا منك بعضا من البعض فقال حسان نشدتك بعض البجار افعالك والذي
اذكرتهم اياها واصله من النشيد وهو رفع الصوت قوله او تسالون غيركم عطف على تساءلون بمعنى
بعضا بعض يجوز ان يكون التساؤل فيما بين الخاطبين كما تقول تنادوا فلانكون تذييلا بل مفعولا ويجوز ان يراد
انهم تسالون غيرهم فيكون عاطفا على محذوف المفعول ويكون تساءلون بمعنى فعل المشاركة في الجملة باعتبار كون الفاعل
جمعا وان لم يكن من الجانب الآخر سمعت من العرب من تقول تباصرته بمعنى ابصرته فلا يوقف
على كون الفاعل جمعا قوله لان الضمير المتصل متصل كاسمه هذا كقولهم لا زال كاسمه محمود وهو من شواذ عرب العرب
حيث اعتبر اشتراك الطرفين في وجه الشبه بمعنى كون احدهما متصفا بمعناه والا فمعنى لفظ قوله الاتصال
لكونه حيث كان الضمير متصلا لا منفصلا ومجرورا لا منصوبا او مرفوعا رافعا او ناصبا بخلاف ضربت
زيدا وضربوه حيث لم يكن ضمير متصلا او كرمك وعمرا حيث لم يكن المتصل مجرورا اقول قوله هذا اغلاقه اشارة
الى ان لا فرق بين المجرور بحرف الجر والمجرور باسم المضاف قوله وقد يحمل لصحة هذه القراءة الى السداد او
وجوه اما من الضعف الى التوة او وجه الصحة فلانه لا يكون قوله اعادة الجار لان الاعادة اعم من ان يكون
بحسب او تقديرا على ما نقل عن المص او لانه لا يكون من العطف على الضمير المجرور بل من عطف الجار والمجرور على
واما التحمل فلان اضمار الجار ضعيف كما زعم والله لافعلن وقول رؤبة خيرا لحرمن قال له كيف اصبحت واما
نحو الاعلاة اوبداهة سابح فليس من اضمار الجار بل الجرور وقول الشاعر فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا
فاذهب فما بك والايام من عجب معناه دنوت او ادنيت كلامك القبيح او اسرعت الذم والايذاء
فاذهب على اطلاقك فانها شيمة الايام واهلها وقد تقال ان الواو في والارحام للقسم دون العطف وردّ
بان قسم السوال لا يكون بالواو واجيب بانه ليس بقسم سوال بل قسم اخبار واستيناف كانه قال والارحام
از مطلع على ما تفعلون قوله والارحام مما يتعين نظرا الى قوله واتقوا الله لانه المقصود ويدل عليه قراءة النصب
او والارحام مما تسالون به نظرا الى قوله تسالون لانه اقرب ويدل عليه قراءة الجر بتقول فاتقوا الذي تساءلون
به واتقوا الارحام معن قرأ النصب على احد تقديري الرفع وقوله واتقوا الله الذي تعاطفون باذكاره
واذكار الرحم واحد تقديري الرفع واعادة اسم الله تعالى في الثاني دون الاول للبعد والترسن بالتقوا الله
قوله وللرحم حجة من كلام الحسن في الفائق الجحنة من الاجن كالجرة من الاجر سميت بها الحديدة العقفاء
في راس المزرق وفي الصحاح الجحن بالتحريك الاعوجاج وصوابه الجحن المحلب معوجها وعنفت الشيء فانعقف
عطفته فانعطف بشت به من البشاشة اي سررت به واقبلت عليه قوله بقول الاولاد
اي مريدا بالعطف الاولاد او بقولك ذلك لاجل الاولاد وحاصل كلامه ان عليه ان سق الرحم بمعنى
ان لا تقطعه بل تصله وذلك في الولد بان لا تزلي فيفسد ولده الى الغير ولا تكح الزانية فيفسد ولد البزال
للعاهر الجراز لاحق للزاني في النسب كما قال الترابي ان لا شرف له وقيل هو الرحم بالمجازاة والادعوه بالكبر
ان فسد الولد الى غيره قوله كيف جمع بعين بسيء العضو جمع فعيل على فعال وفعلا وفعل وفعل
كرام وكرما وندر وعرض فيما مر جمع بيم وهو جمع يتيم كايامى جمع اسير على اسرى ثم على اسارى فمن فتح اليم او
يتامى جمع يتيم فان فعيلا اذا كان اسما جمع على فعائل كما قيل وافال وقد ذكر في الصفات لكن اليتيم

اجرى مجرى الاسماء كصاحب وفارس ولهذا لا يذكر معها الموصوف وقد يرد الاصل في قول الشاعر

اطلال خرت بالعراق البيتاع سلام على احجار كن القداع والقداع انما اجرى مجرى الاسماء
لكن ذكر الموصوف بعد ذلك في قوله فاذا استثنوا هذه الاشتراط خارج
مخرج الاغلب اذ قد يزول بحرد المبلغ من ان يستثنى منه وينتصب كما في غير
كمن باع بحنطة ناقة له فوضيعا معقول له فقد لهم ذلك سواء كان على القياس
او للكاية بقبيل مبالغة في الوضع ضد الرفع والاولى انه للتقديم من وضع او ضاعة
وضعة وسماه النسبة الى الضعف والوصف بها قوله واما قوله صلى الله عليه
وسلم سرق كلام المصنف ان مقتضى القياس ان يصح اطلاق اليتيم بعد البلوغ
لتحقق معنى الانفراد وان لم يطلق عرفا ولم يعلم اطلاق لغة وقد توهم من قوله
صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد البلوغ عدم الاطلاق لغة فاجاب بانه ليس لنعلم الا
الشرعية فلا يدل على عدم الاطلاق لغة واما عدم الاطلاق شرعا فممنوع لانتفاء قيده و
لا احتياج الى الدليل لما تقرر انه لا يتم بعد البلوغ في حق الاطلاق عرفا وفي حق
الاحكام شرعا وانما الاحكام للصغار خاصة توجه ان في قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم
اية اطلاق اليتامى على الكبار اذ اثبات الاحكام للصغار واجاب بان اتيا الاموال مجاز عن
تركها سالمة لهم اذ اطلاق لفظ اليتامى حقيقة لغوية لا عرفية او مجازا باعتبار ما كان او لترتب العهد الصغر
والاشارة الى وجوب المسارعة الى دفع اموالهم اليهم حتى كان اسم اليتامى باق بعد غير ذاهل قوله
فلا تقبض ايام الولد وفي الزرع على والي لاشراكه او للمفاعلة لاكتسابه من دجن غير جيدة وزهرت
الاجر على تدبير عدم العصب طاهر وكذا على تدبير العصب اذ لم يوقف الغلام لوا
ملاكها وتفاصيل احوالها فان الواجب عليه التصدق وقد فعل قوله لا يسعه
اي لا يحل واحد لا منهما كلوه اي مال اليتيم قوله مكانه اي مكان مالكم ومانع لكم التربح
من الشيء التجر والامتناع الكف اهل الدار تحملوا اذا تحملوا للتجارة بالروم ما استحلفت وما دل عليه سياق
الاية وقيل عليه سيبويه والمراد الوحش والطير ربما لان الكلام وكف بهذا قرينة على
قدروا اذ لا وجه لاثبات الكلام المتبالغ لما الحقة بدلا من الاحبة سيما من غير ذوي العقول قوله
وهذا ليس بتبدل لان معنى تبدلت هذا بذاك ان تأكل اخذت هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت
لان من بدلت هذا بذاك انك اخذت ذاك واعطيت هذا قال الله تعالى
ومن يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطى الودي او المهر قوله واخذ الجيد او السمين
كان هذا اعطاء الخبيث واخذ الطيب لا اخذ الخبيث وترك الطيب ليكون
بدل الخبيث طيبا يسجى قوله تعالى لا تبدل لكلمات الله ان المعنى لا احد يبدل
شيئا من ذلك بما هو اصدق فالحاصل ان في التبدل دخلة الباء متروك وما بعدك
اليه الفعل بعد ما خود وفي التبديل بالعكس ثم للتبدل استعمال اخر يتعدى
الى المفعولين بنفسه اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاردنا ان يبدلها

ربها خيرا من محل السيئات ويعطيها بدل ما كان لها خيرا منه واخر يتعدى الى
مفعول واحد مثل بدلت الشيء غيرته قد يبدل له بعد ما سمعه واخر يتعدى الى مفعولين
بنفسه والى المذهوب منه بالباء او من مثل بدله بخوه او من حوه امانا ومنه
قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قوله الا ان يحمل لكلام السدي فانه اذا كان لليتيم
شاة سمينة في مال صديق للولي فاخذه مكانها مهزولا كان هذا تبدلا للخبيث بالطيب حيث
اخذ الرديء وترك الجيد ولا يخفى ان هذا بعيد عن الفهم جدا لا دلالة للكلام عليه وكان مراد المص
انه لا صحة لما ذكره الا بهذا الطريق الذي لا سبيل اليه ولا دليل عليه فهو فاسد قطعا وانما وقع
للمص هذا الاشتباه من جهة انه اعتبر هذا الاخذ والاعطاء من الولي بالنظر الى حال نفسه وانما الواجب
بالنظر الى حال النصيب فهو كلام لا عبار عليه فان الولي اذا جعل ميزوله من ماله مكان سمينة من
مال الصبي فقد جعل للصبي الخبيث الردي واعطى الطيب الجيد فيكون بدلا وانما هو مكون بديلا
بالنظر الى حاله حيث اعطى الخبيث واخذ الطيب فذلكه ولا شفوقا مهما اشتمل ان المراد
بالاكل الانتفاع والتصرف تعبيرا عن الشيء باعظم منافعه وانواره وان من الى عابد الى المغارة
بعض اموالهم الى اموالكم وبعض فايدة التقييد بالمعية بانه بدل عاغاره فتبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم
مع الغني عنها ولم يميزوا بينها وبينها كما هو حال الهباء وانه قصد بذلك تشهير ما كانوا عليه من اكل
هذا الامر القبيح واذا كان التقييد لهذين الغرضين لم يلزم العامل بمهوم المخالفة جواز اكل
اموالهم وحدها واصل السوال انما توجه على تفسير تبديل الخبيث بالطيب باستئناف الاخذ لا
بالحفظ او اعطاء الردي او قول السدي لا على تفسيره باستئناف اموال الناس واكلها مكانه
لانه يكون نهيا عن اكلها وحدها وهذا عن اكلها مع اموالكم فتحقق النهي عن القسمين وليس الاول
مطلقا بينا ول هذا التوجيه السوال بانه الفائدة فيه بعد ورود النهي المطلق على ما ذكره
الامام الرازي لان التفسير الاول ليس نهيا الا عن اكلها وحدها وكذا قوله فما كلوه مكانه الا
ما اليتيم ما كلوه قوله سمع بهم شهر بهم وسمع الناس فعلهم القبيح قوله الحوب الذنب العظيم عن
الزجاج وقيل مطلق الذنب وجعل طلاق ام ايوب ذنبا عظيما غليظا لانها كانت مطيعة
له في دينه ومن امراة ابي ايوب الانصاري نزيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم معناه ان
طلاقها او جنسه قال ذلك حين اراد ايوب ان يطلقها فان قيل قد سبق ان العظم فوق
الكبر فاي فائدة في وصفه بالكبر حتى يصح ذلك فليقل اذا حيث افرد كل والعظم هنا قال الخوا
والكبر هو الكبير والعظم قوله ثلاث الاولى الثاني يريد وجه الربط من الشرط والجزاء قوله
تعالى فان خفتم الا تقسطوا فانكحوا ما طاب لكم من النساء فانه عرظاهره كما لو قلت ان خفت
ان لا تكرم القوم فاشتر ما شئت من العبيد مثنى وثلث ورباع وقد يفسد بوجوه ثلثة راجعة الى
سبب النزول الاول ان ضم الجور الى خوف التيامى فخافوا الجور في حق النساء فلا تباشروا
ما يفضي اليه وهو الكثرة واثروا القليل بان لا يجاوزوا عدد الاربع لهذا بالنسبة الى ما كانوا
عليه من تكاح العشر والثماني والستة يصدق لا توسعة تناسب المقصود الثاني ان خفتم

الجور فخشي فخافوا الزنا فلعلها تباشر ما يدفع داعية الزنا فان فيه سعة ووجه تخصيص الامر بالخوف
الوجهين دون سائر ما كانوا عالمة من المحرمات هو ان التصدي لدفع هذين اللذين بما سبب
الزلل كما تقول لمن يداوم على الصلوات واتركن الحج فمن الخطيات وانت تريد منعه عن ترك
الركوع لكثرة ما راوه عن السرقة لفرط احتياجه ان كنت ترى الصلوة فتقل من تحصيل الاموال
فان ترك الركوع ايضا مما يجب ان تخافوا فاكتسب واجمع المباحات فان فيها كثرة يغنيك
عن السرقة والاختطاف الثالث ظاهر وقرنه اعتبار النكاح في الشرط سبب النزول ومناسبة
الجزاء المعتبرة فيه ذلك وتقييد النساء بغير التامى للدلالة المعنى والاشارة لفظ النساء قوله
فخاف لصعفهن يشير الى ان سبب الخوف اجتماع الكثرة والضعف لعدم الداعي الى الجور عند القلة
ووجوه المانع عند القوة اذ كل واحد مذبت عن نفسها فكيف الجميع قوله حقوقهن ثابتا
منعذلا لظلم تعالى ظلمه حقه وتظلم ولا كلام في جمع يتيمة على ايتام ثم قلبت الى تامى وفتح الميم و
انما كان الكلام في جمع يتيم وقوله كما قالوا يامى من ان تعال للذكور والاناث يقتضي ان لا يؤخذ كما وانما جمع
على اليتامى اذا الاصل ايايم جمع ايم فيعلم من امت المراة من زوجها بتيم اعما وايتوما وايتما
تعال للرجل يتزوج من قبل او لم يتزوج وللمراة بكرا كانت او ثيبا قوله تقسطوا ابقى النا
قسط تقسط قسوطا جار وعدل عن الطريق واما القاسطون فكانوا الجنة حطبا واقسط
تقسط عدل ان الله يحب المقسطين من التقسط بالكسر قوله ما طاب لكم ما خلق لكم علل
اختيار هذا التفسير على تفسير ما طاب بما استطابته نفوسكم وما كانت اليه ابلغ لانه يصح على العموم ولا
يعارضه مخصص وعندهم ان المخصص المتاخر ناسخ والاصل عدمه واعترض بان فيما ذكرتم اجمالا
والاصل عدمه وان سلم آية التحريم ومن قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الآية سابقة في التنزيل
دالة على التفصيل فلم يكن دالة على التخصيص وانما اذا كان ما طاب بمعنى حل وهذا الامر
للاباحة تؤول المعنى الى انه ابيح لكم ما ابيح واجيب بان الاباحة تكون راجعة الى التعداد
ايح لكم من غير المحرمات هذا النوع من العدد وقيل ما ذا بالصفة بمعنى استعملت كلمة ما
في النساء مع احتصاصها او غلبتها في غير ذوي العقول لان هذه التفرقة انما تراعى اذا ارید
الوصف كما تقول في الاستفهام ما زيد اى افاضل ام كريم وفي الموصولة الكوم ما شئت
من هؤلا الرجال من العالم والقاعد او نحو ذلك فهو بكلمة ما دون كلمن تحكم الوضع على ما ذكر المص
وصاحب المفتاح وغيرهما وان انكره البعض ومعنى المراد الصفة ان الكلام الموصوفة بانه
صفة ازدتم من البكر او الثيب والشابة والجملة والنسيمة واضداد ذلك الى غير ذلك من
الاوصاف وقيل المراد الموصوفة بالعدد الآتي وانتصبتي تزوجها وقد حذف معمول
قوله ذا بالصفة على بعض الافاضل وذهب الى ان معناه ان المراد الوصف الكائن
من الموكور بعدها فمعنى ما طاب الطيب وهو صادق على العاقل وغيره ومعنى ما سنح لكم المسنح
وانت خبير بان السوال لا يسقط بجر دذلك قوله من اعداد مكررة اى ثنتين ثنتين وثلاثا
ثلاثا واربعا اربعا لما ان المستعمل هو المكرر في مثل كان القوم رجلا رجلا ليدل على التفصل

وتقرير

وتقرير العدل انها اخرجت عن اوزانها الاصلية الى اوزان اخر وعن تكررها الى التوحد فان
ذلك الصفة تغيير للصفة نظرا الى المجموع واكثر النحويين على ان فيها العدل والصفة الاصلية لانها معدولة
لا تكون الا صفة ومنع المص اعتبار الوصفية فيها بناء على عدم اعتبار ما هو المعدول عنه لدليل انصراف
انصراف مررت بنسوة اربع وما ذكره المص عائد الى ما ذهب اليه ابن السراج ان فيها عدلين
لفظيا ومعنويا لان مثنى معدول عن لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين مثنى واحده الذي معناه اثنين قوله
وبمن يكرر ردا لما ذهب اليه الكوفيون من انها سمعت الصرف للعدل والتعريف كما في عمر اذ لا
يدخلها اللام وانها اذا اجريت على النكرة محمولة على البدل ولكن لا بد للبدل من مبدل منه وهو المعرفة
معرفة باللام قوله ومحلهن النصب على الحال مما طاب لان النساء اذ لا معنى لاوانا المعنى تقييد
نكاح ما طاب كونها معدودات بهذا العدد ومنفصلات بهذا التفصيل فمتى لو جعلت
من بيانية لا بعضية لم يبعد جعلها حالا من النساء لكن الظاهر هو البعضية فوكله ولو افردت
وقلت افسمها بهذا المال الذي هو
الف درهم بخلاف ما اذا كررت فان القصد فيه الى الوصف والتفصيل ع حكم الاقتسام وكذا الطيبات
ع حكم النكاح قوله اعلمت انه لا يسوغ ودليل ان واحدا من الامرين او الامور لا غير واما الاباحة وجواز
الجمع ع مثل جالس الحسن او ابن سيرين فانما يكون بدليل من خارج مثل ان يجالسهما جميعا وزيادة
ع الفضيلة ومعلم فيكون اول بالجواز وحاصله ان واحدا من الامرين والحالين بالنسبة الى العدد و
القدر ع الكلام يكون نفيا لما تقابله نفي او ان يكون الانقسام على احد هذه الانواع غير مجموع بين
اثنين منها وبين الواو ان يكون عاما لهذه الانواع غير مجموع بينها بالواو للجمع محظورا عليهم
ما وراء ذلك وفيه اشارة الى دفع ما ذهب اليه البعض من جواز التسع بمسكا بان الواو للجمع فيجوز
الثنتان والثلث والاربع ومن تسع وقد ذكر لان من نكح الخمس او ما فوقها لم يحافظ على التعداد غير
كلمة النكاح ومن كونه على هذا التعداد والتفصيل يلزم جواز الى خامس وسادس مع قوله و(واو الجمع
راسا اى ما لكم حرس الا نفسه وفي قوله من هذا الاعداد لو كان الخوف في الاربع والثلث لم يعين الواحد انما هو على تقدير
الخوف في كل من انواع العدد اذ لو كان الخوف في الاربع والثلث لم يعين الواحد المتفق ما لم يتفق منه
في الاساس لنا متفق كرض لها ما يسع لقوله وسعت على القوم سحب عليهم الرزق وهو طويل السعب
بالفتح وقال وتعاسر سهلة عاصية في كلامها شعب احوعص احوا عص الشعب الاربعة فسطوا تعدلوا
والكلام عضضن وكازرد على من زعم ان السعب بالسكين لاغرا لها ترجم مهرة ومن المهور من
مهرا قطع لها مهرا او مهرا اعطاها مهرا وهو في مقابلة السرية يعال للاماء مهرة وسريه وهذا مبني ان
محملا في الصحاح ان المهرة مواخرة قوله والذي يحكم قصد بهذا الكلام الردعا صاحب اجاز البيان
ع التفسير حيث شنع على الشافعي رحمه الله وزعم انه لم يعرف في هذا الموضع اللغة واللغة وما يفرق بين عال
واعال فنص المص ان المخطر محظر لان للقول محملا صحيحا ولقائله ربه عالمة مسالمة مران يحرج عليه مثل هذا على
ان التفسير منقول عن زيد بن اسلم وموتابع وعال يعيل كثر عياله منقول عن الكسائي والاصمعي والمخطر
راجل في العلوم جاهلا ما سالب الكلام وعلو الكعب كنايه عن علو القدر والرتبة لان الكعب و

علوه

من اسفل الاعضاء فاذا علا علا الرجل وطال الباع عز الاحاطة والانساع وقد لان من كرشها
لوجه الكناية بانه ذكر اللازم واريد الملزوم وفي ذلك اي في كثرة العيال ما نصب عليه اي على من يكثر
عياله فما مصدرية ويجوز ان تكون ما موصولة والعائد محذوف اي الذي معه او يكون عليه بمعنى معه والضمير
لوله لان الغرض بالزوج التوالد فان فعل العزل عن المهايرة اضاجانز عند الشافعي رحمه الله فاذكر
لا يصح جوابا فان الاعتراض انما هو على نفس فعل العزل لا على كون القصد في الزوج
الى الولد وصرف عالم الامر الى حكم العادة بخلاف السرى فانه بالنسبة الى الزوج مظنة قلة الولد من
جهة الكيفية والعرض كالواحد بالنسبة الى الاربع من جهة الكمية والعدد قوله كيف كملك الخطاب لعائشة
رضي الله عنها والجداد مصدر جد النخل اذا قطع ثمره جدادا بالكسر والفتح استعمل بمعنى المفعول او الوسق
ستون صاعا والعالية من اراضي المدينة وروى جاد عشرين كفتة راضيه والمراد بحمل بحد بهما
قوله لان الاداء والنخلة بمعنى الاعطاء الا ان النخلة نوع منه وهو المقرون بطيب النفس والناجزة من نجز
الوديعة البرئ دفعه ووسعه وذلك انها توسع مال الاب وبنظر قوله الضمير منه جار مجرى اسم الاشارة
والا كان الواجب تانيثها لعوده الى صدقة تمن وما توجه السوال بانه كان يجب تانيث اسم الاشارة لكون
المشار اليه حمارا اجاب بان مثله وارد في الكلام فان ذلكم اشارة الى الشهوات وما توجه انه لابد
فيه من الباء وبلا المذكور فليحمل الضمير عائدا اليها تاويلا المذكور من غير توسط اسم الاشارة اجاب
بان الفصحاء من العرب قد اعتبروا ذلك حيث قال رويشة اردت كان ذاك شيء الا الخطوط او حمل الحجة
ما ذكره رويشة لانفس البيت لاحتمال ان يكون ذكر الضمير باعتبار الجزاء عن توبيخ النهي كما في قولهم من
كانت امكم والكلام ليس بجملة قوله فهو نحو قولك تعال فاصدق واكرمك من حيث انه ذكر الضمير نظرا الى
وقوع صدقة تمن موقع صدقات تمن كما يوضع ههنا المعطوف نظرا الى وقوع فاصدق موقع المجزوم اذا
قلت لولا اخرتني الى اجل قريب اصدق بالجزم ولكونه في المعنى جواب التمني المستفاد من التخصيص في الماضي و
اعترض بان مثل هذا انما يحسن اذا كان المعدوم الذي اعتبر موجودا وهو الاصل كما في اصدق والكذب
او الكثير في الاستعمال كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيء اذا كان جاريا و
ههنا الجمع هو الاصل لان لكل من النساء صداقا واجيب بان الاقدار هو الاصل نظرا الى ان
المراد توالي كل واحدة من النساء صداقها والاول مع نوع الاهمال والكثرة والاقتصار على
مجرد استفادة المعنى كما يشير اليه قوله لانك لو قلت واتوا النساء صدقاتهن لم يحل بالمعنى وما ذكر
من ان المراد توالي العدد طاب نفسا وغير مختشات الى غير مجبولات جبلته بيان لمعنى الطيب
ههنا وفائدته بيان ان المراد ههنا الانفاق تعبيرا بما يهم المانع واظهارا عنه اي على التسعير
ولا قبله اي فيما وهب والاتة الى بعدها وان اردت استبدال زوج مكان زوج وآتيتم
احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا وكانه بجعل هذه الاية ناسخة حيث منع الاخذ سواء
كان الاعطاء بطيب اولاد الاظهر ان ذلك في بدل الخلع وانه انطبق في الهبة والابراء حال قيام
النكاح وما ذكر من الاقوال فمع تحقق معنى اعتبار الشرط اعز طيب النفوس توفيقا بينها وبين
ظاهر الاية وصريح الحديث سالمون في الصحيح مانع يحج عن الاهل وكلف وصبية مانع ويحج بحسب

كلواضن صدقاتها محالف لما ذكر
المص من ان الصداق في معنى
الصدقات قوله وتوحيدها
مبتدا خبر لان الغرض وحاصل
عنهن بيان ح

الاثم

الاثم والحج ثم لا يحل عليك حال ما قيل يا ثمون يحرجون من الاثم من ناثم حرج من الاثم كيحرج من الحرج
والتبرع الاعطاء من غير طلب كانه تكلف البراءة والكوم قوله ويجوز ان يكون مذكر الضمير ما يبدو للوجه الكريم
في مذكر ضمنه وموعوده الى الصداق المراد به الجنس قل او كثر وما يؤيد ما ذكرنا من ان القصد تقوله عن شيء
منه الابعث على تقليل الموهوب وما ذكر من انه لو قيل عن شيء منها لساوى ظاهره به كل الصداق فيكون
بعضا من الصدقات فان لناظر الى ظاهر اللفظ والاتي بالضمير يرجع طمير كما ياه فليتامل قوله وسما وصف
للمصدر على الاسناد المجازي اذ الهني جبهته هو المكوم قوله وعلى انها صفتان بيان وتتميم لقوله
على الدعا عنان انتصابها على المصدرية في معنى الدعا كما في سقيا لك قوله وهذه اي هيئتا تعريفنا
على الوجه وعلى تقدير الدعا اذ لا يصح حمل الدعا مراد على طامر والا فلا وجه اذ لا بد لذلك من قائل
على الوجهين الاولين اضافة قوله واضاف الاموال اليهم مع انهم ملك الساعي دونهم لانهم تقصد بها الخصوصية
المخصصة بالجنسية التي هي معنى ما تقام به المعائش ويميل اليه القلوب ويدخر لاوقات الاحتياج
وهي بهذا المعنى لا تختص بالبتامى كما قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم قصدا الى جنس النفوس دون خصوصيات
النفس المخاطبين وقال فما ملكت ايمانكم من فتياتكم قصدا الى جنس الايمان وجنس الاماء اذ لا تسلط المعتز
على الامر بتكاحهن مملوكاتهم قوله فكانها الى انفسهم فيما كم من ان من فعل اتاني اقتال وادبار على
التجوز في الحكم وفيه حذف احد مفعولي جعل وفي هذا الوصف اعزاز لهن حيث جعل الله لكم غيابا ما منع حلا اضافة
الاموال الى الاولياء على الاضافة بادنى ملابسة فليتامل بقضيتها ان هلكت من ضياع يضيع ضياعا بالفتح
تتمند لبن اي تحقرني وابهانني وحلس تمر لمنديل تمسح به الايدي فان المص الفصيح لسد الان الجيم
في المنديل زائدة لانه من الندل وهو الدنس سمي به لانه يوضع الوسخ او يرفع الايدي بالمسح يقال ندا المال
وعن تقله بسرعة وندلت المنديل مسحت به قوله في حيازة اي في شبهها واشباهها للتاكيد والجان
بالضم والكسر قتال للنفس والميت وقيل بالكسر السير وبالضم الميت بدون ان صلق الجان من عروض
الكفاية والكسب عرض عين قوله وقيل الخطاب للكل اصالة للاولياء خاصة فالاضافة على حقيقتها
والغرض النهي عن صرف المال الا من تضييعه قوله عدة حملة مبناه على ان الخطاب للاولياء وقوله عطاء على
انه لكل احد وكلما سكتت من كلام ابتداء المص لتفسير كلمن المؤنث والمذكر بحسب تصلح صفة للفعل والعمل
وشعر بمن الفعل الماخوذ هو منه قوله واحترزا عن قوله الزاوية مختص حاصل معنى الاية على وجه اشعر بمزيد
التدريج في حتى والتعقيب في الفاء في فان النسم وسرطية الايناس للدفع قوله قيل
للبلوغ متعلق ما حتى واودوقاوه ذلك لان الابتلاء جعل متدرجا الى البلوغ وكانه
قيل البثه وقوله حتى اذا بلغتم مع ان البلوغ حتى اذا بلغوا شان الزمان المقصود بالحكم هو الجزاء
واذا الشرطية قد تنزل الظروف والماضي كثيرا في العتبة من ان الشرط المعرض على الشرط يصير متدما والحكم
على ما بنيا وتركه تلخيص الجامع وسيجيء قوله تعالى ولا يسعكم يصح الاية وقوله اي بعد ان اهتدا فان
الارشاد خلاف الغي وبيان نظم الكلام بعقوله كانه قيل واسلموا اليهم اموالهم الهم بشرط ايناس الرشد منهم تلخيص المعنى على الوجه الذي يجامع امتحان الاولى في حتى الابتداء
المضامن الفاء تنزيله الزوان واذا الشرطية لطلب ان يصح لي واستوضحت التبس بحا وصف اليها

فاستعير للبصر اى علم الشئ يقينا اذ الرشد مما يعلم ولا يبصر ومن استعارة محسوس لمعقول ان اريد بالابصار
لكل الحالة المخصوصة المحسوسة وان اريد من الابصار معقول المعول لكن يستفاد بشر الرشد المعقول
بالنص المحسوس قوله والرشد الصلاح في الدين يعني ان لكل منهما خلاف الرشد بل هو الغي الظاهر
اذ هو عند سما الصلاح في الدين والمال لا مجرد التهذيب والتعرفات الاليه كما عند ابي حنيفة
قوله تجر اى تلق وترفع واشكل صفة من الشكيلة وهي حمرة تخالطها بياض قوله احسن بين
قول ابي رشد الطالبي او عند العالم قوله جانوا يذكرون وبات يسري يصير بالدجى ادعموس
الى ان عسعسوا واعتبهم قريبا يحتمل لهم حنيس خلان العناق من المظاريا
احسن به لمن اليه شوس نصف قوما يسرون والاسد تطلب فريسته منهم وهو المراد بالبصير
الدجى والعموس بالنون المجمع القول والعناق النجيبات من الابلة الشوس جمع اشوس
وشوساء هو الذي ينظر موجعينه واحسن اصله احسن نقلت فتحة السين الى الحاء طلت
احست بالخراب تعت وقيل طلت ووجدت وقيل المراد بالبصر الدليل الفارق القوي قوله
قيل ان بكرة هو بالنصب مرتجز في سنة كيل واما كبرا بالضم في السن وكبر الامر على ايس قوله ولنظ
الاكل وهو بالمروف والاستنكاف اما الاكل فلانه ابلغ من الاستنع وراسه فلا يدعو به ولا
يا ؟ الا لمن له حق واما الاستنكاف فلانه ابلغ في العفة ولا يحتق بمجرد الامتناع عما
لا حق له فيه اصلا وعادة كذا ظهر وجه قوله وفي لنظ الاكل والاستنكاف دون ان
يقول الامر بذلك تاثيل المال اخذه اى اصلا لاط الحرص طبعه واصلحه سنا
البسه طلاء مالها وهو الغطاء تاهك في الحلي بالغ فيه حيث تهك لناقة الضرب
بالبد منهم كناية عن الاكل منهم نعم احد شيا مليلا والوحه الشئ اليسير والبهم البعد
وهو الصغير من اولاد الضان زاد ابن مال الله ت المال كتب الله عت
عن الحرام واستف وسف بمعنى لكن ؟ استف بالغة من جهة دلالة انسعن كاية يطلب
من نفسه ويبالغ فيه وزيادة العفة عفة ملاءتاني ما ذكره انه تطلب الفعل الذي هو ماخذ الاستحقاق
وليس من التجريد في شئ المعنى الذي عرفوه به واعتراض الاستحقاق بان تلك متعدية وهذه قاصرة
غاية التحصيل ان كلا من ماني فعل واستفعل يكون لازما ومتعديا فكل من عف واستعف لازم
البتة قوله الاستحراز من المبالغة في الاحتراز كانه تطلب ان يجعل نفسه في حرز دون غرمهم وان
كانوا من ذوي الارحام كالاخوال والخالات والعمات واولاد البنات والاخوات اذ ليس
لهم نصيب مفروض المعين الذي ذكروان كانوا قد يرثون كذا قيل وفيه بحث اذ من العصبات من هو
كذلك فتنه ولا يستثنى بهم رفع على الابتدا ولا ارى النصب عطفا على الجوزوه منتظر المعز قوله
اوس بن حامت ع الكتب الحبس والروايات الصحيحة اوس بن ثابت اخا حسان كان استشهد
باحد وابا اوس بن حامت استشهد في حلافة عثمان رضي الله عنه ام كحة بالحا المهملة وضم
الكاف زوال الى جمع وقبض او فساده قيل من شك الراوي في ان ابن عمه الاولان اعز
سودا وعفطا او الاخوان اعز قتاده وعزفجه وروي عطف البيان بمعنى ان احدهما سويد -
قطعا

قطعا والاخر احد الثلثة على السكك ذاد دفع الحون مجتمع الملك وموضع سلطانهم مسجد الفضيح بالضاد
والحاء المحتشن قيل لعل المسجد الذي كان بسكنة اصحاب الصفة لانهم كانوا يدعون الصفوي و
الرضح والفضيح من واد واحد ولا يوجد في كتب اللغة من الفضيح سوى انه بيد يتحدر من البسر المفضح
من فضح البطيخة شدخها فصار اسما للموضع في المدينة كانوا يفضحون فيه البسر الرطب
بالكسر السمط من متاع البيت ومنه رثة الناس لضعفائهم قوله لضرب لوحة ومقدار و
لوا حالا كالمتعة حيث على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله وان تقدروا ذكر اشارة الى
مصدون لو يتركوا من خلفهم ذرية ضعافا وقيل هم الذين يجلسون عطف على قوله والمراد بهم
الاوصيا وكذا قوله ونحوه الان تنصب فصار الحاصل ان المراد بالذين لو تركوا الاوصيا والذين
يجلسون الى المريض او الورثة وعلى التقادير المفعول للنحن محذوف وتقديره قوله فليتقوا الله
حث كائن من باب التنازع او هو من قبيل حشت على مالي وولدي ان مشفقا عليه مترحما
بقرينة قوله خافوا عليهم واذا اريد الورثة فالكلام متصل بقوله واذا حضر القسمة اولو القربى
حثا على الايتاء اجمالا وتاكيدا للاستحباب وكذا اذا اريد الجالسون الى الميت بمعنى ان المورث
مامور برعاية جانب الوارث فكذا الوارث برعاية جانب الاقارب واذا اريد الاوصيا
فقوله واتلوا اليتامى وذكر احكام المراث ؟ لانه لما ذكر الوارثين ومعلوم ان فيهم
اليتيم والبالغ ذكر الاوصيا ؟ حفظ نصيبهم او استطرادا لكن قوله ليوصكم الله يأبى ذلك بعض
نبوة ؟ عن هذا قوله وان يتصدوا عطف على السبعة ان امر الورثة كان يتصدوا قوله
ما معنى وقوع بعض ان الصلة لحسان يكون قصد معلومه للمخاطب مانه للموصول كالقصد للوصوف
فكيف ذكر ؟ الشرطية الواقعة صلة فاجاب بان حال الاوصيا او الورثة
وصفتهم مضمون هذه الشرطية قصد معلومه واشار الى انه لابد من حذر بكوا على المشارفة للضعف
وقوع خافوا خبرا له ضرون انه لا خوف بعد صفة الموت وترك الوزر وفي كلام بعض النحاة
ان لو هذه بمعنى ان وهو الظاهر قوله كما قال العامل هو ابو خالد القفالي وكان من السعة طالعه
من الخوارج وبعد البتة ؟ وان يعرين ان كسى الجوالق ؟ فتبعوا العين عن كرم عجاف ؟
ولولا هن ؟ قد سومت نهرى ؟ وفي الرجز للضفنا كاف ؟ بمعنى ان جبن الجبوة ونحلق عن
الحرب اعاموا لاحلر غانى فاني ان قلت لم بق لهن من تقدم بامرهن فيعرين ويجعن
ويبعثون عن بيزوجهن عهن ولولا هن سومت نهرى للحرب الى حلت له علامة والبرق
كدر الما وقال رجل كوم وقوم كوم ونسوة كوم قوله ويد عوم يا بن نعش عند حطات الاقوله
منهم وفتح الباقي بابن هو العباس والكسر لغة الجحف به اخره عالة جمع عائل وهو الفقير تكلف
مدة التكلف للسوال وان الخمس عطف على ان الاسلام على طريقة تعلقها بنا وما بارداى وبدون
ان الخمس افضل قوله في بطنه وهو لاخفاء وان مثل هذا من حيث ان يكون الماكول ؟
البطن كما اذا حلف لا تضربه فضربه المسجى لا الفاعل كما اذا حلف لا شتمنه ؟ المسجى وحقيقته
الظرفية بالاحاطة على وجه لا ينفصل الظرف من المظروف فالاكل في البطن يكون ملأ البطن وبعض

كونه
لا يخفى ان الاولى ان يقال ان القصد في الموصول كالقصد في الصفة لان الموصول مع صلته كالصفة
ان الصلة لحسان يكون قصد معلومه للمخاطب مانه للموصول كالقصد للصفة
فتامل منه
في عتق معي في قلم
الحواشي لطفه واطلع
في اعتق بعض

البطن دونه واذا قيل للجماعة اكلوا في بعض بطنهم كان غايته في القلة الى العشرة وصلت الرحل نارا
الى ادخلته النار كانه يصلاها فان التثنية فيها التعاريف كانه تردادها وقد قلت اصليته بالالف
وصلته تصليه وقراءة نصل سعيرا بالتخفيف من صل فلان النار بالكسر صليا احرق قوله
بمصدله للذكر مثل حظ الانثيين يعني ان الجملة في موقع المفصل والبيان لما تضمنه الوصيكم
باعتبار كونه في معنى القول او الفرض والشرع قوله جملة لعين لما كان السبب ورود
الآية انهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث كان الاولى بسياق الكلام للاناث
نصيبهن ومنع عما ممن فاجاب بانه حرف منع الظاهر لتكون الابتداء بيان حظ الافضل
ولتكون الدلالة على فضل الذكر وطريق التصدر تكون الكلام من ان يراد عليه بيان نصيب
الاناث والتعول مع الاشعار بانهن نصف الاناث الا بعض اهل وموان تخصيص الذكور
بالتوريث انما هو لتفضلهم وفي تضعيف نصيبهم بالمزيد لك فانهم عليه انواط في حقهن وتبرطا
في حق النساء استواء الكل تنوع الاذلاء فيكون حيطا وتمادياً في الباطل فتورد وحظهن
مرفوع بالظاهرة المهملة وموظاهر والمجرور على معنى التمادي في جانب نصيب حظهن قوله
كانه قيل يعني انه لما كان حظ الانثيين على النصف كان قوله للذكر مثل حظ الانثيين
مغنيا عن تكرار للذكر للتثنين وليس كذلك اذ لا تعيين لحظ كل قد يأخذ المال كله وقد يأخذ
البعض كيفما اقتضت القسمة فاجاب بان هذا حكم الاناث حال الاجتماع الذين والمراد بالمثلين
ان يكون كل من الحظين سهمين من النصيب ولا تصور كونهما فوق النصف فضلا ان يكونا مثلين
اذ لا يكون لنفر واحد اكثر من النصف والمراد ان هذا حكم اجتماع الابن والبنت على الاطلاق
من غير تقييد بعدد معين الا على طريق ضرب المثال قوله اتبعه حكم الانفراد اي انفراد البنت
واحدة او جماعة واما حكم انفراد الابن فاخذ مما دل الاجماع قوله والمعنى للذكر سهم يحصل
الارتباط وصح البيان بقوله النصف بالضم لغة اهل الحجاز وهو الاصل لان ما عداه من الثلث
والربع الى العشر بالضم قوله فكيف صح ان يرد في البعد مردودا بقوله فان كن نساء ان
الكلام المسوق لبيان الحكم في جنس يصح ان يرد في بيان الحكم في جنس يقابله لا في عدد من
الجنس المقابل والمسوق لعدد من جنس انما يصح ان يجعل رد افي عدد اخر من ذلك الجنس
لا الجنس اخر يقابله مثلا اذا قيل لك بان لعطه فان لم تعط فان لم تجد فالدرهم ولا
تقول جملة درهم وتقول اشتره بدرهمين فان لم يشره فثلثه دراهم وههنا الكلام اعني للذكر
مثل حظ الانثيين مسوق لبيان حظ جنس الذكر وقد ارد في بيان حظ البنت فما فوقها
فاجاب بان حكم الاثنين من النساء وان لم يكن مسوقا له الكلام الاول قصدا لكنه معلوم جنسه
متبين فيه حتى كانه مسوق لحكم جنس الذكر وعددا دون الاثنين من النساء فاجري المعلوم ضمنا
مجرى المسوق قصدا وارد في مقابله كما تقول الاعمار بزيد درهمين فشرك هذا الثوب
فان كانت عندك دراهم فاشر ثوبا اجود على انه قد اشار فيما سبق على ان السوق كان على
ان يكون في النساء نظرا الى سبب النزول قوله على ان كان ناقصة واحدة منصوبان على

نسخة واذا كانت
كان الاناث ان بيان الحكم

اذا التصدي الى تعريف المفصل والكلام
احسن من التصدي لبيان الرذائل المنفصلة
والبين في حسن الوزان ١٢

ان الاناث ولو تنوعن
فنصيب الاذلاء

سواء كان نسبة الجمع الصحيح الاناث
كان للابن والبنتين وهم وارث اذا
كان لهم وارث اذ هم

النصف بالضم لغة اهل الحجاز

على الحال كما في ربه رجلا على ما ذكرني قوله عز وجل فسواهن سبع سموات وذلك لعدم ذكر المرجع صريحا
لكنه في حكم الصريح بطريق الاولى فلذا قال لا احد قوله ثم قيل ان لم تعرض في جانب الكثرة
بالجنس والعدد جميعا وانتفى في جانب القلة على الوحدة ولم تقل فان كانت امرأة مشعرا بالجنسية و
الوحدة جميعا فاجاب بان النصدي في جانب الكثرة الى بيان حكم الاناث الخالصات من مقارنة
الذكور بمعنى فان كن نساء محضة لا رجل معهن وفي جانب القلة الى بيان حكم الفرد من البنات
بمعنى ان كانت واحدة لا مقارنة لها بنت اخرى فلم تصلح الكلام الا كما ذكر وانما ذكر من معنى الجلوس
تبيين وجه العامل من الاخبار عن جماعة المولودات بانهن نساء نعم متوجه ان ما ذكر في انما يتم اذا جعل
فوق اثنتين خبرا ثانيا واما اذا جعل صفة فلا اذ مصب الغرض هو الوصف فكان المعنى ان
كن زيادات على اثنتين وهو مع ان التعرض لذكر الموصوف اعني نساء مع التنبيه عنه بالضمير
الواقع اسم كان مفيد ما ذكرنا قوله وهو ظاهر مكشوف حيث صرح في حكم استحقاق النساء الثلثين
بوصف الزيادة على الثنتين مع الاستغناء عنه ظاهر لفظ النساء فكان تحقيقا وتاكيدا لاشتراط هذا
الوصف والا لكان اعتبار وصف الوحدة في استحقاق النصف مخلوقا عن هذا التحقيق والتاكيد وصرح
المقصد لكن لا يخفى ان هذا انما اذا جعل فوق اثنتين صفة لاخبرا ثانيا ولا فرق بينه وبين قوله ان
كانت واحدة في اعتبار المفهوم فان قيل سلمنا ان ليس لها حكم الجماعة لكن من اين لزم ان يكون لها
حكم الواحدة من جهة الاجماع على ان لها حكم الواحدة او الجماعة لا ثالث قوله والذي يعلل بعض
الجواب عن قوله ما مالهم مذكر فكان الالف ابدا وكلها اما مهنا وان تعال وسائر الصحابة يدون
اما وحاصل كلامه انه لم يذكر حكم الثنتين حال الانفراد لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين لدلالة على
ان حكم الاثنتين كحكم الذكر حال الاجتماع مفهما وحكم الذكر حاله الثلثين فكذا حكم الاثنين وجه
الدلالة على حاله الذكر الثلثين وذلك حال كونه مع الانثى الخاص انه لما كان مع الاثنتين مثل
حظها كان مع الواحد مثلا حظها ضرورة ان حظ الاثنين ضعف حظ الواحد لعدم التفاوت
فاذا كان لها سهم فله سهمان وموضع الثلثين عند استبعد معرفة كون حظ الثنتين الثلثين على التعيين
من معرفة كون حظ الذكر مثل حظ الانثيين على الاطلاق فلا ذكر فان قيل للطالب ان حكم الاثنتين
حال انفراد هما حكم الذكر حال اجتماعه مهما على ما مر من التفسير فمن اين الدلالة على ان حكمها حال الانفراد
حكم الذكر حال الاجتماع مع الواحد قلنا لا كلام في قوة السوال وغاية البعد انه ثبت بما ذكرنا ان لها
الثلثين مع صون ما وليست الا حالة اجتماع قطعا اذ ليس للثنتين مع الابن الثلثان فحظ ضعف حال الانفراد
ولما ثبت ان لها الثلثين حين يقوله فان كن نساء للدلالة على ان حكم الجماعة حكمها من غير زيادة الخط
زيادة العدد فهو بالتحقيق ليخ الزيادة لا لاثبات الثلثين والتقييد بما فوق للدلالة على هذا المعنى لا لانتفاء
استحقاق الثلثين عند اثنتين على ما هو مقتضى مفهوم الصفة لتم استدلال ابن عباس رضي الله عنهما فطرح
قول سائر الصحابة وجواب الاستدلال الظاهر المكشوف على خلافه ووجه عدم ذكر البنتين حال الانفراد
قوله وقد اشار الى وجه اخر في استحقاق البنتين احدهما القياس على الاختين وثانيهما النص
على الثلث مع الابن وذكر في كليهما ما يشعر برجوعهما الى دلالة النص فان قيل البنت انما يجب لها الثلث

قلنا هم

عليه ان حكم الثنتين حال الانفراد

الظاهر ان حكم

على ما مر في الثلثين على التعيين

فيه تامل لان ذكر ما يدل على ان حكم الاثنتين حال الانفراد كحكم الذكر حال الاجتماع
وان لم يكن مفيدا لكون حكم الاثنتين حال الانفراد كحكم الذكر حال الاجتماع فتدبر ١٢

على حظها او ان النصف ليس ١٢

بحكم التصيب لمن ابن بحب البنين الثلثان بحكم الفرضيه فلنا من جهة دلالة ذلك على مرتبتها
في الترتيب من الميت والادلاء اليه قوله وعلى حلافها هذا وهم بعيد جدا فان العدول عن ذكر
الثلث الى السدس كالتصريح بان فسمه السدس عليهما على السويه فالاول الاقتصار على ما تدل الابدال
من الباكيده والتسديد قوله والسدس مبتدا لمن لاحاجة الا ان يجعل لابويه خبر مبتدا محذوف اى
لابويه الثلث ثم سمى قسم الثلث عليهما مبوله لكل واحد منهما السدس دفعا لوهم ان يكون للاب
ضعف بالام وذلك ان الحكم المعلق بالمشتق والجمع وقد تقصد علته بالجمع وقد تقصد علته لكل فرد
فبين بالبدل ان التصدال الثاني وبهذا اندفع ما قال ان البدل ممن ان يكون بحث لو استقام استقام
الكلام معنى وهنا لو قيل لابويه السدس لم يستقم قوله وورثه ابواه فحسب هذا بقرينة المقام
وسياق الكلام لابدلالة اللفظ قوله يضعف عليها الى البصر واضعف بالنسبة اليها من قولك تقال
هاولئك هم المضعفون قوله وكون اى وبدليل ان الاب يكون صاحب فرض كما اذا كان
مع الابن وعصبه بحصه اذا لم يكن ولد وصاحب فرض وعصبه لم يسبب قوله والمعنى ان
الابوين يشتركان ان يبين من اشتراط الابوين استحقاق الام الثلث لو لم يكن الاب لم يستحق
الام الثلث بحكم مفهوم المخالفة على معنى انهما لو لم يخلصا وكان معهما الزوج لم يكن لها الثلث بحكم المفهوم
راجع الى التعدد اعنى محسب وعلى هذا لاحاجة الى ما قال لم تثبت بمفاهيم المفهوم لاسيما اشرطا عن
عدم اولوية الحكم في المسكوت قوله فطار له في الزوج على الاساس طاره في القسم كذا وكانه
عبان عن شوبه للانتزاع وافتقار الى دوره اما النصف للزوج فبحسبها واما الثلث للام فرضا و
بيدرا وقوله والباقي للاب جملة اسميه لاعطف على محمول طار قوله الاعند ابن عباس رضي الله عنه
مسكا بقوله فان كان له اخوه حيث اشترط في كون نصيب الام السدس وجود الاخوه والاخوان
ليسا باخوه وبهذا اجيب ابن عباس رضي الله عنهما على عثمان رضي الله عنه فعال لا استطيع ان ارد قضاء
قضاه وملا ومضى به الامصار اشار الى ان ذلك اجماع واجاب المص بان الاخوه تعتد من الحميه المطلقه
من غير تقيد بكميه معينه بان يكون اثنين او ثلثه او اربعه او غير ذلك بخلاف الثنيه فانها تعتبر كميه
الاثنيه بالخصوص كما ان الثلثيه في ثلثه رجال والربع في اربعه رجال بالخصوص بذلك الكميه وبهذا
مما ذكره المص في مواضع من هذا الكتاب خلاف ما صرح به في مواضع من كتبه ان مدلول الجمع ما فوق
الاثنين وانه تعتد هذا النوع من الكميه فوجه التوفيق حمل ذاك على الجمعيه وهذا على التجوز بجامع ما بين
الاجتماع والتوسه فقام الاجماع واليه الاشاره بقوله وهذا موضع الدلاله على الجمع المطلق قوله اسما
للجوه الى الكسره الاعرابيه وفي هذه اللفظ المسفر به اشاره الى انه اسم لا صفه للاقوى وفي قوله
الاولى اشاره الى ما ذهب اليه الفراء والكسائي لغتان قوله متعلق بما بعده لعن من جهة المعنى واما بحسب اللفظ
فهو خبر مبتدا محذوف ما قدر قوله معناه الاباحه ان التسويه وعدم اختلاف الحكم معلوم بالام من جميعا او واحدا منهما
سواء كان ذكرها الام او في غيره وفي عبارة المختصر ومن تعالى او في الجزاء ان للشك في الام او للتخيير و
الاباحه اشعارا بانه ليس قولا مبنيا عليه وفي الاجاره الى ما قال ان الجزم هنا بعين الام او اعطاء كل
صنف نصيبه الذي ذكر فاقتسموا المال بذلك القسم من بعد الوصيه او الدين ان كان احدهما او كلاهما وعلى

تقدير

تقدير اتاويل لا لزوم جواز التقدم على احدهما فقط كما في مجالسة الحسن وابن سيرين لان المعنى الاباحه
ههنا التسويه في الوجوب وفي مجالس الحسن التسويه في الجواز وا وتكون للاباحه والتسويه فيما
هو معين الامر وبالجمله فههنا مقام اودون الواو اذ لا فائده سوى وجوب تقدم الامرين اذا وجدا
جميعا دون ما اذا وجد احدهما او ربما تكون وجوب التقدم اثر الاجتماع فلا يحقق عند الانفراد بكلا او
او للتسويه منهما في وجوب الاخراج والاداء قبل القسمه وان كان الدين متقدما عند وفاء التركه
بهما قوله وعليك ان تكون اذا كان الوصيه مقيده للتفريط قدمت في الذكر على الدين للبحث والتخصيص اعلم الحكم
على وجوبها اى على الوجوب فيها وعليك اى وكون تقديمها للبحث والمسارعه الى اخراجها من التركه مع
الدين حتى يتحقق بهما حتى قوله يعني ان من اوصى يوبدان ظاهر الكلام وان كان الاخبار بما كان
لا تدرون من اقرب لكم نفعا من افراد الاباء والابناء لكن المقصود هو الحكم بان من اوصى منهم
فهذا اقرب لكم نفعا الى نفعه الذي هو نيل ثواب الاخره بامضاء الوصيه اقرب واحضر و
انما جعله الله تعالى كذلك اقرب نظرا الى حيثيه الاقرب وان كان ظاهر الامر ان النفع الدنيوي
وهو توفر المال بترك الوصيه اقرب فمن ههنا بانكم سيضله لانفصله وقدره من اوصى امن لم يوص
عان لمن ههنا من النفع وقوله وجعل ثواب الاخره ابتداء كلام من المص قوله الا انه قال موضع
الحرلان وكذا اكل مبتدا عتبا ان الوصيه توجره بالا لاستدراكيه لكن مثل هذا الكتاب
وان صغر حجمه لكن كثر علمه وذلك ما في المبتدا باعتبار تقييده بان الوصيه مع الذي يصح الجزء استدراكا
له واشتمالا على متفرع خلافه وقوله فهو الحسنه كالنتيجه والنفع وان كان قد ذهب الوهم الى الجر
قوله وقد اشار الى اقوال لمنه غير مرضيه في نسبه الجمله الاعتراضيه اعني قوله ابا كم او ابنا كم لا
تدرون ايهم اقرب لكم نفعا من الاول على ان النفع رفع الدرجه في الجنه والثاني على انه النفع الذاخر
يصدر من اصحاب النوافل فقد ره ويكون مناط الحكم استحقاقهم الاصبا المتفاوته قلة وكثره و
مناط تقدم البعض على البعض والثالث على انه الانفاق الواجب للاباء على الابناء او بالعكس ومعنى
التفضيل والاضافه على القول الثالث فما بين الزعمين اعني الاباء والابناء الدراسا ر نقول لا ندري ايهما اكثر
الاب والابن رقمه فالنظر الا ان كلا منهما بصفه الجمع وعلى الاولين مما بين الافراد ولذا قال ايهم
ووجه اعتبار التغليب في الاباء والابناء لكثره تناول الاباء والامهات والاجداد والجدات وفي الابناء
كثره تناول البنين والبنات والاحفاد وعدم الملاءمه للمقصود في الاول والثالث ظاهره وفي الثاني
قيل ممنوع على ان القول بانتفاء استحقاق الارث على النفع حتى ان من قدم فيه او ضوعف نصيبه لعدم
النفع لكم مما لا مستند له فضلا عن نظر اذ لا تعلق لهذا بعلاقه المعنى وعدمها ومنهم من لم يحمل النفع في هذا الوجه على ما
يكون من الوارث ويكون به الاستحقاق بل على ما يكون من المورث للوارث بتركه المال على حسب ما يتبين
له من لا يدرون ايهم اكثر نفعا ان نص بتسلمه من تركته اكثر فلا تقدرون على تعيين الانصباء فارضها الله
الله تعالى وقسم من غير تعويض لاحد ولا اعتراض على ما فعل ويكون ذكر ما كدا للام القسمه متعلقا به مناسبا له واقعا
في اثنائه وقد بحث من جهه ان ذكر الاباء والابناء من حيث انهم وارثون ولا مورثون فعود الضمير اليهم
اقرب وتعلق الاعراض بذكرهم ممنوع ان يكون من هذه الحيثيه وقد علمتموه من حيث المورثيه ويحمل النفع

كان وارثه الاب لسلزم توريثه الاباء وبالعكس فيكون الجنسان كانهما ذكوران ثم ما ذكر من ان
حق الاعتراض ان يوكد مضمون الكلام الذي اعترض به بين ذلك الكلام وان مناسبه من على الاعلم
الاشهر والا فقد يكون الاعتراض بعد الكلام ولغرض التاكيد الاولى انه في التوسط الى من بعد ذكر الوصيه لامنه
قوله وغيرها ظاهر من العطف على الوارث والاول على كلما مر فرض قوله وموروث من ورث لان
الميت يكون موروثا اسم مفعول من الاساس ورثه المال وورثه منه وعنه واورثنيه وورثنيه فكل
من الميت والمال موروث حال الدفن وورثه ابواه والميت مورث اسم فاعل على ما قيل مورث
لكل من الوارث والمال مورث اسم مفعول قوله وكلا له حال من فاعل يورث فيكون بمن المورث هذا او
مفعوله فيكون الوارث وعلى الوجهين ثانية او ناقصة خبرها يورث ولم يذكر كون كلاله خبرا كان كذكره احيانا
للاول على باب الضارع مع فساد المعنى لان الكلاله اما المورث منه فلا تتوجه اليها يورث واما الوارث
فلا تتوجه اليها كان نعم يصح ذلك اذا لم تقدر للمورث مفعول الا ان كان الرجل المورث كلاله قوله
تطلق على الميت نفسه ملخصه ان الكلاله تنقل من معنى الاعياء ذهاب القوة الى القرابه لاعن جهة الولاد ثم استعملت
في ذي الكلاله اي الميت الذي لم يخلف ولدا ولا والدا بل اقارب ابعد وفي الوارث الذي ليس بولد
ولا والد بل يرثي اليه بقرابه دون هذا وهذان المعنيان مختلفان بحسب المفهوم وموطابهما وبحسب الاضافه
اذ الاول بغير اضافة الى المخلف اسم مفعول والثاني اسم فاعل وبحسب الصدق اذ يصدق على
من مر كرا فقط انه ميت لم يخلف ولدا ولا ولدا ولا يصدق انه مخلف ليس بولد ولا والد ويصدق على
الاخ انه مخلف ليس بولد ولا والد للميت ولا يصدق انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا قوله ما ورث
الجد عن كلاله ليست عن هذه ثلثة ورث بلا بعض السببيه ومتعلق الصدور اي لم يرث الجد مسببا وصادرا
عن غير جهة قرابة الولاد قال الاعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الوفادة ليتوسل فصده قريش
عن ذلك واخبروه بانه يحرم الخمر واول التصيده قوله الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ومبات كما بات السليم مسهدا
ومنها فالتيت لا ازني لها من كلاله ولا من حفى حتى تلاقي محمدا ومنها ذم من يرى ما لا يرون وذكره
اعاد الضمير في البلاد وانجدا قوله لاظل الكلاله اي لسبب ان ترفع الوارث ملك القرابه او الوارث
معه قوله وعلى الاول اعني عائدا يقدر كون المورث من ورث وكون الرجل هو المورث منه فضمر منها
يعود الى الاخ والاخت قوله في هذا الوجه اشارة الى الك وضمير الضمر يرجع الى الرجل واخيه او اخته
شاء على ان المورث من اورث ومبنى كلامه على الاختصار والاقتصار في البيان على ما جاء المعطوف عليه
اعني الرجل لظهور ان المراة كذلك الحكم او للتسويه والاضمر للواحد من الرجل والمراة منها للاخ والاخت
او للواحد من الرجل والمراة والواحد من اخيه واخته او اجنباه واجنبتا قوله لهم الاخوه للام او الاخوه
لاب مزادون على السبب لكونهم عصبه قوله والا اي وان لم يعتبر الاستدلال باخوة البنون او
ابوه اي وسنعلم سر عدم الكلام لاولاد الام بل يعم من عدا الوالدين جميع انواع الاخوة وغرضه من انواع
القرابات كالبنوة والخؤولة قوله سائر بمعنى الجميع وغرضه عطف عليه او على الاخوة ولا يستقيم جعل سائر
ههنا بمعنى الباقي على ما هو الاشهر في الاستعمال والاثبت من اهل اللغة والاظهر في الاستحقاق وسائر يسار
بالهمز لانه ذكر الانواع الثلثة للاخوة وهم جميع الاخوة لا الباقي منهم فلا يخالف اولاد الام من الجنيف وهو

اختلاف

فائدة لغوية في يورث ويورث على بناء المفعول

قوله في بعد الكلاله

قوله لام

قوله اذ لا يمكن كون الكلاله موروثا عنه حينئذ

قوله ورثي له رحمه ورق له ناموس

اغار اي اتى الغور وانجد اي اتى النجد وهما علمان لبلدين من ارض الحجاز والغور ما انخفض من تهامة فصل وسمي الغور غورا لانحدار وجهه لغة فيها

الشهر في استعمال سائر كونه بمعنى الباقي لا في الجميع

اختلاف الجنسين كون احدهما ذكرا والاخرى سودا وشبه ذلك كونهم لابا وشتى والاعيان
الاخوة لاب وام لشرف هذا النوع من الاخوة بمثل اعيان القوم لرؤسائهم واشرافهم واولاد العلات
هم الذين لاب وامهاتهم مختلفة والعلة الضرة ومنها الاصل المراد من العلل وهو الشراب الثاني كان
من نزوحها نهل من الاول وعلّ من الثاني قوله وعن الحسن كانه اعتبر المضارة في الدين على فاعل
لتعدد المعطوف بما قبله المعطوف عليه قوله وضمير هذا الوجه اشار الى انتصاب وصيه بغير مضار
الى باسم الفاعل المضاف الى المفعول المعتمد على ذي الحال او النفي تقديرا كانه قيل لا مضارا ووجه النصره ان هذه اضافه
لاسم الفاعل الى المفعول قطعا ومعنى مضان الوصيه الاخلال بها وجعلها على غرضهم بها قوله وهذا وعيد لان
المعنى انه عالم حالهم وتوعدهم الجزيل قوله في يوص ضمير الرجل هذا على ما سبق من الاكتفاء والافقه ضمير
الرجل او المراة قوله كما علمت يعني بجعل الضمير للدال عليه الكلام قوله وقيل يدخله ما قبله اراد الضمير المنصوب
حملا على لفظ من وجمع خالدين مع انه حال عنه حملا على معناه فان من يطع الله كثيرون وكانه نزل هذا منزلة
حالب من يعص الله تنبيها على الخالدين في النار قليل بالنسبة الى الخالدين في الجنة اما حقيقة او اعتبارا قوله
على عزمه من حاله لان خالدين لمن يطع الله واذا جعلته صفة جنات كانت جارية مجرى الاخبار قوله
حالا فان ذا الحال ضمير يدخله فيكون جاريا على من هو له وكذا الكلام في خالدا فعلا تقدير الوصفية لابد من
اضمار الضمير قوله معناه فخلد ومعنى الامساك من الخروج الى الموت وهو من الجنس المخلد قوله ونوض
لعل تكون ذكر ارشادا الى الاصلح اذ لو كان انجابا كان منسوخا لان الوجوب غير باق ومنه كلام قوله
والتوفي بمعنى المصدر من المبني للمفعول والموروث واحد فيكون التوفي من المبني للفاعل والاماته واحدا
فيكون معنى توفهن الموت يميتهن الموت فاجاب بانه على حذف المضاف والحال كما في قوله تعالى واسئل
الاشعار بالكناية بتشبيه الموت بشخص مستوف اثره واخذ من وتكون توفي على اصل معناه دون ما اشتهر
فيه من معنى الموت كناية او مجازا فان قيل بعد جعل الاسناد مجازا قلنا لان الموت ليس من الملابسات
التي يسند اليها الاماته مجازا قوله نزلت الاولى والتي ياتين الفاحشة في استحقاق
عقوبة الاماث والتخصيص بقوله من نسائكم وهذه الى واللذان ياتيانها منكم واللواطين بعوضه صيغة
المذكرين والتخصيص بقوله منكم وجمعه على ان يكون فعل الزنا في باب المتعدد الذي جعل فاعلاته فاحشة
فيما بين المثنيين سحق وفيما بين المذكرين لواطة لكن الجمهور على ان هذا انما علم واللفظ المش كالآية الآتية
اذ لا وجه للتثنية سوى هذا وتخصيص اللذان ومنكم على التغليب بوضع لزوم كون الفاحشة لواطة وكلتا
الاستدعاء الزنا او فعايته واللواطة والاول لسان حكم بخصوص النساء وهو الامساك والثانية للايلام والتعزير
وهو الايذاء التوبة بها مصدر تاب الله عليه لا مصدر تاب العبد بمعنى ارجع اليه وهو ظاهر قوله
جاهلين سفها فسرها بذلك دون الجهل بكونه حراما ومعصيه لان التوبة تخص من الكبائر بالاجماع دون
الى التوبة قوله متناولا ذلك يعني ان التوب اجراء صادق وقد دل قوله حتى اذا حضر على انها الزمان القريب
الذي يتصل فيه التوبة بحضور الموت من جهة دلالته على ان ابتداء زمان الردع من هذا ومن سلطان الموت
غلبته وظهور آثاره وعلى هذا المعنى يصح ان يحمل قول الضحاك اذا قبول الصحة الموت مخالف قوله حتى
اذا حضر الكلام فتحقق مجرى النفس عند المرض اذا تردد روحه في حلقه قوله واحد ذكورهم واناثهم

فائدة لغوية في يورث ويورث على بناء المفعول

قوله في بعد الكلاله

قوله لام

قوله اذ لا يمكن كون الكلاله موروثا عنه حينئذ

قوله ورثي له رحمه ورق له ناموس

اغار اي اتى الغور وانجد اي اتى النجد وهما علمان لبلدين من ارض الحجاز والغور ما انخفض من تهامة فصل وسمي الغور غورا لانحدار وجهه لغة فيها

الشهر في استعمال سائر كونه بمعنى الباقي لا في الجميع

يحلف ثم يركب مرضها النفضي ليرد ثم يحلف قوله معناه الشخص لا ثبت من دلالة قوله حتى اذا حضر على
ان ما بعد المعصية الى حضور الموت كله زمان قريب وبه يندفع ما قال انه لا يلوح معنى القرب على التائب قبل
الموت فالاولى ان يحمل من للابتداء ويحمل القرب على ما يقرب من وجود المعصية بحكم العرف بحيث لا يدخل
العاصي في زمرة المصرين والمقصود على التائبين من قريب يكون من قبول التوبة على وجه التحتم والتاكيد و
التغليظ على ما اشعر به قوله فاولئك يتوب الله عليهم وهو لا ينافي قبول توبة التائب من بعيد الى حضور الموت
قوله بعد قوله انما التوبة على الله اي للمشار اليهم باولئك وان الضمير لانه المقصود بعد تحكم التواني
فلتتامل قوله اعلام بوجوبها عليه بدلالة كلمة على ومعناه اللزوم واستحق اللزوم على الرب لمخالفته الحكمة كما في
وجوب الطاعة على العبد تعالى الله عن ذلك وعند اهل الحق لا وجوب على الله تعالى وكلمة على للدلالة على تحقق
الثبوت البتة بحكم جري العادة وسبق الوعد حتى كانه من الواجبات عليه قوله كما يدل لا محالة بدلالة
الى الجملة الاسمية مع ظهور الفعلية قوله من المراد من الذين يعملون السيئات قد يتوهم ان التسوية اشد [illegible]
لا يستوي بين الذين يتوفون الاخرة على انهم الفاسقون التاركون للتوبة الى حضور الموت وكتب كذلك
لان المسوف يحتمل الفاسق والكافر وان المائت على الكفر يصلح مقابلا لكل منهما فلذا احتاج الى
الاستفسار والبيان بتجويز الامرين وظاهر كلامه ان قوله وهم كفار عائد الى فريق المسوفين والمصرين
اما حقيقة ان اريد بهم الكفار واما تشبيها وتغليظا ان اريد الفساق واعراضا وحال من الذين
والذين واقع في مقابلة قوله قال الى ثبت لان لا حال من ضمير بعد … على ما هو المتبادر
الى الفهم ليكون عائدا الى المصرين خاصة ولما كان هذا احتمالا ظاهرا وجها
ثالث وهو ان المراد بالذين يعملون السيئات هم الفساق وبالذين يموتون
الكفار حرره في حاشية نقل عنه وقد يلحق بالمتن وجعله خلاف الظاهر لان الظاهر
من النظم تسويته بين المسوفين والمصرين من الفسقة او الكفرة لا المسوفين
بين الفسقة والمصرين من الكفرة ويرد على الوجوه الثلثة انه لا معنى لنفي قبول التوبة
فلذا المراد نفي الثمرة والاثر اعني الغفران كما قال تاب الله عليه اي عفا عنه وغفر له قلت مصمت اي
مغلق لا انفتاح له ولا انشراح من قولهم باب مصمت اي مبهم اغلاقه قوله كانوا يسلبون النساء
بحمل مصدر قوله كان كذا وكان كذا الى قوله وكان يكون روايتهم قوله كما يحاز المواريث اشارة
الى ان الارث مجاز استعمال على تشبيه النساء بالاموال وقوله وهن كارهات حال من ان تاخذوهن
وكارهات مشتركة في قراءة الفتح في كرها ومكرهات بالضم البذاء التفحش السلاطة حدة اللسان قوله
ويدل عليه اي على كون الفاحشة هي النشوز وسوء الخلق لا الزنا قوله نسخ ذلك اي حل اخذ الفداء
حين تعتدي بشرعية حد الزنا ولفظ الجمع بالنسبة الى النساء … اي افتريتم عليها ونسبتها
الى الفاحشة زورا وبهتانا وحقيقته استقبلها بما تحير … النسبة الى التسبيح قوله …
… الرجل البري او الثمر الزوج دخله او الموارث ربها صاحبها لكنتفي …
بالجملة ان ترتفع بالالف ويجوز ان يكون … بوصف … عظامها
وتداخلا عظامها قوله الصدق جمع صداق لكتب وكتاب الاوقية افعولة من

وفي اللسان والصحاح انها اربعون درهما وكذا في تهذيب الازهري

١٦٥

وفي او فعلية من الاوق وهو الثقل والمراد اربعون درهما على ما ذكره كتب اللغة وعند الاطباء
وهو المتعارف اليوم انها عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وفي كلام المص انها اثنان واربعون درهما
واعراض المراة وتسليم عمر رضي الله عنه مشعر بانه اراد نهي التحريم وان قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا
تعدا الجواز قوله وان لم يكن غرضا لظهور ان ليس الاخذ لحصول البهتان بل هو حاصل قبله باعث عليه
قوله استوصوا اقبلوا الوصية بهن بالخير وعاملوا خيرا محذوف اي بايتها النساء خيرا وآتوهن خيرا
عوان جمع عانية وهي الاسير … جارية الرواث جمع رابة وهي امراة الاب قوله ويجعل
الله اي ويري ويجعل الله بالرفع على انه في موضع الحال وقد صرح في المفصل بامتناع الواو في المضارع
المثبت حالا وجوزه في مواضع من هذا الكتاب واعتذر بانه بتقدير المبتدا غايته وقوع المظهر
موضع المضمر في بعض الصور كما في هذا الموضع اذا قدر والله يجعل الله واما الاعتذار بانه هنا بالواو
لئلا يلتبس بشئ لانه اذا كان مذهب المص امتناع الواو في الحال وجوازها في الصفة توكيدا للصوق
كان دخول الواو بالالتباس اولى منه بعدم الالتباس قوله بوصل همزة احداهن اي جعلها في حكم
همزة الوصل واسقاطها تخفيفا ثم ضم الميم لالتقاء الساكنين اتباعا واما القراءة بكسر الميم بتخفيف الهمزة
بنقل حركتها ثم حذفها كما صرح به في بناء الاخف لا وصل لها ولا يشبهها بقراءة فلم وقلنا باسقاط
الهمزة والدرج كهمزة الوصل حذف الالف لالتقاء الساكنين وقد نقل معناه بجعل الهمزة واصله ما بعدها
بما قبلها بان تسقط من البين بخلاف همزة القطع فانها قاطعة له عنه بتخللها في البين قوله النصب عطفا
على ان ترثوا لان هذا اقرب واوفق بالظاهر من ان يجعل نهيا معطوفا على لا يحل نظرا الى كونه
معنى لا ترثوا النساء قوله ولا تعضلوهن في جميع الاوقات الا ان … وقت من الاوقات كما قال
لعله من العلل لتعم النكرة بالنفي واما الجمع المعرف باللام في النفي فظاهره في العموم او يحتمل لا اقل وكانه
اشار الى جواز هذا التقدير ايضا بناء على انه كثيرا ما يكون لعموم النفي مثل لا يدركه الابصار بناء على ان تعلقه
بالنفي دون المنفي بكانه قيل اتركوا العضل في جميع الاوقات وقوله الا وقت ان ياتين على المختار في موقع
البدل فالفتحة بنائية للاضافة الى غير متمكن الفعل والممكنة النظم فان ياتين في موضع النصب من اي وجه يعني
ان ظاهر الجزاء لا يرتبط بالشرط ولا يترتب عليه فاجاب بانه على حذف الجزاء واقامة سببه مقامه قوله
فكيف يعاشر يعني ان نكاح ما سلف … فلا معنى للنهي عنه فاجاب بانه من قبيل الشئ بما يشبه نقيضه كما في
قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب واعلم انه فسر اولا الا باستثناء على
الربط والتصديق لما احله بقوله كانوا يسلبون النساء اشتغل بما فيها من اختلاف القراءات ثم بما عليها
من السؤالات وذلك غاية للمحافظة على الترتيب قوله بتحريم نكاحهن قد سبق الى بعض الاذهان ان الحرمة
قد يتعلق بالاعيان ويكون ابلغ لاشعارها بانها منعت من الشخص لكن التحقيق ان هذه احكام لا يتعلق
الا بالافعال ونحو … الام والبنت او الجمع على حذف المضاف بدلالة العقل ثم تعيين المحذوف خصوص
التواتر كالنكاح والاكل والشرب لكونها اظهر المقاصد واسبق الى الافهام وقد صرح به ما قبل هذا الكلام
اعني قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم فانه اذا حرم النكاح الذي هو وسيلة الاستمتاعات علم حرمتها بطريق الدلالة
سواء كان بملك النكاح او بملك اليمين فان تصور في بعض المعطوفات على الامهات قوله حرم اصغر اما

حيث قال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة قوله الاتي مستقبلة قد تلحق بهما اخوان
ام الناقلة وجده الولد فان كلا منهما محرم من النسب لان ام الناقلة زوجة الابن وجده ولد ام الزوج
والاخوان من الرضاع كمن ارضعت ولدك وكام اخيه ارضعته ولدك واذا تحققت فلا حاجه
الى استثناء هذه الصور لان ما هو جهة الحرمة في النسب غير موجود ههنا مثلا اخت الابن انما حرم من جهه
كونها بنت ابيك او ربيبة ولكذا البواقي فليتدبر قوله متعلق بربائبكم على ان يكون حالا منها غير مستمرة
الى غير مطلقتين بل مستمد من بان يكون الامهات للنساء المدخول بهاو الربائب من النساء المدخول بها
قوله لفظان مختلفان احدهما اللسان والاخر ابتداء الغاية وبانهما قال من ان جميع معاني مراجعة الى
معنى ابتداء الغاية فانما هو على ضرب من التاويل والتشبيه لا ان يكون الابتداء معنى كليا صادقا على الكل
بالحقيقة ثم قد يستعمل لا بمعنى اتصال الشيء وهو يتناول الامهات بالنساء بكونهن مولودات بهن في البيع جعل من نسائكم متعلقا بالامهات والربائب جميعا حالا منهما
ونظير فائدة اتصال الامهات بالنساء بعد اضافتها اليهما من جهة زيادة قيد الدخول لكن الاتفاق على
حرمة امهات النساء مدخولات كن او غير مدخولات يابى هذا المعنى فمن ههنا جعل متعلقا
بربائبكم فقط وما ذكر من الاطناب في الجواب فانما هو للتنبيه على ما خفاه من الفوائد امر لا يرد
الى بابه فقوله من التعلق بالاقرب والاذعر هو اللهو واللعب اسم محذوف اللام والتكرار اولا للعموم بالنفي و
التوصيف ثانيا للاشارة الى ذلك النوع والتصريح بالاسم لانه ابلغ وقوله فاني لست منك وليست مني قبل
تمامه اذا ما طار من مالي الثمين وقيل صدره اذا حاولت في اسد جورا فهو للنابغة الذبياني قوله
ابهموا اما ابهم الله عن الازهري التخرج المبهم هو الذي لا يحلل بوجه من الوجوه كالبهيم من الخيل الذي لا يشية فيه
تخالف منظم لكونه كتحرج الامهات والبنات وكذا امهات النساء بخلاف تحرج الربائب فانها قد
تحل وذلك اذا كن من نساء غير مدخول بهن قوله الا ما روى استثناء من قوله قد انتفوا بمعنى لكن
ما روى عن هذا الجم من الصحابة مشعر بان امهات النساء انما غرهم بذلك الاخبار فيكون رايه
القرآة ضعيفة لمخالفتها المذهب او القرآة قوله كره ان يحلف على انها الى حرم ان يتزوج الام بعد
البينونة في الاساس بانت عنها زوجها فحلف عليها فلان اذا تزوجها بعده وقولهم في قام في موضع المصدر
على طريقة انبت نباتا قوله فائدة التعليل تعم له فائدة سوى انتفاء الحكم عند انتفائه فلا يحقق شرط
مفهوم المخالفة واخذوا ودين بظاهر التقييد وشرطوا في الحرمة كون من في ربيبته وهو المروي عن علي رضي
الله عنه قلنا ان وجهان في الجواب عن سؤال الفائدة وقوله وامن الاخوة عطف على التعليل
على وجه البيان وقوله وكانكم في العقد الى اخره خبر امن والعائد على ما من اقامة للظرف مقام المجرور
الاصل عليهن من ربائبكم واللام في لاحضانكم متعلق بالطرف الواقع جزاء عن كانكم او بما دل عليه الكاف
من معنى الشبه وقوله لاحضانكم على تقدير كون من زائدة في قوله او لكونه من على تقدير اسنادذلك والطرف
اعني اذا دخلتم تلك متعلق باحضانكم وليس بسديد والذي ينبغي حسن النظم ان يكون اذا شرطا جزاؤه
كانكم والجملة خبر امن لكن هل يصح ذلك بدون التاويل كما من في كلام قوله من اللمس الى بشهوة من
النظر الى الزوج قوله وهي كناية عن الجماع صح ان مدلول الاية كون الحرمة مشروطة بالجماع ولذا قال

اللمس ونحوه يقام مقام الدخول وما ذكر من الاثار انما دل على ثبوت الحرمة بتقدير اللمس لا
على تناول الاية اياه وحمل الدخول على حقيقته فلم يبق الا القياس ولا سبيل اليه مع صريح قوله ان
لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم قوله وقد تزوج دليل على قوله دون من يقتضي الى اخذ تموه
انتم قوله واما الجمع بينهما اي وطئا واسمتاعا فاما دلالة كلام في حل الملك وما ذكر من كلام الامامين
يشعر بخلاف تفسيره حيث صرحا بان حرمة الوطء بملك اليمين ايضا مدلول الاية وما ذكر من ان التحرج
زواله بحرج النكاح انما جاء من قبل تشديد المضاف الا حرمت عليكم نكاح امهاتكم فلا سبيل الى ان يعطف على
الجمع ومراده بما يمنع النكاح والاستمتاع بملك اليمين ووجه دلالته او ما ملكت ايمانكم على احلال الجمع اياه عطف
على واحدة في قوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم اي فانكحوا او فاختاروا وذلك من غير
تفرقة بين الواحد والكثير والاختيار وغيرها وترجيح التحرج ظاهر من حيث الاحتياط ومن حيث ان الكلام مسوق
لخلاف اية التحليل فان سوقها لايجاب العدل من الازواج وطريق التنصيص اذا خيف ان لا يقام
العدل واما ترجيح التحليل فمن حيث ما في دلالة اية التحرج على الامام من الخلاف والخفاء حيث لا يكاد يخفى
انها في بيان النكاح قوله ولكن ما مصدر مفعول اشاره الى ان الاستثناء منقطع وقوله بدليل الاشتمال
الا انه لا يناسب ان تقدر متصلا ويقصد التاكيد والمبالغة على طريقة تاكيد المدح بما يشبه الذم كما في
قوله تعالى ولا تكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وذلك لانه عيب هذا بقوله ان الله كان
غفورا رحيما وذلك بقوله انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قوله من الاولى سببية لان الملوك
بالشراء لا يحل للمالك اذا كان لها زوج قوله على الفعل المضمر عطف المبني للفاعل على كتب الله والمبني
للمفعول على حرمت جريا على قضية المناسبة قوله اراده ان يكون بيان للمعنى والا فلا حاجة لحذف
اللام التقدير الاراده وفي قوله ان يكون اسقاطكم باموالكم اشارة الى ان امرؤ كلا محذوف وقوله
في حال كونكم جبر يكون وحذف المفعول الاول قوله جعل الله لكم قياما اي جعلها الكونه ماخوذا من
قوله تعالى جعل الله لكم قياما وقوله من لكم ما يحل مما يحرم اشارة الى ان قوله ان تبتغوا متعلق
له لا حال لكم بدل ما دل عليه الكلام من قوله حرمت واحل قوله والاجود ان لا تقدر لان الاوفق
الابلغ على ما يشعر به كلام المصنف هو انه ما يحل مما يحرم ليكون الطلب بالاموال الى حرفها واخراجها وجوه
المطالب حالكونكم محصنين غير مسافحين ومصلحين غير مفسدين فحصول العلم بالصلاح والسفاح وبهذا
اعز القصد النفس الفعل عبر بقدر مضمر يقتضيه قوله اعطاء المهور الحرائر واثمان السراري والاجناد
عليهن ونحو ذلك مما يتعلق بالمقام وغيرها من التصرفات وقيل لان هذا القدر نهم من قوله غير مسافحين
لكون كالمستغنى عنه وذكر غير مسافحين بعده كالتكرار قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا من
ما وراء ذلكم لا مفعولا له و لا بد من تقدير المفعول ضم العود اليه ليصلح بدل الاشتمال مثل اعجبني زيد حسنه
ولهذا اخر هذا الوجه لكونه مرجوحا لذلك ولقلة فائدة الحال اعني محصنين غير مسافحين قوله السفاح
الزنا لان غرضه مجرد صبب الماء قوله فاسقط الراجح لو جعلت ما شرطية لم تحتج اليه لان الخبر مجموع
الشرط والجزاء وفيه راجح واما ان ولمن صبر وغفر فمن موصولة والا لزم الغاء فان ذلك لمن عزم الامور
قوله ويجوز ان يكون ما في معنى النساء ذهابا الى الوصف او الى تنزيلهن منزلة غير ذوي العقول فالمستمتع

التاقلة هنا ولد الولد سمي بها لانه زيادة على الولد العقلي

علل بانه اذا دخل احصنا وذهب مثل ذلك حين كان ان النكاح اليست من اللغة الثانية

قوله الذبياني نسبة الى ذبيان قبيلة مشهورة وهو كما لا يخفى على الناظر في الاصل علت على ما هو الصحيح الاتي

المفعول له

به من النساء كما في قولك استمتع بالمال وعلى الاول حال منهن كما في قولك استمتعت بالمال بصرفه في الخير ومنهن يتعلق باستمتع لغوا ويحتمل الحال ومن للابتداء وعلى الثاني حال من ضمير به على التبيين او المصدر وهو يرجع الى ما نظرا الى افراد اللفظ وكذا ضمير فاتوهن اجورهن نظرا الى جهة المعنى ويتسلطها ضمير منهن الراجع الى المنكوحات المدلول عليه بقوله ما وراء ذلكم او بسياق الكلام واما على الوجه الاول فالسلطة للمنكوحات ويجيء قوله اثبات على القطع اي على الجماع والثواب على المهر اجراء له والبضع بالنسخ في الاصل القطع والشيء جعل كناية عن الجماع كما يجعل وضع المرأة وباضعها قوله ورجحها المجاز عن بعد الوطء ولذلك لان النسخ كان عنده منطقا عاما قوله وبالصرف ولذلك انه كان قولا بنسخ السنة بنص الكتاب وهو المضارع العدل لانه يكون احد ما تقدا والاخر نسيئة فانه جائز عند المساواة في العدد وقيل بالعكس قوله لتدرا دون التي للطلاق وبعده دراني شق بالسام ولين ترين شيئا بهم الاكرم الشمائل اذا ما راكب قطع الطرف بيننا وبين فعل العارف المتجاهل من انه لا يستطيع النظر اليه من شدة البغضاء وجعل ذلك سببا لزيادة محبته لنفسه لكونه دليلا على فضلها وكمالها كما قال ابو الطيب * واذا اتتك مذمتي من ناقص * في الشهادة لي بانى كامل * قوله والمعنى ومن لم يستطع زيادة على ان طولا مفعول لم يستطع وان ينكح معلق بطولا على حذف حرف الجر اى على ان ينكح فان هذا معنى البلوغ والوصول بالطول الى نكاح الحرة وفي حواشي المصنف ان التقدير طولا على ان ينكح من طال على الامر اذا غلبه وعجز عن فعله وقد تقال طولا مفعول له بتقدير مضاف اى لعدم طول وان ينكح بدل من طولا لان النكاح قوة وفضل او مفعول طولا اى من لم يستطع ان ينال النكاح المحصنات من طلقه اى نيله ولا يخفى بعده قوله وسواء ما ذكر من المعنى هو الظاهر لما ذهب اليه ابو حنيفة رضى الله عنه لان جعل عدم استطاعة الطول على عدم ملك فواشي الحرة وحمل النكاح والشرع على الوطء خلاف الظاهر حتى ذكر في سورة النور انه لم يرد في القرآن وكما ان الظاهر من قوله ومن لم يستطع منكم طولا انه لا يجوز نكاح الامة مع استطاعة الحرة كذلك الظاهر من قوله من فتياتكم المؤمنات انه لا يجوز نكاح الامة الغير المؤمنة ولو كتابية والاستشهاد على عدم اشتراط الايمان في نكاح الاماء بعدم اشتراط في نكاح الحرائر مع ورود وصف الايمان تقول ان نكح المحصنات المؤمنات وجب الحمل على الافضل والموصوف ضعيف لان ثمة ما نعا شاهدا لعدم الاشتراط وهو قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فان قيل هو معطوف على المحرمات فمن اين الدلالة على الجواز قلنا من جهة التسوية بينها وبين المؤمنات في ان من محرمات اذا كن ذوات ازواج والمراد ههنا بالمحصنات الحرائر المصونات عن ابتذال الرق بدليل مقابلتها بالفتيات ومن الملكات بحق الرب للعبد فق وللامة فتاة قوله من فتيات المسلمين كأنه استفيد ذلك من قوله والله اعلم بايمانكم لكن الاخير ان خطاب حرمت عليكم الى ههنا مع المؤمن والكافر وبهذا يشترط كون الامة للمسلم اى جواز ان ينكحها المسلم حرا كانت امة الكافر ينكحها المسلم قبل ان تخرج من ملك الكافر بجرفه كلام والاظهر المنع اذ لا سبيل للكافر على المؤمن فليس له التزويج قوله متواصلون اشتان الا ان من الاتصال قوله ويجيء به نقولا الى صفة

رحمه الله وقد يجاب بان عدم الاعتبار للوجب اعتبار العدم فلعل العاقد يكون هو المولى او وكيله فلا يلزم جواز عقدها الكذا المضايقة والاجتاج قوله اذ آل المولى من جهة ان ايلاء من ممنوع المولى مجاز التسبب عن الاداء الى المولى بهذه العبارة لان نكل الاداء اليمين وكونه باذن المولى مع قيد تاكيد لايجاب المهور واشعارا بانها اجور الانتفاع حتى انها من هذه الجهة لا يسلم من النساء وانما ياخذ المولى من جهة ملك اليمين قوله اذ الحرائر فسرن المحصنات بذلك بقرينة وقوعهن في مقابلة الاماء وكون عذاب ضعف عذاب الحر وفائدة الشرط اعتبار احصن بنا شتوتهن من ان تفاوت حال الاماء فيلزم الرجوع فيها الى الرقية وفيها بالوقع الى اذا احصن بذلك فانه يتبين وجودها قوله زيدت اللام موكدة لما في اللام من معنى الارادة ومثله حتك لاكرامك والتصريح بانها زائدة والتشبيه يمثل لا بالك تصريح بان المذكور بعدها مفعول به فلا يرد ما يقال ان اراد انه مفعول به واما حمله على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل اى يريد ايراد هذه الاحكام لنبينها ويريدون ليطفوا يريدون كيدهم وعنادهم ليطفوا فليس بسديد من جهة المعنى قوله وبرشدكم الى الطاعات فسر قبول التوبة اولا بذلك لمناسبة المعطوف عليه اعني بينها وثانيا بان يفعلوا ما يستوجبون به قبول التوبة لتقابل ارادة ان يميلوا ميلا عظيما فيحسن تعاطف الجملتين المشتملتين على تعليل المزيد والمراد اعني والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان يميلوا ميلا عظيما ولا يكون تكريرا للارادة الاولى على ما يراه بعض المفسرين مع زيادة تقرير الحكم قوله بمساعدتهم متعلق بان يميلوا وما بينهما اعتراض تفسير الميل العظيم وعلقه بالميل لما قوله وهو الميل عن القصد صدع عن القصد قوله ما ليس الشيطان من بني آدم الا انهم من قبل النساء وقد اشكال من جهة دلالته على انه لا باس الا رجال الا نيابين من قبل النساء والمقصود العكس وهو انه لا باس البتة في تلك المجالات والجواب بان القصد ما فعل الشيطان شيئا عندنا سه من اغواء بني آدم الا انهم من قبل النساء فليس دفعا للاشكال بل بيانا لما يعرفه كل احد من ان مراد الشيطان ليس الا معنى ما فعل عند الياس وانهم من قبل النساء منزل منزلة المصدر فلا بد من بيان جهة التجوز وقد يجاب بان ما بعد الا في موقع الوصف لحين محذوف اى ما الس حينا الا موصوفا بانه يائسهم فيه من قبل النساء فيكون قصر الزمان الياس على وصف الايمان ويمكن ان يكون له زمان منفك عنه غير معترض لنفي الياس في ذلك الزمان بحسب المقام على ان الايمان لا زالة الياس فصار الحاصل انه كلما ايس انهم من قبلهن والاولى ما ذكر لبعض الافاضل انه في موضع الحال وان النفي والاستثناء المماثل على الروم الغالي للاول كالشرط استعمل فيه واريد انه كلما ايس من جميع جهات اتيانهم اياه من قبل النساء قوله وانما اعتبر التشهي النظر التصعيف وثمان عشرة كلمات ثماني بالياء وثمان بالكسر وثمان بالاعراب على التوزيع قوله والاستثناء منقطع على التقدير من آدم لم يسبق لعطا او يقدر مزيد صح الاستثناء او موضع الجار عينه وان يكون في موضع النصب لغير على ما هو قاعدة الاستثناء المنقطع وعامله فعل يؤخذ من مضمون الكلام او كلا الا تكونها بمعنى لكن الناصبة والجر محذوف فالاعليك حاني الغوم

الا احيانا لكن حيث ما لم يجئ وقد يكون مذكورا لكمال ولم تعال الاقوم يونس لما امنوا كشفنا
عنهم الاية ولما لم يسبق منهم ما يوجب مخالفة المشيئة لولى الحكم كالمي وعدم في حالي القوم
الاحيانا وكان هذا الاستثناء من جملة ما سبق من الكلام اخليح ان اعتبار حكم مخالف
لحكم سابق يحتاج بصح عنها الاستدراك فاحتاجت بظاهر النهي السابق واعتبر الكراهة لقائله
كانه قيل لا تقصدوا الاكل بالباطل لكن اقصدوا التجارة وتارة بما يدل على النهي من الحكم بان الاكل
بالباطل منهي مؤاخذ عليه فاعتبر حكما تقابله اى كلوا من نوع تجارة عن تراض لنفس بالنهي عنه و
لا مؤاخذ عليه قوله بزيادة الثواب متعلق بقوله نمط وعلى عقاب متعلق بزيادته
وفي قوله وصفهما اشارة الى انه انما ثاب على اجتناب الكبائر اذا كان عن قصد
واختيار وحبس النفس مع ميلها اليها كما قال واما من خاف مقام ربه الاية قوله
والكبير والصغير ظاهر هذا الكلام ان نسبة الكبر اسما لعدة من المعاصي بالنسبة و
الصغر ما عدا اياها على ما ذكره البعض ولا انها اسمان لمفهوم من كلتين حقيقتين كل منهما
بالاضافة كما قيل الكبير ما رتب عليه التاريخ بخصوصه والصغير بخلافه بل هما معنيان
اضافيان يختلفان بالاضافة والاضافة اما الى طاعة او معصية او ثواب فاعلها
فالاول ان معصية اذا نسبت الى طاعة فكان ثوابها ازيد من ثواب تلك الطاعة
بحيث لا تصير مكفرة بها فهي كبيرة بالقياس اليها وان كان اقل بحيث تصير مكفرة بها فهي صغيرة
لا تعالى الجواز ان يكونا متساويين فلا يحظر المعصية والصغر والكبر لا ما تقول يكون صغر
او كبر بالقياس الى طاعة اخرى حرون امتناع تساوي جميع الطاعات فلا يبطل الحصر الذي
ان عقاب معصية بالقياس الى معصية اخرى ان كان ازيد فكبيرة وان كان اقل فصغيرة
وان استويا لم تكن صغيرة ولا كبيرة بالقياس اليها ولا يبطل الحصر لما مر واما ان يث
فتعلل الثواب بمعنى الجزاء وضمير فاعلها للطاعة والمعصية والمعنى ان عقاب معصية صدرت
عن فاعل اذا كان ازيد عن عقاب تلك المعصية اذا صدرت عن فاعل اخر لعلو رتبة
الفاعل الاول حتى ان ترك الاولى بالنسبة اليه ربما تعد ذنبا فهو كبيرة بالنسبة اليه واذا كان
اقل لدناءة محله صغيرة كما قيل لا يخجل الرجل النصر ذنبه فيه الشهور فيها للوضع معاذ
فكبائر الرجل الصغر صغائر وصغائر الرجل الكبر كبائر وهذا اما لا يشوبه الغلط ولا
يتبين بالاضافة الى ثواب طاعة ولا يلام ما ذكر في سورة النجم ان الكبائر هي التي لا يسقط
عقابها الا بالتوبة وقيل هي التي يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها وقيل معناه
ان يكون عقاب معصية ازيد من ثواب صاحبها على جميع طاعته فكبيرة او انقص فصغيرة
فالثواب على معناه وضمير فاعلها للكبير والصغير وهذا اقرب الى لفظ واعتراض بانه
لو كانت الكبر والصغر بالاضافات لا يعلم كون شئ من المعاصي كبيرا او صغيرة ولا كون
الرجل مجتنبا الكبائر لان لا يعلم قدر عقاب كل معصية او ثواب كل طاعة والنسبة بينهما
ولا سبيل للعقل الى ذلك فاجيب بان ما ذكر لعسر الوجه التسمية بعد ما عرف الكبر والصغر بنفس

الشارح

الشارع لا تعرف لها قوله والتعويل بعد البحث بيان مرجع الطريقة الاعراب والكثرة
من اهل البوادي من غير ان يتادى الى الكفر لئلا يلتفت بعد ذكر الشرك وقيد التمتع عن التزام
الاحكام والترفع عن انقياد الامام مع الاتصاف بسمة الاسلام واستحلال البيت استحلال
حرماته قوله على حال من ضمير رضي لتعلق عاملا او لمعمول له ولا لكسبه عطف على لا يرضى قوله
كسبا له اى مكسوبا له فهو مفعول ثان لجعل بتضمن ان اكتسبوا استعار بمعنى شيئا ايجاد غير ذلك
النصيب اكتسابه اياه وصح جعل ما قسم لبعضهم مما اكتسبه لان له اكتسابا آخر من غير الاموال
وحمل على البيان بعيد قوله واسالوا الله حاصله لا تمنوا ان نزول بعد من اخر ولكن
لكم ما حسدوا بل ان تكون لكم مثل ماله وهو الغبطة قوله وقيل كان الرجال فلا تكون
لهيا عن التمني سدا عن طلب ما لم تقدر ولم يناسب الحكمة قوله عاما وكل بمن ذكر بالاية
وجوبها بمنه غلا ان المراد بكل سوا المال او المارث او المورث قال السجاوندي وفي
الاول ضعف للفصل بين الموصوف اعني كلا والصفة اعني مما ولكل لمزيد قولك لكل رجل ضربت
درهما فقيرا واجيب بان العامل يتجلل بل المعمول قد تقدم فجاز التجلل من ذكر فلم يضعف اذ حق
المعمول التاخير عن عامله وقد يكون الموصوف مقدرا بصفته واورد على الثاني ان جعل الجار و
المجرور مبتدا بتقدير الموصوف قليل وان لكل قدم من الموالي جميع ما ترك الوالدان والاقربون
لا نصيب واما النصب لكل مرددا الجواب انه مع قلته ثابت مع التنزيل وما منا الا له مقام
معلوم وما دون ذلك وان ما تستحقه القوم بعض التركة لما فيها من مؤن التجهيز البتة ومن الوصية
شرعا والدين عرفا واما حمل من على البيان للمحذوف بعيد جدا ورد على الثالث اولا ان الموالي
اسم ليشبه ان يكون في الاصل اسم مكان لا صفة لتكون من صلته له والجواب ان ذلك لنضمنه
معنى الفعل كما اشار اليه بقوله لانهم في معنى الورثة وفي قوله لانه يجمع الضمير تسامح لا يخفى وما قيل
ان من الموروثين من لا موالي له بل موال واحد والجواب ان ذلك بحسب التوزيع بحسب ان لكل
من الآحاد شيئا من جنس الموالي قل او كثر حتى ان من لا وارث له فبيت المال مولاه وبالجملة ان
تفسير الموالي بالوالدين والاقربين يخرج الاولاد وان اريد بهم المعنى اللغوي بحيث يتناول الاولاد
فكذا يتناول الوالدين والجواب انه ترك التصريح بالاولاد لظهورهم وصرح بالوالدين مع تناول
الاقربين امام لشرفهم وزيادة الاهتمام بهم قوله ويجوز ان يكون منصوبا بفعل ان يكون هذا امرا
المختار للاتباع الجر جملة طلبية وكانه انما لم تعطف لان مثله قلما يقع في غير الاختصاص وهو غير مناسب
هنا وكذا الوجه الثالث اعني العطف على الوالدان لشهرة الوقف على الاقربون دون اخواتها كما قيل قوله
هدى بمثال دما وهم هدم بالضم والسكون اي هدر قوله لصح ما مر الموارث ان قوله بعضهم
اولا بعض وقته نظر لانه لا دلالة فيها على ان ارث الخلف سببا والقائلون به اعتادوا تؤثر
عند عموم العصبات واول الارحام قوله فتمسكوا به قيل لا دلالة فيه على ارث ما كان في الجاهلية
الصالح ان يكون معناه كونوا على ما عقدتم عليه من التناصر والتعاضد ولا يحد ثوا الاسلام
خلفا لان عقد الاسلام كاف قوله عاقدتهم لشيوع ان العائد الموصول محذوف موضع المفعول

قوله وسموا الرجال قوما لذلك اى لكونهم قوامين على النساء فظاهر كلامه انه اسم للجماعة من الرجال لا مصدر
وصف به او جمع قائم كصحب وصاحب والمسيطر المسلط على الشئ المشرف عليه وتعهد احواله ومنه قيل
في الغالب قيد الاوابد السنة السابقة فالعقل قوة يتميز بها بين الامور الحسنة والقبيحة والحزم كمال التيقظ
لعواقب الامور والعزم البات على الامر والقوة المكنة من مزاولة الافعال الشاقة واختصاص الرجال
بالامامة الصغرى اعنى الامامة في الصلوة ان المراة لا تصلح اماما لكل احد بل للنساء خاصة والحالة الدينية
التي تحملت الرجل وغيرها فيشترك في تحصيلها والنساء مبنى الايمان يقتسم على الاولياء في الدم وتمام تفصيلها
على فنون المذهبين يطلب من كتب الفقه وبالجملة ما الرجال خاصة ومن اصحاب اللحى بكسر اللام افصح
وفي زنة الرجل والعام نجان العرب وسائر المسلمين قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتصدق
الى الزوجة حبذا منه اى من الزوج وكان ذلك كان باجتهاد من النبي صلى الله عليه وسلم او اراد اللطف بها
فصد النفور وامر تبعا المراة لكون ارفع للرجل والا فلا خلاف ان لا قصاص فيما لا يضبط كاللطمة
ونحوها الا فيما من غير ما فان المم واما اللطمة وغيرها فلا محل بالمرة اوما وبل هو اجاب الجنب جمع موجب اسم
الما توجبه عينة الزوج الى الحافظ عليه قوله حفظكن بالنصب اى مالك والاضافة اليها للملابسة بالنفوذ
والمحافظة ولزيادة البعث على المحافظ حتى كانه مالها قوله وما مصدرية اى على الوجوه الثلثة الترتيب الاول
على ان الباء للمقابلة وحفظ مسند الى السبب الامر او مجاز عن سببه الذي هو الانصاف والالزام وعلى الاخيرين
على ان الباء للسببية والتسبب اما حفظ الله اياهن عن الخيانة وتوفيقهن لحفظ الغيب فالحفظ حقيقة واما
الوعد والوعيد على المحافظة والخيانة فالحفظ مجاز عن سببه فقوله وامر رسوله عطف على اوحى ورسوله فاعل
امر قوله اصلحوا الهمن على بعض من الاحسان نشص ارتفع ونشص عن بلده ارتفع والنشاص بالفتح
السحاب المرتفع قوله وذلك ليعرف انسان ما سبق الامر به من وعظهن وهجر انس وضربهن
وما ذكر من الترتيب هو ان النهار بالوا وستين ذكر من قرينة المقام وسوق الكلام للوقوف على اصل الهمن
وادخالهن تحت الطاعة في الامكان الهجار جبذ بشدة يد البعير الرجله مخالف للسكار وفي الصحاح
جبذ بشد وضع رجله ويسند الى حقوه ان كان مرحولا قوله من بعير استلا
ام تلا الجبلا تاما وذكر انه عدول عما هو غاية في الجلاء الما هو غاية في الخفاء ولا يسوغ له الا اذا هان
من هو غاية في الغلظ وهو ذكر لم يتلا انه شروع فضلا ان يكون ما مورا به الشجب خشبة يلف عليها القطن
وعن الاصمعي خشبات موثقة وقيل تعلق من قصب الجزران قوله ولو لا نوعا ما تمامه بخبط فروح
ولم المعنى الخبط ضرب الشجر بالعصا لتستط ورقها للغنم الممكن والمانع النحن النسبة الخادم لجنها
فلان لنا منع رضع بمنع بقوله ومرض قوله عبيده السكاني رويناه بالكتاب فتح اللام وفي جامع الاصول
بسكونها وعبيده بكسر العين وكسر الباء ومن اصحابنا علي رضي الله عنه ادرك الاسلام ولم يدرك صحبة
النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر كلام علي رضي الله عنه ان كلا الجمع والتفريق الكلمتين على ما هو القول الثاني وهو
اجاب الرجاء بان للام ان يفعل ما رآى وكانه وكلهما ذلك وجعل الامر انهما واعلم ان من قوله ان
عليكما محذوف يسيره الجملتان الشرطيتان اى ان عليكما ان تفرقا او تجمعا وقد تقال ان الشرطيتين
مما اسم ان على سبيل الحكاية كما تقول ان لا اله الا الله افضل الذكر ولا ارى لهذا وجه استقامة وهول

الزوج اما الفرقة فلكانه اخبار بان الحكمين لا يليان التفريق او فلا ارض بها قط ولا افعلها وهذا
او فق بقول علي رضي الله عنه حتى تعرض والاول بقوله اعلما للحاضرين بانه كائن ولا رجح جانب
على طريقة الالتفات وقيل معناه اما العرفة فليست اكتساب الله تعالى لذلك علي رضي الله عنه لان
قوله تعالى ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما شامل على الوفاق وغيره قوله والالف ان يريدا ذكر من
المحتملات الاربعة ضمنه وجوز الامام الرابع ايضا وهو ان يكون ضمير يريدا للزوجين وضمير بينهما للحكمين
اى ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين احتالا فيما جعل بعلما بالصلاح قوله لا يجتويا
اى لا يسقضا ولا يدم جوارا من اجتوت المكان اذا لم تحمده وما وصوار استشهد به على ان
الجنب هو البعيد نسابحث فانه بذي رحم قوله او غير ذلك منصوب معطوف على المنصوبات
بعد اما لكن العدول عن اما الى او مع ايهامه بل علامه بانه مجرور معطوف على مجلس او مسجد ومن
ادنى صحبة تفسيره وبيان ما لا يمس نفاسة واما على تقدير النصب فمن ادنى تعليل اى من
اجل ادنى صحبة او بيان لحذوف مضاف اى من ذي ادنى قوله المنبطة على لفظ اسم المفعول وقد مر في
البقرة التخوف التنقص والترحم قوله وقرئ والجار الجنب قيل هو فعل بمعنى مفعول من جنبه نحاه
الى الجار المجنوب المنحى وقيل بمعناه الجار القريب جلا حتى كانه يعس الجنب فعلى الاول في الجنب
بمعنى الجانب تحقيق وتقدير كما مر في البقرة والثاني جلا حتى كانه يعس الجنب فعلى الاول في الجنب
المقام وقدم في البقرة قوله والثاني عطف على كما مر والمزيه المنتصبة قوله والاولى منتفية
اى ان لم يكن للذم والتوبيخ لم يستقم لانه معلوم ان لكل منتفية فلا معنى للاستفهام بانه ان ضرر فيه
قوله مثقال ذرة اى ما كان وزنه وزن ذرة وهي النملة او الصغير جدا من اي الثواب قوله وفيه
دليل حيث نفى اقتدار ما كون من الظلم كن يه عن اعطاء الاي والثواب بما من عن نقصان وعن عدم
زيادة في عقاب السيئة ادنى تكلفا اى ترك هذا الاعطاء والمنع ظلم لما صحت هذه الكناية ومن
لمقاتة الحكم لا الندور فلان الظاهر من قولنا فلان لا يفعل كذا في الافعال التي اختيارية
لنفسها انه تركها باختياره والقادر على الترك قادر على الفعل الاختياري
لا يكون الا حيث يمكن له فعله بخلاف غير الاختياري مثل لا تاخذه سنة ولا نوم فان التمدح بتنزيهه
عنه وعدم اتصافه مبناه على ما سبق من ان مدلول الكلام هو الترك لا عدم الاتصاف وقد تقال
ان الظلم الى وضع الشرع غير موضعه ممكن بقدرته تشمل جميع الممكنات وتوجه تعلق امكان
الظلم كنوه واما استحالته في الحكمة فلانها اتيان بالفعل على ما ينبغي وعلى ان متعلق به غرض صحيح
والمنع لا يكون الا النفي المطلق وعندنا انه لا ينقص من الاي ولا يزيد في العقاب لكن بناء على
وعده المحتوم فان الخلف منه ممتنع لكونه ينقص منافيا للالوهية وكمال الغنى وبهذا الاعتبار
يصح ان يستعمل ظلما وان كان لا يتصور حقيقة الظلم من الله تعالى لكونه المالك على الاطلاق هو
لكونه مضافا الى مونث وجوز ان يكون باعتبار الجزاء اما يصح بعد اعتبار تانيث الاسم لاضافة
الحسنة والسيئة اليها اسماء لبس وخول الباء فيها مبنيا على ما مث ما يحمل عليه ولهذا اقول

الصوم حسنة قوله تضاعف ثوابها الآن تضاعف لعمل الحسنة بان يجعل الصلوة الواحدة صلوتين
مثلا لعذر وما جاز الحديث من ان الثمرة يتربها الرحمن بيارك وتعالى حتى يصير مثل الجبل محمول على هذا
القطع بان الثمرة اكلت ولم يثبت على ان الحسنة هي التصدق بها لا نفسها وما قال ان مضاعفة
الحسنة ان كتب ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل او الثمار لها مزايا اضافية راجعة الى مضاعفة الثواب
ثم لما كان الثواب منفعة دائمة جعل المضاعفة بحسب المدة لتحقق الثواب المستحق البتة وحسن
عطف التفضل عليه بقوله ويؤتي من لدنه اجرا عظيما وهو المضاعفة بحسب المقدار فان قيل
دوام المنفعة وعدم تناهيها هو اصل الثواب فاين التضعيف بحسب المدة وكيف يتصور
تضعيف غير المتناهي قلنا لعل المضاعفة من اوصافه الذاتية اللازمة لماهيته والقصر المنفعة
الخالصة الدائمة للنفس على هذا او الثواب بمثل الجزاء هذا وحديث ابي هريرة رضي الله عنه
ربما يشعر بان المضاعفة بحسب المقدار على ما اختاره الامام اذ معناه ثواب الزائع حسنة يعني
الكثرة من غير تعيين هذا القدر الهم الا ان يحمل على التفضل ويؤيد لاحسن ارادة فرض الاستشهاد
للمضاعفة قوله ولعل صاحبها من عنده يشعر بذلك بانه تفضل كما يقول لمن زاد بنه على اجره شيئا
هذا اجرك من عندي وقد جاء استعمال لدن استعمال عند في غير المكان وعلمناه من لدنا علما
ولما طاع تمسك المعتزلة باستحقاق الثواب اجراء ازاته يستحق بالعمل لان هذا معنى الاجر وقد مر
المتفضل به هنا اجر مع الاتفاق على انه ليس جزاء العمل بالاستحقاق اجاب بان ذلك مجاز
باعتبار المجاورة من حيث انه تبع الاجر ولا يثبت الا عند بعوته فان قيل فلملك يسمية الثواب
ايضا اجرا من باب المجاز لعلاقة المشابهة اجيب بانه خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل
قوله كقوله وكنت عليهم شهيدا اي ذلك بان يشهد للانبياء انهم بلغوا وعلى مولانا انهم كذبوا فان
قيل قد سبق في قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا انه على الصلوة
والسلام يشهد لامته بالعدالة وامته على الناس بما فعلوا فلما اضافة لجواز ان يشهد بعدالة
امته وبما شهدوا عليه من فعل سائر الامم ويكون هذا تاكيدا للام وتشريفا للامة وتحمل ان
يكون شهادته عليه السلام على المكذبين من جميع الامم حزامة محمد صلى الله عليه وسلم فعلة سنغ ان يحمل كلامه
هيهنا وفاء حسبنا الى كما يناسب تفاؤا وكراما والاظهر انه بكاء اشفاقا على الامم وكم لمعنى حسبنا
الآن هذا القدر من الفواة قوله لو يدفنون لعل ان لا يدفنون على الكتمان بهم كما يقال لمن زد به على اجره شيئا
للابسه اي يسوي الارض ملتبسة بهم وقيل للسببية او لمعنى على واما على الوجهين الاخرين
فصلة فالوجه الاساس بما وقت هذا بهذا او سوته به ثم لا حاجة الى الحمل على القلب لقلة الفرق بين
يسوتهم بالارض والتراب ويسوتهما بهم قوله لا يقدرون على كتمانه يريد التسجيل عليهم بشدة الامر
وذلك في نفر القدرة على الكتمان بناء على ان شهادة الجوارح على ما ومن الذهب بان ان يومئذ

متعلق

ستعلق تشهد او يوده صفة يوم مذ والواو وعصوا للحال قوله وانهم لا يكتمون عطف على ان يدفنوا
اي لو يودون انهم كانوا لا يكذبون ملك المقالة التي يوصون بها انهم يكتمون الله حديثا اشراكهم
ولا ضعاره فان لا يكتمون على هذا ليس على معنى عدم التودي وقوله لانهم اذا قالوا تعليل لوداد هم
ذلك يعني ان ذلك صار سببا لشدة الامر عليهم بحيث تمنوا التسوية الارض بهم فلذلك تمنوا ان
لا يكون ذلك منهم فان قيل حمل الواو للحال لا يفيد كون مضمون الجملة متعلق الوداد وانما يفيده
عطف ولا يكتمون على يسوون قلت ذكر لا يكون معنى الحال الا اذا قدرت وانهم لا يكتمون بحسب الهيئة
الوجه الاول هو عطف لا يكتمون على يسوون والمذكور بقوله اي لو تودون ان يدفنوا الا وجه لتمنوا
اما حديث كسر الفخذ او كون المذكور بعض العطف بعيد جدا واما افاده الحال دخول بوكل الكتمان تحت
النهي فلانه يحصل حالا من فاعل يودو على ما ذكر يصير الكوانش ثم قال اي لو تودون ان يدفنوا
ولم لا يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم كتموا بها فيما قرأته وكلام المصنف بعد محل نظر وما
ذكره من المعنى ذكره بعينه صاحب المرشد من غير اشارة الى كون الواو للحال بل مع اشارة الى
كونها للعطف على يسوون ثم جوز كونها للاستئناف بعد العطف على جملة يودو صرح بانه لا يدخل
تحت النهي ويكون بعض لا تقدرون على الكتمان قوله ورأيوا البيت للطواف ويهود يوانه هكذا
وركب قد بعثت الى رذايا طلاح شدا اطلاق المجنون مخافة ان يرين النوم فهم بكسر سنانهم كلل
الربون وكذا في الاساس ستشهد التعليل ان سكر النعاس لا ان فيه اطلاق المجنون وسكر
سنانه ما فتروا وضعف عودا الى النوم ولم نظفر بالرواية على وجه يكون اخر المصراع الاول ورأيوا
الكرة به بالذال المعجمة الفاء المهزولة من السير المعيبة وناقة طليح جهدها السير واطلاق المجنون
الاغاد المختلعة صفة من قولهم ما خلفان الى محلفان والاظهر اطلاق الخلاف كما في الاساس ان
عليه الشراب والنعاس وان به اذا غلب على عقله وان فيه النوم وسيخ واكسنة اول النوم
والمعنى ربت وكب بهتهم من رقدتهم مخافة ان تغلبهم النوم لكن اسناد الرين الى النوم مجاز
الباء الداخلة على سكر النعاس للاوفق ما ذكروه من الاستعمالات قوله لان السكر وقع فعل جميع
الضنة من السكر مع اختصاصها بالعلة والاخران ثم ان اصلها ان جميع فعيل بمعنى مفعول كجرح
جريح وما عدا ذلك فعلى التشبيه كمرضى او متروك كمر قوله وسكرى عطف على سكارى ان
وقد ذكر سكرى بضم السين فيكون سكرى وسكرى بالفتح والضم الصفة المشبهة للموت مثل كسلى و
كسلى على ما حكاه ابن جني قوله مع الواو لانه اذا وقع المؤدى المنصوب موقع الجملة لم يصح
معه الواو فقدر على انه واقع موقع الجملة والواو وجميعا هذا حكم الاعراب واما من حيث المعنى فرق
بين قولك جاني القوم سكارى وجاؤوني سكارى اذ معنى الاول جاؤوا وهم سكارى والثاني جاؤوا وهم
كذلك فاستفيد في الاثبات ذكره عند الظاهر قوله والجنب يستوي بيان لصحة عطفه وهو مفرد وعلى
الحال عن ضمير الجمع قوله الا عابري سبيل استثناء منزع واقع موقع الحال من الخاطبين اي لا
تقربوا الصلوة حتى كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين قوله كيف جمع وجه السؤال
الاستفسار عن كيفية جعلها من قبيل واحدا منها على الاستقلال الا الاجتماع وعلى تقدير الاجتماع

منها

الكل متعسر في الاخرس ام ذكر بين جانب واحد وغلا الاخر ما دام كل وكيف ما كان حاصل الجواب انهما علل
الاجتماع واعتبار الثانية في الاول اي لا تصلوا وحالة الجنابة كاشفة عن حال من الاحوال الا مسافرين
والمراد بمن ما تقابل السود ولا صحة لاستقلال لا تصلوا جنبا ولا تصلوا الا عابري سبيل قوله
ولكن صفة رجا بشرط انه استثناء منزع من موقع الصفة اي ولا جنبا موصوفا بصفة الا مسافرا
لكن قوله جنبا غير عابري سبيل ان جنبا مقيد بحال اعلم انه جعل الا بمعنى غير صفة لجنبا لكونه نكرة
مكررا كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لكن سيأتي هذا انما يصح عند تعذر الاستثناء
ولا تعذر ههنا لعموم النكرة بالنفي كما تقول ما لقيت رجلا الا المسافرين فالاوجه ان يجعل موقعا
ويكون قوله جنبا غير عابري سبيل بيانا للمعذور لا لقدر الاعراب وقد مر الاول بانه لا يفيد الحصر
فلا يرد المريض شكا لا لخلاف الثاني فانه يفيد حصر جواز صلوة الجنب في وصف كونه مسافرا
وكذا جعله حالا وجواب منع افاده الاول الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا غير مسافرين و
المرض جنب غير مسافر فيكون قوله وان كنتم مرضى تخصيصا للحكم وتعميما للعذر وسواء كان حالا
او صفة لمقيمين اما على سبيل التخصيص واما على سبيل البيان والقصد ان العابرين سبيل كناية
عن مطلق المعذورين قوله كيف يصح صلوتهم فان قيل لم صح صلوة الجنب لعذر السفر
قلنا من حيث ان الاستنباء من النفي اثبات وان التيمم بالوضوء لعلة الحدث عند انتفاء
فان هذا لا شك فيه اهل العربية قوله لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين ان كان المراد
جنبا غير مغتسلين عاد المحذور والا لم يستقم لانه لا اغتسال عن غير الجنب وان كان معتبرا و
ظاهر الآية موافق مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو ان التيمم لا يرفع الحدث والجنابة وانما
رخص الصلوة بهما والجواب انه لا تقدير الموصوف حينئذ بالمعهود المحذور لكن يقتضي الحكم
من وجب عليه الاغتسال وهو لا اشكال قوله فسر الصلوة بالمسجد قد سبق ان ذلك لمجاز
المضاف او مواضع الصلوة ويجوز ان يكون الحال على المحل قوله اذ كان الطريق الراجح قيد
بذلك لان ظاهر الكلام جواز العبور مطلقا على ما هو مذهب الشافعي رحمه الله وما ذكره المص
رحمه التخصيص من سبب النزول او الحديث ليس تمام قوله منهم اي من الاربعة حال من
المجرور في منكم يتعلق قوله الظاهر انه متعلق بهم لا متعلق بالاخرين خاصة ويكون خبر الاولين
محذوفا اي فله ان تقرب الصلوة من غير ان يغتسل او متعلق بالاولين خاصة والاخران
عطف على جنبا الا لاجنبا ولا جانيا احدكم من الغائط ولا مسا او لا تجدون ماء فكل من
اريد بالمجيء من الغائط كناية للقصد من المعطوف والمعطوف عليه بالشرط وليس الشرط والجزاء بالعطف قوله لصعف
حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه اعتبر ذلك ليكون عدم الوجدان علة الكل على حقيقته اعني الاعواز
وعدم الوصول والاول ان يحمل على عدم القدرة على الاستعمال لفقد او المرض المانع العاري عن
الاستعمال قوله لبعض الاسباب كخوف عدو او سبع او نحو ذلك قوله وجه الارض بدلا له الاستعلاء
من الصعود الا ان اكثر اهل اللغة على انه التراب وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه
نشعر قوله عليه الصلوة والسلام جعلت لنا الارض مسجدا وجعلت ترابها طهورا قوله لو خرب

التيمم

التيمم صوابه فلو ضرب لانه جواب ان كان صخرا اللهم الا ان يجعل بدل الاشتمال منه وكيف
الام في الجزاء اعم لكان ذلك طريقه بالنظر الى البدل قوله لابتداء الغاية بمن المسح مبتدا
منه وان لم يلصق منه مثل اليد واعرف المصباح هذا التفسير لاذهب اليه الامام العارف
باسالب الكلام وان الحق ما ذكره لانه لا يكفي المسح بالصخر الذي لا تراب عليه والجواب بان من
للتبعيض وصحة ما ذكره للحديث المذكور كما قال تعالى يشرب بها عباد الله اي بعضهم من الخاصة عدول عن الظاهر وقطع للنظر
عن الاقرب والفا للفظ منه اذا السبب بهم من الماء وجعل المسح موضع الجزاء قوله
كناية عن الرخص كما سبق ذكره وههنا المقام وجعله موضع التعليل لما سبقه من الكلام و
وقوعه موقع ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في سورة المائدة ان اثار التيسير من توابع ويوابع
العادة بالتعبد والمعجزة ولوازمه وجد كذا للمذوم لمستقل منه الى لازمه على ما ذكره وهو الخفي
من هذا الكتاب وكون العادة ذلك مستفادا ما مر كان عفوا دون ان يقال ان الله عفو
والمبالغة في الخطا مستفاد من المبالغة في العفو والمعجزة قوله كيف نظم الكلام معام الفاعل
ضمير المصدر او الجار والمجرور وترك لفظ من فيما بين الارض والمسافرين لانهما سبب لامر واحد
وكلا من الاخرين لامر اخر ووجه السؤال انه كيف جمع بينهما في الشرط المرتب عليه جواب واحد
الامر بالتيمم عند فقد الماء مع ان سببه الاول انما هو للرخص والثالث لوجوب الوضوء او الاغتسال
لوجوب الغسل وليس الامر بالتيمم من واحد منهما بل من الكل فاجاب بان القصد الى الرخص
في التيمم بالتراب لكل من وجب عليه التطهير ولم يجد الماء فقيد عدم الوجدان راجع الى الكل وقيد
وجوب التطهير المكنى عنه بالمجيء من الغائط او الملامسة المذكور مما من اغلب اسباب وجوب
التطهير متعسر في الكل حتى المرض والمسافرين وذكر مما يخصص فيقيد التيمم بما على زيادة استحقاقها
للرخص لغلبة المرض والسفر على سائر اسباب الرخصة فكانه قيل ان جاء احد منكم من
الغائط او لامس النساء ولم تجدوا ماء خصوصا المرض والمسافرين فتيمموا ووجه تسببه
مضمون الشرط المفهوم من الجزاء ظاهر هذا ولكن يعتبر ان يعتبر علم وجدان الماء بعد التعذر
على استعماله لتقيد مرخص المرض الواجد الماء العاجز عن الاستعمال ويصح ان المرض من الاسباب
الغالبة والا فهو ما عسر الحركة والوصول الى الماء من الاسباب النادرة لا الغالبة قوله
ومن المحسن اشارة الى ان المراد بالملابسة الوقاع حملا للكلام على المجاز المشهور الاول بيان
حكم الحدث ثم الاصغر والاكبر لاتفاق البشر في الاكبر والاسبق عما هو مذهب الشافعي رحمه الله وكون
ذلك من اسباب الحدث علما بالحسبة سيما قراءة لمستم فانه لم يكثر استعماله في الوقاع كثرة
الملامسة ومنا من حمل قراءة لامستم على الوقاع ولمستم على مس البشرة وربما نهى من النظر الى سلك
واحد ان قوله او جاء احد منكم من الغائط عطف على مرضى ممن او كنتم قد جاء لا على كنتم وما ذكر بعده
لازم واما نفي الاسلوب وتوسيط ذكر الاحداث فلم يتبادر ان جسم فلما لا يخفى من حسن العبارة
ولطف الاشارة وترك التصريح بمجيء المخاطبين من المكان المستقذر ثم لا يخفى ان الالتفات الى خطاب لتعميم امر
وذكر الاحداث بلفظ المخاطبين فكون تغليبا قوله او اوتاف اي تصيبون يقال ارمحني فلان اذا

منها

اكل متعسر في الاخرس ام ذكر بين جانب واحد وغلا الاخر ما دام كل وكيف ما كان حاصل الجواب انهما علل
الاجتماع واعتبار الثانية في الاول اي لا تصلوا وحالة الجنابة كاشفة عن حال من الاحوال الا مسافرين
والمراد بمن ما تقابل السود ولا صحة لاستقلال لا تصلوا جنبا ولا تصلوا الا عابري سبيل قوله
ولكن صفة رجا بشرط انه استثناء منزع من موقع الصفة اي ولا جنبا موصوفا بصفة الا مسافرا
لكن قوله جنبا غير عابري سبيل ان جنبا مقيد بحال اعلم انه جعل الا بمعنى غير صفة لجنبا لكونه نكرة
مكررا كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لكن سيأتي هذا انما يصح عند تعذر الاستثناء
ولا تعذر ههنا لعموم النكرة بالنفي كما تقول ما لقيت رجلا الا المسافرين فالاوجه ان يجعل موقعا
ويكون قوله جنبا غير عابري سبيل بيانا للمعذور لا لقدر الاعراب وقد مر الاول بانه لا يفيد الحصر
فلا يرد المريض شكا لا لخلاف الثاني فانه يفيد حصر جواز صلوة الجنب في وصف كونه مسافرا
وكذا جعله حالا وجواب منع افاده الاول الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا غير مسافرين و
المرض جنب غير مسافر فيكون قوله وان كنتم مرضى تخصيصا للحكم وتعميما للعذر وسواء كان حالا
او صفة لمقيمين اما على سبيل التخصيص واما على سبيل البيان والقصد ان العابرين سبيل كناية
عن مطلق المعذورين قوله كيف يصح صلوتهم فان قيل لم صح صلوة الجنب لعذر السفر
قلنا من حيث ان الاستنباء من النفي اثبات وان التيمم بالوضوء لعلة الحدث في الاصغر
فان هذا لا شك فيه اهل العربية قوله لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين ان كان المراد
جنبا غير مغتسلين عاد المحذور والا لم يستقم لانه لا اغتسال عن غير الجنب وان كان معتبرا و
ظاهر الآية موافق مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو ان التيمم لا يرفع الحدث والجنابة وانما
رخص الصلوة بهما والجواب انه لا تقدير الموصوف حينئذ بالمعهود المحذور لكن يقتضي الحكم
من وجب عليه الاغتسال وهو لا اشكال قوله فسر الصلوة بالمسجد قد سبق ان ذلك لمجاز
المضاف او مواضع الصلوة ويجوز ان يكون الحال على المحل قوله اذ كان الطريق الراجح قيد
بذلك لان ظاهر الكلام جواز العبور مطلقا على ما هو مذهب الشافعي رحمه الله وما ذكره المص
رحمه التخصيص من سبب النزول او الحديث ليس تمام قوله منهم اي من الاربعة حال من
المجرور في منكم يتعلق قوله الظاهر انه متعلق بهم لا متعلق بالاخرين خاصة ويكون خبر الاولين
محذوفا اي فله ان تقرب الصلوة من غير ان يغتسل او متعلق بالاولين خاصة والاخران
عطف على جنبا الا لاجنبا ولا جانيا احدكم من الغائط ولا مسا او لا تجدوا ماء فكل من
اريد بالمجيء من الغائط كناية للقصد من المعطوف والمعطوف عليه بالشرط وليس الشرط والجزاء بالعطف قوله لصعف
حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه اعتبر ذلك ليكون عدم الوجدان علة الكل على حقيقته اعني الاعواز
وعدم الوصول والاول ان يحمل على عدم القدرة على الاستعمال للفقد او المرض المانع العاري عن
الاستعمال قوله لبعض الاسباب كخوف عدو او سبع او نحو ذلك قوله وجه الارض بدلا له الاستعلاء
من الصعود الا ان اكثر اهل اللغة على انه التراب وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه
نشعر قوله عليه الصلوة والسلام جعلت لنا الارض مسجدا وجعلت ترابها طهورا قوله لو خرب

التيمم

حتى رمنته اى حلفن اثما حتى حلفة له قوله وقرئ من غطى فى تفسير الكواشى من الغط بالغين
او من الم بظر عطف على قوله من روعة التلى لا على من الم بغيته اذ لا معنى للبغاء ٩ ولا للقطع بكونه
من روعة التلى حمه قوله لا يهم يهود الروانه بالتنوين لانه اريد التنكير والوصفية وقد يروى
بغير التنوين وعن المص من الاسماء ما شاع فيه التعريف بالتوصيف باللام والعلمية كاليهود
ويهود والمجوس ومجوس قوله جمل توسطت طاهره ان كلا منهما جملة مصدرة بالواو الاعراضية
لا ان تكون الاولى اعراضية والاخرى ان عطف عليها قوله وتاهبا لهما لعن وكن بالله وليا وكن بالله
نصيرا قوله اوصله نصيرا مثال نصرة على عدوه ونصرة منه للافه من معنى الغلبة والاستيلاء عليه و
المنع والانجاء منه قوله ويجوز ان تكون هذا دون الوجوه الثلثة السابقة لتلة حذف مثل هذا المبتدا
ووقوع الفعل موقعه ولهذا استشهد بيت تميم بن مقبل والمعنى لا راحة فى الدهر لان حال الدهر
اما الموت وفيه كل التعب واما الجوة ومن اكلها شئ وطلب فان قلت هلا اعتبر المبتدا المحذوف
موصوف الظرف الى وناس من الذين ها دوا تحرفون ومارة من مافى الامر اموت فيها اكسب
ان الشائع فى مثل هذا المقام تقدم الجزء رجال صدقوا وقد قرئ هذا الكلام قوله يميلون اسان
الوجه التعريض والاشقاق من الحرف كان التحرف ازالة وامالة عن الوسط الى الطرف قوله
والمعنيان متقاربان لرجوعهما الى الازالة عن المواضع الذى كان حقها ان توضع فيها قوله كتحريف
كلمه بعد تبديل كسرة اللام الى الكاف واراد بالجمع ما هو على حد تمر وركب مما تطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى
المعنى والى الثانى لفظا تطلق على الواحد مثل كلية وتمرة وراكب وان لم يكن هو صيغة جمع تبديل الضمير
اليه مفردا مثل مواضعه ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب وحبب شئ عنه الجمع يراد انه ليس
بجمع على حد رجال وافراس والحاصل ان كلما وكلمة كتمر وتمرة ونخل ونخلة مما تفرق فيه بين الجنس و
الواحد بالتاء الآلة غلب اطلاق الكلم على الكثير بحيث لا تطلق على الواحد فلذا كثر فى كلامهم اطلاق
الجمع عليه حتى قالوا ان جمع الكلمة كلمات وكلم قوله غير مسمع حال من المخاطب لا محذوفا فى ابهام المخاطب
والصحيح منسوب القول الثانى من حيث ان ذب والطف انصار وهو موقوف ذو وجهين ذكرهما
الذم ثلثة اوجه مبنى الاول على ان سمع متروك المفعول الثانى من غير ان يجعل كناية عن متعد والمعنى اسمع
مدعوا عليك بلا سمعت مجابا فيك هذه الدعوة بحيث يصح انك غير مسمع ومبنى الثانى على ان متروك المفعول
مجرد ذكر المطلق كناية عن المتعدد مفعوله المخصوص هو جوابا يوافقك كما قيل الشاعر نجوت وقد بل المرادى سيفه
يخاطب عداه ان يرى متيقظا ويتنبه وداع كناية بمطلق الرؤية والشياع عن ركزية الآثار وسماع الاخبار
الدالة على اختصاصها بسماع الخلافة فالى ترك المفعول من غير ان تقدر اشارة لقوله غير مجاب لما
ما تدعو اليه وبقوله فكانك لم تسمع شيئا والى كونه كناية عن المتعدد بقوله ومسمع غير مسمع جوابا يوافقك
او على انه محذوف المفعول للعموم كما قيل ولكن قد كان حتى ما يوم احد والمعنى غير مسمع شيئا لان ما عدا
الجواب الموافق بالنسبة اليه بمنزلة العدم فاذا لم تسمعه فكانه لم تسمع شيئا وجبر الثالث على انه محذوف
المفعول المخصوص بقرينة المقام والحال الا غير مسمع كلاما ترضاه لعين ناديا سمعك عن المسموع لكونه غير
مرضى عندك واليه الاشارة بقوله فسمعك نابى عنه لكن لا يخفى ان قولك اسمع غير مسمع كلاما ترضاه مثل

تام لا يحتاج الى جعل عدم السماع كناية عن نبو السمع ولا الى شعر بالقصد الى ما من لقولهم سمعك عنه نابى
فالاول ان غير مسمع فى هذا الوجه الصفة والمفعول لكن لما كان الامر بالسماع حال كون المخاطب غير مسمع
كالمتناقض حمل كونه غير مسمع عيانا على كونه نابيا السمع عن المسموع ولزمه كون المسموع كلاما لا يرضاه
ولا يميل اليه ولا يهواه فصح ان يؤمر المخاطب بان يسمع حال كونه غير مسمع هذا المعنى ثم لما كان نبو سمع
المخاطب عن المسموع لكراهته قوته كون المسموع مما ينبو عنه سمعه لا فرق الا بحسب الاضافة والاعتبار
جاز فى هذا الوجه ان يجعل على النبو ان تكون غير مسمع مفعول اسمع بتقدير موصوف من الكلام ولزم اعتبار
حذف المفعول الاول اعنى المخاطب دون الثانى لان نبو سمعه عن الكلام وعدم رضاه اياه انما يكون الكلام غير
مسمع اياه لا كونه غير مسمع على الاطلاق وبالجملة اذا كان حاصل الوجه الثانى اسمع غير مجاب الى ما تدعو
اليه كان من لم يسمع شيئا والثالث اسمع ما فى السمع عن المسموع لكونه معرضا واسمع كلاما ما ينبو عنه السمع
لا لكن كان الفرق بينهما ظاهرا ولا لكون مؤداه وكأنك لم تسمع شيئا وسمعك نابى عنه مستدركا واما السؤال
بانه لم لا يجوز فى الوجه الثانى ان يكون غير مسمع مفعول اسمع لمجىء نحو ما تؤمر انه لا فرق بينهما الا كون
المفعول المقدر جوابا يوافقك او كلاما لا يرضاه وقد عرفت ان ليس بينهما الا ما ذكر ولا معنى لما هنا
ولا يخفى عليك انه اذا قوبل اسمع جوابا غير مسمع بمعنى كونه غير موافق للمخاطب لم يستقم الابان يجعل عدم سماعه
عيانا عن نبو السمع عنه وكان هذا هو الوجه الثالث الثانى قوله فكانوا اسبب غاذكر من
ايراد مم الكلام المحتمل وتخريجه منقول له وتكلمونه خبر كان قوله الى يشتمون بيان للبعض من غراشعار
بان ما كان من لاوين او مصدر لفعل محذوف وهو موقع الحال او يقولون واعنا للكونه حاصلا معنا
والحق هو مضمون انظرنا ولا اسمعت مكروها وقد لوذه الى الباطل الذى هو راعنا وغير مسمع لكونه
منوبا به السب والحاصل انهم يشتمون النبات فى نفس الامر اولى انفسهم الى ما يليس لا لكن قوله كيف
جاء وجه الاستعداد ان اجد محتمل قوله وهو المدح لا لام الجاهرة بالعصيان ولا تبع موقع البعول البتة
فكيف جمعهما فى قول واحد متعاطفين والخراب انهم لما قالوا اسمعنا وعصينا لكن اشبهت حالهم
حال من يقول ذلك فجعلوا به ولو سلم فانما قالوه فيما بينهم لا على طريق المواجهة يستبعد ولو سلم فالمحتمل
ودعاء الخراب انما يستبعد بعد المجاهرة بالسب ودعاء الستر لا المجاهرة بالعصيان والكلوة وان
جاهر واجمعا بالعصيان لكن المجاهرة بالسب انما جاء من البعض وانما عكس الترتيب فى الاجوبة تقديما
للاقوى كيف والاخير من جمع الجميعة والجار ظاهر انوله ولو لمت قولهم يشير الى ان لو انما تدخل الفعل
فان مع الاسم والجر بها من مصدر ما حوذ من مضمون الجزء فاعل لفعل محذوف والمعنى لو ثبت قولهم سمعنا و
اطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا من سمعنا وعصينا واقوم منه اسمع غير مسمع وراعنا فوضع كونهم
بمعزل من الكتاب والرسول به موضع اوراد بالقلة العدم ان لا يؤمنون الا ايمانا مصدوما اما على
طريقة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ان كان الايمان المعدوم ايمانا فهم يحدثون شيئا من
الايمان فوضع الموصول موضع الضمير واما على ان ما يحدثون من الايمان لما لم يشتمل على جميع ما يجب كان معدوما
انعدام الكل بانعدام الجزء وانما شاع استعمال القلة فى العدم من حيث ان القليل من الشئ يكون فى الاكثر
حكما لا يعتد به لذا خولت بحسب هذه المعرض الغناء والوسوسة قوله او الاسهم فان قيل كيف يكون

استثناء من ضمير الفاعل في غير الموجب وفيه اتفاق القراء على غير المختار مع ان ضمير لا يؤمنون للذين خذلهم
الله وابعدهم عن الطاعة والقليل الذين امنوا ليسوا منهم قلنا بل استثناء من ضمير لعنهم المرتب عليه فلا يؤمنون
اي الا القليل منهم فانه لم يلعنهم فامنوا قوله قليل الشك للمهم نصيبه كثير الهوى حتى النوى والمسالك
البيت لابي كثير الهذلي وقيل لتابط شرا والمهم من الهم بمعنى الحزن او بمعنى القصد والمعنى انه صبور على
النوائب لا يكاد يتالم ويشكي كثير الهم ومختلف الوجه والطرق لا يوقف منه على يدي غوره ولا يقف
به المه على من يحب لا يتجاوزه الى السؤال قوله والفاء للتسبب قيل طمس الوجوه وردها على هيئة
الادبار واحد بحسب الوجود وان اختلفا مفهوما فلا سبيل الى السببية الا على تقدير ارادته
الطمس لان السببية انما هي فيما بين الموجودين لا المفهومين قوله ووجه اخر ذكر في هذا الوجه
للرد على الادبار معنيين ثانيهما ظاهر في التعقيب وفي الاول الاظهر السبب قوله الوجوه ان اريد
الوجهاء فالتانيث في ردها بالنظر الى اللفظ والجمع في لعنهم نظرا الى المعنى قلنا لان المعنى يشير الى كون
الاصحاب في حكم المذكور ليس من جهة ان الوجه لا بد له من صاحب قوله على طريقة الالتفات من
الخطاب الى الغيبة قوله هو مشروط بالايمان اي الوعيد معلق بالايمان وجودا وعدما بمعنى انه
ان وجد منهم الايمان لم يقع والا وقع وقد وجد الايمان منهم حيث امن ناس منهم فلم يقع الوعيد
وقيل المعنى هو اي وقوع الوعيد مشروط بعدم الايمان على حذف المضاف بدلالة الفعل قوله
ولان الله جواب ثالث تقريره ان الوعيد احد الامرين او اللعن وقد وقع الاول بتفسير
والثاني بتفسير فثبت وقوع احد الامرين فان قيل قد فسرت الطمس بمحو الصورة واللعن بالمسخ
ولم يقع شيء من الامرين فلزم اما عدم وقوع الوعيد او بطلان التفسير فجوابه ان تفسير المسخ
خلاف الظاهر بدليل عطف المسخ عليه على وجه يشعر بانه ليس على قصد البيان والتفسير وهو
توسيط الغضب بينهما ومبنى جوابنا على الظاهر وهو حمل اللعن على المتعارف فان قيل الواقع
كلا الامرين فلم قال في التنزيل او نلعنهم بكلمة او وفي التفسير فقد كان احد الامرين قلنا لتستقيم
على التقدير الاخر فلتتدبر فان قيل لم قال في الاول فقد كان احد الامرين دون ان يقول
فقد كان الطمس كما قال في الثاني فقد حصل اللعن قلنا لان الوعيد هو احد الامرين وقد صح التنصيص
عليه في مجرد كون الطمس بتبديل الاحوال بخلاف الثاني فانه لا يصح ما لم يضم الى كون الطمس غير التبديل
او الاجلاء كون اللعن هو المتعارف دون المسخ وكانه قال بعد الضم فوقع ايضا احد الامرين
قوله قد ثبت لا خفاء في ان ظاهر الاية التفرقة بين الشرك وما دونه بان الله تعالى لا يغفر الاول
البتة ويغفر الثاني لمن يشاء ونحن نقول بذلك عند عدم التوبة فحملنا الاية عليه بقرينة الايات
والاحاديث الدالة على قبول التوبة فيهما جميعا ومغفرتهما عندها بلا خلاف من احد لا يقال
حقيقة المغفرة الستر وترك اظهار الاثر والمؤاخذة على ما هو باق كالمعصية المتصف بها الشخص
تاب او لم يتب وهذا لا يتصور في الشرك الا على تقدير عدم التوبة عنه اعني الايمان اذ هو
مع الايمان يزول بالكلية ولا يبقى حتى يغفر وانما المغفرة بالنسبة اليه ترك التعيير بما سلف فيه
وهما معنيان مفترقان لا يقع اللفظ عليهما على السواء فلا حاجة في الاية الى التقييد بعدم التوبة

اذ

اذ لا مغفرة للشرك الباقي البتة بخلاف ما دونه لمن يشاء لانا نقول الزائل بالايمان هو الكيفية
الحاصلة في النفس والاعتقاد الباطل واما كونه قد اشرك فباق ككونه قد زنى او شرب الخمر و
ترك المؤاخذة عليه لا يكون الا على تقدير التوبة وفي لفظ ان يشرك دون الشرك ارشاد الى
ذلك واما المعتزلة فلا يقولون بالتفرقة بين الشرك وما دونه من الكبائر في انهما يغفران بالتوبة
ولا يغفران بدونها فحملوا الاية على معنى ان الله لا يغفر الاشراك لمن يشاء ان لا يغفر له وهو غير
التائب ويغفر ما دونه لمن يشاء ان يغفر وهو التائب وذلك لانه لما احتيج الى التقييد وقد قيد
المثبت لمن يشاء كان الظاهر من اللفظ المناسب للمعنى تقييد المنفي به ايضا على ما هو القاعدة في باب
التنازع لكن من يشاء في الاول هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني التائبون قضاء لحق التقابل
والافتراق وليس هذا من استعمال اللفظ الواحد في معنيين متضادين لان المذكور انما تعلق بالثاني
وقدر في الاول مثله والمعنى في الموضعين واحد وهو من يشاء لكن مفعول المشية يقدر في الاول
عدم الغفران وفي الثاني الغفران بقرينة سبق الذكر فان قيل لا يخفى انه لا بد في من يشاء من عائد
الى الموصول ليتم فيكون المثبت من يشاء الله ان يغفر له والمنفي ليس بمتوجه اليه قلنا مراده التوجه الى
نفس لفظ من يشاء ثم الحمل على ما يناسب من المعنى ولهذا قال موجهين الى قوله لمن يشاء وقد يتوهم من
ظاهر عبارة الكتاب ان العائد الى الموصول ضمير الفاعل وليس بذاك ولقائل ان يقول بعد تسليم جميع
ما ذكر انه لا جهة لتخصيص كل من القيدين بما ذكر لان الشرك ايضا يغفر للتائب وما دونه
لا يغفر للمصر من غير فرق بينهما وسوق الاية ينادي على التفرقة وياخذ بكظم المعتزلة حتى ذهب البعض
منهم الى ان ويغفر عطف على المنفي اعني يغفر لينسحب النفي عليهما جميعا اي ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي
لغير التائب فيكون الاية للتسوية بينهما لا التفرقة وهذا قريب من التحريف واما التنظير بان الامير لا
يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشاء ففي ان لمن يشاء متعلق بالموجب والمنفي ومفعول المشية بالنسبة
الى الموجب الايجاب والى المنفي النفي ومبنى التشبيه على الاستبهال والاستحقاق فلا يرد الاعتراض بانه لا يطابق
الاية لان بذل الدينار اهون من بذل القنطار وليس مغفرة الشرك اهون من مغفرة ما دونه بل بالعكس و
انما المطابق لها قولنا ان الامير لا يبذل القنطار ويبذل الدينار لمن يشاء ولا خفاء في انه لا يفيد ما ذكره
من توجه النفي والاثبات الى المشية المبنية على الاستحقاق ولعل قصد المعترض انه انما لزم في المثال المذكور
تقييد النفي بالمشية لئلا يناقضه التالي لاشتماله عليه وعلى اكثر ثم لزم تفسير من يشاء بمن لا يستاهل
لئلا يصير المدح ذما ولا كذلك الاية لان مغفرة ما دون الشرك لا يناقض عدم مغفرة الشرك قوله معبر
مفتعل قيل المراد ان الافتراء هو ارتكاب ما لا يصح ان يكون قولا او فعلا فيقع على اختلاق وهو الكذب
وارتكاب الاثم وقيل بل مشترك لفظا والاظهر انه حقيقة في اختلاق الكذب اي تعمده فجاز فيما لا يصح
قوله ويدخل فيها اي في الاية وفيما تعلقت به من الذم والوعيد كل من ترك نفسه الا اذا كان لغرض صحيح
في الدين وطابق الواقع كما كان من النبي صلى الله عليه وسلم لغرض ارشاد المنافقين وردهم من التكذيب
الى التصديق مع شهادة الله تعالى بذلك فقوله اكذابا لهم مفعول له اي انما قال ذلك تكذيبا للمنافقين في الخبر
الذي تضمنه قولهم اعدل في القسمة من انه خائن وهذا معنى قوله اذ وصفوه بخلاف ما وصفه به ربه وهو متعلق

ماكذا ما عن ثعلب اكذبه وكذبه بمعنى بتين كذبه وقال الكسائي اكذبته اذا اخبرت انه جاء بالكذب
ورواه وكذبته اذا اخبرت انه كاذب والشائع الكثير اكذبه بمعنى وجده كاذبا وهو المذكور في الامثال
وليس بمناسب ههنا قوله حتى جزائهم اي لانه مد على عقابهم واما اذا كان الصبر لمن شاء بمعنى لا يطلق
انه لا ينقص من ثوابهم لان الظلم في حق المعاقب الزيادة على حقه وفي حق المثاب النقصان منه قوله
في زعمهم انهم عند الله ازكياء فان قتل هذا لا يكون افتراء الكذب على الله لان معناه ان سئل عنه ما
قتلتم فلنا معناه عند الله وحكمه وقضائه بمكانهم فالواجب الله بانا ازكى قوله قالوا اي ابو سفيان واشياعه
قوله شر خصلتين اي فصلت الخصال اشمل اعتبر فيها اثر من كل واشتمل في مثل هذا يجب المطابقة بين
الموصوف وما اضيف اليه اسم التفضيل قوله بمنعون بيان للبخل وحسدوهم بمعنى عطف على وصفهم بنزاله
لان مرتبة التعبير بعد المتعبر اولى وله بالارادة وام منقطعة ومعنى بل الاضراب عن ذمهم بتركيتهم الى ذمهم
الى ذمهم بالبخل والحسد اللذين مما شر خصلتين وفوق رذيلة ما الركيز من البخل والكذب وعلى
بطلان ما يدعون من الزكاء ومعنى الهمزة الانكار ان يكون لهم نصيب من الملك بمعنى لا نصيب لهم مذكور
استحقاقهم له بل لا استحقاق هو مانع نسبة انهم لو اوتوا النصيب من لا يؤتوا الناس اقل قليل منه ومن حق من
الملك ان يؤثر القريش منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا فالفاء الى فاذن للسببية والجملة الشرط محذوف هو ان جعل
لهم نصيب لا يكون لهم نصيب على ما قدره المص لان الفاء لا تقع في جواب لو سيما مع اذن والمضارع مع
جوازان تكون الفاء عاطفة ومعنى الهمزة الانكار مجموع المعطوف والمعطوف عليه بمعنى لا ينبغي ان يكون هذا
الذي وقع وهو انهم قد اوتوا نصيبا منه وتعقيبه منهم البخل بأقل قليل منه وفائدة اذن زيادة الانكار و
التوبيخ حيث ثبوت النصيب الذي هو سبب الاعطاء سببا للمنع بقوله وانهم لا يعطون عطف على انهم قد اوتوا
وما بينهما اعتراض لبيان انهم قد اوتوا نصيبا ولبس الانكار راجعا اليه بمعنى النفي والفعل ما يكون في شق
النواة والنقير النقرة الرقيقة عليها وقيل النكتة البيضاء في ظهر النبات ههنا النخلة وقوله وهذا ان يكون
المراد بالملك ملك الله او وصفهم بالبخل حتى لا تكون مع عظم الملك اقل قليل منه واوفق بقوله تعالى
قل لو انتم تملكون الاية قوله ومن قلته وقراءة العامة اذن بنصب المضارع اذا كانت مستقبلة مثل اذن
اكرمك جواب انا ايتك غدا ونلغ اذا كانت معلقة بما قبلها مثل انا اذن اكرمك وان ما بين اذن اكرمك
واذا وقعت بعد الواو او الفاء العاطفة فمن تمة حصول الربط بدونها وكون الحرف لعطف مستقبل على
مستقبل يكون كالمستقبل فيعمل كما في قراءة ابن مسعود ومن جهة ان لها دخلا في الارتباط حتى كان ما بعدها من
تمة ما قبلها يكون كالمتوسط فيلغى كما في قراءة امامه وقوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا ويكون حكمها
حكم المفردة فيما اذا قبل فلا تكون الناس لتمرا قوله على انكار الحسد ان حال كونه كلاما وارادة على ذكر
ومحمولا عليه واستعادة بمعنى ان الانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ووجه الاضراب ان الحسد اقبح من
من بخلهم وايهم لا نخل عاقل بيد الفرع شبه اعتراض عالم هو كالمبدأ في الحكم عادل في القسمة قوله الزام
لهم بمعنى انه على طريقة فقد جنا ما اساءا الى ان كان اقصر المقصد فراسان وبعده الرجوع فقد صلنا
اليه فليكن بعد ذكر الرجوع والمعنى ان كان حسدهم على ما اتانا رسول الله والمؤمنين من النصر والغلبة
وازدياد الغير فقد عرفهم ان ذلك ليس ببدع اذ قد اتينا اسلافه مثل ذلك فلم زادوا حسدا واليه توا

غيظا

غيظا وحنقا فقوله وانه ليس عطف على الزام الى وبيان انه ليس ببدع واسلافه مرفوع اسند اليه
والعائد محذوف هو المفعول الثاني جريا على قضية الاولوية والانتصوب والمسند اليه هو العائد وقيل
اسكثر وانسأوه وعابوه بذلك بعضه حمل الحسد على العيب والناس على الواحد منهم واما الملك العظيم
على كثير النساء قوله فهم من اليهود بيان ما حمله ضمير هم وضمره من المرجع قوله وعن فصلت حواب
اخر وهو ان المغايرة في الصفة دون الذات فلا تكون العذب الا للحلو والعاصية مع احتمال
ورود ان ذلك المغايرة بالنسخ وعدمه او لمجرد الزمان على قاعدة اعاده المعدوم بعينه او بالمثل سواء
وبياضا فقوله عن فصلت بيان ان محل على رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فلا تحسن العبارة وفي قوله
ابدلنا م اياها اشارة الى ان التبديل ههنا من قبيل بدلة له بخوفه امنا لا من قبيل بدلت سيئاتهم حسنات
قوله الا العدل من قبيل بعد الاستثناء المفرغ اي لا تعذب الا العدل دون زيادة على
قدر الاستحقاق ومن يستحق العذاب دون من لا استحقاق فان كلها خارجة عن الحكمة قوله فيما ما ان متصلا
منبسطا ينال من العس كانه كثر الاتيان وقيل فعلان من العس وليس براصل اشتقاقا وانصرافا
لا حرف لافتح لا مسجح لا نزلة والصحيح من الزمان ما لا خير فيه ولا رد ومن المكان ما لا سهولة فيه ولا
حزونة قوله وقد نزلت بيان لسبب النزول لا نزاع العموم لما تقرر من ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب قوله فلوى علي رضي الله عنه بعد ما طلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فسأله ان يمحو اسمه
فابى وتشعيبه ههنا كلام اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل عليا رضي الله عنه على عاتقه حتى صعد
سطح الكعبة واخذ المفتاح وقال قد حللت الى اذ لو اردت لبلغت السماء قوله او هو الشق
الذي اشاره الى وجه وضع ما الموصولة فاعل نعم وصوابه ان يعبر المعرف باللام والمخصوص بالمدح محذوف
سواء كانت منصوبة على التمييز المبهم الواقع فاعل نعم ونعطى صفة موصوف محذوف هو المخصوص
بالمدح فعند بدل غير مستقيم فمن يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف لبقاء الحكم الواقعة خبرا ان عليه عن العائد
على ان جعل ما بمعنى الشق المعرف من غير صلة لبس بشيء قوله لما امر الولاة الى تخصوصهم على ما قبل او
بدخولهم في عموم الخطاب على ما سر الظاهر امر الناس من آل المعهودين ومن المؤمنون اولا لانهم كانوا هم الناس
على الحقيقة والكافرون في حكم البهائم قوله لان امراء الجور فان قيل لا حاجة الى التخصيص الا ما ذكر
لان امراء الجور والظلم والحكم بغير العدل لا يدخلون في اولي الامر منكم الذين امنوا على ما عرف من مذهبه
في تفسير الايمان قلت المراد ههنا التصديق على ما تشعر به قوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
تاكيد وتذكير الما وصفوا بالتصديق والاعمال الى الامر بطاعة الله وطاعة الرسول قوله وعن ابي عارم
بالحاء المهملة مسلمة بن دينار المدني من عباد التابعين وثقاتهم روى عنه مالك والثوري وابن عيينة
وغيرهم واما بالخاء المعجمة فمن قدماء المعتزلة قوله السمع وجب الى الولاة ووجوب الطاعة وضم ليشمل الثاني وهذا
يشعر بان قول الامام بالعسق وبان المراد بالنازع بالسنازع بين المؤمنين واولي الامر وذلك لان موجب التنازع
فيما بين المؤمنين الى الله ورسوله واولي الامر جميعا قوله ومن بطع امير ي ظاهره ممن نصبه البر صل
الله عليه وسلم ومن اوله السرايا الى الخلفاء بعده فلو صح الى جعله محمولا على ما مر من مماثلة الجاحظ للطاعة
او العسكر قوله للخصوص المغلبة لانهم اموال الناس بالقهر والغلبة قوله الى احسن عاقبة وذكر ل

الاساس من المجاز لا تقول على الحسن تعويلا فتقول الله احسن تاويلا اى عافه ومن الحسن اول
الحكم الماهله ردّه اليهم ولا يخفى ان قولهم احسن تاويلا من تاويلك لمزرقوك زندا حسن وجها
من وجه عمرو والاحسن من عمرو وان كان مرجع احسن وجها الى احسن وجهه قوله او على
التسبيه فالطاعون على الاول حسنه (مفهومه الوضع وعلى الثانى استعارة وعلى الثالث
تمثيل وقد امروا ان نكمزوا به من تهمة انهم انما امروا ان يكمزوا بالشطان لا بكعب بن الاشرف
وتمثيل ويريد الشطان لانه عطف على الحمة الحاله لوضع المظهر موضع المضمر على معنى يومرون ان
تحاكموا الى الشطان وهو بصدد ارادة اضلالهم وعلى الاولين يكون ضمير به للطاغوت باعتبار
الوصف لا الذات اى امروا ان يكمزوا من هو كثير الطغيان وانسبه بالشطان قوله ومن شعر
الحمدانى هو ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وكان بنو حمدان ملوكا واجوادا وجههم للصباحة
والسنهم وايديهم للسماحة وقلوبهم للنجابة وعقولهم للرجاحة وكان ابو فراس اوحدهم بلاغة و
براعة وفروسية وشجاعة حتى قال الصاحب بن عباد بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس
وابا فراس وقد ادركته حرفة الادب واصابته عين الكمال فاسرته الروم فى بعض وقائعها
فاز دادت روحه مباتة رقة لقربه على شجوه عالية اقول وقد ناحت بقربنا حمامة ايا جارتا هل
تشعرين بحالى مساذا الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت ببالك ايا جارتا
ما انصف الدهر بيننا تعالى اقاسمك الهموم تعالى تعال ترى روحا لدى ضعيفة تردد فى جسم
يعذب بالى اضحك مأسور وبكى طليقة وبسكت محزون ويندب سالى لعدكت اول
بالدمع منك منقلة ولكن دمعى فى الحوادث غالى والوجه فتح اللام لانها عن الفعل كالبعض
تصاعدى ولام الفعل التى كانت جيمها ان كسرت قد سقطت اذ الاصل تعالى قوله وقيل جار
اوليا المرافق فعلى هذا لشبه ان يكون اذ المجرد الظرفية دون الاستعلاء وفى قولهم بحكم ان نوعا منكم
قوله لا اعلم فيهم الاشبه ان المعنى لا تقبل اعتذارهم ولا تسمح عنهم بدعائك اغلظ عليهم ان والتخويف
والانذار قوله وان الله تعالى قال فلو كم بيان لقوله قولا بليغا والبلس من الابلسات وهو الحزن كما اذا
قلت قل لزيد افعل كذا وكذا فانك لا تخاطب زيدا وتبليغا فى هذا الوجه من البلاغة وفى الاول والثانى
من التبليغ ثم ظهر لى ان كلا من اولى الكفاءة المجازية وترك التمثيل قوله وسواء قطعا ان تكلمه فقط او تحتج
عموم وسواء لان اصلها لعموم الاوقات فى الماضى نظرا الى اسلافهم ذلك قوله ويجوز ان يراد
الاذن على الاول كان بمعنى الامر والرضا وعلى الثانى بمعنى التسوية والتوفيق قوله بعجما لشان سول
الله حيث عدل عن حكاية ما هو خطابه من عظم صفاته على طريقة حكم الامم لكذا مكان حكمت و
لنظم الاستعارة من جهة اسناده الى لفظ نبى عن علو رتبته والسنه من جهة التعليق بوصف الرسالة
قوله هلا زعمت لعلم لا يجوز ان يكون مزيده لطاهر لانى لا اكون ومعاوية ما والتنبيه على
اول الامر على ان المتسم برعى فاجاب بان مجيئها قبل القسم سواء كان بعدها او اثنا ما دل على انها
لتاكيد القسم لا المظاهرة النوع الجواب وذكر ان الاصل اجرا المحلف على المحلوف المشكوك على

المتطوع

المتطوع واتحاد نهج اللفظ على اتحاد نهج المعنى قوله ونزل التعرف فى الحرف وهذا اندفع
اعتراض صاحب التقريب بانه يجوز ان يكون فى النفى لمظاهرة النفى وفى المثبت لتاكيد معنى القسم
وما قال انه يجوز ان يكون فى النفى لتاكيده وفى الاثبات لتاكيده فليس على ما ينبغى واما ما ذكره من
ان الحمل على المظاهرة لزوم الفصل بين اجزاء الجواب بالجملة القسمية فقد تدفع بانها ليست باجنبية
وقد تقرر ان المراد الفصل بين حرفى النفى والفعل وهو ممتنع بالاجنبى وغيره وبناء على جعل المظاهرة
حكم المظاهرة وذكر صاحب الانتصاف انما يحسن ما ذكره الكاتب العزيز الا مع صريح فعل القسم ومع كون
القسم بغير الله مثل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بنوع العبادة لا اقسم بمواقع النجوم لا اقسم بما تبصرون
قصدا الى تاكيد القسم وتعظيم المقسم به بمعنى ان تعالى اعظام كلما اعظام اذ هو مستوجب فوق
ذلك ولا خفاء فى ان هذا لا يحسن فى القسم بالله ولم يسمع زيادة لا مع القسم بالله اذا كان الجواب
متصادرا ذكر على انها لتوطئة القسم والجاطلة منع استواء الامثلة من غير هذا القسم ولم يتبين
مراده من توطئة القسم وكانه يريد بها ما نفاه المصنف من كون لا المظاهر لا النافية للجواب فان ذكر
نزل من الجواب منهما ان هناك قسما ومن الغرض اعتراض بعض الفضلاء عليه بان اللام الموطئة
هى التى تدخل على الشرط بعد تقدم القسم دلالة على ان الجواب للشرط وهذا معنى توطئتها وما ذكره
معزل عن هذا قوله وقيل تحكما هذا بلا ما القول بان الاذعان هو المعرفة والاعتقاد واما على القول
بانه التصديق بمعنى الاذعان والقبول وترك الاباء والجحود على ما هو الحق وبه يشعر قوله وتسلموا
تسليما فالحق غير الحق بضيق الصدر بمعنى شائبة الكراهة والاباء بدليل ان بعضا لكفرة كانوا
يستيقنون الآيات بلا شك لكن يجحدون بها ظلما وعتوا فلا يكونون مؤمنين وبغير التسليم
بالانقياد والاذعان اشعارا بانه ليس امرا وراء التصديق المعتبر بذلك المعترف بالعاربة
بكر ويدل عليه المقابلة للتكذيب قوله وشان الزبير وخاطب بن ابى بلتعة فيما روى
ان حاطبا لم يكن من الانصار وقصة الزبير كانت مع الانصارى على ما صرح به بعد ذلك حيث
قال فقال الانصارى قضى لابن عمته (الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار فى سراج الحرة
الحديث الشراج جمع شرج وهو مسيل الماء والحرة الارض ذات حجارة سود والجدر الجدار
الصغير والمراد ما يحيط بالمزرعة وسقى الزرع قوله لان كان اى ذلك الحكم والقضاء اجلا انه كان
ابن عمك فان ام الزبير صفية بنت عبد المطلب وان مصدرية لا مخففة من الثقيلة فلما احفظ
اى اغضب وحمل على الحنبظ وهى الغضب وتزل منزلة شان هولاء القاعلين لو امرنا محمد
لفعلنا انفسنا للاولى الثانية ومن قوله تعالى ولو انا كتبنا لكن ضمير عليهم ليس لهولاء خاصة بل للكفرة
جميعا وفيه توبيخ عظيم حيث جعلهم اقل انقيادا من بنى اسرائيل قوله او على الاعلا قليلا
فيكون استثناء منقطعا على وضع المصدر اذ فى جعله استثناء من الواو وذهاب الغر المحجل
لكن على هذا لا يكون لكلهم منهم موقع حسن وكانه على معنى الا فعلا قليلا كائنا منهم قوله لا الصادق
بما خبر وتلقى المصدق اى صدقه الله فيما اوحى اليه من صدقته اذا قلت له الصدق
قوله لان اذن جواب وجزاء فتقدر له سوال يكون اذن لاتيانهم جوابا له وتضمن لا محالة فعلا

المنزوه

ان الفضل على الاول هو المتفضل من الله بل المتفضل به والمشار اليه بذلك ما سبق في الآيتين
المطعمين من الاجر العظيم المفسّر بالعطاء المتفضل به وهن الجمل مع الطوائف الاربع لا دخل فيه
لحال الطوائف وعلى الثاني الفضيلة والمزية في العبد والمشار اليه ما تضمنته الآية الاولى من كمالات
الطوائف الاربع والانعامات عليهم لا دخل فيه لحال المطعمين ثم لما كان قوله وكل بالله عليما موضع
التذييل لقوله ذلك الفضل من الله اعتبر تعلق العلم على الاول بما يليق بحال المطعمين من ثوابهم والتفضل
عليهم وعلى الثاني بما يليق بحال الطوائف وتمكينهم وتوفيقهم لاكتساب الفضل والمزية والتفضل وذلك
كله الركن في ما دل عليه ظاهر الآية من ان الكل فضل من الله ورحمة اعطاهم اياهم برحمته وخلقها فيهم لا الفواء
باستيجابهم ولا التوفيق صح لاستحقاقهم بل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء قوله كانه جعل الحذر
الله آتاهن الزان مثلا اخذ حذره من قبيل الاستعارة بالكناية على تشبيه الحذر بالسلاح وآلة الوقاية بتوهم
اتباع الاخذ عليه تخييلا وليس الاخذ مجازا ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في مثل وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
وذلك كالاظفار من اظفار المنية لبست مجازا واما التجوز في اتيانها للتبعية واحيانها اليها فلذا انهنا
في اتباع الاخذ على الحذر قوله اللام في فلن للاستدراك الى نحن معاضدة لان والتاكيد لكل لابد من
القصد بنفيها حذار توالي المثلين ويدخل على اسم ان اذا قدم الخبر كما في هذه الاية والافعال الخمسة كما في قوله
تعالى ان الله لغفور قوله والقسم وجوابه حلية من ان اذ لا خفاء في انها خبرية موكدة بالقسم وانما
الانشائية هي مجرد القسم اعني قسم بالله قوله ويجوز ان يكون منقولا من بطرف على طريقة من تغلغل
اعني غير المتعدي سواء المتبت في كتب اللغة الشائع في الاستعمال قوله وسعي الجماعة للطوران المعنى ان كلا
الجماعة التي تنظر لا الفرد قوله اعتراض للدلالة على انهم يحزنون مما يصيبهم من الخير كما يفرحون مما
يصيبهم من الشر قوله والطاهر انه تهكم لان تشبيه حالهم لحال عدم الموده اشعر شبوتها فيما بينهم
ضرورة فيكون وصفا للمنافقين بموده المخاطبين الموضح وجب الحمد على التهكم اللهم الا ان يراد
الامة الا بيان نفاقهم وسوء اعتقادهم في شان المؤمنين وجب الحمد على التهكم بالكل ليس سوء
وصفهم بمثابة صورة الود اد على ما يقتضون ذلك وحالهم بشبه حال من لا معاملة بينه وبينكم و
لا مجاملة ولا تعارف ولا مؤالفة قوله فيكون متمنى لان التمني مما مضمون الخبر فكان المعنى على تمنيهم
المضاجعة المستعقبة للفوز وانما اذا جعلا فوز خبر مبتدا محذوف والجملة الاسمية عطف على جملة التمني
ولا اشعار بدخول الفوز تحت التمني بل المعنى على الاخبار بانهم كانوا يتمنون على تقدير الكون حولهم ولا
ارى لهذا المعنى احتياجا الى تقدير المبتدا بل يحصل بالعطف على فوز على جملة التمني وليس من ذلك على
رعاية عطف الاسمية على الاسمية فان مضمون التمني بالفعلية انشئ ولا بهم للفعلون ذلك حيث
يقصدون قطع المضارع عن ان يكون جوابا للاستفهام جملة مردوعا على قصد الاستئناف في
يقولون نحو مثل قم يذعرني بتقدير المبتدا اي هم يذعرني على ما يرى عليك من مواضع من هذا
الكتاب قوله وشريت برذونا لزيد من فرع الخيل وبرذون اسم غلام لباعه فتوفي حتى تمنى
الموت يقال اصبح فلان هامة اذا مات من زعمات العرب ان عظام دماغ القتيل يصير هامة

لكون هذا جزاء عليه وهو اثبات على الايمان وليس المعنى انها تكون ابدا جزاء الشرط لكل احد
ال كل لاجل اللام فالمعنى قدر الشرط اي اذن لو تبتوا الا يتنامهم ولا لاخراته بعد السوال عما اذا كان
بعد البتة كالنكير المستفرغ عنه لان معناه ماذا يكون لو تبتوا والا فوجه ان تقدر قسما اي
اذن والله لآتينا مهم على ما قال الامام المرزوقي في قوله اذن لقام ان اللام جواب ايمن مضمرة
والتقدير اذن والتالقام وفائده اذن اجراج مخرج جواب قائل قال ولو استبطأ جزاء ما اذا
كان فوقع البيت جوابا لهذا السائل وجزاء على تقدير هذا المستبطئ لما قال سيبويه ان اذن
جواب وجزاء ثم قال ويجوز ان يكون لقام جواب لو كنت من مازن في البيت السابق كانه
اجيب بحرابس على طريقة لو كلت خرا لاستبحت ما يفعل العبد اذن لاستحسنت
ما يفعله الاحرار وعلى قياس هذا القول يجوز ان يكون اذن لآتينا مهم معطوفا على لكان خبرا لهم
كل المعلق بالشك انسب واقرب فلذا جعل المص اللام جواب شرط محذوف على ان الواو
لاستيناف الكلام او لعطف جمله على جمله واذن لاتيناهم على جمله ولو انهم فعلوا والا فلا جاز في تقدير
الجواب بدون العاطف كما ذكره المرزوقي مع العاطف اول وجواب السوال بالواو على العاطف
اولى والقول بانه مع كونه جواب السوال المقدر معنى عطف على لكان خيرا لهم لفظا بعيد جدا قوله
والمراد العطاء المتفضل به بدلا من لدنه اذ الكلام من عنده فلولا القصد الى المتفضل لما اصح
الذكره قوله وللطفهم به وقفهم لان الهداية بعد التثبت على الايمان لا تصرف الا
حيثما قوله وللاستعلاء لكمال التعجب الى ولكونه في مثل هذا المقام مستعملا في معنى التعجب الا شاء
المدح دون الاخبار بحسن الشئ فيتصرف فيه بتسكين العين كما يفعل بنعم مع بئس الفاء كما بها مفتوحة
وعليه وقعت القراءة وقد يتصرف بنقل ضمة العين الى الفاء فيقال حسن بضم الحاء كما يقال نعم بضم
النون وسكون العين فكل من شبهها بفعل المدح وتبعهما على التصرف في المعنى والذام لم يجر عندهما على
المعنى ثم دلالة بقول المتنبي حسن الوجه وجهك الا انه استعمل بحسب التركيب الصالح استعمال
فعل المدح فتزلى فاعله منزلة فاعل المدح المخصوص بالمدح قوله والوصف كالتصديق لعمي
انه ليس وصفا محضا بحسب جمعه لجمع الموصوف بل من الاوصاف الجارية مجرى الاسماء المستعمل
فيها الواحد والجمع ويجوز ان يكون في المعنى جمعا حالا من اولئك المشار به الى الاربعة المذكورين
او تمييزا منه مطابقا له ويجوز ان يكون منزلا تقديره بيان الجنس من غير نظر الى تعدد الانواع
فيكون تمييزا من اولئك باعتبار الجنس لا بحسب المطابقة لكونه ملحقا بالاسماء كالعسل والماء و
قيل هو على الاول تمييز باعتبار المتعلق اي حسن رفعتهم وهم الطوائف الاربعة وعلى الثاني
لما انتصب عنه اي حسن او لذلك رفعتهم لهذه الطوائف الاربعة قوله وحال ذلك اي سدده
الحق لرسوله صلى الله عليه وسلم قوله والمقصد من الدخرة من الدصنة للتفضيل لكونها
معرى النكرة او حال لما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولا معنى لجعله صلة التفضل ثم ما ذكر من
المعنى يشير الى ان الخبر موقوف من الله لكن على ترتبه على كون الجر هو العطاء من الله ايضا
بان الوصف او الحال هو مناط الفاضل ومصب الوض لجعل في موضع الجزء وقوله ليس المفضل

ان

اذ ربما شملهم عموم ولاية الله تخلف ولاية الشيطان قوله كانوا المكنون من آل يمنعون عما هو مستفض الامر بكف الايدي عن القتال والا لمقتضى ظاهر امثال الامر بالكف ان يكون كافين الا الذين قوله وكانوا يتمنون على ما تشعر به قولهم بالفا لانهم في سبيل الله والفاء فلما كتب للعطف على ما قالوا وبه صار الامر محل التعجب المشار اليه بقوله الم تر وجواب لما مضمون قوله اذا فريق منهم يخشون والية الاشارة بقوله كخشية فريق الخ وجئ والمشبه والا في قوله لا شكا عاطفة على محذوف نفس عن ذكره قوله الكن نفورا كما تقول ضربته لا اباك لكن تاديبا قوله من اضافة المصدر الى المفعول لكن لا تعتبر المصدر من المبني للمفعول لحيث يكون الاضافة الى ما هو قائم مقام الفاعل كما في قوله تعالى ومن بعد علمهم الى مفعوله يتيهم ودلك لانه لا يكون لاضافة الا بعد انه كثر من نزله قولك حال كونهم مثل مخوفة الله بلا المعن مثل الخافة من الله ومن الخافة فليتنبه للفرق بين المصدر المبني للمفعول والمضاف الى المفعول هذا وليس قوله في السوال الثاني بمعن مثل ما يحسن الله على لفظ المبني للمفعول بالبي دلكر وشر ما ذكر المبني للمفعول فلنا كانه اراد ان التقصد عند جعله صفة للمصدر الى السبب الخمسة من حيث التعلق بالمفعول خاصة والمعن يخسون الناس مخوفة مثل مخوفة الله جريا على ظاهر ترك العامل وبهذا اندفع ما قال انه لا وجه لتشبيه خابتهم مخوفة الله قوله اي دلك مساه على ان المعن عامل والمجرور من المنصبة يكون ما تعلق الموصوف ما فعل المنصب على تقدير العامل المعن على تقدير الحالة انهم اشد خشية من غرهم بمعن ان خشيتهم اشد من خشة غيرهم بمعن ان خشة خشيتهم اشد ولا يستقيم الا على طريقة جدجده على ما ذهب اليه ابو علي وابن جن ويكون كتولك زيد احد هذا بخلاف ما اذا قلت او اسد منه في الحرب فان معناه بمنصل خشيتهم على سائر الخشيات اذا فصلت واحدة واحدة فقوله لا اله الا الله اشد خشية وما عطف هو عليه وهو يخشونه الله وقوله عن ضمير الزيق بمن الواولي يخشون وقوله منصبة على جواب النفي وقوله وذات خشية اشتان الى ان لهم ان يعلم علته راضيه ما ولس الاسناد المجازي وكونه من باب النسبة الى ذات رض لكن على هذا لا يكون من نصب جدجده وذكر ابن الحاجب انه يجوز ان يكون من عطف الجمل اي يخشون الناس كخشية الله او يخشون الناس اشد خشية على ان الاول مصدر والثاني حال وات جبر بان حذف المضاف امون من حذف الجملة واول بمعنى المقابلة وحسن المطابقة واعترض بان التمييز نفس ما انتصب عنه لا متعلقه كما في قوله تعالى فالله خير حافظا فهو والجر تسوا كخير حافظ وخير حافظا فالله هو الحافظ في الوجهين فالخشية ههنا كون المخس الموصوف وللدفع ان يكون للخشية خشية عزيزان تعالى اشد خشية بالجر لكن جواز هذا انما اذا كان المميز نفس الموصوف بحسب المفهوم واللفظ محل نظر قوله ويجوز على هذا ان يكون محل اسناد موقعه مجرورا بالفتحة وعلى الاول كان منصوبا والاول ترك لفظ محذوف وقدر لهذا المجرور موصوفا لان المعنى على تشبيه خشيتهم بخشية اشد للا بالاشد نفسه قوله وقيل عطف على قوله ان قوما بالوجه وتوجيه هذا التوجيه وهو قول من يجوز والمضارع المثبت ايضا الغا بحيث يترفع فعل حذفها كما في الجملة الاسمية وحيث خرج فعلى تركيبها وفي قوله كانه قيل فبدر كلكم اشارة الى انه لبس على حذف المبتدا الما قد توهم من التشبيه بتركيب ان مالكا من بعد الحسنات الله يشكرها

تيسير قوله ويتوصل الخ الى ان يتخذ ثاره قوله فالذين يشرون الخ للتفصيل المستفاد من ان كان بعضهم يشرون بعض يشرون فالذين يشرون هم المنافقون الذين اشروا الحمية الدنيا بالاخرة والضلالة بالهدى امروا بان تركوا النفاق ويجاهدوا كما يجاهد المومنون فالفاء فيه للتعقيب بحسب ما يليق ان يعتبر اما صدر عنهم من التثبيط عن القتال والاثبات على النفاق بالتحريض على القتال بل الاخلال فيه والخروج عن النفاق وان كان بعض مضمون فالذين يشرون هم المومنون الذين تركوا الدنيا واختاروا الاخرة امروا بان يشتغلوا بالقتال ولا يشتغلوا بتثبيط اهل النفاق والفاء جواب شرط مقدر اي ان صدا المنافقون عن القتال فليقاتل المومنون من غير التفات الى دلك القتال قوله ووعد المقاتل بقوله تعالى ومن يقاتل في سبيل الله الاية والابلغ ترتيب الاية بتقديم منظورا به على ظافرا لكنه حافظ على تقدم ما هو متقدم في قصد المعاند والاهم على تقدم ما هو متقدم في استحقاق الاجر العظيم قوله عطفا على سبيل الله لا على اسم الله وان كان وان كان اقرب على ما في سر الخوانسري لان خلاص المستضعفين سبيل الله لا سبيلهم قوله فيتسبب الله لبعضهم الخروج فان قيل ان كان قصد الجمع بين الاعوضين فلم عاد الضمير اليهما وان كان الى احديهما فلم ثنى كانه في المقصود وكان المناسب العطف بأو قلنا ان قدروا ويقولون احمل العامل على معنى انه كانت منهم الدعوتان فلا اشكال وان لم تقدر فيجوز ان يكون دلك على سبيل التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود الاصلي والمطمح الاول هو النجاة والخلاص والنجاة من الظلمة الوصول الى النور ولما كان كذلك فقد دخلت قوله عتاب من أسيد بضم الهمزة وكسر السين وكان حسن جعله اميرا على مكة آن ثماني عشرة سنة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام اسيدا في الجنة وقد مات كافرا فاستيقظ وقال اقول انه عتاب فشهد له بالجنة قوله بافراط ظلمهم للظلم وكذا اضمر اذا لم يجر لهم الوالدان وضمر مكانهم للاباء والامهات ولان المستضعفين عطف على تسجيلا وقيل على المكانهم او على ارغاما وجاز حذف اللام من ارغاما لان تلو اذا لهم الوالدان هم القصار والاطفال لا العبيد والاماء قوله هو وصف للقرية اذا وصف الشئ بحال ما هو من سببه فتنصب في الاعراب والتعريف والتنكير وفي البواقي كالفعل فيعتبر حال الفاعل لا الموصوف فتكون جواز الظالم اهلها من جهة ان الاهل قد تؤنث ويجوز الظلمة اهلها لفظ الجمع المكسر واما الظالمين اهلها فلا يجوز الا على لغة من يأتي مع الفاعل الظاهر بالعلامات دلالة على تحقيق الفاعل وهي لغة ضعيفة يعرف بلغة اكلوني البراغيث فاذا قلت الظالمين اهلها او الزم ظلموا اهلها كان كلا من الصفة والفعل مسندا الى اهلها ولا ضمير ال اهلها ولا ضمير فيهما واما الباء والواو ويجرد علامة كما في اكلوني البراغيث ولا اشكال في الكلام على ما سبق في بعض الافهام قول رغب الله تفسير لقوله الذين امنوا يقاتلون الاية والحصر مستفاد من المقام ومن التقييد المشعر بسبق المقابل وجئ فيه بكلمة الحصر اذ قد يدعي الخصم ان غيرهم ايضا يثبط في الدنيا وسعة الملك فيكون فرسيار الشيطان بخلاف مقاتلة الكفار فانه لا يخطر ببال احد انه في سبيل الله واما في جانب اثبات الولاية فاتى بكلمة الحصر في ولاية الشيطان للكفرة وتركها في ولاية الله للمومنين

و النشر بالنشر عند الله تعالى فاما هذه الدنيا و دينها كالزاد لابد منه فان قوله
ويجوز ان يقال لما اشتمل على وجهين من مخالفة الظاهر ترك المتخيل الى المتوهم ورفع
المضارع في جزاء الشرط الماضي مع ان فانه قليل الاستعمال جدا اباه كثير من النحاة
فازال بعض الاستبعاد على قواعده فانه كثيرا ما يحمل المتوهم كالمتحقق والا فبيت زهير عنده
محمول على حد التقديم والتاخير اي يقول ان اتاه وعند البعض على اضمار الفاء كما ذكره المبرد في هذه
الآية فان قيل لعل المبرد اراد ان هذا الفاء على نية التقديم فيكون قول سيبويه قلنا في لا حاجة
الى جعل انما يكونوا في موضع اسما كنتم الا ان يقال ان رفع المضارع على نية التقديم انما يكون
اذا كان الشرط ماضيا و تمام البحث اخر وسوان كون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا انما يحسن
في كلمة ان لتقلبها الماضي الى معنى الاستقبال فلا يحسن اينما كنتم يدرككم الموت الا على حكاية الماضي
وقصد الاستحضار او يجوز ان يقصد تعين لا يكون الجزاء يدرككم بل مضمون قوله لا تظلمون وعلى
هذا لا يكون فتيلا بمعنى ادنى شيء من الاجور بل من مدة الاجل المكتوب لينتظم الكلام ثم لا يخفى
ان موقع قوله ولو كنتم في بروج حالا من يدرككم انما يحسن اذا اريد به معنى الاستقبال اي وان
يكونوا في بروج وقوله لا يفقهون اشارة الى ان قبلا ثاني مفعول ظلم يقول ظلمتني حقي والمحنة
الرقعة العظيمة في العقبة السيئة تقع تجوز ان يكون هذا باشتراك اللفظ بحسب الوضعين اللغوي
والشرعي وان يكون باشتراك المعنى الى ما يلائم وما يلائم طبعا او شرعا وما لا يلائم ولا يلائم كذلك ولا
يظهر ليعتدع تفسير البلية جهة وبالجملة فالمراد بالحسنة في الآية النعمة وبالسيئة البلية بدليل اسناد
الاصابة واللام لا معنى لاضافة معاصيهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما نسبوا النعمة الى الله و
البلية الى النبي صلى الله عليه وسلم رد الله عليهم بان الكل من عند الله لا فاعل لها سواه ولا
واسطة في البلايا سوى انفسكم دون النبي على ما زعموا فتمام الرد عند قوله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك وبهذا اندفع ما يقال انهم لم يجعلوا النبي فاعلا للبلايا بل واسطة كما في قوم تعالى
يطيروا بموسى ولهذا قال وما كانت الا بشؤمك فلا يكون حصر المبدأ الفاعل هو الله وحده ردا
لقالتهم قوله حتى الشوكة يشاكها تفسيره وانى رسولا للناس جميعا اشار الى ان للناس متعلق
برسولا قدم للاختصاص الناظر الى قيد العموم اي مرسلا لكل الناس لا لبعضهم على
ما يتوهم من ورود الكلام ردا عليهم معا لهم ولهذا اختار هذا الوجه على جعل اللام
بارسلنا ورسولا حالا مؤكدة او مصدرا قوله فاعرض عنه يشير الى ان الجزاء
محذوف وهو المذكور سبب له واقع موقعه والاقتدار في موقع الحال والقصر للافراد
نزل المخاطب لفرط الشغف بايمانهم والنهي عن عصيانهم منزلة من يعتقد انه
ارسل نذيرا لهم حفيظا عليهم فاثبت احد الوصفين ونفى الآخر قوله والرفع
يدل على انه من تتمة كلام سيبويه قال وزنت بتقديم الراء المهملة يقال زورت
كلاما اي دبرت وسويت وعن عمر رضي الله عنه زورت الاكثر من زورت
في نفسي بتقديم الزاي المعجمة اي حسنت وقيل هيأت واصلحت كلا اللفظين

مما

مما اعده النعمات مولى خلاف ما قلت قوله يعني ان يكون للخطاب والعدول الى المضارع لقصد
الاستمرار والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير طائفة وعلى كل بتقدير العائد الى الموصول
محذوف قوله واما من امات الشعر الظاهر ان اصطلاح بعد ذلك الاستعمال ومعناه على الشيء الجيد
الشعر على سبيل الوعد يتعلق بمحذوف اي ورد ذلك واقعا على الوجه الثاني هو وارد على سبيل الا
خبار لا طماعهم ان العطاء الرد والعصيان بعضهم شيئا قوله ويذكر الفعل
تغني على قدر الى الادغام وتذكره فيه دفع لما عسى يتوهم من انه على مداه الادغام
بيانا بمعنا عنده والفاء للتنبيه وذلك لانه لم يسمع الا في قولك حياك وبياك
اي اعتمدك بالتحية وقد قيل بوأك منزلا قلبت الواو ياء والهمزة الفا ليوافق حياك ثم استعمل في كل
تأمل الا سواء كان نظرا في حقيقة الشيء واجزائه او سوابقه واسبابه او لواحقه واعقابه وان كان
الاشتقاق على النظر في الادبار والعواقب خاصة قال المص في هذه الآية فوائد وجوب النظر في
الحجج والدلالات وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول لا يفهم بظاهره المراد وبطلان قول من
يقول ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العباد ليست بخلق الله
تعالى لوجود التناقض فيها والكل ظاهر سوى القياس الشرعي ووجهه ان من جملة التأمل في معاني القرآن
النظر في معاني الاحكام الشرعية وعللها واظهر فوائد ذلك الحاق النظير بالنظير واما ان التناقض
في الافعال يحصل كون البغض منافيا للبغض وفي افعاله وكون البعض موافقا لمقتضى العقل والشرع
والبعض مخالفا الى غير ذلك مع انها ليست بخلق الله ومن عنده فلان كله لو على قاعدة
اللغة واختيار النحاة واستعمال الفصحاء يدل على ان انتفاء الجزاء في الواقع بسبب انتفاء
مضمون الشرط فحينئذ ان الكون من عند الله سبب لانتفاء التناقض فيثبت ان كل ما هو من
عند الله ليس بمتناقض وينعكس الى قولنا كل ما هو متناقض ليس من عند الله والجواب
بانه لا يفيد سوى ان الافعال المتناقضة بل الكلام المتناقض خاصة ليست بخلق الله مدفوع
بعدم القائل بالفصل بل الجواب انا لا نم ان كل ما هو بخلق الله فهو من عند الله وانما يطلب
لو لم يكن مكسوبا للعبد باشيا من نفسه ظاهرا من عنده متعلقا بقدرته وارادته وانا على قاعدة
الاستدلال وافادة اللزوم واختيار ان كلمة لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني على ما توهم ابن الحاجب
فلا يثبت سوى ان كل ما هو من عند غير الله فهو مختلف متناقض ولا يلزم منه سوى ان بعض المختلف
ليس من عند الله قوله لكان الكثير منه مختلفا ظاهر النظم ان الكثرة صفة للاختلاف وقد
جعلها صفة للمختلف من غير ضرورة فان كون البعض منه مخالفا للبعض صفة للكل ولا معنى
لتخصيصه بالكثير مثلا فكان بعضه بالغا حد الاعجاز هذا على تقدير كون القرآن من عند غير
الله مشكل بعض ما جواز ظهور المعجزة على يد الكاذب بل ربما يقدح في اعجاز القرآن حيث جاز
للغير ولو بحسب الاتفاق الاتيان بما هو في مرتبته من البلاغة وهو ظاهر فالاولى ما يتوهم
على ما هو حد الاعجاز ولا محيص سوى ان يحمل على الفرض والتقدير اي لو كان فيه مرتبة الاعجاز
في البعض خاصة او على ان يكون ذكر التقدير ماخوذا من كلام الله تعالى كما في الاقتباس ونحوه

قوله فاصرا عنه اي عن هذا الاعجاز والاضافة بيانية اعني اي مرتبة هي الاعجاز
وكواريد بها بايه الاعجاز لم يلزم في القاصر عنه امكان المعارضة كحوازان يكون
في اوساط الاعجاز او بدايته قوله على المعاني فسروا علم المعاني بما يعرف
به صحيح المعنى من فاسده وليس المراد بالمعنى الغرض الذي يصاغ له الكلام فانه عندهم
كالمطروح في الطريق لا يجامع الحظافة اذ في التمييز بين الصور والكيفيات الحاصلة
من ترتيب المعاني التي تتفاوت بها البلاغة والبراعة وبهذا يندفع التفاضل والتفاصل بين
مراتب الالفاظ على حد وبازاء هي التي يسميها الشيخ عبد القاهر بازاء المعاني وبازاء
بالالفاظ ويقطع بازاء العمدة في البلاغة وبهذا يتبع الاعجاز لا الالفاظ التي هي الاصوات
والحروف ولا المعاني التي هي الاغراض وتمام تفصيل ذلك في شرح تلخيص
المفتاح قوله ليس باختلاف تجوز ان يكون المعنى تغايرا ما وتباينا
وان تشاركوا في موقف العيابة دون موقف او وقت دون وقت قوله
هم ناس يعني الذين اخبر عنهم بقوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف فضمير
ابهام ان المراد ان ضمير هم من قوله واذا جاءهم وليس المراد هذا المالا يخفى
على العارف بصياغة التركيب قوله كانوا اذا بلغهم صنف اخبري لناس كما
في تفسير الآية بثلثة اوجه مبني الاول على ان مجيء الامر وصول خبر السرايا اليهم وردّ
الى الرسول واولي الامر الفائدة اليهم واختبارهم به عند اذاعة والعلم بوجه
تدبيره والمصلحة فيه ومبني الثاني على ان مجيء الامر اطلاعهم على ما بالرسول واولي
الامر من الامن او الخوف من قتل الاعداء ورده اليهم لتذكر التعرض لوجه
تميز لجيء المسموع والعلم بوجوده كيفية التدبير ومبني الثالث على ان مجيء الامر
سماع خبر السرايا من افواه المنافقين ورده الى الرسول واولي الامر ليركز
معروفا الى السماع منهم والذين يستنبطونه هم المدبرون والعلم معرفتهم بما
ينبغي في ذلك الامر من الاذاعة وعدمها واستنباطهم اياه من الرسول
واولي الامر بامنهم اعتمال تلك الامور والعلم بمطالبها من قبلهم فمن على هذا
ابتدائية والظرف لغو متعلق بيستنبطونه وعلى الاولين بمحذوف او بما
يحذف والظرف في موقع الحال واطلاق اولي الامر على كبار الصحابة اما لكونهم
المرجع في الامور والعلم بمصالحها او المظهر للامارة ومصالح الامور والنهي قوله
يقال اذاع السر تعدى اذا شاع تعدى بالباء يحتمل ان يكون بعد المتعدي
بنفسه نزل منزلة اللازم ثم وصل بحرف في عرفها فيكون ابلغ من جهة ان المعنى
حينئذ جعلته الاذاعة وجعله محلا لذلك والمعنى بهم كما سمعت به الباء
كالرد فانه لما تعدى بها وبعلى اذاع ضمنه في البيت السابق وهو ان
على السر اذاعا غير حازم والكنة والنضح غير مرتبين قوله كما صحت اولا فان

اصح بصحار مل هو الساس من الشعر والاكدم جمع ادم وادماء هو الشديد البياض خصها لانها ارق
جلودا فتحتاج حاسا طهره والاحتشاد في جود وبذل بالسكان العين قوله فاسعه لا تستوحه
الاستيحاش ما تسوحه قوله الا قليلا منكم رد على الوحشي انه على تقدير استثناء الموفق لا محال للاستثناء
وعلى الثاني انه استثناء منزع من الموجب لان لولا وان دل على امتناع الجزاء لكن ليس هذا اخراجا من حكم
التوبيخ بل الايجاب وانه اذا كان من الاتباع المتناول الكفر كان من الاستثناء الامتناء قلنا وليس هذا
كثير نفس والجواب ان المراد الموفق لاتباع الرسول والكتاب ولا يلزم من امتناعه عدم الموفق
اصلا وعلى تقدير الاطلاق وامتناع مجموع الامور الثلثة لا يستلزم امتناع التوفيق ويجوز ان مبنى البعض
مهتدين منوره الى الايمان والاستثناء المنزع ههنا مستتم المعنى مان مبنى على جمع اجزاء الكفر وامتناره الا العاصم
التقليد اي بالنسبة الى البعض حري بما يجوز ان يكون ذلك بدون التوفيق وقصد الاطاعة بل مجرد الطبع والعادة
وتكلفوه الاشكال ذهب البعض الى ان الاستثناء راجع الى قوله اذا عوا به اوالى مجموع لعلمه الذين يستنبطونه و
بعضهم الى انه راجع الى استتم لكن المراد ما يفصل والرحمة ارسال الرسول وانزال الكتاب والنصرة والمعونة
قوله الى الاسى فصلها فلا كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس وما لكم لا تعاملون في سبيل الله يريد
ان قوله تعالى فقاتل جواب شرط محذوف اي ان لم تواسوا المتوكل فقاتل ولا تتوكل فوله عن نفسك لا دلالة على ان الامر غير فانه استثناء منزع لعاد منفعول تكلف والاول هو المسند اليه وقوله ان تتعداها
دل من نفسك لان التكليف تكون بالافعال لا بالانفس والذوات واما على قراءة لا تكلف بالنون
فالمفعول الثاني محذوف وقوله لا المسبب بهم فان حال اذا ترك الكل وفرض الكفاية فعل الامام فقاتل
ذلك فلما موسف على تركه ما هو من شعار الدين لا المسبب بهم في الجهاد والقتال واما الامر بالجهاد فهو الحريض
لا التسبب قوله وعد لف اشارة الى ان عسى في موقع الوعد الموجب عما هو شان الغطاء وهذا ما قال
الزجاج عسى في اللغة للطمع والطمع والاشفاق من الله واجب كاده قال ان الله سيكف بأس الذين كفروا
ومن لا يطمعون لا يكونون من الله في شيء قوله وكانت الى امر جابر يريد انه يحسن الشفاعة الى تركه
الواجب والى فعل القبيح قوله واما على الشرط فقد رواه استشهد لهذا المعنى بالبيتين فان معنى الجميع
غرلام مهما وصلته بعل يفعل على ذلك وان جاء وخبط عشوة وقعت بمعنى السهو ألست تشعر واسوء اداما
قريبا مسوره وقعت بمعنى ان لست على حاصلا اذا انوا بصحيفة الاعمال وقعت قرابها الى البصلة
الحساب لوفور حسناتي ام على لكثرة سيئاتي اعتمد رحمي الحساب الى الدنا لوسعني الاخرة وتسكن لك
وقوله واشعر اعراض معناه ان السعور حاصلا وتحصل البغية ولا حاجة الى تمنيه وتروى الى بالفتح الا
لاني وروايته السراني اني قوله لانه تمسك النفس وتحفظها الظاهر انه تعليل لمعنى الجميع اخره الى ههنا لتكون
الرجحية بعد ذكر الخلاف ودليله وتحقيق ما هو مناسب المقام من الامساك مناسب المقدور قوله تعالى
وعليك اي السلام ورحمة الله وبركاته فيكون من رد المثل فتوله الرجل يعني ان الفصل الذي جعت
الاجوبة تمثل هذا الاشتوجه قوله فان ما قال الله وملائكته لان رد المثل على ما لا يليه ولو قدر وعليك السلام لم
يلائم قوله فرددت عليك مثله قوله والرد فرضه الرد واجب ليس خلافا في انه فرض او واجب على ما اصطلح
عليه بعض ائمة الاصول لانه فرض بالنص قوله والنوم منها اصطلاح من النوم، قوله روح القدس مر اضافته

الموصوف كلام الحوداى رغب عنهم اواجهم المقدسة حتى يلتقطها الذئاب اوالتوحش الذى به جوع العلو.
واثار روح القدس الذى هو جبرئيل او الملك الذى تنشق الرتوج بجهرا مسلق لمراة القرآن وقد اشار
الى انه نودى القرآن حتى تعقلوا وعلكم باشات الواو واوانه الثعالب وقتل الصواب بدون الواو كما
كان يرويه سفيان بن عيينة لان الواو تقتضى الاشراك معهم فيما قالوا والجواب نعم لكن يستجاب دعاء
المسلم على الكافر دون العكس فقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قالت عائشة رضى الله عنها فى حواب قول اليهود بل عليكم السام واللعنة قال عليه السلام لا تكون فاحشة قالت اولم تسمع ما قالوا فقال عليه السلام
فيستجاب لى فيهم ولا يستجاب بلهم فى قولى السام الموت وقيل السام والزام الشتم واللعن قوله وقد اختصر
بعض العلماء روى عن عمر رضى الله عنه انه كان اذا سلم عليه احد من اهل الكتاب يقول السلام عليك
وكان يقول مبتدا الصاد وكان يقول اردت الله عليك اى موعدك قوله واجر لجهنم على ان اللام
جواب قسم محذوف والتقسيم جوابه خبر المبتدا الكائن فى صدر قوله لمن تسطيع الى تحريك الرسل لتعدد القصد الى
نسبة الحشر لكون نصرا بالاضافة بل الى وجه استعمال الجمع معدى بالى الداخلة فى يوم القيامة فقد قيل ان
التعذيب لجهنم فى يوم القيمة وقيل لجهنم من البعوث مخصص الى حساب يوم القيمة فذهب الحسن الى ان المراد بهم
قوم من السوف والاصطار كما يقول حسرت القوم الى موضع كذا فصلة الجمع مهنا بالى لهذا المعنى كانه قيل
لسوقهم او لتسطرهم الى يوم القيمة قوله لانه عز وعلا اى لا اصدق منه لانه صادق لا يجوز عليه الكذب و
من سواه من الصادقين ليس كذلك قوله وسوء محا اى الصارف عن الاقدام على الكذب قبيح وسنه قبيح
اى كونه مسلما للحاجة او الجهل او السفه فمن كان كذلك لا يجوز عليه الحاجة وعالما لا
يجوز عليه الجهل فيما يصدر عنه لا يجوز عليه الكذب وبناه على ان الاخبار عن الشر على خلاف ما هو عليه مستلزم
للحاجة او الجهل او السفه وانه لا يجوز ان يختار لا لغرض او لغرض يعود الى الغير واما عند اهل السنة فامتناع
الكذب عليه شرعى وهو ظاهر وعقلى لكونه نقصا من جهة ان ثبوت المعنى فى النفس على خلاف ما هو عليه
جهل فان قيل هذا انما يتم لو كان الكلام النفسى فلم لا يجوز ان يتعلق النفس بان يخلق الاصوات والحروف الدالة على معنى
غير مطابق لان حاصل ذلك كلام ومتعلق لقدرته وارادته على ما هو المذهب من انه خالق لكلام العباد صدقا
كان او كذبا فان هذا لا يوجب كونه متكلما وكاذبا بل من حيث ان يكون كلاما له ومنسوبا اليه لا الى الغير
كالنظم القرآنى احتمل انه الضعف لكونه تحيلا وان لم يكن جهلا ولو سلم فالامتناع الشرعى
كفاه قوله لو غرت بالفتح على الخطاب ولهوائك بالنصب على انه مفعول له اى لو جعلت لهوائك
يتردد فيها الكذب لكن المذكور فى الصحاح وغيره انه لازم يقال الراعى ثم غر بصوته اى يتردده فى الحلق
فالوجه ان يحمل على حذف الجار اى فى لهوائك ولو روى غرت بسكون التاء ولهوائك بالرفع لكان اوجه
قوله لولا انى صادق هنه لظنه والا فالصدق بعد السؤال لا يفيد فيما مضى من الازمنة الا ترى انه
مصدوق ما ذكر فى الشرطية ولم ينفع وان حلفا السؤال على عدم الاذعنة تعليلا قوله اما علمت بالكسر
حكاية لما كسروا وبجوز الفتح على معنى كسروا الى هذا المعنى الغرنيون منسوب الى غرنية اسم قبيلة السرج
العين المهملة والراء المشددة اسم جمع كصحب او اسم بالمصدر كصيد يسار مولى رسول الله يروى عنه وكشهود من العصة
انهم قوم من عرينة اتوا المدينة فاجتووها اى لم يوافقهم هواءها فصرفت الدوابهم وانتجعت بطونهم فارسم
الجيم اى ارتفعت

البز

النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا واصحوا قتلوا الرعاء.
واستاقوا الابل فبعث النبى صلى الله عليه وسلم اثرهم قوما فاخذوا وقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم و
تركهم فى الحرة حتى ماتوا قوله نعاقا ظاهرا استفادت من اللام فى الماضى معنى ما ذكر الشيخ عبد القاهر فى
قوله ووالدى العبد انه يفيد التجدد ولا للعهد بل للدلالة على ان كونه عبدا ظاهر وقد اورد ذلك فى شرح المختصر
فهذا سوء المناسبة مهنا لا الجنس او العهد اذ اسمعا دا التفرق والاختلاف فى شانهم انما يحسن
عند ظهور شانهم قوله وتفرقهم قد اشار الى ان الظرف اعنى فى المعاصى متعلق بما دل عليه قتلين من معنى
التفرق والاختلاف والا فان اختلاف المسلمين فى شانهم وافتراقهم فيه فريقين متحقق فى جميع ما اورد من اسباب
النزول عاما صح به فى الاول قوله اى رددتم فى حكم المشركين لما كان ظاهرا بانه ان رددتم الى الكفر بخلق الله
وكسب العبد على ما هو المذهب احتاج فى التنفير عن ذلك والزامهم قوله اتريدون ان تهدوا من اضل الله
فلم يحمله على خلق الضلال فيهم بل على الحكم بضلالهم او الخذلان المفضى اليه على ما ذكر فى الاساس قوله ومن
والله وكسبهم بدل اركسهم وكلما ردوا الى الفتنة ركسوا فيها بدل الركسوا فيها اى فى الفتنة واما ذكر مهنا
قراءة ملك الارنع ما فوقها بالتقارب لها وتشاركها فى جعل التفعيل مكان الافعال واصل الركس قلب الشىء على
راسه ورده اوله الى الاخر فقوله تعالى اركسهم فركس قوله فلا تتولوهم الى لا تتوادوهم بتفسير لقوله تعالى فلا تتخذوا
منهم اولياء ولذا فسر قوله حتى يهاجروا والتقوا حتى يظاهروا او انهم يهجروا صحيحة مستقيمة على ما فهم من قوله وسبيل الله
ولهذا الاعتبار لزم ان يكون معنى قوله فان تولوا فان اعرضوا عن الايمان المظاهر بالهجرة وان كان المتبادر
ظاهر اللفظ وان تولوا عن المهاجرة فى سبيل الله وقوله فخذوهم كلهم كسائر المشركين بخلاف جواز الشرط اعنى قوله
فخذوهم الى اخره وقوله وجانبوهم تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا واستفيدت الكلية من نكرة
نهر الاتخاذ وتنكير المفعول وزيادة ولا نصيرا وقوله وجانبوهم عطف على لا تتولون نظرا الى ان معنى الطلب اى
اقتلوهم والذى يقتضيه النظر الدقيق ان عطف على قوله فخذوهم كلهم كسائر المشركين وقصد الحصر الى ان جزاء
الشرط وان كان هو قوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الكل المقصود هو الاخير
الا ترى الا شمل الذى ذاك بعض ثمرات اى فان تولوا فاعلموا كلهم كسائر المشركين فلا تتركوا قتلهم حيث
وجدتموهم وجانبوهم مجانبة كلية فلا تقبلوا منهم بدل الولاية والنصرة قوله استثنا من قوله فخذوهم الا من
قوله ولا تتخذوا منهم وليا وان كان اقرب لكن الاخذ الاول منهم حرام بلا استثنا بخلاف قتلهم قوله
وقيل كون الاستثنا ترجع لقول الجمهور ان المراد النسبة الاتصالية لا الاتصال النفسى هو قوله
والقوم اى الموصوف بقوله بينكم وبينهم مشاق قيدنا علم وتمامه علم الاصل اسم صنم كانوا يصلح
الذى جوى وقتح وجه الى مكة هو قوله او قوم متمسكين باعادة قوم اشارة الى انه وان كان
فى الظاهر من عطف الصفة على الصفة فهو فى التحقيق من عطف موصوف بصفة اخرى لا من عطف
صفة على صفة لموصوف واحد وكذا الكلام قوله لا لكم اى لا كائنين لكم بان تعاملوا قومهم ولا كائنين
علكم بان تعاملوكم والا لسبب لا علكم ولا لكم والوجه العطف على الصلة لان الاستثنا المشعر بان
سبب ترك التعرض لهم امران احدهما الاتصال بالمعاهدين والاخر الاتصال بالكافين عن
القتال ان كان العطف على الصفة ونفس الكف عن القتال ان كان العطف على الصلة لكن

سمل العين فقوها اى فقاها

زيد مناة علم الاصل صنم

فى الصلة

قوله فان اعتزلوكم الآية شرط بانه الكف لان معناه ان كفوا عن قتالكم فلا سبيل لكم عليهم مستثنى الا استثناء
على وجه يفيد ذلك اى استلزام الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او الذين كفوا عن قتالكم لكون هذا تقريرا
له وذكر العطف على الصلة اذ من العطف على الصفة استلزام الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او بالكافر
ثم سال ان ثمن الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالكافر ايراقى استحقاق ترك التعرض فلم لا يجوز
ان يكون فان اعتزلوكم تقريرا لحكم الاتصال بالكافر من حيث ان الكف نفسه سبب لترك التعرض فان
جوابه اعلم ان قته الكافر ودخولها في زمرتهم فلا سبيل لكم عليهم واجاب بانه جائز لكن الحمل عليه
وكرها اظهر لاستغنائه عن هذا التوسيط والتاويل فان المفهوم من قوله فلم تعاملوكم هو الكف
عن القتال لا الاتصال بمن كف والبيق اسلوب الكلام فان اصل هذا الكلام الوارد
بعد الاستثناء ان يكون مسوقا للمستثنى نفسه مثال اضرب القوم الا من اتصل بابيك او كان جارا
لفلان جاوز لك فلا تعرض له وقلما يقال الا من اتصل بابيك او بجارك فان جاوز لك احد فلا
تعرض له والضمائر اعتزلوكم لتسلم تعود الى قوم وعلى تقدير العطف على الصفة يكون ما تقدم من الضمائر
الواقعة بعدا واو العاطفة عائدة الى قوم فيلزم بعض اعكاك النظم بخلاف العطف على الصلة فان الكل
عائد الى الموصول قوله فقد عطف على الفعل المدلول عليه بقوله لعوا لانه قال مقدرا وقوله بيانا
لصلون او بدلا وذلك لان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف عن قتال المسلمين
فصح ان يجعل تجشمهم الى المسلمين لهذه الصفة وعلى هذه الغرض حالا بالاتصال بالمعاهدين او بدلا منه كلا
او بعضا او اشمالا على ما قيل واما الاستئناف فعلى انه جواب كيف وصلوا الى المعاهدين وكف
ان علم ذلك قوله قد ما حصرت صدورهم فيكون حالا موطئة مثل قرانا عربيا ولا يحتاج الى اضمار قد و
اعترض بان المقصود بالحالية في الموطئة هو الوصف فلا بد من قد سيما عند حذف الموصوف فيكون
ما ذكر الزاما لزيادة الاضمار من غير فرض قوله بان لجاؤكم من حيث ان المراد بالمجيء الاتصال وترك
المعاندة والمقاتلة لا حقيقة المجيء او من حيث انه بان لكسعة المجيء بضم الميم وكسر اللام فتحيله من كبانه
فهم التنافر قوله فقد لكم معنى التسليط لقائل ان يقول اذا جاز ترك حذف الرعب للوجه المصلحة
وتسليط المتسلط فليجز حذفه التسليط لانكر فانه لا يكون قبيحا وقد حال انه لا دلالة في الكلام على جواز
التسليط وانما يلزم لو كانت مشيته حاضرة والجواب انه لو قصد التعليل بالمنع لكن لهذا الكلام
فائدة وقد قالوا انه جملة اعتراضية لامتنان على المومنين وللدلالة على ان تركهم للقتال ليس ان
الله سلطهم وقذف في قلوبهم الرعب قوله وقرئ فلقتلوكم هذا اقرب في الامتنان لكن
قراءة العامة اليق بقوله ان تعاملوكم والمناسب لقوله فلقتلوكم العطف بالجواب على الجواب والاجادة
ان يقدر شرطا اخر قوله اصح قلت لان معنى اركسه قلبه على راسه قوله انه مفعول له قد يتوهم
بعضهم انه استثناء منقطع لان الاستثناء المتصل يدل على جواز خطا، شرعا لان معناه ان من
شان المومن ان لا يقتل الا خطا قوله ومعه الحرث بن زيد ، وذكر في سورة العنكبوت و
معه الحرث بن هشام الاظهر الحصن الذي يتاقى به السنام والغارب ما تحت الكتفين من مقاديم السنام
والمثل فيها مثل في الخنع والصرف عن الراي والاصل ان من يريد ان يخط الجمل الصعب عمد

بده

ده عليه واخذ الشعرات التي من الذروة والغارب ويفتلها كانه يحكها وينزل القواد عنها
الى ان يسكن سورته فيصح عنه بعد كتفه شد يده الى خلف الكتاف الحبل الذي يكتف به قبائح
والمذمن قرى المدينة يثبطون ولا يتوزن الخ علة اقبل ومال حز الوحه الحذ التسمة النفس قوله
على حكم الاسلام مرتدا نه لا شرط ان يكون قد آمن باختياره او اتى بالاعمال قوله وعلى ما اخرج
بشرا الى دفع القياس المذكور قوله في كل شئ متعلق بالمنع لا المنع والا لكان المناسب في شئ ليتم ردع
كانه قيل مسلما ومان في كل شئ وقوله بعض منها الدين مان لعدم النزق قوله معقول عنه
يؤدون عنه الدية التي لزمته والعاقلة من الصفات الغالبة حيث عقلت الابل اعطيت
دية واصله ان الدية كانت تعقل بفناء المقتول قوله ومعناه الى فعلى التصدق
بالدية العفو عنها كما سمى التصدق بالمهر واسقاطها عفوا في قوله الا ان يعفون ونحوه وان
تصدقوا معناه العفو عما على المعسر واسقاط الحق عنه وقد دل الحديث على ان التصدق
يطلق على كل احسان واعطاء حق قوله فعلله اى المتذر في قوله فتحرير رقبة اى عليه تحرير رقبة
وتسليم دية الى اهله في جميع الاحيان الا حين ان تصدق اصله بالدية في بسيط الدية ولا
يلزم تسليمها وليس في هذا الاستثناء دلالة على سقوط التحرير حتى يلزم بعد عليه آخر قبل قوله ودية
مسلمة يكون الاستثناء متعلقا به لا بالمتذر قبل فتحرير رقبة قوله وليس على عاقلته اى على عاقلة
القاتل لاهل المقتول شئ من الدية ولا على القاتل نفسه ولم تعرض له لان دية الخطا انما تكون على
العاقلة فهو المحتاج الى النفي قوله لانهم كفار والدية في حكم الارث والكافر لا يرث المسلم
قوله فحكم حكم مسلم من المسلمين في وجوب الكفارة والدية لا مسلم من المحاربين حتى يكون الواجب
الكفارة فقط وهذا معنى قوله من المسلمين وليس المعنى ان المقتول منهم مسلم من المعاهدين
وحكم حكم مسلم من المسلمين قوله شرع وكذلك الحمل يوثه متعلقا بعليه المقدر لكل قد شرع او تقدر
لكون نعلا نائبا عن الفعل المعلل فيصح حذف اللام قوله هذه الآية نص ومن قتل مومنا متعمدا الآية
الاراق والارعاد التهديد والايعاد واصله من الرزق وارغد يزيد فارغد وعيد الى بضائره حجة قوله
بسيط كله مثل ان تقول اقتل اقتل كما قال كفى بالسيف شاهدا وقوله مكتوب خبره
مقدم مبتداه آيس اى هذا اللفظ مكتوب بين عينيه والجملة في موضع الحال بلاو او الا شعيثة ملتسة
الى الشعث بن جرير قول عبد الله بن الزبير لضرب به المثل في القطع قوله ولكل اجوبة لمن عاد
اوله لقد اسمعت لو ناديت حيا وقبله ونار لو نفخت بها اضاءت وكل انت شيخ في زماد
والعجب ان صح بان سنة الله في هذا المقام التغليظ والتشديد وهذا عن حمل الآية على ذلك
وتغافل عن الدلائل البينة في عدم خلود عصاة المومنين وفي العفو والمغفرة عامدا الشرك من
غير تقييد بالتوبة على ان الحصر قد ذكر في مواضع من الكتاب ان كلمة من وما والموصول باللام للدلالة
على عموم او خصوص وانما ذكر الى المقام المهول الدخول في الشئ قبله مبالاة العاقل المسمح
من الحمل ونحوه قوله فكيف بلا اله الا الله اى كيف تصنع بهذه الكلمة اذا جاءتك وكيف اذا
اصنع بها وكيف استغفر لك منها وضمر بعدها للاباء ومعين وكررت اياها ان لم يمكن تمني اسلام للكون معه

Harvard College Library

هذا الذنب لان الاسلام يعد الذنوب بزيلها ويجوها قوله بالرفع صفة للقاعدون لكونه في حكم
النكرة حيث لا رقيب فيه وكذا الجر صفة للمؤمنين الكسرة ما كان لعوض من السكون والغيبة عند بعضهم
الوحي الوحي الدق والكسر يترك عنه ازيل وكشف ما به من برحا الوحي الكاني انظر الى الآن الذي موضع
الحاق كلمة غير اولي الضرر عند شيخي الكشف الذي كتبت فيه الآية وكانوا في اول الاسلام يكتبون في
اللخافة والكرانيف والاكتاف اللخاف الحجارة البيض والكرانيف الخوص قوله معناه الاذكار
تعين الحلة الحزنة كثيرا ما تورد للاخبار والاعلام بمضمونه تلك المعاني اخر مناسبة وكذا الاستفهام
الانكاري الذي حكم الاخبار بالنفي ومعنى ليتهات به لتدخل من اتاب الداعي غنيمة صاح بها ليقف
او يرجع وصوفي الاصل وعافيه تتوجع والضعة الذل والهوان قوله اما المفضلون (رجه واحده
فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضرار عليه اعتراض مشهور وسواله مافي ما سبق من ان المفضل
(رجه الذين ذكرهم الله هم المفضلون على القاعدين الاضرار والجواب انه لا مانع ان تسبقه على احد
ان القاعدين المرضيين للعهد والاشارة الى غير اولي الضرر وان المفضلين اقوام قوم واحدهم
المجاهدون لا يفضلون ولا يعم فيهم بحسب الذات بل بحسب الاوصاف والاعتبارات حيث
يعتبر بعضهم تارة على الاضرار فتكون بدرجة لكونه لمجرد العمل الذي هو بذل النفس ومالي يده من المال
على ما اشير اليه باموالهم وانفسهم وتارة على غير اولي الضرر فتكون بدرجات لكونه بحسب العمل والنية
المشار اليها بقوله لسبيل الله الصالحة للتعلق بما في يده واكثر واكثر واذا كان المفضل جماعة
واحدهم المجاهدون والمفضل عليهم جماعة واحدة القاعدون غير اولي الضرر وقد فضلوا تارة
(رجه وتارة (رجتين توجه السوال بان هذا التفضيل الذي بدرجة والذي بدرجتين كيف استقام
ذلك مع اتحاد المفضل والمفضل عليه فاجاب بان الاول باعتبار الفضيلة التي بها فضلوا
على الاضرار والفضيلة التي فضلوا بها على غيرهم ولا تناقض في ذلك ولا ابطال لعموم المعنى على القاعدين
غير اولي الضرر ولا اخلال بكون اللام للعهد ولا صرف عن الظاهر الاتي جعل قوله اما المفضلون (رجه
واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضرار الثاني ان ليس المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير
اولي الضرر ان المذكور في قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين (رجة هم القاعدون غير اولي الضرر
لما مضى ما ذكر في جواب السوال من انهم القاعدون الاضرار بل المراد ان المعنى اي العوض الاصل و
المقصود الاول هو التفضيل على القاعدين غير اولي الضرر لتطابق البيان المبين وان كان التقدير
على القاعدين الاضرار وذلك لانهم اذا فضلوا على الاضرار لزم التفضيل على غير الاضرار بطريق الاولى
فكان بيان من الاستوار بكلا من احدهما بطريق الدلالة على فضل الله المجاهدين على القاعدين غير اولي
الضرر (رجات ويكون كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالبيان ليس استوا المجاهدين
والقاعدين غير اولي الضرر ويرجح هذا الاحتمال القاعدين الاول على خلاف المعهود وحذف قوله
والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر عن معناه الظاهر الثالث ان المراد بمجموع المعطوف والمعطوف
عليه اعني التفضيل (رجة والتفضيل (رجات الضاح وبيان صحة ان تعتبر في المبين الصاحب
اعتبار وتقدير اي لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والاضرار ليحصل التطابق

من البيان والمبين ويكون المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر اعادة الوصف
المذكور والمقدر فيما اي على القاعدين غير اولي الضرر والاضرار كما ان المبين كذلك وانت خبير
بان تخصيص العام بعض الاقسام مع ان القصد فيه الى العموم بعيد جدا ولو قيد بالاضرار لسهل الحكم
في غير الاضرار بطريق الاولى لكان اهون وان ما ذكره في سبب النزول من حديث زيد بن ثابت
رضي الله عنه يابى هذا المعنى قطعا وان قوله جعله موضحه ظاهر في ان المراد بمجموع فضل الله المجاهدين
على القاعدين (رجة وان قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر لا يكاد يطبقه على ما ذكرتم و
ان قوله لهذا الوصف اشارة الى غير اولي الضرر لا غير الرابع ان غير اولي الضرر اعم من ان يكون به
شيء من الضرر والمرض وان يكون به بعض الضرر والمرض لا الى حد يمنع الجهاد وسواء اضر بالمسببة
الى من لا ضرر به اصلا وغير اضرار بالنسبة الى من به كمال الضرر والمجاهدون مفضلون عليهم (رجة
وعلى من لا ضرر بهم اصلا (رجات فلا تناقض في جعلهم تارة غير اولي ضرر وذلك حيث قال و
المعنى على القاعدين غير اولي الضرر وتارة الاضرار وذلك حيث قال اما المفضلون (رجة فهم
الذين فضلوا على القاعدين الاضرار وعلى هذا لا يكون في الاية ما يوهم تفضيل المجاهدين على القاعدين
الذين بهم كمال الضرر المانع من المسير فيما ذكر من الوجوه دفع بقوله الاخر وسوسة تفضيل غير
اولي الضرر تارة (رجة وتارة (رجات وقد تعالى في تفسير الاية ان الدرجة ارتفاع منزلتهم عند
الله والدرجات منازلهم في الجنة او الدرجة ما في الدنيا من الغنيمة وجعل الكثرة والدرجات
ما في الاخرة فلا عين رأت ولا اذن سمعت لذاتها تعالى منه وصحيحا ما جرا عطاء ومغفرة
ورحمة او الدرجة قوله للمجاهدين بالاموال والانفس والدرجات للمجاهدين على الاطلاق بحيث
يشمل صرف الطلب عن الالتفات الى ما سوى الله تعالى او الاول للجهاد والثاني للصبر اعني مع الاعداء
من الكفرة والثالث الجهاد الاكبر اعني مع النفس التي هي اعدى عدو قوله ونظروا ان الواقع
موقع المفعول المطلق انما دال على مرة مخصوصة لا مصدر قوله واما اجرا فقد انتصب بتضمن
اصطفى المفعول به في قولك اجريته اجرا لانه متعد الى مفعول ثان تقول اجر فلان ولده لمنط المبين للمفعول
ونصب ولده اي ما ولاه وصاره والله اجرا ذكره في الاساس وغيره قوله ونصب اذا تبين ان
يكون في موقع الحال من منصب وقد نصب لا عطفا عليه اذ لا وجه للعدول الى الماضي مع تقدم
اذا على ذي الحال اعني (رجات استحسان لا وجوب لانها موصوفة بقوله منه وانتصب
مغفرة ورحمة باضمار فعلها لا بالعطف على اذا وان صح من جهة المعنى لما فيه من محلل ذي الحال
من الاحوال المتعاطفة قوله وصار على حكاية الحال قصد الاستحضار ولهذا الاعتبار كان
قال انفسهم بعض الحال وكانت الاضافة لفظية وصح وقوعها حالا قوله للمجد من شاء الى العائد
اي قالوا لهم قوله فبكتهم الملائكة كانهم كذبوهم فيما ادعوا من الاستضعاف والا لم ينط الكلام
لانهم اعتذروا بالضعف وعدم التمكن لا بعدم تمرض الهجرة والسعة في الارض قوله والعوائل
لا تحضر او على عطف على كان لا على لا تمكن والا لكان المناسب فيرد على بلده قوله استوجب
الحمد طلبت الاجر وروى استوجبت على البناء للمفعول التنعيم موضع بقرب مكة عند مسجد

عائشة رضي الله عنها كيف الاخل الولدان وجه السوال ان الاذن ماتوا على ترك الهجرة او عدوا بانهم
ماتوا بهم تهيج واستثنى منهم الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
فدل هذا الوصف على ان العلة في عدم استحقاق الوعيد حتى لو استحقوا الوعيد وهذا انما يستقيم
في الرجال والنساء لا الولدان الى الاطفال فانهم لا يستحقون الوعيد ولو استطاعوا واهتدوا
والجواب ان هذا الوصف اعني عدم الاستطاعة والاهتداء لازم في حق الاطفال فلا يدخلون
في الوعيد اصلا وانما قرنوا بالمستثنين للمبالغة في امر الهجرة وايهام انها حيث لو استطاعها غير
المكلفين توجهت عليهم والاشعار بانهم لا يخلص لهم عنها الستة اذا بقوا حتى كانها واجبة عليهم قبل البلوغ
لو استطاعوا وثمرة الهجرة ان يكون كفر الوالدان ليستحق خروج الرجال والنساء عن الوعيد عند عدم
الاستطاعة وانهم كالولدان في عدم الاثم قوله وملحقوا الى المراهقون بالرجال والنساء في التكليف
وان لم يكونوا مكلفين بسائر الواجبات قوله وان اريد العبيد فالصحيح ان الولد الصبي والعبيد
والجمع ولدان قوله وان كان فيه حرف التعريف تشعر بان اللام في المستضعفين ليست حرف تعريف بل
على ما في الصفات التي تكون للقصد الى الحدوث حتى كانها فعلت صون الاسم كما ان اللام في
صون الحرف قوله حتى ان المضطر البيتوتة اضطرارا يعني ان الهجرة من الوجوب بحيث يسقط ان لم يقدر لها
ممن تحقق عدم الوجوب عليه ذهنا ومصيبة بحيث طلب العفو عنه رجاء وطمعا لا جزما وقطعا فهذا جواب
عن ذكر اللفظ بطريق الاطناب وقد يجاب عن ذكر عدم المؤاخذة على غير الواجب بلفظ العفو بقوله
كطوى ليس ان الممدوح بمنزلة جبل عزيز المذهب صعب الطريق عاصم لمن التجا اليه قوله على انه خبر مبتدا
اي هو بدركه والجملة عطف على الشرط اي يخرج للاعلى من يخرج وللاعلى مهاجرا الى الله ورسوله ليس معنى قوله على انه
خبرا انه مرفوع على الحرية كما هو شان خبر المبتدا فان ذلك انما هي الجملة من الفاعل والمفعول بل المعنى بناء على
انه خبر لا عطف على الخروج فح يكون واقعا موقع الاسم او مجرورا عن الخاتم والناصب فتدبر قوله وقيل
رفع الكاف الى ضمة الذي توهمته رافعا فحذفه اجراء للوصل مجرى الوقف والعدول الى الوقف من الاشكال
الى النقل على لغة من نقل هذا بكر ومررت بكر اجراء للضم المتصل مجرى الجزم من الكلمة وهم انما بعد ذكر
اجراء للوقف المقدر مجرى الوصل والتشبيه بقول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه
فيقال الحركة من الضم المتصل الى آخر المضارع المجزوم في الوقف تحقيق وليس فيه اجراء الوصل مجرى الوقف و
عكسه عنزة حتى من ربيعة قوله والحق الجار الشبيه بليس لان ضمائر ان بعد العاطف كمضارع منصوب
على مضارع غير منصوب في العاطف والآية ثم في آل بيت النواة والنار فيه اختلاف رواية واذ قد انتصب المضارع
من اعتبار على مصدر الفعل السابق اي ومن لم يكن فيه خروج ثم اراك الموت ويسكون مني تركك وطوقك و
الجمهور على ان هذا في الواو والفاء في غير جواب الاشياء ضرورة فكيف بثم قوله وصيغة الوجوب الوقوع
كانه يشير الى وجه صحة استعمال وقع في معنى وجب والحاصل كلامه ان لفظ الوجوب صيغة في الوقوع فصح اطلاق
الوقوع واراده الوجوب بمعنى اللزوم والاخف والاثقل على الركن اولزوم المخالفة الحكمية واما جعله دلالة على ان وقع بمعنى
وجب البتة مظاهرة النساء وكذا الاستدلال بكلمة على اذ لا دلالة لها على ذلك عند كونها صلة للمذكور ولو سلم
بان الاجر حقيقة فيما يستحق ويستوجب لكان شاهدا لا يد عليه انا نقول بالوجوب لكن بحكم الوعد دون

الاستحقاق

قوله والمعنى قد علم الله ليس المراد ان الوقوع كذا او مجاز عن العلم لانه المتعلق لا
الثواب نفسه لان المذكور بعد الفاء هو وجوب الثواب لا نفسه على المراد ان هذا يحصل
المعنى على ما يعطيه كون المهاجرة الى الله واضافة الاجر الى المهاجر مع الاجر الذي يلتبس به وبعمله
واقامة المظهر مقام المضمر بتوله على الله قوله اللهم هذه كلمة الظاهر ان هذه اشارة الى اليمين و
هل الى الشمال قصدا عتبارا بالجارحة الله دل على سبيل التصوير وتمثيل مبايعة الله على الايمان و
الطاعة بمبايعة رسول الله كبتعة الناس قوله ما ادراك اي لم تدر كل ضمرة ما طلب من الاجر
والثواب فرلت الاية دلالة على انه ادرك الاجر الكامل الذي لا اتم منه قوله على القصد
اي على طريق الاقتصاد والسير الوسط من غير افراط او تفريط قوله اربعة برد جمع بريد وهو اثنا عشر
ميلا كل ميل اثنا عشر الف قدم والفرسخ ثلثة اميال قال المطهر كان يسمون رتباط الطرق التي يسمونها
السكك بين كل سكتين اثنا عشر ميلا وثلثة بغال محذوفة الاذناب لئلا تدل البغل بريدا ومن كلمة
فارسية معناها الاصل بريده دم سمي بها الراكب والمسافة قوله وان الاتمام افضل لان القصر
رخص فيه بطريق نفي الجناح كانه قد يتم فيه جناح مرفوع لكنهم يقولون هذه رخصة اسقاط لا توقيفية اذ
لا معنى للتخيير الا خف والاثقل قوله وهذا معنى قوله القصر في السفر دل على عدم جواز الزيادة
لكونها زيادة على المشروع كما حصل الخوارج بعائشة قوله تام غير قصر لاستقم الا على القول بان المراد الآية
قصر الاحوال كالامام والخصف التسبيحات لا قصر الاداء واما في حال الامن فالسنة لمن قصر
النبي صلى الله عليه وسلم السفر من غير خوف وتقريره عائشة رضي الله عنها وقوله لها احسنت وقوله على الصلوة
والسلام صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته حين سالته عمر رضي الله عنه عن التقصر حال الامن
مع ان الوارد في الكتاب حال الخوف فان قيل كيف يعمل بالسنة على خلاف الكتاب اجيب بانه
مخالفة اذا استند بالشرط لا دل على ان الحكم عند عدمه بل على مجرد سنوته عند سنوته ولو سلم فنسادا ذا لم يظهر
له فائدة اخرى ومهما الشرط خارج مخرج الاغلب ولا دلالة فيه على النفي انفاقا قد تكلمنا في حال الخوف
خاصة معناه ان القصر ليس ثابتا بالنص في حال الامن لانه عسى سنه قوله من لا يرى صلوة الخوف قيل
هو ابو يوسف ولم نجد ذلك في كتب الفقه والخلافيات قوله وكان الخطاب في مشاورة الكل امام اما
على الجمع من الجميعة والمجاز واما على ان المراد به من يتولى امور المسلمين نبيا كان او خليفة عنه ولو جعل
الخطاب له خاصة وثبت الحكم في غيره بالقياس او دلالة النص لم يبعد قوله على ان لو تهم في موضع
اللسان لما قبله والمعنى انه يجب عليه ان يكون امامة لجماعة كامامة الرسول لاصحابه والا فاصل
الامامة والجماعة سنة مؤكدة لا واجبة على الصحيح قوله والضمير فيهم للجماعة ضمنا اذا كان الخطاب
في كنت للرسول صلى الله عليه وسلم ولكل امام والا فهو للجماعة التي تحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم وتصلي بهم قوله
بعد غير المصلي لامتناع ان يكون الحارسون حال سجود المصلين مع المصلي الفهم وقته نظرا ذ لا دلالة على
ان ذلك حال السجدة بل بعد الفراغ عنها على ما قيل ان المراد بغير المصلي الفارغون من السجود والذاهبون
الى العدو والحق ان الاظهار في طائفة اخرى دليل ظاهر على ان ضمير لما خذوا واسجدوا ليكونوا للطائفة الاولى
قوله لغير قراءة لان اللاحق في حكم المفقود بخلاف المسبوق فانه مباشر سجود حكما فتراخيه والسجود على

ظاهره لان ذهاب الطائفة الاول الى وجه العدو وعند ابى حنيفة رحمه الله يكون عقب سجود هم لا عقيب صلوتهم كما هو عند مالك رحمه الله وتقدم قول مالك قوله فيه ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك للادلة على ان الطائفة الاول قد صلوا او الثانية يصلون معه لا منفردين قوله واسلحتكم جمع اسلحة بالالف والتاء كسفن جمع وجه السؤال ان اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة فلا يجوز جمعهما في لفظ واحد والجواب انه اذا علق بالحذر الامر بعد جعله بمنزلة الامر باقتناء بالكناية كما تقول لاطفاره المنية والسبع وقد اشعار بان الاستعمال المتعلق ليست من اطلاق اللفظ على غير الموضوع له في شئ اما اقتصر في الاول على اخذ الاسلحة ومهما امر اخذ الحذر لان الكفار يهجمون على المصلين في الصلوة فيهجمون فرصة الهجوم فاحتيج الى زيادة التحفظ والتيقظ قوله كيف طابق وجه السؤال ان الغالب من حال ان الواقعة بعد الامر والنهى ان يكون للتعليل وتقل عن غناء الفاء ولا يستقيم مهما فاوجه وتوعيها مهنا وظائفة الحكم المؤكد بها لما قبلها والجواب انها لرفع الوهم الناشئ من الامر قبله لتستوى قلوبهم وليعلموا ان التحرز في نفسه عبادة كما ان النهى عن القاء الانفس الى التهلكة كذلك لا للمنع عن الاقدام على الحرب قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعى رحمه الله اما الاحناف لمذهبه لكن لا دلالة فيه على الاباحة عليه سوى ان تعالى ان قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا مشيرا بوجوبها في الوقت المحدود لها في الشرع من غير جواز للتاخير اما وجوب القضاء فاحد الوجهين والا فليس ان لا قضا كذا في المحرر فعلى القول بوجوب القضاء اللام في فاقيموا الصلوة للعهد وعلى القول بعدم الوجوب للجنس قوله فاذا اطمانتم بتقدير القول اى اذا جاء الصلوة فاتموا الصلوة فاما اذا طمانتم فعلة القضاء والفاء في فاذكروا الله للتعقيب اوعلى تاويل فقضيتم بادرجوا القضاء قوله وقيل معناه تفسير على وجه يوافق مذهبا في حنيفة رحمه الله حيث لم يجعل قياما وقعودا وعلى جنوبكم تفصيلا لاحوال الصلوة بل عبارة عن المداومة على الذكر والدعاء والفاء بمعناها في قضيتم الصلوة وقوله فاذا امنتم شروع في تفسير الاية وليس من تتمة هذا القيل والا كان المناسب ان تفسر اذا امنتم على الاول كان الاطمئنان هو السكون عن المحاربة والمسالمة والفاء في فاذا اطمانتم لترتب علمها وعلى السكون عن اضطراب السفر وحركة السير والفاء لترتب الاقامة على السفر واما اذا كان راجعا الى حالة الخوف فلا حاجة في ان الانس بتفسير الاطمئنان بالامن دون الاقامة قوله يسلمون بكسر حروف المضارعة وفتح الميم وضمها قوله صوابه اكلوا سلموا او صنعوا وصنعة وكل بعضهم امر الحرب الى بعض قوله طعمه يروى بكسر الطاء وفتحها فسالوه ان يحادل ذابا وذافاع عن طعمه قوله عاعرفك لطعمه انه ليس من الرؤية بمعنى الابصار ولا بمعنى العلم اذ لم تعد الا الى مفعول واحد منهما الكاف والا فر المحذوف العائد الى الموصول ولكن يجتهد امر عطف على النهى اعنى لا تعاون والضمير لاصحاب ان يجتهد كل احد براءه قوله لاجل الخاسن بعنى ان اللام ليست صلة خصما قوله للبراء يروى بالضم كالبراء ان المراد به اليهود كذا الاصح الفتح على ان المراد به الجمع لقول تبرات منه وانا برا لا شئ ولا يجمع لكونه في الاصل مصدرا مثل سجاح وذلك لمقابلة الخاسن وملام قوله لاخاصم اليهود ويجوز برآء على صفة الجمع ككرام قوله ولا تكن منه الظاهر انه نفسير لا تكونن من الله شيئا على ان صفته الاستحياء من الله محال فلا فائدة في نفيه ولا معنى للامر على عدمه بخلاف الاستحياء من الناس وهذا كما يقال له قوله ان الله لا يستحيى انه مجاز مع ان سلك الاستحياء ليس بمجاز قوله للسرق ان ينسب الى السرقة زيد اليهودى دون طعمة وحلف طعمة عطف على يكتسب او تفسير له

عطف

عطف على الحلف ومعنى وكل الذنب عليه قرفه به قوله انت حائم من قبل زنة اسد والجملة بيان لوجه الشبه وجعل حائم خبرا عن المخاطب وانا تم مولا من قبل ثم انتم مولا حاجم وقد سبق وجهه والتمثيل بانت حائم في ان سوق الكلام لبيان اتصافهم بالوصف المحكوم عليه الاتى المبين بالجملة بعد قوله وكيلا حافظا لان من وكل الله الامر يحافظ عليه ويحامى واتم في مثل هذه المواقع اعنى اذا وقع بعدها اسم استفهام مثل ام من تكون ام ماذا تكتم ام كيف صنع تكون متصلة ولا منقطعة ومحز الحمل على احدهما تاويل قوله لسوء عمره دل على هذا التشديد وقوع او بظلم نفسه في مقابلة ومن قرفه بالشرك فقد نظر الى قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم قوله عما يكون منه وهو الارتداد والملائكة عليه قوله او لقومه الذين يحتقم طعمة على الاستغفار لما فرط منهم قوله خطيئة صغيرة لانها بالخطا نسب والكبيرة بالاثم ما سيجئ ان شاء الله تعالى او قبل للكبيرة وقيل لاحد الامرين المذكورين لانه تؤدى الريبة بالخطيئة الصاكون باعتبار نوع سبب الاثم والجزاء الذى هو جزاء الاثم والبهتان على الشرط الذى هو كسب الخطيئة او الاثم ثم الرمى به اوبهما اشكال وكذا في مقابلته احتمال الاثم والبهتان اعنى الاتصاف بهما لكسب الاثم والرمى به ووجه التنصيص على الاول ان المراد بالاثم في جانب الجزاء ما يتبع الخطيئة الصاتعليلا او نظرا الى ان الرمى بالخطيئة اعظام لها والرجاع في حكم الاثام اوالى انه قد يطلق على مطلق الذنب كما في كبائر الاثم وعن الكسائى ان بقاء المفعول كاف اوالى السخم الحاصل من السكر بعطل القاء اوانه على اسلوب من ادرك الصمان فقد ادرك الدهناء ولا اشعار في كلام المصنف بهذا قوله بكسر الكاف على اصله بحركة الساكنين ودلالته ادغم الباء السين بحذف حركتها لانتقالها الى ما قبلها وهذه لغة بعض العرب كما قرئ يخطفكم ويختصمون بكسر الخاء وهم من بنى طهر بهذا بالنظر الى المعنى والمال والا فلا ذكر في الكلام لبنى طهر ولا دلالة عليهم لرجع الضمير اليهم وامام الضمير بحسب اللفظ فيجوز ان يكون للذين يختانون على ان المراد بهم من طهر لمشاركتهم طعمة في الاثم والخيانة حيث نصروه ويجوز ان يكون نزول الاية فيهم دليلا على ذكرهم وما ناضم يضلوك فلطائفة خاصة منهم كلمه لولا ان يثقفوك الخ لوجود الفضل وقد تمما قلنا المعنى لولا فضل الله لاضلوك اذ قد هموا وانت غير مطلع على حقيقة الحال وانما قال مع علمهم بان الحاكم يتحقق ان قصدهم الاضلال واما على تقدير كون الطائفة هم بنى طهر فقد اسند فعل البعض الى الكل وكذا اذا ام عن الطائفة منهم كلهم عالمين بكنه القضية قوله ويجوز ان يكون من امن منصوبا فلا يحتاج الى تقدير المضاف ولم يجعله بدلا من كم لهم يتقدر المضاف او من هم بدون نه لانه لا معنى له قوله وفعل المعروف يتناول سائر معاشرته للصدقة قوله كلام ابن ادم الحديث استشهد به في عموم المعروف لكل جميل واراد بقوله هو هذا بعينه بتقدير الحاصل بالمحسن الحاصل قوله كيف قال نعم لما كان الاكسنا اللام كان المناسب ان بين كلمة وتقول ومن يامرك فاجاب بان الغرض الاصلى من ذكر الامر بالخير ذكر فاعل الخير حتى كانه كناية عنه او ذكر الفعل قوله ومن يفعل كما نه عن الامر على طريقة قولك نعم ما فعلت لمن تقول اكرمت زيدا و لم يحصل التطابق ويجوز ان يجعل ذلك اشارة الى الامر بصدقة او معروف او اصلاح فيكون من امر من يفعل الامر واحدا قوله وهو دليل على الاجاع جعله متناه على ان بسبيل المؤمنين وان فسر بما هم عليه من الدين الحنيف القيم فالمراد به ما هو الاصول

والنزوع الكل او البعض وعلم ان الجزاء مرتب على كل من الامرين المذكورين في معرض الشرط لا على المجموع المتقطع
بان مجرد مشاقة الرسول كاف في استحقاق الوعيد وان اتباع غير سبيل المؤمنين لو كان حائزا لما كان بضمه
الى المشاقة في استحقاق الوعيد معنى وعلم ان ترك اتباع سبيل المؤمنين اتباع لغير سبيل المؤمنين لان المكلف
لابد له من اتباع سبيل الله وعلم ان المراد بالمؤمنين آحاد الامة ولا المجتهدون لان انقراض الاعصار بل
المجتهدون من عصر الى غير ذلك من القيود علما ذكر في كتب الاصول **قوله** تكرير للتاكيد لتعين ما قصد بهذا الجملة
سيق معنا **قوله** ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما فكرر ههنا لقصد التاكيد او لبيان حال طرفي
اشراكا او حال السبب من الدوس في عدم اشراكه والمكابرة المغالبة والدفع عن الافساد **وقوله** امرا حالا او
ممزوجا **وقوله** الى الندم بكسر الهمزة واكواه للحال وتحوز فيهما عطفا على لم اشرك الا انه لاحسن للابهام والعطف على
ان الجزاء ولما كانت الآية نازلة في شان الناس لسبب الزول علم ان المراد بقوله ومن يعمل ما دون ذلك لمن
يشاء لمن يكون مابا من ذنبه طابق فيفيد جواز المغفرة بدون التوبة **قوله** وقلب الواو والفا اي ممزوجا في قراءة
اسا بمعنى وساء وشان **قوله** جامعا بين لعنة الله اياه وبعيده عن الخير ولا حاجة الى ما قال المص
ان المراد بلعنه الله مايستحق به اللعن من انسكاره عن السجود واستحقاقه بذلك البعد والطرد ونظره قوله
امت اللعن الى ما فعلت بالصخة ومعنى الجمع مستفاد من الواو **قوله** بسبب ما بالنصب لانه تفسير لصليا **قوله** ورحمه
الله للجمع بين ما قيل هذا من امانى الشيطان اجتراء واغترارا وانما هو من امانى الرحمن علما بما شهد به القرآن الجزء
الباقي شقاء ذهابا وعوم الاسباع بها والحاء في النخل الذي طال مكثه عندهم حاذ الجمل والد ولده حمى فلانا ترك ظهره
ولا يجز وبره ولا يمنع من رعي وفعل فطرة الله بالنصب لانه تفسير خلق الله او مصدر مؤكد لمضمون ما قبله
المهام ما عض لا الكفر لان تبتيك آذان الانعام بحسب قصد مهم تحريم لما احل الله وكان عكرمة يقرا الان الحصا
انسب بتبتيك الآذان وان تفسير الدين مستفاد من ولا ضلنهم ولا منينهم **قوله** هو الوسم ههنا وان يغير الخلق ايضا
كالخصي بكحل وخوه والمحكوم من بعد ذلك وبطلبه والوشمان يخدا المراة اسنانها وتحمرها تشبيها بالشوات
المتمض بتف مشور الوجه والتخنث التكسر واللين وشبهة الرجال بالنساء **قوله** الاول موكد لمضمون لا اخيبن ان مضمون سنضلهم
حالات هو الوعد لا غير فيكون وعد الله تاكيدا لنفسه ام ارى حسنا نه خبر محتمل غير الحق فيكون حقا تاكيدا لغره او
لاجل دفع الغرور هو الباطل وعلم الحق مضمون الجملة الخبرية فالحسن ان على ان مدلول الآخر هو الصدق وانا الكذب
احتمالا عقليا ساغ على ان ما يكون مدلول اللفظ لا يلزم ان يكون ثابتا وقد حققنا ذلك في شرح التلخيص **قوله** توكيد
ثالث بليغ لدلالته على صدق اخبار الله وحقية مقارع الكفار ان يكون احد اصدق منه قصدا الى ان اصدق
من كل قائل **قوله** بالمستحقين به هو الايمان والعمل الصالح وما يتعين هو اتباع الشيطان واستماع امانيه
قوله في ليس ضمير وعد الله لكن ليس الموعود على طريقة الاستخدام او المعنى المصدري اي ليس وعد الله حاصلا
بالامانى وقوله الى ليس ببيان وتخصيص للمعنى واشار الى ان الباء في ما منكم مثلها في قولك ليس زيد
بالباب لا مثلها في قولك ليس زيد بقائم **قوله** ما وقع في القلب اي اثر فيها تعالى وقرن في الصخرة اذا اثر
فيها وفعل وقرن القلب بمكن فيه وثبت من الوقار **قوله** لقولهم اي المشركون لو كان الامر كما تزعم المسلمون
لكونن خيرا منهم هذا هو تمنيهم وقوله تعالى افرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اضاف اشارة الى
تمني المشرك فثبت ان لهم امانى وان لم يكن لهم ايمان غاية الامر ان امانيهم مبنية على التقدير والتعليق بالشرط و

ذلك

ذلك لان الآية نزلت في العاصي بن وايل قال خباب بن الارت كان لي عليه دين فاتقاضيته فقال
لا والله حتى تكفر بمحمد قلت لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين يبعث قال فاني اذا مت وبعثت جئني
وسيكون لي ثمة مال وولد فاعطيك **قوله** وكان اهل الكتاب شائعا لنسبهم والجملة حالية او عطف على
لتزلهم بيلاعم المعنى **قوله** ويعضده ان كون الخطاب للمشركين تقدم ان اهل الشرك قبل هذا الخطاب
بعض قوله ان يدعون من دونه الا اناثا **قوله** وعن مجاهد مقابل لقوله وعن مسروق **قوله** لعبادته
فعبدوا الهالك الحصر مستفاد من تقليب الحكم بالوصف في حيز نفي سواء من عمل من الصالحات لكن ابرز الاولاة
على ان جزاء سنوا واحد هو الخلود في النار وان قل كثرا من الصالحات **قوله** والباء ليست للابهام وتكون الظرف
حالا من الضمير في عمل وجعلها للابتداء والظرف حالا من الصالحات اي كائنة صادرة من ذكر او انثى ليس بسديد
من جهة المعنى **قوله** ولان الظلم المنفي طامس العطف على لان كلا الوجهين وليس بسديد ايضا على متذران الكلام
ان يكون ذكر عدم الظلم عن غير الصالحين مسكوتا عنه لان ذكره عند احد الفريقين كذا ولان ظلم ان يكون ذكر عدم
الظلم عند غير الصالحين مسكوتا عنه لان ذكره عند احد الفريقين كذا **قوله** وكان نفي الظلم
دلالة خواصا شكال وهو ان العصر لما لم يجب لم يكن بعضه ظلما لعدم ان نفي الظلم عبارة عن عدم العصر في
العصر مبالغة في الحاقه بالثواب حتى كانه واجب كيف لا وقد سبق به الوعد **قوله** وهو فاعل بمعنى ان
المراد الاحسان في العمل والركن **قوله** مجاز عن اصطفائه اي استعارة تمثيلية مبنية على تشبيه الحال بالحال
قوله من قولهم والحوادث جمة يعني انه كثيرا ما يجيء اشعارهم لا تخص بشعر امرئ القيس الا بدليل اما
والحوادث جمة فان امرأ القيس بن ملكي بيتا ملكا اسم امه وسبعات او استل من بلدان بلد وابا
فان مزيدتان في الفاعل **قوله** ولو جعلها معطوفة على الجملة قبلها بمعنى وابتع ملة ابرهيم لم يكن لها معنى لانها
لا تصلح صلة من وان اراد بالجملة جملة ومن احسن دينا الا لا احسن منه فلا يناسب تقرير وتاكيد لقوله
ومن يعمل من الصالحات الآخره وهذه لا تصلح للذكر ولا لسعد منها جامع تصلح لعطفها عليها واتمام التجعل
الجملة حالا يتقدر وقد وذو الحال ضمير ابتع لقلة الفائدة في ذكر ما يذكر من فائدة الاعراض الا ترى
التخط لبنة موضع تراب الطائف الغراء ترجع غرارة فلبنة عساء عليه النوم فوارى نفخ الحاء وتسديد الواو
ريح الراء ما خرج من الطعام اي مض وهذا دفع فوارى السنبلة من لومه اياه **قوله** متصلا وكرر العمال
نفي ان قوله ومن احسن دينا الى اخره اعراض من كلام متصل مع لا في انا الجملة ولا في اخر الكلام و
انا قوله واتخذ الله علم سبق الاستئناف له وابتع ملة ابرهيم كان اعتراضا في اخر الكلام **قوله** ما سبق محل
الرفع عطفا على اسم الله او على ضمير المستتر في يفتيكم لوقوع الفصل بالمفعول والجار والمجرور **قوله** وهو
من جملة الاحسن نبه عليه شرح واحد هو المعطوف وانا المعطوف عليه فلحرد التوطئة **قوله**
والمراد بالكتاب اللوح لا القرآن اذ لا فائدة في قولنا المتلو من القرآن في القرآن معطيا متعلق بمعرضا لان اورد
هذا الاعراض لمعظم المتلو وللدلالة على ان العدل كذا **قوله** واتم ما مثل المناسب اقسم بدون الواو **قوله**
لا خلا ان من حيث اللفظ حيث عطف على الضمير المجرور ومن حيث صار المعنى يفتيكم في حق ما تتلى عليكم من الكتاب مع
انه غرد اخر مع الاستئناف فان قدم لا يجوز ان يكون فيهن متعلقا بمعنى الصلة الى آخره متعين ومستاهن وفيما يتلى
بمعنى الظرف لا يفتيكم في الكتاب قلت هذا اخلالا مع ان المناسب فيما تتلى عليكم من الكتاب لان الكتاب

قوله وجوز ان تكون في معاني النساء لا من مهين حق البيان وجوز ان تكون بدلا بدون اظهار لما في معاني النسا
ثم انه بدل بعض لان ضمير مهين يعود الى النسا او الظاهر من مذهب ابدال المجرور من المجرور تكرير العامل و
ان كان ظاهر عبارته على ابدال الجار والمجرور وكما اختاره ابن الحاجب واما جعل هذا الوجه مرجوحا لما فيه
من الفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف وان لم يكن بد لكل الاجنبي قوله واما في الوجهين الاخرين وهو
ان تكون ما تملك مرفوعا بالابتداء او مجرورا على القسم في معاني النساء بدل ولا يجوز ان تكون صلة مثل
اذ لا معنى لتقييد المملوك بهذا التقدير حتى يحكم عليه بانه في اللوح اول حين التقسيم مع ما في الاول من الفصل
بين العامل المعمول بتمامي اجزاء الصلة بالخبر بخلاف الجملة الاعتراضية او التفسيرية قوله والمستضعفين
مطوف على يتامى نساء فان قيل هذا لا يستقيم الا على تقدير كونه صلة وقد جعله بدلا في الوجوه الثلثة
جوابه ان في الاول ووجوها في الاخيرين فكيف سكت عن بيان اعرابه على التقادير الثلثة مع ما فيه من الخلاف
ما قلنا انه منصوب معطوف على محل مهين وهو ضعيف ظنا هو مستقيم على التقادير الثلثة واعلم
ليس القصد بعطفه على البدل ان يكون هو في موقع البدل عاما هو ظاهر منتف الحال بل هو في موقع المبدل منه
نا على ان البدل هو المقصود بالنسبة وان المبدل منه ضمير مجرور لا يصح العطف عليه بحسب اللفظ والدليل على
ما ذكرنا انه قال وان تقوموا لليتامى مجرورا كالمستضعفين بعين بقيتكم في يتامى النساء او في المستضعفين وهو
ان تقوموا الاولى انه اعتبر التعلق بقيتكم لا يتعلق على انه الشيوع ما من كلامه على البدل الا الصلة ونظير هذا
ما ذكره في قوله تعالى فاطعام عشرة مساكين الاية ان قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط ما تطعمون و
انه بدل من اطعام مع ظهور ان الكسوة لا تصلح بدلا من اطعام وجوز ان تكون خطابا عطف على حيث المعنى
على قوله وكانوا في الجاهلية اذا خاطبهم لا يهل الجاهلية او للامة من المسلمين بان لو رثوا
ايضا وعلى هذا الاوصياء بان يحافظوا على اموالهم واحوالهم والحاصل انهم استعرفوا في النساء الى في
احوال يتامى من الميراث والزوج ونحو ذلك فاجيبوا بان الله يعلمكم فيهن وفي غيرهن وفيما
يتعلق باحوالهم واحوالهن مما تحتاج الى البيان وكان الخطاب على الكل تقديرا لكن مناسب ذلك الحال
قوله وجوز ان يكون منصوبا على طريقة امرتك الخير او على معنى نامركم بان تقوموا لهذه الجار واوصل
الفعل وترك المحذوف وان في الاصل معنى اللام وانما قال لهم وحقهم لعلمه للمستضعفين على تمامي
النساء قوله توقعت استعمال الخوف في معنى التوقع شائع في كلام العرب قوله خير من الجبوراي
الجيرات لمعنى المصدر او الصفة لاحد وجه التفضيل قوله ثم تالعتا الحذ الله الى حلفت هذا الكلام مستانفا
تتوله مرة بعد اخرى قوله ومحال ان يستطيعوا لمعنى المحال العادي لدلالة كلمة لن على ما كدنا نسمع انه لا
يكون البتة وذلك من الاستحالة عادة والمراد العدل في القسم او في المحبة ثم جوز ان يكون المراد صعوبة
العدول حتى كانه قيد بالاستطاع قوله قال والاصوب عائد على ما في نفس النسخ لان البيت لا يخالف ما
ذكره في الاصلاح والصحاح يهدي الى حال المرأة الحظ الحظوة بالكسر والضم ومن الاخيرة قولهم المرأة عبيد وجهها
والصلف ضد ذلك قوله ارفع رأسك الى بنية وتفطن للام ما خوذ من رفع النائم رأسه قوله قد فهما
في قبر واحد قيل ضرورة وقيل تشويه قوله عطف على التعاود الى بحسب الظاهر وبالنظر الى المعنى بحسب
المحسن الاعرابي فالشرطية معلقة بفعل محذوف معطوف على ما تعلق به ان التعاود ذلك لان الجملة الشرطية لا

يصح

نصح ان يقع بعد ان المصدرية او المفسرة فلا يصح عطفها على الواقع بعدها سواء كان انشاء او اخبارا
وسواء كان الفعل قبلها وصفيا او امرنا او غير ذلك وتهذا يظهر ان ليس سبب العدول على العطف على
التقوا سوى كونه انشاء والشرطية خبرا او كون الوصية والامر مما لا يعلق به الشرطية قوله حتى يتعلق الجزا
بالشرط التعلق المعنوي وان كان خبر المبتدا هو مجموع الشرط والجزاء ووجود العائد في الشرط كاف في
ذلك ان قوله من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة ليس بمستقيم وان قيد
ايضا بما لم تقدر ان اراد اي ثواب الدارين ليكون الواقع في موضع الجزا الشرط الاول هو الشرط الثاني نعم
ان من كان يريد ثواب الدنيا فان اراد ثواب الدنيا والاخرة فعند الله ذلك قوله ويجوز ان
يكون المعنى فما اشار الى ان لوهبه ليست للمض وان الظرف لغو متعلق كما يجوز ان يجعل مستقرا واقيم
كان المحذوف يجوز ان يكون لغوا متعلقا بمحذوف هو الخبر ولا يخفى انه كان في الاصل صلة الشهادة وقد
نهنا على ان متعلق المصدر قد يجعل خبرا عنه فيصير مستقرا مثل الحمد لله قوله فلا منع الشهادة اشار الى
ان الجزا محذوف وقوله فالله اول لها واقع موقعه الى ان يكون احد هذين لم يمنع الشهادة علة لان الله
اول بالحسنى وانظر لها من غزه قوله ثم ان الضر ان كان التعدد الى اسبعاد نفسه الضر والسوال عن جنس
صحته فالجواب تام وسوان الضر ليس المذكور اعن احد الجنسين ليلزم افراده بل المراد على وجود ما في الجملة
وان كان السوال عن وجه العدول على الظاهر وجعل الضر للدلول دون المذكور فالسوال باق وجوابه لا يتم
الا بانه للتصدد الى نعم اولوسته وان لا تقوموا الها بالنفس الى الواحد منكم وقوله ابى شاهده على ان المراد
الحسنان ليصح جعل الضر للاغنا والغرار جميعا قوله كراهة ان تعدلوا لما جعل المفعول له عاما الى
المتنع عن اتباع الهوى كان المعنى على كراهتهم العدل اوارادتهم العدول لكل لا حظ في ان اتباعهم الهوى لم يكن
لذلك الا لضرب من التاويل والاول ان يحمل على العموم والطلب الترك فيعكس الى انهاكم عن اتباع الهوى
ارادة ان تعدلوا كراهة العدول قوله بعض وان وليتم عدول الى الماضي لنظير الواو ومن انه على هذه القراءة من التغليب
المزوق وعلى المشهورة من التغليب المقرون قوله اثبتوا على الايمان لما كان الامر بالايمان لما تحصيل
طلبا لتحصيل بتين تفاير الايمان الحاصل والايمان المطلوب بتغاير الزمان اعني فيما مضى وما يستقبل او المتعلق اعني
البعض من الكتب والرسل والكل او المؤمر داعني اللسان والقلب قوله ولان امنهم عطف على امنوا
كانوا موصوفين بان ايمانهم توجيه الجواب ان الاشكال انما توجه لو كان الايمان لكل من المذكورات مطلوبا على
حده وهو ممنوع بل المراد طلب الايمان بالكل وحصول البعض لا ينافيه ولو سلم فلا يم حصول الايمان بالكتب قوله
في عشرين سنة الصواب بضع وعشرون وكانه قصد التقريب دون التحديد قوله ومن يكفر بشئ من ذلك المذكور
في قوله بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة بالواو قد يرجع الى
كل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعدد بل على القرائن ومهما قد دلت القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب
والكفر بشئ منها يستلزم البعض ومثل هذا ليس من حمل الواو ومعنى او في شئ فليس تاما ولا يحتاج الى ما ذكر من ان الكفر
ببعضه كفر بكله وان كان لوجه بل يكفي ان الكفر ببعضه موجب للايمان بكله وموجب من الكفر بكل واحد وعدم
الايمان بكل واحد قوله على سبيل المبالغة لان اللام لتاكيد النفي والدلالة على انه ليس من شانه ذلك والامور بضده وهو
لما كان ظاهر الاية محالفا لمذهبه على هداية الكفار اول الهداية بالعطف وزعم ان المراد تثبيتهم ما يوجبهما وتقتضيهما

وسوء الامان الخالص قوله الباب يعني ان سوق الكلام يمنع ذلك لا ان المراد بالمغفرة واللطف ما
بعضهما ليمتنع جعله خبر لكن الله وفي هذا دفع لما توهم من ان الكفر معفو وبالتوبة وان تكرر مرارا
لا بخص وبدون التوبة ليس بمغفور وان كان مرة واحدة فيا فائدة نفي المغفرة واللطف على تعدد الكفر
ووجه الدفع ان ليس المعنى ان من تكرر منه الكفر فهو غير ثابت على الايمان او غير مغفور ولا مطوف به بل انه
لم يسبق بصدد ان تحدث ايمانا يستحق به المغفرة واللطف لتمرنه على احداث الكفر قوله سد واليم من يده الله
اذا ندم كانه نظر له رأي غير الرأي الاول فالفاء على ضمر تعود الى ما تفهم من رأي آخر لا الى مصدر الفعل على ما
مقال قوله وقيل ثم الثبوت لكن المرتدون كما في الوجه السابق لكن بمجرد ايمانهم يعيسى لانهم امنوا ثم
كفروا ثم امنوا ثم كفروا فقد امنوا بموسى ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم امنوا بالتوراة ثم كفروا بعيسى او امنوا
بموسى ثم كفروا بغيره ثم امنوا بداود ثم كفروا بعيسى قوله مكان اخبر عن الاخبار الخاص الذي مؤداه
والاعجز وضع بشر مكان اخبر لا تحق التهكم والاذن نصب على النفي لانعت لوجود الفاصل فلا ينكث
لا ظهران قوله مقولوا الهمزة الحذوم اولها وقال عطف والشان ما افادته الجملة لا خفاء في انها جملة
انشائية مضمونها النهي المقتد بالظرف وخبر ضمر الشان يجب ان يكون اخبارية ولا يجيء سوى ان
ان سمعتم يحرم عليكم القعود معهم قوله هو مأمول علمه لمكة لا هذا الذي نحن فيه فانه ليس وقت اخذ الكتاب كذلك قوله وكان الذين تقاعدوا عن ان المسلمين سواء كانوا اخلص المؤمنين او منافقين قد نهوا عن مجالسة
الخائضين في الايات من المشركين واحبار اليهود الا ان القاعدين للاختبار كانوا منافقين فقيل لهم انكم
مثلهم ولا كذلك القاعدون للمشركين بمكة فخطاب واذا رأيت الذين وان كان ظاهره لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ان المراد جميع المسلمين وخطاب قد نزل عليكم وان كان لجميع المسلمين الا ان المراد بقوله انكم اذا مثلهم
هم المنافقون منهم خاصة ولذا قال ان الله جامع المنافقين والكافرين قوله لانهم اذا لم يكونوا مرتدا ان
تركوا الانكار مع القدرة والاحتشام يكون رضا بكلامهم وموكفرا ولا كذلك تركه انكار خلص المؤمنين على المشركين
فانه لم يوجب ملائكون الدار دار الرضا بخلاف المنافقين فيكفر ان الرضا بالكفر ما يكون كفرا اذا كان مع استحسان
له او عدم استقباح بخلاف الرضا بكفر العدو مع استقباحه قصدا الى زيادة غيظه كما قال الله تعالى على موسى عليه السلام
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قوله الذين تتربصون اما بدل من الذين يحدون فيكون منصوبا او مرفوعا على ما سبق من انه نصب على الذم او رفع واما صفة للمنافقين فرفع قوله ان الله جامع
المنافقين فيكون مجرورا لا في قوله وبشر المنافقين ليكون منصوبا لكثرة الفصل واما نصب على الذم وهم بعيد
لدفع ظهوره واما قال منهم اي من المنافقين لئلا توهم انه نصب على الذم من الكافرين او من الفريقين جميعا لان
ان اصل الخطاب لعموم المسلمين وقد خص بحسب القرينة في قوله انكم اذن مثلهم بالمنافقين منهم وفي قوله تربصون
بكم الاخفاق الحقيقة وعدم الظفر بالتربص التوقع والحبس قوله وهكم بالنصب على معنى الم نكن منا الاستحواذ
والمنع والم نكن منا الكون غالبا والكون معا المودة وهذا الضرب ناصران في جواب الاستفهام بالواو
او من قبيل والحق ما لحار من غير نظر الى الاستفهام قوله نفتح له ابواب السماء كانه مثل وتخيل لعظم قدره
والا فالطرق ليس جرما منزل من السماء يحتاج الى فتح ابوابها النمط الشيء النفيس كالنكتة من البياض قوله
من خادعته فخدعته نعت انه من باب المفاعلة لانه ابلغ واليق بالمقام وعن المبرد لا حاجة الى المانع الذي هو

تحقق ان العقاب آت على تقدير التعلق بفعلنا ما فعلنا او بحرم الكتابات الى على تقدير التعلق بحرمنا والحصر
على النقص والمعطوفات عليه مستفاد من التقدم على العامل المحذوف او المذكور لكن يشكل الثاني بتأخير بعض المعطوفات
عن العامل عن بقوم عن سبيل الله واخذهم الربوا واكلهم اموال الناس وقد انعقد على انه لا يجوز عند قصد التخصيص
بزيد ويعمرو وعلى الاول لا يرد الاشكال على جعله تقدم بطل للاختصاص ولا تخصيص سوى جعل بسيط الفعل من
المقاطعات وترك تأخره عن الكل لحرمة الاهتمام بذكره ثم في كلامه دلالة على ان جعل الحرف فريدا ليس مضاه
عدم افادته معنى وانما تتعدد باعتبار مضمون الكلام لا المفرد وانه اذا اكد الحكم المفيد فالتأكيد راجع الى القيد كما قاله
قوله لم يصح هذا التقدير لتوقفه على ان يكون بل طبع الله معلقا بما دل المحذوف عطفا عليه يعني بل طبع الله عليها بسبب
كفرهم فكيف اذا انضم اليه النقض والقتل فيكون قرينة على دل المحذوف لكن ليس الامر كذلك لانه متعلق بقولهم
قلوبنا غلف رداله والانكار كما ان نفيه عنه قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فلا يكون
معلقا بدل المحذوف ولا دليلا عليه بل استطرادا نظرا الى قلوبهم قلوبنا غلف عطفا على مقدر اي الم يخلق
قلوبهم غلفا بل طبع الله عليها قوله لكنه يجب الجزء ثم عند من عمل قبله بحث لا فرق بين عدم قابلية المحل وعدم مشيئة
الفاعل وتأثيره قوله الوجه ان يعطف وذلك ليكون عطفا على المقصود دون الاستطرادي وللام الباب
الدالة على ان الطبع عليها لسبب الكفر من عرض اليه ش قوله ما معنى الجزء ان من شرط العطف ان لا
يكون المعطوف بعض المعطوف عليه او داخلا في جملته فاجاب اولا بان الكفر المعطوف على الكفر المعطوف
عليه او الداخل فيه مندفع الاشكال على التقدير ين وثانيا بانه يصح على التقدير الاول ان يجعل من عطف المجموع على المجموع
كما في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وعلى التقدير الثاني من عطف المجموع على بعضه كما في قولك دكره
الامام وجمع المحتشد قوله التربة اي التشبيه الى التراب قوله وصد كان آل الملك عليه السلام او المعبود رجلا
صافق عيسى فان قد الغار في فلما اراد وا قتله تبين ان الغار الشبه على الرجل اراد وا قتل عيسى وليس كذلك
فالاصوب كان رجلا بالرفع على ما في بعض النسخ او بنصبه فلما كان ابتدا كلام من المصنف لتقصيد حال الرجل
ح الغار والشبه لا داخلا في حيز قيد فلما اما ملدوم ذكر لو كان عود الضمر الله باعتبار وصف العالم النسبة
او المعبود له قوله والشك كثيرا في تفسير الالفاظ وقوله وظنا عطف على الا لفت وقوله فذاك ح الشرط
الى قوله الحق الذي يتبعونه والمعنى انهم مستمرون على الشك لكن قد لاح لهم امارة تحصل ظن نزول و
بعيد الشك وهذا اول شدة الحرب من استمرار الشك على انقطاع قوله فتلا يقينا توهما انه بمعنى المتيقن
اسم مفعول فيكون نصبا على المصدر او بمعنى متيقن اسم فاعل فيكون حالا او بمعنى المصدر فيكون تاكيدا للنفي دون
المنع او تميزا كما في قتلته علما ولا بد من اعتبار التهكم اذ لا فائدة في نفي العلم المتبالغ المشبوه بثبوت نوع ما
من العلم بعد نفي العلم بالكلية على سبيل التاكيد من الاستواء جملة صمة لكون اللام فيها جواب قسم محذوف
اي والله وقد سبق في قوله تعالى وان حكم لمن يسطتن انها خبرية ومؤكدة بالقسمية الاشائية واقعة صلة او
صفة مقدا محذوف والاستثناء في موقع الجزء اي وان احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن وما احدا منا الا له مقام معلوم
شهد لكنه خرم بالاول ما اردت الى كذا الا ما حملك وحقيقته ما انهي اراد ونكر اليه قوله ودل عليه ان
على ضمر موته لا احد لا يعيش على ما قيد به آه اي حشر جميع الضمر فدل على انه لا جماع من اهل الكتاب وانما جعل
الموصوف المقدر احادا نظرا الى معنى دون ان يقدر من اول الامر جمع لان حذف احد في مثل هذا المقام شيع

وانظروا وعن بقراءة العامة **قوله** فائدة الوعيد لمن ان ذلك الامر الذي يحذرون عنه واقع البتة وكائن لا
محالة **قوله** وقيل الضمير ان في به وموته لعيسى فعلى هذا يكون عليهم شهيدا للشريف كما في قوله تعالى و يكون
الرسول عليكم شهيدا دون التهديد **قوله** ويجوز ان يرد عطف من حيث المعنى على قوله وهم اهل الكتاب
الذين يكونون في زمان نزوله **قوله** والمعنى ما حرمنا بشرا ان الشكر للعظم والتقدم للحظر **قوله** وسوء عاد لهم فان
قيل الحرم كان في التوراة فلم يكن ؟ كونه ليعيش محمد صلى الله عليه وسلم قلنا المراد استمرار التحريم
وفي حمل الصد والاكل ونحوهما بالظلم دفع تما تعالى ان العطف على المحمول المتقدم بناء في الحكم مثل يوند مرتشا
ويعزر ومن جعل الظلم معناه كما في قوله تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وحمل تصدهم متعلقا بمحذوف علا اشكال عليه
قوله ولا متعلق الا ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف لان الغلط اذا لا كلام في تقل النظم تواترا فلا يجوز
اللحن فيه اصلا وهذا لكن ان يقع في الخط لحن بان يكتب المنصوبون بصورة المجتمعين بناء على عدم تواتر صور الكتابة
فيه كلام والصحيح انه لا يجوز لانه ايضا متواتر وما نقل عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما انهما قالا ان في المصحف
لحنا وستقيمه العرب بالسنتها على تقدير صحة الرواية محمل على اللحن في الخط لكن الحق رد الرواية والا لارتفع
ان السابق الى الفهم لا متصور ان يكون **قوله** كتابا لله ثم يزكوه الثابتون للبشر بالاتحاد **قوله**
على الكبر اي البدل او الكامل لكل المدح او جه لكونه مقصودا مبنيا على التعظيم **قوله** والرسول والنفس احسان
الى ان معرفة الرسل لله وصفاته ومعرفتها للرسل وتبليغهم انما هي بالنظر في الادلة العقلية اذ لو توقفت على البعثة
الرسل عاد الكلام وتسلسل **قوله** الرسل مبتدون لا حمل على التناظر في سوق الجواب ان ليس حاصل ما
ان الحجة للناس على الله بعد البعثة ليست بحسب عدم الوجوب بل بحسب عدم العلم بالوجوب بل حاصل ان
الناس متمكنين من النظر وتحصيل المعرفة لكن بعد البعثة ازالة للموانع وتتميما لالزام الحجة وتحصيلا لالم الذي فلولا
البعثة لقالوا ما ارسلت رسولا يزيد المانع وبنيه على التفاصيل **قوله** كما دون علما العدل جمع علما
الاسلام واصحاب الكلام كالكل فلا تحصيص للعدلية **قوله** ملتبسا لعلمه الخاص لا لعلم غيره مشعرا بان جعل
العلم بمعنى المعلوم واراد بالمعلوم ذلك التاليف والنظم المخصوص ومثل هذا لا يكون من جعل العلم مجازا عن
النظم والتاليف بل لو جعل ضمير لعلمه مصدرا لا مفعولا به لم يكن العلم بمعنى المعلوم بل على معناه المتبادر و
يكون موتيا لفعله مناسبا للتلبس لا للعلم نفسه لكن فيه نحوز من جهة ان العالم ليس بعض التلبس بل اثره وآثاره
على هذا الوجه يحتمل ان يكون للاله كما يقال فعله بعلمه اذا كان متقنا على ما ينبغي فيكون وصفا للقرآن بكمال
الحسن ونهاية البلاغة واما في الوجه الثاني والثالث فالعلم على معناه والظرف حال من الفاعل وعلى الثالث
من المفعول ومن قوله ما علم من المصالح على الاول بالعلم المتلبس بالمعلوم او على ان العلم بمعنى المعلوم ومن موضع
الحملة على الوجهين تقرير الصلة وبيانها اعني انزل الذكر واما على الرابع فحال من الفاعل ومعنى العلم انه رقيب
عليه حافظ له والملكة رصد عليه كما قال في آخر سورة الجن فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
الى حفظ من الملكة محفوظة من الشياطين وقد علم الله ما لديهم الى كان رقيبا عليه حافظا له والانسب
بهذا الوجه ان يجعل يشهدون بمعنى الشهود للحفظ لا بمعنى الشهادة **قوله** جمعوا بين الكفر والمعاصي مبناه
على ان الكفار مكلفون بالشرائع معصون بترك الواجبات وفعل المنهيات وقد يجعل الظلم بمعنى الكفر
ويجاوز الحد في الكفر واما جعله بمعنى كفر بعضهم وظلم على طريقة قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا فلما

يصح على مذهبه وردّ بجهة لفظا ان يكون على تقدير موصول اخر اي ان الذين كفروا والذين ظلموا ومثله كثير في
الكلام فان حسان امن بجود رسول الله بكم وبمدحه ونصره سواء ام ومن مدحه ونصره منا وقال الآخر
ما الذي دابه احتياط وحزم وسواء اطاع يستوران او على اسناد فعل البعض الى الكل لبشاعتها واحاد ما
وان لم يرض البعض بفعل الآخر كقولك قتل بنو فلان فلانا وان لم يقتله الا بعضهم **قوله** لا لعطفهم بهم تركب المداناة الى الطريق المستقيم في
الدنيا لا متعلق بالحكم كيف وقد منع الطريق فلذا حمله على ترك اللطف بهم بحيث لا يسلكون الا الكفر الموصل
الى جهنم واما الآخرة فلا متعلق هداية الكفرة الا الى طريق جهنم فالمداناة على هذا انهم او بعض مجرد الدلالة و
اما على الاول بعدم المداناة الى طريق جهنم مجازا عن ترك اللطف والجاء عن شأنه بهم او قد سوهم من ظاهر
عبارة الكتاب ان مجرد لا يهدهم طريقا مجازا عن ترك اللطف بهم والاطريق جهنم استئناف معطوف بمعنى
لكن يسلكون جهنم **قوله** اي اقصدوا ام محمد على حد ما مداه الكوفيون لان البصريين لا يجوزون
اضمار كان مع اسمها **قوله** الا الحق بالاتباع اشبه لان التنزيه لا يكون متوقعا عليه بدله وفيه لان معنى
قال عليه افترى **قوله** لانه ذو روح اساره الى انه على حذف المضاف او استعمال الروح في ذي الروح وان
معنى الاضافة الى الله انه مخترع بمحض قدرته من غير توسيط المادة ولا يهدي التعسف في هذا الكلام **قوله**
فان صحت بيان للبشارة المحذوف **قوله** لا موبخة اي المبنية من جهة الاب وما سوبخة اي المنبئة من جهة
الام ويدل على انهم يقولون ذلك قوله تعالى اما المسيح الآية وقوله سبحانه ان يكون له ولد ووجه الدلالة
ان سوق الكلامين للرد عليهم وقد نقض فيهما النفي الاتصال الله بطريق الولدية وقد بين ان الصاله
الله تعالى انما هو بانه رسوله بقوله رسول الله وانه موجود بامره بقوله وكلمته وان الله ايده جبريل
بقوله وروح منه اي ذو روح كائن منه بلا مادة **قوله** وحكاه الله او ثق فيكون تقدير الآية ثلاثة اوثق
قوله فمد العرض عنهم لعلم تحذره ولا **قوله** لن يستنكف استنكف منه امتنع واستعصى انفة وحمية كاربطلب
ان يحرز عن نقيصة ما يوجب الذلة والضعف **قوله** المقربون من كرب اذا اقترب تربا بالفاء والياء
للمبالغة كما حرر **قوله** من حيث ان علم المعاني لا شرف غير ذلك لا كلام في ان شرف علم المعاني والوقوف
الصحيح السليم هو هذا المعنى عن ولا من فوقه يقال لا يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان
ولا يتكاسل السلطان ولا الوزير لكن ينبغي ان يقطع النظر عن ان يقال انها لا تفيد ان الا فوقية في المعنى
الذي هو مظنة الاستنكاف والترفع عن العبودية وذلك بمعنى ينزع النصارى به الى التجرد الروحاني التي
في عيسى عليه السلام من جهة انه لا اب له وكمال القدرة والتاييد الذي به يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
وبهذا قرر الملكة اقوى لانهم لا اب لهم ولا ام ولهم باذن الله من قوة قلع الجبال وتزاوله مصاعب الاعمال
والتصرف في الاهوال والاحوال ما يتلمذ في جنبه الاحياء والابرار وهم مع ذلك لا يستنكفون ان يكونوا عبادا
الله فكيف بعيسى ولا دلالة لهذا على الافضلية والكلية بالمعنى المشروع لمن كان له ذوق فلدقة وقد كان
لوجوه اخر الاول ان سوق الآية وان كان للرد على النصارى لكن ادمج فيه الرد على عبدة الملكة المشاركين
لهم في رفع بعض المخلوقين عن مرتبة العبودية الى درجة المعبودية وادعاء انهم الى الله ما هو من شوائب
الالوهية وخص المقربون لانهم كانوا اعبد وانهم دون غيرهم وردّ بان هذا لا ينفع الدلالة على فوقية الاعلى
كما هو مقتضى علم المعاني الثاني ان ما من الدلالة انما تكون لسبق العلم بالافضلية به كما في حديث السلطان

والورود دون مجرد النظر الى الركب كما فى لا نضله زيد ولا عمرو فانه لا فضله هذا شيء دور ولو سلم فعلى
افضليته الجميع دون كل واحد ولو سلم فعلى افضله كل واحد من المؤمنين لا جنس الملك على جنس البشر كما هو المدعى
ورد بان المدعى ان فى مثل هذا الكلام يكون بعض علم المعانى هو الترقى من الادنى الى الاعلى دون العكس او السوية
وقد عرفت ان الحكم على الجمع المعرف باللام على الاحاد سيما مثل الحكم بعدم الاستكاف ودعاه لبس الا دلالة
الكلام على ان الملك المقرب افضل من عيسى عليه السلام وهذا كاف فى ابطال القول بان خواص البشر افضل
من خواص الملائكة **قوله** ممن عاد وضمير ان يكون فى موضع الصفة لمبتدا وان يكون مثله حر احقه ما وجاء
مبتدا وهذا انسب بالعكس لفظا ومعنى وقد يحمل الجر ممن يحاد وعلى حذف العائد وجاء فاعل وعاد وقد
من الجود كما جادت من المجد ملبح تضطرب ربيع طامنه **قوله** حتى يعرف بالفرق من الانس من هذه الآية
دلالة على افضلية المعطوف بخلاف ذلك اذ لا دلالة على كون النصارى فوق اليهود فدل ان ذلك ليس من
مجرد العاطف بل هو لفعل مقابل مفوض الى المتكلم وما قال ان فيها الضاد دلالة على فوقية النصارى واولويتها
بالرضا ما على كونهم اوجب مودة للمؤمنين ومراد المص بالعرف الفرق بين ما قبل الواو وما بعدها وبان
ما بعدها افضل الانس اما لو سلم لو كان هذا المعنى فى الآية الثانية اظهر او مساويا لما قبل ولبس كذلك
بل ربما يدعى ان الاقرب مودة اولى بان لا يرض حتى يسلم **قوله** وهو لك مرت الاقربين انه
عطف على دلالة لا على ما فيه **قوله** وهو ان المسيح لما نفى الى اخره هو المعنى الذى فيه بعض الانحراف
لان الغرض ان المسيح لا يستكف عن ان يكون عبدا والملائكة مع كونهم اعلا طبقة افضل لا يستكفون ان
يكونوا عبادا فما قيل بان المسيح لا يستكف ان يكون مولودا من فوقه وكم الملائكة عبادا لا يلائم ذلك
لا دال على نفى الاستكاف عن الملائكة وقد يقال وجه الانحراف ان عدم استكاف المسيح من عبودية مع
الملائكة لا يمنع استكافه من عبودية وحده ولبس بشى لان اعاده كله لا مانعه وكذا ما قيل ان وجود لا
فى المعطوف يمنع العطف على الصريح فى كون او عبدا لانه ليس كذلك لانه واقع فى حيز النفى الجملة وهو كاف
فى العطف عليه مع لا مثل مارأيت احدا الكون راكبا مولا عالما **قوله** ولا كلا واحد لشمول انه لا حذف فى
هذا الوجه مثل زيد قائم وعمرو وعطفا على زيد لكن صحة افراد الضمير **قوله** فقد طاح اى ذهب وسقط السوال
لان عبدا ٩ لا يكون خبرا عن ضمير المسيح وحده فيلزم افراده غايته انه عطف على فاعلم يش فكان مثل زيد
راكب هو وعلانه فى مثله نفرد العامل كالفعل يجوز ان يجمع جمع الكسر مثل زيد قعود هو وغلمانه وانما جاز
العطف على المستتر لكون او عبدا بدون البارز لوجود الفاصل **قوله** المنفصل عن مطابق لان المنفصل هو
قوله فاما الذين امنوا واما الذين استكفوا مشتملا على ذكر فريق المستكفين وغيرهم والمنفصل الى المجمل الذى فصل
وهو المذكور بقوله ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم انما اشتمل على ذكر فريق المستكفين فقط و
حاصل الجواب ان ذكر الفريق الآخر مطوى فى المنفصل كانه قيل ومن استكف ومن ابى فسيحشرهم
او ان القصد ليس الى تفصيل حال الفريقين بل الى تفصيل عذاب فريق المستكفين المشار اليه بقوله
فسيحشرهم وعيدا لهم الى نوعين احدهما التعذيب بنار الجحيم والآخر التعذيب بنار الحسرة عند الاطلاع
على مكرم اضدادهم فى المآل المذكور بقدر جميع الانام والخوارج فى غرم ممن لم يحج اعطاه الكسوة والحوله
ومن لم يحج عذبه ناجا او جمع الخوارج عندهم بالكيل لهم والكرع لاهل الطاعة والاحتراز دخول كلمة

اما الفريقين بدل على ان الوجه هو الاول **قوله** كما حذف احدهما فى المنفصل يعنى ان قوله فاما الذين امنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه لتفصيل لقوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان وقد ذكر فريق المؤمنين
المعتصمين **قوله** او اراد بعض يحتمل ان يكون عطفا لنزلنا على قد جاءكم لتغاير الصفة فى البرهان والنور و
ان يكون لتغاير الذات فان قيل النور المبين على هذا التفسير ايضا هو القرآن فما حاجته الى ذكره
قلنا لاختلاف تغيير المبين وتقييده بما سبق الدين او لصدق الرسول ثم لا يخفى ان السين **قوله** من
الكتاب اما لام التصديق **قوله** فى ثواب مستحق تقريبه عطف وفصل عليها فالجور على هذا و
كله فى وعلى تفسيرها بالجنة فى المجرور **قوله** الى عبادته لان المدايه الى معرفة الله والايمان به حاصلة
قبل الامان والاعتصام لكنها مع صراطا مستقيما مفعول ثان يهديهم كان الله حالا معتمدا ولبس لتقول
يهديهم طريق الاسلام الى عبادته كثيرة معنى فالوجه ان يجعل طريقا بعبادة من الله او يجعل اليه حالا من ضمير
يهديهم اى يهديهم متوجهين الى عبادته طريق الاسلام وانما جعل معنى هدايتهم توصيلهم للعبادة
وتثبيتهم على طريق الاسلام لحصول اصل الهداية قبل ذلك لكن لا يخفى انه لا حاجة الى تغيير الهداية **قوله** روى
شروع فى تفسير سيغفونك فى الصحيحين عن البراء فروايته سورة الكلالة او آخر سورة البراءة **قوله**
لا النصف على الحال لان المعنى وان كان على التقييد لكن ذو الحال انما امرؤ وهو مكرة غير مخصوصة وانما يصير
هلك وهو مفسر غير متصور وربما يدعى انه لا ضمير فيه لانه تفسير الفعل فقط **قوله** والمراد بالولد الابن
هذا تخصيص من غير مخصص والتعليل بان الابن يسقط الاخت دون البنت ليس بسديد لان الحكم
تعيين النصف وهذا ثابت عند عدم الابن والبنت غير ثابت عند وجود احدهما انما الابن فلانه يسقط
وانما البنت فلانها ٥ تصير عصبة لا سيما لها فرض ثم تكون نصيبها مع مثلها واحدة **قوله**
النصف بحكم الخصوصية لا الفرضية فلا حاجة الى تفسير الولد بالابن لا منطوقا ولا مفهوما واعلم ان الكلام فى
الكلالة وهو من لا يكون له ولد اصلا ولا والد وما ذكر من ان الولد اسم مشترك يقع على الابن يعم فلا يد للتخصيص
الابن لا يفيده لانه اشتراك معنوى لا لفظى فعند ورود كلمة فى سياق النفى يعم فلا يد للتخصيص
من مخصص وكذا الكلام فى تخصيص الولد بالابن فى مسئلة اخ الكلالة فان الحكم هو ارث جميع المال
وذلك انما يكون عند عدم الابن والبنت جميعا اذ مع الابن يسقط ومع البنت تكون عصبة ٥
لا يكون كلالة **قوله** وحده حال من ضمير الابن المستكن فى لا يسقط **قوله** مما ترك فلا ول عصبة ذكر
وفى رواية الصحيحين ممن ابى فهو لاول رجل ذكر قيل الوصف بالذكورة اشعار بانها المستدعية للعصوبة
لا الرجولية بحسب التبادر على ما كان عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلماء ان ذكر صفة اول صفة رجل
والاولى بحسب القرب الاقرب فكانه قال هو لترتب لميت ذكر من جهة رجل وصلت لا من جهة
رحم وطن فالاول من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ الى رجل قد اشير بذلك
الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو اخوك لاخوة الاخوة والمقصود ذكر المراث
عن الاول الذى هو من جهة الام كما لخازن وافاد بوصف الاول بذكر فى المراث من النساء
بالعصوبة وان كن من الاولين من جهة صلب **قوله** وجاز ان يدل بحكم اسقاء الولد وهو وارث
الاخ بعض لما ورث عند اسقاء الصارف القوى فاول ان يرث عند اسقاء الصارف الضعيف

اى لان جهة الاخت ما تنتهى الى الميت

ولو ابدل الارث فى الحكم بالتوفيق بالاجماع
من جهة الذى يسقط الاخ لكان اظهر

وهذا غير مسلم وانما يصح في وجود الصارف ولو سلم فمنقطع لان الحكم المطلق من موارث الاخ عند
انتفاء الولد بل عدم ارثه عند وجود الولد فلا تتم الدلالة الا اذا صدق انه لما اسقط الاقرب اسقط
الابعد ولما لم يرث مع الولد لم يرث مع الوالد لكن هذا انما يتم لو كان حكم انتفاء الولد في الموضعين شرط
لارث الاخ لانا نقول فحوى المعنى انه لما اشترط في ارثه انتفاء الولد اشترط انتفاء الوالد
لانه لا فرق من ذلك بطريق المساواة فضلا عن الاولوية قوله ولان الكلام عطف على قوله ويحوز
ان يدل الا على قوله لان الولد على هذا الوجه انه لحاجة الى ذكر انتفاء الولد والجواب انه ذكر
ليحسن لفظ عام مخصص بالاستثناء على ما ذكره بخلاف ما اذا لم يذكر فانه يكون بطريق الاقتضاء فلا يعم ولا
يخص فان قيل الدال على انتفاء الوالد هو ذكر الكلالة لا ذكر انتفاء الولد قلنا معنى قوله ليكن انتفاء احدهما
دالا على انتفاء الاخر فلعل المراد انه يلاحظ ثبوت احد الجنسين بتقل الذهن الى ثبوت الجنس الاخر
الاخر كما اذا قصد اجراء الشر بخلاف ما اذا اطلق فانه وان لا يتقل الذهن الى انتفاء صلاح الاجراء قوله
انثى صح من يمكان مانث الحرفان ذلك دليل على مدلول من موصوف مجاز مانث ضميره وكذا في التثنية والجمع
فلا يرد ما يقال انه يجوز عود الضمير الى من باعتبار معناه ما انث وثنى وجمع من غير نظر الى الجزء وله فلعل
لكم الاكوره مصدرا او مفعول له لما دل عليه ما جعله وشرعه الخ من الحقيقة والمجاز وارد على باب التفعيل اجمع
وكذلك مفعول له لان جعله مفعولا به بمعنى بين الله لكم ان تضلوا للاسعاء والضلال وتضمن حكم المغالبة
بيان الحق والمدار ليس بذلك الحسن واما تقدير المضاف اي كراهة ان تضلوا فلدفع المعنى الباطل
لا لصحة حذف اللام ومساءه على ان حذف لا الى ان لا تضلوا مذهب الكوفيين والابرضاء البصريون
بعده وقلته بالنسبة الى حذف المضاف قوله واعطف عطف على فكاما ومن كل شيء محرما مثلا اجزمن
اشيء عبدا قول الى البحر اي منه الاعناق والله اعلم وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم سورة المايدة وفي بالعهد من الوفاء
ضد الغدر قوله والفعل الى افعل للاشعار بالمبالغة قوله قوم اذا عقدوا ام تنوالف الناقة وكان
هذا بر اني عامة الساعة فالون الخطة في صون المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت وقوم
هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا وفي الكشاف ان الكون العقد بمعنى العهد
مستعارا من عقد الحبل حيث يجمع ذلك بذكر الحبل والوثوق ما يتعلق بهما الصباح حبل يشد في اسفل
الدلو يشد في القوائم ليكون عونا لها وللدوم فاذا انعطفت الاوتار امسكها الصباح والعرقوبان
الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصلب والاوتار السنور التي بين اذان الدلو واطراف
العراقي والكرب الحبل الذي يشد من وسط العراقي بمثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعلق الحبل
الكسر وتعال بلا الدلو الى عقد الكرب لمن يتناول من الامر قوله من مواجب التكليف جمع موجب اسم مفعول
بمعنى ما اوجبته المكالف من اداء الواجبات لزوما والمندوبات احتسابا واجتناب المحرمات و
المكروهات كذلك وهذا اوفق بعموم اللفظ واولى بعموم الفائدة ثم الحمل على تحليل الحلال ان اعتقد حله
والعمل على وفقه وتحريم الحرام كذلك اظهر الى ما يشهد به سوق الكلام من الاجمال والتفصيل لانقال السنون مشتملة
على اتمات المكالف في الاصول والفروع لا تحصر بالتحليل والتحريم وكيف تقول تعالى تعاونوا على البر والتقوى

واعلموا

رجب وذو القعده وذو الحجه والمحرم وشهر الحج شوال وذو القعده وعشر ذي الحجه فلا اشتراك الا في شهر
وبعض ووجه الصحه ان معظمه من اشهر الحج فغلب **قوله** مضلا ان كلا منها اجمل الكلام من منع احلال
قلائد ما عن احلالها اى اعتق جوازا حلالها بالكليه ومن النهي عن احلال قلائدها **قوله** هذه صفتهم اشار
الى ان امنين وسمون صفتان لموصوف محذوف ولا ان تكون سمون صفة امن لرد علة ان الحكم
الفاعل اذا وصف لا يعمل في السمه لضعف شبهه بالفعل وان امن اذا كان مفعول لا يحلوا كان غير
معتمد فلم يصح علة بسقط ما قالوا ابو البقاء ان سمون في موضع الحال من الضمير في امن ولا يجوز ان
يكون صفة لامن والمعنى لا يحلوا حال امن بهم توجه انه اذا جاز الاعتماد على الموصوف المقدر كان
اشراط الاعتماد لغوا ولا يمنع العمل في شئ من الصور حوله تعظيما مفعول له المقدر اى قال ذلك
تعظيما لهم والاستكبار الانكار مبالغة قوله قيل هي محكمة اختلفوا في ان قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تحلوا شعائر الله الى قوله ولا امين البيت الحرام محكما او منسوخة قيل محكمة وقيل منسوخة
لما فيها من حرمة القتال في الشهر الحرام وقد نسخت بقوله تعالى فاقتلوهم حيث وجدتموهم وما وقع في الكتاب
فاقتلوهم حيث وجدتموهم محل نظر ومن حرم منع المشركين عن المسجد الحرام وقد نسخت بقوله تعالى
انما المشركون نجس الاية ما كان للمشركين الا ولا خائفين ان يمنع ولا امين اذا كان للمسلم والمشرك كيف
انما هو في حق المشركين خاصة وهو في الحقيقة تخصيص لكن لما كان المخصص متراخيا لا مقارنا سمي
نسخا على ما هو قاعده اصول الحنفيه **قوله** وفيه اشعار الفضل بالجواره دون الثواب لان المشركين
ما كانوا يعرفون الاخره ولا يعترفون لها وانما سعاوهم الرض من الله تعالى كان في ظنهم موصوفهم الله
بذلك بنا على ذلك وهذا جواب عما قال ان المشركين لا يعرفون الفضل والرضوان فكيف
يحلون ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من الله ورضوانا لكن يرد عليه ان ذلك انما يذكر
لعرض التعليل للكف عنهم والمقصود بالجواره والرضوان المتوهم الذي لا يكون البته لا الصلح على
الكف والجواب انه مبالغة في الكف عن المسلمين بان يوهم الاشقياء وجوب الكف فيكف
بجمعه واجتماعه لما عليه الحجاج والجاور ومرغب فيه **قوله** حميد بن قيس سمع مجاهدا وعطاء وروى عنه
مالك بن انس والثوري **قوله** والاعرج بالواو ليس على ما سبق ويسمون بناء الخطاب قيل اسبيتهم
على حذف الاستفهام وقيل حال من ضمير لا تحلوا **قوله** فاصطادوا اباحه لانه للتوسعه ودفع المنع فلا
وجه للايجاب وقيل هو امر كسر الفاء بعض قرى بكسر الفاء وعلل بوجه ما نه عدل من كسر الهمزه الذي كان
حقه اصطادوا بدون الفاء وقيل امر اباحه لاحاله الطاء وان كانت من المسلمة **قوله** على تقدير المتقدرين
الى هذا نظرا الى ان الاصل هو ان يكون الهمزه للتعديه والا فيجوز ان تكون من جرمته دنبا للمبالغه
وتم بجعل جرمت واجرمت من المتعدين الى واحد وان تعدا على حذف الجار لانه الواقع موقع المفعول
الذي يكون بلا واسطه البته وقوله ولا تحملكم بيان لحاصل معنى المتعدين الى مفعولين اذ لو كان
بمعنى مسكم بمعنى يحملكم كان ان تعدا على حذف الجار البته **قوله** على ان الشرطيه اورد عليه انه لا قرينه
فيه على الاستقبال فتح مكه واجيب بانه للتنويه على الصدد الواقع يوم الحديبيه والدلاله على انه كان
متوقعا ان لا يكون وقوعه الا على سبيل الفرض والتقدير كما في قوله تعالى ان كنتم قولا منتم فجوز ان يكون

شدوا ان كانوا صدوكم **قوله** وتعاونوا امر معطوف على النهي قبله اعني لا يحرمنكم وصرعلى الشرطيه
اعني اذا حللتم فاصطادوا واصله تعتدوى وقلبت الواو تاء ولام الفعل واو كالسرى على ما هو القاعده
في فعل اسما من السالي **قوله** متناول اى اللفظ بعمومه العفو والانتصار اى بمتناول له والتقوى العفو
ويتناول الاثم والعدوان الانتصار وفي هذا اشاره الى ان لبس المراد مما سبق تفسير الثاني بالعفو
التقوى بالاغضاء وتفسير الاثم بالانتقام والعدوان بالتشفي **قوله** حسب انها نصب على المصدر و
الحيف الهلاك واضافه الى الانف كانهم زعموا ان من مات حرج روحه من انفه ومن ذبح او حرح لمن
مراحته والمباءه مواضع البعير من الاعطان انما، الابل خاصه والضيف ينصبون
له بعيرا او يجعلون الدم على معاليشوونها ويطعمونها الضيف ويتولون لم يحرم اى الضيافه من فؤاده
اى من قصد لاجله قلبت الصاد زايا ثم اسكنت ومن لغته ظ ما تاول من قال دلك حاتم الطائي
والفعل مسند الى الجار والمجرور اى من فعل لاجله القصد اخونا او هنوها وهو بضبط حال
من ضمر ذكاته اى يتم مذكيته متروكه بهذه الحال بان يضطرب بعد قطع الحلقوم والمرئ وتشخب اوداجه
كما هو الحكم في المذبوح وليس المراد ان يكون المذكى بهذه الحال فانها لا تحل **قوله** ودل النصب
المنصوب لا بعبدتم لعاقبته والله ربك فاعبدوا ان فاعبدن فابدلت النون الخفيفه في الوقف
الفاء دل على افراد المنصب تذكير اسم الاشاره والضمير والوصف باعتبار المنصوب عقل لا سمه على مض
لطيفته لو فخمته وقصده طويته اجالها عودا عائدا او اعادها عودا **قوله** او الى ساحل لان المحلل
والمحرم انما يعلقان بالافعال دون الاعيان والنفس جميعا فانما هو ساحل هذه الجمادات لا انفسها
قوله وقيل هو المخصص فلا يكون معناه طلب معرفه ما قسم له مما تقسم له طلب كيفيه قسمه الجزور وكونه مستقيا
على هذا ظاهره واما على الاول فمن حمله كونه توسلا في طلب علم الغيب الى عزائمه كاستعلام الجزور والشر
من الكهنه والمنجمين واما ان يجوز استعلام الغيب واعتقاد ان اليه طريقا والوحي من قبل علام الغيوب الذي
قد تطلع عليه بعض العباد حرام فيه كلام كثير وقد اطبقوا على جواز الاستخارة بالقرآن وطلب علم
الغيب بالنظر والرياضة وان لم يجعل هذا من طلب علم الغيب بنا على تخصيص بعض الاقسام كما سبق
الجمله مخصصه مما لا طريق الى معرفته ولا كلام فيه **قوله** والكهنه والمنجمون بهذه المثابه حيث يدعون ان في النجوم
وما بها من المواضع والاحوال والاتصالات طريقا الى علم الغيب ودلاله على الخير والشر اخبارهم يدعون من
اخبار الجن او بعض ما يظهر من الصور والخيالات **قوله** فامره ظاهر جواب الشرط وقوله فعدوا
اعتراض بالفاء بلسان قرينه ان المراد ما ذكرت فيما كتبوا من امرني اني نهاني وابى هو الصنم **قوله** الان لما
النص المستزيد نصر الرأي اخذ من الصدور الى النسره والجزم اصل الشر يريد ان اسنانه تحاتت حتى وقع
البعض منها على اصولها **قوله** واطلعوا الى الجنه تعليل لسبق النهي عن جسهم **قوله** اذا كفوا من كفاه موته
والمفعول الثاني من سارعهم والملك بالنصب مفعول يسارع **قوله** او اتممت بعض فعل هذا لا يكون اتمام النعمة
غرا كمال الدين بخلاف الاول **قوله** بمعنى احرته كم تعال رضته صاحبا والمنصوب الثاني يحتمل ان يكون
حالا او مميزا وان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى التصيير واما الدلاله على الايمان والاعلام بانه الدين المرضي
فكانهما من المقام **قوله** وانما لم تقل ما ذا اجل لما يصح كونه سؤل قولهم على ما تقدم ما جاب بارجار

ذلك نظرا الى سلوك لفظ الغسله قوله فاذا مندا هذا احد التوليين وقد سبق تمام الكلام فيه قوله
فاذا مندا هذا احد التوليين وقد سبق تمام الكلام فيه قوله وصيدها علمتم الى مصيده لانه الدال
لكم الطلسات لا يحتاج الى حذف المضاف ان نقل عن المصنف انه قال بتقدير المضاف لا مطلق كون ما
شرطه لان المضاف الى الاسم الحامل معنى الشرط في كم المضاف اليه نقول علام من نصب احرس اللهم
عليه كلما مالك عليه السلام في عيسى ابن لهيعة حسن اراد سفر الشام فعاط الى عليه السلام قوله اهلا اهله
علما من فعله علما لعلى علمه ولعلف الغاية وضمير اهله ولا ناخذه ولطائفة نعود الى علماء قوله على كل
احد علما وهو معمول احد ولا اعتماد الا على موصوف مقدر وما تؤول به صدر الا فاصدق يجوز العمل لا اعتماد
على المضاف والفعل وحرف الجر وحرف النداء وضمير اليه لا اهل اهله ووجه دلالة يعلمه من على هذه الفائدة
الجملة ان علق بقوله مما علمكم الله فاذا انما يحل صيد الكلب الذي علم من اجل العلم من الله الذي هو
اعلم العالمين بلا نسبة لاحد الى علمه قوله مما علمكم عطف على مما علمكم والاولى تعيين ما تعلق به الجار
المخاطبين من كيفية التعليم للكلاب وطائف الحيل في ذلك الباب وذلك بالالهام والفكر والتالي ما علمه
ما حوال الكلاب في باب الاصطياد من الحركات التي هي شرط في حل الصيد وذلك بالشرع فكلا مما من علم
الله ايانا فعلم الاول الحال الثاني اعني علمه من غير التعليم المنفصل للحال الاول اعني مكلفين وعلم الثاني
قيد زائد مفيد الكلام وان المعلم للكلاب مكلفا فيها في ذلك الباب قوله الامساك على صاحبه الى ولو
لنفسه او موقوفا ومستمرا على شانه لا على طبيعته وجبلته قوله وبه احد الشافعي رحمه الله فحكم الصحابة لكن
ولا تخصيص من علت علم نصارى العرب قوله فلا باس آي به الاكل وقد اساء في امر المجوسي بالاكل و
الذبح قوله واما رخص لهم في الاماء الكتابيات لوجود ان في مدة الاسلام حين لم يكن في النساء المسلمات
كثرة قوله ولا يحدى احد ان قصد الخاء في الحدن هو الزنا في السر والسفاح هو الزنا في الاعلان قوله
شرائع الاسلام لان الكفر انما يكون بالمومن به لا بالايمان نفسه بريد انه كالبديهي لقوله تعالى احل لكم الطيبات
بعظم شان الاحلال والتحريم ويحرضا على المحافظة عليها وتعلقا على المخالفة قوله اذا قمتم الى الصلوة
لا خفاء ولا خلاف في ان ليس وجوب الوضوء حال القيام الى الصلوة لانه ان اريد به مباشرة الصلوة عقيب
القيام يلزم ان يكون الوضوء في الصلوة او بعدها وان اريد القيام المنتهي الى الصلوة او متوجها اليها
يلزم ان يكون الوضوء متصلا بالصلوة بعد القيام فلا يمكن من الصلوة فقط فحمل القيام مجازا عن
ارادته لعلاقة كونه مسببا عنها او عن قصد الصلوة واراد تها لعلاقة كونه من لوازم التوجه الى الصلوة
فتعبر عن لازم الشيء القيام اليه والتوجه فيكون من اطلاق اسم احد لازمي الشيء على لازمه الاخر لان من اطلاق اسم
الملزوم على لازمه اذا المسبب على سببه بناء على ان ارادة الشيء لازم له وسبب عن انه لو سلم فيكلف بتغاير
الوجهين اعتبار العلاقتين واختيار الوجه الاول لان والثاني يوجع تكلف قوله ظاهره الاية يوجب الوضوء
على كل قائم الى الصلوة نظرا الى عموم الذين امنوا من غير اختصاص بالمحدثين وان لم يكن في اللفظ دلالة على تكرار
الفعل وانما ذكر من خارج فاجاب اولا بانه يجوز ان يراد بالذين امنوا وبخطاب قمتم بهم المحدثون خاصة
قرينة دلالة الحال واشتراط الحدث في البدل عن التيمم وهذا اول ما قالوا ان الخطاب على عمومه لكن خص بحال
الحدث كانه قيل واتم محدثون وذلك لانه لا دلالة في اللفظ على عموم الاحوال لتخصيص البعض والعمل ان سوال اذا

دلالة

دلالة على عموم الاحوال والمرات للحاجة الى تخصيص الافراد اذ يجب على كل مومن كلما توضوا عند القيام ولو مرة
وما سيانه يجوز ان يكون الامر للندب ويعلم الوجوب للحدث من السنة وهذا البعد جدا لما فيه من مخالفة ظاهر
كون الامر المطلق للايجاب وباطباق العلماء على ان وجوب الوضوء مستفاد من الامر مع الاعتراف الى
تخصيص الخطاب بعد المحدثين من غير دليل ضروري انه لا يدب السنة الى المحدث فالوجه هو الاول
واما امتناع ان يكون الخطاب على عمومه والامر بالنسبة الى البعض للايجاب والى البعض للندب فمن غير
اشتراك الصيغة لفظا او كونها صيغة في الايجاب مجازا في الندب لان يكون لمطلق الطلب او الطلب
الراجح على ما يراه البعض لانه لا اعتداد به ومع ذلك فالعبار حاله كما في الاشتراك اللفظي قوله ثم نسخ قيل
ضعف من جهة انه لا نظير له ما سيخ من الكتاب والسنة المتواترة ومن جهة اطباق الجمهور على ان المائدة ليست
كلها لا نسخ فيها قوله الى بعد معنى الغاية مطلقا من غير دلالة على الدخول او الخروج وذلك لان المشهور من
كلام ائمة اللغة انها لانتهاء الغاية مجازا ان منع على اول الحد وان منع في المكان لكن منع المجاوزة والا لما
كان غاية وقد مر فيها ورد استعمالها في المعنى قال بعضهم الى الاشتراك اللفظي وبعضهم الى ظهور الدخول وبعضهم
الى عدم الدخول نظرا الى ما وجد من كثرة الاستعمال وما ادري الى نظره من ان كان الغاية ان تدخل اولا
او توقف على اولها وقصد بعضهم ان صدر الكلام ان لم يتناول الغاية وذكرها لمد الحكم اليها فلا يرد مثل
اتموا الصيام الى الليل وان تناولها كما في واغسلوا ايديكم الى المرافق فذكروا لاسقاط ما وراءها مستمر
داخلا والحكم وهذا الضابط ليس على اطلاقه اذ يدخل مثل قرات القرآن الى آخره بخلاف قراءة السورة
كذا قوله لا دليل فيما ذكر من سوق الكلام كان يريد انها مفادة لا دلالة على الوجوب الآن تعالى انه بيان للمجمل
الكتاب لكن لا يخفى ان المطلق يحمل قوله المراد الصاق المسح بالراس يريد ان المسح وان كان متعديا
بنفسه قد دخل الباء في المنزل على بعض معنى الالصاق وهو مطلق مسح البعض والكل لا دلالة على احدهما بعينه
وعن بعضهم ان الباء للتبعيض سواء دخلت الاله مثل مسحت يدي بالمنديل او الالة مثل مسحت براسي بالتيمم
وتدل ذلك على ما روي عن ابي حنيفة رحمه الله لكن رجب الآن الاقل ادا لحصوله في ضمن غسل الوجه مع
عدم ما دي الفرض به بالاتفاق بل المراد بعض مقدر مصار مجملا بينه النبي صلى الله عليه وسلم بمقدار الناصية وهو
ربع وسنذكر على عدم اشتراط الربع والاجزاء ان يكون عدم اعتبار ما يحصل في ضمن غسل الوجه
مبنيا على عدم تقدير الربع قوله واما الاستيعاب في قوله تعالى باب التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم فبالسنة
المشهورة وبيان النبي حلف على الوضوء لانه نص بترك مسح الراس وغسل الرجلين بحصها قوله ويعطف على
الرابع وهو الراس لان اعضاء الوضوء الاربعة فلما ذكر المغسولات بلفظ الثلثة كان المسح رابعا
بالضرورة وان كان ذكره في القران في المرتبة الثالثة فان قصد العطف على المسح لا للمسح يكون جمعا بين
الحقيقة والمجاز حيث اريد بالمسح بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقته وبالنسبة الى المعطوف الغسل الشبيه
بالمسح في قلة استعمال الماء قلت لا كلام في قوة الاشكال ولا يحيص سوى الحمل على تقدير جعل اعادة العامل
في المعطوف مرادا به المعنى المجازي فيكون الارجل معطوفة على الرؤس في الظاهر وعلى عطف الجملة في التحقيق
اي وامسحوا ارجلكم بعض غسلوها غسلا شبيها بالمسح لكن لا يخفى ان هذا بعض الى اضمار الجار وهو ضعيف
وقد مر ادا بالعطف على المسح الجر المجاور المجوز مع الالتباس وههنا ليس اجاب بانه لا التباس

كان يقال ان قوله وارجلكم بجر على الجوار لانه معطوف على المسوح لكن يرد عليه ان الجر على الجوار انما يكون في التابع لا في المتبوع
اقول

يجوز عطف اسم الفاعل على الاضافة ثم تؤول به صدر الفاصل

يجوز ان يكون قيدا زائدا مفيدا

لان المسح لم يضرب له غاية في الشرع وههنا قد ذكر غايته بقوله الى الكعبين فدل على ان ليس في وجه
على الممسوح لتعلق فعل المسح به لئلا يفضي الى ما ليس في الشرع وهذا لا يتوقف على ان يكون كل
غسل في الشرع له غاية في الشرع كما زعمه البعض لرد الاعتراض بغسل الوجه فانه على ان كل مسح ليس
له غاية في الشرع والبعض مسح الخف وهم لانه لم يذكر له في الكتاب او السنة غاية لا يصح هو بعينه ولئن
سلمنا خبر مانه لا دلالة لكلام المصنف على هذا المراد بوجه من الوجوه وقد حال ان العطف على
الممسوح من فصل عليها نشأ وما بارداً وهو ان ليس كلام المصنف متعرضا لدفع اشكال المجرور بين احتمله
والمجاز ان كان من عطف المفرد على ان كغسله تعلق الغسل بالمجرور ان كان من عطف الجملة على معنى
واغسلوا ارجلكم وانقوب ما قيل في اعجاب غسل الارجل ان قراءة النصب توجب الغسل لانها لا
محال للعطف على محل الجار والمجرور مع الالتباس فوجب حمل قراءة الجر عليه بطريق المشاكلة او الجر على
الجوار لانتفاء الالتباس بضرب الغاية او تستدبروا مسحوا ارجلكم مراداً به الغسل الشبيه بالمسح بنفيها
على وجه الاقتصاد او باقرام الجمع بين الحقيقة والمجاز دفعاً لاحتلاف القراءتين ولو سلم تساويها فجواز
حمل قراءة النصب على المسح بالعطف على المحل بقرينة ان والعطف على المنصوب تخلل الفاصل الاجنبي
فغايته ان يصير الآية بمنزلة المجمل او تدل على جواز الامرين وقد دلت الاحاديث المشهورة على وجوب
الغسل والوعيد على الركن وكان هذا اوفق بما عليه الاكثرون واولى بتحصيل الطهارة المقصودة
بالوضوء او اقرب الى الاحتياط فالغسل فرضا المسح اذ لا اساله بدون الاصابة بمعنى الوضوء البتة
قوله وقد ال الكعبين عطف على عطفت لان المسح معلق بما ظهر وهو معمول له فما دل عليه حرف الغاية
اي جاء بها بمعنى الوجوب والمحتوم والمسامحة قوله الى وطهروا ايديكم بمعنى ان الاظهار بمعنى التطهير و
المعمول المقدر هو ايديكم ليكون غسل الحمابة وموافق قراءة فاطهروا واصله تطهروا ومعناه غسلوا
البدن وكذلك قوله وان كنتم جنباً فاطهروا بمعنى ان لم تطهركم من التطهر لتطهركم من الاظهار قوله اذا اردتم التطهر
بالماء اي شرعتم ان التيمم خلف عن الوضوء او الغسل لا اله اثبت عن الماء ومعنى تطهر البدن ازالة
الحدث الذي هو بجاسة حكمية بمعنى كونه مانعا صحة الصلوة لا بمعنى كونه بحيث ينجس الطعام او الثوب
الرطب لوصوله او نفس الصلوة بحل محدث او حدث عسل موضع وضوء الحاسة منه واما نجس الماء
عند ابي حنيفة رحمه الله باعتبار الملابسة والاتمام اليه وقد مر معناه بطهر الملك عن صفة التمرد عن
طاعة الله تعالى قوله فلم تجدوا ماء تمام النفي ليس لعرض نفي وجود الماء بل الحكم المنبسط والملكوه الشاط
والكراهة قوله هو المشاق ليلة العقبة قال ابن الحوزي كان هذه المبايعة في العقبة الثانية
من سنة ثلث عشرة من البعثة واما العقبة الاولى في سنة احدى عشرة قال ابن عباد رضي الله عنه
رضي الله عنه فبايعناه فيها على النساء بعض ما ورد في سورة الممتحنة وبيعة الرضوان ما ثبت انه
بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قوله على ان حكم قد سبق ان حرف حتى متعلق
الى مفعول مثل حرم ذنبا وليس هذا منه لان مفعوله لكون الامر المكتوب كالذي لا الشخص الى المعنى
وظاهر ان هذا القيس منه لوجود وف الجر فيما هو في موقع المفعول الثاني فاعتبر تضمين معنى الحمل ليصح
كون الاول معنى الشخص والثاني مع وف الاستعلاء وجوز كون قوله حالا ولا يخفى ان قوله ان

قوله وسوء من القسوة اشاره الى ان لبس موضوع قاس وهو الذي من الدرام على ما نقل عن الاصمعي
قوله اخوان في الدلالة وفي اكثر الحروف اضافة لم يحرفوا الكلم بمعنى اختاروا في معنى لا يليق وتحريف
على الاول يحرفون بيان للقسوة والكتمان عباره عن الترك ومن للابتداء اي حظا كائنا من البيان
والتنكير للتعظيم وعلى الثاني يحرفون على المعنى وقصد الاستحضار استيناف في جواب ما دا فعلوا بعد
القسوة والبيان على حسبه ومن للتبعيض والتنكير للتكثير ثم ذكر وجها ثالثا في النسيان بمعنى الترك
ومن للابتداء وما ذكروا في التوراة من وجوب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبيان نعته والتنكير
على قصد الاضافة قوله اي بهذا الظاهر يدل على ان الاطلاع الى خيانتهم ذنبك وعادتك لكنه
المعنى كناية عن ان الخيانة دأبهم وعادتهم وان يستمر كل عطف على الفتك ستة متقاربة السم وسم الطعام
جعل قرة السم قوله على حالة بمعنى المصدر كالعافية او صفة فعله على طرقة النسب كعيشة راضية
ولابن وتامر او صفة لمؤنث كشئ وفرقة او لمذكر والتاء للمبالغة كراوية وعلامة الكلاء
اي لم نكن خائنا كانا للعذر نقل للاصبع الى خائن اليد مبالغة من اغل اذا خان وقد مر معناه مثل
مقدار الاصبع اي لم نكن نخون خيانة وان الحوائش ان ما قبل هذا الست اقرين الملك لورات
فوارس بعامتس الى حرائب صلفع الى لورات فوارس لخت وما عذرت وقرين اسم
ضيعة نزل بالشاعر مطر في جواريه وعمايتين جبلان متقابلان وصلفع اسم موضع وقال الجوهري
جبل شامخ في ديار بني عقيل قوله الا قليلا استثنا من ضمير راجع الى المعنى الجمع ما بين من
الاحكام المخالفة المخالطة والمعيشة بحسن الخلق وجاز ذلك رجاء ايمانهم على طريقة قولك لا تشاتم
مشاقيا من ذكر صلهم بعض ان ضرمشاقيهم لما تقدم او للذين قالوا قوله سطور بن نصب على الحال
او في موقع المصدر اي بهذا النوع من الاخلاف قوله ومنه الغرا للكسر والمد وبالنبح وكل نقر
لغة اهل الحجاز قوله وكذلك لوى اي يحليهم من تولى بعضهم بعضا او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا
مختلفين على اهوائهم قوله وصفة اي صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبتدأ اجره مجاريه قوله
وعن الحسن مخالف للظاهر لفظا ومعنى قوله لكنه على اطلاق النور على ولادته او لانه ظاهر
الامر علة وصفه بالمبين من ابنت الشئ اوضحته او من ابان الشئ ظهر قوله او بسبب الله
على ان يكون السلام من اسماء الله تعالى وضع موضع المصدر دفعا على اليهود والنصارى القائلين باضافة
بنيته صلى الله عليه وسلم الحلول قوله هو المسيح لانه تعالى جعل الشخص على الشخص مع خرم الفصل والتأكيد
بان والفصل هنا مجرد التأكيد لحصول القصر بدونه ولان القصر ممنوع للمسند اليه على المسند الاخر
المسيح كما في قولهم الكرم هو العنقود وكتبه عليه الصلوة والسلام بان الله هو الدهر اي الجانب
للحوادث لا غير الخالق بخلاف زيد هو المطلق فان معناه لا غير زيد قوله حيث اعتقدوا
انه يخلق بعض الاعيان واتضافه لصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بان الله موجود له هم القول
بان الله هو المسيح والا فهم قد اعتقدوا اتضافه بصفات الله انما ينافي الحكم بان المسيح هو الله
او آلهة قوله فلم يمنع من قوله ظاهره ان ملكا مجازا عن منع او نفس معناه ومن الله متعلق على
حذف المضاف لكن ذكر في سورة الاحقاف في قوله تعالى فلا تملكون له من الله شيئا فلا تقدرون على

كف عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شئ من عقابه ثم قال ومثله قل لمن يملك من الله شيأ وحسنته
ممن يستطيع امساك شئ من قدرة الله ان اراد ان يهلكه الله تعالى واذا لم يستطع امساكه ودفعه
عنهم فلا يمكن منعه منهم فلذا فسر بالمنع احدا بالحاصل وحسنة الملك الضبط والحفظ عن قوم سول لملكت
الشئ اذا دخل تحت ضبطك ودخولا ماما ولا املك راس البعير اذا لم تستطعه قوله دلالة مفعول لاجله
قال دلك دلالة وارادة عطف عليه قوله او خلق ما يشاء كخلق الطير لما كان ظاهره ما يشاء البعض من
المخلوق دون المخلوق منه كان هذا الوجه انسب باللفظ كالاول بالمعنى وقوله الجن على بدء يجوز ان
يكون صفة للبشر مسندا الى الجار والمجرور اعني على بدء اذ لو كان مسندا الى ضمير المخلوق لوجب ابرازه وان
يكون فاعل غلب ولا نصب على التمييز اى ما اجوى على بدء البشر بان يغلب الله تعالى دلك البشر قوله
الجنيون روى عن مجاهد الارقط قتل من نفر الجنيين تدل لفظ الجمع قال ابن السكيت يقال انا جنف
ومن كان على راية وخبيث اسم ابن عبد الله بن الزبير تصغير خبث ضد الطيب قوله ذون العنق واما على
لفظ المثنى فقيل عبد الله والله وقيل واخوه مصعب والجملة توجه التمثيل انه ما جاز جمع خبيث لانه واشياع ابنه
قاول ان يحور جمع ابن الله للابن واشياع الابن والابن يرفع الربقتين عزير وعيسى عليهما السلام فاندفع
اشكال ان العائلين بالبنوة هم النصارى فقط دون اليهود وانهم انما يقولون ببنوة عيسى عليه السلام
فقط دون انفسهم وانما يحمله على التوزيع بعض انفسنا الاحبار وانبيائنا الابناء جملا للجمع على الاثنين محافظة
على مشاكلة الاخبار ان ظاهر خطاب بل انم شرعا يدل هذا المعنى ويدل على ادعائهم البنوة ما معنى كان
قوله فلم يدنوا شيأ من تفسد التعذيب بالذنوب وقد كان لكم ان كنتم اباءه واحباءه فلم تعذبكم
وجعل عذاب الدنيا المسخ الواقع في اسلافهم وعذاب الاخرة مس النار اياما لتم الالزام او المسخ
تعذيب البتة بخلاف سائر البلايا والمحن فانها كثرت في الاحباء واولاد الانبياء قال المعترض
عظم بعيرى ان لم عظم بال على والانام سليم ولكنهم اهل الخطايا والعلل فهم للمات الزمان خصوص
ومنهم النار اياما معدودات مما تعدون به بخلاف العذاب المخلد الذى يخبره منها ويشهد
ركتابا والخاصتك اذا فعل لكم اسلافه واحباءه ولما عذبكم لكن العذاب مستحق عليهم انتم اللام
وطالبوا بالحجة واذا فعل لما عذبكم في الدنيا مسخ وفي الاخرة مما تعدون نعم الالزام واما الملازمة فلحكم العادة
والمشهورات التي تعرف بها الجمهور تم منها اشكال قوى وهو انه اذا كان معنى قولهم نحن ابناء الله
انهم اشياع الله فغايته الاقرار بكونهم على طريقته الا ترى لحقتها للمسخة لكن من ان علم ان يكونوا من
جنس الاب في اسقاط فعل التقاح واسقاط البشرية والمخلوقية للحسن الرد عليهم بانه يشترك في جملة خلق
مع ما ذكر من استلزام المحبة عدم التعذيب والعقاب ربما يشعر بان من شان المحبان لا يعصي
المحبوب ولا يستحق المعاقبة منه على انه ايضا محل مناقشة لان ذلك شان المحبين والاحباء هم المجبوبون
واقول اما الجواب عن اشكال اسناد البشرية فظاهر انهم بشر مثل سائر البشر ومن جنس سائر
المخلوقين منهم المطيع والعاصي والمستحق للعفو والعذاب لانكم ادعوا من انهم الاشياع والاحباء
المحادون لمحمد وب واختصاص لا وجد في سائر البشر والمذاوصف بشر يقوله ممن خلق حرا بعد
ان يكون بعز لمن يشاء اضافي موقع الصفة على حذف العائد اى لمن يشاء منهم واما اشكال الخشية

ليس الامام بالشحيح المنلحة

بريدة ام عبد الرحمن الزبير
عاف نسائه من البخل الا مساك
وعلى تحشمته في الكعبة الحاد
في الحرم وليس كذلك على الملحة
في الحرم لحجاج حتى ملك

المعترض

فبتل

في جوابه ٥

قتل المراد انكم لو كنتم اشياع ابن الله لكنتم على صفة اسهاني بترك التقاح وعدم استحقاق العقاب
لا من شان الاشياع والاشياع ان يكونوا على صفة المتبوع لا الاباء ومن شان الاباء ان
يكونوا على صفة الاب فلم لا يجوز ان يكونوا على صفة الاب بالواسطة وقد مر على حذف المضاف
اى لو كنتم اشياع ابن الله لكنتم من جنس اشياع الاب اعني اهل الله الذين لا يعلمون التقاح و
لا يستوجبون العقاب وقيل ان قولهم نحن ابناء الله يقتضي دعوى من اباء الابن وكونهم اشياعه
واحباءه الله فرد عليهم الامران جميعا بان من ادعى دعوة لو كان اهلا لجاز عليه الصبح والمساء ولو
على سبيل التزول ولم يواخذ ولو بالمعاتبة والايذاء ليس الامر كذلك وما ادعيتم من كونكم الاشياع والاحباء
يوجب لما عذبتم بل اداه الطلت الدعوة بطل كونكم ابناء الابن واحباءه الاب بواسطة ذلك فالخطاب في
قوله ولو كنتم ابناء الله مساول الاشياع والمتبوع على الاصل وقل قوله ولو كنتم اجباءه لما عصيتموه يخص الاشياع وانت خبير بان قوله
كعزير وعيسى عليهما السلام وفي قوله ولو كنتم احباءه لما عصيتموه يخص الاشياع وانت خبير بان قوله
فلم يدنوا شيأ وتعذبون بالمسخ ومس النار بان لا سعا، اللام معدوم على الشرطية فلا معنى لتخصيص احدهما بالبعوه
بالمتبوع عن الذى لا قطع يدهم وعماهم بل قطع خلافه وكيف يصح هذا مع عموم خطاب الشرط والاكتساب
الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد ابطال ان يكونوا ابناء حقيقة كما منهم من ظاهر اللفظ ومجازا كما
قيل ويكون او كدفي افاده القطع وهذا مع ما بعده انما يصح لو كان مع التعويض لابطال ما ادعوا من كونهم
اشياع الابن قوله وهم اهل الطاعة ما كان ينبغي ان نحن على مثله ان هذا لاظهار القدرة وكمال
الاستغناء والسرة عن صفات المخلوقين والمعنى نعزز من نشاء من المذنبين ونعذب من نشاء
مع هذا فلو قال وهم اهل النوبة لكان انسب قوله على حسن فيه وسئل ان تعلقه بخالق يعلق الطرفية
كما في قوله واسعوا ما سلفوا الشياطين على ملك سليمان وهذا اول من جعله حالا من ضمير سيغفر على ما لا خفى قوله
كرامته ان تقولوا اشيأ الا انه في موقع المفعول له لقوله جاءكم رسولنا لتكونوا في معنى ارسلنا اليكم رسولا
ولم تقدر المضاف حاذ حذف اللام وبقاء ان لكن لابد من تقدير اللام لما سيولوا ما جاء من بشير يعلمنا
كيفية العبادة اذ قد تطرق النسخ الى الشرائع المتقدمة واختلط الحق بالباطل قوله فقد جاءكم متعلق
بمحذوف يصح عنه الفاء، وتقديره ان لبسه كما لدل عليه ما ذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب الطلب ليس
كمال حسنها وفضاحتها ان تكون مسببة عن التقدير مسببة عن المحذوف بخلاف مولكم عبدا ربكم فاعبدوه
حتى له ولمس الفاء التصريح على الحذف اللازم بحيث لو ذكر لم يمس ملك الفصحة بخلاف العبارة التي تقدير
المحذوف فجاءكم امر الا ونهيا كما في هذه الاية وتبارة شرطا كما في قوله تعالى فمن تبع هداي فلا خوف
فقد جئتكم خراسانا وتاره معطوفا عليه كما في فاتبعوني وقد يصار الى تقدير اللام كما في سورة الفرقان
في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه المعاجاه بالاصباح حسبه الله وحاصله اذا التقم الحوت
حذف القول وصله هذه الاية وهذا البيت من ذلك التبتل قوله اخرج ما كلوني بدل من حسن
انطمست الى حسن سواخرج اوقات او حالات كسوهم الى الرسول على طريقة اخطب ما يكون الامير
قائما قوله وقيل كانوا مملوكين يكون المجاز في لفظ الملوك وعلى الاول في الاضافات للكل لا اعلم كان
بعض ولم لسلك في اضافات السوء مهم هذا المسلك لان امرها خطر وقوله كانه لم يسمع تنبيه لذكر

قوله

هذا

اما لعطا الجمع مع سكته ومما اراد عالى زمانهم فعل هذا لكون التخصيص عموم العالمين فلا يلزم التفضيل على جميع العالمين وعلى الاول في عموم ما اوتيت فقد يخصهم بملك المعجزات لا تفضيلهم على كل احد من العالمين فان قيل على تقدير اجراء العالمين على عمومها لا يلزم تفضيلهم على امة من الامم فضلا عن سائر الامم لجواز ان يوجد جميع ما اوتيت احد من الناس وقد اوتي الاحاد الضعاف ما اوتوا فلنا سوق مثل هذا الكلام لا يكون الا للتفضيل او التخصيص بمثل اعطاني السلطان ما لم يعط احدا ومعناه التفضيل على الكل فان كان المعطى عاما فعلى العموم او خاصا فعلى المخصوص ولو كان الكلام على ظاهره لم يكن امتنانا لجواز ان يوجد من الفضائل والفواضل ما لم يوت احدا من الناس وتولى كلامه الاحاد اضعافا ما تم قوله وقيل سماها الى عن الارض المقدسة لانه مهبط جاء كونها مرادا للدرسة على ما روى انه صعد ابرهيم الخليل الى جبل لبنان فقيل للناظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك وعلى هذا يجوز ان يجعل سماها على اطلاقه معناه وحطوا اللوح فيكون كناية عن صفته ولذا لا يردد وا على اعقابكم كحمار الحسنة والمجاز قوله بسمعان اى قال الرحمان ذلك حال كونها متمحضة لبني اسرائيل على قتال الكفرة قوله وفواته يخافون تهم انا اشاهده للمعنى الثاني وهو كون اولئك قوما يخافون فوات النبح لبني اسرائيل للقطع بان الخوف من ارباب الجبايرة يستوفي الزمان بخلاف ما اذا حمل الصبر على الوصول الى مراحل المعنى المستمر كذلك ايام الدعليها ووقتها للاحاد والحافون المنسوبون كلهم قد انعم الله عليهم لا اختصاص لهم الا الذين مراد الانعام بالموفق للثبات على الحق والامتثال للامر والنهي للقوم والبحر نص على متابعة النبي عليه الصلوة والسلام واما اذا جعل يخافون بالضم من الاخافة فمحتمل ان يكونوا بني اسرائيل لانهم يخوفون بالمواعظ والجبايرة لانهم يخوفون بالنبي العقاب وعن البعض ان يخافون بالضم يجوز ان يكون من صف الرجل اذا خوف قوله على وجه التاكيد الموهن بعض انهم لا يوطنون انفسهم وامان ذلك يكون دائما في زمان قليل او كثير فلا دلالة معلق ابدا دلالة على كونه في دهر متطاول لا بد الا من حمل ما هو الظاهر من التابيد لدلالة السياق على ذلك او هو فيما حمل قوله ابدا صحيح الهمزة امر للاثنين من الارادة قوله والدليل عليه على انهم قصدوا الذهاب حسبة معاملة دنيا بها تقصدوهم حيث قالوا انا ههنا قاعدون فان القصد ههنا لشيء ما المراد حسبة القعود لا القعود على التمثيل والا متناع عنه والمناسب في مقام اظهار المخالفة معاندة الحال ولا يعين الدلالة في امثال هذه المواضع سوى الترجيح بامثال هذه الترجيحات قوله وهذا من السبب يعني لبني التصدي الاجبار وكذا الكل حرى بخاطب به علام الغيوب لتصدية معنى مناسب سوى افاده الحكم اولا زمه لما ان الاستفهام في قول علي رضي الله عنه اني سعان ما اريد لبني لتصدية معنى الاستفهام والكد لا يرد على الكل كان ملك البيت والحرن ونحو ذلك قوله وجاز ان العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد لوجود الفصل بالمفعول كما تقول ضربت زيدا وعمرا قوله ثم هذا لو حمل الاحاد في المفعول لم يقدر للمعطوف مفعول اخر اي واحد الا نفسه كما تقول ضربت زيدا وعمرا وبكرا او نحو ذلك ان العطف على محل المفعول لا يصح الا اذا كان في حلول ذلك ومنهوه الكل لا المشخص المعين متعلقاته المخصوصة فان ذلك ال القرائن قوله كانه لم يثن نبهنا على ذلك لما ان مسكته صحيح

النصر

القصر عليه وعلى احبه والوجه الثاني ان لا يكون التصدال القصر على الاسان فلدس بواقعة شيء لحال محال من لا ملك الا نفسه واخاه وان ثالث ان يريد باحد جنس من واحد في الدين صنا وان يريد الرجلين قوله او فيما عدا منا فالفرق على هذا المكان وعلى الاول حكم وبس الوجهين على ان موسى هل كان معهم في التيام لا وس حلق الطرف اعني اربعون سنة لحرمه او معهون على ان التيح كان موقتا حتى دخلوها بعد الاربعين او موبدا حتى لم يدخلها الا النواسي من ذراريهم قوله ثوب كالطرة والبياض والصفاء والكشافة وعليهم مع ذلك معلق مطاهره مختلف مشوم وعسوس وساذب مهذب قوله مما انبتا ادم لصلبه اخبار عن القول الاخر وهو انهما حطان لمن من اسرائيل قوله اسمها اظلما واسم توءمها سيل كبودا قوله ملاوه ملتبسة بالحق يريد ان بالحق صفة مصدر محذوف او حال من ما او من الضمير في انك ومالوص عطف على الصدف اي ملتبسا مالوص ومعنى الحق الثبوت والاستقامة او مطابقة الواقع او الكلمة والوص الصحيح ومرجع الكل الى الثبوت في الواقع والموصوف بذلك قوله واذ قرا بالنصب بالنبا لانه وان كان مفعولا به فهو الخبر المتلو المسموع لكنه متضمن معنى العمل ومصدر في الاصل قوله على تقدير حذف المضاف ليصح كونه متلوا والا فالمتلو هو الطرفة كافة الا ترى الحصول الملاءة قوله والقربان اسم ما تقرب به كالنزران والحلوان فلا حاجة الى تعليل بنقل حلوب غلاما على كرما فلا اذا اوهمت ارشادا على ما نقل غير الاخفش والكاف في الكل مصدر ولذا اطلق على المتعدي الى مفعولين ويجوز ان يكون المعنى قربت كل منهما قربانا قوله لغة من كسر التاء وتشديد الميم وفتحها الاناء الذي يجعل فيه رؤس الطروف يصف فيها الدهن ونحوه والعرق ما اجمع عليه من الاوساخ بمرة شبه ما دنس ملك الطلاب الاخذ من منه استخفافا لهم واحتقارا او مطاياه واسيرا به وتهاونا وقوله الاحد والقرابات اي اولياء من ما او ساح الدمع قوله لما الباء اي فعل قوله انما سقبل الله من المتقين اعمالهم منصوبا نزع عليه وقوله اي اوصيها وشهرها وهذا كما تقول ما نصره زيدا قوله ان يحمل ام حمل قد حمل دلالة على هذا المعنى فيما والنصف قوله لانكاد يستعمل عبره اي قلما قرات مثل قراءته وكتبت كتابته قوله المستبان اي التسابان بمبتدأ خبره الجملة الشرطية بعده اعني ما قالا فعلى الباديين ويجوز ان يكون ما موصولة وقوله مام لقتال اي مادام ولم يخاوز لم يسقط عطا المساواة والمكافاة وقوله على ان ونحوه محمولا على ان وقوله لانه اي الباديين كان سيبا فيه اي في سبب صاحبه فعلل ما ذكر من ان عليه اثم صاحبه وقوله الا ان الاثم استدراك وجواب عما قال وهل على صاحبه اثم حتى يكون ارشادا اي نفي عليه اثم الا انه محطوط عنه مام لحج عن حد المكافاة واستدل على هذا الحط بدلالة العقل وهو ان صاحبه مكافئ دافع ودلالة الحديث حيث قيد كون الكل على الباديين خاصة كالتعدم الاعتداء فدل على ان عند الاعتداء خاصة يكون للصاحب اثم ومعلوم ان للصاحب اثم الباديين ولا اثم نفسه على اثم نفسه عينا فدل على ان ذلك لا يكون حال عدم الاعتداء وهو معنى الحط فان قيل ان حاجة الى هذا التكليف وقد دل الحديث على اختصاص الجميع بالباديين عند عدم الاعتداء لا يكون للصاحب شيء منه وهو معنى الحط قلت عدل الجميع على اثم الباديين وشيء الصاحب لم يدل على ان بعض اثم الصاحب لا يعلى عليه مهنا بحث وهو ان تقدير المثل يحمل على الاسكى ذكره اما في الحديث فقد ذكر الجميع بلفظ واحد وهو

مثله

مثل هو

قالا اى اثم ما قالا فلا سبيل الى حمله على اثم ما قال البادى ومثل ما قال الا بالتزام الجمع بين الحسنة والجار قالا فز
ان يحمل على ظاهره ويحمل اثم غير البادى ذا حسنى حمله بعض السبب ومن هذه الجهة ساقط عنه بالدليل
وجهة الحمل عليه وموعل البادى لكون الجهة من جملة على طريقة من سن سنة سيئة فله وزره ووزر من عمل به
ولا يكون هذا من حمل وزر الوزارة وزر اخرى واما غير البادى ليس له للعارضة بالمثل الضابط الرجوع
الى الحاكم ليجرى على البادى ما هو الحكم من الحد او التعزير فذلك بحث اخر قوله فان قلت فحسن كرر ما بين
وجه السؤال ان كلا المستثنى بالا يصور له اثم بسقط عن غير البادى وعلت مثله للبادى مع
انه يضاعف اثمه واما فيما نحن فيه فلا قبل من هنا بين فلا اثم له فلا مثل للام ليتحمله فابين فلم يجمع عليه
الاثمان والجواب ان المراد مثل الاثم المقدر الذى كان علت على تقدير بسط الدال فابين
وبهذا التقدير كاف فى اثبات المثل وحاصله ان الميل يعتبر بما فى الجانب الاخر سواء كان ماله
المثل محققا ابت فاسقط كما فى مضمون الحديث او مقدرا لم تثبت اصلا كما فى مضمون الاية ثم هذا
الاثبات انما هو بحسب قصد القائل وارادته سواء ثبت او لم ثبت وتهم من حاول فى الاية الصاق
الاثم فى جانب قابل الصاع بحمله قابل قبال المداد ما لى بعدى على فعلك لم ذا ظن انك تعلق لك كنت
السبب فيه او ما ثم الذى يحمل عليك فى اليتيمة على ما ورد فى الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضى خصمه حمل
عليه من سيئات الخصم قوله وحمل معنى ما ثم حمل على تقدير المضاف فلا يحتاج الى تقدير المبدل والمعين
انمك انمك الحاصل قبل دلك ولا خفاء فى انه لا يحسن المقابلة بالكل والخطاب لان كلهما اثم
المخاطب قوله لم جاء الشرط اخر السوال الى مهنا لتبع البحث اللفظ بعد ما فسر متقولا ما سل تمامه قوله لتفيد
بعين لو جاء فى الجزاء بعينه الفعل لكان المعنى انه لا تفعل هذا الفعل من غير اشعار بحزن على اكتساب
الاتصاف بهذه الصفة الشنيعة المصورة التى باسط اليد الى اخيه بالقتل فدل باسم الفاعل على ذلك و
اكد النفى بدخول الباء التى خبرها على ما قرر نا فى ومما يومئ من انه لما كد النفى لا يبعد التاكيد وحمل ما نا
باسط جزاء الشرط منى على انه واقع موقع جواب القسم والشرط والا فهو بحسب اللفظ جواب القسم ولذا
لم يكن مع الفاء واللام فى ليس بسطت بى الموطئ للقسم قوله عقبه جر بكسر الجاء والمد والسوين القرا
بالمد القصا لا ستره به آروح اتين وغرت راكحة عكست احاطت قوله وسوال الحكم بانه
رماه كذب صرف والشعر محمول منسوب الى غرقابيل حيث نسب ال آدم والانبيا معصومون من
الشعر محمون فيه لحن من لحنه الاعراب او القافية وذلك ان الشعر على ما رواه كثير من العلما منهم الامام
مجى السنة رحمه الله تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر مسح مغبر كل ذى لون وسكل وما قيل
بشاشة الوجه المليح فالمليح ان راقع فخطا لان ضعفه الوجه المحمود وان ضعف فاقرا وهو عيب فى القافية
وان كثر وقول من قال الوجه مرفوع فاعل قل ونشاشة نصب على التمييز بحذف التنوين اجرا للوصل
مجرى الوقف الحسن قوله وقد صح ان الانبيا معصومون من الشعر اوكى عن ابن عباس رض الله عنهما
ان محمدا والانبيا كلهم سوا، قل الكبير قوله عن الشعر لكن رثاه ادم بالسريانى كلاما مشهورا فلم يزل
سهلا لما ان وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول خط بالعربية فنظم فى المرثية فقدوا فو جعل الشعرا
عربيا قوله الى السلمة اذ لو كان لمعنى البصر لم يكن لقوله كيد بوارى موقع حسن واما على بعد السلمة فهو

موقع

موقع المسئول اى فاجاب عن السوال بكيف يوارى قوله على سبيل المجاز اى الاستعارة التبعية
الحرفية فى اللام حيث شبه بعث التعليم على نحو العرايب وتسببه عنه بعث التقصد بالفعل عليه وكلامه
صريح فى هذا المعنى وان كان سبق القلم ان مراده ان اسناد التعليم الى الغراب مجاز لكونه تسببا
ولو اراد هذا القال وكانه علم ثم تعد النحو زفى اللام هل الاسناد مجازى فيه ما مل واما على تقدير كون
الضمير له فاللام معلق بعث لا بحث وموطئ قوله من جسده بتعضيته او ابتدائه لان مالا
يجوز ان يكتشف ليس هو الجسد وكنى بها اى بالسوءة عنها اى عن العورة لما فى كشفها من التهتم
وفسر السوءة السوآء بالفضيحة العظيمة لكونها من قبيل ليل ليلاء والبيت لابن زيد ظل ضيفا اخو
قوما فى شراب ونعم وشوآء ثم نهب حرمه الندم وحقت حرمته بالقوم السوءة السوآء البقية
بمعنى الاجلال والمخافة اى لم تحفظ حرمته وحقت تلك الحرمة ان تهاب وتوقر ثم دعا قومه للشجب
من النظر الى هذه الفضيحة التى حقت من حرمة الندم وما قال ان معنى قوله فكن بها عما كنى
الشاعر بالسوءة السوآء عن الفضيحة العظيمة كلام لا حاصل له قوله فاوارى بالنصب عطف على
جواب الاستفهام لا الظهر بعد ولا عن الظاهر الذى هو العطف على اكون جمع ما فى جعله جواب الاستفهام
من التكلف اذ من شرطه كون الاول سببا للثانى والجر لا يصلح سببا للمواراة ولا الصلح ان يجاب
وارث فلا بد ان يصار الى ان الاستفهام للانكار ومعنى النفى ومن سب ان ثم اجز وارث او قيل سوءة
قتل النفس لك فيعفو عنك بالنصب لنفسى الانكار التوبيخى على الامرين وشر مازه من العصيان
ويوقع العفو عنك خلاف العقل حيث يحمل سبب العقوبة سبب العفو ويكون التوبيخ على هذا الجعل كلا
بمنازل نفسه منزلا من جعل الحوسب المواراه دلالة على العكس المؤكد للعجز والقصور عما عدى الله عز
واما حمل قراءة التسكين على ما اوارى فوجه ان الاستفهام للانكار ومعنى النفى والنافى موقع الجزا اى
اذا لم اعجز فما اوارى ولو كان القصد الى جعل الفا للعطف والسبب الانكار على جميع الامرين
العجز والمواراة مع شائبة العطف والتسبب لم يحتج الى تقدير المبتدا الكائن فولك العصر انك تعفو عنك
بالرفع والاعتذار بانه لمجرد الصلح انه ليس بجواب ليس بحواب قوله واهل خبا السف الحواب
ابن جبر الانصارى وقيل لمضرس بن مالك التميمى يصف نفسه بالدها وتبييح الحروب اى ربما اهل
خبا، متعاطفين مترادفين قد حاربوا بالسيف عاجل شرا نا جانيه وكاسبه ولا تحل لطف انهام العاجل
والاجل قوله وتعدو قابلت فى السباعين اسال عنهم سوالك الامر الذى انت جاهله ان لقيا قبل
الناس يسعون الهم ليكشفوا عن سبب الزاع بعد ما كانوا عنهم من الالفة والمودة اقبلت فيهم اسال
متحريا هلا للتاسيف الخ قوله اجل ان الله قد فضلكم فوق ما انكل يضلى وازاد وروى من احكا ضلبا
بازاى اشد ضلبه بازاره من احكات العقدة واحكمتها شددتها البيت لعدى بن زيد من
قصيدة يمدح بها النعمان ويعاتبه فى حبسه قوله عطف على نفسى الى بالنظر الظاهر والا فالحسب
التحقيق فهو عطف على المضاف المحذوف اى قتل نفسى للملازمة ان كان المعنى او بغير قتل فساد ولذا
قال بعض او بغير فساد قوله كعف نسبا الواحد بالجماعة اى فيما لزم من الكلام والا فالمعنى الظاهر الشبه
انما وقع لقتل الواحد لقتل الجميع ولذا قال وجعل حكمهم واما الجواب فليس عاما لان غايته ان كل واحد

صح لبعض الاصحاب
معصومون من الشر
اى عما يشينهم
لم يصح محمد او الانبيا كلهم
سوا، قل النهر

فنزل الكرامة وثبوت الحرمة منزلة الاخرى وانما نزله منزلة الجميع وان اباحة كرامة ومتاع خرمة منزلة اباحة كرامات ومتاع خرمات فلما لم يضم اليه ان ذلك باعتبار المعنى الجنسي وسوى بين كل والكل على السواء وهذا مراد المصنف ثم سأل انا سلمنا ان الامر كذلك وانه لا فرق بين الواحد والجميع في ذلك لكن ما الفائدة في ذكر ذلك فاجاب بان فائدة الذكر حصل امر المعاد والاحياء عظيما في القلوب خطيرا عند النفوس ليكفوا عن الاول ويرغبوا في الثاني قوله عظم ذلك اي قتل النفس عليه اي على المتعرض فمنعه عن القتل قوله بعد ما كتبنا نريد ان ذلك اشارة الى المذكورين في الكتب والمخ والظرف متعلق بمسرفون فكلم ثم بلغ ان حمل على الاسبعاد لان الاقل احسن من الاعادة قوله يحاربون رسول الله ليس بعشر القوله ورسوله بل لقوله يحاربون الله ورسوله دلالة على ان ذكر الله للتمهيد وقوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول بنبه على ان ما ذكر في الاية من حكم قطاع الطريق شامل للقطاع على المسلمين ولو بعد الرسول باعصار لانهم يحاربون الرسول حيث يحاربون من هو على شريعته واهل شريعته فلا تتوهم ان الحكم فيهم بطريق الدلالة او القياس وما يقال انه اشار الى ان ذكر الرسول لتمهيد على تمهيد كلام خال عن التحصيل كيف ولا ذكر للمؤمنين بعده قوله منصوب بنزعان مسادا نصب على الحال كعدلي في معنى اسم الفاعل او على انه مصدر لفعل مؤول معناه وان كان على غير لفظه ومن يسعون او على انه مفعول له يسعون قوله فاوحى اليه من جمع الى اخره بعين انزل عليه الاية وفهم ان معناها ذلك والا فليس في اللفظ ما يدل على انه للتنويع دون التخيير والتشهي يجوز ان يكون بالوحي وان يكون بالنظر الى ان هذا اجزية مختلفة في اللفظ والحكم يجب ان يقابله جنايات مختلفة ليكون جزاء سيئة مثلها ولانه ليس للتخيير من الاغلظ والاهون جناية واحدة كثير معنى والظاهر ان المراد انه اوحى اليه هذا التنويع والتفصيل ثم اخذ في تفسير الآية على وجه يوافق ذلك ويدل على ان هذا الحكم لا يخص قاطع الطريق على ما يفهم من ظاهر كاربون الله ورسوله لان نزول الاية في الكفار اذ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وبهذا اندفع ما يتوهم من التكرار في قوله ومعناه ان تقلوا من عرضت الى آخره قوله وعند الشافعي رحمه الله النفي من بلد الى بلد المذهب عنده ان يشرد ولو في مصر قوله عقاب قطع الطريق خاصة لانه اخراج عن هذا الحكم لا عن ثبوت القصاص او استرداد الاموال او نحو ذلك ولان الدفع ما يتوجه انما يكون حق الله تعالى لا حق العباد قوله قال الاولياء تعين اولياء المقتول من الورثة واوليا الجراح والمال وهم اصحابهما قوله ما قدروا عليه ما يحيط شائهم الذي هم فيه والمراد بالوسيلة المعتبرة او ذو الوسيلة على طريقة لابن وتامر على ان الوسيلة ما يتوسل به ويحمل على كل ما يكسب بشعر بانه مع فعل الطاعات وترك المعاصي قوله وهذا الخسل للزوم العذاب لهم لا لتوبة الا بمعارة المماثلة على ارادة مثال وحكم منهم منه لزوم العذاب لهم الى ام تقصد بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية لا استقال الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار يقال انه كتاب وتمكن تربيته على التمثيل الاصطلاحي بان يقال حالهم في عدم انفكاك عن العذاب عند زوال من يكون له امثال في الارض يحاول بها التخلص من العذاب فلا يستقل منه ولا تخلص قوله السدر من دلك من كلة الشهادة وليس بحوقوله دعاك الهوى والشوق لما ترنمت مجوب الصبى من الغصون طروب تجاوبها ورق الحمام بصدحها فكل لكل مسعد ومجيب ومن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب الشوق لصالى بالحجـ

الرجز

الرحمن قيار اسم جمل له او غلام او فرس وقيل المراد الوصف السواد كالقار وقوله لوف خران وجبر صار محذوف اي قيار الضاعن فكذا ههنا ضمير لينشد وابه عائد الى ما في الارض والعائد الى المعطوف عليه مثله محذوف اي ومثله لينشد وابه الا حذف الجر من وقيار وقد يقوى ان التقدير لينشد وابه اي ما في الارض ومثله فحذف ومثله اوبان التقدير لتفتد وابه وبه يرجع الاول الى ما في الارض والثاني الى مثله وتأمل كيف تتم امثال هذا للمتصدين بشرح هذا الكتاب قوله ويحوز ان يكون الواو في ومثله بمعنى مع ويكون قوله معه للتأكيد وضمير به يعود شيئا واحدا سوى ما في الارض الموصوف بمقارنة مثله او المجموع ويكون العامل في المفعول معه هو العامل المحذوف بعد لو اي لو ثبت ان لهم ما في الارض وثبت حصول مال الارض جميعا لكن لا يعني ان المصاحب عن مال الارض ليس مجموعا لان الفعل المحذوف ولا متعلقا به من جهة المعنى على المعنى الحصول المستفاد من الظرف والواقع جزاء عن حصولهم لا يجوز ان يجعل هو العامل في المفعول معه لانه اذا كان العامل معنى وجاز النصب بعمل العطف مثل مالزيد وعمرو ونابحر ولا يجوز عرا بالنصب قوله دليل ناصبين تام الا ان الازدي يهودي منافق كيف يخاطب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الشنيع مع كونه فيما بين انصاره واعوانه المتعينين له من قريش واعمامه واخواله من بني عبد المطلب وعكرمة مولى لابن عباس فكيف يقبل مثل هذين العميان في حقه فقوله ورفعه عطف على عامله والضمران لما روى والنون جمع قوة وهي النوع من الاقراء والمزية الشك قوله وفضلها سيبويه على قراءة العامة لما كان ظاهرا لم يحتج الى بيان من قبل الاضمار على شرط النصب بنعم نبأ على جواز النصب بالفعل المذكور على تقدير تسليط اذا الفجائية لا يمنع ذلك كما في قوله ورتك فكبر واما التتم فلا تظهر وكان في مواضع اختيار النصب لكون الفعل امرا لا يقع خبرا للمبتدا ارتفع الجمهور الآية ويلزم قد اتفق عامة القراء على قراءة الرفع احتج الى اخر الكلام عن باب الاضمار على شرط التفسير قد مر سيبويه الى ان الكلام جملتان على ان المرفوع مبتدا محذوف الخبر اي فيما تتلى عليكم من الاحكام حكم السارق والسارقة ثم ابتدأ فقطعوا فلا مجال للتسليط لكون كل من الاسم والفعل في كلام اخر مستقل وذهب المبرد الى ان الفاء ليست هي التي تعمل بعدها فيما قبلها كما في ورتك فكبر لصح النصب بالتسليط على ما بترى ذلك في مواضعه وانما هي الفاء الجزاء الداخلة على الخبر لشبه المبتدا من حيث الشرط بناء على ان اللام ليست حرف تعريف كما في المؤمن والكافر وهو الصانع والساحر ونحو ذلك مما لم تقصد باسم الفاعل معنى الحدوث لصح وقوعه صلة لتلك اللام الموصول واسم الفاعل في معنى الحدوث حتى كانه فعل في صورة الاسم والمعنى الذي سرق والتي سرقت فاقطعوا ايديهما ومثل هذه الفاء يمنع عمل ما بعدها فيما قبلها بالاتفاق والامر في مثل هذا الموقع بمنزلة جزاء للمبتدا بلا تاويل ولا يكون من قبيل زيدا فاضربه وذلك لكونه في الحسبة جزاء الشرط اي ان سرق احد فاقطعوه وتفضيل سيبويه قراءة النصب على قراءة العامة انما هو على تقدير عدم التاويل والصرف عن باب الاضمار على شرط التفسير وهذا ما قال ابن الحاجب الفاء للشرط عند المبرد وحذفان عند سيبويه والا فالمختار النصب وعبارة سيبويه انه قال بعد تقرير وجه الرفع وقد قرأ ناس السارق والسارقة بالنصب وهو الوجه ما ذكرت من القوة وان العامة الا الرفع يعني ان قراءة النصب مبنية على كون

مطلب في الكلام المانع عن اعمال ما بعدها فيما قبلها والفاصل المتخلفة

الكلام من باب الاضمار على شرط التفسير ومن اقوى في العربية من الرفع والعامة اعتنوا على الرفع
بجعله على كلا من لئلا يضعف **قوله** ونحوه فقد ضعف قلوبكما **قال** اطلاق الجمع وارادة التثنية كثيرا
عشرة المضاف اليه عن عشرة المضاف احترازا عن نحو عشرة تعويلا على القرائن الحالية المعلومة
من المصالح الشرعية من كل منهما يراه فيكون **ع** احدر من قطع مدل في درهم مع ان الدرهم اقل قليلا
واليد مرام الافعال وعذاب الدنيا اهون فكيف حال من انتفى الاثام في حكم عذاب الاخرة
قوله جزاء وكالا مفعول لهما وكل العطف اشعارا بان القطع للجزاء والقطع للقصد الى الانكال
والمنع عن العاودة **قوله** وهل يسقط حد الخ الى شذ ان يكون فمن ثمة نفسر نعذب من نشاء ونغفر
لمن نشاء ولذا اخره عن بيان ان السورة يسقط القطع اولا يسقط وقوله ادرء والعدا من
اقامة الحد وقوله من التغيير صلة البعد ومعنى ثبوت الحكم في اقامة الحد بقاء النظام او نعاء البلد
بان مذكور السارق القطع فيرتفع عن السرقة **قوله** لانه قد يدل بعض ما كان العذب للحصر تعلق
السرقة والمغفرة للتائب عنها وعدم ذكر العذب يستلزم عدم ترتب ذكر السرقة والتوبة **قوله**
لا تتم ولا تبال بعني ان اسند لا يحركه الا الذي يسارعون وان كان مجازا لكن لا تقدر رفاعل
يكون الاسناد اليه حقيقة بل يراد لا يخرنك ولا تبال **قوله** الى اظهاره لان كفرهم المنافق
ثابت وانما المسارعة الى اظهاره ثم ان ذلك يكون لظهور الاثار لا لما في الجار والام يكون منافقا
قوله اسرع شيء حال من ضمير تمافتهم الى شاقطهم بتقدير موصوف بعد اي شيئا اسرع شيء والاحسن
ان يحمل على موضع المصدر اي اسرع تمافت وما ذكر من قوله للاسال فالى ناصر كل عليهم انما يحسن
لو كان حزنه للخوف منهم لا للخوف عليهم حتى لم يدخلوا في الامان وبقوا الاسال منولا ولا الا
قوله لا بامنا لفساده لفظا ومعنى وموهن الظهور لحيث لم يكن به حاجة الى ذكره **قوله** ومن
اولئك المرطين نشر الى ان الام في لنزم اخرين بها مثلها في سمع الله لمن حمده من سمعا دون سمعا ولكن يصلده
من قوله الى قبل منه وكان الاول ان يحمل سمع الله لمن حمده من سمعا هذا دون سمعا ولكن يصلده
مجرد كون السمع بمعنى القبول واما على الوجه العالي فالسماع على حقيقته واللام للتعليل دون
الصلة **قوله** بعد ان كان ذا مواضع تفسير لقوله من بعد مواضعه ونسبه على الترقي من تحريفون
الكلم عن مواضعه ويحرفون الكلم من بعد مواضعه فان معنى الاول يحرفونه بالامالة والازالة عن مواضعه
فان اهل مصنع على هذا ان تفسير المحرف المزال بالرجم عما ذكر في سورة النساء لا يلائم على ما يسير
به سياق الكلام لانه لم يجعل لغير موضع ما اضيف الى موضع الرجم فلما ازيل عن موضعه الذي كان
فيه واشتمل بدونه فجاز التفسير بكل منهما **قوله** المحرف المزال تفسير من المعنى لهذا الا ان يكون مقولهم
كذلك **قوله** ومما يحصنان الى ذوو حصن والا فالاحصان الشرعي لا تتصور في الكافر الحجم
تسويد الوجه اعلامه علامة والضمير للرسول **قوله** وحاجه على الى حنفه رحمه الله في شرائط
الاسلام الا ان نقال ان ذلك كان قبل نزول الحرمة او كان على اعتبار شريعة موسى عليه السلام
قوله وعن السحت متعلق بقوله من المفعول كالجزء والاكل والصيد والنقض والذبح **قوله**
وقيل هو منسوخ لقوله وان احكم بما انزل الله لان الجزم بالحكم رفع للتخيير عنه وبين الاعراض لا بجار

ما انزل

ما انزل الله هو التخيير لانا نقول لا معنى لامره بان يحكم بالتخيير **قوله** واما اهل الحجاز فليس هذا على مذهب الشافعي
رحمه الله **قوله** وهو اعظم من الحدود اي الشرك اعظم مما استحق به الحدود او الصلع اعظم من ترك الحدود
قوله لانهم كانوا يتعللون للمحدود في انه فعال فلن نضرك لانه خلقا رجم خليق بالصلع هو آثم من
يشربه بالكسر اي في نفسه وبعال على سربه بالصبح اي وجهه الذي عرف فيها وهو الاساس خلاف سربه
بالفتح طريقه ومنه من اصبح آمنا في سربه لمتقلبه ومتصرفه وروي بالكسر في حرمه وعياله من يسير
الظباء البيقع **قوله** الموصوفين بكتابهم يعني ان اللام للعهد اي الجنس والدلالة على الكمال وفي ذلك موان
المنع عنهم اصل الامان وادناه تهكم بهم وايثار او لذلك على الضمير تبعيد لهم عن ساحة عز الحضور **قوله**
حالا من التوراة اي من الضمير المستتر في الظرف العامل التوراة لانها اتقدم في التقدير على ابو حنيفة رحمه الله
العامل كيف حال من ضمير الفاعل في يحكمونك وعند م التوراة الجملة في موضع الحال والتوراة مبتدأ و
عندهم خبره والجملة حال من ضمير الفاعل في يحكمونك وعند م التوراة مبتدأ موضع الحال والتوراة مبتدأ و
عندهم خبره ويجوز ان يرتفع التوراة بالظرف وفيها حكم الله الضا حال والعامل فيه عند من معنى الفعل
وحكم الله مبتدأ او معمول الظرف واقول جعل التوراة مرفوعا بالظرف المصدر بالواو الحالية محل نظر **قوله**
لان عندهم جملة منه نعم ان قوله وعند م التوراة ان عدم ما يمنعهم عن التحكيم وقوله فيها حكم الله
يتبين هذا المعنى ويقرره وحمله على التعليل يضعف **قوله** لما انت التوراة بقوله فيها حكم الله مع انه اتم
الحجم وانا ان يدل انا نكون في الوقت كما وماه المغارة الكوة او داه الا ان خوخة ملعب بها الصبيان **قوله**
على حكمه بكم لان التحكيم مع وجود ما فيه الحكم الحق المعين من التحكيم وان كان محلا للتنبيه والاستبعاد لكن مع
الاعراض عن ذلك اعجب وابعد **قوله** تهدي للحق الاولى ان تقرا بالتاء على ان الضمير للتوراة والجملة
بيان حملة فيها هدى ونور كذا الكلام في نوريتين **قوله** على سبيل المدح اعترض عليه بان النبوة اعظم
من الاسلام فكيف يمدح من بانه رجل مسلم فاوجه انه للتنبيه بشان الصفة والتنبيه على عظم قدرها
حيث وصف بها عظيم كما خص وصف الانبياء بالصلاح والملكة بالايمان فان اوصاف الاشراف
اشراف الاوصاف والا فلا خفاء في ان الرذول من الاكابر الى الادنى قصور في البلاغة كما في قوله يمس
ضحاها بهلال ليلها ومنها قد وصف النبوة فالوصف بالاسلام نزول ولذا كرر الصفات الجارية
على القدح سبحانه فان مدلول الموصوف هو الذات وان كانت موصوفة بصفات الكمال الا مس الصفات
حتى ان مدلول اسم الله تعالى هو ذاته لا الوصف بالالوهية التي هي اعظم من الكل وما ذكرنا من تعظيم الوصف
انما يقتضي كونه في نفسه صفة مدح لا ان يكون ارادته لقصد مدح الموصوف وحمل كلام المصنف على هذا المعنى
اي على سبيل مدح الصفة بهم بعيد جدا والجواب ان المراد انها صفة اجريت عليهم على طريق المدح
دون التخصيص او التوضيح لكن لا لقصد المدح لسلوم ما ذكروه بل لقصد التعريض على ما قال وارد ما جوابها
التعريض بالهود وانهم بعداء من ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم **قوله** شفاء على ذلك ان على بعدهم عن
ملة الاسلام حيث قابلين اسلموا وهادوا **قوله** والزهاد تفسير للربانيون والعلماء من ولد هرون
للاحبار لان الجبوة كانت فيهم خاصة **قوله** الى بسبب ما استحفظوا اي بما حملوا عليه من التوراة
فاعدة تعليق الحكم بالوصف من الاشعار بالحيثية وعلته ما حد الاشعار والدلالة على ان ما مصدرية لنا فيه
جعل من للسبب كيف وقد حمل هذا التفسير مكفتا ثم هذي عدل على ان ما موصولة فلسط وكذا الكلام

في قوله وسبب كونهم الى الرباسين والاحبار عليه الى على كتاب الله شهدا فان كانوا عطف
على استحفظوا وموصله وصير عليه ما فكون مبتدأ لا مصدرية والوصل مريحان هذه السببية ان ليس الى
ان ما استحفظوا مثلها فان لها للزوم تعلق حرف جر بمعنى واحد بعد واحد الا اول صلة كما قولك حكمت
بكذا ومنذ سببية وان كانا داخلتين على شيء واحد بالذات هو كتاب الله قوله وعليه عطف
على السبون بمعنى وعليه قوله بحملونهم على احكام التوراة اشار الى ان اللام في للذين هادوا ليست
صلة مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو بل المعنى حكم لهما لاجل الذين هادوا قوله لكل ما ان يكونوا احبار ان الاحكام
على وفق التوراة وهو معنى حملهم على احكامها من غير ان يبدلوا شيئا مما تشتهون ويعدلون عنها وان جعلت
اللام على منوال لتكون له عدوا وحزنا بمعنى ان الحكم والعاقبة يصير لليهود ونحوه النعم اليهم كانت مثلها
في قولك حكم لزيد على عمرو اذا كمد كحكم لفظ الماضي اشعار بان يحكمون حكاية حال ماضية على قصد الاستحضار
الاستمراري قوله المسلمون اشعار بان هذا الوصف المعنوي المعطوف عليه مراد في المعطوف تكميلا
للغرض على ما قال اولا وما جاء دين اليهودية قوله ويجوز ان يكون على الاول كان النصب للرباسين
والاحبار والاستحفاظ من السببين بمعنى سوالهم حفظه من التغيير والتبديل واسند عالمهم دلك لانهم المكلفون
بكل في هذا الوجه فان الطلب الكائن من الله هو من التكليف واما دخول كونهم عليه شهدا على الطلب
فلا دلالة في اللفظ عليه وانما هو من جهة المعنى كانه قيل وكانوا عليه شهدا على حكم الله وطلب منه الاداء بان
المصانعة والملايسة قوله وصف لهم ان للكفرة الذين لم يحكموا بما انزل الله تردان النشوة واحد
قوله لكسر طريقهم على نسبة الطريق بالمركوب كما يقال ركب فلان طريق الضلال وقعد لكل عثرة
وطريقه الى تبعة والقدوة الدينية المعذوفة اى المعطوعة وحذو القذة بالقذة مثل في كمال التساوي
قوله في مصحف ابي رضي الله عنه وكتبنا عليهم فيها وانصال مصحف الى مكان والروح فصاص و
ان الروح فصاص والمعطوفات كلها في قراءة الى عمر وبالرفع وفي قراءة ابن كثير وابن عامر والروح
مقطوع في قراءة الباقين الكل بالنصب ولما كان العطف على المحل انما يجوز ان المكسوره دون المفتوحة
تنزل المفتوحة مهما مع الاسم والخبر منزلة جملة من المبتدا والخبر ليتبين كون ان مع الاسم في محل الرفع مبتدا
وذكر اما اذا كسنا مجرى قلنا او نحوه ليقاع الكتبة على الجملة حكاية وآيده بقول الزجاج يجوز ان
يكون الرفع على استيناف الجملة من عند الله خبر كتبنا فقوله او للاستيناف عطف على قوله للعطف
على محل ان النفس وجعله عطفا على اما الاولى قوله معمول معقولة ونحو ذلك ما خوذ من خصوص المادة
والا فالقاء الاعلام مجرد المبادلة والمغايرة قوله بمقتضى الموازنة هذا على قاعدتهم قوله هو كفارة
للجاني وهذا دليل على ان جزاء المبتدا مجموع الشرط والجزاء حيث لم يكن العائد الا في الشرط قوله وكفارة الثر
بتحتها يدل الاضافة المعنوية للاختصاص له لا بعض منها والا لم يكن حاصله له لان بعض الشر
لا يكون ذلك الشر وهو يعظم لما فعل حيث جعله مسببا للاحقاق اللاحق من غير نقصان ثم لا خفاء في
ان هذا يكون ترغيبا في العفو وظاهر عبارته ان النظر بقوله تعالى فاجره على الله في الدلالة على عظيم
الفعل الذي استحق به الاجر لكن لا يخفى ان فيه الترغيب في ذلك الفعل والدلالة على استحقاق الاجر
وانه لا نقص منه قوله لانه اذا عرفه ان يريد بدلا على اثر عمرو فعفا عن يريد عمرا لمعنى جعل يريد مبتدا

العرب

عرا قوله فلانه الاجل يعني ان وجه صحته هو انه اسم اعجمي فلا باس بان يكون على ما ليس من اوزان كلام
هو افعلاء وفعليل بالفتح قوله ان منصبا على الحال تقدر نه عطفها على ما هو حال قطعا وان منتصبا
على انها مفعول لها بتقدير انه عطف عليها ما هو مفعول له قطعا وقدر على مفعولية الكل العلة المعللة بعد الاولى
لكونها فعلت لعلة ولذا جاز حذف اللام فيها بخلاف الثالث فانه مخالف من النوع وقد جوت عادته بحذف
بخلاف مثل هذا المقام فتقدير الفعل مؤخرا على المعمول الواقع بعد العاطف للاشعار بان في مركل العامل دلالة
على زيادة الاهتمام بالمعمول قوله ان موصوله قد ذكرنا انهم يستعملون الحروف المصدرية موصولة حيث
تم اسما لجملة ويستعملون الموصول الا الاسم والحرفي وقد جوت عادته بتجويز صلة ان بالامر والنهي ومعناه
مصدر طلقي ولا بد له من موقع من الاعراب وتبعه ههنا النصب عطفا على الايحيل كانه قيل ما امرتهم
الا بحيل وا الحكم الطلقي من اهل الكتاب وحاصله انا ارخينا ما ان بحكم اهل الكتاب فلذا قدرته كذلك
ولا يخفى ان الكلام بعد موضع خفاء وقد حققته في سورة يوسف في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان
انذر انه ان الناطقة للفعل المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اى قلنا له انذر اى بالامر
بالانذار وعلى هذا يكون المعنى وآتيناه الامر بان بحكم اهل الايحيل وهو معنى امرناهم بان بحكم اهل الايحيل
قوله يرد ذلك ان كونه متعبدا بما في التوراة لا دلالة ظاهر هذا المقال على انه متعبد بما في الايحيل من الاحكام
قلت او كثرت وان لم تقصد الى جنس بدليل لفظ الكتاب بل الى نوع مخصوص منه هو بالنظر الى مطلق الكتاب معهود
وبالنظر الى وصف كونه سماويا جنس جاز الامر ان غايته ان عهدية لست الى حد مخصوصيته
الفردية بل الى خصوصية نوعية اخص من مطلق الكتاب وهو ظاهر ومن الكتاب السماوي حيث خص
بما عدا القرآن قوله بيمين على اصلا ايمن وسيجيء سورة الحشر قوله لاشعارهم لا ينتضوا
والضمير لما دل عليه كل احد من الجماعة قوله ولا يحيق وعاجل لهم او تقدير معلل التضمين عبارات مثل ان يضمن
يحمل المضمر حالا او بالعكس او غير ذلك مثل احمد الله فلانا الى آخره الكلام جيده لان المقصود اعتبار معنى
الفعلين كيفما تيسر المقام قوله فشرعه سريعة الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي يوصل الى الماء
في الدين الذي يوصل الى الحياة الابدية والمنهاج الطريق الواضح فالعطف باعتبار احد الاوصاف
وعلى المنهاج اشارة الى الدليل الموصل الى معرفة الدين قوله وعلى هذا دليل وجه الدلالة ان الخطاب
مع الامم ومعنى لكل امة لا لكل احد من افراد الامة فيكون لكل امة دين بخصه ولو كان متعبدا بشرعة
اخرى لم يكن ذلك الاختصاص والجواب بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصر منع الملازمة لجواز
ان يكون متعبدا بشرعة من قبلها مع زيادة خصوصيات تالى دينها بها فيكون الاختصاص قوله
او دولى امة يعني ان ارسلنا الى امة الجاءه فظاهر او الملة فعلى حذف المضاف اى كلمة لانه اوفق بقوله لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا والمعروف ان يحكم امر لجعلكم لكن لما شاع التعبير عن ذلك بقوله ولكن ليبلوكم فتقدير اراد
دون شاء المصحح تعلق اللام به قوله ام مسعود عطف على بعد يعلمون ساد على وقوع بعد موقع الخبر
او بعد مستطرد قوله ومعنى التعليل لاستحقاق الجزاء اى لطلبه لانه لازمه ظهور ان ليس المعنى انه لهم
استحقاق لاجل ان مرجعكم الى الله بل الى آخره كما انه واجب عليكم لهذه العلة قوله وانزلنا الكتاب الخ

مصحح العلام الاستاذ سيد احمد الدهلوي

الى الحكم الاخر ومعناه الامر بالحكم قوله او مرتبط عطف على المحزوم قبله تراك الكمنه اذا ارضها فالتقدير الامر من
والكمن اتركه الاكمنه على تقدير اسناء الرضا والموت اما اذا اهمل الرضا او الموت فلا يركب لو اسير اليهم الى
عدم مسرص والسرف مجاوزة الحد في النعمة قوله فيه وجهان في الاول الجاهلية قوة بها والحكم التفاضل خاصة
والغرض التوبيخ وفي الثاني الحكم عام والجاهلية الملة الباطلة والطريقة الجاهلية والغرض تعيير اليهود
واعترض على الاول بان طلب التفاضل اما كان من قريظة حيث قالوا بن النضير اخواننا فان قتلوا منا قتلا
اعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم واحدا خذوا منا مائة واربعين وسقا واروش جنايتنا
على النصف من اروش جنايتهم والجواب انهم اذا طلبوا ذلك فسوا النضير بطريق الاولى الاترى الى قوله
لم يرضوا بالتسوية بل طلبت تلك التفاضل فيهم واما قريظة فكانوا يعتقدون انهم اكرم واما قوله
بعد هذا الفقد ان قوم طلب التفاضل بل التسوية فمهو ظاهر قوله اي هذا الخطاب بعد ذلك الكلام
الذي هو قوله ومن احسن من الله حكما واما لام لجحد اللام صلة لان حسن حكم الله لا يخص قوما دون قوم قوله
وهو الاليم في موضع المفعول معه كما تقول ما لزيد ولجبته عمرو اي ما تصنع من دينهم خلاف دينهم مع هو الاتهم قوله
لا يترآى آل نارا هما ذكر في الغايق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فعال عليه الصلوة والسلام
انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تترآى نارا هما اي لا تكون بقربا عليها كمثل اذا
اوقدت نارا هما لم تلح احديهما الاخرى واسناد الترآي الى النار مجاز كما تقال دور فلان تتناظر قوله
تكمشون تسرعون الا ان التصدا وجه استعمال في يتآكل الكمش في سعيه وتكمش اسرع وهو مكمش سريع
الحاجات والتكمش النوع سيره كذا في الاساس واكثر استعمال المسارعة بالشر قوله دولة من دولة عقبة ونوبة
من نوبة يستعمل لغة الخير والشر وان غلب في الخير قوله او ان يوم النبي عليه الصلوة والسلام يكون
الام على هذا مصدر امره كذا لا الاسم بمعنى الشان قوله عطفا على ان مالي سقد بر الضمير اي عسى الله ان
يقتل الذين اصابوا به او ما عتبار ان قول المومنين لما كان مسببا عن الاحسان بالصبر اقيم مقامه مبالغة
الحاده معه وقتل مومن قتيل فاصدق واكن كانه قتل فعسى ان مالي الله بالصبر او بتذكر المومنين فان
محل خبر عسى للسرع موضع المبتدا التحتاج الى العايد فلنا يوم الاثر صح بدون الرابط لا حول عسى زيد ان يخرج
عمرو واما جعله عطفا على الصبر بجاز بكن لا مجال لحمله ما ذكره في الكتاب عليه واما ان يقوله ان المومنون سالوا
هذا القول لليهود لان المعاصر جلعوا لليهود بالمعاونة قوله وفيه بعض التعجب اذ ليس للمومنين الحكم بذلك
شهاده ولا فيه فايده بخلاف ما اذا كان من قول الله تعالى فانه شهاده بذلك وحكم وفيه تحبيب للسامعين قوله
ذوا الحمار كان رجلا يقول له قف فيقف وبشر فيسير وكان على بعض الامور على الحمار وكانت النساء
يتطرقن بردوث حماره وقيل يعتدون روثه بخرهن مسمى ذو الحمار بالحاء المعجمة والعنبس بفتح العين وسكون
النون منسوب الى عنبس بن سويد وقيل عامر بن وحش وفي كثير من الكتب المعتبرة انه سا قيل على
بن وحش وعبد الله بن زيد الانصاري مات الوحشي وصرعه عبد الله بالسيف فال عبد الله بن زيد
الم تر اني ووحشيهم قتلنا مسيلمة المعتهن فساكتم الناس عن قتله فقتلت ضربت وهذا طعن في عدة ابيات
وسمعت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا قبل الصواب فبعث اليه ابو بكر خالدا قوله سجاح بنت
المنذر كانت كاهنة تدعي زمانا ان ربها وراى مسيلمة واحتمع جعلت ذلك الزمن ملكا فادعت النبوة

فزوج مسيلمة قومها زوجت نفسها من مسيلمة وجعلت دينها ودنيا واحدا وفيها يقول قيس بن عاصم
اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واضحت انبياء الناس ذكرانا فلعنة الله والاقوام كلهم
على سجاح ومن بالافك اغرانا عن مسيلمة الكذاب لا شعبت احدا وه ما مزين حيثما كانا ثم
لما قتل مسيلمة تابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدي تاب في زمن عمر رضي الله
عنه قوله كتاب استغفروا واستغفري ديوان شعر لابي العلاء الزم في قصايده استغفر واستغفري تؤجر
آثرت بالمد وتخفيف الميم من الايثار اي صارت ايما وآمت بالتشديد من الامامة قوله حمله ابن الايهم
قد ذكرنا قصته في سوره البقره في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الفادسية موضع
بقرب سواد الكوفة فتح سنة عشر ميلا حارب فيها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مع رستم صاحب جيش
يزدجرد الشقي قوله محبة العباد بتذكاره لا تصور فيها الحالة الملاسة الى يكون في الجيوان سبع العباد
بل لوازمها قوله اي الراجع من الجزاء مبدا الى قوله ان من المبتدا مع الجزاء والاقصر يريد دوسه
راجع الى من وهو كاف والتصدا السوال على ذلك المذهب واعتبر الراجع ضمير الجمع نظرا الى المعنى فقد
عزعنه اي عز عليه وفي الاساس عز علينا قوله انهم مع شرهم قيل حاصله بعض مع العلة والفضل والا
دلاله لعباره الكتاب على هذا المعنى وقيد الارادان الجار والمجرور صفة اخر لقوم لا متعلقة باذية قوله
انهم مع شرهم بعض لقولهم على المومنين وقوله خاضعون بعض الاذى قدم الاول اذا نانه صفة مستقلة
لانه من شانه اذى لكن لا كعز ان قولك يقوم على المومنين ليس من جنس كلام التنزيل وقيد الارادان استعمل
مدال اللام على السوذن بانهم غلبوا على غيرهم من المومنين والتواضع حتى علوهم بهذه الخصلة وكان
هذا القايل فهم من قوله مع شرهم مشاركة هذه الصفة لذواتهم والاتصاف بخفض الجناح وابذان على
هذا المعنى مما لا توفيقا قوله وبحوه اي في الدلاله على المعنى لا احتمال الوجهين قوله يشق عليه
اي على العايد او المعرض او اللام او على كل من الثلثة قوله ولا جاء اي انه صفة للام لا للكلمات
لاختلاف العامل فالوجه جعله الضمير للام والمعنى على اعتبار مثل هذا الوصف في كل من الاولين
كانه قيل لا يزعجهم قول قايل يشق عليه ذلك ولا اعتراض معترض يشق عليه ذلك قوله يوسه يوفق لفسره
بذلك لصحة والكل اذ منها ما هو فعل اختياري للعبد بس بخلق الله ازعجه قوله عفت النهر يريد ان قوله
انما ولكم الله متصل بقوله يا ايها الذين امنوا لا تحذوا اليهود وما منهما لما كلف النفاق قوله اختصاصهم
بالموالاة اي جعلهم منفردين بذلك وقصر الموالاة عليهم قوله الرفع على البدل ام بجعله وصفا لانه اي
الموصوف فيه كونها وصفين والوصف لا يوصف الا اذا اول بمجرى الاسم كالمومن مثلا بخلاف الذين امنوا
فانه في معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذين يوسوس صفة الخناس لخلوه من معنى الحدوث قوله
وفيه اي في هذا الابدال او الاختصاص وبالجملة في ذكر الذين يقيمون بعد الذين امنوا المنبي للمومنين
الخلص قبولهم السنة وفلوبهم عن المومنين فقط كما لمن قضى ان قصد باقامة الصلوة واتيان الزكوة
والركوع الكناية والدلالة على الاخلاص او على المومنين قلوبا والتستر لكونهم على تقصير في العمل وعدم
مواظبة عليه ان اريد بها ظاهرها من الاستمرار والاعتناء بالصلوة والزكوة التنبيه اما العباد
واما على تقدير الحالية والاشاره الى ما كان عليه علي رضي الله عنه فكون ممن اعترض عداه عن بعض صفة انثاء

الصدقة في اثناء الصلوة وعلى هذه الغاية من البر والاحسان وتكون الحصر للمبالغة وزيادة الاختصاص
مشاهير
قوله كان مرحا وآسما من مرح الخابز في صبعه بالكسر اي فلق قوله جعلوا اعلاما لكونهم خرب الله الى
ذلك من قولهم فلان علم للكرم او في الكرم اي مشهور به لذلك حيث اذا ذكر الكرم لم يتبادر الى الفهم غير وعلى
هذا الوجه لا يكون ذكر الله توطئة وتمهيدا لخلاف الوجه الثاني المبني على انه ليس من اضافة المصدر لمقام المظهر
قوله فجعل خادمه اي جارية لا الخادم واحد الخدم غلاما كان او جارية قوله فيه فيه دليل على ثبوت الاذان
بنص الكتاب من جهة ما دل على ان الحال المبادة بصره ان منكرا ان الشرع دل على المبادة التي كانوا
من معروفة جارية في زمانه وان كان ابتداء مشروعيته بالسنة المتلقاة على مسامع عبد الله بن زيد الانصاري
وهذا لا ينافي كون مشروعيته الاذان اول ما قدم المدينة والمائدة اخر القرآن نزولا وفي قولنا
بالمقام وجوه اشارة الى ما ذكرنا والى انه لا تمنع اجماع الادلة الشرعية على حكم واصلا بما معرفات و
امارات لا موثرات وموجبات قوله الا الجمع اعتبر هذا المعنى لظهور ان ليس المراد انهم يعتقدون
كونهم فاسقين ويعبرون ذلك كما يعبرون ايمانهم اذا اريد تعلق الفعل بكل من الامرين ثم لما كان
الجمع بين ايمانهم وكفرهم غير طاهر الانتظام مع قولهم منا جعله راجعا الى معنى المخالفة فانقطع حق الانتظام
يجوز ان يكون الواو لمعنى مع كما تجتمع المفعول معه بالمصاحبة والمقارنة في الوجود لكن ظاهر كلام النحاة
المصاحبة في المعمولية للفعل المذكور و9 بعد المحذوف وسواء كانوا يعتقدون كونهم فاسقين مع ذلك او
بدونه ايمانهم مستقيم هذا اذا كان بدل الواو لفظ مع لتعلط فاني موضع الحال الا ما يستقيم منا الا
الايمان مغاربا بمستكم قوله ويحتمل آخر مدني الوحسن عن بيان سبب النزول وقوله الكسر لكونها
غاية البعد شيئا على عدم ظهور قدسية المحذوف و9 ان حرف الجزاء اذا كان المبتدا الذي المعتبر مع اسمها
محذوف لان علة امتناع وقوعها اولا الكلام وهو الالتباس بان التي تعمل لعلة قائمة مقامها ما قدر
من الجزء متاخرا عن المبتدا انما هو لبيان المعنى وعلى تقدير التغيير عن المبتدا بلفظ المصدر والا فلا بد
ان تقدر الجزء مقدما ان ثابت معلوم انكم فاسقون قوله الى المتقدم منه ان امنا والا حتما 9
الحذو والمضاف طاهر على تقدير كون من كفيه الله خبرا عن ضمير ذلك واما على تقدير كونه بدلا فلتجوز 9
عن بدل الغلط لان مثل اعجبني الحسن زيد غلط قطعا اذ لا اشتمال قوله على طريقة مورية تخيية بينهم
ضرب وجيع اي في التهكم وان كان في الآية استعمال لطرد كما المشبه وما في البيت لشيوعها اتبع وجه من
التضاد غلط في التهكم لكن كما الطرفين بطريق حمل احدهما على الاخر لكن عكس هو لكن زيدا سداد الثغر مشبه
والضرب مشبه به قوله المعاصون 9 الواقع من فريق المومنين واليهود من اليهود خاصة فلم تشاركهم
في الكلمة العقوبة حتى ذكر اسم التفضيل المقتضي للشركة في اصل الفعل فاجاب بانه من باب
المجاراة والفصل لبيان زيادة عقوبة اليهود بعد اثبات الشركة بطريق ثبوت الفعل لهم بحسب الواقع
وللمنكر بحسب زعم اليهود فقوله في الحقيقة ليس متعلقا بشر بل بعقوبة على معنى ان عقوبة الملعونين في
الواقع اشد من عقوبة المومنين بزعمكم فلستد بر قوله ومعناه اي معنى عبد بضم الباء الغلو لكونه صفة
مشبهة والقراءات على ما ذكر تسع عشرة من فوله وقرئ وعابد الطاغوت الى قوله وعبد الطاغوت
على البناء للمفعول كلها بجر الطاغوت بالاضافة ونصب المضاف عطفا على القرده وقوله فحذف التا

لاضافة بعض كراهة اجتماع الزائدتين اليا والاضافة في عجز كلمة كما في قوله واخلفوك عد الامر الذي
وعدا وقوله وعبد الطاغوت بالجر عطف على جر عبدة واضافة الطاغوت وجعله عطفا على من لعنه
الله بعض على تقدير ابدال من شر وتم يجعله عطفا على شر لان المدلول هو المقصود ولانه مقصود بالابذال
قوله فيه وجهان اعرضا في كل منهما قصائد من الحسنة والمجازلان حمل القرده على حقيقته واجيب
بانه وان صح حقيقة لا يلزم ان يراد من اللفظ بطريق الحسنة وانما يلزم لو صح الارادة بطريق هذا
المعنى المجازي مثلا خذ لانه حتى صار واقردة على انه كحوزان تقول وجعل منهم عبد الطاغوت ويكون المحذوف
هو ذكر المتقدم قوله وعلى الطاغوت المحذوف ذكره وهو احد محامله استعير للعجل لكونه معبودا
باطلا مثل الشيطان الباقي ان المراد بعبادة الطاغوت عبادة العجل لكونها بسويل الشيطان
فالمحذوف الاضافة والاتباع 9 قول ابن عباس رضي الله عنهما المحذوف المستند حتى اتباع عبادة
الطاغوت والطاغوت الكهنة قوله جعل الاشارة للمكان لان التميز المعنى فاعل واثبات
الاشارة للمكان اشيخ كناية عن اثباته له كما في قولهم سلام على المجلس العالي والمحذوف تقدير وصف
الكناية يكونها اخت المجاز لان المبالغة فيه اظهر حيث ادعى اللازم على التعطي ويجوز ان يكون اللازم
مجازيا كما في يطاهم الطريق ووجوه النهر 9 لا كنانة قوله ولا كذا ان ويكون قد دخل الواو مع
الخبر دطلت قد لتقرب الماضي الى الحال فيكسب سورة استبعاد ما بين الماضي والحال في الجملة والا
فقد انما تقرب الحال النكلم وقد سبق ذكره والظاهر ان هذا قد دطوا وما بعده قد دخلوا اعني
الجملة الاسمية التي خبرها ماض لم يقولوا فيها عند وقد اذا وصفت حالا واما مع صيغ الماضي الواو ولكونها
معطوفة على الحال ولكون الرابطة صدر الجملة وانما تقدم الضمير ليكون خوفهم بالكفر منه اللام
البعيد الذي ينبغي ان يحقق بخلاف الدخول وقوله وبعضهم عطف على الكل لا على قوله تتوسلا لنسبة
المعنى وقيل قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لاظهار الله ما كتمه وقد حذف الموضع
بحتمل ان يوقع اما دخل على الدخول والخروج 9 بالكفر لاظهار الله نفاقهم والجزاء ان
الاخبار بذلك اظهار له والمفاقشة باقية قوله وموصل بمن ان العامل 9 الحال فالوا الا امنا قوله
بدل قوله عن قولهم الا هو فانه يدل على انه متعلق قولهم فلا يكون مطلقا الا ولا قرينة على خصوصه
كلام الشرك بمعنى ان يكون المراد قولهم امنا من حيث انه كذبا اما اذا كان اخبارا فظاهر وان
كان الشاء فلتضمنه الباركون للنهي عن الجهر بحصول صفة الايمان لهم قوله كانهم اي الاخبار والرضا
الباركون للنهي عن المنكر فعلوا اي اشد اثما من مرتكبي المنكر حيث قد 9 حق مرتكبي المنكر ليتنبه
ما كانوا يعملون وفي حق مرتكبي النهي عن المنكر ليتنبه ما كانوا يصنعون والصنعة اشد والزم من العمل
والحكمة في ذلك ان الاول واقع المعصية وبركها يكون لشهوة داعية المعاصي كان لا ضروع
اضطرار ولا كذلك تارك النهي والانكار على الغير معصيته فان ذلك الترك محض تقصير وقد يقع ضربه حتى
استرخى واشرف على الموت قوله على اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ونحن نعمل الصحيح
اصلا كما في هذا المقام بخلاف نحو كتبه فلان فعلوه او مبسوطة فانه كناية عن ذلك كما ذكره 9 سورة
9 قوله الرحمن على العرش استوى وقد بسطنا الكلام في ذلك 9 قوله تعالى لا نظير اليهم يوم القيمة

وعسانا نه قد يراعى هذه النكتة وقد لا يراعى كما في قول الرحمن على العرش استوى لكن نزه عن الملك قوله
بسط اليدين هو السحاب المقطعة ما ارتفع من الارض والوهدة ما اطمأن وقعر ونحوها مما لا يستعمل الا
بالظرف وقد يتسع فيه وقد سبق مثل البيت ومافيه وفي امثاله من الاستعارة بالكناية والتخييل وكذا
الكلام في بسط اليأس وقد رأيت وجه المن وانتقاضها وبسط جديد اليأس كثيرا في صدري
جعل اليأس بمنزلة انسان له التصرف استعارة بالكناية فاثبت له الكفين تخييلا من غير أن يريد اثبات
شئ بهما بمنزلة الكفين قوله ونحو بيت الاشتر تعتف وقرن والحرف عن العلو والبيت اضيا
لوجه عنوس ان لم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس حث دعا على نفسه
بالتخلي وتبقية المال الكثير وعدم انفاقه في وجوه المحامد ومعالي الامور ان لم يصب الغارة ولم يغنم
كل اديب وصوب على معاوية بن صخر بن حرب ولم يقل على ابن صخر لكون حرب اشهر آباءه واسبق للعام
بحسب معناه الاصلي حتى كانه كنى به عن ملازمة الحروب كما يقال ابن الجهني حرب المراد الدعاء
بالخذلان فانه ليس بصحيح لاستحقاقهم ذلك فيكون من اطلاق المسبب على السبب او المصوق العار وسوء
الاحدوثة وبالعكس قوله آية السحاب اي البدو وانما تتحار عن جرده فلا محذور في اطلاق
السحاب على الله سبحانه بعد ورود الشرع والعرف به لكن لقائل ان يقول سبق تمام ما تكلم به للوصف بالسحابية
من ذلك ووجه التأكيد بلم الاحوال المستفادة من كيف ووجه الدلالة على انه لا سبق الا على معنى الحكم بالتعليق
بمشيئة الله الحكم الذي لا انشأ الا ما هو حكمه ومصلحة نسبة سحح بضمتين سهله وكذلك ما قرح اي بسرعة
قوله مع ما عدد ما من سماتهم مستفاد من المقام ومن وضع الظاهر موضع المضمر وجعله علما فيما عدد لهم من
الصفات والسمات وبهذا الاعتبار كان في الكلام اعلام بعظم مفاخر اهل الكماس ولا دلالة
على سعة رحمة الله حتى يتوب على من له ملك السماء قوله الا مشعوعا بالتوى حتى لم
يكف لم يكفف يسمانهم للجد الا عان بل رضم اليه التوى الذي ما حتى ذنب المعاصي وحده رمح الاعتصام
بالطاعات فان قيل فكيف يحرم من مات عقيب مع الاجماع على ان الاعان يجب ما قبله قلنا مع
الاصرار على ترك المعاصي واتى عاجب عليه وادرك وقته قوله كما قال الحسن للفرزدق حين احتمعا
في حمام ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كرامنه قال الحسين هذا العمود
فاين الاطناب شبه الاين بخيمة عمودها الكلمة التي هي اصل الدين واطنابها الطاعات والاقدام
للخيمة مونقها مع الشرع ولم يسقط تمدلت الاغصان تدلت اثمارها متسقط قوله وكثر منهم ما اسود
عليهم آل مقرن هم ذكر ومعنى التعجب مستفاد من المقام وما كرة نكرة تمييز او موصولة فاعل ساء
والمخصوص بالذم محذوف وكثير مبتدأ وقوله منهما شاقط اشارة الى ان قوله ما ثبتت رسالتك
لشمول النفي لانتفاء الشمول قوله وعليه يترتب ما ذكر من جواب السؤال من الوجهين ومن زعم ان الجواب
هو ان الشرط عدم سبق نزول من الرسالة والجزاء عدم سبق الكفر فهو انه ليس كلام المصنف لشئ
اذ لا فائدة في ذكر اذا اشئ البعض اعني الكفر من حيث هو الكفر قوله بعضها ليس بأول لشئ ما لفظ الا
اصلا الوجوب والى ما يرجع اليه التبليغ ولا تقدح في ذكرها خلاف مراتب الوجوب قطعا وظنا
وجلاء وخفاء اصلا وفرعا قوله فهو وجهان حاصل الاول ان تركت تبليغ ادنى شئ كنت كمن ترك

التبليغ بالكلية وهو في غاية الشناعة وهذا ما قال ابن الحاجب اذا اتحد الشرط والجزاء كان المراد
بالجزاء المبالغة كانه قيد وان لم تبلغ مقدارا عظيما والمالكي ان تركت بليغ ادنى شئ استوجبت
عذاب كتمان الكل من جهة ان كتمان البعض يفضي ما اذا هي منها لعدم حصول غرض الدعوة بمنزلة من ترك
بعض اركان الصلوة وهذا ارتضاه قش فيه فالوجه هو الاول ومثله قوله عليه الصلوة والسلام من
كانت هجرته الى الله ورسوله وهذا في الشرط بمنزلة شرطي شرطي الجزاء قوله في ذات الله اي في الله
كما في الحب في الله والبغض في الله قوله وقد تركت جوابا لما عن السؤال قوله وعن انس فواجده
الثوري عن عائشة رضي الله عنها قوله وخبره محذوف اي انما اخاف هذا دون الكفر وهو ان يكون المذكور جزاء
عن الثاني وقد حذف عما الاول لانه ابيس حيث جعل السابق قرينة اللاحق وقدم للاهتمام بالمعدوم
وافق بالاستعمال كقوله فاني وقيار بها لغريب فان اللام انما يكون في خبر ان وقد تعارض ان ترك
الفصل هنا للمبتدا والخبر انسب والالحاق بالاقرب اقرب والاستعمال في قوله نحن بما عندنا وانت عما
عندك راض والرأي مختلف تشهد لحسن بما قدراضون وانما اعتبر فيه ان خبر ليس عن الفصل
بها ايهام ان وجبره ولعلم ان الجزاء ما اشار اليه بقوله كذلك هذا والمذكور في كتب النحوان اخبار
في نحو زيد وعمرو قائم ان المذكور خبر عن الثاني فالاكثر المصمن ان يجيء بها فقد شاهد الا يعني ان يحمل على
انه الشهرة شاهد المحرد الرفع على الابتداء لا الرفع على الابتداء مع حذف خبره وتيك الخاصة ذا ان شهادة البيت
بوكر اللهم الا ان يحال ان الظروف اعني بالبيتنا معنى مرة بقائنا متعلق ببقاء وهو شاهد لكون الجزاء لا
اذ لا يصح ان يقال انتم لبقاء ما بيننا لدنا بقيتم ولو جعلته متعلقا بالظرف الواقع خبرا عن الاول لا اماني معاد
ما سماه بقاء خلاعن الاول على انه قيد معترض لم يكن مما نحن فيه اصلا لا حلافا لحرين وذكر بهامن غير حذف
وما قال ان الم اخبار في الاصل فاجيب بكون الجزاء الاول محذوفا والحذف مراعاة مع نية التقديم لان الكلام
مسوق لبيان حال اهل الكتاب بعرف الجزاء المذكور الهم اول والصاسون اشد الفرق ضلالا على ما ذكر
الم فاعتبر ذكرهم متأخرا قدم لمزيد الاستهام اول وما يدل على هذا الفرض اوفى والفاصل حرف الجزاء الا
قطع للنصارى عن اليهود وبعرقة من اهل الكتاب من لأنه عطف على الصاسون فقط نعم يوجد ان
الذين امنوا والذين هادوا فقط فكون من قبيل ان زيدا وعمرا قام لا على المجموع لتكون مثلان زيدا وعمرا قاما

فان جاب بانه لا يصح لاستلزام اختلاف العامل في المبتدا والخبر حيث كان العامل في الصابئون هو الابتدا
من جهة كونه عطفا على محل ان مع اسمها وفي الجرمون عطفا وله حملتا الجر رفوعا بان وبالابتدا جميعا
لزم اجتماع العاملين على معمول واحد وفيه نظر لانه انما يلزم ذلك لو كان المذكور جر اعتبارها لنصر منذ ان ابتدا
وعمرا قائمان واما على انها اخبر واعتبار رفع الخبر بعد واحتمال كون معمول ان فقط وجر المعطوف محذوفا كما ان
زيدا قائم وعمرو عطفا على محل ان مع اسمها وما عملته ما ذكر لو تم يجري في جميع صور نصب الجزء بتقدير واو العول
بانه بين ذكر على ما ذكر من قاعدة التقدم لا يكون دفعا لهذا الاعتراض وقد يجاب بان من امن منهم
صالح لخبر المجموع والاصل عدم التقدير على واو رفع الصابئون بالعطف على المحل لان المحذور يحصل لو رفع
على الابتدا ولو قدر خبر انه ان خبرا كما لزم فيحمل عليه من غير لزوم محذور والحق ان محتمل الوجهين والشان
في الرجح وكذا اذا اخر مبتدا ان زيدا قائم وعمرو ويحتمل العطف على المحل لكن يكون من عطف المفردات لان
رفع بالابتدا فيكون من عطف الجمل قوله صباوه على الاديان كلها بخلاف هذا الكتاب وصوفها هر
وبخلاف المنافقين حيث دخلوا في دين الاسلام بحسب الظاهر قوله صلهم اي قدا لمخاطبين مع كونهم
او غلب في البقر من قومه قوله فلو قدم في الاية والصابئون ولكان وامام
مكان واسم لكان التقدم على الخبر خلافا جاب بان المراد بالتقدم الاتي يكون لمثل ما ذكر بامن
الفوائد سوى تقدم ما حقه التاخير كتقدم المعمول على الفعل والجر على المبتدا لا التقدم في الذكر بان يذكر من
قبل من كتقدم الفعل على الفاعل والمبتدا على الخبر قوله وبحرى هذه الجملة الحاصلة من هذا المرفوع
المبتدا مع خبره المحذوف ومجرى الاعراض لكونه جملة اي اتيا الكلام لقصد التاكيد اما في الاية فظاهر واما
في البيت فلان اثبات البقل للمخاطبين مع كونهم بادين في الجناية والغلبة في الشر لا يقتضي ان يرعوا و
يعدوا وانثونيه لتباين كونها بقصد الاستقام ودفع مقتضى الضيم والعار ولم يكن حينئذ الاعتراض بتحقيق
العطف فكيف فيلزم الاستبعاد انه والظاهر ان محصل الحاصل والجواب وجهان احدهما التاويل
في الذين امنوا بان يراد الامان باللسان فقط فلا تكرار والامان بالقلب يحصل الحاصل وبانهما التاويل
في من امن بان يراد به الثبات على الامان صح في حق المومنين الخلص من غير محذور فظهر انه لم يكرر الوجهين
ويرد الاول كما لا يخفى على المتامل بانه جمع بين الحقيقة والمجاز ويدفع بان الثبات على الامان ليس غير
الامان بل هو واحد ثابت الامان وورد ان من مطلق الايمان ومع هذا فالوجه هو الاول اذ في حمل المومنين
على الكفرة وهذا المعنى اخلال بنكتهم وما ذكر من الكلية في تقدم والصابئون قوله ما محل من امن الخ
فيه بثلثة اوجه الرفع على الابتدا والنصب بدلا من محل الذين امنوا والذين هادوا والنصارى او من
الذين هادوا والنصارى وهذا هو المعتمد بقوله او من المعطوف عليه اي من الذين عطف عليهما اسم ان
ولو قال مما عطف عليه لكان اظهر اذ قد يسبق الى بعض الاذهان ان المراد به المعطوف عليه اعني اسم ان
وهو ان يكون الذين هادوا والنصارى وحكم الصابئون الرفع والقطع ويختار ما ذكره المصنف اذ في
جعلهما في حكم الذين امنوا الخ نصب العطف بخلاف الفاصل بين البدل والمبدل منه بخلاف ما اذا جعلا
في بنية التاخير كالصابئون وما يقال من ان الابدال من المعطوف يستلزم الابدال من المعطوف عليه
اعني اسم ان كما ذكره المصنف قوله تعالى اذا بجسم كثيركم وهي لا يكون وجها ان ممنوع فان قيل ما

ما ذكر من الوجوه الثلثة في محل من امن هل يجري في وجهي المراد بالذين امنوا ومن امن او يختص البعض بالبعض
قلنا ان جعلت احد شقي الامان والثبات عليه من فوائد الامان جاز اولا كذا في كل من الوجهين
والاختص الوقع على الابتدا والنصب على الابدال من المجموع وما اذا اريد بالذين امنوا المنافقون والنصب على
الابدال من المعطوف وما اذا اريد بهم خلص المومنين قوله فانما الراجح الاسم ان نعم ان تقدير ارتفاع
من امن على الابتدا اذ على تقدير كونه بدلا فجبران صوفر فلا خوف عليهم وضمير عليهم عائد الى اسم ان لا
حاجة الى تقدير محذوف والتحقيق من توهم العكس قوله ان جواب الشرط تكفي ان ما وقع موقع الجزاء
وهو قوله فلا خوف عليهم لا نفس من امن الخ احدها انه تفصيل لحكم افراد الجمع الواقع في قوله وارسلنا
اليهم رسلا اي كلما جاءهم رسول من الرسل المذكور بتقرير قد تقدم كذبوا وفريقا يقتلون بعض ان يكون
الحاكي في كل مرة وبعض فيهما اثنان وما بينهما انه على تقدير قطع النظر عن هذا الامر فانه لا يحسن في مثل
هذا المقام ان يقدم مثل الاكرمت احدا خاكرمت لانه يشعر بالاختصاص وتقرر الفعل مع الزاع
في المفعول وتعليقه بالشرط يشعر بالشك في اصل الفعل وقبل لانه لا مدخل للفاء لان محل ما بعد الشرط
هو الفعل وتقدم المفعول بعده على المؤثر فيجوز حال الربط ولانه يتقدم المفعول لاشعاره بالاهتمام المقتضي
الالفاء واما قدر الجواب المحذوف ما صدوا بل سكنوا والكاف في كما صدوا وقوله تعالى افكلما جاءكم رسول بما
لا تهوى انفسكم استكبرتم لانه اذا دخل التوبيخ على عامل الشرط قوله ما قابلوا به محل الرسول الهدايتهم والتعجب
بما وقع في التفصيل مستفاد من غاية الاستبعاد المذكور بواسطة المناسبة وهو متفرد الاستثناء فان
الاستكبار اعم من القتل الذكر بواسطة المناسبة واما في الاية الاولى فقد صدال استفتاء الاستكبار
نظرا الى فيجيء في نفسه وافضائه الى المناسبة وما ترتب عليها من التفصيل قوله في مقابلون بعض ان
كذبوا على اصله واما عدل عن المضارع لقصد الاستحضار واتمام ما ذكر وجه الاستمرار و
هو انهم يقدمون قتل محمد لان هذا اخبر عن اسلافهم واما استقبم ذكر في المخاطبين كما في بكذبتم الاية قوله
على الظاهر لان فعل الحسنات ليس للتحقيق فلا يكون الواقع بعده ان المخففة لان الفعل الواقع على ان
المشدد مخففة كان او مثقلة كحسبان شاكلها في التحقيق والجبان ليس كذلك فلا يكون الواقع بعده ان
المخففة الا اذا اخل القوة منزلة العلم قوله لطلبهم المحال عن المعمول كانه يشترط ان طلب الرؤية داخل في
العمى والصم فهم للاستبعاد دون التراخي لان طلب الرؤية كان من الذين كانوا معه في الطور وعاينوه
العجل من المتخلفين قوله على تقدير عامهم بعض بعد فعل متعد تكون عموا مالضم مبنيا للمفعول وكذا الصموا
قوله مالنيز مثل متوج قصد كانه فارس مقرب وقد تكلمت بالفصحى والجمع بخلاف وقد تذكر الطعنة و
كذلك اذا نزعه وطعن فيه بالقول ورجل نزاك ان عياب قوله لم يوعس عليه السلام في امور تعالى ما بين
اسر آئيل اعبدوا الله ربي وربكم قوله كما منع المحرم بعض ان حرم منها استعارة تبعية عن المنع قوله
وما للظالمين من انصار قال المصر انما قيد من انصار بقوله لهم لانهم يستفيدون ان لهم انصارا كما شيء
منهم الله غنيهم ما اعتقدوه مع استهزائهم وسخريتهم وان كان بمعاجز بليغ ومحمل انه انما قيد من انصار بالنفي
الزائد طالم المغني المقصود قوله على انهم ان هو كلام الله على سبيل انهم وانما خص كونه كلام الله بهذا
المعنى وكونه مولى على المعنى الاخرين ج ما علم قضية الكلية وعلى الاولين الفضد الخ نصرة الله لهم

وعلى الاخرى فى ان سعرهم ثم امن عذاب الاخرة وضمير وعقباه لعيس قوله ومن المعهود مع لا الى لبنى الحنس عند جمهور النحاة وذهب صاحب المفتاح الى ان المقدر ما الاتهامه لامر الاستغراقية لا التقدير الحرف العامل لو أو جعب البناء لزم بناء المضاف اليه والجواب انه لا تقدير به قبل الاختصاص الاصافى والاختصاص الذى نشم من اللام او من قوله وما انه قط قد جرت عادته باستعمال قط لما كثر عدم الافراد وان كان وضعه لاستغراق زمان الماضى وعرفه قوله لسان لانهم كلهم كفروا للا الا ان يراد كفروا بعد اعلم الكفر فتكون للتبعيض كما ذكره قوله ما لكفرهم اقوله الطف حال من الكفران الكائنا فى قوله وليس متعلقا بنكر بر قوله انهم لكان من الكفران لهم الدرجة القصوى فى ذلك لكن لا لخوف لسان بهم انما يتعلق لهم الشهرة بذلك لا الدرجة وتدفع بانها من لوازم الشهرة عاده قوله من النصارى خاصة كان منهم وان كان فى موضع الحال لكنه فى معنى الوصف وهو للتخصيص فى مقام العذاب مبالغة او لعمران لهم فى ذلك خصوصية قوله نوع سديد الام النوعية مستفاد من التنكير والشدة من وصف العذاب الذى لا تكون الا اليما بالام للكون الوصف مفيدا غير فائده التاكيد قوله بعده هذه النهاية ذلا ارتغام ولا حاجة الى تقدير المحذوف اى ليصيروا فلا يتوهمون لاستلزام العطف والتعقيب وتخلل المهزة بينهما لبعد التعجب ذلا وطمس اى اموال العبط قوله وما فاقه الضمير الاكبر بعض النساء الاحمر مستفاد من المقام والعطف قوله ولان كلا يستطيعه فعل الاولى الحضار والمنافع مخصوصه وعلى الثانى على عمومها واغا الغاء لما فى نفيها قوله او التعدد العاجز كلامه دلاله على ان المقدر ما الا انما هو لانه لقصد الاتهام والله سبحانه السميع العليم على معناه توبيخا لهم وتهديدا وان يكون للتحقير والوصف بالعجز والتسمع العليم كناية عن التقدير فيكون حالهم منافيه لحال الربوبيه وبيان المنافاه فى هذا الوجه بالتعرض للتجانس وفى الوجه الاول لجانب واحد لحصول العلم بان شان الرسان يكون قادرا على كل ممكن والبه اشار بقوله وضعفه الرسان يكون قادرا على كل ممكن قوله وهو ان يخص قد ناشئ من كون هذا غلوا ومجاوزة حدا فلا حد لتحقيق المخالفة مع بجاوز زال الباطل والاول انه ان يجعل غير الحق حالا من دسكم والمعنى ان كنتم تصرون على الباطل ولا تفعلوا ما ضده ولا تقتلوا الارض مفسدين قوله صلوا لما ثبت للملائكة من تكرار القول قد صلوا من قبل وقوله من سواء السبيل وان كان متعلقا بالاخير فالمعنى على تعلقه بالثلثة قوله ان لم يكن ذكر النعى الا لاجل المعصية استفيد الحصر من العدول عن جعله متعلقا بالنعى الى الجملة الاستيانفية المقولة فى جواب بأى سبب كان ذكر النعى فوجب ان يكون هو السبب لا غير فالجواب قوله موكدا حالا من ضمر قالوا والقسم مضمر لا لام الجواب فى ليبئس قوله قد عثم اى عدم مبالاتهم بما به السامع قبح ما مثلوا متعلق بما ذا هم قوله كيف وقع نعى ان الظاهر من المعصية الفعلة القبيحة وهى الاعتداء الظلم وتجاوز الحد فكيف يكون ترك التناهى ذلك فاجاب بان المعصية قد تكون ترك المامور به كما تكون ارتكاب المنهى عنه ثم فيه ابقاء على النعى ابتداء فيكون اعتداء قوله ما معرفة وصف المنكر بعلوه نعى انه لا معنى للنهى عن المنكر بعد فعله فلا معنى للاخبار عنهم بانهم كانوا لا يتناهون ذلك وقبحه عليه وانما يتوجه النهى لو كان فى الكلام ما اذا لا يدل لا يتناهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه معان الانتهاء عن نفس ما فعل لا تصور قوله وجوز ان يراد لبئس شيئا اخترعوه عطف على قوله لا يسهر بعضهم

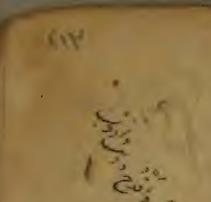

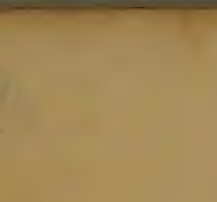

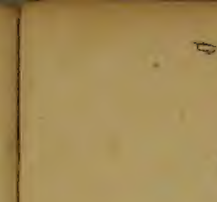

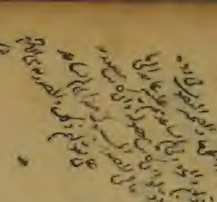

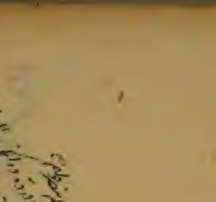

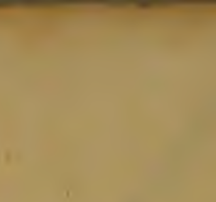

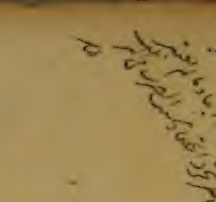

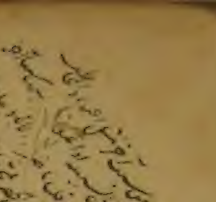

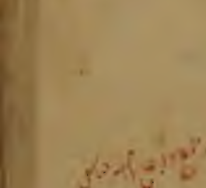

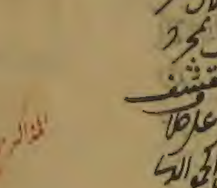

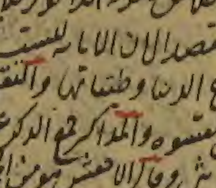

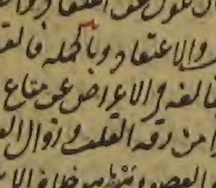

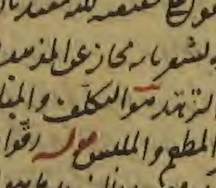

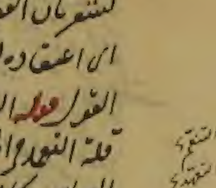

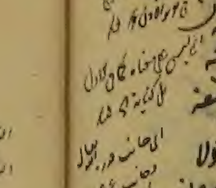

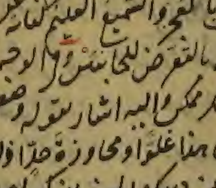

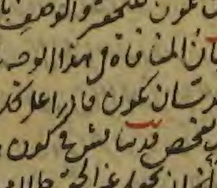

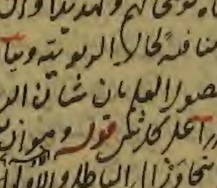

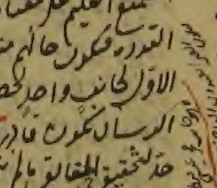

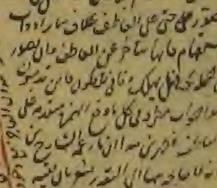

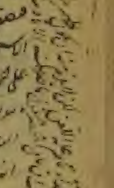

من اوسط قال المص وجه ان يكون من اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه
في حكم التنحي فكانه قيل وكفارته من اوسط واعترض بان المعطوف على البدل في موقع البدل فيرده وابدال
كسوتهم من اطعامهم غلطا لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل قد وقع على ما سبق من انه قد يعطف على
البدل ويكون المقصود الانتساب الى ما انتسب اليه المبدل منه فجعله في حكم التنحي وقد يجاب بانه
على طريقة علفتها تبنا وماء باردا او التقدير اطعام من اوسط ما تطعمون او الباس من كسوتهم ورد بانه في
تكون عطفا على البدل لا المبدل منه مع ما فيه من تعسر الكلام والجواب ان المراد انه بالنظر الى ظاهر اللفظ
عطف على البدل فان قيل هنا وجه ظاهر هو عطفه على الطعام وجعل من اوسط صفة اطعام على ما هو الظ
او صفة مصدر محذوف اي اطعاما من اوسط او مفعول به اي طعاما من اوسط فما الباعث على ما نووا
الوجه المتعسف المتكلف قلنا اختار ذلك ليكون الكفارة فيما يتعلق بالمساكين مثلا لما اذا الكسوة اسم للثوب
فيناسب ان يعتبر في جانب الاطعام المطعوم بخلاف الاعتاق فانه جنس اخر فليكن باسم المعنى على التحرير
من كان ذا الكلام ابهج واحد ذهب الى التقدير اطعام او الباس كسوة قوله تقديره او طعامهم كاسوتهم
ظاهر الكلام ان طعامهم مبتدأ وكاسوتهم خبر وليس بمستقيم والاولى طعام كاسوتهم على الوصف ولا خفاء في زيادة
الكاف وفي ان التخيير على هذا بين الاطعام والتحرير قوله التخيير والحاصل احد الكفارات اختيار للمذهب
المختار في الواجب المخير وهو ان الواجب احد الامور لا على التعيين لا ما قال بعض المعتزلة ان الواجب
الجميع ويسقط بواحد وبعضهم ان الواجب واحد معين عند الله وهو ما يفعله المكلف فيختلف بالنسبة الى المكلف
وبعضهم ان الواجب واحد معين لا يختلف ولكن يسقط به وبالاخر قوله ذلك المذكور انما اختير ذلك لانه اوضح في
الاستعمال واول بحفظ النقد بيانه ان الرجل اذا قال اكرمت زيدا واحسنت اليه واعطيته كذا فعوتب في
ذلك وصار كانكر اعددت جميع ما ذكر لا انكر اخصصت فكذلك ههنا ولو قيل تلك وانه اشارة الى جميع المذكورات
لكان تصريحا بما لا كناية عنها قوله الكفارة انما تجب بالحنث ظاهر هذا مخالف قاعدة اصول الحنفية بان
سبب الكفارة عندهم اليمين بشرط الحنث فانها دائرة بين العبادة والعقوبة فسببها يجب ان يكون دائرا بين
الحظر والاباحة كاليمين المعقودة على امر في المستقبل فمعناه انه طريق الوصول الى وجوب الكفارة بعد الحنث
ولهذا زيادة بيان في كتب الاصول فيجب ان يحمل الباء في قوله بالحنث على غير السببية قوله اذا لم يعص الحانث
اي بالحنث كما اذا حلف ان يترك الصلوة فانه لا يعصي بالحنث وانما يعصي به اذا استلزم تحريم ما احل الله
او تحليل ما حرمه قوله اعلام شريعته علاماتها واماراتها لكن عطف احكامها عليه يجعل بحث الا ان يراد
يجوز ان يراد الاعلام وان يراد الاحكام بمعنى آيات كما هو الدال على الاحكام قوله المخرج منه اي مما
يتعلق من التكليف ولولا العائد لكان الاحسن ان يجعل ما مصدرية قوله من ابلغ ما ينهى به لانه لما علم انه قد تعينت
الصوارف عنها وتلبثت وجوه الفساد فيهما ودلالة سوق الكلام على ان العاقل اذا خلا ونفسه بعد ما قال عليه
ينبغي ان لا يتوقع الانتهاء ولما في الجملة الاسمية بعد هذا الاستفهامية المقتضية للعقاد من كمال الدلالة على طلب
الانتهاء حتى كانه ثبت وتحقق قوله ولذلك قال رجس من عمل الشيطان فانه لولا التقدير الشأن او التعاطي
لحسن الاخبار عن المتعدد بجنس على الافراد وتكونهما من الاعمال على انهم منهم من ذهب الى ان الرجس اسم معنى
لكن الاكثرون على انه بمعنى النجس الا ان النجس تعارف في المستقذر عقلا قوله واشرك بالله وعلم الغيب الذي استأثر به

علام الغيوب قوله لم اورد ما عطف على انما نهاهم الاخوه اي بعد النهي عنهما وذكر الانصاب والازلام
للتاكيد افردهما للاشعار بانهما المقصود قوله وكونوا حذرين يعني انه على ترك المفعول او التنزيل منزلة اللازم
ويشعر انشراك البغوضة بين المتعاطفات وعلم منه وجه التراخي المستفاد من ثم على انه يحتمل ان يكون
القصد الى التراخي في المرتبة فان الثبات على الامر فوق احداثه قوله على معنى ان اولئك يمكن ان يعلقوا الجناح
بهذه الاحوال ليس على سبيل اشتراطها فان عدم الجناح في تناول المباح لا يشترط بل على سبيل المدح والثناء
والدلالة على انهم بهذه الصفة قوله وقيل لما نزل تحريم الخمر قال الفرق بين الكلامين انما هو انه وجه في
في بيان معنى الاية ودفع ما فهم من التكرار وليس كذلك بل على الاول كانت الاية نازلة في المؤمنين عامة
ويدخل فيهم هذه الطائفة وعلى الثاني في هذه الطائفة لكن الحكم عام قوله جمع ذو اي ومن التقبيل
امراة كانت او كتيبة او جبنة قوله ابو اليسر قيل الصواب الاوقناد قوله او عالم الا انه نسي الا او
فان التقيد مشروط بالامرين قوله ويدل عليه اي على ان حكم الاية في العمد انما لانه المورد ولانه الاصل
والخطأ ملحق به للتغليظ والاشعار بانه من العظم بحيث يستوي فيه العمد والخطأ ووجه الدلالة انه لا وبال و
لا انتقام في الخطأ وقيل ان على ان الاصل هو العمد وهذا مانع انه لا حاجة له الى الدليل لا دلالة فيما ذكر على
وقيل انه على ان الخطأ ملحق به للتعليق لا دلالة على ذلك وقيل ان على ان مورد الاية هو تعمد وتوسط
قوله فلان الاصل بالذي ذكر قوله وعن سعيد بن جبير اي هذا الوجه وان كان قانون الجواب يقتضيه
اي لا في الاستواء لانه ضعيف والمذهب هو الاول قوله عدل اليه ابو حنيفة الى ان المثل هو القيمة
لا في سرك الهدي فانه انما هو عند محمد دون الشافعي رحمهما الله قوله لان من يوجب الصيد الى يوجه اعم من
بان قرأه رفع جزاء ومثل يقتضي ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس
مماثلا من النعم بل الجزاء قيمة يشترى بها مماثله واجيب بان ما يشترى بالجزاء جزاء ايضا فان طعام
المساكين جزاء بالاجماع وهو مشترى بالقيمة والحاصل انه يصدق عليه انه جزاء وانه يشترى بالجزاء او
لا تنافي بينهما قوله على ان التخيير الذي في الاية يعني لا كلام في صحة تفسير المثل بالقيمة بل المدعى رجحانه بل وجوبه
اذ لم يرتكب تعسف فان ظاهر الاية التخيير بين احد ثلاثة من الجزاء بالهدي والتكفير بالطعام والصوم وذلك
انما يظهر استقامته بعد التقويم بان يشترى هديا مثل الصيد او طعاما يطعم منه كل مسكين القدر
المخصوص او يصوم عن طعام كل مسكين يوما واما جعل الواجب هو النظير على التعيين فاذا لم يوجد فاحد
الامرين الاطعام او الصيام بعد التقويم فمخالف لظاهر الاية نائب عنه نبوا ظاهرا فان قوله او كفارة
عطف على جزاء مثل والمعنى فعليه جزاء مثل او كفارة طعام او عدل ذلك صياما وهذا تخيير صريح بين الامور
الثلاثة لكن ليس مذهب الشافعي رحمه الله ما ذكر من ان باب النظر من غير تخيير قوله جزاء مثل ما قتل على الاضافة
حاصل الكلام انه من اضافة المصدر الى المفعول واما على قراءة الرفع فلم يكن الجزاء على حقيقة المصدرية بل بمعنى
المجزي وهم لم يذهبوا الى المجاز لفظ مثل وسلوك طريق الكناية كما في قولك انا اكرم مثلك لان المقصود بيان
الجزاء ما هو الاساس ان علقه جزاء ما قتل قوله ومن السبع على الاصل اي جزاء مثل ما قتل نعته مثل
قوله فالواو بمعنى او لهذا اجاز على الفرض لصحة ان وجوه المشابهة بين النعم والصيد مختلفة فلا بد من الاجتهاد
في تمييز الاقوى من الاضعف ولهذا احكم الاربعة واختلاف النعم بسببها فقد حكم بالدين الى الصورة ظاهرا وجاريا

بعض بعض ويحتمل قوله ولم يرد الوحدة بعض ما يقصد ان العدل الواحد لكون الحكم على قصد جنس العدل فان
من يكن للاشد كما يكفي للواحد لكون الدلالة على التعدد قوله هذا ما حال عن حواء قالوا هذا انما يتم على مذهب
الاخفش في تجويزه اعمال الظرف بدون الاعتماد والا لجاز مبتدأ والظرف المحذوف اعني عليه خبر وقد نظر
لجواز ان يعتبر الظرف معتمدا على المبتدا اعني من قبلهم وكانهم نبهوا بذكر علي ان الواقع موقع الجار لو كان ظرفا
والمرفوع فاعلا لجاز الغاء كما في المضارع المثبت او الماضي بدون قد الا سعد بن المسند كما ذكرنا قول تعالى
مضارعا منفيا الله منه فيكون التقدير مهما لهم عليه جار فيكون الظرف معتمدا على المبتدا المحذوف قوله لانه واقع
موقع ما حيث ان التفسير والتمييز لان كلا منهما يحمل الطعام والصاع فيبين تارة بظرف لا ضافة وقال
بظرف الاشتمال وفي التمر يقتصد بالواحد الجنس دون الفرد قوله والجار متعلق بالفعل او بالكسر بما على الراس قوله جمع جرو مبتدا محذوف ليصح دخول الفاء لان الجزاء اذا وقع مبتدا او
بلا فهو جائز لكنهم بان وجه دخول الفاء تقدير المبتدا وجعل الجملة اسمية قوله مصدر اب البحر اشار الى
ان الصيد والطعام بمعنى المفعول وضمير طعام للصيد ومعنى احلال الصيد احلال الاصطياد به واحلال
مطعوم احلال اكله على صرف المضاف الظاهر ان هذا من عطف الخاص على العام وعندي لكل الصيد و
الطعام على معناهما اذا قدر المضاف بصيد البحر وحال وان يطعمه وضمير طعامه لحيوان البحر فلا يكون
من عطف الاخص اذ قد ذكر من قبل اجر غلام زيد وكرمه بل والا لما اصبح الى تقدير المضاف قوله مختص
بالطعام لان قوله وللسيارة مرسد الى ان المراد التمتع بالكل لظهور ان المراد هو الزوج على ما قيل به
وقدر المضاف في الحكم ليحسن عطف وللسيارة من عطف الخاص على العام والسيارة المقيمون جمع ثان من
ثنا بالبلد اقام به قوله فراعى الوصف بالمعنوم اعتراض لانه لا يقال المعنوم المخالفة والتسلم
فاعل مصيد عرم باضافة المصدر الى المخاطبين قيل لمفهوم التفت والعالمون بالمفهوم الضالا يقولون
به الا من لا يعتد به والجواب ان المراد اخذ عامتهم من هذا الكلام فانه لا يراد الا على ومه صيد المحرم
في حاله الاحرام فيتفق ما سوى ذكر على الحل الاصح ويدل على ان المراد صيد المخاطب المحرم موله تعالى لا
تقتلوا الصيد وانتم حرم والحاصل انه لا خلاف عن الحنفية والشافعية في ان المسكر مثل موله لو
النصرانية لزم لا فعند الحنفية لا يلزم موافق على حاله لا تعرض فيه للنص اصلا وكذا الكلام في منهوم
اللقب عند العامة حتى ان مثل حرم صيدكم لا يدل الا على ومه صيد المخاطب واما صيد غيرهم فعلى
حاله قوله عني به جنس الاشهر على ان اللام لتعريف الجنس وينصرف الى الكل لا سيما قرينة تعضيه وعلى الاول
للعهد بدلالة العرف قوله ان يكون ان تضرب وتواجه في الحرب وشمت بعض اسناذنا من حق هذه الآية
ان يسجل لها وجوه المعتزلة حيث حملوا الحب البغلة قوله كاثر بسعد تغلبوا عليهم عددهم وكثرتهم قوله
وتزهد فيها حين تقتلها خبرا لا بد منك من ذمهم عشيرتك لانهم عليك من حماتهم عددهم وكثرتهم اقبلت
لا الى تمام وقبله ثم مت من قبل هذا الناس ما قتيلا بها اليوم الا بهذه الضربة وانما صار راجع الى
المسلة فتكون في موضع المصدر لا المفعول به بالواسطة كما في سالته زيدا عن حاله او صاحبه ظلمته منه لانهم
سالوا الملك الاشتراء وانما سالوا عنها وعن حالها لعلم الكل كقولهم ملعنين المسلة على بلا المسؤول عنه
اجاب بان على حذف المضاف اي بجواب المسند الوالي للسببية دون الصدة والاساس هذا راجع

وصعف
رسالكم ومرجوحها ومرجوحها اي حوابها قوله بحث الباقر على نقط المبني للمفعول مسندا الى المفعول الاول اي
وفي قوله واذا بحث من حيث المحل عشر النظر مسندا الى المفعول الثاني وترك الاول قوله ولا نظر دعي انه عطف على
يحرموا اذ بها ووقع الاكتفاء في العائد الى المسند المضمر يحرموا وحرموا لم يحتج اليه في ولا نظر دكونه من تمام الخبر
لان موقع جزاء وكذا الكلام في قوله واذا لغتها المعنى لانه ليس عطفا على الشرطية قبلها كما يوهم بل على جواب اما
اعني يحرموا فتامل وقوله وجعلها كالبحر عطف على حمد كان تقول الرجل قوله وكفتهم بطم الفواق وكثير
الذين كفروا فان قيل هذا يشعر بان جميع سولار الكفرة يغرقون فكيف يصح ما ذكرنا معي والكرام لا يعقوب
من انهم لا يغرقون قلنا نريد بان اسناد الافراد اليهم من حيث صدورهم عنهم في الجملة حيث يغرق غلاوم
الدوصعا قوله احسهم ان اكيفهم وحد ان اباهم على هذا المقال ولو كان اباؤهم لما ضلالا والمص
بحمل الواو ومثل هذا الموضع للحال مع ان ما دخلت الواو ليس حالا من حيث المعنى بل ما دخلت لواو ولو كان
الحال ان اباهم لا يعلمون ومضمون الجملة على مقدر قوله لا يضركم ان ضلال الاباء عن دينكم اذا
كنتم مستقيمين على الدين وضم فلا امر للرجال ونهي لمن يتاسف وضمير انما هو ومنه لمن يوكلهما وصم عنهم للمعلوم
وما قدم من مظاهر الامة الرخصة وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاذن في ذلك بل الامر به اشار الى
الجواب بوجوه الاول ان المنع عن هلاك النفس حسبة واسفا على ما فيه الكفرة والفسقة من الكفر والضلال
الثاني ان تسليط الملوك امر ونهي لا تتعلق منه عند غلبة الفسق وبعد العهد من الوحي والرسالة الثالث انه
للرخصة وتركها اذا كان منها منشره فمنها الواقع الامر بالشاق على الاباء من غير مبالاة بنسبة
الاباء الى السفه حيث كانوا على الكفر والضلال والاباء على الابناء والنهي قوله انما اليوم الضرر والاضرار
لا يبقى للمراد الامر والحبة وكذا ضرر دونها قوله انتسكم بالكوفة مبتدا خبره عليكم الى واحد عليكم لا
شان العسكر ورعاياها قوله ان يكون حرا ان اخبارا استيناقيا من غير تعليق بامر وان يكون حوابا
للامر بمعنى ان تلزمتم العسكر لا تضركم من ضل فالتصريح على الاول رفع وعلى هذا نحو كم انسيا كم لا تشاء الى كثير
اوثرت على الفتحة للتناسب وكذا على الكسر بكونه نهيا وانما بتقديره وكونه وعلى هذا نائبا بل عطف قوله
ويجوز ان يكون نهيا على قوله قد وجهان لكونه مرجوحا من حيث المعنى اذ ظاهر نهر من ضل على الضرر والمعنى
نهر الخاطبين عما يؤدي الى الضرر من حيث ضل على طريقة لا ارينك ههنا ولا يضركم عطف على لا يضركم و
هو مجزوم على الجواب او النهي قوله ارفع انسان احذق بتفسير قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذ
الاجود التقدير على انه اضعف ما في القرآن اعرابا ونظما وحكما وتحصل الكلام ان المحتضر اذا اراد الوصية
ينبغي ان يشهد على وصيته اثنان من دوين بسبه او دينه فان لم يجد مسلمان كافران في سفر فآخران من غيرهم
ثم ان وقع الارتياب فيهما اقسما على صدقهما بقولان لا نشتري بالقسم والوقت حال لكل ما مارة ونطق على انهما
كذبا اقسم اخران من اولياء الميت للاحقا، ان تخليف الشاهدين من ثم ردت اليمين على الورثة ان ظهر
خيانتهما ليستند سبب الموجب الشرعة المقررة الآن فوجب العمل بقولهما واذ قد اتفق الاكثرون على انه
لا يصح ان يكون المالوف لهم محل شك وحيث يدل نزول الآية فيهما والا يصار الى واحد عليكم لان
صح الا انه ورد الآية الاسس للتاكيد واعتضادا حدهما بالاخر والوصيان تحلفان ان وقع
فيهما ريبة ثم ان ظهر منهما خيانة واذ عثر على كذب شهادتهما في مال الميت كما مر ورد الآية تحلف الورثة وانما

سم الوصية شهاده لان من اوصى بشئ فقد اخبر عن نفسه و شهد عليها قوله وفي ابداله نه دليل على وجوب
الوصية اشعر على الذي هو فوق الندب بدليل تفسيره وتاكيده بالوجوب ولا دلالة في قوله ما ينبغي ان يتهاون
بها على الندب حتى يحتاج المراد بالوجوب ههنا التاكيد والاهتمام لا الوجوب المتعارف وذلك لانه
مشترك بين الوجوب والندب فغاية ما لا يوكد الوجوب بالنسبة الى الندب بل بالنسبة الى الاباحة فقط
ثم وجه دلالة الاداء على الوجوب انه لشعر بكون الوصية من لوازم ذكر الوقت مقررا ذكره الا ذهان
بحيث يصح التعبير بحين الوصية عن حين حضور الموت ومثل هذه الدلالة لا تزري بقانون اللاغة وهذا
ما قال الامام اذا جعلنا زمان حضور الموت زمان الوصية وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين والا تم
اللازم بوجوبها قوله وجعل الاداء اول حيث اطلق الشهاده منهم وقد الشهاده من الاجانب بحال
ضرورة قدم قوله بتاويل ان يرجع قيد الصواب بتاويل المذكور بعد الباء المضموم وكذا الصواب
عدل يريد بقوله ان ارجع الاعراض عن العلم وموقوله فتشهدان بالله والمعلم عليه وموقوله لشهادتنا
احق وقدر جواب الشرط اعني محلوفا بها لتكون الاعراض صوابا لجملة الشرطية اذ لو كان كذلك الشرط فقط كان
الجزاء مضمون القسم فلم يحسن بسبط بين القسم والجواب بل التعدي عليها او الخبر عنها على ان معنى ان
عادلهم بدل على التاكيد بقوله ولو كان ذا قربى فانه اذا حلف الخلق لذي القربى فغيره اولى ولا خفاء ان هذا
انما هو لو كان الحلف الشاهدين دون الوصيين قوله ما موقع تجنيسه انها قد وقعت عادته بها في السؤال و
الجواب ووجوه التراوه والاغراب عن بعض تمام الكلام وتبيان المرام قوله واداتها ان تعلمها لانها تعين على الضبر
في هذه المواضع فان الاولى لفظ واحد لا لبطان قال قيل لو حذف لا من الضمر وتنوين لبتر لم تعصف
على عامد الموصوف قلت لو سلم كون البدل في حكم الطرح بالكلية فهو ليس الموصوف مرجوع الى القامة المضمر
المضمر قوله فاحران فشاهدان اخران تقديم بانه مبتدا اخره تقومان مقامهما وعلى هذا فاعل محذوف
اى وكلفوا اخران وتقومان مقامهما صفته وكذا من الذين استحق وفي نور فتشهدان بعض نحوه عن هذا قوله
ومعناه من الذين حق عليهم ان يشرك الا استحقا والاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذكر معنى استحق الشئ لاق به
ان يكتسب اليه والجاني للاثم الم تكن لا يليق ان ينسب اليها الاثم فاستحق الاثم في معنى ارتكبه وجناه فالذين
استحق عليهم الاثم اى حق عليهم واركب الوتب بالعاسن اليهم هم الورثة فعنه تضمين وضمر استحق عائد
الى الاثم قوله وقد بسط الكلام بفصل البسيط من قال استحق مسندا الى الاصاء او الوصية او الجاني و
المجرور اى والاثم وانما جاز استحق الاثم لان اخذه باحد اثنتي قسمتم اثما كما تسمتم ما وضع منكم بغرض فنطلة
ولو لكم سمي هذا الماخوذ باسم المصدر واما على فيحتمل ان تكون تمر لتهما في قولك استحق على زيد مال
بالشهادة اى لزمه ووجب عليه الجزاء مسند لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق عليهما ما وليا
من اثم الشهادة اى ونوعها الجزاء منها وان تكون تمر لي او من ان استحق فيهم او منهم والجواب مسند
الى الاثم على طريق المتشاكلة والتضمين بقوله ومعناه من الذين حق عليهم وذلك لا يخفى قوله فان عثر على
قولنا اذا لمن الاثمين لان المعنى ان كتمنا الحق كنا من الخائنين ثم ان اطلع على انهما خانا وجنيا
وعلى المشهود عليه واستحقا اثما لو لكما فاخران يقومان مقامهما بالشهادة فكلمن على قولنا خانا وجنيا قوله
استحقا اثما لتشاكل الكلام السابق موالما اذا المراد الاثم ولذا قال ما استوجبا ان يقال انهما لمن

الاثمين

نعم الوجوب
الخ على الاداء الخ

لنا منافيا لما اثبت الله تعالى لهم من الشهادة على الامم الثالث انه على اطريق الشهادة والاشهاد الان علمهم
حتى علم الله بمنزلة العلوم وفيه نهوض للام الا الله تعالى الرابع انه ليس لنبي العلم بجواب ما
الانبياء بل ما كان منهم في العاقبة وفي الآخرة الام الذي به الاعتبار وعليه المدار واعرض على هذا الوجه
ما يهم يرون عليهم آثار سوء الخاتمة فلا يصح نفي العلم بما كان منهم بعد الانبياء وهذا معنى قوله وكيف
يخبر عليهم ان على الرسل امر من امر الامم وقدر ادوهم سود الوجوه زرق العيون مؤنبين من الله تعالى لا
تعالى هذا ما يدل على بسوء الخاتمة وظهور الشقاوة والعاقبة لا على حسنة الجواب بعد الانبياء فلعلهم
اجابوا اجابة قبول ثم غلبت عليهم الشقوة واداتهم الى الهلكة الشهوة لما تقرر معلوم ان ليس المراد
عادا واضرابهم نفس الجواب الذي يكونونه او الاجابة الحدوث عنهم مرة بل ما كانوا عليه وادام السريعة
من الامتثال والانقياد وامثال الاوامر واجتناب المناهي او عكس ذلك فان قيل هول عيسى عليه السلام
قل تو فيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد يدل على عدم علمه بحالهم بعده قلنا سواء
لتباعهم على الوجه الابلغ واعتناء بشانه لم يكن لهم بعد القبول واظهار انه لا ذنب له وذكر
لا تقصير وا والحاصل انه لا يدل على نفي العلم بحالهم بعده بل على نفي القدرة على التغيير قوله على ان الكلام
الى سماء على ان الكلام قدم سورا لمن اتت على طريقه اما ابو البيخ وشعوبي شعوبي نصب على الاختصاص
بتقدير الضمير اي بعد تمامه قوله او موصفه لاسم ان على مضمون الكلام السابق من ان علام الغيوب
نصب على الاختصاص والنداء واعترض بان جواز وصف الضمير متقدم على اصل من البصريين والكوفيين الا يرى
الكسائي في ضمير الغائب مثل لا اله الا هو العزيز الحكيم قالا عتبار بانه قد يتقدم الا قوال الا لضعفه ليس بشيء
وكذا بان نصبه قد جوز اضافة الضمير كما مر في اما لك بعيد فالوصف اولى لان الاضافة لا تفيد الا التوضيح
او التخصيص والاصوب في الضمير وفوائد الوصف جمة لان هذا مجرد قياس كيف والقائلون بالاضافة
اكل من الخليل والاخفش والمازني لم يقولوا بالوصف وفي الخاطر شيء من ان قوله او
موصوفه مستدرك لتقدم الكلام فلا يرد بانه لا يرد الصفة النحوية بل المراد انه يتقدر على الوصف
والتفسير فانه قد علم مما ذكرت انه معروف بالعلم فاصبح الى نعت العلم فليس لاحد ان يقول
الاختصاص لا معنى لجعله مسببا قوله اذ قال الله يدل على يوم يجمع فتكون كلمة اذ ولفظ الماضي من قبيل
ونادى اصحاب الاعراف قوله لانه سبب الظهور اي ان القدس هو الطهر وسببه حصول التي بمزاج روحه الذي
جبرته واضعف الروح الى الطهر على ان روحه الذي هو سبب الطهر من الامام فهنا يجري في الروح وان
القدس فاعل واضافته دليل على ان المراد بروح القدس هو الكلام ذكره قوله نكلم الناس في المهد
اللسان قوله على صدر الطفولة موصولا الذي يكون الصبا والمهد والطفولة يمتد الى البلوغ قوله
وقيل بروح القدس جبريل والاضافة كما في وبطهر صدوق لانه ظهر نفسه ومعنى تاييده به تقويته بتعليم الحق
تاسه منصوص قوله ما معنى قوله طفلا وكهلا يعني ان الكلام والكهولة معهودتان كل احد فما معنى اضافة
الى الكلام في الطفولة الذي موضع الالتباس فاجاب ان المقصد الاعلم نفسه وتاييد الكلام في الحالين لا ان
ان كلا منهما آية قوله لان المراد لعله يكون هذا من قبيل تخصيص البعض من الشيء بالذكر خلافا لمن اراد
اريد بالكتاب الخط والحكمة الكلام المحكم الذي سكلم به نفسه قوله الى البيت المضاف اليها اسند

اسم

اسم المفعول الى الظرف كالمنصوص عليه لان ضمير الكاف بعض البيئة الى صنف الكاف اليها للزوم ابراز الضمير
وتاسه قوله وقيل لما قال الله ليعيسى قيل هو عطف على قوله اذ قال الله الخ من يوم يجمع وعلى هذا تكون هذا
القول في الدنيا ترتب عليه ليس الشعر واكل السمك لكن قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وقوله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم يرد الوجه الاول والاوجه ان يحمل شيئا ما ذكر لا وجها ثانيا والمعنى ان عيسى
لما شاهد احوال الاخرة وعلم هذا الخطاب والجواب اضاف ما احاط في الملبس والمآكل وغيرها وسلب
الى العلماء سعد المسيح سبح في الغبراء لانه لو لم تعمت ولما سحرت يلمح الى هذه الدواهي قوله امرتهم على الالسن
الرسل اذ لم تكن الحواريون انبياء ولم يكن ايضا امرهم بالايمان لمجرد الالهام والالقاء في القلب
لتكون اوحيت من قبيل اوحينا الى ام موسى واوحى ربك الى النحل على ما هو سائر الخواطر الحقة وفسر
الاسلام بالاخلاص ليحسن الاستشهاد عليه بخلاف ما اذا اريد الانقياد في الظاهر اذ لا يحسن ان يقال اشهد
واشهد بانا منقادون في الظاهر ويحسب الاعمال قوله على محل النصب الى المفعول لظهور ان المنادى
المفرد المعرفة مبني وان الحركة الاتباعية فلما كون اعرابية وتقديره ويجوز ان يكون مضموما والمعنى انه لو
موقع لو كان فيه الاخرة بعد الحركة لكان مفتوحا على ما هو القاعدة في المنادى المفرد الموصوف بابن
مضافا الى علم من اختيار الفتح للخفة وان جاز الضم بدليل قول الشاعر احارين عمرو كاني خمر ويعقوب
على المرء ما يتمر اي يا حارث فرخم والترخيم انما يكون في المضموم لان المنصوب مع الصفة نمر تا اسم واخر
كالمركب ولا ترخيم في وسط الكلام ولان في الترخيم المنوي اخلالا بالمنادى المحتمل للمناسب والاصاغ الخبر
الذي اصاره الخبر وقيل الذي خاوره دآوه ما تمر ما على عهدوا الى اتمامه واقتاله على ان مصدره او ما متمثل من
امر نفسه وهواه على انها موصولة قوله فان قيل دعوا تهم باطلة قد حرمن تفسير هذا المقام على ما هو ظاهر
الكلام من كون الحواريين شاكين فيما ندره الله تعالى او في صدق عيسى عليه السلام كما ذكر في دعوى الايمان
والاخلاص وفي كون طلبهم المائدة للاطمئنان وسائر الاغراض الصحيحة التي ذكروها لما ذهبت اليه
الامام محي السنة وغيره من انهم كانوا مؤمنين وسوالهم للاطمئنان والتثبيت كما قال ابرهيم عليه السلام
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وهل يستطاع سوال على الفعل دون القدرة تقدير اعلى الفعل للازمه ومعنى ان كنتم مؤمنين
ان كنتم كما عندي الايمان والاخلاص ومعنى نعلم ان قد صدقتنا نعلم علم مشاهدة وعيان نكلما علما
علم اماني واتقان والدليل على ذكر ان المؤمنين قد امروا بالتشبه بالحواريين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كونوا انصار الله الاية وعلى الجواب بان الحواريين فريقان مؤمنون منهم خالصه عيسى عليه السلام والامور
بالتشبه لهم وكافرون منهم اصحاب المائدة فان قيل لم سال عيسى عليه السلام نزول المائدة ولم سرها الله تعالى
قلنا لتكمل الحجة باجابة مقترحهم واظهار المعجزة الباهرة وآل السوال والجواب ما شاء الله قوله واغا سال عيسى
واجيب لهذه الحجة بكما لها قوله يسهد عليها يشعر بان على صلة الشاهدين لكن فيه تقدم ما في حيز الصلة
وهو الجر وكلا ممنوع فلابد من تعلقه بمحذوف يفسره ما الشاهدين ثم جوز ان يكون حالا من اسم كان على
ما مر في قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة قوله وربنا هذا بيان لان الاضافة او بدل الان
اللهم للوصف ولا بد له منه قوله ان يكون يوم نزولها لعرفان كان العيد اسما لليوم فيه سرور مخصوص فاما
كان ضم المائدة على حذف المضاف فان كان اسما للسرور يعود ما للاضافة اليوم اليه في قولنا يوم الجمعة يوم
(يعاد اليوم الى النزول ١٢)

كانت ح

الزام ح

لكن جعل المائدة سرورا مجازا في الاسناد لكونها سببا للسرور والفرح قوله ونظر مما الى نظر قوله الى يكون وتكون قوله تاما مدني وبرش الرفع والجر على قوله تعالى وهب لي من لدنك ولعابر شي ء ازما بالرفع صفة او استئناف و بالجر جوابا امر قوله للتعدد بين متناولا الاجماع لغير يكون الاولة والاخرة باعتبار الرتبة والشرف ودون الزمان واما اولى الناس واخرهم فبالزمان كما في الوجه الاول لانه يختص اهل دينهم قوله عذابا مفعول مطلق بمعنى معذبا كما ست نباتا على ان العذاب اسم للتعذيب كالسلام للتسليم والمتاع للتمتيع اذ لو جعل فيها اسما لما عذب به لعدل عذابا لان التعذيب لا يعدى الى مفعولين والحدوث والانصال خلاف الظاهر فلا يرجع الرفع ظهور المصدرية فعلى هذا يكون ضميرا لا اعذبه في موقع المفعول المطلق كما في ظننته قاعدا وتقوم مقام العامل الموصوف فان قوله لا اعذبه صفة عذابا ويجوز ان يجعل من قبيل ضربته ضرب زيد اي عذابا لا اعذب بمثله فيكون مع كونه في موقع المفعول المطلق عائدا الى الموصوف قوله المهلة المعتبر الوسيعة من شعب بالجوان او بالعصا اذا قطعت شعبا من اطرافه وسعوت به الغلوس ما يكون على السمكة والشوك مع فتحها الجيم بضم الباء وتشديد النون وقد تسكن الباء وتخفف النون قوله احيي بضم الباء الاول وسكون الثانية امر حي من يحي قوله والصحيح انها نزلت تتوجا الى منزلها عليكم والقوله عليه الصلوة والسلام انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فلا يصح الرواية على الحسن اذ الحس النفي مع التاكيد بالقسم قوله سبحانك منزها ان يكون لك شريك كما اشار الى ان التاء في سبحانك للمبالغة في الالوهية لا افادة لها بانك اذا سبحت الوهيتك وانت منزه عن الشركة فضلا ان يحدث الناس شيئا وتكلم على المشهور ظاهر العبارة ويجوز ان يكون اشارة الى ان من دون الله في موقع الصفة والمعنى الناس صيروا الله ثم اتخذوا مع الله فيكون الجمع على بابه وهذا اثبات للشريك فيتنزه عن ذكر قوله لا يحل لي ان اقوله اشعارا بان لي معلق بحق وتقديم صلة المجرور على الجار لتتميم فائدة من تقدير متعلق تفسيره الظاهر قوله طريق المشاكلة قد عرفت انها ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته فتقل المعية ولا اعلم ما في نفسك وحشتك ليس بكلام ومن ثم قال المراد انه عز عن لا اعلم معلوم مكن بلا اعلم ما في نفسك لوقوع التغيير عن تقدم معلوم تعلم ما في نفس قوله تقرير لمجموع معنى لا فائدة الحصر ان اتى على الغيوب لله تعالى ونفيه عن سواه فالاثبات تقرير لتعلم ما في نفسي لان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب والنفي تقرير للاعلم ما في نفسك لانه عند وعن لا اعلم الغيب وهذا معنى قوله ولان ما تعلمه علام الغيوب لا منتهى لانه علم احد قوله لا تقول ما قلت لك الان اعبدوا الله ربي وربكم وكذا المذكر وموان المفسرة لا تمنع تفسير القول لحكم النقل وعدم ورود الاستعمال لكن لوحظ وقوع ذكر كلام ازم تسلم وكون المنقول موان اعبدوا الله بلا اعبدوا الله لان انما تفيد النفي فقط والمفسر بها هو اعبدوا الله قوله لان العبادة لا تحل وكذا لو اعتبرت معنى الطلب فان طلب العبادة الصالا لحال قوله وان جعلتها موصولة مع تعدد الحرف المصدري المنسبك الى جملة بعده من جملة الموصولات وتشمل الموصول الاسمي والحرفي وهذا ما قال الامام المرزوقي الموصولة اذا كان اسما لحق ان يكون في صلته عائد قوله لبقاء الموصول يرجع اليه هذا اذا عنى لو كان البدل في حكم المطروح بالكلية والسر كذلك بدليل صحة زيد ليعيت غلامه رجلا صالحا فهذا رجح في المقصد قوله تحمد بعد القول على معناه عن الهم كان معنى الاصل ما امرتهم الا بالامر الذي هو موضع القول موضع الامر تنزيه لا على فرضه الادب الحسن ليلا يحمل نفسه ورتبة فعالا مر

فعبر من الالات بالنفس لقوله تعلم ما في نفسي كما مر وليبقى لي ان نفسك لقوله ان نفسي تاكيد لقوله لي نفسك ليتم المشاكلة بينهما وانت خبير بان لا اعلم في ذاتك ؟

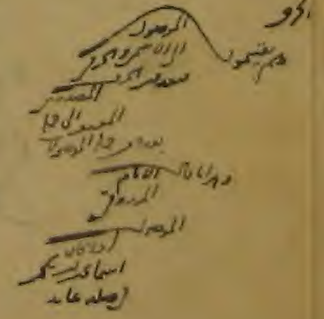

ودل

ودل على الاصل بالمقام ان المفسرة ولا بتقدير جعل القول في معنى الامر على هذه القرينة والبكاء لكن لك ان تجعل كل قول في معنى فعل فيه معنى القول فيحمل ان مفسرة له كما في جعلت ان مفسرة لفعل الامر المذكور صلته مثل امرته بهذا ان قم نظرا الى طريق القياس ملان احدهما معنى على الاخر واما في الاستعمال فلا يرجع قوله ويجوز ان يكون موصولا عطف بيان على ما تقدير ان تحمل قوله الدال على حكم التسخير على ظاهره قوله لكنه ترك الكلام على اصله حاصله ان المفسرة وان كانت مطلقة الانتظام بحسب الوجود لكنها لما كانت بحسب التعلق تحمل الوقوع والا وقوع استعمل فيها كلا ان وكذا انظر الجواب عما توهم من ان بعدهم مرآة قطع الوجه فكيف استعمل ان قوله كان العفو عنا احسن لانه اذا خلع الكفر وهذا لا ينافي كون العفو احسن لان حكم الشرع من حيث هو وعدم وقوع العفو بحكم النقض والاجماع وكيف الكلام ان عفو ان الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة لان العقاب حق الله تعالى فله المذنب والسمع اسقاطه مرة فتنحل الحلة ما ذكرنا والانصاف ما ان هذا لا يوافق كلام اهل السنة ولا المعتزلة لمن عدا ما سمع قوله على ان ظرف لقال اي قال الله هذا اليوم ينفع والقول هو ما عيسى ابن مريم الخ ات قلت للناس وجاء على لفظ الماضي على نحو وما ادري اصحاب الحسنة قوله لانه مضاف الى ممكن اي الفعل المضارع والبناء انما يكون اذا اضيف الى الماضي مثل على حين عاتبت المشيب والى المضارع المنع يوم لا ملك فاضيف الى المضارع الفعل والاغر ممكن والعدم عكسها بصيغة المجموع غير ممكن وان كان الواقع بعد لا ممكن موقوعا قوله فليس الاخرة بدار عمل اي عمل جازى بنفع او لا نفع قوله فليس بطائل طاوس ورد قول ابن عباس ورد قول نفع الصادقين صدقهم في معنى الشهادة بصدق عيسى عليه السلام في قوله يوم القيمة سبحانك ما يكون لي ان اقول الخ فكلامه هذا على هذا يوم القيمة ات قلت للناس اتخذوني واتي الهين من دون الله فالاحبار بان صدق الصادقين في الدنيا سيقع في الاخرة للاعلام دلك واجاب ان المراد الصدق المستمر بالصادقين في الدنيا الى اخر امرهم كما كان ليعيسى عليه السلام فالنفع والجزاء يكون باعتبار نفسه في الدنيا والملائمة لما نحن فيه والملائمة باعتبار تقرره ووقوع بعض ثمراته في الاخرة والمستمر هو الاخبار الذي هو الاتصاف بالصدق لا الصدق من هذا ان يكون للصدق الاخروي مدخل في الجزاء يعود الجزاء ويلاحظه تمام المقصود الا ان يعتبر الصدق الاخروي شرط في نفع الصدق الدنيوي والجزاء عليه قوله فلما غلب العقلاء اي لم يغلب في غير العقلاء ومن ثم قصر الى العقلاء وغرض فان قلت وجه هذا السؤال والجواب على الظاهر والعموم حاصل بدونه قلنا كان السائل توهم ان ما لمحض لغير العقلاء فلا يعم الكل فاجاب انه غلب غير العقلاء فعم للكل والجواب ان ما لا يختص بغير ذوي العقول بل يتناول الاجناس كلها من العقلاء وغيرهم فكان اولى بالعموم المناسب لمقام اظهار النظر والكبرياء وكون الكل في ملكوته وحكم قدرته لا يصلح شيء منها للالوهية سواء فيه عيسى وامه وغيره فلا حاجة في افادة العموم الى اعتبار التغليب في قوله ما سر اشارة الى انه لا فرق في كون ما للعموم بين الموصولة والاستفهامية في قوله فلان يعرف اشارة الى انه اذا عرف فرق ما ومن تمت الفائدة وعمت الفائدة والحمد لله المنزه والصلوة والسلام عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الانعام

عن الهم بمن السوء مما ارتضع بالطائف عند قبر ابن عباس رضي الله عنه ارتضع على لفظ المبني للمفعول الى

تفسيرا قوله وفي الجمل مع الضمن الى حمل شيء ضمن شيء الجملة بان يحصل منه او بصيره اياه او يعتقد منه او اليه وبالجملة فباعتبار تشبيه وارتباط منهما قال الحلبي مع الاتحاد تقدير وتشبيه ومثل لاشتباه عكس ما مثل ذكر السمين ان الاول صريح وفي الثاني بحسب النقل لان اثبات الواحد ونفي ما سواه ليس في القصر من نصر الواحد كسر اهل نجرانه وقد تعالى انه مثال للنقل بمعنى نقل الالوهية من الكثير الى الواحد او نقل الحكم من المتعدد الى الوحد وهو تكلف وقد صرح الصمانى في معنى النصر ومثال النقل حول الامارة اليه قوله لم افرد النور بالذكر اشار الى ان جمع الظلمات على الاصل لتعدد الكفار قوله للقصد الى الجنس فان قيل لم قصد في النور الى الجنس وفي الظلمات الى الافراد قلنا ليحسن التقابل مع قوله خلق السموات والارض وما يتذكر فيهم من الظلمات الى النور ليحج الناس من الظلمات التي تخرجهم من النور الى الظلمات فلان النور مجاز عن الحق والهدى وهو واحد والظلمات عن الضلالات في انواع الباطل وهي كثيرة والحمل عليها وهي الانسب بخلاف الظاهر فان جنس واحد وهو ان قيل فعلى الاجرام النيرة كثيرة كالكواكب وقد ذكر في سبحان الذي اسرى النور ضوء النار وضوء كل شيء نير وللوسيلي فانوار النور كثيرة قطعا فالجواب ان النور لما قصد افراد اللفظ الا اذا اريد الجنس فيصير الوجه الاول قلنا مرجع كل نير الى النار على ما قال ان الكواكب اجرام نورانية تارة وان الشهب منفصلة من نار الكواكب فصح ان النور من جنس النار فقط وان ضوء النار وضوء الكواكب وغيره وافراده للقصد الى هذا المعنى وهو غير القصد الى الجنس وهذا قد يتمانعان في مثل الطباء ان الجمع للقصد الى اختلاف الانواع وكذا الكلام في السموات والارض قوله لانه ما خلق الا لحكم فكل الحاجة الى هذا والحمد قد تكون على غير النعم قلنا نظهور ان هذا الحمد على النعم دون غيرها والاوصاف الافعال الكمالية وتم الدين كفروا به يعدلون وفي الوجه الثاني ثم هم يعدلون به اشعارا بان الثاني في الاول صلة كفروا ويعدلون من العدول والثاني صلة يعدلون من العدل بمعنى التسوية وتقديم الصلة للاهتمام وتحقيق الاسناد وهذا الحصيص من غير مخصص لتاتي التقديرين على كل من الوجهين ووضع المظهر عن ضميرهم لوضع المضمر لسان موقع الاسناد ولفظ الكتاب يوهم ان الذين كفروا به يعدلون به فهذا العطف على الصلة ليس على قصد انه كذلك بل ليؤذن بانه لا معنى لقولنا الحمد لله الذي عدلوا به موجود داخل تحت الصلة بحيث يكون المجموع صلة واحدة كانه قيل الحمد لله الذي كان منه ذلك النعم العظام ثم من الكفرة الكفران وانعام تحمل ثم على الراخي مع استقامته لكون الاستبعاد اوفق بالمقام وقوله استبعاد ان يعدلوا به ربهم بشعرهان ذكر على الوجه الثاني فقط والظاهر انه على الوجهين قوله بعد ما ثبت انه يحسبهم بقوله خلقكم من طين وميتهم بثم قضى اجلا وباعثهم بقوله واجل مسمى عنده والواو للعطف او للحال والاشارة هو الذي خلقكم طوى الخطاب لان دليل الانفس اقرب الى الناظر من دليل الافاق والمشار اليه بقوله خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور والسكر على اوجه قد اشير اليه وكل من الدليلين الى المبدا والمنتهى وما بينهما فلنشر بقوله اجل التعليق بحسب وقت البعث فعلى هذا الوجه الاجل بمعنى الوقت المعين الذي فيه ابتداء الموت والبعث كما في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم وعلى الوجه الثاني هو الوقت الممتد الذي فيه الحيوة او الموت كما في قولهم اجل الدين سنة وعلى الثالث ما بين الوقت على ما هو اللغة قوله الكلام السابق يعني سلمنا جواز التقديم لكن المشهور في استعمال النحاة انما يجوز تقديم الوصف عن الحرف الظرف فيما الموجب الا المرجح

وقبل ان الثاني في معرض المقصود وكذا مثل للتصوير بمثالين احدهما بحسب الحقيقة ح

قوله ح

وليس كذلك

حل ح

الفيحة بيان

مجاز ح

للتقديم فاجاب بانه قصد التعظيم فانه حاسبه الاهتمام والتقديم وظاهر عبارة الكتاب ان هذا التعظيم مستفاد من نفس الاستفهام المعرى عن هذا المكر كانه لفرابته وعظم رتبته حاسبال وتستغنى عن الاستفهام بنفس صدر الكلام وبهذا اندفع ما قال انه يكفي في ايثار التقديم الرجيح فما وجه الاعتبار الوجوب والاتحاد كما في عبارة الكتاب وللاتحاد الى آخره بان الراجح واجب في حكم البلاغة واما قوله تعالى ولانا كتاب يطق بالحق فمقابلة الاوامر لتقصد فيه هذا التعظيم وان كان الكتاب معظما في نفسه لا ليس مقام التفرقة بين كتابين كما مر فتامل التفرقة من الاجلس على ما هو السابق واما قوله تعالى وعنده علم الساعة بعد قوله ثم انتم تمترون فلان الكلام ثمة في الاختصاص قوله متعلق بمعنى اسم الله او ان كان بمعنى المعبود كالكن بمعنى المكتوب فغير لائق بالمبتدا فلا فائدة الاختصاص قوله متعلق بمعنى اسم الله او ان كان بمعنى المعبود كالكن بمعنى المكتوب بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله تعالى كما في قولك هو حاتم طي جاد في قليل على بعض معنى الجواد والمعنى الذي يعتبر ههنا يجوز ان يكون هو الماخوذ من اصل الاشتقاق والاسم اعم المعبودية او ما اشتهر الاسم من الالوهية وصفات الكمال ودل عليه هو الله مثل انا ابو النجم وشعري شعري الهو الموصوف بذلك في السموات والارض او ما دل عليه الركب الحصري من التوحيد والتفرد بالالهية او ما تقرر عند الكل من معنى لفظ هذا الاسم عليه خاتمة تمهذه اربعة اوجه لا تشتركه بها وكيفية اعتبارها وليبين معناها انه لما حمل لفظ الله على معناه المعروف او المعروف او المتوحد بالالهية او نحو هذا القول واما الخ مس لهوان يكون والسموات ظرفا اخبر للمبتدا وهذا معنى قوله يكون الله في السموات خبرا بعد خبر اي خبرا واحدا مما بعد الاخر بعد العيان الشائع بهذا المعنى وان كان ظاهرها انها اخبار كان بعد اخبر وليس كذلك ومعنى كونه فيها انه عالم بما فيها على النشر والمشي شبيه حال على حالة لكونه فيها لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وما فيه بحيث لا يخفى عليه منه شيء ويجوز ان يكون تمثيلا من غير اعتبار شرط جواز المعنى الاصلي ولا يستقيم الكلام بدون هذا المجاز او الكناية وكذا قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والا فهو كلام مبتدا مستقل غير مربط بما قبله ولا حاجة الى جعله استئنافا لمحض جواب سوال من ان جاز ذلك وقد كثرت عادته في مثل هذا المقام بتقدير المبتدا ولا ظهر له وجه بعتد به ووجه التقدير على تقدير خبرية السموات ظاهر اذ معناه انه كامل العلم بما فيها وعلى تقدير تعلقه بمعنى الوحدة بالالهية ما ذكرنا من الاستلزام واما على تقدير المعبودية او المعروفية بالالهية فبالقرائن او بدلالة لا استقلالية السر والعلانية وعلى هذا المعنى اذ ربما يقيد او يعرف بالالهية او يحتمل هذا الاسم من ليس له كمال العلم لكن لا يخفى انه اذا المعبود بالحق فلا وجه لقوله او خبر ثالث ظاهر العطف على الكلام مبتدا ونفس مستقيم لانه ح خبر ثان لا ثالث والله اما يكون ثالث اذا جعل السموات ظرفا فلو جعل ان يجعل عطفا على مجموع الكلام السابق الى هو تقدير على احد وجهين وكلام مبتدا على البواقي او خبر ثالث على احد الوجهين الاولين وعلى التقادير الاخيرة يكون خبرا ثانيا على الاربعة الباقية قوله من من اتى ربهم للبعض لان الاية الواحدة وان استوفت حكم النوع فلم تستوف جميع الاتيات وحملها على الجنس كما ذهب اليه الخاصي لم يستقم لوكان الكلام في الكفرة او النوع على جميع الافراد وما قال انما لو كانت ببعضه لما كانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما اتاهم بعض من الايات الا كفروا كان قوله مردود على كلام محذوف والا متعلق به في مرض الجزاء وان كان الحقيقة سببا للجزاء اذا المعنى ان كانوا معرضين عن الايات فلا تحب فقد كذبوا الحق هو اعظم اياته وهذا اشد في الاعراض قوله والتقدير الخ المستلزم لكونه في الارض وكتبته جمع من الجنس وتنكيره عام وبتي واحد حي كما انه احد لها مستعمل مكان الاخرى وكان سبحان

لانحفاه ولا خلاف في انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه اسما لا صفة وكذا في قولنا قل والتحكم الذي في الارض الا لان الها

اسم

مستقيم

ليس من حسابهم فان قيل لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشئ وصف المعطوف به
لا نذعي ذلك بل ندعي انه اذا عطف مفرد على مفرد ولا سيما بحرف الاستدراك فالقيود المعتبرة
في المعطوف عليه السابقة في الذكر عليه معتبرة في المعطوف البتة بحكم الاستعمال يقول ما جاءني
الجمعة او في الدار او راكبا او من هذا الصوم رجل ولكن امراة فلا يلزم ان يكون مجيء المراة يوم
الجمعة وفي الدار وبصفة الركوب ويكون شئ من ذلك اليوم اليه لا يجوز الاستعمال الكلام
والا فهم من الكلام سواه بخلاف ما جاءني رجل من العرب ولكن امراة فانه لا يبعد كون المراة
من غير العرب **قوله** الحذو اذنهم ثانيا ان ليس للمشركين دين من الاديان المشروعة من
بين من الانبياء وقد اضيف اليهم دين اخر بانهم اتخذوه لعبا ولهوا فلذلك سلبهم معان
الاول انهم اتخذوا الذين المفترض عليهم من حسن اللعب واللهو كعبادة الاصنام ونحوها والدين
المفترض الواجب عليهم وان كان في الواقع دين الاسلام لكن على هذا الوجه ليس المراد به هذا
المفهوم بل مجرد ما يصدق عليه مفهوم الدين الواجب الثاني انهم اتخذوا هذين الشئين به ويتخذونه
ويجعلونه بمنزلة الذين لاهل الاديان شامن اللعب واللهو وحاصل هذا المعنى انهم اتخذوا اللعب
واللهو دينا لهم على ما هو به المهم وليس من القلب في شئ ولا من جعل المستدرك حكوة والجر موقوفة
على ما تتوهم الثالث انهم اتخذوا دينهم الذي فرض عليهم وكلفوا به اعني دين الاسلام لعبا ولهوا
حيث سخروا به واستهزؤا فحاصل الاول اتخذوا الدين الواجب لعبا والثاني جعلوا اللعب
دينا واجبا والثالث استهزؤا بالدين الحق الذي يجب ان يعظم غاية التعظيم ومعنى الاضافة
في الاول والثالث ظاهر وفي الثاني انه عاده لهم فعل وتهما اخر وهو ان المراد بالدين العيد
الذي تعاد اليه كل حين معهود بالوجه الذي شرعه الله تعالى كعيد المسلمين او بالوجه الذي عادوه
من اللعب واللهو كاعياد الكفرة من المشركين وغيرهم **قوله** وابسالي شئ بعيد جدا
بقرينة ولا يندم فيراق **قوله** التشت لعدوين الاخوص حين تحمل دماعن غني لبي قشير فقالوا لا
نرضى لك فيرهم نبيه طلبا للصلح يتلقت ويتحسر على تسليمه نبيه للمشركين من غير جرم فيتبرء ولا ادم
والبشع الجناية لان العدل منها بالحذف والوقف منصوبا لا مطلقا وهو ليس بما خوذ به نعم يمكن ان يراد
بضمه الغدية على ما سوطريق الاستخدام ويصح الاسناد اليه كما في قوله تعالى للوخذ منها عدل
لكنه تكلف لا حاجة اليه مع صحة الاسناد الى الجار والمجرور كما في مولك سير من البلد واحد من
الحال **قوله** قل لولد تعالى انه ادعوا من دون الله ما لا سعنا ولا لضرنا وترك عطف
على ندعوا وله اصحاب يمكن ان يكون في موقع الحال مثل حران **قوله** نزعم العرب هذا
ما تقول به العرب والعجم واكثر اهل الملل وبدعي شاهد ته جمع كثير من الثقات وليس
لمنكره دليل يعول عليه **قوله** ما محل الكاف شروع في وجوه الاعراب واللفه بعد عام تفسير الاسم
قوله على موضع لسلم قيل المراد انه كسرا ما وقع في هذا الموضع ان لسلم فعطف عليه وان اقيموا
هذا الاعتبار على ظاهره فاصدق واكثر وبهذا يشعر قوله كانه قيل امرنا ان لسلم وان اقيموا
لكن لا يخفى ان في ان لسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا معنى وقيل لا حاجة الى

سنن موضع ما امكن **قوله** لان الماء نزل منها على جواز ان يراد بالسماء المظلة مع وصفها بالمدرار على المقدار لكن
يشبه ان يكون وجه ارسالها وقلة موضعان لوجه ارسالها كانه جعل ارسال الماء منها بمنزلة ارسالها بنفسها
تعاظله الامر عظم عليه والقرن اهل كل عصر وعن الزجاج القرن مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم قلت
الستون او اكثر شكرت ابصارنا حبست عن النظر لعالوا ان هذا الشان الى ان قال الذين كفروا من وضع
المظهر موضع المضمر **قوله** لم نمكن هذا املاكم لانهم اعظم ما هو في عادة الوضع وعلا وفي المفتاح لكي اعطر
اصحاب المائدة ونحبان لهلكه لعدم الفائدة في اتيانهم وكذا عند ذوي الاختيار بدوته الملك كما في حال
الناس بدوية ملك الموت لعراء وجودهم اذ الانسان انما خلق للابتلاء بالتكليف فقوله لم نمكن بيان جواب اذا
عاينوا **قوله** لانهم كانوا يقترحون بمعنى ان لهم معاندين واقتراحين احدهما ان نزل على محمد ملك في صورته
بحيث يعاينه القوم فاجيبوا بقوله ولو انزلنا ملكا لبعض الامم والاخر ان ينزل الى القوم ويرسل الى القوم
مكان الرسول ملكا فاجيبوا بقوله ولو جعلناه اي الرسول المنزل الى القوم ملكا لجعلناه في صورة
رجل وضمير جعلناه للرسول المنزل الى القوم لا لمطلق الرسول سواء كان الى محمد صلى الله عليه وسلم او الى غيره
لا يلزم لانه يجوز ان يجعل رجلا الا اذا خص بان يعاينه القوم ايضا ليصح قوله لانهم لا يتقبلون مع رؤيته
الملك في صورهم **قوله** وصوت دجنة موعند المحدثين بكسر الدال وكذا في الصحاح وعن الاصمعي فتح
الدال **قوله** ويجوز ان يراد ذكر وقوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وجعل اصرارهم على ان الرسول يستحيل
تعذيرين موقتين بحيث جعل الرسول ملكا والثاني على انه رجل يجمع ويوافق عليه حين ارسال محمد صلى الله عليه
وسلم اليهم ويلبسهم على الاول التكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وما موصولة وعلى الثاني بكذبت محمد صلى الله عليه
وسلم وتسبيبه بالبعض لا بنسبة لمحض اللفظ وقد تهم فحوى الخذلان بتلبس الله عليهم للاشعار بتبعية التلبيس الالهي تعالى
قوله حث اهلكوا نص ان الحاق لهم كناية عن اهلكهم كما في احاط بهم العدو **قوله** الذين خسروا انفسهم يصح
الرفع والنصب على الذم او رفع الجملة مبتدا خبره لا يؤمنون فيه الاسناد الى السبب لعدم النظر مستتبعا على السبب بقرائن
كليهما مقطوعة لكن الاول للتعالي والتامل اظهروا اما ما انظروا فاما محمد على الراجح للان واجب النظر واثاره الما كلس
لا يتراخى عن السبب وقد يحرز ان يكونا واجتمعوا مع تعاونت بانيهما كما في ضاع صل **قوله** تتربص الا الجاء
الا الانوار بان الكل له لان هذا من الظهور بحيث لا تقدر احد ان ينكره **قوله** كيف جعل عدم ايمانهم سببا
عن خسرانهم يشعر بان الغاية السببية وان لم تكن داخلة على الجزء المعلوم مع الصلة وقد سلم في الحواشي ملك
السببية حيث اقتصر على تفسير الخسران بحيث يصح ان يجعل سببا على امتناعهم على الايمان وسببا لزوم الخسران
في علم الله تعالى ولما كان هذا مخالفا لاصول المعتزلة حيث جعلوا العلم تابعا للمعلوم لا موجبا وسببا للعدم الايمان
بحيث لا سبيل لهم الله كما هو راي اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لا خيار لهم الكفر ولو قالوا خيارهم لكان
اظهر والمقصود نفي ان علم الله تعالى انهم يتركون الايمان ويوثرون الكفر صار سببا لامتناعهم على الايمان
باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذكر سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا وبهذا اندفع
ما قال الامام الرازي ان هذا يدل على ان سبق العلم بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع عن
الايمان وذكر غير مذهب اهل السنة **قوله** ولله عطف على الله والحمد على الملك وان يريدان ما سكن عطف
على لله ما في السموات والارض فقد حرف المبتدا بقرينة السؤال والاول اظهر والمقصود ان يذكر هنا ايضا

هذا الاعتبار بل المراد انه عطف على مجموع اللام وما بعدها جوز ان يكون عطفا على ما بعد اللام
ان مصدرية موصولة باللام على ما مر غير مرة قوله بالحق متعلق بنزل ان قوله مبتدأ والحق
صفته على ان المراد به المعنى المصدري بمعنى قضاء الحكمة والصواب لصحة الاخبار عنه بظرف
الزمان اعني يوم يهول وتقديم الجار لكونه الشايع في الاستعمال مثل عنده علم الساعة والا
كان الحصر غير مناسب لها وما ذكر من الحصر بقوله لا لعبين شيئا الا عن حكمة وصواب مستفاد من
المقام اذ لو جعل تقديم الجار اعني يوم يقول للحصر لكان الحصر على عكس ما ذكر اي قضاء الحق لا لكون الا
يوم يقول وهو فاسد قوله ويجوز ان يكون حق هذا الكلام ان يتقدم على قوله ويوم ينفخ ظرف يقول
ولم الملك قوله والاقرب انما قال ذلك لاحتمال ان يقال انه افعل كما قيل في قوله تعالى ادخلوا
حيث شئتما قبل انه فعل الارادة
سورة النمل
مكية الا الآيات
من قوله الم تر
الى آخر السورة
مدنية
مواد وحواشي الاصفهاني
ان الحق كذا
وفي نسخ الشرح
المركز
كذا في نسخ
بالحق عن قوله الخ

خان الظلم بالكسر لغة التنقيص وقد شاع استعمال المقترن بهذه الاداة على ما مر
صاحب الكبير لا امن له ولا جاه من العذاب حيث علل احتصاص الامن بمن لم يخلط ايمانه بظلم
الى بعيد واجيب بان المراد بالظلم ههنا الشرك الذي هو ظلم عظيم كما مر وتشهد ان يكون تفسيرا
ظاهرا اشار الى هذا الدليل ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية
شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ايّنا لم يظلم نفسه فقال عليه الصلوة
والسلام ليس هذا تظلمون انما هو كما قال لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
فاشار ههنا الى دفع ذلك بان لبس الايمان بالشرك اي خلطه به مما لا تصور لانافيهما ضدان
لا يجتمعان فلا معنى لاشتراط انتفائه والحديث وان صح عن الثقات لكنه خبر واحد

مقابله الدليل العقلي القطعي فلا تعول به والتزيل بان النفس ايضا لا يجامع الايمان عندكم لكونه اسما
لفعل الطاعات واجتناب المعاصي حتى ان الفاسق ليس بمؤمن كما انه ليس بكافر مدفوع
بانه كثيرا ما يطلق على بعض التصديق بل ربما لا يفهم من ذكره لفظ الفعل الا هذا حتى انه يعطف عليه
عمل الصالحات مثل آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا واقاموا الصلوة والجواب انه
ان اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره فظاهر انه يجامع الشرك
كالمنافق وكذا ان اريد تصديق القلب لجواز ان يصدق بوجود الصانع دون توحيده كما
ذكر في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولو اريد التصديق بجميع ما يجب التصديق
به بحيث يخرج به عن الكفر فلا نسلم ان لبس الايمان بالشرك الجمع منهما بحيث يصدق عليه انه مؤمن
ومشرك بل تغطيته بالكفر وجعله مضمحلا او اتصافه بالايمان مع الكفر مرارا وبعد تسليم جميع ما ذكر
فاختصاص الامن بعدم العصاة لا يوجب كون العصاة معذبين البتة بل جاز ان يعفى عنهم
للاحتمال ورجحان جانب الوقوع قوله وقرئ بالتنوين ممن شا منون رجات ورجات
نصب على المصدر او الظرف او التمييز ان جوز ما تقدم الضرر لزيد او لابرهيم اذ المذكورون من ذرية
كل منهما على اعتبار تغليب او جعل لوط من ذرية ابرهيم لانه كان ابن اخته ما جرى المعتاد
فان رجح العود الى نوح بالقرب رجح العود الى ابرهيم بانه المقصود بالذكر دلالة على انه
لما قرر بحجج التوحيد وذب عنها اكرمه الله تعالى الدارين برفع الدرجات وجعل مشاهير الانبيا
من ذريته كرامة باقية الى يوم القيمة مع كون بعض اباته اعداء كنوح والياس وشيث قوله
بدل قوله استدل على كون المراد بالقوم في قوله فقد وكلنا بها قوما مع الانبياء الثمانية عشر
المذكورة عن نوح وابرهيم وغيرهما من بالهم لو جعلنا احدهما قوله تعالى اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده فانه اشار الى الانبياء المذكورين فان لم يكونوا هم الموكلين بهم القصد من
اولئك الذين اعطاهم الكتاب والحكم والنبوة بالاجمال وشأنها ان قوله تعالى فان يكفر
بها هؤلاء متصل بقوله اولئك الذين اعطيناهم الكتاب مترتب عليه وهو اشارة الى الذين هداهم الله
بهديه واخبر بانهم لو اشركوا لحبطت اعمالهم فالمعنى فان يكفر بالكتاب والحكم والنبوة اهل مكة
فليس كون قد وكلنا بها القوم الذين لم يشركوا به وهم متصور ذكر منهم الا على سبيل الفرض والتقدير
فليس المظهر مقام المضمر تغليبا ولكن عاما قوله وقيل كل مؤمن من بني آدم سواء امن بالنبي عليه
الصلوة والسلام او ممن قبله من الانبياء عليهم السلام قوله والباقي لها صلة كما مر على ان
متعلق بالمذكور سابقا على الجواز اعمال ما بعد حرف الجزاء فيما قبله سيما الظرف او على ان متعلق مقدر
سابق يفسره المذكور قوله فاخص بهذا اسم اي اجعله منفردا بمعنى اجعل الاقتداء متصورا على قال
قبل الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز التقليد
ان تقلد غير فيما امر به بالاقتداء بهديهم قلت معناه الاخذ به لكن لا من حيث انه مظنة تهمة بل من
حيث طريق العقل والشرع فيه تنظير لهم وتنبيه على ان ظنهم هو الحق المطابق للدليل العقلي والسمعي
قوله والباء في اقتده للوقوف لا حاجة الى تكلف جعله ضمير المصدر على ما تقدم عن ابي علي واستحسن

مقابله

وتكرره

لا كان ارجح الى عمن كل مؤمن من بني آدم سواء آمن بالنبي عليه الصلوة والسلام او ممن قبله من الانبياء عليهم السلام كما مر

انها الحالتم ثم عبيدا كما الله الحدم عبيدا قوله وقرئ فرادا بالتنوين جمع فرد كرخال ورخل واما فراد
على فعال فجمع على خلاف القياس وكانه جمع فرد ان كسكران قوله ومع التقطع منكم مرده ان الفعل المبني
للفاعل اسند الى ضمره بمعنى وقع التقطع كما ان المبني للمفعول يسند الى مثل جمع منكم اى جمع الجمع معلوم مع
الجمع واعترض بانه واقع في الكلام مثل جمل بينهم خلاف هذا فالاولى انه اسند الى ضمر الامر لتقرره في التعبير
اى تقطع الامر منكم وقرئ من هذا ما تقال ان منكم صفة اقيمت مقام الموصوف الذي هو المسند اليه
اى امر منكم كما يحمل عليه قراءة من قرا تقطع ما بينكم على ان ما موصولة او موصوفة واما على قراءة رفع منكم فان
جعل بمعنى الوصل ولا يكون في الظروف نظائره وكذا ان جعل ظرفا غير لازم الظرفية كما هو على ما سيجيء
مودة منكم بالاضافة واما على لزوم الظرفية فمعنى المصاحبة ان الظرف اسم لما يعم مكانا او زمانا منصب بمعنى
ثم مع ما فيه من استعمال المفعول به قوله عطف على فالق الحب والنوى لان الفعل قد شاع في الكلام مخرج
الحي من الميت الفعل المضارع لانه في معناه اذ سوق الآية على كون الصفات بلفظ اسم الفاعل فاما
عدل في اخراج الحي الى الاستحضار له لكونه اول في الوجود واعظم في القدرة لكن لا يخفى ان قوله يخرج الحي من
الميت لم يقع البيان لفالق الحب والنوى ولذا ترك العاطف ومخرج الميت من الحي لا يصلح بيانا فلا
يحسن عطفه عليه فلذا جعله عطفا على فالق الحب قوله اصل رماحا من مرمع وقيل اسم رجل وروي
بضم الراء والباء المشددة مواحده قوله بعيدين لسل السيف لان فواعيل صفة الجمع كان تقاما عباس
جبا بها فتارة يشيب في سواد عذاره وتارة يبدو فيه بياض الغفر عن ادهما فيدرس كليل عن بياض نهار
عن ان الحباب سترة الخمر فلا الشمس الحباب عن وجه ظهرت كما اذا السبق الملتبس عن بياض النهار
استبان قوله وقال الطائي قلت سوا ابو تمام وقيل البحتري هذا في مخايل برق خلفه مطر وورى
زناد خلفه لهب واذرق الخز يبدو قبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب قوله ما موصولة
سئل المض للمانع من السوال كون الاضافة حقيقة على كون اسم الفاعل بمعنى المض فتقرر الجواب على
منع ذلك والا فمنع كونه في معنى المض لا يستلزم كون الاضافة غير حقيقة لجواز ان يكون بمعنى الاستمرار
الضمنا فعاس كونها غير حقيقة على ما صرح به مالك يوم الدين ولهذا كان من الكلام من تدافع ودكر في
وجه التوصيف ان الاستمرار لما تناول الماضي والحال والاستقبال فما لنظر الى حال الماضي لعهد الاضافة وصيغة
كما في مالك يوم الدين والا لزم غير حقيقة كما في جاعل الليل سكنا للملازم لمخالفة الظاهر بتقطع مالك
يوم الدين عن الوصفية الى البدلية وبجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف فتامل فان هذا هو المنشا
وما قيل انه لما بعد بمعنى المض عن شبه الفعل بمعنى الاستمرار اول بالمض لان شبهه الحاصل اما موجود بالمضارع
وباعتباره بعد ولهذا اشترط معنى الحال او الاستقبال الذي هو حقيقة المضارع عند الجمهور والصارع عند
الاكثر فاسم الفاعل بالاستمرار لا يعد عن شبه الفعل بخلاف معنى المضي واما ان اللام الموصولة
لا تدخل المض دون الذي بمعنى الاستمرار فلان المعتبر في الكون صلة هو محض الحدوث الذي هو اصل
الفعل حتى تقولون انه فعل صوت الاسم كان اللام اسم في صون الحرف محافظ على كون ما دخلته اللام
الزمانية صون حروف التعريف اصوت والاستمرار بعد عن معنى الحدوث الفعلي فيكون محض مزيد فلا يقع صلة
بخلاف المض قوله محمولان حسبانا او محسوبان حسبانا يريد ان منصوب به او منصوب مطلق والحسبان

ان موقف على اقتده لان الهاء اثبتت في مصحف عثمان رضي الله عنه وعزه والاثبات لها الا
في الوقف دون الدرج فيختار اتباع المصحف قوله وقلما اراد انها اثبتت في الوصل ايضا
تشبيها بها القصر احترازا عن مخالفة المصحف قوله بدليل قراءة من قرا بجعلونه بالتاء الفوقانية
فان اليهود هم الذين كانوا يجعلون التوراة قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا منها اذ ابدا البعض واخفا
البعض لا قريش واما على قراءة الياء التحتانية فيكون التفاتا جعلها غيبا لاذكارهم شناعة ذلك الفعل
قوله وانما قالوا جواب عما يقال كيف يتصور هذا القول من اليهود وهم معترفون بان الله انزل
التوراة على موسى عليه السلام فاجاب بانهم قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن على البشر
عليه الصلوة والسلام او عضاه وذهولا عن خصوصية الكلام على ما اشار اليه بقوله وروي ان مالك
ابن الصيف الى اخره لكن الوجه هو الاول ولذا ترك عليه لحن الاعراب والتوبيخ وما يتعلق بذلك قوله
حق غروه عامة كونه نورا وهدى اى لم يبق بعد ذلك كذلك قوله وقد ذم الله تعالى اذا كان العاملون
من اليهود قد جاءهم بان الله تعالى قد انزل التوراة ظاهرا لا عذر لهم بذلك وافتخارهم به واما
اذا كان التاركون قريشا موجه الاذم انهم كانوا يسمعون ذلك من اليهود ويسئلونه ويقولون
لو انزل علينا لكنا اهدى منهم قوله الخطاب لليهود فان قيل لا خفاء في ان قولوا وعلمتم من جملة
ما نزل قد من انزل وللنص فضلا احينئذ بينه وبين قد لله فاي حاجة الى التعرض لكونه بالتلقين
خطابا لليهود او لقريش قلنا سواء دخل من جملة المعلم خير من انزل الكتاب سالما عن الزيادة والنقصان
انه في موقع الحال او عطف على مقول قد على كونه مقولا لهم بالاستقلال وعلى تقدير كون الخطاب
لقريش فهذا خطاب لمن آمن منهم اذ التعليم انما وقع لهم لا للكفرة وهم سوق ما مر الكلام على الوجهين
وعلى القرآن من مكالمات لوضوحه عند من احاط بما سبق من كتابه قوله معطوف على ما دل عليه
صفة الكتاب لا اري حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صح الوصف اي كتاب
مبارك وكائن الانذار ومثل هذا عن عطف الظرف على المفرد من باب الجزء الصفة كثير قوله
لانها مكان معنا لما مستقر قوله اول ما ولد وتحتي من السوت والقرى كالنام والنامة مرجع جمع القرية
همزة اللام ولانها اصل القرى لقطع شانها قوله وبعض المحاورين نفى نفسه اشارة الى مرة
بعد اخرى ولا اري سببا باعثا على اسناد هذه الاحالات سوى الاعلام بكونه على طرف من البلاغة في
باب النظم والنثر قوله فاولها الكد اسند الان السوء سيما الذهبي لائق بسب الرجال سيما
الانبياء وكونها في مدة دال على براءة مما سوى به من امر السوء ونفي فيها على استحقاقها
وازالتها بادنى المدات قوله وهذه عبارة مولانا محمد وشرح لفعل الملكة في قبض الروح
الظاهر بفعل الملك الموكل اسيما على ما في حقه السياق نوع الروح آزاق الروح اغلاظ الملائكة
لا ارع لا ارح الزرع ما بين الموسمين البعث والعذاب مقرون بالموان منصف به فاذا اضيف
اليه دل على كمال التمكن منه والاختصاص كانه حقه وملكه قوله او اسعادهم تفسير فيكم كانه
عدل عن المضاف وهو بجعل المضاف المقدر عبادكم لان جعلهم شركاء على الحقيقة لا الزعم وانما
المزعوم كونهم شركاء الى اخادوم عبدا لانهم لما سموها الهة وعبدوها كان ذلك زعما منهم

بالضم العدّ والحصر وبالكسر الظن والتخمين والماضي من الاول بالفتح ومن الثاني بالكسر **قوله** فان المستقر نفس قار الفعل وهو القاف **قوله** والمعنى فلكم مستقر اى موضع استقرار او استقرار لكونه من المكان والمصدر جميعا ومكم مستقر معن كسر القاف **قوله** الظن وادق نفس ان العقد هو النهم والحذاقة وهذا ينطوي على ان العلم بالاستدلال لا يعتبر فيه من الدقة والخفاء بخلاف الاستدلال بالافاق فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون الجار محذوفا اى الظرف اذا كان عاملا معنى الحصول والاستقرار وليس المستقر كان جزاء ولا يخفى ان الجار المحذوف ولا يحسن الا قوته فلذا كان محوجا من النحاة فتوان معن حذف الجار مخلاف حاصل من المصدر **قوله** كان قوان عطف على جب وقدمه ان يكون من النخيل عطفا عاما منه ويكون من العطف على معمولي عامل كما تقول خرج زيد من الدار وزيد من المسجد عمرو **قوله** ولان النخيل والمعن عطف على قوله كالنشر الذاهب معن يجوز ان يكون الدنو على حسه واعراضها النشر معناه المكن وصفته ابدال عرضه والوض بالفم الجانب والخافي جزاء المبتدا المقرون بان الموصولة شابه فيه بعض المصنفين مثل زيد وان كان غنيا فيبخل وكذا الكفء والاشد كلمة او الا ان يخل ووجه على ان يجعل الشرط عطفا على محذوف والفاء جوابه والشرطية خبر المبتدا ظاهر ان لم يكن عناء وان كان عناء فيخل وان جعل الواو للحال على ما يراه المصنف والشرطية محتاج الى الجواب فلشبه الجزاء بالجواب حسن قرن بالمبتدا الشرط وما لكن والا صح ان يقدر اى ان لبس بجواد لكنه يخل **قوله** وجنات من اعناب فيه وجهان اورد على الاول انه لا دلالة فيه على ان الاعناب والجنات من آثار القدرة ولا خفاء في انه لا يحتمل الوجه الاول ولا بالخاء للاعناب بل يجري النخيل والقنوان وتدفع بان ذلك منقوض الى شهادة العقل ودلالة المعاد واورد على الثاني انه يؤل الى ان يكون المعن ومن النخيل جنات من اعناب عطفا على النخيل فيصير من عطف مفرد على المبتدا وآخر على خبره غايته ان المعطوف على المبتدا يكون نكرة غير مخصصة وهو لو فرض منع ذلك كيف وقد قال الشاعر عندي اصطبار وتسكين عند قاتلتي ... فذا يعجب من هذا امرؤ سمعا وقد يجاب بان من اعناب صفة جنات ولما كانت مغرقة شبهت اشجار النخل جاز وصفها لكونه محوجة من النخيل مجازا لكونه نقيضها متذكرة من خلالها كما لا تذكر القنوان وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز او بان المراد انه من عطف الجمل اى ونخرج او حاصلة من الخضر او الكرم جنات من اعناب فتر قوله عطف على قنوان بتجوز لا حاجة اليه على هذا التقدير ايضا لجواز ان يكون جنات من اعناب عطفا على قنوان وذلك المحذوف اعني من الخضر او من الكرم عطفا على من النخيل **قوله** او من جنات اعناب يعني انه على حذف المضاف وان البستان لا يكون من العنب نفسه بل من النبات والاشجار **قوله** عطفا على نبات كل شيء الاقرب لغة ومعنى ان يجعل جنات عطفا على خضرا والدستور والرمان على حبا لكنه لم يذهب الى هذا لانه فسر الخضر بما يؤكل من النبات متسعة من اصله وكان كثيره صنوف المنبات وافنانها مع وحدة الحب وهو الماء اذ خارج متصود المتام اعني بيان كمال القدرة والحكمة ثم قال الاحسن ان يعطف الزيتون والرمان على الاخضر حتى لا يلزم انتصابا لاختلاف قرانا مع المضاف وظاهر الكلام عطفها على اعناب فناسب ان يجعل العدول الا النصب لقصد الاختصاص **قوله** كلت منه اقتصر على المقصود من البستان كلت منه بريا والدرس كذلك فحذف الجار من المعطوف

مثل الحذف كسوء الحال فيه الجر والحذف

الزيتون الذي والجمع زيتون

مثل ان الفاء في خبر المبتدا المقرون بان الموصولة

وفساده ظاهر والجواب انه اذا عطف جنات على قنوان كان من اعناب نعتا لجنات

مبرد

وعطف على الجار

قد على تقدير كان

ما حذف في الاداء الحال منه والشعر لا زرق من ظرفه الساهلي حين تنازعه ناس من قشير فقال العشري هو لص بن لص لعوى عليه الحاكم فقال فصده فهما رماني بأم كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوى رماني ودعاني لصا من فصوص ورماد عبا بها والدي فما مض رجلان ويروى من حول الرجل بضم الجيم وسوط ذي البرد والطوى المبني بالجر ونحره والمقصود ان مشابها حال من الرشاء ومشبه محذوف من الرماء وضمير مشابها عائد الى الرشاء لكن على حذف المضاف اى وصوته متعدد من حيث المعنى ووجه الشبه التقدير والتلون والطمع وانما قيد بهذه الحال للدلالة على ان طلقه بالقصد والاختيار لا بطريق النفاق الحال **قوله** كيف يجحد صنيعا تشير الى ان النعمة يوكد اذا تم لا شعاره بانه صنع غريب به فيقابل حال البيع وبدل كما ان التفاوت على كمال اللون وعلى هذا الاتم ما تقدم عن المص ان عطف نعمه غره من سبل الاختصاص على طريقه وجرير ومكابد للدلالة على ان الصنع اول من العصر فلذا لم تقل الى عصرن ثمره ونعمه **قوله** نصب الخبر بدلا لبئس الاول ان نصب محذوف جوابا عن سوال كانه قيل من جعلوه شركا، لله فقيل الجن ودكر لانه لو كان بدلا لكان التقدير وجعلوا لله الجن وليس كذلك معن اللهم الا ان يقال البدل يسري حكم السبحة بالكلية **قوله** ما فائدة التقدير لا خفاء في ان السوال على الوجه الثاني وان المعن ما فائدة تقديم شركاء على الجن وان قوله ولله ذكر قدم اسم الله معن على تقدير كون لله ظرفا لغوا سواء تعلق شركاء على ما قيل وهو ظاهر او بجعلوا على ما هو الظاهر من كلام المص وذكر لان حق الظرف اللغوان تتاخر عن المفعول به واما على ان ذكر على تقدير كونه لغوا او على تقدير كونه لله شركاء مفعول جعلوا لكون تقدم الجار الظرف على المبتدا جاريا على الاصل غير معتد بالاهتمام والاستقطاب واعترض صاحب الانتصاف بان جعل تقدم على تقدير كونها المفعول لس للاهتمام على ما يراه صاحب المفتاح ليس بمستقيم لان سوق الاية للانكار التوبيخي فمتعلق الانكار يتعلق جعلوا لا كل من لله وشركاء الا باعتبار تعلقه بالاخر وهو ظاهر فلا يكون فرق من جعلوا شركاء لله وجعلوا لله شركاء وكذا كل متعدد المفعولين يكون الاعتناء بذكر احدهما باعتبار تعلقه بالاخر لم يصح تعليل تقدم ما تقدم منها بالاهتمام ورد بالمنع اذ ربما يكون في احدهما ما يوجب زيادة الاهتمام **قوله** فعلم من الذين زعموا ليس ان جعل الشركاء الخ الخالقية لا يوجب العبادة فان قيل ما المثبت على هذا شركاء واحد لا شركاء اجيب بان لابليس ذرية وابناء يفوض اليهم كثيرا من الامور فمن جعل ابليس خالق الشرور وكل ضار يعصونه الشياطين فقد جعله لله شركاء فان قيل اليس هذا قول المعتزلة لعينه قلنا لا فان المراد بكل ضار ما يقع الاعيان الضارة كالحيات والافاعي والمعتزلة لا يقولون بذلك **قوله** ومعناه وعلموا كانه يريد ان حلفهم حال تقدير قد والمعنى على تقدير العلم كانه قيل وقد علموا ان الله خالقهم لا الجن وقد صرح حلفهم بالجن فعلم الاول معنا جعلوا غير خالقهم شركاء لخالقهم وعلى الثاني جعلوا المخلوق شريكا لخالقهم **قوله** بغير علم جعلوا لله خلقهم هذا ظاهر على تقدير كون لله مستقرا **قوله** او مبدع السموات لكن الاضافة حقيقة بمعنى على ما يراه البعض وبنى الغراء الى التي قبل ثم بين وجه الظرفية على وجه لا يخل بالتنزه عن المكان والجهة وحاصله توقف معن البدعة والتنزه وانشاء المشار والنظر وهو لا يوجب كونه نفسه والسموات

وقوله او موبدع ربما اشير بها على هذا التقدير خبر مبتدا البتة وليس بذاك بل الوجوه الثلثة جارية
التاسع الثلاثة وجعل الزمخشري كون جزء المبتدا اما على كونه جزء الجملة الاسمية خبرا مبتدا واما على تاويله
استفهام انكاري بمعنى لا يكون واما على تقدير القول فتفسيخ ظ قوله وقرئ بالجر ردا على من بالله
الله او صفة سبحانه او وصفا لله على تقدير كون الاضافة جنسية ويجوز العود على خرقوا الخ قوله وهو
ابطال الولد من ثلثة اوجه الظاهر ان العلم بكل شيء وجه مستقل فيكون الوجوه اربعة الا انه اراد جعله
وجعله مع خلق كل شيء وجها واحدا لان الكل انما يتحقق بالايجاد الاختياري وذلك بالعلم والا لزم تنا
فشي لزوم كون الولد كالوالد في العلم بكل شيء قوله لقد ولد الاخبط ام سوء على باب استهما
ضبب وشام الصلب جمع صليب قتل مصلوبا وكان الصليب شعيرة النصارى فكان الاخطل
كان من نصارى العرب فعنى ان صورة الصليب منقوشة على استه وانشام الخال قوله وما بعده
اخبار لان الله علم لا يجوز ان يقع صفة لاسم الاشارة لا لبعد ولا من دونه لانتفاء ما يستحق لبعده
من الصفات التي جعلت مناط الاستحقاق والبصر هو الجوهر اللطيف وقد قال انه او كانه اراد بالنور
الجوهر الذي قام به الضوء او بالجوهر غير معناه المقابل للعرض وقد استقصيت في شرح مفاتيح
الكلام ما في الاية من الاستدلال والجواب عما لم نرد عليه قوله لانه متعال الخ شان الاله العلم
امتناع الرؤية لانها ظاهرة بانتفاء الموضوع وهو لا يوجب في الامكان بمعنى ان عدم رؤيته بعد سلامة
الحاسة وحصول الشرائط المتعلقة بالمكان يجب ان يكون لامتناع رؤيته وامتناع بعض الشرائط
المتعلقة بالمرئي اذ وجود المعلول عند عام الاسباب والشرائط لازم وعليه منع ظاهر قوله
وارد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعد قل ذكر لئلا عطف وما انا عليكم بحفيظ
قوله للفسحة البصر قدر الغلة من فرا لكون المعنى على الاختصاص اللفظ على الفا تقول من جا
فللاكرام جا ولا تقول لجا للاكرام الا نادرا قوله والله هو الحفيظ بمعنى ان تقدم الضمير
ايذانا من اول الامر للحصر وان كان الخبر صفة لافعال الحفيظ غيري وهو الله لانا وانا تقدم عليكم
للاهتمام وزعم الفاضل ان تقدم الظرف المعمول لما بعد حرف الجزاء والا ممنوع
قوله جوابه محذوف وان معلقة بشهدنا لجواب الشرط الذي هو مستقبل والشرط سبق وقته والمحذوف
ماض لان المناسب للمعلم قوله بعم الراء مبالغة وذكر للتفاؤل باب افعال الطباع قوله
بمعنى قيد او عقد وذكر لان درس جا لازما ومتعديا وكذا اعفا قوله وهي حال موكدة على تجويزها
بعد الجملة الفعلية كما سبق في قاعدا بالنصب قوله او لنهجن تالهكم فان قيل كانوا مقرين بالله و
عطلة وان الاصنام انما تعبد لتكون شفعاء عند الله كيف يستقيم قلنا لا نسلم ذلك صريحا
لكن ربما تفضي فعلهم الى ذلك كما قالوا اتركنا شتم آلهتنا والا شتمناك ومن باب ذكر فان فعل ليس
وصفهم البتة بانها حصب جهنم وبانها لا تضر ولا تنفع سببا لها فلنا لا فان السبب ذكر المساوي
لجزء السبب والاهانة وذكرا عاد ورد في موضع الاستدلال على عدم صلوحها للالهية والمعبودية قوله
وان قيل لمحذوف لابن سيرين انه ان حضور الرجال مع حضور النساء مثله ان خطاب الامة
المقتضي ثبوت الحكم بتة الحسن على ان ذكر ليس مثله لان حضور الرجال ليس سببا لحضور النساء

حتى يصير ذلك معصية يجب الانتهاء عنها قوله اي خلتم طاهر الكلام اسناد الرشد الى الله
تعالى قاله لحمل الرشد على المجاز عن التخلية وترك اللطف او جعل الاسناد مجازيا او محله على زعمهم واعتقادهم
ان الله قد رشد لهم ذلك وان لم يكن الواقع كذلك قوله لا عدن فكيف اصنع اليها فائدة الحصر على هذا
الوجه ظاهر بخلاف الاول قوله تعالى عز وجل وما مدركم انها لا يومنون يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون لتسرعي جيء قل بل انما الكلام من الله وان الضمير لآيات
والما كان منتهى ظاهر الكلام ان يقال وما مدركم انها اذا جاءت لا يومنون حتى يطمعون في ايمانهم
ويمتنون محى الاية اجاب بان الاستفهام للانكار بمعنى نفي علمهم فانه هو الواقع لانا سوقد غالم
بمعنى ان الواقع هو انهم لا يومنون على تقدير الاية كما لم يومنوا اول مرة فلكن لم يعلمكم ذلك وانما
يعلمه انا لا غير فلا تتمنوا بمحى الاية وقيل ان بمعنى لعل اي ما يشعركم بحقيقة الحال لعلهم لا يومنون
على تقدير الاية فلا تطمعوا في ايمانهم وقيل لا مزيدة ووجهه ظاهر قوله عوجوا اقيموا اعاج مر اذا حلته
مال وعطف الجهيل والمخول الذي في علة الحول لانثنا اي لعلتنا وهو يونس ان يكون ان بمعنى لعل
ومن لغاته على ان خذام بالخاء والذال المعجمتين اول من بكى الديار من شعراء العرب قوله قبلا
كعلا نصب انه جمع قبيل بمعنى كفيل او معنى جماعة او هو مصدر بمعنى المقابلة قوله اكراه لان عدم
مسه الاخسار حاصلة البتة وهذه عبارة في دمع ما يذهب اليه اهل السنة من ان الله تعالى
لم شا ايمان الكافر ولا طاعة العاصي تمسكا بامثال هذه الاية قوله لم تمنعهم من العداوة
فسر فعل الشاطين باغراء للاغراء لعدم منعهم من العداوة احترازا عن سبب التنبيه الى الله بعالى قوله
او على انها منصوبان والكلام بتقدير ظرف لغو متعلق بعدوا او بجعلنا قدم للاهتمام قوله ان شياطين
الانس تبعيض ان حكاية لكلام مالك قوله بان تمنعهم ولا تخلهم ربما اشير الى ان مفعول يوسا محذوف
ولم يخلهم لان عدم ترك المعاداة يتيح من الله تعالى قوله وحكمتها ما ذكر في استدلالا ذ ست
وذكر لم يجعل الشياطين اعداء للانبياء بالمعنى الذي ذكر ليتصف اليه الفئة الذين لا يومنون
لكن لما حصل هذا الصفة بهذا الجعل كما يحصل الغرض من الشيء شبه به فاستعمل فيه اللام وكذا في
لبد ضنوه وليتقرنوا قوله عم عضد الدلالة بقوله والذين اسنام الكتاب يعلمون انه منزل
من ربكم بالحق قوله من باب التهييج والالهاب اتبع النار الوقد تهاشبة التهييج والحرض
على الامر ولما كان ظاهر الكلام النهي عن الامتراء في حقية القرآن وهذا لا تصور من النبي عليه الصلوة
والسلام فلا فاضل في النهي عنه اجاب عنه بوجوه ١ انه من باب الالهاب ٢ ان متعلق
الامتراء هو علم اهل الكتاب لحقية القرآن ٣ ان الخطاب ليس لنبينا صلى الله عليه وسلم بل
لعموم الناس ثم ان الخطاب له لكمال ادبه نهى الامة على ما سبق مثله ذكر قوله وان يطع اكثر
الناس اضلوك هو والقرآن يضلوك صد عدل الى الماضي منهما على حكم اللزوم قوله وقيل مر ان
الكلمات او الكلمة القرآن ومعنى عدم بدله ان احدا لا يقدر على تحريف شيء من حروف السورة
والاتيان بحيث او قول لا احد يبدل شيئا من ذكر عالما صادقا اخبارا واعدلا اوامرا ونهيا
ووعدا ووعيدا الخ وموقعها ان بدله خوفا مما خوفه الا الامن قوله او كذبوك

من باب التهييج والالهاب

مشية ه

مناسبة الاحقة حتى تقدم غير مسلم فان تصريف
الايات لا يلزم ان يكون للتبيين حتما وكان يكون له
فائدة اخرى في الرام الخصم على وجوه يعلمون انها
فائدة وفائدة التبيين لاجل الثواب ظاهر
فالظاهر ان الاحقة حتى تقدم التبيين لاجل
الاهتمام للاختصاص م

ان من حق تغلب
ان يتبع فتغلب
فتشرف فاكابه

ودك
جرب

نور العين ح

لا حاجة حصول الرابط

لا حاجة الى ما ذكره الاكثر
حيث قالوا ان سبب النزول
الملك وما بعده
ان الاولى ان يقال
لتحقق ان
اوهمك

حتى

ان الزمخشري
م

الحرص التقدير والكذب **قوله** ان كنتم محسنين اى حرتم عالمين فتحاقق الامور بسبب ايمانكم بالله
وهذا من جملة ذكر بالوجوه وقيد ان كنتم مستندين الايمان وعلى تقدير فان المصدق يختلف
ظنا وتقليدا او يحتيقا واما الحظر المستفاد من خاصة فمستفاد من عدم اتباع المصلين من التعبيد بالشرط
المذكور وقيد من سبب النزول فان نباح الكلب اغاسوق الميتة دون ما ذكر عليه اسم الله فلزم
كراهة اباحة ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان الكلام مفرضا لا لتحاق الرساكت عا تحاق الزجر
الا ما اضطر اليه ظاهر تقرير ان ما موصولة فلا يستثنى سوى ان يجعل الاستثناء منقطعا و
لكن ان تجعله استثناء من صمير حرم وما مصدرية وعن بمعنى الى الاستثناء التى وقت عليكم
الا وقت الاضطرار اليها **قوله** وباطنه الصديقة اى الزنا بالخليلة فى السر **قوله** اذا المراد
اى الاكل ما لم يذكر اما بحذف المضاف اى ان اكلوا واما بجعل ما لم يذكر نفس الفسق على طريقة رجل
عدل وتم بجعل الضمير للمصدر الماخوذ من مضمون لم يذكر اسم الله عليه اى ان يترك ذكر اسم الله عليه
فسق لان كون ذكر فسقا يبنى على وجه التحقيق والتاكيد مما لم يذهب اليه احد ولو سلم فالام قوله
تعالى او فسقا اهل لغير الله به مع ان القرآن تفسر بعضه لبعضا يبنى على حكم واحد لان ما لم يذكر اسم
الله عليه يتناول الميتة مع العطف ان يترك التسمية عليها ليس بفسق **قوله** قد ذهب جماعة كثيرة ظاهر
الآية حرمة كل ما لم يذكر اسم الله عليه من الحيوان وغيره لكن سوق الكلام وسبب النزول واجماع من
عدا عطاء قد دلت على التخصيص باللحم والشحم ونحوهما من اعضاء الحيوان فاجرائه على عمومه متروك
التسمية مطلقا وقد ذهب الشافعى رحمه الله الى حل متروك التسمية عمدا كان او نسيانا وابو حنيفة
رحمه الله نسيانا ومالك مطلقا لرواية ونسيانا لى رواية والكل مخالف لعموم الآية وابراهيم النخعى او
قوله بنسيان او عمد يشعر بالمذهبين ولو ذكر الواو لكان مذهب الشافعى وحده والتاويل
بالمشية او ما ذكر عراسم الله عليه انما هو على مذهب الشافعى رحمه الله حيث لم يفرق بين العمد و
النسيان واما على قول ابى حنيفة رحمه الله فالناس ليس بتارك لان تسمية الله فى قلب كل مومن
على ما روى انه عليه الصلوة والسلام سئل عن متروك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله فى
قلب كل مسلم ولم يتحقق العامل اما لمتابعة تخصيص الكتاب بالقياس المنصر حوالعلة وفاقا و
ما بلاغ ان التارك عمدا نمرله النار فى قلبه بل رما يكون ذكر لو ثوقه بذكره وعدم افتقاره الى
الذكر فذهبوا الى ان الناس خارج بقوله وانه لفسق او الضمير عائد الى عدم ذكر التسمية كقوله اقرب
المذكورات ومعلوم ان الترك نسيانا ليس بفسق لعدم التكليف والمواخذة فتعين العمد وقد عرفت
ما فيه وللشافعى وجوه احدها ان التسمية على ذكر المومن وفى قلبه ما دام مومنا فلا تحقق من عدم
الذكر فلا يحرم من ذبيحة الا ما اهل به لغير الله ٢ ان قوله وانه لفسق على وجه التحقيق والعامد
لا يصح اخذا كل ما لم يذكر اسم الله عمدا كان او سهوا اذ لا فسق بفعل ما هو فى محل الاجتهاد ٣
ان قوله وانه لفسق فى موقع الحال اذ لا يحسن عطف الاخبار على الانشاء وقد يمنع الفسق بقوله
اهل لغير الله به فيكون النهى عن الاكل معتدا بكون ما لم يذكر اسم الله عليه قد اهل به لغير الله فيحل
ما يتيقن تركه اما بطريق مفهوم المخالفة واما بالحكم الاصلى واما بالعمومات الواردة وحل الاطيبة واعرض

بان

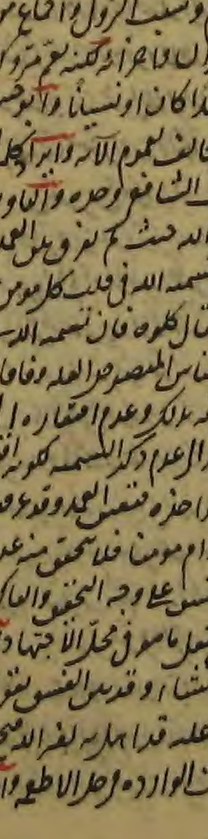

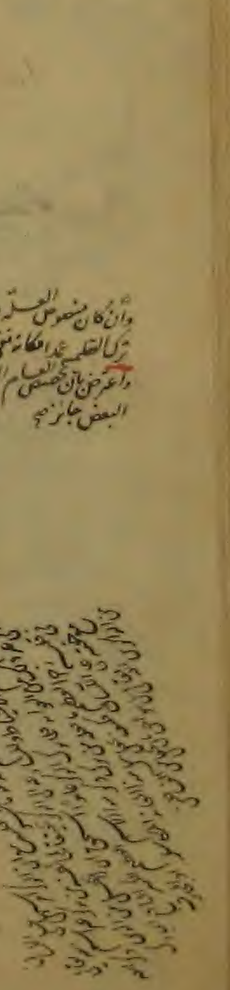

بان التاكيد بان واللام من كون الجملة حالية لانه انما حسن فيما قصد الاعلام بحقيقة البتة
والرد على منكر بحسنا او تقديرا على ما بين فى علم المعانى والحال الواقع من الامرين مساويه
على التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فالحسن وانه لفسق بل وجه فسق الجواب
انه لما كان المراد بالفسق ههنا الاهلال به لغير الله تعالى كان التاكيد من سببا كانه قيل لا تاكلوا
منه اذا كان هذا النوع من الفسق الذى الحكم به محقق والمشركون يحكمون فقد اشركوا صار
مشركا بالله جاعلا سره كالى استحقاق الطاعة وسر عبده الدين والملة وبحر ذكر عما هو من
خواص الالهية للاتفاق على انه لا حاكم فى امر الدين سواه **قوله** ومالك والشافعى رحمهما الله
ههنا اى فى العمد والنسيان وفى قوله الحنيفة ان ما لم يرخص فيه شرع ههنا وذكر صاحب
الانتصاف وسوما لكى انه توافقوا ما حنيفة رحمه الله **قوله** ومن معطوف على الذين جداه و
الظاهر ان من كان ميتا ومن مثله فى الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر
للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافى الاستعارة وهذا كما تقول فى الاستعارة الافرادية ايكون
الاسد كالشجاع اى الشجاع كالمحتمل ولا يخفى زيادة معنى فى قوله ومن قوله كمن مثله محقق كمن صفته
والمقصود ان حمله سوى الظلمات ليس بخارج منها وقع خبر المبتدا الذى هو مثله على سبيل الحكاية
بمعنى انه اذا وصف بحال له ذكر وحمله مثله مع خبره صلة الموصول **قوله** حصلن لكل فرقة اكابر
منصوبا جعلها ومجرمها بدل او مضاف اليه محذوف اى اكابر مجرمها وقيل اكابر مجرمها مفعولان
لجعلنا المتقدم الثانى وعلى كل فرقة لتعمم واكابر مجرمها اول ليطمئن والمراد الثانى وصغارها المكان
ان تعلق حتى بما علم تعلق المنصوب به وما اعمال اهل التفضيل فى المفعول به وان تعلق بنفس
الظرفية **قوله** بمن زين لهم الالطاف واستحقاقها لا سند بحذف المضاف على ما قال بل بمعنى
ان لطف الانسان عند الله هو ذكر لا الطرافة التى بعدها العصاة لطف منه بل ان شرح
صدره وبحد صدره ضيقا من باب الاستعارة التمثيلية اذ لا تورية ولا تخييل وكان الاسب
ان تقول مكان يحب الدخول به يحب دخول الايمان فى صوته **قوله** وبصاعده عطف على الصعد لا
على يتصعد **قوله** لهم لعموم بعمران ضمير لهم لقوم مذكورون والجملة يحتمل الاستئناف والوصف وعند
ربهم متعلق بالظرف الواقع خبرا عن لهم **قوله** بسبب اعمالهم يعنى ان كان القول بمعنى الحب او الباطن
فالباء للسببية وان كان بمعنى القول وتقريره فلما بسببه على حذف المضاف وهو الجزاء **قوله**
مصروف بمحذوف وذكر فيه بشاعة وجه وما معشر الجن على الثانى متعلق بذلك المحذوف وعلى الاول والثالث
فى موضع الحال متعلقا بالقول الى الحشر ام فالمعنى يا معشر الجن **قوله** وعلى يا معشر الجن سيان للجمع لا للاله
على حذف على مع حرف العطف **قوله** او يكون عطف على قوله الا الاوقات التى تشتون من قوله
الموتور الذى قتل له قتيل فلم يترك بدمه والواتر القاتل الذى كان معه الترة وحرق الناب كناية
عن شدة الغضب والبطش من قولهم بالمرد سحقة حين سمع برصريف نوبه وجه
الاستثناء الا ما شاء الله من خالدين فيها مع انه لا خروج من النار والانتقال زمان من الخلود اما للكفار
فللعذاب واما للعصاة فعنده فبتقدير ان المراد التقدم من النار الى الزمهرير او المبالغة فى الخلود

بمعنى ان لا تعبدوا الا الله وهو ممكن مع ابراز ما في صورة الخروج والطاعة في ذلك تمكنا
به وشدد اللام عليه قوله او يحمل بعضهم هو على هذا قولهم الموالاة والمعاونة يوم النعمة والاصبح
فلا حاجة الى التأويل وعلى الاول بمعنى خلص بعض الظلمة واليا ومتصرفا على البعض والادنى هو
فتح فيكون بمعنى تخليصهم وشأنهم حتى بصير الظلمة ولاة وعلى هذا الوجه ما قال الامام ان هذا دل
على ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله تسلط عليهم ظالما مثلهم قوله نخرج منها الى المغاوز
والملح مع ان اللؤلؤ والمرجان انما يخرجان من الملح دون الفرات قوله اراد رسل الرسل
ان المراد بالم يأتكم رسل منكم رسل من الجن ارسلهم الرسل من البشر اليهم لسذروهم وينذروهم
الى الاعمال المعدة الى الجنة لكن لا من الله بل من الانبياء قوله للانكار اي انكار نفي الايمان
وكان حملهم على الاقرار بالايمان قوله والاستسلام واستيحاب الوجه نصبهما عطفا على ان
اصطروا واما الجر عطفا على الشهادة فيحتمل الاستسلام دون استيحاب وعلى الكفر بالعكس
قوله اوظالما لعمران الباء للملابسة ونظم حال من ركب اي ملتبسا نظم منه ولا يخفى ان قوله وهم
هم غافلون على هذا السدر كالمستدرك لان الظلم انما يكون على تقدير غفلتهم قوله لدرجات
منازل على مايع الدرجات والدركات تغليبا او نظرا الى اصل الوضع قوله اعملوا اعلموا على عكس
ان يكون المكانة على حقيقة معناها المصدري واعملوا على جهتكم بان يكون مجازا عن تمكن المكان
قوله وكانه مامور به بريد ان الامر للتهديد من قبيل الاسعاد بشيرها لذكر المعنى بالمعنى المأمور به
الواجب الذي لا بد ان يكون قوله اذا كان بمعنى اي نعم ان كان من استفهامه فهو مبتدأ خبره
يكون وهما مفعولان علق عنهما فعل العلم وان كانت موصولة فهو مفعول لتعلمون على از تتعدد
الى مفعول واحد قوله خلق الله هذه الدار اشارة الى وجه كون العاقبة المضافة الى الدار
هي العاقبة الحسنى والتعريف زيادة بيان في سورة القصص حيث قال ان الله تعالى وضع
الدنيا مجازا الى الآخرة واراد من عباده الخير ليتبلغوا فاتحة الخير ومن عمل على خلاف ما وضعه
الله فقد وقف فاذن عاقبة الاصلة هي الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج
تعريف الخيار قوله وانما فصلت ذكر العاقبتين بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم الى
عامل اي على مكانتي وآدب حسن حيث لم يحاشهم في الكلام وان يصرح بالعداوة مع هذا فسوف
تعلمون بشارة عن وعيد شديد ويدل على ان المنذر والمبشر بالعاقبة الحسنة لا بد ان يعرف العاقبة
بذكر اليوم وانتم ايضا ستعلمونه غدا قوله واسيافها لا لهم يصح في المفتوحة ذكر شبهها على انه
مقدر محذوف حتى كانهم يحملونه تنزيلا لاصل عرضي بذكر لازم النسر اعني قوله تعالى فقالوا هذا الله
نرعمهم وهذا الشركاؤنا قوله في اسار الشهر الى لا ناشر لها في الحرث والانعام على الله الذي هو
الخالق لها واشارهم اياها انه ان سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان شيء تركوه وقالوا
ان الله غني عن هذا وان سقط مما للاوثان في نصيب الله شيء احذوه وردوه الى نصيب الصنم
وقالوا انه فقير وان هلك مما للاوثان شيء اخذوا بدله مما لله ولم يفعلوا مثله وان زكا
ونما نصيب الاوثان فقط تركوه وان كان بالعكس احذوا من نصيب الله واعطوه السدنة وقالوا لابد

لا لهشا من نفقة قوله وعلم عطف على اشار اي وفي علم على الوجه الذي اشرع لهم قوله وشدد لكثر
الرسل مع ان ذلك يجوز ان يكون اشارة الى مضمون قوله وجعلوا لله مما ذرأ الآية وان يكون اشارة
الى بعض هذا الترتيب الذي هو بين قتل الاولاد على ما سبق مرارا قوله كما حلف عبد المطلب لئن
انه رأى في المنام انه كان يحفر زمزم ونعت له موضعها فقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحرث
فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا ينحرن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما تمت عشرة اخبرهم بنذره و
اطاعوه وكتب كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة لينحره فمانعت قريش
من اندنيها وقالوا لا تفعل حتى تنظر فيه فانطلق به الى عرافة فمالت قد بقي عشر من الابل ثم اضربوا
عليه وعليها القداح فان خرج على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم واذا خرجت على
الابل فعد رضي ربكم ونجا صاحبكم فمتى ما اعشرت فخرجت على عبد الله فلم تزالوا كذلك حتى جعلوها مائة
فخرج القدح على الابل فقالوا قد نظر ربكم فقال لا والله حتى اضرب عليه وعليها ثلث مرات فخرج
القدح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا تمنع ولذكر قال عليه الصلوة والسلام انا
ابن الذبيحين قوله نعت الطرف تشرا الى انهم جوزوا انتصاب بالطرف وغيرهم كقوله تعالى وانذرهم
من لا تهاء اما نعت الطرف واردف الشر كقوله وفرحتها بمرحها ازاح التلوص الى مراده باضافة
زاح الى مراده اضافة المصدر الى فاعله والنصب بالمصدر اعني التلوص فرد وجعله وجه الرأي انه
لا حرون فيه لاستقامة الوزن والعاقبة بالاضافة الى التلوص ورفع الى مراده ازاح الطمع المرجع
ربح قصر والتلوص الشارد من السوق وصير رجعها للكسنة قوله والذي حمله هذا اعذر واشد من الجم
حيث طرح اسناد القراءة السبعة ورواتهم وزعم انهم اخالفون من عند انفسهم وهو عناد والعلم
يطرح تواتر القراءات السبع وتسب الخطأ اليهم كما قال هذا المرضع وناهيك بالرواة عنهم
وكلاهما خطأ لان القراءات سواتر وكذا الروايات عنهم وهي مما استشهد بها لا لها فاد قد
وقع النصب مها غير الظرف مع ان الحكم بالجواز كما قالوا قوله ثم على ما استمر وقد سنت
غلا يك عبد النفس منها صدورها بعد السين ما علا سنت وقع فصلا بين المضاف وهو غلا يك
والمضاف اليه وهو صدورها وقوله ثنى بدا با الجحفل الخ كقوله ثنى الذراعين شتاد الصلا
فالذراعين فصل بين شتاد وهو محمد على حذف المضاف اليه من الاول كما اضاف المصاف بين ان
علما ذهب اليه صاحب المفصل لان بحطه الثقات والفصحاء البدو من ذكر او تعتد برمله
عالج كما ذكر صاحب المفصل من ان اضافة المصدر الى مفعوله وان كانت بحضه لكنها شبيهة غير المحضة
فتصلح لما المضاف اليه بس كما تصل غير وقد جاء الفصل بالظرف مسموعا على الجواز
الفصل بغير الظرف قوله لعل من القرون لظهور ان قصد السدنة لم يكن الا ردا والتلوص انما
ذكر قصد الشياطين قوله بسد فسره الجاني قد ذكر في سورة الانعام حديث اسناد الكلال
قول الله ومشيته بحث كان ينبغي للمصنف ان يرجع اليه ويترك ما وراء التسبر والاكمال والتجلية و
الحذلان لكن المصنف استمر على طريقته قوله وهو من النصوص الخ اي الخبر في نعم النصيص قوله
مصدر موكد الخ ظرف ما في البطون للذكور خلوصا ووجه دلالة النص على كون خالصة بمعنى المصدر

انها لو كانت بمعنى اسم الفاعل لكانت حالا من ذكورنا فيلزم تقدم الحال على المجرور او من الضمير في الظرف
الواقع خبرا فيلزم تقدم الحال على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور ويمكن ان يتكلف في تطبيق عبارته
على الامرين واما جعلها حالا من الضمير في الظرف الواقع صلة فلا معنى له عند التامل الصادق واذا اريد
انها في حال الخلوص من البطون والخروج عنها يكون للمذكور فهو معنى كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة
واما في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما فخالصة بدل او مبتدا خبره للذكور والجملة خبر ما في البطون والمعنى
جيده وخياره اي الحي منه دون الميت قوله وبذكر الضمير يعني في قراءة رفع ميتة لتاويل الميتة
بالميت واما في قراءة النصب فالضمير لما في بطونها قوله نزلت يعني آية قد خسر الذين قتلوا اولادهم
قوله الارياف جمع ريف وهو ارض فيها زرع وخصب قوله لخفة احلامهم يشير الى ان سفها مفعول
له لكن عطف وجهلهم عليه انما هو بيان للمعنى والا فقوله بغير علم في موقع الحال قوله ونصف السنتهم الكذب
قال جعل قولهم كانه غير الكذب ومحضر فاذا نطقت السنتهم فقد حكت الكذب بحليته وصورته
قوله والضمير للنخل لا للاكل انما يطلق لما يكون للسحر دون النبات ومن جعله اسما لكل ما يوكل
فيجوز عنده ان يكون الضمير لكل من الامرين او لهما بتاويل المذكور وكذا ضمير ثمره يعود الى كل من النخل
والزيتون او الى الكل بتاويل المذكور او السحر قوله لئلا يتوهم كان منشاء التوهم ان المطلق
ينصرف الى الكامل وهو من الثمر ما ادرك واينع ولا يخفى ان مثل هذا السؤال يتوجه في قوله انظروا الى
ثمره اذا اثمر ولا يتاتى هذا الجواب قوله ولا تسرفوا في الصدقة بقرينة القرب ولو علقه بالاكل
والصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب واما اذا اريد بالحق الزكوة المفروضة فهي مقدرة لا تحتمل
الاسراف الفصيلان جمع فصيل ولد الناقة والعجاجيل جمع عجول بكسر العين وفتح الجيم المشددة ولد
البقرة وقد يتوهم من قوله كلوا مما رزقكم الله استدلال على ان الحرام ليس برزق من الشكل الثاني هكذا
الحرام ليس بماكول شرعا وهو ظاهر والرزق ماكول شرعا لقوله تعالى كلوا مما رزقكم الله فالحرام ليس برزق
او من الشكل الاول هكذا الرزق ماكول شرعا ولا شيء من الماكول شرعا بحرام فالرزق ليس بحرام فالحرام
ليس برزق وكلاهما انما يفيد لو صدق كل رزق ماكول شرعا والآية لا تدل عليه قوله بدليل قوله استدلال
على انهما زوجان وقوله والدليل عليه اي على كون واحد منهما زوجا والتفسير بقوله من الضان اثنين
ظاهر وكونهما مبتدا وخبرا على قراءة اثنان ظاهر لكن ينبغي ان يبين موقعهما على القراءة المشهورة والظاهر
ان من الضان بدل من من الانعام واثنين من حمولة وقوسا او من ثمانية ازواج ان جوزنا البدل بدلا قوله
والمعنى انكار ان يحرم الله يعني ان المقصود انكار فعل التحريم لكنه اورد في صورة انكار المفعول
ليطابق ما كانوا يدعونه من التفصيل في المفعول والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة
انه لا بد للفعل من متعلق فاذا نفي جميع متعلقاته على التفصيل لزم نفيه قوله على مذهبهم اي على الطريقة
اللازمة من معتقدهم قوله من المطاعم التي حرمتموها قيد بذلك ليستقيم اذ ليس نفي المحرم على عمومه ولا
على ما يبقى بعد الاستثناء الاربعة لوجود محرمات سواها على ان في جعل الاستثناء متصلا تكلفا في
اللفظ اي الا اذا ان يكون بمعنى الا الموصوف بان يكون احد الاربعة على انه بدل من محرما لكون الكلام غير موجب او الا وقت
ان يكون على انه مفرغ بمعنى لا اجد شيئا من المحرمات في حال من الاحوال الا في حال ان يكون المطعوم احد الاربعة

قال

قال احد محرما والجواب انه قد ورد حصر المحرمات في هذه الاربعة في غير هذا الموضع كقوله تعالى
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله فناسب ان يحمل هذه الآية ايضا على ذلك
للتطابق واشكال الآخر يدفع بان المعنى لا اجد فيما اوحي الي عند تبليغ هذه الآية محرما سوى الاربعة و
هو لا ينافي الوجدان في وقت آخر وبان تخصيص عام الكتاب بخبر الواحد او الاجماع جائز فان حاصل
القول بانه لا محرم سوى الاربعة ان ما عداها ليست بمحرمة وهذا عام فاثبات محرم آخر تخصيص له لا نسخ
قوله وقد رخص في دم العروق بعد الذبح ووجه هذا الترخيص مذكور في فقه الحنفية واما عند
الشافعية فحرمة الدم على عمومها والكبد والطحال ليسا دمين في العروق وان نطق الحديث بكونهما دمين
نظرا الى التحقيق والاطباء فيه تدقيق قوله ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له المنبه على هذا الوجه توسيط
قوله فانه رجس اذ لو كانت الاربعة متعاطفة لكان المناسب تاخيره عن الكل عودا للضمير الى الاربعة
بالتاويل لكن الاظهر انه عائد الى الخنزير ففيه دلالة على انه نجس العين فهو في موضعه قوله لا يواخذه ظاهره
ترك المواخذة على تناول الحرام بناء على المغفرة والرحمة من الله والاضطرار من العبد واما قوله في موضع آخر
بعد ذكر المحرمات الا ما اضطر اليه فظاهره الاباحة قوله يريد بالاضافة اي اضافة مال الى ضمير زيد
في المثال واضافة شحوم الى ضمير البقر والغنم في الآية زيادة الربط والا فاصل الربط حاصل بدونها
مثل ومن البقر والغنم شحوم ومن زيد المال لان من متعلق بهذا الفعل واما في من يجعل ومن البقر عطفا على
كل ذي ظفر وحرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم منه فالاضافة للربط المحتاج اليه قوله ومن الروث
من الشحم الرقيق الذي على الكرش والامعاء والشحمة بفتح الشين وسكون الحاء المهملتين الشحمة التي على
الظهر الملتزقة بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين والحوايا الامعاء جمع حوية او حاوية قوله او ما اشتملت
على الامعاء ربما يفهم منه ان الحوايا عطف على ظهورهما اي ما حملت الحوايا لكن الانسب عطفها على ما حملت
بتقدير المضاف اي شحوم الحوايا وقوله او ما اشتمل على الامعاء بيان لذلك وقيل الحوايا عطف على شحومهما
على الاول كانت عطفا على المستثنى بمعنى حرمنا جميع شحومهما الا هذه الثلثة فكان المناسب هو الواو
دون او لان المخرج من حكم التحريم ثلثتها لا احدها فقط واجيب بان الاستثناء من الاثبات نفي واو في
النفي يفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة في سياق النفي فيصير المعنى لم يحرم واحدا من الثلثة لا على التعيين وذلك
نفي المجموع ضرورة وهو معنى اباحة الكل وفيه نظر لان الاستثناء انما يفيد نفي الحكم عن المستثنى بمنزلة قولك
انتفى تحريم هذا او ذاك وقد نبهناك فيما سبق على هذا المعنى وحاصله ان النكرة اذا تعلقت
بالنفي عمت ضرورة ان نفي ايجاب المبهم لا يتحقق الا بنفي الكل واما اذا تعلقت بالمنفي كما في قولنا الا في من لا
يحسن الفاتحة حرفا فلا يفيد سوى تعلق النفي بفرد مبهم وهذا ما يقال ان او في النفي قد يكون لنفي احد الامرين
فيعم وقد يكون لاحد النفيين فلا يعم فالوجه ان يقال كلمة او في العطف على المستثنى الضامر قبل
جالس الحسن او ابن سيرين كما ذكره في العطف على المستثنى منه بمعنى انها لافادة التساوي في الحكم فيحرم
الكل وحاصله ان مرجع التحريم الى النهي كانه قيل لا تاكل احد الثلثة وهو معنى العموم وهذا ما نقل عن
المص ان الجملة كما دخلت في حكم التحريم فوجه العطف بحرف التخيير انها تلغيه في هذا المعنى لانك اذا قلت
لا تطع زيدا او عمرا كان له ان يطيع زيدا على حدة واما اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى

تقدير العطف

ان سولا كلهم اهل ان يطاع فلا يطع واحدا منهم ولا الجماعة و تهذا تنبيه فساد ما توهم من انه يريد ان عطف
على المستثنى منه يكون المعنى حرمنا عليهم شحومهما او حرمنا عليهم الحوايا او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيحل لهم
بكل انها كان واكل الاثنين والظاهر ان مثل هذا وان كان جائزا فليس من الشرع ان يحرم واحدا منهم
من امور معينة وانما ذلك في الواجب فقط قوله لا لحلفه رد على من جوز الخلف في الوعيد سا على انه
كرم وفضل بخلاف الوعد ووجه الرد ان الخلف في كل منهما كذب وهو قبيح لا يجوز على الله تعالى قوله
كمذهب المجبرة بعينه ثم لكون كل كائن بمشية الله لكن الكفرة يحتجون بذلك على حقية الاشراك وتحريم
الحلال وسائر ما يفعلون من القبائح وكونها ليست بمعصية لكونها موافقة للمشية الى ان يساوي امر
الامر على ما هو مذهب القدرية من عدم التفرقة بين المأمور والمراد وان كل ما هو مراد الله فهو ليس بمعصية
منهي عنها والمجبرة وان اعتقدوا ان الكل بمشية الله لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبائح معصية و
مخالفة للامر يلحقها العذاب بحكم الوعيد ويعفو عن بعض بحكم الوعد لهم في ذلك نصوص قوية من الله
فيما دل عليه العقل والشرع من امتناع ان يكون اكثر ما يجري في ملكه على خلاف ما يشاء والكفرة يكذبونه
في لحوق الوعيد على بعض ما هو بمشية الله ويدعون الكفر والمعاصي اذا كانت بارادة الله لم يكن عقاب التي
ولم يكن مخالفة للامر بل انما كانت مرضية عنده وعلى تقدير ان لا يكون الكل بمشية الله لم يكن المجبرة الا
كاذبين لا مكذبين كيف وقد ذهبوا الى هذا التصديق للآيات الواردة فيه ولم يؤولوا المشية بمشية
القسر والالجاء رجا بالغيب في هذا الكلام في هذا المقام ما قال الامام وسوانه في كلام المشركين معنيين
احدهما ان الكفر بمشية الله والثاني انه يلزم منه ابداع وعد النبي عليه الصلوة والسلام وما ورد من
الذم والتوبيخ انما هو على الثاني انه اذا الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله ان يشاء من الكافر الكفر ويأمره
بالايمان ويعذبه على الكفر وبعث الانبياء دعوة الى دار السلام وان كان لا يهدي الا من يشاء قوله
فان كان الامر كما زعمتم يعني ان الفاء في قوله فلله جواب شرط مقدر وفلو شاء الله لهديكم بحرى البيان
لقوله فلله الحجة البالغة فهو ايضا انما هو لعدم مشيئة ذلك فعلى بالمقتضى ويقول اليه نبههم ان كان ما عليه
المخاطبون بمشيئة الله كما ان ما انتم عليه بمشيئته فينبغي ان تعدوا منهم على ذلك كما تعذرون انفسكم على ما
انتم عليه ولا يكون بينكم معاداة ولا ادري كيف ذهب على المصنف انه لو اريد هذا المعنى لكان لهم حجة
ظاهرة ومن ان تلك المعاداة والمخالفة ايضا بمشية الله والمعتبرون على ان الحجة البالغة من الكتاب
والرسول والبيان والمعنى واذ عذر ان لا حجة لكم فلله الحجة البالغة لكن لا يهدي الله الكل انما لعدم
مشيئة فان الامور كلها بمشية الله تعالى ومع هذا فهو بعث الانبياء وينزل الكتب وينصب
الادلة اما لان له في ذلك حكما ومصالح لا يهتدي اليها غيره واما لانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله يوجب
ولهم نكت على المفسر مع انهم يقولون هلم لانه يأتي الجمع ما مع المثنى ونحوه والمعنى هاتوا ان هلم بمعنى
اللغة الحجازية قوله وكانه يشهد معهم رتما يشهدون لا يشهد فاستعار شهد للتسليم استعمال بعينه وقيل مجاز من
باب ذكر اللازم وارادة الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل كناية وقيل مشاكلة قوله المراد
ان يحضروا بين وجه الاضافة بالعهدية ووجه الموصول حيث لم يقل شهداء لكم للشهيد والمعلومية معهود
الجلد ثم بين وجه امتناع ان يقال هما الشهدون على ما زعم السابق بانه ظاهر يدل على طلب شهداء الحق

وليس

وليس تعرض على ما يشهد به المقام ولا ملائم بل مناقض لقوله فان شهدوا فلا تشهد معهم بمعنى لا يسلم لان
اللازم للشهادة بالحق هو التسليم لا المنع منه قوله وما حرم منصوب بفعل التلاوة على ان ما موصولة والعائد محذوف او
قوله او بحرم على ان ما استفهامية والجملة اعني ما حرم مع متعلقه المقدم معمول اتل من حيث تضمنه معنى القول
كانه قيل اقل اي شيء حرم والاشارة الى هذه النكتة قال في الاول بعض بفعل التلاوة والى من غيران ما ول بفعل
اخر ولا يخفى ان المنصوب بحرم مجرد ما لا حرم من اللفظ اذ لا تسامح لوضوح المقصود قوله وان في ان لا
تشركوا مفسرة نظم الكلام لا يخفى اشكال الا ان ان اما ان يجعل مصدرية او مفسرة فان جعلت مصدرية
كانت في موقع البيان للمحرم بدلا من ما او من العائد المحذوف وظاهر ان المحرم هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر
الواردة بعد ذلك معطوفة على تشركوا وفيه ارتكاب عطف الطلب على الخبر وجعل المعاني الواجبة
المأمور بها محرمة فاحتيج الى تكلفات مثل جعل لا مزيدة وعطف الاوامر على المحرمات باعتبار حرمة
اضدادها وتضمين الخبر معنى الطلب واما جعل لا ناهية واقعة موقع الصلة لان المصدرية على ما هو
المذهب للمصنف تلافي سيبويه غير مبال باجتماع الناصب والجازم لكون الجازم في معنى الفعل والناصب
في الاسم الفعل فلا سبيل اليه ههنا لان زيادة لا الناهية مما لم يقل به احد ولم يرد به كلام وان جعلت ان
مفسرة على ان لا ناهية فالنواهي بيان لتلاوة المحرمات توجه اشكالان احدهما عطف ان هذا صراطي
مستقيما على ان لا تشركوا مع انه لا معنى لعطفه على ان المفسرة مع الفعل وثانيهما عطف الاوامر المذكورة
على النواهي فانها لا تصلح بيانا لتلاوة المحرمات بل الواجبات والمصنف اختار كون ان مفسرة لان عطف
الاوامر على المذكورات قرينة ظاهرة على انها نواهي ولا سبيل الى جعلها مصدرية موصولة
بالنهي لما عرفت واجاب عن الاشكال الاول بان قوله وان هذا صراطي مستقيما ليس عطفا على ان لا
تشركوا بل هو تعليل للاتباع متعلق بما بعده على حذف اللام وجاز عود ضمير اتبعوه الى الصراط تقدمه
في اللفظ فان قيل فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على لا تشركوا ويصير التقدير فاتبعوا صراطي لانه
مستقيم ويرجع من حيث عطف اعني الواو والفاء وليس بمستقيم وان جعلنا الواو استئنافية اعتراضية
قلنا ورود الواو مع الفاء عند تقديم المعمول فصلا بينهما شائع في الكلام مثل وربك فكبر وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا فان ابيت الجمع ومنعت زيادة الفاء فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف
المذكور بالفاء عطفا عليه مثل عظم فكبر وادعوا الله فلا تدعوا مع الله وآثروه فاتبعوه وعن الاشكال
الثاني بان عطف الاوامر على النواهي الواقعة بعد ان المفسرة لتلاوة المحرمات مع القطع بان المأمور به
لا يكون محرما دل على ان التحريم راجع الى اضدادها بمعنى ان الاوامر كانها ذكرت ويقصد لوازمها
من النهي عن الاضداد حتى كانه قيل اتل ما حرم ان لا تسيئوا الى الوالدين ولا تبخسوا الكيل والميزان
ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد وعلى هذا وان لم يحسب الاصل لكن ربما يجوز بطريق العطف
واما انتصاب ان لا تشركوا عليكم بمعنى الزموا ترك الشرك فيأباه عطف الاوامر الا ان يجعل لا ناهية
وان المصدرية موصولة بالاوامر والنواهي على ما هو قاعدته قوله حتى يكون المعنى اتل عليكم
الاشراك والتوحيد هذا اخذ بظاهر الحال في تقدير عطف ان هذا صراطي مستقيما على ان لا تشركوا على
تقدير كون ان ناصبة ولا تشركوا منصوبا بها والا فعند التحقيق لا استقامة له لان ان لا تشركوا

انما يصير مفعولا لاجله اذا جعل بدلا من ما حرم وما حرم في الاشراك وعلى تقدير جعله لا مفعوله حتى يكون المعنى لم المحرم الاشراك فلا استقامه لعطف ان هذا احراط على ان تشركوا لانه ليس لمحرم قطعا فالوجه عطفه على ما حرم قوله من اجل فقر ومن خشيته هذا الخائف ما اشهر من ان هذا الخطاب للفقراء لهم اطلاق بالفعل ولذا قتلتم اولادكم قتل بخس نرزقهم وايا هم والخطاب لمن لا يقتل الاولاد لهم خشية الاملاق للاغنياء ولذا قدم ارزقكم ولا تقربوا الفواحش قوله الا ما شذ منها نحو ان الوسع فعل بمعنى فاعل اى ما يسع النفس ولا نحو النفس عدة وقوله ذكر ثانيا مفعولي اتبع اشارة الى ان قوله لا تكلف الله نفسا الا وسعها من التفسير متعلق بالحد ومما يجري مجراه قوله فتوفيكم لشر ان الباء للتعدية وايا دي سبا في موقع الحال اى حالكونكم مثل الدر سبا وسحر تحسبه اولى مواضع المصدر اى تتفرقا مثل تفرقهم وهو تفرق لا اجتماع بعده وما لا فلا فتفرق جوابا للنهي والمضارع المجزوم الفاء منصوبا صار ان وفاعله ضمير السبيل وفيهم من لم يحذف التاء بل اذغمها في تاء التفعل فترا تفرق بتشديد التاء قوله هذه الاسات بعض من قوله قل تعالوا الى لكم سنون قوله كعب الاحبار بالاحاء موكعب من تابعي منطقين والعين المهملة من خير اذ رأى من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة عمر رضي الله عنه قوله على وصاكم به لعل على جملة ذلكم وصيكم لظهور انه ليس عطفا على الصلة الواقعة خبر ذلكم قوله والاسا فيل التوصية لانها في القرآن المنزل بعد التوراة بمدة واول الحواب بشهران ثم لفراغ الزماني لان التوصية كانت قبل التوراة واخره بشهر بانها للتراخي الرتبي لكون ايتاء التوراة وانزال القرآن اعظم من تلك التوصية لاشتمالها على اصول الجامع احكام اخر فضلا تقرير الحواب سواء ترد على السائل المتقدمة القائلة بان الايتاء قبل التوصية لانها كانت قبل التوراة وبعدها لكونها مما لم تزل توصى بها الامم على لسان انبيائهم ثم بكتاب ثم للتراخي الرتبي دون الزماني لان ابتداء التوصية وان كانت قبل الاتاء لكن تمامها سيما المتعلقة بهذه الامة الظاهر من الخطاب ليس متعدما على الايتاء والحاصل ان فرح في بعض مقدمات السائل اجاب بما تم على تقدير تسليم تلك المقدمة الضائع في تقريره اياه الى ان قوله وهذا كتاب انزلناه الذكر عطف على آتينا موسى الكتاب داخل في حيز ثم وما ذكر على اسلوب ابتداء موسى الكتاب وتم تقدير انزلنا الذكر هذا الكتاب المبارك اظهارا لشرفه ومزيد رتبته ولهذا جعل الفاصلة ثم تعلمهم ملتفتا اليهم يؤمنون وههنا لعلكم ترحمون قوله قبل شطر السوس اشعارا بفساد هذا القول قوله تماما للكرامة نشرا الى ان تماما موضع المفعول له وصار حرف اللام للكونه في معنى اتماما فكون فعلا للعامل الفعل المعلل والكرامة موضع المفعول له تماما ولما استبعد كون تماما بمعنى اتماما لانه مصدر تم وهو لازم ذهب بعضهم الى انه في موضع المصدر لانهما المحذوف المدلول عليه باتينا على طريق انبت نباتا لكن تقرير المتم لا يساعده قوله على من كان محسنا يريد ان الذي احسن اما للجنس او للعهد والمعهود اما موسى بناء على احسن ضم نعود اليه الذي ومفعول يحذوه واما العلم والمراد التي احسنها موسى واجاد في فقها فاعل احسن ضمير موسى ومفعول يحذوه هو العائد الى الموصول وتماما على هذا حال عن الكتاب واما على قولنا احسن بالرفع خبر بعد اخر محذوف فالذي وصف للذي

او للوجه الذي يكون عليه الكتب وتماما على الوجهين حال من الكتاب وعلى الذي الوجه الاول متعلق قوله على معناه المصدري وفي الثاني مستقر حال بعد حال وتماما معنى تاما اي حال كون الكتاب تاما كاملا كاننا على احسن ما يكون والاحسنية بحسب ان تعتبر النسبة الى غير دين الاسلام وغير ما عليه القرآن قوله كراهة ان تقولوا لان نفس هذا القول لا يصلح مفعولا له لانزل على العدة فيحمله الكوفيون على حذف لا اى لئلا تقولوا والبصريون على حذف المضاف اى كراهة ان يقولوا قوله لما فيه من الالتفات من الغيبة وتقولوا الى الخطاب على ان ملاك الغيبة انما هي النعات من حطاب فما بعده وانتقاوا كلاما في محزة حيث اعرض عنهم وجهلهم غائبين عند حكاية احوالهم الردية ثم خاطبهم عند قصد توبيخهم وتبكيتهم قوله وهو من احاسن الخذ بحيث دل عليه بالغاء النصيحة الخالصة مثلها فتدبر حسنا خراسانا قوله لتقدم الذين كفروا وصدوا وانشرا ان سوء العذاب جزاء للتكذيب والصدوف عن اعراب فوق العذاب جزاء للكفرة والصد كقوله تعالى بما كانوا يصدفون على هذا المعنى ومدار اعراب سوء العذاب جزاء الصدوف واما جزاء التكذيب فباق على حدة قوله او مالي كالايات ذكر فسر انسان ذكر بهذا التمثيل بان بعض الايات ولو حدة على جهته لاسيما الكلام على اعتباره كلام قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام اي سحد قوله تحريره الوسن ما يبس هو الى موس الاقصى اليمن في الطول ما بين مدار سرطان المنطقة سماوه في العرض بحر فارس وبحر السودان ونهر وجله والفرات بينها قوله فلم نفرق كما يوس وجه التمسك بالآية على ان حصول الايمان بدون ان يكون فيه كسب خير ليس بسامع ظاهر من كلامه والا فاعراض ان الاحد الامرين مغر سباق النفي بعد العموم كالكل على ما ذكره في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فقد يقع النفي بكون للنفس التي لم يكن منها الايمان ولا كسب الخير بعد وقوع بان هذا لا يستقيم هنا لانه اذا انتفى اسم الايمان اصلا فكسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون ذكره تكثيرا من الكلام فيرجح حمله على المعنى الذي ذكره المفسر وهو النفس التي لم تكن من قبل ذلك اليوم مؤمنة فلم تكسب في ايمانها خيرا والحاصل ان العموم انما يلزم اذا عطف احد الامرين على الآخر بالواو ثم سلط عليه النفي مثلا لم تكن آمنت او عملت اما اذا عطف بأو نفي احدهما كما في قولنا لم تكن آمنت او لم تكسب في ايمانها خيرا فقد يتحقق احدهما دون الآخر ومنا قد تقرر الاول للذوم التكرار فتتعين الثاني ويحتمل العموم وانما صرنا من العطف بأو لان عطف النفي بأو نفيه اذ كسب عطف على آمنت بالنظر الى المعنى وانما صرنا من التحقيق مكسبت خيرا بالكسر فالجزم المعطوف على لم يكن آمنت اي نفسا لم تكن آمنت او لم يكن كسبت الخ عطف على التمسك بان الآية من باب اللف التقديري اي لا تنفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه موافق الآيات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة من العذاب وتوجيه حين وعلام متصود الآية حيث وردت كثيرا للذين اخلصوا امانهم من الرسوخ والمداومة عند انزال الكتب حيث كذبوا به وصدوا عنه اي يوم يأتي بعض الآيات لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه خيرا فالمراد بالبعض ما يعم الكل على طريق التهكم على تارك الايمان بالكتاب ولا على ترك الاعمال عامة وقريب من ذلك ما قال ابن الحاجب ان المنفي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به قوله المدلول الذي

سواى الايمان بعضه لانهم يعنون بالبعض اعم من ان يكون من حيث الذات او من حيث صفاتها الثابتة لها
قوله اختلفوا فيه فان الاختلاف والدين يفرق له ويقسم واخذ كل فريق قسما منه وكذا الايمان
بالبعض والكفر بالبعض يفرق له الى قسمين قوله منسوخة بآية السيف حيث دلت على وجوب التعرض لهم
بالقتال والعقاب قوله على اقامة صيغة الجنس المجرد بيان لوجه ترك الحاق التاء اذ المثل مذكر فيكون
الواجب عشر امثال قوله بنصب على البدل النصف بتقدير اعنى الضاد وجه حسن قوله والنصر مصدر معتبر
التمام والمعنى ديناقيما ثابتا لازوال له مثل رجل عدل قوله ملة ابرهيم عطف بيان لما فى الاضافة
من زيادة التوضيح والدين هو الطريقة المخصوصة الثابتة من الشرع سمى من حيث الاتباع وله دياوس
حيث حل وسن للناس ملة ومن حيث عبها الله تعالى وسن حيث يردها الوارد دون المتعبد شيئا
الزلال نيد الكمال شرعا وشريعة والدين يضاف الى الله والى النبى والى آحاد الامة والملة الى
النبى والى الامة وكذا الشريعة قوله وحنيفا حال من ابرهيم وجاز الحال من مثل هذا المضاف اليه
لكونه فى المعنى بمنزلة الحال من المضاف الذى هو مفعول العمل قوله وما انا من المشركين ما النافية
عاملة ان لها ولكون منها من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب للحكم عليه بكونه خالصة لوجه الله
كالصلوة وسائر العبادات جعلنا الله ممن خلص لله امر محياه ومماته ورزقنا الفوز بشرف
معرفته ومرضاته بالنزوال له الظاهرة والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاعراف قوله

كتاب خبر مبتدا محذوف ومعناه على ما اختاره من كون الفاظ التهجى على لفظ التعديد والا فاذا كان
المصاحف السوس فظاهر انه المبتدا ثم ظهر هو عائدا الى المؤلف من الحروف او الى السور باعتبار
حضورها فى العلم والذكر باعتبار الجزء ولو جعل المقدر اسم اشارة ثم يبعد وكان حينئذ الاولى
حمل السور على الكتب والا فالكلام على اسلوب قوله كما ان ذكر الكتب لا ريب فيه و
قد حمله على نفس الكتاب الصالح للهداية والانذار والذكر مع ان مثل هذا الكلام لو فعل للحصر
الذى هو السور كان ابلغ لكنه بنى الصنعة على التعريف والذكر واتى بعد كتاب انزل مبتدأ او
خبرا على معنى كتاب وارد كتاب لكونه خلاف الاصل وشروع صدر المبتدا قوله وسمى للشكل حرجا
ظاهره انه مجاز علاقته اللزوم وكانت القرينة المانعة هو امتناع حقيقة الحرج والضيق من الكتاب
وان جوز انها هو كناية وعلى الوجه الثانى هو تقدير المضاف لتكون الحرج على حقيقته الى حرج
من سلفه فانه حرج فان الحرج لا يحصل الاحساس وليس معناه الضيق المكانى ثم اشار الى الحرج
فى هذا الوجه وان كان على حقيقته فالحكم مجازا او كناية عن طلب عدم المبالاة بالاعداء قوله اى
بالنهى فتكون معدا للطلب او المطلوب عن اسناء الحرج وهذا اظهر لان النهى اعم النفى الواقع عليه والمعنى
النهى لنفى الحرج والمعنى لما كان السبب عليا لنهى عن الحرج اظهر قدمته وذكر الاول بقوله وكذلك
اذا ايتذال الفوة لكن بعد ملاحظة قوله تعالى لتنذر ما ذكره من الاعتبارات فليتدبر وان
قيل هلا جزم معلقة بالنهى او حرج برفعه لا قلت فانه لو تعلق بانزل لتقدم على النهى المرتب على الانذار
قلت لان كون الانذار للانذار والذكر من العواضحات التى يجرى مجرى الظهور وباب مع كون العامل

صح الفعل مذكورا بطريق التقصد دون الترتب والتبع واما لزوم تاخر المنهى فعلى النفس الاول للحرج
عن مسلم فانه مرتب على مجرد الانزال وعلى الثانى لزوم التاخر للاهتمام المناسب للمقام كما لا يخفى حرجا كان
الواجب قبل الانذار لحصول الاهتمام التام قوله ما محل ذكرى بعد ما سبق معلل لسابقه الذى هو نفس
محل ذكرى اى موقعه من الحركات اى انواع الحركات فوقه فان اعرابه تقديرى ولا يظهر ما هو
معطوف عليه بتعيين موقعه وجوز النصب بان يكون مصدرا لفعل محذوف معطوف على تنذر لا ان يكون
عطفا على محل الجار والمجرور اعنى لتنذر لانه لا يكون مفعولا له لانه ليس فعل الله او لا يكون وهو مفعول
الحرج مع ان البدكر فعل المخاطب كالانذار فلا يوجد شرط حذف اللام وهو كونه فعلا لفاعل الفعل
المعلل وكذا اذا ابركل الملائمة للانذار وجعل البدكر بعض الله فانه تفوت المقارنة فى الوجود الا اذا
اريد بالبدكر التمكن منه واما اذا جعل لانكر بصدرك على معنى لا تشك ولا تخف فكون العامل
واحدا لكن الظاهر ان المعتبر هو الفعل الظاهر قوله او بانه خبر مبتدا اى وهو ذكرى عطفا على محله هو
كتاب فيكون كل من الجملتين مستقلا بخلاف ما اذا جعل عطفا على كتاب فان المعنى انزاجامع بين كونه
كتابا وبين كونه ذكرى للمتقين قوله على محل ان تنذر اشعار بان ان مع الفعل وان كان فى معنى المصدر لكنه من
حرف وفعل واسم فلا يكون كله فلا يكون اسما فلا يكون اعرابه الا محليا وكذا الموصول الاسمى مع صلته
قوله فلا وجه اى ليس الحرج مما نهى ونهى بالكون فى الصدر او للا يكون كيف وقد فسروا النهى بطلب
الكف عن الفعل او الترك له فحمله من باب ترك اللازم وارادة الملزوم فالمنهى عدم كون المخاطب فى حرج وقد
عبر عنه بعدم كون الحرج فى صدره كما ترى لا آبى عنك ههنا عن علم كون المخاطب فى هذا المكان بعدم
رؤية المتكلم اياه فيه ومثله فى الام قوله تعالى ولتحذروا فيكم غلظة غير عوا امر المؤمنين بان يغلظوا على
الكفار بان يحذروا فى المؤمنين غلظة قوله من القرآن والسنة اشعار بانه لا يخص الكتاب لكون موضع
الظاهر موضع المضمر لعموم الكتاب والسنة لنظم فاء توكل الكم دون اليه ولا يخفى ان المراد الانزال
من السماء فمن انزال السنة زيادة ويجوز قوله الا وحى الله يجب ان يعلم معناها ليتمكن من اتباعها
حيث نسكون دين الله وسنة عن غيره باطلا او لما من دون الله عن دين الله كما فى الوجه الاول او
باتباعكم من دون دين الله دين اولياء كما فى الوجه الثانى قوله وما مزيدة من الالبانية الموكدة
للاشعار بان القلة من القلة مثل قليلا ما يذكرون او الكثرة مثل كثيرا ما يذكرون واتصابه على
انه صفة مصدر محذوف وقد يكون للحض فينتصب على الظرفية مثل كثيرا ما يسئل اللاعبة فصاعدا قوله
واما قدرناه اى المضاف الذى هو الاهل قبل القرية حيث قلنا فجاءها بجا اهلها لتكون مرجعا للضمير
فى اوهم فاعلون فانه ضمير العقلاء فصار المعنى كم من قرية اردنا اهلاكها فتبيتها بجا اهلها باسنا
فهلكوا فجئتهم القرية خربة معطلة خاوية على عروشها خاوية عن الانتفاع بها وليس هذا من الجمع بين
الحقيقة والمجاز فى شئ قوله واما حالى زيد هو فارس ردى لما ذكر السيد عبد الحاكم وغيره من ان
المبتدا فى الجملة الاسمية اذا كان ضمير ذى الحال وجب الواو ولما انك لما اعدت ذا الحال بضميره اشعرت
بان الجملة نوع استقلال وابتداء استيناف فلابد من زيادة رابط وقد بسطنا الكلام فى ذكر شرح
التلخيص وهذا بخلاف ما اذا عطف الجملة على حال قبلها كجاءنى راجلا او هو فارس فانه يجوز زيد الحب

ترك الواو لاشتمالهم اجتماع حرفي عطف فالنظر الى الاصل فان واو الحال واو عطف استعيرت للحال
ترجيحا للمجاز على الاشتراك وبعد الاستعمار لاصق عاطفه وكان الاعراب استقلالا لانتفاء وخلاف
كما اهبطا بعضكم لبعض عدو وكلمة فوه الى فيّ ونحو ذكر مما هو اصح من المفرد اى اهبطا متعادين و
كلمة مسانها ونحو ذكر فان هذا صحيح فصيح وذكر بعض المحققين من النحاة ان الضمير اذا كان في صدر الجملة
كما في هذه الامثلة يحسن ترك الواو لحصول الربط من اول الامر بخلاف من فعل بعضهم النهار الماء جاءه
وبالجملة فالاعراض على الوجهين انه سوى بين ما اذا عطفت الجملة على حال قبلها وما اذا لم تعطف قوله
ما كانوا ادعوه بيان ونفسير لدعواهم واشارة الى ان الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو المتعارف والمصدر
بمعنى المفعول ثم جوز ان تكون بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقول بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المؤمنين
و ٩ اما ان يراد به الاستغاثة كما في قولهم دعويهم بالكعبة اى استغاثتهم بآل كعب او جمعه مصدر
دعوت زيدا اى ما كان دعاءهم الا هذا القول اللهم ان لنا الجنة بحسن دعاء قوله ودعويهم بصيغة
حمر لكان يقرينة الحال على الظاهر فانه اذا كان خبر كان جملة كان ان مع الفعل فالمتبادر الراجح رفعه ما لم يمنع
ونصب الاخر بالخبرية وان قدم كقوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان جحيتهم الا ان
قالوا وما كان قتلتهم الا ان قالوا فكان تعاقبتها اتحاد الدار ونحو ذكر لان ان مع الفعل لا تكون الا
مصدرا معرفة ولا شبهة في ان الضمير لا يوصف به الجملة لا تكون من قبيل اسماء الاعراب لغة ولا عرفا
لزم جعل المتقدم مسندا اليه ولهذا جعل هذا الوجه هو الراجح مع جواز ان تكون دعويهم دعاءهم كان لغوا
الى ظاهر اللفظ وقطع النظر عن التزام الاسناد والاسناد على التقديرين يفيد قصر دعويهم على قولهم
على كما هو مقصود الكلام لان ما مثل الا مقصور عليه ابدا سواء كان مسندا اليه او مسندا او ما يدور النفي و
الاستثناء فلا يحصل هذا المقصود حتى يكون ما الا لتاكيد القصر لا ما سيسه فوضعا، والحق هو على
التقدير الثاني والا لظهر الامن به بصريح المعاني قوله والحق صفته اذ ليس المعنى على ان الوزن في ذلك اليوم
هو الحق لا غيره اولا الباطل يدل على الوزن العدل وتميز الاعمال يكون في ذلك اليوم لما في ايام الدنيا وستدرك
المهم انا نراهم يفصلون بين الموصوف والصفة والفاصل ههنا وان كان خبرا الا انه ظرف تعلق فيه ومن
جهة المعنى متعلق بالمبتدا وكالملزوم للصفة فلذا جوزوه وهم ملجئون الى احتمال كون الحق بدلا من المبتدا الظرف
تعليلا لمعناه وقوله اى الوزن يوم نسأل الله الامر ودسلهم تفسير لما ذكر من المبتدا والخبر وبيان للمضاف
المحذوف وقوله الوزن الحق ان العدل استدراك كلام لسائل معين وصف الوزن بالعدل او كشف سوء من كلام
المصدر بحرف التفسير انه جعل الظرف متعلقا بالوزن والحق خبر المبتدا قوله التي لها قدر ووزن وكم الحسنات
فحصها بذلك لدلالة مقام الكلام والا فالظاهر انها هم الحسنات والسيئات وعلى هذا فالموازين
فيه مع ارشه تكون موازين السيئات وفيه نظر قوله الا ترى الى قوله تعالى فلنا للملائكة اسجدوا لادم
فان ما وقع بعده الامر بالسجود لآدم هو خلقته وتصويره لا خلق نفس آدم وتصويرهم قوله لا وان لا
لسجدة صلة اى حرية الا انا فاجعل ما متعلقا على ما تملك وما دعا على ما قدره صاحب المفتاح ثم لا بد
افاده زيادة لتاكيد معنى الفعل وتحقيقه من بيان وهم ارهم حاموا حوله او وجه غلطه الحابا ذكره

طريق المبالغة والتاكيد لانطباق من يعتد به على الحق مطلق الامر للايجاب واما انه للندب فلا دلالة للكلام
على قوله فعلم منها الجواب وهو ان المانع ان افضل منه والافضل لا يعدم المفضول والزيادة هو
انكار الالام بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وهذا اذ ذهبت اليه بعيشة في الحسن والقبح العقليين حيث الكرام
الشرع لورود به على خلاف مقتضى العقل ومع هذا فقد غلط في الافضلية حيث اقتصر على المادة وذهل
عن الفاعل خلقه سيدنا وعن الصوت ونفخ فيه من روحي وعن الغاية وعلم ادم اسما قوله فاصبح
لكر فسره بهذا لان النكر كان فيه ما يأبى له قوله رفع الله حكمتي نفخ الحاء والكاف في من الانسان
اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعراض عن صفة الذل ان من صفة الذليل ان ينكس ويطرق ونفقة صدره
وقال عطف على رفع اى قال الله لم ترفع وارفع وهذا تمثيل على نحو قال لم اكن فكون بقشعريرة رفعه عليا
طوره جاز وجاز ان يحذف الرفع بعض ونقض كسر الشر كبعض والوتض انضاض الوتد قوله لا اجيب الا استفهار
اى طلبه الانظار والامهال تقول انظرني الى يوم يبعثون فقال تعالى انك من المنظرين ووجه السؤال
ظاهر عند من يجعل افعال الله معللة بالاغراض والا فسيد الشرور والتباع للهوى فلنس بشيء
لان حقيقة الاسئلة محال في حقه تعالى ومجازه وهو ان الانظار شبهة اشتباه وامتحان لا يدفع السؤال
ولان ما في متابعته من اليم العقاب وترك المعاصي لم يكن الا للثواب كما للملائكة فالاولى ان لا
يخرض العبد في امثال هذه الاسرار ونفوض حكمتها الى الحاكم القادر المختار ولقد شاهدنا بعض
سلاطين العصر ممن له راس صائب وحدس ثاقب وعقل كامل وعدل شامل واحاطة بدقائق
الامور ونهارة في سياسة الجمهور واستقامة على طريق السنة والجماعة واقامة لمراسم كاد طيف يخيل
الفضاعة كان يقدم ليسيره لا ينظر عليه وامر لا يمتدي عقولنا اليه على عجلة بلدته وفضلا مملكته
الرابحين العلوم الدينية والمعارف السنية الماهرين في اقسام العربية والاحكام الشرعية بعض من
كان يعاديه ويبغضه من متفقهة المشبهة بالعلماء بالعامة الطغرة الحقيق بان يحذر عدوا ويذكر آصالا وعدوا
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يضحك العلم ويكل العلماء كرياسته ولكاد يهجر الفقيه مع جلالته
الحشاشة كلامه فمه هرا وفؤاده منه هواء ورأيه عنه فهرا وهو والعدم سواء ومذهبه ان الانسان
اللئيمة شاعر ذو الجهالات الشوهاء والشعر ان درس فمستنبط المتاع او افتن فغلط بالاجماع او صنف
فضحكة الاول الانضاء والاسماع وان لم تصدق به فتقدم واذا اخذ في التحقيق بصورة الدقيق بين
انه من الجهد بحر عميق ينابيعه عند تقرير فوائده من فيه العقد لا الدرر وينكاثر فيه الاوضاح لا الغرر
اذا سالته عن تفسير آية فالكم رائية او عن رواية حديث فالكم دراية وان رمت منه الشرف والكمال
فتنصح على التمام او الربع والفضل على طرق الثماء واذا جشته من باب المضد والادب فاخرش اطهان
النفس والنسب فانجش بتي تارة بالمجدين واخرى بالصلاحين وما هو الا طلاح يسكن طلاح
الدهر لا فاغر يقظ الفار من حنظة ولقط القمر من الحسرة متاسفا على ثرايه الدون مضرعا مبتهلا اماتيه
بلعل وعسى ومخ احيانا وقاذه العصا وسالقه الجر والحص ورفيقه الخس واللوم وطريقه التحس والشوم
يمش فيقعس ويكتف فيتعثر ام مع هذه الشناعة واركاكه وقصور البلاغ في كل صناعة سور الحكمة بقي اعلاه
الاتن من اهل السنة والجماعة ويفيض من فضلات الدهر الكامل البضاعة ونطمع ان يعد من العلماء بلا اعتراض

ظاهر باطل كذب وهو لا يوافق معنى الاكذوبة قوله واتصابه على الظرفية لانه الخ
لانه تقرير للمعنى وليس بالجملة حذف ج من الظرف المحدود شاذ ولم يجعله من النصب على
انتزاع الخافض لان المعنى على الظرفية والبث في صفة الريح لان فيه نوع تفصيل متنه فيه كما
عسعس الطريق الشعلب عذوه واسراغه واستعمل في امتزاز الريح لما انه حركة واضطراب
وضمر فيه له اولها لاظرفية جمع طريق كأنه جمع رغيف قوله وهذا امثل شيء حال وسيرته
لبني ادم تقدير الامكان كأن اتيان العدو لما كان بعيدا من الى جهة امكنته ولذا لم يذكر النوق
اذ لا اتيان منها قوله فكما اضيف ج وفي التعدية نزل الخ المفعول به لغة تؤخذ عن العرب
وقد ورد الاسعال في تعدية الاتيان الى جهة القدام والخلف بكلمة من والى جهة اليمين والشمال بكلمة عن بخلاف
السوال ساقطا مفعوله لغة فركان وتوخذ خبرا او صفة كيد القوس مقبضها وبرجل السهم منها
تخلق نفخ اللام اسم مفعول مضاف الى ياء المتكلم اى على او لاذى الذي اخلقني مخلقا على اكتسب وجمع المال
لئلا يضيعوا بعدي تظنيا اى تظننا فابدل الحد حرف التضعيف ياء وما بالتخفيف لم يجعله من ذاك
عابه وصغره وذمه لان اسم المفعول منه مذموم كمشيع لانه ماتي ذمته آذيته قوله وهو ساد مسد جواب
الشرط الذي هو من تبعك فان من شرطية اسما مظهر المكنى فيه جهة خطاب من حيث كونه خبرا عن
ضمير الخطاب لكم كونه اشرف قوله على ان لام لان في محل الاشتراك على طريق
الحكاية اى لم تبعك هذا القول وقلنا يا آدم على ما بعد قال اى قال ابليس اخرج ويا آدم اسكن
لان ذا كر في مقام الاستئناف والجزاء لما طعن على ابليس من التعدد على الصراط والاتيان من الجهات
وهذا من تتمة الامتنان على بني آدم والكرامة لابيهم وانما لم يجعله عطفا على ما بعد قلنا لانه يقول الا
قلنا للملائكة يا آدم فقد قلنا لكون الجملة عطفا على قلنا للملائكة قوله والبا بدل الخ قيل لا يتم عهد
حرف بامثلة وموضع آخر وردبان الياء كذلك وقال ابن جني يدل على ان الاصل هو الياء قولهم في المذكر
كما ومن محذوف احدى الياءين بخصيفا ابدلت الواو الفا كراهة ان يشبه آخره آخر الجمع قوله مستعجلا
العقول ان اراد التبع لمحض كونه مذموما وحكم الله سواء ورد الشرع او لا فلا دلالة او لمحض كونه امتثالا
الطبع وعدم الملائمة للعقول السليمة فلا نزاع ولا خلاف فان مثل هذا لا يتوقف على الشرع قوله
لان الثانية مذمة ظاهره ان مثله لا يجر الغلب كما لا يخفى وارى آدى فيكون اوردى شاذا
وارد على خلاف القياس وان اريد عدم الوجوب كما وجد فلا ظاهر قوله كلا ولا اى
لما كلا لم ونظيرا من قولهم في وصف الفرس ما ان يمس الارض الا كلا ولا اى وطيئا خفيفا
كلا وطرا قال الازهري اذا اردوا تقليل مدة فعل او ظهور شيء فيه قالوا فعله كلا ورتما كرروا
فقالوا كلا ولا وقال يكون نزول النوم فيها كلا ولا اى كان منهم زمانا يسيرا كالتتوه بكلمة لا وقيل
الدلالة على افضلية الملائكة ان المنع لم ينهكما عن اكل الشجرة الا كراهة ان تصيرا ملكين اياها
ان البشر يصير ملكا او ان تكونا من الملائكة من الكمال ورد بقوله ولم ينكر عليه فدل قطعا على ان
الملكية افضل من البشرية وانصار بكسب آدم المنهي طعا في ذلك فلو لا انه افضل لم يتكسب به لكمله

ويؤيد ان يستعد من التنهار لا التسهار وتجاهد على آدم وحتف الريح في ثمانية وتيغا فضل لدن اسد في الماء و
انف في السماء هذا او كم مثل هذا وخصائصه لا يحاس بالرمال ولا يحاذ لا اياي جبل نعمان آن حصاكما
لنخص ولا محض دقائق نعمان وكم بمانه انزل من ان يخاطب والذل من ان يعاتب ومن موحى تحمل النطف
عن قرابه ويمش بينا التشر الكتاب صيغ من ورقا سنا وارغاما لجملة المبطلين واعظاما
لا هل الحق والعقل وسوما على عاجز الى الخالفين سمة تحرقهم الى يوم الدين فانتقمنا من الذين اجرموا وكان
حقا علينا نصر المومنين ولا يذكر ما عسى يطن على اذ تنكر من فقاهته وغباوته البينة والنقاش شرذمة
بهما من طلبة العلم وذويه فلقد كان هذا تصدرا بدون الاستحقاق وتزويشا بشوم الالحاق ودلكم
تغييرات لتغيير التعرك وتحريفات لتحقيقات التهما بعبارات باردة بحتما الاسماع واستعارات
شاردة ينفر عنها الطباع ولو لا خوف الاطناب وضنون الكتاب لاوردت مما قرع سمعي من لفظهما و
قذع بصري من خطهما ما تكصلي ان ينلهن به الفضلاء وتعقله في اذنيهم الظرفاء وبحقان ان يودع كتب
النزل والمجون ويورد في المفنون حين الحديث شجون وكيف ما كان اورد من محالا نهما لا اعتقادا و
وجهالا نهما عما يجري مجرى الضروريات ما عسى يستدل به على حالهما مفنون التعقلات ومبلغهما من العلوم و
الادراكات لما سمعته من والده مرارا وكان يصر عليه اصرارا وينكر على من نحله على المبالغة انكارا
انه كان في القديم بخوارزم مائة الف وعشرون الفا من الحمام وفي جامعها الموسوم بمسجد سوخه سبعة
آلاف من المدرسين فتلك مرة اتيها العول وعلام كانت تلك الحمامات فقال كانت خوارزم بحيث
لو ركب فارس عالما بالغرة وسيه دابة فارهة وثب من طلوع الفجر الى غيبوبة الشمس لم يخرج من
طولها وعرضها قلت وبعد التسليم مجازا وعلى ان فرسن وما يليس سوى ان يلبس ومنها ما قال عند فتنة
الطغرائي وقد نصحا كبراء من مشايخ بيرالاولى ان فخر الدين الرازي نقل له الامام حين توجه من خوارزم الى
خراسان كانت له الف نعلة عدا القال ولا حصر للذهب والفضة وبعدما وصلت مقدمة حاشيته
الى خواسان كانت ساقتها لم تزل من خوارزم كما ستسمع اكابر خراسان وقالوا ابدا الايام كيف تركت
هذا السلطان ولم مثل هذا الانعام والاكرام فقال نعم الا انه كان له مثل هذا في خوارزم الجهلة فلما اجاز
بي من ان احتمله ولعمري انه لا يقع ان يشكك عاقل في ان مجلس على وجه الارض هذا القدر من الحمام الا بتخصيف
ولا من المدرسين الا على مهد وتسويف وانى لملك خوارزمشاه الف نعلة تحت الذهب والفضة
فضلا عن اللآلي واللعسكرة عشرة فراسخ مع تكرر المعالي والغوالي وقد كان ترى الواحد اثنين و
لم تسمع غراة الغاوي والنفس كلمن ما تشتهي لم يتهيأ بد خوف القول والزور ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور قوله ما وقع به الغرثاني معمول لكليفة نفسه الا ما بالسجود لمن للاغوام احداث سبب
الغرو والتاعة وهذا الشعر بان الكمجوز في المسند للاسناد قوله يصدعنه لام القسم لان لها صدر
الكلام كهزه الاستفهام قوله بوعن بالقدر يشاكل الاعتزال المائت من ان القدرية مجوس هذه الامة
والمعتزلون هم الذين يجعلون خالق الشر والقبائح غير خالق الخيرات والحسنات في هذه على طريق
الحكاية والا فالقدرية عند المعتزلة هم المجبرة والفتنة اسم لمعرفة النفس ما لها وعليها على ما يجيء
والاصول علم هذا جعل مسالة المداية والاضلال من الفتنة الكتاذيب والاكاذيب بعض ان كان

على الاستدلال لمجرد قول الملعون ليعترض بانه لا يفيد الا فضلية في نفس الامر فوق حكم الله لجواز ان لو افق رأيه
راى المعتزلة قوله كانه قال اسم لكما ان من الناصحين وكلا خبر أن اللام في لكما من تتمة النظم متعلق بما يصح
على حذف المفسر أو على التوسع في الظرف فلكما مهما ولهما فيما سبق وقوله اقسم لهما ان لكما لمن الناصحين بيان لمضمر
المفعول في قاسمهما قوله فعدل لكما متاسمه عنهما تنزيلا للقول لها القسم استفهام تقرير منزلة قسمهما قوله
واقسمالة بقولها هذا على عادتهن في الجري على خلاف متعلقات الفعل في خاص المفاعلة كما تقول جالدت زيدا
على الميسر مع ان الحلف عند لا يكون على الاقل منه كما خصف النعل اذا خرز طرفه اي طاقه وجلده فوق الواحد
في الاساس وجميع الاشياء طرقة وطريقة طريقة اي وضع بعضها فوق بعض وقالا عطف على سمعا وعلى
عادة متعلق بهما قوله ان متعادين تنزيل الجملة الاسمية الحالية منزلة المفرد بحسن تركيب الواو وفسر المعادلة
على وجه لا يلزم عداوة آدم لحواء وبالعكس وتنكير حالي زيد وسوء رأس في معنى حالا فارسا لما اشار
اليه الشيخ عبد القاهر من الفرق بين جاءني زيد كذا وكذا وحالي وسوء كذا فان لهذا نوع ابتداء واستئناف
قوله البناني بتقديم الباء على النون منسوب الى بنانة امراة سعد بن لؤي بن غالب قوله كانه قيد وليس من
التقدير المشار اليه اشار الى ما ذكره ابو البقاء من جواز وصف المعرف باللام او الاضافة اليه باسم الاشارة
تاويلا ومن حق الموصوف ان يكون اخص على انه كثيرا ما يذكر ونحوه الاعراب على خلاف المشهور وخلاف
المفصل وسبحي في سورة الناس ان الذي يوسوس صفة الخناس قوله او ان يكون اشارة عطف
على ان يراد بعد يكون الاشارة الى البعيد الخ على الحذف على التعظيم وقوله لان موارات السوءات المعلق
بان يكون بيانا لوجه الربط بعد لا فائدة الا يكون المعلق اشمل وقوله بتفصيل علة للاشارة الى اللباس
المعقول او اللباس المواري وتوسط بيان بعد الاشارة بين وجوه الاعراب لان قوله ذلك فراد اجعل
ابتداء كلام كان وجه البعد ظاهرا لكون المشار اليه منتضيا مذكورا قبل كلام اخر قوله حال من الجملة
حال من ضمير الجمع على ما قالاه اخر فهما نازعا وليس المعنى انه حكاية حال ماضية على ما توهم وان كان الامر كذلك
قوله وهذه دلائل بينة قد تمنع الدلالة فضلا عن كونه بينا فانه رما يرى العدو المداجي الممكن خصمه والخصم
لا يراه مع جواز رؤيته بلا قيد بها وقت آخر ورما كان اشد قوة على الابصار فيراه من يمكن ابعد و
على مسافة والخصم لا يراه على تلك المسافة بل مسافة دان وحديث روية البعض الجن مما لا يكاد يكون متواترا
ويسجى دلالة على ذلك في قصة سليمان وفي سؤال الجن وفي سؤال الاحناف من اخبار ابن مسعود
برؤية جن نصيبين والعدد بان خبر الواحد لا يعارض اما لصحيح لو ثبت دلالة النص واذا جاز عند اهل
السنة ان يخلق الله تعالى في عيون الناس قوة رؤيته الله تعالى فرؤيته الجن اولى قوله ابلغ من الاولى لانه
على جعل الشياطين بحيث يتولاهم المؤمنون ويطيعونهم قوله على الصريح بدل اما المؤكد بهو لا على انه تاكيد
للتاكيد وقبيله لاشارة الى ان ضمير الفعل وعلى هذا يلتبس ان يحمل ما تقدم على العكس ان العطف يكون للتفسير
في معمول الفعل والذي هو معمول الفعل هو هذا المستكن دون هذا البارز والا فالتوابع ايضا معمولات
لعوامل المتبوعات عنده قوله كان راجعا الى ابليس لان جعله ضمير الشان اذا كان لتعظيم التخييم المناسب
للمقام وهذا العطف مانع ولا عبرة بالمتوهم من وجود المانع قوله والتقليد ليس بطريق للعلم والا لزم جميع
المذاهب المتناقضة المبنية على تقليد قدمائها قوله لو كره الله منا ما نهينا عنه لما يريده من عدم الشر وهو

اللهم

بيان القصد

الامر والارادة ومن النهي والكراهة والا لما نهاهم واحتجاجهم كانت ان الله امرنا بها ولذا رد الله
عليهم بقوله ان الله لا يامر بالفحشاء قوله وهم مدرسة محمرة قد ورد في الحديث الصحيح ان القدرية
مجوس هذه الامة فحاول كل من فرق السنية والمعتزلة تحقيق الاسم للآخر فنقل عن المصنف ان القدرية
اسم لافعال الله خاصة لانهم منه اعرف الا ترى ان هذا لم يدخل في القدر ما ليس منه وهو فعل العبد فعدا عن
موضعه ان لقب به عيبا بالاشياء الخارجة عن العادات بخلاف من لا يسمى به الا افعال الله خاصة
وذكر المطرزي في المغرب ان القدرية هم الذين يثبتون كل امر لقدر الله وينسبون الفتاح اليه تعالى
وتسمية العدلية بها تمكين لان الشيء انما ينسب اليه المثبت له الا ترى ومن زعم انهم اولى بهذا الاسم
لانهم يثبتون القدر لا نفسهم فهو جاهل بكلام العرب وتحيروا في اثبات معنى المجوسي فعدل العوام
بالصفات العدمية قوله بتعدد الآلهة وقيل القول بان الله تعالى خلق القبيح وسمي عنه لشره قيل
المجوس ان الاله خلق الشر ثم تبرا عنه كخلقة الليس وكلما مما لا وصف بحسن يدرى وبخس يعول
النفس بسببه كثيرا قد ذكرنا فعه افعالهم للقدر واشتغالهم بنفيه ونكولهم الايمان به فحرموا
واشتهوه للعدم مع اختصاصه بالله تعالى فسموا به فاستفاد اللفظ واما اثبات المعنى فظاهر
لان المجوس يثبتون الشرور والقبائح الى امر من والخيرات والحسنات الى نزدان وهذا هو
المعزلة بعينه ما ورد في الحديث من قوله عليه الصلوة والسلام لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة
الذين يقولون لا قدر وقوله عليه الصلوة والسلام ينادي مناد يوم القيمة اين خصماء الله تعالى
قوله وتصديقه قول الله ما ذكرنا ما نصح لو كان الا ارادة للشر امر به وكان اضافة البعض الله تعالى
بطريقة المشية والخلق اضافة اليه بطريق الامر والطلب قوله وقد اقيموا مقام قل ادلو عطف انهما
على امرنا بها ان كان ظاهر عطف الانشاء على الاخبار وان كان على بسد الحكاية وعلى هذا الكلام
وشبهه شائع وانضاف لوم تقدر لا وهم ان معمول قل مجموع قولك امرني وافيموا بالعطف قوله
كل الضلالة من الاخبار بانهم يضلون ولو لا تقدير الكلام وقعت بعض الضلالة لبطل الاخبار والتكليف
قوله اي وفقهم للايمان لا خروج في تفسير الهداية بهذا واما جعل المفسر موضول دون اخيل
مع انه الظاهر الملائم لهدى ولحقت عليهم الضلال فاعتزال قوله وهذا دليل بين بطلان ما ذكروا بعض
كتب الكلام وعندنا الامام انه علم من اضل الضلال استحال منه اختيار الاهتداء وبيدا
معنى الجزاء انهم يقولون انه علم منه الضلال باختياره وهو معنى الاخبار فلهذا كان الجزاء اثبات
الكسب والاختيار وان كان مجبورا في ذلك الاختيار والفعل واقع بقدرة الله والمختار وضع
التعليل باتخاذه الشياطين اولياء قوله كما ضلتم احد ما لحاصل كما اشار اليه قبيل هذا مرادان
المسجد اسم زمان او مكان للتهيؤ دائما للصلوة قوله ما احطانكم للمذة ان ما دام تقدم ولا تحوفكم
الخصلتين اللتين هما السرف في الاكل والشرب والبخل في اللبس قوله ومعنى الاهتمام
لان الفعل لا تصور بدون فاعل فاكتفا الفاعل بالكلية اكتفاء له قوله عرفا لصقه بزيد وانتصبا
ومرفوعا حالا او جزا بعد خبر وسويان لمعنى المقابلة بقوله خالصة لهم يوم القيمة قوله بالنصب على
الحال من المستكن في الظرف والعامل الظرف والمعنى معوزه الخلوص لهم قوله مه تهكم لانه اذا زجر

تعالى الله

انزال البرهان بالاشراك كان ذكره لذلك اهكما واستهزاء ومعلوم ان لا برهان عليه حتى ينزل فهو من قبيل
لا يرى الصيف بها الخ والكلام عن ذكر هذا بما سبق في آل عمران في قوله تعالى بما اشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا قوله وقرئ فاذ اجاء آجالهم بصيغة الجمع نظرا الى آجال الامة والمراد باجل الامة
اجل بزول العذاب بهم قوله ولذلك لزمت فعلها النون للتاكيد بمنزلة فعل الشرط عن ح قوله
لم تحمدوه الضمير لما كانوا عليه وخلوا في غمار الناس بالضم والفتح اي زحمتهم وكثرتهم اصكوا اذا كرروا
ادغمت التاء في الدال وحق همزة الوصل للابتداء ووجه كون الاتباع مصلحا ان التاء مدغم ادوا
ما تاعهم اياهم وصدوهم عن رأيهم طغيانا وشتاتا على الضلال وقرئ الاصلال قوله عطفوا هذا
الكلام على قول الله اي ركبوه عليه بمعنى ان التاء لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف قالوا للسفلة
مالكم مضلين علينا ولو اردنا صحة العطف لزم ان يكون هذا مقول قال اذا الكفت بالمعنى فالكم
علينا من مضل قوله ولا يغاثون ولا يمطرون من غاث الله البلاد يغيثها غيثا اذا اصابها الغيث قوله يزف الهمزة
طائر كالعصفور احمر المنقار القنس جبل فصيح من ليف او خوص قوله جسم الجمال واحلام العصافير
اوله لانه ياتي القوم من طول ومن عظم وبعد كانهم قصف جوف مكاسره مثقف فيه اود والى
الاعاصير خوف جمع اجوف الارواح جمع ريح اضيفت الى الاعاصير على وجه البيان قوله ان
الرجال ليسوا الخ من كلام شعبة بن ضمرة وكان المنذر سمعه وبحدثه ما بلغه عنه فلما راه
استحقره وقال سمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له ابيت اللعن واسعد كل الله ان
الرجال ليسوا الخ يريد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه لسانه وقلبه ان قال قال بلسانه و
ان قاتل قاتل بجنانه قوله فاعجب المنذر كلامه وسره كلما راى منه قوله وقرئ عواشر بالرفع بتقدير
بضم الشين على حذف اللام المحذوفة تسامحا منه او على تقدير الكسر ايضا مرفوع قوله فما هو في
الوسع متعلق بالكتاب والدليل على ان اكتسابه يدرك به تاثير الحكم على الموصول والصلة سماه توسيطا
اسم الاشارة واذا علم ان اكتسابه يدرك معنى التكليف على الوسع زادت الرغبة في تدبر
الاكتساب لحصوله لما فيه يسرا لا عسرا لكن منه على انه يحصل الا بالهداية والتوفيق
قوله لا تثريا ونبتدارفيها لما تتوهم ان ذلك الحد والسكر مرة وعبادة واجبة ليست دار تكليف
وعبادة قوله فانه علم الجنة يدل على ان تاثيث ضمير الشان عند كون المسند اليه جملة موسا
للتصدير فيه لازب قوله لا ما ينصد كما تقول المبطلة راس القدر وان كان مكسورا فعل
الهمزة ان يرد بها بعض الحيا فان تسمه السنية ما يهدا الحق مما كاد ينطق به البكم ويسمع به
الصم فليس للمعتزلة ان يسميهم المبطلة وما احسن ما قال الموتى اذا وصف الطائي بالنجدة مادرة
وعيرت قيسا بالنهبة باقلة وقال النهي للشمس انت خفيفة وقال الدرجي للصبح يونك حابك
فيا موت زر ان الحمية ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل ومع هذا قلبت اسد لاله
يكون ممدوحا مما كادوا يعلمون نحتاج الى الجواب بان حمد النعم الدائم مع العظيم قرآنا ما صدر
عن العبد من الاعمال محض التفضل والا فهو لا يصلح شكرا لبعض ما افاض الله عليه من شوابل
الاحسان وكانه لم يعرف ان معنى الفصل انه ليس بطريق الاستحقاق والايجاب بحيث لو

تركه

تركه طلبا واستحق الذم قوله ولتكون حكاية عطف على اعتاطا واظهار اللام لان الكون ليس فعل
الفاعل فيصير المعنى لتكون حكاية الله كلامهم لطفا لمن سمعه ولا خفاء في ان هذا لا يستقيم الا اذا
كان قوله على المضر صنعته كما نالوص ان تخليه الله وليس كذلك فلهذا قيل اللام فيتعلق بمحذوف
معطوف على فالوا اى قالوا ذلك اعتاطا وكان الله ذلك لتكون لطفا قوله اطلق لتتناول
هذا على عادته في عموم المطلق فزار الترجيح بلا مرجح ثم ان من الكلام على ان وعد يستعمل في الخير و
الشر جميعا وانما الخلاف هو او عد حيث لا يستعمل في الخير ولا خفاء في ان اصحاب الجنة مصدقون
بالكل والكل مما يسرهم فكان منع ان يطلق وعدهم ايضا قوله كانهم المرجون مع الجيم
بعدها واو ساكنة او همزة مضمومة من ارجيته وارجانه اخرته وهو اشارة الى قوله تعالى
وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قوله يعرفون كلا بسماهم
مع ان يكون في الوصلات فصل دخول الجنة والنار واما النداء والصرف بعده فلكن ظاهر كلامه
سيما بما سبجي ان الكل بعده ولوجه قوله اذا نظر واقد تقدم انه متعلق بقوله يعرفهم الملكة
وليس بشيء بل هو ابتداء كلام من الله بيانا للمعنى واشارة الى ان نظرهم الى اصحاب الجنة يكون
برغبة منهم وميل والى اصحاب النار لا يكون الا بصرف من صارف ابصارهم وقد فهم الناظر و
في الكتاب منه انه جعل ما دام جزاء شرط محذوف كما مر مذكورا في المقابل اعني واذا صرفت ابصارهم
العطف بان عن ذلك وليس في الكلام متمض له بل هو عطف على المعروف وكشفه ان جعل الشرطية
اعني اذا صرفت ابصارهم عطفا على ما دام مرتبطا من حيث المعنى مما اعتبر من اذا نظروا الى اهل
الجنة حتى تكون الصرف ملقيا اصحاب النار حال نظرهم الى اهل الجنة متمما لنظم الصرف موقعا حسنا
قوله وهم يطمعون لما تساويا شدة ان ليس حالا من المنع حتى تصرف الى النفي بمعنى لم يدخلوها
وحال الطمع بل في حال اليأس وانما هو عطف او حال عن النفي بمعنى انهم عند عدم الدخول كانوا
طامعين قوله علقتها بثنا وماء بارد الخ شبت تماثلا عينا هما حراما على عين ان يطمعا
الكرى قبل اخرة وان يرجيا حتى تلاقيك بهند وقبل اوله من بعد ايام العقيق وحاجر
وفسر التجرع بالمنع لما ان الدار ليست دار تكليف لعل الناسب لشعار مان قوله كما نسوا
الضمير مجاز لعدم سابقة الذكر كما تقول اشتهار هل نضرب زيدا ان ما بعد هل يصلح للاسم وكذا
ما بعد واو القاطعة والغرض الرد على من زعم ان يرد عطف على محل لنا من شفعا للون ولا يضر
هل يشفع لنا شافع على انه ظاهر انه لا معنى لقولنا هل يشفع لنا شافع فيشفعوا لنا فاقل فعل
الظرف مقدر يفعل فاعله من شفعا يزيد من والتقدير هل يكون لنا شفعا او نرد فيكون من
عطف الفعل على الفعل فلما فرق من صرح الشرو المقدر به فليس هذا الا من عطف جملة فعلية على
جملة ظرفية او اسمية ان جوزنا جعل المرفوع مبتدا والظرف خبرا وتم تجعل هذا من قبيل هل زيد عوف
المحكوم عليه بالقبح على ان ما مثل هل يشفع لنا شافع او نرد لا يلزم ان يعتبر عطف الفعل على الفعل
والاسم على الاسم بل عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية قوله وقرا ابن ابي اسحق او نرد بالنصب عطفا
فالمعنى على الرفع تمني الشفاعة او الرد وعلى اول وجهي النصب تمني الشفيع للشفاعة بدون الرد

او للرد وعلى ثانيهما تمس الشفيع للشفاعة مفضيا الى الرد تسببا ووسيلة والمشهور حمل او على ال
ان وآثر حق على ال تصرفا بمعنى السببية قوله يحتملها جميعا يعني ان بعض الليل النهار يحتمل بعض
جعل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل على تقدم المفعول الثاني وهو الليل ومعنى جعل النهار لاحقا
بالليل بان يكون المفعول الثاني هو النهار وسبحي لهذا زيادة توضيح سورة الرعد وفي سورة الزمر
قوله وبطلبه حثيثا حسن الملائمة لقراءة حميد لان الظاهر انه حال من النهار وضمير الفاعل للنهار
لانه انسب بالوصف بالطلب والسرعة وضمير المفعول لليل ووصف الطالب للشيء دراكه وهو المناسب
غاية المناسبة قوله سمر دكر ان تصرفها على معنى حكمة وعلى وفق ارادته امرا لشمس بها بالمرور
بالجريان على هذا الوجه استعارة بالكناية قوله ولما ذكر بعض عقب الكلام الدال على خلقهن
مسخرات بان مطلق الخلق والامر له لا لغيره تكميلا وتتميما ودلالة على ان خلقه وامره لا يخص هذه
الاشياء ولا يشركه احد منها قوله ان كان الرجل لعل وجه ان هذه الجملة من السببية واللام من
الغاية وتقدير ضمير الشان سهو لان ذكر اغا يحول المفسوحة اكثر ورجوع ذا نير والمراد الضيف وما
نشعر به اي بالرجل او ما تصل الصلوة الطويلة فتكون منصوبا عطفا على العلوة والنصف لكن على وجه
الارض على تقدير ون على ان يعلوه معلوه علانية بل لم يعلوه الا سرا تسعون صعدا اي مثلا الا ترهما
قول الحسن قوله كتوله واني لغفار بعني ان تدبير الرحمة متعلق بالاحسان في الاعمال كما ان المغفرة
معلقة بالتوبة والايمان والعمل الصالح لمن شاء عمله كصاحب الكبيرة لا تنزع منه الرحمة قوله او على
شبهه مرا القاعدة او لعمل بمعنى مفعول اي لستوين فيه المذكر والمونث وان يجمع على فعلى كحري وقتلى
لا على فعلا وفي الذي بمعنى فاعل ان لا يستوفيه وان يجمع على فعلا فكثير ما وزخما فمحذور ان تكون الا ستوا
في قوتهن على الشمس مما هو بمعنى مفعول كما ان الجمع وقتلا واسرا على الشمس مما هو بمعنى فاعل قوله او على
انه مرجع المصدر وفي المصدر يستوي المذكر والمونث الشمس صوت الحامل والرحال والصعيب صوت
الارنب قوله او لان تانيث الرحمة غير حقيقي هذا خارج عن قانون النحاة لانهم لم يفرقوا في الاسناد
الى الضمير بين كون المونث حقيقيا او غير حقيقي ولا بين ان يكون المسند فعلا او وصفه واعتراض
التقريب بان الوجوه المذكورة ليست بمطردة ليس بقادح ومنها وجه اخر وهو ان يكون مرجع الضمير
لا كتساب المرجع المذكر من المضاف اليه كما ذكره في قراءة ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة الخ قوله
واستضاف الاقلال على المص حسبة اقله جعله قليلا في زعمه كقولك اكذبه اذا جعله كاذبا في زعمه
قوله جمع صحابه بعض الجمع الذي على حد تمر وبخل بما يجوز ذكره وتابعه نظرا الى اللفظ والمعنى قوله
اكثره اكثر من تفسير للعداء قوله لانه واقع تعليل لحمل بادن ربه بمنزلة بخ بخ بانه حسنا وافيا
قوله تنزه عن الريب اخرجت للتزين تتوب يقال ما قول ذي راي ومقدرة يجرب عاقلة على الريب
وبعده امر تكثر الخير فافعل ما اثرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب قوله لما رواحذاء حلف
وتمامه محا ان حديث ولا وصال بعني ظعنت الجيبة فاستشرت خوفا من القوم فحلفت كاذبا ان
القوم ما مروا وليس منها حديث لانتفاء المحدث او ذو حديث او محادث ولا المصطلح بالنار قوله
وكانت اي الجملة التسمية مطلقا بعض المرتع للجملة المقسم عليها لان اقتضاءها الى الاقسام عليها دليل

في مضمونها وهو مع عند سماع كلام القسم صريحا كما اذا ذكرت او ضمنا كما اذا دل عليه لام الجواب
قوله والنصب على الاستثناء الاخفش في جوازه على السبعة وان كان المحار البدل قوله بيان
لوجه اختصاصه بعض الاختصاص الذكرى المعرض بحسب المقام الى الاختصاص الحصري لان العلم
كانوا مشركين يعبدون مع الله غيره فدل قوله اعبدوا الله على معنى خصوه بالعبادة منه لقوله
ما لكم من الهة غيره قوله الضلال اخص من الضلال بعض انها وان جاء ال الله بمعنى واحد كالملام
والملام الا ان مقابله الضلالة بالضلال وهنا عند قصد المبالغة في المداية دل على ان المراد
المرة والتاء للوحدة فيكون بعضا من جنس الضلال هو الفرد الواحد ويؤل معناه الى اقل ما يطلق
عليه اسم الضلال وهذا معنى كونه اخص وللبعد بتفسيره بالاقل فردا وطاهر ان هذا ابلغ من نفي
الجنس المحتمل للكثرة او الانصراف الى الكمال كما يحتمل الحمل على نفس الماهية ولا كذلك احتمال رجوع
النفي الى المرة الواحدة بمعنى ليس لي ضلالة بل لي ضلالات مثلا ما جاءني رجل بل رجلان لانه
مضمحل في هذا المقام بالكلية لا مجال فيه للوهم وبهذا يعلم ان ما قال المص نفي ان يكون معه طريق من الضلالات
واثبت اقل الغاية التقصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار الكمال بترتيب و
فرط عناد هم حيث وصفوا من هو بهذه المرتبة من الهدى بالضلال المبين الظاهر شانه الذي
لا ضلال بعده واما ما قال ان الضلالة اخص بمعنى ان كل ضلالة ضلال ولا عكس فلا يلتفت اليه اصلا
المص وبيانه فلا وجه للاعتراض بان نفي الاخص يوجب الاعم ولا حاجة الى الجواب بانها وان كانا
كذلك بحسب المفهوم الا انهما كالمتساويين بحسب الوجود هنا وللتقدم في هذا المقام كلمات خارجة
عن الضبط قوله كيف وقع ان كان القصد الى مجرد كون المتبوع سطاعين كلا مين متغايرين
شيئا واثنانا فوجه السؤال والجواب ظاهر واما اذا اريد بالاستدلال دفع التوهم الناشئ من الكلام
السابق على ما هو المشهور وعلى ما قال المص من الاستدراك ان الجملة التي تشوقنا اليها لا يتم فهما وتم
للمخاطب فيتدارك ذلك الوهم بانه كقولك زيد ليس بفقير ولكنه طبيب فنفي الكلام واثبات الضلال
ليس مما تتم فائدة نفي كونه رسولا وعلى صراط مستقيم وما قال الكشاف عرواف بحثه يذكر ما ذكره ومن
الغافل والاول اذ يمكن ان يقال انما يتوهم المخاطب عند نفي الضلال اتصافه الرسالة ايضا فكذبوهم اثبتوا
الهداية حالا وجه له اذ من البعيد ان يقال ان نفي الضلالة يتوهم نفي سلوك الطريق محمودة حتى لا سلوك لا
هداية كما لا ضلالة والظاهر ان المص لم يقصد سوى انه عند نفي احد المتعاليس قد يسبق الوهم الى
الاتصاف المقابل الاخر لا الى الاتصاف الامور التي لا تعلق لها به فاقول ما وقع في عرض الاستدراك الى ما
يقابل الضلال مثلا يقال زيد ليس بقائم لكنه قاعد ولا يقال لكنه شارب الا بعد التأويل بان
الشارب يكون قاعدا وقد يقال ان القوم حين اشتغاله الضلال اردوا به نوعا من الاباء وبركوا
دعوى الرسالة فهو حين نفي الضلالة توهم انه منه على دين الاباء وترك دعوى الرسالة فوقع الاضراب
رسولا واثبت على الصراط المستقيم استدراكا لذلك الوهم فافهم قوله
فراعى ضمير المخاطب بكسر الطاء بعني المتكلم مجازا عن ضمير المتكلم اليه كما ان المرصول عبد مرارا على ضمير
الله عنه وقع عن ضمير المتكلم فعاد اليه ضمير المتكلم مع ان حق الضمير العائد الى المرصول الغيبة مثلا انا

الذى سمته حتى قال المازنى لولا استشهاده وكثرة مروره لردد ته بعض بحيدره اسدا لان به
فاطرت اسد سماه باسم ابها تامة كليت غابات كريه المنظر وفيهم بالقاع كل السندره
من مكيال عظم بعض اقتل اهل خيبر قتلا واسعا قوله قدرته الباس مثال لصفته ولم يلزم منه
الاعراف بزياده الصفات على الذات بل صفة فعل (بقدرة وشدة بطشه مثال لحاره والمراد
باحواله الاصابات وتعلقات الافعال مما لم تقل احد بقدمها وقيل الاثار والشؤن التى
نظرفه قوله كانوا سجنون من نبوه نوح بعض على تقدير تحققها كما يدعى وحاصل السجع عاد
دعوى النبوه والافلا محصور بعضهم مما تظهر اما سقاه قوله معلق بمعه لفظا اسم مفعول على
الظرفيه وضع هنا صله للموصول بكسر من حيه كونه ظرف مستقرا من الاستقرار ومن حيه معنا لمرض موضوع
صوله معنى المصاحبه قوله لانهم انهم عن رجل عن متعلق بمال افعل التفضيل مما صلا النعلو وسو
انهم ومنهم صفه رجل ومن التفضيليه محذوفه والمعنى انهم اشد لها لكلام صدر عن رجل مسوس
افرادهم فمنهم لكلام رجل ليس منهم ومنهم اعرف بحال ذلك الرجل منهم بحال رجل لا يكون منهم قوله
هو على تقدير سوال مقابل تمام الجواب ان سلن وجه اقتصاص قول نوح بالعطف و
الربط للنظر وقول هود بالاستيناف والربط المعنوى فتدبر قصه نوح ابتداء كلام ولست
مظنه سوال بخلاف قصه هود فانها معطوفه على قصه نوح فكانت مظنه ان يقال اقال هود
مثل ما قال نوح ام لا وقيل لان نوحا تمم اظبا على دعوتهم فلا صلا للجواب عن شبهتهم فكان
كلام شديد الملائمه لحرف التعقيب ولا كذلك حال هود فاردت النبوه فتدبر ان الذين كفروا
يجوز ان يكون صفه ممزه وان يكون صفه ذاته والمميزة وان كانت فى معرض التقوم فلا كذلك
البداءة فلا تتوجه السوال بانه لم يوصف الملا من قوم نوح للام وللبانه تم وصف الدم
(سوره الموضين فان قوله تعالى لملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم وارد
فى قوم نوح على انه يمكن ان يقال ان مقصد المقام ذم قوم هود مهنا لشده عنادهم بقوله انا
لنريكم فى سفاهة الاية مع كونه معروفا بعدم الحلم والرشد وذم قوم نوح فى سوق المؤمنين
لعنادهم بقولهم ما هذا الا بشر مثلكم قوله من متعلق بقد صرح مهنا بانه التقوى لما علم من
كلامه مرارا من ان اذ واذا لا يذكرها النصب على الظرفيه التخت التعلد الجزء بكسر الجا. وفتح
الباء بمعنى البيان استيناف لمذا النشئه على انه يكون بيانا قوله من قولكم سمنه زيدا بعين ان الباء
بمعنى مع فعول الشبهة الذى قد يكون مع الباء وقوله الاول متروك عثمان بالضم والتخفيف بلد عن الشام
فانه بالفتح والتشديد الحوادث على النفس جاريتان وزده وجوده هيئم اخف الدعاء
والبئه الصوت الخ مستثنا الغاما اى المطمئن قولك سمنه ما. قوله اجوا ليس صفه ثمود
ولا سمعنا ان مراده ارسل النبى المشهور عليه السلام لانه كان الحله الاعلى لنوح عليه السلام ولا عرف
ارسل اعرف ثمود باجوبه بعد الصواب اخرجه بس والما صوب اسقاطه كما هو اكثر
النسخ قوله كم خصوصا تريد ان ظهور المعجزه وكونها نفسها اته موجبه للايمان اعا يكون بالنسبه
الى من شاهدها واما بالنسبه الى الغير فالموجب اخبار الصادق او التواتر او نحو ذلك مثلا موضح

السندره السريه وصريه من الخيل غاية فى الجوده
وجمع للقسى والاوانى كانت جميع النوع وقول
الخيل والسندره تجمع على السنادر والشده بالضم
والتشديد والاشقى من الضال وشقاء
وبالكسر ضخم وجمجمة والرد تحته
قاموس

قال الطيبى قال
بل هو فاعل وجاء
وانه قال عجبا هو
مبتدا وان اداة قال
فاورد الضمير راجعا
على ذاته وهو خلاف
المراد فافهم

ليس ولا يصح رجع الى ما يرجع الى
وجوابه جواب الى علت ان السورتين لهم انذارا
ولم يكن سبيل ذلك على ما ذكرت بل
على ما ذكرت
الرجال الهم جميعين

جمه ليس فهيه من الجوب الاول جمعا
والجوب كوبا اذا قطعه كذا فى
الاصوب اساسا

الايمان

الايمان منوه بنبوته وثمود عليه السلام بالنسبه اينا هو اخبار الله تعالى واخبار النبى عليه السلام لا فروع
الثانيه من الجوطرة الجحل اثناء الزبلغت الجحر بنا تعالى الاساس ناقه مخه اذا اخرجت على حلقه الجدار من
اخرجته بمعل استخرجته الجوفاء الواسعه الجوف الوبر الكثره الوبر العشر الزائد من يوم ارحل فيها
العجل عشر اسهم والمراد ما بين جنبيها الولد او البعد منها وصغارها بالبنفل تبحث ولدا على لفظ
المبر للمفعول من نتج الرجل الناقه بفتحها اذا اول نتاجها وضعت فهى ناتج والاصل نتجها ولذا استدرى
الى مفعولين فاذا بنيت للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بنيت للثانى قيل نتج الولد بتضعيف الجيم فتوقح ما بين
رجليها مصدر الناقه مبركها تصيفت تلبثت بالصيف وشتت تلبث بالشتاء وغم بالضم كون
ابو حنش بفتح المعجمه وله الناقه الذكر ج الجمال علاه من باب علم الوغا صوت البعير خطوا بالبصر
جعلوه خطوطا ليلا ينقرض لهم السباع اللوز زنه النطع بوزن العنب المتخذ من الادم وقد يسكن عينه
والعاء الحركات الثلث الرمص بضمتين الراء العرق الاسفل من الحايط والعرق بفتح الفاء والعين
الشطر من الخبز ومن كل مصطف وقيل الرمص الطين الذى يجعل بعضه على بعض فكل ساق رمص واما
بالفتح فالعمل ومنه الرمص قوله بتباع اى سع وسير والدفر بين اصل الاذن والموضع الذى
يعرق خلف الاذن وصلا سير لين طويل والجرز من كل شئ خالصه وجيده عامه رامه مثل العنق
المكدم الى محاله مثل المجد المقصص قوله فقد جلدين امن منسه الما سبق مرارا من ان البدل
قد يكون للبيان والنسه والاضراب الى انه على هذا تكون بدل الكل والوجه الثانى بدل البعض قوله
وضعوا امنهم به موضوع ارسله به كانه نشر الان منصف الظاهر سلوك طريق المجاز او نسبوق
الكلام على وفق اعتقادهم والا فمعلوم انا عا ارسله به كافرون بسليم للرساله فكيف يكون
اصل كلامهم قوله او شان زيد عطف على ما امر به فالام على هذا واحد الامور وعلى الاول واحد
الاوامر لكن بعض المامور به وكذا على الثالث لكن على وضعه معناه المصدرى واضافه الامثال
الى الله اما بحسب على هذا قوله الصيحه انسان الان الرجفه ومع فى الاصل الزلزله مجازا عن الصيحة
التى بعض اليها هنا فوق هذا ما ورد فى موضع اخر من ان اخذهم الصيحه وما روى من انها اتتهم صيحه
من السماء لهلكوا قوله الوعال صح بالكسر وهو المرجوم بعره وما قال انه كان دللا للحشه
حسن لو جعلوا الى مكه مجات فى الطريق مخالف فى الكتاب قوله واذ ظرف لارسلنا على ان يكون
زمانا ممتدا يقع الارسال فى بعض اجزايه وقوله اتاتون الفاحشه فى البعض الاخر قوله عكاشه
بضم العين وتشديد الكاف وقد تخفف وهو ابن محصن الاسدى بكسر الميم عن ابى هريره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنه من امتى زمرة هم سبعون الف تضئ وجوههم اضاءة
القمر ليلة البدر فقام عكاشه بن محصن الاسدى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله
ان يجعلنى منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشه والضمير للدعوة قوله جمله مستانفه ان مسودا
لنصد الذبح كما قال قرن انكم على الاحمار المسانف او وارده على انه جواب سوال مقدر
مستانفه استطلاعا وعلم بعلم من فعل التسليم يستثنى لان الفاحشه معينه قوله من غرداع
اخر لان الظاهر من تعلد النعد سنص الاعراف والذوا عرفع ما سواه لا سيما اذا كان

ان يجعلنى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله
منهم فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله

الاستثناء المنقطع لعطف ان ذوات الاشياء او الوجود
على ما هو الحق من ان الاشياء ثابته فى العدم
مجعول لها الوجود فافهم

المقام نظهور ان جواب القسم لا يكون الاستفهام كلام ومن البعد ما قال انه على تقدير القسم رد لكلامهم
بامنع وجه فلا يكون مستانفا لخلاف الحال على التعجب وكذا ما قال على تقدير القسم انه اذا اقصد بالشرط
والجزاء المنع من الفعل او الحلف عليه حتى يمتنع على عدم العود على الكفر كما قال يرسول الله
ان جعلت كذا لكم ما كان اصلا لليمين بالله قد رووا الله ولام جواب القسم قوله والدليل عليه حاصل
الجواب انا لا نسلم ان المعنى الا ان تشاء الله عودنا بل هذا لنا ومع الالتفات منا ولو سلم فلا نسلم انه
يلزم منه جواز مشيئة الله للكفر والصالح لجواز ان يكون من قبيل التعليق بالمحال ولما كان المنع الاول
نوع بعد اذ لا يفهم من مثل هذا الكلام الا ان تشاء الله عودنا ذكر له سندا سماه الدليل عليه ولهذا
لو اريد الا ان تشاء الله عودنا لما كان لذكر منعه العلم بعده كثير معنى بل كان المناسب ذكر شمول
الارادة وان الحوادث كلها بمشيئة الله تعالى واعلم انه لا نظير لهذه التعبير المبهم بعد نفي الاثبات
عن مرتبة السند بل قوله وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص على ما هو رأيه وعلى مثل الله يستهزئ بهم
بسط الرزق من غير فرق بين المضر والمظهر المنكر والمعرف الموصول وغيره ومعنى وان توسط
بين المبتدا والخبر لفظا كان المحصر خالصا بعد بعد المبتدا وقد يقال مراده بهذا الابتداء كون المبتدا
موصولا فانه يشعر بعلية الصلة لصيغة الحكم عند اسنادها وهو معنى الاختصاص وانا في اشك في حالا
اظهر لكان ضم الفصل وتوسيط الخبر ومن حكم الموصول الاول من قبيل الذين يحشرون الخ لم يعرف
معناه قوله وفي هذا الاستئناف يعني ابتداء ان الذين كذبوا شعيبا من غير عطف وبناء الخبر
على المبتدا وتكرير ذكر الذين كذبوا شعيبا مبالغة حيث انهم كانوا الخاسرين
في ديارهم فقط وانهم خسروا خسرانا عظيما وتسمية لهم حيث ضيعوا الخسران وتكذيبه لا
اتباعه كما زعموا واستئناف آخر حيث منع ان ما جاء به يصلحهم حيث قد صار فصيحة ظهر بها في الدنيا
وسطرها في العقبى واستعظام لما جرى عليهم حيث بين ان ضلالهم والدنا كان بالحشفة الذكورة وقد
اختصر اما الخسران البعظم الذين هو اصل ضلالهم الاخرة قوله الحلت عساه ان سال دمع
عينه ودامه وكف غربه الخ تحسبا ان مثل قطر دلوين عظيمين الخ البكر وسعة
لمستقر ماحد الدلو من راس البير لسقر عمال العوض اعذرت الكم ابهيب انكم العذر وتلعف
اقصى الغاية في العذر انس بالكسر لغة من يكسر حرف المضارعة قوله واعلموا اللهم بالهم والكسر
جمع لجبة وفرد وها واكثر واسوء بها قوله يساسد القرنان بضم القاف جمع قرن اعلى فعيل و
هو مجرى الماء والروض واساسد السبب فعول والسف وهو من اسمات في صفة الناقة
فان نظرت يوما تمرخ عنها العلم في الغور قالت له العدله مارض بذي فرج الحارس كانه
بها راكب خوف على ظهر قردد يساسد القرنان عاف سايه ساقطن والرحل من سوب بهذه
ضم نظرت للناقة في الغور حال من ضم نظرت او قالت والمراد بالغور المكان الغليظ المرتفع
وجواب الشرط يساقطن وقالت صفة على نصف الناقة بالسرعة والنشاط والمكان بالبعد
على الانس بحيث ما زدن هذه الناقة برحلها وراكبها من سوب بهذه فرحا وسرعة وقد جواب
الشرط قالت ويساقطن حال من ضم نظرت او قالت والمراد بعض السف اذ بجعله عاصا سوق

الغرض بما لا يكون الفعل بدونه في الجملة مذكوره لا يكون لاشابه بل لنفي غيره ولهذا فسره مشهين ما يعين
في الشهود ومن معه مفعول معه او عطف على محل الضمير سدوم بفتح السين قرية قوم لوط والدال
مهملة رواية الازهري دون غيره قوله وروى اشان الوجه افعل من شان الوجه افعل من شانهما من الوسم
في ديارهم للكفر او المهلكات قريات لوط لانها اسفلت واعلمت من افكه قلبه وصرفه
شذاذ الناس الذين يكونون في القوم او اخراطهم من قبائل شتى حرى مطرا اي سحابة لا يذوب بها الناس
ولا تطرون بها اي جديرة بان لا تصيبكم المطر بحيث من الرجمة المطرة الضعيفة وحاصل
الفرق بين مطر وامطر ان في الامطار معنى الارسال حتى انه يعدى الى من اصابه بعلى والى
ارسله واصابه بنفسه ومطر يعدى الى من اصابه بنفسه وذكر في الاثقال ان كثرة الامطار
في معنى العذاب ومن ههنا قيل ان امطر لا يستعمل الا في الشر ومطر في الخير الارزع جمع ازرع
وهو من الخيل والشاة ما اسود راسه وابيض ذانبه قوله فكانت معجزات لشعيب قيل
الاولى ان يجعل ارتها صالح نبوة موسى عليه السلام اذ كانت بعد تقرر نبوة شعيب ولم
يكن ظهورها على سبيل التحدي قوله لحسبها حمقا وهل ناقص اي دات حمس او انسان ناقص
واصل الملان رجلان من بني نهشل جاورته امراة فنظر اليها فحسبها حمقا لا تعقل ولا تحفظ
مالها فقال الا اخالط مالها ومتاعها لعلي اقاسمها فاحد خيرتي عيشا واعيطها الاوفر
من متاعها فقاسمها بعد الخلط فلم ترض حتى اخذت متاعها ثم نازعته واطرت النكوى فاقذرت
منها بما اراد ت فعوتب عند ذلك وقيل له اخذت عيشا بامراة حمقا لا تحسنها حمقا وما حسن بصب
لمن شبكاته وفه دبقا وفي امثال النجم كول طلبسم طرا ربر شافيدم قوله بعد الاصلاح فيها يحتمل
ان يكون المعنى على الظرفية والاضافة لتخصيص انه من اضافة المصدر الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة
على الاسناد المجازي كما جعل الليل والنهار ماكرين قوله وجعل كانوا لحسبوا معطوف على جعل هذا
لئلا يكون الكلام تمثيلا ولا يكون سبيل الله من وضع الظاهر موضع المضمر ويكون ضمير به لله و
جاز يكون يوعدون وما عطف عليه حالا فقط لا بادا سبقا ما والاظهر الحال وقوله تعالى يوعدون
من امن به تقدير للمفعول المحذوف لا دلالة على اعمال الفعل الاول والا كان المختار يصدونهم
قوله كيف اسلوب كان اصل السؤال والجواب بعد المامن عليه من الوحيين والا فظاهر انه
اخبار بعد بالشرط فاذ قيد بملاحمل الكلام على ظاهره قلنا لان لا تقلب الماضي المصدر
بقد ولا المقدم على الشرط فكيف اذا اجتمع الامران وظاهر ان الافراء الماضي لا تعلق بالعود
ولا سبيل الى الحمل على معنى ان عدنا ظنا منا قد افترينا البتة للتنافي بين الظن والافراء
الافراء لا هو نفسه ولان المقيد بالعود هو الافراء نفسه لا ظهوره وكذا لا تعلق وقته نظر
لورود على الوجه الذي اعتمد قد افترينا جواب القسم لحذف اللام فانه مقيد بالشرط و
لانه واقع بعد الماضي بمعنى المستقبل تنزيلا منزلة الواقع وتقريرا الى الحال حتى كانه قيل قد
افترينا الآن ان عدنا بالعود ذكره ابو البقاء وبالجملة فالمقام ظاهر هذا الكلام على
تقدير القسم وعدمه لا يدوره محل نظر مما ذكر من التعجب مسف ومن سوق الكلام وقرنه

مع ساق الى الجبل السمط اسوق من السوق الكبرات الشحم العظمات الاسنمة قوله من
كل وجه يعني ان ذكر السماء والارض لعموم المخلوقات للتعميم من الركات كما مر ان فسرها
بالمطر والنبات قوله المستطعمه بكسر اللام من استطعمه الطعام ومنه استطعمه الكلام اريح
يعني ان لفظ مجحا استعاره مصرحة ولفظ ان الابواب اشعارا بانها تمثيلية حيث اعتبرت
في مجيء الغاب احوال وقد تقدم الاحاجة الى جعلها تمثيلية لامكان تعليق الركات عليهم بفتح الابواب
في سهولة الساول وحاء اعتبارا الاستعلاق من صوت النبح قوله ياسين تردان ساما اذا جعل معمز
البلتوه مضيف على الخال لكونه اسم الفاعل او على الظرف بحذف المضاف وان جعل يعمز البلتوه
مضيف على الخال من ياسين بمعنى اسم الفاعل او من ضمير جاهم بمعنى اسم المفعول او على المصدر من
جاهم لكونه نوعا منه قوله ثم فاء عاطفة دخلت عليها همزة الانكار وقد اختلفت كلمتهم في الواو والفاء
والواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مقدر بعدها لامتدر بعدها بل لانه لا يهم ذكر
قط قبل الكلام وقيل بالعكس لان للاستفهام صدر الكلام والحق تحملها في بعض المواضع على
هذا وفي البعض على الكل بحسب مقتضى المقام ومساق الكلام ولم يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم
يقدر مها شيء من الكلام الذي دخلت عليه وتعلق معناها بالمجموع نحو غاية الامر انها توسط
بين الكلام من المتعاطفين لافادة الانكار مع الاول او وقوعه بعده متراخيا او غير
متراخ ولا يخفى ان بحمل على المحتملات ان هذا مراد من قال همزة الهمزة مجتمع مرتبة لتقرير مفاد الانكار
او التقرير اي مجتمع على المعطوف مرتبة بعد اعتبار عطفه ولم يرد انها تمام تبرة همزة حروف
الصلة غير مذكورة لافادة معناها قوله واما عطف ثانيا فلان مدار دخلت الهمزة ان يقصد الانكار ان يقع بعد
اخذ قوم شعب من اهل القرى ان يجمعهم الناس سلما وبجمعهم الناس ضيح من غير اعتبار تعطف
منهما فالظرفون كان عطف الجملة الاولى بالفاء والثانية بالواو ودخلت الهمزة لافادة الانكار
ان تقع بعد ذكر الاخذ هذا الامتنان ومع وضوح معنى الكلام وصريح لفظ الكتاب عن البعد
ذكر امر قد سبق الى بعض الاوهام ان المراد ان انكار الامر الاول يعقب احد الاولين بخلاف الثاني
فان انكاره مع انكار الاول لا بعد فان فيه ملاحظة المعطوف عليه فاخذ ما مر كانوا يحسبون
وانه اقرب قلت لان مساق ولوان اهل القرى الخ مساق التكذيب في الحاكية دخلت
ما قبله فانه لبيان حال القرى وقصة هلاكها قصدا فالعطف عليه انسب وان كان هذا
اقرب قوله فلم رجع لئن كان المناسب ان يستر عاطفته الواو ليكون المجموع فرعا فامن
تسبب انكار وقوعه بعد احدهم فاجاجه الاستبعاد انما وقصد توبيخ لهذا الامر
على هذه فاجاب بانه ليس منها اخر بل تكرير لما سبق على طريقة الجمع بعد التقسيم قصدا الى زيادة التحذير
والانذار ولهذا لم يجعل ضرافا منوا لجميع اهل القرى المالكة المشار اليهم بقوله ولو ان اهل
القرى والباقة المبعوث اليهم بعض اصحاب الله عليه وسلم المشار اليهم بقوله فامن اهل القرى
قوله وانما عدى فعل المداراة الظاهر ان اعتبار المضمر انما هو على قراءة النون حيث ذكر
المفعول الثاني اي ام سبق هذا الشان الطريق المستقيم قوله ثم علو بعض مد تقدمه آنفا

وبقي وشرط نهد بدخل في فرش نهاد ولا يخفى ما في هذا الوجه الثاني من الضعف ومن الانقطاع في
الوجه الثالث انه استئناف واعراض ولا يعتبر في صلة معطوف على معنى بخلاف الاول
ثم استدل على كونه عطفا على جواب لو فانه يستلزم استئناف كونهم مطبوعا على قلوبهم لما تقيده
كلمة لو من انتفاء جملتها واللام في قوله تعالى لهم لا يسمعون الى آخره تقرون على عدم القبول وقوله
كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين علة عامة لهذا القرن من الوارثين والمورثين وقوله وما كانوا
ليؤمنوا الدلالة على ان حالهم منافية للايمان وانه لا يجيء منهم البتة وبهذا اندفع الاعتراض بان
غاية الامر كونهم كفارا مذبذبين ولا يلزم منه كونهم مطبوعا على قلوبهم لان معناه التمادي والاصرار
على الكفر بحيث لا يرجى زواله واما الدفع بان الكافر المخذول غير ملائم ولا ممن للطبع سوى هذا
غاية الامر انه قد يكون ذا ايمان وقد يكون ذا ايمان والكافر الذي للايمان فمع عاسة النساء وبهذا
وان قوله موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة بها مع كونه زيادة
في البيان ليس بمستقيم لان القوم لم يسبق لهم ذكر وقد وقع اصطلاحهم بذلوهم اصل حواب لو
مدل على الانتفاء فقط حكمت بقطع انهم موصوفون بصفة من قبلهم من الاصابة بالذنوب وفيه
نقال ان المراد بالاصابة بالذنوب اقترافها واكتسابها لا الابتلاء بها او المراد استحقاق
الاصابة بعضها ظاهر من النظم وقوله وهذا التفسير يؤدي الى ظلم عن هذه الصفة
وان الله لو شاء الا تصفوا بها قوله موصوفين لكن بشرط التقييد بالحال لا فحسب ان الكلام
فيما اذا اريد الجنس لا لكل القرى المعلومة حالها وقصتها او لكل القرى الكاملة في شانها
مثل ذلك الكتاب فان ذلك بمنزلة الموصوف واعترض بان الحال راجع الى التقييد المستفاد
لان العامل فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يتوجه على تقدير كون
نقض حالا لاخبرا بعد خبر والجواب ان حصول النقض ما لم يتم الخبر الثاني الكرين موجب لبقاء الخبر
على طريقة هذا احلو حامض طاهر فالسؤال انما هو على تقدير الخبرية فان الحال فضلة ربما
يتوهم عدم حصول النقض بها ليس بشيء لظهور ان ليس شيء من لظهور ان هذا ليس من
قبيل حلو حامض بعين مر بل كل من الجزئين مستقل قوله والا نعين ما وجدنا الى فاسقين
اعتراض ان كان النصر للعباس وان كان للام المذكورين من تتمة الكلام السابق حوسي
بجانبهم عطف على عالجهد واو نكتة جواب اذا ولئن لحسن تقدير القول قوله ولانه اذا وجب
كان الانسب اولان هذا وجه ثالث سوى الطعن في الكذب وقد اشار الى اول السؤال
وقوله بانا نظلمون الى وجه رابع سوى تضمينه معنى الكذب قوله وهو المشهور ان بسكال
وبيان ما قولها ان مرسى حسن واحد على قول الحق والحق العكس كما مر في قوله تعالى لان الفعل
او الركن يكون واجبا على الرجل لا الرخص عليه فجعلها على التعدد او على حمله وجوبه على سبيل الحق
مجازا عن لزومه لملابسة اللزوم او على تضمين الحسن معنى الحري او على جعل قولها الحق
كمرر رجل يجب عليه شيء ثم جعل نفسه اي قائلته لقول الحق وقائله بمنزلة الواجب
على قولها الحق فيكون استعارة مكنية وتخييلية وتشقق الرمح صدان وتحقق خيلا هو اذ

منها وقد كدتم ويتب الله حق تعالى الجواد قوادم قرب لا تليق ولا تمرن مضارع امرى امرت الناقة اذا درت لبنها والهواد الصلح والضبطار الرجل الضخم الذى لا غناء عنده وتابى جمعه الضباط الا انه عوض الهاء من الالف كبياطرة وبيطار والحرعند هم الجوع وهو دم وضمير معناه للمذكور من الاله والعنت وتبت الكتاب اذا نقش الحمام الورق بمنقاره ولو تنزيت عنا ام عار فاعل يهتجن ضمن التعنى فام عار مفعوله لتضمنه معنى ذكرنى ولا ارى حاجة الى التشديد واما تنوالله مما اذا ضمن غير المتعدى متعديا فعدى وقوله ان يتعرق معناه ان يتابع الورود ولا يعنيه المتابعة المذمومة وقوله على عطف على يعرق وفى قوله ان اكون اما قاله اسعار مان الحقيق وان ابتدال موسى فالمعنى على اسناده الى وصفه اعنى كونه القائل وبعضهم مهنا تدقيق وسوان هذا الما يحسن اذا ام لسند بقول الحق الى المتكلم كما قال انا واجب على قول الحق واما انا واجب على قولى او واجب على المتولى الحق ان اكون انا القائل به عليس كثير من قوله كيف قال فات بها وجه السوال ان ظاهر الكلام طلب حصول الشئ على تقدير اتحصول فاجاب ببيان مغايرته المطلوب حصول وبهذا مراد من قال السوال عن اداة الشرط والجزاء واما جعل السوال كيف تقدير الشرط وما معناه والجواب ان الشرط الثانى كالتاكيد والتعليل عليس كلام الكتاب قوله لسوء الشعراء قال الملا حوله ان هذا السابع علم تريدان يحكم ارضكم بسوء فاذا مروا لوا ارجه واخاه وبهذا قال الملا من قوم فرعون ان هذا السابع الى اخره واستدل على ما اختاره من ان الملا قالوه عن فرعون بطريق التبليغ الى القوم بان القوم اجابوا فرعون وخاطبوه بقولهم ارجه واخاه وارسل فلو كان الكلام ملتقطا من فرعون الهم لما كان لهذا الجواب والخطاب وجه قوله او بحر منه كتفسير لقواه سحار قوله كقول الرسل ان له لابلا مثل لسكر البطم بسكر السكر لعرب ما بينهما قوله من متقدم ومن متكثر ان قالوا من الذوات من جنس متقدم ومن جنس متكثر بمعنى ان بعضهم متقدم بعدد هو الآخر وبعضهم متكثر وهذا اسلوب من التركيب عرف المتقدمون زمانا لقوم لمراكب ومن راجل بمعنى انهم هدن الحبس ومن جهل التعدى ان بعض هذه الرواية من راه ومتقدم وبعضها من راه ومكثر ثم يعرف الاسلوب قوله يتبنون تكبيرون بعدها مبدء وضم نون ما بعدها او مفتوحة قرئ به تقرب الموصل بث منها يونس قوله وقد سوغ لهم بعض ليس ارم ما لا تقاء فعله من فعل الاباحة للسحر والرضا بالكفر قوله او فوقتا اجاز شبه ان يكون ما طرا الى راى من يتنزل اصناع اعدام الاجسام قوله كانها العام علو وقع لما عس بنهم من ظاهر الكلام ان آخر وريم وسجودهم كان بالقاء الله تعالى اياهم والحاء الكل منهم بعد ان تمشد شه حالهم وشده الخرور او سرعة بحال من القى قوله توهى لهم منصوبا له لاضمار بعد ان هذا الاخبار الصوابى لتصد التوبيخ على ما سبقه المقام بان القاء الحجة الجزمية قد يكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم او لازمه كما مر فى قوله تعالى حكاية وقد ان وضعتها انثى ولهذا قال الامام المرزوقى فى قولهم قتلوا انيم انى هذا الكلام نفخ وتخن وليس باخبار قوله او انا حصار ترك سوء الشعراء هذا الوجه لان قوله ان طع لا يناسبه قوله

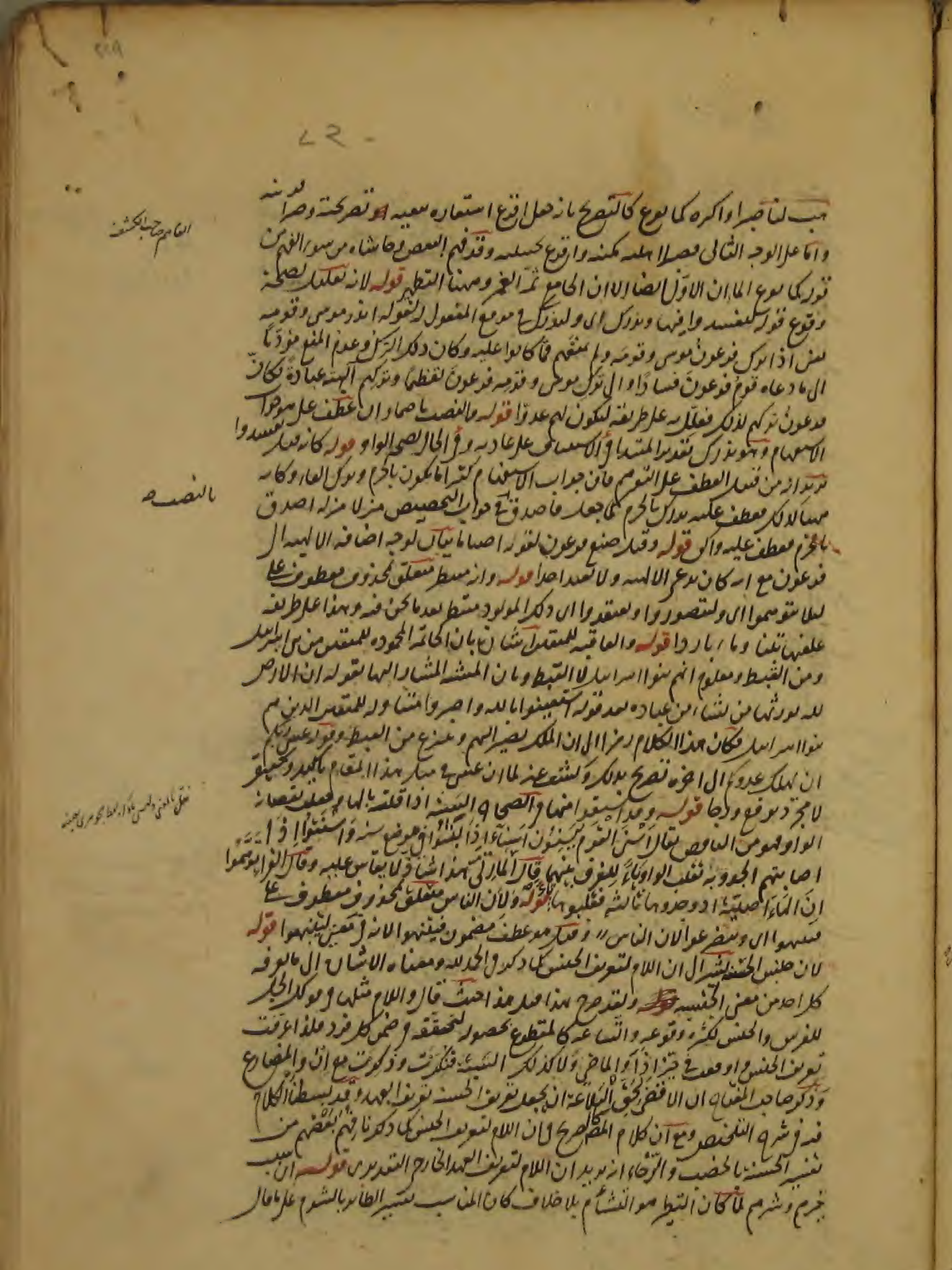

هب لنا صبرا واكره كما يوع كالتصريح ما ذهل اقرع استعاره سعيه او تصريحية وصار به واما على الوجه الثانى فصلا اهله كمنه واقرع حسبه وقد فهم البعض وحاشاه من سوء الفهم من تورك يوع الما ان الاول اضاف الاذان الجامع ثم الغير ومهنا التنظير قوله لانه تعليل لصحة وقوع قوله كنفسه وانفها وندرك الى ولندرك مع مدمع المفعول لقوله انذر موسى وقومه ليفسدوا فى الارض اذا تركوك فرعون موسى وقومه ولم ينتهم فاكادوا عليه وكان ذلك التركن وعدم المنع مؤذنا الى ما دعاه قوم فرعون فسادا والى تركن موسى وقومه فرعون لتقطعا وتركهم الهتهم عبادة لكان فرعون تركهم لذلك فعلل به على طريقة لتكون لهم عدوا قوله ما انتصب اصادا ان عطف على موجوا الاسهام وهو ندرك تقديرا المستدا والاسناد على عادته وفى الحال لصحة الواو قوله كانه قصد تعميده وتوجيه من قصد العطف على التوهم فان جواب الاستفهام كثيرا ما يكون بالجزم وتوكل العار وكانه مهما لا لذلك معطف عليه يدرك بالجزم كما جعل فاصدق فى جواب التخصيص منزلا منزلة اصدق بالجزم معطوف عليه واكن قوله وقد صنع فرعون لقوله اصادا يان لوجه اضافه الاليه ال فرعون مع انه كان يدعى الالهية ولا تعبد احدا قوله وانه مبتدا معلق محذوف معطوف عليه لعلا تتوهموا ان ولتصوروا وتعقدوا ان ذكر الموعود مبتدا بعد ما حكى فيه وهذا على طريقة علفتها تبنا وماء باردا قوله والعاقبة للمتقين شان بان الخاتمة المحمودة للمتقين من بنى اسرائيل ومن القبط ومعلوم انهم ستوا اسرائيل لا القبط وما ان المشية المشار اليها بقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده بعد قوله استعينوا بالله واصبروا متناول للمتقين الذين هم ستوا اسرائيل فكان هذا الكلام رمزا الى ان الملك يصير اليهم وينزع من القبط وقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم الى اخره تصريح بذلك وكشف عنه لما ان عسى فى مثل هذا المقام مؤكدة وتحقيق لا مجرد توقع وارجا قوله وقد استبعد انهما والصحيح اذا قلته بالباء فعلى تضمنه الواو فهو من الناقص يقال اتى الغنم يتبنون اتيانا اذا تبعها اى جاء من ورائها وقوله واستثنوا اذا اصابتهم الجدوبة تقلب الواو ياء للفرق بينهما قال الحارثى هذا شاذ فلا يقاس عليه وقال الفراء يقولون ان الماء اصلية اذ وجدوها ثالثة فقلبوها قوله ولان الناس متعلق بمحذوف معطوف على فسيهوا الى وسيقع عليه الان الناس وفعل معطوف مضمون فيتنهوا الانه اى تعين لينتهوا قوله لان جنس الحسنة يشير الى ان اللام لتعريف الجنس كما ذكره الحذاق ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من معنى الحسنة قوله ولتدرج هذا فعل هذا احث قال واللام مثلها فى موكل الجبل للفرس والجنس لكثرة وقوعه والساعة كالمتطلع لحصوله لتحققه وضمن كل فرد فلذا عرفت تعريف الجنس واوقع فيزاذا فى الماضى ولا تذكر السيئة فتذكرت وذكرت مع ان والمضارع وذكر صاحب المفتاح ان الاقتضى لحق البلاغة ان يجعل تعريف الحسنة تعريف العهد وقد بسطنا الكلام فيه فى شرح التلخيص ومع ان كلام المفتاح صريح فى ان اللام لتعريف الجنس كما ذكرناه فهم البعض من تفسير الحسنة بالخصب والرخاء انه يريد ان اللام لتعريف العهد الخارجى التدبرى قوله ان سبب خيرهم وشرهم لما كان التيمن هو التشاؤم بلا خلاف كان المناسب تفسير الطائر بالشؤم على ما قال

الازهرى العرب تسمى الشوم طيرا وطايرا وطيرة لتشاءمهم بيارحها وليتيقن غرابها واخذها ذات
اليسار اذا اثاروها وقال ابن عباس رضى الله عنه يريد يتشوهم عند الله الا من عبد الله وحكمه قوله
غير مكسر فعلا بان فعلا بالسكون ثم يوجد فى جميع الجمع كيف وكلما هو من هذا التبعيض قد كثر وديث
ولا وجه لابى الحسن الاخفش وكونه تكسيرا قوله او النصب بمعنى اتاتين مخضرا يريد انه من باب الاضمار
على شرط التفسير والمفعر مخضرا وقد شذ عاد معناه وهو اتانيه كما قال زيدا مررت به قوله والحال
انت على المعنى واتاكم كجاءكم الابل لانه واو البيت الخليفة لان وجه الكلام مع لها والبيان فصله
جى بها لمجرد التبكيت والتفسير قوله وهذه الكلمة لا تحارل انها ليست اتما وقعت بمعنى حسنا ولا يصح
ذكر شئ مما يطلع عليه من استعمالاتها وان حملتها على الاتيه بمعنى هيئتها تخريج وايجاد كيف ويدبيت
بايته وعاد الهما ضمير به وانما الكلام فى انها هل جاءت على التوهم والشذوذ بمعنى حسنا قال صاحب
الكتاب واما المقطعون فيستعملونها استعمال كلا ويجعلونها سور الموجبة المنصدة الكلية مثلها
فيقولون لهما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ولا يدعون انه من وضع العربية ولا يعترون به شئ من
كلام العرب قوله وهو النبوة قيل سميت النبوة عهدا لان الله عهد ان يكرم النبى وهو عهد ان يستعد
بانعتها اولان فيها كلفة واختصاصا كما بين المتعاهدين ولان لها حفظا فاحتفظ كى يحفظ العهد او لان عهد
لانها تمر زعهد ونشور ويكتب للولاة وقد فسره السورى الزوف بوجوه اخر قوله وابرا ان يعلق
بوعد انما التقسم وجوابه ادع متلا يجيء لكذا اخبرنى او لتوهمن متلا بالله لئن جئتنى لاكرمنك واللام اللاو
موطئة او للتسبيبة والتوسل متلا طلبت حاجتك بما قدمت من الطاعات فيكون حالا من ضمير ادع
قوله جاوا والكتف محافظ على ما ذهبوا اليه من ان ليتما كلمة لما من التعليل يجب ان يكون ما صلتا
لفظا او معنى الان مستقر ما ذكر دامن ان اذ واذا للمفاجاة فى موقع المفعول به للفعل المتضمن معنى
اياه ان يكون التقدير فاجاؤا زمان الكتف او مكافئة او الكافة عما كشفنا من التى تقرانها للتوان
فى الوقوع كقولك كما دخل زيد فخرج وحينئذ على ما نقل المصنف اشبه وجود هذا بوجود ذاك
كانها وجدا فى ضرب واحد من الزمان قوله قاربنا الاستقام لان ما تقتضى الاغراق فتوارد الاستقام
لا هو نفسه فاز غيبة ومنهم من يحمل الغاء وكذا سبق قوله ونظيره من آيات ربه الكبرى
فى وصف الجمع بالمفرد المؤنث بالنصيف كما تقول مررت بالمنبات الخشن نابتها والمنبات
الخشن نابتها الاجر واقتران الاشتهار دليل ان مثله قليل فى الاستعمال وانما الشايع الوصف بالمفرد
المؤنث بالتاء الا ترى لا فرق لان مشاة على تاويل الجمع بالجماعة قوله من ملكة فرعون يقال فلان
حسن الملكة بالتحريك اذا كان حسن الطبيعة الى هما لبكة وفى الحديث لا يدخل الجنة
سيئ الخلق عوتهم جاوزهم الجرح حتى مر الوب ومنهم كانت ملوك العرب فى الجاهلية وعن الاصمعى
فتيلة مخر العضو من العضو وهو الكسر بالتفرق كنار الحطب دبا قة ويكسر فيه الرضاض الفيات
لو ضمنهم بالجهد المطلق حيث لم يذكروا المفعول والكذه بان وتوسط قدوم وحمد ما هو المقصود
بالاخبار وصناله ليكون كالمتحقق المعلوم قوله وفى اتباع سولا وذكر كان حمد المسند اليه ايهم
اشان مع افادته كمال التمرنة عند نعت الشيء بالته ما وصاف على انه جرى مجرى بعد اسم

اذا اثاروها

الاشارة لاجل ذلك الاوصاف فيكون لعرضه لازب لا بعده والله ويخص به لاحصاص العلة
حتى لم يعرض لاشتهائها لغيره وما ذكر من تقدم خبر المبتدا بين على ان ما هم فيه مبتدا ومتبر خبره او
ان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه حاعلا متبرا لاعتماده على المسند اليه
وذلك لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من التقديم اى متبر لا ثابت وباطل لا حق ولم يتعرض له
لتوجه هذا الحصر لظهوره واما نقض للحصر على المسند اليه بقولهم الموضوع للشار اليه ونحوه وذلك
ان يحمل لا عدوم اشارة الى الحصر على المسند قوله اعلم المستحق للعبادة استحقاق العباد بالنظر
الى ذات الله تعالى من اللوازم واما بالنسبة الى مفهوم لفظ الاله فحمل العلة وقد مر مرارا ان مثل
اعز الله ابن لاختصاص الاكرام لغير الله دون انكار الاختصاص وذلك من تقدم المعمول كما ان
اختصاص الله سيصلح المشار اليه بقوله دون غيره من تقدم المسند اليه على الفعل اعنى وهو مصلح
واما اختصاصهم بالنعم الرزم بعطيها احد وهو المصدر من جوهر الكلام اعنى قوله تفضلكم على العالمين
الى غير ذلك مما جمع من سوائم الا ما لخصه العلماء من الملكة والاباحة اذ لو كان يلزم النص تفضل على جميع
من سواه لم يمكن لهم تفضيل على جميع من سوائم ومن تخصيصه بالعباده لجعله منوطا بها غير مسائر
ولهذا عقبه بقوله ولا تشركوا به غيره الا ترى ان من يختص بفرس يشار بجعله الوحيد منصوبا على
من يشار الطلبة بالكسر الطلب وقد مر بيان المقام كما فى قوله بعد هذا ان الطلبة من الرؤية الحلوم بالضم
واحد النعم مصدر حلف من باب نصر قوله وفصلها هنا اشاره الى ما ذكر من كون التلثين للوعد و
العشر لازار الخلوف او كون التلثين للتوب والعشر لاذان التوبة واما بيان تمام التلثين بالعشر
او بعين مع انه معلوم فلانه لم يقع قوله واعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه
سبحان الله نزل على ما ذكر من ميقات ربه على ما روى من انه تعالى جعل الوقت ذى القعدة وعشرين من الحجة
قوله بصب على الحال منهم من جعل شهر مفعولا لتمام الشهر على ان الموصول بالصلة حذف الكلام على ان
ع من الافعال الناقصة على تضمين معنى التصيير والمنصوب خبر قوله ولكلمه ان كلمه الكلام عن ما
مر له التوهم من ان تكليمه ان يسمع بعض المخلوقات من كلام القديم بلا صوت وحرف يسمعه كما تقدم من
جميع الجهات للاجماع ولهذا خص موسى عليه السلام باسم الكلم وما ذكره المصنف من انه
انه يسمع بلا توسط كلام او بشر بل خلق له درايته قوله الرؤية عن النظر التى مبتدئة عن متروكة بلا ان النظر
تعلق الحدقة نحو الشئ لمعاينته والرؤية وهو الادراك بالباصرة بعد النظر فكيف قيل يصح جعل
النظر سببا مسببا فراعن الاية التى هى احداث الرؤية فانها مقارنة لها بالزمان وان كانت
متقدمة بالذات وما ذكرت اشارة الى رد الاستدلال على الرؤية لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة قوله كيف سال موسى عليه السلام اشار الى احد وجهى الاستدلال بهذه الاية على جواز
الرؤية ودفع له وقد تكلمنا على الدفع وكشف الكلمة قوله وذكر ان الادراك بعض الحواس
انما يصح مما كان من جهة هذا مما يمنعه اهل السنة ويقولون انما يتم هذا اذا كانت الحاسة
على هذه الحالة والقوة على هذه الحالة لكنهم لا يجوزون ان يخلق الله فى العين اية ممكن من رؤية ما ليس
فى جهة بعض هذا النوع من الادراك الذى يحصل عند النظر وفتح العين ويتعلق الحدقة

لنه

عنى ان نكون الضمير لهذا لا لتقول وما ليس بجسم ولا عرض فجاز ان نكون في جهة وان كان ظاهر اللفظ عليه
فان ذلك مما يمنع احد قوله باستحالة ذلك لا نريد بها الا استحالة العقلية كما لا يخفى بدلالة على منافاة
المنفي لصفة المنافاة الذاتية لظهور ان ليس في كلمة لن دلالة على هذا بل على عدم الوقوع البته والمحالة
بحيث تشبه المستحيل والمنافي قوله على قياس فاسد هو قياس رؤية الذات على سماع الكلام لان
كلا منهما ادراك بالحاسة لما ليس في مقابلة وجهة ووجه الفساد ما اشير اليه في نفسير المتكلم ان السماع
انما يكون لما طلق في بعض الاجرام فيكون لا محالة في مقابلة وجهة والانصاف ان في دور نحال و لما
جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك دلالة ظاهرة على هذه المقابلة وان
موسى عليه السلام لما نال ذوق السماع بمناجاته ذوق الوصال قوله وجد صاحب الجمل قد اشتهر فيما
بين المتقدمين ان من غنج في معرفة الذات وما يليق به من الاعتقادات بالاجمال من غير استغال
بتحصيل المسايد والدلايل على قانون الكلام نقال له صاحب الجمل والاحكام الاجمالية وقد
ضبطها ارباب المذاهب على وفقها وهو في مقابلة المتكلم فيقول ان اشتغال النظار الى الله تعالى و
مقابلته بما لا يخفى عليه صاحب الجمل ليثبت له ذكر في الجملة فكيف بما هو من مواعلم منه كالمتكلم
فكيف على من مواعلم منهم كالانبياء عليهم الصلوة والسلام وهذا رد على من اجاب عن الآية بانه
يجوز ان يوقف موسى ذكر واشار ان الى القابلين بالرؤية ليسوا من المتكلمين بل اذا في حالا من اصحاب
الجمل ولعله الاعتذار والتغلل والروغان والا كتفا بما يحمله ظواهر العبارات وابتناء التاليفات
على التحريف تعلى ما هو العادة في زماننا هذا ذهب اكثر اصحاب الحواشي الى ان صاحب الجمل هو الامام
عبد القاهر لما انه ليس من ائمة الكلام او ابو الحسين البصري لما انه ليس من قدمائهم وان كان من اذكيائهم
ومن حاول ان يعرف بدا من احوال هولاء المذكورين الذين جعلهم المتكلمين فعليه بكتب الرد على اهل
البدع والضلال الى مثل منصور عبد القاهر البغدادي قوله تعلق لوجود الرؤية لوجودها لا يكون
كافة دفع الاستدلال التي بالاية على امكان الرؤية وهو مردود بان الاستدلال انما هو على الامكان
من جهة ان المعلق على الممكن ممكن ولا يخفى ان الاستقرار حال علم الاستقرار حتم وانما الحتم اجتماعهما كما ذكر زيد
وسكونه كل منهما ممكن والجمع محال وان كان قصوره الاستدلال على عدم الوقوع فباطل اذ لا دلالة
على عموم الاوقات كلام مدمج متراصف النظم من ادمجت الشيء ادرجته فيه قوله فان كان
طلب الرؤية انسان الى دفع ما فيه ان طلب الرؤية ان كان للقوم ولما ذكر من الاغراض على جري على
مرسوم اولي وهم تاب قوله ثم محمد عطف على فاظر التتم بالشين صار موسوما به معلقا وليس به
صار متمسكا به التكلفة القول بان الرؤية بلا كيف موكدة مشدودة عليها الاكاف التشبيه جمع
شنقة بالضم اسم من الشناعة وتقدم عرضا انشده او انشاده مرا لهذيان قوله كما عه كفروا بالرؤية
بهم والتاء حرف جر لعرى موكدة ثم عطلوه عن الصفات وعطلوا عنه الفعال فما لها من شنقة
بهم ما زعموه الخلق حتى اشركوا بالله زمرة خالقة واسكتهم غلقوا ابواب رحمته التي ما تزال
على المعاصر موكدة بهم قواعد العقائد دلالة وهذا هت محمولة مشنقة بتمثيل كتاب الله من
تاويلهم بدموعه المهملة المستوكفة وكذا احاشت البين وهو غيرها منهم على الجدين غير مشنقة فالله اعلم

من سحاب عذابه وعقابه ابدا عليهم او كفه قوله ونسر اخر فيه هذا لا يكون الطلب لاجل التقوم
ولما ذكر من الاغراض ولا سعلق بتولهم لن نومن لك حتى نرى الله جهرة واخذ الرجفة قوله من
زمرد ما الدال المجوز ضم ما في الحروف وعن الازهري فتح الواو وهو غير الزبرجد يعرف ذلك الجوهري
فلا تكرار بالنسبة الى قبل من زبرجده خضرا الى من قول الكلبي وما قوزه جهرا الى قول سعيد بن
جبير والمراد الجم والذراع مونث جلد اثنا عشر ذراعا قيل وقد يذكر وجمعه اذرعة قوله المعي
وكتبنا كل شيء ربما يشعر بان من فريدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة وموعظة
مفعولا به لانه ليس لكتبنا معنى ولم يجعل موعظة مفعولا له وان كانت شرايط النصب حاصلة لان
الظاهر ان تفصيلا عطف على موعظة كما اشار اليه بقوله من المواعظ وتفصيل الاحكام وظاهر
انه لا معنى لتركنا كتبنا لهم من كل شيء وانما جعل عطفا على محل الجار والمجرور لتعدد ما
من جهة اللفظ والمعنى واشار في تخصيص العام الى ما ناسب المقام والحال الظاهر انه يبقى على عمومه
كقوله واوحي من كل شيء قوله لا يخفى في معنى الاشياء اشارة الى ان مجرد عموم اللفظ لا يكفي بوجود صحة
الجمع الله قوله كالاقتصاص والعفو هذا مما يخفى مما سبق من ان المكتوب على بني اسرائيل هو
القصاص فقط والجواب بانه مثال للحسن والاحسن لا يكون في التوراة بعينه جدا قوله
الصيف احر من الشتاء يعني ان هو في حره ابلغ من الشتاء في برده فهكذا ههنا المامور به ابلغ في
من المنهي عنه في البعض بيان للعين واذا قد يكون في موقع الحال او مالك
المفاعيل وفي حذف احد كلام والمخاطب ان كان للقوم خاصة وهو الظاهر فالثبات والالتفات
كما في قراءة ساورثكم بالتاء الملتفة الى اضافة المصدر الى المفعول به يعني على الحقيقة وبالنظر
الى المعنى الصدر والفعل تقدير الاضافة الى الظرف ايضا هو منزل منزلة المفعول به كما ذكر في مالك
يوم الدين قوله ثم استدراك عطف على ما ذكر من تفسير اتخاذ العجل يعني كان ينبغي ان يقول ثم
بعد قوله واتخذ قوم موسى من غير استدراك الذكر الا انه اثر هذه الزيادة الاعتناء قوله وقد ذكر ذلك
في التوبة عليه ومبنى كلامه على ان الواو في وكانوا من اعتراضية لا حالية وقد ذكر الوجهان في سورة
البقرة قوله ولما اشتد ندمهم لان السقوط في اليد انما يكون عند شدة الندم لا مجرده وجعله كناية
لا مجاز العدم المانع عن الحقيقة وجعل الفاعل قراءة المبني للمفعول على ضمير العضل الخ لانه اقرب
الى المقصود لان كونه كناية عن الندم انما هو حيث يكون سقوط الفم على وجه العض ثم الايدي على هذا
حقيقة والكلام كناية وعلى تفسير الوجاهة باستعارة ما كنى به لما دلالة على انه لا يقال
ان سقوط الندم في القلب كناية عن شدته للشخص وانما اعتبر التشبيه بما حصل لان اليد لتكون استعانة
نصر كيه لانه لا معنى لتشبيه اليد بالقلب الا بهذا الاعتبار قوله وشبيق اضلالهم اثر من الاستعانة لما
انها ابلغ واولى بافادة المقصود من حمل كلا او على العلم ورؤية القلب قوله العاكف مقرر لان ما حلتموه
لا يصلح الا علة لا ما يلزم ان يكون مقررا منكرا مقدرا مع ظهوره او معرفا باللام او بالاضافة اليه قوله
معناه من بعد ما راتم اذ ليس المعنى من بعد حيرتي وافتراضي وسوء ظاهر ولا من بعد غيبتي وذهابي لان
ظلمتموني تدل عليه ولا منتظر للتاكيد لتكون من جملة البشارة بعيني وكبته بيدي بل من بعد ما كنت معه وعليه

فما علكم والمناسب بالنسبة الى عبدة العجل الاول والى وجوه من امر اهل الشمال ونحوه فتلخص من مجموع
خلف وان المراد التعدد بالنسبة الى الاحوال التي كانوا عليها من الاوصاف الملايمة لمقتضى المقام قوله
عن امر ربكم ان عاقبتكم به وهو استفهام موسى حال كونه حافظا لعهد هارون اليهم عند ذهابه الى الجبل
ذلك من شدة الاسف والغضب قوله اوولا تتعجلوا للتخلص على الاول من الجعل الواقع على ما هو الاصل
والحقيقة وعلى الثاني من الجعل الظني والاعتقاد على طريقتهم وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا قوله ان عسى فرط كلم عسى منجم لافادة زيادة التمكن والاحتمال ولا يقدر نحو خبر وهذا على
التشبيه بكان حيث يقع زايدة وكذا اسجح في صدر الصلة ونحو ذلك مما لا يقع الا انشاء هنا كما الا ان هذا
في كلام المصنف لا يوجد في كلام العرب وفهم من جعل اسم عسى ضمير الشرط والجزاء محذوفا ان يكون
حاصلا والجملة معترضة بين ان والشرط او ضمير الخيبة ونحوه فيقدر ممكن المحذوف وان ان عسى ان يكون
فرط وفيه جعل عسى فعل شرط وليس له ان الا ان رحمة منتظرة لها ما في كلمة من من الشمول والاحاطة مع
الاطلاق والسكوت على احوال الداريين قوله واخلصوا الايمان فسروه بذلك لظهور ان ليس
المعنى على احداث الايمان الى التصديق لبقاء على تقدير كون السيئة غير الكفر وان اريد بالايمان
ما يشمل الاعمال او كانت السيئة هي الكفر فاخلاص الايمان يشمل احداث ما هو الواجب قوله
فعلى وجوب التوبة لاحدهما وان الشرطية على تقدير هما من التوبة نفسها قوله واشتيقت بادرة
مع الاتيان الياس من روح الله ابرد من ذلك قوله هذا مثل ان يمثل حال سكوت الغضب بحال
سكوت الناطق الامر الناهي ومرجعه الى كون الغضب استعارة بالكناية عن الشخص الناطق و
السكوت استعارة تخييلية على طريقة وسكوت هيجانه وعلى له لكرع مما به من اللطف والرافة
ونهايته من الفصاحة والبلاغة قوله منا الذي اختير تمامه قوله وجودا اذا هب الرياح الزعازع
ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه فطلبوا الرؤية يشعر بان هذا رجوع الى قصة طلب الرؤية وانها
واحدة وسط بينها قصة عبادة العجل اعتراضا ببيان جنايتهم بعد الاحسان التهم بالالجاء من
ال فرعون واياتاء الكتاب وضرب الميقات الا انه يرد عليه انهم لم يكن جناية عبادة العجل بعد
تمام قصة الميقات وطلب الرؤية لاجل القوم وذكرا اولا طلب موسى الرؤية وحوزه ضعفا من
غير تعرض لحالهم واجراء طلبهم الرؤية واخذ الصاعقة اياهم عقيبه من غير تعرض لحال عبادة السلام ومن
ههنا ذهب كثيرون الى ان هذه قصة اخرى وهؤلاء السبعون المختارون غير الخارجين مع موسى
الكلام قال محي السنة عن السدي انه قال امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل
بعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا فلما انوا ذكر المكان قالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة
وقال الامام الواحدي انه تعالى ذكر ميقات الكلام وطلب الرؤية ثم اتبعهما ذكر قصة العجل وما يتصل بها فظاهر
الحال ومقتضى الفصاحة التراخي يشهد ان يكون هذا الفصاحة مقابلين للاول صيانة للكلام عن الاضطراب
والتكلف النظم بذكر قصة ثم التنقل منها الى الاخرى ثم الرجوع الى الاول قوله فعلى ذكر ان الضلالة والاهتداء
بسبب المحنة الضلال وهداية من الله ورجوع ذلك الى الكسب المجازي الذي لا طلب له فاعل حقيقي كما
اقدمنا بذلك حتى على قلان لان الحاصل في الوجود هو القدوم الذي هو فعل القادم لا الاقدام قوله

ابو

ابو وجزة بالجيم والزاي المعجمة على وزن طلحة تمثل لابن الزبير محدث شاعر قوله تبلغ كل شئ لكونها الرحمة
الدنيوية الفائضة على كل موجود والشاملة للوجود والحسنة وسائر ما ينال الموجودات من الكمالات ثم لما
وعد كتبة بذكر الرحمة وذكر المكتوب له باللام واجراء الصفات التي بلام الاستحقاق والاستعداد فاشعر
بالاختصاص على انها واسعة اعم واكمل واعم واشمل بيتا وتناول الدارين بيتا الدار الفانية ابدا الآباد
سلكم في موقع الحال من الذين يكونون ومن للتبعيض دون البيان لانهم بعض المخاطبين لا نفسهم ومن انه مجد خيرا و
يكونون او حال والجزء اخر الزمان قوله جمع اما بنا على ان التعدد للاختصاص باعتبار قيد
الاستغراق من الجمع المضاف قوله الذي يوحى اليه تفسير للرسول وصاحب المعجزات الذي عليه الصلوة
والسلام وهو اشارة الى ما قد يقال ان الفرق بين النبي والرسول قد يكون له كتاب خاص والبعث
اعم وان كان مفهوم الرسول ايضا اعم كما سلف وفاقا بدليل ان اسمعيل ولوطا والياس ويونس عليهم
السلام من المرسلين وليس لهم كتاب خاص قوله وما اهل به لغير الله به الاول جعله ما جيء على الحكم
مع اتباع البين بما يشعر بان هذا ايضا على حذف المضاف كما يشعر قوله مصاحبين له بان الظرف في
الوجه الثالث مستقر في موقع الحال من ضمير اتبعوا والحق ان تعلق الوجوه وما ذكر بيان للمعنى والله على
الثاني للمشاركة والمصاحبة في المعمول بمنزلة اتبعوا القران والنبي وعلى الثالث في الفعل على منزلة
اتبعوا او هو قوله كيف انطبق الجواب بعين عذابي اصيب به من اشاء على قول موسى اكتب لنا في
هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة قوله وحيثما نصب على الحال لا الظرف وجه الحاجة الاكرة قوله الا ان
ان يكون مستثنا فصار اعم اما النفي فلخلوه عن النصب من النصف والموصوف وان كان جائزا
ويفيد حينئذ ان ما من نوع اصابته واستغلال قوله بدل من الصلة فتكون من الشواذ التي لا اعتداد
لها كالجمل المستأنفة والابدال لا يناسب البيان كما مر وحرف الذين ولم يجمعه عطف بيان للمفاعيل المولين
ولا ريب لمجرد قصد الاضافة والتفسير وسوق كلامه يشعر بانه بدل اشتمال وكذا الثاني قوله كانتا
حال عاملها معنى الاشارة وهذا السخص واسم الناظر العابد الله وحده من كان على ان من موصوفة بكان
للابهام اي شخصا كان بمعنى اي شخص حصل ووجد فكان تامة وهذه الكلمة خرجت محرى المثل في التعميم
حتى لا يغير لفظها كما بنا على الاوادنظ الا ان الجر وان كان مرجع جمعا كما في ايتنا الظلما كما بنا من كان قالوا
وهذا حال فيه معنى الشرط اي ان كان هذا وان كان ذا او انا او غيري بدل من هذا الشخص واظهارا
مفعول لنعلم قوله معاذ الله اعتذار لجعلهم اي ممن يرتد بينهم ويجعل علمه كعدمه تقول العالم المتورع والمحافظ
بعضهم من بعض وهذا يرد صلحي وكم استفهام انكاري بمعنى لا تجد وكذا من هذا من الحق قيل من يكون مثلهم
من صلحي بكم وكان عبد الله بن مسعود رحمه الله فهم ان ذكر القائد انما قال ما قال جهلا بقدرهم فرد عليه
قوله ولا بحر يريد اهل الحاضر وقيل المراد بالبر المهاودي وبالبحر القرى والمدن قال العرب يسمي القرى و
المدن بالبحر قوله كحبتا لان المراد اي كحبتي قوله لان الله علة كحبتا لموقع المفعول به وقيل
بل يعلم بمعنى اذ لو قيد ذكرهم لكان كحبتا للمقصود وتبينا لان المراد هو المعنى الذي لا يحصل من مولدنا
اثنا عشر سبطا وحاصل الجواب ان اسباطا ههنا من الجمع الذي وقع موقع مفرد لان معناها القبيلة
حتى كانه قيل اثنتي عشرة قبيلة فالتمييز لا يكون الا مفردا ولو فصل اثنا عشر سبطا لصدق على اثني عشر فردا

بيان لحسنة التقع على الواحد والجماعة كما في قوله تعالى على الوصف لا التبعيض

اعراب كلمات من القرآن

الضمير

من السبط وليس بمراد وهذا كما ان الجمع قد يثنى لمعنى جماعتين من ذلك الجنس كقول الي البيع بثنيت في اول البيتين ما لكرر وتمثيل بما لكرر من صيغته وتمثيل دارهم من امراء العرب نصف ثم تعود الى بحيث تحسبها روضة تشتمل فيها اثر ترعى البقل وهذا بخلاف ثلثمائة سنين بالاضافة فانه تم المراد بثلثمائة سنة فلذا بانت القول فيه بانه وضع الجمع موضع الواحد في الجمع كقوله تعالى بالاخسرين اعمالا وذهب الزجاج وابو البقاء الى ان اسبا طا مدلل من اثني عشر لا من اثنتي عشرة وكيف كان قد مضى بيانه في اوائل السور

قوله لعدم الالباس بعنوان الفائدة هو الاحتصار والاحتراز عن ذكر ما لا فائدة فيه فانما على عدم الالباس

قوله تريد كل امة بعنوان لفظ كل اذا اضيف الى النكرة يفيد شمول افراده سواء كان مفردا او مثنى او مجموعا لمعنى كل رجل كل فرد من افراده ومعنى كل رجلين كل اثنين ومعنى كل رجال كل جماعة وكذا اسم الجمع نحو كل الناس قوله عركيسه بالنظر عود ضمير المفرد اليه وتصغيره على لفظه والان فعالا بالضم ليس من صيغ الجمع وما قال في كتب اللغة ان رخالا بالضم جمع رخل بكسر الخاء ومن الاناث من ولد انظر الصان لعلهم على انهم يعنون بالجمع ما يعم اسم الجمع كما يقولون ان ركبا جمع راكب قوله واحوات لما عن المصنف ما سمعنا كلما غير ثمان جمع جمع ومن هذا الوزن معال قرابات وثراء ونوام وغرام وغراق وزخار وظؤار جمع ظئر ونساط جمع بساط هكذا استعمال قوله ودل عليه قوله ولوم لا يستقيم لانا نعم ان النفي في مقابلة الاثبات فمعناه ان يكون من لوم بستهم لوم يستهم والمعنى الذي اضيف اليه الظرف في موقع المصدر قوله والمراد بالورد اهلها بيان للملابسة وظاهر العبارة انها مجاز الا ان المراد حذف المضاف كما ينبغي عنه اخر الكلام وذكر ان الظاهر ان ضم كانت للغرابة نفسها وضم يعدون لاهلها الا ان يكون اذ يعدون منصوبا بكانت او حاضرة فانه انما يحسن بعض الحسن لو جعل الضمير ان للاهل نظرا الى لفظ القرية وضمير يعدون نظرا الى المعنى قوله واكثر ما استعمل الورد الخ ورد في المعنى اي الفرد دون الجنس فقد قصد الكثرة لا بد من صيغة الجمع فلذا قال حيتانهم ولم يكف حوتهم بخلاف سمكهم قوله مثل ذلك البلاء شان الى نفس مصدر الفعل المذكور لا الى بلاء آخر شبيه هذا به وقد مر مثله مرارا واذ قالت معطوف على اذ يعدون دون اذ ناهم و ان كان اقرب لفظا اما على تقدير اتصب به فظاهر واما على تقدير اذكر فلان المدار الاول اقرب الى الاستقلال وايضا عطفه عليه يشعر بوحدة ان للقابلين من العاملين في الستة الخالفين للحيتان لان مطلق اهل القرية قوله على الامة هم الموعوظون فعلى هذا كان المناسب لعلكم تتقون لكن عدل الى طريق الغيبة نظرا الى انهم ذكروا بلفظ الغيبة وهو قوم قوله الاولى انهم اي مولاء القابلين كرهوا بهم اي الموعوظون الهالكون عليه قوله وسيهم باس دون ذلك قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدا والخبر ظرفين واستمر النحاة على جعل الاول خبرا والثاني مبتدأ بعد مرصوف دون العكس وان كان البعد من جهة المعنى والتاخير بالجزء الاخير وكانهم يرون الحذف في ادناه اولى قوله والذين عليه المعجزة وهو مذهب اليهود بعينه قوله لولا غشاوة العصبية لاعرف بان سبب النعول ينفر ان القابل بحيث لا يسوغ تعذيبه اقرب الى هذا المذهب وان ما علله اهل الحق من انه لا يجب على رب المطيع والتارب لا عقاب العاصي والمصر بل يجوز تعذيب الاول ومغفرة الثاني لكن احتمالا مرجوحا بالنظر الى مقتضى الوعد والوعيد وغاية اليهود منه مذهب اليهود الجازمين بالمغفرة الذاكرين لها على وجه التاكيد المتمسكين بها في الاقدام على المعاصي لا الخ

ان

ان مساق الكتاب مبتن بان لا يقول على الله الا الحق على ما هو جميع ما فيه من الاحكام وان المصنع اغنانا فيه بامر القران المصون عن التحريف قد يتعلل فيه بما ليس منه فلا ادري كيف احاط بالتوراة قبل التحريف واحتفظ بما ذكر من نشر المسابق قوله واشهادهم على انفسهم مبتدا خبره من ماء الممشر والتجنيد و من الممشر تشبيه الحال بالحال ومن التجنيد الاتباع في الخيار وتصوير المقدر بصورة المحسوس لان الالف العاقة بالمحسوس اتم واكمل وادراكهم لها اعم واشمل وهذا وان خص باسلاف اليهود نظرا الى لفظ الذرية فالامر كذلك في حق عموم الناس وما ذكر في الحديث الصحيح من اخراج الذرية من ظهر ادم لا ينافي ذكر اخراجهم من ظهر آدم فالمخرج من ظهر هم مخرج من ظهره تعالى قوله ريح الصبا قد يجاء الى قوة اي صوت بالرعد وعامة واخلط المعروف بالانكار لان المعروف من الارض بالمنكر منها في عموم المطر بالضار وقيل المعروف المطر والمنكر البرق والسيل والصاعقة قوله لان نصب الاول لعله لنصحة تعليل الحكم المذكور اي فعلنا ذلك من نصب الاول بما علل به اعني كونه آية ان تقولوا الخ اشركا ابانا الى اخره وضمير الاعراض عنه لما نصب من الاول قوله ملحقة من قولهم سعت القوم فاسعهم اي قطوهم فلحقتهم ويجوز ان يكون من المتعدي الى المفعول على حذف الاول اي اسعه قطوا له وجعله ما لها بعد ان اسعف ذكر الامير ذكر الوزير قال الله تعالى واسعوا في هدمها الخ بعد السفاره بالنسخ الغداة الاولى قوله كيف علق لما كان ظاهر الامر مخالفا لمذهبه القاطع لوقوع الكائنات عشية الله اخذ الاول بحمل مشيه الله مجازا عن سببها وهو لزوم العمل بالايات كثرته الاستدراج كما هو من فعله المقابل للوجود الايات وهو الاخلاد الى الارض والميل الى الدنيا لكنه يعلم عن ان هذا مصير الى المجاز فلا ان يجوز ان يكون ولو شاء على حقيقته واخلد الارض مجازا عن سببها الذي هو عدم مشية التوفيق بذلك الاخلاد واعاد الضمير على عكازته في مثل هذا المقام وهو حمل المشية على مشية القسر والالجاء لان الاسعاد اكثر ما يقع ولكنه اخلد لا يلائمه كفدت المقابلة قوله بصفة القرد مثل نشز اي ان المراد بالمثل هنا الحال والقصة لتطابق بانه من تشبيه المركب بالمركب اذ الظاهر من سوق الكلام ارادة تشبيه صفة الكلب ونفسه بصفة في غاية الخسة والذلة والشرطية وان جعلها حالا ما ان لوجه الشبه لكن قد نهى من جعل الشرطية حالا والتعليل ان الكلب من الكلب فلذا في الشبه به ان النفس مركب وا ما على الوجه الثاني المشار اليه بقوله وقد يعاد معناه ان وعظه هو ضال تلا خفاء او ان التشبيه مركب وكان الاولى ان يجعل الشرطية على الوجه الاول بيانا لا حالا ثم ان سخرتين في وقوع الجملة الشرطية حالا من غير ان تجعل خبر مبتدا ويصدر بالواو ومثلا وهو ان يحمل عليه مثل كلما الا اذا قصد التشوية بعطف النقيض على النقيض من ايتاك ان تاتي وان لم تاتي او الكاف مثل المنكر وان لم يكن من وانا اجاز بعضنا لانها في معنى عطف السبب على السبب اولا نها في موقع المفرد على ما اشار اليه بقوله ذليلا داع الذلة قوله من اليهود بيان لوجه ربط هذا الكلام بما قبله قوله اي مثل اليوم او ساعاتها مثل يدل عليه وجه المطابقة بين نشز القرد والمخصوص بالذم وذكر العشار جد ومصاص من اصحابنا قوله واولئك هم الخاسرون حمل على المعنى وايما ما ان الخاسرين هم الاكثرون قوله عريق في بعض الامور اصيلا فيه راسخ مثل فلان متعرق في الدم او اللوم وسوء يق قيد وضع من يروه عرقا بالعين المهملة من العروق الماء قوله والمراد وصف حال اليهود يريد ان الاية تذييل لقصتهم بعد تقديد قبائحهم

ان كل شبهة الاخلاد ٥٥

قوله في وقوع الجملة الشرطية حالا لعله الاصل وظاهر التركيب

تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على بركتهم لكونهم من اهل الطبع الى الاشتغال بالمتشابه وارشادهم
الى لزوم التوحيد ووصف البارئ بما يليق به من الاوصاف ودعوته بما هو الحسنى من الاسماء قوله اولئك
هم الغافلون بيان كونهم اضل لان الانعام ليست كاملة السلب فيما سيلق بحالها وقوله وضل و
الانعام الى اخره وجه خاص بكمال غفلتهم وكونهم اضل من الانعام قوله التي هي احسن الاسماء
تفسير للحسنى لكن تعليله بقوله لانها تدل على معان حسنة ليس بتام على ما لا يخفى قوله ما يحق من بحق
فهو منحو كهو وانحى علينا بكذا وبعط وفلان مبحى عن السبح مائف ولسانف قوله وابركوا
تسمية الذين يلحدون قد رهذا المضاف لترتب المقام والمناسب الذين صلة الموصول قوله
ويجوز ان يراد به الاوصاف الحسنى لان اطلاق الاسم على معنى او على ما دل على معنى تام غير معارف
للزمان شائع الا ان مبنى ان تفسير الاوصاف الحسنى بمثل العالم بعلم قديم والقادر على كل شئ والخالق
لكل شئ والمريد لكل كائن ونحو ذلك لان تفسير ما ذكره الحاذق في الاسماء قوله بهذه لكم الشعار ان
قولوا ومن ظلمنا آمتهم دون بالحق في مقابلة ولقد ذرأنا لجهنم وما بينهما اعتراض لمناسبة حديث
الاسماء حديث بلغ كان اولى معرفة الاسم الاعظم قوله الاسترجاع استفعال من الروح بمعنى
السهل او الجهة بعد درجة من سفل الى علو فيكون استصعادا او بالعكس فيكون استرالا وقد استعمل
في البيت في مطلق معناه الى لتعلقك صحابي من البر استصعادا او من السماء استرالا حبي نبرة الى
تكرة ذلك القول وسعضه وليس استعماله في المتن بحسب الاشتراك اللفظي لكون ما في البيت من استعمال
المشترك في معنييه اره صبح الفاء والبين احسار لمتون يضبح وكذا لمبت قوله ان مخففة من الثقيلة لان
المصدر به لا يدخل الافعال غير المتصرفة التي لا مصادر لها وكذا لم يجئ في هذه المخففة الا حروف النصوص
الفارق عنها وبين المصدرية وكذا في الداخل على الجملة الاسمية مثل ان بها لك كل من بخل ومتعل
والشرطية نحو ان اذا سمعهم وان لو استقاموا لكن وقوع الجملة الاستئنافية خبر ضمير الشان مما لا وجه له
منه والمهم لستمر عليه واسم يكون ضمير الشان على كل تقدير فلا حاجة ان توهم من كلامه اختصاصه
بما اذا عني بتفسير الاجل بالساعة وكان المانع من مثل هذا على ما نازع العالمين سواء نه خلاف الاصل
لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى لكن الشان في ضبر
الشان فانه الضامن هذا التقبل مع التكرار منها الى ان الشان عسى ان يكون الشان ه
قوله فيسارعوا مجزوم عطف عطفا على ينظروا او منصوب جوابا للنفي قوله فما له لا يبادرون
بيان وتوضيح للمعهود لا تقدير لهذه المذكورات بعض لبس بعد هذا الشان الواضح حدث اجوردوه
ليهو منوا به قوله او على العكس الى تسمية الشئ باسم الضد له والمنافي فانها في عاد الطول كالساعة و
الساعة في عاد القصر والوجوه المذكورات مناسبات للاطلاق ثم صارت بحسب الغلبة من
قبيل الاعلام قوله وفعل اسبقاقه من ان صدر الكلام بلفظ قل وصح آخرا بانه قاله ان حتى لان
الاشتقاق سائغ غير المتصرف مما بناه الاكثرون على ما ذكره في موضعه اخر وكذا اشتقاق ايان من اوى
وعبارة ابن هشام المحتسب ان ايان بفتح الهمزة فعلان وبكسرها فعلان والنون فيهما زائدة
حملا على الاكثر في زيادة النون في نحو ذلك ولم يجعل فعالا من لفظ اين لما منع منه وهو كون ايان

طف

ظرف زمان واين ظرف مكان واتى من لفظ اوى ومعناه اما اللفظ فلان باب طويت
وشويت اضعاف باب حييت وعييت واما المعنى فلان البعض آوٍ الى الكل فتأيد اليه
فاصلها على هذا اوى ثم قلبت الواو ياء واد غمت في الياء وصارت اياه كقولك طويت
الكتاب طيا وشويت اللحم شيا قوله والمعنى من ارسيها الله تبيينه على ان الضمير في موقع المفعول
للمصدر والفاعل غير مذكور لظهوره قوله لكل واحد منهما من نفسه قوله اي كل من اهلها يودان
تعلق على الاول مجازي شقت والكلام على حذف المضاف من الساعة ومن الشموات الى ثقل
على اهل السموات والارض خفاؤها وعدم العلم بما فيها او توقعها وقوف شديد بها واهوالها
وعلى الاخير الكل على ظاهره اي ثقلت عند الوقوع على السموات على الشقت وعلى الارض حتى انهدت
وعلى الوجوه كلها استعاره مبنية على تمكن الفعل فيها قوله وقيل عنها متعلق بمسئلونك مقدر
لحق صلة بالباء كما هو الاصل اي حق تفريش للقرابة تتحفى بهم من الحفاوة او حق بالسؤال
عنها فحينئذ لم يفرح به فيسألونك عنها لك وليس كذلك وعلى الوجوه كانك في موقع الحال اي مسئولا
حالك حال المخ نظرا الى زعمهم واعتقادهم قوله ولما جاء به الاولى الاكتفاء بالتاكيد لانه لازيادة في انما
علمها عند الله ولا دفع لسؤال مكرر لسألونك بالم يحل بالزيادة مع ليسألونك الاول من غير تكرير له
والجواب ان المراد ان يسألونك ليس تكريرا محضا خاليا عن الفائدة وفي انما علمها عند الله
زيادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون وان لم تتعرض لذكرهما قوله الا ما شاء ابى استثناء منقطع او
متصل على التاويل ومن اسكن ريبان لخلاف ما مر عليه ولتقوم متعلق بالنذير والبشير من جهة المعنى
وان كان في اللفظ معمولا لواحد اوتاويل اذ جعلت جامعا بين النذارة والبشارة لقوم والبضعة
بالفتح القطعة من اللحم وعاتقه هو من هذا القبيل بالكسر كالكشرة والقطعة قوله فكان الذكر احسن
طباقا للمعنى وان كان التانيث اوفق باللفظ ولا خفاء في ان رعاية جانب المعنى اولى ووجه
الاحسنية الاعلام الى ان الذكر في غالب الامر الى الاشرف ومجامعها والصاعق الذكر اولا و
جعل منها زوجها ازالة لاستيحاشه فكان لنشاته الموانسة اليه اول قوله ما كان احق بعث وكان
زائدة والمراد ان الخفة تكون في البعض حاصة خلاف العامة فيلاده مصدرا واسم زمان ضعيف
الى عام الوقت في الصحاح خدجت الناقة القت ولدها قبل تمام الايام وان كان عام الخلق
واحد حد جاءت به ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة قوله من الدهر وبان لما خلعت
بالخفض نقيا لما ذكر ان حتى انه كخفض مرت بالشدد على طريقة مشت وطلت لكن لوسط
قراءة مارت لا يحسن الا اذا كان هو فاعلت من المرة لا فعلت من مار يمور حا او ذهب
على ما هو الظاهر والمحل عن ابن حي ومنه سمي الطريق مورا اقربت المراة قربت لما تهما قوله وما كلمك
امر تهما بيان لمهم جعل بهما صفة له او بدل لامه ولفظ قبلا محذوف او معمول على لفظ دعوا الامر
ابليس المسمى بالملكة بالحارث على ما نقل احمد بن حنبل والترمذي عن سمرة من خدب ارقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حوا وطاف بها ابليس فكان لا يعيش لها ولد فقال
سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره فان فعل الاشراك

منها اتيهما الله ليس اشراكا على الحقيقة لان معناه في حق الاولاد التضاف تسميتهم
لعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس والاعلام لا تقصد بها معانيها الاصلية والحديث صحيح
فان المراد ادم وحوا وتقدير المضاف لا ضطراره اليه الا عند الحاجة وكلمة لا لا تستقيم على
هذا التقدير لان اشراكهما اولادهما لم يكن حين اتيهما الله صالحا بل بعده بازمنة متطاولة
قلنا اشراكهما بالله ولم يعن بتسمية الولد بعبد الحارث اتباعا لامر الشيطان مرجح وان
لم يكن مخطورا على انهم لا يخلون الاعلام المضافة عن اما ان الى المعاني الاصلية وملاحظة لها
وهذا التقدير من الخاجه كاف في تقدير المضاف والحديث من باب الاحاد ولم يرد في موضع
البيان للكتاب ليست كلمة ما للزمان المتضايق بل الممتد فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء
في يوم واحد او شهر او سنة بل يحلف ذلك بايحلاف الامور تسول لها طاهر الاسلام طهرت اللادعين
الكفر والالحاد وما دكر السلطان قمع جميع انواع الشر والفساد على ان تسميته ولد بعبد الحارث
جعل شريك لا شركا، الا ما ول وعدول عن الظاهر وكذا جعل فتعالى الله عما يشركون غير معلوم
هذا الاشراك المذكور بل يخلفها ال حال المشركين خلاف الظاهر قوله ووجه الخ قد استبعد هذا
الوجه بان المخاطبين لم يكونوا من بني قصي لا كلهم ولا جلهم وانما هو مجمع قريش ولم يكونوا جميعا
عربية قد شبه بل هي عنيت سيدة كنانة من خزاعة وقريش اذ دال مشروعون عابة الامر انه خص
البيت منوط بالكعبة لانه كان سيد قريش وامير هم والمتصرف برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
بما تعلق اللام للتعجب كما في لله والمراد بالقصي ما قال ما دور اسمهما به او موصوله قال في الفائق
من البيت تعالوا يا بني قصي لتعجب بكم مما اغتلمتوه من حظكم واصعقتوه من عدوكم لتصالح رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجابكم اياه الى الخروج من بين اظهركم وما يبتدع المعنى الذي والحرمي محارو
لاحاري صعده وروى لاماري والضمير في به لرسول الله صلى الله عليه وسلم والبا، للتسبيه وقصام معبد
مشهور وه مذكورة في الفائق وغيره والبيت من ابيات سمعوها بمكة يصوت قال لا تدرون من صاحبه و
ثم جزى الله رب الناس خير جزاء رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلا بالهدى واهتدت به
وقد فاز من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى عنكم به من مخارم ولا بارى وسود في بني كعب مناف فقاتهم
ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد دعاها
بشاة حائل فتحلبت لها بصريح فيرى الشاة مزبد فغادرها بها لديها كالت يرد بها مصدر
ثم مورد الصره اصل الضرع الذي لاخ عن يبس وقيل من الضرع كلما خلا الاطباء وخيمن نصب على
الظرف اجراء للموقت مجرى المبهم وفي سرح السنة ان الصوت صوت مسلم الخن افعل من اسفل مكة خبر
خرج بما علاها قوله او لا تقدر على خلاف شيء قدر القدرة لسلام قوله لا يستطيعون لهم نصرا والا لم يصح
القدرة ابلغ من نفي الايجاد وجعل في الوجه الثاني الخلق بمعنى الاختلاق اي الافتراء والاعمال في الايجاد
كما هو شانهم في تحت الاصنام ولهذا فسر بالافراء الذي هو تحت القول واختراعه وقيل العصد
التفرقة من خلق الله وخلق العبد قوله والان لهدوكم في بعض النسخ بالواو على طريقة النشر والاكثر
وعليه السماع او على معنى انه يجوز ان يراد بالهدى ما صار بمنزلة الاسم كما يقال فلان على الهدى ورشاد

وخير وصلاح وان يراد حسنة فضاء المصدر وهي الدلالة على الطريق المستقيم او الدلالة الموصلة
النفسه ومعنى لم يتبعكم ولم يجيبوكم على الاول لم يحصلوا ذلك فيهم ولم يقتضوا به وعلى الثاني لم يصدر منهم
ذلكم ولم تقدروا على هذا منكم وارشادكم فعلى هذا يكون قوله والمعنى وان تطلبوا منهم الا خره معلقا
بالوجه الثاني لان الذي تطلب من الله تعالى خير العباد ورشادهم ويدل على ان معنى لا يتبعوكم لا يجيبوكم
ان مراد كم قوله تعالى فادعوهم فليستجيبوا لكم اي لا تقدرون على اسماعكم والوصال ما طلبتم منكم ولا تكونوا
لكم معهم فلاح على تقدير الدعاء وعدمه وقوله لا فلاح معهم اياما ان وجه ايثار سواء عليكم على يكسوا
عليهم كما قال سواء عليهم انذرتهم قوله موضع الفعل اسمان الا ان يضع القياس والشايع في الاستعمال بعد
همزة التسوية واختها ما الفعل لياول بالمصدر وحاصل الجواب ان المستوى من همين احداث الدعاء
واسمرار الرفض لا احداثه قوله مملوكون اشاكم فعل هذا الا يكون كما ره عن الاجابة العقلا مسوقا على سبيل
الفرض والتقدير قوله على اعمال ان النافية هو ضعيف جوزه المبرد شبهها لما وضعه لانها لا تختص
بنفي الحال مثل ليس ليحيى محاه لا يحال هذه القراءة من جهة المعنى اشكال وسواها يدل على ان
المائدة والمشهور على انها تاتي لا ما تقول حديث الاسبوع او نفس الاشال ما لملوكين من رفع ذكر قوله
او حمال الكتابة اشاة الى ان كلمة ال مراد وان لم يصح والتوقف اللاي عوض عن الاضافة واياك الكتاب
الدستور رسالته لا محالة وموسل الصالحين فعلى للوجوب والاعتراض دون الحال على ما لا يخفى قوله
لا بداقتهم فهم الهاء او كسرها عن المداقة وهي المناقشة والمضايقة قوله ان ركدامي كوذكر
ان وصلا من مطعك عفوعنه واعطاجم كما اتيان بالمعروف والعفو عن ذلك اعراض عن الجاهلين و
الحاصل ان كلا ما ذكر جبر لفوز من افراد المذكورات في الاية شبه ان يكون العدة في القصد
والارادة قوله كاد يحسن الناس من ان استعان لتعينه شبهها للاعراء على المعاصي بالنزغ قوله
كيف نار والغضب بالدمع ان كيف ذلك او كيف اصنع والغضب متحقق بعثرة الانسان ومحله
على الاستعارة قوله ان الم تمامه ومطافه لك ذكره وشتغوف بهوا متلاء القلب من الحب
قوله وسوان طاف يحتمل ان يكون من طاف يطيف ومن طاف يطوف قوله قوم اذا الخيل جالوا يروكم
بالجيم والحاء المهملة اي وشوا وركبوا الكابية مقدم عرف الفرس حيث يقع عليه يد الفارس وقامته
قرابين الخيل لا جيل ولا قزم والجيل جمع اجيل وهو الذي لا يستوي على ظهر الفرس والقزم بالزاي المعجمة
ارذال الناس وسفلتهم بريدان اخوانهم مبتدا ومدوتهم خبره مسندا الى الشاطئ والعالية
ضمير المفعول كما تقول جارية زيد يضرب بها ومثل هذا يحتاج الى ابراز الضمير في الصفة دون الفعل وكذا
في البيت الخيل مبتدا وحالوا مسندا الى ضمير القوم والخيل على حقيقتها لان جبلها بمعنى الفرسان وجبل
ضمير حالوا الها وضمير كوا تبها للافراس المدلول عليها بذكر الخيل او للخيل مرادا فيها الافراس على
طريقة الاستخدام بخلاف الطاهر من غرض وتعرض ان اذا ما تضاف الى الجملة الفعلية فالخيل
ههنا فاعل فعل محذوف كما في اذا السماء انشقت فلا يكون مما نحن فيه الحرعلى غرار قوله واخ...
ان دال على اذا الشرطية وهذه لمجرد الظرفية اي قوم هم فوارس الخيل زمان حولهم الى كوا تبها
ولم تعرف الى نحو هذا التفصيل بل الجواب انه قد علم من باب الاضمار على شرط التفسير ان النصب بعد

ويخير

اذا راح لا واجب شارع على جواز اضافتها الى الجملة الاسمية في الجملة وهنا تمتنع او بعد جعل الجملة فاعل
فعل محذوف والمعنى الظاهر لا يصلح نفسيرا لكون مسندا الى ضمير العموم اللهم الا ان يجعل الجبل بمعنى الوسان وهو
كواشبها للافراس وفيه بعد قوله ان يجمع الضمير بمعنى على الوجه المختار فان مرجع الضمير لفظ الشيطان قوله
افعالا الى اخلافا واحتراعا وهو ممنوع وهذا ظاهر ان كون اختيارية بمعنى جعله واحدا منها الى
كونه بمعنى اخذه قوله او هو بمنزلة لصاد التقدير فيكون على هذا شبيها بلفظ محذوف الارادة وعلى الاول
مجازا باعتبار اطلاق المسبب على السبب قوله فاعلموا انما فيكون من قبيل سمع الله لمن حمده الا ان
الاستماع ابلغ من السماع حتى كانه تعبد بالكلفة عليه فلذا ضم اليه عدم المجاوزة قوله وارادة الدوام بمعنى
عن جميع الوقت بطريقه اقتضاء دخلال العيش كانعتمان دخلال العتمة وعلى الاساس حيث يصح او يصح
وذلك عند دنو العيش قبيل القصر قوله وهو تعريض بمعنى ان في التقديم المفيد للاختصاص تعريضا عن
سواهم حيث لا يختصونه بالعبادة على وجه الاختصاص فان لم يأتوا فانا مستعون عليكم وعلى عبادتكم
ان لنا عبادا اكمل من لهم القرب والاختصاص يواظبون على التسبيح والسجود بالاخلاص وقتا
الله لا فتداء بهديهم والعمل على وفق رضى الله ورضاهم نحن السبب والله

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الانفال قوله
ان تتقوا ربنا خيرا تنل وباذن الله ريثي وعجل اي عجل الحمد لله فلا يتذلل بيديه الخير ما شاء فعل
من هداه سبيل الخير اهتدى ناعق البال ومن شاء اضل قوله ولقد وقع اختلاف هنا على كون
النفل الغنيمة وقوله بعد ذلك وقيد شرط لمن كان له بلاء اي غناء الحرب مبناه على كونه اسما لما عطاه
الغازي زائدا على سهمه وعلى الوجهين السؤال استفهام تعديته بعن وعلى قراءة يسالونك الانفال استفتاء
كما قال سالته درهما محض الوجه الثاني يتخذون ويكتمون التبض بالتحريك المتبوض من المال نزلت
فينا معشر الانصار ان العصداق الاختصاص فذكر وفي النداء خارج عن الاحتجاج قوله ما معنى الجمع
الظاهر ان السؤال على الوجهين وصدر الجواب بشيء لكن بدا بالوجه الاول وفق حيث سالوا رسول
الله كيف يقسم ولمن الحكم في قسمتها الآن قوله والمراد ان الذي اقتضته حكمة الله الى اخره شروع على
الوجه الثاني سيما وقد ذكر بعد تمام الوجه الاول فقيل له قد لهم من رسول الله خاصة وهو الحكم
فيها خاصة فانه دل على ان ذكر الله لتعظيم الرسول فان قيد هذا كان ذكر الله في الوجه الثاني للتصدق
لذكر في الاول اضافا ذكر من ان الحكم لله تعالى يحسب الامر وللرسول يحسب الامتثال وما وجه التخصيص
قلنا الظاهر تحويز الامرين في الوجهين والاقتصار في كل واحد على كل واحد اختصارا واعتمادا
على انسياق الذهن الى الآخر قوله لتعلمهم ان كمال الايمان موقوف لحصول العلم بان نفس الايمان
لا تتوقف على ذلك كله سيما والمراد به التصديق الجمع وجعل اللام اشارة اليهم جريا على ما سبق
الاصل في اللام العهد سيما وقد انضم اليه قرينة لاحقة من فتور او لتكرم المؤمنون حتى يلفظ
او لتكرير في الاشارة اليهم وتعريف الجزء وتوسيط الفصل مع القطع بان اصل الايمان لا
ينحصر في المذكور من السبعة بالنسبة الى الناس من ورق النخلة يحذى منها المراوح والزنابيل العشرين
شبه حركة وارتعاش الجلد والشعر ولما كانت هذه مطلوبة من المؤمن سبعة لذكر الله تعالى عقيب

ما شعرت به قوله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقد اورت
ام الدرداء التي طالما زالتها بالدعاء حمل المصنف الوجل على الفزع والوجل الذي يحد الرجل معه فشعريرة على ذكر
العظمة والجلال والذكر الذي يناسب بعد ذلك تحصيلها ذكر الرافة والثواب كما شاع عن
شابه اليأس من روح الله فانه يحصل اللين الحاصل من الانس والرجاء اللائق بالتوبة و
الالجاء قوله اراد وا بها نفسها وطابقه مذهب الكثرين ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان
وقد ورد في الكتاب والسنة ما دل على قبوله اياها فقبل ذلك باعتبار زيادة المؤمن فانه كلما
ترلت اية صدق المؤمن بها فزاد ايمانه عددا واما نفس الايمان فحاله وقيل باعتبار ان الاعمال
تجعل من الايمان فيزيد به الاعمال والاصوب واليه ذهب المصنف ان نفس التصديق مما تتعلق
الزيادة والنقصان للفرق الظاهر بين نفس الاشياء وارباب المحاشات وعن احاد
الائمة ولهذا قال امير المؤمنين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا من ما قام عليه دليل واحد
وما قامت عليه ادلة كثيرة وقوله اقوى واتم اسم التفضيل من المزيد وقوله وقد تحمل اشارة
الى احوالنا وعلى المانعين وقوله وعن ابي هريرة رضي الله عنه لعله ان يكون اشارة الى ما ورد
اخرجه في الزيادة نزاده الشعب كما نقح عنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله على ان المراد بالسراع
ما سوى السنن والفرائض من الشعب والفروع وفي رواية البخاري ومسلم بضع وسبعون بدل
بضع وسبعون والبضع ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة قوله وبدأ الى
عادكره الثوري من الكف تمسك عن استشهاد الايمان بان نقول انا مؤمن ان شاء الله وهو مذهب
الشافعي رضي الله عنه وإليه ذهب كثير من الصحابة رضي الله عنهم وتبرر بها ان الله ذكر المؤمنين
من الوجل وزاده الايمان والتخصيص بالتوكل لتبرئة التقدم ومن الطهوة والصدقة ثم رتب عليها
انهم المؤمنون حقا وان لهم درجات من الجنة فلو صح مطمعهم بالايمان نصح مطمعهم بالجنان
والتارك منتف لكن قد علم ان المراد المؤمنون الكاملون وعدم القطع بالايمان الكامل لا
يستلزم عدم القطع بحصول الايمان على ما نقح عن هذا التفصيل قول الحسن وهذا احدنا وملائكة
الاستثناء في الايمان وقيل الاستثناء اعني قولنا ان شاء الله للتبرك وفوض الامور الى مشيئة
الله او للشك في الخاتمة او ان الايمان المنجي الذي يترتب عليه دخول الجنة وبالجملة ليس للشك في
حصول الايمان لمن في الحال روح بل رفع النزاع وقد بسطنا الكلام في هذه المسئلة في شرح المقاصد
اتباعا لامرهم عليه السلام تعين انه ذكر عقران الحطيئة الذي هو من امر انه الايمان على سبيل القطع و
الرجاء دون القطع مع ان الظاهر من حال الشيخين ان يعزله يوم الجزاء والحواس على الزام
الى جنسه رضي الله عنه ظاهر وسوان الكلام في مطلق الايمان ومهما المراد او هم المؤمنون احياء المولى
وفي مثله لا خلاف في عدم الاستثناء سيما وقد كان الطلب لزيادة الاطمئنان قوله والثاني ان
ينتصب لاحقا في ان الاوجه مر الرفع لان الناصب بعيد والفاصل كثير وجعل كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق داخلا في خبر هل ليس بحسن الانتظام قوله الجهاد مصدر اي اسرعوا الاسراع او اغزوا
اي الزموا الاسراع مشرعيكم اي الزموا عيكم وبادروها واحفظوها تحقيق الطائر يطير انزل الهوا

على استدارة وحلق نهارها الى فوق كذلك النفير الجماعة سفروان الى امير وهم هنا الذين خرجوا
مع ابى جهل لاستخلاص العير وهي في الاصل اللابل التي تحمل الميرة وأول من قال لاني العير ولاي النفر
ابو سفيان حين انحرف منوزمرة وعدلوا عن قريش الى مكة بعير بالعير عيرة قريش الى قبلك
مع ابى سفيان من الشام وبالنفير من خرج مع عتبة بن ابى ربيعة لاستنقاذها من ايدى المسلمين
قال الاصمعي نصرب لمن يخط امره ويقصر قدره وقل لمن لا يصلح لهم النيقات المنيات المعازف الآلات
اللهو التي تضرب بها الواحد عزف اعضضناه جعلناه عاضا آنا ملء من الغيظ والندم وهذا اتاد
الذل والمهانة قالوا بل العير هذا قول اصحابه وأن اسند الجميع فاحسن الكلام واماله الى المحض
الى العدو وعدن آنين فيصبة باقص اليمن وبعدها البحر وابين بالفتح اسم رجل من غير بني ايوب عدن
وقد قيل بالكسر عن سيبويه كذا قال المغرب وقال الفاضل الرئيس اليماني اسم اسم قصبة منها ومن
عدن مقدار ثمانية مراسح تجلب منها الى عدن الفواكه والخضراوات وكان الاضافة فيه للملابسة
قوله تخوفان لا يكون الانصار لاري احدى اللامين زائدة قوله لو اسرعت بنا هذا البحر
الى طلب ان تقطعه غرضا في صحبتك الى طلب من البحر عرض هذا البحر ما عندي من الامواج والاهوال
ملتبسا بنا قوله وسواي العباس قيده لانه اسهل اسرا وشد الوثاق لا يصلح هذا الوان وهو
التوجه الى العير قوله وكانت الكراهة الى كراهة ترك العير الى النفير من بعض الصحابة فلما توهم
قدح في كمال تمامهم والاستحسان بما بعده ابتدأ صلى الله عليه وسلم وموافقته يأمر من السر لخطر لقاد بالعقل
بجر قوله وعامر الملكة هذا ظاهر ان يعد من الكلمات واما قاض من الاسرة والقتل فخطأ الى انه حكم و
فصل مكتوب في اللوح وابرة الطائر الظفر الثاني خلف المخلب بمنزلة الابهام للانسان التشفي
الرد الخير من الامور ويقابلها المعال وفي الحديث ان الله تعالى يحب معالي الامور وينغض
سفسافها وسيوفي الاصل ما ظهر من غبار الدقيق عند النخل او الطريق عند المشي قوله ما تعارض
في اكرم النسج فادناه فاعل والغير منصوب وفي بعضها ما لا تعارض فالعكس لان الغير هو المنصوب قوله
ليس هذا انكارا لقوله يريد الله ان يحق الحق ويبطل الباطل لان حمل حكم على فعل هو فعله اراده
منه فكانه قال اراد ان يحق الحق ويبطل الباطل فلاجل ذلك فعل ما فعل من اثبات الاسلام و
ابطال الكفر وتقرير الكفر بيان قوله لنحق الحق بعد قوله يريد الله ان يحق الحق بمنزلة قولك اريد
ان اكرم زيدا لاكرامه ليس بشيء لانه انما يكون لو علق اللام بريد بل بمنزلة قولك اريد ان اكرم زيدا
لاكرامه انكمت عليه بما انكمت والجواب ان قوله يريد الله ان يحق الحق لبيان الفرق بين ارادة
الله وارادة القوم بانه يريد اثبات الحق وما هو من يعال الامور وهم يريدون الفائدة العاجلة
وما هو من سفسافها وقوله لنحق الحق ليبان انه لم يفعل ما فعل من نصرة الدين وخذلان المشركين
الا لهذا الغرض الصحيح والحكم الباهرة وهو اثبات الحق وابطال الباطل قوله وقد قد يعلق بحق
الحق يقطع هذا ان يشكل الامر على تقدير تعلقه بالمحذوف على ما قررنا قوله هو
بدل من اذ يعدكم بان يكون اذ عبارة عن زمان واسع ووقع الوعد في بعض اخر آية والاستغاثة

في البعض قوله فيه نظر محله لان اضمار الجار ضعيف قوله واردف فيه اما كمن اتبعته اتاه افعالا
الى حملت الثاني يتبع الاول ويقال ازدفته بمعنى اتبعته افتعالا اذا احتيج بعده فيتعدى الى مفعول
واحد وحق الكلام ان يقال فلا يحلو المكسور الثاني من ان يكون كمن متبعين بعضهم بعضا او متبعين
بعضهم بعض الى الآخر الاان الرواية على الزيادة المنوط وهو ظاهر الاحتمال حيث ذكر ليتولد
فان كان بمعنى متبعين بالتبادة وأراد بمعاني المتابل اعني متبعين بالتشديد دل جواب الشرط الذي هو فان
كان بمعنى متبعين بالتخفيف وعامة ما في الناظرين عليه ان ال الكلام الذي هو موضع اللفظ فما
واحتصارا ان كان بمعنى متبعين بالتخفيف فكذا وان كان بمعنى متبعين بالتشديد دل فكذا لقوله الذكر
فما هو بمنزلة الشرط وكلمة الخط الاشارة الى ان مال النفس الى واحد وله تحذا اخر وهو ان يحمل قوله
متبعين في قوله فان كان بمعنى متبعين على كلا معاني التخفيف والتشديد اي سواء كان بمعنى متبعين او بمعنى
متبعين قوله اما اسم الملكة ثاني المعدولين وفاعل متقدمونهم ومتقدمون صميرهم ضمير المؤمنين والجملة
الباقية ضمير الملكة ومتصدر يتبعونهم ويتقدمونهم ومجرور ساقهم ومرفوع لتكونوا للمؤمنين والبواقي للملكة
وقوله ملائكة اخر يحتمل ان تكون المعمول الثاني فتكون الاخرون بمعنى وان تكون الاول محذوفا والاسبق
موافق قوله او متبعين غرضي من الملكة ويعضد هذا الوجه الاخير على النفس قوله على سلسلة
الالف للالحاق على ان الملكة اكثر من الف قوله فمن قوا بالكسر الى آخره مرجع الضمير ان المكسور مع
ما بعده ما جعل لا يصلح مرجعا للضمير فاجاب بانه ههنا بمعنى القول بمعنى المصدر وعلى انه مفعول مطلق او
بمعنى القول على انه مفعول به لما سبق من يقدر قال او دلالة اسحاب عليه قوله او وما النصر الملكة يريد
بهذا الوجه لا يكون التقصد الى ازالة وهم المخاطبين بل الى افادة ان النصر ليس الا من عند الله سواء
كان بملائكة اسباب وسائط او لم تكن فلينظر المقصود الامن نصر الله قوله اما وصف السوء بالتوحد على
القراءات والجواب بخص قراءة فتح الباء الا انه يشاق الذهن منه الى جواب الاخرين لانه يعلم من
يعسكم الله النعاس انهم ينعسون كما ذكر في الجواب السابق لغير هذه القراءة لكن المضاف كالمذكور
اخرا وقد جعل منه بمعنى اماما وهو بعيد في اللغة واما سؤال صلة يجوز ان ينتصب بمحذوف مقدما على الاول او
حاصله ان يجعل الامنة فعلا للنعاس على الاسناد المجازي لكونه من ملابسات اصحاب الامن
او على شبهه حاله بحال انسان شأنه الامن والخوف وانه جعل له من الله تعالى الامنة من الكفار في
مثل ذلك الوقت المخوف فلاجل ذلك عشيهم وانامهم فيكون الكلام تمثيلا وتخييلا للمقصود بالزاد
المعقول في صورة المحسوس معطوفا او على انه عطف على ان اسناد والضمير للنعاس قوله ما للظهور
اي ما استقر وحصل للتطهير لانه المصدر الحاصل من ان يطهركم الا انه اقام الظهور مقامه لكونه
اسهل ما تطهر فالوجه على هذا فتح اللام الاعمش رملا بيض بخالط حمرة تسوخ تغيب عدوه الواو
جانبه قوله والمعنى اي معينكم على الثبات بعد التقصد الى ازالة الخوف وكمال الاحزان الله معنا
اذ لا خوف للملكة من الكفار قوله يجوز ان يكون تفسيرا لقوله ان سالفي يجب ان يكون علقيا للملكة
وان يكون غير علقيين وعلى الاول لا يجوز ان يكون سالفي تفسيرا لقوله الى معكم وقوله فاضربوا
تفسير لقوله فثبتوا وان يكون غير تفسير والقطع للاستئناف وفعل الثبات اخطار بمقويات القلوب

استشهاد

بالبال واظهار ما يتيقنون به الامداد ومعنى انى معكم الاعانة وقوله وقيل كان الملك الى اخره
للاحضار والاظهار واما التلقين فعلى تقدير القول والفصل يحتمل البيان والاستيناف وخطاب
فاضربوا للمؤمنين وعلى غير التلقين للملائكة نظرا الى الاختلاف في ان الملئكة هل قاتلوا ام لا قوله
الرعب بالسكون نقيض ضم العين وهم قد يعبرون عن الحركة بذلك لانه ثقيل بالنسبة الى السكون قوله
اراد اعالى الاعناق لا كلام في ان فوق الاعناق ظرف لا مفعول به الا ان الضرب فوق الاعناق
يحتمل ان يراد به ضرب الاعالي التي هي المكان الفوق من الاعناق وان يراد ضرب الرؤس
الموضوعة فوق الاعناق قوله فاضرب هامه قد ذكر في الغراء والزوارة وجزل بهامه عطفا على
المرفوعات قبله فاعل الى البيت السابق قوله غشنشل كثيفة حاو اكدرا اللون الى حمرة وهو
اصل لون الحديد ومن عبارة عن الكناية وكثرة السلاح شئوا الرأس وسطه والشوى هاهنا
متصلا ببقال رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل والبنان الاصابع جعلها عبارة عن الاطراف
عموما ليطابق وجه التخصيص وقيل الوجه ان فيها المدافعة والمقابلة قوله في عدوة بالضم والكسر وكخفض
بالفتح قوله على طريقة الالتفات من الغيبة الى ما فقط وفيه ارشاد الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات
اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشايع كما في اياك نعبد او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا
لمن وقع الغايب عبارة عنه قوله عليكم ذلكم اي الزمره ومرجعه الى ذوقوا العذاب الا انه
عدل الى المقدر على المختار قوله او نصب على ان الواو بمعنى مع اذ لا معنى للعطف على تقدير نصب
ذلكم بمعنى عليكم ذلكم والظاهر الذي وضع موضع الضمير هو الكافرون قوله بما كان فيهما ضمير الشان
او ضمير ما الموصولة ويكون في موقع الجر تامة او ناقصة خبرها منهم اي لما كان في التقدير نفع
لوم حنين ولا يخفى جعل كان زائدة وتقديمه اي عطف على كانهم اشهروا ميلا الى المعنى انه اشعار
وتقديمه قوله وفي قوله ومن يولهم يومئذ اماره عليه اي على انه اشعار بما يكون وتقديمه اي لا وعيد
والتاكيد للنهي وتعريض لمن كان منه التولي يوم حنين وقد ذكر الجزاء بلفظ قد والماضي وان كانت الشرطية
في سبيها لا يدل على وقوع الشرط والتولي اما وقعت يوم حنين لا يوم بدر الفكارون الكرارون
الرجاعون قوله والا لغو اللفظ لتساوي وجودها وعدمها في حق اعراب ما بعدها بخلاف
النصب على الاستثناء فان الا عامل او مشارك للعامل او واسطة في العامل قوله متحيز متفيعل هو
كالمتدير جعل بنا المتفعل تديرا من التفعل فاعترض بان حقه تدورا لانه واوي يائي هو تفيعل فاذعن له
وذكر الامام المرزوقي ان تدير تفيعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز تفيعل نظرا
الى شيوع الحيز بالياء او لهذا لم يجي تدور ولا تحوز قوله حذف مضاف من تراب المحدثون على ان
الرمية لم تكن الا يوم حنين قوله فلم تقتلوهم تشبه ان يكون هذا السبب مقدرا الا ان الكلام على
نفي الفاعل دون الفعل والدليل عليه قوله ولكن الله قتلهم وقد استدل بهذه الاية على ان اعمال العباد
بخلق الله تعالى حيث نفى الفعل عن المؤمنين والرمي عن النبي صلى الله عليه وسلم واثبتهما الله تعالى ويكون
معنى اذ رميت اذ باشرت صرف الالات والحاصل ما رميت خلقا اذ رميت واكتسابا ومعنى
اسناد القتل الى الله تعالى انه كان بنصره وتأييده وبان معنى الاماتة وذكر فعل الله قطعا وانما

فعل

فعل العبد الجرح وبان اسناد الرمي الى الله تعالى من جهة ايصال التراب القليل الى عيون الكثيرين لم
يكن الا فعله وبان المراد الرمي المقرون بالقاء الرعب في قلوبهم وذلك فعل الله تعالى ولا اختيار لي
ان الكل عدول عن الظاهر قوله ولو لطف بهم لما نفع فيه اللطف يعني ان قوله لتولوا اي معنى عدم
انتفاعهم باللطف فلا يرد ما قيل ان قوله لو اسمعهم لتولوا انما يدل على عدم التولي وهو خير فيناقض ما
سبق من ان الله تعالى لم يعلم فيهم خيرا فانه يستلزم انتفاء الخير فيهم ضرورة ان علم الله تعالى مطابق
لكن لا يخفى ان الاشكال بحاله بل اظهر لان قوله لما نفع فيهم اللطف يدل على ان بعضهم اصلا لو ان يكون قد
نفع فيهم اللطف وهذا خير كل الخير فلا محيص سوى ان يحمل من قبيل لو لم يخف الله لم يعصه اي
لا ينفع فيهم اللطف ويكون منهم التولي على تقدير الاسماع فعلى تقدير عدمه بطريق الاول والافضل لان
ان عدم التولي لعدم الاسماع خير وانما الخير ان يسمعوا ويحصل التصديق لا الاعراض واعلم ان
واعلم ان سوق الشرطية الاولى هو ان الله لو علم فيهم خيرا لاسمعهم لكن لم يعلم فلم يسمعهم والثانية
انه لو اسمعهم لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف على تقدير عدمه وقد يتوهم انهما مقدمتان لقياس
انتج ان هكذا لو علم فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم فيهم خيرا لتولوا وفساده بين فاجيب
بانه انما يلزم النتيجة الفاسدة لو كانت الثانية كلية وهو ممنوع وهذا المنع وان صح في قانون النظر الا
انه خطأ في نفس الاية لابتنائه على كون المذكور قياسا مفقود شرائط الانتاج ولا مساغ لحمل كلام
الله تعالى على ذلك قوله ولبعضهم من دابة ذكر بعده حيث يكون البيت له وهذا البيت لابي الطيب
قوله يعني انه يميته هذا تأويل المعتزلة وعند اهل السنة انه يحول بين الكافر وطاعته حتى اذا اراد ان
يؤمن والله لا يريد حال بينه وبين قلبه اي قلبه كيف يشاء ولذا اذا اراد المؤمن ان يكفر والله لم يرد
الله وبالجملة فالسعيد من اسعده الله والشقي من اضله الله وهذا منقول عن ابن عباس والضحاك
فلا يكون من الظالمين بل رده قول الجاهلين قوله لا تصيبن لا يخلو من ان يكون نفيا او نهيا وعلى تقدير
النفي اما ان يكون مجزوما جوابا للامر ودخول النون لما فيه من معنى النهي كما في قولك انزل عن الدابة لا تطرحك
لا تطرحنك بنون التاكيد لانه وان كان خبرا جوابا بمعنى ان تنزل لا تطرحك لكن عدم الطرح مطلوب فاشبه
النهي وكذا عدم اصابة الفتنة واما ان يكون مرفوعا صفة فتنة ودخول النون لشبه النفي بالنهي كما
في قوله وهو شاذ ضعيف فلذا لم يذكر هذا الوجه وعلى تقدير النهي اما ان يكون واردا بعد امر اتقوا
تاكيدا وتوضيحا بمعنى لا تتعرضوا للظلم الذي هو من اسباب اصابة الفتنة او واقعا صفة فتنة بتقدير
القول مقوله او صفة لفتنة بمعنى ان يجعل عطفا على بعد امر كما قررنا لا على نهيا وقوله ذاك جوابا
الى اخره على اشكال ظاهر وهو ان الشرط المقدر للجواب الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة
اي ان تسلم تدخل الجنة فيجب ان يكون التقدير هاهنا ان تتقوا لا تصيبن الذين ظلموا خاصة بل تعمكم وفساده
بين فاجيب بانه على رأي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر
من جنس الملفوظ في مثل لا تدن من الاسد ياكلك الاثبات اي ان تدن ياكلك وفي مثل اتقوا الا تصيبكم
الفتنة النفي اي ان لم تتقوا اصابتكم والمصنف قد شرط لتسنم به المعنى ان يكون مضمون الامر او نقيضه فلا يتبين به كون
المذكور جوابا للامر فقيل مراده ان التقدير ان تتقوا لا يصيبكم وان اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل

عكم قائم جواب الشرط الثاني مكان جواب الشرط المقدر الذي هو مضمون الامر لتسببه عنه وانت
خبر بان عدم اصابة الفتنة للمس مسببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيد مراده ان التقدير ان
لم تعتزلوا اصابتكم على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى
اعتبار الواسطة بل يكفي ان يقال لان الصب الظالمين خاصة وقوله لعذابا الى الجملة اما مستأنفة
عند الله وقوله ثم قيل لا تتعرضوا للظلم معناه ان ظاهر النهي وان كان للفتنة الا ان المراد نهي القوم عن
التعرض للظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة قوله او اثر الذنب معناه ان اريد بالفتنة العقاب
فمعنى اصابتها ظاهر وان اريد الذنب فمعنى اصابتها اصابة اثره وو باله وكذلك ان جعلت لا تصيبن نهيا
صفة لفتنة كان المعنى على النهي عن التعرض للظلم لاثر الذنب وو باله ولا حاجة الى اعتبار النهي عن التعرض
للظلم الا انه حينئذ على تقدير كون لا تصيبن نهيا سواء كان واردا بعد الامر او واقعا صفة لفتنة من غير نهي
للتبيين دون التبعيض كان المناسب على تقدير الوصف ايضا اعتبار النهي عن التعرض للظلم لكون المخاطبين
هم الظالمين على ما قيل ان معنى من للتبعيض على الوجه الاول لكون لا تصيبن جواب الامر لان الذين
ظلموا بعض من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا والتبيين على الوجه الثاني وهو كون لا تصيبن نهيا
اعتبر مستقلا او صفة لان المعنى لا تتعرضوا للظلم فيصيب الفتنة الظالمين الذين هم انتم انا على ظلمكم وانا
اصابتهم على ظلمهم خاصة دون سائر الناس لان الظلم منهم اقبح من الظلم من سائر الناس فتوقعوا منكم
موقع الحال من ضمير اقبح وقوله من سائر عاد حذف المضاف اي من ظلم سائر الناس او متعلق بالظلم
المحذوف مع ما انفصلت اليه من الظلم من سائر الناس والقياس في مثله التقدم مثل الظلم منكم
اقبح من الظلم من سائر الناس قوله مذكور تاكيد وتحقيق لكونه مفعولا به اي لبس لظرف مذكور فيه
وهذا تنويع بانها ليست من الاسماء اللازمة الظرفية ومن الزم ذكر جعلها ظرفا نحو اذكر الحادث
في ذكر الوقت وهو مصون ما اضيف اليه الظرف واذا تحققت هذا اول المقصود لو كلوا
يساسون ويلعنون ولا ما كلون ولا يسوسون الكذب جبل قصر يشد على الرشا والعواقب
ثم عن وسلث والسبب الحبل وكل ما توصل به المسار الاجتناء العسل قوله اولى ان يسن الله
صلى الله عليه وسلم اشاره الى وجوه اخرى غير الامانات لعموم نفسير الاية على الوجه المختار ثم اشعلم
لوجوه الاعراب ثم بالقراءة فظهر ان تعدي نفسير قوله وانتم تعلمون من حسن الترتيب انه الوجه لمعنى
ان حكم سعد هو العدل الوفاق التنزه فسر بوجوه فيها كلها هذا المعنى مع زيادة تشد ازر الكل وه
مكة بناها قصي ليعدوا الى ليجتمعوا للمشاورة والحديث قوله صاروا الى مصبحة بوول
بالصاد والثاء اطلاق الكل على الجزء اتخذه الله ابا عذره لما استوجبه اذا فعل بحيث ان صورة شبه
صورة الكل فاستعاره واذا جعل باعتبار المشاكلة والوقوع في صحبة كلمة العبد فلم يتبين مراد تنوع
من انواع الكلام واطلاق خير الماكرين على الله اذا جعل باعتبار ان مكره انفذ واقع تاثيرا فالاضافة
للتفضيل على المضاف اليه لان لمكر الغير ايضا نفوذا وتاثيرا في الجملة وهذا معنى اصل فعل الخير محصل
المشاركة فيه واذا جعل باعتبار انه لا يقدر الا الحق ولا يصيب الا بما استوجبه المكوز به فلا شركة
لمكر الغير في ذكر فالاضافة للاختصاص كما في اعدل ابن مروان لانتفاء المشاركة وقيل هو من

قبل الصيف اعز من الشتاء يعني ان مكره في خيرية ابلغ من مكر الغير في شريته الفاجعة الفخر والكرم والتصلف
في الاساس نجت الريح جاءت بنتزة وريح نافجة ومن المجاز فلان نفاج رسمت من يتوقل فيه نفاجة الراعدة
السحابة ذات الرعد والصلف قلة المطر وصلف تحت الراعد مثل نضر لمن يتوعدهم لا تقوم له وقيل
للبخيل ذو الوجد والسعة تاثيره عارضة في الشعر وغيره قوله والا الى وان لم يكن هذا فجاءة وصلفا
حال تنبيه على تقدير الاستطاعة من ان يشاؤا اغلبة من وعامر الى المعارضة ليتغوروا بالغلبة ولا يتورعوا
مع فرط استكانهم من ان يصيروا مغلوبين ومع غاية حاصهم على قهر العدو قوله وان يماتهم
واحد دون ان يقول وان يماتوا كما قال وان يغلبوا الان استكانهم من الممانعة في السان
فوق استكانهم من المغلوبية في الحملة بحيث لا يختلون ان يماتهم واحد وقوله فسعلوا عطف على
يغلبوا ويماتهم وقيل على جواب الاستفهام وسنط بين المتعاطفين لتعلقه بالاول خاصة القتل
صبرا بلوان يحثثن على القتال بان يوخذ ويشد بداه فيقتل رسيما بمنح القتال وقد نهض واسفيدباذ
بالذال المعجمة وان كان في كلام العجم التراجمة قوله كسليقة بالمحال ان كان الباطل قماشا على
فرض المحال عز قطر الاسفاء لتضح تعلق الشبه بكلا ان الموضوعة للمعاني المحملة المشكوك الحالية
عن الجزم بالوقوع وعدمه مصحح كالسلبة على اسفاء ذكر الشر وما تتوهم من كون الحال عن الجزم
بالوقوع اعم من الجزم بعدم الوقوع انما تشاء من الاقتصار في بعض الكتب على انها لعدم الجزم
بالوقوع من غير نص كانه لا وقوع مصدا الى التنزه عنها ومن اذ فان عدم الجزم بالوقوع
مشترك بينها قوله كانه اريد حاصله ان من السماء صفة حجارة لا متعلق بامطر قوله ومعاذ الله
الاستغفار عنهم كان هذا من دلالة التنزيه والمقام لا يسع الكلام والا لكان معنى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم ان كونه فيهم فان قبل الحال قيد والنفي في الكلام راجع الى القيد فلت وانتم فيهم
ايضا حال فان قبل الاستغفار عن الكفر ينافي التعذيب وقد ثبت انهم يعذبون بمفارقة النبي
صلى الله عليه وسلم وبقوله تعالى وما لهم الا تعذيبهم الله فينتفي الاستغفار قلت وكذلك كونه فيهم بناء
لحكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم وقد ثبت انهم يعذبون فان قبل كونه فيهم ليس مما يستمر بل
يزول البتة فيجوز التعذيب قلنا الاستغفار عن الكفر الضا يحتمل ذكر عائشة انه احتمال بعيد
ولكن ان تقال بهم يستغفرون للاستمرار فينتفي التعذيب ولو بعد حين بخلاف ايتهم فيهم فانه يجرد
الثبوت وهو متحقق مالم يفارقهم ولم يصبهم العذاب وهذا انما تم اذا جعل واهلها مصلحون
للاستمرار والدوام دون مجرد الثبوت قوله وقيل معناه فالمستغفرون على هذا هم المسلمون و
استغفارهم طلب المغفرة للكفرة وتوقف الامان فالاسناد الى ضمير الجمع باعتبار صدور الفعل
على البعض قوله وكانه استثنى الا فوج بقوله اكثرهم الاولى الذين كانوا لا يعلمون ومعاذون او
اراد بالاكثر الجميع لان للاكثر حكم الكل في كثير من الاحكام وكونه الحز الاذى عليه مدار امر الجيش الكماة الشديد
طائره صوت يصلح الارض والنوء المتسك من وضوء وقرا مهموز وهذا عز القوا جمع
قارئ قوله على التدمع خبر كان على اسمه مثل يكون مراجها عسل وماء وقد حمله صاحب المفتاح
على التعلق وراى ان جزاءه لا حاجة اليه لان الموعظة والكفر في باب الجنس سواء لا فرق بين ما كان وكذا

الا مكابرا لا بين فاذا اسند بالباب واذا الاسند بالباب وما تقال ان في المعرفة الاشارة
الى الجنس واعتبار الحصول في الذهن والنكرة عن ذلك فقد تحقق على تبين المعرفة والنكرة وفائدة
اللام ولا ادري هل هو من الله قال وام يجز كان قائم اخاك وكان قاعدا باك لانه ليس بقائم
وقاعد من الجنسية التي تتلاقى معنى معهما ونكرتهما قوله وما كنت احتمال اعلم او اظن الاذام
الثبوت المحدود حجة السياط المحكم الفتاوى الصحاح اخاف زيادا ان يكون عطاؤه والبيت للفرزدق
والبيت دون قولهم لحينه منهم ضرب وجع مع سهرته ويتوسر الكلام بتقدير والمعنى انه وضع المفعول
الآخر مما يرشد الى انه ليس من ذكر العبيد وعلى طريقة التهكم الجزائر جمع جزور الاحابيش جمع احبوش حي
من الحبشة اي تحشدوا الى محمد من قبائل مختلفة اشتاتا من طلب الجيش قوله الا وقعة اسبان وادعون
شعالا منه كلام قوله وان الحق عندهم كذلك يعني ان عندهم الحق ما هو سبيل الله بحسب الواقع وان لم
يكن سبيل الله بحسب اعتقادهم قوله وكان بصيرة ما بعدها ان من قبيل الاستعارة في المركب
حيث شبه كون عاقبة الغالب غالبا مكون ذات قائد قائما واطلق المشبه به على المشبه والحرب بحالها
مساجلة تال لهم وتال عليهم واحد المفاخرة والمعارضة ملأ الدلو قوله بلان فيهم بيان وجه
التشبيه بالتين كنزوا قوله من الكفار بيان للذين قوله لينظر از دحامهم الخ خرصا على
استماع القرآن حين كان يقرأ محمد صلى الله عليه وسلم وتذكير قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه
كادوا يكونون عليه لبدا قوله وعلى الاول يحشرون ذلا معنى للتعليل كون اموالهم حشرة يميز
الكفار من المؤمنين كما انه لا معنى للتعليل حشرهم يميز المال الخبيث من الطيب واولى لكم على هذا ان على
تقدير كون الخبيث والطيب بمعنى المال اشارة الى الذين كنزوا وموطأ قوله وقد معناه يعني ان الذين كنزوا
عاما لا يخصر ابا سفيان واتباعه ومعنى بنتهوا الانتهاء عن الكفر لا عن عداوة محمد وما سلف هو الكفر وان
يعودوا امره العود الى الكفر هذا ولكن لا يخفى ان المراد بالذين كنزوا الكفر الاصلي وما سلف ما مضى في حال الكفر
فاحتجاج ابي حنيفة رحمه الله على من عمر طول العمر ثم اسلم بانه يسقط عليه ذنب في غاية الضعف قوله
مبتدأ خبره محذوف وقال ابو البقاء خبر مبتدأ محذوف اي قالكم ان الله حسبه وقد زاده حدوا عن
اللام الا ان يرجح بان حذف المبتدأ اكثر قوله والمتهون آكد لما ان نفس السامع يذهب كل مذهب
ممكن في افاده الانجاب وما تعالان فيه اجمالا ليس بشيء اذ لا يلتبس ان المراد الانجاب وان المحذوف
ما يؤدي هذا المعنى قوله اجوابا بان المطلب كان بعد مناف وهاشم عبد المطلب والبرصيصة واسد وصيفي والعبيد
وعبد شمس وآل الشافعي لانه محمد بن عبد مناف ولهاشم عبد المطلب والبرصيصة واسد وصيفي والعبيد
المطلب عبد الله المطلب بن وابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب والحارث وعبد العزى وحجل
ومقوم والغيداق وضرار وزبير قوله الكراع الجيش الرمح بالجر كتف والرباح بالكسر اللات العظم و
اصله الاله الحق والمراد انه يجعل لصالح الكعبة من السدنة وغيرهم الا الاساس جعل مالا وربا
الكعبة اذا جعله هدما لها كتم بالتخفيف من اخذه اذا اعطاه خادما وقد يالتشديد ولا تتم
عطف على فهم لا يطعم لوجود الفصل وفي نصرنا انزلنا بالكتاب والملائكة والصبح شبهه الجمع بمن
الحتمية والمجاز الدنا من دنا مدنو قرب والتصدي من قصاه يقصوه بعدوه ما وان كانا صفتين الا

المطلب نسبه
ادريس بن الفهاك بن عثمان بن الياس بن
الياس بن عبيد بن عبيد بن
هاشم بن المطلب بن

انها الحتما بحسب الاستقبال بالاسماء فلذا كان التباس فيها قلب الواو ياء والا فقد تقرر في موضعه
ان هذا التباس انما هو في الاسماء دون الصفات اغفل المرزوقي ولها هو من حامل قوله
ما فائدة هذا التوقيت الى توفيت انذال الآيات تقوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذكر مراكز
العرقتس بقوله اذ انتم بالعدوة وانتم بالعدوة القصوى وذكران العير كانت اسفل منهم في الوكب
اسفل فاجاب بان فائدته الدلالة على ان المنزل كان من الآيات الباهرة الدالة على الله
العالم والاخبار عن المغيبات والاعتناء بحالهم ومع ذلك قسه بصور امر الوقعة المقضية
الاعلام كلة الله تعالى كيف كانت وبأي حال وقعت وليس السؤال انما عن الاخبار بما وقع مع
انه معلوم والجواب ان الفائدة قد تكون لازم الحكم اذ لا يحصر في الحكم ولازمه بل قد تكون
غير ما كالمعاني المذكورة وكالتحسر لو دت ان وضعها انش واذكار تفاوت الامر مع ما هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والتفخيم في قوله ثم قتلتموهم اخ الى غير ذلك او ان
ما ذكروا ان كان معلوما في الاصل الا ان هذا الذكر وتجديد الاعلام واحضار الذهن فقوله
وفيه تصوير جملة حالية او معطوفة على جملة الغاية الاخبار الآتيات الاختلاط والالتفات من
اللوثة ومن اللين والضعف الجبار الارض الرخوة ذات حجرة جمع حجر تجمعهذا كان ان تفعل كذا على لفظ
المضي الجهد والطاقة استحصد ادهمه على فلق قوله كان واجبا الى الحكمة ورعاية المصلحة على ما
هو مذهبه قوله عن وضح نبه على حسنه الاسلام قوله وعن الحسن قال الرجاج زويت عن
الحسن ان معناها في عينك الزعفران نهاوكون العين هكذا التوهم نظرا الى الظاهر اقول ان كان
المعلم لم يرض بهذا التفسير لكونه عدولا عن الحقيقة بلا قرينة مع شهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
رآهم في النوم وقص الرؤيا على اصحابه ولكونه مخبرا حاليا عن الطف وحسن فللاولى فصاحة
الحسن وعلة ابدا قائو كلام العرب وانه كيف يمنع ان تكون وعلام يمنع ان تكون ملأ وجليلا
نصب على الحال او المفعول الثاني لان هذه الامارة من رؤيته العين قال ان يشأ الله يربط على
هو الحق الظاهر من الآية من ان الرؤية وسائر الافعال اذا كانت بمحض خلق الله تعالى لا يجب عند تحقق
ما يخلق شرطا ولا يمتنع عند فقد بعضها قوله تركك ان يصفها الى لم يعد فئة كافرة مع انه المقصود
قوله اشغل حال من ضمير لا يفرقوا من العبد وانتصابه على الظرفية وما مصدرية وضمير يكون للعبد
اشغل الواو بمعنى وقت كونه وهذا تركيب شائع مستفيض الا ان جعل قلبا تمسرا اورث
فيه اشكالا ولا اشكال لانه اذا جاز اثبات الفعل للوقت فلجواز اثبات شغل القلب فلا فرق
ومن جعله بمعنى شغل اي اشغل شيء يكون ان فرد والسان بمعنى اشغل الناس قلبا اذا فتلوا فردا
فردا فقد ذهب بمام العبارة ورونقها قوله ولا نار عوا قرئ بشد الدال على ادغام التاء الاصلية في
الالف رجا بسبب بانبائها على اجتماع الساكنين وهذا هو على حده فيه كلام قوله ام بعد وان لا
تسرعان وتفشلا فان الدولة لمن سبق وغنم الفرصة او لمن بعد ونظم ولا تبال قوله بطرا مصدر
في موقع الحال بالتاويل او بحذف الفعل وجعل المعطوف على يصدون صرح الفعل لطهور الحدوث
لا كالبطر الذي هو وابهم والبطر في معاملة النعم بالكبر والخيلاء والرئاء اظهار ما ليس في الباطن

من قصد الحمل وان تكونوا اى امرهم بان تكونوا على طريقة علقتها بينا وما بادا قوله اى ظاهرا
لو حمل التبرى على الحسية كما هو الظاهر لرد قصة الحارث بن هشام لم يبعد اى منزل يوم عرفة على ما
هو صريح اوايه الموطا والا ما رؤى استثنا من يوما معنى الا وقت ان رؤى قوله يحوزان
يكون صيغة المفاعلة والعطف باعتبار تغاير الوصفين الى القول الجامعون بين صغر النفاق
ومرض القلوب وجعل الواو لما كثر تصوف الصفة بالموصوف او من قبيل اعجبنى زيد وكرمه
وسم قوله لان لو ترد المضارع الى معنى الماضى لابد ان يحمل معنى المضى مهنا على الفرض والتقدير
كانه قيل قد مضى هذا المعنى وتم تره ولو رابتهم لرات امرا فظيعا والا ظاهر ان لفظ المعنى مهنا على
صيغة المضى قوله وانما خصوصا اى خص الملكة الوجه والادبار بالضرب قوله اى وتتولون
ذو قرا ولفظ الاحتياج الى هذا التقدير لمجىء عطف الانشاء على الاخبار بدلان المعنى على ذلك
لان هذا من كلام الملكة قطعا واما الكلام فى ذلك فقد مت اليكم خشية ان يكون من كلام
الله قوله اى متتابعة عذاب النار يعنى ان عذاب الطريق اشاره الى عذاب نار جهنم لكن على حذف
المضاف او على قصد الاستمرار والانذار بما هم بذوقونه عن قريب قوله وهل ظلام دفع لما يقال
ان الله تعالى ليس بظلام اصلا ونفى الظلام اعم من كثرة الظلم لسلبه عن القليل ايضا حتى الخطا
ويرجع النفى الى القيد فاجاب بان ذلك بطريق التوزيع كما يقال لا يعاقب معاهدا لحق فان القيد
على الكثرة بدليل الاستثناء فى الظلم لم يكون كثرة الظلم لاصابة كل منهم ظلما فصار المعنى ليس بظلام لهذا
ولذلك عاما مالا يخص بالمبالغة على هذا راجعا الى الكثرة والكمية وعلى الوجه الثانى الى الشدة والكيفية
الى بلغ استحقاقهم للعذاب الغاية بحيث لو لوا لكان تعذيبهم غاية فى الظلم لصدوره عن مبالغة
فى العدل وفى قوله ربهم زيادة دلالة حيث لم يقل لها او ايانا مع سبق ايات الله بل ايات
ربهم بلفظ الرب المضاف اليهم المشعر بكونه مالكهم والمنعم عليهم وقوله اعرفتما آل فرعون بيان لقوله
اخذتهم بذنوبهم قوله اى احرزوا الان مجرد الكفر لا يخبر عن المتصف به انه لا يؤمن قوله من ورائهم
منصوبا على الظرف قوله الشذر من الذهب ما يلتقط من المعدن من غير اذابة بالنار والنقطة منه
شذرة قوله وصفه فاعل الشريد من ورائهم عن انه نزل منزلة اللازم وحذف الورا فظرفا له بعد
حين من قول اضرب زيدا من ورا عمرو ورا عمرو بمعنى وراءه ليس هذا من قبيل نخ واعرافيها نفيلة
اذ ليس الظرف منصوبا به فى الاصل قوله الى فى مجرد الرتبة بل منزلة اللازم والحاصل ان الشريد وراءهم
كناية عن شريدهم ال الورا فتتوافق قراءة صيح المبنى وكسرها قوله او حاصل اى انت وهم قوله
وهذه القراءات التى تفرد لها حمزة ليست بنيرة وانما تفرد حمزة بها فباطل لما ذكر من التيسير وغيره انها
قراءة عاصم ل رواية حفص وابن عامر وحمزة واما انها ليست بنيرة اى واضحة الوجوه مبينة متواترة
فحق لما ان شيئا من الاقوال المذكورة لا يخلو عن تكلف وتحكم وقوله عن الظاهر حتى ان حرف
احد منصوب حسب ان جزمه المص فى مواضع اخر الا انه ايضا متكلف وكذا اضمار الفاعل مثل ولا
يحسبن احدا الا يحسبن جماعة المؤمنين وعبر عنها بقبيل المؤمنين محافظة على البناء التحتانية او زيادة
لا فى مثل هذا المقام او حذف ان المصدرية قبل العدم منهزموم يستوى فيه الواحد والجمع قوله والرباط

اسم للخيل التى يرتبط فيل من اضافة الشى الى نفسه وليس بشى بل التحقيق الارتباط اسم للمرتبوطات
الا انه لا يستعمل الا فى الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلى ان الحصول اولا وبالذات على
تحبيس الرواى وروى على توثق الرواى باضافة التوثق الى يا المتكلم المفتوحة قوله حر الصابات
نفسها وتروى حر الصابات بالحا والزاى المعجمتين وهذه اذا ذكرت الكارم مرة فى مجلس ثم
ذكرتها مصعدا قوله ولا قدرة على ذلك الا من ملك القلوب هذا حق وصدق لكن يبقى ان نفس
بالمرة الى اعتقاد ان احوال القلوب من المعتقد والارادات والكراهيات من خلق الله
تعالى وانه الذى تعلقت من الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة وبالعكس لا كما قال المعتزلى
عبد الجبار لولا الطاف الله ساعة فساعة لما حصلت لى هذه الافعال فما ضيفضل الله
تعالى على هذا الله وبذلك اضاف علم الولد واذ به الى الله تعالى لحصولها بمعونته وتوفيقه قوله
فمسكك والضحاك اوله اذا كانت البيخا وانشقت العصا وهو ان تهلك المرض الاساس
تهلك فلان مرضا حر اصبح مرضا ومنه المشتق على الملاك وحرضه على الامر وفيه تحريض وقوله وان
لسمه عطف على المبالغة فالتحريض على هذا لمعنى التسمية مرضا اى محرضا معتبرا على طريقة فستقته
نسبته الى الفسق وقوله التبتيج متعلق بتسميه قوله فنسخ وخفف بتبيد التخفيف بقوله الآن
ظاهر الاستقامة لكن فى تبيد العلم بالضعف اشكال لانه يلزم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه
والجواب ان العلم متعلق به ابدا اما قبل الوقوع فبانه سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع
بانه وقع قوله عند المحشى بقوله ان لكن مكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن مكم مائة يغلبوا الفا
بعده بقدره فان لكن مكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان لكن مكم الف يغلبوا الفا قوله
لان الحال قد صارت تعليلا لاصابة العدد الدلالة والسابق تعين رجحانا لتعادل العشرة المائة و
تعادل المائة الالف وكذلك رجحانا لتعادل العشرين وتعادل الالف الالفين قوله لكن عليتا
المكنة من الشى وتمكنه اقدرته عليه والمراد الاذن والرخصة قوله والا وقيه اربعون اربعا من الفضة
وستة دنانير من الذهب يحتمل ان يكون من كلام محمد بن سيرين وهذا يخالف ما سبق من الاوقية
اثنان واربعون مثقالا قوله وما ارى الكلام يحتمل على هذا الا تلوا من عطفه على اخرجا العطف على
معمول عالم من مختلفين اعنى كلا وتحسبونه فى صدره اكلام احسبن امرا قوله على التقابل بقوله عرض
الدنيا والا فثواب الاخرة لا يكون عرضا الى حطاما ومتاع الدنيا قوله ان اهل بدر سبع الهوا
كتابة انه وكذا انه لا يعذب من شهد بدرا يغفر له ما يجرى عشرين الفا من الذنوب قوله
فما مكن منهم فاقدر عليهم قوله ووجه الكسر تردد ان مضارعه بالكسر فى المصادر انما يكون فى الصناعات
وما نزاول كالكتابة والزراعة والخياطة والولاية ليست من هذا التسبب الا على سبيل التبعية
ومعناه نهى المسلمين لان العلم معلق الحكم بالوصف على ان مولاه بعض الكفار انما يلحق بالكفار فيعامل
المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين والله اعلم سورة التوبة

قوله ما ذكر ان السورة احد من الفرق الثالث منه الى مضمنته وبلغت فى شانه اقصى انعامه اما الكافرون
والمنافقون فظاهر واما اهل الكتاب بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون الى قوله يوم يحمى واما المؤمنون

محذوف الجزاء ورسوله كذلك ولم يعترض لعطفه على محل ان المفتوحة مع اسمها على القراء المشهور
لانه لا يرى جواز ذلك لان المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة وجوزه ابن الحاجب وقال ان
المفتوحة ستقسم قسمين قسم يجوز فيه العطف على اسم ما لوضع وهو ان تكون وخبرها المكسورة كذلك على ان
زيدا قائم وعمرو لانه في معنى ان زيدا قائم وعمرو لان علم لا يدخل الا على المبتدأ والخبر ولهذا كسرت في علمت
ان زيدا لقائم وانما الصحيح لسيبويه ما نصبته علمت من معنى المفعول به وقسم لا يجوز وهو ان لا تكون وخبرها المكسورة
مثل اعجبني ان زيدا قائم وعمرا فلا يجوز الا النصب قوله وبالجر على الجوار وهو في غاية الشناعة وليس
جواره المشركين مما يحسن ان يجوز عطف ورسوله الله عليه وانما القسم بالرسول مجاز عن الله ولهذا امتنع قوله
لعمرك الا انه وهذا الموضع الملبس كان ينبغي ان لا يجوز والوجه رد قراءة الجر لبشاعة الا الفاصل قبح شبابه
عند صدر وبحره ثم جزئه الخصومة واصله الاحد بالثلثين وهو الجيش قوله ووجه ان يكون
مبتدأ من قوله فسيحوا اشار الى ان فيه وجها اجود منه او اكثر او كانت غير محدودة ثم استثنى
من الجميع القوم الذين خرب لهم اجل محدود وقدره اربعة اشهر قال ابو البقاء الا الذين عاهدتم موضع
النصب على الاستثناء من المشركين اي براءة من الله ورسوله الى المشركين الا الذين كتبتم عليهم كتابة مدة
عهدهم اقل من اربعة او اكثر ولم ينقضوا العهد فامروا ان تتموا اليهم عهدهم وقوله فاتموا اليهم
عهدهم جواب شرط محذوف ويجوز ان يكون الذين عاهدتم مبتدأ خبره فاتموا واختار المصنف
الرجاء وهو مبتدأ من قوله فسيحوا اي من المقدر قبله اذ التقدير بقولوا لهم سيحوا اذ لا ينتظم الكلام
بدون هذا التقدير بعد قوله الا الذين عاهدتم خطابا للمسلمين واما فتم هذا لان الذين عاهدتم
خطاب للمسلم فيلزم قولوا لهم سيحوا او اتموا خطابا للمسلم وقوله والاستثناء بعض الاستدراك رعاية
لشيء انه منقطع ولا يقدح تخلل الفاصل عن قوله واذان من الله الآخر لانه ليس بأجنبي جدا لكونه امرا بالاعلام كانه
قيل واعلموا بالبراءة والبيع واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم ثم لم ينقصوا
عهدهم اتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم وحكم الناكثين الذين لا رخصة لهم انهم على اربعة اشهر وقد
جعله استثناء متصلا من المشركين يلزم تخلل الفاصل الاجنبي مع مباينته لعموم المشركين في قوله ان
الله بريء من المشركين الا ان يحمل على المعهود من المشركين الذين لم ينقصوهم شيئا او خصص عمومهم بمن
قرنه لكن تأخر الاستثناء فاته ذلك ولا تخصيص سيبويه ان يجعل من جملة المضمر من المشركين اي انتم
ايضا وذهب صاحب الانتصاف الى انه لا حاجة الى التقدير المذكور فسيحوا واما هو معطوف وذهب
عن خطاب المسلمين الى خطاب المشركين ثم رجع الخطاب للمسلمين بقوله الا الذين عاهدتم
قوله عبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي موصى سره وفي الحديث كانت خزاعة عيبة رسول
الله من قومهم وكانوا فيهم وفي الاصل ظرف لجعلوا فيه الكتب قوله لام اي اللهم نادى طالت
من قولهم تشددت الضالة طلبتها لعل اذكره العهد القديم الذي كان بين عبد المطلب وبين خزاعة
والا فلا معنى للتقييد من التأليد بعض القدم واخلفني الوعد نقضه ولم يف به وبيتهم العدو
اتاهم ليلا قوله جد السيد لمن علا من المارنة وابرز بزيزة حيث اضطر القدر البيت لجرير
يهجو عمر بن لجأ التيمي وبزيزة اسم امه عمرو الى آخر سبيد المعالي لمن يسلكه واجتدوا ايضاحه

قوله لما ايها الذين امنوا لا تتخذوا آباءكم الآية وهو من الند بحيث لا يخفى قوله سأل عن ذلك ابن عباس
وجه مطابقة الجواب للسؤال ان النبي عليه الصلوة والسلام كان يبين موضع النزول والآية لم
تنزل مبينا وكانت القصتان متشابهتين فلم يعلم ان هذه كالآيات من الانفال لتوصل بها كالآية
بالآية او سورة مغايرة لها لتفصل منها بالتسمية فقرن بينها بلا تسمية لما كانت الآية بالآية
وايد التقارن وشبهة الاتحاد بقول ابن كيسان شأن ال في قول تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وال
آية السيف قوله قال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا وجه الاستشهاد ان الله
تعالى نهى المؤمنين ان يقولوا للكافر الذي القى اليهم السلام والامان لست مؤمنا قصدا الى نبذ العهد
والتعرض له فعلم ان هذا الاسم لا يلائم المحاربة وهذا العهد فكيف يسمه الله تعالى باسمه الجامع موصوفا بالرحمة
العامة والانعام بالنعم التامة فاورد عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فاجاب بانه كان ابتداء دعوتهم الى الاسلام من غير نبذ ونقض عهد ولهذا صح السلام عليهم حتى قبلوا الجزية
لكونه اتباعا للمندوب وحكم الاصل قوله لكثرة ان الكثرة استعمال مع لام التعريف والخفة مطلوبة والكثير
يستعمل علما وان كان الاصل فيه كالكسر هو الكسر والضاد والكسر من مسكنه والكثر قوله عهد
برمانا من العهد اشار الى ان المعنى على التجدد وان كانا لجامدة قوله قد اذن الله بفتح كما كانت المعاهدة
مفتوحة بالمسلمين عند الاذن في العقد فكذا عند الخطاب بالنبذ العضب لقب لناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا لشق في اذنها وان كان معنى العضب من الشاة مكسور القرن الا اخفاء او مشقوقة
الاذن قوله العدد ما ربع ان ما اخر وانا دون لها وكان الغلمان الكافر لا ندخل الحنة لم يكن حاصلا للشهر كمن
قيد ذكرا وارد الاعلام بانه لا يتقيد من المشركين بعد هذا غير الاكمان او بان التباين والتعادي بين
المسلم والكافر ثابت في الدنيا والاخرة قوله وقد اما امر نعم ان ذلك لم يكن لنزول جبرئيل به بل
محافظة لعادة العرب قوله او على التغليب عطف على لانهم او منوا اطلاقا لاسم الجمع على عشرين من ذي
الحجة العشر ط من وضع الاظهر في محله لتعلقت ما صوفها على ما ليس منها فان قيل فيكون هذا من وضع الاكثر
موضع الكل وان اريد تمام ذي الحجة وعشر شهر ربيع الاخر لم يكن هذا من التوارد المذكور المعلل بقوله لانهم او منوا
قلنا نحمل الاول والتغليب باعتبار شرف الحرمة او الثاني ويكون غيبتها فائدة التعليل على قول اخر لتعارضهما
واعلم ان الصحيح الثابت من الاحاديث الصحيحة الواقع عليه الاتفاق الا شهر الحج اربعة ثلثة سرد الا
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب والاحناف المذكور انما هو من بين الاربعة المشار
اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا وجه لتقول من قال انه معطوف على براءة وهذا لا وجه له لان الاطلاق
على يجوز في مثل زيد قائم وعمرو قاعد ان يحمل من عطف الجملة على الجملة وان يجعل عمرو عطفا على زيد
وقاعد على قائم وكذا في مثل ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وانما الكلام في العطف على معمول عاملين مختلفين
مثل ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وان في الدار زيدا والحجرة عمرا والجواب ان المراد انه لا
وجه لجعله معطوفا على المبتدأ من غير ان يجعل خبره معطوفا على خبر الاول وهو ظاهر ثم لا يخفى ان هذا انما
اذا جعل مبتدأ واما اذا جعل خبر مبتدأ اي هذا براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم واذان من الله
الى الناس فلا كلام في صحة قوله ورسوله عطف على المنوي لوجود الفاصل ويحتمل ان يكون مبتدأ

محذوف

واخرج مالك من بين الناس اذ قد اضطر كل القدر الى ذلك او اخرج الى حد يضطر كل القدر الى الاقامة
فيه قوله وغره ذوو الاضغان وعداوات من الوغر شق تو قد الحر ولا تكتبوا الرواية بسكون الغاء
وتخفيف الكاف قوله وخبر تمال البيت للكعب الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار يعني اخبر تمالي ان الموت
مختص بالحصر فكيف مات اخي البادية والمضيفة والقليب قتل اسما جليلين البادية وقيل الملس المعروف
قوله عمرك الخطاب لابي سفيان استهزاء بعمر لا قرابة بينك وبين قريش كالا قرابة بين الكلب والذئبة
الناقة والبعير النعام وان بينهما شبه تمالي الصوت واضافه في لغير الجمع قوله دعت اللهما على لفظ
المسند قال في الصحاح الاليل الابين الآل يؤل آلا وايلا اذا قرب الكميت يمدح رجلا واتت ملثت
له غرا او مظلما اذا دعت اليهما الكاعب المقصد والمحذوف بعد الا لكل ثم مثل كانه يريد صوتا بعد صوت
وذكر ابو عبيدة انه يريد اصوات النساء بالمنطقة اذا صرخن وتضلت المراة في بيتها اذا اكلت
له ثوبا واحدا وذلك الثوب مضلة بكسر الميم والمراة مضلة بالضم كتب بعض الفضلاء دون حلقا اشكال
الى دفع ما يقال ان الكفر ابشع من الفسق فما معنى وصف الكفار في مقام الذم بالفسق وان الكفر
فسق كله فاوجه اخرها البعض بقوله واكثرهم قوله وهذا اعتراض بين فان باتوا وان كتموا
بيانا مفصولا لهم بقوله كانه قيل قوله كيف اثبت لهم الايمان يعني ان تركيب الاضافي وان لم يكن
لقصد الاثبات واتباع النسبة لكنه يدل عليه من جهة كونه اشارة الى الكلمة التامة قوله
وقال معناه لعلي اجاب عن استشهاد رحمه الله بان معنى الايمان لهم انهم لا يوفون لها كما ليست
بثابتة اصلا واستدل على كون تمسحهم بها ان الله تعالى وصفها بالكذب بقوله وان نكثوا ايمانهم الكذب
لا يكون حيث لا يمين والجواب بان ذكر باعتبار اعتقادهم انه يمين ليس بشرط لان الاخبار من الله
تعالى والخطاب للمومنين فان قيل الاستدلال بالكذب على اليمين انما يصح اذا قصدا ولا ايمان لهم كذلك
فرح قلت بل ما قاله المعاندون الادلة وثمرة الخلاف انه لو اسلم بعد اقتطاع اليمين حيث لم يكن
عليه الكفارة خلافا للشافعي رضي الله عنه قوله متعلق بقوله فاعلموا على ان يكون تعليلا
للحط لا للطلب قوله ومن قرح لها اي بالياء فهو لاحن محرف هذا مذهب الفراء وموضحه
ما ذكره النحاة واخبار والمقصد حيث قال فاذا التقت همزتان وكلمة فالواو حذفت لغة العامة
الوقوف ليران على حسبه وكره الاولى ان اكفن كقولهم آدم واعة واويدم وصرح ابن الحاجب
بانه بيان محض دفعا لما قال ان التقاء الوقوف ليس بلازم بل ان يكون محضا وليس بمرضي وقال ابو البقاء
لا يجوز ان يجعل من بين كما جعلت همزة اذا لان الكسرة ههنا منقولة وفي اذا اصلية قوله
توبيخا ايماء والمقاتلة صدة التوبيخ بالياء لا يكون الا فيما هو بمعنى الحمل على الاقرار دون التحقيق و
التثبيت وقيل قاتلهم الله ان المراد ههنا الحث على الاقرار بانهم لا يقاتلون قصدا الى التحريض على القتال
واكثر الناظرين على ان التوبيخ ههنا بمعنى التثبيت والى المعتمد من التصديق قوله يعني ان فضيلة
الايمان الصحيح ان لا يحس المومن الا رتبة لعلم الله تعالى سوى الضار النافع لسهل العدد من ذكر الا
ما شاء وقدر لك حلقة بعد لهم الله بالدين كما تصرح بان مشتق من الافعال التي تصلح للتاثير
بمعنى محلا له فعل له وانما للتعدية الكسب وصرف العزم والالات وليس الحمل على الاستعداد الجاري

عرض عند العارف باساليب الكلام ولا الالتزام بالعاقب على امتياع كتب الله مانكم وكذب الله
الرسل بالسنة الكفار تواردا اما الاول فلما مر مرارا ان خلق الفعل لا يصح اسناده الى الخالق بالصلح
محالا له واما الثاني فلانه اخبار عن شناعة العبارة كما لا يقال يا خالق العاذورات والابوال و
العذرات وما مسهل الرماد والغائط والمقدر عليها والممكن منها قوله وتذهب عضض قلوبكم
قصد العطف على المذكورات المرفوعة في كلام المصنف ان تقال غيظ قلوبهم مثل يعذبهم بايديكم
فالخطاب لبشر بانه او رد عيان النظم سهوا او فسرها فسبق ان يكون وتذهب محرفا كما يشاهد
المذكورات في النظم لكونها في معرض جواب الامر بمعنى ان قاتلتموهم يعذبهم الله كذا وكذا وهذا اعجز
الوعد قوله ودخول التوبة في حملة اجوبة الامر على قراءة الرفع انما هو من حمله المعنى حيث ذكر مصانع
مرفوع مع حرف العطف بعد مضارعات مجزومة في جواب الامر فهم منه ان المعنى وتتوب الله على
من يشاء على تقدير المقاتلة لما لهم دون قوة قالكم وضعف حالهم فتتوبون فيعذبهم الله بوسيلتكم وانما
على قراءة النصب فالاشبه ان من حمله اللفظ حيث عطف المجزوم المقدر منصوبا الى قاتلوهم فيعذبكم
وتتوب على عكس قاصدق واكن حيث قدر المنصوب مجزوما الى لولا انفتتن اصدق فعطف
علة المجزوم الى اكن واكثر الناظرين على ان المراد انه على قراءة النصب مع طريق المعنى قوله والمراد
نفي العلم بالمعلوم اي لا يكون ما لم يوجد الجهاد وعدم الجهاد والبخع ما ذكروا ولا من البعض
والانضاح والسمر اخذ بظاهر اللفظ وتيسيره وهذا اعتراض للمقصود الاصلي وما قيل الله المعين
والى ان مراد حبس المسجد بعض بكون ذكرا لجمع لنفي الحكم عن كل فرد كما هو الاستعمال الشايع فتدبر
النفي عن ذلك المعلق المقصود على ما هو طريق الكناية وما ذكره اخرا التقوه من ان الكتاب اكثر
هو الكسب منبي على ما رواه البعض من ان استغراق المفرد في مدار الرجحان اسمد غاير على ان الشمول في
الحي انما هو لكل جماعة لا لكل فرد وتمام تحقيق ذلك في شرح التلخيص وشرح المفتاح قوله امرين
مشاقين لان عاره المعداب بصدق المعبود وعبادته ضد ما به الكفر ولذلك قوله او الكثرة
زاده من عنده ناظر مذهبه والا فالمذكورة في الاية هو الكفر لا غير قوله ويكون معدا لها عطف
على يستقيم على قصد التفسير والمعنى لا يكون معدا لها الا عاره هؤلاء دون من كفر رتبة اصلية واستمر
الحائط حان له ان يرم وذكر اذا بعد عهده بالتطيين وقربه كبسه وصيانتها عطف على رتم قوله
انطوى تحت ذكر الاعان بالله الاعان بالرسول بمعنى انه كان ذكر بطريقة ابلغ موطن الكناية لما استتر
من تقاربهما وعدم الامكان احدهما عن الاخر قوله من ان الحسنة المقصود بها على الدين بمعنى الامر
الدين وعدم اختيار رضي الله عنه على رضي الله عنه قوله بان الذين يقصد بهم ان المومنين وان ذكروا
باسم الاشارة بعد الصفات ما وصاف مرضية توجب ان يكونوا من المهتدين الا ان توسيط كلمة
عسى في هذا المقام مناسبان يكون لحسم اطماع الكافرين وعدم اسكان المومنين الا طماع وسلوك
سنن الملوك مع ان يكون القصد الى الوجوب لكن هذا الخالف ما ذهب اليه المعتزلي من ان عند هذه
الصفات الاهتداء واجب بل مرغب الاهتداء فكيف يكون دليلا على عسى ولعل قوله وكان
من القراءة اما ذكر ذلك لان استهان كان بالشعر قوله وقيل ان عليا رضي الله عنه قد يوم

والرجال

من هذا ان التباس كان مشكلا حين نزول الاية وبصحبه على رضي الله عنه اياه والمذكور فيما سبق
خلافه وهذا ومع قوله وبجر وعطف على بسحن منها الى المذكورات وضبع خطوط الدنا لاجل ان
لاجل دين الله ام يروى عايدا الى قوله هل يحد لمصلحة الى المصلحة ذكر الاوزاعي لا ادري اي طريق سلك
في النسخة قبل المراد بطرفا الاب والام الى اي اجداده اكبرا وافضل وعن ابن الاعرابي طرفا ذكوره
وسار وتعوه الشيطان عطف على يروى الدعه كانا وضع على انفه ذباب نظره عيان على قلة
الالتفات وعدم المبالاة قوله كيف عطف الزمان على المكان لانسلم ان ذهب في وجه السؤال
الى انه ليس منهما من المناسبة ما يصح معه العطف فانه ظاهر الفساد بل وجهه ان كلا منهما متعلق الفعل
ملا توسط للعاطف كسائر المتعلقات للعطف بعضها على البعض وانما يعطف على البعض ما هو
من جنسه ولا يعلق معه استقلالا نحو ضربت زيدا وعمرا وصمت يوم الجمعة ويوم الخميس وصليت
في الدار وفي المسجد ونحو ذلك فاجاب بانه من عطف المكان على المكان بتقدير المضاف او الزمان
على الزمان كذلك او بجعل الموطن اسم زمان على نحو ما مجوزه القياس وان كان بعيدا من الفهم
قليلا في الاستعمال كما قيل في ازمنة اقامات مواقف الحروب ثم قال كالراجع عما ذكره ان الواجب
هو ان ينصب يوم حنين بفعل مضمر هو يظفركم ليكون من عطف الجمل على الجملة لا كونه لقد نظركم ليكون
عطفا على مواطن كثيرة ويوم حنين كما يدل على ان اذا اعجبتكم كثرتكم يدل على يوم حنين فيكون زمان
الاعجاب مالكثرة ظرفا للنصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لان الفعل واحد ولان الاصل في العطف
ان يعتبر المعطوف بما يعتبر به المعطوف عليه وبالعكس مثل اعجبني قيام زيد يوم الجمعة وقيام
عمرو وبالعكس ويوم حنين معتبر بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل يسعى على البدل والمبدل منه
في حكم المواطن والملازم بط اذ لا اعجاب في المواطن وبهذا التقرير يندفع ما قال هذا انما
يلزم لو كان المبدل منه في حكم التنحية مع حرف العطف بقولك اتى نصركم الله في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم
وليس كذلك بل يؤل الى نصركم في مواطن واذ اعجبكم وعلى ما ذكره المص يمنع ظاهر ومرجعه الى ان
المعطوف والمعطوف عليه لا يلزم ان يكون واحدا بحيث لا يكون له بعد واحد الا ترى
الى قولنا اضرب زيدا اليوم وعمرا غدا واضربه حين يقدم وحين يبعد واضرب زيدا قياما وعمرا
قاعدا الى غير ذلك فلا يلزم من تقييده او حق المعطوف تقييده في المعطوف عليه بذكر ولام ان هذا
هو الاصل حتى يتوجه خلافه الى الدليل واما ما قال ان هذه النكتة تدفع اصل السؤال الخ قال الزمخشري
انما لا يعطف على المكان لو كان زمان ذكر الفعل وهو ليس بلازم لجواز تعدد الفعل فقط لان مراد
السائل الامتناع فيما اذا كان معمول فعل واحد في اللفظ مثل ضربت زيدا وعمرا في الدار ويوم الجمعة
حتى يجري فيما اذا تحقق التغاير مثل اكرمت اول الزائرين واخرهم في الدار ويوم الجمعة قوله الا اذا
نصب اذ بما اراد كرا استثنا من قوله الواجب ان يكون كذا يعني انما هذا الوجوب فيما اذا
كان اذ اعجبكم بدلا لسحقق تعدد المعطوف واما اذا نصب بما اراد كر فلا مانع من انتصاب
يوم حنين بهذا الظاهر ومن سقط الكلام ما قال ان هكذا فاذ هو ليوم يكون نصرتهم يوم حنين
في جميع المواطن لانه السابق الى الفهم على تقدير عدم الابدال الصاحبه ان يكون الاستثناء من قوله

وموجب ذلك كذا لا من قوله الواجب كذا لانه بت القول بهذا الوجوب قوله الذين حصروا
بدل من اشاعر ومتضما حال من ضمير حصروا والطلقا الاسارى الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا قوله
لن تغلب اليوم لقلة بل لقلتكم واعجابكم لكن تعين ان وقعت معلومية فلا مر آخر فساءت ان الكلمة
لا تحتمل لان نزول لحن مكانا لتحمد في العشائر اقل من البطن اصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان اضحى
البقرة المذكورون في قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون فكروا عنقا الى رجعوا
جاعة واحق لحن دفعة حر الوطيس اشتد حر التنور وهو عبارة عن شدة الحرب قوله وحمسة
مثلث سين ثان الان ما ذكر من الباء لحن مع اخذا لحاصل والا فالباء حرف ومع اسم قوله ما كان
لعدل بالاحسان سنا الحسن بالعدة الرجل من مفاخره كنوا اذكر عن اختيار الذراري والنساء على
استرجاع الاحوال لان تركهم في ذل الاسر تنقص الطعن في اصحابهم فشانه ان يلزم اجره وشانه
فليكن قضا الى منزل الترحل قوله ونفر المشركين بريد انه من فعل مع اللازم لمنع اللزوم بعد
لا ايجد ههنا وفيه دفع الاستدلال بالاية على كون الكفار مخاطبين بالشرائع قوله من عطائه
هو ما منع به منعه والتفضل الافضال واعطاء الغير واسلام اهل حاله بالنسبة الى سائر المسلمين
تفضل لافضاله الى اسلامهم بواسطة حمل الطعام الى مكة تبالة بضم التاء بلدة صغيرة باليمن قرشي
بضم الجيم مخالف من مخاليف اليمن والمخلاف لغة الرستاق اعود انفع عائلة سد اركانات مصدرا
او صفة محذوفة الموصوف اي منصوبة ونفر مشيئة الله ما يجاب الحكم واقتضاء المصلحة من اتبع مسائل
الاعراف قوله لان تعتقدوا والنفر لتقولوا وان تدينوا وهو عطف على الايمان بالله الى نوعهم هذه الامة
الاربعة قوله لان من ابى وامتنع لم يعطه يريد كلام التعريف لشهرته لا توجب في هذا الكلام ولا
يصلح بيانا لعلاقة هذا المجاز لان اعطى يده وسلمه ترادف الباء او تقوية الاعطاء بالباء وسنفسر على
ما ذكر في الاساس غيره ظاهر الدلالة على قصر الاطاعة والانقياد بخلاف اعطى عن يد بنقد جعل عن
مرتدة او لعل الباء تغير لو كان القصد الى معنى السببية صادرا عن يد كان لهذا وجه لا فاده من
وعن والله اما فاد في مرآة عكرمة وانزلن بالمعصرات يجوز ان يكون المراد السحاب لانه اذا كان
الانزال منها فنحوها كما تقول اعطى من يده درهما واعطر يده ومن اصحبه انقاد بضعفه وحقيقة
صار ذا صحبه بعد ما كان نافرا مستوحشا لا يسعونا نزيادة بيان ودلالة على ان المراد المعنى الصريح
لا مجرد ان يكون غير سببه حتى يجوز ان يسعف على يد اخذ واما على تدبر كونها يد الاخذ فاستعمال اليد
في العدو او النعمة شايع وبالجملة فاعراض التعريب بانه لا دلالة على هذه الاضافات ليس بشيء
حتى يحتاج عنه مندوحة سعة وموضع بعد وذهاب ما ذكر من الوجه الصحيح وموضع الصرف للعجمة و
العلمية ومن ذهب الى هذا فكانه قطع بالاعراف لكونه عربيا او عادم الوقوف على الجوهري انه منصرف
لخمسة وان كان اعجميا مثل نوح لانه بصنيع عزر واما كونه محتملا فلا يقرر من ان الوجه عند ملاقاة
الساكن الساكن هو التحريك لا الحذف الا بقول الوصف لتكون حروف السنين من اللفظ والالف من
الخط قياسا على قولك زيدين عمرو حاضرون يوم يدل الخطاب على شهادة الاستعمال ان الوصف بالبنوة
ثابتة واما الكذب والخطأ في الحكم وهو كونه معبودا مثلا اذا الكذب على من قال زيد بن عمرو وعيسى

كان انكار كل واحد ال كونه سببا الال كونه ان عمر وقد تحمل صحاب بان الصفة ههنا للتعليل
او للمدح فانكار المعدودة سيضمن انكار ها ولو سلم فلا سلزم تسليمها وذكر بعضهم ان القول ههنا
بمعنى الوصف ولا حاجة الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا قال معاذ يتكلم فيها البعض فحكمت بذلك المكلم فقط
وهو مع كونه مخالفا لظاهر قوله ذلك قولهم يا فواههم بعضا هون قول الذين كفروا للذين فعا للتحمل
المذكور ملزوم واحد قوله فيه وجهان لا يخفى ان حمله ذلك قولهم يا فواههم من قصد كتسمية يدي
والبصرة بعين وسمعته يا ذي غر مناسب للمقام ولذا حمله على وجهين حاصل الاول انه مجرد ملفظ
لا معقول له كالهملات وحاصل الثاني انه راى ومذهب لا اثر له في قلوبهم وانما يرونه ويتكلمون به
حيلا او عنادا قوله وممزقتا من يخالف ذكر انه حمد وان بعضهم يكون منه للقطع بانه يعلمون
ولا محصل سوى ان يجعل الواو بمعنى او لتكون اشارة الى القول الاخر في ممزقتا وتعالى ان يكون
مرادا كونه حمدا مجردا نقدا د الحروف والالفوزنه فعلا على ما صرح به الرجاج لا ساسب ما قصده من
الاستغاق والتزيل فشر البعض الذي تحت البعض وهو ما يعلق من العشر الاعلى ومنه زائدة الامر
الوثق قوله فقال المسوا الحرفوف والكلام حذف واختصار كانه قال فقلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الا ترى انهم لم يعدوهم فقال والحديث علما ان الكتب عن عدي بن حاتم انتهت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنق صليب من ذهب فقال الحج عنك هذا الوثن وسمعته تقول
الحذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انهم لم يعبدوهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم
شيا استحلوه واذا حرموا عليهم شيا حرموه قوله الا ترى الى قوله فان كان للرجل ولد
فانا اول العابدين الاستشهاد بالاية لا للام ما ذكر به فليرجع اليه قوله وما امروا الى الذين
الخذوا ثم جوز ان يكون للاحبار والرهبان المتحدين وقوله انه من شرك بيان لام المسيح بذلك
وقال المسيح ما بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وحصل الاجمال و
والمسيح بالذكر لان النصارى اوغل في هذا الكفر ولان في السياق اشعارا بذلك والا فالكل مع اليهود انصار
لان الاحبار علماؤهم من ولد هرون قوله في نور عظم مستفاد من الاضافة الى الله ويريد الله الى يريده
الى اخره لتفسير لقوله والله متم نوره والاظهار على كل دين يكون وكونه حسن فلانه فيه بعض ديار الكفر
وارباب الاديان قوله قد احوى ابي مخرص لم يرد لعن ان الاستثناء في المفرغ وان كان احتص بالمنفي
الا انه قد عامل مع المعنى ومجرى بعضهم نزلت القرائن ومناسبة المقامات بعض الاحيان منزلة النفي فيجري
فيها التفريغ كما ذكر في قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا وهذا ما قال انه لا يجري في الايجاب الا ان يتضمن
المعنى ولو اكتفى بمجرد جعل المثبت بمعنى نفي مقابله لجرى في كل مثبت لان كونه بمعنى اردت والبعض
في معنى ما جيبت قوله اما ان يستعار الاكل للاخذ ان يجعل مجازا عنه لعلاقة اللزوم او السببية ولعل
يستعار الاخذ للاكل بقولهم اخذ الطعام اي اكله وكذا الساول الذي معناه الاخذ وهذا معنى قوله
الا ترى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله قوله البرطيل حجر مستطيل حدد عبان عن الرشوة لان هذا
الحجر يرشل الحلق بصوت صاحبه فشبهت الرشوة به قوله ويجوز ان يراد المسلمون دون ان
يقول ويجوز ان يكون اشارة الى المسلم بما ترشد الى ان اللام غلا هذا للجنس والعموم دون العهد

حاره القبط بحذف الميم وتشديد الراء مشددة قوله وفي كاد ضمير الشان اذ لا يسبقه
جمل قلوب اسم كاد لما ذكر وامن ان تقدم خبره على اسمه خلاف في ضع الوسيه ولا الى حمله من
باب السابع واعمال الثاني والاقتل لكاذت واما نحو ليس خلق الله مثله وكان يقوم زيد
محمد السابع ولا يكون من تقدم الخبر لشر الاحسن الصور ولو كان فلا استغناء فيه لقوله تعالى
ولم يكن له كفوا احد قوله تاب عليهم اي على التوبة لاجل كيد ودهم النوع فاهيا نوع ؟ ثم
صحابه الا ان تتوب عليه قوله من الخالفة وهو الذي لا عاصفه ولا يجري فيه وخلوف الفم
تغير رائحته وفسر الانفس بالقلوب لانه من بعض الذوات سيما على الادوات وفسر
الظن بالعلم لانه اللائق بالمؤمن قوله كرة بعد اخرى ثم حمله على التكرير للمبالغة يتعلق لتتوبوا اي الصح
الممسد به ما والسراب ما يرفعه وهو عبارة عن السرعة ما خلقه الا حسن يؤيده ان الكبر و
العجب قال الناس صلى الله عليه وسلم معاذ الله هكذا ومع الكتاب وقد كان يصلح ولكن
انه ليس بحسن الانتظام ان تقول النبي عليه الصلوة والسلام الى غير هذا مما لا يقام مثل هذا
الكلام ثم يرد عليه كالمعترض ويجاب عنه بما لا مزيد عليه ثم تتبع ذلك بما يتفاق مطالعة تفسير الوسيط
وجامع الاصول ان هذا تصحيف وتحريف والصلوب قال معاذ الله والله يعني معاذ بن
جبل صرح بذلك فيها وهذا المقام مما لا يتشبث له احد من الناظرين للصواب والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه فيه كان غافلا عن النصحيف لكتب
الاحاد والتفحص عن التفصص والتدارج قوله انها الله من قبيل اللهم اغفر لنا انتهى
العصاة فان الصدق على النداء والمعنى متلبسا جيدا بالمدينة قوله ومن الدين صدقوا فيه
الا الصادق عام ممن صدق في الدين والايمان والمعاهدة على الطاعة او خاص بالمهاجرين او
بالله وكذا الحطاب عام لجميع المؤمنين او خاص بمن من اهل الكتاب او ما لتطلق المختلفين قوله
امروا ان يصحبوه لان قوله وكونوا معهم او ان كان مضارعا منصوبا مفطوفا على ان يحلفوا الكذب
والمعنى ما بلغ الى ما صح وما استقام لهم ان يجعلوا انفسهم راغبة عن نفسه مترقعة عنها متاعد فكون
امرا بقصده وهو ان تصحبوه على السراء والضراء كما ذكر او خبرا وطنه وطيبا الله تعالى بيح هو
الاصل الدنوس بالاقدام والحوافر سمي به الغزو لان من وطن شيا فقد استقص فيه فلا يكاد يتخلف
والبيح من الطائف والمراد غزوة الطائف اذ لا غزوة بعدها سوى غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال
كذا في النهاية وفي القاموس انها غزوة حنين او اذ قبل وج وج وادي الطائف وهي آخر
آخر غزاة اوقع بها رسول الله على المشركين واما غزوة الطائف وتبوك فلم يكن فيهما قتال قوله
الاكتساب هم ذكر بعض ان ضمير كسب عائد الى الناعق وقطع الوادي ساوبد وذكر المذكور لما وحوله
فيها خطوط من سواد وبلق كانه الجلد يوضع البهق ولا بد من هذا التاويل لان المحور لا يوصف بالاكتساب
الا بتاويل على ما صرح به المحشي وقوله فلا بد من تقدير عائد الى الان هذا الاستفهام
المفرغ لا موقع الصفة للنكرة قبله ويحمل الحال قوله غير الكاذبة من عبارات المصنفين واما الاستعمال
فلم يوجد الا نصبا على الحال قوله غير صحيح اي من حيث الشرع والعقل الصادقة ذيه الرسمية بطيبة

ولا تمكن من حث العاده قوله وفيه انه لا ترتب لعسر كل طائفه من فرقه على عدم حث غيرها الخ فيه
فدل على انه لولاه لوجب وكذا اذا الاصل انتفاء سبب قوله من كل جماعه كثيره جماعه فليد لان الطائفه
اسم لجماعه بطوف بالس وبحيط واقلها اثنان او ثلثه ونحوها يكون من جماعه اكثر منها لا محاله وهذا
معنى القله والكثره ان بحسب اضافه كل منهما الى الاخر وقد استدل بالايه على ان خبر الواحد حجه وتقريره ما
على من السؤال المذكور ان الاصل قوله لعلهم ينتهون الخ رحم الله جار الله لو ادرك زماننا هذا الطور
هذا المقال واقتصر على قوله من قال اما الجبان فانما كبابهم وارى نساء الخ غير نساءها ذهب الذين
يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب لا يسأل عن خيرهم بل يسأل السفهاء عن خساسة السنهم
واسوق بلدته بعد ما توهمه ملوك الطلبه ما يليق السلطان في امنيته بكل المدرسة حس بحكر زخارف
شيطانه وتضحك الشيب ذكره حس يتذكر بسالف عهده يا ثم يوقف طرفه ما الايمان والاسلام وكم كهف
شرم تحته الاتالي احد عوام او موهم حطام اعلم مرابته ان بليغه عالم قريته بسلام او بكرمه عما لا يعنيه
اختر البقاء واعلم مطالبه ان توطا بعقبه بعده من قفاه او يشتهر بقبه بامام او ابن امام وفيهات
يتلو ذكر خير كعارت بشؤمه الشر دمه شؤم نعوذ البلاد والمدارس شذر مذرين بتلال ودوهاد قوله
الضمير للفرق الثانيه بعد ان يرجع ما دل عليه الكلام وهي قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى كالمذام
جزوه طائفه من كل فرقه بقاء الفرق ولا حاجه الى اضمار اى واقام طائفه ونحوه واغلط بعد ان
ظاهره امر للمتحلس بوجدان الغلط والمقصود امر المؤمنين بالغلط عليهم اراده ان يحذروا الله
ظاهرا الاراده من المنذرين على ان لوقتهم متعلق بقوله ليتذروا قومهم وهو لا يساعد الاسند لال
بالايه على حجيه خبر الواحد لانتفائها على ان الله تعالى اوجب الحذر بقول الطائفه قوله لانها اريد
انسان الان الصدق الشيخ ونفسه مما يقبل الزياده والنقصان قوله حرف الله قلوبهم دعاء
بعد ما فسره بالخذلان نكره جعله اخبارا تعليلا للانصراف بطريق الاستيناف ومتعلقه بانهم
انه اوكد وبالجمله غرام السوء وهذا خالف ما اورده في فضله سوء الانام من انها انصافه لك فتحمل
على التخصيص ان جوز تخصيص العام بعد استثناء البعض منه والله تعالى اعلم وله الحمد الا ع

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس

تعداد الحروف بكمالها وذكر ما هو المختار عندهم والالفاظ وجواز الاثنان الى الالف الحاضر
الحاضر وان لم يسبق ذكرهما كما تقال هذا ذكرها سرى فلان واوثر لفظ يلكر لقصد التعظيم كقولهما قال
الغائب من وجه ورجع كون هذا الحكم مفيدا الى اعتبار الوصف بالحكم وكون الكتاب للسور على
الاطلاق دون هذا المعين بحسب الاصل النظم وتم بحمد الكتاب على القرآن لان الظاهر من قولنا من الآيات
ايات القرآن انها جميع آياتها قوله وبقطعها بحتمل ان يكون زياده بيان وانصاف لا شبهة عليها و
ان يكون اشارة الى سبب الكتاب بالحكم الناطق بحكمة فتكون اتقان بكتبه واثبات الحكمة قرينة وان يراد
بتنزيله الحكم دون الحكم اى من طريقه النسخ كالابن وتمام ومن الاتقان بالكتابه وقوله او وصف عطف على
الحكم عطف مفرد على مفرد وخبر مبتدا وهذا ايضا ان الوجه اى وهو المجوز في الاسناد واطلاق المحدث

كما سبق قوله على تقدير النون المخففه فيه شذوذ ان دخول النون في غير الطلب وشبهه و
حذفها في غير محله قد مع الاول لعله جواب قسم محذوف قوله وافساده من الاحيان حال
الصحاح فسد الماء اذا دلسه وافسده وانشد ابو عبد الاعرابي يمدان ليس بمعلس يبيع
بالامس اقلب يعدا فاسس قد على كل مسلم وانكد الاصمعي اقلب بالالف قوله لا يحس قد
يحضع اشاره الى ان التعدي عن السجود بالركوع استعمال بجامع الانحناء صون والخضوع معتبر
وعلى قول الحبر يعتبر عن الشر بمقدمته ولازمه وما يؤدي اليه وعلى الاول من الاستدلال القيام الركوع
مقام السجود في سجده التلاوة وذلك ان الشارع اقامه مقام السجود حيث جوز التعبير عنه و
قد يعبر عما وضع ضرع المعنى وهو ان السجده قد يقصد بها مجرد الخضوع وهو حاصل
في الركوع وعلى هذا لا يرد الاعتراض بانه لا يلزم من صحه قيام لفظ الركوع مقام لفظ السجود ذكا في الايه
صحه قيام مسماه مقام مسماه ولان سجده داود كانت سجده شكر والكلام في سجده التلاوه
مع الاسبوع كون العلامه قيامه واعتناء وكون الحكمه اصل الخضوع بل كماله قوله وحرم الى عقد
النجم ودخل في الصلوه والمصدر السر ومن الدسه قوله وانما فرع لدخولها اى لاجل دخولها وقت
دخولها ومعلق فرع على وجه المفعول له سواء كونا بحذف من قوله او حصلا حال خليفه في كان فلك
هذا خليفه السلطان في البلد اذا نصبه ملكا عليه وهو حق قوله الى الحكم الله اذ كنت خليفه يعني ان
ترتب الامر بالحكم بالحق على استخلاف الله اياه مشعر بالعليه لانه اذا كان سلطه ومكنه من الحكم من
حيث لم يكن الا الحكم على وفق مشيته وعبر عن حكمه العدل بالحق لانه لا يكون الا حقا وقد سموا ان الحق سبحانه
من اسماء الله تعالى والحكم مضاف مقدر والمس بدل من قوله فضلك الكوس لو حمل الضمير للساعي الموكل
لكان انسب لانه سبب اقرب في قوله فيكون سببا فضلا لكل اشارة الى انه من قبيل احد من ملك
حتى على فلان ج ان مهاكل التقدم للاهمام قوله ان الذين يضلون على النظم المبني للفاعل
من الضلال دون يضلون مبنيا للمفعول من الاضلال قوله او قوله لهم فالمعلق على هذا التعلق
الطرفيه ومعمول للسداد متروك وعلى الاول يتعلق المفعول له وعلى الوجهين بالمصدر به والباء سببيه
قوله طلعا باطلا يعني انه في موضع المصدر بتقدير الموصوف او الحال بتقدير المضاف او المفعول له
بالمحذور عن العمى ويرجع الكل ظاهرا فلذا فسر الكل في قوله ذلكم ظن الذين كفروا بحملها للعمى قوله
اذ كانوا مقرين وجه السؤال ان الاقرار بكونه الخالق لها يستلزم الاقرار بان حملها كلها لا عمى
للحكمة بان الله علم حكيم لا يعمل سفها ولا يخلق عشا وحاصل الجواب ان اسباب طول العمر ليس
بمركب على مسلك الخمسه بل على مسلك الشبه لانهم لما انكروا الحكمة الذي هو العمده في الحكم فكانهم انكروا
الحكم عن اصلها واعتقدوا العمى فجاء الجواب قوله وظهر بذلك الى آخره زياده لدفع ما
يتوهم من عدم الملائمه بين اثبات هذا الظن على سبيل الاستعارة المبنيه على تناسي التشبيه
وبين اثبات الاقرار بالخلق بعنوان اقرارهم بكلا اقرار وكما جعلوا منكرين للحكمة جعلوا منكرين
للخلق وهم من راسها للعلم بالنظر الى المعنى ومن اصلها للحكمة والمس بكلتيهما كانه قيل ما خوذا من
راسها الى قدميها ومن اصلها الى فرعها قوله ولتشمروا على الاصل اذ ترك ادغام التاء الداله

هذا على طريق تنزيل
خليفه من عمرو
اى بعد ما قضى
والقضي والاولى
على ظرف به وكذا

كتبه احمد قاسم داود عفا

وتدبروا على الخطاب اى على ان الاصل لتدبروا. تانيس فحذفت احدى تاءيها والظاهر فى قراءة
الفسه ان الواو ضمير اول الاباب على السابع واعمال الثانى ما يدرما السبع من دبر مع ومعنى
الامساع بظاهر السلوا الاكتفاء بمعرفة المعانى الظاهرة من غير تاويل ع مطان التاويل والاطلاع
على الكنت والاسرار لجة ذو زناقة كثيرة اللبس وتمرة تثور فوس كثيرة الولد الورع جمع
وارع وهو المانع الكاف على سبيل الاصلاح والقراء جمع قارئ كزاهد وزهاد وقد تكون الراء
مفردا لمعنى المتنسك لان كلا فاعل تعليل لصحة التعبير بالاواب عن المرجع للتسبيح الصافن الذى
فوله الفاء الصفون بمعنى ان ما بعد الا لا غير مفسر للصافن وهذا ما قاله الاساس الصفون تعبيره
من اللسان وروايته فلا يزال واقفا بمعنى الف ذكر الفرس العام على ثلث قوائم سكك الرابع على كراجر
ما يزال وما عنها اعراض ان كان ذكر من احد قيامه على الثلث وعلى حال من ضمير يقوم ان كانه
من جلسة يقوم على ثلث قوائم حال كونه مكسور القائمة الاخرى وقال الراغب الصفن الجمع بين
الشئ صافا احدها ال الاخر وهذا ما قال ما الصافن فالذى يجمع بين يديه اى فى العام والمحه
ع الناس من حمد الامر والاواى من حمد الاب والجوده بالضم مصدر الجواد من الخيل وبدون التاء
للجواد من الناس والجوده بالفتح مصدر الجيد من الفعل وغيره قوله فى معرض حث وجه الاستعمار الخاص ع
التعديه بعن ع انتصاب حب الخير والحجاب مشعر بانه مفعول به لا مصدر بحذف الزوائد كما يع
امت سما لكن لا يوصف منه للفعل المتصرف اكتفاء بحب الخير واتمام الجعل عن ذكر الى حالا من الخير اوصف
حب الخير بمعنى يدلا عنه وعوضا عما فى جعل حب الخير مفعولا اجيبت بمعنى لذت فتوا موقع الحال من الفاعل
او المفعول اى ذا بهلاعه او بدلا عنه لكن اتمام لعاه من حمه انه ليس بلغه معروفه ملق بالمصاحه العرائه
ولا مجاز معروف قرنه مانعه عن اراده الحقيقه دالة على اراده معنى النوم وان كان لنوع علاقه
من حمدان من اجب شاله قال الرجاج معناه ادرت حب الخير على ذكر الله تعالى وبناء على ان
اجب بمعنى اسحب وقد استعمل بمعنى اثر ع قوله تعالى فاسحتهم بالعرعلى المدين لكن استعمال عن بمعنى
على بعيد وما قال ان المعنى بما عدت لحب الخير عن ذكر ربى مرجوع الى النضمين لكن يوجه لا يكون انصاب
حب الخير ظاهرا قوله مثل بعر السوال الفصحاء ضرب بعر السوء وقلة كيف قوله سحكم الارنا ما
اكل بالسافر وسامت الله بالثقيل ضربا وتل الفصد الخواش كيف قوله على كلكل القرشتا جس اكل لا عنا
محا حلب علبه بالثقيل ضربا القرست كمكسر التفاف المسن والتعفل الصوت والارب الكسر الشعر الاعجب
من اللغوب وتقال حاوا المحسن من اجب ضربه حمله على الحسب نوع من العدو وهو ان يراوح بين
يديه ورجليه ومعن طلب عليه صدق وحلف وبعر السوء من قبيل رجل صدق بالاضافه واحد البعر ما كان
المهمله بركه ووضع ركبته على الارض يحث لابوعها بالضرب واحد الصافا اذا اصابه مرض فالبرح كان
حتى برا او مات والمحى اللعب الحسر قوله الجيد معقود بنواصيها الخير الى الاجر والغنيمه عن عروه بن
عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون ناصيه فرسه ناصيعه وهو تعقد الجيد معقود
بنواصيها الخير الى يوم القيمه وزيد الجيد موزيدن المهلهل الطائى سمى بذلك لسجاعته وكان شاعرا مجيدا
خطيبا سجاعا كريما وكان ابن سجاه رسول الله ربيد الخير ووصفه بانه وجده فوق ما وصف له روى

وعلى آله

ان

ان جارا لله لما قدم بغداد للحج اتاه السيد الشريف ابن السجرى مهنيا بقدومه والشد كان
بسال الركبان تجرى عن احمد بن سعيد اطيبا الخبر حتى التقا فلا والله ما سمعت اذن
اذنى باطيب مما راى بصرى فقال جار الله ان زيد الخيل دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فلما بصر
بالنبى صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زيد الخيل الا
رجلا وصف لنا وجزنه دون الصفة الا انت فانك فوق ما وصف لى وكذلك انت ايها الشريف
قوله فقال رسول الله الى قال فقال رسول الله هو السابق وهذا ان السابق رسول الله والاول
اوجه لما سبق من ان جواب من الباب ايذان زيد الخيل لا الباب زيد وكان السوال عن
السابق ع الطراد فاجاب بالسابق الجواد تلميحا لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات وفيها على ان
السبق الذى وقع ان يسال عنه وبعين به والمليح مقدع الميم على اللام خطاء ع هذا المقام نبهنا عليه
فى شرح التلخيص والمصباح قوله الضمر للصافنات هو الظاهر من حمه المحافظ على ذكر ما يرجع اليه
الضمر لكنه يعيد من حمه المعنى والوصف وقوت الصلوه بطريق اللسان والاشتغال بما هو من اكد المجاهد
وليس كذلك الوقف الذى يستبعد غاية الاستبعاد على انه مشترك الالزام لحصوله بتواد من الصافنات
محا الظلام العلاوه وابس الانسان ما دام على راسه والمسوف المجدد قوله ومنه الكسف العروض و
هو العلم الباحث عن احوال اوزان الشعر والزحاف تغيير اجزاء الشعر بزياده او نقصان اذ الم
بكن بحذف من عجزه فكون لازما لمه الوقف وهو ان يسكن ما معولات فعلاتن فعلا لان ومثله
الكسف ع وان يسقط الساكن السابع بحرف عليه ع مفاعلن فاذا جمع بين الوقف والكسف ع
مفعولات فعلا لا مفعولن سمى الكسف بالسعن المهلهه وقطع الهمه وعلة المجموع ان الكشف بالسعن
المجمه بصحف ع لقب هذا الزحاف لكن ما دام ساكن السعن واما الكشف بالمجمه بعد كل السعن المجمه من الاكتشف
الذى لا ترس معه فروى عن بعض الثقات قوله وقيد سمحا بيده قول ضعيف بعيد عن مقتضى المقام و
كانه احترز عما قال قطع السوق من الظهور والتجوا ضاعه المال وليس بذاك اذ هو من التضرع والابتهال
وصرف ما شعله عن عباده الله وسبيل الله قوله ما ضارا لفظ قال واضرما بهوان قال ردوبها حوات
له وسوما ذا قال سليمن قوله وعرقبا السوق بهن مضمومه بعدها واو ساكنه والاصل سوق بواوين
قلبت الاولى ميم بقتضاها واما قراه السوق بهمز ساكنه متقدمه على الواو فوق فعلى حذف ما قبل الواو
تزاد ضمه الواو وطه اساره ان اصل ساق سوق بالصح لانه من نصر والكسر ع الاساس هو لا
سخره السلطان يتسخرهم يستعملهم بغير اجر ومن المجاز ما راعنى الا محكم يعنى ما شوت الابه على الباء الجر
السنوس على فعال هو ذكر الجرم الذروف وقد سوم ان الالف واللام للتعريف وليس بذاك ولى الاسباب
استكف الناس وبكفهم ما اليهم كفه بيسا لهم وجاب صحرة اى قطع جرا عظما يجعله سحنا للطبخ وهو ذلك
الشطان الذى اضل الحاج وتسلط ملك الملوك قوله والشياطين يمكنون الكلام فى هذه الحكاية و
ضعف الروايه واما عدم تمكن الشياطين من هذه الافاعيل وفيح لسليط الله اياهم على غير الجور بفساد
الاساس محل كلام كيف وقد سلطهم الله على ادم ظنا بالاغوا الى يوم اليعبر مما لا يخرج من الثياب والتفاح
قوله نبزا ظاهرا او لفظ الالقاب مع التصريح الى الاستاد الله تعالى والتعبير مرا للقاب بالجسد مع تباين الفهم

اكثره

منال ضعفه كما يقال لحمه على وضم وجسد بلا روح لا يلايم تسليط الشيطان القوى المغوى على
الملك وانما يلايم القاء شئ الولد على كرسيه قوله فطلب على حسب تعرفها كان نشوه فى بيت الملك
والسلطنة ظلف المخزه من جنسين ما الغنم وكان منه وليس هذا ما يقال ان مخزه كل نبى كانت من
جنس ما غلب فى زمانه كالسحر فى زمن موسى عليه السلام والطب فى زمن عيسى عليه السلام والفصاحة
فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ليظهر ويناكد امر الاعجاز هو كما لا يتعلق المبعوث اليهم بان يكون
عندهم جنس هذا الامر والا لكفاروا من على مثله وكان الغالب فى زمان سليمان شيئا على هو
تعاطى الملك والاهتمام به فان قيل استيهاب المخزه ينافى ان يكون فى ابتداء النبوة وترتب
فسخ تاويله الريح والشياطين على الدعاء يشير ذلك فى قل عطف هل على اغزلى
بعض شئونه عن هذا المعنى بل الوحى الثالث وهو انه استوهب ملكا لا يسلبه كما سلب مرة
فى ان هذا الاستيهاب بعد الفترة قلنا رجوع الامر اليه بعد الغفلة بمنزلة ابتداء النبوة وكذا تسخير
الريح والشياطين فلا يبعد استيهاب المعجزة بالدعاء وترتيب التسخير عليه بالفاء هذا بعد الاغماض عن
الكلام على ان الاستيهاب كان بعد الاستغفار قوله وهذا من جزائه على آله وسلم شطر وحيث
ينسب انبياء الله الى الحسد المذموم عقلا وشرعا مع استجابة الله تعالى دعاءه فى ذلك وحيث فعل طائفة
مثله من التاخر الكفار واجيب من طاعة الهوى بل ذلك من غاية جهله وعناده حيث لم يستظهر
بعناده ومعاذه ولم يعرفان تقييد اولى الامر بكونهم من المؤمنين وجوب طاعته وياباه بيقين
الامر بالرد عند التنازع الى الله والى الرسول وان قوله ما استطعتم للاطلاق والتنعم على ما شهد
به الذوق السليم كما اذا قلت ادل على الامر واسطا عنك واعلمه جهدك وطاقتك فعلت واخرس
عطف على كل لا على ما اضيف اليه كل وان كان اقرب لان الوجه اضافة كل الى المردود
منكرا وجمع معرف ليفيد شموله واما اضافة الجمع منكرا مثل كل اخرس فليس لكثرة معنى ممن كونه
دليلا على ان العدل هو المعطوف والمعطوف عليه جميعا والمدلول به هم الشياطين المعهودون
والمسخرون والا فعموم الشياطين لا يحصر فى الناس، والغواص والمتمرنين فى الاصفاد اللهم الا ان
يراد قوة الناس والغوص والتمكن منها قوله وقال حسبك اوسع الطالبين الوتمام يحيى معلقه عليك
وقالها معلولا ان العطاء اسارة وقد اتوا ان الوجه اسار والاسار الحبل يشد به الاسير وايضا
مصدر اسى وتبعه فى هذا المعنى الواحدى قلت يحتمل بعض ذلك ومن وجد الاحسان فيما يعتدا
قوله ومن قوله ابن العلقمى فحملوا الماخوذ من الصفد بمعنى القيد صفده وبمعنى العطاء اصفده كما حملوا
الماخوذ من الوعد وعده ومن الوعيد اوعده قوله بمعنى جما كثيرا اشار الى انه نعت حساب حاذف
عطاء وما كما فى هذا العطاء بغير حساب ولهذا قدمه فى الذكر مع انه فى النظم متقدم على ما من عليهم او امسك وانما
على الوجه الثانى وهو كون هذا اشارة الى التسخير للحاجة الى الاعمار تقدمه بلا سوء حال كرض بضم العين
على من الاحسان عليك فى المن عليهم وللامساك والحابه مدينا بالشام قوله اى هذا ما يغتسل به
وشرب منه اشار الى ان ماء واحد جامع للامرين وعلى الوجه الثانى ما ان احدهما للاغتسال و
الاخر للشرب فيكون هذا اشارة الى مطهو الماء النابع او تعدد وهذا شراب وذاك ان ماشرب

اول

اول بان البرودة ولذا كان هذا الوجه مرجوحا سيما على قول من جعل المغتسل من عين حارة و
مسند ال ضمر الماء بحذف الجار كالمشترك بمعنى المشترك فيه على ما قرئ فاصدع بما يوم ومرحبا بال
الحذف والايصال وقوله وستقساى مرجع وبصراى حسب ليس بلازم بل يصح الالام الى علة وفى الايوان به
قلته اى عبت وفى الاساس دار سلت منه على فراسه وقال من النلات وهو داء ماخذ فى قلب البعير
فيموت من يومه وقال ان الاعراب لبس به علة بعلمها ضبط الله قوله مشغول لها لا معقول لها
اذ لا مس لو بهذه الكرى لاول الالباب المدح بضم الميم ان فص الخلق العقال العدو وكل
سعة مسرح قوله وارادة القوة عطف على قبعة وثم لتفاوت ما بين الحبس اى ما الحبس قوله ثم عطف درته
على عدما اذ لا يستقيم عطفه على ابرهيم لان السان هو ابرهيم وحده بخلاف قراءة عاد وثمود
بخلاف قوله واذكر عندما الوب اذ نادى حيث جعل ابدل من اواب مع ان زمانه لا زمان اللفظ
اقرب وبالمعنى انسب قوله لما كان اكثر الاعمال بمرءى الابدان والابصار اى قوله تعالى
اولى الابدى والابصار مجاز عن الاعمال والاستبصار بسمته لبشى باسم الله على طريق التغليب
الاعمال لما ان اكثرها مبادئ اولا بالابدى الحدوم جمع الاحدوم وهو الاقطع الكريل السى وبكسر مرمين
وقوله فحكم الزنى كان الذين والمسلول المعقول عطف على الذين ومن جمع زمن كرض ومرض على الاساس
ازمنه الله فهو زمن وزمين وزمنى بمعنى ان وصف هذا الجمع من الانبياء خصوصا كونهم اولى
الاعمال والافكار بان يكونوا اعلم صفتهم من الكمل الصالح والفكر الصائب على حكم من لا قدر لهم
على الاعمال ولا تكريم فى الاحوال قوله وتفسيره اى تفسير الابدين التقوه كما فى قوله تعالى وذى الايد
ملوى على هذا المقام للالام الابصار لصيغة الجمع وهذا الوجه ابعد الوجوه حيث قال من مرا او الايد
لغة اى معناه من الساعد او التقوه على الشى قال ابن جنى هو من مراة الحبس والشد والاعمش ويحتمل ان
يراد بها الابدى كقراءة العامة بحذف الياء بحسب كيد الداع قوله ثم فسرها بذكرين الدار والدان وذكر
الدار بدل من خالصة على قصد التفسير والبيان والدلالة على وصف الذكرى بالخلوص على ابلغ وجه
واوكده كما قوله لك عرفت الف ضد الكرم رد على ما مر واعلم ان السراط المستقيم والمحض بالخلوص بان
لمعنى الاضافة واما سانه وان معنى الصاف الذكرى بالخلوص انهم لا يشوبونها بتم آخر وقوله و
معنى ذكر الدار بيان لمعنى اضافة الذكرى الى الدار على القراءتين واما اضافة المصدر الى المفعول
اما من الذكر القلبى بمعنى انهم يذكرون الاخرة دائما ولا ينسونها وصحبها وما اضافة اليها
ذكر الدنيا واما من الذكر اللسانى بمعنى انهم يذكرونها للناس لاخرة ويرغبونهم فيها وينصرفون
عن الدنيا عنانهم وقوله وقد السا الحمد اشار الى وجه اخر فى اضافة الذكرى الى الدار وملوان
الذكرى هو الذكر اللسانى بمعنى الصيت والثناء على ما ذكره والاساس له ذكر فى الناس اى
صيت وشرف والارض الدنيا والاضافة على العلق الطرفى والاختصاص المجازى ومعنى الصاف
هذه الذكرى بالخلوص انها لهم لا لغيرهم ثم بين معنى الباء ووجه تعلقها باخلصناهم بوحى اولها
ظاهر وسوا اجعلنا هم خالصين لنا بسبب هذه الخصلة التى فيهم وتقتضيه فراغ خالصتهم
بالاضافة وما بينهما يحتمل السببية والتعدية اى اخلصناهم بواسطة اللطف والموهبة والاكتساب

هذه الخصلة وهذا هو الظاهر والصلة اى اخلصناهم بها بمعنى وقيناهم لاكتسابها واختيارها قوله
هذا وقد كان كذا كيت وكيت لشعر بان الواو للحال وسوق كلامه لشعر بانها للعطف وابتداء الكلام وكان الوجه
قوله والدليل عليه اى على ان المعنى هذا نوع من الذكر ثم شرع فى نوع اخر ان سوق هذا وان للطاعز
يعنى هذا المساق ولا شبهة ان معناه الاخذ فى نوع من الكلام لعد تمام نوع قوله وعطف معناه عطف
على قوله اى هذا نوع من الذكر ومعناه على ان الذكر بمعنى الشرف والصيت ومن قول ابن عباس رضى الله
عنه على انه الذكر الكلامى ومن الوجه المختار على انه القرآن قوله حياب معرفه اما لان عدا على استوق
من عدون اذا اقام او لانه مجموع على قوله والعامل فيها ما فى للمتقين من معنى الفعل اى استقر وحصل لانه
ظرف مستقر وقع خبرا ن ومبتدا ه على انه حال من اسم ان او ما هو تابع له ولو صح ان فاعل الظرف اول و
هو بالعمل احرى وعلى هذا فضم منحه يكون لحسن مآب نظرا الى شهره بحنات وهذا الاعتبار قال
ولى منحه ضم الجنات والابواب بدل من الضمر والقصد بهذا ان الاحتياج الى تكلف رابط للبدل
بالمبدل منه اى الابواب منها او ابوابها للعهد لاستحالة الاستغراق ثم لا يخفى ان التمثيل بقوله ضرب زيد الله
ونحو دخلوا البيوت على ضمر المبدل منه للعلم به والا فهو من بدل البعض لا الاشتمال فوله اى الامر هذا
الاليق بقوله هذا ذكر وان للمتقين وبجعل هذا دليلا عليه هو التقدير الثانى لا هذا كما ذكر فوله
اى هذا جميع شروع فى تفسير قوله هذا فليذوقوه وذكر فى اعرابه علة اوجه اصحها ان هذا مبتدا
خبره جميع وفليذوقوه اعتراض كقولك زيد فافهم احفظ صالح الثانى ان خبر مبتدا محذوف وفليذوقوه مرتب
على الجملة قبله لمزلة الحزاء، لشرط محذوف وجميع خبر مبتدا محذوف والثالث ان هذا منصوب بمضمر يفسره
فليذوقوه بزيادة الفاء على طريقه وبزيد فكرمه فتوكل من شكل هذا الهذوق يعنى ان ضمر من شكله لاسم
الاشارة وقوله هذا فليذوقوه وضع الاظهر موضع التصريح بان ازواج صفة على قراءة الاقرلها
تاويلا كونه حدوما اشارة الى ان صفة الاعلى قراءة الجمع لاستغناء عن التاويل وفى تحو نزكور صفة
للسلامة اشارة الى ان واخر عطف على جهنم وغساق وقيل هو مبتدا محذوف الخبر ان ولهم اخر
وصدا رواح مرفوع بالظرف اغنى من شكله لاعتماده على الموصوف او هو مبتدا خبره الظرف و
الجملة خبر الاول على ارادة القول او ابدا السكلام بمعنى ان السكلام بمعنى العبح والدلال انما هو بكسر السين
واما انه ظرف مستقر بمعنى او حال من المستكن فيه فلا دلالة للكلام عليه وقد صرح النحفى بانه حال لا
ظرف لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا الصيحة ظرفا بل انهم اقتحموا النار مصاحبين
لكم ومقارنين اياكم وقد يظن ان وجه الفساد هو ان الظرفية تقتضى التراخى والدخول معا من غير تقدم
ولا تاخر وهو ممنوع اذ المعية انما تقتضى المصاحبة والمقارنة والحكم لا ينافى الزمان ولو سلم فلا سعاد
الحال بالحالة والظرف قوله لا مرحبا دعاء سوء كما ان مرحبا خير يقال بانى مكانا رحبا لا ضيقا والباء
مع المجرور بيان للمدعو له او عليه كاللام فى بعيت لك الى الخطاب لكن فكذا ههنا المعنى هذا الدعاء
لاحق بكم ثم الظاهر ان جهم قول لا مرحبا بهم ابتداء كلام وان احتمل ان يكون وصفا لفوج مقدر
بمقدر القول واما فى قوله بل انتم لا مرحبا بكم فهو خبر مبتدا محذوف اى الحق انه لا حاجة الى تقدير القول وان
ليس للمعبر عليه فان قيل لو كان قوله هذا فوج مقتحم معهم لا مرحبا بهم كلام الطاعين بعضهم لكان المناسب

يقتحم معنا ولا مرحبا بكم انكم صالوا النار قلنا هو حكاية لكلامهم لا على لفظه اى بدون هذا المعنى
ويقولون ما نفقده وقد سبق مثله كثيرا والمتبادر بقوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها فى الولاية
على جريان اللعن ودعاء السوء فيما بينهم وان كانت فى تلك الامة من الاتباع الا فتعين على المبنى على
السابق قوله فجمع من مجازين مختلفين بهما اسناد التقدم الى الرؤساء لكونهم السبب للاتباع واتباع
التقدم على العذاب لو قوبه على عمل السوء الذى هو سبب العذاب فقد اسناد الى ما هو السبب واتباع
على ما هو المسبب فى كلا هما مجاز بعقل وقد تطلق التالى لغوى هو اطلاق المسبب على السبب لان العذاب
على العمل قوله قصد للزجر اى للقوم الذين سووا بعض المساوى واحرى الله مولاه الذى ذنبهم دلك
فاركبوه فنا لا للرجل لهم وهم مولاه المركبون بدل اسم الهما المرفوعون اول فاللام فى للرجل بمعنى ان الكلام
مع قوله قصد ضعفين الى مثلين لان الصعف الضعف المثل وظاهران معنى اتهم ضعفين من العذاب
هنا اصل الدواب ومثله معه صحيح انه عذاب ضعف اى ذو ضعف بمعنى ذى مثل وكون ضعفين
بمعنى مثلين لا بمعنى ذى ضعفين للزوم كونه على ثلاثة امثال وقد سبق ذلك فى الاعراف ومعنى قولنا العشرة بضعف
الخمسة انها مضاعفتها والحاصل من هم مثلها اليها قوله لا يؤبه لهم لا احوال لهم وهم لانهم وكانوا للغزاة
ودينهم وعندهم للكفار وقوله قصدوا ان الكفار امر الرجال يعلو عنهم على نضمن معنى الاعراض تفتيح تزدريهم
بجره وتروى على لفظ المصدر كمسار بحال هذا الامر محور كذا فى حياة والاحسن بجره على لفظ اسم الفاعل
قوله وصلا الضمر قالوا الصناديد قريش لانحزابيه من نثر البطم وفصلا الوصل وعود الضمر
ما يدل عليه وان بنى ذلك على ان الطاغين هم صناديد قريش مخصص من غير مخصص ومعنى مقابلة
السمن بالطاعن مع ان قوتى بالنصب على انه صفة لاكل بعد النقض لقاعدة الزام وصفتاب بعد
بدل اللام للاضمار والقاعدة امتناع النصب بالاجنبى من اسم الاشارة وصفته والموصول بخلاف
بدل اللام للاضمار والقاعدة الاستعمال وللاكثر المضاف الى المعرف باللام وانما سوغ مجرد ذلك ان لوقوع
المضاف كمعروف المضاف اليه فرفع الابهام كما رفع ذو اللام وربما قال ان رفع الابهام مع ان
يكون بما هو معروف بنفسه لا بما اكتسب من معروف آخر والنصا اللام معرفة لحسنه الذات على ما هو
المطرد ورفع الابهام بخلاف الاضافة فان تاثيرها فى اختصاص صفة الذات بالمضاف اليه و
ذكر بعد معرفة صفة الذات فان قلت قد اساء المصنف فى مواضع من هذا الكتاب اذ احواز الفصل
بالاجنبى منا الموصوف والصفة قلت ذاك فى غير صفة المبهم فان لها من الاتصال وسد الابهام ما يسير
لغيرها اذ تقصد لها جميعا ما تقصد بالاسماء حتى جوزوا انه يجوز مررت بزيد يوم الجمعة العاقل ومسموع
مررت بهذا يوم الجمعة الرجل الطويل فالاولى ان يجعل كلام المصنف بالنصب بدلا من هذا او نصبا بفعل
اعنى قوله ولان قول الرؤساء عطف على المقدر فى صدر الجواب ان لانه سبه والكلام على الاول
شبه بليغ مثل اسد على وفى الحروب نعامة وعلى الثانى يعلب حيث سمى ما لحى ما بعضه كما صم قوله
واقول لكم قومهم ان قوله وما من اله الا الله عطف على مقدر ما وبله اتدرى ما اذعوكم الا التوحيد
الاقرب انه عطف للمعنى وان قوله وما من اله الا الله عطف على انا انا منذر وهذا الشق كلام
فى نفسه قوله قل هو نبا عظيم واثر فه هذا الوجه دون الثانى لما فيه من الاقتضاء على الاخبار

حث جعل ذكر التوحيد لسان الى انذركم عقوبته من حيث صفه والايق المقام قصد الامر جميعا
اعن الرسالة والتوحيد اشار الى الضبط والاجمال والانكار لما اشتملت عليه السورة من
امر المبدا كون الاله واحدا موصوفا بصفات الكمال لا منفردا موصوفا بصفات المخلوقين
وسمات الحادات على ما قالوا جعل الالهة الها واحدا امر المعاد واثبات حسن الما
للمتقين وشراب للطاغين فانه ليس لساحر كذاب كما زعم ال رسول منذر بعقوبة الاسرار
مبشر بثواب الاخيار واقتصر على ذكر الانذار لان الكلام مع الكفار وفي تقدير الموصوف
اعن رسول يحتمل للطاغي ان اما انا رسول ومنذر لا كذاب قوله الى لانا انا منذر وذكر
وجهين احدهما ان الواقع تقديرا منصوب بنزع الخافض وحذف اللام والقائم مقام الفاعل
ليوحى هو الجار والمجرور اعني الى وثانيهما انه مرفوع قام مقام الفاعل والمعنى على الاول انه
يوحى الى الالهي منذر مبين لا فرط في الانذار وابانة الامور على ما يليق ويجب كما تقول
ما وضحت اليك الامر الا لانك مرشد عالم بالامور مبين للحقائق مس على الدقائق وحاصله
قول الى انه لم يوح الى الا للانذار وابانة الامور فان ذلك مشتمل على جميع اغراض الوحي وعلل الكاف
انه لم يوح الى الا ان انذروا وابينوا وحاصله لم اومر الا بالانذار والتبليغ فان ذلك هو العمده
في الوحي والرسالة فيما تعلق بكم ثم اني مقصور على ذلك ليس الى تثبيتكم على الصراط وصدكم عن
الكفر والعناد فيقول وحده اشارة الى ان القصر الواقع في ان يوحى الى بالنفي والاستثناء وقوله
وليس لي غرض آخر الواقع في انما انا منذر بكلمة انما فانها بالكسر والفتح للقصر ومعناه على الوجه
الاول قريب من هذا الى لم يوح الى الا اني مقصور على الانذار والتبليغ لا اتجاوز بما الى ما ليس
الى ونصر أدعاوه وما الاعلم ولقد اوضح ذلك بعض الافاضل قرأ بكسر انما حيث قال ولما ادعى
شيأ آخر ولهذا تعين ان ليس قوله وليس الى عرد ذكر بالكد القوله وحده قوله قانت بين امرين
تعين ان تفسير الملأ الاعلى بالملكة وآدم وابليس وحملك اذ قال بدلا من اذ وقوله امران
قيد افعال لان الاول يقتضي ان يكون التعاول الذي هو الاختصام بين هؤلاء لا بينهم وبين الله
والثاني بالعكس لان قوله اذ قال ربك للملائكة الى آخره صريح في ان التعاول بين الله وبينهم فيلزم
ان لا يكون التعاول بينهم وكذا نسبة الاختصام وهو التعاول الى الملا الاعلى ولم يذهب
اليه احد ولا هو مناسب للمقام فاجاب ما اختار الاول ولا فساد لان مقاوله الله كان
بلسان الملك وكان التعاول بين الملائكة وآدم وابليس وهم الملا الاعلى والمهم المسند الاختصام
وكان مقاوله ملك من الملائكة مع الباقين لشأن الاستخلاف فمع ابليس لشأن السجود مع
آدم في الابنا بالاسماء وكان اسناد الاختصام الى الكل بالجملة لان الملك المتوسط مقاول
مختص بالجملة ولا يلزم من قوله اذ قال ربك ان يكون مقاولته ملا واسطة لانه لا دلالة في انزال
زمان قصة من زمان التعاول فيها والتخاصم مطابقة الاخبار بالاخبار على السوى واما طوى
ههنا ذكر المقاولة من جانب الملائكة لذكرها مرارا ولان الغرض الاقوم في هذا المقام حديث ابليس
وما كان منه وجرى عليه بعثة المشركون واما الاعتراض بانه لو كان اذ قال بدلا من اذ يختصمون

لكان

كان المناسب اذ قال بل الظهور ان الالتفات لا يحسن في هذا المقام ولا يليق الكلام فجوابه
ان ذلك لنظر الى كونه كلام الله تعالى على طريقة قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض وذلكان قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ
يختصمون داخل في حز قل يا محمد قوله اقتصر على الاسم اي اسم الجنس من غير تعرض للصفة وقد اقتصر في
موضع اخر على صفة الخلافة في الارض قوله فقعوا اقعوا بالفتح امر من وقع وحروا بالكسر من خر قوله كل
الاحاطة واجمعون للاجتماع كانه يريد ان ذلك بحسب اصل الوضع ودلالة الاسياق حملا للاجتماع
على كل وسر الاجتماع في زمان واحد لا مجرد الاجتماع الى الحكم بسجدة على اذا علم تاكيد السجود والاحاطة
من لفظ اخر كما في هذا الموضع بخلاف مثل جاني القوم اجمعون ولا غرو نهم اجمعون كلهم لا يجيء انه قد يكون
لما سيلي للتاكيد على ما اجمع عليه النحاة اجمعون فلا تعلموا على قوله فسجد الملكة لكون الشيء
منه بحسب دلالة اللفظ ومع الاستثناء على حصته التي هي الاتصال وهذا الاعتبار حصل العموم للمستثنى
تقول فسجد الملكة والا فهو مناف لقوله فقعوا الساجدين في هذا الموضع وفي قوله اسجدوا والادم
في موضع اخر قوله لان كان يطلق على حسن الاوقات الماضية بعيد انه يدل على كون المذكور بعده واقعا
في وقت من الاوقات الماضية الى وقت كان وهذا متحقق في كفر ابليس لانه كفر في وقت الاباء
على السجود وهو ماض بالنظر الى وقت الاخبار وان لم يكن ماضيا بالنظر الى وقت الاباء قوله حتى
قيل لم يجز له اذا كان اذ كذا وقوله لم يصح اصله على ما في المستصفى الى بابا انتهى للجواز نستعمل الورد
وكان على عهد سيبويه قال بعضهم وتركه لعله بعض اهل عصره ما حاصله ان المقبول على عهد سيبويه
ذلك وعلى ما ذكره في المصباح ان رجلا كان في خبره فاراد ان يعبر الخبز على نوق قد ذبح قدمه ولم يكن
بالوكاء فلما توسط الخبز في قتله سالخ عرق وجعل عشيه الماء استغاث برجل كعال له ذلك ولا
يصح ان نزع هذا على التغليب ليس بالوجه لانه ورد فيمن لا يعد ان وفم وايكاء اي شد بوكاء الزق و
يجيء فعله نصر ومن فتح عينه شبهها في الحال ذلك في الخناء على نفسه على ما سوطه قوله الاستعانة
في شيء مثله لا غرو فان المشبه به في جانب المشبه لا صقه ولا محازا ولا تغلبا قوله فما وجه اتصال
العامة هذا السؤال بما سبق من السؤال والجواب قد ظهر وجه قوله بيد ي فبتن لي ما في الكلام
وذكره في هذا المقام فطلب الجواب وخرج على سنن الصواب دفعا لما توهم من ان تفضيل
آدم وتكريمه وان امر الملكة بسجود له تفضيل لهم عليه فمعدا ما هو مذكور للتفضيل والكرامة مذكورا للبغض
قوله والخارة والكلام الذي هو مسوق لبيان العاصي على الامتثال وترك الاباء مسوقا لبيان المانع
على طريق المجاراة وارخاء العنان وشبه القول الموجب بمعنى ان هذا الذي جعلته المانع متحقق
لكنه مضمحل في جنب العاصي الذي هو صدور الامر بالسجود عمن هو خالق الكل وهم عالما انه كان ينبغي عند
قصد هذا المعنى ان يذكر المادة لا الآلة ويقول لما خلقته من طين وان كلمة بيد ي على ما ذكره الامام
ممن علون وهيئت حاني الكلام او الخطاب على النفس وصدر الموصول الحارس على المتكلم او المخاطب
سابغ في كلام لصحته وكثرة ورود مثله انا من اهوى واست من تهوى وانا الذي سمتك امك حيدرة
وانت الذي اخلفت ما وعدتني وانا في غير الجاري عليه كالجر ورمن ومثل ممن سمعت بحمد هذا الكتاب

يعني

الشرف

فيه رد على صاحب الكشف

واما من عرفت سلوك الصواب معن علما او ممن علموا وحمد على ان المراد ممن علمته منهم الى آخر
فهم لسن لش لانه لسن معز العالس قوله هذا على سبيل الاول قبل هذا اشار الى قوله انا خلقنا
انه اول ما جواب اسكرت ام كنت من العالين فهو الجواب المطابق وهو ان نقول انا من العالس لانه
جواب مع العلة وهو انه مخلوق من النار وآدم من الطين ولا ارى اللفظ دلالة على هذا المعنى ولا
قوله الى لو كان مخلوقا من النار الآخره لفظ الى المفسرة ظاهرا على انه لو قال انا من العالس خلقتني
من نار وخلقته من طين لكان الضا جوابا مع العلة وقيل هذا اشار الى قوله خلقتني من نار وخلقته
من طين والمعنى انه وارد على سبيل الاول والا لتوجه الجواب لاشتماله على بيان الحرمة وحينئذ العلة
او انه جواب على طريقة اثبات الحكم بطريق الاول والمعنى ان مجرد المخلوقية مانع من السجود فهو كون
المامور بسجوده مخلوقا من جوهر المامور بان يسجد اولى وفي اشارة خلقتني من نار وخلقته من طين
اشارة الى هذا المعنى وفي خطاب خلقت رمزا الى انه كان ينبغي ان لا يامر بالسجود لكونه مخالفا للخالق
المستحق للسجود وحده وكل هذا كله يعلل ويميل الى البيع العقل بحسب عقله القاصر وذهول عن
وجوب امتثال الخالق وحمله بان في اوامره حكما ومصالح قوله اولان الشياطين الى هو علة
الظاهر معناه لان الشياطين قوله لكانها انقطعت لشر الا انها استعان بعصمة من انها اللعنة
ل يوم الدين وانقطاعها فاستعمل كلمة الى وقيل معناه اللعنة المجردة المنفردة تكون الى يوم الدين
وبعده ينقطع الانفراد وتكون مع اللعنة ما لا يعلم كنهه الا الله وقيل التقصد بها الى التاكيد لانها ابعد
غاية لانقطاع اغوائه ما تقطع التكليف فلا حجة عليه مع ان انقطاع التكليف يكون قبل يوم الدين
ان علمك الله ان ما لعونا لوحدكر بها او ورد طالعا الله منصوب بحذف حرف القسم كاره احدكما
والمعنى ان علمك المتابعة السيد لوحد الهاكر بها او وحي الهاطوعا وله كلهم اصنع من مثل اي النحم
قد اصبحت ام الحار تدعى على دنبا كلهم اصنع برفع كلهم على الابتداء وحذف العائد من الجزاء اي كلهم
اصنعه لانه المفيد لشمول السلع بخلاف النصف فانه يفيد الاتي الشمول ولذا اثر الرفع مع اقتضاء
الاخذ وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح تلخيص المفتاح ومحصل الكلام ان تقدم كل على النفي
يفيد الحكم بالنفي على كل فرد وهو معنى عموم السلب وشمول السلع سواء كان كلهم كل واحد على حدته مثل
كل انسان لم يقم او على جميعهم عامة الله مثل كلهم اصنع او على اسم اشارة كما في حديث ذي اليدين
حيث قال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن بشهادة
استفسار الفصحاء فلا توجه الاعتراض بانه اذا دخلت النفي العامل الكل تم الكل لم يكن لمدلوله الواحد على الكثرة
مثل كل انسان لم يقم لذكر العود المبهم الذي ذكر سابقا ذكر الذنب ولا تسليط النفي عليه غير السليط
على الكل للفرق الظاهر بين قولنا كل واحد ذكر الذنب ولم اصنع دنبا ولم اصنع ذكر الذنب بل ربما
يكون مثل ذكر لشمول الآحاد دون الجزئيات مثل اكلت كل الرمان وكل رمان قوله والمراد نفي الحق
المتسم به واما جعل النفي متعلقا بقوله او بمبتدا في قراءة الرفع فالمراد نفي الباطل لا غير الا على الوجه الذي
الحسن الذي يعتبر فيه طريق الحكاية فان المراد به هو لفظ الحق المتسم به باي معنى كان وهو سواء
كان مرفوعا او منصوبا او مجرورا مصدرا اقول قدم عليه فاعل الحصر ولذا قال الا اقول الا الحق بالحق

كما افاده اذا النصب واريد المعنى على ما قال في قراءة النصب ومعناه ولا اقول الا الحق ووجه
كونه للتاكيد والتسديد انه مما لا يتغير القسم والمكان من الدلالة على الاعتناء بشانه حتى تاكد وقوع
في هذا القسم اذكر هذا اللفظ ووجه وحسنه غرابة اسلوبه وجمع اللفظ مرادا بالاول المعنى
وباثاني اللفظ وفرع المفعول مرفوعا ومنصوبا ومجرورا والمسدا منصوبا او مجرورا وخرج على ما تقدم
بعين ان المرفوع مبتدا محذوف الخبر الا الحق قسمي والمجرور باضمار حرف القسم ونصب الثاني على المفعول لقوله
لا اقول الا لتوكيد بعين ان المنصوب اما تاكيد للمجرور من الثاني لغيره ووحده عاملة وظهور قصته واما للمجرور
من الاول والمجرور من الثاني لانهم احق بان يؤكد ما رسم في دخول جهنم فلذا عاد الضمير حاذف اللفظ والمعنى قدم
الوجه الاول في اللف حيث من الاعراب والثاني في النشر حيث من المعنى وبقي وجه ثالث هو ان
يكون تاكيد المن بعكس لان قصر التاكيد على الناصب من في ادم دون المسوعين من الشياطين سيما وعام
وعدا ابليس ليس بمناسب لمقتضى المقام وان كان نعم منه تاكيد اما المتسوعين بطريق الاول واما من زعم ان
التاكيد في الوجه الثاني لان المعنى اول فلم يتقيد المقصود كما سبق فانه تاكيد لمن يكون منهم الاتباع فصلا
الى انه لا تفاوت بين جماعات من ادم في ان البعض منهما داعي الشيطان دخل في الوعيد كل الجماعات
في هذا المعنى سواء حر اولاد الانصار فورع في غاية الكتاب اشتان الان خطاب منك وان كان
لا يليس عالما بذلك بهو وزيادة جميعا قوله وما عن فعول بمعنى لم يوفوا في شيء من الازمنة الماضية منصبا
بلا عن فعول بخلافه ومن كان كذلك فهو اول بان يكون بعد كان العمل لبلوغه الى الحال السوء
واقتراف القرآن فالغرض من امر الله عليه الصلوة والسلام بان يقول هذا الكلام ليس هو الاعلام بمضمونه
بل الاحتجاج عليهم ولاندفاع ما علمته من المقامات والله اعلم

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

سمت بذلك لما فيها من ذكر اهل زمرا الى الجنة والنار وشرف الغرف لقوله تعالى لهم غرف من فوقها
غرف قوله قرئ بالرفع على انه مبتدا ثم يدل سان اعراب تنزيل الكتاب على تقدير كون الم علما لغط السورة
واما على تقدير كونه اسم السورة فمحله الرفع وقوله والجار بعض على التقدير الثاني وقوله
وسواء الجار والمجرور وعلى هذا اي على تقدير كونه خبر صلة محتمل ثلثة اوجه مقوله او جار عطف على قوله
خبر بعد خبر وقوله على فيها معنى الاشتمال اي ان لنسون ذوالجلال صوفر المبتدا بالتحقيق بل على طريقه
هذا العلم شيخا وما تعالى يمتنع حذف العامل كما فيه بحاجة الضعف فاس من غير ثبوت الاصل ما الحال
والطرف والامر الجامع الرفع ولا نقص مرا بحاجة ثم ان طولت بسطة لك الاعتذار فقد اشرنا اذلا
على الوجه الاول على تقدير كون تنزيل الكتاب مبتدا خبره الظرف ان الكتاب مقدما اذلا
محض نالسون وعلى الثاني وسواء كان الجار صلة او غير صلة كيف كان
ان السون لظهور وجه الاشتمال الى القرب وبصفة السراي الفاطن غير ساه ملاحظة الغرابة والطافة
قوله مخلصا بصيغ اللام لتكون حالا من الله والدين مفعولا اقيم مقام الفاعل والوطن لغوا وحسن
الاستئناف التعليل بقوله الا لله الدين الخالص اذ نصر المعترف عليه الله حال كونه مخلصا الخالصا
لله الدين والطاعة لان الدين الخالص ما هو لله وحده وهو التوحيد لذلك لا غير وقيل الا ان الخلص

ل

استثنا، منزع من الاثبات ـ لاستلزامه المعنى الواجب على من قرأ الدين بالرفع ان يقرأ مخلصا
بالنصب على كل حال الا وقت ان يقصد ما ساء مخلصا بالكسر اسم فاعل الى الدين وصفه بالاخلاص
الذى هو وصف صاحب الدين كوصف السعر بالساعة والاسلوب والكتابة بكونه حكيما فيكون
مخلصا بالكسر حالا مشتقا من المصدر وهو الله واما من جعله حالا نشأ من العابد الى الضمير فاعدد وقفا
منه اخرا مبتدا خبره الدين على الجملة استئنافية موقع التعليل كما فى اعبدوا بكر العابد حق فقد رجح
الكلام بسبب هذا الاعراب الى قولك اعبد الله لله الدين الا لله الدين الخالص وهذا وان كان له
وجه صحيح لكنه الغالى باكيدا للاول مع زيادة عنه ونفصيله بعيد عن من له معرفة بما سالب
الكلام وصناعات المعانى ولذا لم يتعرض لوجه فساد احالته الى قبله وذوقك وبنيه على كلمة
النفس لغرض اعادة الكلام من غير قصد وان اقام المظهر مقام المضمر وزيادة وصف الخالص مما
يوجبه مقام التاكيد قول المحدثين بعض نحويوزاله كون الواو وضمير الموصول فيكون الموصول مبهم
الكنى المتخذين بكسر الخا، اسم فاعل ويجوز ان يكون ضم المشركين بقرينة المقام والسياق ويكون العابدا
الموصول محذوفا فيكون الموصول مع المتخذين بصيغة الخا، اسم المفعول وهم الملكة وعيسى وعزير والاصنام
وعلى التقديرين فالذين اخذوا مبتدا خبره على الاول ان الله يحكم بينهم او ما تعدم بعد بر القول او على الثانى
ان الله يحكم بالتعيين آذ لا يصح الاخبار عن المتخذين بالصيغة اسم مفعول بانهم قالوا ما نعدم الا ليقربونا الا يكلف
وهو ان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعائد الى المبتدا هو المنصوب من يعبدهم واذا جعل الخبر هو القول
المضمر فان الله يحكم استئناف وان جعلا ان الله يحكم على كلا التقديرين فالقول المضمر حال من فاعل
اتخذوا او صلة لاشتمال من صلة الموصول لما منهما من الظرفية والعوايد من الجمل لا يلزم ان يكون
لها محل من الاعراب وليس المذاهب حكم الشخصية بحيث ما فيه مرجعها للضمير فى البدليم قد ساغ فى
جواز حذف البدل بيان البدل بموجد فالوا وان امم المقول معامه بورك منهما الى سمع ابن عيس
العلم النقل بالام بضمها على الوجوب والسنون فما ادا لزم تحركها لالتقا، الساكنين فضمها
على الشذوذ والسابع هو الكسر على ما هو الاصل قوله واختلفوا ان الذين يعبدون على لفظ المتخذ
للمفعول وسوطاهر وبعض النسخ على لفظ المبنى للفاعل اى الذين يعبدهم المتخذون موحدو المتخذين
مشركون واولئك اى المعبودون يعادون المتخذين والمتخذون ينفعون شفاعتهم قوله يستحيلا
عليهم لان من لوازم اللطف المدايه سهما يستحيل على نفسه قوله يقوله معلوم المعنى بعضه يحمل
على طريق التنازع قوله يعنى لو اراد اتخاذ الولد لاصبح من الازل بحسب النظر الظاهر انه لو اراد ان
يتخذ ولدا كان زعمهم لاختيار الافضل لا لانتفى وجود الاناث كما ذكر فى مواضع من التنزيل انكار
اصطفاء البنات ادلو جاز له ذلك لاختار الافضل على حسب ما شاء لكن لم يرد ولم يجز فلم يكن
له ولد لا من الذكور ولا من الاناث على ما هو حق نون كلمة لو من اسقاء لا شقاء الاول اذ كو اراد
ان يتخذ ولدا لاتخذه من المخلوقات سبحانه الاشرف الافضل منها كالبشر لا البنات كما زعمتم اذ لا
سبيل اليه سوى ذلك لكبد اللازم محال لاستحالة كون المخلوق من جنس الخالق لتنافى الوجوب و
الامكان بالذات فكذا المذموم وهو ارادة الاتخاذ مفضلا عن الاتخاذ والمصرم نزهه الله عن الجهل

لان الاول للاعلام بمقام الاحتجاج وللاشارة الى سحابة من الاتباع والثانى لتشمل على خفاء الدلالات
وسوء ما شعرت به الكلام من المبالغات وملخص تقريره انه لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريد او ان
يتخذ لكون الولد محالا واتخاذ المحال او ايقاعه محال وكذا ارادته من الله تعالى لان الارادة هو الرجيح و
التخصيص لاحد جانبى الممكن اوصفة شانها ذلك وهذا اعنى جعل الامتناع عائدا الى الارادة ابلغ وكجعل
محل ضم كونه للولد دون الاتخاذ ندفع تعليل النفس نفسه واذا امتنع فلكم لم يتبق ولم يمكن ان يتجعل
الاتخاذ الا ان يفعل حالة سهوه وسوء تخصيص بعض مخلوقاته بالقرب والكرامة وقد فعلتم ذلك فما
زادكم الا كفرا وضلالا لفوط جهلكم وسفهكم حيث ذلك صفة اتخاذ الولد وكلمتم به وتمادتم الى ان
جعلتموه اتخاذ البنات فظهر انكم تمالغون فى الكذب والكفر وفى قوله لامتنع ولم تتأت الاكذا
اشارة الى ان جواب لو محذوف والمذكور دال عليه قام مقامه ووجه الدلالة انه لما ذكر فى موضع
اللازم للشرط ما هو منافاة لعلم بذلك امتناعه ضرورة استحالة استلزام الممكن لما ينافيه وبعضه وفى قوله
ولم تتأت الاكذا اشارة الى ان الكلام على اسلوب ولا عبء بهم عن ان يسبوا فيهم بمن قلوا اذ الغرض
ارادة اتخاذ الولد لكن الامر ليس من الاتخاذ فى شى وهذا بعام فى امتناعه الاتخاذ وقوله كانه قال بيان
لحاصل المعنى على تقدير كون الجواب هو المذكور على ما هو الظاهر ودلالة على انه عائد الى كون الجواب
وافادة الغرض اعنى بطلان اتخاذ الولد بعض لو اراد رد كلامه على ما فعلوه وقد اضاف الى كذبكم فى ذلك
كان وجوده مقتضيا الى عدمه وكان محالا بكل حال فان قلت قوله لو اراد اتخاذ الولد لامتنع لا يستقيم
على فاعلية اللفظ اعنى امتناع الثانى لانتفاء الاول كما فى قوله ولو دامت الدولات كانوا كفرهم رعايا و
لكن ما لمن دوام لان الامتناع يتحقق لامتناع لا على فاعلية الاستدلال اعنى دلالة امتناع الثانى على امتناع
الاول لكان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وصوطاهر وكذا لو جعل لو لا يتحقق الاول على تحقق الثانى
كما فى قولك لو كان العالم حادثا لكان الصانع محدثا او المتقدم حق لان اتخاذ الولد لبس نباتا والصانع
الملازمة للصدق اصلا لان تحقق الشى لا يستلزم امتناعه لمنافيه قطعا فلن الطاهر انه على عدم لزوم
تحقق الدم لبعضه وهو ثبوت الحكم على كل حال بعد ان الامتناع يتحقق على تقدير ارادة الاتخاذ وتكليف على
تقدير بعد مهما وهو اول ما يقصى الامتناع واما حديث كذب الملازمة فكاذب لان المحال جاز ان يستلزم المحال
قوله مبالغة فى الافراط ظاهر على قواه كذاب وكذوب واما على قواه كاذب فبعد لانه مقارنة كفار قوله
فلا يجوز ان يكون لصاحبه هذا مما لا حاجة اليه والدلالة لان الولد ايضا يكون من جنس الوالد كما فى مواضع
فاضافات الوصل تفيد للولد من غير احتياج الى وساطة الصاحبة وقوله وقهارا عطف على واحد وهو فى الاولياء
كالواحد والاولاد وهو على انه واحد متعلق بقدر لم دل وادرج فى اثنا، هذى الدلالات قوله الا هو العزيز
الغفار كالاستطراد منها على حال الخلق بعد القضاء الاجل المسمى اعنى مدة الدنيا وكان سبيغ ان يجرى العزيز
الغفار على الاطلاق الا انه جعله على التخصيص بالتابعين او على معنى المغفرة بتركه المعاجلة بالعقوبة على ما هو مذهبه
واما وجه الفصل والوصل سيما بين هذه الدلالات فلا يخفى على اهل المعانى وقوله ملكا بالنصب على الظرف
المسرلى المفعول او المنزوع الخافض والنصب للذات المجسم كانه قوله على الثنايا جمع ثنية
وهى العقبة الاصح جمع ثغر وهو الازار والمراد شد الازار وهو الخصر حواشيها اى اطراف العذار وجوانبه

ثال منزول اعطر والاول متروك لقصد العموم والكرماء الناقة العظيمة السنام والحول العطاء والمحول المعطي كان يحول
اصحابه بالموعظة كرامة السامة ان ينقعد احوالهم الى راى منهم نشاطا في الموعظة وعظيم وقوله حال تحول اذا اختال
يوهم ان الاختيال واول كالمحو بذ والسرطى حسب ان رجالا او شاما ومنه الحيال والخيلاء والمجلة قوله كان تضرع الى ه
اشار الان بعده الدعاء الى الموعظة كلها الى تضمن معنى التضرع والابتهال واقيم لفظ ما مقامه من لما وان الامام
من السخم قوله والتنحي من ما تنادر اليه النفد والحصد هو منه والعرض بالعصد وبطلت حصوله قوله ومن مبتدا اخره
محذوف على القوانين وان اقتصر في التعريف على قدرا من هو فانت كغيره لان ام منقطعة ومعناها بل مع الهمزة
ومعنى الاستفهام التبكيت ومعنى الاضراب الاخذ في الاول والاخلق كانه قيل دع بيان الموجب وسلهم فقد تحضر
الحق وانكشف قوله وقيل معناه اسان الى وجه اخر في القوانين من على ام المتصلة هكذا في قراءة التشديد
محذوفة وقراءة التخفيف بحذف احدى المتصلة محذوف هو افضل لاكثر فكما في الوجه الاول وام المتصلة
محذوفة مع المعادل الذي يليها والتقدير ام من هو كافر نعمته المعاد وعلى قراءة التشديد
من معطوف على المبتدا الواقع بعد الهمزة المحذوفة مع المعادل الذي يليها والتقدير اهذا الكافر انعمنا كما نوالد عو
الله افضل ام من هو فانت قوله ساجدا حال من الضمير في قانت ثابت على الطاعة او في ضمير يحذر والواو للجمع بين
الصفتين اي جامعا بين السجود والقيام اذ الواو واحده قوله وارادا لذين يعلمون العالمين المعبر عنهم
بالعالمات الموصوف سواء كان لاستفهام فيها متصلا او منقطعا لان استفهام هل لمستوى للانكار
ونفي المساواة من القانت وغيره ومن القانت القائم بما يجب من الطاعة فيكون المراد بالعالم ههنا هو
المراد بالقانت ثم ليكون هذا تاكيدا له وزيادة تصح وفي هذا دلالة واضحة على ان غير العالم كالبهيم
لعالم تشرف العلم من الاقناء لا تشرف من التعوت وتشرف من الاعيان وهو المعين بالعلوم والعقول
بالدنيا على لفظ المبني للمفعول من قتله بمعنى اصاره مقتولا فعلا هذا الا بعض ام من هو فانت الا قوله
كان عاما لكانها هذا ان بعض يتعلقه بحسبه واما وجه اعرابه فليس بظاهر لان صيغة الكل عند التقدم يصير المبتدا عنده
حالا وههنا لا يصح ذكر لان حسبه مبتدا خبره للذين احسنوا ولا حال عن الحسنة وقد وجه ان يجعل حالا من الضمير
في الظرف بمعنى كائنة في الدنيا والظاهر من كلامه على ما عرف في مواضع اخر انه من قبيل هبتك بمعنى هذا الطا
لكرم والمعنى في هذه الدنيا لا محل لمثل هذه الحسنة ومن بعده من يتعلقه بالحسنة ما بعده والتعلق الموصوف عند الطاع
من غير اخلال قوله لا يحاسبون على اشعار بان قوله بغير حساب حال من المرفوع في اعن الصابرون وقيل نعت
مقيال بالمد حال من المنصوب اي اجرهم وعلى كل تقدير فهو المتصور عليه والمعنى لا توفون اجرهم الا بغير حساب
واما ان الاجر بغير حساب لا يكون الا للصابرين فمستفاد من ترتيب الحكم على الوصف قوله وهما واحد لان
المامور به في الثاني هو المامور به في الاول لما ذكر من ان المعنى وامرت بكذا واما الجواب فانهما مختلفان اختلا
الجهة فمشكل لان الاول ليس فيه جهة يخالف فيها الثاني ومن يكون لا جواز تصف السبق غايته الاقران الاول
مطلق عن ذكر عن مقيد به والجواب ان القيد في الكلام هو مصب الغرض والفائدة والقيد في الاول هو المامور به
فمعناه امرت بالاخلاص وليس معنى الثاني الاخبار بذلك بل الاخبار بان امرت بالاخلاص انما هو لغرض الاخوان فالاول
كلام في المامور به والثاني في المامور له ثم ذكر وجها اخر لا يجابه الا هذا التدقيق ومعنى ان يكون مرتبا على معلق
الامر فيكون المامور به في الثاني غيره في الاول فيكون اخبارا لها ظاهر ثم ان دعكا وحكما اما الحكم فهو ان اللام انما

اللبا بالضم والملجم ملاءة وس الدلظة اعم الملحفة والسابغ المصاريع من سلاح وقيل السفاح الباب
الصغير والاضافة بيانية وقيل المراد بالاولاب المصاريع والسابغ الفرج ووجه الاستشهاد انه
جعل غشيان اطراف السراب اوساط الهضبات والباسها اما بالياء والنار وهو من الكور فكذلك
جعل غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر وجعله محيطا بكل ما لاحظ به الاخر حتى صار نزاله
كانه تحث يصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وبالعكس بكور احدهما على الاخر ولفا عليه و
الوجه الثاني انه سبحانه احدهما للاخر عند ظنه بانه عليه يلف سائر على ظاهر لبخ بعد الظهور وهو معنى
بكوره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان في الاول مع اعتبار الستر اعتبار اللف واحاطة
الجوانب بالمشبه به كلامه من اراد اعتبر في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المطر فعلة اما عامة
للوضيع والمقصود واحد وهو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعان بعين استعان بمحسوس
لمحسوس بوجه حتى لا يبعد من كلامه انه جعل الاستعان في الثاني استعارة بالكناية والمكور فرسه لها
تخيلية او تحقيقية كما في بعض العهد واما الثالث فتمثيل لكون وجه الشبه منزعا من عدة امور وهو كور هذا
على ذاك مرة وبالعكس اخرى على سبيل التتابع والتلاف كما في العمامة لفها على سبيل التظاهر والاجتماع و
منها على سبيل التعاور والاستطاع فورد مما اتصال الضمير للحكم من بعض احاد وحدانها وقدرا وخلقا
حمرا عطف على السبعة وهو فاعل دالا فارحال من المسكن في اعدادها والقصرى الضلع الاسفل لانها اقصر
الاضلاع وعلى اصح يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان يقصد فيه الضلع ويخلق منه حوا وتبدل الادم
اخرنكاره وبالجملة فلا خفاء في ان خلق حوا متقدم في الوجود على نشء بني آدم فورد بعد الله اشعار
بان ذلكم مبتدا والله خبره وربكم كابه بدل وقيل الله من ذلكم وجر المبتدا جملة الملك فورد عليكم على اعاليكم قدر
المضاف وسط الشرط اعني كفروا الحسرة ارتباط فورد له عليه لعدم رضى الكفر وقوله لا يرضى لهم علة لعدم
بل لكون عدم الرضى رحمة وبهذا قوى الدلالة على ان الرضى هو الارادة والاختيار على ما قال فورد تعالى
رضيت لكم الاسلام دينا معناه اخترته لكم من بين الاديان كلها من نامله وانصف وحد في الرضا زيادة معرفة
في الارادة شبه استحسان واستحباب وابتهاج يعبر عنه بترك الاعتراض ولهذا قالوا الرضا بالسخط والارادة
بالكراهة ومتعلق الرضا لا يكون الا معنى من المعاني فتعدى اليه بنفسه وبتاكيد المحل باللام مثل رضي الله لكم الشكر و
قد يعدى الله بالباء مثل رضينا بعضا، الله وقد يتاكيد المحل بالباء والمتعلق بنفسه مثل رضيت الله ربا وبالاسلام
دينا وقد يظهر ذكر المتعلق قصدا الى العموم وتاكيد المحل بعن مثل رضيت عنه ولا تخلو شيء من الاستعمالات
عادكر ما من زيادة المعنى فلهذا ذهب اهل التحقيق الى ان الكفر والمعاصي ليست برضى الله تعالى ومحبوبة وان
كانت بارادته ومشيته واطبقوا على انه لا يرضى لعباده الكفر وانه لا يكون في ملكه الا ما يشاء وان لم يشاء لم يكن
وان اثبات رضاه لكفر بعض العباد غواية وان كان في الاية تخصيص جر ظاهرة ومن اضافه الشريف و
الكرامة وقوله ما اراد الا عباده الذين عنائم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان نعم بعد استثناء
الا من تبعك الا في لسبق منه عموم العباد او هو مبني على ما تقدم ان المستثنى منه مكابر عن البعض والاستثناء
قوته وقوله بريد المصدوم لا يخفى انه العصمة عن الكفر ان عباد خاصة في لا يرضى لعباده الكفر قوله اعظم
اي الله لان ما قبله الحمد لله الوهوب المجزل من اجزل العطاء لم يحمد بالشدة لم يسئل المحمد كرم الا لا

وعلى الكفر

نار

كلمات طيبة رحمه الله

قوله او محكم الله ان كنت خليفة بريدا
ناه وصف لفظ من ينفي لكم بالعدل ولذكر
فيشكل الهوى عند بعضهم منصوب

قال صاحب الكشف قوله ان كنت خليفة نفي فيه ما هو من انشاء المحق تعالى
ظاهره ينفع ما لحق من آسماء الله تعالى ولذا ذكر بعضهم انه لو قال
محكوما بها لكم متقابلا لهوى بانى ذكر ونفى ذكر ولهذا
ذكر الشاء عليه والتنزيل وترجح بارادة بعضهم محكم الله بكلام العدل
لانه تعالى الحكم الا ما لحق والصواب

تزاد في متعلق الامر والارادة اذا كان ان مع الفعل ظاهرة نحو امرتك ان اقوم واردت لان اقوم او مضمرة
مثل امرت لاسلم بريدون ليطفئوا الا اذا كان صريح الاسم فلا يصح امرت للقعاد واردت للقعاد واما
الحكمة فهو ان زيادة اللام كانه عوض من ترك الاصل الذي هو صريح المصدر الى ما يقوم مقامه وهو ان الفعل فان
الاصل في التعبير عن المعنى المصدر اي هو الاسم المصدر الموضوع له بالذات لا الحرف والفعل الموضوع كلا
منهما لمعنى عارض ثم نبه بقوله ومن استطاع بفتح الهمزة من ترك الاصل الذي هو اطوع الى النوع الذي هو
اطاع يطيع الواو والفا على ما هو القياس في افعل من المعتل اللام وهذا غير استطاع بكسر الهمزة بحذف الياء
من استطاع على استفعل ثم اقام على هذا الوجه دليلا وهو كثرة مجيء متعلق الامر اي مع الفعل دون اللام فوله
دلالة على السعة وهو الاعمال الصالحة بالمسجد وهو استحقاق الاولية والاسلام واذا ان قصب السبق فقد
قوله ما معنى التكرير سوال ليس له سمة ورود وفي قوله قدم المعبود الاسم مفعول فعل اعبد مادت وحسن عطف
وكذا من يتعدى الفعل لاحله والى صلة انه اذا كان الكلام في المفعول لعدم قصد الى الاخلاص والايوخ
حريا على اصله ما وخر المفعول فوله على ما حققت هذا القول مرتين مره في هذا السوال في قوله تعالى قد سمع بكفرك
ومره في سوال العنكبوت في قوله لنكفرن واما اسقيناكم فجعل اللام للام فقد قال المصنف ثمة
على الخلاف والمحلية وبسط الكلام فيه هذا وقد حققت في سوال الحجر في قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا وفي
سورة الكهف في قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر عليه هذا فقد تحقق قوله مرتين على ما مره بعد مره كلام
قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين قوله ان الكاملين في الخسران لتزيينه الاخبار بالاية الحصر هو فصيح بالغة
تشعر بها حوف الابداء وضع في المثل وهو تمثيل الامر بالاقتداء وتعليقه جاء المتكلم فوله ومن الطغيان
اذ لم يعرف طرح او طغى واطغى فجعل من الطغوان بالواو على ما اثبته الجوهري لان السابع هو الطغيان و
الفعل طغى يطغى وقد طغا يطغو لكن يعتبر فيهما على طواغيت وفي طغا عيب دليل على انهما من الواو اذ الالف في
مثله انما تكتب واوا اذا كانت عن واو او من بئر كما في ضوارب وهو كما لا يطلق على غير الشيطان من يطلق
الخمسة فلا غرو ما ذكره في سوس الناس ان الطاغوت كعيب من الاسرف لا فراطه في عداوة الناس حتى
الله عليه وسلم او على الشيطان وما قال في الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكذا اسم الصنم
قوله واراد بعاده وذلك لان قوله خسر مرتب على جلة والذين اجتنبوا الى اخره باقامة المظهر مقام المضمر
لفظ السابق للاشعار على كونهم بحالا ممزين مع الاجتناب والانابة قوله ولا يكتبن مبتدا اوله شهر وكذا في امهد
الذين يحتهدا فوله وقد يسمعون اوامر الله يعني ان المراد بالقول الاوامر التي فيها نوع تخيير من الراجح والارجح
فاعتبار هذا الخصوص بقاء الوجه الاول فانه اذا اختلف ما لمعنى على هذا الوجه اتباع الاكثر من
الاوامر وفي الاول من الامور فلتامل قوله ومن الوقفة جمع واقف وعلى هذا فاستداء الاستماع في الذين
يستمعون وهو باعادة الصفة واما فمن جعل الذين صفة عباد في الاستماع من اولئك وهذا هو من
اعادة الاسم او الصفة فذ كلام قدس سره او لئك على هدى قوله والهمزة الثانية من الاول على طريقة قوله
تعالى الى الحمائون انتن اذا قلت اما بعد الى خطيبها جاءت موكدة معادة فلما طال الكلام وكره الزحاف
وكون الشرط جملة واصل وظاهر عند المستقبل لخوفه من كلمن الشرط والجزاء بسبب اداة الاداء عن اتمام وامتناع
الحكم بها متصلا بالاصل وكذا عند اهل العربية لان الاداة ان كانت في فالكلام هو الجزاء واما الشرط فجملة

تنزل الظرف وان كان اسما من اسماء الشرط فهو مبتدا خبره الجزاء او الشرط مع الجزاء على الاصح او
هو مستقل او ظرف او غير ذلك على ما بين في النحو واما ان مجرد الشرط بمعنى كلمتين بالاسناد فكيف لا
يكون جملة فجوابه منع الاستناد الذي به يصير اللفظ جملة لظهور عدم صحة السكوت ثم ذكر وجها
اخر بصير الاية فيه جملة شرطية محذوف الجزاء واحرف اسمه معطوفة عليها بالفاء، النصرة او على جزائها
المحذوف وباقامة المظهر مقام المضمر وعلى هذا تكون الاية جملتين فيه كلام مولانا استحقا فهم اساءوا
الى ما لا اية على الوجهين والاساءات التي لا سعلل فيها الا اذ بان المهرة من علماء البيان وسر انه
نزل ما دل على قوله الذين حق عليه كلمة العذاب منزلة استحقاقهم العذاب وسم الاشارة دخولهم النار
في الاخرة على طريق الاستعارة بالكناية وفي الكشف حيث رتب عليه سر ملوك الرسول النبي صلى الله عليه وسلم جنود
دعاهم الى الايمان منزلة العادم من النار الذي هو من علامات دخولهم النار فصار قرينة على الاول كما
نزل الشجاع من قولك سجاع نفرس اسرانه منزلة الاسد فوصف بالخصة وعلا سه من فراسن الاقوان
الى ابطالها بالتهور والغلبة وقد عرفت من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة
تحقيقية كما في بعض العهد واما ما مذهبا له من ان مراده ان النار مجاز عن الكفر والضلال المنفر اليهما
والاتحاد تنبيه على هذا المجاز او مجاز عن الدعاء الى الايمان والطاعة مع انه لبس كلام المصنف ما ذكر
الورجه بالنسبة الى ما ذكرنا آنفا بعد بعد ان تقدم الضرر والاذاء عرف النبوة بعد الفاء بدل على
ان الكلام في الفاعل وعلى اختصاص الانكار بمعنى ان الله وحده هو القادر على الاتحاد لا انت ولا غيره
فسر الاعادة بالعودة لان الكلام وصف تقرر الفعل والمتقرر هو القول على الايمان لا نفسه هو بنا
مع قوله منه مع انه معلوم ان الغرض كون منه وحاصل الجواب ان المراد السبا المخصوص وهو ان يحمد
على طريقها المنازل على الارض لاكساء الغرف التي هي بالحسنة موضوع على التقل لا منه بناء المنازل بقوله
او اصنافا الى انواعه والصحاح اللون المية كالسواد والحمرة واللون النوع الدرس والدوبل
السائل المسيل ولما سمع به الاسلام بقوله وكحوز ان يكون مبتدا عطف على قوله وهو المطر وعلى هذا
لا تعسر النحوز في المسودات موكبة امع عرفانه بوحدة المرشح الله صدور محاربي اللطف حيث يعبر عن
الاسلام وكفاره وبنور من الله سود ذكر اللطف بعد ما حصل فلت المؤمن حي ثابت العقل وصرف همته عن الدنيا
واقبل على الطاعات وقوله كم لا لطف له تقدير للحجة المحذوف ولذا حمل بعد امن موقنات وهو على حذف
الجار لا غير ملاحاجة الى التعسف بما حوا الوجه من قراءة ان بحمل عن حذف الجار فهو قراءة امن موقنات بالتشديد
عند كروا الفا الاولى للعطف على محذوف والثانية للعطف على الصلة على طريق التتميم والفزعة وهو معنى ما قال
الزخاج همزة الفا الاولى للمجازاة والمعنى المرشح الله صدور هاهنا لكن طبع الله على قلبه فلم يهتد لتعسفه ولا
مساغ لحمله من شرطية والفاء جوابه والاستفهام مقرر لان السابق الا انهم مثل الاخبار والاستبعاد وهو
كذا قوله والقاع اسم الله بسملة وصلوا على خير خلقه محمد لا حسن الحديث حيث كان منزلة هو الذي
فوق كل عظم واسمها وعلا حسنة حيث نزله منزلة الحسن والاحسن وما كحد لا سناده ما
فيه من تكرار الاسناد ودلالة على ان مثله لا يحوز الا عنه لان ذكره الحصر علام في الله بشهرى بهم مع قرينة الحال على
ان ذكر لبعده منزلة بعده وعنه على انه وحي حيث نزله الله تعالى ومحمد حيث كان منزلة الكمال المطلق

ومن حق الاثران يلام المؤثر وان الهدا على قد مهدنا قوله وانه من عنده عطف على اسناده وقوله
وان مثله عطف على نحو وما كيد وفى الكلام دلالة على ان تقوى الحكم فى مثل زيد قام يجامع التخصيص واصنفا الى
اسنوا لهال البحر كان التعصف الصف التعصف احد النعط من البحر والاضافة وساعف الوجه استواء المحاسن
وحمالى كل عضو منه وقوله ويجوز ان يكون معال سالما عطف على قوله او مثلها يطلق فالمعنى كما مسلسات
التعصف والاكام مردد انها او مكرر البلاوه من غير املال واطلاق ولا سعة من بعد الطعام او من كونه الكوب
اذا ابلل ولا يسمان لا يحلو ولا يسل عن كثرة الترديد والسن السعا الحلق وقيل من السان كالامراة بالباطل
ولا سعة من بعد الشراقيل وصفر والمعنى انه طيب لا يمل بحلاوته ولا يسل رونقه وطراوته بتردد التوة
كالشعر وغيره والواو فى وقوله ولا يحلو ليس للعطف على الاسان على وجه البيان كما ستوم بل من كلام
المصنف اى وكاجاف وصفه لا يخلو عن كثب البرد فان هذا من كلام على رضى الله عنه اورده فى نهج البلاغة
ويروى مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم عطف على لا يسمع منه العلما، وقوله ولا سعة ولا سان من كلام
ابن مسعود رضى الله عنه ذكره فى الفائق وقوله بمعنى التكرير والاعادة يحتمل ان يتعلق بجمع اى يكون جمع مس
بالمحسنة على قصد معنى التكرير والاعادة اى مس بعد مس لا على قصد عدد مراحا والمس كما ان السنة بحر لهذا المعنى
مثل كوسى بمعنى كرة بعد كرة لا بمعنى قوس من الكرة ويحتمل ان يتعلق بالنسبة اى يكون جمعا لمعنى ماخوذ من السنة
بمعنى التكرير والاعادة فيكون المعنى مكررات معادات والاول اوجه واما ذهابها اكونه جمع مس بالمحسنة لان
قياس جمع مس بالتشديد مسات كمثلثات ومربعات لمثالث ومرابع قوله الا بتكرير يؤكد الموصوف الصفة
يعنى ان معال فى الحسنة صفة لمصدر الكسائى من فصول من السور والايات كانه قيل كتاب هو سور وايات
مراقاصيص واحكام ومواعظ مكررات ولا كد لكرير قوله الا تكرير وعرو وواعصاب يجوز
قوله ويجوز ان يكون كمرة لكنه عشارا لا يكون جمع مش لانه كشدة ولانا لمحسنة بل جمعا لاواحد لان
لفظ كعابد وسجاطيط كان اعسارا وان كان فى معنى الجمع لبس بجمع لواحد لان افعالا ليس من
صيغ الجمع قوله على ما صرح به فى سورة هل اتى بخلاف مبانى فان معاعل ليس من صيغ المفردات قطعا ولهذا
اتفقوا على ان مثل مساجد جمع لا نظير له فى الاحاد وبالجملة فالجمع الذى لا واحد له من لفظه اولس من صيغ
الجموع قد تسمع صيغة للمفرد ما عشارا ما فيه من الاد امل نوم اعسار ونوم احلاف فان قلت ما حملت
كلامه على اراده وصف الكتاب بالمعانى ما عشارا له من الاغراء كما فى نوم اعسار من غير نظر الى ان جمع لا شتر
وانه صيغة جمع او لا قلت لانه لا يكون هو الوجه السابق قال الصبان لا يرد القدر ونوم اعسار اى
اكسرت قطعا ونوم احلاف اذا كانت الخلوفة قد كلفه وقيل نوم كثيرة تسع اعسارا الحوران انصافا
وقيل الحى الكثير لا يحث كما هو در امسحق قطوع نوف فيحتمل نوم تسع البعير قوله والمعنى مشابهة لسانه
لان البحر فاعل المعنى قوله السوس العربى الصواب النعس الوسى لغطا لموصوف والمضاف اليه وعودا
فى موضع المصدر من غير لفظ الفعل او فى موضع الحال من فاعل تكرير وموضرما ان جعلت مصدرا و
صرحت الوعظ ان جعلت مصدرية بتقدير المدة اى عامدا من ابتدا واما جعل النعل على تقدير مصدر
ما مبتدا الاخبار والمجرور اغنى عليها فلا ارى ما عشا عليه قوله لتكون رما عيا دفع لما عس بتوهم مس
ان جعل افشر مشتقا من المسع بزيادة الراء وانما قصده الى بيان المناسبة لغطا ومعنى بحسب الحال و

الرباعى وان لم يستعمل فى الحروف الاصول ليتحقق الاشتقاق المتعارف الذى يسمى الاشتقاق الصغير قوله
وسواء قولهم افشر جلده وقعت شعرة بمعنى قام من الفزع فصار بمنزلة المثل فى الشهرة كناية عن سن
الخوف وهذا مما لا معنى للمثل فيه ولا يخفى ان اقرب من جعله استعارة تمثيلية على ما هو ظاهر عبارة الكشاف
وقوله والمعنى انهم يعنى على تقدير التحقق واما على تقدير التمثيل فلا يس ولا فشر يره وانما المعنى تصوير حشتهم
وجعلهم بمنزلة من افشر جلده حشة قوله كما قال هدبة للمتعصف حيث ذكر الهدى واراد الهدى وحصر للمتعسر
قوله فضماه اى اللطف بهدى صرح بان الهدى مجاز فى اللطف واما ان الحشة والوجا من افراد اللطف
فمحقه ام من اثبات لكون المجاز بمعنى فيه كلام قوله العاء معدو وفى لما معمول وصبر بها للذرة
وص بوسف من جلود وضمن بعضه للمتع اسم فاعل واما للمتع اسم مفعول وجعل الحر كمن امر العذاب
بمشعر بان يوم التغيير ظرف سوء وامامن جعله من سوء العادات فالجار متعلق بمحذوف صفة للكفور قوله
قرانا عربيا حال مؤكدة حيث اورد ما هو نفس ذى الحال ثم وصفه بما هو المقصود بالحالية مع كونه على
الاستمرار والسان دون التعدد والاستقبال وللسبل ادراجها ان يكون مفرده لمضمون الجملة السابقة و
بعضهم يسمى مثل هذا حالا موطئة قوله احدهما فان يكون فيه عوج قط لان فى غير معنى النفى وعوجا
يكون وساقه والوجه الاولى من الفاصل ان لفظ العوجا مختص بالمعانى فدل على استعارة المعنى بالكسرة
من كل وجه بعد ما دل على استعارة اللفظ بكونه عوجا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او عوجا فانه لا تكرير
نصا وذكر لاحتمال ان يراد بغير العوجا بالفتح قوله والسدد وحد اما لان لا يسكن ان النفى ما خوذ من
قوله غير ذو عوجا وان مراده نفى السكن ليتوكد امر النفى فدل على ان المعارف تضاف الكلام فتفهم
بهذا المعنى قوله واضرب لقومك يعنى لقوله ضرب الله مثلا عدل به الى الامر بها على ان القصد الى
تلقين النبى صلى الله عليه وسلم ذكر المثل للعموم وحاجتهم به وشبههم على غساد عاده الاصنام وسوء
عاقبتها فعاقبهم ما سبق من محو قلوبهم كذا وكذا وملاءم استعمالهم الكتب لقوله هل يستوى ان مثلا فيحاو
اطراف البطان فان كان الاحتمال على معناه لزم ان يكون الله تعالى متصفا بشىء مما مضى فيحتمل
او تقديرا فيحتمل والله اعلم ان يكون ضرب الله ذكر المثل لا ضرب له ويحتمل ان يكون القصد
فيه يحتمل والله اعلم ان يكون ضرب الله فى علمه وفيما عنده هذا المثل فاضربه لهم وان يكون القصد
بهذا الكلام الى الشان اضرب المثل على طريقة ضرب المثل على طريقة تقدمت واشرت الى ان جمع بهذا المعنى
ومر الخدمة وبكر بالكسر وانكره الاصمعى والمساده المساعلى قال الوزير هذه الزملة على لغط المكسر
للمفرد يسعلا عن الفراء المحر يسعف الهموم فلان قل قلد ولو رعى الكان يسمها بهمة يسعاع
بالفتح مصدر ومرعاه اوراع الاحروف مفرده وعدما اراع من الناس اى حاجات وهو من يسعل
بوزن اعسار ونوم احلاف قوله وقد صلد سركا لعين من جهة المعنى وبحسب الاصل كما تقول لله الحمد
اللام صلة الحمد وان صار الطرف مستقرا فى موقع الخبر وذكر لظهور ان شركا مستقر اجره الطرف اعنى
فيه والجملة صفة رجلا او هو فاعل الطرف لاعتماده على الموصوف ولا ضرورة الى جعل شركا مبتدا
خبره محذوفا بسكون وفرط فانعوا مقدما محصصا للنكرة ومن ذا العوسج مثل لتستوى رجلا لحامد ولا
كثرون ان اللام صلة حامدون ومبتدا خبره كثيرون قوله هل يستوى ان صفة يعنى ان المثل ههنا

بمعنى الصفة المشبهة كما في قوله تعالى ولم المثل الاعلى قوله كقولهم واكثر اموالا واولادا مع قوله
اشد منهم قوة مثل الصفات اشدكم لان الموضع الذي جمع فيه جمع المرء كما موالا واولادا مع افراد كثره
وهو قوله اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا لفظ الخطاب واجيب بانه للتنبيه لازم له لفظ كل ١٢
واحد بل يمكن ان يحمل بالنسبة الى الجماعة اكثر اموالا لفظ الجمع لموضع واشد منهم قوة بالافراد لموضع
اخر فيكون قد نبه باختلاف المراد على ما ذكرناه افرادا وجمعا والاصل
في الكل ما ذكره لكن اصوب قوله لان التعدد بمثل رجلان رجلا اما بدل من مثلا او
منصوب بتقدير اعني كما في علمت زيدا فاضلا وعلى التقديرين تولد المعنى المذكور ثم اذا عطف عليه ورجلا كما
صار المعنى ضرب مثل رجلا ومثل رجل فصح عود ضمير استووا اليهما ولزم ان تكون الميم راجعا
الى ما دل عليه لفظ المثل من معنى الوصفية التجريدية اذ لا معنى للغير الذات بالذات بلفظ واحد فالمعنى
مثل يستوي المثلان في المثلية والوصفية وما يطلب من ضرب المثل كما ان قولك كفى بزيد وعمرو رجلين
معناه فيما يرجع الى الرجولية وخواصها بمنزلة لفظ زوجه فارسا واما اذا عاد الضمير الى رجلين فلا
حاجة الى ذلك لان معناه مثل يستوي صفة هذا وصفة ذاك قوله دون كلمة معبود لتحقق التحصر
المستفاد من لام الجنس في المبتدا ولام الحمد في الخبر اعني لله ان الحمد ثابت لي وحدي من سواه
واذا لم يستحق الحمد الا هو فالعبادة اولى وذكر لانه قد ثبت فيما سبق من الفاصلة وما احمل
افراد ضرب المثل ان لا الا لا هو اي لا معبود بالحق سواه قوله المصنف صفة لازمة لكونه
صفة مشبهة يدل على الثبوت دون الحدوث فلا يعتبر زمان دون زمان فيكون في الحال والمحل اعم
سبيل الاستعارة بمعنى انه كائن مستمر بلا ما نع لا محالة منزلة الواقع للمعنى انه سيموت لا
ما بعد وان كان مجازا فوجهه ان اسم الفاعل كصفة والحال للاختلاف دون الماضي عند النحاة مجاز
المستقبل بخلاف العكس معناه انه بموت غدا الا انه نزل الميت وهو حكم المولى منزلة والموصوف
قيل عطف على محذوف اي ان وعد ربي المعز وخاصم المؤمنون الكافرين او والمؤمنون خاصموني
الكافرون وهذا انسب بقوله واهل البلد يكون بينهم الخصام ويجوز ان يكون عطفا على بعضهم
اي وان الكفار خاصم الموسوس امامهم لوضع المظهر موضع المضمر والحمد لهذا الشعر ان المراد
بقدر وقد حمل على اقتضاء الجمع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وانكافرون يكون والكم ثم على ١
ليس يعلب الخطاب على الغيبة وتعليب المخاطب على من تبعه حتى عرض الجمع بضمير المخاطب المذكور بقوله
والوجه الذي يرد على كلام الله تعالى هو انكم وانتم مخصوص صحيح ات عليهم كالاشهاد عليهم و
يعذرون بما لا طاقة لهم ذكر لدلالة انكم ميت وانهم ميتون سابقا ومن اطلع الى الاخرة لاحقا على
هذا الوجه قوله كما جاء وضمير الفاعل والمفعول للصدق والامر انصادق الذي كانه نفس الصدق
وليس بفصل ان اذ للمفاجاة والا كان المعنى فاجاه الخبر بلال يخص بعلق الكذب بوقت
مجيء الصدق والكاف كما يسع به للتوكيد والترفيع قوله وارادته اي اراد الله بمن صدق ما يصدق ٢
رسول الله وتبعه وامر ولذا اورد في موقع الجزء صدق به قوله اولئك هم المتقون كما اورد في موضع ٣
التفصيل بقوله ولقد اتينا موسى الكتاب قوله لعلهم يهتدون الا ان الدلالة منا لست بكل الميم

على

على ما لا يخفى وقوله الا ان هذا اي ما يمكن قصده في الصفة اي الذي جاء بالصدق وصدق به ٥
وذاك اي تعريف اللام في الاسم وموسوس ولفظ الكتاب صح فان لفظ الذي وموسوس يستعملان
معناه وغيره فلا بد من تحقق العلاقة ووجه التنصيص على الجمع من الجمعة والمجاز قوله ويجوز ان يراد بمن
ويجوز ان يقدر موصوف الذي لفظا موصوفا معناه الجمع كالنوح والعزيز صدق ظرفه الرسول و
اتباعه من غير تجوز ويكون مجموع قوله جاء بالصدق وصدق به صلة واحدة على سبيل التوزيع
فصرف جاء بالصدق الى الرسول وصدق به الى الصحابة وكان الاولى ان يصرف ذكر الكل
وكذا الكلام في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وان كان ظاهر الشعر ان الذي جاء وأتى بالصدق
جماعة قوله وقوي وصدق بالتخفيف قال الراغب يستعمل الصدق في افعال الجوارح كصدق في
العمال اذا اوفى حقه وفعل ما يجب وكذب في العمال اذا كسل وجبن وعليه قوله تعالى وصدق بالتخفيف
قول قصر للكذب صادقا بالمعجزة ليس معنى الصيرورة الانتقال من الكذب الى الصدق بل من
توهم الكذب او ظنه الى اعتقاد الصدق والقطع به قوله ولكن بواضافة الشيء الى ما هو بعضه
بريد انه من قبيل افعل التفضيل الذي قصد به الزيادة مطلقا لا على المضاف اليه حصوصا وانما
يضاف الى المعين لقصد التخصيص والتوضيح كما يضاف اليه غير افعل التفضيل مثل فاضل البلد
وحسن الوجه سواء كان موجودا خلا في جملة ذكر المعين كما في قولك الاسخ اعدل من مروان اولا كما في
قولك يوسف احسن اخوته فان هذا النوع من افعل التفضيل لا يشترط فيه الدخول في جملة
المضاف اليه ولا عدم الدخول وما في الايه من قبيل الداخل لان الاسوأ والاحسن من جملة اعمالهم
وقد توهم بعضهم انه لا تفضيل في هذا النوع وانه بمنزلة اسم الفاعل والصفة المشبهة نحو ما
من قولهم كما تدين تدان عادلا ان مروان ومن قولهم ان مالكا ان اسم التفضيل العاري عن كلمة من
قد يستعمل مجردا عن التفضيل بمنزلة اسم الفاعل لقوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض اي
عالم او بمنزلة الصفة المشبهة لقوله تعالى وهو اهون عليه ان هيئين ومنه قوله تعالى اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وما كان هذا الوهم باطلا مخالفا لما عليه كلام المحققين
من النحاة من المصير الى ان التفضيل في الايه بان يشبههم هو عندهم لاستظهارهم
المعاصي وقسوتهم هو عند الله الاحسن لكمال اخلاصهم فيه وانما حمل الاسوأ على الصغائر و
الزلات لانهم لم يكونوا اصحاب الكبائر ولانها لا تكفر ولا تسقط عنده الا بالتوبة واعتبر
في جانب السيئة ما عندهم وفي جانب الحسنة ما عند الله جريا على قصة المناسبة فان على العمل الصالح
الصفة من السمات من شأن الطمع الراجي ان يستكثر العمل من الطاعات ولم يحمل التفضيل
في الاولين على حقيقته لئلا يحلو الكلام عن الدلالة على كثير من السيئات في مجازلة كثير من الحسنات
قول ما عدد معين اي تاكيد لان انكار الشيء مع توبيخه وتقريره وهذا الاعتبار قد يعرى ان
الهمزة للتقرير اي لتثبت ما دخل النفي وتحققه او للتعجب على الاقرار قوله عز وجل
الظاهر انه متعلق بقوله ودل ان قوسا قالوا وقوله ويروى ان يعذب خالدا والوجه ما قوله
متعلق بالاول فقط لان تعذب خالد كان بعض النسخ مذكورة لم يرد الا تسهيلا دون سبب النزول

قوله ويجوز ان يريد العدد والعداد على الاطلاق من غير تقيد بالنبي والانبياء قوله لم يوص المسئلة
الى سوال هل هي في نفسه حيث قال ان ارادني دون ارادكم قوله وصيه لكم لهم وباوثانهم حيث
استعان بالله ويوكل عليه وقال ربي اني مغلوب لهم الاوثان مع العلم بانه لا مغلوب منهم وكذا قال
الاوثان بقصد النسبة الى الضعف والعجز لهم وباوثانهم حيث عرض لهم الضعف والعجز
مع القطع بانه لا يتصور منهم الفعل حقيقة الى مانع قوله وكونها لما لم يحسن اللفظ والا لحسن
حاديات قوله فاستعيرت اي لعلق المكانة نطق الاوثان عن العجز لما المكان الذي يملأ الجسم
الحاوي هو ظاهر النظر وحكم العرف الا المعنى الحال والصفة وقوله اسم علمها وتمكنهم منها اشارة
الى وجه الشبه وصح الاستعارة واما استعمال لفظ المكان للزمان فمن جهة شراكهما في الظرفية
للشيء والاحاطة به والاشتمال عليه قوله للاختصار مشعران المحذوف مدعو على مكانتي وقوله ولما
فيه من زيادة الوعيد والاعلام بان حاله لا تقبل مستعران للسوال اذ السوال عامل على امكانتي فكان
ذكر جوابين ويحتمل ان يكون جوابا واحدا وسوان العرض من حذفه سوا الاختصار مع عدم الالتباس
يعني انى عامل ما استطعت لا اقف على حال ومكانتي قوله الا نفس الجلد كما في قوله تعالى
ما سوا اللغة والاستعمال وسوان نفس الشيء ذاته وحقيقته فنفس الانسان جملته من ظواهر الاعضاء
ومالها من صحة الاجزاء وسلامة الالات وما يسمى بالروح ويحدد ذكرا واما اطلاق البعض على الجوهر
المجرد المتعلق البدن تعلق التدبير والتصرف والصور الجوهرية او الاعراض الحالة في المادة المسماة
بالنفس الناطقة المطمئنة والامارة واللوامة والنباتية والحيوانية ونحو ذلك وان كان وراد ذا
في الكلام لكن لفظة التوفي والموت والمنام الى النفس يدل على ان المراد بها الجملة على ما قال والصحيح
ما ذكرت ثم لا خفاء ان المتوفى والمسلوب عنه الموت انما هو بعضها الذي هو صحة الاجزاء وسلامة
الالات وما فيه من الحيوة والادراك فجعله مجازا في البعض يعني بوجه ما هو العمدة كانه
بوجه الجملة والمكان اطلاق الموضع على ما حله النوع مجازا مبنيا على شبه المقام بالمكث في
عدم التغير والتصرف قدر فعلا او لم يكن هو المجاز حذرا من الجمع بين الحقيقة والمجاز فقال يريد ونحوه في
الانفس التي لم تمت وتاول الكلام واصح وما بعد من الاقوال مسندا الى احاديث واردة فيه
قوله والهمزة للانكار يعني ثم لتكذيبكم لان من اعتقد وه شفعاء ليسوا شفعاء او يعني لا
يسمع دعاكم والاول هو الوجه واما قدر المضاف لان من دون الله لان الكلام ليس من
قبيل ام اتخذوا من دون الله اولياء لانتفائه ان يكون الله شفيعا قوله الا شرطية بدلالة
قوله تعالى لا يسمعوكم الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا فعلى هذا لا يكون شاقطا عن قوله
على هذه الصفة والواو في ولو كان للحال والعامل يسمعوكم المقدر بعد الهمزة قوله وقد ذكر المعنى
يعني ان مصب التاويل ومعنى اشمئزاز القلوب عن العبد الذي هو الحال اعني وصف الذات بالمبدا
في اذا ذكر الذين من دونه فدلالة من الاستئثار على نفس ذكرهم سوا ذكر الله معهم او لم
يذكر قوله العامل في اذا المفاجاة متعلق بهذا ان العامل في اذا الشرطية مضمون الجواب في
اذا المفاجاة معنى المفاجاة المتضمنة معنى اتاه واورد السوال في اذا ذكر الذين من دونه لان

محل

محل الخافض حتى اشتمل جوابه على اذا المفاجاة ولا يعمل فيه ولا الفعل بعده لان معمول المضاف اليه
لا يتقدم المضاف بخلاف اذا ذكروا لله فان العامل فيه اشمأزت وهو ظاهر واما من يجعل العامل مجموع
الشرطين كليهما العامل ذكر يعمل بالاولى وعجز قوله اب وحده يشترك ان التقدم في الحكم الاختصاص
وفيه وصف بحالهم وانه من القطاعة بحيث لا يدخل الا تحت علم عالم الغيب والشهادة ولا يقدر على
الحكم فيه الا موحده واعذار لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى لا يترك المجازاة على ما فعلوا
من المعائن والمعاداة فاصبر ولا تحزن ووعيد لهم لظهور ان حكم الله فيهم لا يكون الا بسوء العذاب
واشد العقاب قوله وعن الربيع هو من عباد الكوفة مات سنة ست وستين وقتصر في الحواشي
على النسخ لكونه مقابلا للعرض ووافقنا بالنسخة ذلك الاشي واما اركك الجمع بين الخفية والمجاز
واحمل العامل على المباشرة والمعاونة والمحبة والمجازاة قوله احسبه ما بعده مفعول احسن قوله
اي سيئات اعمالهم يعني ان ما موصولة او مصدرية وحرف ندا قوله يحازون لها على ما كسبوا
اشارة الى علاقة المجاز ومرانها مسببة عن السيئة كما صرح به في قوله تعالى وجزاء سيئة ان حزاء
سيئة الآية ثم مشاكلة على التحقيق ومهما يمكن على التقدير لان ما يحسبوا سيئات فكانه فعل وبدا
لهم سيئات سيئاتهم قوله على عليه موقع الحال من المرفوع او المنصوب في اوتيت وفي موضع
الجران جعلتا حالا اي انا موصوله قوله كيف ذكر الضمير اشارة يعني ذكر بعض النحاة انه اذا احمل اولا
على المعنى لم يحسن الحمل بعده على اللفظ والله ذهب المحقق في قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون
كثير فما حاجة اولا الى المنع وثانيا يجعله من قبيل النظر الى الجزء كما في قولهم ما جاءت حاجتك جاءت
الضمير العائد الى ما الاستفهامية نظرا الى الحاجة الواقعة جزءا فان جاء منها من الافعال الناقصة كما
كان واما فيمن يجعل ما بمعنى فيحتمل ان يكون الضمير لموصوف هو لفظ هذه الآية من قوله فاذا مس الانسان
ضر دعانا وشكلها واول السورة وقوله واذا مس الانسان ضر دعاه بالواو عطفا على
حملة انه عليم بذات الصدور او على حملة ان ربك يفرق الآية والآيات المعترضة بين قوله فاذا
مس الانسان وقوله واذا ذكر الله من قوله قل اللهم الى قوله يستهزئون والمعترض بها قوله ان
ربك المعترض مفعول استدال الطف على طريقة الالتفات الى الخبار والجر وركا تقول المعرض عما
به وقد يحمل مثل هذا مسندا الى ضمير المصدر وضمير الله وعليه للموصول اعني اللام والمعرض
يعني ان حق الاعراض اذا وقع بين كلام او كلامين متصلين معنى كما في هذه الآية ان يوكد بما هو منه
منظر في الكلام او من الكلامين الا انه قصد الضمير اشارة الى ان مصب ما به الاعراض اسما لو
ولاحق وما الاعراض مبتدا خبره ما كيد الانكار السابق الذي هو الاستمرار والاستبشار
والاحق الذي هو الرجوع الى الله في الشدائد ولو قال لم يرجعوا لكان الاسب واول كل ظالم
حال من ضمير لهم واللام للتقوية والمعنى متداول ايامهم ولذا عطف عليه قوله اولم يكفهم حاصله قوله
ضمير عليهم ما يعود اليهم وايامهم والجار والمجرور لقوله ولو ان للذين ظلموا او على النظم على التعاقب
الحاصل على خواص التركيب لما انه اسم كما تقدم الكلمات مترتبة المعاني متناسقة الدلالات
حسب ما سبق وسر المراد بقوله سوق معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الاغراض التي يصاغ لها

ما اعرض عنه

الكلام وقد شرح الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز على وجه لا مزيد عليه وقد اوردنا هناك من شرح
لمفتاح وحل الاسرار والنكت الا الكلام استعان بالكشاف وانها زهرات وثمرات مجتنة
ل الكلام قوله في هذا السبب لطف حاصله الدلالة على تكميل الكلام والام وحمل ما هو بعد الثاني
عن الاولى، الى الله تعالى سبب للاولى، وسببه الله ولهذا صح التقصد بهذا الكلام الى الانكار و
التعجب وسئل المراد بالسبب ههنا هو الوضع ليكون على سؤال فالسقط الى قوله لكون لهم علوا
وخبرا على ما توهم قوله فكانهم قالوا فكون الاسناد الى العدم مجازا والى تزون حقيقة قوله
حنرا عليها تشعر الان استعمال على المتضمن قوله بعض شرط التوبة اما او لا فلانه ذكر في مواضع من
التنزيل مثل غفار لمن تاب والتعدد شرط والقرآن كله تنزيل كلام واحد فالذكر في بعض المواضع مع
تنه ذكر في الكل واما ما علانها لو كانت شرطا بالنظر الى المواضع التي ذكرت فيها وليست شرطا
بالنظر الى المواضع التي لم تذكر لكان ناقضا ولا ناقض في كلام الله تعالى قوله واما ما ثالثا فلان
قرأ ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما في هذا الموضع يدل على اشراط التوبة لانهما قرآ اغفر
الذنوب جميعا لمن شاء فلا تغفر الا لمن شاء ولا شاء الا لمن يتوب لان مشيئة مغفرة من لا يتوب
خارجة عن الحكمة والعدل فلا تجوز على الحكيم العدل واما ثالثا فلان الاحاديث مما روى من اسباب النزول على
ان الآية انما وردت في مرتاب في الجواب اما لام الاطلاق والتعدد في الاخبار توجب حمل المطلق
على المقيد لكلام واحد سيد اكرم الفضلاء اكرم الفضلاء الكاملين مفضلا عما هو نمرة الكلام مفضلا عما
هو نمرة الكلام الواحد ولام ان التعدد يوجب الاشراط بعض الحكم عند اسقاط التقدير انما يتناقضه
الاطلاق بل عما اذا لم يظهر فائدة اخرى وفي تعدد المغفرة بالتوبة فوائد لا تخفى واما حديث الحكمة
والعدل واما ثالثا لعموم اللفظ لاحتمال السبب فقد مر مرارا وقد وردت الآية بما يسعد رحمة
الله تعالى مع تعليل النهي عن القنوط بانه يغفر الذنوب جميعا مع التاكيد بما هو صريح فيه ثم تعليل
ذلك بانه وصفه هو الغفور الرحيم قوله ومعلوم قراءة الشيخ صلى الله عليه وسلم الظاهر ان العطف
في موقع الحال لستنا هو قوله وانا كان على طريق الحكاية ومعلوم ايضا من الجملة وقوله ونظائر لا يحال من
كلام المصنف ان قيل ورود سبب في قوة انها على كلها ولا يحال ومعناها انه لا يحال بمغفرة الكل كما انه
لا يخاف عقب اهلاك عموم الذنب ما عسوا ان يعدوا ما ذنوبه وعلى نزول وحشي وكفرق شرح
السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى وحشي يدعوه الى الاسلام
فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك قوله وانت تزعم ان من قتل او اشرك او زنى يلق اثاما يضاعف
له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله تعالى قل يا عبادي الآية فقال وحشي لم يذكر هذا الا
اسير فقال المسلمون هذا الخاص للمسلمين عامة فهذه الآية تدل على عدم التعميد بالتوبة وعلى
جواز الاستثناء مزاحما كما هو مذهب ابن عباس رضي الله عنهما قوله ومن الآية اي ما لها وهو الرجل
ومن اشرك عطف على الذنوب على طريقة الى جاعلك للناس اماما فان قلت من ذرية اي
وذنوب من اشرك او معناه ومن اشرك ايضا كذلك والمعنى على الاستفهام فان قلت ان اريد بالتوبة
التوبة والاسلام فلا مغفرة للمشرك وان اريد بها فلا حاجة الى السكوت وانتظار الوحي والاجتهاد

ل لا وجه لسؤال السائل اذا لا ورد في المشركين او دخولها فيه دخولا اوليا ما حاجتنا اما السؤال
فلا سعادة لعظم الامر واما السكوت فلعلم السائل والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب
وان كان الامر واضحا فانه اذا الحديث للدلالة على اشراط التوبة قوله وللدلالة على انها الى الآخر
والرجوع الى الله تعالى شرط فيها الى المغفرة ووصف الشرط بالذوق وعدم حصول المغفرة دونه
تاكيد وتفسير للشرط ووجه الدلالة قولهم كانهم بالوعد والتشديد الواردين في الكفار والعصاة معروفا
بالجحود والتاسيد قطعا او زعموا ان لا سبيل الى المغفرة ولا فائدة في الاناءة فعلل لا تقنطوا او اسوا
فان الله يغفر الذنوب جميعا على تقدير الاناءة وهذه دلالة بمقتضى سوق الكلام ودوق الافهام لا
بمقتضى ان ذكر الشيء بعد الشيء يوجب وقف الاول على الثاني او اما توسط المغفرة بين اجزاء
الشرط والجواب الاناءة تدل على انه بحيث المغفرة الاناءة بمعنى انها لا تحصل بدونها حتى يدفع المنع
على الجواب ان ما ذكر ع انما تكون اذا ذكر المغفرة عن النهي والامر جميعا اي لا تقنطوا واعسوا ان
الله يغفر لكم بعد الاناءة واما مع التوسط فلا دليل المعتزلي على النهي عن القنوط بناء على عموم المغفرة الامر
بالاناءة كلتيهما من الواجبات مخصصة من الذنوب جاعلة اياها بمنزلة العدم لوجه صاحبها بالنجاة
قوله كانكم لا تحسون معها شاشا ان الى ان حذف مفعول تشعرون ليس بتمام القرينة على خصوص
العذاب بل للتعدد الى العموم افادة للمبالغة وعليها على قنوط النعمة فعلى هذا تكون لا تشعرون
استئنافا قوله كرامة ان تقول على ان قوله ان تقول مفعول من موقع المفعول لاجله بدل عليه ما قبله
اي انذركم واحركم ما تتباع احسن القول كرامة ان تقول بعض السوء او نوع من السوء له صفة
التحسر بالنجاة او العذاب او بسوء كبره ولما كان في حمل المزود المكون على التكثير نوع بعد استشهد
فيه بكلام الفصحاء السمع موضع فيه اروم الشيخ من حروف شتى ويسمى سمع الرعد مقرة البدنة
والعصر راسه حركه وقبل الكبد دعا قومه حوله ما حزاه نفره وما دت قومها المساء غشا
اي اتوا ما معروفا صارت الاحجار مسماة قوله حبس قعدوا عن نصره فالع
اعضاءهم وجعلهم دون الاموات فقاروا رب مقبرة لو هتف بكم بها ان فيها اقداحا من الكرامة
بعصون يحرون رؤسهم لبعض الرأس منها قوله ونظره ان نظر استعمال النكرة المفردة للتكثير
استعمال رب وقع في المصاريع للتكثير مع انها في الاصل للتقليل وذلك كقولهم رب سغب
تطعمت ورب بطلة قاعدة وكقول امرئ القيس ربما احكمن الطعنة لانه لما نصب
اي لكمة من حصمة على شدة اصرار قد حن بمثال ما سالمة خلسا سبب قوة قلت لما كانت لعلة
الجبان قوله وما حسرتا ان يالجمع بين العوض وهو الالف والمعوض عنه وهو الياء فانها تعوض
الفاء كصنف مثل اغلام ج يا غلاح واما الجمع بينهما فمخالف للقياس والاستعمال الا وجه لنظر
سوس ما ورد يا اللهم بالجمع بين ما واليم واضعف منه الاعتذار بانه ثنى حسر على طريقة قولهم
سوطا سوطين مع حمل الشد والاحزاب الالف او من اغلاظ العامة المتحف المتحرز للاداء
ما تقول حكاه السيرافي او من مد الصوت بالالف لما قصد التعويض بل على عادة المتحف
المتحرز الحاق ياء الاضافة قوله ومحل ان كنت النصب على الحال وان هي الخفيفة واللام هي الفارقة

وقوله فرطا واما ساحر اشار الى العامل وهو ايا فرطت في حال سحر من بيان للضمير بالالتفات
بكسر الهمزة على لفظ المصدر وهو وقرئ بكسر الباء بمعنى ان تقرأ هذا القارئ بكسر الكاف والضاد حاكيا قوله
وهو مصدر مبهم وموقع الحال الا جملة والجواب غير مفصول عنه وبين باله الجواب بانه والقرائن
الثلث مما حسرتا ولو ان الله هداني ولو ان لي كرة وهذه مما اخوا والجواب اما جواب
عن الوسط اعني لو ان الله هداني فاكون من المتقين وجعله مقترنا بها اما بان يقدم الجواب بعد
القرينة الاخرى فيقع بعد الوسط وهو فاسد لما فيه من تشتت النظم الحاصل بالجمع بين القرائن الثلث
المتناسقة المتلاحقة بلا تخلل شيء واما بان يترك الوسط عن الاخوين فيقع جواب الجواب على الانفصال
وهو ايضا فاسد لما فيه من الاخلال بالترتيب اللائق المطابق للوجود لان التحسر على التفريط
الطاعة يكون عند نظائر الكتب على ما يشهد به مواضع من التنزيل والتعلل بفقد الهداية يكون عند
مشاهدة احوال المتقين واعتناطهم وعلى قصد التسلي عن بعض التحسر والتسبب لكل ما خطر بباله
قوي او ضعف وبمن الوجه يكون بعد تحقق ان لا جدوى للتعلل وعند الاطلاع على النار على ما يشهد
به قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا ولا نكذب الخ والتحسر على التقصير عند مشاهدة
الاهوال ثم تعللا بان التقصير لم يكن منهم لتحقق انه كان منه فيتمنى الرجعة وقولوا واما العالي الاحسن
ولا التالي وقوله متعلق بالنظم وقوله من بينها حال من ما في عما اضيف قوله ولا بعد عنهم الى اخره عود الى
ما الذي مما نعرفه ومنساه على انه لم يفرق من خلق البعض وفعله ولم يعرفان لا ظلم بالنسبة الى الكل
الملك وخالق الكل وحتى عليه ما لم يحف على شاعر تقول قالت ان كنت ما لكا فقل الامر كله ولم يبق
ان جعل الكل بخلق الله تعالى ومشيته اماني كتاب حكم وان اماني الوزير ليس بحسبم بل بصدق
بقول رسول كريم وكذا اثبات الصفات ونفوض الكلام الى عالم الخفيات وما ورد به من امثال
هذه الاباطيل دليل على انه لم يلتفت الى كتابه معاصروه من اهل الاسلام على التفصيل والا
لبينوا عليه الامر وحققوه ثم مزقوه بل غرقوه وطمسوا له بالمرة الى ما ذهبت اليه
اهل السنة من ان مثل هذا الكلام عن صفات يعرفها الله وحده ولم يدركوا ادراك الحس
فكانه اراد انه يلزمهم ذلك على قياس اليد واما حمل الصفات القديمة بمعنى عدم المسبوقية بالعدم
او اداء الداب الله تعالى العدم بمعنى عدم المسبوقية بالغير وقد فضحه الله بالملل المحال والملل
عما سد مسد السن فلا يسع ممن له ادنى نظر في العلوم لكن التقصير قد يصير عشاء على البصائر و
لهذا عمي عليه ان محمدا وجوههم مسودة لا يحسن حالا دون الواو وقد منع في غير موضع واما تضعيف
الوجه بان المعنى عادوه سوداء وجوههم لا على انهم في انفسهم كذلك او عليهم كذلك فضعيف وكذا
قول الزجاج ان الحمد بدل من الذين كذبوا الا ان لا بد من حمله المعنى اي من يحمد مفتقرة موضحة
للمقصود ولمن عنى الدليل قوله او نسب مبهم عطف على قوله بغلاتهم وان المفازة بمعنى
الفوز وهو العلاقة الا انه قد تعتبر معلقة بالشر الناس، تكون معناه الطوية او بمعنى من تكون معناه
النجاة منه والخلاص لان ذلك من اعظم الفلاح حالا فحالا بالثواب وفازوا بالعقاب قد كرر لقوله
ونجي الله الذين اتقوا مفازتهم تفسيرين احدهما ان تكون الباء للملابسة اي نجيهم ملتبسين بفلاتهم

الذين

الذين هو في السوء والحزن عنهم وثانيهما ان تكون الباء للسببية اما على حذف المضاف اي بسبب
مفازتهم الذي هو العمل الصالح واما على المجاز بالمفازة عن سببها الذي هو العمل الصالح وعلى التقديرين
اما ان تعتبر سببية الفوز من المهروب او ما يتناهى من العذاب او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح بدخول الجنة و
اقتصر في النحو على الاحتمال الكفاء لذكر المنفصل وحذف المضاف فصارت الوجوه على التفسير الثاني
في الظاهر بلثة وفي التحقيق اربعة والتغاير بينها ظاهر والتفسير الاول هو كون الباء
كونها للسببية على حذف المضاف او المجاز وقد توهم ان جعل المفازة بمعنى الفوز ليس بداخل تحت
ان زعم اقتصر في التفسير الاول على كون المفازة هو الفلاح دون المنجاة ووجه ان الفوز بالشيء اظهر و
اكثر من الفوز من الشر ولم يحمل لاسمهم على التفسير الاول حالا لعلة جدواه قوله كما اخوه الاستعمال يعني ان
وضع العرب اللفظ واستعماله في كلامهم اخوذ عن كونه عرضا حسنا وقوعه في كلامهم كما ان مطلق
الوضع لكونه السبب لمعاملة الاعمال وقد يعال المراد ان مثل غاق من الاصوات المحكية او مثل
اسجع ذمن الشواذ ويكون مثل الاستعمال مهملا وبعد الاستعمال الخ عن الاعمال هو قوله يحيى الله بعين ان
هو واو لكن هم الخاسرون جملة اسمية معطوفة على جملة يحيى الله الذين اتقوا الجامع التقابل والتضاد الا
ان عرض هلاكهم اما لكونه ابلغ واما لان مقتضى الكرم ترك التصريح بالوعيد وهو الله خالق كل شيء اعراض
من الجملتين موكد لما وعدوا وعد الموعود من الثواب والعقاب واعرض على لفظ المبهم للفاعل والغاية
وما يتعلق به وقوله وقد جعل اشارة الى وجه اخر وهو ان مصدر يقول خالق كل شيء وهو على كل شيء
وكيل مقاليد السموات والارض وقد يرجح هذا بان قوله ويحيى الله مصدر يقوله ويوم القيمة يرى الذين
الذين كذبوا على الله وجوههم كان والذين كفروا معلق بيحيى الله لكان معلقا بقوله ويوم القيمة يرى الذين كذبوا
فكان الاحسن تقديمه على يحيى الله الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اشد ارتباطا بالذين كذبوا على الله ووضع
يحيى الله متصلا بما علامة من حديث الامر بالعبادة والاخلاص فيها الا ان المصرح الاول شهادة
حسن النظم وعام المعاملة ان المتقين في الفوز والنجاة والكافرون في الخسار والهلاك قوله
اقرأ الله اعد منصوب باعبد لما كان الظاهر ان يعلق اعبد بما مر وهو على وجه المفعول له بحذف ان
ووقع المضارع وقد تقدر ان معمول ما بعد ان لا يتقدم عليه لكونه كتقدم بعض اجزاء الكلام عليه
فصيح انتصاب غير ما اعبد اجاب بوجهين احدهما ان تأمروني اعراض عن المعمول والعامل عن معلق
ما اعبد بالتحتانية الى تقديران ولم يجعله حالا من فاعل اعبد لعدم الناصر للانكار راجعا الى العبد
فيفسد المعنى وثانيهما انه منصوب بما مضمر مجموع ما موصولة ان اعبد من معنى الفعل اي العبد وتر و
يجعلون نفس عابدا بمعنى تقولون لي اعبد لصعفة الامر وهو قول الاخر ورأى الاله الا استعاد وبعدهم مثل هذا
المعمول لكونه معمولا لمقول القول فتمنع التقول فاصلا وايرادغير الله بالرفع على الابتداء وتقولون
لي اعبده بالنصر حمزة وزاده توضيحا للمقصود وبيانا للمعنى واشارة الى انه كما يبدأ الافعال ان اسعد
بالنصر فمن حمل الامر على شرط التفسير ومنهم من تقول امتناع ما في حرف الصلة انما يكون عند بقاء
الموصول واما عند حذفه فلا يكون في صون عن الصلة وقد ذكر ابن الاثير الذي هو ناصر المضارع و
منهم من منع جواز حذف الموصول بحيث لا يتبقى اثر واجاب عن التمسك بقوله الا امرأ الا يعلم

معه
على تسبيح المصنف على صاحب
الكشاف لايراده من اسئال
هذه الاباطيل

والتدوه

احضر الوغى فان احضر الوغى استئناف فلا متعلق له اسم الفاعل عن اللام لتكون التقدير اللائم ان احضر الوغى
او علة وان اسهد اللذات ع موقع المفعول معه لا عطف على احضر للدل على كونه في تقدير ان احضر
معنى ان اجمع بين الامرين بذل الاروا ع الوغى والمال ع الموى وانما روعاه بنصب احضر لمن اختار الموصول
لاحد فرعم الانسب الاوجح لتوافق الروائس وتطابق احضر الوغى واسهد اللذات السلم بعض
الهما عطف بالعسيدا والاسان بالبد قال ع الصبي ع استلم الحجا اما العلا واما للدمن السلام
وهو الحجر قوله الاترى الى قوله ولو شاء لبكر بدا زه على سبيل الفرض والتقدير للتقطع بان مشيئة ايمان
الكل مشيئة قسر والحال مما لا يكون لان كون من التكليف على الاخبار صارف عن ذلك ولكونه مما عسا
تمنع الداعي الهما وفي وجود الداعي كاف في منع الفعل فكيف مع الصارف ولا يخفى ان مثل هذا التنوير
انما يحسن اذا كان الفعل من المحالات وكلمة الشرط ان الموضوع للتردد بين ان يكون وان لا يكون
ولا كذلك كلمة لو الا ان المصنف لفرط التعسف والميل الى ان يكون عدم ايمان الكل بناء على علم المشيئة
اورد في هذا المقام قوله ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين وجه السؤال ان الظاهر من الخسران
خسران الاخرة وهو لا يحصل بمجرد الشرك ما لم تمت عليه فما معنى هذا الاطلاق وتقرير الجواب ان المراد
خسران ضوط العمل وهو حاصل بكل حال او خسران الاخرة لشرط الموت على الردة بدلالة الآيات
الاخر او الحكم مختص بالانبياء بمعنى انهم لا يمهلون وسوسوا على الشرك ان اشركوا لشدة الغضب
عليهم ع وحصل كحذير الامة وتصوير مطاعنها من الشدة بحيث لا سبيل لهم الى العفو ولو فرض
الوقوع وقد تقرر السؤال بان ضوط العمل خسران خاص فما معنى ذكر المطلق بعده والجواب بالمراد
بالثاني المقيد بضوط العمل او الاخرة ولا يخفى ان قلة القائل بكل منها او اشداد والمقيد بالاوصاف
بمعنى انهم لا يمهلون البتة لكل احد لهذا من دلالة حال او مقال فقوله بل الله فاعبد الله يريد
ان الفاء للجزاء وتقديم المفعول عوض عن الشرط المحذوف والمعطوف عليه جزمه وسد مسد وإما
معي فانه يفيد الاختصاص المناسب للمقام وجاز تقديم ما في حيز الفاء لكونه لهذا الغرض المهم وجوز
الفراء كون الفاء للعطف على مقدر هو النصب للمفعول متأخرا عنه لتحصل الاختصاص وظهر التعاند
فيصح العطف بالفاء ولكن ان كحذ العطف للتعسف كما ذهب اليه البعض فمردود وما دعى نفوذ ره فعال
وقد مر تمة كلام سيبويه ان الفاء للعطف على محذوف ظاهره المقدر اي بل به فاعبد الله سابقا قدم
المفعول للاختصاص وتحصيل التوسط الذي هو حق الفاء كما لو جعلت للجزاء وما نحذ فالعرف نه
على خصوصية الشرط او المعطوف عليه المحذوف واعلم ان كيف عاقلا او نحوه مما سبق من خطاب
انما الخاسرون فلتدبر قوله ثم بينهم على عظمته وجلالته شانه على طريق التمثيل ان الانتزاع من
الخيال تصوير المعاني العقلية بصور الاعيان المحسوسة لكونها اظهر حضورا واكثر حظورا وملخصا قال
الحكماء ان الناس للتخيل اطوع منهم للتصديق باكثر وامر استعمال العضاة المحلة في مقام
الرعب والسعر والاستباحة والاعتطاف ونحو ذلك ومعنى وان كانت بحسب الظاهر كاذبة فلست
بكاذبة لان التصديق مهنا نسبة بكل الحالة بحال من يوخص ان تكون له بكل الصور الحسنة عملا
عمل حال عظمة بحال من تكون له فضة فيها الارض وعمن لها بطون السموات ونحو ذلك من غير

ان

نوه

وجه

مشبهانه ع

ان مذهب بها الى جهة حسنة بالنسبة الى الله تعالى كما مذهب الى التجسيم او مجاز ان اراد ما تقتضه
الملكة وبالحسن التقوى وما لا صبح نحو ذلك واما المراد بالمعوذات في نعمها كما في مولها اراك تقدم اجلا
وتوخر اجرا لا بالنسبة الى الممثل له بل بالنسبة الى الممثل به وهو باب جليل ع علم البيان عليه يحمل
كثير من مشابهات القرآن وقد اعذر الشيخ عبد القاهر من يفسر ثم الله ما تكون واسئول
ما ستسول ونحو ذلك بان الغرض منه ان لا يسع السامع في التجسيم والتشبيه ويشابه على كون
الكلام للتصوير والتمثيل وكذلك حكم ما روي ان جبريل عليه السلام جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم للوجه هذا في كتب الحديث واما فيها جاء جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني واحدا من علماء اليهود ولهذا اظهر وجه طعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءه وما قدروا الله
حق قدره وله ولاولى ما قد احد صاحب المفتاح هذا الاسلوب من الكلام في البيان على علم
البيان والاردافا عن لبس ويراد وفرط الاعتناء به في تاويل مشابهات القرآن حيث قال في
اخر فصل البيان لا علم في باب التفسير بعد علم الاصول امر من علم المعاني والبيان على المراد
لمراد الله تعالى من كلام ولا اعون على تعاطي تاويل مشابهاته ولا انفع في ازاحة المطاعن كمثله واسراره
ولا اكشف للقناع عن وجوه اعجازه وكم من ايات القرآن نزلها اهل صحت صحيحا واسقمت بها
ورويتها ان وقعت الى من استمر من اهل هذا العلم فلا حذوا لها في ما حذوا ولا حذوا حذوها
عن مقصوده فملك الامر من ما ضرهم في تحويل ومن لحا عليهم على تحويل طويل مع ما لهذا العلم من الشرف
الظاهر والفضل الزاهر لانه في علما لقى من الضيم مالقى ولا من بسوم الخسف عام بوئه وعلم قوم
على وهو الحال الشريف السفر العشش كدت العهدة تقوتها في الاساس قعد وعقد كمرد وكمود
موثق ولم يذكره ولي غيره الكدت بالتشديد وفي الصحاح الكدت العقد الذي لشدل وسط الوادي
لم يش وثلث لكون هو الذي على الماء فلا سعى الحنا الكثيب تقول منه اكدت الاداوة فهو كدت وكانه
ان الكدت مشدده لعوائق المورد سامه حسفا اولاه ذلا وهوانا لا في العز ولا في النعز بقرب
لمن لا صبح لهم والعز عزان سفان والنفر السبي نفر والى تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وجد سرى رسول
الانفال عن ابن السكيت المسد ما اجلت الى صدرك والدسر ما دبرت به عن صدرك وقيل الدسر
ما يدسر به المراة من غزلها حسن تشبيه والتشابه عكسه وعن المنصف مورد المدح وخصه قوله تشهد لانكر
شاهدان قد يرد شهادة الاول ما ان جميعا يجوز ان يكون لشمول الاخراء لا الافراد ولان الموضع عطف
على قوله تشهد لكم بوله وقد رجع القصد معلق بقد له اسع والمراد التاكيد من حمله المعنى والا فالمحصل حال
والظاهر ان ذا الحال هو الارض لكنهم ما بون الحال عن المبتدا فجعلوه حالا من المسكوح عنه لكونه
في معنى مفعوله وهذا الاعتبار يخ ع عن كونه من تقدم معمول المصدر فانها من حيث كونها مصدرا
لا ضر فيها هذا اذا جعلت التقضة بمعنى المنقوضة واما اذا جعلت بمعنى المرة على حد
المضاف اي ذوات نقضة كما قال وكلا المعنيين محتمل خشكلا امر العامل وذي الحال والنقض عن
تقدم معمول المصدر المضاف اليه قد مع او الاضافة فيه ما نعة لما حذف المضاف لم يكن هذا من تقدم معمول المضاف
اليه او العامل وذي الحال ع موقعه ونفوت ما ذكره من مانع التقديم قلنا لا يلزم كون محل تقدير ان

الكدر

عامل ٥ واعن تعدد عام الحكم بذكر الجر فالتقدير يكون مذكورا بعده فلما مجي الجر وقد يحذف العامل المحذوف كما شان
اذا كانت مختصة فحصول الكلام في اذا وحطف السبع ما اختطفه الذئب من اعضاء الشاة ومن حيث
وانما نهى عنها لان الجزء البائن من الحي كميتة والقتال مولقتان من عادة السحاب ودوران الركاب
سفري بحزور وعشش بفتحتين وافضى الى امراته علم اصله انها فعالت كمعا اصله الكف وسز و
ملكه ج فوران والعال انا اللعب كالحرة اللعبة ومنها قلد قوله مشبها للموقف بالمهيع حواب
عما قال الوالقاء من ان اتصالها بالظرفية الى قبضه ضعف لان الظرف المجرور لا ينصب
مور فلموص عليه هذا التاويل وبدل بعض حمد اليمن بعد القسم عند ذكر القبضة والظرف ولهذا كان محل
النحو والبلغة يحال تعجب اي لعجب وبدوحت بالافعال علمه بخلاف ما وبدا البسطة بالملك واليمن
بالقدرة فانه ليس بذلك المستبعد وان كان دون ما ذهب الى علماء البيان من التمثيل والتخييل و
نصب مطويات على الحال قد يتوهم من كلامه ان السموات عطف على الارض وضمير دخولها كف القبضة
للسموات بمعنى ان السموات ايضا قبضته حال كونها مطويات بيمينه فعود الاشكال الى العامل و
ذي الحال ويدفع بمثل ما سبق والاظهر ان مراده ان السموات منداجزة بيمينه فتكون مطويات
حالا مقدما على العامل المعنوي الذي هو الظرف مثل زيدا فما في الدار وعلى هذا فضمير دخولها كف
البسطة للارض دون السموات قوله اما الدفع بعلم قوله اي على طريقه قوله في موضع اخر فاذا بخ في
الصور نخة واصح كجعل نخة فاعلم وان لم يذكر في هذه الاية بل اسند الفعل الى الجار والمجرور
واما النصب على طريقة قراءة من قرأ في ذكر الموضع فاذا بخ في الصور نخة واصح بالنصب على
المصدر واسنادا لفعل الى الجار والمجرور كما في هذه الاية وانما حذف نخة واصح على تقدير النصب
لدلالة اخر عليه ولا يجوز ان يريد الحذف على تقدير الرفع الضمائر ان الفاعل لا يحذف قوله ويجوز ان
يكون القيام بمعنى الوقوف مقابل الحركة وعلى الاول مقابل القعود قوله قد استعار قد ذهب
جمع من المفسرين الى ان النور المشار اليه بقوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها نور يخلقه الله يوم
القيمة فيسرق ويذكر عند مجلى الرب لفصل القضاء بين الخلق واضافة الى الرب للتشريف كبيت
الله من غير ان يكون صفة للذات ولا ضرورة في ترك الحقيقة الا لمجاز والى هذا ذهب كثير من
ائمة السنة مخالفين المعتزلة على ما هو دابهم في الذهاب ما دنى قرينة المجاز المنفي للعوائد السانحة
واللطائف القرائنة وذهبوا الى ما يراه كثير من اهل التفسير وهو انه مجاز عن الحق والعدل العام في
القسم والحساب ووزن الحسنات والسيئات وحسن خلوص الملك لله الواحد القهار واشراق
الارض مجاز عن تبينها بين صحيح اولا وجه الاستعارة بانه قد شاع في التنزيل اطلاق النور الذي
به تظهر المحسوسات عند البصر على ما تظهر المعقولات لذوي البصيرة كالحق والذكر والقرآن
والبرهان ونحو ذلك ورجحه ثانيا بما ان الكلام من اضافة النور الى اسم الرب الحق العدل اسم
الرب الى الارض فانما انما يحسن ذلك الحسن اذا اريد بنور الارض ما ينشر فيها من الحكم و
العدل وبنصب ميزان القسط ثم عطف على اشراق الارض على وجه البيان والتفسير من
وضع الكتاب للنبيين والشهداء والقضاء بالحق ثم عما اشتمل العرض من التعبير عن انتشار العدل

والجور

والظلم باضاءة الارض واظلامها ثم عما ورد في الحديث من ان الظلم ظلمات يوم القيمة مناسب
ان تكون العدل نورا ثم عما جاء به الاثر من ان الظلم المناسب لان تكون مشتقتها اثبات العدل لا
الاضافة بالنور الحسي مورد الزمر الافواج المتفرقة والوعيس بعال اذا لبث الابد الدهر الطويل
واحرار الجلد ارتفع موقع الداب مورد للوم القيمة على ما لو صحت حين سئلت عن وجه الاضافة
قوله لتسوا اعمالنا وقوله تذكروا اعمالهم الموجب بعض الاثر المستشهد بها لئن لكون دخول النار بمحض
حكم الله من غير استناد الى اختيار العبد قوله واللام في المكذبين للجنس سواء جعلت حرف تعريف او اسما
موصولا قوله وحق موقع الجزاء المحذوف بعد قوله خالدون اذ بعده يتم الشرط ذكروا المطوفات في
لبس قوله الحمد لله من حمد الشرط بل بعد الدخول المترتب على قول الخزنة فادخلوها وتحقق النعم
الموعود واما على الوجهين الاخرين فموقع الجواب بعد جاؤها والواو في وفتحت للمعية او
للحال والعامل الجواب المحذوف قوله وجيء عطف على سيق والضمير للمراكب قد ورد في
ذكر احاديث صحيحة وما ورد في بعض الاحاديث من كون اهل الجنة اصفارا جردا مسانة
وركبانا لا ينافي ما ذكره من ان اهل الجنة لا يذهب بهم الا راكبين لكن ينافيه ما ذكر الفاضل
من ان المشاة هم الذين لهم الحسنات والسيئات المتردد بين الخوف والرجاء والعلم
اصحاب اليمين والركبان هم الذين اجتنبوا السيئات ولعلهم السابقون قوله طيبتم من دنس
المعاصي بعين بعد المعاشرة كما في حق الذين اجتنبوا الكبائر واما بالتوبة كما في حق البعض
الآيس على ما صرح به في آخر الكلام من ان للتوبة النصوحة سببا من دون الذنوب الا انا نقول
بالعصمة والكرم انصافا والعفو والشفاعة على ما ورد جميع ذكر في الاحاديث الصحيحة وعند
قادة طيبتم اقبلوا دخول الجنة بالمعرفة واخلص بعضهم عن بعض فعال لهم الخزنة طيبتم فادخلوها
خالدين والظاهر من مقابلة الذين كفروا ان المراد بالذين اتقوا المتقون عن الكفر والشرك لا
عن المعاصي والعاصون وان المغفرة بدون العفو او الشفاعة وهو ذكر لا كما زعم المصنف وان قوله
ووصف كل نفس الى الاخر من قبيل الجمع والتقسيم وان ذكر اشتاق الى طيبات كل من النوعين
وعلى ما ذكره المصنف لساق اصلا والظاهر لاشعاره ان اشارة السوق لكونه السوق
العظيم والكبرياء وتقوله وحق السوق على ما ورد من مولاي والجنة ولا ابالي ومولاي في النار ولا ابالي
لا يوصف سنة كما ورد في الحديث ان احدهم ينظر الى مائة مسيرة الف سنة قوله حافين جمع حافة
من حفوا حوله يحفون حفا اطافوا به واستداروا ذكره الجوهري وهو حال لان الرؤية معنا الابصار
وعن الفراء انه لا واحد له يريد انه لم يرد به الاستعمال قوله لا معدس بالصاد اي مكلفين بعبادة
احد به عبدا وجعله عبدا قوله وفصل بينهم بالحق كلمة الفصل يصلح ان يكون هو القائم مقام الفاعل
وجعل ضمير بينهم للعباد كلهم او فرق بالمعاصي والكلمة او فوق بالنطق وعلى هذا يكون وجه حمد الكل ظاهرا
واما على تقدير كون المفعول بينهم جميع العباد فوجه تكرار حمد اهل الجنة ان الاول على صدق الوعد و
ايراد الجنة وعلى هذا العصاة لهم موافقة للعاصي من المتقين بينهم ووجه حمد الكل انه ظهر لهم الحق
معاينة واذعنوا له فحمدوا على القضاء بالحق واظهار العدل والتسليم قوله المفوض عنهم اي القائل

اهل ٥

المؤمنون خاصة ص

الحمد لله المخص منهم والمانع العباد من ذمه وقد تعالى المراد بجميع العباد ثم الانس فضلهم بالحجة ليستقيم منهم الحمد وهو مدفوع بما ذكرنا والحمد لله رب العالمين

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

لان الصلوات نزلت بالمدينة يعني ان قوله وسبح بحمد ربك وردت في شان الصلوات وانها فرضت وذهب بالمدينة فلا يكون هذه الآية مكية واعترض بان الصلوات انما نزلت بمكة بالاخلاف في سنة احدى عشرة من النبوة وقد صح في حديث المعراج فرضه خمسين من الصلوات كل يوم ورجع منها الى خمس قوله الحواميم عن القراء قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب وعن الى عبيدة انها على غير القياس والاول ان جمع سورة حامم وعن ابن مسعود رضي الله عنه الحواميم ديباج القرآن وعنه اذا وقعت آل حمم فكانما وقعت في رياض وحدائق قوله او انصب عطف على النحر فيكون على الاول فتحة بناء وعلى الثاني فتحة اعراب وترك الصرف لكون الاسم غير منصرف للعلمية والعادل لكونه اسم السور او للعلمية وكونه على وزن اعجمي بهذا الاعتبار وعلة التحتية وعلة للعلمية والتركيب والمراد بالنفي ضد الاثبات قوله واما شديد العقاب فامره مشكل لانه من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها فلا يكون الا لفظيا بخلاف اسم الفاعل فانه انما يعمل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال والاكثر في الصفة المشبهة ان تعمل معرفة بحذف اللام للازدواج و الاصل الشديد عقابه فيكون تعتا كباقي الصفات او بجعل باقي الصفات بدلا منه ليندفع ظل تخلل البدل بين النعوت بشيء على ان البعض من الاوصاف المجراة مقصود والبعض غير مقصود وان المتبوع مقصود وليس بمقصود قوله ما يعرف بخلافه السحاب الذكر والعقاب لان الخصيتان والجماع الغير تعم وموقع الحال على تقدير طرح اللام لان الحال لا تكون معرفة فلا تكون شديد العقاب نعته بموت اللام لان صفة المعرفة لا تكون نكرة ولما جاز نعته الالف واللام مع وجود المانع اعني الاضافة ومعلوم ان حرمكة لم يبنا اجوزا ذا لا مانع لان الاضافة لفظية فطفا خلاف منكر وغرك مقدر جوابا نه وان لم تصر معرفة بالاضافة لكنها مع هذا لا تجوز دخول اللام عليه قوله ومما سهل ذلك ان صفة الالف واللام للمرأة وحدها مع انه لا تماسيس لكونه معرفة وكونه صفة لذلك الموصوف المعرف قوله بعد تكريره بعض قصد كونه منهما على صوت النكرة للدلالة على كمال الشدة لشدة زيادة الانذار وان كان المعنى على التعريف من نفي الالف واللام لكونه صفة ويجوز ان يقال العقاب هذا المعنى او بعده من بين الاوصاف معرفا لكونه بدلا وان لزم من توسط البدل بين الصفات ولزوم كون البدل مقصودا وغير مقصود يعني اغتفر هذا المحذور لرعاية حكم النمط وعلم البيان الاجل من الكمرة او ثم جعل الكلام بدلا اشتماليا لمدا الذي هو بدل الكل كما جعل التصدية الطاهرة كونها من الزوج الذي اصله مستفعل ست مرات من الكامل الذي اصله مفاعلتن ست مرات بسبب وقوع خبر واحد مفاعلتن لا على علم العروض ان مفاعلتن قد تستعمل مستفعلن باشكال الثاني بخلاف العكس مثلا يقال ان قول الشاعر فاذكر احاديث لحم قبله ان كنت الحضار وموعاب ان قلت وهو معاتب من الكامل واجزاء الشعر يسمى العروض تفاعلن والاشهر

افاعل قوله فيها مكة قليلة لعنان اجزاء الصفات المتعاقبة على موصوف واحد مشعر بالجمع منها وبخصوص واحدة منها بالمصدر بالواو والموضوعة للجمع المطلق تدل على زيادة جمعيه وارتباط و موهم المعية محمل على كونها بالنسبة الى متعلق واحد هو التاب وانه يغفر ذنبه ولعل توبة صوما للكلية على الالغاء اذ مجرد كونه عافرا للذنب قابلا للتوب حاصل من مجرد الاولى وهم من يعلب الكلية بان الواو تدل على نوع مغايرة زائدة على مجرد العاقب ولست في الموصوف معتبرة في المعلول اي عافر الذنب لمن شاء وقابل التوب لمن تاب ونبه عليه بتقديم المغفرة فانها في التاب يكون بعد قبول التوبة وظهورها بكل من الوصفين الغافر والمهدام الاعتراض بقوله افعدر حلا طلقه فلان صابع في الامور مرمى بنفسه فيها من عرست وبابع الناس في السر بها فواقعه وفي الصحاح السابع التهافت في السر واللجاج ولا يكون السابع الا في الشر والسكران صابع اي مرمى بنفسه وصابع العرس مشبه بحركل الواحة الروع على الشر الانها عنه والتسديد التوفيق للسداد و هو الصواب والقصد من القول والعمل وكان المعنى احلوه على السداد وادعوا له بالرد وفقوه ستدرم الغافر والاصوب دوانه وقعوه ستدرم العافي اجلوه وافعوا والعوض من القصد ان عمر رضي الله عنه امر القوم بالدعاء للرجل بالتوبة دون المغفرة والرجل قد نوص للذكر وعرا المغفرة دون التوبة فدل على الالحاد والارتباط قوله واما الجدال فيها يشعر بان الجدال المتعارف في الغالب مذكورا حقا لما قال الامام انه يشعر بالجدال الباطل وفي قوله وارد اهدا الربع بها وعنها العوض بما فعله في بعض الايات من الجدال الذي يظنه حقا وبرجو ثواب الجهاد بالمانة مقابل للجدال الذي هو كفر وكذا ما قال الامام ان الجدال الحق حرفه الانبياء وجادلهم بالتي هي احسن بانوح قد جادلتنا قال الراغب الجدال المعارضة على مسلك المنازعة والمغالبة واصله من جدلت الحبل احكمت فتله وجدلت البناء احكمته قال ومن ان لبس برهان ما دل عليه العاقل فلا تعرك من بسبب عاقله وتنزعه غلبه ومعنى يرخون يطلقون الارخاء وقوله حال قصد ذلك متعلق بقوله وحذان لانزح وذلك اشارة الى ما ذكر من اقوالهم وافعالهم وغير ذلك وقوله مثلا مفعول حرمنا وما كان بمعنى الثاني لقوله تعالى حرمنا الله مثلا رطلا وقد يجعل بدلا من قوله بعض ما قصدوا اخذه فجعلت حراما مع علم ارادة اخذه ان احدهم فان حمل الظاهر من الكلام ان الاحد حرانهم على الكذب ناحق والهم بالقصد والجدال الباطل فكيف خصه بالمتوسط منها يحافظ على ما سبق لفظا و قرب جانب المعنى الكلية فلنا تقريره ظاهر في دفع هذا السؤال وهو انه صدر عنهم الكذب في الجدال فجعلت حراما وهو نهاي الذي هو مجرد القصد والارادة والمستوجب للمعاملة بالمعصية في الدنيا اخذا اهلاكا بالعذاب المستأصل اتماما للوجيع الدنيا واغلب حرا الكذب في الجدال وهو التعذيب بالنار في الاخرة على ما هو اللائق بالحكمة وفي هذا كمال التحافظ على جانب مناسبة مقابلة الاخذ بالاخذ وانتظام مشابهة العذاب بالعذاب المشار اليها بقوله وكذلك حقت والعصر على التعذيب في الاخرة بالاهلاك مجاز ومشاكلة قوله وهذا الى الاستفهام لكيف تقرير اي حمل على الاقرار وسبب عنه معنى التعجب للسامعين قوله ومعناه كما وجب لشرار الناس ان لا لك

مثل ذلك الوجوب وجب بعدهم في الآخرة لكونهم من اصحاب النار اي مستحقها مرق السهم من
الرمية مرقا وخروج وجاوز الوحش طائرا اصغر من العصفور خفقان الطير انا العائق موضع
الرواة من الملك قوله لا يوصف بالامان العاصي ترتد بحسب الوصف وتالتط ال انه اما ان يكون
فيما من شانه احتمال الانكار فلا وجه واما بحسب اللغة فليس الامان الا اذعانا وقبولا للحكم والسلم
وعدم اباء واستكبار سواء كان معانا او عنادا ولهذا قسموا التصديق الى الضروري والنظري
وليس موضعه اللغوي على ما ذكرناه في بعض كتبنا ثم كرر ما ذكره الامام ان الاقرار بوجود شيء
مع كونه موجود الشمس وكونها مضيئة لا يوجب المدح وقد ذكر وصفهم بالامان في موضع المدح
واما قوله ان الامان هو التصديق القلبي العلم والايمان الخبر من معتقد على اوطن نفس
من البرهان او قول الصادق دون الصياح المستغني عن اللسان بمعزل عن التحقيق وما ادعاه
المصنف لزوم مشاهدة الله ومعاينته على تقدير كونه على الوشي كما يدعي المجسمة من اللزوم الحاكي
الظن دون التفسير سيما على اصل من قال ان الرؤية بمحض خلق الله تعالى لا تستلزم من صحة الرؤية
على ما يراه اهل السنة لانهم لا يجعلونه على الوشي والآش من الجهات وليست جميع الملائكة بل جميع
الابصار الا على السوى وانما خلق الله الرؤية في دار الآخرة للمؤمنين قوله ترفع المحل لكونه حرفا
المبتدا قوله علمت منهم التوبة لشرائط وجه ترتيب هذا على وصفه تعالى بسعة العلم اذ امر الرحم ظاهر
قوله وزينهم عطف على خبر حقت عدون الى قوله حقت عدون وزينهم بالاغراء فكان خبر عدون وزينا لهم
قوله الى حادثون شروع في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا الخ دون الآية قوله فاستمعي يا مكرمة
مرة بعد اخرى من باب السابع او المعمول واعمال الثاني والحذف من الاول لوجوده وادعوون منصوب
بالمفعول الاول وقد فصل بين العامل والمعمول بالخبر وجوز في الظرف ما فيه من السعة ومنهم من منع و
نصبه بمحذوف اي اذكروا وادعوون او مصدرا خبر معذرا اي معتذرا اما كم وادعوون والاول
هو الوجه قوله والكفر مبتدا خبره اشد والمعنى على هذا الوجه ان كل واحد منهم بمقت نفسه لكن
سوق كلامه يشعر بان لنفس المراد بها النفس الامارة وعلى الوجه الثاني
المراد بمقت الانفس مقت بعضهم بعضا وادعوون تعليل لكل لا ظرف بان يكون ذلك حين
يدعون فان قيل كيف ادلا بالتعليل على الظرفية والعامل فيه معلق بمقتكم انفسكم
لكن لا على معنى الظرفية بل العلية والسببية مجازا لعلاقة اللزوم لكن بمعنى المضي اي اذ كيم كذا عوون
قوله او يوشي حيا تين فتكون ابيت بيانا وعلى الاول من قبيل اعجبت اباتا وبغير الاماتة
يحلهم امواتا اولا واماتهم عند انقضاء اجالهم مما يعود الى الجمع بين الحسية والمجاز للقطع بان
مثل فظيع في الركيزة من قبيل المجاز على ما صرح به صاحب المفتاح واشار اليه المصنف بقوله حقارة
المصنوع عن الخالق الا ترى كيف عدل منه وجوزه بعضهم في المشرق والمجموع كالامهات للام و
الجدات ادام الله تعالى محاذاة الاصول على ما يعهد وانه جعل الاماتة الاولى عبارة عن خلقهم امواتا لقوله
تعالى وكنتم امواتا الآية فان المراد بها ما ذكر على ما سبق بحسبه وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
لكونه من قول لا يعرف الا حيا، البرزخ توهم انه انكار لهذا سابق النشر وليس كذلك لان المعترف بما

معروف وانما عسر انكاره ان ضرارا لا اعتداد به وكانه ترك لضعفه وخفاء امره ولقد حقق القول
في ذلك في قوله تعالى كيف تكفرون بالله الآية وليس فيه شبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا اطلاق الاماتة
على حقيقتها حادثات لا حيوة فيها لما لم اطلاق الاموات على ما لا حيوة فيه وهو سائغ بخلاف هذه الآية
فلذا احتيج لبعضهم الى ما سلف الاماتة بعد حيوة الدنيا والاماتة بعد حيوة القبر حتى استدل بهذه الآية على
اثبات حيوة القبر وردها بانه يلزم عليه ثلث احياآت احياء في الدنيا واحياء في القبر واحياء في
الآخرة وهو خلاف النص لان النص يدل على مدلوله وهذا ما قالوا ان في اثبات الزيادة يترك
العمل بالخاص وبهذا يندفع ما قيل ان اثبات الاصل لا ينفي ثبوت الزيادة ثم اشار الى الجواب عن
الرد بوجهين احدهما انه انما استفيد من القرآن على ذكر الاحياء فمن اين على عدم الاعتداد باحدى الثلث
ومن حيوة القبر لضعفها وخفائها وقلة حيوة الآخرة لظهورها وجلائها والضعف بها وقيل حيوة البرزخ
وان ضعفها لم تخرجها عن كونها حيوة لكن لما كانت خلاف ما في القرآن وثابتها ان حيوة القبر لا تدوم بل تستمر الى الحشر من عراه اتة وعلى هذا تكون احياء
القبور ممن لا يصعقون بنفخ الصور ويدخلون في الاستثناء بقوله الا من شاء الله بعد قوله وبنفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وللظهور ضعف الجوابين سيما الثاني فانه صريح
في ان احدى الاماتتين بعد حيوة القبر قال الا ان يحمل ومن يهنا على ان هذا الاستثناء من ضمير
ما بالربع احدا الا الاطلال والرسوم وقوله او مرفوع عطف على محمل لكون كلا الجوابين في حيز التحمل
وفي هذا الكلام مباحث خارجة عما نحن بصدده ولشرح الكشاف قوله وانما كم بالاشراك به تفسير
لقوله ولم تشركوا به مؤمنا وكون بالعبادات السرمدة مستفادا من عدم التسلسل الى الخ وامره ظاهر
لان الكلام مع الكفرة والوصف بالعلم الكبير في هذا المقام مناسب الا ان عقاب مثله على الكفر
به لا يكون الا العذاب السرمدي الذي لا يتسلسل معه الى الخ وانت خبير بان الحكم الآتي وقد حكم
بان من يعذب من اشرك به وان لا يغفر فلا مرد لحكمه لكن المصنف لحظ شعبة بصرف الآيات الى
ما يصرف بعرف الاستعمال وقد يسمى ما هو خاصة من المهارة في معرفة خواص الاشياء والمراد بالكتب قوله كان
الحور به صوا لحواريه بسبب الحور واسم قرية بحذف الزوائد حرحوا على امر المؤمنين علي رضي
الله عنه لما رضي بتحكيم الحكمين ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص ثم على رضي الله عنه ومعاوية بعدما
عظم الخطب وطال الحرب تصافوا وقالوا لا حكم الا لله واما على ما ذكره المصنف من ان قولهم صوابه لا
حكم الا لله فظاهر والجواب ان التحكيم الضمني من حكم الله تعالى كما في قوله احل صيد البحر وحكم ذوا عدل
وفي منازعة الزوجين بعث حكم من اهله وحكم من اهلها قوله ثم قال للمسلمين اما شعرتم ان القتال
وفي الفاء دلالة على ان ثمرة الاباء او الدكر الاخلاص قوله ومن محلفة تونفا وذكر الان رفع
الدرجات تكرمة لكونه من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها كبديع السموات وذكر انه بعد رفع
الى ربع بالضم فاخذه الصفة المشبهة ونشره بالرابع ليكون من اضافة اسم الفاعل الى المفعول
بعد الاستعمال وذو العرش معرفة والجملة مكررة على ظاهر ما جرت به كلمة النحاة نظرا الى ان
المفرد المشترك منه نكرة والا فالمعرفة والنكرة من خواص الاسم قوله وهو ان رفع الدرجات

معنى رفيع مصاعد ملائكته الا العرش دليل عزته وملكوته يعني ان هذا من لوازم ذاك وان كان المعنى على حقيقته ولو حمل كناية عن هذا لم يبعد لكن مقابلته لقوله يحوز ان تكون عادة كناية عن رفع شانه وعلو سلطانه بتشريفا نم تقصد ذكره واذا اشترط في الكناية جواز المعنى الحقيقي لهو مجاز ومثل لا كناية لذ لا تتصور له حقيقة حقيقة الدرجات ورفعتها قوله الذي موسب الخوف بيان لمعنى الروح ومن اولى بيان الذي على وجه الاعادة ملاك النظم وقوله يريد الوحي بيان المراد بالروح والذي سواء اشارة الى ان جبريل للبيان ودلالة على وجه جعل الوحي امرا وقوله يعبد عليه دلالة على ان المراد به مصدر امره كذا وقوله فاستعار الروح تصريح بانه من نوع الاستعارة لعدم اشتمال العلاقة بانه يسمى الذي صوته الجبوع قولا والملقى عليه وهو الرسول هذا اقرب لفظا ومعنى قوله وفعل المعبود والعابد قد يرجح هذا بالملائمة لما ورد من تحريم جوله لغيا، ربه ولنسبة اكل الارض للخلائق لكونه حقيقة معبوده بعبوده على وجه التبعيض بين الخالق والمخلوق القول جمع اعزل وهو الاكثف قوله فهذا الى هذا التبتل وهو ان الله يجمع الخلائق الى آخره بعض ان يكون ذلك المنادي الذي ينادي لمن الملك اليوم شروع في تفسير قوله اليوم يحزى كل نفس الاية قوله لم تقل من التعلولة الخط الام والشان الذي فيه نوع صعوبة وعلى هذا فالعامل له بالعوم الوقت اذ لسي لاضافة حقيقة اليوم الى مسارعة دحول النار كلية معنى بخلاف يوم القيمة التسبح بمشيب الخلق من عظم اوغيره الكاظم الساكت الممتلئ قلبه غما وغيظا قوله على المعنى يعني ان ذا الحال وان لم يكن مذكورا فهو مذكور معنى لدلالة التعريف على القلوب والحناجر عوض عن تعريف الاضافة والمعنى ظلوبهم لدى حناجرهم فتكون كاظمين حالا عن المضاف اليه اي حناجرهم والعامل ما في الظرف من معنى الفعل ويجوز ان تكون حالا من القلوب بعض من الضمير العائد الى القلوب المسكن في الظرف الواقع خبرا عنها لدى الحناجر وبعضده قراءة رفع كاظمون حيث جعل خبرا بعد خبر للقلوب واما جعله حالا من المضمر في هاذرهم فلا تكون الا على التقدير او المسارعة اذ لا كظم عند الانذار او الامر به قوله الا لمن اراد منكم كصعف او تعذيرا قوله ولان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل هذا على مذهبه وقد الطار في الكلام قوله حمالا لهذه الصفة ونعتها الى آخره السميع وغيره لقيام اشتقاق الموصوف اسناد ظاهرا مقررا مسلما مقام الشاهد على اشتقاق الصفة بناء على امتناع وجود الصفة بدون الموصوف فتكون هذه الاقامة والشهادة باسنادها على اسنادها لدلالة لما عكس سوغ من وجود الموصوف في نفسه لان اسناد الشيء لا يصح دليلا وشاهدا على اسناد شيء الا اذا كان اسناد الاول ابين واوضح بحيث لا يلتبس ان يتوهم خلافه واذا تحقق هذا التقدير فهمت انه لابد على ان ضمير الصفة الا الموصوف في مقام الرفع لانه دل على اسناد الموصوف لمحل شاهدا على اسناد الصفة بل ربما دل على وجود الموصوف بناء على قاعدة رجوع النزال القدر خاصة ولا ان جعل اسناد الموصوف شاهدا على اسناد الصفة ما فص جعله دالا على وجود الموصوف بمنزلة ما اذا قلت يستدل بعدم الموصوف على عدم الصفة وبعدم الصفة على عدم الموصوف قوله لا يساعد عليه لان المناسب لمخفيات الصدور مخبئات الاعين واما الاعين الخائنة فانما يناسبها الصدور الخائنة او الصاغية او نحو ذلك قوله فعد لذكر عن افراده فان عدد هذا الوم على بعض الاخوات ليطابق هذا النصر على ما على بركم اياته علانية شهادة الاتصال

بما قبله من حيث اشتماله على الذكر والاناية والاخلاص من الشرك الموجب لما ذكر فما قيل من استحقاق العذاب والمعلل دفع الدرجات فلان اظهار الايات وانزال الرزق ووجوب التذكر والاناية والاخلاص شديد الملائمة لرفع الشان وكمال القوة واما على تلقي الروح فلان ارسال الرسول للانذار يا يوم التلاقي لكمال القوة ورفعة الشان ليس مما يعلم منه علانية الا عن محققات الصدور قوله لا بعض الايمان بالحق مستفاد من ذكر الصدكانه قيل بعض بالحق لا الباطل واما البناء على المبتدا الخبر لانا سب المقام وما ذكره من قوله والعابد هذه صفاته بيان لغايته ووضع الظاهر موضع المضمر يوذن فاضافة الى المعرفة تعم المضارعة العهد بحيث صار معنى فضل مرة كذا الافضل اعتبارا فضله معهود ولا كذلك المضاف الى النكرة مثل غلام رجل وان لم يجر دخول اللام عليه لان ذلك من حيث مجرد رعاية ام لفظ وهو ان الاضافة قد تكون للتعريف فكرهوا الجمع بينهما وبين لام التعريف كذا قيل وتشكل بجوز نحو الفضل فيما اذا كان الخبر فعلا مضارعا مثل زيد يسوء ويسوم والاصوب ان يجعل مثله مبتدا لا فضلا قوله باطلا نصب لكونه تفضيلا لتوالي ضلال وهو محل النصب والضياع بالفتح الهلاك والخيبة بالكسر المكر والخديعة والخسران مصدر ماخوذ من الخسر بوزن كتف بمعنى هدم ملكه وادمغه غره الهار وهو العنة والاضطراب قوله شاهد صدق يعني ان هذا دليل على ان قوله الى اقل موس بموسه وبوزنه لان طاهره الاستعارة لموسى وبدعائه كما يقال ادع الركن فانه مستمر مكن وباطنه الخوف من دعاء ربه والاحتمال بعيد لوزنا وتكلف لذكر صفة او تهكم مع ادعائه ازالة بعد الاعلى ومع عدم تهكم له قوله وفيه بعد لان الخطاب لقومه والكلام معهم مدلل انه ورد في هذه القضية في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا قوله وادل على دعائه صاحبه لما فيه من الاستعارة بالتكلف وانه ليس له من العطش شيء ولا فيه بدنها وانما ذلك محض ظلم وعناد قوله والظاهر انه كان من آل فرعون فيكون قبطيا لا اسرائيليا وتقدم من آل فرعون على تكتم الاشعار بذلك وللاشعار بانه صلة يكتم ويحتمل انه صفة مؤمن بعينه فيوازم واشهر تبشر فرحبلا بالحاء المهملة والراء المهملة قوله ولك ان تقدر مضافا عطف على قوله لان يقول الخ وما ذكره من ناكره فاعله وفعلان بلا وصل السجع ان سقط كسفانها تعلمها ومنه لا وحش كاحاجر وهو هلاوص متعلق خداع اسط في السوم واسبط العدالة بالمحاسن وراءه كناية عن الذم قوله وان امكنه عن ابرجاء الشيخ ابو عبيدة بنا على غلط في معناه نعم هذا الحد حيث زعم ان المضمر تعلق كل العقوس خانها قوله واما المعنى وتعلق نفس كما يقال لبعض موكلك اما اعوكلك وامكان الطاء في او وسط للصون قوله وعن ابي عبيدة موضع من المس التيمم موس فكان مول لهم قال المرزباني كان ابو عبيدة عالما بالشعر والنحو والاخبار والنسب مات سنة ثمان وثمانين ومئتين وقيل سنة تسع وثمانين وهو استاذ ابي عبيد القسم بن سلام المشهور في اللغة واما الهاروني فهو محمد بن كثير بن سمعان واخذ النحو عنه ابو العباس المبرد محمد بن يزيد الازدي وحدث عنه العقيلي انه قال ابو عثمان المازني للاصمعي سمعت يا ابا سعيد تقول ما اكذب النحويين على العرب حتى يزعموا ان الالف على قياس واو سمعناهم يقولون علقاه للواحد فقال اهلاق وانه قال كان ابو

من ان نهم ما اقول والجواب عن قول ابي عبيدة ان من جعل الالف للتانيث من العرب ما تقلبه في الواحد
علقاة وروى قول العجاج لسين في علقى وفي مكور غرسنون ومن روى علقى بالسنون جعل الالف للالحاق
وصح ان تقول علقاه والمكور ضرب من الشجر والواحد مكورة وقوله رافع صوته على الاضافة نصب على
الحال من ضمير المتكلم في قال المعلوم وقوله يحمل انه اذا كان مسرفا بدوجه الاسناف في الكذب خاصة
على طريق المبالغة مع ان المذكور فيما سبق هو التردد بين الصادق والكاذب وقوله لا قبل لكم به قبل فلان
اي عنده وبمعناه للقوة والقدرة على المقابلة اي المجازاة فعال لا قبل لي بكذا اي لا يمكنني ان اقابله قوله
اما اشير عليكم يعني ان ادلكم وارى من الرأي دون الرؤية تقال استشرت فاشار علي بالصواب اي حكم
قوله اوما اعلكم فالهداية على الاول على حقيقتها والحصر بالنسبة الى ما تفيد الرشاد من الخطأ، والضلال وعلى
الثاني مجاز من لازم الدل هو الاعلام والارشاد عالم وسبب لضمه والحصر بالنسبة الى ما تفيد ذلك وكذلك
اي فرعون اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلاستشعار. الخوف وكون ما ظهر على خلاف ما نفره قوله وهو
الرشاد بالمشددة قال ابن جني سواء من رشد ورشد كعلام من علم يعلم واما من رشد بالتشديد كفتى من
عبد يعبد ولا يحمل على ارشده لان فعالا لا يأتي من فعل الا محفوظة نحو اجر فهو جبار واسار فهو سار و
اقتر فهو قتار وادرك فهو دراك على انه قد واجره على الاجر وقتره على الاقتار فعل المعنى على ارشد فكيف
جوزت ان يكون من رشد فلما من رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب من المسبب
كاللوائح من الملوحات لانها اذا لوحت لوحت عرضا وهذا ما تقال ازعل حذف همزة افعل قوله ويجوز ان يكون
سببيا من غرا استعاق من فعل كعوا لبائع العاج وبنات لبائع البيت وموكسا، غلظ وفعل طيلسان
من خز او صوف قوله مثل يوم حرب حرب بردان جمع الاحزاب للتكثير والتعميم كما في اولئك عليهم
صلوات فصح افراد يوم لان لكل يوم حربا ما سبق او لتذكير المضاف وهذا في المضاف اليه قوله وكون ذلك
عطف تفسير على دوويهم وذلك اشارة الى ما ذكر من اللغو والتكذيب وسائر المعاصي وقوله دوويهم جمع ذي
اشارة الى ان الذات بمعنى الجمع تترشه الاضافة الى الجمع كقوم الاحزاب لظهور ان ما هلك فيه الاحزاب
امام للاقوام واحد وقدر المضاف اي اخذ اهم لان ما حاق بهم حزا اعمالهم وكذا القدر في جاوب يعم
الاحزاب ومصاره قوله ويجوز ان يكون على الاول كان المعنى تكونهم مطلوبا منهم على الثاني كونهم طالبين
ولا يستقيم على مذهب من يحمل الكلام اراده الله تعالى او تعرق من اراده الظلم للعباد واراده الظلم منهم قال
هذا تمنع لا استشعار. بالطلب وطلب التبع باطل بالاتفاق قوله غير معين بفتح لفظه مالكم من الله من عاصم وما تقدم
عم بصف عطف على حكما قوله نعم اقصاء ان يحمد على الاقرار بمنع النفع له وليس ببديع بردان الحمد على النعمة
مال وعلى المعنى اقوى جائز من عرفوق من ان يكون الحمد على المعنى اولا او ثانيا وكانه رد على من زعم ان لا يجوز
الحمد على اللفظ بعد الحمد على المعنى وانما يجوز العكس ولهذا قال ورد نظائره يعني من الترديل على ما مر تبدة من ذلك
ليدفع ما تقال من ان لوعيث في كلام لم يصح في الترديل لضعفه قوله وقد صدق الفاعل قد تبع اللزوم مسندا
ما يجوز ان يكون قرانه هذا القائل بسر صمر العود ال الجدال المدلول عليه بحادبون واذا جاز مثله في مثل
توارت بالحجاب بصحة الرامي لههنا اول لم يوضح بانه على الحذف دون الاضمار بجر قوله ضرب من التعجب
على ما مر في قوله تعالى كذلك قوله بحمد الصفة لصاحب القلعة اي ذي قلب ولا وقف في هذا بين جملة صفة كان و

اعتاره

ان ه

جعله

وجعله صفة ما اصف الذكر قوله بسوقه دليل على ان معشوقه بالقاف دون الفاء، وان كان مستفادا من
حمد المعنى من مطلعه قوله شبهها الله تعالى من همة الشاء، الوقع وان احتمل التمثيل بالطلع الرخو باشتراط
امكان الحصول على تقدير كونه العين يعني ان اصله بسلف كسفرة الدال الى الصاد ثم ادغمت الدال كما في المعتقد
العين قوله ثم دارت عطف على قال العلم لما علم ما تحمل او واضح لان ذكر ليس من جملة تفسير اسعول بل
اشارة الى تفسير قوله وما قوم مال ادعوكم الى النجاة وتدعونني النار وهذا جاء هذا النداء بالواو العاطفة
لكونه داخلا في حكم ليس من تحمد اللسان والتفسير للحمد على ما ذكر في جواب السؤال الاول فعلى هذا هو عطف
على النداء الاول الذي ليس داخلا في حكم التعجب بل في حكم الاحوال وقوله لا يوم ان الله اسمعناه يعني لما احمد
لهم ثم فسر ما ذكر من حال الدعوة من استحق ان الله اجر حتى حكم ما في آل فرعون بان وقاه سيئات مكرهم
واحدق بالاخرس سوء هذا الكلام واضافة المنادى الى ضمير المتكلم ايضا كما في فرعون اما الذين امنوا معه
وقول الرجل المؤمن من نفر مانا من ياس الله ان جانا دليل ظاهر على ان الرجل كان من آل فرعون وان
قوله من آل فرعون صفة رجل لا صلة يكتم قوله والمراد بيتغ العلم على المعلوم على ما هو ظاهر الكشاف بيتغ
اللازم عن بلغ الملزوم قوله لا يوم قد بسط الكلام فيه زاده بسطا على ما ذكر في سورة النحل في قوله تعالى
لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون ومن عادته ان نعوض تلك الاحتمالات في بعض المقامات وما
ذكر من كون جرم واسما بمعنى القطع هو المذكور في الصحاح الا ان رجع فيما نقله عن الفراء الى زاده معنى حيث
قال من كلمة كانت في الاصل كسر لا بد ولا محالة فحولت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت
كثرة حتى قلت لكثرة بالام كما تجاب عن القسم كقولهم لاجرم لاسبك وحاصل الكلام ان يوم فعال
لا لنزع الخفض وما بعده خبر مقدر بوقوع الجزء او امثال لا يوم فعلت كذا من كلام المولدين ومن يجري مجراهم
كانه قيل حق فعلت كذا ومعنى بطلان دعوته عدم تعلقها على ما هو معنى لا بعد بسابح طاهر واحد المعنكث
زائد وقوله بعد ايها المستحقون بيان لمعنى لا يوم ان لهم النار وحولا ولا مطمع لبطلان دعوة الاصنام
بيان لمعنى لا بد منها اعني لا يوم اما بدعوني اليه ليس له دعوة قوله وقيل معناه عطف على قوله معناه ان
ما يدعونني اليه فعل الاول كان اللام وليس له دعوة البتة الدعاء الى الفاعل وعلى هذا الا المفعول لهم كانوا
يدعون الى فعل الدعاء له على تنزيل الاسحابة منزلة الدعاء اياه. اما بحذف المضاف اي ليس له اسحابة دعاء او بترك
الصفة اي ليس له دعوة مستجابة منزلا لغرة المستجابة منزلة الدعوة او بجوز بالدعوة عن استجابتها الى يوسف
عليها منزلة الجزاء لها على قوله كما مر ان يعلم ان يجازى بعمل ذانه دعاني بكسر الهمزة اي جازاه وكافاه بسمته
للفعل الذي يجازى عليه باسم الجزاء، عن الذنب وذلك في قوله كما مر وامانا ان يجازى واما ان يكافا فحصحة
وقد بعد هذا من قبل المشاكلة كل ش واغامي من بسمة اثر الشيء وثمرته ومقصوده باسم ذكر الشيء واما ايراده
قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء فلما قدمنا في الصحيح ان المنع عنهم هو الاستجابة
للدعاء مع اثبات الدعاء نفسه قوله وفي هذا الوجه تعظيم للكافر وتهويل من عذابها حيث جعل الغرض
على النار بنفس الاحاطة سوء العذاب بهم مع تقدم النار والعدول عن الاصل الذي هو موصون على النار وكون
مثل هذا التعويل واقعا على تقدير الاستناد كما ذكر الشيخ عبد القاهر قوله وهي اي مواراة النصب بعضد

الوجه الاخر من جهة دلالتها على تعلق النار معروضون وان التركيب من باب الاضمار على شرط التفسير نصبا
على قراءة ورفعا على اخرى باضمار فعل مناسب للمذكور فقوله هذا الى ما ذكر من دوام تعذيبهم بالنار او التعبس
عنهم فيما بين الوقتين او التعذيب بحسب اخر كلما مادامت الانفاس فاذا انقضى الدنيا وقامت الساعة
قيل لهم ادخلوا اشد العذاب وهذا التفسير لقوله ويوم تقوم الساعة الى اخره وكرره بالنار لا قتضاء سوق
كلام وكذا للدلالة على اتصال قيام الساعة بانقضاء حالهم هذه وانما احتيج الى تقدير القول باصالة يوم
تقوم لتكون عطف الاخبار على الاخبار والا فيجوز ادخلوا يوم تقوم الساعة مستغنى عن جهة المعنى وانما قال ابو البقاء
لان المعنى على الاستقبال وانما جاز قبل بسقط الماضي لوقوعه جواب اذا قامت قوله ويجوز ان لهم
هذا لتعدد الازياده خصوصيه وسوء ان تكون الخالق العذاب بالنار لا ان تكون ذلك السوء بعينه
وهو العذاب بنار جهنم قوله ويستدل بهذه الاية لدلالتها على ان عرضهم على النار غدوا وعشيا
كان قبل قيام الساعة وما داك الا الى العرض عن قائل بالفصل بين الى فرعون وغيرهم قوله اما كلما
بالرفع على انه مبتدا خبره فيها والجملة حران اوكلما بالنصب على انه تاكيد للضمير الواقع حبران ولم
يجوز نصب كل على الحال لمعنى جميعا لانه لا عامل له سوى الظرف وهو عامل معنوى لا يتقدم عليه الحال
لا ما تقول زيدا عامل الدار ومثل المصنف يحوق عامل في الدار زيد عليها على عدم الفرق وما ذكرناه في سوء الواقعه
ان يمكن حال من الضمير في سر لا من الضمير عليها مع تقدمه عليها للخلاف ما ذكره مهنا كيف ولا يوقف لقوله
عليها سوى انه يكون ظرفا لغوا متعلقا بمكنين وانما المستقر موقعا على سرر لكونه صفة او خبرا بعد خبر اعن
تلك فقد صرح بانه خبر مبتدا محذوف اى هم تلك قوله لان في ذكر جهنم تهويلا لكونه اسما لمحل تلك النار
الهائلة التي تعذب بها الكفار منع الصرف للعجمة والتعريف قوله اسمان الى جواب اذا حاصله انهم
خصوا بحر جهنم تغليظ الدعوة منهم لان جهنم اسم لاعمق النار قعرا حسب دلالة الاشتقاق فيكون مما اشتد
الناس كفرا فيكون الملكة الموكلون بعذابهم اشد الملكة الموكلين على النار اجابة للدعوة لزيادة
قربهم من الله تعالى لما جرت به العادة من تفويض احوط الامور واهمها الى الاوس في الصحاح ركمه
جهنام بكسر الجيم والهاء اى بعده التقرد وابو عبيدة يونس عن رؤبة فتكون عربيا ومنع الصرف للعلمية والتانيث
الدار او النار قوله لهم في التابع في الاساس للكل ساع تابع ومورية تعال معه رئى ورئى بالفتح و
الكسر حين يوسمه كهانه وطبا وعلى على لسانه شعرا فالتابع اسم للكل الجن الذين يتبع ملوك الكهانة
او الطرق الشعر والغالبة بالنون والعين المعجمة مصحف تسميه لها الصرير جهنام كوضرار للعابع لكونه
مذكرا كالرواية والمسيس الى مودلك الشاعر الذين احسب التابع الرئي فعال تابع فلان او الذين تشبث الى
التابع وضمير فهو للتابع او الشاعر المتسايره وخلف الاحمر من العلما باللغة والشعر قال الاصمعي رايته
حلقة الى زيد سعد بن اوس الانصاري وكان ابو زيد عالما بالنحو كثير السماع من العرب ثقة مقبول
الرواية والفائدة في معرفة الانساب واحوال الناس والتواريخ ان لا يقع للمحقق شذا وقع في بعض
الحواشي ان خلفا الاحمر هو خلف بن احمد بن الاحمر الذي قيل فيه خلف بن احمد احمد الاخلاف الا ان يستورده
على الاسلاف قوله وخلف بن احمد من ملوك سجستان وهي من سلطان محمود بعد خلف الاحمر بنوف من
مائتي سنة قوله العلندد الشديد العربدة والعلم الوكعة الكثيرة الماء الخسف بضم الخاء والسين جمع الخسيف

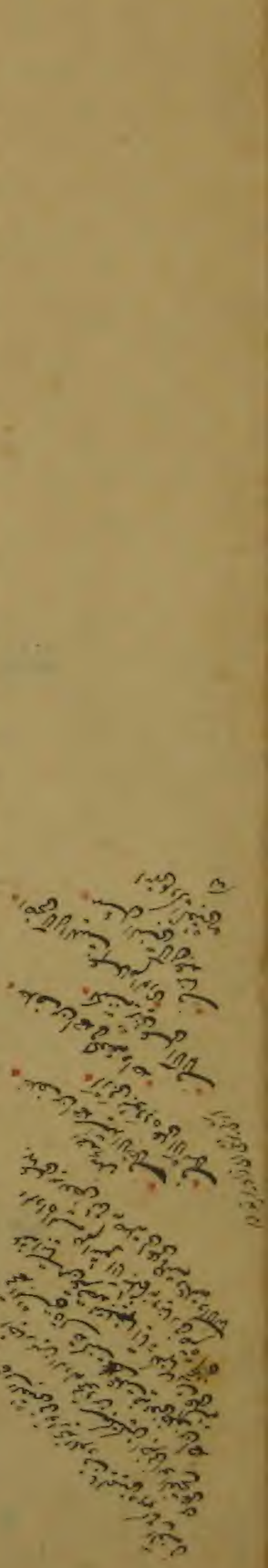

لسكون

لسكون السين قال ابو عمرو وهو البئر التي تحفر فلا تنقطع ماؤها كثيرة وقوله فيها اعني الكفار عطف
على قوله من العذاب قرأ وهو متمم للجواب الاخر لذكر جهنم واحوالها اشد وابلغ احاله دعوه قوله
الا شرطية على قانون مذهبه والا فقد نقل الصحاح الشفاعة لاهل الكبائر من الامة قوله والاشهاد جمع
شاهد مبني على ظاهر النظر والجمهور على ان فاعلا لا يجمع على افعال وان اصحابنا جمع صحب بالسكون اسم
جمع كركب او صحب بالكسر تخفيف صاحب بحذف الالف في الصحاح الاشهد جمع شهد بالسكون وقال المزني
جمع شهود قوله واليوم التالي اى يوم لا شفع بدل من يوم تقوم الاشهاد بكسر الواو والهمز لوجاز اى لا تقبل
معذرتهم التي لهم بها على التحقيق او على الفرض والتقدير وليس هذا من نفي الموصوف مع الصفة او
عكسه في شئ وايد الوجه الثاني بقوله تعالى ولا هم يستعتبون لهم فمعتذرون عطفا على المنفي اى فلا تقبل
معذرتهم فيكون على سبيل الفرض قوله ويؤيد بالهمز جمع ما اتاه دلالة لام الجنس على المقام الخطابي وفسر
اورسائر كتب ملاحظة لمعنى الابواب على الورثة ودلالة على انه لم يسلم الا بهذا وذهب ما سواه قوله
صرف الاعمى والبصر للمحسن والمسن المعنى سوية حالهما في عدم الاستواء كما انها كانه هنا يستوي الاعمى والبصر فكذلك
المحسن والمسئ قوله والهاء اعم كالانام فلما ما سلكوه ان امها العاقلون كما مر من كان وكما يا
الغسلين فحص المجازل المذكور بس قوله بئس مرتاب فيها سان وتفسير لقوله لا بد من مجيئها والصواب ليست
بمرتاب فيها ان كان الضمير للساعة وليس بمرتاب فيها ان ضمير فيها للموضوف
محذوف اى ليس شئ مرتاب فيه الا انه اثبت بطلان الساعة وقوله ويجوز ان تكون ضمير ليس للحق وان تكون
للساعة والذكر باعتبار الخبر قوله ان ترك الذنوب هو الدعاء يايده للتفسير الدعاء بالعبادة قال ابو البقاء
الذنوب اساس العبادات وتحقيقه ان الدعاء ذكر لساني ينشأ عن ذكر قلبي هو التوجه الى تعالى وماذا
الا بامتثال الاوامر واجتناب المناهي وهذا معنى سعد الطاعات العبد من الدعاء بالمقال قوله
ويؤيد بعادتي دعائي يعني ان معنى قوله ادعوني استجب لكم ان تعالى اعلم انكم ان تركتم العبادة بعضا الى
عذاب النار فلزم اما جعل لاموال بمعنى اعبدوني او جعل عبادتي بمعنى دعائي لكن الثاني اوجه لما فيه من تعليق
المجاز وتركب المصراله قيل اوانه لكن رجح العالي لما ان الامر بالعبادة انسب بالمقام واولى بالاهتمام
مع تاييده بروايه النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل تفسير ابن عباس رضي الله عنه واجعا اليه
جريا على قصد المناسبة لظهور ان التوحيد لبس بدعاء الا من حيث كونه عبادة قوله وهما متقابلان من حيث
المعنى فان قيل هذا لا يصح جوابا عن سوال لم فلما قد دل قوله فراعى حق المقابلة على ان وجه السوال هو ان
جعل احدهما حالا والا فهو مفعول له جواب حق المقابلة فاجاب بانه حاصل فيما بعد اولا بالرعاية وهو
المعنى واما الجواب الثاني فظاهر قوله بيان اللمية الا ان عليه اعتراضا ظاهرا وهو انا لا نسلم جواز وصف
الليل بالسكون على الحقيقة كيف والحركة والسكون من صفات الاعيان والليل زمان ووظيفة بالسكون
بمعنى عدم الريح فيه يوصف هوا لا اول يوصف ريحه لبعد فهمان الريح هوا متحرك فكيف يوصف بالسكون
فالوجه ان يقال لو قدر جعل لكم الليل ساكنا لم تمر احدا لمجازين على الاخر والجواب ان وصف الليل و
النهار يوصف هوائهما ملحق بالعرف بالحقيقة بحيث لا تصح نفيا صلا كما لو وصف بالمر والمظلم والحار والبارد
لم صار سواد الليل وضاء النهار مثلا والحلاوة كذا الحركة والسكون بخلاف وصفهما بوصف يعلمها فانه

عارض للاخفاء قوله وذلك انما يستوى الاضافة بان يقال لذو فصل لا بالصفة بان يقال للمصل فان
الاصل في الصفة الواقعة خبرا بعد النكرة ولا نهم منه التفخيم ولو فهم من الموصوف دون الصفة ولو سلم
فعل وجه الخفاء قوله فلا تكرر نصب حوابا لما في الوصف من التمني والاظهر انها شرطية والجزاء محذوف
اى ما دا تكون او اما كان السبب وانتصب فلا تكرر جوابا لما في الجزاء من معنى الاستفهام او الشرط
من معنى النفي قوله وفي هذا التكرير تخصيص للكوان التي لهم حيث اوقع على صريح اسم الظاهر الموضوع موضع
المضمر الدال على ان ذلك كائنا بان للانسان وخاصة في الغائبة لما فيه التخصيص الحصري على ما
توهم من قوله وانهم الذين يكفرون اذ لا ساسية المقام ولا دلالة اللفظ قوله احبارا مترادفة فلا
يصلح شئ منها صفة لاسم الاشارة ولا وجه لجعل البعض بدلا او خبر لكم صفة لما فيه من اخلال
الانتظام وانما جعل اسم الاشارة مبتدأ لكونه من قبيل الاعلام والاعلى وصف الالهية بالنظر الاصل وفي
قوله افكون كما افكوا اشعار بان المعنى على النفي وانما المضارع للاستحضار قوله ومنه اسمه الوسوسة
اذ اله للاسعاد اطلاق البناء المبني على الاساس على القاعدة سيما الى يرى كالمعلق في
الهوى ولذا من وجهه يكون السماء في المرئي كالقبة قوله فاحسن صوركم وجه الغناء ان احسان
الصوت بعد التصوير بحسب الاعتبار وان لم يكن بعد بحسب الوجود وقد مر مثله ذكر غرة قوله
فالحمد لله دلالة على ان قوله الحمد لله داخل في حزام ادعوه لانتداء كلام من الله تعالى قوله
حتى جائته البينات اى الم يكن النهي متحققا الى وقت مجئ البينات بعني قد كان متحققا بادلة
العقل فكيف يصح مدرة على مجئ البينات بقوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون
الله لما حاق البينات في جنس السوال على القول بالوجوب الفعل وفي الجواب اشتاق الى دفع الاعتراض
على تقدير الادلة بان القائل لا تقدر شا لحصول التعقل للاول ومساه على ان العقل تتبدل زياده القوة
والاطمئنان قوله واما ولسلفوا اجلا بمعنى ليس هو عطفا على لسلفوا ولتكونوا اذ ليس المعنى
عليكم بعد الطفولة لسلفوا الموت او لنميتكم بل لعلكم من الافعال عبر بالموت واثره على العلة لانها
تمتد ولا تنتهي الى تمام العلة بل الى الموت والظاهر ان قوله ولتكملوا معطوف على عطفا على لسلفوا اجلا
قوله جعل هذا اشعارة بيان لمعنى العاء قوله فاقتضى والتكرير في قوله على ان مقدور الاسمع وان مر
في سياق النفي ظاهرا فهو في سياقه معنى فلذا تمم قوله وعنه اى عن ابن عباس رضي الله عنهما والسلاسل
بالجر وظاهر ليس بمستقيم لتنافر ال ان الاعلال في السلاسل فلذا جعله من باب العطف على التوهم
وفرض ما قدوه بعد ذا التوضيح قوله ومنه السحر بتاء السحر الرجل بخلقه وصفته قوله يصلهم على المتهم
فسره بذلك لانه بالخذلان خبرا على مقتضى المقام وملائمة لقوله قالوا ضلوا عنا معنى غابوا عن عقولنا
من ضلت الابرة والمسجد اذا لم يعرف موضعها وذلك مبني على الوجه الاول من الجوابين وسواء يكون ضلالهم
عنهم وقت توبيخهم بسوال اين ما كنتم تشركون من دون الله ويكونوا معهم في تالي الاوقات واما
على الوجه الثاني ويسواء يكونوا معهم في جميع اوقاتهم من غير عكس ويكون معنى ضلالهم عنهم عدم نفعهم
لهم عند المصير الى الخذلان وعدما الى ان المعنى وضل هذا الاضلال بضد الله الكافرين حتى
لا يهتدوا الى شئ منفعهم والاوجه اذ ليس الحمل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع بحمد الله الكافرين

ضالين

ضالين عن المتهم بمعنى عدم نفعهم للالهة كثير معنى وفي قوله حتى لو طلبوا الالهة فطلبتهم الالهة لم يصادفوا
دلالة ظاهرة على امتناعه على الوجه الاول ولا يخفى ان قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
لاملاء الاضلال لهذا المعنى قوله مثواكم او جهنم بعني يجوز ان يكون المخصوص بالذم المحذوف مثواكم
نظرا الى مثوى المتكبرين وجهنم نظرا الى ادخلوا ابواب جهنم قوله الدخول الموقت بالخلود الى مفهم
الواو بعض مجامع النظم المثوى دون المدخل فان فعل المذكور سابقا ليس هو الدخول الموقت بالخلود
بل المقيد بقيد الخلود فقيل مثل هذا التقدير الى التحقيق وبعد هذا الامر الى الالحاد دون مجرد
الالحاد والغموض الى الاختصار كما في اوائل التكليف قوله ولذكر ان ولا تصال ما الزائدة الموكدة
بالحرف الذي هو اداة الشرط اخلف اليمين الموكدة بالنفي الذي هو صيغة الشرط لانه اول وان ليس
الشرط موجبا لليمين الموكدة لاقتضائها بالطلب وفاء معناه قوله وان حملت حتى الكلام واما
ان يحمل عطفا على اما ان لعطف الانشاء مع المعنى كما في قول الشاعر فاما ان تكون اخي بصدق
فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك ويتقيني قوله ومعلقة وسيما للاول
باعتبار اشعار التشريك في الجزاء والعطف او سوقك على مذكر مقرر على التقديرين ومعنى التشريك في
الجزاء الواحد ان يكون كل منهما بالاستقلال لا المجموعي بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح
والعطف بالواو دون او فلتتامل وحكم بعدم صحة ان يكون المذكور جزاء للشرط الاول لعدم الانتظام
والارتباط في الظاهر وان صون المعصوم عن معنى ان يعذبهم في حضرتك او لم يعذبهم فلهم في الاخرة اشد
العذاب سلوك جوعهم الى من هو عزيز دوا مقام فان فعل فعدو كالمصوغ بمعنى قوله تعالى في سورة الرعد
فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ما دل على ان الملائكة
جزاء الشرط فلنا لان العرض ثم اجاب السلبع وانه ليس عليه سوى ذلك كيف ما دارت الحال من
ارادة الموعود ما نزال العذاب عليهم او توفيتك قبل ذلك وههنا التسلية وفي الشفاء وبيان بمرة
الامر بالصبر وانا ان ارنا ك الموعود فهو المطلوب والمقصود اذ كانت بدء صلى الله عليه وسلم وتمم
المؤمنين معقود به ذلك وان نكون الاخر فلا تحزن فانه سيقع منهم اشد الاستهزاء فوق فعل بعت الله عليه
آلاف نبي وفي الحديث الصحيح مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر وفي هذا
كلام ذكرته في بعض كتب الكلام قوله ومن ساما ان الكلام مقول على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اذ رجحه
بمن بيان معنى الاية دلالة على وقوعها وجواب اقتراحهم الايات والمعنى من تكلف انا ان الى
بايه ان ليس ذلك في وسعي ومن شاني وهذا مع وضوحه قد خفي على بعض اصحاب الحواشي حتى قال ان
المعنى من يضمن لي الخلاص من عذاب الله بان اتي باية مقترحة قوله لم قال لم تركبوا منها وجه السوال
طلب النكتة وذكر الركوب وبلوغ الحاجة من فوائد الانعام باللام بخلاف الاكل والحمل وسائر المنافع
وحاصل الجواب ان ما دخله اللام يكون غرضا متعلقا للطلب وجنس الركوب وبلوغ الحاجة
كذلك اذ من جملة واجبات وضروريات يكون متعلق لارادة الحكيم بخلاف الاكل واضرابه المنافع
فان منها ما هو جنس المباح الذي لا يتعلق به ارادته والا لكان مطلوبا فلم يكن مباحا لتساوي طرفي الفعل
والترك وبسط الكلام على اصوله ان كل مراد وكل مراد ليس للاحد ان يكون واقعا وكل واقع

ليس يلازم ان يكون مرادا وان ما دخله لام الغرض يكون مرادا البتة ومع هذا فالنظر الى الاغلب و
الاعم الاكثر والاعتقد دخول اللام في المباح المحض كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله والاشهر ان المراد بالانعام الابل وعده منافعها الركوب والحمل ودونها الاكل والانتفاع بالاوبار
والالبان ثم الاكسية ان تقدم المعمول لـ منها ياكلون وعلى الفلك يحملون لرعاية الفاصلة وزيادة
الاهتمام دون الاختصاص ولما كان المذكور كالمأخوذ من خلق لكم الانعام اصح وعطف
وعلى الفلك على عليها الاتيان فيه بيان منافع الانعام المشتركة بينها وبين الفلك لـ انها
سفائن البر والفلك سفائن البحر وكان ينبغي ان يقدر وخلق لكم الانعام منها ما تاكلون وعليها تحملون
وظاهره حمل عطف الجمل على المفعول له ولا محيص سوى ان تقدر وخلق لكم الانعام منها ما تاكلون
فيكون من عطف الجملة على الجملة والايقاع مصدر اوعيت الزاد جعلته في الوعاء قوله ومحلها الرفع
فان قيل المصدر حرف فلا محل لها قلنا محل ما مع الفعل كما هو مصرح به في محله عليهم في الاخرة
اي فيما تعلق بامر الاخرة وهو تهديد مجمل على طريق التهكم وهو رمي بوان بضم الباء وان كان المشهور
ضمها والدهريون هم الذين ينفون الصانع وينسبون الحوادث الى الدهر او اوضاع الافلاك
وقوله مبالغة على قوله ان يرجع ومع لكم صفة مبالغة وقوله وكونوا ان يرد وجه سادس كما ليس
بعيد لاعلى الغرض لان الطلق على الملاذ فمنع النفس عن الانهماك في اللذات واتباع الشهوات فعلى الاول
المراد بالعلم اعتقاد هم الباطل فيما يتعلق بامر الاخرة وعلى الثاني عليهم المسجل بمعرفة الحقائق على ما هي
عليه الان نقضها على ما هي عليه ونعضها على خلافه وعلى السادس عليهم عصالح الدنيا وبدار المعايش
وعلى الخامس والرابع ضمير عندهم للرسل والعلم علم الوحي والشريعة وما يتضمنه الايات والبينات
الا ان ضمير فرحوا الى الرابع للكفار وفرحهم كناية عن الاستهزاء والخامس للرسل وفرحهم كناية عن
شكرهم لله تعالى على ما اوتوا من العلم والهدى وان لنسبة حالهم الى الكفار بالعكس والاما على الاشتراك
فالضمائر على حالها في الرجوع الى الكفار كما في الاولين والسادس والا انه لا تحقق للفرح والعلم و
اما الكلام عما ان عرفهم ما تلقته الرسل من الوحي والسنات وما يتضمنه من العلوم والديانات
وقد توهم ان ما عندهم من العلم في هذا الوجه اضافة عن جهلهم الا انه عبر مختصرا بالاخرة ولا غبار
عن الجهل المركب الذي هو الاعتقاد الباطل في دكر جل هو طرد هم عن العلم وعدم انتفاعهم به على ما هو
معن الجهل البسيط الا انه سمي علما لاغتباطهم به فكان ما سبق من الاغتباط بما جاء به الرسل دليل عليه
البينات من العلم ولا ارى هذا ابعد من كلام المصنف فان قيل من اي اسلوب هو وما معناه
قلنا من اسلوب التهكم شبه حالهم في عدم فرحهم بالعلم الوارد من قبل الرسل والبينات بحال من
يكون عنده علم فتوجه به وستغني عن غيره ولا سلمنا انه ولكون هذا في غاية البعد لجهلهم حيث جعل
في صون ام فرحوا به وقد كان الواجب والمناسب ان يخبروا قوله ما كان الله ان يحدث ولا يلائمه ما صح
له في دكره وما استقام وهو ابلغ من قولك ما اتخذ الله من ولد لانه انما ينفي الوقوع لا الصحة والاستقامة
وذكر بحسب مساق الكلام والمساق والا فهام وان كان نظامه نفي الكون لا الامكان قوله بهل
الفاء التفات فما اغنى دلياتهم فلما راوا علم بنك الاول صار عاصفة كرهم وشل قوتهم وما يكسبون

بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم ترتب على الاعدام والاغناء بهذا الاعتبار سماها متجرة وان كان عكس
الغرض لتعرض المط والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغناء وقد كثر في الكلام مثل
هذا النفي وجيئا ما على ان التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال والثالثة بمجموعها تعقيب وجعل
ما بعدها تعليلا لما قبلها واقتضاء لان مضمون قوله فلما جاءتهم الاخرة وهو انهم كفروا فصار مجموع
الكلام بمنزلة ان يقال فكفروا ثم لما راوا بأسنا امنوا فقوله فكفروا بيان لمضمون المبتدع لا مقدار
في البين على ما توهم والواقعة عطف على امنوا دلالة على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند
رؤية العذاب كانه قيل وامنوا فلم ينفعهم اذ النافع انما هو ايمان الاختيار والله اعلم ولله الحمد
على ما انعم

سورة السجدة

وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم بكسر الحاء وفتح الميم وان جعلها اسم السورة او الكلمة او اللفظ او الطائفة من اسماء الحروف
وقرئ بفتح الفاء والصاد ولم يوجد فيما شاع من كتب القراءات ومعنى فصلت بينت فصولا بعضها
وحصته فصل نفسه الى فرقها منه فترك المفعول قوله للملابسة لازم محذوف اي التفريق بين
الصلات ومتعلقاتها والصفات وموصوفاتها اما الاول فظاهر على تقدير التعلق غير بدل واما
على تقدير التعلق بفصلت لوقوع الفارق بقرائن عرفية لكن لا يخفى ان مثله سيما على تقدير الحالية ليس
بالجيد واما الثاني لشرافة صفة قرآنا وقد فرق عليها بما هو اجنبي عنها لهم اذا جعل صفة بعد صلة و
بهذا اندفع ما قيل من حذف المعطوف فاعرف والموصوفات واردة على طريقة قوله كما لم نفرق
بين ام وولدها لا للفرق بين الامهات والاولاد لجعله كناية اريد بكل التفريق بين الجماعات لعدم الفرق
وقيل المراد التفريق بين الصلة والعامل وبين الصفات انفسها اعني عربيا وبشيرا وهذا هو ما ذهبنا
من التعبير عن الصلة الواحدة بالصلات او لانها الصفات على طريقة ما يعرف سحابة لمن عادته
جارحة عن الاسقام حيث اريد الصلات التفريق بينها وبين المتعلق وفي الصفات انفسها
وهذا هو المراد التفريق من الصلات اعني من الرحمن وتعلم من الصفات اعني عربيا وبشيرا
وهذا هو ما فيه من التعبير عن الاثنين بصيغة الجمع وجعل من الرحمن صلة لتنزيل معنى نزل من عنده لا
صيغة له على ما سبق واما استقامة على تقدير التعلق تنزيلا لا تفصلت قوله ومحت اسماؤهم عطف على
ينبو قلوبهم ولدا ولسا عد المذهبين اعادة اللام والواو في وما هم وما هو للتقوية دون العطف
للملابسة الكلية والضمير المجرور بدون اعادة الجار واعاده من في قوله ومن رسول الله
الضالكة ومعنى زيادة من في قوله ومن عيسى الاحسان بها زيادة على ما استتبع به اصل المعنى
كما في قوله تعالى جعلنا ملكا ومن الذين لا يومنون بالاخرة حجابا ودلالتها على استيعاب ما بين الطرفين
بالمجاز لان البراءة للوسط بالسكون سواء كان حاق الوسط اولا فاذا كان مبدا الحجاب
من الذين ولا اولويه لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يلي مبدا ولا اولويه لبعض الاجزاء للكون
منتهى حقيقي بالطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب لحذوك فكيف اذا اعتبر ابتداء من
طرف مخاطبك وانتهاء الى طرف ولا لكونه اكثر فائدة لان الاعلام حصول حجاب سكما كيف كان
من غير اعتبار ابتداء وانتهاء وقد يقال انه اذا ابتدئ من حاق الوسط ايضا يفيد الاستيعاب

للزوم كون الاتيان جميع الاطراف لعدم الاولوية لكن ليس هذا التقرير المصرح ظهر مما ذكرنا انه لا توقف
على ان تقدر متعلق بين التالي اي ومن ملك ليلزم دخول بين على غير المتعدد بل لا توقف على اعادة بين
التالي الصالح صريحا انما هو لمجرد رعاية ام لنظير موضحة العطف على الضمير المجرور فوجوده وعدمه
سواء والمعنى هو له هلا قيل يعني كان المناسب لقوله وفي اذانها وقد يجعل الاذان محلا للمانع
مجرورا بما مناسب من خوف الالغاء ان يعلق على قلوبنا اكنة يجعل القلوب محلا للمانع مجرورا
بما مناسب من خوف الاستقلال وهذا معنى كون الكلام على نمط واحد وبه يشعر تقرير الجواب
وقد يعلل المراد انه كان يلزم ان يتقدم الجار والمجرور وفي القرينة الاولى كما في الثانية
حيث يقال انه لو قيل اكنة قلوبنا او قلوب لنا وفي اذاننا وفي اذان لنا لم يكن الكلام على نمط
واحد وكان السوال كالمطامع المطبوعون على اللسن والفصاحة من غير تكلف الكتاب
وفيه اشارة الى ان الاهتمام لشان الالفاظ واحتضارها مانع للحاظ شان المكلفين المستضعفين
في الفصاحة قوله من اين كان يعني ان امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول انا بشر مثلكم
بعد الاحتجاج عليهم بانهم قالوا في مقام الجدال والنزاع قلوبنا في اكنة الى اخره كالصريح في انه
جواب لمقالهم فلا بد للذكر من وجه ووجهه سوان يقول انى مع مشاركتي اياكم في البشرية
قد خصصت بالنبوة بدلالة الايات والمعجزات ومن بعث بنبوته وجب عليكم اتباعه وامتثال
فيما اوحي اليه ومن جملة ذلك بناء اساسه التوحيد والاخلاص فلا سبيل لكم
الى التشريك عليكم الاستقامة على ما تؤمرون الان والتوبة على ما سبق فيما مضى من الزمان قوله
منع الوكوة بردما كان وجب بلكمة من اياتنا بعض من الحال غالبا مما قرئ بوله اذا تواخمة يوم حصاده
والافلا بد لكمة ومن الوكوة المخصوصة المشروعة انما فرضت بالمدينة قوله وما جرى المولف شمت
بهن الملاطفة الموجبة لقرار عصبتهم وليس بكمهم بعلل من الدنيا بالحداع لكونها في صورته
واللمط من اللمط وهو ان يمسح باللسان بقية الطعام والنواجز الاضراس والمسح شفتيه
قوله وفيه بعد اتمام للجواب اذ السوال كان من وجه تخصيص هذا الوصف مع الاقتران
بالكفر بالاخرة بقوله وهم بالاخرة هم كافرون وبعدم بالاخرة للاهتمام وزعامة الفاصلة وتكريرهم
للتاكيد اذ لا محل لضم الفصل ولا معنى لجعله مبتدأ بما قوله كانت قرشي جواب اخر بان عدم
ايتاء الوكوة عبان عما كان بعضه مدنيا من عدوان المؤمنين الاطعام قوله قيل معين لانهم
الوكوة لا يعلمون ما يكونون به ازكيا ظاهر بن حملا للذكوة على المعنى اللغوي دون الشرعي فيظهر وجه
التخصيص وبندفع سوال ان الوكوة انما فرضت بالمدينة لكن خلاف الظاهر ولفظ الاتيان يساعد
بل كاد يصح لي اذا الوكوة فرد كاح الا كانت لكم الا في اصح اوقات كونهم عاملين على طريقة
احطب ما يكون الامير قوله وذكر الذكر قد يعني ان اسم الاشارة اشارة الى الموصوف بالقدرة على خلق
الارض في مرة يومين اشير على الضم للشعبان من كانت منهن صفته جديرة بان يكون موصوفا
ربا العالمين من غير ان يكون به او يجعل له ند وفي زيادة لفظ مرة دفع لما يورد منهنا من ان كيف يصور
اليوم قبل خلق الارض والسماء والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق بحيث الا مرلة

باليوم من هذا القدر من الزمان وفيه دلالة على ان ليس الزمان مقدارا حركة الفلك على ما ذهب اليه الفلاسفة
لجمعه قبل خلق الافلاك وما كان ينبغي ان يعرض له من المباحث النحوية وجه عطف قوله وجعل فيها
رواسي فان الظاهر انه عطف على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملتين احدهما عطف بعلى
مكفوفون والاخرى مبتدا وكان حقها بحسب المعنى الضمان يوخر عن تمام الصلة واجيب
بان اول معجزة بقوله مكفوفون وبمنزلة الاعادة له والثانية اعتراضية وبمنزلة التاكيد بمضمون الكلام
فالفصل لهما كلا فصل واما من حيث المعنى ايضا ففي افادة المقصود للاية على ان مجرد المعطوف
عليه اعني خلق الارض كاف في ان تكون ربا العالمين وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضم اليه
المعطوفات اعني وجعل فيها رواسي الى اخره والاقرب ان يجعل قوله وجعل عطفا على معنى
ان خلقها وجعل قصدا الى التعديد وكمال التعدد ومبالغة في الرد والانكار على المشركين بعد تمام
المطلب بمجرد خلق الارض بمعونة قوله ما معي قوله من فوقها الظاهر انه سوال واحد حاصله
لم ذكر من فوقها ولم يقتصر على جعل فيها رواسي كما في الايات المذكورة وحاصل الجواب انه
للاشارة على تمام النعمة في جعل الجبال والانهار تعود للكون المنافع وعلى كمال القدرة و
الى الاشارة بقوله وبسط فضم كانت وعليها وضعف للرواسي وضمائرها وفيها وستقويها
للارض وقوله او مركون عطف على محلها واليه ان نحا الباء مصدرية كيف اذا حرك واعرض كما
التشديد الذي ذكره قوله فذلكة من عند الحساب ان يجمع اجمالا ما فصل سابقا بان يقال فذلكة
كذا وكذا الشهر بان قوله في اربعة ايام خبر مبتدا محذوف لظهور انه لا يجوز تعلقه بشيء من الافعال
السابقة لان الواقع في اربعة ايام هو مجموع خلق الارض وخلق ما فيها الا على قول الزجاج فانه
يتعلق بجعل واما على تحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض وما فيها في اربعة ايام لانه قد
ثبت ان خلق السموات مع تاخر خلق مجموع ما في ثمانية وقد ثبت ان خلق السموات
والارض في ستة ايام فورد خلق الارض في يوم الاحد ويوم الاثنين احدى صعقة اليوم فخلق
السموات والارض ويعني الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء مشكل قوله بحذوف بعض خبر مبتدا
محذوف والى هذا الحصر كان لاجل من حال واما تعلقه بقدر فاتما يصح اذا اريد بقوله في اربعة ايام
في تتمة اربعة على ما ذكره الزجاج يصح تعلقه بقدر ويصح تعلق للسائلين الصاغرة واما اذا كان متعلقا
كما ذكر في اربعة ايام فلا يصح تعلقه بقدر لتخلل الفاصل الاجنبي وللزوم كون الغذلكة مما تمام
الحاجة وقد علم ان الغذلكة في الوجه المحتار الضام مما المتلمس اذ لا معنى لان يقال مما الغذلكة ان خلق
ما في الارض من الرواسي والانهار في يومين الا ان يلزم ان جعل معطوفا على خلق وان العدول
المعطوف عليه قصدا والمعطوف في موضع مسلم ولهذا قال في جواب السوال اذا قال في اربعة ايام
وقد ذكر ان الارض خلقت في يومين علم ان فيها خلق في يومين ومعناه ان العارفين سواء في
افادة العلم بان ما في الارض خلق في يومين بهذا الكلام الراجح وعيان في اربعة ايام سواء الرجح لافادتها
كون الكلام كاملة وان لم تفد ان هذا في يومين كاملين وادراك في يومين كاملين واما اذا
قيل في يومين محتمل ان يراد بكل من اليومين الاولين الاخرين اكثر ما كان في اليوم وتصف اليوم

ب يومين

المنزه

اما بالنسبة اكثر الاجزاء بالكل فلا يدل على اربعة ايام كاملة فان قيل نص في مدلوله لا يطلق على اقل
من اثنين كاملين قلنا ممنوع بل هو كصيغة الجمع مطلق على الاكثر كالاشهر في مواقيت الحج اشهر معلومات
لشهرين وبعض واما النص باسم الاربعة فيما مع التاكيد بقوله سواء فمقوله باليومين الاولين في
قوله خلق الارض في يومين والاخرين يعني لو فعل وقدر فيها اقواتها في يومين وضم اكثر ما لكل من
الاولين والاخيرين واياك ان تفهم من اكثر ما اكثر من يومين علاوة لان اللفظ عليه اصلا والمجاوزة المعارضة
في الجزء قوله من غير صارف بصرف ويحتمل معنى الاستواء والاستقامة كان الصارف يلوى الفاعل ويخرج عن
حد الاستقامة قوله وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل لكون وجه الشبه منتزعا من عدة امور وذلك انه شبه
حال السماء والارض وتكونهما مجردا اراده الله تعالى على وفق ما اراد من غير توقف بحال المامور المطيع اذا
ورد عليه الامر المطاع بمثله على الوجه الذي امر به من غير امتناع واما التمثيل فقد جعله غير التمثيل و
ظاهر انه ليس من المجاز المفرد وتوجيهه ان نقصد مدلولات الالفاظ لكن على قصد الاخبار بثبوتها
فيلزم الكذب بل على قصد تصوير ان قدرة الله سبحانه في المقدورات بصورة محسوسة من ورود
امر باب من الامر وصدور امتثال من المامور على الفور فقوله لا ادركني وزال الدمع زال وعرض
الجرى وزال الى طلع قوله وقد خلق جرم الارض يعني ان المخلوق قبل السماء بعد خلق الارض وما فيها
ينافي ذلك لان خلق الجبال وجعلها رواسي من فوق الارض وتقدير الاقوات قبل الدحو بعيد جدا
وقد سبق لهذا زيادة بيان في سورة البقرة ولو جعل ثم استوى للتراخي في الرتبة لعلو امر السماء بالنسبة
الى الارض لم يبعد قال الامام الواحدي المختار عندي ان تعالى خلق السماء مقدم على خلق الارض والخلق
هنا بمعنى التقدير دون التكوين ومعنى تقديره حكمه بانه سيوجد مضاف وعليه معنى الآية وفي التقام
ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ودحوها متقدم
على خلق الجبال من فوقها قوله ويشهد الى هذا المعنى الاخر الذي مضمونه المراياة فيما بينهما آتاها عند
الهمزة امر من المواتاة وكون اتيا بالمد وفتح الياء ماضيا منها كل حسام من المحاجاة وقوله اي
لنوات امر باللام لنوب في قوله ويحتمل وافقا اي لا تكون المواتاة فيما بينهما بل المراد موافقتهما
لمشية الله تعالى وانما جعل هذه القراءة من الاسامع احتمال اللفظ لعدم مساعدة المعنى فقوله
هلا قيل قالتا اتينا طائعين بلفظ المونث على وفق ذي الحال او طائعات بجمع الاناث على وفق
معناه اعني السموات والارضين واجاب بانه روعي جانب المعنى في الجمعية الاناث او شر جمع الذكور
لانه لا جهة للتانيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ فقط نظرا الى الخطاب
والاجابة والوصف بالطوع والكره والتسبيه بقوله تعالى رايتهم لي ساجدين في مجرد اشارة جمع العقلاء
نظرا الى وصف السجود واما التذكير فيه صعب الكواكب والقمر على الشمس ولا كذلك طائعين فوله
ونحوه المجاز تجلجا وتحلم مفرد ومذكر وقد وصف بحاويه نظرا الى المعنى فقوله مخلوق فيها ادم في هذا
دليل على ان ليس المراد باليومين الجمعة والخميس ونحو ذلك ما هو المتبع رفاد طاعة الملائكة في السماء
والارض وسكن الجن في الارض كانت مدة طويلة قبل خلق ادم قوله كالان ام بالفصل فيه دليل
على ان اكثر اليومين انتقص منهما لا ازيد قوله وافصح لحلوه عن التكرار وما المغاصات جمع مغاصة

موضع

موضع الغوص الان المشهور مغاص قال في الاساس هذا مغاص اللؤلؤ فكانه جمع بالالف والتاء و
لعدا الجمع المكسر كالمصاك في جمع المصك قوله امرها واحد الاوامر لكن امر التكوين لخلق الملائكة
والنيرات او واحد الامور بمعنى الشان التي تتعلق باصلاح ملك السماء قوله وحفظا نصب
على المصدر لفعل محذوف او على انه مفعول له عطفا على مفعول له تضمنه الكلام السابق قوله
اي بان الساس والحدث قوله لكم لا تعبدوا ويمتنع ان يكون لا تعبدوا في موضع الخبر للمبتدا
الذي هو قولها كانه قال تقول لكم هذا اذ لو كان مفعول قولها لم يتم المقصود وهو ان يكون خبر
ضمير الشان جملة خبرية ولو قدر يقول لكان اظهر بل الاظهر انها بمعنى اي قوله ومفعول شاء محذوف
لكن لا على الطريق المعهود وهو ان يكون المحذوف مضمون جواب لو بل هذا من قبيل لو اراد الله ان
يكرم عالما لاكرم زيدا الا انه حذف المقام قوله والكهانة صح بالكسر والفتح كهن يكهن كهانة مثل
كتب يكتب كتابة اذا تكهن واذا اردت انه صار كاهنا قلت كهن بالضم كهانة بالفتح وغوائل
اللواتي جعلها كامر العاقة كالفاعلة في الملاءة ومنه سمي النكاح بناء وبارة لان الرجل يتبوأ من اهله
اي يتمكن منها يتبوأ من داره قوله فيصلها تفسير لقوله يبرع او المريد يريد البرع قوله اذا اريد
بالقوة في الموضعين الى في قولهم من اشد منا قوة وقوله تعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد
منهم قوة شيء واحد ليكون الابانات واردا على تقوية والا فقوله الله تعالى اقدر منهم لا ينفي قولهم لا
اشد واصلب منا بنية وحاصل الجواب ان حقيقة القوة زيادة القدرة الى بل لا انهما بمرتبة
الحقيقة فيصح وصف القدرة بانه اقوى بمعنى ازيد قدرة كانوا كفرة فسقة متمردين فيما بعد في الكفر
حيث انكروا الحق بعدما عرفوه وقد سبق ان الكافر اذا وصف الكفر دل على العادة في الكفر والعناد و
الخروج عن الحد قوله كانه قال عذاب خزي يعني ان النسبة الاضافية في قوة النسبة الوصفية فكما ان
جائم الجود في قوة جائم الجواد فكذلك عذاب الخزي في قوة عذاب خزي بالوصف تعالى خزي بمخزاة لهو
خزي وامراة خزية ومصادر ذل وهوان وقال ابن السكيت اصابته بلية واما خزي يخزى خزاية بمعنى استحى
فالوصف خزيان وامراة خزيا والدليل على ان هذه الاضافة في معنى الوصف قوله ولعذاب
الاخرة اخزى فانه لو لم يكن المعنى ان هذا العذاب خزي لم ينتظم ان عذاب الاخرة اخزى وقولك
هذا العذاب خزي ووداي اخزى كلاهما من الاسناد المجازي من قبيل وصف الشيء بوصف صاحبه مثل شعر
شاعر وعذاب اليم وانه ابلغ من ان يجعل الخزي صفة الصاحب لدلالته على انه كانه سرى الخزي
من الى ما يتعلق به قوله لو قوعه بعد حرف الابتداء ومراعاة كون الفعل المشتغل بالضمير غير طلب فيكون
الرفع هو المختار لكون الواقع بعدما هو المبتدا واما على تقدير النصب فتقدر الفعل المحذوف
متاخرا لكون الواقع بعدما اسما ولم يتبين فيما وقع البناء من الكتب او سمع من الائمة معنى قولهم اما
حرف الابتداء فلذلك لم يلاصقها فعل فلا يليها الا الاسم فانه ان اريد انها حرف لا يكون بعدها الا المبتدا
فظاهر البطلان وان اريد انها حرف يقع في ابتداء الكلام فهذا لا يقتضي ان يكون الواقع بعدها اسما لا
فعلا ولو سلم فلا يقتضي اختيار الرفع لان وقوع المفعول وغيره بعدها سائغ مثل اما زيدا ضربت واما يوم الجمعة
فسرت ونحو ذلك غايته ان الاعراب تعالى ان تقدم المعمول مرجوح وقد يتبع لنا ان المراد انها حرف وقف

قوله لم يبق الى وضع الجواب من قبل الوضع في بحث المشتغل عنه ترجيح الرفع مع اما على الطلب حيث قال رسالة فرده فاما في المعتقد لتعين مقتضيه للرفع لان وقوع الاسمية والفعلية بعدها على السواء في ذلك كلي عبارة في الجوهر اما متعين فمقتضى الرفع مقتضى النصب من الابتدا يلاحظ في قولهم الاصل ملازمة الحذف والتقدير كلها

موقع اسم هو المبتدا وفعل هو الشرط لان معنا ما زيد منطلق ما كمن من شرط فزيد منطلق وهو بعد
محل نظر قوله المس معنى هذه حاصل السؤال ما يستدل به القائلون بان حصول البعد ليس ما حور
ل مفهوم الهداية لجواز هدية لا اهتدى بدليل قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وحاصل الجواب انها مجاز استعملت في مجرد الدلالة تشبيها لها بالهداية في كال تحصيل الموجبات و
ازالة الموانع قوله على القدرة قد صار كالمثل في الاشتهار ان القدرة مع الامن لا تؤمنون بالقدر
شره ولا يحملون الشرور والقبائح بقدر الله وخلقه ومشيته بسبب ان القدر بلغهم في بعده و
باسه ذلك ما ورد في الحديث الصحيح من ان القدرية خصماء الله واتهم مجوس هذه الامة وذلك
انهم يقولون خالقنا غير الله نسب الله الشرور والقبائح وهذا لا يوافق دين المجوس القائلين بزدان
وهو خالق الخيرات واهرمن وهو خالق الشرور والمعنى له بساعة ذلك لم يدعوا سلفها عن
انفسهم بل جعلوها اسما للقائلين بان الكل بخلق الله ومشيته حتى ذكر المطرزي في المغرب ان القدرية
هم الفرقة المحمرة الذين يقولون كل الامر بقدر الله ومشيته والقبائح الله لا المعاصي لان الشر ما لم تسبب
الله المشيئة له الا ان ومحافظوا على اولوية الاسم ومحاهلوا عن خصيصة المسمى فان القول بان الكل
بقدر الله تعالى الاعلام المجوسية والمناصرة لدينا كيها واما الجواب بكون الآية حجة على ما يكون الكل
بقدر الله تعالى من وجه دلالتها على ان الله تعالى قد هدى ثمود وان ضلوا بسوء اختيارهم فهو ان
اخبارهم الضلال وكسبهم اياه لا ينافي كونه بقدر الله تعالى ومشيته على ما هو موضوع الكتب الكلامية واما
منافاته لو كان معنى هديناهم اريناهم الهدى وانما معناه دللنا عليهم على ذلك وعلى سبيله قوله ومعنى
الباء كيد بزيد ان ما المزيدة توكد معنى ما اتصلت به ومنه قد تصلت لوقوع المحصول
ظرفا للشهادة قوله لاطراد فسقه لها وانها تقع فيه البتة ولا محالة قوله بطقها لما انطق الشجر بالشهادة
في مجرد ايجاد النطق فيها ليس من شانه النطق وان كان الكلام من السجع كلام الله لقوله ان انا الله
وكلام الجلود كلامها لقولهم لم شهدتم علينا وما ذكر في غير هذا الموضع ان اعضاءهم تشهد عليهم على
انه لو جعل هذه شهادة من الله تعالى لم تلزم محذورا من شهادة اعضاء وانطاق لاعضاء لانها كانت قوله ه
بالوحي لسان الملك والبيان وقيل المراد بالجلود الجوارح عطف على قوله شهادة الجلود لملامسة الحرام
فان قيل سواء اريد بالجلود حقيقتها او الجوارح او الفروج فالشاهد انفسهم وهذه الآيات للنطق
بمنزلة اللسان حامعي شهدت عليهم ولم شهدتم علينا قلنا ليس المراد هذا النوع من النطق الذي يحسن
حسبة الى الجملة وكون اللسان محدودا له كيف لها القدرة والارادة حتى ان اسناد النطق اليه
ربما عد مجازا من قبيل اسناد الفعل الى الآلة مثل كسب العلم بدليل على ان يكون الاعضاء هي الناطقة
بالحقيقة وفيها القدرة والارادة قال قوله قولهم انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن
لم شهدتم فلنا قد دل الجواب على ان المعنى لان علة وما يوجب شهادتهم وما ذكر يصلح واما انهم خصوا
الجلود بالسؤال دون السمع والبصر فلان الشهادة منها اعجب والعهد اليس شانها الا ادراك الكلام
السمع والبصر قوله كل شيء من الحيوان حتى على ان المراد بالنطق الصوت وان كل حيوان صائت قوله
صفة ان تشهد حيث كان بتقدير اللام كما تقول ما كان قعودي عن الحرب جبنا اي للجبن وفيه اشارة

الا ان قوله ان تشهد في موقع المفعول له بتقدير اللام وقوله والتهكم انما استفيد لطبع اشتمال
الى قوله ولكن ظنتم وان لظاهره استدراكا من قوله وما كنتم تكذبون المعنى استدراك من المعلوم
له اي لم تكن استتاركم بحيث ان تشهد بل ظننتم ان الله لا يعلم والحصر المشار اليه بقوله ولكن
الظن هو الذي اهلكم مستفاد من جاء الفعل على المبتدا كما في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث
سواء وان كان تكون ظنكم بدلا او خبر مبتدا محذوف اي ذلكم الظن عام ظنكم لا ظن لكم سواه قوله
من اجله متعلق بقوله وهمكم قوم لملاءمتهم انه المعضد عليه واما ما في الفصلة من قوله
منه اي من المؤمن ومع الملابسة حال من المجرور في سره وفي اوقات ملوه من المرفوع في امنت وتقدير
مثله في احسن واوفى والركيب من فعل زيد في العام احسن منه في القعود ولا بسيط معطوف
على يكون ومرافقه مفعول له وان لسلوا العتبى في الصحاح اعتبه فلان اذا عاد الى سرى راجعا
الى الاساءة والاسم منه عتبى واستعتبه طلب ان يعتب تعال استعتبه فاعتبني اي استرضيته
فارضاني جوزه والدليل عليه ومن يعتبى بصيغة حتى جعل بصيغة الشرط هو فعل العبد فدل على ان
المراد به الخذلان المرتب على المعصية على الكفر قوله ماتوكا مصدر فاتوكه بمعنى ان يعتد بالكسر
لما ذكروه في الصحاح ولفاعلوه لغوا الى قال باطلا ولغى بالكسر يلغى لغا مثله وعن الاصمعي لغى فيها
كطغى يطغى قول من العاوره الكلام فيه ورب اسراب جميع كظبي وظباء قوله ما الخرافات الى الاباطيل والاكاذيب
في الصحاح خرافة اسم رجل من عذرة استهوته الجن حديثا بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة
والرافضة خفضة ولا تدخل اللام لانه معرفة الا ان يراد به الخرافات المرفوعة من حديث الليل والرجل فيقال
ما لراء المهملة السحيق من الكلام ولم يوجد الا ما قال في الاساس كلام رمل فويق كالطعام الرملي اي
الذي جعل فيه الرمل والرمل من كلا السمع والصحيح الرمل بالواو المعجمة وهو الرغيف كما في الاساس
ونزلوا اجروا قوله وعدد كريا اضافوا اسوء الى ضمير الذين اتقوا وهو الاسوء المنسوب الى اعمالهم كما اشار اليه بقوله
للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نتهم اسوء الاعمال بل الاسوء المنسوب الى اعمالهم والمعمول لصحيح الاجزاء
الاسوء واحرعه بقوله جزاء اعداء الله وكما ان يكون التقدير اسوء اجزاء الذين كانوا يعملون لصحيح الاجزاء
اذ الجزاء ليس هو الاسوء الذي من جنس العمل بل من جنس الجزاء فان قيل فعلى هذا التقدير المضاف يصح الحمل
على الاضافة فما المعضد عليه ان اسوء اجزاءهم قلنا ليس المعنى على ان لعملهم اجزاء كثيرة هذا اسوءها
بل على ان هذا الاسوء اجزاءهم قوله معناه ان النار في نفسها دار الخلد كان سبق ان سبق وجه
افاده هذا المعنى ولم يرد في الموضعين على التمثيل بقوله كذلك في المعضد مساجد وفي الدار دار سرور
ووجه انه من ان التجريد وهو ان ينزع من امر ذي صفة امرا اخر مثلها في الصفة مبالغة لكمال فيها قوله
ان اخوان مما كانوا يعملون فيها فسيره بذلك لانه سواء جعل مصدرا او حالا مرتب على قولهم لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا المقتضي لان الاسماع طلب الاداء محصوصه والاعطاء احضار محصوص قوله
ونحوه قوله تعالى اما الموصون امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا العين على احد الوجوه كما يجيء في سورة
الحجرات قوله ردوا العلة مثل في عدم الشاهد على كل قوله واصله انه لا خوف ان قولنا لا
نخافوا على ما مر في ان لا العدد والكون حيث ضمن الشان جملة خبرية قوله والجوهر هم نوعان ذكر الروح

الذين ه

قوله ه

فيه تقديم الصفة على الشرط وتقديم
على ان كلمة ما في فعل اسمها الكفر
ضمير الشان والجملة بعده خبرها

ال الباطن مرة من مكروه سوقع والحزن حركتها الى الباطن لوقوع مكروه من فوات منفعة او
حصول ضار قوله والرا طعام الربل لاجم مار اكص بر وصبير لغة المعز وخلة من عنور
رحيم ومعلقة وانتصاب بدلا على الحال من المرفوع المسكن في الظرف الواقع خبرا عن قوله
اعني لكم فيها او من المنصوب المحذوف والعامل مالانه قيد للحصول لا للادعاء اى اليمن فنونه
ممن دعاء شروع في تفسير ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قوله وعمل الاسلام محله اى دينا و
ملة وتفسير لقوله اثنين من المسلمين قوله وهي عامة يريد ان الام في نفسها عامة لكل من جمع الخصال
المذكورة لان العبرة لعموم اللفظ وهذا شهادة على نفسه بالكذب في التخصيص بطبقة المعتزلة
قوله متغايرتان في انفسهما يعني ان المعنى ان الحسنة والسيئة لا يستويان لانه قليل الفائدة ولا
ملائمة ادفع بالتي هي احسن السيئة بدل لكفى ان حسن الحسنة يساوي الى الحسن والاحسن وكذلك
حسن السيئة قوله ع عاد على عطف على محذر يعني ان الحسنة يريد ان ضم ملتفتا ما دل عليه الكلام من
الجلبة والعيان لا الذي هو احسن وعمل لا مزيده عطف على قوله يعني ان الحسنة والسيئة متفاوتان
في انفسهما فعلى الاول كان المعنى لا تستوي الحسنات ولا تستوي السيئات وعلى هذا لا تستوي
الحسنة ولا السيئة وعلى التقديرين ادفع وصل حتى السفلى هو ابلغ من فادفع فالفاء للتعقيب
في الوصل قوله وقيل يرجع الى سفيان حيث دفع الى النبي صلى الله عليه وسلم شاة يحسبه الغنم
والاحسان الله قوله وحمل الرفع على ادعاء ان من ابتدائية في موقع الحال من ع وهو على معناه
المصدري او اريد اما ان ينزغنك نازغ هو الشيطان على ان من بيانية بجريره او هو تسويل
الشيطان على انها ابتدائية وحمل الرفع على التقديرين ع موقع اسم الفاعل وفي الثاني نظر والمعنى
على الوجوه الثلثة وان صرفك الشيطان فوسوسة لان كلا منهما لا تعلق دفع لما ستوهم من ان هذا
تغليب للمؤنث على المذكر يعني ان كلا منهما لا تعلق وان كانت ذكورا لمحضا ان يجعل مؤنثا
مفردا او جمعا مثل الانام مضت او مضين فكيف اذا كان الواحد منها مؤنثا كالشمس فيهما وقد
نفى العقلا لان كلا العقلا، الاناث كذلك مثل النسا، فعلت او تفعلن والمذكور المحض او المختلط
ان يؤنث مفردا او يذكر جمعا مثل الرجال فعلت او فعلوا ثم ذكر وجها اخر يكون فيه الجماعة اناثا محضا
في الاناث نظرا الى المقام وان لم يكن راجحا واستقامة اللفظ قول عند الشافعي رحمه الله
يعدون يعني في احد الوجهين وفي اصحهما يسافرون كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعليلا اما
بتمام المعنى وسواسحد فان الاسكار عنه مذموم واما بالاحتياط لاحتمال ان يكون الموضع يسافرون
فعلى التقدير فلا يجوز خلافا للباقر لفصل قليل قوله بمنزلة المحار يشعر بالتمثيل على ما ذكره وقوله حمل
حتى اذا احدثت الارض زخرفها وازينت وقوله فاستعر اى الحشوع مكان الارض ليشعر بخلافه
ووجه الجمع حمل الاستعلاء على المعنى الائم محدثت النار سمودا طفئت وذهبت وربما الشيء ربوا
زاد وربا الفرس اذا اسرع من عدو او قرعه وحمل كاسف الحال حتى الكمال واما ربات تعني
ارتفعت فكانه مما ذكر في الاساس من المجاز ربا فوق رابيه وارتبا اشرف عليها والى الارباء بك
عن هذا الامر ارفعك عنه ولا ارضى منك وربات نفس عن عملك كدا فوقه هو بدل من قوله ان الذين

تحذوا

تحذون ظاهره ان كلمة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم وهذا ابدال غريب ليس من ابدال المفرد
ولا من ابدال الجملة ولا يشهد كلامه بان الذين بدل من الذين مكررا العامل مع ان ذكر مع تعهد
غير الحار والمجرور ولا يمانه على حذف الجر للتهويل اى ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون اولا
يكون او هكذا او نحو ذلك فيكون الجملة بدلا من الجملة وفي قوله والذكر الغوان اشارة الى انه من وضع
الظاهر موضع المضمر وقوله لانهم الى آخره بيان لتعلق الابدال ووجه الاتصال والدلالة على انه من
بدل الاشتمال قوله مثلا اى السفان بمثلثة فشا استعملها واستهزاء بها وشاهما سنة على شنه
خارا القران بخار الانسان عز بمحمى ان تنطق اليه افة من حمة من حماته او بخار شر اخر مكان يصور
له قدام وحلف على ان يكون من بدنه بخارا قوله ولكن الله الى يوم طعن فيه الطاعنون و
تاويله المبطلون لكن ع تقديم ذكر ع كونه مجيبا من نطق الباطل انه لان الله سبحانه وتعالى قد نصر
جاءه من اهل الحق مخففا ذكر الطعن ومرة ذكر الباطل وقوله قد يتقدم في جاءه من قوله
لم تقدم في هذا الامر اى سبق وعدم امحال قوله ونحوه قوله تعالى نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
اى لحفظ من ان ينسب فيه طعن طاعن اوبا وبل مطل بل لحمد ذكر محوقا مضمحلا عاما قال
المعنى من الشياطين وسوحافظ في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل بخلاف
سائر الكتب فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيون قوله وجوز ان تكون فعلا الاول
جوز بعضهم ان تكون تعالى لكم حزان الذين كفروا تكون العائد محذوفا اى حزنوا او
ان ذكر السيئة في على الثاني لا يجوز ذلك ويكون ان ذكر مفعول القول على انه بدل عما قبله او من
المسكن في قبله ويجوز ان يكون فاعل فعلا ملبسا مصدريه وسوار كان اسيئة فاعولا
القول فالغرض منه تخويف العصاة لانه الملائم للمقام ولهذا وصف العقاب بالاليم مرة وحدوا
فيها معتبرا بمعنى الموت الى موضع يعنى مرجعه وتحوز في قراءة الحسن ان تكون فوسكسر الجيم وعلى
لكيفية التفصيل المطلوب وعلى الاول كان يا بالعدم كونه منفصلا مبنيا قوله كيف ينصح ما لا يعز
ان لفظ على مفرد فيحتاج ان يراد به الرسول الستة ولا يراد المرسل اليهم لانهم جاءه فاجاب بان
القصد الى الموصوف بكونه مرسلا اليه على الاطلاق من غير خصوصية الوحدة والجمعية ومثله
يحتاج افراد اللفظ وان كان الموصوف بحسب الواقع جماعة لان جمعه يخل بالغرض لايهامه ان القصد
الى معنى الجمعية حتى كان الانكار راجعا الى ذكر العدد فان قيل ما الفرق بين افراد او جمعيه او نكرا وتانيث البعض
نعم الا ان يطلق مدلول الموصوف بالصفة من غير خصوصية افراد او جمعيه او نكرا وتانيث البعض
طريقة اللفظ المفرد المذكر فلا يذهب الوهم الى غيره بخلاف اللفظ الجمع والمؤنث فانه كالصريح في ان
القصد الى المعتد قوله فما وجه اتصاله يعني انه كلام في شان الكفار وما جيء به شان القرآن
فلا بد من اتصال بينهما لتحسين العطف فاجاب بوجهين احدهما انه من عطف الموصوف الذي لا موصول
عطف على الذين يؤمنون وسوحور بالام وهو عطف على هدى وسو مرفوع بالابتدا وتكون من العطف
على معمول عاملين مختلفين وهو مما جوزه الاخفش والفراء مطلقا والمحققون من النحاة في مثل هذين
الصورتين خاصة اعني كون الاول مجرورا والثاني مرفوعا او منصوبا وفي اذا بهم بيان لمحل الوقوع

يصح ان ه

او حال من ضمير المسكن في الظرف اعني للدين للامنون وفي هذا الوجه من جهة اللفظ العطف
المتسع عند سيبويه واشياعه من جهة المعنى جعلا القرآن وقرآني الاذان وكانه على حذف المضاف
اي ذو وقر وحذف الاداة لوقوعه ما نهايا ان من عطف الجملة على الجملة مرابط عائدا الى القرآن وحرله
هو وقراي الذين للامنون سوى القرآن وقر في اذانهم او خبره الجملة الاسمية او الظرف اعني في
اذانهم وقر والرابط بالقرآن محذوف اي منه ومتعلق بالظرف اعني في اذانهم قوله ولا ترعوه
من الارعاء تعالوا رعسه سمعه وارعى سمعه وقوله فمعلهم اسكان الى ان الجملة لمشدد والاضافة
حتى الطلع لربع ومم المعز اذا لحق وعاء الطلع والحق السن العالي لقطع من بصبصها فتحمل كالدار
وكان سبيله ان يعرض لوجه جمع اكمامها مع ام لامره وكان المراد بها النوع الواحد كما مر في كلما ازفرا
قوله الى وما يحدث يعني ان قوله الا يعلم استينا منقطع وموقع الحال متعلق مجموع الجملة السابقة
على خلاف اما القاعدة القرشية واما ان الخلاف انما هو في الموضع فاخذ فعلا متعلق مضمون الجملة اللتين
اعني يحدث وجعله العامل في الحال وذكر كلا ما في خبره بلفظ الكثرة قصدا الى العموم بالنفع الجداع المتصف
قوله لشهد صنعه الله يعني ان من شهد فريدة لتاكيد الاستغراق وموقعا على الظرف المعتمد على النفي او مبتدا
له وقوله في ساعة البوح لوضوح بين ما في هذه الاية من صنعهم عنهم وما ذكر في قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها معرفون بالمتهم واذا كان ما مناسبا من شهد كلام الشركاء بعد ضلل
عنهم على نفيهم اياهم لا عنهم عنهم لانه لاطلاع الشهيد بعض الشاهد ما لشركه قوله علم سفلوا الى
بعد سبق الانذار والاعلام فلما مضى من الزمان ما جاب بوجوه الاول انه ليس للسؤال بل للتوبيخ
فلا بعد بسبق الاعلام الثاني ان ليس المراد ما ذكرا علمناك مما مضى مضمون من الشركة بل يكون
مجازا عن علمك الان بانا لا نشهد بالشركة الثالث ان يكون انشا للاعلام الحال كما في لعمت و
اشرت الضيعة النفر وسوء الحال قوله ومن طريق الكثير لان الوصف يظهر افراد الناس وصف
بالناس مرة واذا قوصا نفسر لقوله واذا اقصا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم والمعنى هذا
ان هذا حق ظاهر واما بعد الاسرار عن ضمنه على ان اللام للاختصاص دون الاستحقاق قوله
ونحو قوله فان جبيل ما اظن الساعة قائمة نز للظن وان لظن الاظنا ثبات له على ضعف
فكيف بهذا الجزم فلما اريد نز الظن الكاذب بدلالة وضع اسم الفاعل اعني قائمة موضع المضارع
اعني تكون واثبات الظن الضعيف لنفي الاستبعاد وهو معنى التقويم على ما قال فان كانت اي
الساعة على التقويم وقوله ان اعند الله الخبر الحسنى بتفسير لقوله ان لي عنده للحسنى اقامة معام
جواب الشرط ملاما لكونه في الظاهر جواب القسم لان اللام في ان زحلف اللام الموطئة للقسم
وقوله فما جاز من بعد قوله وعلى بر لنسيانه الولد من مغفرة ذكره وهما النزل وقال ع
سوق مرع انها والعاص بن وائل قوله فليحبهم بتفسير لعود فليسبهم وقوله ولنفسرهم لقوله
ولينذر بهم وقوله وهذا الصارف اخر بتفسير لعود تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض اخره
والغرض الاول وليس ادقناه رحمة منا الاية قوله وقد استعير العرض بكسر العين وفتح الراء
مصدر عرض كضرب فهو ضعف وبروى العرض بفتح العين وسكون الراء بتفسير قوله

ولسمار الطول فانه بعضه لكن المراد بالطول معناه المصدري لا الامتداد القائم بالجسم قوله
ونعت عنه قد مرت بتمامه وشرح حال سون وان مراد عطف على ان لوضع وفي كلا التوجيهين
لف حاجة كما مطلوب بها الموصوف عما نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوبا اختصاص
صفة بموصوف وهو الكبر والبطر في الاول والانحراف والازورار في الثاني قوله امر مختلط اشارة
الى وجه استعمال كلا ان في قوله ان كان من عند الله مع القطع بانه من عنده وقوله فاجر ولي
من اضل ممكم اشارة الى ان من اصلها موضع مفعول اجرول على طريق التعليق كقولك اخرلي
من انزل وجزاء الشرط مضمون الكلام قوله يعني ما يسر الله قد اشرف نفسر الاية ما نقل عن مجاهد
والحسن والسدي وسوان المراد بالايات ما يسر الله تعالى اقطار البلاد عامة وفي المعز
خاصة من الفتوح والغلبة على المخالفين واظهار دين الاسلام على سائر الاديان ويحو ذلك من
الشواهد الدالة على حقية دين الاسلام وكون القرآن من عند الله واما اثر ذلك فكذا وفق
بالمقام والسبب بما يسبق من الكلام وبما سلف لرالسون من اعلام شان القرآن معوله و
للخلفاء من بعده ونصار ذيه اشارة الى وجه الاستبعاد المستفاد من السين في سنريهم وفي
ناجه المعرب الى ساحتهم وعرضهم بيان لمعنى في انفسهم وضمير فيهم وصاحبهم واديهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والخلفاء والنصار وكريم وافترابهم للحقائق والاكاسرة وقوله خارقة للعادة
اشارة الى وجه كون وحيها اياتا وقوله لاندن دفع الى اخره جملة مستانفة لما قبله كاسعة عما
المقصود وقوله وسين ان دين الاسلام هو دين الحق رما تشعر ان ضمير انه الحق لدين الاسلام
وقال دين الحق للاضافة لوجاز دين الاسلام وسيجي من كلامه ما تشعر بان الضمير للقرآن وما
متعاربان والواو في وما الساب والاستفامة للحال والاظهر انها للعطف اي مبين اريس
الناس الا عند الحق وان للباطل رجاء ضعيف ووجه سين ذلك ما تشاهد من مبات دين الاسلام
وقوته على مر الايام وقوله ومعناه ان هذا الموعود الى اخره بيان لوجه ربط قوله اولم يكف
بذلك ما قبله وتصحيح بان ضمير انه الحق للقرآن ولا يخفى ان في هذا الارساط تكلفا عظيما وكذا
في ارساط الا انهم من مرية من لقاء ربهم وكذا في نفسيرات الافاق والانفس بما ذكر فالاول
ان المراد بالافاق الجهات العلوية والسموات وما حلقها من بدايع الصنع الدالة على وجود الصانع
ووحدته وعلمه وقدرته وباهر حكمته على ما صرح به في مواضع من التنزيل وبالانفس الانسان
بدنه وروحه وما فيهما من عجايب التاليف ومودعات الصنايع الحكيم ومبدعاته على ما قال ويسع
النعسكي افلا يبصرون ومن مرية الاستدلال بالمحدثات وقوله اولم يكف بذلك اشارة الى مرية
الاشهاد دون على المصنوعات وقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط اشارة الى مرية
فوق ذلك لا محال فيها للمقال والله اعلم بحقيقة الحال

سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم

اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب اعني ان كذلك في موضع المصدر او المفعول به وقيل بل
كلاما مقرر للمفعول به وانما الاختلاف في بعيد المشار اليه فان الشايع من اطلاق الوحي هو الموحى

كقوله الوحى المتلو والوحى الباطن ولهذا اقتصر فى بيان المعنى على قوله بعض ما تضمنته من السنن
وانما لم يجعله اضافيا بالابتداء لافتقاره الى تقدير المعاند وفى هذا غنية قوله ولم يعلم اوحى الكتاب
ان المضارع للاستمرار وبيان العادة كما فى الله يستهزئ بهم لما لحال او الاستقبال وفيه دلالة على ان
من المضارع لما تقدم المسند اليه وكان فاعلا قال من الموحى الانسب بوحى على ما هو المشهور
والمذكور وسكت عن فيها بالغدو والاصال رجال وامثاله فانه واف بما هو المقصود من كون السؤال
عن فاعل معلوم سببه ومن كون الفعل مقررا مسلما واما السؤال عن فاعله كما لا يخفى على من له قدم
فى علم المعانى واما الاعتذار بانه عدل بهذا الاشعار بان الفاعل اضاعن الموحى معلوم معين واما العصد
بالسؤال الى ان يجاب بما مضى عن المدح والتعظيم ولذا قدره فى الجواب اسم الذات بالعزيز الحكيم
ثم بالسريع التسليم فيرد عليه وعلى الاولين ان جواب من الموحى الله الموحى او الموحى الله على خلاف
فيه لان الوحى الله يكون الداعى ما دل عليه بوحى قوله والطف حيث يعين مع فاعله الذى هو ما فى السموات
او مع مبتدا فاحتقر الكلام لوضوحه قوله قراءة عزيزة من الجمع بين نون النساء والياء الوقاية
بالكيد الثابت ومن سادة عن القياس والاستعمال جميعا ونظيره يسجن من سجن بالكسر اسمه بالصبح المجرم
المحرك المصطبر بصبر بدال وقرا اعزبا حال من المفعول به على تجويز جعل القرآن عربيا قوله
وحد عدى الاول الظاهر ان يذكر المفعول الثانى بالاول والاول بالثانى لقصد العموم اى لينذر الناس
القرآن بانواع الانذار ولينذر كل احد بما هو اهل يوم القيمة الا انه نقل عن المص ان الاول عام فى
الانذار باهوال الدنيا والاخرة ثم خص بقوله وينذر يوم الجمع يوم القيمة زيادة فى الانذار وبيانا لعظم
اهواله لان الافراد بالذكر يدل على هذا ولا كرر اعاد الانذار بعد قوله ولينذر قوله بالرفع على منهم
وفريق الظاهر ان فريق مبتدا محذوف الصفة اى فريق منهم وفى الخبر خبره الا انه لم يذهب الا اذا
لان الجملة الواقعة موقع الحال فلا يحسن ترك الواو ولا خرون الى الترامه لكن على ما ذكره يصح ان يجعل
فريق مرفوعا بالظرف لا بالابتداء والا فالمحذوف بحاله واما على قراءة النصب فالاحسن ان يجعل من
قبيل قام الزيد نصب صدر الجملة الحالية لم يوجد من مجموع الحالين يعنى منوقس على ما صرح به
وبالجملة هذا الحال المحذوف هو منصوب الجمع اى يوم جمع الخلائق حال كونهم منوقس هذا النوع من
التفرق مذموما مكروها عند الاجتماع فى الزمان والافتراق فى المكان ولا ينافى
الاجتماع فى المكان والمسار وعلى الافتراق هو على العكس كما فى كلام الله تعالى الدال على ان عدم
ايمان الكافرين انما هو على عدم مشيئة الله ايمانه ولما كان هذا مخالفا لمذهب المعتزلة ان الله لا يريد من
الكافر الا الايمان باختياره ولكنه لا يقع مراده لسوء اختيار الكافر وغلبة مراد الشيطان حتى صاروا
المشيئة بمشيئة القسر والالجاء فلا دليل على مشيئة الاختيار الذى عليه مناط التكليف واستدلوا على
هذا التقييد بما ورد فى بعض المواضع من قوله اخاف ان يكذبون الاكراه عن المخاطب
مع الدلالة على ثبوت اصل الفعل على ما هو واقع وعن دخول همزة الانكار على المسند اليه المقدم ولما كان
ظاهره انه لا ثبوت لاصل الاكراه لامن الله ولا من رسول الله اولوه بالقول على الاكراه كانه قال
انا فات نقدر على الاكراه والله الاشان نقوله ان الله وحده هو القادر على هذا الاكراه دون غيره

لكن لا يخفى على من جمع مع معرفته باساليب الكلام ادنى انصاف ان قوله ولكن يدخل من شاء
فى رحمته لا يساعد على هذا المعنى وان لقائل ان يقول انه لو شاء لجمع الكل على الايمان ودخول
الجنة لكنه لم يشأ ذلك بل شاء ان يدخل البعض الجنة والبعض النار فوقع بعض الهزء فى انه للانكار
بعيد لا ينبغى ان يحذو من دونه ولما لكن لا يخفى انه لا يحسن ان يرتب عليه قوله فالله هو الوالى لتوهم
الضرب زيدا وهو اخوك فانه اخوك فلذا اهمل الفاء جواب شرط مقدر قوله ومن شاء هذا الكلى
يعنى ان المضارع للاستمرار وبيان العادة قوله لان الاجتباء لا يحوز تخصيه الرسول صلى الله عليه
وسلم من خلافه مشهور منفصل على اصول النفعة وقد صرح فى قوله تعالى وما قطعتم من لينة الاية
على الجواز قوله معللة المخاطبون بعنى ان لفظ بداركم وفى صحة التعليل بلفظكم عن الباس
المذكور من سابقا بطريق الخطاب وعلى الاتيان المذكور بطريق الغيبة يعلمون يعلمت المخاطبين
على الغيب حتى يصح ذكر الكل بطريق الخطاب وتعلمت العقلاء على عرم حتى صح ذكر الكل بالضمير
المختص بالعقلاء فصحة هذه العبارة مبنى على تغليب مجموعتى العقلاء على العقلاء المذكورين احداهما
على الغير لصحة الخطاب والاخرى على الغير لصحة العقلاء فيكون من العبارة من الاحكام
ذات التغليب وقد تعالى الحكم هو التعليل والتعليل الخطاب والتعدد وضمير للبعضة التعليل
وقد ضمير للدورة المدلول عليها بقوله بداركم اهل الدورة من الاحكام ذات التغليب وهما
جعل الناس ازواجا وجعل الانعام ازواجا والمعلول بداركم لانه جملة مستانفة واردة على
الواجب فلا توجه العتاب عليها او حتى تعلل المخاطبين العقلاء على الغير مما لا عقل له تغليب المعنى
ولنا فى هذا المقام كلام اوردناه فى شرح المفتاح قوله فالوا ملك لا يخلو شروع لتفسير قوله
تعالى ليس كمثله شئ كلاما عبارة عن معنى واحد سوى المماثلة عن ذاته الاولى صريحة والثانية
كناية مشتملة على مبالغة وهى ان المماثلة منفية عن من يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا
لا يسلم وجود المثل الاولى ان قولهم مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود المثل لقولهم
احمر الدم بعض العهد انفع العلام ارضعته الوحل بدره والاصل ولده والمذ عوض من الواو
رفعه نفخ الراء وفتح العاف على لغة المضر من رضعت يضع من بهشام وكانت له عند
المطلب وسماه طلب السقى والدعاء له لى سنة اصابت العرب زمانه والمراد بالطلب
الظاهر لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم لطريق الكناية والحديث بطوله مذكور فى العاقب وحاصله
انما رأت فى المنام ان خرجا الابل للسقيا وتدعو عبد المطلب ومعه ولده الطلب الظاهر فخرجوا
فدعا فسقوا او كاد ان نزع اشار الى قول الزجاج بزيادة الكاف وكم مرضعة لغوات المبالغة اكثر
فى الكناية واما الودمان فالكاف انما تدخل المماثلة لا نفيها فمع هذا التاكيد احتمال العرض
فان نفى المماثلة المحققة المؤكدة لا يستلزم نفى اصل المماثلة فحواه انها ان كذا ما سبق له الكلام بيان
حكم النشء ان اشاء فشاء او كيفما شاء قوله وصالحات كما تؤنث صفة اهل
عرف الدار للوسم وقد لم سبق مراعاة لها بحسب غير رماد وحطام كعنب العرمان فى المالك
وعقد بدر حذفه لان السعان كان تعرفها بالدم يوم بوسه والبهائم المسهد الغروق

قوله

والكعب القدر الصغر وصالات اى اجار صالات بالنار كالاجار التى يحمل اثاثى ونحوه
صيغة جاءه الاثاث من المضارع المبنى للمفعول على الاصل المرفوع من النسب الحان حملتها اثنيته
واسكان الباء للعامة وقد تغلط فتبع الباء فعل النون قوله فاصبحت كالبيض بالاماس كانوا
فى رخاء قول قصر واميل كصعف ماكول النصف ماكول العصف ما على الحب من التبن وعلى ساق الزرع من الورق
اليابس وامارفع على الاستيناف اى على انه خبر مبتدا محذوف والجملة استيناف اى على انه خبر مبتدا
محذوف والجملة استيناف ولم يجعلوا ان مفسره مع انه الظاهر والكلام فى صلة ان المصدرية بالام
والنهى قد مر مرارا قوله ونحوه اى نحو ان اعبدوا الله قوله ان هذه امتكم لان معناه ان هذه الملة
هى ملة الاسلام ملتكم التى يجب ان تكونوا عليها لا يخرجون عنها ومن ملة واحدة من التوحيد و
الطاعة ونحو ذلك من الاصول لا الشرائع والاحكام العملية المختلفة باختلاف الامم والمصالح قوله
بحسن الله يحلف يعنى انه من الجناية من جنس الخيانة فعه لان الكلام فى عدم التعرض فى الدين
مناسب للجمع والانتهاء الله وكثير من المفسرين على انه من الاجتباء بمعنى الاصطفاء وضمير
لله وهذا هو الظاهر الشايع فى الاستعمال قوله وقد كان الناس بعد الاول المراد بالذين اوتوا
اهل الكتاب بعد الانبياء اى كتاب كان وعلى الثانى اما الناس بعد هلاك الناس بالطوفان
وعلى الوجهين المراد بالذين اورثوا الكتاب اهل الكتاب الذين كانوا فى عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما على الوجه الثالث فالمراد بالذين يقرؤا اهل الكتاب من اليهود والنصارى
والكتاب التوراة والانجيل والذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب القرآن والاول
انسب بصدر الكلام اعنى قوله شرع لكم من الدين الى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه قوله
فلا جرم ذلك اليوم اتوه على ما ذكره من ان ذلك اشارة الى ما تضمنه قوله شرع لكم الى آخره اى
ولاجل ذكر الذين ذكر من التوحيد الذى سوركت فيه جميع نوح ومن بعده ومن الامر بالاقامة
والنهى عن التفرق فادع واستقم لان فى ادعه علة يوجب تكريرا لان الامر بالاقامة والنهى عن التفرق
قد شمل عليه السلام واتباعه كما يشمل الانبياء والائمة وقد دل عليه بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم
اليه من اقامة الدين وعدم التفرق بخلاف ما ذكره المص فانه نشط عامة الاسظام لكن يبعد
ان تشاهد ان المذكور علة وسبب للامر وطلب الادعوة ام للمامور به المطلوب وهو الدين او
نفسها قوله كيف جوزوا اى موتعوا ونوركوا فاجاب بان المراد المبالغة فى عدم المعاونة
دون المقاتلة وهذا ما قيل انه لا دلالة فى الاية على مباركة الكفار واساحى يكون منسوخا بآية
القتال على ما ذكره فى المعالم ومعنى ان القول بورثه محاذ عقلى فى النسبة الانتفاعية وكذا اذا اريد
بالمران حسنته وبانزاله انزال الامر به والاظهر ان المراد انزاله على الحسنة كما فى قوله
سوق الحديد من انزل الى نوح وامر ان يورثه قوله المباراة الملاحة والمجادلة
فمعناه مرة واحدة وكذا من مرات الناقة مسحت ضرعها للحلب قوله بديع اى ما ذكر مستفاد مما
اللطف من الرفق والمجاملة وحسن السياسة والسعود وعكس الامر وعموم العباد بالاضافة وقوله من
كل واحد حال من حب ومن كلمة حال من المسكين لو صلة العائد الى الرو معنى يوصل يلطف به

الوصول

الوصول قوله ما معنى قوله من يرزق من يشاء بغير حساب التخصيص ممن يشاء مع العموم السابق كما مر فسر
فاجاب بانه لا تخصيص بل هو بيان لتوزع ما ذكر من العموم بعضه مختص بهذا البر وذاك الكافر وهذا
ما قيل ان العموم لجنس البر والمخصوص لنوعه قوله بغير حساب التمرفى ام التقدير اى التحقق والثبت وقد ارتضوا
لهم الشركة الى آخره بيان لمشاركتهم قوله بدونه ومال ما كسبوا الان الواصل اليهم فى الآخرة جزاء
سيئاتهم لا من نفسها وكذا بعد قوله مستعفين من وبال ما كسبوا ان جعل من صلة الاسعاف وجوز
ان يرتبط مستعفين استعفانا شاما كسبوا ومن اجله فلا يحتاج الى تقدير مضاف وقوله عند ربهم
منصوب بالظرف بعدهم لا بمساوون لان المعنى ليسلم عند الله وفى كونه ما ساوون الا انه
يسلم ما ساوون عند الله اذ ليست مشيتهم عند الله وجوز ان يكون خبرا آخر للمبتدا عن الذين
امنوا او حالا من المجرور فى لهم والمرفوع فى يشاؤن قوله بحذف الجار مساء على ما هم لا يحبون
حذف المفعول الجار والمجرور دفعة واحدة على التدريج بخلاف السمن منوان بزيد وانما اذا جعل ذلك
اشارة الى السير فلا حاجة الى حذف آخر لان الاسم مصدر مطلق قوله استثنا متصلا لجعل الموجود
من فعل الآخرة نظرا الى كونها فى معاملة ما سعاه من ارشاد هم وان زعم انه لسان فاخر قوله
السنى رحمه الله مبتدأ خبره مكتوب هذا اللفظ ومكتوب خبر مقدم والجملة حال بلا واو وجوز جاء
من فعل ما جاءت حاجتك قوله واستئنافا احتمالان امنه كما سيأتى من قحطان ومنهم الانصار
قوله ومن عاد الله يريد ان المضارع للاستمرار والكلام ابتدائى معطوف على جملة ما يبقى لا على
الجزاء ولهذا اعاد اسم الله ورفع نحو والله يحب المحسنين ما حذف الواو من نحو فى اللفظ لالتقاء الساكنين وبقاء
الخط على خلاف القياس كما فى غير هذا الموضع وقوله وكونه على بعض يكون المضارع
على الاستمرار دون الاستمرار ويكون الباطل اشارة الى ما تم عليه والحق الى ما انت عليه والكلام
على تقدير بتفسيرها بالوحى بعض كونها القرآن فلذا قال اولا لتوجيه او تتصانه وشيبانا بالقرآن
وبعضه والى ما انزلوا وما علم اولا من ان المراد التفسير باحد جامع ان مقام القدوة اخر كما ان
جمع بين الاسباب قوله احدهما اى اليس وكذا اعرابه وصمه منه وعنه وجعله للدجل معلا وضمير
مساء يعود الى موله والاحلال بالواجب عطف على السيء لا على الكون والنهى لا يحصه بل يحث على ترك
الواجبات الصاد قوله والعرم يحمل الجرعطفا على الدم والوضع على ان يرجع وقوله لان او
المرفوع عنه معلق ان يرجع وطرق النفى عامة حتى العدم الى الامتناع الرد الى المالك او وكيله
او ورثته فان لم يوجد فالى الفاضى الصدق وان كانت عينه فالاستحلال الى غير ذلك من
التفاصيل وقد بسطنا الكلام فى ذلك فى شرح المقاصد قوله اذا اتت عليها الطامة من لفظ العموم
ومن عطفه على بعض النهى ان فهذا فى غير الخاص وما ذكره من التخصيص تخصيص غريب لا يوجد
لنظر بان تخصيص العامة بعض الافراد على تقدير البعض بعد والبعض بقيد آخر قوله فمثلث بضم
ان الاحبار بعلة ما يعلون كناية عن الاباحة والعقاب للمقصود ونفسه قوله وحمل
الاستحالة معلهم بعد ان الذين امنوا فى موضع الفاعل لا المفعول لحذف اللام او المضاف وكلا
الوجه الاول لكونه عطفا على الصلة المسندة الى ضمير الموصول لبعض ما مر من هذا المعنى وان

كان قد تكلف لوجه صحة تقدير العائد ان له وائده كما روى عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله
حيث قرا الاشتراحد بها لسان اله دعائم والاجوزى لبيان انه انما يجيب الذين يحسنون بالطاعة
قوله وقد حمل الوسمى هو اول مطر الوسم وروى بان بضم الواو اسم رجل السع والسوحط ضربان من
السمر يتخذ من الاول السهام ومن الثانى القسى ومعراضوا احصوا وصاروا فى حاتم سبح
اى مكر وعلا وما صله مادح وسرف مادح ومن النوع بهذا المعنى بو العرس رح والمالوحه الحكم
عطف على ما سواصله قوله وقد يرى وحه السوال اما يرى الذى متحققا من العرف المبسوط له ومن العرف المتوقع
عنه مصدور من الله تعالى خلاف الحكمة وان لم يكن فى شرائط تعالى والوسط الله الرزق لعباده يسعوا
على خلاف العاده وان لم يكن متوقعا من حيث المعقول اذ يجوز ان يكون مالى الشرط اعم لكنه متوجه
من حيه اللغه ودلالة اسفاء الثانى الاسفاء الاول الا لكنه لم يبسط ولم يتسع وحاصل الجواب
ان المنع عموم البسط لجميع العباد او للاكثرين منهم والقرائن لم تفد ذلك لكل للبالغ البسط ولا
لعلة العباد على الصلاة قوله وحاسب فى محل الجر عطفا على السموات او الرفع عطفا على خلق
وما موصوله لكونها مبتدئة بمن اى انه قوله فهو صوابا لو سلم لصح اطلاق الاداء على الملك من حيث
اللغه وان لم يصح من حيث العرف كالا لسان كذلك والحق ان تعدد حلا والوجه هو الاول عطفا على ما دل
عليه قوله سوس النقره لقوله وشئ منها اى فى الارض واما الثالث وهو ان يراد حيوان لا يكون
له الطاقة بل مسير الانسان ابعد سما على تقدير العطف على المضاف لان الشئ انما يكون اذا كان
معلوما متحققا مكشوفا بينا قوله اذا دخل على المضارع نحو الترجى والطمع واما التى فهما معنى
المجازاه فظاهر دخولها على المضارع اول لكن تشبيهها بالبيت بشعر بانه يرد اعم من الطرفية والتكرر
واما الاحصاء الاكثر من حيث انه فعل يدل على الاستقبال حدا حتى فعلان انه لا دلالة فى البيت لان فيه اذا
ما والكلام فى اذا والضمير فيها للتاء ومن للتبعيض والوسط الثور الوحشى يخرج من بلاد الى بلاد
واذا كان مدعوا كان اشد عدوا ومورعا ان ما مبتدا وما كسبت خبره فيكون ما موصوله واما
تاء الفاعل فيحتمل ان يكون موصوله وما كسبت جرعا على بعض ما معنى الشرط وان يكون شرطيه والجزم
الخوارج الشرط على الاصح قوله فلعلهم حال من الهول بكسر العامل الزائد وهو مشهور فيما بين متكلمى العربية
وقد يقال بالصحيح بمعنى الهول من الوجه الثانى للتصحيح وذكر الامام وغيره لمن لا عزم له من المصالح التى
لا يعلمها الا الله تعالى وكون الام الاطفال والبهائم للاعراض والمصالح مذكور لكيلا يكون الكلام
للمعة الا فلا وجه لتعنيه بان بعض المتكلمين مناقد الدهر فى ايلام الاطفال والبهائم فلو كان لاغراض
ومصالح لم يتم الالزام اللهم الا ان يقال ان التعويض على كل مستحدث دفعا للالزام الذى الزمه
قدما وتم قوله ولما اللام للابتداء وما مبتدا خبره اكثر قوله وحاسبه الطاعة من وجوه مما حلل
على الوجدان وتوان فى الامر اوسر اناه واخاب وسعد فلب وبحوذلك قوله ومن سور بالوجه
يرد ان قوله وما تم يمنع من الاجره كالتقرير لقوله ويعفوا الى يعفو عن كثير لانه لا قدرة لكم على
ان تعرفوا ما مضى عليكم من المصائب ولا لكم سواه مشوى رحمه برحمكم او ما صبركم قوله
قال الخفاجى مرثيه اخيها صخر اغر ابيض ماخ الماء به وان صخر الماخ الهداه به كانه علم

بالكسره

فى راسه نار قوله ظل يظل بالفتح من باب علم وبطل بالكسر من باب ضرب وهذا لم يوجد فى
اللغه ولا فى استعمال الفصحاء الا انه قراة شاذه وسولا تقرا الا بما سمع واما ضل يضل بالكسر فلغة
نجد ومن الفصيحه فى التنزيل ان ضللت فانما اضل على نفسى واهل العالمه يقولون انما ضل بالفتح قوله
وما صيغة المؤمن بصبر فى العراء وسكن فى السراء قوله قد استانف الكلام عطفا على الشرطية
لا على الجزاء وكلام المصنف كثير من المواضع يشعر بان جمله يكون على تقدير المسدا مثل ما يصنع اصنع
واكرمك اى وانا اكرمك لكن لك حسن مهنا لكون الفاعل اسما مظهرا قوله ونحوه فى العطف
على التعليل المحذوف وان كان ما ذكر مع اللام الصريحه فى التعليل بخلاف ما نحن فيه ولعل المانع
بناء على ورود مثل هذا قوله صعفت اى لم تلت ورودها فى فصيح الكلام وليس بحد الكلام
الى اصله الذى بنى عليه من قواعد النحو ولا لوجهه الاول واشهر صرف الكلام الله وحمل عليه
واما حده ووجهه ان يكون ذلك بعد الاشياء الستة وسد الواقع بعد الجزاء بغير الموجب كالاستفهام)
من حيث انه ليس بواجب ان تتبع مطلقا على تقدير وقوع الشرط فلهذا كان لمذاهب صعفه ادنى
قوه بالنسبه الى قوله والحق الجار فاشترى لانه الحاق مخصص وقد يعود ما ليس مما حقه ان يمنع ملا
فيه من الاستقبال واما الاعتذار بانه يجوز ان يكون من حيث العطف على الاسم الذى هو الجار اى الحق
بالجار فالاستراحه بذلك فانما يصح على رواية الحق بالرفع والاكثر انه منصوب وفيه الكلام و
قوله ولا يجوز ان يحمل بيان من كلام المصنف اتماما لوجه نظره وجعل قراه النصب مسعضه لانها من
السعه كالرفع بخلاف الجر فانه ليس من السعه ولا طاعه الاسعاده من حيث المعنى اذ ليس على
المجازات معلقا بالشرط المذكور فلذا جعله المصنف كناية عن التحذير والوعيد فكسر اما مذكرا على معنى
هذا المقام مقول كانه قال او ان شئ نكله او سان لمعنى قولا او توهمن بما كسبوا وعفا عن كثير
ونعلم الذين يحادلون وحص المحادلون لانهم اول بالتحذير والوعيد قوله فالاول يعنى ما او متم
والناسه وما عند الله ووجه تخصيص الاول بتضمن معنى الشرط ان مسمه كون الشئ عند الله بخزنه
معلوم مقدور فى المعقول على الدلالة على ظرف موضوع لخلاف مسمه كون الشئ عندكم لعلته وحقارته
ثم قوله المتاع الحقوه هل هو مجرد خبرا او مبتدا ام بعد ذلك مبتدا اى هو متاع فيه كلام قوله وكانوا قبل
الاسلام اسان الى وجه اراد حمله امرهم شورى اسمه مما من العملاء ومعنى توكل الولاة شورى
ان مشاورة القوم ليعسوا احدا الا ان يكون مشيرا كما مبهم على التشاور قوله الكبائر من هذا
الجنس حال للمعنى وان بعض غاير كبائر الاثام على ما هو مقتضى الظاهر لاسان ان الاضافه بعض من كلام
فيه لا بعول لا لهلك والحريهم بصم الهاء الى الكلمه ثم فى قولهم يغفرون والفاعه مبتدا لليل على انه
مبتدا والجمله اسميه لا كما يوهم نظمهم من ان قول مما موصوف عند قصد التخصيص بالصفه متقدم والجمله
فعليه قوله سوان يستقر واسان لمعنى ثم سيغفرون بطريق القران سيغفرون بانفسهم الموصوفين بصفات
الكمال والاحلام الى لا لهلك بالعصيان والاوجه ان يحمل الكلامان على التخصيص بل على التعدى
الى معلول له المغفره ما تا والانتصار اخوى لا اداما لساقص مولكما العلس بزيادة نسبه قوله
وحراسيه سيئه مثلها وسان وجه تسمه كل من الاول والثانى اما لانتصار سيئه مع

ظهور ان الجزاء النفس بسيئة في نفسها ولا بالنسبة الى المجازى بل كل منهما سيئة بالنسبة الى من
نزل من به لانها سيئة ما فعل هذا لا يكون من المشاكلة والغالب قوله فمن عفا للتنويع اى اذا كان
الواجب في الجزاء دعامة المماثلة من غير زيادة وهي عسرة جدا فالاولى والاصلاح لان الله لا يحب
الظالمين وسلوك طريق الجزاء لا يكاد يرضى فيه الوضوع في الظلم لهذا كان مسوقا على الانتظام
الحمد بالصبح والسكون المنصب قوله وفسره قراءة من قرأ من بعد ما ظلم على البناء للمفعول
للدلالة على ان المراد من بعد مظلومية وكلامه هذا اشعر بعدم الفرق بين اضافة المصدر الى
المفعول وبين جعل المصدر من المبني للمفعول واضافته الى من يقوم مقام الفاعل والحق الفرق
كيف واضافته الى المفعول قد يذكر الفاعل كقولك عجبت من ضرب اللص الجلاد قوله الى ذلك
منه يصح بالراجع المحذوف وعندى ان مثل هذا غير عن التقدير الراجح لان ذلك ليس الى ضميره لا الى
مطلق الضمير فتدبر قوله وقالوا السعوا اسدا كلام من المصراع فلما سمعه وحقق اسمع
ما يكره دونك الى هدى تعال دلك اغرا المصيود الذى اخذت يداه ورجلاه واخذ حتى
يقتل بالسيف قوله الى تقولون اشعار بان الماضى على هذا التقدير من قبيل وما ادرى اصحا الاعراب
قوله من صلة لا مرد لا بداء متعلق بمرد معمول له والاظهر النصب على النفى لكونه مشابها للمضاف
بل من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فمتعلق بالظرف الواقع خبرا لا على ما دل عليه لا من معنى النفى قوله
اراد بالانسان الجمع فافراد ضمير ح بالنظر الى اللفظ الانسان مطلق او عام يصلح للجمع والمفرد
غرم وقد دلت القرينة على ان المراد المحرمون وسولا بانى خصه الانسان وكون المراد به الجمع
ما قيل فان الانسان كفور دون فانه كفور مع كون الضمير عائدا الى جنس الانسان يستحيل على
ان هذا الجنس موسوم بالكفران حيث علق الحكم بصريح اسم الجنس وفى هذا دلالة على ان الانسان
المالى معهود اشارة الى الاول المراد به الجنس موضوع موضع الضمير العائد اليه لكن ليس ههنا ضمير
راجع الى ان المراد به المحرمون خاصة كما فى الاول للاعلال كعودا دال الدليل على ذلك لا ما تقول من
والقرينة بحسبان يكون شاهدا لمحض الحكم عاملا على القرينة وهذا ما تقال ان القيد الذى يجرى
من قبيل المحول لا يكون تقييدا للموضوع مثلا قولنا الحيوان انسان ليس معناه ان الحيوان الناطق
انسان لتكون لفوا من الكلام بل ان البعض من هذا الجنس حيوان نعم فيه ان الحكم قد يجعل قرينة كما فى
قوله تعالى والمطلقات تتربصن بانفسهن بثلثة قروء وان ثلثة قروء قد دلت على ان المراد المطلقات
ذوات الاقراء هذا والكلام لعدم محل يليق بقوله لما ذكرا ذاقة الانسان يردهان وجه الربط بين
الكلامين وتعقب قوله واذا قتال اخره بقوله ملك السموات والارض بقول لانه ذكر البلاء
في اخر الاية الاول كمهيد للجواب الثانى اعنى قوله ولئن الجنس الذى كاف الخوف بعده بلا تكذيب
البلاء وقوله ثم عقب بذكر ملكه ومشيته كمهيد للجواب الاول وهو اذا نفعل ما نشاؤه لا ما نشاؤه
الانسان والاعراض ان السياق هو ان نفعل ما نشاؤه ولا نفعل ما نشاؤه الانسان وهو اعم من
ان نفعل ما لا نشاؤه الانسان مدفوع بانه اذا كان نفعل لا محالة ولا نفعل ما نشاؤه الانسان
كان نفعل ما لا نشاؤه الانسان ممكنا ام بالنظر الى السياق ومقتضى المقام الذى يلائم الكلام و

الاصاوه

ان كان ذكر الاكوار امر في نفسه وبالنظر الى ترتيب الاية السابقة اعنى ذكر النعم اولا للنبلاء اذ
لسبق ذكر هذا اخلال بشئ من مقصود الكلام بخلاف ذكر تقدم الامانات وقوله واخر الاكوار عطف
على مقدم الامانات ذكره مع العلم عنه لمهد الجواب سوال موقف الاكوار بعد ذكر الامانات وقوله ثم
اعطر اشارة الى ما كان حق الجنس من التقدم والتاخير له يهمل بالكلية على تقدير ما قضاه السياق
وضمير روحهم للموصوفين المولودين وذكروا وانثا في موضع الحال منه وذكر هذا القسم بكلا او
بدون ذكر المشية لانه كان ليس فيها على حدة بل مركب من القسمين السابقين كانه صدايك لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الاكور منفردين او مختلطين قوله الاعلى ثلثة اوجه الاول الوحى وقد فسره بما
يقرب من معناه اللغوى لا كما هو المعارف من الوحى الى الانبياء لكونه الوجه الثالث المشار اليه
بقوله او يرسل رسولا وآرا دبالالهام القاء المعنى بطريق الغيض من غير ان يكون هناك نظم كلام
واستماع صوت والعدول في القسم الاخير ان يكون فيه نظم كلام كما في ايحا الزبور الى داود
عليه السلام وآمر المنام طاهر وآما الالحاء الى ام موسى عليه السلام فالهام وعدول في القسم الاخير
وكذا في قوله عبد ش الارض وهو بتيح العين ومعنى نام واغلبوا وصاروا امراء فتحت على رجل و
نهيات لمعرة الى واوى ورد ابله على قوله وقيل وحاصل هذا الوجه مثل الالهام والمراد لا يكون
من قبيل الكلام يكون من وراء حجاب على معناه المذكور سابقا واما كلامه مع الملائكة فليس مما حن
فيه اذ الحصر في الاقسام انما هو لكلمة البشر وما ذكر من المثل لكلمة الملائكة انما هو لمجرد الكلام من وراء
حجاب وان لم يكن مما نحن فيه قوله ووحيا وان يرسل الى اخره عنان لاعراب المبتدأ وقد ذكر فيه
ثلثة اوجه الاول الحال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اى موحيا ومرسلا ونعدم اسم الفاعل قيل
من وراء حجاب سماعا ومحمل ان يكون وحيا وارسالا بتقدير فعل هو الحال في الحقيقة وتقدير
ان يرسل ارسالا خطاف ح بل مواضع من ان الفعل يكون لمن مصدر معرفة بالاضافة فالتقدير
ههنا ارساله الثانى النصب على المصدر لان الوحى والارسال نوعان من التكلم ونعدم فعل من وراء
حجاب اسماعا الغائب النصب على انتزاع الخافض اى بان يوحى او يسمع من وراء حجاب او يرسل
رسولا واما قراءة رفع يرسل فوجهها الغائى ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المؤولة
والغائى ان كان محمولا على هذا النوع فمقدر المبتدأ المغروان اريد انها جملة مستانفة فلا يظهر ما يحمل
هي معطوفة عليه سوى جملة ما كان للبشر وهو ليس حسن الانتظام قوله وعن عائشة رضى الله عنها وجه
دلالة هذه الاية على ح الرؤية انه لو كان مرئيا كان للبشر ان يكلمه الله بلا حجاب وهو خلاف
مدلول الاية قوله يوحى اوحى اليه اى الى الرسول من الكتاب والشريعة سميا بالروح لما ان بهما حيوة الدين
ومعنى الامر الحكم قوله الايمان اسم يتناول شايوجد انما هو للتصديق والاقرار والاعمال التى يعصمها
عما لا يسعه الله سبحانه السمع كالتعاصيد والحصوصات وذلك لم يكن لنبى صلى الله عليه وسلم البعض ح
قبله علم الى وقت نزول الوحى فهو المراد بالايمان الذى لم يكن يدريه ويجوز ان يراد بنفى دراية الايمان
بجملة لانتفاء دراية البعض وفى كلامه سيما في الاستشهاد بقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اشعار
بان الايمان يطلق على كل ما يتناوله لفظ الكل للجزئيات لا الكل الاخير وهو ظاهر ح بل من ادلة اسم

للمجموع بحيث لو اخل بالبعض لم يكن موصوفا ولا يجيض سوى ان يقال الافراد الاطلاق المجاز تسمية
الجزء باسم الكل وميز الكلام على ان قوله ما كنت تدرى في موقع الحال وحضر او حينا الذكر وان الجار
والمجرور متعلقان بالكتاب وان لم يكن يدرى ولا الايمان على طريقة عموم السلب لا سلب العموم بدلالة
لا المذكورة للنفي وهو لا يوجب ما يقال ان الايمان يشمل الايمان بالرسول وبما ارسال الرسول معروف
الايمان بالاول والكتاب بالعالى وان معرفة مجموع الامرين بالوحي لا تنال بسبق معرفة احدهما وهو
الايمان بالنظر والاستدلال وبالجملة يكون الانبياء قبل البعثة مومنين عارفين بالايمان مما لا
خلاف فيه واما الخلاف في انه هل يكون متعبدين بشريعة من قبلهم والمسئلة مذكورة في اصول الفقه
مصون قلبنا صلى الله عليه وسلم بمنه وكرمه ولله الحمد والمنة

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالكتاب المبين سواء جعلت الواو فيه للقسم على ان حم على نمط التعديد او اسم السورة مرفوع
او منصوب او جعلت للعطف على حاء حم على انه مجرور بمقسم به والمقسم عليه حينئذ اقسم بالكتاب الموصوف
على انه موصوف بما سيمر من ان مرجع المبين والقران واحد وما قال ان المقسم ذات القران المصحح بالمع
والمقسم عليه وصفه وهو جعله عربيا معناه التقدير لما ذكره المص لا تفسير وبالكتاب مطلع فصاحة
لالى تمام في الشكاية وبالكتاب الها اعرض ولال توم وبرق وميض قوله واقا في بمعنى
يطلع فيها في الصباح روض الريض وار بكا في الكدى اجسد في السوم وما بعض عموض قوله
لبكا دبى عار من الاسحاق لم ار امين اخوص قوله واطن ظنا بزاحم العقيلي اذ حار الله قد وهم
في جعلها اعرض جواب القسم واما هو استئناف وبيان لنعم سبان السماء واسمحها ان
يقسم بها وجواب القسم قوله لبكا دبى وقوله لبركا من الكدى عطف على بالكتاب اقسم بخمس حال
اسيلها وطف سربان السوم في اجفانها از متحيرة في امره وشاربه متورطة في غمرات اجرازه واشجانه
الاعرض الطلع وقبل البرد والسوم جلس بتومه وهي جبة تعمل من الفصه كالدراعة وصف بها اللاز
وسوء وصف اجاج على السبيل الذاب نور وهو النور وروض اريض راكبه نابيه مراضه
الارض بالضم ركبت وبكا دبى الشراب شق على وعقله كاوه دال شاقة المصعد وقيل المهلس
الدال اليابس اي انه من ابان بمعنى تنحى واظهر وعلى الاول من ابان بمعنى ظهر قوله او بمعنى جلفناه ليس
فيه اخلال بسمط القران ولا بما يقتضيه من ان مصب العرض ومناط الافادة هو العقد فلا يكون القسم
على كونه محلوفا به على كونه قرانا عربيا كما في جعلناه بمعنى صيرناه ليرد فيه جعل القران مخلوقا وهو عند
السلف بدعة وضلالة وان كان الوصف بالعربي صريحا في ان المراد النظم والعيان وهو حادث
بالاطلاق قوله ولعل مستعار استعارة تبعية بتشبيه تحقيقها في سوى البقعة قوله ان مرتبة عند الله
لتوله لدينا من غير اشعار بموقعه من الاعراب بل بشيء آخر لا يليق بالسياق ولا معلقا بعلم آو بدلا من
ام الكتاب وهو معلق بعلى والام عوض عما قبله والكاسه اي مستقر في موضع الحال كما تقول ان زيدا
عندي كامل السجايا اي حاز كون ذلك متحققا عندي ثابتا لدي والظرف وان كان محل الحكم اي هذا في
ام الكتاب ولدينا وعلى لدينا حال من الكتاب والجملة كان يصح ان يعرض في هذا المقام للاعراب على

على سبيل المجاز الراجع الى الاستعارة التمثيلية قوله اضرب عنك الهموم قد مر في اوائل القرانا ما
على جعل الذكر بمعنى المصدر وما على تقدير المضاف على ان المراد ما لذكوا ابواب مورد على وجهين
في التقدير وجه ثالث هو ان يكون حالا بمعنى موضع لانه على كون المصدر بمعنى اسم الفاعل من عرا عنت
وانما جوز الحال بقراءة صفحا بالفتح لان المحدث بكثرة مسموع وبالجملة فالمصدر لا يحتمل المصدر فلا
يصح للمفعول له فلذا ابدل الطرفية مورد المحدث صعوبة المدلول من بحسبه علمه حتى ما ما وحاصله انه على
الامر على ان المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصدا الى بعثه الى الجهاد فقوله لسحبها لاله
مفعول له لقوله لحملوه ومعنى الظاهر لسحبها لاملك الا انه عدل عنه الى الغائب مورد كره عسى ان عن حال
المسرفين ما اهلكنا في الاولين سلاهم ولا معنى لعود الضمير الاولين بل نفس عوده الى المسرفين
وهذا وان كان والصون احيانا لهم والمعنى وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم باعلاء لوائه و
اهلاك اعدائه ووعد للمسرفين باهلاكهم كما اهلك من هو اشد منهم وعلى هذا ليس من الالتفات في
شيء ومن فالصحيح بقوله فاسرعا بعني ان من جملة ما سرد من الاوصاف الذي نزل من السماء ما تعدد فاسرعا
به بلده مستطردا من الالتفات من الغيبة الى التكلم وهو انما يصح في قوله الا لال قولهم بسحاء تقرير السوال مواضع
لفظه وهي ان قوله لتسئلن لما اخوه من قول الله قطعا والترديد انما يصح في المتقول اعني خلقهن بلغ فاعله
مع الاوصاف فتسامح في العيان لوضوح المقصود ومعنوه ومن ان يكون البعض من قولهم وهو الوزن
العلم والمال من قوله الله وضمائمه لدانه على سياق واحد فالترديد ليس بهام وحاصل الجواب ان
الكل من قول الله ووجه ان ليس معنى قوله لتسئلن خلقهن الى اخره انهم يعرفون بهذه العيان بل عاجزون
هذا المعنى وبسبه الخلق لما من موعز علم الى اخر الاوصاف المذكورة لتحققه انهم يذكرون بهذه العضيه
عن معرفتهن على الموضوع بهذا الوصف العدواني قوله فكيف قال بركسه يعود ضمير المفعول الى الكل ما المعبر بها عن الخمس الذين حق العدد الى احدها ان يكون بلا واسطة والى الاخر بواسطة
قوله معرض بها مستعطفين لها للظهور ان ليس العرض محرد الذكر والاحضار ولدفع الانكار والاستحضار
وقوله لم يحمدوا عليها ما لستهم من على ان ذلك من لوازم الاحضار على وجه الاعراف والاستعطاف
لا على استعمال المشترك في معنييه اعني الذكر القلبي واللساني قوله وقالوا اذا ركب في السفينة لا يدرون
ولا يدرى من كان ركوبه عليه السلام في السفينة في سورة قوله فما احسن العاقل بليغ ان يجعل الحال
موقع الحال من النظر في قوله فكيف بالنظر معلقا بمحذوف فاي كيف يليس العاقل بالنظر او كيف يظن
قوله لان الضعف بيان كون معنى امره بمعنى اطاقه راجعا الى معنى وحده مرتبه بعد اذ اجعله مرتبه
في الضعف عليه وهو معنى اطاقه قوله او نحو في الاساس نحوت الباء وقت لم نضبطها اطلب
الواو من الاسناد المجازي والى للمصاحبة قوله ان احراب حمده يوما فلا تحف قد مر لي اخره المدكار
احيانا الشدة الرخاء وقال لا اراك المصنوع ام قدم قوله روضها من ساس الاوس محرره للعوسج
الذي في اساس الرخاء للعاقل المتخذ من سحر العوسج قوله لما ذكرت من رعاية ما هو اوفق
بسوق الكلام ومحض المقام قوله فان من الاسف للانكار والاعلام بانهم انكروا ما هو غاية
في الشناعة حيث جعلوا لله سبحانه الصفة الاحس الامقت عندهم قوله بالجنس الذي جعلته بعض ان

هذا النفس من قبيل قولهم ضرب له المثل بكذا بمعنى بين واورد المثل والقصة العجيبة بلا
ضرب بمعنى جعل والمثل بمعنى الشبه وعلى هذا يكون جعل مرا المتعدى الى مفعولين كعلم وقد حذف
المفعول الاول وفى قولهم ومن حالهم اشارة الى ان جملة قادا بشرحالهم لا اعراضية اريد توجيه
نفر عنطاوله ثم قال او كجعل اشارة الى ان من جعل فاعل فعل محذوف معطوف على الحد متوسط
الهمزة لمزيد الانكار وفى قوله ليس عبده بيان اسارة الى ان عرضة معنى النفى فلذا جاز تقدم
الحصام عليه قوله احسوسيوا بالنون فى القياس وبالباء فى الطعام ويعبدوا بسبهما المعدة
وكانوا اهملوغلظ فى المعاش وفى الاساس يعبد الصبى غلظ وصلب وفى هب عنه رطوبة
الصبى قوله وان اراد ان يرد الى اخوه شرطية معطوفة على الاسمية التى هى الوجه ان يحسب
قوله ومعنى جعلوا اسموا لانه لا تصور منهم الجعل والقصد الا بهذا المعنى قوله مما كفروا بيان لما فى
من الكفر كانه يفعل كل فعل او قول او اعتقاد مخالف للايمان كفروا على حدوفيه تصريح بكفر من
يجعل الحوادث كلها بمشية الله تعالى وبيانه ان قوله وقالوا لو شاء وجعلوا عباد الرحمن و
جعلوا من عباده جزا حمل متقاطعة مسوقة لبيان كفرهم وعنادهم ومن قضيتهم فى اعتقادهم
حيث اعترفوا بان الله وحده خالق السموات ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا
احسن الصفتين عباده المكرمين واشركوا ذلك الصنف بعباده وزعموا ان ذلك بارادته
فان قيل قوله وجعلوا عباد الرحمن بدون ان يكون اعراضا مسوقا لمزيد الانكار عليهم والاظهار
لجهلهم لا عطفا على قوله وجعلوا الملائكة من عباده لانه قد اشار الى انه من وضع الحال ان يعرفون بانه
الخالق وقد جعلوا الملائكة اناثا قلنا قد اشار فى بعض الكلام الى دفع هذا الاشكال حيث قال
انه يجهل بهم ويعجب من شانهم حيث ارضوا بان جعلوا لله من عباده جزا من جعلوا ذلك الجزء الخسيس
وقوله انه ليس بلازم ان يكون كل من المعطوف حالا بالاستقلال بل قد يكون الحال هو المجموع على
الارتباط والاتصال كانه قيل يعرفون بانه الخالق ومع ذلك الاعتراف يسوون الخ، ويجعلون ذلك
الجزء الخسيس ومع هذا العدون ذلك الجزء ويعترفون بان ذلك بمشية الخالق العزيز العليم واذا كانت
الجملة الثالثة متقاطعة مسوقة لذمهم الشهادة بكفرهم كان القول بان عبادتهم للملائكة بمشية الله كفرا فان
قيل مع مشية عدم العبادة لاسلم مشية العبادة فلنا منع على ان المشية متعلقة باحد طرفى الوجود و
العدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام لقصد به الاعتذار عما وقع بانه بمشية الله والجواب ان ذلك
كفر من جهة كونه اعتذارا عن كفرهم وعبادتهم للملائكة بانها بمشية الله فلا يكون مكروها منهيا عنها بل
مطلوبا مامورا بها على ما هو راى القدرية من ان كل ما هو بارادته مراد وكل منهى عنه غير مراد وبهذا الاعتبار
يكون مقالتهم جهلا وكذبا وبصح ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون بعنى انهم جاهلون كاذبون
فى ان كل ما يكون بمشية الله يكون معذورين فى ارتكابه والكتابة مصبب فى استصوابه وقد
اجاب كثير من المفسرين بان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم انما عبدوا الكواكب لكونها كلها حق قصدوا
بها الاستهزاء بامر الحق وباعتقادهم ان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن بعصا بذلك عما لزمهم من
عبادة الملائكة ان لا يقولوا فان ذلك متعذر الله ومشية فلا يستطيع تركه وردت المعتزلة بانه لا دليل

على كونه للاستهزاء وان الله تعالى انما يحكى ذلك فان قيل من اين يلزم بطلان ادعاء ما لا دليل عليه
فى نفس الامر قلنا ان يلزم بطلان ادعائه قيل مع كونه باطلا انه ليس ثابت فى طريق المناظرة والمواضعة
ولا داع لكلام الخصم يسامع تاديه بان الاصل فى الكلام هو القصد الى افاده معناه ولما كان
هذا فى التحقيق خارجا عن قانون التوجيه لان القدرى هو الذى يستدل بالاية والمجبر يمنع الدلالة مستندا
بانه على سبيل الاستهزاء على المعلوم على اقامة الدليل على انه ليس على سبيل الاستهزاء لجواز كونه على سبيل
القصد فسبب الخط وتعويله ان الله تعالى قد خلى عنهم فى مقام الذم والتهمان بالكفر عن امور على خط
واحد فاما ان يكون الكل على سبيل الحد وقد الخطا او الكل على سبيل الاستهزاء وهو باطل لان ما
عدا هذا الاخير من المحكيات كفرا بالاتفاق وذكر الكفر والنطق به على سبيل الاستهزاء يوجب الذم
لا الذم والايمان لا الكفر او يكون الاخير على سبيل الاستهزاء والبواقى على سبيل الحد وهو باطل اما
اولا فلكونه تعويجا لكلام الله واخراجا له عن حد الاستقامة حيث جعل الامور كلها فى مقام واحد
على نمط واحد فلا يصح جعل البعض قصدا والبعض استهزاء واما ثانيا فلان الناطق بالكلمة الحق على سبيل
الاستهزاء وان صح تجهيله بما على ان الهزء من باب الجهل لكن يصح تكذيبه اذ ليس يخبر اعن الشئ على خلاف
ما هو وقد كذبهم الله بقوله ان هم الا يخرصون فان قيل يجوز ان لا يكون التكذيب لاجل ان قولهم لو
شاء الله ما عبدناهم يدل على ان ذلك حق قلنا لا نسلم ان الملكة بمشية الله
احب بانه تحكم باطل وتحريف للكلام عن سننه مكابرة وتعسفا على الحق لان كلام المذكورين
السابقة قد عرف بوجه لغوه فاحلا هذا الوجه الاخير الا فرس عن وجه لغو وصرف ما ذكر عقيب
اخر مما ذكروجه رده اجاله وتحريف الكلام عن سننه لا سيما مع دلالة الوجه ان التكذيب راجع الى بعضهم
حكما باطلا كما ذكروا بقوله ما لكذبت بعض ان شر الكذبة وقوله ولو قالوه جادين لكانوا مؤمنين
بعنى هذا الكلام بعض ان لا يكون كفرا وقوله والحديث مسندا من قوله ام الحديث والا فليس
فى هذا الموضع تصريح بمكانه هذا الكلام عنهم وقوله ملوكانوا ناطقين بها اى بالمذكورات من
ان جعلهم اجزاء وبعضا قوله ان له ولدا لو كذا النواصح كانه قال حكما انهم قالوا له ولد والحدب
والملكة اناث ولو شاء الرحمن ما عبدنا ولبدا قال ان المحكيات كلمات كفر تطقوا بها وضم عنك
لمن تقول وقوله ولو حاضر كان النطق بعض ان يكون سبب مدح لهم واما انهم عبدوهم فليس كذلك
قول وقوله وشركهم منصوب معطوف على كونوا وقوله تفسير مالهم بعنى ليس لهم كلمة تفسير لهم
متعلق بقول من علم على الاول المشهور بعد ان ذكر انهم اى قولهم الملكة بنات الله والمعنى
بتفسير الامر بهكذا قوله وبحوه قوله سيقول الذين اشركوا كيف يكون نحوه وقد يسمى هذا الكلام
وبهذا القبيل الكذب قولا قالوه مصدر مؤكد لما دل عليه الكلام السابق بعنى عبدوا غير الله وقالوا
ان ذلك بمشية الله وسوق هذا الكلام للدلالة على ان قولهم اصنامهم كسانا معلق بقولهم
لو شاء الله ما عبدناهم وان كان ظاهر النحاة على ان الاطلاق فى جميع ما سبق من المحكيات وهو
الذى سبب لقولهم بل قالوا انا وجدنا آبانا على امة قوله قالوا انا ما سوى بدل الجملة الاسمية الموكدة
الواقعة فى جواب او لو حسكم بانها على قوله مصدر كالطا الطا والطاء العطش قوله

وان تكون مجرورا بدلا الاوجه ان تكون منصوبا على الاستثنا لان الكلام موجب كانه نظر ال
ان قوله الى براء الى معنى النواى لا تعبدون وبين وجه كونه داخلا فيما تعبدون لئلا يصير التقدير
غلطا مانهم كانوا يعبدون الله تعالى اويا بهم ولم يحج الى دفع الوجه الاول وهو مخالفة ذوات الله
لجميع الذوات لانه ليس بالوجه لان المعتبر في جنسه المستثنى منه او المبدل منه دخول فيما هو
اللفظ كما تقول لا معبود الا الله ولا قدم سواه ولا عبرة بموافقة الحقيقة ومخالفتها قوله قال
مره فهو تعديل على ما ذكر وسورة وهما سهدين محصل من المجموع الاستمرار الا ان الكلام في انه
مثل تكرر ذلك منا بهم ام التكرير في الحكاية عنه كما كرر كلام موسى عليه السلام ومواضع هو ان
القصة واحق والاوجه ان تحمل سهدين على التاكيد دون التسويف وتكون العصد ما لمضارع
في الموضعين الاستمرار قوله لعلهم من اشرك منهم نعم ان ضمير لعلهم للبعض من المعنى اولهم يحذوه
المضاف الى مشركهم مورد وكوه ووصى بها الى ع اللفظ حيث انث الضمير باعتبار الكلمة وفي المعنى
حيث لم يجمع باب التوحيد من درسه قوله بين الرسالة جعله من ابان بمعنى ظهر ووصح مسندا الى
الرسول باعتبار وصف الرسالة لان هذا انسب بالمعام وادخل في التوبيخ والتقبيح والنسبة
الى المكان والعناد حيث كفروا بالرسول بعد وضوح رسالته بالايات البينة سكوله
بارحاه ابرهيم مبين على ان ضمير جعلها لابرهيم واما اذا اريد جعلها الله فلعلم متعلقا على ما مر
عزمة وعلة سر كلامه في توجيه قراءة سعيد بكسر الباء ومعنى عرض عاد انه ازاحه تعالى في كلام
نسبه الاعراض قصدا الى توبيخ المشركين لا الى تشبيح فعله تعالى ومعنى بدل الاضراب عما كان مرجوا منهم
ان لم يرجعوا الى التوحيد بل استمروا على عنادهم الحق والرسول وقد كان مظنة الرجوع الى
الحق فعكسوا وازدادوا تماديا في الباطل قوله ومن الغار الضمير لبعضهم المشعر بالاعهد
المذكور مورد على وجه الاستهانة المستفاد من اسم الاشارة القريب كما في قوله تعالى وما هذه
الحيوة الدنيا دون نعمتي قرانا على وجه التهكم ثم الاستهانة بما يستحقان لنفسه لاما طلب
نزله على اجل عظم لان القصد به تحويل شان محمد صلى الله عليه وسلم فوق ما ضرب لهم مثلا اي
اورد قصته ونبئ قصته بدل على فساد اعراضهم وتحكمهم ومزيد انكارهم ومواجهتهم لا تعدون
على بوسر ما هو ادنى وانزل من امر النبوة يكون وما لهم لمزيد اختصاص معنى عادة الحنان تعالى
لمن هو خواص امركل ال ما هو مزيد الاختصاص لك فوق اساس ملكه قوله برئ وهل الرحمة
بعد ان الاضافة للعهد والاشارة الى ما ذكر في قوله ام تقسمون رحمة ربك قوله الدنيا
قسم لكل عبد معيشته يعني انه جعل هذا القدر من الطعام قسما لحصة لمعيشته لكن شرط عليه ان
تحصله على الوجه الذي سرعه فمن تعسف ليس فيها ولا زم فالملزم اسناد التقسيم الى الله تعالى
وكون الحرام رزقا من الله تعالى للعباد قوله لتمتص ان لاجل لمتصه فاللام الاولى صلة وعزر
المفعول به والثانية بمنزلة المفعول له قوله او اسم جمع لمعراة لان حقه جمع معراج قوله ما
استطاعوا ان يظهروه بريدا من ظهر السد الى علوه كما في من الاله والمفعول محذوف
قوله وسربا اي قرئ سربا بفتح الراء والاصل سرب بالضم لان جمع فعيل لا يكون فعلا بالفتح قوله

كقوله

كقوله ما بعد صلى في قراءة الرفع وجعل ما موصولة محذوفة قبل صدر الصلة فان المحفوظ على قراءة كسر اللام
يكون غير مقرونة باللام الغارة اللازمة اللام قوله لما قال بيان لحاصل معنى الاية ووجه ربطها بما قبلها
بعد تفسير المفردات وجوه الاعراب والقراءات قوله ولو لا كراهة ان يجمعوا اقدرها لانها من الملابسة للجعل
المذكور للكفار لا نفس اجتماع الناس على الكفر اما بحسبها فظاهر اذ لا تحقق اصلا واما بتقدير اعلان الكفر ظاهر
سواء كان ذلك بفتح ولفوه قوله وعلة الغفر على الغفر وه ان الحكمة في ذلك ان علة العفو مرسة من عفو مهما و
فمفسدة قوله وحق هذا العارض ان يدفع بعصمة لكونه حرا لمبدا لا احراز الشرط لان من موصولة
لا شرطية اللهم الا ان يحمل يعصمونه محوما والواو للمدة كما في لم يحجو ولم يدعوا ويحمل لكون يعصمون على لغة
من يسكن المرفوع كحسنا قوله ومامه يعصمون موقع الحال اي عاشا قال الجوهري عسوسا ل النار اعسو
اذا استدللت عليها بشيء صعصعوا اذا صدرت عنه الى من فلت عسوس عنه قوله اعسو بالطاء
ما بس في النفس معناه حصعصه المس فانه لا يعد بوقت دون وقت يصف نفسه بالغفلة وترك النظر
الى الجارة قوله لم جمع جمرين فان فعل جمع جمير من نظر الى الكثير شايع معلوم في مواضع من هذا الكتاب
فما وجه السؤال فلعله اراد الجمع وههنا للسر كذلك بل هو مهما يحمل على القليل فجمع بالنظر
الى احتمال الكثرة كالسطار بعد ما افرد بالنظر الى اعتبار الوحدة وقد مر مرارا ان الافراد اولا والجمع
ثانيا شايع قوله فالعدد المسرس بعد ان ظاهر اضافة المصدر الى الفاعل ولا بد من متعلق له للعلم
فما هو ذلك وما وجهه فاجاب بانه ليس كذلك بل هو بعد مضاف اليهما من حيث كونه مبنيا عنهما
ومعطيا الى العدد مسندين اليهما بعد المسرور والمعرور بعد المسرور ومعنى جمع المعرور بعد عبر
المشرق والمغرب بلفظ المشرق بعلما لما هو المطلع والمظهر وكما كرر المعراج بلفظ واحد عبر
عن العدد بين بصاكذلك قوله وهو الناس الذي ذكرناه يحتمل ان قوله ما بين كبدل من طلوع الشمس ضحا او
الذي بكل غروب شمس ولو لا كثرة الباكين حول علما احوالهم لعلت نفس وما تكون مداحر
ولكن اعذر النفس بالتأسي ما مص قوله او ظلم يعني انه لما خالف الواقع والدعا مما من تعلقه بقوله
لن يصعكم اي يوم القيمة فاجاب بانه لما ولما اذ مضى ظلكم عامه السنين وذلك في يوم العيد فصح
تعلقه بلا مر من اليوم المتعلق على صعكم ولا يخفى ان السوال عائد لان قولنا اذ صح وصف المضاف
المض والاول ان يصح ومضى على ان اذ لتحقق الوقوع والمضي على الاستقبال كما في قوله تعالى ولو
يرى اذ وقفوا وقال الرضي من راعت المعنى فيها مرارا خر ما حاصله ان الدعا والانشاء
مصلحان مستويان في حكم الله وعلمه وكان اذ مستقبلا او اليوم ما صح الاسوال وقال الفاضل
هو على حذف المضاف اي بعد اذ ظلمتم ونظره اذا ما استسلام للدين العدو وهم يحدى مران يرى
فان المرعى على النفس ضرورة ان ولاية الكرامة انما كانت من فعل الانسان واما الذي يصح ان يقع جوابا
اذا هو ظهور ذلك وبيته قوله اسد الاسعاد مسعدا من الاسعاد الموكده المعرفها على المسند اليه الواحد
التهار بضم الجيم قوله وعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم معد عنه او وهما السوال على حسبه ما من الانبياء
حتى جواباته او مناهم على حذف المضاف او نزلا السوال منهم منزلة السوال من الانبياء لكون الخواص
كبعضهم مواكسف جاز وجه الاستبعاد ان جواب لما يكون فعلا ماضيا البتة قوله فاحياهم بعد ذبحي الابه

المعرس به

كقوله

الاول ما المراد بالاحد والاثنين فوقها الاحد من السالبة المنحصرة اعم نافيا كان
بان المراد بالنسبة كل واحد كل واحد عدا ما من المجموعة والمقدرة حتى يصير ٥ هذا البعض لكن عبارة
بالاضافة مثلا افضل رجل وفي دفع اشكال السائل بان مثل هذا الكلام لا يكون لاثبات الزيادة
لكل واحد على كل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال ٤ اصل العلل حيث لا يظهر التفاوت
وبطن لكل واحد عند النظر الى افضل من الوالي فرجع دفع السائل الى هذا كانه او يمثل
او يحمل على الاضافة الى المفضل عليهم كقولهم هذا اجود عند زيد لبس كجيد عند عمرو ولا اساس لهذا
الكلام بكون العلل للزيادة المطلقة وفي الصحاح فروت اللحاد وقد تتها واقترتها واستوثقتها
اذا شددتها بحبل من ارضال ارض والاعارة فاطرت الخشب ونحوها الكلمة وقد سموا بها
فسمون العقوة وهو اناء حركة الهاء، حركة الهاء، هو ركيف يسمونه يعني ان يراد بها الساء
عند طلب كشف العذاب بدعائه وعدا بهم بعدون عند ذلك كالمستغيث لانه ٥ يكون ناديا لا
مضلا ساحرا والجواب بان هذا الوعد مما عرف واعلم اخلافه لا يدفع السؤال الا ان اظهار هذا
المعنى لا يناسب مقام التفرع الى موسى وطلب دعائه والاظهر انه من على سدده سكتهم وفرط حماقتهم
او على ما الغوه من لسمتهم اياه بالساحر وسبق الله لسانهم لفرط حيرتهم فان قلت قد ذكرت هيئة
القصة في سورة الاعراف والدخان موسى والوعد لموسى فلما احتمل ان يكون بحسب مجلس وان يكون
قد حكى الله كلامهم للاعتبار اتم قوله لعنده عند كل ذكر في تفسيره عند عند كل اربعة اوجه لشعر بان ٤
الاولى مصدرية وفي الاخرى ظرفية وصوله والاظهر ان الباء للوسيلة والسببية وقد قيل لها على الثاني
والثالث فتقسم واقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه الاظهر قوله ويجوز ان يكون متعلق هذا المجاز ٤
التعلق بقوله ٤ كوم وعلى الاول ٤ الاسناد الى قوله ون حصب من حمد كان حصاد ما للرسول بن
على وصول الواو الى ما يتوضأ به وقد صرح ابو نواس لقوله القادرون نصر للواو مطلب الا ان اسناد
العمر الكثير ومنها درس الكتاب حاسد نكر برحله الزيلد له الحصب امر فتر تشكر حر الفتى، عالم وتعلم
ان الدوابات يرور فما حاذه جود ولا حل دونه ولكن نصر الحوادث نصر قوله وهذا من اراد السبب
منزلة المسبب له قوله اما حرسب لتوليهم انت حرمن جهة ما فيه من التعب على الاصبعا رو السكر في احواله
من بسط الملك واستعداد الرياسة والتنعم وقولهم انت حرسبب لكونهم بصراحكون انا خرسبا
لذلك بالواسطة لكن لا يخفى ان سبب للعلم بذلك والحكم وانما يحسب الوجود حالا ما يعكس لان الصارم سبب
لقولهم انت لهذا قال العاصر انه من انواع المسبب عن السبب قوله والهمزة للتقرير اي للتحقيق و
التشف الدرة الكثيرة اللسان والبحة وهي من معارض الاجتماع والكنة قول لما قوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر في تفسير قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
الاولى على ان صارت المثل سواء الذي ضرب او مثل جعل عيسى مثلا بجعله حجة مشهورة سائرة او مقياسا و
مثالا في بيان البطلان ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله حصب
جهنم فوبخه الله تعالى عليه احمالا يقوله ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وتفصيلا في مواضع اي
حيث قالوا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون بعض ان ذلك معلوم لكل من له نظر و

انصاف سبما اذا جعلها لغير العقلاء على ما هو المتبادر الى الفهم عند الاطلاق وضمير ضربوه للمثل الذي
هو عيسى عليه السلام على الوجه المذكور ومعنى المتاخرام هو المتوقع بان عيسى خير من الهتهم
التي هي الاصنام فصدا الى الاوام ومعنى العالي على ان الذي ضرب المثل هو الله تعالى وضربه المثل هو
قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم والمجادلون هم عبدة الملائكة وقصدهم تفويض المتاخر
ام هو نفضيل الملائكة على عيسى تقريرا لكونهم لعبدة الملائكة احق من النصارى في عبادة عيسى فعلى
هذا المعنى لا يصح الجار الاعلى هذا سواء كان الواقع فضل الملائكة ام فضل الاصنام وهذا اظهر
ان لبس العلل بقوله لان المراد بهم الملائكة لبس الا ادعا للمذهب ولما كان الضارب للمثل
على هذا القول هو الله تعالى وضرب المثل بحسب وضعي لا خصومة وجدالا يصح حمل قوله ما
ضربوه لك الا جدلا اشارة الى ان المعنى على ما تقولوا المتاخر ام عيسى الا الجدل والقصد
على القول بالضرب ضرب مثل كما ذكر القراءات بعد الوجه العالي لبس في موضعه اللهم الا ان يجعل
اشارة الى ضعف الوجه الثالث جدا حتى كاد ليس في عداد الاقاويل وان الرابع مما تفرد به
المص وصارت المثل فيه عند الملائكة اورده عيسى عليه لعبدة الملائكة بسبب الله تعالى العدم
الاب مقوله وعبدوهم عطف على انكروا حال وما قبلها دعا معول ان تقولوا وهو معنى ولما ظهر
ان فرع مثلا الاغرة وقولهم ويحوا سف مفعول لهم المتاخر ام هو وهو فضل لهم الى اغرة معين
قوله وما ضربوه الا جدلا ومعنى اعصوا اعصوا لخصمك عليك في الخصومة الغلبة الاصوات
الجدل الفوج والسحق بالسكون الصوت الحف بالكسر مصدر حس بعال رجل حف وحف جداع حرر داخله
الرجل وداخلته بالضم باطن امره المحك الجاي والشرط بفتح الواو العلامة وعلبة ممر بان حلمان
مصدر عبان بحمره حسنه وعوارس ثوب ممر مصنوع بالطس الاعجمي لبس عيب موجب وقد هذا ام
مما لا يعرفه اسحاق وما لعالي ان المصنوع المغزه ان الطس الاعجمي لبس عيب موجب وقد هذا ام
يعني ان المعنى فلا اسعول في هذا الاحتمال ٤ التقدير المضاف قوله او ما ما الاحمد على الاول مضى
البنات بالحج وعلى العالي الواضح على تقاء معنى الوصفية وكان ينبغي ان يعرض لوجه العطف
في ولا لبس بكر سوا الدلالة على انه لبس معللا للحج بالحكم بل هو من عطف الجملة على مثلها كحكم
حكم لا لبس قوله العوق المحبة والملكاسة والتقوسة والسطورية قوله ويجوز ان يكون حالا
وهم يظنون موبخة الكلام السابق او الامان يعتبر يجوز ان يكون حال كونهم عالمين وان يكون حالا
كونهم مظنين والقصد بالاول يكون مسدا محا حالا لا سعين عنه قوله بؤمئذ منصوب بعدو
والقصد بالمتاع غرابع المد المحول هو الذي ستقدم عليه وسلمه لا بعد فصلا محلا بالعمل وقوله ان
سقط الى اخره بيان لوجه اتصال الظرف بعدو وتوجيه حاصل المعنى لا دلالة فيه على كون الا
المتصل استثنا، منقطعا على ما توهم من كون الاحلة المتصادق مع كلام المص منقطعا ما على
قصد المحاجس لقوله وعند ذات الله تعالى اذ في النظم الاخلا على العموم والاستثنا على الاتصال
والفرق بين الوجهين انما هو في المراد بالمتبع ان احسان المعاصي او احسان اطلاق السوء وقوله
ما عبادي حكاية كائنة حال ما عبادي لظهور ان هذا النداء انما هو يوم القيمة والتخصيص المشعر بجواز

ان كان مستفادا من العهد فالذين امنوا هم الذين صنعه مادحه وان كان من الصفة فمخصصه والاول
اوجه بل الاوجه ان يحمل الذين امنوا نصا على المدح ولا يلزم الفصل بين الموصوف والصفة وما اورد
من الاثر يشعر بان التخصيص من الصفة وضمير يرحمها وبينهما وفيما للعباد اه او الكلام المتبادر قوله
وهذا حصر لانواع النعم واعرضان مستلذات الحواس اذا حملت داخلة في مشتهيات النفس
فكذا مستلذات الاعين فلهذا لم يذكر في نعم الجنة واما ذكر المأكول والمشروب والملبوس و
المنكوح فمن حمله كونها من مشتهيات الانفس وفي الوجه الاول نعم ما عدا الوجه الاخير قوله و
سميت في لغتها نعم انها اسمعان مكسنه والاثاث بحلة موصره بالكسر كسره الجلد يردم بسد قوله
ثم فصل بعض بعد قوله ولكن كانوا هم الظالمين نعم انه ليس بمكيد للاولى كانوا وفوى وضع فيها نعم وثم
فيه تجلسون قوله ما قال مالك من فصل الاعلام فالرحيم ليس بشاذ كما في باصلاح قوله نعم قوله
بالتشديد من عون الرجل قال واعوناه قوله وقد استهر الان الملك يشهر بالكسر يتطرق ولا انطلاع
قوله بدليل قراءة من قرأ قد حسكم فانه كالصريح لان المراد بضمير المتكلم هو الله بخلاف حسابكم فانه
يحتمل ان يكون للملكة او الرسل مجازا والكلام للاكد واذا كان بعد حسابكم كلام الله يجب ان يكون
في قال ضمير عاد الى الله ليكون انكم ما كتبون انصا كلام ملائكة النعم قوله وهذا الكلام وارد على
سبيل الفرض والتنزل بعوض ومن في المسافة في قوله بحدود قوله الولد بضمتين ما لا من يكسب به نفسه
مجازا اعتباره وصوعيادته للولد كانه قيد ان كان له ولد فانا اول عابدي الولد لكن الالزام ضعيف
فكذا الملزوم وكذا حاصله لكن جعل ملزوما للقول يكونه شرطا نهما بطران في هذا المعنى لكن جعلهما من
قبيل التعليق بالمحال للزوم استحالة المعلق بما صح اذا كان العرض من عبادته للولد والمحال في المقال يكونه
شرطا لان المعلق مضمون الجزاء والمعلق مضمون الشرط الاول ان قوله وهي ان كنت قوله الولد محالا
نفسها وكان المعلق بها وهو العابدية محالا مثلها صرح بكل استحالة قوله الولد معدة واستحالة
العابدية منه واما كلام سعد بن جبير فليس على هذه الطريقة بل على طريقة الدلالة بكلمة لو على انتفاء الثاني
لانتفاء الاول اي لعرفان ذلك الكبد بلغ من بعضه فلذا عبدت الباء عن الكل اللهم الا ان يخصوص يعلين
الممسح بالمسح وقوله فهو جملة مستأنفة والصحاح قال ابو عبيد واما اول العابدين من الاين والغضب يقال عبد
بالكسر اذا اشتد غضبه وقوله ولكن قال كان للرحمن وللظاهر بعوده كون نافيه ويحتمل ان تكون استفهامية
الحاصل كذا الوجه المختار قوله صحمن اسمه بعالمنع علان الماء وان كان اسما للمعبود فقد حصر الوهية بالمعبود
بحق ولهذا صح لا اله الا الله مع كثرة المعبودات الباطلة قوله كقولهم ما انا بالذي قائل لكن شاع قال الراجع
الى الموصول المحذوف لان ضمير لا يرجع الا للموصول بدليل المبتدأ المحذوف اي هو قائل قوله وان كونه
في السماء على سبيل الالهية دفع لما عساه ان المعبود انما تكون في السماء والارض لاثبات كونه
فيها ولما تقدم من الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالاجنبي وانما يحمل على البدل سبح اسم ربك الكبير غير
الموصوفة من المعرفة قوله حمله على ام لا يحسن ان يحمله عطفا لعدم ورود نافيه من وقوع الفصل وما قيل النظم
وصف جامع العطف ظاهر وكذا في عطفه على محل الساعة وعطفا لجر على لفظ وعطف الرفع على علم الساعة انما
منع الفوه من حمله المعنى فلانهم لم يسمعوا بمظنة ان يعتقدوا ان الله يسمع هذا العدد او لا يسمع حتى يتكلم عليهم

حسناتهم

حسناتهم والعلم به ليس مما سود به الله تعالى كعلم الساعة واما النصف بتقدير قال الرسول فلا يظهر
فيه ما يحسن عطف الجملة عليه ولا مرجع بالجيد المصدر والاحسن ارتباط لعوله فاصفعه ولذا قيل انه التفات
والمراد وقف فملك فبسط الكلام بعض الانظام واما على ما ذكره المص فمندفع وقوع الفصل و
تنافر النظم وسط امر الواو في وقيله لكونه عطفا للجملة التسمية على الجملة التسمية لان اللام في لئن
سألتهم ليست لام القسم ولتقولن جواب القسم قام مقام جزاء الشرط الا انه التزام اضمار وحذف
لا قرينة ظاهرة وانما يحسن ذلك في الاسما التي اشتهر القسم بها كقوله فورب من سمها وبدلالة الحال
قوله اي لتسلم مكم بشرا الان سلام المباركة يكون بتقدير سلام منكم لكم فالسلام عليكم كلمة الاستعلاء الخلاصة
كقوله تعالى سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين فالصاحب الصرام في حوشه على الدعا سلام مما حصوه اذا
قاربتم الاتم هذا اسلام مباركة قوله فسوف تعلمون وعد من الله انه ليس من مقول قل وهذا ظاهر في
قراءة تعلمون بالتاء واما في قراءة بالخطاب فالظاهر انه من مقول قل ويكون المراد ان مجموع قل سلام
فسوف تعلمون وعيد من الله لهم قوله والفرق بين قله اعجز هذا الكلام الزهد الكلام المعام لسع بعد عام معي
الكلام والحمد لله على نعم العظام ومنح الجسام

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

واو العطف ان كان حم مقسما بها باضمار القسم لا واو القسم لئلا يلزم اجتماع القسمين على مقسم
عليه واحد سواء انزلنا او انا كنا منذرين جوابا للقسم وما بينهما اعتراض او حال مقدرة او مستأنفة
مر في السبع السابقة وبارك له لو كان المقسم عليه انا كنا وانا انزلناه في ليلة مباركة اعتراضا على ما
قيل لكان قوله فيها يفرق كل امر من تمة الاعتراض فلا يحسن بما خره عن المقسم عليه ولهذا المعترض لم
يجعل كلا منهما مقسما عليه على الترادف دون العاطفة وعلى طريقة اللف والنشر بان يجعل الواو
في والكتاب للقسم وحم انها مقسما بها قوله وفصل فيها ومن ليلة القدر او يعوض ليلة فليلة
القدر يكون الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان والسدار من مبدء العالون وهو
من مبدء العانون وهو اصل الجراح يرجع اليه ومن الحمانة عليه والمشهور في عرفهم ان اسمه
الحمد يحسن حصال كلام وفصله العباد ونزول الرحمة وحصول المغفرة واعطاء الشفاعة قوله
ومن عاده الله ناسد عمل لسمه ليلة النصف من شعبان بالليلة المباركة قوله ما معنى اراد القرآن في
هذه الليلة وجه السؤال انا نعلم قطعا انه انزل في مدة عشرين سنة واكثر قوله ملعوفا ان امعروفا ان مجموعا
مسرودا تان كلما بما تعلمان جملة واحدة مما انزلناه في ليلة مباركة احدلها ما عتبار تعلق
انزال القرآن بالفاعل والاخر باعتبار تعلقه بالطرف وليس من اللف والنشر في شيء وان كان ولا بد
فالف في جواب القسم والنشر في الجملتين فما مر قوله يسبح الله سبحان وصف الله بالمباركة قوله هذا
اشارة الى وجه يوافق من هذه الاية ومن قوله تنزل الملكة والروح ما ذوقهم من كلام قوله يسبح
زاده نظرا بالنكرة والوصف بمن عندنا والنصب على الاختصاص او يكون حالا ولا يكون توسيط
الجملتين المكتنفتين فصلا بالاجنبي لما مر من كونها في معرض التعليل ويكون التقسيم بقوله من عندنا مخبما
للامر ودلالة على الاستعلاء فمن غير شوب مشاركة ومشاورة وجعله حالا من ضمير المفعول اي انا

فهم ارحن كانه الكتاب نفسه والمقصود الاصلي منه مولد يجوز ان يكون بدلا او حرحه منصوبا لانه
مفعول له لان الاعداد ارسال الرسل لاجل الرحمه لا ارسال الرحمه واما على تقدير التعليل للمعلول
له لان اللائق بالعلة ان يصدر كل امر من جنس الذي او يصدور الاوامر من الله سبحانه وتعالى ارسال
الرحمة التي من جملتها فصل الامور وبعض العباد للمنافع لا ارسال الرسل لاجل الرحمة والضابط
المرسلين بعض مفعولا له ورحمة صالح لان كل مناسبة يصلح علة لشيء فوجد علة رحمة مفعولا
له فهو على العاقبون وعلى قول او تصور للاوامر اسان ان جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا
اما هو على تقدير ان مراده بالامر الذي هو ضد النهي وهل يجري على تقدير المصدرية والحالية او يخص
الثاني الكاشفة الحالية وقوله وقد وصف الرحمة بالارسال الذي هو مرسلا ام مفعول لطولها لانك
كما وصفتها في قوله وما عسكر فلا مرسلة لطول الفصل قوله ومن ربك اضافه على الاختصاص قوله
لان الوضع لا يحمل المصدر والحال على المدح والاختصاص كما ينصب فنون اعرفهم التراثان قوله
وقوله ربع رحمه سهر كوكبا لما ترى ان النصب مفعولا له لا مفعولا له لكون ملك رحمة جملة اسمية فهو
في موضع التعليل ولانها على كون المرسلين متروكا المفعول به قوله ما من الشرط حاصل الجواب
ان شرط لمضمون الجملة الملغاة الهمزة على طريقة سيبويه وجود الشرط مزلة علمه وجعل اتقانهم كلا اتقان
لعدم جريهم على موجبه والمعنى ان هذا الذي ارسل الرسل وانزل الكتب رحمة منه هو وكذا
السميع العليم الذي اعترفتم بانه رب السموات والارض بخلقها واخرجها من العدم الى الوجود
ان كان اعترافكم عن ايقان لكن يظهر من حالكم انكم ارتفاع الايقان فانتم كلا ايقان
لبس بانوار فلذا الانتفاع التصديق بان ارسال الرسل رحمة من ذلك الرب ومرجعه الى اسفاء الحكم
ما سفا احصوصه اعتبر في المحمول وحاصله ان كسم مومنين بعرفوا مضمون ما القرآن الكريم وتعترفوا
به وبحروا على موجبه وفي المثال ان يلهك حلوقه الذي شاع في الافواق على ان هذا العالم زيدا المعروف
بعالمه الكوم مولد وان اقراريم عطف على مولد على طريق التبيان والتفسير ومولد مرفوع على القطع
المفعول صفة معولا به الجسد المنسوب الخصائص الجرح والنعت اسم رجل من مدينة عاد الرمكة
مصدر ركم لمعوركوم والنطعة ما كان يوم بدر واللدام ما لزم مرتشا من سن الحفظ والعلم ما
كانوا يحدون في المخادع من الدم واوتار الابل مسوية محاصل الاحلاف في الافخاذ وجهان اصحما
انه قبل يوم القيمة والاخرة وزمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عبرة بقول من قال انه يوم القيمة فقول
وعثمان مسعود عطف على قوله عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيانا للاحلاف وللاكد لكن موزعين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ثمان وما كيد للوجه الاول مما يستدل عليه في اخر الرواية من سوال حذيفة
ووجه سؤاله انه علم الصدق والسلام لما ذكر الاخاذ ونزول عيسى عليه السلام والنار ولم يذكر الدخان
وقد سمع حذيفة وقرا القرآن سال عنه فاجاب عما روي عن علي رضي الله عنه من انه قبل يوم
القيمة من جملة شرائطها ولبس الذي مضى قوله موعوده بالاعاق ان كشف عنهم العذاب للاذان
ورودوه قد كشف العذاب عن امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى كانه قبل ان يكشف فاما مومنون ثم قوله الم
الذكرى كلام من الله تعالى ردا للوعد هم وتكذيبا لرفعه وقد قال قوله انكم كاشفوا العذاب

انا مومنون بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون فكان معنى ذلك انكشف فانكم كاشفوا
عنا العذاب كنا مومنين من غير شك كذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب ولكاشفوا العذاب
تعودون عما انتم من الضر والابتهال الا ما كنتم عليه من الكفر والضلال لتحقيقا للمطابقة ولهذا قال
الله تعالى مكشوف عنكم العذاب تعودون الشر كما لا تعلمون وقد تعالى وجه الدلالة على هذا المعنى
ان اسم الجنس يدل على مقارنتها والوجود اوان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم
عائدون فيه وانت خبير بان ما وكون المضي لبس بمعتبر في الوجود وفي زمان واحد بل كون العالم
عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقدر مما لا نحض بعد المعطوف به فكيف
يكون العطف قوله كيف يستقيم بعد اذا كان الدخان من اشراط الساعة وعند ظهور علامات القيمة
كيف يتصور كشفه وارتداد الكفار بعده فاجاب بانه وارد مردود لا استحالة فيه قال الحوفي
التصور الصاح والذي عند الفراء الجمع قوله ثم قال يوم نبطش عطف على يوم قال انا كاشفوا
العذاب مدة او لحمل البطشة بالطبع فيكون البطشة مفعولا به مجازا كما على طريقة اطعم الله و
على الاول مفعول مطلق على طريقة اعجبني ما قلت ومعنى العتة الاسباع المجبة للمعاصي مجازا او
الاسلاء او الاقناع ومحو الملائكة زوال الملك قوله او المحققة العود لما مع ظهور المغيرة بعد جدا
لتصريحهم بانه لا بد فيها من البغي او قداد السين او سوف وان حرضهم الشان لا يكون الا جملة حرية
ولقد افقدت الجملة المسبوقة في تجويز تعلقان المصدرية بالامر والنهي ارجح المحققة لها وفي تعلقها
بالمصدرية او لا معنى لقولكم جاءني بالعادية الا والجد على طلب العادية الا تحلوعن تعسف و
تجوز وان لا تعلوا على ان تكون مفسرة وان تكون مخففة من الثقيلة لا تعلوا وعده ما تم ولا
يجوز ان تكون مصدرية موصولة بالنهي على قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لغسان والمعنى وبمنع
ان تنهم من قوله فصل الاول على انها كانت الاولى مفسرة او مخففة فتدبر ثم ذكر
لقوله ان لا تعلوا على مقتضى من الاول على التجوز في العطف والثاني على تقدير المضاف قوله فلا موالاة
بينه وانه من اقامة ما هو مسبب عن الجزاء مقامه لان طلب الاعتزال مسبب عن عدم الموالاة وعلم العلة
بين وعليكم فصدا الى العموم وبيان ان السبب عدم الايمان قوله محلوان كفاية وموقع الحال ان
يكفون عن والكف عليكم ونفسه ولا على وكفاية السن مثله وفسره ذكره في الكشاف وذلك
اشارة الى التعويض بالاذى وهو خبر لبس قوله الى دعاء به لذلك يعني ان الباء المحذوف وصله الدعاء
كما في قولك دعوت الله بكذا والمعنى انه دعاء به بان يقول اقوم مسامحون في الكفر والباء معلوم
الى فاعل لهم بالمستحق ولذا قدر به تقرير هذا الوجه انه كان دعاؤه اللهم عجل لهم ما يستحقونه ناظرا
سهم ولهذا لم يعقد وقد ما لوا ولما يتوهم انه وجه اخر كما في قوله سواء دعاؤه قوله رسالا تحملنا
فتنة للقوم الظالمين على ما ذكره في سورة يونس وعلى هذا فالباء للسببية من كلام الله دون كلام
موسى وهذا معنى قول اما ذكر الله تعالى السبب لان الدعاء كان فعل موسى ربه بدعوته
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين وتخبر بهم من القوم الكافرين لسبب كون هولاء قوما
مجرمين من قوله سولاء الاول قائلا ان سولا ادخل والفعل مع الفاء فعلل قال الاعشى وفي الصحاح

انه للعطاس وهو موجود في ديوان شعره من قصيدة مطلعها انا محبوك فاسلم ايها الطلل الرهو السر السهار
وربما في سره مرهور فق وفي الاساس الرهو الساكن ولاني قوله فلا اعجاز بمس ليس وسعدون العملس
مع الكثير شايع مصيح وانما الشذوذ في اعمالها والباقي العدد والسادس وفي الاساس الرهو
ما اطاف من الارض وارتفع ما حوله قوله الكاف منصوبة على المصدر بفعل محذوف عطف عليه واوردنا
ذلك اشارة الى نفس مصدر ذلك الفعل وقد مر مثله مرارا قوله قال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه تبقى النعاء امر المؤمنين ما خرمن فج مكة الله واعتمرا حملت امرا عظيما فاضطر
له ومت فنه يا عمر الله يا عمر الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الشمس والقمر اسحب
من طلوع الشمس عركاسفة وكان من حقها ان لا تطلع او تطلع كاسفة ونجوم الليل يدرى بالوقع
قالوا منصوب اسفة وبالنصب على انها منصوبة بتبكي من باب المعالة اي تعلت السلمى النجوم والقمر من
حيث انه كان يتهجد بالليل والعدل افضل من حلوة الليل وقيل المراد بموقع المصدر بتقدير المضاف
اي تكاثر النجوم او الطرف اي طول الدهر على طريقة امسك الشمس والقمر اي وضعها ومكانهما وطلوعها
وقال الجوهري انما منصوب كاسفة اي ليست الشمس بكاسفة ضوء النجوم مع طلوعها لقلة ضوئها وتكاثرها
عليك بقال كسف الشمس وكسفها الله تتعدى ولا تتعدى تبكي في موضع الحال قوله ومصاعد عمله
ومهابطه روي قد ورد في ذكر عرش الله صلى الله عليه وسلم ما من موضع الا وله باب ان باب يصعد منه
عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه وذلك قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض
قوله كانه كان في نفسه عذابا يسيرا فان بدل الكل على التجوز وقوله واقعا اسان اي زال وخل
يحلمن فرعون بدلا من عذاب المهين بالاضافة الاسعد من عذاب فرعون لان الاضافة
تالي جعله نفس العذاب قوله كسرا رفع الطبيعة من منهم اشارة الى ان من المسرفين في هذا الوجه
متعلق بعاليا فيكون حالا من المستكن فيه وقوله كان مسرفا مسرفا بان لا صلة المعرف والا فمن
المسرفين ابلغ من مسرف كقولك زيد من العلماء اي مشاره لهم معدود فيهم مسلم الوجود فيما عليهم قوله
نعم طاهر بن مردان اصل اللام هو الاختيار وهو قد يكون بالنعم وهو الاكثر فيها وقد يكون
بالمصيبة ويجوز ان يراد معنى الاختيار لكن بستة الله تعالى ليكون بطريق التمثيل كما مر مرارا و
بالجملة فليس المراد ههنا المحنة والتمثيل قوله وفي كل ملاء من ركل عطف وجه ثالث فيه اذ المذكور
في بيتيه هو النعوة انه النعوا والمحنة بحسب جعلكم اشارة الى الاولى او الى صبح وقوله
قالوا ان من الاحوجتا الاولى بعيان قولهم ان من الاموتتا الاولى بمنزلة قولهم ان من الاحوجتا الاولى
في الحاصل ليكون كل من العبارتين نعيا لما قبلهم من حدوث موته بعدها لحوه اخرى كسبق موته
بعدها من الحيوة لكانهم قالوا لبس ذلك على الموتة التي بعدها الحيوة ليست الا الاولى وصير من الموتة
الموصوفة بانها سبقها الحيوة والموتة التي بازاء تلك الموتة يصح اتصافها بكونها الاولى من الموتة الربعد
من الحيوة الدنيا وما قيل ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الا الموتة الاولى التي
بعد من الحيوة لا قبلها فلا يقدح فيما ذكرنا ههنا لان ذلك من جهة انتفاء الذوق عليها ولا شبهة في ان
التي قبل من الحيوة ليست بعدوقة مع قوله ما قبل ان لفظ الموتة وجاء المرة تشعر بالتجدد والحدوث

والحالة

والحالة التي قبل الحيوة الدنيا ليست كذلك غاية الامر ان يصح اطلاق عليهم كسائر الجمادات فتأمل
الحيوة ولا يفهم من اطلاق الموتة الاولى سبق العدم على الحيوة فالاقرب ان مراد ليست الموتة الا هذه
الموتة لا الموتة التي بعقب حيوة القبر وعذابه بعدها البعث والنشر كما يدعون فتقوله كانهم وعدوا موتة
اخرى حتى نفوها حواله مع قوله ومشاورهم على لفظ اسم المفعول وحر الحرة ابن ساعدة وفعلها الحرة كما
يقال بدر المدينة ولو كان هو الثاني لسمي قيد قد والتوبيخ بانها الغالبة لكل بحر او بحر الا بحر العدو اي
بحار اكثيرة مشهورة وسعيون على لفظ المبني للمفعول يعال بعيا اذا اشتهر والافعال
مع فيد نظر الى لفظ والقياس قوال لانه واوي وهو الملك الذي قد القول اصله مقول على فعل مخفف
قوله وما سهم نظر الى مجموع السموات والارض وهذا معاول ما بين سماء وسماتنا ولا ظاهرا وكذا افواه
ما بينها لانه اضاف ما بين السماء والارض الواسطة قول الضمر للمول الشرال انه ليس بمول من حيث عوده
لموضع مكرة وساق النولان الحكم بمناول المول الذي لا معنى والذي لا معنى عنده فالوجه عود الضمر الى المجموع
المدلول عليه بمضمون الكلام من حيث التسوع والابهام قوله وخزوان منصوب على الاستعمار الاستثنا
المنصل فيه واو منصوبون على ما هو القاعدة من جواز النصب واختيار الرفع في غير الموجب واما جعله بدلا
او استثنا من قوله الاول ليكون دليلا على جواز سعاده المؤمن محطوظ من الاقوال وتمسك بالمجمل
المرجوح ومن جعله منقطعا نظر الى ان من رحمه الله وان كان من جنس المول فليس بمحل من حكم لا يضر و
لان ظاهر النصر من جهة العباد فجعل المعنى لكن من رحمه الله لا يحتاج الى سعاده شافع ونصره ناصر قوله
ولهذا استدل الازهري على ان الوجاء لما لم يعد على ان قول الاسم على ما شهره قوله كان قول السيد
امره بان قول اللفظ الاخر الدال على معنى الامر وهو العاو وليا دلالة على كون الوصل بسعه على انزلا
بعد السيد على العاو واما كون احان الى جنسه رحمه الله الفراء بالفارسية لاعن تحقيق وبصر فالاخطر
من الكلة الزائفة فيها ومن لغة الوسر الا سواء وبوم انه يجوز زيادة المعاني كلها من غير تعيين بل سياق
اجوه وكلام اخر ولهذا كان الصحيح انه رجع عن ذلك قوله وبوا على انه الدعاء اسم للمابوء منه وهو
انما ناسب (ردت الدب لاذات البيض او الحي من سبع ان يكون المراد بقوله يوم يكون السما
كالمهل فكذا ههنا لان الاصل عدم الاشراك قوله والكاف رفع لانه لا وجه للجار على خبر المبتدا ولذلك
علل ان الوصل وصف ما في البطن بذلك لا وصف المهل الذي هو المشبه به وقوله وما الله للعطاء اي اللفظ
الى ان حلف السجوه من الطعام والا فالضمر عائد الى السجوه البتة لانها اسم ان قوله ليست الى خلاو المؤ
ليس حصر الاحد وهو على ما هو موضع اللبس من رسائله قوله ظرف الاسعان اما واو المعاون فظاهر وهو
انه سهم حلان الدهن او الصبر ووردنا عالة مستولة مانع نصب علة لقوله وعلة نحب بمره على
طريقة الاسعان ما لكانه رم بسبب انها الصف او الاقراع بحسلا واما في الاله فلا تخلو عن شوب جمع سنر
الحقيقة والمجاز حتى حلا صب العذاب في ضمر صب الجسم ولا جواب ان مدلول اللفظ صب العذاب وصف
الجهنم لازم وقوله مستعارا لا اي حال كون الصب مستعارا للعذاب بمعنى جعل النفس للشي لا جعل الشي
وقوله لتكون متعلق بذكر جبلها ان جبل مكة وسما الاخشبان ابو قبيس وثور قوله فوصف المكان
استعان بريد انه لبس من المجاز في الاسناد كهو جاد بل من الاستعان المسند على الشدة كما ذكر

فان قيل المشبه مذكور فلا تكون استعارة الاعلى قول من يجعل مثل زيد اسد استعارة فلنا التحقيق
انها استعارة مبنية على تشبيه كون المكان عرمحيط بالاقامة وفي قوله وصف به المكان استعارة
اشارة الى هذا او منصوبة على انها مصدر لفعل محذوف عطف عليه وروحانيم وذكر اشارة الى
ذكر المصدر كما مر مرارا قوله لامن سهلس مع سهلا، والسهلس والعس ان تشوب سوادا مازرقية
والعس جمع العساء الواسعة العين ومعنى الاختصاص انها من شرط حور العين لامن غير حورهن كما تقول مررت
بكرام الاعشاء اى لا علامهم وذكر لان المضاف اول بان تكون الكلام فيه من المضاف اليه لتكون
المعنى حورا العين لا حورا عن العين وان كان معنى الاختصاص المستفاد من الاضافة هو هذا قوله لا اذوقن
من الاذاقة مولد كيف استشنى من السؤال على ان الاستثناء من النفي اثبات تقريب للمستثنى الحكم
المنفي عن المستثنى منه ومحال ان يستثنى للموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة واما من حمل الاستثناء
تكلفا بالسياق بعد السباعي لا يذوقون ما سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول
وعلة في الكلام وخاصة التركيب وظاهر كلامه ان المعلق بالمحال هو ذوق الموتة الاولى لكن المقصود
ان ذوق الموت معلق بعدم الموتة الاولى وهو كما تقدم وهو ح فذوق الموت ح وذكر لان العرض
الاعلام بانهم لا يذوقون الموت اصلا لا انهم لا يذوقون الموتة الاولى فان هذا معلوم من على الكلام
قوله بعد كل ما اعطى دفع لما يتوهم من الاختصاص لوجاهة العذاب وكان ينبغي ان يذكر وجه انتصاب
فضلا فعلام مواة الوضع مولد فذلكة للسبعين اى اجمال لما تفاصيلها احصارا لما لزيد عليها وقدر
ذكرهم بالكتاب المبين بعد السبعين المذكورين لسان موضع الضمير لسورة لعلا يتوهم انه عائد الى
المذكور بعد صدر السبعين فيعد غاية البعد مولد لسبعة له ومصورا راجع لموقع الحال الان اصبح
بمعنى دخل في الصباح والله اعلم والحمد لله على ما انو

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ان جعلتها اسما مبتدأ اشار الى ان يجري فيها الوجوه المذكورة في سورة الزمر لاتحاد
العبارتين ومن عاده تخصيص بعض المواضع المناسبة ببعض الوجوه من المعاني والاعراب
وقدر المضاف ليصح الحمل لان السورة نفسها لتسبيح بل ولا العالمة تحملها بعض المصدر بمعنى
علم مما سبق ان الظاهر ان الكلام على هذا هو السورة وعلى هو القرآن والمغير على الشبيه اى
بل حم كتاب ساد القرآن في البيان والهداية والاعجاز والحكمة ونحو ذلك قوله ونحو ذلك
يكون على ظاهره بمعنى ان لها آيات وادلة من الكواكب والمعادن والنبات والحيوان وغير ذلك
وعلى هذا المكون موقع حقيق من عطف الخاص على العام او بمعنى ان في انفسها آيات ناطقة
من بديع الصنع وغريب الحكمة وهذا راجع الى ان في خلقها وآيات قوله على الاستئناف عطف
على ما تقدم جواز العطف على الضمير المجرور بالاضافة كما هو الراجح على ما ذهب اليه
بالحرف او بالاضافة ومع التأكيد او بدونه لانه عطف على المعمول المرفوع فاز بحسن مع التأكيد قوله
محمد الى الواو الجارة والنصب فيه تسامح والمراد انها قامت مقام عامل الجر والنصب وكذا قوله
عملت الرفع والجر وجوزا حدهما ان يكون على اضمار في فلا يكون اختلاف عطفا على السموات

وهو جواب واما اسم فيكون من العطف على معمول عامل واحد كما في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه كما في
قوله وفي خلقكم الآية الوجه الثاني ان لا يكون المعطوف الا المجرور دون المنصوب كانه قيل ان في السموات
واختلاف الليل والنهار آيات ويكون انتصاب آيات بعد اختلاف على الاختصاص او على التكرير
والتأكيد لآيات الاولى وفيه فصل بين المعطوف والمجرور والمعطوف عليه بالخبر وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف
على ما قبلها قوله والمعنى ان المتصفين بهذا بان معنى الكلام على وجه يشهد بوجه حصول الآيات او الآيات
وما بعدها للقوم والناس للقوم يعقلون وحاصله ان قوله الاسحار المنبئ عن زوال شواب الاشياء
والناس فوق مرتبة الاعيان ومرتبة العقل المنبئ عن الاحكام وزوال سبب الزوال يسبب البسيط يوقفها
وتحصيل الاول بالنظر في اول المصنوعات واظهر المحسوسات والثاني بالنظر في اخر المكونات
وخلاصة المرجات والثالثة تكرار الآيات وبحر الغرائب في الاوقات وشرط في الكل الانصاف
اذ لا نظر لمن عاند عشاوة المكابرة والعناد وعبر عن الاول بلفظ المؤنث دون موم يوسون
اشارة الى ان اصل الايمان منبع ان يكون ساكنا حاصلا في اصل الفطرة ثم انصاف في نظر الناظر
قوله ويجوز ان تراد بعد حديث الله نوبته فيكون حديث وآيات عطف الآيات تفصيلا بعد
الاجمال لان الظاهر هو العهد على الآيات التي تتلى لا الدلائل المتفننة والقرآن قوله من احرار الخبار
هو لازم وحر متعد يقال حر الخبار اذا قلاها وصمها الى لاسه والعار المطبع من حمر الوحش
قوله من عمرات الموت اوله لا يكسف الفا الالف حرة الخاء المعجمة للتعدية قوله كان طلعه
اوله ولو ما لواصلا بوجه ما ثم ان قسم فيه الحسن بحيث لا يخلو عنه شيء منه من جزء من الحسن يعطوا مساو
وقد ضمن معنى المثل فعدى بالى والناظر الطرف والسلم من شجر البادية وطلعه بروى مصوغا بما
كان ومجرورا بمرادة ان ومرفوعا وهو المشهور وقد الاسنبها ذادمي مبتدأ للذم ونافل ومغير
الموصوف فجره بعطوا والحذف خير من الشائل المحذوف هو قوله وعلم انه منها اشعاريان من انا ما شيا
منصوبا على وكان منصف الظاهر الحذف بعد الضمير الى ذكر الشكل وعلم انه من الآيات الآية بعد
الى الحذف ما بحمل الضمير عائدا الى بث بما ويلزم كونه آية واما بجعلها عائدا الى الآيات بمعنى انه اذا علم
بسائر ما من جملة الآيات محاون والاستشهاد الى جميع الآيات اجمالا وان لم تصلح الدلالة وحدها لتعلمها
تفصيلا او بمعنى انه اذا علم من الآيات شاهد مجال لاطن للمعاند ومحلة اعراض للمحادل احد
الى الاستشهاد بمسمى يار من حملها بمن الى علمها بهذا الاعراض فارتفع الوثوق عنها ودل
ذكر علما انها من هذا الجنس مشيا على هذا ما قدر من الوصف والآيات معلومة له واصل الله
بخلاف الاول قوله لكنهما الضمير المرفوع عائد الى الله او الى العالم بحذف الجر من احدهما والمنصوب
عائد الى سلمان المراد به عيسى عليه السلام كما هو لها ابو العتاهية ويعرض لطلبها من يحبه مونه او
نظر لحوا ان يكون الضمير لعيسى والمنصوب الثاني محذوف اى يكلمها ذلك المعلوم من كيفية مونه او
هو كاف لها في حصول ذلك المط وبعد اللتيا التي لا يأس منها ثم لطمع فيها احتقارا للدنيا
وما فيها قوله اليس والى اى قدامى اذ سألى ان اجب بحذوان ورفع العمل وهو من اعلمه
الفعل مقام المصدر وارفع اصطرت على المشي وبروى زحف بالواو والحاء من زحف الصبي للعوم

ذلك قوله او على حملك محذوف قيل هو على لفظ اسم الفاعل وليس بذاك وقيل اسم مفعول بمعنى المصدر
اى تعليما او لرشد معلل به كالمشترك يعنى المشترك فيه او مبنى على ان العلة العامة معلولة بحسب الوجود
وان كانت علة بحسب الذهن قوله الا هو مطواع بشر ال ان الحاد الهوى الها مجاز عن اطاعته له و
قوله فكانه الحد هواه الهه الا ان اصل الكلام اتخذ هواه الها والمراد بالهوى ما يدعو اليه
الهوى قوله بموسم يجمع نحس اولادها هو بدل ان الواو وان لم تكن للترتيب لكن المناسب هو الذى ان تقدم
فى الاكد ما هو متقدم فى الوجود ذكر فى اخر الوجوه ان ذلك لما لم يكن لازما لم يراع وقدم الموت وقدم الموت
وان كان بعد الحوت قوله ال الدهر والزمان قد طال كلام الحكماء فى كنههما والفرق بينهما والذى يليق بالوقت
واللغة ان الزمان اعم اذ يطلق على كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل من الزمان هذا ثانى
على الانسان جبن من الدهر وفيل موسم تقاء العالم قوله ومنه ان من قبيل اضافة الحوادث الى الدهر
مما ورد فى الحديث من النهى عن سب الدهر وانكم بان الله هو الدهر بان المراد به الآتى بالحوادث والحالة
لما قوله لا يهم اولوا العزم واحصروه فى الوجه الاول ليكم لهم على طريقة ان رسولكم الذى ارسل اليكم
وفى الثانى سوق الكلام على وفق معتقدهم من غير قصد الى التهكم والاستهزاء وفى الثالث اطلاق اسم
احد القصدين على الآخر لمناسبة على قصد التهكم قوله الزموا مامكم معوول به بعض
ذكرت لهم معدمات مسلمة عندهم ثم صحت لها ما هو لازم لها اذا تركوا العباد ولزم منه القدح على الآلهة و
ما يهم الا اله لا يساوه ولا يعلمه تحكم فى ذلك قوله وهو مندفع بان لهم التزام مثل هذا لما كذا اشاره و
الى تعالى ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول وهذا بخلاف جعل كلامه تدعى به الامن كلامه فانها يسقط
الوصف به فاعل فى الصحاح اسود فرس معدة معدوا مستصاعر مطلق وفى الفائق من دعا دعا
الجاهلية فهو من حى جهير ان حماعانها والجهوة ما صعب من ثرى وغيرها فاستعرت لوا الهوا لحزون مجاز
على القول حالا ان مقولا لهم ذكر او حيرا لعدم ان يقال لهم قوله يسعد عليكم مستفاد من تعدية النظم بعلى قوله
فما لهم الم يكن على قصد التوبيخ ولا يجوز ان يكون المصدر معوضا لان لا يدفع ذكر من تقدم القول
فكثرة الحذف مع الغنية عنه ويعود ذكر التوبيخ لحصوله بالقول المذكور قوله ما معنى ان نظن الا ظنا بعض
الظن لا يكون الا ظنا فما معنى النفى والاستثناء وكشفه ان المصدر ههنا للتاكيد والقصد الى ما هو
مدلول الفعل واستثناء نوع بعض مستثنى منه عاما لشمل المستثنى وغيره والفعل لا يتحمل غير
مصدره فلا معنى لاستثنائه فلا صحة لما قيل لما حرمنا الا ظنا واحتيج الى الحمل على التقدير والتاجر ان
كن الا نظن ظنا او بتخصيص المصدر والحمل على النوع اى ان نظن الا ظن حصر اضعفا او نقلم الفعل
اى ما نعتقد الا ظنا لا علما ونحوه واما فعلت مجاهدا الناس مع ثم سواه فعارض عن حل الاشكال و
انما هو مجرد بيان المعنى فكانه جعل السؤال مجردا الاستفسار عن المعنى قوله كقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها بعد كما سمى جزاء السيئة سيئة بناء على كونها مسببا عنها او كونه بسوء صاحبه وبيع عنى الاكل
سمى عقوبة السنات سيئات الا ان ثمة مشاكلة ولا مشاكلة ههنا واما سمع الصانع سيئات
فظاهره لا يحتاج الى شئ من هذه الاعتبارات قوله او يحملكم بمنزلة السبب فالسبب على هذا استعارة
وعلى الاول مجاز مرسل عن لازمه قوله لمن اصاحه المكذبين او على الطرفة وكما اجرى الليل والنهار

ربط المعترض عن الامام ذكرنا من تقدم ان ذهب بعضهم الى ان كلا منهما من مبتدا خبره قد وجواب الاول
محذوف بعد سد مسد الجميع وراى ان فى ذلك تعسفا بينا لزوم التقدير على كليهما اجراء احد
الوجوه الى مضمار ادب كانى كلما مت راكع ومحملان يكون من قبيل التوارد قوله كلما اوقدوا نارا للحرب
من التكرير مع حذف لنفس الملاك قوله من جمعا منه جمعا حالان من فاعل الطف اى عن منه وهذا احسن من المعنى
من ان يجعل متعلق بما قبله قوله وان تكون سيحلكم ما كدا مع العطف على طريقة كلما سوف تعلمون
دلالة على ان الثانى كائن على الاول لزيادة التقرير والتاكيد قوله فى السموات مبتدا خبره منه و
الجملة ابتدائية لمدح ان القدس والحكم قوله على الاسناد المجازى اسناد الى السبب الثانى قوله لان
الجواب دال على نفى جواب ام قيل لان المعنى ان تعذبهم اغفر فما تغفر فلا ام اغفر والفساد
المعنى قوله لصرهم على المدح والثناء عليهم وقوله قوما مخصوصين تقرير للمدح والثناء، وان المعنى قوما
مخصوصين مما لهم من الكمالات لهذا ذكر فيه تعريف الجنس الخاص تخصيص قوله بحرى الحوادث على حسب
ما ان الجار لمعنى بحرى وهو الناصب مفعوله لقوله جرا كل الله فرا ولكن يحرون العرفة قوله كما اجاد
الله لهم اذ كان من مذهبه ان الرزق لا يكون الا حلالا فالوجه تفسير الطيبات بالمستلذات على ما
يشعر به قول واطاب قوله ولانه الهم عطف على لا يسع فالمحة معالم الدين ما يعلم به الشرائع واحكام
الدين استعير لها البصائر لان الناس يبصرون ويهتدون الى المطالب والكمالات الدينية كما ان العكس
بالبصائر يصدق الكمالات ومطارحها جعلها حراثا على المجاز بعد جعل الاشياء على البصائر
كانه نفسها قوله ومن الهمزة فيها انكار الحسيات يعنى لا يسع ان يكون لعدم التشابه والتناول فالانكار
فى الحقيقة راجع الى هذا على ما صرح به فى اخر الكلام يعنى انه لا يكون البتة وحمل قوله سواء محياهم ومماتهم
على الكلام لا استيناف فالاسناد موافق لمراد النصف لان نفسه يقوله سواء محياهم ومماتهم مدلول على
انه داخل تحت حكم الانكار وهذا اما يكون بتقدير كونه بدلا او منصوبا على نزع الخافض اى بعد الحرارة البرد
لان اشتمال على الثانى والاضافة به الى وكون كل من ضمير محياهم ومماتهم كجمع المستثنى و
المستثنى عليه ما هو الظاهر به او من اذ على تقدير كونه منصوبا اما بما كان المناسب عود الضمير المنصوب
الاول وهم المسيئون خاصة ثم بالنظر الى كون الخبر للنفس او لاحدهما وكون اعتبار الاستواء بين
الحسنة والسيئة او بين حسنى الفريقين ثم بين كل منهما سواء احتمالات احدها اظهرها كون الضمير للفريقين
والانكار لاستواء بين حسنى كل منهما وبقدر حياة فى سواء ان يكون الانكار راجعا الى احد
الامرين اعنى كل منهما بمعنى انه لا استواء للفريقين فى الحسنة والممات جميعا بل الحسنة خاصة واما
فى الممات الافراد واما على تقدير الاستيناف فالاستواء بين الحسنة والسيئة من المستثنى الحيوة
والممات من المستثنى وفى دلالة اللفظ على نوع خفاء والمرجع الى اللف والنشر قوله ومن قرأ ما بهم
بنى على هذين الوجهين ان يكون سواء النصب على انه حال او مفعولا ثانيا لان الرفع خبر مبتدا
على ان الجملة حال لا يسد بدون حملها على المعنى ان يحملهم مع سواء، قوله ورد دال الخصاء سواء ما يحكمون
يحتمل انه مراد هذا الكلام او مراد الا ان سواء ما يحكمون متوافق حال النصف لان فيه معنى
التعليل ادمعناه حكمها متروكة بالحكمة والحسنات دون السيئات الباطلة وحاصله حكمتها لا جل

مجرى المفعول به حيث جعلا ما كون من كان من المجاز العقلي فكذا ههنا اجرى القوم مجرى المفعول به
وجعل طمسا لما ذكر في قوله تعالى ولا تطمسوا امر المرشد انه من الاسناد المجازي حيث جعل الامر مطاعا
واتمام لجعل الفاء لترتيب من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ لنفس لسان لقاء القوم
لنفسه بل ما فيه من الحراة والوقاحة ولا يطلب منهم ان يقولوا لسان القدم الغير المتحيز مولانا محمد والله
وكبروه اشار الى ان هذا الاخبار كناية عن الامر او مجاز عنه بلا انه المقصود قلة الحمد والثناء
والعظمة والكبرياء سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم
الا ملتبسا بالحق جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقرون بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق فجعله
لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق اما ملتبس به لا بالا جاعل نفسه وصيرتني للسموات والارض
ولا حاجة الى تكلف جعله للخلق ولذا قال لابد لكل خلق ان مخلوق من انهائه الله مولانا عن انذارهم
من اضافة المصدر الى مفعوله الاول العام مقام الفاعل مولانا مادامت الدنيا والى يوم القيمة ظاهر
الكلام انه غاية لعدم الاستجابة للدعاء من لا تستجيب ووجه انه ينقطع عدم الاستجابة لا لانقضاء
سائلة الدعاء ولا دعاؤه انه ينقطع لا القصار على عدم الاستجابة كما تشعر به مولانا واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء وضدهم وكانوا بالمرة لا يستجيب دعائهم ولهم وعبادتهم لمن يدعو حملا على
المعنى بعد الحمل على اللفظ مولانا قادموه بالحق مستفاد من جعله مجردا وقد جردوه الى ظرفا للقول
قوله رفع هذا الشكال ان ام معنى بل والهمزة ومعنى بل للاضراب عن الاول والاخذ في كلام ادخل في
التعجب والانكار لان افتراه يفضي الى ان لا يكون افتراء لكونه بحق انه مولانا مع انه اسناد الفعل
اليهم حقيقة اذا كان المعنى على ما ذكره فالمناسب اسناد الفعل الى احد اى لا على احد من الله شيئا
ولا وجه لتعميم المخاطب فاجاب بانه من حيث ان المعنى ليس القصد فيما انكره الا التصدي
لكم وارادة الخير بكم فان افتريته فانتم لا تملكون عندها حتى الله تعالى عنه الافتراء لارادة الخير والتصدي
لرد هذا الافتراء او فلا تسعون في ابطاله اذا تم تسعون من كان الافتراء لارادة الخير والتصدي
النفع الدنيوي اولى وليس لهذا الكلام تعلق بالمذهب وما قال ان الافتراء ما فيه التصدي اذا
مصلحة للمكلف في العمل المغري ممنوع اذ يجوز ان يقول كلاما جاهلا مشتملا على الدعوة الى التوحيد
والشرائع فيكون ناصحا فحينئذ يرد ان الكلام الذي يلقيه الى المنصوح لكلام الله وحينئذ
فيكون معجزا فلم يدع الى معروف ليس بمجتمع لي مكان فضلا ان يصح مولانا حتى يكون بدون ملفظ العلم
والخطاب على هذا ان على التجدد والتعرض للكفار وجود لكن قد يقابل ان لا حق ووجه مولانا
من منسوخه هذا مع انه قول مسيح الحرمسكلا اذ ليس في خبر دون الشر بعد ما لم يكن دفع بحكم الله ان
يرجع الى الامر بان يقول لكم واما اذا جعل نفيا للاداة المتصلة بحاله في الاخرة مع العلم بانه يكون
في الحشر فلا نسخ اصلا ولا حصول علم ما لم يكن من مجال الامر قوله احد اى نعم هو منتف عن منفي
لكن الاخير في حيز النفي وله بالواسطة كاف في زواله لا المذكور والعالم الحر وعموم النكرة ونحو ذلك
وقدر انه على الحذف والاضمار اى ولا ما تفعلون بكم قوله والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن
سلام فيكون من الاية مسمى من كون السورة مكية على ما صرح به في تفسير الكواشي وقد تأول

بان المراد وشهد على طريقة وما دري اصحاب الاعراف فيكون هو الشاهد ويكون الاية
ما زلزلت حقة وفي الحكم بانه شهد بذلك زيادة الكيد مرتب على جانب الكيد هو اللطف والذوهذا
ما قال الجوهري زيادة الكيد صيرته مما صغره الى حيث مجيء مما قوله يدعو الى الرجل الولد
لدليل يدعو واما يرجع الى الله لمعناه ذهب الى الشيء وكره الجوهري وفي الاساس يقال للرجل
اذا اشتد اخواله واعمامه وعمهم ودعوه ويرجع الهم يوم لمن جمع لهوب كثير المهنان مولانا
حرب صمهم بردانة لست الكلمات بعد الواوات معاطفة على السوق واحد بل مجموع شهد
واستكبر معطوف على مجموع كان وشهد وقد يهمل مما سوق على مثله وانه يقع في المفردات
الضاكمولانا تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن مولانا دعا البهم بالفتح جمع لهمة وهي الولد
الضان مولانا ومن معلقة اى ارتفع علمه بسعولون ومسبب عنه على ما تشعر به الفاء قوله
لدواجع دلالة المضارع على تشعر به او والاستقبال الذي تشعر به السين تعين لصحة ان يجعل القول
المستقبل واقعا فيما مضى من زمان عدم الاهتداء وليس المعنى على توقع عدم الاهتداء فيما يستقبل
والعصر الماضي للتنبيه على تحقق الوقوع البتة على طريقة ونادى اصحاب الاعراف لتكون من يسمعهم
وسوف تعلمون اذ الاغلال في اعناقهم او تحمل اذ معنى ان او معنى اذ في اعلم ما فعلوا ولا يعلم الضاد
ان يجعل سيعلمون للاستمرار بحيث يتناول الزمان الماضي لبطلان دلالة السين على غاية
استمرار الازمنة الآتية اللهم الا ان يجعل السين لمجرد التاكيد دون الاستقبال قوله كما صح به
اصحار الفعل فيها باضمار ان في مولانا تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول حيث حصل الكلل
منها اعني ان لابد منها اعني ناصب الظرف ومعلق الفاء فيها وناصب المضارع ومجرور حتى عم قوله
ويجوز ان ينتصب عوكبات هذا بانتظام الحال واما في التحقيق فهو حال عن الضمير المجرور المدلول
عليه باسم الاشارة اى اشار اليه واتبه عليه ملاعبه اذ ون بالتخصيص بالصفة قوله ومنه اى
هلاك الاسد جمع لفظا مفرد معنى انا من يا والجمع فارت اسوعه اسلمها الامد الغاية الابد في
البيت للفظ قوله ولدا وجمع الجر مجموعا على هذا العود الى مدلول الاسار الصغر والدوم البعض الا
انه قد سبق ان حال الموصول في الافراد والتثنية والجمع ليس كحال سائر الاسماء فلا اعد الحكم ثمة
قال صاحب المفتاح ان عد الاسس بالجمع ليس بعرض قوله وحص كعب معاوية عن المجاز عن
يوسف بن مالك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي
يبايع له بعد ابيه فقال له عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن سنة ابي بكر رضي الله عنه سنة فقال مخذوه
فدخلت عائشة رضي الله عنها فلم يعدوا عليه فقال مروان هذا الذي قال الله فيه والذي قال
له الدة اف لكما فقالت عائشة رضي الله عنها من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن
الا ما انزل الله في سورة النور من برأتي قال في العالي سرعلم من ظهر الروم ومنه اول من ظهر
الدنانير واول من احدث البصرة بريدان السبع الاولاد من عاد بهم والتقص فعل يعم معنى
من قص اذا كسر الى طائفة من البصرة نصب مهادا بالمع وبعض النسخ تقص من بعد الله مالا اضافة
الى المراد الموصولة بتصحيف قوله وهو صوت هذا كما قالوا ان ناصوت بعيد الداعي بسرة اوسلم

هذا الزاد لبس من الموضوعات المبتداه المعصده كسائر الالفاظ بل كانوا يسمعون لهذا
الضرب عند هذا المعنى فصار موضوعا له قوله والمراد الحث من جهة الاشعار بان ما هو مركب
له حقيق بان يهتك مركبه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار باعثا على ترك ما هو
فيه الى ما يطلب منه وعلم من جهة الاشعار بان الفعل الذى يطلب منه مما ينبغى ان يحسد عليه
فدعى لصاحبه بالهلاك حسدا قوله او من احل ما عملوا فهو على هذا متعلق بالطرف الواقع
خبرا عن يعلم اى ثبت لها الدرجات من جهة الاعمال وعلى الاول صفة جنات قوله ولكل من
المحسنين المذكورين بقوله اولئك الذين سبقت او لئك الذين حق عليهم القول او بقوله والذين
قالوا ربنا الله والذين قال لوالديه اف قوله لاشتمال كل ان كلا فى قوله ولكل على الوجهين
ان اصحاب الدرجات واصحاب الدركات جعلت اصحاب الدرجات، ودل عليه تفسير ابن
عباس رضى الله عنهما فان معنى الكشف لهم عن النار موعرض النار عليهم واظهارها لهم كعرض الما،
على الغاوه واما المحرومون الى النار فلا كخرابكه تعرضهم على النار ابست الصلا لو الجاد فان اى
الرفيق وو الغاوى عنا ابن الاعرابى ان الصلا لو مرصلعت الشاه اذا شويتها كانه اراد
الحملان والجدا، المشتويه ويروى السلالح بالسين وهو كما يسلق من البقول وغيرها والصباب
الجرادا المعمول بالزيت وهو تودم به والكدكده بالكسر رحى زور البعير وهى احدى السبات
الخمس وبعد من المطايا والوفور اعلا الصدر قوله بل اسم الموصول حران هذا الفعل كما هو
الحق لطباكم فى الاخره قوله من اصوف تردان الخف مسوق من اصوف على الاصح بالكسر وانما
المراد ان عليها استعفا قوله اصحاب عد ما تبع عمود النسب يعنى اصحاب حمام الشيح بالشين
المعجمه فتحا وكسرا والحاء المهمله وهو ساحل البحر بين عمان وعدن وعمان بالضم والتخفيف على
شط البحر وتمهره بلد بالشام سمعت باسم تمهر بن حمدان اى فعله قوله واعلمهم ان الرسل
اشار الى قوله وقد خلت النذر متعلق بقوله انذر قومه يعنى انذرهم واعلمهم بمضمون ما
ذكر بعد الواو واما عطف على انذر واما حالا من الفاعل او المفعول اى معلما لذلك او عالمين و
اما عطف على من بين يديه فاما تقديره واما وما لى من خلفه على طريقة علفتها تبنا وماء باردا او اما بتنزيل
الآتى منزلة الماضى على طريقة وما دلى اصحاب الاعراف واما على تقدير كون الجملة اعتراضا بالواو بين
المفسر والمفسر فلا حاجة الى التقدير الا ان ذلك بحسب المعنى كما لا يخفى على الامر بالذكر والى هذا اشار
بقوله واذكروهم وفى قوله واذكر انذار هود اسان الى ان او انذر فى موضع البدل من اخا عاد
بالحام الزمان اى اذكر لزمان انذاره بعض اذكر انذاره قوله وهذا الوجه اعرب واوضح لما فيه
من التفسير بعد الابهام بلا اذا لخفت فلا معنى لتوكيد فلما راوا ما بعدها عاريا صاروا الصواب ان
يجعل الوجه الاول فصل الضم لما طلبوا اثاره الخبر السحاب الذى تعرض اعراض الجبل فكان
تطبق السماء قوله مجازيه مذكر عن الاضافة اى لا تكون المضاف فيها صفة مضاف اليه المعمول لها
بالاضافة المعنويه والحقيقة والمحضة فيحسن مقابلته لذلك ان تقال الاضافة الصفة الى المعمول اضافة
لفظيه ومجازيه وغير محضه وذكر الابهام لكون ما اثر فى المعنى كما ستاضافه كلا اضافه قوله

صباغ ه

جمع ه

من خلفه

القول فعله مضمر اذ لا معنى للاضراب بدون تقدير القول واما ان الفاعل هو وعلة السلام فبعد
القراة الاخرى وان الخطاب فيما بينه عليه السلام وبينهم بوله فعرض الكن ما الكلمة يعنى ان كل شئ بعد
تخصيص بسوس عاد واقوالهم لا بد من تسمع نفوسهم واموالهم بل اكثرها بخلاف منذ
فانه على كل شئ بعد التخصيص بالمكنات قوله وليست القراة بدون على المبنى للمفعول بالباء الفوقاء
بالعوبه لان اللايق بعموم المشيئة منه ان تقدر شئ الافراد وتقدير الكلام على هذا قال سوف وان
هذا اما يكون اذا اعتبر فى الفعل صيرورة واما اذا جعل البائد بالنظر الى ان الفاعل فى مساكنهم
على ما هو قاعدة الاستئناف المنزع بلا ضعف لانه من جهة الاستقبال ولا حاجة الى تقدير العامل والاسم
سمى السارى سمى سعلة ساطعة منها المجلة السحابة الرجال منها المطر من اجالت السحابة
واجلفت اذا كثرت مدرجا منها المطر واما المخيلة بفتح الميم فالمظنة ومصدر حلب الشئ طبيعته قوله
ولعل اعاد الوطب الى الكلام على الاساس اعنى فلان فى كلامه اذا تكلم بما لا خير فيه يريد
ان ما الاولى ما فيه والثانية موصولة والمعنى ليس الذى ارتكبتك لصاب معاد وهو سعلك وسنانك
ما فعل مما كان منك لعاد معاد وهو لطمك وسانك وحمحك وبرانك ولو قال مكان ما الثانية
ان الثانية لكان اعذب لسلامته عن التكرار لكن جواز زيادة الباء فى خبر ان الثانية محل نظر
اذ لا سمع به رواية ولا استعمال الفصحاء والذى عليه شيخ الادباء وشيخ الامام الواحدى
هكذا يرى ان ما ما ان فعلك لصارت ما فعل مما كان فعلك لعاد وهو اغث لما فيه من حذف
ضمير الشان منصوبا اى انه ليس الذى ان مع ان شاعه التكرار بحالها قوله والوجه الاول اما بالعطف
فلا سفناه على تقدير المضاف زيادة ان واما من علم اقتفاء الامات الدالة على ان الامم السالفة
قد تكتفوا اصنام تكن صنعة كعاد وثمود قوله لاستواء ورد التعليل والطرف بشرائط وجه ما شاع من
استعمال اذ وحيث فى التعليل فى بعض المواضع بحيث لا يسبق الفهم الى الظرفية وكلامه انه من قبيل
الكناية مجازا ثمود مبارلهم بالشام عند وادى القرى بعد عاد والمعنى لان البدل وان كان هو المقصود
لكن لا بد فى غير بدل الغلط من صحة المعنى دونه ولا صحة لقولنا اخذوهم من دون الله فورما ما اى ما يقع
به لان الله لا تسوغ له شرب الله فلا يصح انهم اخذوهم فورما ما صحا ورين الله فى ذلك واما الكلام فى
حذف احد مفعول باب علمت فقدمرى ولا يحسن الا ترويه اى وذكر اثرا فكلهم يريد ان الكلام على
حذف المضاف وان ما كانوا يفترون مصدرية والافكى معا سوان واما على قراءة وذكر افكهم كانوا
يفترون فقد جعل ما موصولة مبتدا بالافكى اى ذكر بعض ذلك الذى كانوا يفترونه فالافكى على الاول
الصرف عن الحق وعلى هذا الكذب المخلق وفى قراءة الكل على لغط الفعل يكون عطف وما يفترون على عطف
المؤدى على الحمد وذكر ان يجعل عطفا على ذكر وفى قراءة افكهم على لغط اسم الفاعل فيكون وصف الغول
به من قبيل عشية راصيا يعنى ذات رض ويكون ذكر اشارة الى الاتحاد بل الى ما يقولون عند وسوسته
بقول كاذب مبنيا على جعل الكذب صفة المتكلم دون الكلام يعنى عدم مطابقة الواقع والا فهو على حسبه
قوله لو كان منها احد من كلام امر بنى ما امر لله والطواف فذكرنا ما اشار بانه ما سمعها الوفد
ولا سمعها بعد لزلان وبعد لان ذكر الحديث بطوله مذكور فى الفائق فى ذى مال والوهم الرجال خاصة من

اذه

سوه

ظاهره

قوله

الثلثه الى العشره قوله ومعضده اى كون ضم حضره لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لصلتين وسيول
هما من دمار بكره والاول قوله من السمام والثانيه من الموصله والعواصاد فوا الحون بفتح الحاء
جبل بمكه فيه المقبره الاسوده جمع سواد مثل الشخص استشهد سويد رد طرفه من رحله الى حجره قوله
وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحبر بخالف ما روى عن مسلم والترمذى
والى داود من حديث ابن مسعود دلالة على ان ابن مسعود لم يكن معه ولو بيده ما ورد فى رواية
لمسلم ان ابن مسعود قال لم اكن ليلة الجن مع رسول الله وددت انى كنت معه واما انه كان
معه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبذ التمر فمذكور فى رواية الامام احمد بن حنبل رحمه الله
وذكر بعضهم فى التوفيق بين الروايتين ان ليلة الجن لم يكن واحد قوله لان من الذنوب ما لا يغفر
بالايمان كذنوب المظالم ونحوها من حقوق العباد يعنى حق الدم كالجنى فانهم كانوا على اليهودية
بخلاف الجنى فانه اذا اسلم لم يسق عليه بعد قطعا ما صرح به فى قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف قوله كانه جبل النبى الله تعالى يريد ان اصل الكلام على هذا واما وسط الدوله وجعل
الانكار راجعا الى نفيها اشارة الى كون خالق السموات والارض قد ظهر ظهور المحسوس وبهذا
الاعتبار كان خبران الواقع فى حرم يروا نمزلة حرلبس فجاز لا للزوم الواقع لعدام بحسبها قوله
وهذا المضمر مونا صب الظرف اعنى يوم يعرض والمضمر بالنظر الى المعنى تعالى وبالنظر الى اللفظ قالوا
قال للجنى وقوعه مونسا لها الى الانس معربا بالنيابة موضع العبود كالجسر والمنظره ومكسرا بالسنبه
المعده قوله فيكون اولو العزم صفة الرسل كلهم بحسب المعنى فان قوله من الرسل حال من اولو العزم
لكن المعرب البيضاوى على ان اولو العزم بعض الرسل وفى البيان على انهم هم الرسل كلهم والله اعلم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

واعرضوا العال صدعنه صدودا اعرض وصده عنه صدا منعه هو على الاول بمنزلة البيان للمعطوف
وعلى الثانى مستقل بالافاده الا انه معلل لعموم اضلالهم الا ان يراد الذين كفروا والذين صدوا فقوله
ابطلها واحبطها يريد انه لبس من الاضلال المقابل للهدايه حيث علق بالعمل دون العامل بل من بعده
ضل عما كذا ضاع والملك او من ضل الماء فى اللبن غاب وخفى والمرجع واحد قوله اذ لا يرد عليه
السبع فالحق على هذا التقابل الزايد وعلى الاول يفيد الباطل وعلى التقديرين من ربهم حال من الحق
ويدل على انه ليس صلة بدل قوله اسعوا الحق من ربهم ولو ادرج فى الاعراض مونه فيكون محل الجار و
المجرور منصوبا على الحال والعامل ما فى ذلك من معنى الاستقرار او مايدل على الكلام من معنى احقه واثبته قوله
وهذا الكلام يعنى ذلك بان الذين قالوا من ربهم بمنزلة البيان والتفسير لما قبله قوله ان ضرب
الامثال يعنى بهذا ان ذلك لا يقتضى مشارا اليه مغايرا للمضروب الله للناس امثالهم تقصد التسبه
به لكل احد هنا مرضرب الامثال فى الجملة ليتضح الاشتباه فاجاب بان مضمون الكلام اللاحق الذى بمنزلة
التفسير او البيان الذى له التفسير ولم يجعله مجموع الكلامين لعدم التعاند والتواقع قوله ومدار المصدر
حيث جعل متصلا بالفاء التى كانت فى فاضربوا قوله اكثرهم قتلهم واعلظتموه يريد ان التخمين
من يخن الشئ تخانة اذا كثف وغلظ فيكون المعنى على الحكم عليهم بحذف المضاف على حد كبر المزله

كتبناه

الشئ الخين او على اثخانهم بالجراحات بمعنى جعلهم بمنزلة شئ ثقيل غليظ لا ينهض به قوله الحمر
منسوب محمر جمع حامه كالانصارى فقد صار الحجبه بمنزلة اسم لابناء غسان من طلح عند الدار
اذ فيه حجابة الكعبه قوله وعلى اثاله بمعنى ارى اثاله ومومامه بن اثال بن نعمان قال فى جامع الاصول
موسند اهل يمامه كان سيدا قاطعة الذى صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه قوله وهذا كله مسموح
كلمة تقال لحال حيث يعتمونهم وعلى اصحاب ابى حنيفه رحمه الله باصحاب الراى لان اكثر احكامهم
على القياس وفى مقابلهم اصحاب الحديث قوله وقرى قال الجوهرى الغداء اذا كسر اوله
يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومن الوتر من يكسر مدا ما السوين اذا جاور لام الجماعه فصول فداء الكل
لانه يكره توالى كسرتين بكسره معنى الدعاء والشد الاصمع للمخافه فهلا قرا الكل الاقوام كلهم وما امرمن مال و
من ولد والكراع اسم جمع الخيل قوله حرى يصح حرث بدر فعل هذا يكون من عكسه مونه المن والفدا
فى حرب بدر فقط فلا يكون لقوله لهم تسبح كسر معنى وقوله الا ان يتاول المن والفداء ما ذكر فى قوله و
يجوز ان يراد ما لمن الى فى يكون المعنى ما سبق لا التقييد بحرب بدر قوله الام ذلك والى فعلوا ذلك اشار
الى مضمون ضرب الرقاب الاخره قوله الحاصد الريح السديده مثر الحصاد موب حاروا استحصد
من حرق واحرقه ذهب به كله العادى منسوب الى عاد موضع بلاد المدد والاوف جمع اوف وهى
معالم الحدود بين الارضين والنفس الهلاك واصله الكلب هو ضد الاسعاش ومعنى تعسا له اى
الزمه الله هذا هو المول موضع المفعول به والاكثرون على انه مفعول مطلق اى بعسا وتعسه الله
تعسا قال الاعشى كلفت مجهولها نفسى وشايعنى عليها اذا ما الها لمعاند لبوت غزاه اذا
عرش فالنفس اول الها من ان اقول لها اللوت بالصبح القوه والعوماه الباقه القويه بمعنى مر
على قطع من المفاوز المجهوله الاعلام اللامعه السرات ساقه قوله علنط اذا عرش بمعنى علها
بالعثور والاحباط اقوت لها من ادعى لها مالا معاش والعاب بمعنى صار ذا عيب صمان لهم الحرب
سجال اى مساجله ومعارضه يوما علينا ويوما لنا قوله لا ما فض لبعاده مع المول فى محل الاستثناء
والغى قوله اما ما فلابد مسفاد من لفظ تمتعون وقوله انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخره هى دار القرار قوله
الا متاع انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخره هى دار القرار قوله ومعنى اخرجوك كانوا
سببه وحكى يريد انه من مستدا قد حذف بلدك حتى على فلان فى ان هلاك القدوم لا الاقدام
قوله كيف حال فلانا حرلهم يعنى ان معناه فلانا حرلهم فى الحال وحقيقه الظاهر فلم يكن لهم ناصر
لان المعنى على المضى قوله لا نظوا اى محف كلام مصدر بحرف الانكار يعنى بحسب المعانى والذكر عضه
عاط بقته والافلاد لاله فى اللفظ على هذا الانظوار والدخول وقدر المضاف اعنى فكيف جزاء
من هو لفظ الكلام بمنزله مثل الجزاء بمثل الجزاء وان لم يكن الجزاء حقيقه والشبه المركب التمثيل
ومنهم من اعتبر التقدير فى جانب المشبه اى من كان فى هذا النعيم كمن هو خالد ذكر الفراء قوله
اذره الكرام ان اصابهم المصول الباسله القاتله واللبن والنيل يستحثان بقال للصغار و
الكبار بروس بالضم جمع بيلة وهى العطيه اى محرومان اصابتكم الكرام واعطى صغار الابل
وقول فيها انهار داخلة فى حكم الصله كالكبرى لها يريد انها صله بعد صله كالحر والحار والصفه و

العائد من الاول محذوف اى وعدها المتقون ثم جوز ان تكون استئنافا جوابا لسؤال واعتبر
تقدير المبتدا اعلى ما هو عادته فى مواضع من هذا الكتاب وان لم تعرف الداجة ومن ضمر عائدا الى الجنة
وكان اللائق بالسوال المقدر عود الضمير الى مثل الجنة فعدل هو على حذف المضاف اى نعتها وهذا اقوى
من الكلام اذ لو اريد هذا لقدر ضمير عائد الى محل الجنة او جعل مائدا من باعتبار المضاف اليه وكذا ما قيل
انه ضمير مبهم يفسره الخبر كما فى قوله تعالى ان هى الا حياتنا الدنيا وقولهم ربه رجلا خير منك تقول ما شئت على ما
قال هو سبحانه المومنون هذا ضمير لا يعلم به الا ما يعلوه من الخبر قوله وان تكون فى موقع الحال
من الجنة او من ضمرها المحذوف فى وعد المتقون ولابد من تكلف فى الاول لاعتبار العامل وفى الثانى
لاستقامة المعنى قدر مستقرة مالا فراد على ما هو دابه فى الظرف الواقع حالا مع احتمال كونه جملة
فعلية اسمية جريا على الاصل وكثرة وروده بدون الواو وذكر فى سورتى الانعام ما يدل على انه يجوز ان
يكون فيها انهار خبر المبتدا او يكون الخبر محذوفا اى فيما قصصنا عليك قبل الجملة - وعلى هذين الوجهين
قوله كمن هو خالد فى النار مبتدا محذوف قوله اى ما صفاتها كصفات النار وجاز الحاصل المعنى ودخول همزة
الانكار وتقدير المضاف فى احد الخبرين فما لنا سبب المبتدا قوله فارضا هو اللين المحدود
اللسان والحار الذى الحامض قوله والمعنى ما هو سببان لحاصل المعنى على الوجوه الثلثة من الحركات
وضم هو للنظم الاجرا اولسا وقبلها وتفسير المصفى بانه لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع و
غيره من الوسخ والدرن ما خوذ من مورد المقام والعطف على ما لبس من جنس الالبان والخمور
المتعارفة فى الدنيا اذ لو اريد ما المصفى ازيد فى واخذ منه السمع على ما هو ظاهر اللفظ احتاج ذلك
وعدوا الى الوصف بالبعض اشارة بسقط قوله اما منهم اى من العلما الذين سالهم المنافقون ما ذا قال
انفا فيكون من الذين اوتوا العلم تحكما بالبعض قوله معناه ان بانهم الساعة فى كلية ان مع تحقق الوقوع
دلاله على ان مجرد جواز الوقوع كاف فى السعة والذكر قبل محلها فكيف مع القطع فى تبعيد
الخبر، بقوله اذا جاءتهم الساعة اى فى وقت مجى الساعة على ان اذا لمجرد الظرفية مع انهام
ذلك من التعليق بالشرط مزيدا تاكيد لعموم البعد ارمعه وارمعه علته كاجمعته واجمعت عليه وتعديته
بالباء على تضمين معنى القطع والحزم قوله كثرة المال والنماء بعين الملوب والا فالحج لم يزالوا اكثر كما فى
الصحاح والحزة بالفتح وتشديد النا العالم من الحمر وربما سموا الاتان من الناس قوله اذا كانوا جماعة
متساوين حزة ولا توحد له نظير المصادر ولا فى الصفات وانما توحد فى الاسماء مثل شرذمة قوله
ما احوفنى صعر بتحريك بدا الى اخاف بعض اطرافه غلط من الراوى اذ لا يخفى مثله على الراوى وانما هى
بفتح فسكون بمعنى الميل والتكبر وفى بعض نسخ الكافى بعين مهملة اول السكون
الهمزة وفسر الام بالعلم بالكتاب عليه لان النبى صلى الله عليه وسلم عالم بالتوحيد وفسر الام بما يلزمه
من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه اما موهوم واما مغفور وبالجملة ليس بمصر على ذنب
ذا هلما عن استغفاره على ان التحقيق ان ذكره للتوطئة والتمهيد وانما المقصود الاستغفار لذنوب
المومنين قوله فقال الم يسمع يريد ان للعلم فضيلة التقدم واصحاب العلم الله لكن لابد من مقارنته
للعمل والا لكان شجره بلا ثمره وقوله ثم قال بعد فاحذرهم بعض بعد ذلك سوء اثرهم على غيرهم

فى المصحف وكذا قوله ثم امر بالعمل بعد معنى فى موضع اخر بقبل المراد والبعض منه فاسمعوا وقبل
فى قوله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا فان معناه ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس لله
واقطعوا اطماعكم وكس المراد بمجرد العلم بل العلم المقرون بالعمل وقوله كاعوا اى جبنوا عن الكسب
كف عن الشى اكفيه وكاع لغة فى كعف عن الكع اذا جبن وحبث قوله لاعنا ولها النسخ بنار على انه
لا يجوز النسخ قبل التمكن من العمل قوله وسوا فعل من الول للمفعول عليه فى قوله تعالى
السوء كان فعل هلاكا اول لهم بمعنى اهلكهم الله هلاكا اقرب لهم من كل شر وهلاك وعن الاصمعى
ما يدل على انه فعل به ضد الهلاك اى فارنه وبدل به ما لمكنه ومن البعد ما نقل عن ابى على انه علم للهلاك
افعل من الويل على القلب اصله اولل وهو غير مصرف للعلمية ووزن الفعل قوله بمعنى امرا ما طاعه
تقولون ذلك قبل الامر بالجهاد قوله ومنه قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور اذا جعل من اضافة
المصدر الى الفاعل والاظهر ان معناه من معزومات الامور اى من الامور التى عزم عليها من قولهم
الفرس عند عدوه ما معنى فهل عسيتم بريد ان حق حرف الاستفهام ان يدخل على ما هو خبر سوالا
عن مضمونه فما معنى دخول هل على عسى وسوالتها، فاجاب بانها دخلت على ما تضمنه عسى من معنى
التوقع لم سال ان الظاهر فى مثله التوقع من المتكلم فكيف يصح من الله فاجاب بانه لافاده ان كل
من يطلع على حالكم يتوقع منكم ذلك وقوله وعلى ان اعرضتم قالوا على هذا بمعنى الاعراض وعلى الاول من
الولاية بمعنى التصرف فى امور الناس والمعنى على توقع منكم ان اعرضتم عن القرآن ان ترجعوا الى ما كنتم عليه
ومعنى توليتم على لفظ المبنى للمفعول ان صرع بحيث على امركم ونصركم والفاعل عليكم الظلمة مولد ويجوز ان يريد
بالذين امنوا المومنين الخلص مقابل لقوله كما قالوا الذين هم الحرص ولعل هذا اقرب اذ على الاول
اللذين فى قلوبهم اما القاعدون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر واما بعض منهم وعلى التقدير بن
مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحيوة وهذا لا يساعد عليه قوله او لئلا كر الذين لهم الله واما مجموع
المومنين والمراد بعض على ان المحقق منهم من كان يسمع عن القتال حب الحيوة ومنهم من كان محالة مخلصا
النفاق وهذا لا يخلو عن نوع تعقيد قوله ومن اسنده يريد ان جعل السبيل مشتقا من السول على
ما ذهب اليه ابن السكيت خطا من جهة التصريف وهو يحول الاصل الى امثلة مخالفة لان السؤل
لكونه مهموز الاصل اصلا للتسويل لكونه واويا ومن جهة الاشتقاق وهو ملاق الصفتين فى معنى
واحد لان معنى السول المسؤل والمامول ومعنى التسويل الترئين والتسهيل واجيب بانه من السول
بالواو ومحضا من السؤل بالهمزة لاستمرار العلة كما جعل يريد بمعنى من الارادة مع انه واويّ
لاستمرار القلب فى دار على انه قد نقل المازنى عن ابى زيد سال يسال وسما يسلسا ولان واما الاعلال
فظاهر لان معنى سول له امرا او قعه فى نفسه والسؤل الامنية قوله من هولا، يعنى الذين ارتدوا على
ادبارهم وقوله الذين قالوا الصواب حذف لفظ الذين يريد ان معنى قالوا للذين كرهوا ما قال
اليهود للمنافقين او قال المنافقون لليهود بناء على ان الذين ارتدوا هم اليهود او المنافقون
ثم لك ان تفرق بين رسول الله ظاهر واما التوحيد فلان اليهود والنصارى مشركون لقولهم بان عزيرا
ابن الله قوله وعن انس رضى الله عنه كان قبل هذا ساقط دلالة كلمة على انفا، الامر المشيه و

الارادة فلنا لا سعد المشيه بعد الاخبار بالشرطيه على ان استعمال المضارع مع لو ربما يشعر بان
العرض منه مجرد المشيه طبيه والتعليق بالمشيه لمنزل كلمة ان دون بيان سبب اضمار الجار عما
ما هو اصله لو قوله واما اللام في وليعلمهم يعلمان المضارع بعد مع نون التاكيد بالي كونه عطفا
على جواب لو واللام مقدرا (المعطوف عليه من جواب قسم محذوف والواو لعطف القسم على
الشرطيه فلو ليعلم منها لو يدان علة الاخبار كناية عن علة الاعمال والمعنى بلو اخباركم اي ما جرى
به على اعمالكم لسمي حسنة على صحة قسم حسن الاعمال المخبر عنها على فحواها لان الخبر على الشيء على حسب
حال المخبر عنه ان حسن حسن وان صح بمح قوله اي لا تحبطوا الطاعات بالكبائر مسئلة الاحباط
خلافية مشهورة مذكورة في الكلام وللمعتزلة الفضل كعبة احلاف وعندنا المراد بالكفار
المحيط على ما ورد في الاثار عما سلك بالاعمال الاخلاص واستحقاق مثل الثواب كالعجب و
الرياء والنفاق ونحو ذلك واما ان الكبيرة بعد الحسنة يبطلها بحيث لا يستوجب عليها فلا
دليل عليه بل ربما يكون قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره دليلا على خلافه وما ذكر بعض اصحابنا
من ان مثل هذا الكون ظلما فالزام للمعتزلة على قواعدهم قوله (رجع الى صاحبتها اي الى الطائفة
الاخيرة من الاساميين (رجع له والمه رجعا اذا اسكان وخشع وهو من باب علم قوله (ونحو قوله
واتيم الاعلون قوله (سورة طه قيل انك انت الاعلى اي ان معناه الوعد بالغلبة الا
ان الجملة ثم استيناف موكده بان وضمير الفصل ومعناه حالية مصدرة بالواو معتبرة على تقدير
الخبر باللام مقترنة بحالة اخرى بعدها لو كلا معنا وهو الله معكم واما قوله (ولبس سركم اعمالكم فعطف
عطف على مقدم وقيل على الجملتين الحالية المقدرة وجاز عطف الجملة المصدرة بحرف الاستقبال على الحالية
ان لم يحز وقوعها حالا بالاستقلال اي الاساس يوسر الرجل فيلف جمته فارم دنه مه وهي المحارة
وبرمته قدره وفي الصحاح وبرمته اي لتفتضحن ولبس سركم اعمالكم اي لن يفتضحكم كما تقول دخلت
البيت وانت تريد دخلت بكلام مترددين ان معنى بعد به الى المفعول الثاني على التضمين معنى التعصب و
السبب او على انزاع الخافض وكيف ما كان فهو من فصيح الكلام لما فيه من حسن التمثيل والاعلان
قوله او ايم ما محاطبون عطف على قوله مولا موصولا او هو على هذا الوجه اسم اسان لا موصول
قوله وانما يتحدى على نفسه اورده بعد وان كان النظم يقتضي الاظهار معنى فيحد عليه بمنزلة النفس
ليتحد عنه واشار بقوله يتخلون به الى ان اصل بعده البخل بالمال واما التعدية بعلى للتضمين معنى
معنى الاصرار والتفسق وصبه بدون تضمين العين وكسرها من باب علم وضرب قوله وان سولوا معطوف
على وان سقوا يعني ان من الشرطية عطف على لكل ليلاحظها وتاليها في المعنى لا على ما بينهما فوله
كقوله وما يخلف حديد فانه صح ان المراد سد بلد الات وحمل العموم على الملكة بعيد و
الاستعمال كنده حي من اليمن نسبوا الى كنده بن يعور والنبع قبيلة من اليمن والله اعلم

سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وفي ذكر من الخامة دلالة على كمال العلم وجلالة القدر بحيث يستوي عنده الحال والاستقبال
وقع البشارة بما اراد من عز نصوره مانع لقضائه او تردد في امضائه قوله كيف جعل فتح مكة

ظ فان

علة للمغفرة فان قيل الامر بالعكس كان العلة بادخلته اللام لما علمت به قلنا ذاك بحسب المعقول و
اما بحسب الوجود فالفعل معلل بما دخلته اللام كالضرب للتاديب وان كان التاديب كذلك
من العلة لا قدام عليه وحاصل الجواب ان الفتح لم يجعل علة لكل من المعاطفات بعد اللام
اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويمكن في ذلك ان يكون له دخل في حصول
البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز ويحقق ذلك ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشراك
في معنى اللام كما تقول جئتك لتستقي في مقامك وتفيض على من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون
من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي لهما قوله بالراح جمع راحة ومن الكف واول بالرب
الرفع بعد محاورة العقول الدفع بالراح لما الاصابع السلاح على مراسه قال الخاسر دفعنا بالقول
حتى بطيء وبالراح حتى كان دفع الاصابع وعن قريش انه قال الآخر مستضعفا بما اورده عليه
هذا دفع بالراح فعال كلا ان معها الاصابع قوله ما مر مامنك نحن من ترك الاول وسياتي نبا
تعليطا قوله ما تاخر من امر زيد قتل هذا مما تقدم وحدث مار به مما تاخر فالحق العكس
قوله او عبر باصاحه الذي هو المنصور على حذف المضاف وهو على الاول من قتل عيشة
راضية بمعنى ذات رضى كلابن وتامر وعلى الثاني من عذاب اليم بالاسناد الى ما لابس
العبد من المصدر ولم يجعل من الوصف ليوصف صاحبه الذي هو الناصر على طريقة جد جده
لقلة القائل بذلك ولان الكلام في بيان حال المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر قوله
فرادى وعصابا الى نفسهم من بعض الوجوه على ان البعض نفسه فقيل الزيادة والبعض
على ان ذلك بزيادة المؤكد من العتاد والاعمال والسكينة في البعض السكون و
الاطمئنان الاعلم وفي البعض الوقار والبطء او الرحمة وعدم الجفاء والغلظة قوله
وقع النزاع بتوفيق الله وقت الضحوة يوم الخميس سادس شهر البن
صلى الله عليه وسلم شعبان المبارك سنة خمسين وثمانمائة الهجرية النبوية
الحمد لله على التوفيق والصلوة على محمد وآله الحميد امين امين